

3318

5.0

﴿ الجزء الرابع من ﴾

كِتَابُ

الْإِخْلَاقِ



للامام أبي نعيم الأصبهاني
رحمه الله تعالى

(وهو رابع جزء من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظه للترمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أقدي ساسي المغربي التاجر بالفحامين)

(قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الحديوية)

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

فني نمبر (٢) من ١٠

كتاب نمبر ٢٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

صوت

من المائة المختارة

تبلت فؤادك في المنام خريدة * تشفي الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخططه بماء سحابة * أو طاق كدم الذبيح مدام
مروضه من الكامل * الشعر لحسان بن ثابت والغناء لموسى بن خازجة الكوفي قيل أول باطلاق
الوثر في مجرى البصر وذكر حماد عن أبيه أن فيه لنا لذة الميلاء وليس موسى بكثير الصنعة
ولا مشهور ولا ممن خدم الخلفاء

أخبار حسان بن ثابت ونسبه

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام (١) بن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو بن مالك
ابن التجار وهم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج بن حارثة بن ثعلبة وهو النقاء بن عمرو
وإنما سمي النقاء لطول عنقه وعمرو هو من بقياء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة القطريرف بن
امري القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد وهو ذري وقيل ذراه ممدود بن القنوت
ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان * قال مصعب الزبيري
فيها أخبرنا الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عمه قال بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النخ
يسمون بني معالة ومعالة أمه وهي امرأة من القين واليا كانوا ينسبون وأم (٢) حسان بن
ابن المنذر القرينة ابنة خالد بن قيس بن لؤذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الحزرج

(١) وفي الكامل أعرق قوم كانوا في الشعراء آل حسان فاتهم يتدون سنة في نسر كاهم
شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام اه (٢) وقال البغدادي
في شرح شواهد الرضي وأمّه بني حسان القرينة بنت خنس من بني الحزرج والقرينة بالفاء والعين
المهمة مصغر فرعة بالتحريك وهي القملة الكبيرة

ابن كعب بن الحزرج وقيل ان اسم التجار تيم اللات وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

وألم ضرار تشد الناس والها * أما لابن تيم الله ماذا أضدت

يعني ضرار بن عبد المطلب وكان ضل قنشدته أمه * وإنما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم تيم الله لان الأضار كانت تنسب إليه فكره أن يكون في أنسابها ذكر اللات ويكنى حسان بن ثابت أبا الوليد (١) وهو غل من غول الشعراء وقد قيل أنه أشعر أهل المدر وكان أحد المعمرين من المخضرمين عمر مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام (أخبرني) الحسين ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال عاش ثابت بن المنذر مائة وخمسين سنة وعاش حسان مائة وعشرين سنة * وما يحقق ذلك ما أخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن حسين عن ابراهيم بن محمد عن صالح بن ابراهيم عن يحيى بن عبد الرحمن بن سعيد بن زرة عن حسان بن ثابت قال اتى لثلام بضة ابن سبع سنين أو ثمان اذا يهودى يترقب يصرخ ذات غداة يامشر يهود فلما اجتمعوا اليه قالوا ويلك مالك قال طلع نجم أحمد الذي يولده في هذه الليلة قال ثم أدركه اليهودي ولم يؤمن به فهذا يدل على مدة عمره في الجاهلية لانه ذكر أنه أدرك ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم وله يومئذ ثمان سنين والنبي صلى الله عليه وسلم بعث وله أربعون سنة وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة فقدم المدينة ولحسان يومئذ على ما ذكر ستون سنة أو إحدى وستون سنة وحيث أسلم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني ابن أبي الزناد قال عمر حسان بن ثابت عشرين ومائة سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام قال أخبرني الحسين قال أخبرني أحمد بن زهير قال حدث سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار قال رأيت حسان بن ثابت وله ناصية فدس لها بين عينيه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن محمد التوفلي عن أبيه قال كان حسان بن ثابت يخضب شاربوه وعنفقه بالحناء ولا يخضب سائر لجنته فقال له ابنه عبد الرحمن يابئ لم تفعل هذا قال لا كون كأني أسد واللع في دم (أخبرنا) محمد بن الحسين بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعر الأضار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعر اليمين كلها في الاسلام * قال أبو عبيدة واجتمعت العرب على أن حسان أشعر أهل المدر (أخبرنا) بذلك أيضاً أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي عبيدة قال اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدر أهل يثرب ثم عبيد القيس ثم قتيب وعلى أن أشعر أهل يثرب حسان بن ثابت (أخبرني) حبيب بن نصر الملهبي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عفان قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال جاء حسان الى نفر فيهم أبو هريرة فقال أشدك الله أسمع

ومن ولدت أبناء زهرة منكم * كرام ولم يلحق عجائزك المجد
وان أمراً كانت نيسة أمه * وسمرام مغلوب اذا بلغ الجهد
وأنت حين نبط في آل هاشم * كاتيط خلف الراكب القدر الفرد

فقال عباس ومالي وما لحسان يني في ذكره نيسة فقال فيها

ولست كعباس ولا كابن أمه * ولكن هجين ليس يورى له زند

(أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا القعني قال حدثنا مروان بن معاوية قال حدثنا
إياس السلمي عن ابن بريدة قال أمان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت في مدح النبي صلى الله عليه
وسلم بسبعين بيتاً (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا سعيد بن عامر
قال حدثني جويرية بن أسماء قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله بن
رواحة فقال واحسن وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن وأمرت حسان بن ثابت فشفي واشتفي
(أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو
ابن الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان ويعلى بن شداد بن أوس عن عائشة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت الشاعر ان روح القدس لا يزال يؤيدك
ما كافحت (١) عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر
قال حدثنا هوزة بن خليفة قال حدثنا عوف بن محمد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
وهو في سفر ابن حسان بن ثابت فقال حسان ليك يا رسول الله وسعديك قال أحد فجعل
ينشد ويصفي اليه النبي صلى الله عليه وسلم ويستمع فما زال يستمع اليه وهو سائق راحته
حتى كان رأس الراحلة يمس الورك حتى فرغ من نشيده فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهذا
أشد عليهم من وقع النبل (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا أبو عاصم النبيل قال أخبرنا
ابن جريج قال أخبرنا زياد بن أبي سهل قال حدثني سعيد بن المسيب ان عمر مر بحسان بن ثابت
وهو ينشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنهره عمر فقال حسان قد أنشدت فيه من
هو خير منك فانطلق عمر (أخبرنا) أحمد قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن عمر مر على حسان وهو ينشد في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر مثله وزاد فيه وعلمت انه يريد النبي صلى الله عليه وسلم (أخبرنا) أحمد قال حدثنا
عمر قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا شجاع بن الوليد عن الأفرقي عن مسلم بن يسار ان عمر
مر بحسان وهو ينشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بأذنه وقال أرأنا كرهنا
البعير فقال حسان دعنا عنك يا عمر فوالله لتعلم اني كنت أنشد في هذا المسجد من هو خير منك
فلا يغير علي فصدقه عمر (حدثنا) محمد بن جرير الطبري والحارثي بن أبي العلاء وعبد العزيز بن
أحمد عن سماعه غيرهم قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزيرة محمد بن موسى قال

حدثني عبد الله بن مصعب عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن جدتها أسماء بنت أبي بكر قالت مر الزبير بن العوام بمجلس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان بن ثابت ينشداهم من شعره وهم غير نشاط لما يسمعون منه فجلس معهم الزبير فقال مالي أراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر ابن الفريفة فلقد كان يرضي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن استماعه ويجزل عليه نوابه ولا يشتغل عنه بشيء فقال حسان

أقام على عهد النبي وهدية * حواريه والقول بالفعل يعدل
أقام على منهاجه وطريقه * يوالى ولى الحق والحق أعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذي * يصول إذا ما كان يوم محجل
إذا كشفت عن ساقها الحرب حشها * بأبيض سباق إلى الموت يرقل
وان امرأ كانت صافية أمه * ومن أسد في ينها لم يرقل
له من رسول الله قربي قريبة * ومن نصره الاسلام مجده مؤئل
فكم كربة ذب الزبير بسيفه * عن المصطفى والله يعطي فيجزل
فما مثله قيم ولا كان قبله * وليس يكون الدهر مادام يذل
تأؤك خير من فعال معاشر * وفلك يا ابن الهاشمية أفضل

(أخبرني) أحمد بن عيسى المعجلي قال حدثنا واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن فضيل عن مجاهد عن الشعبي قال لما كان عام الأحزاب وردهم الله بشيظهم لم ينالوا خيراً قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي أعراض المسلمين فقال كعب أنا يا رسول الله وقال عبد الله بن ربيعة أنا يا رسول الله وقال حسان بن ثابت أنا يا رسول الله فقال نعم اهجم أنت فانه سيعينك عليهم روح القدس (أخبرني) أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا خديج بن داود عن أبي اسحق عن سعيد بن جبيرة قال كنا عند ابن عباس فجاء حسان فقالوا قد جاء الامين فقال ابن عباس ما هو بل قد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ويده حدثنا أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا خديج بن معاوية قال حدثنا أبو اسحق عن سعيد بن جبيرة قال جاء رجل الى ابن عباس فقال قد جاء الامين حسان من الشام فقال ابن عباس ما هو بل قد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الله بن عمرو وسريج بن العمان قالا حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما قدم وفد بني تميم وضع النبي صلى الله عليه وسلم لحسان منبراً وأجاسه عليه وقال ان الله ليؤيد حسان بروح القدس ما كافح عن نبيه صلى الله عليه وسلم هكذا روي أبو زيد هذا الخبر مختصراً وأثبتنا به على تمامه ههنا لان ذلك حسن فيه (أخبرنا) به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك عن أبيه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم وهم سبعون أو ثمانون رجلاً فهم الأقرع ابن حابس والزريقان بن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وعمرو بن الأهمم وانطلق

معه عينة بن حصن فقدموا المدينة فدخلوا المسجد فوقفوا عند الحجرات فنادوا بصوت عال جاف اخرج الينا يا محمد فقد جئنا لنفاخر بك وقد جئنا بشاعرنا وخطيبنا فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فقام الأقرع بن حابس فقال والله ان مدحي لزين وان دمي لشين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الله فقالوا إنا أكرم العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم منكم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام فقالوا ائذن لشاعرنا وخطيبنا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وجلس معه الناس فقام عطار بن حاجب فقال الحمد لله الذي له الفضل علينا وهو أهل الذي جئنا ملوكا وجئنا أهل المشرق وآتانا أموالا عظيماً بفضل فيها المعروف ليس في الناس مثلاً لاسنا برؤس الناس وذوي فضلهم فن فآخروا فليعد مثل ما وعدنا ولو نشاء لأكثرنا ولكننا نسيجي من الاكثر فيما حولنا الله وأعطانا أقول هذا فأتوا بقول أفضل من قولنا أو أمر أبين من أمرنا ثم جلس فقام ثابت بن قيس بن شماس فقال الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه وعلمه ولم يقض شيئاً الا من فضله وقدرته فكان من قدرته ان اصطفى من خلقه لنا رسولا أكرمهم حساباً وأصدقهم حديثاً وأحسنهم رأياً فأنزل عليه كتاباً وأتمته على خلقه وكان خيرة الله من العالمين ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فأجابهم من قومه وذوي رحمة المهاجرون أكرم الناس أنساباً وأصبح الناس وجوهاً وأفضل الناس فعلاً ثم كان أول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب واستجاب له نحن معشر الأنصار فنحن أنصار الله ووزراء رسوله فقاتل الناس حتى يؤمنوا ويقولوا لا إله إلا الله فمن آمن بالله ورسوله منع من ماله ودمه ومن كفر بالله ورسوله جاهدناه في الله وكان جهاده علينا يسيراً أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات فقام الزبير فان فقال

نحن الملوك فلا حي يقاربنا * منا الملوك وفينا يؤخذ الربع
 تلك المكارم حزناتها مفارعة * اذا الكرام على أمثالها أفرعوا
 كم قد شدنا من الأحياء كاهم * عند الهاب وفضل الغزيتبع
 ونحز الكوم عبطاً في منازلنا * لتنازلين اذا ما استطعوا شبعوا
 ونحن نطعم عند الحبل ما أكاوا * من العيط اذا لم يظفر الفرع
 وننصر الناس تأييداً سرائهم * من كل أوب قتمضي ثم تابع
 فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حسان بن ثابت فجاء فأمره ان يجيبه فقال حسان
 ان الذوائب من فخر واخوتهم * قد بينوا سنة لانس تتبع
 يرضي بها كل من كانت سريره * تقوي الاله وبالامر الذي شرعوا
 قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * أو حاولوا النفع في أشياهم ففعلوا
 سجية تلك منهم غير محدثة * ان الحلائق فاعلم شرها البدع
 لا يرفع الناس ما أوهت أكفهم * عند الرقاع ولا يوهون مارفعوا

ان كان في الناس سباقون بعدهم * فكل سبق لادني سبقهم تبع
 أعفة ذكرت في الوحي عفتهم * لا يطمعون ولا يزدريهم طمع
 يسمون للحرب تبدو وهي كالحة * اذا الزعاطف من أنظارها خشموا
 لا يفرحون اذا نالوا عدوهم * وان أسيبوا فلا خور ولا جزع
 كانهم في الوغي والموت مكتنع * أسود يشة في أرساغها فدع
 خذ منهم ما أنوا عفواً وان منوا * فلا يكن همك الامر الذي منوا
 فان في حربهم فارك عداوتهم * سباً يخاض عليه الصاب والسلع
 أكرم بقوم رسول الله قاندهم * اذا تفرقت الالهواء والشيع
 أهدي لهم مدحي قلب يؤازره * فيما أراد لسان حائك صنع
 وانهم أفضل الاحياء كلهم * ان جد بالناس جدا تقول او سمعوا

فقام عطارد بن حاجب فقال

أبناك ككيا يعلم الناس فضنا * اذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم
 بأننا فروع الناس في كل موطن * وان ليس في أرض الحجاز كدارم

فقام حسان بن ثابت فقال

منشأ رسول الله من غضب له * على رغم أنف من معد وراغم
 هل المجد الا السودد العود والندى * وجاء الملوك واحتمل العظام

قال فقال الاقرع بن حابس والله ان هذا الرجل لمؤثر له والله لشاعره أشعر من شاعرنا ولخطيبه
 أخطب ولأصواتهم أرفع من أصواتنا أعطني يا محمد فأعطاء فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد
 العرب فزلت فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يقولون ثم ان القوم أسلموا
 وأقاموا عند النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمون القرآن ويتفقهون في الدين ثم أرادوا الخروج الى
 قومهم فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم وقال ما بقي منكم أحد وكان عمرو بن
 الاثم في ركبهم فقال تيس بن عاصم وهو من رهنه وكان مشاحنا له لم يبق منا أحد إلا غلام
 حديث السن في ركبنا فأعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم فبايع عمرأ ما قال
 تيس فقال عمرو بن الاثم لتيس

ظلمات مفترس الهباء تشتهي * عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
 ان تبعضونا فان الروم أصلكم * والروم لا تملك البغضاء للعرب
 فان سوددنا عود وسوددكم * مؤخر عند أصل العجب والذنب

فقال له تيس لولا دفاعي كنتمو أعبادا * داركم الحيرة والسياحون

(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالأ حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عمر بن علي
 ابن مقدم عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان التميمي عن حبيب بن أبي ثابت قال أبو زيد وحدثنا
 محمد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنا مسعر عن سعد بن ابراهيم قالوا قال حسان بن ثابت للتبي

صوت

صلى الله عليه وسلم

شهدت باذن الله أن محمداً * رسول الذي فوق السموات من عل
وأن أبا الاحقاف اذ يذلونه * يقوم بدين الله فيهم فيعدل *
وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما * له عمل في دينه مقبل *
وأن الذي عادى اليهود ابن مريم * رسول آتى من عند ذي العرش مرسل
وأن الذي بالجوزع من بطن نخلة * ومن دونها قل من الخير معزل

غنى في هذه الايات مبدء خفيف قيل أول بالنصر من رواية يونس وغيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أشهد مملك (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا زهير بن حرب قال حدثني جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق وأخبرني بها أحمد بن عيسى المجلى قال حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان وهو يرثي بنتاً له وهو يقول

رزان حسان ما وزن بريئة * وتصبح غرني من لحوم الفوافل

فقال عائشة لكن أنت لست كذلك فقلت لما أبدخل عليك هذا وقد قال الله عز وجل والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقلت أما تراه في عذاب عظيم قد ذهب بصره (أخبرنا) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثني أبي ومالك بن الربيع بن مالك حدثاني جميعاً عن الربيع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه أنه قال يينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند رجله الى قارع قد رفعها عليه اذ قال مه أما رأيتم ما ربكم الساعة قال مالك قلنا لا والله وما هو فقال حسان فاخته مرت الساعة يني وبين قارع فصدمني أو قال فزحمتي قال قلنا وما هي قال

ستايكمو غدوا أحاديث حجة * فاستفوا لها آذانكم وتسموا

قال مالك بن أبي عمرو فصبخنا من الند حديث صفين (أخبرنا) وكيع قال حدثنا الليث بن محمد عن الحنظلي عن أبي عتبة عن العلاء بن جزء العبدي قال يينا حسان بن ثابت بالحيف وهو مكفوف اذ زفر زفرة ثم قال

وكان حافرها بكل خيلة * صاع يكيل به شحيح مدم

عاري الاشاجع من تقيف أصله * عبد وزعم أنه من يهدم

قال والمغيرة بن شعبة جالس قريباً منه يسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة آلاف درهم فقال من بعث بهذا قال المغيرة بن شعبة سمع ماقلت قال واسوأناه وبقاياها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الاصمعي قال جاء الحرث بن عوف بن أبي حارثة الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أجرتني من شعر حسان فلو مزج البحر بشعره لمزجه قال وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن الاصمعي وأخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب ان الحرث بن عوف

أني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابست من يدعو الى دينك وأنا له جار فأرسل معه رجلا من الانصار فشدت بالحرث عشيرته قتلوا الانصارى تقدم الحرث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام لا يؤنب أحدا في وجهه فقال ادعوا الى حسان فدعي له فلما رأى الحرث أثنده

يا حار من ينذر بذمة جاره * منكم فان محمدا لم ينذر
ان تقدروا فالتدروا منكم شية * والتدروا ينبت في أصول السخبر

فقال الحرث اكفنه عني يا محمد وأودى اليك دية الحفارة فأدي الى النبي صلى الله عليه وسلم سبعين عشرا وكذلك دية الحفارة وقال يا محمد أنا نأخذ بك من شره فلو مزج البحر بشعره مزجه (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابراهيم ابن التذو قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرنا العطف بن خالد قال كان حسان بن ثابت يجلس الى أطلمة قارع ويجلس معه أصحاب له ويضع لهم بساطا يجاسون عليه فقال يوما وهو يري كثرة من يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم من العرب فيسامون

أرى الخلايس قد عزوا وقد كثروا * وابن القرية أمسى بيضة البلد

فباع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لي بأصحاب البساط فباع فقال صفوان بن المصل أن لك يا رسول الله منهم فخرج اليهم فأخترط سيفه فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه ففرو وتبددوا وأدرك حسان داخل بيته فضره وفاق اليته قال فبانت أن النبي صلى الله عليه وسلم عوضه وأعطاه حائطا فباعه من معاوية بعد ذلك بمال كثير فبناه معاوية قصرا وهو الذي يقال له قصر الدارين وقد قيل ان صفوان بن المصل أنما ضرب حسان لما قاله فيه وفي عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم من الأفك لان صفوان هو الذي رمى أهل لافك عائشة به (وأخبرنا) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سامة عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة قال اعترض صفوان بن المصل حسان بن ثابت بالسيف لما قذفه به من الأفك حين بانه ناقاله وقد كان حسان قال شعرا يمرض بآين المصل وعين أسلم من العرب من مضر فقال

أمسى الخلايس قد عزوا وقد كثروا * وابن القرية أمسى بيضة البلد
قد تملك أمه من كنت صاحبه * أو كان منتشيا في برثن الأسد
مالم يقتل الذي أعدو فأخذه * من دية فيه أعطيها ولا قود
مالم البحر حين تهب الريح شامية * فيضلل ويرمي العبر بالزبد
يوماً بأغاب في حين تبصرني * بالسيف أفري كفري المارض البرد

فاعترضه صفوان بن المصل بالسيف فضره وقال

تلق ذباب السيف عني فاني * غلام اذا هوجيت لست بشاعر

(وحدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا حميد قال حدثنا سامة عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي ان ثابت بن قيس بن النمس أخا بلحرث بن الخزرج وثب على صفوان

ابن المفضل في ضربه حسان فجمع يديه على عنقه فانطلق به الى دار بني الحرث بن الخزرج فلقبه
 عبد الله بن رواحة فقال ما هذا فقال ألا أعجيبك ضرب حسان بالسيف والله ما أراه الا قد قتله
 فقال له عبد الله بن رواحة هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي من هذا قال لا والله قال
 لقد اجترأت أطلق الرجل فأطلقه ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فدعا
 حسان وصفوان بن المفضل فقال ابن المفضل يا رسول الله آذاني وهجاني فضربت فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لحسان يا حسان أتعيب على قومي أن يهداهم الله عز وجل للإسلام ثم قال
 أحسن يا حسان في الذي أصابك قال هي لك يا رسول الله (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال
 حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن
 اسحق عن أبيه اسحق عن ابن يسار عن بعض رجال بني التجار بمثل ذلك وزاد في الشعر
 الذي قاله حسان زيادة وواقفه عليها مصعب الزبيري فيما أخبرنا به الحسن بن علي قال قال
 حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب في القصة فذكر ان
 قتية من المهاجرين والانصار تازعوا على الماء وهم يسقون خيولهم فغضب من ذلك حسان
 فقال هذا الشعر * وذكر الزهري فيما أخبرنا أحمد بن يحيى بن الجهم قال حدثنا محمد بن اسحق
 المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عتبة عن ابن شهاب الزهري أن هذا الخبر كان بعد
 غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق قال وكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجل يقال له جمان ورجل من بني غفار يقال له جهجاه فخرج جهجاه بفرس لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفرس له يومئذ يسقيهما فأوردتهما الماء فوجد على الماء قتية من الانصار
 فتازعوا فاقبلوا فقال عبد الله بن أبي اسلول هذا ما جزونا به آويناهم ثم هم يقاتلوننا وبلغ
 حسان بن ثابت الذي بين جهجاه وبين الفتية الانصار فقال وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين
 تدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام وهذا الشعر من رواية مصعب دون الزهري

أمسى الحلايس (١) قد صرنا وقد كثروا * وابن الغريرة أمسى بيضة البلد

يمشور بالقول سراً في مهادة * تهددنا لي كافي لست من أحد

قد تكلمت أمه من كنت صاحبه * أو كان منشأ في برن الاسد

ما للقتيل الذي أسمو فاقله * من به فيه أعطيها ولا قود

مالبجر حين تهال الخ شامية * فيمضئل ويرمي العبر بالزبد

يوما بأغاب في حين تبصرني * أفري من الغيط فري العارض البرد

أما قرش فاني استأركهم * حتى بنيوا من الفيات بالرشد

ويتركوا اللات والعزى بمزلة * ويسجدوا كلهم للواحد الصمد

ويشهدوا ان ما قال الرسول لهم * حق ويوفوا بعهده الله في سد

أبلغ بنى باني قدر ترك لهم * من خير مترك الآباء للولد

الدار واسطة والخل شارة * والبيض يرفلن في القسي كالبرد

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان نقتل على اسلام قومي وأعصبه كلامه فندا صفوان ابن المفضل السلمي على حسان فضره بالسيف وقال صفوان

تاق ذباب السيف عني فاني * غلام اذا هو جيت لست بشاعر

فوثب قومه على صفوان فحبسوه ثم جاؤا سعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن ظريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهو مقبل على ناضحه بين القريتين فذكروا له ما فعل حسان وما فعلوا فقال أشاورتم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا فقمنا الى الارض وقال واقطع ظهرا أناخذون بأيديكم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيكم ودعا بصفوان فأتى به فكساه وخلاه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من كساك كساء الله وقال حسان لا يحبابه احملوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضاه فمضوا فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه ثم سألهم فحملوه اليه الثانية فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنصرفوا به ثم قال لهم عودوا بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له قد جئنا بك مرتين كل ذلك يعرض فلا نبره بك فقال احملوني اليه هذه المرة وحدها ففعلوا فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي احفظ قولتي

محبوت محمداً فأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

فان أبي ووالده ومرضي * لمرض محمد منكم وقاه

فرضى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهب له سيرين أخت مارية ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم * هذه رواية أبي مصعب (وأما الزمهرى) فانه ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ضرب السلمي حسان قال لهم خذوه فان هلك حسان فاقبلوه فأخذوه فأسروه وأوثقوه فبلغ ذلك سعد بن عباد بن خزيمه في قومه اليهم فقال أرسلوا الرجل فأبوا عليه فقال أعمدتم الى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤذونهم وتشتونهم وقد زعمتم أنكم نصرتموه أرسلوا الرجل فأبوا عليه حتى كاد يكون قتال ثم أرسلوه فخرج به سعد الى أهله فكساه حلة ثم أرسله سعد الى أهله فبأنا أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد ليصلي فيه فقال من كساك كساء الله من ثياب الجنة فقال كساني سعد بن عباد وذكر باقي الخبر نحوه (وحدثني) محمد بن جرير الطبري قال حدثني ابن حميد قال حدثنا سامة عن ابن اسحق عن محمد بن ابراهيم بن الحرث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضاً منها بئر حاء وهي قصر بني جديلة اليوم بالمدينة كانت مالا لطاحه بن سهل تصدق بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه حسان

في ضربته (١) وأعطاه سيرين أمة تبعية فولدت له عبد الرحمن بن حسان * قال وكانت عائشة تقول لقد سئل عن صفوان بن المطلب فإذا هو حصور لا يأتي النساء قتل بعد ذلك شهيداً قال ابن اسحق في روايته عن يعقوب بن عتبة فقال حسان يتنذر من الذي قال في عائشة حسان رزان مازن بريبة * وتصبح غرقي من لحوم التوافل فان كنت قد قتل الذي قدز عمتوا * فلا رفعت سوطي الي أنا ملي وكيف وودي من قديم ونصرتي * لآل رسول الله زين المحافل فان الذي قد قيل ليس بلائط * ولكنه قول امرئ بني ماحل (قال الزبير) وحدثني محمد بن النضحاك أن رجلاً هجا حسان بن ثابت بما فعل به ابن المطلب فقال وان ابن المطلب من سليم * أذل قياد رأسك بالخطام (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني محمد بن السائب عن أمه أنها طافت مع عائشة ومها أم حكيم وطائفة امرأتان من بني مخزوم قالت فابتدرنا حسان نشتمه وهو يطوف فقالت ابن الفريسة تسبين قلن قد قال فيك فبرأك الله قالت فأين قوله

هجوت محمداً فاجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاه

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني إبراهيم بن المنذر عن سفيان بن عيينة عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه بنحو ذلك وزاد فيه اني لارجوا ان يدخله الله الجنة بقوله (أخبرني) الحسن قال حدثنا الزبير عن عبد العزيز بن عمران عن سفيان بن عيينة وسلم بن خالد عن يوسف بن ماهان عن أمه قالت كنت أطوف مع عائشة بالبيت فذكرت حسان فسيئته فقالت بشما قلت أتسيئته وهو الذي يقول

فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاه

فقلت أليس بمن الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئاً ولكنه الذي يقول

حسان رزان مازن بريبة * وتصبح غرقي من لحوم التوافل

(١) قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه يرحاء لحسان في ضربته التي ضربه صفوان بن المطلب وان يرحاء كانت مالا لطلحة بن سهل الخ كلامه هذا سهو من أبي الفرج رحمه الله لان يرحاء كانت لابي طلحة الخزرجي التجاري رضي الله عنه فلما نزلت لن تناولوا البرحتي تفقوا بما تحبون تصدق بها لانها كانت أحب ماله اليه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضمها حيث شاء فقال يجزى ان ذلك مال راجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أري ان تحملها في الاقر بين قسمها ابو طلحة في اقارب وبنى عمه وفي رواية عن انس بن مالك فجعلها لحسان وأبي يعني بن كعب وانا اقرب اليه ولم يحصل لي منها شيئاً الخ اه من البخاري

فان كان ما قد جاء عني قلته * فلارفت سوطي الى أناسي

(أخبرني) الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب عمي قال حدثني بعض أصحابنا عن هشام ابن عروة عن أبيه قال كنت قاعداً عند عائشة فربمنازة حسان بن ثابت قلت منه فقالت مهلا فقلت أليس الذي يقول قالت فكيف بقوله

فان أبي ووالده وعرضي * لمرض محمد منكم وقاه

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثني أحمد بن سليمان عن سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين أن حسان أخذ يوماً بطرف لسانه وقال يا رسول الله ما يسرنني أن لي به مقولاً بين صنعاء وبصري ثم قال

لساني مقول لا عيب فيه * ومحري ما تكدره اللدلاء

(أخبرنا) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حديد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كانت صفية بنت عبد المطلب في قارع حصن حسان بن ثابت يعني يوم الحندق قالت وكان حسان معنا فيه والنساء والصبيان قالت فربنا رجل من يهود فجعل يطفئ بالحصى وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله والمسلمون في غور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا عنهم إذ أنا أت قالت فقلت يا حسان إن هذا اليهودي كما ترى يطفئ بالحصى وإني والله ما آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأنزله فقاتله فقال ينفر الله لك يابنة عبد المطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئاً احتجرت ثم أخذت عموداً ثم زلت إليه من الحصن فضربته بالعمود حتى قتله فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل إليه فأسلبه فانه لم يمتني من سلبه الا أنه رجل قال مالي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب (وأخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا علي بن صالح عن جدي عبد الله ابن مصعب عن أبيه قال كان ابن الزبير يحدث أنه كان في قارع ألهم حسان بن ثابت مع النساء يوم الحندق ومعه عمر بن أبي سلمة قال ابن الزبير ومعنا حسان بن ثابت ضارباً ونداً في آخر الاطم فاذا حمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين حمل على الوند فضربه بالسيف واذا أقبل المشركون انحاز عن الوند حتى كأنه يقاتل قرناً يتشبه بهم كأنه يرى أنه مجاهد حين حين وإني لأظلم ابن أبي سلمة وهو أكبر مني بستين فاقول له تخملي على عتقك حتى أنظر قاني أحلك اذا نزلت قال فاذا حملني ثم سألني أن يركب قلت له هذه المرة أيضاً قال وإني لأنظر الى أبي معلماً بصفرة فأخبرتها أبي بعد (١) فقال أين كنت حينئذ فقلت على عتق ابن أبي سلمة بمحماني فقال اما والذي نفسي بيده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجمع لي ابوه * قال ابن الزبير

وجاء يهودي يرتقي الى الحصن فقالت صفة له اعطني السيف فأعطاه فلما ارتقى اليهودي ضربته حتى قتله ثم اجتزت رأسه فأعطته حسان وقالت طوح به قال الرجل أقوى وأشد رمية من المرأة تريد أن ترعب به أصحابه * قال الزبير وحدثني عمي عن الواقدي قال كان أكل حسان قد قطع فلم يكن يضرب بيده * قال الزبير وحدثني علي بن صالح عن جدي أنه سمع أن حسان بن ثابت أشد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد غدوت أمام القوم متطقاً * بصارم مثل لون المالح قطاع

يحفز عني نجاد السيف سابعة * فضفاضة مثل لون النهي بالقاع

قال فنضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن حسان أنه فحك من صفته نفسه مع جينه * قال الزبير وحدثني محمد بن الحسن قال قال حسان ابن ثابت جئت نابغة بني ذبيان فوجدت الحنساء بنت عمرو حين فامت من عنده فأثدته فقال أنك لشاعر وإن اخت بني سليم إيكاة * قال الزبير وحدثني يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق قال أخبرني غير واحد من مشايخه أن الحطيئة وقف على حسان ابن ثابت وحسان يشد من شعره فقال له حسان وهو لا يعرفه كيف تسمع هذا الشعر يا أعرابي قال الحطيئة لأرى به بئراً فنضب حسان وقال اسمعوا الى كلام هذا الأعرابي ما كنتك قال أبو مايكة قال ما كنت قط أهون علي منك حين كنت بأمرأة فاسمك قال الحطيئة فقال حسان أهض بسلام (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود الزرقى قال حدثنا عبد الله بن شيبة قال حدثني الزبير وأخبرني الحسن بن علي قال قال حدثنا أحمد بن زهير قال قال حدثني الزبير قال حدثني بعض القرشيين قال دخل حسان بن ثابت في الجاهلية بيت خمار بالشأم ومعه أعنى بكر بن وائل فاشترى خمرأ وشربا فنام حسان ثم ابنه فسمع الأعنى يقول للخمار كره الشيخ الغرم فتركه حسان حتى نام ثم اشترى خمر الخمار كلها ثم سكبها في اليت حتى سالت تحت الاسني فقام أنه سمع كلامه فاعتذر اليه فقال حسان

ولسنا بشرب فوهم ظل بردة * يعدون للخمار نيسا ومقصدا

ولكننا سرب كرام اذا انتشوا * اهاوا الصريح والسديف المدر هذا

كأنهمو ماتوا زمان حليلة * فان تأثمهم محمد ندامتهم غدا

وان جثهم ألفت حول بيوتهم * من المسك والجادى قيتاً مبددا

ترى حول اثناء الزرابى ساقطاً * نعالا وقسيا وريطاً مضدا

وذا نمرق يسي وماصق خده * بدباجة تكفاهم قد قددا

وهذه القصيدة يقولها حسان بن ثابت في وقعة بدر فخرها ويعبر الحرث بن هشام بفراره عن أخيه أبي جهل بن هشام وفيها يقول

صوت

ان كنت كاذبة الذي حدثني * فنجوت منجي الحرث بن هشام

ترك الأجرة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام
غناه يحيى المكي خفيف قليل أول بالوسطي ولززة الملياء فيه خفيف ومل بالنصر وفيه خفيف
تقيل بالنصر لموسى بن خازجة الكوفي فأجاب الحرث بن هشام وهو مشرك يومئذ فقال

صوت

الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى رموا فرسي بأشقر مزبد
وعلمت أنني إن أقاتل واحداً * أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي
فقرت منهم والأجرة فيهم * طمعا لهم بعقاب يوم مرصد
غنى فيه إبراهيم الموصل خفيف قليل أول بالنصر وقيل بل هو لفليح (أخبرنا) محمد بن خلف
وكيع قال حدثني سايان بن أيوب قال حدثنا محمد بن سلام عن يونس قال لما صار ابن الأشعث
إلى رتييل تمثّل رتييل بقول حسان بن ثابت في الحرث بن هشام
ترك الأجرة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام
فقال له ابن الأشعث أو ما سمعت ما رد عليه الحرث بن هشام قال وما هو فقال قال
الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى رموا فرسي بأشقر مزبد
وعلمت أنني إن أقاتل واحداً * أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي
فصدت عنهم والأجرة فيهم * طمعا لهم بعقاب يوم مرصد
فقال رتييل يا معشر العرب حنتم كل شيء حتى حنتم الفرار

ذكر الخبر عن غزاة بدر

(حدثني) بنجرها محمد بن جرير الطبري في المنازعي قال حدثنا محمد بن حديد قال حدثنا سامة قال
حدثني محمد بن إسحق قال حدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي
بكر ويزيد بن رومان عن غزوة بدر وغيرهم من علمائنا عن عبد الله بن عباس كل قد حدثني
بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيها سمعت من حديث بدر قالوا لما سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأتي سفیان مقبلاً من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه غير قریش فيها أموالهم
فاخرجوا إليها فاعلم الله أن ينقادكوها فاندب الناس تخف بعضهم وقتل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي حرباً وكان أبو سفیان استقدم حين دنا من الحجاز وجعل
يخسب الأخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفاً على أموال الناس حتى أصاب خبراً من بعض
الركبان أن محمداً يستقر أصحابه لك ولعيرك فجاء عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه
إلى مكة وأمره أن يأتي قریشاً يستقرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن محمداً قد عرض لها في أصحابه
فخرج ضمضم بن عمرو سريماً إلى مكة (قال ابن إسحق) وحدثني من لآتهم عن عكرمة مولى
ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال وقد رأيت عائكة بنت عبد المطلب قبل قدوم

ضمضم بثلاث رؤيا أفرعها فبعثت الى أخيه العباس بن عبد المطلب فقالت يا أخى والله لقد رايت
الليلة رؤيا أظننتنى وتخوفت أن يدخل على قومك شر أو مصيبة فآتكم على ما حدثك قال له ولما
رايت قالت رايت راكبا أقبل على بعيره له حتى وقف بالأبطح ثم صرخ بأعلى صوته ان افرؤا
يا آل غدير لمصارعكم في ثلاث واري الناس قد اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه
فبيناهم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بأعلى صوته افرؤا يا آل غدير لمصارعكم في
ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس أبي قيس فصرخ بخلها ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوي
حتى اذا كانت بأسفل الجبل أرفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها إلا دخلها
منها فلقه قال العباس ان هذه رؤيا وأنت فآكتبها ولا تذكرها لأحد ثم خرج العباس فاتى
الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقا فذكرها واستكثته إياها فذكرها الوليد لأبيه عتبة
ففسا الحديث حتى تحدثت به قريش قال العباس ففدوت أطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام
وربط من قريش قومو يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رأني أبو جهل قال يا أبا الففضل اذا فرغت
من طوافك فأقبل إلينا فلما فرغت أقبلت إليه حتى جلست معهم فقال لي أبو جهل يا بني عبد مناف
متي حدثت فيكم هذه التبية قال قلت وما ذلك قال الرؤيا التي رأيت عاتكة قلت وما رأيت قال
يا بني عبد المطلب أما رضيت أن تنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة في رؤياها أنها
قالت افرؤا في ثلاث فستربص بكم هذه الثلاث فان يكن مآقلب حقاً فيكون وان تمض الثلاث
ولم يكن من ذلك شيء نكتبت كتاباً عليكم انكم أكذب أهل بيت في العرب قال العباس فوالله
ما كان اليه مني كسير إلا أن جحدت ذلك وأنكرت أن تكون رأيت شيئاً قال ثم تفرقنا فلما
أسبنا لم تبقى امرأة من بني عبد المطلب الا أتتني فقالت أفررتم لهذا الناسق الحديث أن يقع في
رجالكم ويتناول النساء وأنت تسمع ولم يكن عندك غير شيء مما سمعت قالت قد والله فعلت
ما كان مني اليه من كبير وأيم الله لا تعرض له فان عاد لا كيفنكموه قال ففدوت في اليوم
الثالث من رؤيا عاتكة وأنا حديد مغضب أرى فدقاني منه أمر أحب أن أدركه منه قال فدخلت
المسجد فرأيت فوالله إني لأمشي نحوه العرضة ليعود لبعض ما كان فأوقع به وكان رجلاً خفيفاً
حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر إذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال قلت في نفسي ماله
لنه الله أكل هذا فرقا ان أشاعه فاذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضمضم بن عمرو النفاذي
وهو يصرخ ببطن الوادي يا معشر قريش الطيمة اموالكم مع أبي سفيان بن حرب قد عرض لها
محمد في أحبابه لا أرى ان تدركوها الفوث الفوث قال ففشاني عنه وشغلني عني ما جاء من الامر قال
فتجهز الناس سراعا وقالوا لا يظن محمد وأحبابه أن تكون كبرابن الحضرمي كلا والله ليعامن غير
ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باع مكا به رجلاً وأوعبت قريش فلم يخاف من أسرافها
أحد الا أبو لهب بن عبد المطلب تخاف فيم مكا به العاصي بن هشام بن المغيرة وكان لاطله باربعة
آلاف درهم كانت له عليه فافلس بها فاستأجره بها على أن يجزئ عنه بمئة نفرج عنه وتخاف أبو لهب
هكذا في الحديث فذكر أبو عبيدة وابن الكلابي أن أبا لهب قامر العاصي بن هشام في مائة من الابل

فقمره أبولهب ثم عاد فقمره أيضاً ثم عاد فقمره أيضاً الثالثة فذهب بكل ما كان يملكه فقال له الماحي أري القداح قد حلفتك يا ابن عبد المطلب هلم نجعلها على أيتنا يكون عبد الصاحب قال ذلك لك فدحاها فقمره أبولهب فأسلمه فيناوكان يأخذ منه ضريبة فلما كان يوم بدر وأخذت قريش كل من لم يخرج باخراج رجل مكانه أخرجه أبولهب عنه وشرط له المتق فخرج فقتله على بن أبي طالب رضي الله عنه

رجع الحديث الى وقعة بدر

قال محمد بن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نعيم ان أمية بن خلف كان قد أجمع القمود وكان شيخاً قتيلاً فجاءه عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه بمجرة يحملها فيها نار ومجروح وضعها بين يديه ثم قال يا أبا علي استجمر فأنما أنت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جئت به ثم تجهز وخرج مع الناس فلما فرغوا من جهازهم وأجمعوا السير ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحارث فقالوا انفضي أن يأثوا من خائفنا قال محمد بن اسحق لحدثني يزيد بن رومان عن عمرو بن الزبير قال لما اجتمعت قريش للسير ذكرت الذي بينها وبين بني بكر ابن عبد مناة فكان ذلك ان يبطمهم قتيدي لهم ابليس في صورة سراقا بن جشم المدلحي وكان من اشرف بني كنانة فقال اني جاركم من ان تأيكم كنانة بشئ تكرهونه فخرجوا سرا (وخرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم فبابني عن غير ابن اسحق ثلاث ليال خلون من شهر رمضان المعظم في ثمانية وبضعة عشر رجلا من اصحابه فاختلف في مبلغ الزيادة على العشرة فقال بعضهم كانوا ثمانية وثلاثة عشر رجلا وكان المهاجرون يوم بدر سبعة وسبعين رجلا وكان الانصار مائتين وستة وثلاثين رجلا وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضي الله عنه وكان صاحب راية الانصار سعد بن عباد (حدثنا) محمد قال حدثنا مهرون بن اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال ابو جعفر وحدثني محمد بن اسحق الاهوازي قال حدثنا أبو أحمد الزيري قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا ابو اسحق عن البراء قال كنا نحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر ولم يجز معه الا مؤمن ثمانية وبضعة عشر (قال ابن اسحق) في حديثه عن روي عنه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه وجعل على الساقة قيس ابن أبي حصمة أخا بني مازن بن التمار في ليال مضت من رمضان فسار حتى اذا كان قريبا من الصفراء بعث بسير بن عمرو والحفي حليف بني ساعدة وعدي بن ابي الزغباء حليف بني التمار الى بدر يجسان له الخبر عن أبي سفيان بن حرب وغيره ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمهما فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين حياين سأل عن جيلها ما لها فقال قيل يقال لاحدهما هذا مسلح وللآخر هذا مخزى وسأل عن أهلها فقالوا ابناوالتارونون حراق بطنان من غفار فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتقاتل باسمهما وأسماء أهلها فتركهما والصفراء يسارا وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران فخرج منه حتى اذا كان ببعضه نزل وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمتوا غيرهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس وأخبرهم عن قريش فقام أبو بكر

فقال فأحسن ثم قام عمر فقال فأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أمرك الله فمحن معك والله لا تقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا مكلمنا مقاتلون (١) معلمون فوالذي بئسك بالحق لو سرت بنائى برك الضماد (٢) يعني مدينة الحبشة لجلادنا معك حتى تباغته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أو دعه بخير (حدثنا) محمد قال حدثنا محمد بن عبيد المحاربى قال حدثنى اسمعيل بن إبراهيم أبو يحيى قال حدثنا المحارق عن طارق عن عبد الله بن مسعود قال شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون صاحبه أحب الي من عافى الأرض من كل شيء كان رجلاً فارساً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب احمرت وجنتاه فأما المقداد على تلك الحال فقال أنبش يا رسول الله فوالله لا تقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن والذي بئسك بالحق لتكونن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وشمالك أو يفتح الله تبارك وتعالى

— رجع الحديث الى حديث ابن اسحق —

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا على أيها الناس واتمريد الانصار وذلك أنهم كانوا عدد الناس وأنهم حين يأمروا بالعقبة قالوا يا رسول الله ابرأ من ذمامك حتى تصير الى دارنا فإذا وصلت فأنت في ذمامنا نمتنع مما نمتنع منه أنفسنا وأبنائنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخوف أن لا تكون الانصار تري عليها نصرته الايمن دمه بالمدينة من عدوه وأن ليس عليهم أن يسير بهم الى عدو في غير بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله لكأنك تريدنا يا رسول الله قال أجل قال قد آمننا بك يا رسول الله وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فوالذي بئسك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر وخضنته لحضناه معك ما يخاف منا رجل واحد وما نكره أن تأتي بنا عدوا غداً إنا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله تعالى أن يريك ماقر به

(١) ولفظ البخاري من طريق ابن مسعود يقول شهدت من المقداد بن الاسود مشهداً لأن أكون صاحبه أحب الي مما عدل به أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال لا تقول كما قال قوم موسى اذهب أنت وربك فقاتلا ولا كنا قاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه وسره يعني قوله

(٢) الذي في القاموس في مادة غ م د و برك الضماد مثله الغين الفتح عن القراء ع أو هو أقصى معمور الأرض عن ابن عليم في الباهر وكتبان قصر باليمن بناء يشرخ بأربعة وجوه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وبني داخله قصراً بسبعة سقوف بين كل سقوفين أربعون ذراعاً وفيه في مادة ب ر ك و برك الضماد بالكسر ويفتح ع باليمن أو وراء مكة بخمس ليل أو أقصى معمور الأرض

عنك فسر بنا على بركة الله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه ذلك ثم قال سيروا على بركة الله وأبشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران وسلك على تليبا يقال لها الأصافر ثم انحط منها على بلد يقال له الدبة ثم نزل الحيان بيمين وهو كتيب عظيم كالجيل ثم نزل قريبا من بدر فركب هو ورجل من أصحابه (قال الطبري) قال محمد بن اسحق حدثني محمد بن اسحق حدثني محمد بن يحيى بن جبان حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبر كما حتى تخبرني من أئمتنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخبرتنا أخبرناك فقال أو ذلك بذاك فقال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدقي الذي أخبرني فهم اليوم يمكن كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأنني ان قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي حدثني صدقي فهم اليوم يمكن كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن أئمتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف الشيخ عنه قال يقول الشيخ مامن ماء آمن ماء العراق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه والزبير ابن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه إلى بدر ياتسون له الخبر عليه (قال محمد بن اسحق) حدثني يزيد بن رومان عن عمرو بن الزبير قالوا رأوا قريش فيها أسلم غلام بنى الحجاج وخرنوب بن يسار غلام بني العاصي بن سعيد فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسألوهما فقالوا نحن سفاهة لقريش يشنوننا نسقمهم من الماء ففكره القوم خبرهم ورجوا أن يكونا لابي سفيان ففرضوهما فلما أذلقوهما قالوا نحن لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدة ثم سلم ثم قال اذا صدقكم خبريتموها فاذا كذبكم تركتموها صدقا والله انهما لقريش أخبراني أين قريش قالاهم وراء الكتيب المعقل (١) فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قال لا ندري قال كم يخرجون كل يوم قالوا يوما تسعاً ويوما عنراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة والالف ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فن فهم من أشرف قريش قالوا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل ابن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطيمية بن عدي والنضر بن الحرث وزمة بن الأسود وأبو جهل بن هشام وأمية بن خاتم ونيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن ود فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد رمت اليكم أفلاذ كبدها قالوا وقد كان يبس بن عمرو وعدى بن أبي الزغباء مضيا حتى زلأ بدرأ فأتاها إلى تل قريب من الماء ثم أخذوا شتا يستقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهمي على الماء فسمع عدي وبسب جاريين من جوارى الحاضر وهما يتلازمان على الماء والمزومة تقول لصاحبها انما تأتي العير غداً أو بعد غد

(١) والمعقل الوادي العظيم المتسع والكتيب المترام وقنصة الضب كالمعقل اه قاموس

فاعمل لهم ثم أقضيتك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خلص بينهما وسمع ذلك عدى وبسب فجلسا على بئيريهما ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه بما سمعا وأقبل أبو سفيان حين تقدم البئر حذراً حتى ورد الماء فقال لمجدي بن عمرو هل أحسنت أحداً قال ما رأيت أحداً أنكروه إلا أنني رأيت راكبين اتاخا إلى هذا التل ثم استقيا في شئ لهما ثم انطلقا فأتى أبو سفيان مناخهما فأخذ من أبار بئيريهما فقتله فأنذا فيه التوي فقال هذه والله علائق يئزب فرجع إلى أصحابه سريراً فصرف وجهه عيده عن الطريق وترك بداراً يساراً ثم انطلق حتى أسرع وأقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة رأي جهم بن أبي الصلت بن مخزومة بن عبد المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال أتني رأيت فيها يري التائم وإلى لبين التائم واليقظان اذ نظرت إلى رجل أقبل على فرس ومعه بئير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأميمة بن خلف وفلان وفلان فمدد رجالاً بمن قتل يومئذ من أشرف قريش ورأيت ضرب في لبة بئيره ثم أرسله في الصكر فابقي خياه من أخية الصكر إلا أصابه نضح من دمه قال فبلغت أبا جهل فقال وهذا أيضاً نبي آخر من بني عبد المطلب ستم غدا من المقتول ان نحن التقينا ولما رأى أبو سفيان انه قد أحرز عيده أرسل إلى قريش انكم إنما خرجتم لتمتعوا بغيركم ورحالكم وأموالكم فقد نجحها الله فأرجعوا فقال أبو جهل والله لا أرجع حتى يرد بداراً وكان بدر موسى من مواسم العرب تجتمع به لهم بها سوق كل عام فقيم عليه ثلاثاً ونحر الجزر ولطعم الطعام ونسقي الحنود وتزف علينا القيان وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابونا أبداً فأبضوا فقال الأخنس بن شريق بن عمرو التقي وكان حليفاً لبني زهرة وهم بالجحفة يأتي زهرة قد نجي الله لكم عيركم وخلص لكم صاحبكم مخزومة بن نوفل وانما نفرتم لتمتعوا وماله فأجعلوني جنبها وارجعوا فإنه لا حاجة بكم في أن تخرجوا في غير ضيعة لما يقول هذا يعني أبا جهل فلم يشهدا زهرى وكان فيهم مطاعاً ولم يكن بقي من قريش بطن الا نفر منهم ناس الا بني عدي بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الأخنس بن شريق فلم يشهد بداراً من هاتين القبيلتين أحد ومضى القوم وقد كان بين طالب ابن أبي طالب وكان في القوم وبين قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا باني هانم وان خرجتم معنا ان هو اكم محمد فرجع طالب إلى مكة فيمس رجح (وأما بن الكلي) فإنه قال فيما حدثت عنه شخص طالب بن أبي طالب إلى بدر مع المسلمين أخرجه كرها فلم يوجد في الأسرى ولا في القتلى ولم يرجع إلى أهله وكان شاعراً وهو الذي يقول

يارب أما يقرن طالب * في مقب من هذه المقاب

فليكن المسلوب غير السالب * وليكن المألوف غير الغالب

— رجع الحديث إلى حديث ابن اسحق —

قال ومضت قريش حتى نزلوا بالدوة القصوى من الوادي خلف العققل وبطن الوادي وهو تاليل بين

بدر وبين المقتل الكتيب الذي خلقه قريش والقلب ببدر في المدوة الدنيا من بطن تليل إلى المدينة
وبعث الله عز وجل السما وكان الوادي دهساً فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لبد لهم الأرض ولم
يختمهم المسير وأصاب قريشاً منه ما لم يقدروا على أن يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم
إلى المساء حتى حاذى ماء من مياه بدر فزل به (قال ابن اسحق) فحدثني عشرة رجال من بني سلمة
ذكروا أن الحباب بن المنذر بن الجوح قال يارسول الله أرايت هذا المنزل أنزل أنزلك الله ليس
لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة
فقال يارسول الله إن هذا ليس لك بمنزل فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من مياه القوم فتزله ثم تنور
ماسوا من القلب ثم تبني عليه حوضاً أكمله ماءهم فقاتل القوم فقتلوا ولا يشربون فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد أشرت بالرأي فهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس حتى
أتى أدنى ماء من القوم فنزل عليه ثم أمر بالقلب فتورت وبنوا حوضاً على القلب الذي نزل عليه
فلما شربوا ماء ثم قذفوا فيه الآنية (قال محمد بن اسحق) فحدثني محمد بن أبي بكر أن سعد بن معاذ
قال يارسول الله نبني لك حريشاً من جريد فتكون فيه وتمد عندك ركائبك ثم نأق عدونا فإن نحن
أعزنا الله وأطهرنا على عدونا كان ذلك مما أحيينا وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحق
بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام يابني الله ما نحن بأشد حياءً لك منهم فأتني رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيراً ودعا له بخير ثم نبني رسول الله صلى الله عليه وسلم حريش فكان فيه وقد
ارحلت قريش حين أصبح وأقبلت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب من المقتل
وهو الكتيب الذي منه جاؤا إلى الوادي قال اللهم هذي قريش قد أقبلت بجيالاتها وغرما تحادك
وتكذب رسولك اللهم فصر لك الذي وعدتني اللهم فاحزم الفدا وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورأي عتبة ابن ربيعة في القوم على جبل له أحمران يكن عند أحد من القوم خير فسد صاحب
الجبل الأحمران يطعموه يرشدوا وقد كان خفاف بن رخصة الغفاري أو أخوه أيمان بن رخصة بعث
إلى قريش حين مروا به لئلا يجزأوا أهداها لهم وقال لهم إن أحييتهم أن أمدكم بسلاح ورجال
فمئتا فأرسلوا مع ابنه أن وصائل رحم فقد قضيت الذي عليك فامرني لأن كئنا إنما قاتل الناس
فأبنا ضعف ولئن كئنا قاتل الله كما يزعم محمد فما لاحد بالله من طاعة فلما نزل الناس أقبل نفر
من قريش حتى وردوا الحوض حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم دعوهم فما شرب منهم رجل الا قتل يومئذ الا ما كان من حكيم بن حزام فإنه لم يقتل
نجا على فرس له يقال له الوحية وأسلم بعد ذلك فحس إسلامه فكان إذا اجتهد يمينه قال والذي يجاني
من يوم بدر (قال محمد بن اسحق) وحدثني أبي اسحق بن يسار وغيره من أهل العلم عن أشياخ
من الأصار قالوا لما أطمأن القوم بشوا عمير بن وهب الجمحي قتلوا أخزرا لما أحبب محمد فاستجال
بفرسه حول السكر ثم رجع إليهم فقال ثمانية رجل يزيدون قليلاً ويتقصونه ولكن أهملوني حتى
أنظر القوم كمين أو مدد قال ففرض في الوادي حتى أطمأن قريشاً فقال لم أر شيئاً ولكن
قد رأيت يامسر قريش الوالا يحمل المتايا نواضح يرب تحمل الموت النافع قوم ليس لهم منعة ولا

ماجأً ألا سيوفهم والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً منكم فإذا أصابوا منكم أعدداهم
فما خير الدين بعد ذلك فروا وأياكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشي في الناس فأتى عتبة بن
ربيعه وقال يا أبا الوليد انك كبير قريش البلية وسيدها والمطاع فيها هل لك إلى أمر لا تزال
تذكر منه بخير إلى آخر الدهر قل وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن
الحضرمي قال قد فعلت أنت على ذلك شهيد إنما هو حليفي فلي عقله وما أصيب من ماله فأت ابن
الخطيلة فأتى لاخشي أن يسحر الناس غيره يعني أبا جهل بن هشام (حدثنا) محمد قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثنا غمامة بن عمرو السهمي قال حدثنا مسور بن عبد الملك اليربوعي عن
أبيه عن سعيد بن المسيب قال بينما نحن عند مروان بن الحكم إذ دخل عليه حاجبه فقال هذا
أبو خالد حكيم بن حزام قال إذن له فلما دخل حكيم بن حزام قال مرحباً بك يا أبا خالد ادن
فقال له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة ثم استقبله مروان فقال حدثنا
حديث بدر قال خرجنا حتى إذا نزلنا الجحفة رجعت قبيلة من قبائل قريش بأسرها فأم يشهد
أحد من مشركهم بدرًا ثم خرجنا حتى نزلنا المدوة التي قال الله عز وجل فجئت عتبة بن ربيعة
فقلت يا أبا الوليد هل لك أن تذهب بشرف هذا اليوم ما بقيت قال أفضل ماذا قال قلت انكم لا
تطلبون من محمد إلا واحد ابن الحضرمي وهو حليفك فتحمل ديتي فيرجع الناس قال أنت
وذاك وأنا تحمل ديتي فاذهب إلى ابن الخطيلة يعني أبا جهل فقل له هل لك أن ترجع اليوم بمن
معهك عن ابن عمك فحجته فإذا هو في جماعة من بين يديه ومن ورائه فإذا ابن الحضرمي واقف
على رأسه وهو يقول قد فسخت عقدي من بني عبد شمس وعقدي إلى بني مخزوم فقلت له يقول
لك عتبة بن ربيعة هل لك أن ترجع اليوم عن ابن عمك بمن معهك قال أما وجد رسولاً غيرك فأت
لا ولم أكن لاكون رسولاً لغيره قال حكيم فخرج مبادراً إلى عتبة وخرجت معه لثلاث بقوتني من
الحجر شئ وعتبة يتكلم على أيما بن رحضة التفاري وقد أهدى إلى المشركين عشر جزائر فطاع
أبو جهل والنسفي وجهه فقال لعتبة أنتفع سحرك فقال عتبة فستعلم فسل أبو جهل سيفه
فضرب به متن فرسه فقال أيما ابن رحضة بأس المقام هذا فعند ذلك قامت الحرب

— رجع الحديث إلى ابن اسحق —

ثم قام عتبة بن ربيعة خطيباً فقال يا مشرك قريش والله ما تعلموا بأن تلقوا محمداً واحباه شيئاً والله
لئن أصبته ولا يزال الرجل منكم ينظر في وجهه رجل يكره النظر إليه رجل قتل ابن عمه وابن
خاله ورجلاً من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان أصابوه فذلك الذي أردتم
وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعدوا منه ما تريدون قال حكيم فأنطلقت حتى جئت أبا جهل فوجدته
قد نزل درعا له عن جرابها وهو يبيتها فقلت له يا أبا الحكم ان عتبة أرساني إليك بكذا وكذا الذي
قال فقال أنتفع والله سحره حين رأى محمداً واحباه كلا والله لا مرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد
واحباه وما بعتة ماقال ولكنك قد رأي ان محمداً واصحابه أكلة جزور وفيهم ابنه قد تخوفكم
عليه ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي فقال له هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رأيت بعينك

قم فائتد حقوقك ومقتل أخيك فقام حامر بن الحضرمي فاكتسب ثم صرخ واعمره واعمره
 خفيت الحرب وحقب أمر الناس واستوسقوا على ما هم عليه من الشر وأفسد على الناس الرأي الذي
 دعاهم اليه عتبة بن ربيعة ولما بلغ عتبة قول أبي جهل استفخ سحره قال سيعلم مصفر الالست (١) من
 استفخ سحره أنا أم هو ثم اتس عتبة بيضة ليدخلها في أسه فلم يجد في الحيش بيضة تسعه من عظم
 هامته فلما رأى ذلك اعترى على رأسه يردله وقد خرج الاسود بن عبد الاسد الخزومي وكان رجلا
 شرسا سي الخلق فقال أعاهد الله لأشربن من حوضهم أولا هدمنه أولا موتن دونه فلما خرج خرج
 له حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فأبان قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع
 على ظهره تشعب رجله دماغوا أصحابه ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد أن يريمنه واتبعه
 حمزة فضره حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه
 الوليد بن عتبة حتى اذا فصل من الف دعا الى المبارزة فخرج اليه قية من الانصار ثلاثة نفر وهم
 عوذ ومعوذ ابنا الحرث وأمهما عفراء ورجل آخر يقال له عبد الله بن رواحة فقالوا من أتم قالوا
 رهط من الانصار قالوا مالنا بكم حاجة ثم نادى مناديههم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال
 رسول الله صلى عليه وسلم قم يا حمزة بن عبد المطلب قم يا عبيدة بن الحرث قم يا علي بن أبي طالب فلما
 قاموا ودنوا منهم قالوا من أتم فقال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي على قالوا انكم اكفاء كرام
 فبارز عبيدة بن الحرث وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد
 ابن عتبة فأما حمزة فلم يعمل شيئا أن قتله وعلى فلم يعمل الوليد بن عتبة أن قتله واحتاف عبيدة وعتبة
 بينهما بضربتين كلاهما أثبت صاحبه فكر حمزة وعلى على عتبة بأسيا فها فذقنا عليه قتلا واحتملا
 صاحبهما عبيدة فحاجا به الى أصحابه وقد قطعت رجله ومعه يسيل فلما أتوا بيسده الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ألت شهدا يا رسول الله قال بلى فقال عبيدة لو كان أبو طالب حيا لدم أني بما
 قال أحق منه حيث يقول

ونسامه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبناش والخلائل

(قال محمد بن اسحق) وحدثنني عاصم بن عمر بن قتادة أن عتبة بن ربيعة قال للفتية من الانصار حين
 اتسبوا له اكفاء كرام انما نريد قومنا ثم تراحف الناس ودنا بعضهم من بعض وقد أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن لا يميلوا حتى يأمرهم وقال ان اكتفكم القوم فانصحوهم بالتبيل ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم في العريش معه أبو بكر * وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من
 شهر رمضان قال ابن اسحق حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال محمد بن جرير وحدثننا
 أبو أحمد قال حدثنا سامة قال قال لي محمد بن اسحق حدثني واسع جيان بن واسع عن أشياخ من

(١) وقد كان يردع اليه بالزعران لبرص كان هناك فادعت الانصار انه انما كان يطالب بالزعران
 تطييبا لمن كان يلووه ودفع بنوا مخزوم ذلك بقول قيس بن زهير في حذيفة بن بدر يوم الهابة
 ولكاني بالصفراء مستقما في جفر الهابة ولم تر أحدا قط قال ذلك اه باختصار من الميداني

قومه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر وفي يده قدح يبدله القوم فر
 يسود بن غزيرة حليف بني عدي بن النجار وهو مستنبل من الصف قطعن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في بطنه بالقدح ثم قال استو يسود بن غزيرة فقال يا رسول الله أوجعتني وقد بشك الله
 بالحق فأفدني قال فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد فاعتقه وقبل بطنه
 فقال ما حلك على هذا يسود فقال يا رسول الله حضر ماترى فلم آمن الموت فأردت أن يكون
 آخر العهد بك أن يمس جلدي جللك قدما له رسول الله صلى الله عليه وسلم بنجر وقال له خيراً ثم
 عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع إلى الریش ودخله ومعه أبو بكر ليس
 معه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان
 تهلك هذه العصابة اليوم يعني المسلمين لا تعبد بعد اليوم وأبو بكر يقول يا نبي الله خل بعض مناشدتك
 ربك فإن الله منجز لك ما وعدهك (١) (حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال
 حدثنا عبد الله بن المبارك عن عكرمة بن عمار قال حدثني سفيان الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول
 حدثني عمر بن الخطاب قال كان يوم بدر ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين
 وعدتهم وإلى أصحابه وهم نيف على ثمانية استقبل الكعبة وجعل يدعو ويقول اللهم أنجز لي ما وعدتني
 اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فلم يزل كذلك حتى سقط رداؤه
 فأخذ أبو بكر فوضع رداءه عليه ثم التزمه من ورائه فقال كففاك يا نبي الله بأبي أنت وأمي
 مناشدتك لربك سينجز لك ما وعدهك فأنزل الله تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم
 بألف من الملائكة مردفين (حدثنا) محمد قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا الثقفى يعني عبد الوهاب
 عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في فتية يوم بدر اللهم
 أسألك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم قال فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك
 يا نبي الله فقد ألحمت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل
 الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر

— جمع الحديث إلى حديث ابن اسحق —

قال وقد حنف رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في الریش ثم اتبعه فقال يا أبا بكر أتاك
 نصر الله هذا جبريل أخذ بئنا فرسه يقوده وعلى ثيابه انتقع قال وقد رمي مبهج مولى عمر
 ابن الخطاب بسهم فقتل فكان أول قيل من المسلمين ثم رمي حارثة بن سراقة أحد بني عدي
 ابن النجار وهو يشرب من الحوض فقتل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس

(١) ولفظ البخارى من طريق عبد الله بن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انشدك عهدك
 ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
 الدبر اه (٢) نزل من بينهم يئلا وتلا وتلا وتلاناً واستنزل تقدم اه قاموس

غرضهم وقتل كل اسري ما أصاب وقال والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً
معتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام أخو بني سلمة وفي يده تمرات
ياكلها يجيح أما يعني وبين أن أدخل الجنة لا أن يتلني هؤلاء قال ثم قذف التمرات من يده وأخذ
سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول

ركنأ الى الله بغير زاد * الا التي وعمل المصاد

والصبر في الله على الجهاد * وكل زاد عرضة التفاد

* غير التي والبر والرشاد *

(حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا أبو حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن
عاصم بن عمرو بن قتادة أن عوف بن الحرث وهو ابن عفرأ قال يارسول الله ما يضحك الزب من
عبدك قال غمسه يده في الدلو حاسراً فترع درهما كانت عليه فقتلها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى
قتل (حدثنا) محمد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال وحدثني محمد بن
مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صمير المذري حليف بني زهرة قال لما اتقى الناس ودنا
بعضهم من بعضهم قال أبو جهل اللهم أقطنا للرحم وآتانا بما لا يعرف فآخنا للعداء فكان هو المستفتح
على نفسه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حفنة من الحصباء واستقبل بها قريشاً ثم قال
شاهد الوجوه ثم فجعهم بها وقال لاصحابه شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد
قريش وأسر من أسر منهم فلما وضع القوم أيديهم بأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
البريش وسعد بن معاذ قائم على باب البريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحاً
بالسيف في قعر من الاضراس يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرة العدو رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ذكر لي في وجه سعد بن معاذ الكراهة فيما يصنع الناس فقال
له كأنك كرهت ما يصنع الناس قال أجل والله يارسول الله كانت أول وقعة أوقفها الله عز وجل
بأهل الشرك فكان الأمان في القتل أعجب الي من استبقاء الرجال (حدثنا) محمد قال حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال وحدثني العباس بن عبد الله بن مصعب عن بعض
أهله عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يومئذ اني قد عرفت أن رجالاً
من بني هاشم قد أخرجوا كرهاً لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله
ومن لقي أبا البختري بن الحرث فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا يقتله فاما خرج مستكراً قال فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة أياقتل آباؤنا وآباؤنا
وإخواننا وعشيرتنا وترك العباس والله لئن لقيته لأجلنجه السيف فبانت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل يقول لعمر بن الخطاب يا أبا حفص أما تسمع الى قول أبي حذيفة يقول أضرب وجه
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يارسول الله دعني فلا أضربن عنقه بالسيف
فوالله لقد نأفقت قال عمر والله انه لا أول يوم كثناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبي حفص
قال فكان أبو حذيفة يقول ما أنا بأمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خائفاً الآن

تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة قال وانما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي
البختري لانه كان أكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يباغىه
عنه بمكة شيء يكرهه وكان ممن قام في قرض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب
فاقبىه المجذر بن زياد البلوى حليف الانصار من بني عدى فقال المجذر بن زياد لابي البختري إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن قتلك ومع أبي البختري زميل له خرج معه من مكة
وهو جنادة بن مليحة بن زهير بن الحرث بن أسد وجنادة رجل من بني ليث واسم أبي البختري
الحاصي بن هشام بن الحرث بن أسد قال وزميلي فقال المجذر لا والله ما عنيت بترك زميلك ما أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك قال والله اذا لاموتن وهو جميعاً لا يتحدث عني
نساء قريش بين أهل مكة اني تركت زميلي حرصاً على الحياة فقال أبو البختري حين نازله المجذر
وأبي الا قتل وهو يرتجز

لن يسلم ابن حرة أكيه (١) * حتى يموت أو يري سيله

فاقتل قتله المجذر بن زياد ثم أتى المجذر بن زياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي ببتك
بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فأنيك به فابي الا القتال فقواته فقتلته (قال محمد بن اسحق)
وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال حدثني أيضاً عبد الله بن أبي بكر
وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال كان أمية بن خلف لي صديقاً بمكة قال وكان اسمي عبد عمرو
فسميت حين أسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة قال وكان يأتني بمكة فيقول يا عبد عمرو أرغبت عن اسم
سباك به ابواك فاقول نعم فيقول فاني لا اعرف عبد الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئاً ادعوك به اما انت
فلا تحييني باسمك الاول واما انا فلا ادعوك بما لا اعرف قال فكان اذا دعاني يا عبد عمرو لم اجبه فقات
اجعل بيني وبينك يا ابا على ما شئت قال فانت عبد الاله فقلت نعم قال فكنت اذا مررت به قال يا عبد
الاله فأجبيه فالتحدث معه حتى اذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع علي ابنه أخذني بيده ومعى
ادراع قد سلبتها وأنا أحملها فلما رأاني قال يا عبد عمرو فقم أجبه فقال يا عبد الاله قلت نعم قال هل لك
في ما أخبرك من هذه الادراع قال قلت نعم هل اذا فطرت الادراع من يدي وأخذت بيده
وبيدانه على وهو يقول ما رأيت كاليوم قط أما لكم حاجة في اللين ثم خرجت أمي بينهما (قال
ابن اسحق) وحدثني عبد الواحد بن أبي عون بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن عن أبيه عبد
الرحمن بن عوف قال قال لي أمية بن خلف وأنايت وبين ابنه أخذني بهما يا عبد الاله من الرجل
المعلم منكم بريش فامة في صدره قال قلت ذلك حمزة بن عبد المطلب قال ذلك الذي فعل بنا
الافاقيل قال عبد الرحمن فوالله اني لأقودها اذراء بلال مهي وكان هو الذي يذب بلالاً بمكة
على ان يترك الاسلام فيخرجه الى رمضاء بمكة اذا حيت فيضجعه على ظهره ثم يأتي بالصخرة العظيمة
فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد فقال بلال

حين رآه رأس الكفر أمية بن خلف لأنجوت ان نجوا قال قلت أي بلال أبيسري قال لأنجوت ان نجوا قلت أي بلال أسمع بالبن السوداء قال لأنجوت ان نجوا ثم صرخ بأعلى صوته يا نصار الله رأس الكفر أمية بن خلف لأنجوت ان نجوا قال قاططوا بنا حتى جملونا في مثل السكة وأنا أذب عنه قال فضرب رجل أمية فوقه وصاح أمية صيحة ماسمعت بمثلا قط قال قلت أفي بنفسك ولأنجاء فوالله ما أغني عنك شيئا قال فهدروها بإسيافهم حتى فرغوا منها قال فكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهب بدارعي وجفني بإسيري (قال بن اسحق) حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس قال حدثني رجل من بني عفان قال أقبلت أنا وابن عم لي حتى أسمعنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان نتظر الوقعة على من تكون الدبرة فذهب مع من يتهب فينا نحن في الحيل اذ دنت مناسحابة فسمنا فيها حجمة الحيل وسعت قائلا يقول اقدم حيزوم قال فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فبات مكانه وأما أنا فكذت أن أهلك ثم تماست (قال محمد بن اسحق) حدثني أبي اسحق بن يسار عن رجل من بني ملازم بن الثجابر عن أبي داود المازني وكان شهد بدرا قال أتني لانسج رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع رأسه قبل أن يصل اليه سيفي فعلمت أنه قد قتل غيري (حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم المصري قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني محمد بن اسحق عن العلاء بن كثير عن أبي بكير بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال قال لي أبي يابني لقد رأيتنا يوم بدر وان أحدهنا يشير الى المشرك بسيفه فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف (حدثنا) محمد قال حدثنا ابو حنيفة قال حدثنا سامة عن محمد قال وحدثني الحسن بن عمار قال أخبرنا سلمة عن الحكم بن عيينة عن مقسم مولى عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس قال كانت سيا الملائكة يوم بدر عمامهم يضا قد أرسلوها في ظهورهم ويوم خين عمامهم حرا ولم يقاتل الملائكة في يوم من الايام سوى يوم بدرو كانوا يكونون فبا سواه من الايام مددا وعددا ولا يضر يوم (حدثنا) محمد قال حدثنا ابن حنيفة قال حدثنا سامة قال قال محمد وحدثني زيد بن زيد مولى ابن الدليل عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال وحدثني عبد الله بن أبي بكر قال كان معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة يقول لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بدر أمر بأبي جهل أن ياتمس في القتلى وقال اللهم لا يجزئك وكان أول من لقي أباجهل معاذ بن عمرو بن الجموح قال سمعت القوم وأبوجهل في مثل الحرجة وهم يقولون أبوالحكم لا يخلص اليه فلما سمعها جعلها من شأني فصدت نحوه فلما أمكنتني حملت عليه فضربته ضربة أطلت قدمه بنصف ساقه فوالله ماشيتها حين طاحت الا كالنواة تطيح من تحت مرضة الثوب حين يضرب بها قال وضربني ابنة عكرمة على عاتقي فطرح يدي فعملت بمجلة من جنبي واجهضني القتال عنها فلقد قاتلت عامة يومي واتي لاسجها خلفي فأما أذنتي جعلت عليها ورجلي ثم تعطيت بها حتى طرحتها قال ثم عاش معاذ بعد ذلك حتى كان في زمن عثمان بن عفان قال ثم مر بأبي جهل وهو عفير معوذ بن عفراء فضربه حتى أثبتة فتركه وبه رفق وقاتل معوذ حتى قتل فرج عبد الله بن مسعود بأبي جهل

حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتبس في القتلي وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا ان خفي عليكم في القتلي الى أثر جرح بركبته فاني ازدحت أنا وهو يوماً على مأدبة لعبد الله بن جعدان وعخن غلامان وكنت أشب أو أشف منه يسير فدفعته على ركبته فغدش أحدهما خدشاً لم يزل أثره فيها بعده فقال عبد الله بن مسعود فوجدته بأخر رمق فرفقته فوضعت رجلى على عنقه قال وقد كان ضببت بي مرة بمكة فاذاني ولكزني ثم قلت هل اخذاك الله يا عبد الله قال وبماذا اخزانني اعمد (١) من رجل تقتلوه لمن الدبرة اليوم قال قلت لله ورسوله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال زعم رجال من بني عزم ان ابن مسعود كان يقول قال لي ابو جهل لقد ارتقيت يارويى الغم مرتقي صعباً ثم احتزرت رأسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يار رسول الله هذا رأس عدو الله أبى جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا إله غيره وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم والذي لا إله غيره ثم أقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحمد الله (قال محمد بن اسحق) وحدثني يزيد بن رومان عن حروة بن الزبير عن عائشة قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يطرحوا في القليب طرخوا فيها الا ما كان من امية بن خلف فانه استخفى في درعه فلما هذبهوا به ليخرجوه فتراجل فافروه والقوا عليه ماغيه من التراب والحجارة فلما ألقوه في القليب وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فاني وجدت ما وعدني ربي حقاً فقال له أصحابه يار رسول الله أنكلم قوما موتي قال لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا (قال ابن اسحق) وحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال لما سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من جوف الليل يا أهل القليب يا عبئة بن ربيعة يا شبة ابن ربيعة ويا أباه جهل بن هشام فعدد من كان منهم في القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً قال المسلمون يار رسول الله أنادي قوما قد جيفوا فقال ما أتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني قال محمد بن اسحق وحدثني بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قال هذه المقالة قال يا أهل القليب بأش عشيرة النبي كنتم لتبيكم كذبتوني وصدقتي الناس وأخر جبتوني وآواني الناس وأقامتموني ونصرني الناس ثم قال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً للمقالة التي قالها ولما أمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلقوا في القليب أخذ عبئة فسحب الى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني الى وجه

(١) ولفظ البخاري من طريق أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر لما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابن عفراء حتى برد قال أأنت أبو جهل قال فأخذ بلحيته قال وهل فوق رجل تقتلوه اورجل قتله قومه اهـ

أبي حذيفة بن عتبة فإذا هو كئيب قد تغير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أباحذيفة لملك قد دخلك من شأن أبيك شيء أوكأ قال قال فقال لا والله يا رسول الله ما شككت في أبي ولا في مصرعه ولكنني كنت أعرف من أبي رأياً وفضلاً وحلماً فكنت أرجو أن يهديه الله إلى الإسلام فلما رأيت ما أصابه ذكرت ما مات عليه من الكفر بسد الذي كنت أرجو له فخرني ذلك قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له بنخيه وقال له خيراً ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في المسكر مما جمع الناس فجمع واحتلف المسلمون فيه فقال من جمعه هولنا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل كل امرئ ما أصاب فقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونهم لولا نحن ما أصبتهم ولم نحن شغلنا القوم عنكم حتى أصبتم ما أصبتم قتل الذين كانوا يجرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم عفافاً أن يخالف إليه العدو والله ما أتم بأحق به منا ولقد رأينا أن تقتل العدو إذ ولانا الله ومنعنا أكتافهم ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمينه ولكن خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كره العدو قمعنا دونه فما أتم بأحق به منا (قال بن اسحق) وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الأساري من المشركين وكانوا أربعة وأربعين أسيراً وكان من القتلى مثل ذلك وفي الأساري عتبة بن أبي معيط والنضر بن الحرث بن كعدة حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر ابن الحرث بن كعدة قتله على بن أبي طالب رضي الله عنه (قال محمد بن اسحق) حدثني عبد الله بن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة قال قدم بالأسارى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفراء في مناحمهم على عوف ومعوذ ابني عفراء وذلك قبل أن يضرب عليهم الحجاب قال يقول سودة والله إني لندم إذا أتينا فقبل هؤلاء الأساري قد أتى بهم فرحت إلى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وإذا أبو يزيد سويل بن عمرو في ناحية الحجر مجموعة يدها إلى عنقه بجبل قالت فو الله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت يا أبا يزيد أعطينم بأيديكم ألا تم كراما فو الله ما أنبني الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت يا سودة أعلى الله وعلى رسوله قالت قتلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يدها إلى عنقه بجبل أن قلت ما قلت (قال محمد بن اسحق) وكان أول من قدم مكة بمصاب قريش الحينان بن عبد الله بن إلياس بن ضبيعة ابن رومان بن كعب ابن عمرو الخزاعي قالوا ما وراك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأميمة بن خلف وزمعة بن الأسود وأبو البختري بن هشام ونهيه ومنه ابنا الحجاج قال فلما جمل بعدد اشرف قريش قال صفوان بن أمية وهو قاعد في الحجر والله ان ينقل هذا فلوله عني قالوا ما فعل صفوان بن أمية قال هو ذلك جالس في الحجر وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قتل (قال محمد بن اسحق) حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة بن اسحق مولى بن عباس قال قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره

خلفهم وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان ابو لهب عدو الله قد تخاف
 عن بدر وبمك مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكذلك صنعوا لم يخاف رجل الا بمك مكانه
 رجلا فلما جاء الخبر عن مصاب أهل بدر من قريش كتبته الله وأخزاه ووجدنا في أنفسنا قوة
 وعزاً وكنت رجلاً ضعيفاً وكنت أعمل القداح انحنيت في حجرة زمزم فوالله إني لجالس فيها تحت
 القداح وعندى أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جئنا من الخبر إذ قبل الفاسق أبو لهب بحجر رجليه
 يسير حتى جالس على طنب الحجرة فكان ظهره الى ظهري فينا هو جالس إذ قال الناس هذا
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم فقال أبو لهب هلم الى يا ابن أخي فندك لعمرى الخبر فجالس
 اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن أخي أخبرني كيف كان امر الناس قال لا شيء والله إن كان
 الا ان لقيناهم فبجناهم اكنفنا يقولون ويأسرون كيف شاءوا وأيم الله مع ذلك ما ملت الناس لعينا
 رجلاً بيضاً على خيل باق بين السماء والأرض ما تليق شيئاً ولا يقوم لها شيء قال أبو رافع
 فرقت طنب الحجرة يسدي ثم قلت تلك والله الملائكة فرجع أبو لهب يده فضرب وجهي
 ضربة شديدة قال فساورته فاحتمني فضرب بي الأرض ثم بك على يضرني وكنت رجلاً ضعيفاً
 فقامت أم الفضل الى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربت به ضربة فشجت في رأسه شجة
 منكرة وقالت أن تصفبه أن غاب عنه سيده فقام مولد ذليلاً فوالله ما عاس فيها الا سبع ليال حتى
 رماه الله جبل جباله بالعدسة فقتله فقلد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثاً لا يدفناه حتى أتت في بيته
 وكانت قريش تنقو المدسة كما يتقو الطاعون حتى قال لهما رجل من فريش ويحك لا تستحيان
 ان أباكم قد أتت في بيته لانفيانه فقالا نخشى هذه القرحة قال فاطلقا فانا معكما فاعلوه الا ذفأ
 بلأه عليه من بعيد ما يمسون فاحتلوه فدفقوه باعلى مكة على جدار ودفقوا عليه الحجارة حتى
 واروه (قال محمد بن اسحق) وحدثني العباس بن عبد الله بن مبيد عن بعض أهله عن الحكم بن
 عيينة عن ابن عباس قال لما أسى القوم من يوم بدر والأساري محبوسون في الوثاق بات رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ساهراً أول ليلته فقال له أصحابه يا رسول الله مالك لا ننام فقال سمعت
 قنصور العباس في وثاقه فقاموا الى العباس فاطلقوه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن
 اسحق) وحدثني الحسن بن عمار عن الحكم بن عيينة عن ابن عباس قال كان الذي أسر العباس
 أبو اليسر كعب بن عمرو أخو بني سامة وكان رجلاً مجموعاً وكان العباس رجلاً جسيماً فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يي اليسر كيف أسرت العباس يا أبا اليسر فقال يا رسول الله هذا
 أعانني عليه رجل مارأيت قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لقد أعانك عليه ملك كريم (قال ابن اسحق) عن ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب حين انتهى به الى المدينة يا عباس اقد
 نفسك وابن أخيك عقيل ابن أبي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم
 أخا بني الحرث بن فهر فانك ذو مال فقال يا رسول الله اني كنت مسلماً ولكن القوم استكروهني
 فقال الله أعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقاً قاله يميزك به فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا فافد

فحك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ منه عشرين أوقية من ذهب فقال العباس
يا رسول الله احسبها لي في فدائي قال لا ذلك شيء أعطاكم الله منك قال فانه ليس لي مال قال فأين
المال الذي وضعت بمكة حين خرجت من عند أم الفضل بنت الحرث ليس ممكنا أحد ثم قلت لها
ان أصبت في سفرتي هذه فللفضل كذا وللبعد الله كذا ولقهم كذا ولصيد الله كذا قال والذي بينك
بالحق ما علم هذا أحد غيري وغيرها ولاني لأعلم انك رسول الله ففدي العباس نفسه وابن أخيه
وحليفه (قال ابن اسحق) وحدثني محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة
قالت لما بعت أهل مكة في فداء أسراهم بشت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء
أبي العاصي بن الربيع بمال وبشت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلها بها على أبي العاصي حين
بني عليها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتشيدته
وقال ان رأيتم ان تطلقوها اسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه
وردوا عليها الذي لها (قال ابن اسحق) حدثني يحيى بن عباد عن أبيه قال ناحت قريش على
قتلاهم قالت لا تطلقوا فيناخ ذلك محمدا واصحابه فيتمتوا بكم ولا تبشوا في فداء أسراكم حتي
نيأسوا منهم ولا يتأرب عليكم محمد واصحابه في الفداء قال وكان الاسود بن عبد يقول قد أصيب
له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل والحرث بنو الاسود وكان يحب ان يبكي على بنيه فينا هو كذلك
اذ سمع نائحة في الليل فقال لتلام وقد ذهب بصره انظر هل أحل التحجب أو هل بكت قريش على
قتلاهم لئلي أبكي على أبي حكيمة بني زمعة فان جوفي قد احترق فلما رجع اليه التلام قال إنما هي
اسراة تبكي على بصر لها قد أضلته فذلك حين يقول الاسود

أبكي أن أضل لها بصر (١) * ويمتها البكاء من المجهود (٢)
ولا تبكي على بكر ولكن * على بدر تقاصرت الجودود (٣)
على بدر سراة بني هميم * وغزوم ورهط أبي الوليد
وبكي ان بكيت على عقيل * وبكي حارثاً أسد الاسود
وبكهم ولا تسمي جميعاً * فإلا بي حكيمة من نديد
ألا قد ساد بسدم رجال * ولولا يوم بدر لم يسودوا

﴿ ومما قيل في بدر من الشعر وغني به قول هند بنت عتبة ترى أباه ﴾

صوت

من حسن إلى الآخرين كالـ * قصنين أو من راما

(١) وروي يضل (٢) وروي السهود (٣) قال أبو هلال تقاصرت الجودود أي عثرت والمائر يطالني
عند المائر فيقاصر والمائر في الجدمثل وكذلك التقاصر ويجوز أن يقال أنه أراد بالجودود الاعمار أي
تقاصرت اعمار من قتل ببدر أه تبرزى

* قرمان لا يتظلا * ن ولا يرام حماما

ويلى على أبوي والشقير الذي واراها *

لا مثل كهل في الكهو * ل ولا فسى مكنتها

ذكر الهشامي أن الفداء لابن سريع رمل وفي الكتاب الكبير المنسوب الى اسحق انه للفريض وتنام هذه الأبيات

أسدان لا يتذلا * ن ولا يرام حماما

رعين خطين في * بكب السماء تراها

ماخلقا اذ ودما * في سودد شرواها

سادا بهير تكلف * عفوا يغض نداما

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحرث بن أبي اسامة قال حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي وأخبرني ابن أبي الازم قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال لما كانت وقعة بدر قتل فيها عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فأقبلت هند بنت عتبة ترثهم وبلغها نسوم الحنساء هو دجها في الموسم ومعاظمتها العرب بمصيتها بابيها عمرو بن النريد وأخوها صخر ومعاوية وأنها جعلت تشهد للموسم وبكيهم وقد سومت هو دجها براية وأنها تقول أنا أعظم العرب مصيبة وأن العرب قد عرفت لها بعض ذلك فلما أصيبت هند بما أصيبت به وبلغها ذلك قالت أنا أعظم من الحنساء مصيبة وأمرت بهودجها فسوم براية وشهدت الموسم بمكاط وكانت سوقا يجتمع فيها العرب فقالت اقربوا جملتي بحمل الحنساء ففعلوا فلما أن دنت منها قالت لها الحنساء من أنت يا أخية قالت أنا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد بلغني أنك تعاطفين العرب بمصيتك فم تعاطفينهم فقالت الحنساء بأبي عمرو بن النريد وصخر ومعاوية ابني عمرو وم تعاطفينهم أنت قالت بأبي عتبة بن ربيعة وعمي شيبة بن ربيعة وأخي الوليد قالت الحنساء أو سواء هم عندك ثم أشدت تقول

أبكي أبي عمرا بين خزرة * قليل اذا نام الحلى هو دها

وصوى لألسى معاوية الذي * لهن سراة الحرتين وفودها

وصحرا ومن ذامل صخرا اذا غدا * وإسابة الأبطال بقايقودها (١)

فذلك يا هند الرزية قاعلي * ونيران حرب حين شب وقودها

فقلت هند نحيها

أبكي عميد الأبطحين كليهما * وحاميهما من كل باغ يربدها

أبي عتبة الحبرات وبحك قاعلي * وشيبة والحامي القمار وليدها

أولئك آل المجد من آل غالب * وفي الزمنها حين نجي عديدها

وقال لها أيضاً يومئذ

من حس لي الاخوين كالا * نصنين أو من راها

الابيات

(١) وروي بسامية الأطلال قب وهي أجود

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني بعض القرشيين قال قدم عبد الله بن جعفر على معاوية وافداً فدخل عليه انسان ثم ذهب الى معاوية فقال هذا ابن جعفر يشرب النبيذ ويسمع النناء ويحرك رأسه عليه فجاء معاوية متغيراً حتى دخل على ابن جعفر وعزة الميلاء بين يديه كالشمس الطالعة في كداه البيت يضيء بها البيت تنقيه على عودها

تيلت فؤادك في الظلام خريدة * تشفى الضجيع ببارد بسام

وبين يديه عس فقال ما هذا يا أبا جعفر قال أقسمت عليك يا أمير المؤمنين لتشرين منه فاذا عسل محمود يسك وكافور فقال هذا طيب فا هذا النناء قال هذا شمر حسان بن ثابت في الحرب بن هشام قال فهل تنفي بغير هذا قال نعم بالشمر الذي يأتيك به الاعرابي الجاني الادفر القبيح المنظر فيشافهك به فتعطيه عليه وأخذه أنا فأختر محاسنه ورقيق كلامه فأعطيه هذه الحسنه الوجه اللينة اللبس الطيبة الريح فترثه بهذا الصوت الحسن قال فما تحريكك وأسك قال أريحية أجدها اذا سمعت النناء لو سئلت عندها لاعطيت ولو لقيت لابلت فقال معاوية فبج الله قوماً عرضوني لك ثم خرج وبعت اليه بصله

صوت من المائه المختارة

أيهما القاب لأراك تفتيق * طابا قد تملقتك الطوق
من يكن من هوى حبيب قريباً * فأنا التنازع البعد السعيق
قضى الحب يتنا فالتقينا * وكلانا الى لقاء مشوق

الشعر في البيت الاول والثالث لعمرو بن أبي ربيعة والبيت الثاني ليس له ولكن هكذا غنى وليس هو أيضاً مشاكلاً لحكاية مافي البيت الثالث والنساء لبأنوه الكوفي خفيف قليل أول وهذا الشعر يقوله عمرو بن أبي ربيعة في امرأة من قرين يقال لها نعم كان كثير الذكر لها في شعره (أخبرني) بذلك محمد بن خاف بن المرزبان عن أبي عبد الله التميمي عن القحذمي والمدائني قال وهى التي يقول فيها * أمن آل نعم أنت غاد فبكر * قال وكانت تكفى أم بكر وهى من بني جهم وتنام هذه الايات على ما حكاها ابن المرزبان عن ذكر

فالتقينا ولم نحف مالتينا * ليله الخيف والمني قد تشوق
وجري يتنا فجد وسلا * قلب حول أرب رفيق
لا تظني أن التراسل والبذ * لكل النساء عندي يليق
هل لك اليوم أن أت أم بكر * وتولت الى عزاء طريق

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثت عن محمد بن حيد عن عبد الله بن سوار القاضي عن بنو بن الفضل قال بلغ عمرو بن أبي ربيعة أن نماء اغتسلت في غدير فأنا فاقام عليه وما زال يشرب منه حتى جف (أخبرني) محمد بن خلف قال قال محمد بن حبيب الراوية بانني ان نماء استقبلت عمرو بن أبي ربيعة في المسجد الحرام وفي يدها خلوق من خلوق المسجد

فسحت به ثوبه ومضت وهي تمسحك قتال عمر

أدخل الله رب موسى وعيسى * جنة الخلد من ملائي خلوقا
مسخته من كفها في قبصي * حين طافت بالبيت مسحار فيقا
غضبت أن نظرت نحو لساء * ليس يبرقني سلكن طريقا
وأرى بينها وبين لساء * كنت أهذي بن بونا سحيفا

وهذا البيت الاول مما عيب على عمر

وما غنى فيه من تشيب عمر بنهم هذه

صوت

دين هذا القلب من نعم * وسقام ليس كالسقم
ان لعمرا أقصدت رجلا * أمانا بالحيف إذ ترمي
بشيتت بته رتل (١) * طيب الأنساب والعلم
وويحف مائل رجل * كفنا قيد من الكرم

صوت

ومنها

خالي أربا وسلا * بمنني الحى قد مثلا
بأعلى الوادى عند البئر * هيج عبدة سبلا
وقد تفنى به نعم * وكنت يوصلها جذلا
ليالى لا تحب لنا * بعيش قد مضى بدلا
وتهوأتا ونهواها * ولمحي قول من عدلا
وترسل في ملاطفة * ونعدل نحوها الرسلا

غناه الهذلى ولحنه من القدر لاوسط من الثقيل الأول بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق وفيه
الابن سريج لحن رمل بالنصر في مجراها عن اسحق وخفيف تقبل بالوسطى عن عمرو وفيها عن
اسحق ثاني ثقيل ولسيم خفيف رمل حيا عن الهشامي قال ويقال إن الاعمى المنسوب الى سليم
لسليم الوادى * ومنها من قصيدة اولها

لقد أرسلت نعم الينا ان اثنا * فأجيب بها من مرسل متضرب

يفنى منها في قوله

صوت

فقلت لجناد خذ السيف واشتمل * عليه برفق وارقب الشمس نفر
وأسرج لى الدهاء والعجل بمطري * ولا يمان حي من الناس مذهي
فاما القينا سامت وبسمت * وقالت مقال للمرض المتجنب

(١) رتل الشعر وتلا فهو رتل من باب تعب اذا استوي نباهه اه مصباح

أمن أجل واث كاتج نجمة * متى يتنا صدقه لم تكذب
وقطعت جبل الوصل منا ومن يطع * بذى وده قول الحرش يتب

صوت من المائة المختارة

مبايل أهلك يارباب * خزرا كانهم غضاب
انزورت أهلك أوعدوا * وتهر دونهم الكلاب
عروضه من الكامل * الشعر لعلس ذي جدن الحميرى (أخبرنا) بذلك محمد بن الحسين بن دريد
عن عمه عن العباس بن هشام عن أبيه والقائه لطويس ولحقه المختار خفيف رمل بالنصر

نسب علس ذى جدن وأخباره

هو علس بن زيد بن الحرث بن زيد بن الفوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد الجمهور
ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جنم بن عبد شمس بن وائل بن الفوث بن قطن بن
عريب بن زهير بن أضر بن الهم بن الهبيس بن حير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وهو ملك من ملوك حمير ولقب ذا جدن لحسن صوته والجدن الصوت بلغتهم ويقال أنه أول من
تلقى باليمن (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي وأبي مسكين قالا اتماشي
ذا جدن لحسن صوته (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن اسمعيل بن إبراهيم بن ذى الشعار الهمداني عن حبان
ابن هاني الأرجبي عن أبيه قال أخبرني رجل من أهل صنعاء أنهم حضروا حفراً في زمن مروان
فوقفوا على أزج له باب فإذا هم برجل على سرير كاعظم ما يكون من الرجال عليه خاتم من ذهب
وعصابة من ذهب وعقد رأسه لوح من ذهب مكتوب فيه أنا علس ذو جدن القيل الخليلي مني
التيل ولعدوى مني الويل طلبت فأدركت وأنا ابن مائة سنة من عمري وكانت الوحش تأذن لصوتي
وهذا سيفي ذو الكف عندي ودرعي ذوات القروج ورمي المزبري وقوسي الفجواء وقرني ذات
الشرفها ثلاث مائة حشر من صنعة ذي نمر أعددت ذلك لدفع الموت عني فثاني قال فظننا فإذا
جميع ذلك عنده (ووجدت) هذا الخبر عن ابن الكلبي في بعض الكتب من غير رواية ابن عمار
فوجدت فيه قال وإذا طول السيف اثنا عشر شبراً وعليه مكتوب تحت شاربته بالمسد باست امرئ
كنت في يده فلم يتصر اقتضت أخباره

أخبار طويس ونسبه

طويس لقب واسمه طلوس مولى بني مخزوم وهو أول من غني الفناء المتقن من الخنثين وهو أول
من صنع المزج والرمل في الاسلام وكان يقال أحسن الناس غناء في القيل ابن حمز وفي الرمل بن سريح
وفي الهزج طويس وكان الناس يضربون به المثل فيقال أهزج من طويس (أخبرني) محمد بن مزيد

ابن أبي الازهر والحسين بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه عن مسكين قال اسحق وحديثي المدائني والهيثم بن عدي عن صالح بن كيسان أن أبان بن عثمان وفد علي عبد الملك بن مروان فأمره على الحجاز فأقبل حتى إذا دنا من المدينة تلقاه أهلها وخرج إليه اشرافها فخرج معهم طويس فلما رآه سلم عليه ثم قال له أيها الأميراني كنت أعطيت الله عهداً لن رأيتك أسيراً لا خضين يدي إلى المرفقين ثم أزدو بالدف بين يديك ثم أبدي عن دفة وتغني بشعر ذي جدر الحميري

مابل أهلك يارباب * خزرا كأنهم غضاب

قال فطرب أبان حتى كاد أن يطير ثم جل يقول له حسبك ياطاوس ولا يقول له ياطويس لتبلة في عينه ثم قال له اجلس فجلس فقال له أبان قد زعموا أنك كافر فقال جعلت فداك والله إني لاشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأسلمي التحس وأصوم شهر رمضان وأحج البيت فقال أفأنت أكبر أم عمرو بن عثمان وكان عمرو أخاً لأبيه وأمه فقال له طويس أنا والله جعلت فداك مع حلائل نساء قومي اسلك بذيولهن يوم زفت أمك المباركة إلى أريك الطيب قال فاستجيا أبان ورمي بطرفه إلى الأرض (واخبرني) بهذه القصة اسماعيل بن يونس الشيبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا العتي عن أبيه بمثل هذه القصة عن أبان وطويس وزاد فيها أن طويساً قال له نذري أيها الأمير قال وما نذكرك قال نذرت إن رأيتك أميراً في هذه الدار أن أغني لك وأزدودني بين يديك فقال له أوف بنذكرك فإن الله عز وجل يقول يوفون بالذکر قال فأخرج يديه مخضوبتين وأخرج دفة وتغني * مابل أهلك يارباب * وزاد فيه فقال له أبان يقولون أنك مشؤم قال وفوق ذلك قال وما بلغ من شؤمك قال ولدت ليلة قبض النبي صلى الله عليه وسلم وقطعت ليلة مات أبو بكر رضي الله عنه واحتلمت ليلة قتل عمر رضوان الله عليه وزفت إلى أهلي ليلة قتل عثمان رضي الله عنه قال فأخرج عني عيسك الدبار (أخبرني) اسمعيل قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن الوليد قال حدثني مصعب بن عثمان عن نوفل بن عمار قال خرج يحيى بن الحكم وهو أمير على المدينة فبصر بشخص بالسبخة مما يلي مسجد الأحزاب فلما نظر إلى يحيى بن الحكم جلس فاستراب به فوجه اعوانه في طلبه فأثني به كأنه امرأة في ثياب مصبغة مصقولة وهو عتشت مختضب فقال له اعوانه هذا ابن نفاس الخث فقال له ما حسبك تقرأ من كتاب الله عز وجل شيئاً أقرأ أم القرآن فقال يا أبانا لو عرفت أمهن عرفت البنات فقال له أنتهزاً بالقرآن لأم لك وأمر به فضربت عنقه وصاح في الخثين من جاء بواحد منهم فله ثلثمائة درهم قال زرجون الخث فخرجت بعد ذلك أريد العالصة فإذا بصوت دف أعجبني فدنوت من الباب حتى فهمت نعمات قوم آس بهم ففتحته ودخلت فإذا بطويس قائم في يده الدف يتغني فلما رأيته قال لي يا زرجون قد دل يحيى بن الحكم قال ابن نفاس قلت نعم أو جعل في الخثين ثلثمائة درهم قلت نعم فأدفع يني

مابل أهلك يارباب * خزراً كأنهم غضاب

ان زورت أهلك أوعدوا * وتهردونهم كلاب

ثم قال لي ويحك أفأجل في زيادة ولا فضائي عليهم في الجبل بفضل شيئاً (أخبرني) محمد بن عمرو السبائي القرشي قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ولم أسمعه أنا من محمد بن خلف قال حدثني اسحق بن محمد بن أبان الكوفي قال حدثني حسين بن دحمان الاشقر قال كنت بالمدينة فخلا لي الطريق وسط النهار فجلت أنفسي

ما بال أهلك يارباب * خزرأكانهم فضاب

قال فإذا خوخة قد فتحت وإذا وجه قد بدا تبينه لية حراء فقال يا فاسق أسأت التأدية ومنعت القائلة وأذعت الفاحشة ثم اندفع بينه فظننت أن طويساً قد نشر بينه فقلت له أصلحك الله من أين لك هذا القاء فقال نشأت وأنا غلام حدث أتبع المغنين وأخذ عنهم فقالت لي أمتي يا بني إن المغني إذا كان قبيح الوجه لم يلتفت إلى غناؤه فدفع القاء والطلب الفقه فانه لا يضر معه قبح الوجه فتركت المغنين وأتيت الفقهاء فبلغ الله بي عز وجل ما ترى فقلت له فأعد جلت فداك قال لا ولا كرامة أتريد أن تقول أخذته عن مالك بن أنس وإذا هو مالك بن أنس ولم أعلم

صوت من للمائة المختارة

لمن ربيع ذات الحيد * شئس أمسي دارساً خلقاً

وقت به أسأله * وصرت عيسهم حزقا

علوبك ظاهرا اليداء * وماحزون قد قلقا

ذات الحيد موضع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن جيشاً يغزو الكعبة فيخسف بهم الأرجل واحدا يقبل وجهه إلى قفاه فيرجع إلى قومه كذلك فيخبرهم الخبر (حدثني) بهذا الحديث أحمد ابن محمد الجعدي قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا اسمعيل ابن زكريا عن محمد بن سودة قال سمعت نافع بن جببر بن مطعم يقول حدثني عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة حتى إذا كانوا بيداء من الأرض خسف بأولهم وأخبرهم قالت عائشة فقلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وأخبرهم وفهم سواهم ومن ليس منهم قال يخسف بأولهم وأخبرهم ثم يبعثون على قدر نياتهم * الشعر للأحوص والقفاء في هذا الاصح المختار للدلال المختص وهو أحد من خصاء ابن حزم بإسراء الوليد بن عبد الملك مع المختارين والخبر في ذلك يذكر بعد ولحظه المختار من التقيل الأول بإطلاق الوتر في مجري البصر في الأول والثالث ولاسحق فيه تقيل أول آخر وفيه للمالك لحن من خفيف الرمل عن يونس والهاشمي وغيرها وفيه رمل ينسب إلى ابن سريج وهو مما يشك في نسبته إليه وقيل إن خفيف الرمل لابن سريج والرمل للمالك وذكر حبش أن فيه للدلال خفيف تقيل بالبصر أيضاً

ذكر الاحوص وأخباره ونسبه

هو الاحوص (١) وقيل ان اسمه عبد الله وانه لقب الاحوص لحوص كان في عينه وهو ابن محمد ابن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الاقح واسم أبي الاقح قيس بن عسيمة بن النعمان بن أمية ابن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وكان يقال لبني ضبيعة بن زيد في الجاهلية بنو كسر الذهب وقال الاحوص حين نفى الى اليمن

بدل الدهر من ضبيعة عكا * حيرة وهو يعقب الابدالا

وكان جده عاصم يقال له حمي الدبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشبهه بقتله المشركون وأرادوا أن يصبوه فغتمه الدبر وهي التحل فلم يقدروا عليه حتى بث الله الوادي في الليل فاحمله فذهب به وفي ذلك يقول الاحوص مفتخراً

وأنا ابن الذي حمت لحمه الدبر * رقتل اللحيان يوم الرجيع

(حدثنا) بالحجاز في ذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حبيد قال حدثنا سامة بن الفضل قال حدثنا محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر عن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلماً وخيراً قابض منا قرأ من أحكامك يفقهونها في الدين وقرؤنا القرآن ويعلموننا شرائع الاسلام فبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم قرأ ستة من أحبابه مرند بن أبي مرند الثنوي حليف حمزة ابن عبد المطلب وخاله بن الكبير حليف بني عدي بن كعب وعاصم بن ثابت بن أبي الاقح أخا بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي أخا بني جحجي بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة أخا بني بياضة بن عامر وعبد الله بن طارق حلفاء لبني طفر من بني وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرند بن أبي مرند فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية من الحجاز من صدور الهدنة غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلاً فلم يزع القوم وهم في رحا لهم الا بالرجال في أيديهم السيوف قد غشوم فأخذوا أسياهم ليقاتلوا القوم فقالوا والله ما نريد قتلكم ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه أن لا تقتلكم فأما مرند بن أبي مرند وخاله بن الكبير وعاصم بن ثابت بن أبي الاقح فقالوا إنا والله لا نقبل من مشرك عهداً ولا عهداً أبداً فقاتلهم حتى قتلهم جميعاً وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة وأعطوا بأيديهم فأسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة ليعموم بها حتى اذا كانوا بالظهران ائتمعت عبد الله بن طارق يده من القران ثم أخذ سيفه واستأخر عن القوم فرمى بالحجارة حتى قتلوه فقبروا بالظهران وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا بها

(١) والاحوص من الحوص بمهملتين وهو ضيق في مؤخر البين وفيل في إحدى العينين

اه شرح شواهد الرضى

مكة فباعوها فابتاع خبيأ حجير بن أبي اهاب التميمي حليف بني نوفل لقبه بن الحرث بن عامر ابن نوفل وكان حجير أخا الحرث بن عامر بن نوفل لأنه يقتله بيته وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأمية بن خاف أبيه وقد كانت هذيل حين قتل عاصم بن ثابت قد أرادوا رأسه ليعموه من حلافة بنت سعد بن سهيل وكانت قد نذرت حين نزل عاصم ابنها يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم لتسرين في نحره الحمر فتعته الدبر فلما حلت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فتأخذه فبعت الله عز وجل الوادي فاحمل عاصم فذهب به وكان عاصم قد أعطي الله عهداً لا يمسه مشرك أبداً ولا يس مشرك أبداً نجساً منه فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حين بلغه أن الدبر منه عجيماً لحفظ الله المبدل المؤمن كان عاصم نذر أن لا يمسه مشرك ولا يس مشرك أبداً في حياته فتعته الله بعد ثمانه كما امتنع منه في حياته (قال محمد بن جرير) وأما غير ابن اسحق فانه قص من خبر هذه السرية غير الذي قصه غيره * من ذلك ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا جعفر بن عون العمري قال حدثنا ابراهيم بن اسميل عن عمرو بن عمرو بن أسد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عشرة رهط وأمر عليهم عاصم بن ثابت ابن أبي الأفلح فخرجوا حتى إذا كانوا بالهدة ذكروا لمحي من هذيل يقول لهم بنو لحيان فيمنوا اليهم مائة رجل رايماً فوجدوا ما كلهم حيث أكلوا الفخر فقالوا نوي يثرب ثم اتبعوا آثارهم حتى إذا أحس بهم عاصم وأصحابه التجؤا الى جبل فاحاط بهم الآخرون فاشتزلوهم وأعطوهم الهدى فقال عاصم والله لا أنزل على عهد كافر اللهم أخبر نيك عنا ونزل اليهم ابن الدثنة البياضي وخيب ورجل آخر فاطاق القوم أو تار قسمهم ثم أوقفهم فخرجوا رجلاً من الثلاثة فقال هذا والله أول الغدر والله لا أتبعكم فضربوه وقلوه وانطلقوا بخيب وابن الدثنة الى مكة فدفنوا خبيأ الى بني الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خيب هو الذي قتل الحرث بأحد فبينما خيب عند بنات الحرث استمار من احدي بنات الحرب موسى ليستحبها للقتل فإرا ع المراء ولها صبي يدرك الاخيب قد أجلس الصبي على فخذه والموسى بيده فصاحت المرأة فقال خيب المحبين أني أقتله ان الغدر ليس من شأنا قال ففالت المرأة بعد ما رأيت أسيراً قط خيراً من خيب لقد رأيتك وما بمكة من تمره وان في يده لقطعا من عنب يأكله ان كان الا زقا ورزقه الله خبيأ وبست حي من قيس الى عاصم ليؤتوا من لحمه بشئ وقد كان لما صم فيه آثار بأحد فبعت الله عليه دبراً خفيت لحمه فلم يستعلموا أن يأخذوا من لحمه شيئاً فلما خرجوا بخيب من الحرم يقتلوه قال ذروني أصل ركتين فتركوه فضلى ركتين فجرت سنة لمن قتل صبراً أن يصلى ركعتين ثم قال لولا أن يقال جزع ازددت وما أبالي على أي شئ كان لله مصرعي ثم قال

وذلك في ذات الاله وان بشأ * يارل على أوصال شلو ممزع

اللهم احصهم عدداً واخذهم بدداً ثم خرج به أبو سروع بن الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فضر به قتله (١)

(١) وفي البخاري في باب ما يذكر في الذات والتعوب وأسامي الله تعالى عن أبي هريرة رضي

(حدثنا) محمد قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا جعفر بن عون عن إبراهيم ابن اسماعيل قال وأخبرني جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه عن جدته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بثه وحده عينا إلى قريش قال فبغت إلى خشبة خبيب وأنا أخوف السيوف فريقت فيها فخلت خبيسا فوقع إلى الأرض فاشتدت ضربة بيد ثم التفت فلم أر لحبيب أثرا فكأنما الأرض ابتلته فلم تظهر لحبيب رمة حتى الساعة (قال محمد بن جرير) وأما زيد بن الدثنة فإن صفوان بن أمية بعث فيها حدثنا ابن حديد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق مولى له يقال له نسطاس إلى التميم فأخرجته من الحرم ليقته واجتمع وهط من قريش وفيهم أبو سفيان بن حرب فقال له أبو سفيان حين قدم ليقته أنشدك الله يا زيد أعجب أن محمداً عندنا الآن بمكانك فضرب عنقه وأمك في أهلِكَ فقال والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه نصيبه شوكة تؤذيه وأنا جالس في أهل قال يقول أبو سفيان ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً ثم قتله نسطاس أخبرني أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن القاسم السبيعي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال نزل عبد الله وأبو أحمد ابنا جحش حين قدما مهاجرين على عاصم بن ثابت وكنيته أبو سليمان وقال عاصم

أبو سليمان وضع المقعد * ومجئاً من جلد نور أجرد

وذكر لنا الحرابي بن أبي العلاء عن الزبير أن عاصم فيها قيل كان يكنى أبا سفيان قال وقال في يوم الرجيع

أنا أبو سفيان مثلي راما * أضرب كبش العارضي القداما

(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثنا اسمعيل عن عبد الله عن اسمعيل بن إبراهيم ابن عقبة عن عمه قال كنية الاحوص أبو محمد واهله أمية بنت عمير بن مخنف وكان آخر أحوص العيين (قال الزبير) فحدثني محمد بن يحيى قال قدم الفرزدق المدينة ثم خرج منها فقتل عن شعرائها فقال رايت بها شاعرين ومجيت لهما أحدهما أخضر يسكن خارجاً من بطحان يريد ابن هرمة والآخر أحمركانه وحره على درودة في شعره يريد الاحوص قال والوحرة يسوب أحمرك ينزل الابار وقال الاحوص يهجو نفسه ويذكر حوصه

الله عنه أنهم عشرة وفيه في باب غزوة الرجيع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عليهم عاصم بن ثابت من أبي الاتح وان خبيسا قتل الحارث يوم بدر وفيه ان الذي تولى قتل خبيب هو عقبة بن الحارث وفيه وبعت قريش إلى عاصم ليؤتوا بهي من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر الخ واتهم قتلوا سبعة فيهم عاصم وبقي خبيب وزيد ورجل آخر فلما أعطوهم المهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهم هذا أول القدر فإني أن يصحبهم فجرؤه وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوا حلوا لمخني عليك ما بين روايتي صاحب الاغانى والبهارى من الخلاف

اسمع به من ولد واقع * مثل جرى الكلب لم يفتح

يشر سوا لم يفتح * بالباب عند حاجة المستفتح

قال الزبير ولم يبق للأحوص من ولده غير رجلين قال الزبير وجعل محمد بن سلام الأحوص وابن قيس الرقيات ونصيباً وجعل بن ممر طبقة سادسة من شعراء الإسلام وجهه بمد ابن قيس وبعد نصيب والأحوص لولا ما وضع به نفسه من دنى الأخلاق والأفعال أشد تقدماً منهم عند جماعة أهل الحجاز وأكثر الرواة وهو أسمع طبياً وأسهل كلاماً وأصح معنى منهم ولشعره رونق وديباجة صافية وحلاوة وعذوبة ألفاظ ليست لواحد منهم وكان قليل المروءة والدين هجاء للناس مأبوناً فيما يروى عنه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أبو عبيدة أن جماعة من أهل المدينة أخبروه أن السبب في جلد سليمان بن عبد الملك أو الوليد بن عبد الملك آياه ونفيه له أن شهوداً شهدوا عليه عنده أنه قال إذا أخذت صريري لم أبال أي الثلاثة لقيت ناكحاً أو منكوحاً أو زانياً قالوا والضاف إلى ذلك أن سكتة بنت الحسين رضى الله عنها نفرت يوماً رسول الله صلى الله عليه وسلم ففأخراها بقصيدة التي يقول فيها * ليس جهل آيته بيدع * فزاده ذلك حقاً عليه وغيظاً حتى فاه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر ابن شبة أن الأحوص كان يوماً عند سكتة فآذن المؤذن فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن أن محمداً رسول الله نفرت سكتة بما سمعت فقال الأحوص

نفرت واتهمت فقلت ذرني * ليس جهل آيته بيدع

فأنا ابن الذي حنت لعله الله * سر قتل الحيان يوم الرجيع

غسلت خالي الملائكة الاب * رار ميتاً طوبى له من صريع

(قال أبو زيد) وقد لعدي نفرت بفخر لو على غير سكتة نفرت به وبأبي سكتة صلى الله عليه وسلم حنت لعله الدبر وغسلت خاله الملائكة (أخبرني) الحرمي بن أبي السلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن أيوب بن عمر عن أبيه قال لما جاء ابن حزم عمله من قبل سليمان ابن عبد الملك على المدينة والحج جاءه ابن أبي جهم حذيفة وحيد بن عبد الرحمن بن عوف وسراقة فدخلوا عليه فقالوا له إيه يا ابن حزم ما الذي جاء بك قال استعافى والله أمير المؤمنين على المدينة على رغم أنف من رغم أنه قتل له ابن أبي جهم يا ابن حزم فاني أول من يرغم من ذلك أنه قال فقال له ابن حزم صادق والله يحب الصادقين فقال الأحوص

سليمان إذ ولاك ربك حكماً * وساطاتنا فاحكم إذا قلت واعدل

يؤم حبيج المسلمين ابن فرني * فهب ذاك حباً ليس بالمتقبل

فقال ابن أبي عتيق للأحوص الحمد لله يا أحوص إذ لم أحج ذلك العام نعمة ربي وشكره قال الحمد لله الذي صرف ذلك عنك يا ابن أبي بكر الصديق فلم يضل دينك ويتر نفسك وتر ما يفيظك ويفظ المسلمين ملك (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه موسى بن عبد العزيز قال وقد الأحوص على الوليد بن عبد الملك وامتدحه فأنزله منزلاً

وأمر بمطبخه أن يمال عليه ونزل على الوليد بن عبد الملك شبيب بن عبد الله بن عمرو بن الماصي فكان الاحوص يراود وصفاء للوليد خبازين على أنفسهم ويريدهم أن يفعلوا به وكان شبيب قد غضب على مولى له ونجاء قلما خاف الاحوص أن يتضح بمراودته الغلمان اندس لمولى شبيب ذلك فقال ادخل على أمير المؤمنين فاذكر له أن شعبياً أرادك عن نفسك ففعل المولى قالت فتت الوليد الى شبيب فقال مايقول هذا فقال لكلامه غور يا أمير المؤمنين فاشدد به يدك يصدقك فشدد عليه فقال أمرني بذلك الاحوص فقال قيم الخبازين أصحابك الله إن الاحوص يراود الخبازين عن أنفسهم فأرسل به الوليد الى ابن حزم بالمدينة وأمره أن يجلبه مائة ويصب على رأسه زبناً وقيمه على البلس ففعل ذلك به فقال وهو على البلس آياته التي يقول فيها

ما من مصيبة نكبة أمتى بها * إلا تنسرفني وترفع شاني

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن عمر قال أخبرني عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال رأيت الاحوص حين وقفه ابن حزم على البلس في سوق المدينة وأنه ليصيح ويقول

ما من مصيبة نكبة أمتى بها * إلا تعظمني وترفع شاني

وتزول حين تزول عن متخطط * تخني بواده على الاقران

اني اذا خفي الاسم رأيتني * كالشمس لا تخفي بكل مكان

قال وهب الاحوص ابن حزم بشعر كثير منه

أقول وأبصرت ابن حزم بن فرتن * وقوفا له بالأمم القبائل

ترى فرتنى كانت بما بلغ ابنها * مصدقة لو قال ذلك قائل

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير عن أبي عبيدة قال كل أمة يقال لها فرتنى وأخبرنا أبو خايقة عن محمد بن سلام قال فرتنى الأمة بنت الأمة قال الزبير قال ابن حزم حين سمع قول الاحوص فيه ابن فرتنى لرجل من قومه له علم أئمن من ولد فرتنى أو نفرها فقال لا والله قال ولا أنا أعلم والله ذلك ولقد عصبني به ولو كانت ولدتي لم أحمل ذلك (قال الزبير) وحدثني عبي مصعب عن عبد الله بن محمد بن عمارة قال فرتنى أم لهم في الجاهلية من باقين كانوا يسبون بها لأدري ما أمرها قد طرحوها من كتاب النسب وهي أم خالد بنت خالد بن سنان بن وهب بن لؤذان الساعدية أم بني حزم (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف ابن الماجشون أن الاحوص قال لابن حزم

أمرني لمد أجري ابن حزم ابن فرتنا * الى غاية فيها السهام الممثل

وقد قلت مهلا ل حزم بن فرتنى * فني ظلمنا صاب عمر وحظنا

وهي طويلة وقال أيضاً

أهوي أمة أن شط وان قربت * يوما وأهدى لها نصحي وأشعاري

ولو وردت عليها الفيض ما حفات * ولا سقت عطسى من مائه الجاري

* لاناؤبن الحزمي رأيت به * ضرا ولو أني الحزمي في النار
 التاخسين بمروان بذي خشب * وللقحيين على عثمان في الدار
 (أخبرنا) الحزمي قال حدثنا الزبير قال حدثني جماعة من مشايخ الانصار أن ابن حزم لما جلد
 الاحوص وقفه على البلس (١) يضربه جاءه بنوزريق فدفقوا عنه واحملوه من أعلى البلس فقال
 في ذلك قال ابن الزبير أشدني عبد الملك بن الماجشون عن يوسف بن أبي سامة الماجشون
 لما تصبني المنايا وهي لاحقة * وكل جنب له قدم مضطجع
 فقد جزيت بني حزم بفلهم * وقد جزيت زريقا بالذي صنعوا
 قوم أبي طبع الاخلاق أولهم * فهم على ذاك من أخلاقهم طبعوا
 وان أناس ونوا عن كل مكرمة * وضاق بأعهم عن وسهم وسعوا
 لاني رأيت غداة الدوق محضرم * إذا نحن نطز مايتلى ولستمع
 (أخبرني) الحزمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال حدثني غير واحد
 من أهل العلم أن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم جلد الاحوص في الحب وطاق به وغربه
 الى دهلك في محل عربيانا فقال الاحوص وهو يطاق به * مامن مصيبة نكبة ألي بها *
 الايات وزاد فيها

اني على ماقد ترون محمد * أنمي على البضاء والشتان
 أصبحت للانصار فيها ناهم * خلفا وللشراء من حسان

قال الزبير ومما صرف فيه أيضاً قوله

شر الحزاميين ذو الدن منهم * وخير الحزاميين يمد له الكلب
 فان جئت شيخاً من حزام وجدته * من التوك والتقصير ليس له قاب
 فلو سبني عون اذا لسييته * بشعري أو بض الاولى جدم كعب

عون يعني عون بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه رضوان الله وكعب يعني كعب بن لؤي
 أولئك أكفاء ليبي بيوتهم * ولا تستوى الأعلا والاقدر القضب (٢)

(أخبرني) الحزمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن ثابت الانصاري عن محمد
 ابن فضالة قال كان الاحوص بن محمد الانصاري قد أوسع قومه هجاء فلأهم شرا فلم يبق له فيهم
 صديق الا فتى من بني جحجي فلما أراد الاحوص الخروج الى يزيد بن عبد الملك نهض الفتى في
 جهازه وقام بجواشجه وشيمه فلما كان بسقاية سليمان وركب الاحوص محله أقبل على الفتى فقال

(١) والبلس بضمين جمع بلاس بكسر الموحدة وهي غرائر كبار من مسوح يجمل فيها التين
 يشهر عليها من ينكل به وينادي عليه ومن دعا ثم ارانيك الله على البلس اه شرح شواهد الرضي
 (٢) الاعلا من الشجر القطع المختاطة بما يقدح به من الرخ والييس والقضب كل شجر وسط
 اغصانها وما قطعت من الاغصان للسهم او القسي اه قاموس

لأخلف الله عليك بخير فقال له غفر الله لك قال الاحوص لا والله أو أعلفها حراً يعني قاموني عمرو بن عوف (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال قال غسان بن عبد الحميد أقبل الاحوص حتى وقف على من بن حميد الانصاري أحمد بن عمرو بن عوف بن جحجي قال

رايتك مزهوا سكان أياكم * صبية أمسى خير عوف مركبا
 قمر بكم ككوني اذا مانستم * وتكركم عمرو بن عوف بن جحجي
 عليك بأدني الحطب ان أنت تلت * وأقصر فلا يذهب بك الله مذهباً

فقام إليه بنوه ومواليه فقال دعوا الكلب خلوا عنه لاسمه احد منكم فانصرف حتى اذا كان عند احجار للمراء بقاء اتبعه ابن أبي جرير أحد بني السجلان وكان شديداً ضابطاً فقال له الاحوص ان يقوم سودوك لحاجة * الى سيد لو يظفرون بسيد

فألقى نياه وأخذ بخلق الاحوص ومع الاحوص راويته وجاء الناس خلف لئلا يخلصه أحد من يده ليأخذنه وليدعن الاحوص تخلفه حتى استرخى وتركه حتى افاق ثم قال له كل مملوك لي حراً سمع أو سمعت هذا البيت من أحد من الناس لاضرربك ضربة يسفي أريد بها نفسك ولو كنت تحت أستار الكعبة فأقبل الاحوص على راويته فقال ان هذا جثون ولم يسمع هذا البيت غيرك فأياك ان يسمعه منك خلق (أخبرني) الحرمي والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني بعض أصحابنا ان الاحوص مر بعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن مصعب ابن الزبير بجيمتي أم مبد وما يريدان الحج مرجه من عند يزيد بن عبد الملك وهو على نجيب له قاره ورحل فاخروا به مرهقة فحدثها انه قدم على يزيد بن عبد الملك فأجازه وكاه وأخدمه فلم يرها يشان لذلك فجعل يقول خيمتي ام مبد عباد ومحمد كانه يروض القوافي للشعر يريد قوله فقال له محمد بن مصعب ابي أراك في تهيئة شعر وقواف وأراك تريد أن تهجوناً وكل مملوك له حر لئن هجوتنا بسى ان لم أضربك بالسيف مجتهداً على نفسك فقال الاحوص جعاني الله فذاك اني أحاف أن تسمع هذا في عدوا فيقول شرأ بهجوا كاه فينحلني وأنا أبريك الساعة كل مملوك لي حراً هجوتكما بيت شعر أبداً (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال حدثنا الزبير بن حبيب عن أبيه حبيب بن ثابت قال خرجنا مع محمد بن عباد بن عبد الله ابن الزبير الى العمرة فانا اقرب قد يد اذ لحقنا الاحوص الشاعر على جبل برحل فقال الحمد لله الذي وفقكم لي ما أحب أنكم غيركم وما رل أحرك في آثاركم منرفتم لي قد ازدددت بكم غبطة فأقبل عليه محمد وكان صاحب جد يكره الباطل وأهله فقال لكننا والله ما اغبطنا بك ولا نجب مسائرتك فتقدم عنا أو تأخر فقال والله ما رأيت كاليوم جواباً قال هو ذاك قال وكان محمد صاحب جد فاشفقنا مما صنع ومه عدة من آل الزبير فلم يقدر أحد منهم أن يرد عليه قال وتقدم الاحوص ولم يكن لي شأن غير أن اعتذر إليه فلما هبطنا من المشلل على خيمتي أم مبد سمعت الاحوص بهمهم بني تهنئته فاذا هو يقول خيمتي أم مبد محمد كانه يبي القوافي فأمسكت راحلي حتى

جاءني محمد فقلت اني سمعت هذا يبيك القوافي فاما اذنت لنا أن نمتد إليه ونرضيه وأما ان خلعت بيتا ويته قضره فانا لا صادفه في أخلى من هذا المكان قال كلا ان سعد بن مصعب قد أخذ عليه أن لا يهجو زبيراً أبداً فان فعل رجوت أن يغزيه الله دعه (قال الزبير) وأما خبره مع سعد بن مصعب فحدثني به عمي مصعب قال أخبرني يحيى بن الزبير بن عباد أو مصعب بن عثمان شك أيهما حدثه قال كانت أمة الملك بنت حمزة بن عبد الله بن الزبير تحت سعد بن مصعب بن الزبير وكان فيهم مأم قاتلته بامرأة ففارت عليه وفضحته فقال الأحوص بما رآه

وليس بسعد الثار من ترجمونه * ولكن سعد التارسد بن مصعب

ألم تر أن القوم ليلة نوحهم * بنوه فأنقوه على شرم صعب

فما يتسني بالفي لا در دره * وفي يته مثل الفزال المرب

قال وسعد الثار رجل قال له سعد حنيفة هو الذي جدد لزباد بن عبد الله الحارثي الكتاب الذي في جدار المسجد وهو آيات من القرآن أحسب أن منها ان الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى فلما فرغ منه قال لزباد أعطني أجرى فقال له زياد أنتظر فاذا رأيته سئل بما كتبت فقال أخذ أجرك قال فعلم سعد بن مصعب سفرة وقال للأحوص اذهب بنا الى سعد بن عبد الله بن عمر نتفد عليه ونشرب من مائه ونستق فيه فذهب معه فلما صار الى الماء أمر غلامه أن يربطوه وأراد ضربه وقال ماجزعت من هجائك إليّ ولكن ما ذكرك زوجتي فقال له يا سعد انك تعلم أنك إن ضربتني لم أكف عن الهجاء ولكن خير لك من ذلك أن أحلف لك بما يرضيك أن لا أهجوك ولا أحداً من آل الزبير أبداً فأحلفه وركه (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب بن عمير عن مصعب بن عثمان قال قال الأحوص للحجج بن يزيد بن حارثة وجمعت من أشياء شتى خينة * فسميت لما جئت منها مجعاً

فقال له ججمع اني لا أحسن الشعر ثم أخذ كرافة فغمسها في ماء فغاصت ثم رفع يده عنها فطفت فقال هكذا والله كانت تصنع خلاتك السواحر (أخبرني) الحرمي قال وحدثنا الزبير قال كانت امرأة يقال لها أم ليث امرأة صدق فكاك قد فتمت بينها وبين جاره لها من الأنصار خوخة وكانت الأنصارية من أجل أنصاره خلقت فكلم الأنحوص أم ليث أن تدخله في بيتها يكلم الأنصارية من الخوخة التي تحت بينها وبينها فأبت فقال أما لا كافتك ثم قال

هيات منك بنو عمرو وسكنهم * اذا نشيت قدسرين أو حلبا

قامت تراهي وقد جد الرحيل بنا * بين السقيفة والباب الذي قبا

* اني لما نحا ودى ومنجد * بأب ليث الى معروفها سيبا

فلما بلغت الايات زوج المرأة سد الخوخة فاعتذرت اليه أم ليث فأبى أن يقبل ويصدقها فكانت أم ليث تدعو على الأحوص (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبي قال ركب الأحوص الى الوليد بن عبد الملك قبل ضرب ابن حزم إياه فلقبه رجل من بني مخزوم يقال له ابن عتبة فوعده أن يعينه فلما دخل على الوليد قال ويحك ما هذا الذي رميت به

ياأحوص قال والله يا أمير المؤمنين لو كان هذا الذي رماني به ابن حزم من أمر الدين لاجتنبته فكيف وهو من أكبر معاصي الله فقال ابن عتبة يا أمير المؤمنين إن من فضل ابن حزم وعد له كذا وكذا وأثنى عليه فقال الأحوص هذا والله كما قال الشاعر

وكننت كذذب السوملارأي دما * بصاحبه يوماً أحال على الدم

فأما خبره في بقية أيام سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز فأخبرني به أبو خليفة الفضل بن الحباب الجعفي قال حدثنا عون بن محمد بن سلام قال حدثني أبي عن حدثي عن الزهري وأخبرني به الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن مصعب ابن عثمان قال كان الأحوص ينسب بنساء ذوات اخطار من أهل المدينة ويتنفي في شعره معبد وملك ويشيع ذلك في الناس فبني فلم يته فشكى إلى عامل سليمان بن عبد الملك على المدينة وسأله الكتاب فيه إليه فضل ذلك فكتب سليمان إلى عامله يأمره أن يضربه مائة سوط ويقيم على لباس الناس ثم يصيره إلى دهلك فضل ذلك به فتوى هناك سلطان سليمان بن عبد الملك ثم ولي عمر بن عبد العزيز فكتب إليه يستأذنه في القدوم ويمدحه فأبى أن يأذن له وكتب فيما كتب إليه به

أيلرا كبا إما عرضت فبلغن * هدبت أمير المؤمنين رسائي

وفل لأبي حفص اذا مالفيته * لقدكنت نفاعاً قليل الفوائل

وكيف تري للعيش طيساً ولذة * وخالك أمسى موثقاً في الحبائل

هذه الأبيات من رواية الزبير وحده ولم يذكرها ابن سلام قال فأبى رجال من الأنصار عمر ابن عبد العزيز فكمأموه فيه وسأله أن يقدمه وقالوا له قد عرفت نسبه وموضعه وقدمه وقد أخرج إلى أرض الشرك فطلب اليك أن ترده إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار قومه فقال لهم عمر فن الذي يقول

فأهو الا أن أراها فجأة * فأبته حتى ما أكاد أجيب (١)

قالوا الأحوص قال فن الذي يقول

أدور ولولا أن أرى أم جعفر * بأبياتكم مادرت حيث أدور

وما كنت زواراً ولكن ذا الهوي * اذا لم زر لا بد أن سيزور

قالوا الأحوص قال فن الذي يقول

كأن لبني صبير غادية * أو دمية زيت بها البيع

الله يثني وبين قيمها * يضر مني بها وأتبع

قالوا الأحوص قال بل الله بين قيمها وبينه فن الذي يقول

ستبقى لها في مضمحل القاب والحشا * سريرة حب يوم تبل السراتر

(١) وروى وما هو وهذا اليت لعروة ابن حزام العذري كما رواه البغدادي في شرح شواهد

الرضي وغيره ولم نعلم من نسبه الأحوص غير صاحب الأغاني

قالوا الاحوص قال ان الناسق عنها يومئذ لمشغول والله لأأرده ما كان لى سلطان قال فكشك هناك بقية ولاية عمر وصدرا من ولاية يزيد بن عبد الملك قال فينا يزيد وجاريته حباية ذات ليلة على سطح قنفيه بشمر الاحوص قال لما من يقول هذا الشعر قالت لا وعينك ما أدري قال وقد كان ذهب من الليل شطره فقال ابتوا الى ابن شهاب الزمري فسي أن يكون غسده علم من ذلك فأثي الزمري فقرر عليه يابه فخرج مروعا الى يزيد فلما صعد اليه قال له يزيد لا ترع لم ندعك إلا لخير اجلس من يقول هذا الشعر قال الاحوص بن محمد يأبى المؤمنين قال ما فعل قال قد طال حبسه بدهلك قال قد عييت لمر كيف أغفله ثم أمر بتخلية سبيله ووهب له أربع مائة دينار فأقبل الزمري من ليلته الى قومه من الانصار فبشرهم بذلك (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن اسمعيل ومحمد بن زيد الانصاري قال لما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة أدنى زيد بن أسلم وجنا الاحوص فقال له الاحوص

أنت أبا حفص هديت مخبري * أفني الحق أن أقضي ويدي ابن أسلم

فقال عمر ذلك هو الحق قال الزبير وأفسدنيها عبد الملك بن الماجشون عن يوسف بن الماجشون الأصله الأرحام أدنى الى التي * وأظهر في أكمائه لو تكمرنا فما ترك الصنع الذي قد صنعت * ولا التقيض مني ليس جلدأ وأعظما وكنا ذوي قربي لديك فأصبحت * قرابتا نديا أخذ معرما وكنت وما أمات منك كبارق * لوي قطره من بعد ما كان غيا وقد كنت أرجي الناس عندي مودة * ليالي كان الظن غيا مرجا أعسك حرزا أن جنيت ظلامه * وما لا نرياحين أحمل منرما تدارك بضي عابا ذا قرابة * طوى التقيض لم يفتح بسخط له فئا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب الي اسحق بن ابراهيم أن أبا عبيدة حدثه أن الاحوص لم يزل مقبلا بدهلك حتى مات عمر بن عبد العزيز فدرس الى حباية ففنت يزيد بأبيات له قال أبو عبيدة أظنها قوله

صوت

أيها ذا المخبري عن يزيد * بصلاح فذاك أهلى ومالى

مأبالي اذا يزيد بقى لى * من تولت به صروف اليبالي

لم يحسنه كذا جاء في الخبر أنها غنته به ولم يذكر طريقته قال أبو عبيدة أراه عرض بعمر بن عبد العزيز ولم يقدر أن يصرح مع بني مروان فقال من يقول هذا قالت الاحوص وهونت أمره وكلته في أماته فأمنه فلما أصبح حضر فاستأذنت له ثم أعطاه مائة ألف درهم (أخبرنا) الحسين ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن الوهم بن عدي عن صالح بن حسان أن الاحوص دس الى حباية ففنت يزيد قوله

كريم قریش حين ينسب والذى * أقرت له بالملك كهلا وأمردا

وليس وإن أعطاك في اليوم مائلاً * إذا عدت من أضاق أعطائه غداً

أهان تلاد المال في الحداثة * أمام هدى يجرى على ما تعودا

تشرف مجداً من أبيه وجده * وقد ورثاً بيان مجد تشيدا

فقال يزيد وملك يا حبابة من هذا من قریش قالت ومن يكون أنت هو يا أمير المؤمنين فقال ومن قال هذا الشعر قالت الاحوص يمدح به أمير المؤمنين فأمر به أمير المؤمنين أن يقدم عليه من دهلك وأمر له بمال وكسوة (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بعض أهل العلم قال دخل الاحوص على يزيد بن عبد الملك وهو خليفة فقال له يزيد والله لو لم تمت الينا بجرمة ولم تضر بنا بدالة ولم تجدد لنا مديحة غير أنك مقتصر على اليتيم الذين قاتلنا فإنا لكننت مستوجباً للجزيل الصلة متى حيث تقول

وإني لأستحيكم أن يقودني * إلى غيركم من سائر الناس مطمع

وأن اجتدي لتضع غيرك منهم * وأنت إمام لارعية مقنع

قال وهذه قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حدثني عمر بن موسى بن عبد العزيز قال لما ولي يزيد بن عبد الملك بعث إلى الاحوص فأقدم عليه فأكرمه وأجاز به ثلاثين ألف درهم فلما قدم قباء صب المال على نطع ودعا جماعة من قومه وقال إني قد عمت لكم طمأناً فامادخلوا عايه كشف لهم عن ذلك المال وقال أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون قال الزبير وقال في يزيد بن عبد الملك يمدحه حينئذ بهذه القصيدة

صرمت حبلك الغداة نوار * ان صرماً لكل جبل فصار

وهي طويلة يقول فيها

من يكن سائلاً فان يزيداً * ملك من عطائه الاكثار

عم معروفه فضيه الديـنـن وذلت لملكه الكفار

وأقام الصراط قاتبيح الحق منيراً كما أمار النهار

ومن هذه القصيدة بيتان يعني فيها وها

صوت

بشر لو يدب ذر عليه * كان فيه من مشيه آثار

انأروى لئلا تذكر أروى * قلبه كاد قلبه يستطار

غنت فيه عرب لحناً من الثقل الاول بالبصر وذكر ابن المكي انه لجلده يمحى (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب عن مصعب بن عثمان قال حج يزيد بن عبد الملك فتزوج بنت عون بن محمد بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وأصدقها مالا كثيراً فكتب الوايد بن عبد الملك إلى أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم انه بلغ أمير المؤمنين أن يزيد بن عبد الملك تزوج بنت عون بن محمد بن علي بن أبي طالب وأصدقها مالا كثيراً ولا أراء فعل ذلك الا وهو يراها خيراً

منه قبح الله رأيه فإذا جاءك كتابي هذا قاعد عونا فأقبض المال منه فإن لم يدفعه إليك فاضربه بالسياط حتى تستوفيه منه ثم أفسخ نكاحه فأرسل أبو بكر محمد بن عمرو إلى عون بن محمد وطالبه بالمال فقال له ليس عندى شيء وقد فرقتك فقال له أبو بكر أن أمير المؤمنين امرني أن لم يدفعه إلي كله أن اضربك بالسياط ثم لا أرفها عنك حتى استوفيه منك فصاح به يزيد فقال لي خذ فقال له فيما بينه وبينه كأنك خشيت أن أسلمك إليه أرفع اليه المال ولا تعرض له نفسك فإنه أن دفعه إلي رددته عليك وإن لم يرد على أخافته عليك ففعل فلما ولي يزيد بن عبد الملك كتب في أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم وفي الاحوص فحسبوا له ما بين أبي بكر والاحوص من العداوة وكان أبو بكر قد ضرب الاحوص وخرجه إلى دهلك وأبو بكر مع عمر بن عبد العزيز وعمر إذ ذاك على المدينة فلما صار باب يزيد أذن للاحوص فرجع أبو بكر يديه يدعو فلم يجفهما حتى خرج الغلمان بالاحوص مليا مكسور الأنف وإذا هو لما دخل على يزيد قال له أصلحك الله هذا ابن حزم الذي سفه رأيك ورد نكاحك فقال يزيد كذبت عليك لئنه الله وعلى من يقول ذلك اكسروا أنفه وأمر به فأخرج مليا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو الجمحي قال كان عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله بن صفوان الجمحي قد اتخذ يتأفجمل فيه شطر نجات وزدات وقرقات ودقات فيها من كل علم وجعل في الجدار أو تادأ فن جاء علق ثيابه على وتد منها ثم جرد دفتره قرأه أو بعض ما يلعب به فامب به مع بعضهم قال فإن عبد الحكم يوماً لني المسجد الحرام إذا فني داخل من باب الحنطين باب بني جع عليه ثوبان معصفران مدلولكان وعلى أذنه صفت ريحان وعليه ردع الخلق فأقبل يشق الناس حتى جالس إلى عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله فجعل من رآه يقول ماذا صاب عليه من هذا ألم يجد أحداً يجلس إليه غيره ويقول بعضهم فأى شيء يقوله له عبد الحكم هو أكرم من أن يجيئه من يقعد إليه فتحدث إليه ساعة ثم أهوى فقبك يده في يد عبد الحكم وقام يشق المسجد حتى خرج من باب الحنطين قال عبد الحكم فقلت في نفسي ماذا ساء الله علي منك وآني معك نصف الناس في المسجد ونصفهم في الحنطين حتى دخل مع عبد الحكم بينه فعلق رداءه على وتد وحل أزراره واجتر الشعرنج وقال من يامب فينا هو كذلك إذ دخل الأبحر المنفي فقال له أي زنديق ماجاه بك إلى ههنا وجعل يشتمه ويمارحه فقال له عبد الحكم أنتم رجلا في منزلي فقال أنتم ههنا الاحوص فاعتقه عبد الحكم وحياه فقال أما إذ كنت الاحوص فقد هان على ما فعلت (أخبرني) الطوسي والحرمي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حميد بن عبد العزيز عن أبيه قال لما قدم عبد الملك بن مروان حاجا سنة خمس وسبعين وذلك بعد ما جتمع الناس عليه بإمامين جالس على المنبر فشم أهل المدينة ووجعهم ثم قال اني والله يا أهل المدينة قد بلونكم فوجدتكم تفسون القليل وتحسدون على الكثير وما وجدتكم مثالا إلا ما قال مختكم وأخوكم الاحوص

وكم نرات بي من خطوب مهمة * خذلتم عليها ثم لم أنخس
فأدبر عني شرها لم أبل بها * ولم أدعكم في كربها المتطلع

فقام اليه نوفل بن مساحق فقال يا أمير المؤمنين أقرونا بالذنب وطلبنا المذنة فهد بمحملك فذلك ما يشبهنا منك ويشبهك منا فقد قال من ذكرت من بعد بيته الأولين

واني لمستأن ومتنظر بكم * وإن لم قولوا في الملمات دع (١)

أؤمل منكم أن تروا غير رأيكم * وشيكا وكما تنزعوا خير متنوع

(أخبرني) الحرمي والطلوسي قالا حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك عن المنذر بن عبد الله الحزامي أن عراك بن مالك كان من أشد أصحاب عمر بن عبد العزيز على بني مروان في انتزاع ما حلزوا من النخيل والمظالم من أيديهم فلما ولي يزيد بن عبد الملك ولي عبد الواحد بن عبد الله البصري المدينة قارب عراك بن مالك وقال صاحب الرجل الصالح وكان لا يقطع أمرا دونه وكان يجلس معه على سريره فينأى هو معه إذ أتاه كتاب يزيد بن عبد الملك أن ابعت مع عراك بن مالك حرسيا حتى ينزله أرض دهلك وخذ من عراك حولته فقال الحرسي بين يديه وعراك معه على السرير خذ يسد عراك فابتع من ماله راحلة ثم توجه به نحو دهلك حتى قرعه فيها ففعل ذلك الحرسي قال وأقدم الاحوص فدحه الاحوص فأكرمه وأعطاه قال فأهل دهلك يأترون الشعر عن الاحوص والفقهاء عن عراك بن مالك (أخبرني) أبو خايقة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام عن أبي العوام عن من يثق به قال بعت يزيد بن عبد الملك حين قتل يزيد بن المهلب في الشعراء فأمر بهجاء يزيد بن المهلب منهم الفرزدق وكثير والاحوص فقال الفرزدق اقدمت مدحت بني المهلب بمدح ما امتدحت بمثلا أحدا وأنه ليس يصح بمثلي أن يكذب نفسه على كبر السن فأبغضني أمير المؤمنين قال فأعفاه وقال كثير اني أكره أن أعرض نفسي لشعراء أهل العراق ان هجوت بني المهلب وأما الاحوص فإنه هجاهم ثم بعت به يزيد بن عبد الملك إلى الجراح بن عبد الله الحكمي وهو باذر يميحان وقد كان بلغ الجراح هجاء الاحوص بني المهلب فبعت إليه برك من خر فأدخل منزل الاحوص ثم بعت إليه خيلا فدخلت منزله فصبوا الخمر على رأسه ثم أخرجوه على رؤس الناس فأثوا به الجراح فأمر بحلق رأسه ولحيته وضربه الحد بين أوجه الرجال وهو يقول ليس هكذا تضرب الحدود فجعل الجراح يقول أجل ولكن لما تعلم ثم كتب إلى يزيد بن عبد الملك يستدري فأغضى له عايبا (قال) أبو الفرج الأصبهاني وليس ماجري من ذكر الاحوص ارادة للفض منه في شعره ولكننا ذكرنا من كل ما يؤثر عنه ما تعرف به حاله من تقدم وتأخر وفضيلة ونقص فاما تقضيله وتقدمه في الشعر فتعال مشهور وشعره ياتي عن نفسه ويدل على فضله فيه وتقدمه وحسن روثه وتهذبه وصفاته (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء والطلوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد العزيز قال حدثني عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي قال حدثنا شيخ لنا من هذيل كان خالا للفرزدق من بعض أطرافه قال سمعت بالفرزدق وجريير على باب

(١) وأصل دع دع كما قال ابن التباري كانت الابل في الجاهلية اذا عثرت قيل دع اسمي وترفع فلما جاء الاسلام كره ذلك وقالوا اللهم ارفع وامنع ولن في معي دع اه

الحجاج فقالت لو تعرضت ابن أختنا فاستطيت إليه بغيراً حتى وجدتهما قبل أن يخلصا ولكل واحد منهما شيعته فكنت في شيعه الفرزدق فقام الآذن يوماً فقال أين جرير فقال جرير هذا أبو فراس فأظهرت شيعته لومه وأسرته فقال الآذان أين الفرزدق فقام فدخل فقالوا لجرير أتأبوه وتهاجيه وتشاخصه ثم تبدى عليه فتأبى وتبديه فضيت له على نفسك فقال لهم أنه نزر القول ولم ينسب أن ينقد ما عنده وما قال فيه فيفاخره ويرفع نفسه عليه فما جئت به بمدح حمدت عليه واستحسن فقال قائلهم لقد نظرت نظراً بعيداً قال فما نشبوا أن خرج الآذان فصاح ابن جرير فقام جرير فدخل قال فدخلت فإذا مامدحه به الفرزدق قد قد واذا هو يقول

أين الذين بهم تسامي دار ما * أم من إلى سفلى طوية تحصيل
قال وعمامة على رأسه مثل المنسف فصحت من وراءه

هذا ابن يوسف فاعلموا وتفهوا * بريح الخفاء فليس حين تناجي
من سد مطامع التفاق عليكم * أم من يصول كصولة الحجاج
أم من يتار على النساء حفيظة * اذ لا يتقن بفسيرة الأزواج
قل للحيان إذا تأخر سرجه * هل أنت من شرك المية ناجي

قال وما تشبها وطرب فقال جرير

لج الهوى بضواك الملحاج * فاحبس بتوضيح باكر الاحراج
وأمرها أو قال أأمنها فقال اعطوه كذا وكذا فاستقلت ذلك فقال الهذلي وكان جرير صديقاً قروباً فقال للحجاج قد أمر لي الأمير بما لم يفهم عنه فلو دعا كاتباً وكتب بما أمر به الأمير فدعا كاتباً واحتاط فيه بأكثر من ضفئه وأعطى الفرزدق أيضاً قال الهذلي فبحث الفرزدق فأمر لي بستين ديناراً وعبد ودخلت على روايته فوجدتهم يبدلون ما انحرف من شعره فأخذت من شعره ما أردت ثم قلت له يا أبا فراس من أشعر الناس قال أشعر الناس بمدى بن المراغة قلت فمن أنسب الناس قال الذي يقول

لي ليلتان فالية مسمولة * أتني الحبيب بها نجم الاسد

ومريجة همى على كانهي * حتى الصباح معاق بالفرقد

قلت ذاك الاحوص قال ذاك هو قال الهذلي ثم أتيت جريراً فجلست أسفل عنده ما أعطاني صاحبي استخرج به منه فقال كم أعطاك بن أختك فأخبرته فقال ولك مثله فأعطاني ستين ديناراً وعبداً قال وبحث روايته وهم يقومون ما انحرف من شعره وما فيه من السناد فأخذت منه ما أردت ثم قلت يا أبا حذرة من أنسب الناس قال الذي يقول

بأيت شعري عمن كلقت به * من ختم اذ نأيت ما صنعوا

قوم يحلون بالسدير وبالـ * حجرة منهم مرأي ومستمع

ان شطت الدار عن ديارهم * أمسكوا بالوصال أم قطعوا

بل هم على خير ما عهدت وما * ذلك الا التأميل والطمع

قلت ومن هو قال الاحوص فاجبتما على أن الاحوص أنسب الناس

— نسبة ما في هذا الخبر من الفناء —

منها الايات التي يقول فيها الاحوص * لي لبتان فليلة مصولة * وأول ما يغني به فيها

صوت

بالرجال لو جددك المتجدد * ولما تؤمل من عقيلة في غد
ترجو مواعد بنت آدم دونها * كانت خبالا لافواذ المقصد
هل تذكرين عقيل أو أنساكه * بعدي تقابذا الزمان المفسد
يومي ويومك بالمعقيق اذ الهوى * منا جميع الشمل لم يتبدد
لي لبتان فليلة مصولة * ألقى الحبيب بها بنجم الاسعد
ومريجة همي على كآفني * حتى الصباح معاق بالفرقد

عروضه من الكامل يقال بالرجال وبالرجال بالكسر والفتح (١) وفي الحديث أن عمر رضي الله عنه صاح لما طعن بالله بالاسماعيلين وقوله في غد يريد فيها بعد وفي باقي الدهر قال الله سبحانه سيعامون غدا من الكذاب الاسر والحبل والحبل التقصان من النبي والمخبل أصله مأخوذ من التقص لانه ناقص العقل والمصولة الحلوة المشبهة * الشعر للاحوص والفناء في البيت الاول والثاني مالاك خفيف رمل بالنصر عن المشامي وحش وفي الثالث والرابع لسان أخى بابوه ثقييل أول بالوسطى عن عمرو وفيهما وفي الخامس والسادس لحن لابن سريج ذكره بونس ولم يحنه وذكر حماد بن اسحق عن أبيه أن لعبد في الايات كلها لحن وأنه من صحيح غناه ولم يحنه (أخبرني) الحسين ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن ايوب بن عباية قال بلغني ان ابنا للاحوص بن محمد الشاعر دخل على امرأة شريفة واحبرني الحرمي بن أبي الدلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن زيد بن عنبسة بن سعيد بن الهامسي قال أخبرني أسعث بن جبير قال حضرت امرأة شريفة ودخل عليها ابن الاحوص بن محمد الشاعر فقالت له أتروى قول أبيك

لي لبتان فليلة مصولة * ألقى الحبيب بها بنجم الانعد

ومريجة همي على كآفني * حتى الصباح معاق بالفرقد

قال نعم قالت أندري أى الايتين الى بيت فيها معانا بالمرقد قال لا والله قالت هي ليلة أمك التي

(١) قوله يقال بالرجال وبالرجال بالفتح والكسر هذا يحتاج الى ايضاح وذلك أن الفتح يكون مع المستغاث والكسر مع المستغاث له قال في الامامية إذا تفتت إسمه نادي خفضاه باللام فتوحا كما للمرضاضة وفتح اللام لوقوعه موقع المضمر لكونه منادى وليحصل بذلك فرق بينه وبين المستغاث من أجله وقال في المغني اذا قات بالزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث مخذوف فان قيل يالك يحتمل الوجهين فان قيل يالي فكذلك اه

بيت معها فيها قال ابراهيم في خبره قتلت لاشمت ياأبا الملاء فأني ليلتيه المسولة فقال
ستبدي لك الايام ماكنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود
هي لية الاشراف ولا تسأل عما بعدها (أخبرني) عبد العزيز بن بنت الماجشون قال أنشد ابن
جندب قول الاحوص

لي ليلتان فليلة معسولة * ألقى الحبيبها بنجم الاسعد

ومريجة همي علي كأنني * حتى الصباح ملق بالفرقد

فقال أما ان الله يعلم أن الليلة المريجة همي لالة اليلتين عندي قال الحرمي بن أبي الملاء وذلك
لكلفه بالنزل والشوق والحنين وتعني اللقاء والاحوص مع عقيلة هذه أخبار قد ذكرت في مواضع
آخر وعقيلة امرأة من ولد عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه وقد ذكر الزبير عن ابن بنت
الماجشون عن خاله أن عقيلة هذه هي سكتة بنت الحسين عليهما السلام (١) أكتفى عنها بعقيلة (أخبرني)
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤدلي أن السائفة أنشد عند ابراهيم بن
هشام وهو والي المدينة قول الاحوص

اذأنت فينا لمن يهواك عاصية * واذا أجز اليكم سادراً رسي

فوثب أبو عبيدة بن عمار بن ياسر قائماً ثم أرخى رداءه ومضي يمشي على تلك الحال ويجرحه حتى باغ
العرض ثم رجع فقال له ابراهيم بن هشام حين جلس ماشاً أنك فقال أيها الأمير اني سمعت هذا
البيت مرة فأعجبني فخلفت لأسمعه الا جررت رسي

— نسبة هذا البيت وماغي فيه من الشعر —

صوت

سقيار بمك من ربيع بذى سلم * ولان زمان به اذ ذاك من زمن

اذأنت فينا لمن يهواك عاصية * واذا أجز اليكم سادراً رسي

عروضه من البسيط غنى ابن سريج في هذين البيتين لحناس التغيل الاول بالوسطي عن عمرو وذكر
اسحق فيه لحننا من التغيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطي ولم ينسبه الى أحد وذكر حبش أنه
للغريض (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن سالم بن أبي السجاء وكان صاحب حماد
الراوية أن حماداً كان يقدم الاحوص في النسيب (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا
عمر بن أبي سليمان عن يوسف بن أبي سليمان بن عتبة قال هما الاحوص رجلا من الانصار من
بنى حرام يقال له ابن بشير وكان كثير المال فغضب من ذلك نفخج حتى قدم على الفرزدق بالبصرة
وأهدى اليه وألطفه فقبل منه ثم جالسا يتحدثان فقال الفرزدق ممن أنت قال من الانصار قال

ما أقدمك قال حيث مستجيراً بالله جل وعز ثم بك من رجل هجائي قال قد أجارك الله منه وكفاك مؤنته فأين أنت من الاحوص قال هو الذي هجائي فأطرق ساعة ثم قال أليس هو الذي يقول
 ألا تفبرسم الدار فاستطرق الرسا * فقد هاج أخزاني وذكرني نعي
 قال بلى قال فلا والله لا أهجو رجلاً هذا شعره نخرج ابن بشير فاشترى أفضل من الشراء الاول
 من الهدايا فقدم بها على جرير فأخذها وقال له ما أقدمك قال حيث مستجيراً بالله وبك من رجل
 هجائي فقال قد أجارك الله عز وجل منه وكفاك أين أنت عن ابن عمك الاحوص بن محمد قال
 هو الذي هجائي قال فأطرق ساعة ثم قال أليس هو الذي يقول
 تمشي بشتي في أكاريس ملك * تشيده كالكلب اذ ينبع النجما
 فما أنا بالخصوس في جذم ملك * ولا بالمسمى ثم ياتزم الاسما
 ولكن بقي ان سألت وجدته * توسط منها البر والحب الضمنا
 قال بلى والله قال فلا والله لا أهجو شاعراً هذا شعره قال فاشترى أفضل من تلك الهدايا وقدم
 على الاحوص فأهداها اليه وصالحه

— نسبة ما في هذا الخبر من الغناء —

صوت

ألا تفبرسم الدار فاستطرق الرسا * فقد هاج أخزاني وذكرني نعي
 فبت كأني شارب من مدامة * اذا ما ذهبت هما أتاحت له هما
 غناه ابراهيم الموصل خفيف رمل بالوسطى عن المشامي وذكر عبد الله بن العباس
 الربيعي انه له أخبرني الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال قال
 أبو السائب المخزومي أنشدني للاحوص فأشدته قوله
 قالت وقالت تحرجي وصلى * جبل امرئ بوصالكم صب
 واصل اذن بلى فقلت لها * الغدر شيء ليس من شعبي

صوت

ثمان لادنوا بوصالهما * مرس الحليل وجارة الجنب
 أما الحليل فاست فاجبه * والجار أوصاني به ربي
 عوجوا كذا نذكر لغانية * بعض الحدين مطيكم صبي
 وتقل لها فيم الصدود ولم * نذنب بل أنت بدأت بالذنب
 إن تقبلي قبل وتزلكم * منا بدار السهل والرحب
 أو تدبري تكدر معيشتنا * ونصدي متلائم الشعب
 غني في ثمان لأذنو والذي يمد ابن جامع ثقيل أول بالوسطى وغني في عوجوا كذا نذكر لغانية

والايات التي يمدد ابن محرز لحناً من القدر الاوسط من التثنية الاول مطلقاً في مجرى البصر قال
 فأقبل على أبو السائب فقال يا ابن أخي هذا والله الحب عيناً لا الذي يقول
 وكنت اذا خليل رام صرمت * وجدت وراي منفسحاً عربضاً
 اذهب فلا محبك الله ولا وسع عليك يعني قاتل هذا البيت أخبرني الحرمي قال حدثني الزبير قال
 حدثنا خالد بن وضاح قال حدثني عبد الاعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجمحي قال حملت
 ديتا بمسك المهدى فركب المهدي بين ابي عبد الله وعمر بن بزيع وأنا وراه في موكبه على
 برذون قطوف فقال ما أنسب بيت قاله العرب فقال له أبو عبيد الله قول امرئ القيس
 وما ذرفت عينك الا تضربي (١) * بهميك في أعتار قلب مقتل
 فقال هذا امرأبي فقه فقال له عمر بن بزيع قول كثير يأمر المؤمنين
 أريد لاني ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلي بكل سيل
 فقال ما هذا بشي وماله يريد أن ينسي ذكرها حتى تمثل له فقلت عندي حاجتك يا أمير المؤمنين
 جماني الله فذاك قال الحق بي قلت لالحاق بي ليس ذلك في دايتي قال احملوه على دابة قات هذا أول
 المتع فحمت على دابة فاحقت فقال ما عندك فقلت قول الاحوص
 اذا قلت إني مشتت باقاتها * غم اللاق يتنازادني سقما
 فقال أحسن والله اقتضوا عنه دينه فقضي عني ديني

— نسبة ما في هذا الخبر من الاغانى —

منها الشعر الذي هو أوله

أريد لاني ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلي بكل سيل

صوت

ألا حيا ليلي أجد رحيلي * وأذن أصحابي غداً بقول
 ولم أرم ليلي نوالاً أعده * ألا ربما طابت غير منيل
 أريد لاني ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلي بكل سيل
 وليس خليلي بالمول ولا الذي * اذا غبت عنه باعني بخيل
 ولكن خليلي من يدوم وصاله * ويحفظ سري عند كل دخيل

عروضه من الطويل الشعر لكثير والفتا في الثلاثة الايات الاول لاراهيم ولحنه من التثنية
 الاول باطلاق الوتر في مجرى البصر ولابنه اسحق في وليس خليلي بالمول ولا الذي * قليل
 آخر بالوسطى أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام وأخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير
 عن محمد بن سلام قال كان لكثير في التسيب حظ وافر وجليل مقدم عليه وعلى أصحاب النسيب

(١) والرواية المشهورة الا لتدحي

جميعاً ولكثير من قنن الشعر مالمس لجليل وكان كثير راوية جميل وكان جميل صادق الصباية
والمشق ولم يكن كثير بماشق وكان يقول قال وكان الناس يستحسنون بيت كثير في النسيب
أريد لاسي ذكره فكتبتنا * تمثل لي ليلي بكل سيل

قال وقد رأيت من يفضل عليه بيت جميل

خليلي فيما عشتا هل رأيتنا * قتيلاً بي من حب قاتله قبل

(قرأت) في كتاب مقسود الى أحمد بن يحيى البلاذري وذكر اسحق بن ابراهيم الموصلي أن
عبد الله بن مصعب الزيري كان يوماً يذكر شعر كثير ويصف تفضيل أهل الحجاز إياه الى أن
انتهى الى هذا البيت قال اسحق فقلت له ان الناس يسيرون عليه هذا المعنى ويقولون ماله يريد أن
يتساقط فتبسم ابن مصعب ثم قال انكم يا أهل العراق تقولون ذلك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو يحيى الزهري قال حدثني الهزري قال قيل لكثير
ما أسبب بيت قلته قال الناس يقولون

أريد لاسي ذكره فكتبتنا * تمثل لي ليلي بكل سيل

وأسبب عندي منه قولي

وقل أم عمرو داؤه وشفائه * لديها وريها الى طيب

وقد قيل ان بعض هذه الأبيات للمنوكل الايني (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني
عنه قال الحرمي أحسبه ابن عبد الرحمن الخزومي قال حدثنا ابراهيم بن أبي عبد الله قال قيل
لحرز بن جعفر أنت صاحب شر ورتك تلزم الانصار وليس هناك منه شيء قال بلى والله ان هناك
للشعر عين الشعر وكيف لا يكون الشعر هناك وصاحبهم الاحوص الذي يقول

يقولون لو ماتت لقد غاض جبه * وذلك حين الفاجات وحيني

امرك اتي ان تحسم وفاتها * بصحبة من يتي اخير ضنين

وهو الذي يقول

واني لمكرام لسادات ملاك * واني لتوكي ملاك اسبوب

واني على الحلم الذي من سجيتي * لحمال أضغان لمن طلوب

(أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عمي مصعب قال حدثني يحيى بن الزبير بن
عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير قال الزبير وحدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح أن
الاحوص قال في مرضه الذي مات فيه وقال عامر بن صالح حين هرب من عبد الواحد البصري
الى البصرة

يا بشر يارب محزون بمصرعنا * وشامت جذل مامسه الحزن

وما شامت امرئ ان مات صاحبه * وقد يرى أنه بالموت مرهين

يا بترهي فان التوم أرقه * نأى مشت وارض غيرها الوطن

ذكر الدلال وقصته حين خصى ومن خصى معه

والسبب في ذلك وسائر أخباره

الدلال اسمه نافذ وكنيته أبو يزيد وهو مدني مولى بني فهم (وأخبرني) علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه قال قال اسحق لم يكن في الحثين أحسن وجهاً ولا أنظف ثوباً ولا أطرف من الدلال قال وهو أحد من خصاه ابن حزم فلما فعل ذلك به قال الآن تم الحث (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب الزيري قال الدلال مولى عائشة بنت سعيد بن العاص (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب الزيري قال كان الدلال من أهل المدينة ولم يكن أهلها يسدون في الظرفاء وأصحاب النوادر من الحثين بها إلا ثلاثة طويس والدلال وهب فكان هب أقدمهم والدلال أصغرهم ولم يكن بعد طويس أطرف من الدلال ولا أكثر مامحاً (قال) اسحق وحدثني هشام بن المروة عن جرير وكانا نديمين مدينيين قال ما ذكرت الدلال قط الا ضحكتم لكثرة نوادره قال وكان نزر الحديث فاذا تكلم أنضح التكلي وكان ضاحك السن وصنعة نزة جيدة ولم يكن يفني الا غناء مضطفا يعني كثير العمل (قال) اسحق وحدثني أيوب بن عباية قال شهدت أهل المدينة اذا ذكروا الدلال وأحاديثه طولوا رقابهم وغفروا به فعلمت أن ذلك لفضيلة كانت فيه (قال) وحدثني ابن جامع عن يونس قال كان الدلال مبتلى بالنساء والكون ممهن وكان يطلب فلا يقدر عليه وكان يديم الغناء محببته حسن الجرم (قال اسحق) وحدثني الزبير قال أتانا لقب الدلال لشكله وحسن دله وطرفه وحلاوة منطقه وحسن وجهه وإشارته وكان مشغوقاً بمخالطة النساء ووصفهن للرجال وكان من أراد خطبة امرأة سأله عنها وعن غيرها فلا يزال يصف له النساء واحدة فواحدة حتى ينتهي الى وصف ما يحببه ثم يتوسط بينه وبين من يحببه منهن حتى يتزوجها فكان يشاغل كل من جالسه عن الغناء بتلك الاحاديث كراهة منه للغناء (قال اسحق) وحدثني مصعب الزيري قال أنا أعلم خالق الله بالسبب الذي من أجله خصى الدلال وذلك أنه كان القادم يقدم المدينة فيسأل عن المرأة يتزوجها فيدل على الدلال فاذا جاءه قال له صف لي من تعرف من النساء لتزوج فلا يزال يصف له واحدة بعد واحدة حتى ينتهي الى ما يوافق هواه فيقول كيف لي بهذه فيقول مهرها كذا وكذا فاذا رضى بذلك أتاه الدلال فقال لها اني قد أصبت لك رجلاً من حاله وقصته وهيته وإساره ولا عهد له بالنساء وانما قدم بلدنا أنما فلا يزال يشوقها ويحركها حتى تطيعه فيأتي الرجل فيما له أنه قد أحكمه ما اراد فاذا سوى الامر وتزوجته المرأة قال لها قد أن لهذا الرجل ان يدخل بك والجملة موعده وانت مقننة شقة جامدة فساعة يدخل عليك قد دفقت عليه مثل سيل العرم فيفدرك ولا يماودك وتكونين من أشأم النساء على نفسك وغيرك فتقول فكيف أصنع فيقول انت اعلم بدواء حرد ودائه وما يسكن غامتك فتقول انت

اعرف فيقول ما أجد له شيئاً أشق من إليك فيقول لها ان لم تخافي الفضيحة فأبعثي الى بعض
 الزوج حتى يقضي بعض وطرك ويكف عادة حرك فتقول له وبلك ولا كل هذا فلا تزال المحاورة
 بينهما حتى يقول لها فكما جاء على أقوم فأخفك وأنا والله الى التخفيف أحوج ففرح المرأة
 فتقول هذا أمر مستور فينكحها حتى اذا قضى لذته منها قال لها أما أنت فقد استرحت وأمنت العيب
 وبقيت أنا ثم يحجيء الى الزوج فيقول له قد واعدتها ان تدخل عليك الليلة وأنت رجل عذب
 ونساء المدينة خاصة يردن المطاولة في إليك وكأني بك كما تدخله عابها تفرغ وتقوم فتبصك وتمتلك
 ولا تماودك بعدها ولو اعطيتها الدنيا ولا تنظر في وجهك بعدها فلا يزال في مثل هذا القول حتى
 يعلم أنه قد حاجت شهوته فيقول له كيف أعمل قال تطلب زنجية فتنيكها مرتين أو ثلاثاً حتى تسكن
 غامتك فاذا دخلت الليلة الى أهلك لم تجد أمرك الا جيلاً فيقول له ذلك أعود بالله من هذه الحال
 أزنا وزنجية لا والله لا أفعل فاذا أكثر محاورته قال له فكما جاء على لم تنكحني أنا حتى تسكن
 غامتك وشبكك فيفرح فينكح مرة أو مرتين فيقول له قد استوي أمرك الآن وطابت نفسك
 وتدخل على زوجتك فتنيكها نيكاً يماؤها سروراً ولذة فينكح المرأة قبل زوجها وينكح الرجل
 قبل امرأته فكان ذلك دأبه الى أن بلغ خبره سليمان بن عبد الملك وكان غوراً شديداً الفبرة
 فكتب بأن يخصي هو وسائر المختئين وقال ان هؤلاء يدخلون على نساء قريش ويفسدونهن
 فورد الكتاب على ابن حزم فخصاهم (هذه رواية اسحق عن الزبير) والسبب في هذا أيضاً
 مختلف فيه وليس كل الرواة يروون ذلك كما رواه مصعب * فماروي من أمرهم ما أخبرني به أحمد بن
 عبد العزيز الجوهري وهذا الخبر أصح ما روي في ذلك استناداً قال أخبرنا أبو يزيد عمر بن شبة عن معن
 ابن عيسى هكذا رواه الجوهري وأخبرنا به اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني
 أبو غسان قال قال ابن جناح حدثني معن بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه وعن
 محمد بن معن الغفاري قال كان سبب ما خصي له المختئون بالدمية أن سليمان بن عبد الملك كان في
 بادية له يسمر ليلة على ظهر سطح فتفرق عنه جاساؤه فدعا بوضوء فجاءت به جارية له فينأى
 تصب عليه اذ أواميدته وأشار بها مرتين أو ثلاثاً فلم تصب عليه فأنكر ذلك فرفع رأسه فاذا هي
 مصفية بسمها الى ناحية السكر واذا صوت رجل يفتي فأبصت له حتى سمع جميع ما نفي به فلما
 أصبح أذن للناس ثم أجري ذكر الفناء فابن فيه حتى ظن القوم أنه يشبهه ويريد فافاضوا فيه
 بالتسهل وذكر من كان يسمعه فقال سليمان فهل بقي أحد يسمع منه الفناء فقال رجل من القوم
 عندي يأمر المؤمنين رجالاً من أهل ابله بجيدان يحكان قالوا بن منزلك فأومأ الى الناحية التي
 كان الفناء منها قال فأبصت اليها ففعل فوجد الرسول أحدهما فأدخله على سليمان فقال ما سمعك
 قال سمير فسأله عن الفناء فأعترف به فقال متى عهدك به قال الليلة الماضية قال وأبن كنت فأشار
 الى الناحية التي سمع سليمان منها الفناء قال فما غنيت به فأخبره الشعر الذي سمعه سليمان فأقبل على
 القوم فقال هدر الجمل فضيحت الباقية ونبت التيس فشكرت الشاة وهدر الجمل فزافت الحمامة وغنى
 الرجل فطربت المرأة ثم أمر به نخصي وسأل عن الفناء أين أصله فقيل بل المدينة في المختئين وهم

أنته والحدائق فيه فكتب الى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري وكان عامله عليها ان
أخص من قبلك من المختارين المخبين فزعم موسى بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرني بعض الكتاب
قال قرأت كتاب سليمان في الديوان فرأيت على الحاء نقطة كشمرة العجوة قال ومن لا يلم يقول انه
صحف القاري وكانت أخص قال فتبهم بن حزم غصى منهم تسعة فهم الدلال وطريف وحبيب
نومة الضحى وقال بعضهم حين غصى سلم الحان والمحتون وهذا كلام يقوله الصبي اذا ختن (قال)
فزعم بن أبي ثابت الاخرج قال أخبرني حماد بن نسيط الحسني قال أقبانا من مكة ومنا يدراقس
وهو الذي ختنهم وكان غلامه قد أعانه على خصالهم فزلنا على حبيب نومة الضحى فاحتفل لنا
وأكرمنا فقال له ثابت من أنت قال يا ابن أخي أعجبهني وأنت وليت حناني او قال وانت ختنتي
قال واسواته وإيهم انت قال انا حبيب فاجنبت طعما وخفت ان يسمنى قال وجعات لجة الدلال
بعد سنة او سنتين تكثر (واما ابن الكلبي) فانه ذكر عن أبي مسكين ولفظ ان ابن كتب باحصاء
من في المدينة من المختين ليعرفهم فيوفد عليه من يختاره لاوقادة فقل انه يريد الحساء فقصاهم
(أخبرني) وكيع قال حدثني ابو ايوب المديني قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني بن جهمدة
ونسخت اما من كتاب احمد بن الحارث الحراز عن المديني عن ابن جهمدة واللفظ له ان الذي
هاج سليمان بن عبد الملك على ما صنع بمن كان بالمدينة من المختين انه كان مستلقيا على فراشه في الليل
وجارية له الى جنبه وعليها غلالة ورداء مصفران وعليها وشاحان من ذهب وفي عنقها فصلان من
اؤلؤ وزبرجد وياقوت وكان سليمان بها مشغولاً وفي عسكره رجل يقال له سبير الايل يعني فلم يفكر
سليمان في غناه شغلها واقبالا عليها وهي لاهية عنه لانحيمه مصفية الى الرجل حتى طال ذلك عليه
فحول وجهه عنها فغضباً ثم عاد الى ما كان مشغولاً عن فهمه فسمع سبيراً يعني بأحسن صوت وأطيب نغمة

صوت

(١) محجوبة سمعت صوتي فأرقها * من آخر الايل حتى شفاها السهر
تدنى على جيدها ثقي مصفرة * والحلى منها على لبائها خضر
في الية الصف ما يدري مضاجعها * اوجعها عنده ابهي ام القمر

(١) وروى الميداني وغادة مكان محجوبة من الشطر الأول وروي لما ماها مكان حتى شفاها من
الثاني وروى تدنى على تخذيها من مصفرة والحلى دان على لبائها خضر مكان البيت الثاني وزاد
يتاً وهو لم يحجب الصوت احراس ولا غلق * فندمها باعلى الحد نخدر وروي مكان البيت الثالث
* في ليلة البدر ما يدري معانيها * فاستوعب سليمان الشعر وطن أنه في جاريته فمحت الى سبير فأحضره
ودعا بحجما ليخصمه فدخل اليه عمر بن عبد العزيز وكلمه في أمره فقال له أسكت ان الفرس يصهل
فتستود الحجر له وان الفجل يخطر فتضعب له الناقة وان التيس ينفق تسحرم له العنز وان الرجل
يفنى فتضيق له المرأة ثم خصاه ودعا بكاتبه فأمره أن يكتب من ساعته الى عامله بن حزم بالمدينة
ان أخصى المختين المخبين فتسخطي قلم الكاتب فوقت نقطة على ذروة الحاء فكان ما كان معاقدم ذكره

وروي

* أوجهها مايري أم وجهها القمر *

لو خليت لشت نحوى على قدم * تكاد من رقة للمشي تنفطر
 الفناء لسمير الأبل رمل مطلق بالنصر عن حبش (وأخبرني) ذكاء وجه الرزة أنه سمع فيه لحناً
 للدلال من الثقل الأول فلم يشكك سليمان أن الذي بها مما سمعت وأنها تهوي سميراً فوجه من
 وفته من أحضره وجبه ودحا لها سيف وطلع وقال والله لتصدقني أولاً ضربن عنقك قالت سألني
 عما تريد قال أخبرني عما بينك وبين هذا الرجل قالت والله ما أعرفه ولا رأيته قط وأنا جارية
 منشي الحجاز ومن هناك حلت اليك ووالله ما أعرف بهذه البلاد أحداً سواك فرق لها وأحضر
 الرجل فسأله وتلطف له في المسئلة فلم يجد يته وبينها سيلاً ولم تطب نفسه بتخلته سويلاً فضناه
 وكتب في المختن ينمل ذلك هذه الرواية الصحيحة (وقد أخبرني الحرمي) بن أبي العلاء قال
 حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ممي قال قيل للوليد بن عبد الملك إن نساء قريش يدخل عليهن
 المختنون بالمدينة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل عليكن هؤلاء فكتب إلى ابن
 حزم الانصاري أن أخصمهم فصاحمهم فرأى ابن أبي عتيق فقال أخصم الدلال أما والله لقد كان يحسن

لمن ربيع بذات الحيش أمسي دارساً خالقاً

تأبى بعد ساكنه * فأصبح أهله فرقا

وقفت به أسأله * ومرت عيسهم حزقا

ثم ذهب ثم رجع فقال إنما أعنى خفيفه لست أعنى ثقيله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن
 أبيه عن الواقدي عن بن الماجشون أن خليفة صاحب الشرطة لما خصى المختنون مرابن الماجشون
 وهو في حاقته فصاح به تعال فجاءه فقال أخصم الدلال قال نعم قال أما إنه كان يجيد

لمن ربيع بذات الحيش أمسي دارساً خالقاً

ثم مضى غير بعيد فرده ثم قال أستغفر الله إنما أعنى مزجه لثقله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن
 حماد عن أبيه قال حدثني حمزة التوفلي قال صلى الدلال الخنثى إلى جاني في المسجد فصرط ضرطة
 هائلة سمعها من في المسجد فرفنا رؤسنا وهو ساجد وهو يقول في سجوده رافعا بذلك صوته سح
 لك أعلاي وأسفلي فلم يبق في المسجد أحد الا فتقطع صلاته بالضحك (أخبرني) الحسين بن
 حماد عن أبيه عن المدائني عن أشياخه أن عبد الله بن جعفر قال لصديق له لو غنيتك جاريق فلانة

لمن ربيع بذات الحيش أمسي دارساً خالقاً

لما أدركت دكاً فقال جبات فذلك قد وجبت جنوبها فكأوانها وأطعموا البائس الفقير فقال عبد
 الله يا غلام مر فلانة أن تخرج تخرجت معها عودها فقال عبد الله إن هذا الشيخ يكره السباع بالعود فقالت
 ويحه لو كره الطعام والسراب كان أقرب له إلى الصواب فقال الشيخ فكيف ذاك وبها الحياة فقالت
 أهما ربما قلا وهذا لا يقتل فقال عبد الله غني

لمن ربيع بذات الحيش أمسي دارساً خالقاً

ففتت فجعل الشيخ يصفق ويرقص ويقول * هذا أوان الشد فاشتدي زيم * ويحرك رأسه ويدور

حتى وقع منشيا عليه وعبد الله بن جعفر يضحك منه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال مر الفهر بن يزيد بن عبد الملك حاجا فثناء الدلال
بانت سعاد وأمسى حبلا انصرما * واحتلت الفهر فالاجراع من اضما
فقال له الفهر أحسنت والله وغلبت فيه ابن سريج فقال له الدلال لعمرة الله على فيه أعظم من ذلك
قال وما لي قال السمعة لا يسمه أحد الا علم أنه غناء تحت حقا

نسبة هذا الصوت

صوت

بانت سعاد وأمسى حبلا انصرما * واحتلت الفهر فالاجراع من اضما
احمدي بل وما هام الفؤاد بها * الالفاء والا ذكورة حلما
هلا سألت بني ذبيان ما حبي * اذا الدخان نقش الاشط البرما
الشعر لتأفة الذبياني والثناء للدلال خفيف ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وفيه خفيف ثقيل
بالنصر لمبد عن عمرو بن بابة وفيه لابن سريج ثقيل أول بالنصر عن حبش وفيه لنشيط ثاني ثقيل
بالنصر عنه وذكر الهشامي ان لحرم مبد ثقيل أول وذكر حماد أنه للفريضي وفيه جلمية ودحمان
لحنان ويقال انهما جميعا من الثقيل الاول (أخبرني) الحسين بن يحيى قال أخبرنا حماد بن اسحق
اجازة عن ابيه عن المدائني قال احتشم شي ومريجي فجلا بينهما اول من يطاع فطاع الدلال
فقالا له أبازيدا يهما خبر الشبي أم المريجي فقال لا أدري الا ان اعلاي شي واسفلي مريجي (قال
اسحق) قال المدائني وأخبرني ابو مسكين عن فليح بن سليمان قال كان الدلال ملازما لام سعيد
الاسلمية وبنت ليحيى بن الحكم بن أبي العاصي وكاتمتان أجن النساء كاتتا فخرجان فتركبان الفرسين
فتسابقان عليهما حتى تبدوا خلاخيلهما فقال معاوية لروان بن الحكم اكفني بنت اخيك فقال اهل
فاستزارها وأمر بيثر فخرت في طريقها وغطيت بحصير فلما مشت عليه سقطت في البر فكانت قبرها
وطلب الدلال فهرب الى مكة فقال له ساء اهل مكة قتلت نساء اهل المدينة وجئت لتقتلنا فقال
والله ما قتلتهم احد الا الحكاك فقتل اعزب اخراك الله ولادني بك دارا والا اذنا بك قال فر لك
بعدي يدل على دائكن ويسم موضع شفاكك والله ما زنت قط ولا زني بي واني لا استحي ما تشهي
نساؤكم ورجالكم (قال اسحق) وحدثني الواقدي عن ابن الماجشون قال كان أبي يعجبه الدلال
ويستحسن غناءه ويدينه وقربه ولم أره أنا فسمعت أبي يقول عزاني الدلال يوما بشعر عجوز بن
عامر فلقد خفت الفتة على نفسي فقلت يا أبت وأي شعر تنفي قال قوله

صوت

عسى الله أن يجري المودة بيننا * ويوصل حبلا منكمو بحباليا
فكم من خالي جفوة قد تقاطعا * على الدهر لما نأطأ لا التلاقي

واني لني كرب وأنت خاية * لقد فارقت في الوصف حالك حاليا

عنت فما أعتبتني بمودة * ورمت فما اسعفتني بسؤاليا

الفناء في هذا الشعر للنريش قيل أول بالوسطي ولا أعرف فيه لحناً غيره وذكر حماد في أخبار الدلال أنه للدلال ولم يجنسه (قال اسحق) وحدثني الواقدي عن عثمان بن إبراهيم الحاطي قال قدم محنت من مكة يقال له محنة فجاء إلى الدلال فقال يا يزيد داني على بعض محنتي أهل المدينة كأيدته وأمازحه ثم أجابته قال قد وجدته لك وكان خيثم بن عراك بن مالك صاحب شرطة زياد بن عبد الله الحارثي جاره وقد خرج في ذلك الوقت ليصلي في المسجد فأومأ إلى خيثم فقال ألحقه في المسجد فإنه يقوم فيه فيصلي ليرائي الناس فأنك ستظفر بما تريد منه فجلس في المسجد وجلس إلى جنب ابن عراك فقال عجبي بصلاتك لأصلي الله عليك فقال خيثم سبحان الله فقال المحنت سبحت في جامعة قراصة انصرفي حتى أتحدث معك فأنصرف خيثم من صلاته ودعا بالشرط والسياط فقال خذوه فأخذوه فضربه مائة وحبسه (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه قال صلى الدلال يوماً محافف الإمام بمكة فقرأ وما لي لأعبد الذي فطرني وإليه ترجعون فقال الدلال لأدري والله فضحك أكثر الناس وقطعوا الصلاة فلما قضى الوالي صلاته دعا به وقال له ويلك ألا تدع هذا المجنون والسفه فقال له قد كان عندي أنك تعبد الله فلما سمعتك تستفهم ظننت أنك قد تشككت في ربك فثبتك فقال له أنا أشك في ربي وأنت تبني اذهب لملك الله ولا تماوده فأبائع والله في عفويتك (قال اسحق) وحدثني الواقدي عن عثمان بن إبراهيم قال سأله رجل الدلال أن يزوجه امرأة فزوجه فلما أعطها صداقها وجاء بها إليه فدخلت عليه قام إليها فواقها فضرطت قبل أن يبطأها فكسل عنها الرجل ومفتها وأمر بها فأخرجت وبعث إلى الدلال ففرقه ماجري عليه فقال له الدلال فديتك هذا كله من عزة نفسها قال دعني منك فاني قد أبضتها فأردد على دراهمي فرد بعضها فقال له لم رددت بعضها وقد خرجت كما دخلت قال لا روعة التي أدخلتها على استها فضحك وقال له اذهب فأنت أقضي الناس وأقضهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني قال حدثني محمد بن سلام عن أبيه قال أخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام عن أبيه أن الدلال خرج يوماً مع فتية من فريش في زهه لهم وكان معهم غلام جميل الوجه فأعجبه وعلم القوم بذلك فقالوا قد طفرنا به بقة يومنا وكان لا يصبر في مجلس حتى يتفضي ويتصرف عنه استغفالا لمحادثة الرجال ومحبة في محادثة النساء فتمزوا الغلام عاياه وقلل لذلك فغضب وقام لينصرف فأقسم الغلام عاياه والقوم جميعاً فجاس وكان معهم شراب فشربوا وسقوه وحملوا عاياه لثلا يبرح ثم سأله أن يفيهم ففهم

صوت

زبيره بالمرح منها منازل * وبالحيف من أدنى منازلها رسم

ورواه آخرون * وبالحيف من أعلى منازلها رسم * (١)

أسائل عنها كل ركب لقيته * ومالي بها من بعد مكتنا علم
أيأصاحب الحيات من بطن أريد * الى الخلد من ودان ماقلت نعم
فان تلك حرب بين قومي وقومها * فاني لها في كل نائرة سلم

ذكر يحيى بن المكي وعمرو بن باقة أن الفناء في هذا الشعر لمجد ثاني ثقيل بالوسطي وذكر غيرها
انه للدلال وفيه لمخارق رمل وذكر اسحق هذا الهمن في طريقة الثقيل الثاني ولم ينسبه الى
أحد قال فاستطير القوم فرحاً وسروراً وعلا نيرهم فقدر بهم السلطان وتمادت الاشراف فأحسوا
بالطلب فهربوا وبقي الغلام والدلال ما يطيقان براحا من السكر فأخذوا ثاني بهما أمير المدينة فقال
للدلال يا فاسق فقال له من فك الى السماء قال جؤافكة قال وعقته أيضاً قال يا عبد الله أماوسك
يتنك حتى خرجت بهذا الغلام الى الصحراء تفسق به فقال لو علمت انك تغار علينا وتشبهني أن
تفسق سرأ ماخرجت من بيتي قال جردوه واضربوه حداً قال وما ينفعك من ذلك وأنا والله
أضرب في كل يوم حدوداً قال ومن ينولي ذلك منك قالأ يور المسادين قال ابطحوه على وجهه
واجلسوا على ظهره قال أحسب ان الأمير قد اشتى ان يرى كيف أناك قل اقيموه لئله الله
واشهروه في المدينة مع الغلام فأخرجوا يدار بهما في السكك فقيل له ما هذا يدلال قال اشتى
الامير ان يجمع بين الرأسين فجمع بيني وبين هذا الغلام ونادى علينا ولو قيل له الآن انك
قواد غضب فبلغ قوله الوالى قتال خلوا سيالهما لعنة الله عليهما (قال اسحق في خبره خاصة)
ولم يذكره أبو أيوب فحدثني أبي عن ابن جامع عن سباط قال سمعت يونس يقول قالى لمجد
ما ذكرت غناء الدلال في هذا الشعر * زبيرة بالرج منها منازل * إلا جددلى سروراً
ولوددت انى كنت سبقتة اليه لحسنه عندي قال يونس قتلت له ماياغ من حسنه عندك قال
يكفيك اني لم أسمع أحسن منه قط (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه عن الهمن عن عدي عن
صالح بن حسان قال كان بالمدينة عرس فأتني فيه الدلال وطويس والوليد الخنث فدخل عبد
الرحمن بن حسان فلما رآهم قال ما كنت لأجس في مجلس فيه هؤلاء فقال له طويس قد علمت
يا عبد الرحمن نكايي فيك وان جرحي اياك لم يتدمل بيتي خبره معه محضرة عبد الله بن جعفر
وذكره لعنته الفارعة فأرجم نفسك وأقبل على شأنك فانه لاقيام لك بمن يهزمك فهمى وقال له
الدلال يا أخا الأنصار ان أبا عبد التميم أعلم بك مني وسأعذك بعض ما أعلم به ثم اندفع وقر بالف
وكلمهم ينقر بدقه ممة فتقني

صوت

أتهجر يا إنسان من أنت عاشقه * ومن أنت مشتاقا له وشاقه
وربم أحم المقاتين موشح * ذرايبه مبنوة وتمارقه
تري الرق والديباج في يتهما * كازين الروض الأنيق حدائقه
وسرب ظباء ترقى جانب الحى * الى الجو فالحيتن بيض عقائقه
وما من حى في الناس إلا ناهي * وإلا لنا غديره ومشارقه

فاستضحك عبد الرحمن وقال اللهم غفرا وجلس * لحن الدلال في هذه الايات هنج بالنصر عن يحيى المكي وحامد (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله الجهمي عن محمد ابن عثمان عن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام قال سمعت عمي عتبة يقول حدثني مولى لوليد بن عبد الملك قال كان الدلال ظريفاً جليلاً حسن البيان من أحضر الناس جواباً وأحجهم وكان ساميان ابن عبد الملك قد رق له حين خشي غلظاً فوجه اليه مولى له وقال له جثني به سرّاً وكانت تبغفه نوادره وطيبه وحذر رسوله أن يعلم بذلك أحد فتفقد المولى اليه وأعلمه مأمراً به وأمره بالكتمان وحذره أن يقف على مقصده أحد ففعل وخرج به الى الشام فلما قدم أنزله المولى منزله وأعلم سليمان بمكانه فدعاه ليلاً فقال وليك ماخبرك فقال حيث من القبل مرة أخرى يأمر المؤمنين فهل تريد ان تجني مرة من الدبر فضحك وقال اعزب اخراك الله ثم قال له غن فقال لأحسن إلا بالدف فأمر فأني له بدف فغنى في شعر العرجي

أفي رسم دار دمعك المتحدر * سفاها وما استطاق ما ليس بخبر
تغير ذاك الربع من بمدجدة * وكل جديد مرة متغير
لأسماء إذ قاي بأسماء مفرم * وما ذكر أسماء الجليمة مهجر
ومنى ثلاث بمد هد كواعب * كمثل الدمي بل هن من ذلك أنفسر
فلمن تسلماً خفياً وسقطت * مصاعبة طالع من السير حمر
لها أرج من زامر البقل والنزى * ويرد اذا ما بالشر الحبل ينحصر
فقال لترهبنا الغداة نقبا * لعين ولا تسبعنا حين أبصر
ولا تظهرنا برديكا وعليكا * كسا أن من خز بفتش وأخضر
فندي فما هذا العتاب بنافع * هو اي ولا مرجي الهوى حين يقصر

فقال له ساميان حق لك يدلال أن يقال لك الدلال أحسنت وأجلت قوائه ما أدري أي أمريك أعجب أسرع جوابك وجودة فهمك أم حسن غنائك بل جيماً عجب وأمرله بصلة سنية فأقام عنده شهراً يشرب على غناؤه ثم سرحه الى الحجاز (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال حج هشام بن عبد الملك فلما قدم المدينة نزل رجل من أشرف أهل الشام وقوادهم تحت دار الدلال فكان الشامي يسمع غناء الدلال ويصني اليه ويصعد فوق السطح ليقترب من الصوت ثم بث الى الدلال اما أن تزورنا وامان تزورل فبعث اليه الدلال بل تزورنا قتيماً الشامي ومضي اليه وكان للشامي غلمان روقة فضي معه بغلامين منهم كاهنهما درنان فغناه الدلال فدسكت أمل فيكم أملاً * والمرء ليس بمدرك أملاً
حتي بدالي منكم خلف * فزجرت فاي عن هوى جيله
ليس الفتي بمخلد أبداً * حقاً وليس بغائت أجيلاً
حي العمود ومن بسقوته * وقفا العمود وان جلا أهله

قال فاستحسن الشامي غناؤه وقال له زدني فقال أو ما يكفيك ما سمعت قال لا والله ما يكفيني قال

فان لى اليك حاجة قال وماهى قال تيمنى أحد هذين الغلامين أو كليهما قال اخترأيهما شئت فاختار
أحدهما فقال الشامي هو لك قبله الدلال ثم غناه

دعنى دواع من أرى فوجت * هوى كان قدما من قوادطروب

لعل زماناً قد مضى أن يمودلى * فتغفر أروى عند ذلك ذنوبى

سيتنى أرى يوم ذهب محسر * بوجه جميل للقلوب سلوب

فقال له الشامي أحسنت ثم قال له أيها الرجل الجليل ان لى اليك حاجة قال وماهى قال اريد وصيفة
ولدت في حجر صالح ونشأت في خير جميلة الوجه مجدولة وضيفة جمدة في بياض مشربة حمرة
حسنة القامة بسيطة اسيلة الخد عذبة اللسان لها شكل ودل تملأ العين والنفس فقال له الدلال قد
اصبتك فالى عليك ان دلتك قال غلامي هذا قال اذارايتها وقابتها فالغلام لى قال نعم فأتى امرأة
كفى عن اسمها فقال لها جعلت فداك انه نزل بقربى رجل من اهل الشام من قواد هشام له نظرف
وسخاء وجاني زائراً فأكرمته ورأيت معه غلامين كأنهما الشمس الطالعة والقمر المثير والكواكب
الزاهرة ماوقت عيني على مثلهما ولا يطلق لسانى بوصفهما فوهب لى احدهما والآخر عنده
وان لم يصل الى نفسى خارجه قالت فتريد ماذا قال طلب منى وصيفة يشتريها على صفة لا اعلمها
في احد الا في فلانة بترك قولك ان تريها له قالت وكيف لك بان يدفع الغلام اليك اذا رآها
قال فاني قد شرطت عليه ذلك منه النظر لاعد السبع قالت فشأنك ولا يعلم احداً بذلك فضى
الدلال فجهاد الشامي معه فلما صار الى المرأة ادخلته فاذا هو بجميلة وفيها امرأة على سرير مشرف
بروضة جميلة فوضع له كرسي فجلس فقالت له أمن العرب أنت قال نعم قالت من أيهم قال من خزاعة
قالت مرحباً بك وأهلاً أي شيء طلبت فوصف الصفة فقالت أصبتها وأصغت الى جارية لها فدخلت
فكشكت حنية ثم خرجت فظفرت اليها المرأة فقالت لها أي حبيبتى اخرجني فخرجت وصيفة ملأوى
الراؤن نلتها فقالت لها أقبل فاقبلت ثم قالت لها أدبري فادبرت تملأ العين والنفس فاقبل منها شيء
الا وضع يده عليه فقالت انجب أن تؤزرها لك قال نعم قالت أي حبيبتى ائتمري فضعها الازار
وظهرت محاسنها الحفية وضرب يده على عجزتها وصدرها ثم قالت انجب أن نجردها لك قال نعم
قالت أي حبيبتى وضعي قالت أزورها فاذا أحسن خلق الله كانها سيكة فقالت يا أخا أهل الشام
كيف رأيت قال منتهى المتعنى قال بكم قولين قالت ليس يوم النظر يوم البيع ولكن تمود غداً
حتى نبايك ولا تنصرف الا على الرضا فانصرف من عندها فقال له الدلال ارضيت قال نعم
ما كنت أحسب أن مثل هذه في الدنيا فان الصفة لتقصر دونها ثم دفع اليه الغلام الثاني فلما كان
من الغد قال له الشامي امسى بنا فاضيا حتى قرط الباب فاذن لهما فدخلوا وسلموا ورجعت المرأة
بهما ثم قالت للشامي اعطنا ما تبذل قال مالها عندي ثمن الا وهي أكبر منه فقولى يا أمة الله قالت
بل قل فان لم نوطئك أعقابنا ونحن نريد خلافتك وأنت لهما رضى قال ثلاثة آلاف دينار فقالت والله
لقبلة من هذه خير من ثلاثة آلاف دينار قال بأربعة آلاف دينار قالت غفر الله لك اعطنا أيها
الرجل قال والله مامى غيرها ولو كان لزدتك الا رقيق ودواب وخرني أحمله اليك قالت ما أراك

الا صادقاً أتدري من هذه قال تجربني قالت هذه ابنتي فلانة بنت فلان وأنا فلانة بنت فلان وقد كنت أردت ان أعرض عليك وصيفة عندي فاجبت اذا رأيت غدا غاظ أهل الشام وجفاهم ذكرت ابنتي فعلت أنكم في غير شيء ثم راشداً فقال للدلال خدعتني قال أولاً ترضى أن تري مارأيت من مثلها وتب مائة غلام مثل غلامك قال أما هذا فقم وخرجا من عندها

نسبة ما عرفت نسبه من الغناء المذكور في هذا الخبر

صوت

قد كنت أمل فيكموا أملا * والمرء ليس بمذكر امله
حق بدالى منك خلف * فزجرت قلبي عن هوي جهله
الشعر للمغيرة بن عمرو بن عثمان والغناء للدلال ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالنصر
في مجراها وجدته في بعض كتب اسحق بخط يده هكذا وذكر على بن يحيى التجم ان هذا الالحن
في هذه الطريقة لابن سريج وان لحن الدلال خفيف ثقيل نشيد وذكر احمد ابن المكي ان لحن
الدلال نافي ثقيل بالوسطى ولحن ابن سريج ثقيل اول وفيه لثيم وعريب خفيفاً ثقيل المطلق المسجع
منهما اعراب

وهنا

صوت

دعني دواع من اريا فيجت * هوى كان قدما من فؤاد طروب
سبقتي اريا يوم لطف محسر * بوجه صبيح للقلوب سلوب
لعل زمانا قدمضى أن يمود لي * ونفرت أروى عند ذاك ذنوبي
الغناء للدلال خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها من رواية حماد عن أبيه وذكر يحيى المكي أنه
لان سريج (أخبرني) محمد بن الحسين عن حماد عن أبيه عن أبي قبيصة قال جاء الدلال يوماً الى
منزل نائلة بنت عمار الكلبي وكان عند معاوية فطابقها ففرع الباب فلم يفتح له فغنى في شعر مجنون
بني عامر وقر بدفه عليه

خليلى لا واهة مأملاك البكا * اذا علم من أرض ليلى بداليا

خليلى ان بانوا بابلي فوثا * الى العشر والاكتفان واستفرايا

فخرج حشمتها فزجروه وقالوا تنح عن الباب وسمعت الحلبية فقالت ما هذه الضجة بالباب فقالوا
الدلال فقالت ائذنوا له فلما دخل عليها شق ثيابه وطرح التراب على رأسه وصاح بويله وحر به
فقالت له الولد وياك مادهاك وما أمرك قال ضربني حشمتك قال ولم قال غنيت صوتاً أريد أن
أسمعك إياه لادخل اليك فقالت أف لهم وتم نحن نبتغ لك ماتحب ونعس ناديبهم ياجارية هاتي
ثياباً مقطوعة فلما طرحت عليه جلس فقالت ما حاجتك قال لا أسألك حاجة حتي أغنيك قالت
فذاك اليك فاندفع يغني شعر جميل

ارحميني فقد بليت نحسي * بعض ذا الداء يابئنة حسي

لامنى فيلك يابينة صحي * لاطوموا قد أفرح الحب قاي
 زعم الناس أن داني طنبي * أنت والله يابينة طنبي
 ثم جلس فقال هل من طعام قالت على بلانة فاني بها كنتا كانت مائة عليها أنواع الاطعمة فاكل
 ثم قال هل من شراب قالت أمانيد فلا ولكن غيره فاني بأنواع الاشربة فشرب من جميعها ثم قال
 هل من فاكهة فاني بأنواع العوا كه قنكك ثم قال حاجتي خمسة آلاف درهم وخمس حلال من حلال
 معاوية وخمس حلال من حلال حبيب بن مسامة وخمس حلال من حلال الثعمان بن بشير فقالت
 وبأردت بهذا قال هوذاك والله ما أرضي ببعض دون بعض فاما الحاجة وأمالرد فدعت له بماسال
 فقبضه وقام فلما توسط الدار غنى وقر بدقه

ليت شعري أجفوة أم دلال * أم عدو أتي بئينة بعدي
 فربني أطعك في كل أمر * أنت والله أوجه الناس عندي

وكانت نائلة عند معاوية فقال لما حقة بنت قرظلة اذ هي فاضطري اليها فذهبت فظفرت اليها فقالت له
 ما رأيت مثاها ولكني رأيت تح سرتها خلا ليوضن منه رأس زوجها في حجرها فطلقها معاوية
 فتزوجها بعده رجلان أحدهما حبيب بن مسامة والآخر الثعمان بن بشير فقتل أحدهما فوضع
 رأسه في حجرها

نسبة ما في هذا الخبر من الاغانى

صوت

خيلى لا والله ما أملك البكا * اذا علم من أرض ليلي بداليا
 خيلى ان باتوا بايلي فيثا * لى التمش والاكفان واستغفاليا
 أمضوية ليل على أن أزورها * ومنحن ذنبا لها أن ترانيا
 خيلى لا والله ما أملك الدي * قضى الله في ليلي وما قضى ليا
 قضاهما لفيري وابتلاني بجها * فهلا بشي غير ليلي ابتلانيا

الشعر للمجنون والفناء لابن محرز فاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وذكر
 المشامي أن فيه لحنا لمبد ثقيل أول لايشك فيه قال وقد قال قوم انه من منحول يحيى المكي وفيه
 لاراهيم خفيف ثقيل عن المشامي أيضاً وفيه ليحيى المكي رمل من رواية ابنه أحمد وفيه خفيف
 رمل عن أحمد بن عبيد لا يعرف صافه

صوت

ليت شعري أجفوة أم دلال * أم عدو أتي بئينة بعدي
 فربني أطعك في كل أمر * أنت والله أوجه الناس عندي

الشعر لجليل والفناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لملوية خفيف
 ثقيل آخر وذكر عمرو بن بابة ان فيه خفيف ثقيل بالوسطي لمبد وذكر اسحق ان فيه رمل بالبصر

في مجراها ولم ينسبه الى أحد ودكر المشامي انه لملك وفيه لقيم خفيف رمل وفيه لمرب ثقل أول وذكر حبش أن فيه للمريض ثقيلًا أول بالنصر وأبعد فيه ثقل أول بالوسطى وذكر ابن المكي ان فيه خفيف ثقل لملك وعلوية (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن عوادة بن الحكم قال لما أراد عبد الله بن جعفر اهداء بنته الى الحجاج كان ابن أبي عتيق عنده فقامه الدلال مترضا فاستأذن فقال له ابن جعفر لقد جئنا يادلال في وقت حاجتنا إليك قال ذلك قصدت فقال له ابن أبي عتيق غنا فقال ابن جعفر ليس هذا وقت ذلك نحن في شغل عن هذا فقال ابن أبي عتيق ورب الكعبة ليقين فقال له ابن جعفر هات ففني وقر بالدف والموادج والرواحل قد هيئت وصيرت بنت ابن جعفر فيها مع جواربها والمشيخين لما

ياصاح لو كنت عالما خبرا * بما يلاقى المحب لم تلمه (١)

لا ذنب لي في مفرط حسن * أعجبتني دله ومبتسمه

شيمته البخل والبعاد لنا * يا حيدرا هو وحيدنا شيمه

مضغ بالعبير عارضه * طوبى لمن شمه ومن لثمه (٢)

قال ولا بن محرز في هذا الشعر لحن أجود من لحن الدلال فطرب ابن جعفر وابن أبي عتيق وقال له ابن جعفر زدني وطرب فأعاد الاثنان ثم غني

بكر الموائد في الصبا * ح يلمنى وألو منه

وقنان شيب قد علا * لنوقد كبرت فقلت له

ومضت بنت ابن جعفر فاتبعها يفتيا بهذا الشعر وأبعد آل الهذلي فيه لحن وهو أحسنها

ان الخليل أجدا فاحتملا * وأراد غيطك بالذي فعلا

فوقفت انظر بمض شائهم * والنفس مما تأمل الأمل

وإذا البغال تشد سائقة * وإذا الحداء قد أزمعوا الرحلا

فهنالك كاد الشوق يقتاني * لو أن شوقاً قبله قتلا

فدمعت عينا عبد الله بن جعفر وقال للدلال حببك فقد أوجعت قلبي وقال لهم امضوا في حفظ الله على خير طائر وأمين تقيه

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

(١) قوله لم تلمه أصل ميمه الاسكان فقلت اليه ضمة الهاء كقوله عجت والدهم كثيرا عجيبه

* من عززي سبقي لم أضربه * اراد لم أضربه فقل ضمة الهاء الى الباء (٢) وقوله ومن لثم أصل ميمه

الفتح فقلت اليه ضمة الهاء بدمه على لغة لثم لانهم يجيزون الوقف بنقل الحركة الى المتحرك كقوله

* من يأنثر بالحير فيما قصده *

بكر المواذل في الصبا * ح يلنسي وألومنه
ويقلن شيب قد علا * لك وقد كبرت فقلت انه
لا بد من شيب فده * ن ولا تطلن ملامكنه
يمشبن كالقبر الثقا * لعمدن نحو مراحته
يمخضن في الممشي القر * ب اذا يردن صديقته

الشعر لابن قيس الرقيات والفناء لابن مـ صبح خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري النصر عن
اسحق وفيه ثقيل أول للفريض عن المشامي وفيه خفيف ثقيل آخر بالوسطي ليعقوب بن هبار
عن المشامي ودنانير وذكر حبش أنه ليعقوب
(ومها)

صوت

ان الخليط أجد فاحتملا * وأراد غيظك بالذي فلا
الآبيات الاربعة الشعر لمر بن أبي ربيعة والفناء للفريض ثقيل أول بالسبابة عن يحيى المكي وفيه
ليحي أيضاً ثقيل أول بالوسطي من رواية أحمد ابنه وذكر حبش ان هذا اللحن لبسابة ابنة
معبد (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص الثقفي قال كان للدلال صوت
يفنى به ويمجده وكان عمر بن أبي ربيعة سأله الفناء فيه وأعطاه مائة دينار ففعل وهو قول عمر

صوت

ألم تسأل الاطلال والمترسا * ببطن حليات دوارس باقما
الى السرح من وادي المفس بدلت * معاله وبلا ونكباء زعرما
وفر بن أسباب الهوي لثيم * يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا
فقات لمطرهن في الحسن إنما * ضررت فهل تستطيع نفعا فتعفا
الشعر لمر بن أبي ربيعة والفناء للفريض فيه لحن أحدهما في الاول والثاني من الآبيات ثقيل أول
بالنصر عن عمرو والآخر في الثالث والرابع ثاني ثقيل بالنصر وفي هذين اليتين الآخرين لابن
سريج ثقيل أول بالسبابة في مجري النصر عن اسحق وفي الاول والثاني لهذلي خفيف ثقيل أول
بالوسطي عن عمرو وفيهما لابن جامع رمل بالوسطي عنه أيضا وقال يونس ملاك فيه لحنان ولمعبد
لحن واحد (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه قال حدثني هشام بن المرية قال كنا نعرف للدلال
صوتين عجيبن وكان جرير يفنى بهما فأعجب من حسنهما فأخذتهما عنه وأنا أغني بهما فأما أحدهما
فانه يفرح القلب والآخر يرقص كل من سمعه فأما الذي يفرح القلب فلا بن سريج فيه أيضا
لحن حسن وهو

ولقد جرى لك يوم سرحه ملاك * مما تعيف سلخ وبرج
أحوي القوادم بالياض ملمع * فلق المواضع بالفراق يصبح
الحب أبضه إلى أقله * صرح بذلك فراحتي التصريح
بانت عويمة قالفؤاد قريح * ودموع عينك في الرداء سفوح

صوت

كلما أبصرت وجهها * حسنا قلت خلي
 فاذا ما لم يكنه * محت ويلي وعويل
 فلي حبلى عجب * لكمو جد وصول
 وانظري لأخذله * أه غير خذول

نسبة هذين الصوتين

للدلال في الشعر الأول الذي أوله * ولقد جري لك يوم سرحة مالك خفيف ثقيل بالوسلي
 وفيه لابن سريج ثقيل أول عن المشامي وقال حبش ان للدلال فيه لحين خفيف ثقيل أول وخفيف
 رمل وأول خفيف الرمل * بانه عويمة فالعواد قريح * وذكر ان لحن ابن سريج ثاني ثقيل
 وان لابن مسجع فيه أيضاً خفيف ثقيل والصوت الثاني الذي أوله * كلما أبصرت وجهها * حسنا
 قات خلي * الفناء فيه لمطرود خفيف ثقيل بالوسلي عن حبش ويقال انه للدلال وفيه ليوس
 خفيف رمل وفيه لابراهيم الموصل خفيف ثقيل أول بالبصر عن عمرو (أخبرني) الحدين عن
 حماد عن أبيه عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان الدلال لا يشرب النبيذ فخرج مع قوم الى
 منزله لهم ومعهم نبيذ فشربوها ولم يشرب منه وسقوه علاجاً لجدوحا وكان كلما نفاقل صبروا في شرايه
 النبيذ فلا يتكرو وكثر ذلك حتى سكر وطرب وقال اسقوني من شرابكم فسقوه حتى نمل وغنم
 في شعر الاحوص

طاف الحيال وطاف الهم فاعتكرا * غنجد الفراش فبات الهم محضراً
 أراقب التحيم كالطيران مرئياً * وقاص الثوم عن عيني فانشمراً
 من لوعة أورت قرحاً على كبدي * يوماً فأصبح منها القلب منفطراً
 ومن بيت مضمرهما كما ضممت * في الغلوع بيت مسطناً غيراً

فاستحسنه القوم وطربوا وشربوها ثم غنم

طربت وهاجك من تذكر * ومن لست من حبه لم تذو
 فان ناب منها الذي أرغمني * فذاك للمري الذي انظر
 * والاصبرت فلانفحشاً * عليها بسوء ولا متبر

لحن الدلال في هذا الشعر خفيف ثقيل أول بالبصر عن حبش قال ذكر قوم أنه لا يرضى قال وسكر
 حتى خلع ثيابه ونام عرياناً فغطاه القوم بثيابهم وحلوه الى منزله ليلاً قوموه وانصرفوا عنه فأصبح
 وقد قتيأ ولوث ثيابه بقيته فانكر نفسه وحلف أن لا يفتي أبداً ولا يماثر من يشرب النبيذ فوفي
 بذلك الى أن مات وكان يجالس المشيخة والاشراف فيفيض معهم في أخبار الناس وأيامهم حتى
 قضى نحبه

﴿ صوت ﴾ ومما في شعر الاحوص من المائة المختارة ﴿﴾

﴿ صوت ﴾ من المائة المختارة ﴿﴾

يأدين قلبك مهالست ذا كرها * ألا تر قرق ماء العين أودما
أدعو الى هجرها قلبي قيتيني * حتى اذا قلت هذا صادق نزما
لا أستطيع نزوعا عن محبتها * أو يصنع الحب في فوق الذي ضمنا
كم من دني لها قد صرت أتبعه * ولو سلا القلب عنها صار لي تبعا
وزادني كافا في الحب ان منمت * وحب شي الى الانسان ما منما (١)

الشعر للاحوص والفناء ليحيى بن واصل المكي وهو رجل قليل الصنعة غير مشهور ولا وجدت له خبراً فاذكره ولحنه المختار قليل أول بالوسطي في مجراها عن اسحق وذكر يونس أن فيه لحناً لم يعد ولم يحسنه (أخبرني) الحريري أن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا معطف ابن عبد الله الهذلي حدثني أبي عن جدي قال يئنا أطوف بالبيت وهي أبي اذا أنا بسحور كبيرة يضرب أحد لحبيها الآخر فقال لي أبي أتعرف هذه قالت لا ومن هي قال هذه التي يقول فيها الأحوص

يا سلم ليت لسانا سلقين به * قبل الذي نالني من جبكم قطما
يلوه في فيك أفوام أجالسهم * فما أبالي أطار اللوم أم وقما
أدعو الى هجرها قلبي قيتيني * حتى اذا قلت هذا صادق نزما

قال ففقت له يا أبت ما أري انه كان في هذه خير قط فضحك ثم قال يا بني هكنا يصنع الدهر بأهله (حدثنا) به وكيع قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا أبو خزيمة معطف بن عبد الله الهذلي عن أبيه ولم يقل عن جده وذكر الخبر مثل الذي قبله

﴿ صوت ﴾ من المائة المختارة ﴿﴾

كالبيض بالادحي يامع في الضحى * فالجلس حسن والنعيم نعيم
حلين من در البحور كأنه * فوق البحور اذا يلوح نجوم
الادحي المواضع التي يبيض فيها النعام واحداً (٢) وذكر أبو عمر الشيباني أن الادحي البيض

(١) وهذا البيت من شواهد افضل التفضيل والشاهد فيه حذف همزة أحب معاملة لها معاملة خبر وشر الآن ذلك كثير فهما وفي أحب قليل (٢) وانظر القاموس في مادة دحي والادحي وكلجي ويكسر والادحية والادحوة مبيض النعام في الرمل وقال في مادة (د ح ي ت والادحي ويكسر مبيض النعام وقال شارحه جمع الكل الاداحي ومعناها المدحى كسبى لانه يدحوه برجله أى يبسطه ويوسعه ثم يبيض فيه وليس للنعام عش فظاهر كلام صاحب الاغانى أن الادحي جمع وصرح شارح القاموس انه مفرد

نفسه ويقال فيه أدعي وإداح أيضا * الشعر لطريح بن اسماعيل الثقفي والثناء لابن سعيد مولى قائد
ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى الوسطي عن اسحق وفيه للهدلى خفيف ثقيل
من رواية الهشامي وقد سمعنا من يعني فيه لحناً من خفيف الرمل ولست أعرف لمن هو

ذكر طريق واخباره ونسبه

هو فيما أخبرني به محمد بن الحسن بن دريد عن عمه عن ابن الكلبي في كتاب النسب اجازة واخبرنا
يحيى بن علي بن يحيى عن أبي أيوب المديني عن ابن عائشة ومحمد بن سلام ومصعب الزبيري قال طريق
ابن اسماعيل بن عبيد بن أسيد بن علاج بن أبي سلمة بن عبد الزى بن عزة بن عوف بن قسي
وهو ثقيف بن منه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
(قال ابن الكلبي) ومن النسابين من يذكر أن ثقيفاً هو قسي بن منه بن النبيت بن منصور بن يقدم
ابن أفضى بن دعيمي بن أياد بن زرار ويقال ان ثقيفاً كان عبد الله بن رغال وكان أصله من قوم نجوا من
ثمود فأتته بعد ذلك إلى قيس وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه أنه مر بثقيف
فتنازروا به فرجع إليهم فقال لهم يا عبيد أبي رغال إنما كان أبوك عبداً له فهرب منه فتفقّه بمد ذلك ثم
اتى إلى قيس وقال للحجاج في خطبة خطبها بالكوفة يا بني انكم تقولون ان ثقيفاً من بقية ثمود ويلكم
وهل يحاج من ثمود الا خيارهم ومن آمن بصالح فبقى معه عليه السلام ثم قال قال الله تعالى وثمود
فأبى فبلغ ذلك الحسن البصري فتضاحك ثم قال حكم لكع نفسه إنما قال عز وجل فما أبى أى
لم يبقهم بل أهلهم فرض ذلك الى الحجاج فطلبه فتواري عنه حتى هلك الحجاج وهذا كان سبب
تواريه منه (ذكر ابن الكلبي) أنه بلغه عن الحسن وكان حماد الراوية يذكر أن أبا رغال أبو ثقيف
كلها وأنه من بقية ثمود وأنه كان ملكاً بالطائف فكان يظلم رعيته فربما رآه رضع صبيانياً بابن عزلهما
فأخذها منهما وكانت سنة مجدة فبقى الصبي بلا مرضة فأت فرماد الله بقارعة فأهلكه فرجعت العرب قبره وهو
بين مكة والطائف وقيل بل كان قائداً لغيل ودليل الحبشة لما غزوا الكعبة فهلك فيمن هلك منهم فدفن بين
مكة والطائف فرأى النبي صلى الله عليه وسلم بقبره فأمر بجره فخرج فكان ذلك سنة (قال ابن الكلبي) وأخبرني
أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان ثقيف والتخع من أياد ثقيف فسي بن منه بن النبيت بن
يقدم بن أفضى بن دعيمي بن أياد والتخع بن عمرو بن الطننان بن عبد مناف بن يقدم بن أفضى فخرجوا
ومعهم غنمهم ليلوا يشر بان لبها ففرض لها مصدق المالك اليمين فأراد أخذها فقالوا له إنما نبيش بدرها
فأبى أن يدعها فرماد أحداهما قتله ثم قال لصاحبه أنه لا يحتملني وإياك أرض فأما التخع فمضى الى
يشة فأقام بها ونزل القسي موضعاً قريباً من الطائف فرأى جارية نزع غنماً لمامر بن الظرب
المدواني فطعم فيها وقال أقتل الجارية ثم أحوي الغنم فانكرت الجارية منظره فقالت له أني أراك
تريد قتلي وأخذ الغنم وهذا شيء ان قتلته قتل وأخذت الغنم منك وأنتك غريباً جائئاً فدلته
على مولاها فأقام واستجار به فزوجه بنته وأقام بالطائف فقبل له دره مائة فقه حين نفق عامراً
فأجاره وكان قد مر يهودية بوادي القرى حين قتل المصدق فاعطته قضبان كرم ففرسها بالطائف

فأطمعته ونفسته (قال ابن الكلبي) في خبر طويل ذكره كان قسي مقبلاً باليمن فضايق عليه موضعه ونباه فأتى الطائف وهو يومئذ منازل فهم وعدوان بني عمرو بن قيس بن عيلان فأتته إلى الطرب المدواني وهو أبو طامر بن الطرب فوجده قائماً تحت شجرة فأيقظه وقال من أنت قال أنا الطرب قال على أية إن لم أقتلك أو تحلف لي تزوجني ابتك فقبل وانصرف الطرب وقسي معه فلقبه ابنه عامر بن الطرب فقال من هذا ملك يأت بقص قصته قال عامر لله أبوه لقد نفقت أمره فمسي يومئذ قبيفاً قال وعير الطرب بتزوجه قسياً وقيل زوجت عبداً فصار إلى الكهان يسألهم فأتته إلى شق بن مصعب البجلي وكان أقربهم منه فلما أتته إليه قال إنا قد جئتكم في أمر فاهو قال جئتم في قسي وقسي عبد ياد أبق ليلة الوادي في وج ذات الامداد فوالى سعداً ليفاد ثم لوى بنير معاد يعني سعد بن قيس بن عيلان بن مضر قال ثم توجه إلى سطيج الذئبي حتى من غسان ويقال أنهم حتى من قضاة زول في غسان فقالوا إنا جئكم في أمر فاهو قال جئتم في قسي وقسي من ولد نود القديم ولدت أمه بصحراء تريم فالتقطه أباد وهو عديم فاستعبده وهو مديم فرجع الطرب وهو لا يدري ما يصنع في أمره وقد وكده عليه في الحلف والتزويج وكانوا على كفرهم يوفون بالقول فلهاذا يقول من قال إن ثقيفاً من نمود لأن أباداً من نمود (قال) وقد قيل إن حرباً كانت بين إباد وبين قيس وكان رئيسهم طامر بن الطرب فظفرت بهم قيس فنفقهم إلى نمود وأنكروا أن يكونوا من زار (قال) وقال عامر بن الطرب في ذلك

قالت أباد قد رأيتنا نسا * في أبي زار ورأيتنا غلبا

سيري أباد قد رأيتنا عجا * لا أصلكم منافسي الطلاب

* دار نمود اذ رأيتني السبا *

(قال) وقد روي عن الاعمش أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال على المنبر بالكوفة وذكر ثقيفاً لقد هممت أن أضع على ثقيف الحزبة لأن ثقيفاً كان عبداً لصالح نبي الله عليه السلام وأنه سرحه إلى عامل له على الصدقة فبعث العامل معه بهانهر وباستوطن الحرم وإن أولى الناس بصالح محمد صلى الله عليه وسلم وإني أشهدكم أنني قد رددتهم إلى الرق قال وبأنا أن ابن عباس قال وذكره عنده ثقيف فقال هو قسي بن منبه وكان عبداً لامرأة صالح نبي الله صلى الله عليه وسلم وهي الهيمدة بنت سعد فوهبته لصالح وأنه سرحه إلى عامل له على الصدقة ثم ذكر باقي خبره مثل ما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال فيه وأنه مر برجل معه غنم ومعه بن له صغير ماتت أمه فهو يرضع من شاة ليست في الغنم ليون غيرها فأخذ الشاة فأنشده الله وأعطاه عشرة أفاني فأعطاه جميع الغنم فأني فلما رأى ذلك تسخى ثم نزل كنانته فرماه ففلق قلبه فقبل له قتلت رسول رسول الله صالح فأني صالحاً قصص عليه قصته فقال أبمد الله فقد كنت أنظر هذا منه فرج قبره إلى اليوم والدة وهو أبو رغال (قال) وبأنا عن عبدة بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنصرف من الطائف مر بقبر أبي رغال فقال هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف كان في الحرم فتمه الله عز وجل فلما خرج منه رماه الله وفيه عمود من ذهب فابتدره المسلمون

فأخرجوه (قال) وروى عمرو بن عيسى عن الحسن أنه سئل عن جرم هل بقي منهم أحد قال ما أدري غير أنهم لم يبق من نمود الا ثقيف في قيس عيلان وبنو لجاء في طي والطاوعة في بني أعصر (قال عمرو بن عيسى) وقال الحسن ذكرت القبائل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال قبائل تسمى الى العرب وليسوا من العرب حبر من تبع وحرم من عاد وثقيف من نمود (قال) وروى عن قتادة أن رجلاين جاءا الى عمران بن حصين فقال لهما عن أتما قالا من ثقيف فقال لهما أترعمان أن ثقيفا من أباد قالا نعم قال فان أبادا من نمود فشقي ذلك عليهما فقال لهما أساء كما قولى قال نعم والله قال فان الله أحمي من نمود صالحا والذين آمنوا معه فأنتم ان شاء الله من ذرية من آمن وان كان أبو رغال قد أتى ما بانكما قالا لا فإسم أبي رغال فان الناس قد احتفتوا علينا في اسمه قال قيسى بن منبه (قال) وروى الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يحب ثقيفا ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبغض إلا سارا (قال) وبلغنا عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال بنو هاشم والأصهار حلمان وبنو أمية وثقيف حلفان (قال) وفي ثقيف يقول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

إذا التقي فأخركم فقولوا * هلم فعد شأن أبي رغال
أبوكم اجبت الآباء قدما * وأنتم مشبهوه على مثال
عيسد الفزأ ورثه بنيه * وولى عنهم أخرى الإيالي

(وام طريح بنت عبد الله بن سباع بن عبد المزى بن فضالة بن غبشان بن خزاعة وهم حلفاء بني زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وسباع بن عبد المزى هو الذي قتله حمزة بن عبد المطلب يوم أحد وما برز اليه سباع قال له حمزة هلم الى يا ابن مقطعة البطور وكان له فعل ذلك وقبيل ساء قرش مكة غمي وحسنى لقوله وغضب لسباع فرمى حمزة بجرنه فقتله رحمة الله عليه وقد كتب ذلك في خبر خزاعة أحد في بعض هذا الكتاب ويكنى طريح أبا الصات كنى بذلك لابن كان له اسمه صلت وله يقول (١)

(١) قوله فخمي وحسنى لقوله المشهور ان سبب قتله له أن حمزة رضى الله عنه قتل طعيمة ابن عدي يوم بدر فقال جبر ابن أخيه لبدنه وحسنى أنه ان قتل حمزة قاتل عمه فهو حر وفي البحارى ما سنده عن عمرو بن أمية الصمرى قال خرجت مع عبيد الله بن عمرو ابن الجبار فسأل عبيد الله وحشيا عن قتل حمزة فقال قال لى مولاى جبر بن معطم ان قتل حمزة بمى فأب حر قال فلما ان خرج الناس عام عيين وعيين جبل بحمال أحديته وبنه واد خرج مع الناس الى القتال فلما أن اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال نخرج اليه حمزة ابن عبد المطلب فقال يا سباع يا ابن أم اثمار مقطعة البطور أتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال نعم شد عليه فكان كاسس الذهاب قال وكنت لحمة تحت صخرة فلما نادى في رميته بجرتي فاضمها في ثننه حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذلك الهدية الى اهل الحديث فهذا بدل على أنه قتله لاجل عتقه للاحمية لسباع

ياصلى ان أباك زهن منية * مكتوبة لا بد أن يلقاها
 سلفت سواقتها بأفنى من مضى * وكذلك يتبع باقياً أخرها
 والدهر يوشك أن يفرق ربة * بلوت أو رحل تشب نواها
 لا بد ينسجما قسماً دعوة * أو تسجيب لدعوة تدعها
 (وأخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال أخبرني أبو الحسن الكاتب أن أم الصلت ابن طريح
 ماتت وهو صغير فطرحه طريح الى أخواله بدموت أمه وفيه يقول

بات الحبال من الصلبي مؤرقى * يقري السراة مع الرباب الملتقى
 ملراعي الابياض وجهه * تحت الدجة كالسراج المشرق

ونشأ طريح في دولة بني أمية واستفرغ شمره في الوليد ابن يزيد وأدرك دولة بني العباس ومات
 في أيام المهدي (وكان الوليد له) مكرماً مقدماً لا تقطاعه اليه ولخوثة من تقيف فأخبرني محمد
 ابن خاف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني أحمد بن حماد بن
 الجليل عن الثقي عن سهم بن عبد الجليل قال أخبرني طريح بن اسمعيل الثقفي قال خصمت بالوليد
 ابن يزيد حتى صرت أدخلوه معي فقلت له ذات يوم وأنا معه في مشربة يا أمير المؤمنين خالك يحب
 أن تعلم شيئاً من خلقه قال وما هو قلت لم أشرب شراباً قط بمزج إلا من لبن أو عسل قال قد صرفت
 ذاك ولم يباعدك من قاي قال ودخلت يوماً اليه وعنده الامويون فقال لي إلى يا خالي وأقمهني الى
 جانبه ثم أتني بشراب فشرب ثم ناولني القدح فقلت يا أمير المؤمنين قد أعلمتك رأيي في الشراب قال
 ليس لذلك أعطيتك إنما دفعتك لتأوله التلام وغضب فرجع القوم أيديهم كأن صاعقة زلت على
 الحوان فذهبت أقوم فقال أقصد فلما خلا اليت افترى على ثم قال يا غاض كذا وكذا أردت أن
 تفضحنى ولولا انك خالي لضربتك الي سوط ثم نهي الحاسب عن ادخالي وقطع عني اوراقى
 فكنت ما شاء الله ثم دخلت عليه يوماً متكرراً فلم يشمر الا وأنا بين يديه وأنا أقول

يا ابن الخلافة مالي بمد تقربة * اليك أقصى وفي حالك لي عجب
 مالي أذاذ وأنهي حين أقصدم * كما توقى من ذي العرة الحرب
 كائنني لم يكن بيني وبينكم * إل ولا خلة ترعي ولا نسب
 لو كان بالود يذني منك أزلمني * بقربك الود والاشفاق والحذب
 وكنب دون رجال قد جماعهم * دوني اذا ما رأوني مقبلاً قطبوا
 ان يسمعوا الخبر يحموا وان سمعوا * شراً أذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا
 رأوا صدودك عني في اللقاء فقد * تحذتوا ان حبل منك منقضب
 فذو الثمالة مسرور بهيئتنا * وذو الصيحة والاشفاق مكتئب
 قال فتبسم وأمرني بالجلوس فجلست ورجع إلي وقال إليك أن تلود وتنام هذه القصيدة
 أين الذميمة والحق الذي نزل * بحفظه وبمعظم له الكتب
 وحوكي الشعر أصفيه وأنظمه * نظم التلائد فيها الدر والذهب

وان سخطك شيء لم أناج به * فقمي ولم يك مما كنت اكتسب
 لكن أنك بقول كاذب اتهم * قوم بشوني فقالوا في ما طلبوا
 وما عهدتك فيما زل تقطع ذا * فربي ولا تدفع الحق الذي يجب
 ولا توجع من حق محمله * ولا تبسع بالكثير ما تهب
 فقد تقربت جهداً من رضاك بما * كانت نبال به من مثلك القرب
 فغير دفعك حق وارضاك لي * وطبك الكشح عني كنت أحسب
 امشمت بي أقواما صدورهمو * على فيك الى الاذقان تتهب
 قد كنت أحسب اني قد لجأت الى * حرزوان لا يضروني وان ألوا
 ان التي صنفا عن مشر طلبوا * مني إلي الذي لم ينجح الطلب
 أخصتها لك اخلاص امرئ علم الأقسام أن ليس الا فيك يرتقب
 أصبحت تدفعها مني وأعطفها * عليك وهي لم ينجي بها رغب
 فان وصات قاهل العرفانت وان * تدفع يدي فلي بقيا ومنقلب
 اني كرم كرام عشت في ادب * نقي الميوب وملك الشيمة الادب
 قد يعلمون بان السر منقطع * يوما وان القسي لا بد منقلب
 فاهلم حبس في الحق مرتهن * مثل القاتم نحوى ثم تتهب
 وما على جارهم ان لا يكون له * اذا تكفنه ابياتهم نشب
 لا يفرحون اذا ما الدهر طاعهم * يوما يسر ولا يشكون ان نكبوا
 فارقت قومي فلم اعتض بهم عوضا * والدهر يحدث احداثاً لها نوب

(واما المدائني) فقال كان الوليد بن يزيد يكرم طريقاً وكانت له منه منزلة قريبة ومكانة وكان
 يذني مجلسه وجعله اول داخل وآخر خارج ولم يكن يصدر الا عن رايه فاستفرغ مدبجه كاه
 وعامة شعره فيه فحسده ناس من أهل بيت الوليد وقدم حماد الراوية على التفتة الشام فشكوا
 ذلك اليه وقالوا والله لقد ذهب طريق بأمر المؤمنين فانا نالتنا منه ليل ولا نهار فقال حماد ابشوني من
 يشد أمير المؤمنين بيتين من شعر فاسقط منزلته فطلبوا الى الحصى الذي كان يقوم على رأس الوليد
 وجعلوا له عشرة آلاف درهم على ان يشدها أمير المؤمنين في خلوة فاذا سأله من قول من ذا
 قال من قول طريق فأجابهم الحصى الى ذلك وعلموه البيتين فلما كان ذات يوم دخل طريق على
 الوليد وفتح الباب وأذن للناس فحسوا طويلاً ثم نهضوا وبقى طريق مع الوليد وهو ولي عهد ثم دعا
 بغداداً فتعدى جياً ثم ان طريقاً خرج وركب الى منزله وترك الوليد في مجلسه ليس معه أحد
 فاستلقى على فراشه واغتم الحصى خلوته فاندفع يشد

سيري ركابي الى من تسدين به * فقد أقت بدار الهون ماصلحا

سيري الى سيد سمع خلافة * ضخم الدسعة قرم يحمل المدحا

فأصنى الوليد الى الحصى بسمعه وأعاد الحصى غير مرة ثم قال الوليد وبجك يا غلام من قول من

هذا قال من قول طريح فضب الوليد حتى امتلاً غيظاً ثم قال والمها على أمهم تلذني قد جعلته أول
 داخل وآخر خارج ثم زعم أن هشاماً يحمل المدح ولا أحملها ثم قال على الحاجب قائم فقال لأعلم
 ما أدنت لطريح ولا رأيته على وجه الأرض فإن حاولك فأخطفه بالسيف فلما كان بالعشي وصلت
 المصر جاء طريح للساعة التي كان يؤذن له فيها فدنا من الباب ليدخل فقال له الحاجب وراك فقال
 مالك هل دخل على ولي العهد أحد بمدى قال لا ولكن ساعة وليت من عنده دعاني فأمرني أن
 لا أذن لك وإن حاولتني في ذلك خطفتك بالسيف فقال لك عشرة آلاف وأذن لي في الدخول
 عليه فقال له الحاجب والله لو أعطيتني خراج العراق ما أدنت لك في ذلك وليس لك من خير في
 الدخول عليه فأرجع قال ويحك هل تعلم من دهاني عنده قال الحاجب لا والله لقد دخلت عليه
 وما عنده أحد ولكن الله يحدث ما يشاء في الليل والنهار قال فرجع طريح وأقام بباب الوليد سنة
 لا يخاص إليه ولا يقدر على الدخول عليه وأراد الرجوع إلى بلده وقومه فقال والله إن هذا لمعجز
 بي أن أرجع من غير أن أتي ولي العهد فأعلم من دهاني عنده ورأي أناساً كانوا له أعداء قد
 فرحوا بما كان من أمره فكانوا يدخلون على الوليد ويحدثونه ويصدر عن رأيهم فلم يزل يلطف
 بالحاجب ويمنه حتى قال له الحاجب أما إن أطلت المقام فاني أكره أن تصرف على حالك هذه
 ولكن الأمير إذا كان يوم كذا وكذا دخل الحمام ثم أمر بسريره فأبرز وليس عليه يومئذ حجاب
 فإذا كان ذلك اليوم أعلمتك فتكون قد دخلت عليه وظفرت بمحاجتك وأكون أنا على حال عذر
 فلما كان ذلك اليوم دخل الحمام وأمر بسريره فأبرز وجلس عليه وأذن للناس فدخلوا عليه
 والوليد ينظر إلى من أقبل وبث الحاجب إلى طريح فأقبل وقد ستام الناس فلما نظر الوليد إليه
 من بعيد صرف عنه وجهه واستحيا أن يرد من بين الناس فدنا فلم يرد عليه السلام فقال
 طريح يستعطفه ويتضرع إليه

نام الخليل من الهموم وبات لي * ليل أكابده وهم مضاع
 وسهرت لأسري ولا في لذة * أرق وأغفل مالم يبع الهجع
 أبغى وجوه مخارجي من تهمة * أزم على وسد منها المطلع
 جزعاً لمبته الوليد ولم أكن * من قبل ذلك من الحوادث أجزع
 يا ابن الحلائف إن خطك لأمري * أمسيت عصمته بلا مقطع
 فلا تزعن عن الذي لم تهو * إن كان لي ورأيت ذلك منزوع
 فأعطف فذاك أبي على توسا * وفضيلة فعلت الفضيلة تتبع
 فلقد كفك وزاد ما قد ناني * إن كنت لي ببلاء ضر فتقع
 سمة فذاك على جسم شاحب * باد تحسره ولون أسفع
 إن كنت في ذنب عتبت فاني * عما كرهت لنسازع متضرع
 ويشت منك فكل عسر بأسط * كفا إلى وكل يسر أقطع
 من بعد أخذي من حبالك بالذي * قد كنت أحسب أنه لا يقطع

قارب صنيعك بي فان باعين * للكاشحين وسمها ما صنع
أدفتني حتى اقطعت وسددت * عني الوجوه ولم يكن لي مدفع
ورحيت واقيت يداي وقيل قد * أسي بضر إذا أحب وينفع
ودخلت في حرم الزمام وحاطني * خفر أخذت * وعهد مولع
أفهام ما قد بنيت وخافض * شرفي وأنت لغير ذلك أوسع
أفلا خشيت شتات قوم قهم * سبقا وأنفسهم عليك تقطع
وفضلت في الحبب الاشم عليهم * وصنعت في الأقوام ما لم يصنعوا
فكان آفهم بكل صنعة * أسديتها وجبل فلك تجدد
ودوا لو أنهم ينال أكفهم * شال وانك عن صنيعك تنزع
أوتستائم فيجعلونك أسوة * وأبي الملامك التدي والموضع

قال فقره وأدناه وضحك اليه وعاد له ما كان عليه (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثت
عبد الله بن شبيب قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزة بن عتبة الله عن أبيه أن ماربجا دخل
على أبي جعفر المنصور وهو في الشعراء فقال له لآحيك الله ولا يياك اما اتقيت الله وملك حيث
تقول لاوئيد بن يزيد

لوقلت للسبل دع طريقك والسجوح عليه كالمضب يتلج
لساخ وارند أو لكان له * في سائر الارض عنك منرج

فقال له طريح قد علم الله عز وجل أني قلت ذلك ويدي ممدودة اليه عز وجل وياه تبارك وتعالى
عنيت فقال المنصور ياربيع أما ترى هذا النحاص (نسخت) من كتاب أحمد بن الحرث مما أجاز
لى أبو احمد الحريري روايته عنه حدثنا المدائني ان الوليد جالس يوماً فى مجلس له عام ودخل
اليه اهل بيته ومواليه والشعراء وامحاب الخواص فقضاها وكان اشرف يوم رؤي له فقام بعض
الشعراء فأثشد ثم وثب طريح وهو عن يسار الوليد وكان أهل بيته عن يمينه وأخواله عن شماله
وهو فهم فأنشده

صوت

أمت بن سناطع البطاح ولم * تطرق عليك الحني والولج
طوبى لفرعيك من هنا وهنا * طوبى لآعراقك التي تشج
لوقلت للسبل دع طريقك والسجوح عليه كالمضب يتلج
لساخ وارند أو لكان له * في سائر الارض عنك منرج

فطرب الوليد بن يزيد حتى روى الارباب فيه وأمر له بخمسين ألف درهم وقال ما أرى أحداً
منكم يجيئني اليوم بمثل ما قال خالي فلا ينشدني أحد بعده شيئاً وأمر لآثار الشعراء بصلوات وانصرفوا
واحتبس طريحاً عنده وأمر ابن عائشة فغنى في هذا الشعر

نسبة هذا الصوت

أنت ابن مستطع البطاح ولم * تطرق عليك الحني والولج
الايات الاربعة عروضة من المنسرح غناه ابن عائشة ولجته رمل مطلق في مجرى الوسطي عن
اسحق المستطع من البطاح ما اتسع واستوى سطحه منها وتطرق عليك تطبق عليك وتنتك
وتضيق مكانك يقال طرقت الحادة بكذا وكذا اذا أنت بأمر ضيق ممضل والوشيج أصول التبت
يقال اصراقك واشجة في الكرم أى نابتة فيه قال الشاعر

وهل يثبت الحلوى الا وشيجه * وتبت الا في مفارسها التخل (١)

يعني انه كريم الابوين من قريش وثقيف وقد ردد طريق هذا المعنى في الوليد فقال في كلمة له
واعتام اهلك من ثقيف كهفؤ * فتازعك فانت جوهر جوهر
قمت فروع القريتين قصيا * وقسها بك في الاشم الاكبر
والحني ما تنخفض من الارض والواحدة حنا والجمع حنى مثل عصى وعصى والولج كل متسع في
الوادي الواحدة ولجة ويقال الموجات بين الحيايل مثل الرحاب أي لم تكن بين الحني ولا الولج
فيحني مكانك أي لست في موضع خفي من الحسب وقال أبو عبيدة سمع عمر بن الخطاب رضي
الله عنه رجلا يقول لا خير يغفر عليه انا ابن مستطع البطاح وابن كذا وكذا فقال له عمر ان كان
لك عقل فلك أصل وان كان لك خالق فلك شرف وان كان لك تقوى فلك كرم والا فذاك الحمار
خير منك أحبك التناقل أن تراكم أحسنكم سمنا فاذا تكلمتم فأيئتم منطلقا فاذا اختبرناكم
فأحسنكم فعلا وقوله لو فأت السيل دع طريقك يقول أنت ملك هذا الا بطح والمطاع فيه فكل
من تأمره بطيعك فيه حتى لو أمرت السيل بالانصراف عنه لفعل لثفوذ أمرك وانما ضرب هذا
مثلا وجملة مبالغة لانه لا شيء أشد تعذرا من هذا وشبهه فاذا صرفه كان على كل شيء سواء أقدر
وقوله لساخ أي لغاض في الارض وارند أي عدل عن طريقه وان لم يجد الى ذلك سبيلا كان له
منعرج عنك الى سائر الارض (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي
عن أبيه قال اسحق وحديثه به الواقدي عن أبي الزناد عن ابراهيم بن عطية أن الوليد بن يزيد
لما ولي الخلافة بعث الى المنين بالمدية ومكة فأشخصهم اليه وأمرهم أن يبتزقوا ولا يدخلوا نهرا
لثلا يبرقوا وكان اذ ذاك يستتر في أمره ولا يظهره فسبقهم ابن عائشة فدخل نهرا وشهر أمره
خبيسة الوليد وأمر به فبيد وأذن للمعتين وفيهم معبد فدخلوا عليه دخلات ثم انه جمع ليلة فقتوا
له حتى طرب وطابت نفسه فلما رأى ذلك منه معبد قال لهم أخوكم ابن عائشة فيما قد علمتم فاطلبوا
فيه ثم قال يا أمير المؤمنين كيف ترى مجامعنا هذا قال حسنا لتبدأ قال فكيف لو رأيت ابن عائشة
وسمعت ما عنده قال فلي به فطاع ابن عائشة يرسف في قيده فلما نظر اليه الوليد اندفع ابن

(١) والرواية المشهورة وتقرس الا في منابتها التخل

عائشة فتناه في شعر طريح والصنعة فيه له

أنت ابن مسطح البطاح ولم * تطرق عليك الحني والولج

فصاح به الوليد أكرهوا قيده وفكوا عنه فلم يزل عنده أمةً مكرماً (أخبرني) الحسين بن يحيى
قال حدثنا ابن أبي سعد عن الحزامي عن عثمان بن حفص عن إبراهيم بن عبد السلام بن أبي
الحرث الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة

يا أبا الحرث قلمي طائر * فاستمع أمر رشيد مؤتمن

قال والله إنني لقاعد مع مسلمة بن محمد بن هشام إذ مر به ابن جوان بن عمر بن أبي ربيعة وكان
يقضي فقال له اجلس يا ابن أخي غننا جئنا فغنى

أنت ابن مسطح البطاح ولم * تطرق عليك الحني والولج

فقال له يا ابن أخي ما أنت وهذا حين فتناه ولا حظ لك فيه هذا قاله طريح فينا
* إذ الناس ناس والزمان زمان *

وما في المائة الصوت المختارة من الأغاني

من أشعار طريح بن اسماعيل التي مدح بها الوليد بن يزيد

صوت من المائة المختارة

ويحي غدا إن غدا على بما * أحذر من لوعة الفراق غد

وكيف صبري وقد نجاب بال * فرقة منها الغراب والصرد

الشعر لطريح بن اسماعيل والغناء لابن مشعب الطائفي ولحنه المختار من الرمل بالوسطي

ذكر ابن مشعب وأخباره

هو رجل من أهل الطائف مولى لتقيف وقيل أنه من أنفسهم وانتقل إلى مكة فكان بها وإياه
يعني العرجي بقوله

غناء بيتك وابن مشعب حاضر * في سامر عطر وليل مقمر

فلأزما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل توب المصر

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ابن مشعب مقنن من أهل الطائف وكان من
أحسن الناس غناءً وكان في زمن ابن سريج والأعرج وعامة الغناء الذي ينسب إلى أهل مكة له
وقد تفرق غناؤه فتنسب بعضه إلى ابن سريج وبعضه إلى الهذليين وبعضه إلى ابن عمرز قال ومن
غناؤه الذي ينسب إلى ابن عمرز * يادار عاتكة التي بالأزهر * ومنه أيضاً

أضر من يحله السند * فلتحنني فالمعيق فالجمد

(أخبرني) الحسين قال قال حماد وحديثي أبي قال مررت رجل من أهل المدينة بالشأم فعاده جيرانه
وقالوا له ما تشتهي قال أشتهي إنساناً يضع فمه على أذني ويتنفي في بيتي العرجي

بقناه يترك وابن مشعب حاضر * في سامر عطر ولبيل مقمر
قتلازما عند الفراق صباية * أخذ الفريم بفضل ثوب المصمر

نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني

يادار حاتكة التي بالأزهر * أو فوقه بقفا الكتيب الأحمر
بقناه يترك وابن مشعب حاضر * في سامر عطر ولبيل مقمر
قتلازما عند الفراق صباية * أخذ الفريم بفضل ثوب المصمر
الشعر للعرجي والقناه لابن عمرز خفيف قيل أول بالنصر وذكر اسحق انه لابن مشعب وذكر
حبش أن فيه لابن المكى من جافيفاً بالنصر وأما الصوت الآخر الذي أوله * أقفر بمن يحله السند *
فانه الصوت الذي ذكرناه الذي فيه اللحن المختار وهو أول قصيدة طريح التي منها
ويحي غدا ان غدا علي بما * أكره من لوعة الفراق غد
وليس يعني فيه في زماننا هذا وهذه القصيدة طويلة يمدح فيها طريح الوليد بن يزيد يقول فيها
لم يبق فيها من المعارف بهد الحى الا الرماد والوتد
وعرصة نكرت معالمها الريح بها مسجدة ومتضد
(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني محمد بن خلف القاري قال أخبرنا هرون بن محمد
وأخبرنا بهوكيع وأظنه هو الذي كنى عنه يحيى بن علي فقال محمد بن خلف القاري حدثنا هرون
ابن محمد بن عبد الملك قال حدثني علي بن عبد الله الهبي قال حدثنا أبي عن أبيه قال أنشد المنصور
هذه القصيدة فقال للربيع أسمعت أحداً من الشعراء ذكر في باقي معالم الحى المسجد غير طريح
وهذه القصيدة من جيد قصائد طريح يقول فيها

لم أنسى سالى ولا ليالىنا * بالحزن إذ عشنا بها رغد
إذ نحن في ريمة الشباب وإذ * أبلغنا تلك غصة جدد
في عيشة كافرنند طازبة الشقوة خضرأ غصنها خضد
نحسد فيها على التيم وما * بولع الا بالنعمة الحسد
أيام سالى غريرة أنف * ككأنها خطوط بانة رؤد
ويحي غدا ان غدا علي بما * أكره من لوعة الفراق غد
قد كنت أبكي من انقراق وأحيانا جميع ودارنا صدد
فكيف صبري وقد مجابيل * فرقة منها الغراب والصرد
دع عنك سالى لغير مقلية * وعد مدحاً بيوت شرود
للافضل الافضل الخليفة عبد الله من دون شأوه صدد
في وجهه التور يستبان كما * لاح سراج النهار إذ بقد
يمضي على خير ما يقول ولا * يخاف ميعاده اذا بعد

من مشر لا يشم من خذلوا * عزاء ولا يستذل من رقدوا
 يفيض عظام الخلوم حدمو * ماض حسام وخيرهم عند
 أنت إمام الهدى الذى أصلح الله الناس بعد ما فسدوا
 لما أتى الناس أن ملككمو * اليك قد صار أمرهم سجدوا
 واستبشروا بالرضا بشركهم * بالخلد لو قيل لأنكم خلد
 وعج بالحمد أهل أرضك حتى كاد يهتز فرحة أحد
 واستقبل الناس عيشة أفا * أن تنيق فيها لهم فقد سعدوا
 رزقت من ودهم وطاعتهم * مالم يحجده لوالد ولد
 أنلجهم منك أنهم علموا * انك فيما وليت مجتهد
 وأن ما قد صنعت من حسن * مصداق ما كنت مرة تعد
 ألفت أهواءهم فاصبحت الاضغان ساما وماتت الحقد
 كنت أرى أن ما وجدت من الفرح فرحة لم يبق مثله أحد
 حتى رأيت البعاد كلهموا * قد وجدوا من هوالنا ما أجد

صوت

قد طالب الناس ما بلغت فها * نالوا ولا قاربوا وقد جهدوا
 برفعك الله بالكرم والتقوى فقلو وأنت مقصد
 حسب أمرى من غنى قربه * منك وإن لم يكن له سند
 فأنت أوس لمن يخاف ولا * مخذول أودى نصيره عضد

غنى في هذه الايات الاربعة ابراهيم خفيف تقبل بالنصر

كنا امرئى ذى يد تعد عليه منك معلومة يد ويد
 فهم ملوك مالم يروك فان * دانا هم ومنك منزل جدوا
 تمروهم رعدة لديك كما * فحققت الدجاة الصرد
 لا خوف ظلم ولا قلاخا * الا جللا كما كه الصمد
 وأنت غمر التدى اذا هبط الزوار أرضاً نحبها جدوا
 فهم رفاق فرقة صدرت * عنك بغنم ورفقة زرد
 ان حال دهر بهم فالك لا * تفك عن حالك التى عهدوا
 قد صدق الله ما دحيك فها * في قولهم فرية ولا قد

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني الحسين بن يحيى قال سمعت اسحق بن ابراهيم الموصلى
 يخلف بالله الذى لا إله الا هو أنه ما رأى أذكى من جعفر بن يحيى قط ولا أظن ولا أعلم بكل
 شيء ولا أفصح لساناً ولا أبأنغ في مكتبة قال ولقد كنا يوماً عند الرشيد ففني أبى لحنا في شعر طريح
 ابن اسميل وهو

قلت لم تركته في رحلي وراء هذا الطرب ونحن باتون ومصبحون فقالت يا باني أرى لك وجهها يدل على خير فهل لك في الأجر قلت فقير والله إليه قالت فالبس ثيابي وكن مكاني ودعني حتى آتيه وذلك مثير (١) بان الشمس فقامت فقلت لك اذا أظلمت أنك زوجي في هجمة من ابه فاذا بركت أنك وقال يا فاجرة يا هتاه فيوسمك شتا فأوسمه صمنا ثم يقول اقمي سقاءك فضع القمع في هذا السقاء حتى يحقن فيه وابلك وهذا الآخر فانه واهي الاسفل قال فجاء ففعلت ما أمرتني به ثم قال اقمي سقاءك فحيفي الله فترك الصحيح وقمت الواهي فما شعر الا بالابن بين رجله فعمد الى رشاء من قد مر بوع فتناه بلتين فصار على ثمان قوى ثم جعل لايتقي مني رأسا ولا رجلا ولا جنبنا فخشيت أن يبدو له وجهي فتكون الاخرى فالزمت وجهي الارض فمسل يظهرى ماتري

ذكر أخبار أبي سعيد مولى قائد ونسبه

أبو سعيد مولى قائد وقائد مولى عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وذكر ابن خرداذبه أن اسم أبي سعيد ابراهيم وهو يعرف في الشراء بان أبي سنة مولى بني أمية وفي المتن باني سعيد مولى قائد وكان شاعراً مجيداً ومغنياً وناسكاً بعد ذلك فاضلاً مقبول الشهادة بالمدينة معدلاً وعمر الى خلافة الرشيد وافته ابراهيم بن المهدي واسحق الموصلي وذووهم وله قصائد حيادية في مرثي بني أمية الذين قتلهم عبد الله وداود ابنا علي بن عبد الله بن العباس يذكرهمنا في موضعه منها ما يسوق الاحاديث ذكره (أخبرني) علي بن عبد العزيز عن عبيد الله بن عبد الله عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن ابن أبي الازهر عن حماد عن أبيه وأخبرنا به يحيى بن علي عن أخيه أحمد ابن علي عن عاتبة بن شيب عن أبي جعفر الاسدي عن اسحق قال يحيى خاصة في خبره قال اسحق حججت مع الرشيد فلما قربت من مكة استأذنته في التقدم فاذن لي فدخلت مكة فسألت عن أبي سعيد مولى قائد فقيل لي هو في المسجد الحرام فأبئت المسجد فسألت عنه فدللت عليه فاذا هو قائم يصلي فجئت فجلست قريباً منه فلما فرغ قال لي يافتي أنك حاجة قلت نعم فتبني اقد طفت سباً هذه رواية يحيى بن علي واما الباقر فانهم ذكروا عن اسحق أن المهدي قال لابي سعيد وأمره أن يفتي له

لقد طفت سباً قالت لما قضيتها * ألا ليت هذا لاعلى ولا ليا
ورفتي به وأدني مجاسه وقد كان نك قال أو أغنيك بأمر المؤمنين أحسن منه قال أنت وذاك فقال
ان هذا الطويل من آل حفص * شر المجد بعد ما كان مانا
وبناء على أساس وثيق * وعماد قد أثبت اثباتا
مثل ما قد بني له أولوه * وكذا يشبه البناء البناءا
الشعر والثناء لابي سعيد مولى قائد فأحسن فقال له المهدي أحسنت يا أبا سعيد ففتني لقد طفت سباً
قال أو أغنيك أحسن منه قال أنت وذاك فتناه

(١) مقبرتان الشمس هو من التصغير الشاذ وقياسه مقبر قاله الصريح

قدم الطويل فأشرق واستشرت * أرض الحجاز وبان في الاشجار
ان الطويل من آل حفص فاعلموا * ساد الحضور وساد في الاسفار
فاحسن فيه فقال غنى لقد طفت سبعا قال أوأعنيك أحسن منه قال فتنتي فتناه
أيها السائل الذي يجسط الار * ض دع الناس أجمعين وراكا
وأت هذا الطويل من آل حفص * ان تخوف عيلة أو هلاكاً

فأحسن فيه فقال له غنى لقد طفت سبعا فقد أحسنت فيما غنيت ولكننا نحب أن تفتي مادعونك
اليه فقال لاسبيل الى ذلك يا أمير المؤمنين لاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وفي
يده شيء لأدري ماهو وقد رفته ليضربني به وهو يقول يا أبا سعيد لقد طفت سبعا لقد طفت سبعا
سبعا طفت ما صنعت بأمتي في هذا الصوت قلت له بآبي أنت وأمي اغضبي فو الذي بئسك بالحق
واسطفاك بالنبوة لا غنيت هذا الصوت أبداً فرد يده ثم قال عفا الله عنك اذا ثم اتبته وما كنت
لاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً في منامي فأرجع عنه في بطني فبكي المهدى وقال
أحسنت يا أبا سعيد أحسن الله اليك لاند في غناؤه وجباه وكساء وأمره الى الحجاز فقال له
أبو سعيد ولكن اسمه يا أمير المؤمنين من منة جارية البرامكة وأطن حكاية من حكى ذلك عن المهدى
غلطاً لان منة جارية البرامكة لم تكن في أيام المهدى وإنما نشأت وعرفت في أيام الرشيد (وقد حدثني)
أحمد بن جعفر بن جحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدى عن أبيه انه هو الذي لقي أبا
سعيد مولى قائده وجاراه هذه القصة وذكر ذلك أيضاً حماد بن اسحق عن ابراهيم بن المهدى وقد
يجوز أن يكون ابراهيم بن المهدى واسحق سألوه عن هذا الصوت فأجابهما فيه بمثل ما أجاب المهدى
وأما خبر ابراهيم بن المهدى خاصة فله مان غير هذه والصوت الذي سأله عنه غير هذا وسيدكر
بعد اقتضاء هذه الاخبار للالتصاع (وأخبرني) اسحق بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة ان
ابراهيم بن المهدى لقي أبا سعيد مولى قائده وذكر الخبر بمثل الذي قبله وزاد فيه فقال له أشخص معي
الى بغداد فلم يفعل فقال ما كنت لأخذك بالأنجب ولو كان غيرك لأكرهته على ما أحب ولكن
دلني على من ينوب عنك فدلته على ابن جامع وقال له عليك بفلام من بني سهم قد أخذ عن وعن
نظراني وتخرج وهو كاتب فأخذه ابراهيم معه فأفاده ببغداد فهو الذي كان سبب وروده اياها
... نسبة ما في هذه الاخبار من الاعاني ...

صوت

من المائة المختارة

لقد طفت سبعا فأت ما قضيتها * ألا ليت هذا لأعلى ولا ليا
يسألني محبي فما أعقل الذي * يقولون من ذكر ليلي اعتراضاً
عروضه من الطويل ذكر يحيى بن علي أن الشعر والثناء لابي سعيد مولى قائده وذكر غيره أن الشعر
للمجنون ولحنه خفيف رمل بالنصر وهو المختار وذكروا حبس أن فيه لابراهيم خفيف رمل آخر

والذي ذكر يحيى بن علي من ان الشعر لابن سعيد مولي قائد هو الصحيح (أخبرني) عبي عن الكرائي عن عيسى بن اسمعيل عن القحذمي انه انشده لابن سعيد مولي قائد قال عبي وانشدني هذا الشعر أيضاً حمد بن ابي طاهر عن ابي دعامه لابن سعيد وبعد هذين البيتين اللذين مضى هذه الايات اذا جئت باب الشعب شعب ابن عامر * فأقرى غزال الشعب مني سلاويا
وقل لغزال الشعب هل انت نازل * بشبك ام هل يصبح القاب ناويا
لقد زادني الحجاج شوقاً اليكم * وقد كنت قبل اليوم للحج قاليا
وما نظرت عيني الى وجهه قادم * من الحج الا بل دمعي رداثيا *
في البيت الاول من هذه الايات وهو * اذا جئت باب الشعب شعب ابن عامر * لابن جامع خفيف
رمل عن الهشامي ومنها

صوت

ان هذا الطويل من آل حفص * نشر المجد بعد ما كان مانا
* وبناء على أساس وثيق * وعماد قد أثبت انبانا
* مثل ما قد بني له أولوه * وكذا يشبه البناء النانا
عروضه من الخفيف الشعر والغناء لابن سعيد مولي قائد ولحنه رمل مطابق في مجرى النضر
عن اسحق ومنها

صوت

قدم الطويل فأشرفت لقدومه * ارض الحجاز وبان في الاشجار
ان الطويل من آل حفص قاعاوا * ساد الحضور وساد في الاسفار
الشعر والغناء لابن سعيد ومنها

صوت

ايها الطالب الذي يخط الار * ض دع الناس اجمعين ورا كا
وائت هذا الطويل من آل حفص * ان تخوفت عيلة او هلاك
عروضه من الخفيف * الشعر لابن سعيد مولي قائد وقيل انه للدارمي والغناء لأبي سعيد خفيف
ثقل وفيه للدارمي ثاني ثقل * الطويل من آل حفص الذي غناه الشعراء في هذه الاشعار هو
عبد الله بن عبد الحميد بن حفص وقيل ابن أبي حفص بن المغيرة الخزرجي وكان ممدحاً (فأخبرني)
يحيى بن علي بن يحيى اجازة عن أبي أيوب المدني قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن
عمه ان عبد الله بن عبد الحميد الخزرجي كان يخطي الشعراء فيجزل وكان موسراً وكان سبب يساره
ما صار اليه من أم سامة المخزومية امرأة أبي البأس السفاح فانه تزوجها بدمه فصار اليه منها مال
عظيم فكان يتسبح به ويتفنى ويتسبح في العطايا وكانت أم سامة مائة اليه فاعطته مالا يدرى ما هو ثم انها اتهمته
بجارية لها فاحتجبت عنه فلم نمد اليه حتى مات وكان جيل الوجه طويلاً وفيه قول أبو سعيد مولي قائد
ان هذا الطويل من آل حفص * نشر المجد بعد ما كان مانا

وفيه يقول الدارمي

أيها السائل الذي يخطئ الار * ض دمع الناس أجبن وراكا
وأت هذا الطويل من ألحفص * ان تخوفت عية أو هلاكا
وفيه يقول الدارمي أيضاً

صوت

ان الطويل اذا حلت به * يوما كفك مؤنة الثقل
وروى * ابن الطويل اذا حلت به *

وحلت في دعة وفي كتف * رحب الفناء ومنزل سهل
غناه ابن عباد الكاتب وكنه من اتقى الاول بالنصر عن ابن المكي * فأما خبر ابراهيم بن
المهدي مع أبي سعيد مولى قائد الذي قلنا انه يذكر هنا فأخبرني به الحسين بن علي قال حدثني
هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني القطراني المتني قال حدثني ابن جبر قال سمعت
ابراهيم بن المهدي يقول كنت بمكة في المسجد الحرام فإذا شيخ قد طلع وقد قاب لإحدى لمليه
على الأخرى وقام يصلي فأتت عنه فقيل لي هذا أبو سعيد مولى قائد فقلت لبعض الضلعان أحصيه
فحسبه فأقبل عليه وقال ما يظن أحدكم اذا دخل المسجد الا أنه له فقلت للعلام قل له يقول لك
مولاي أبلغني فقال ذلك له فقال له أبو سعيد من مولاك حفظه الله قال مولاي ابراهيم بن المهدي
فمن أنت قال أنا أبو سعيد مولى قائد وقام جالس بين يدي وقال لا والله بأبي أنت وأمي ما عرفتك
فقلت لا عليك أخبرني عن هذا الصوت

أفأض المدامع فلي كما * وتكلى بكثرة لم ترمس

قال هولي قلت ورب هذه البنية لا تبرح حتى تقبى قال ورب هذه البنية لا تبرح حتى تسمعه قال
ثم قاب لإحدى لمليه وأخذ بمقب الأخرى وجعل يقرع بحر فها على الأخرى وبنيته حتى أتى
عليه فأخذته منه (قال) ابن جبر وأخذته أنا من ابراهيم بن المهدي (أخبرني) رضوان بن أحمد
الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني ابو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثني
دنية المدني صاحب العباسية بنت المهدي وكان أدب من قدم علينا من اهل الحجاز ان أبا سعيد مولى
قائد حضر مجلس محمد بن عمران التيمي القاضي المدينة لابي جعفر وكان مقدما لابي سعيد فقال له
ابن عمران التيمي يا أبا سعيد أنت القائل

لقد طفت سبعا قلت لما قضيتها * ألايت هذا لا على ولا يا

فقال أي امر أتيك والتي لأدبجه ادماجا من لؤلؤ فرد محمد بن عمران شهادته في ذلك المجلس
وقام أبو سعيد من مجلسه مضطربا وحام أن لا يشهد عنده أبدا فأنكر أهل المدينة على ابن عمران
رده شهادته وقالوا عرض حقوقا للتواء وأموالا للتام لاننا كنا نشهد هذا الرجل لما نلما كنت
عليه والقصة قبلك من الثقة به وتقديمه وتمديله قدم ابن عمران بعد ذلك على رد شهادته ووجه
اليه يسأله حضور الشهادة في مجلسه ليضي بشهادته فاستمع وذكر انه لا يقدر على حضور مجلسه

لحين لزمته ان حضره حنث قال فكان ابن عمران بعد ذلك اذا ادعى أحد عنده شهادة أبي سعيد صار اليه الى منزله أو مكانه من المسجد حتى يسمع منه ويسأله عما يشهد به فيخبره وكان محمد بن عمران كثير اللحم عظيم البطن كبير الحجرة صغير القدمين دقيق الساقين يشتد عليه المشي فكان كثيراً ما يقول لقد اتعبني هذا الصوت لقد طفت سباً وأضرني ضرراً طويلاً شديداً وأنا رجل قال بتردي الى أبي سعيد لاسمع شهادته (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا النضر بن عمر عن الهيثم بن عدي قال كان المطلب بن عبد الله بن حنطب قاضياً على مكة فشهد عنده أبو سعيد مولى قائد بشهادة فقال له المطلب ألسنت الذي تقول

لقد طفت سباً قاتلاً قضيتها * ألا ليت هذا لا على ولا يا

لاقت لك شهادة أبداً فقال له أبو سعيد أنا والله الذي أقول

كأن وجوه الخطيئين في الدجا * قتاديل تسقى السايط الهياكل

فقال الخطيبي انك ما علمت إلا دباباً حول البيت في الظلم مدمناً لاطوافه في الليل والنهار وقبل شهادته

﴿ نسبة الصوت المذكور قبل هذا الذي في حديث ابراهيم بن المهدي وخبره ﴾

صوت

أفاض المدامع قتلى كذا * وقل بكثرة لم ترمس

وقلى بوج وإلا يمين من يرب خيراً أفس

وبالزايين نفوس ثوت * وأخرى بهر ابى بطرس

أولئك قومي أأخت بهم * نواب من زمن تمس

إذا ركبو زينوا المؤمنين * وإن جاسوا الزين في المجلس

هم أضرعوني لرب الزمان * وهم الصقوا الرغم بالمعلس

صروحه من التقارب الشعر للعبل واسمه عبد الله بن عمرو يكنى ابا عدى وله أخبار تذكر مفردة في موضعها ان شاء الله والثناء لابي سعيد مولى قائد ولحنه من النقيض الثاني بالسبابة في مجرى البصر وقصيدة العبل أولها

تقول أمانة لما رأت * نشوزي عن المضجع الانفس

(نسخة) من كتاب الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرني الاخفش عن المبرد عن الغيرة بن محمد المهلي عن الزبير عن سليمان بن عياش السعدي قال جاء عبد الله بن عمر العجلي الى سوقه وهو طريد بني العباس وذلك بمقب آخر أيام بني أمية وابتداء خروج ملكهم الى بني العباس فقص عبد الله وحسنا ابني الحسن بن حسن بسوقه فاستنشد عبد الله بن حسن شيئاً من شعره فأنشده فقال له أريد أن تشدني شيئاً ماريث به قومك فأنشده قوله

تقول أمانة لما رأت * نشوزي عن المضجع الانفس

وقلة نومي على مضجعي * لدى هجة الاعين الثمس
 أبي ماعراك ققلت الموموم * عرون اباك فلا تبلى
 عرون أباك خبسته * من الذل في شر ما حبس
 لفقد الاجبة اذ نالها * سهام من الحدث المبس
 رمها المتون بلا نكل * ولا طائشات ولا نكس
 بأسهما المتلفات النفوس * متي ما تصب مهجة تخلص
 فصر عنهم في نواحي البلا * دملقي بأرض ولم يرس
 * تقي أحيب وأثوابه * من العيب والعار لم تدنس
 وآخر قدس في حفرة * وآخر قد طار لم يحبس
 اذا عن ذكرهم لم ينم * أبوك وأوحش في المجلس
 فذلك اذني غالي فاعلمى * ولاتسألني بامرئ متبس
 أذلوا قاتني لمن رامها * وقد الصقوا الرغم بالمعلس

قال قرأت عبد الله بن حسن وان دموعه لتجرى على خده (وقد أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن ابراهيم بن رباح قال عمر أبو سعيد بن أبي سنة مولى
 بني أمية وهو مولى قائد مولى عمرو بن عثمان الي أيام الرشيد فلما حج أحضره فقال أنشدني
 قصيدتك * تقول أمانة لما رأته * فأدفع فضاه قبل ان ينشده الشعر لحنه في أبيات منها أولها
 * اعاض المدامق قتل كذا * وكان الرشيد مفضيا فسكر غضبه وطرب فقال أنشدني القصيدة فقال
 يا أمير المؤمنين كان القوم موالى وأنتموا على فرقتهم ولم أهج أحدا فتركة (أخبرني) محمد بن يحيى
 قال حدثنا الحزنبيل قال كنا عند ابن الاعرابي وحضر معنا أبو هفان فأنشدنا ابن الاعرابي عن
 أنشده قال قال ابن أبي سبة العبل

أفاض المدامق قتل كذا * وقتل بكوة لم ترمس

فغفر أبو هفان رجلا وقال له قل له مامني كذا قال يريد كثرتهم فلما قفنا قال لي أبو هفان اسمعت
 الى هذا المعجب الرقيق صحف اسم الرجل هو ابن أبي سنة فقال ابن أبي سبة وصحف في بيت واحد
 موضعين فقال قتل كذا وهو كذا وقتل بكوة وهو بكثوة واغاط على من هذا انه يضر تصحيفه
 بوجه وقاح وهذا الشعر الذي غناه أبو سعيد يقوله ابو عدي عبد الله بن عمر العبل فيمن قتله
 عبد الله بن علي بنهرابي بطرس وابو العباس السفاح امير المؤمنين بدمهم من بني أمية وخبرهم
 والوقائع التي كانت بينهم مشهورة يطول ذكرها جداً ونذكرها ما يستحسن منها

ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية ❦

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني مسبح بن حاتم المكي قال حدثني الجهم بن السباق عن صالح
 ابن ميمون مولى عبد الصمد بن علي قال لما استمرت الهزيمة بمروان اقام عبد الله بن علي بالرقعة

وأخذ اخاه عبد الصمد في طلبه فصار الى دمشق واتبعه حيثاً عليهم ابواسمعيل عامر الطويل من قواد خراسان فلاحقه وقد جاز مصر في قرية تدعى بوصير فقتله وذلك يوم الاحد ثلاث بقين من ذي الحجة ووجه رأسه الى عبد الله بن علي فاقضه عبد الله بن علي الى أبي العباس فلما وضع بين يديه خرقة ساجداً ثم رفع رأسه وقال الحمد لله الذي أظهرني عليك وأظفرني بك ولم يبق ناري قبلك وقبل رهطك أعداء الدين ثم تمثل قول ذي الاصبغ المدواني

لو يثربون دمي لم يرو شاربهم * ولا دماؤهم للفيظ ترويني (١)

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن يزيد قال نظر عبد الله بن علي الى فتى عليه ابهة الشرف وهو يقاتل مستتلاً فاداه يافتي لك الامان ولو كنت مروان بن محمد فقال إلا أكنه فليست بدونه قال فلك الامان من كنت فاطرق ثم قال

أذل الحياة وكره المات * وكلا ري لك شرأ وبيل (٢)

ويروي * وكلا اراه طعما وبيل

فان لم يكن غير إحداها * فسيرا الى الموت سيرا جميلا

ثم قاتل حتى قتل قال فاذا هو ابن مسامة بن عبد الملك بن مروان (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد الكرائي قال حدثني النضر بن عمرو عن المصطي وأخبرنا محمد بن خاف وكيع قال قال أبو السائب سلم بن جبادة السوائي سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول دخل سدبف وهو مولى لآل أبي لهب على أبي العباس بالحيرة هكذا قال وكيع وقال الكرائي في خبره واللفظ له كان أبو العباس جالساً في مجامع على سريره وبنو هاشم ودونه على الكراسي وبنو أمية على الوسائد قد تابت لهم وكانوا في أيام دولتهم يجلسون هم والحلفاء منهم على السرر ويجلس بنو هاشم على الكراسي فدخل الحاجب فقال يا أمير المؤمنين بالباب رجل حجازي أسود راكب على نجيب متأن يستأذن ولا يجبر باسمه ومحاف أن لا يجسر التام عن وجهه حتى يراك قال هذا مولاي سديف يدخل فدخل فلما نظر الى أبي العباس وبنو أمية حوله حذر التام عن وجهه وأدنا يقول

أصبح الملك ثابت الآساس * بالبهاليل من بني العباس

بالصدور المقدمين قدما * والرؤوس القماقم الرؤاس

يا أمير المطهرين من الذم ويا رأس متبهي كل راس

أنت مهدى هاشم وهداها * كما أناس رجوك بمد إياس

لا تقيطن عبد شمس عثارا * واقطن كل رقعة وغراس

(١) وروي لوتسربون دمي لم يرو شاربكم * ولا دماؤكم جمعاً ترويني

(٢) ورواية أبي عكرمة * خزي الحياة وحرب الصديق * خزي وحرب بالرفع والرواية خزي وحرب بالنصب رداً على الحاصلتين ويقال كلاً وبيلاماء وبيل اي لا يستمر أو الصديق يكون واحداً وجما في المؤنث وللمذكر انتهى من أبي أبياري

* أنزلوها بحيث أنزلها الله بدار الهوان والالتماس
 خوفهم أظهر التودد منهم * وبهم منكم كثر المواسي
 أقصم أيها الخليفة وأحسم * عنك بالسيف شاة الارجاس
 وأذكرن مصرع الحسين وزيد * وقيلا بجانب المهراس
 والامام الذي بجران أمسى * رهن قبر في غربة وناسي
 فاقد سائني وساء سوائني * قريبهم من غارق وكراسي
 نعم كلب المراض مولك لولا * أود من جبال الأفلاس (١)

فتسير لون أبي العباس وأخذ زرع ورعدة فالتفت بعض ولد ساميان بن عبد الملك الى رجل منهم
 وكان الي جنبه فقال قتلتنا والله البدينم أقبل أبو العباس عليهم فقال يا بني الواعل أرى قتلاكم من أهلي
 قد سافوا وأنتم أحياء تتلذذون في الدنيا خذوهم فأخذتهم الحراسانية بالكافر كويات فأمموا الا
 ما كان من عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قاله استجار يداود بن علي وقال له ان أبي لم يكن
 كأبائهم وقد علمت صنيعته اليكم فأجابه واستوبه من الفاح وقال له قد علمت يا أمير المؤمنين صنيع
 أبيه البنا فوجهه وقال له لا ترى وجهه ولكن بحيث تأمنه وكتب الي عماله في التواحي يقتل
 بني أمية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد البمشقي قال حدثنا الزبير بن
 بكار عن عمه أن سبب قتل بني أمية أن السفاح أشد قصيدة مدح بها فاقبل على بعضهم فقال أين
 هذا مما مدحتم به فقال هيأت لا يقول والله أحد فيكم مثل قول ابن قيس الرقيات فينا
 ما قموا من بني أمية الا أنهم يحامون ان غضبوا

وانهم معدن الملوك ولا * تصلح الا عليهم العرب

فقال له يا ماص كذا من أمه أو أن الخلافة لني نفسك بعد خذوهم فأخذوا فقتلوا (أخبرني) عبي
 عن الكرائي عن النضر بن عمرو عن المصيطي أن أبا العباس دعا بالقداء حين قتلوا وأمر بساط
 فبسط عليهم وجلس فوقه يأكل وهم يضطربون تحته فلما فرغ من الاكل قال ما أعلمني أكلت أكلة
 قط أنا ولا أطيب نفسي منها فلما فرغ قال جروا بأرجلهم فآلقوا في الطريق يابهم الناس أمواتا
 كما لأمهم أحياء قال فرأيت الكلاب تجر بأرجلهم وعليهم سراويلات الوشي حتى أنتوا ثم حفرت
 لهم بئر فآلقوا فيها (أخبرني) عمر بن عبد الله بن جميل التميمي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
 محمد بن معن الفخاري عن أبيه قال لما أقبل داود بن علي من مكة أقبل معه بنو حسن جميعا وحسين
 ابن علي بن حسين وعلي بن محمد بن علي بن حسين وجعفر بن محمد والارقط محمد بن عبد الله
 وحسين بن زيد ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد الله بن عتبة بن سعيد بن العاصي
 وسعيد ابنا خالد بن سعيد بن عمرو بن عثمان فمسل لداود محاسن بالروية فجلس عليه هو والهاشميون
 وجلس الامويون تحتهم فأنشده ابراهيم بن هرمة قصيدة يقول فيها

فلا عفا الله عن مروان مظامة * ولا أمية يس الجاس البادي
 كانوا كعاد فأمسى الله أهلهم * بمنزل ما أهلك الفايون من عاد

فان يكذبني من هاشم أحد * فيما اقول ولو اكثرت تعادي
قال قبيذ داود نحو ابن عتبة نحه كالكثرة فلما قام قال عبد الله لآخيه حسن اما رأيت نحهكتي الى
ابن عتبة الحمد لله الذي صرفنا عن أخي يعني العثماني قال فما هو الا أنه ما قدم المدينة حتى قتل
ابن عتبة (قال محمد بن معن) حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال استخلف
أخي عبد الله بن حسن داود بن علي وقد حج معه سنة اثنتين وثلاثين ومائة بطلاق امرأته مليكة
بنت داود بن حسن أن لا يقتل أخوه محمداً والقاسم ابني عبد الله قال فكننت أختك اليه وأنا وهو
يقتل بني أمية وكان يكره أن يراني أهل خراسان ولا يستطيع الي سيلا ليمينه فاستداني يوماً
فذنوت منه فقال ما كثر الغفلة وأقل الحرمة فأخبرت بها عبد الله بن حسن فقال يا ابن أم تقيب عن
الرجل فتبيت عنه حتى مات (أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن يحيى قال حدثنا الحرث بن أبي
أسامة قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم عن الهيثم بن بشر مولي محمد بن علي قال أنشد سديف
أبا العباس وعنده رجال من بني أمية قوله

* يا ابن عم التي أنت ضياء * استبنا بك اليقين الجليا *

فلما بلغ قوله جرد السيف (١) وارفع الفوحي * لا تزي فوق ظهرها أديا

لا يفرنك ما تري من رجال (٢) * لا تحت الضلوع داء دوي

بطن البنض في التقديم فأنهى * ناويا في قلوبهم مطويا *

وهي طويلة فقال ياسديف خاق الانسان من مجل ثم قال

أحيا الضغائن آباء لنا سابقوا * فان تبيد وللآباء أبناء

ثم أمر بمن عنده منهم فقتلوا (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن
سليمان التوفلي عن أبيه عن عمومته أنهم حضروا سليمان بن علي بالبصرة وقد حضره جماعة من
بني أمية عليهم الثياب الموشية المرقمة فكانني أنظر الى أحدهم وقد اسود شيب في عارضيه من
العناية فأمرهم فقتلوا وجروا بأرجلهم فأنفوا على الطريق وان عليهم لسراويلات الوشي والكلاب
تجر بأرجلهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عبد الله
ابن عمرو قال أخبرني طارق بن المبارك عن أبيه قال حادي رسول عمرو بن معاوية بن عمرو بن
عتبة فقال لي يقول لك عمرو قد حامت هذه الدولة وأنا حديث السن كثير العيال منتثر المال
فأأكون في قبلة الا شهر أمري وعرفت وقد اعتزمت على ان أفدي حربي بنفسى وأنا صائر
الى باب الامير سليمان بن علي فصر الي فواقته فاذا عليه طيلسان مطبق أبيض وسراويل وشي
مسدول فقلت يا سبحان الله ما صنع الحداة بأهلها أبهذا الالباس تنقي هؤلاء القوم لما تريد لقاءهم
فيه فقال لا والله ولكنه ليس عندي ثوب الا أشهر من هذه فأعطيت طيلساني وأخذت طيلسانه
ولويت سراويله الى ركبتيه فدخل ثم خرج مسروراً فقلت له حدثني ماجري ينك وبين الامير

قال دخلت عليه ولم تترامي قط فقلت أصلح الله الأمير لفتنتي البلاد اليسك ودلني فضلك عليك
 فلما قلتني فاعماً وإما رددتني سالماً فقال ومن أنت ما عرفك فانتسبت له فقال مرحبا بك أقصد
 فتكلم آمنأ غائماً ثم أقبل على فقال ما حاجتك إلان أخي قتل ان الحرم اللواتي أنت أقرب الناس
 اليهن منا وأولى الناس بهن بسدنا قد خفن لحوقنا ومن خاف خيف عليه فوالله ما جاني إلا
 بدموعه على خديه ثم قال يا ابن أخي يحقن الله دمك ويحفظك في حرمك ويوفر عليك مالك
 ووالله لو أمكنني ذلك في جميع قومك لفعلت فكن متوارياً كظاهراً وآمناً تكاثف ولثاني رقاعك
 قال فكنت والله أكتب اليه كما يكتب الرجل الى أبيه وعه قال فلما فرغ من الحديث رددت
 عليه طيلسانه فقال مفان ثيابنا اذا فارقتنا لن ترجع الينا (أخبرني) (١) أحمد بن عبدالله قال حدثنا
 أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال سديف لأبي العباس يحضه على بني أمية ويذكر
 من قتل مروان ويؤ أمية من قومه

كيف بالقو عنهم وقدماً * قتلوكم وهتكوا الحرمات
 أين زيد وأين يحيى بن زيد * ياله من مصيبة وترات
 والامام الذي أصيب بجرا * ن إمام الهدى ورأس التقات
 قتلوا آل أحمد لاعفا الذنوب لمروان غافر السيئات

(أخبرني) علي بن سايان الأخفش قال أشدني محمد بن يزيد لرجل من شيعة بني العباس
 يحرضهم على بني أمية

ياكم أن تائبوا لعذارهم * فليس ذلك الا الحوف والطمع
 لو أنهم آمنوا أبدوا عداوتهم * لكنهم قعوا بالذل فاقسموا
 أليس في ألف شهر قدمضت لهم * سقوكم جرعا من بعدها جرع
 حتى اذا ما اقتضت أيام مدنتهم * متوا اليكم بالارحام التي قطعوا
 هبات لا بد أن يسقوا بكاسهم * وياوان يحصدوا الزرع الذي زرعوا
 إنا واخواننا الأنصار شيعتكم * اذا نفرقت الأهواء والشيع
 ياكم أن يقول الناس إنهم * قدملكوا ثم ماضوا ولا تقموا

(وذكر ابن المعتز) أن جعفر بن ابراهيم حدثه عن اسحق بن منصور عن أبي الحبيب في قصة
 سديف بمثل ما ذكره الكرائي عن الثغري بن عمرو عن الميلى الا انه قال فيها فلما أشده ذلك
 التفت اليه أبو النعمر سايان بن هشام فقال ياماص بظراًه أعجبنا بهذا ونحن سرورات الناس فنضب
 أبو العباس وكان سايان بن هشام صديقه قديماً وحديناً بقضي حوائجه في أيامهم ويبره فلم ياتفت الى
 ذلك وصاح بالخراسانية خذوهم فقتلوا جميعاً الا سايان بن هشام فأقبل عليه السفاح فقال يا أبا
 النعمر ما أري لك في الحياة بعد هؤلاء خيراً قال لا والله فقال اقلوه وكان الى جنبه فقتل وصلبوا

في بستانه حتى تأذي جلساؤه بروائحهم فكلوه في ذلك قتال والله لهذا ألد عندي من شم المسك
والنبر غيظاً عليهم وحقاً

﴿ نسبة ما في هذه الاخبار من الفناء ﴾

صوت

أصبح الدين (١) نائب الآساس * بالهاليل من بني العباس
بالصدور المقدمين قديماً * والرؤس التماقم الرؤاس
عروضه من الخفيف الشعر لسديف والفناء لمطر دمل بالنصر عن حبش قال وفيه لحكم الوادي
ثاني ثقيل وفيه ثقيل أول مجهول * وما قاله أبو سيد مولى قائد في قتي بني أمية وغني فيه

صوت

بكيت وما ذا برد البكا * وقل البكا لقتلى كداء
أصبيوا مما قتلوا مما * كذلك كانوا معاني رخاء
بكت لهم الارض من بعدهم * وناحت عليهم نجوم السماء
وكانوا الضياء فلما اتقضي الزمان بقومي تولى الضياء
عروضه من المتقارب الشعر والفناء لأبي سعيد مولى قائد ولحن من الثقيل الاول بالنصر من
رواية عمرو بن بانة واسحق وغيرهما * وما قاله فيهم وغني فيه على انه قد نسب الى غيره

صوت

أثر الدم في رجالي قتلوا * بعد جمع فراح عظمى مويضا
ما تذكرتهم فتلك عيني * فيض غرب وحق لي أن تقيضا
الشعر والفناء لابي سعيد خفيف قبل بالوسطى عن ابن المكي والهشامي وروي الشيبي عن عمر
ابن شبة عن اسحق أن الشعر لسديف والفناء للغريض وتله وهم

صوت

ومنها
أولئك قومي بعدهم ومنمة * فتأوا فان لا تذرف العين أكد
كانهم لا ناس للموت غيرهم * وان كان فيهم منصف غير معتدى
الشعر والفناء لابي سعيد وفيه لحس لثيم (أخبرني) عبد الله بن الربيع قال حدثنا أحمد بن اسمعيل
ابن ابراهيم قال حدثني عمي طياب بن ابراهيم قال ركب المأمون بدمشق يصيد حتى بلغ جبل
التلج فوقف في بعض الطريق على بركة عظيمة في جوانبها أربع سروات لم يرا حس منها ولا أعظم
فزل المأمون وجعل ينظر الى آثار بني أمية ويمجج منها ويدكرهم ثم دعا بطلق عليه بزما ورد
ورطل نيز فقام علوية فتني

أولئك قومي بعد من ومنمة * فأنوا فان لا ذرف العين أكد
قال فضب المأمون وأمر رفع الطبق وقال يا ابن الزانية ألم يكن لك وقت تبكي فيه على قومك
إلا هذا الوقت قال نعم أبكي عليهم مولاكم زرياب يركب معهم في مائة علامة وأنامولاهم معكم أموت
جوعاً فقام المأمون فركب وأصرف الناس وغضب على علوية عشرين يوماً فكلمه فيه عباس أخو
بحر فرضى عنه ووصله بمشرين ألف درهم

صوت

من المائة المختارة

مهاة لو أن الذر نمني ضافه * على منها بضت مدارجه دما
فقل لها قومي فديناك فاركي * فأومت بلالا غير أن تشكلا
عروضه من الطويل بضت سألت يقول لو مشى الذر على جلدها لجري منه الدم من رقة
وروى الأصمعي

منمة لو يصيح الذر ساريا * على منها بضت مدارجه دما
الشعر حميد بن ثور الهلالي والغناء في اللحن المختار لمالك بن أبي الموراء ولحنه من الثقيل الاول
بالوسطي وذكر عمر بن بابة أن لحن فليح من خفيف الثقيل الاول بالوسطي وأن الثقيل الاول
لهذلي ومما يفتي فيه من هذا القصيدة

صوت

إذا شئت غنني بأحراع يثبة * أو التعل من تثلث أو من ياماما
مطوقة طوقاً وليس بحاية * ولا ضرب صواغ يكفيه درهما
تبكي على فرخ لها ثم تقتدي * مولدة تبكي له الدهر مطعما
تؤمل منه مؤناً لا أفرادها * وتبكي عليه إن زقى أو ترنما

غناء محمد الرف خفيف رمل بالوسطي

ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره

هو حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن مصصة بن
معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خضعة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار
وهو من شعراء الاسلام وقرنه ابن سلام بنهشل بن حري وأوس بن مقرن وقد أدرك حميد
ابن ثور عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال الشعر في أيامه وقد أدرك الجاهلية أيضاً (أخبرنا)
وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد وعبد الله بن شبيب قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي
قال حدثني محمد بن فضالة التحوي قال قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشعراء أن لا يشب
أحد بامرأه إلا جلده فقال حميد بن ثور

أبي الله ألا إن سرحة مالك * على كل أثنان المضاء تروق
فقد ذهبت عرساً وما فوق طولها * من السرح الا عشرة وسحق
العشة القليلة الاغصان والورق (والسحق الطويلة المفرطة (١))

فلا الظل من برد الضحى تستطيمه * ولا النى من برد الشئ تذوق
فهل أنا ان عللت نفسي بسرحة * من السرح موجود على طريق
وعى قصيدة طويلة أولها

نأت أم عمرو قالوا د مشوق * يحن إليها والمها وبتوق
وفيها مما يعني فيه

صوت

سقى السرحة المحلل والابرق الذى * به السرح غيث دائم ووبروق
وهل أنا ان عللت نفسي بسرحة * من السرح موجود على طريق
غناء اسحق ولحنه ناني ثقیل بالوسطی (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه قال وقد حميد بن نور
على بعض خلفاء بني أمية فقال له ما جاء بك فقال

أنك بي الله الذي فوق من ترى * وخير وممروف عليك دليل
ومطوية الاقرب أمانهارها * قصص وأما ليها فذمیل
ويطوى على الليل حضنيه اني * لذلك اذا هاب الرجال فقول

فوصله وصرفه شاكر

— أخبار فليح بن أبي الموراء —

فليح رجل من أهل مكة مولى لبني غزوم ولم يقع اليها اسم أبيه وهو أحد بني الدولة العباسية له
محل كبير من صناعته وموضع جليل وكان اسحق اذا عدم سمع من المحسنين ذكره فيهم وبدأ به
وهو أحد الثلاثة الذين اختاروا المائة الصوت للرشد أخبرني أحمد بن جعفر جعظلة قال حدثني
ابن المكي عن أبيه عن اسحق قال مسمأ أحسن غناء من فليح بن أبي الموراء وابن جامع فقال
له فأبو اسحق يعني أباه فقال كان هذان لا يحسنان غير الغناء وكان أبو اسحق فيه مثلهما ويزيد
عليهما فتونا من الأدب والرواية لا بدخلانه فيها (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن
يزيد المهدي قال قال لي اسحق أحسن من سمع غناء عطار و فليح (وقال حدثنا هرون بن محمد
ابن عبد الملك الزيات) قال كان فليح أحد الموصوفين بحسن الغناء المسموع في أيامه وهو أحد من كان
يحكي الاوائل فيصيب ويحسن (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك
الزيات قال حدثني محمد بن محمد النبسي قال حدثني محمد بن الوليد الزبيري قال سمعت كثير بن
الحول يقول كان مثنيان بالمدية يقال لأحدهما فليح بن أبي الموراء والآخر سليمان بن سيم

فخرج اليهما رسول الرشيد يقول لفلان فليح غاؤك من حلق أبي صدقة أحسن منه من حلقك فسلمه إليه قال وكان يفتي صوتاً بحمده وهو * خير ما شرها بالبكر * قال فقال فليح للرسول قل له حبك قال فسمعنا ضحكاً من وراء الستارة (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو اسحق إبراهيم بن المهدي قال حدثنا الفضل بن الربيع أن المهدي كان يسمع الغنين جميعاً ويحضرهم مجلساً فيقوله من وراء الستارة لا يرون له وجهاً إلا فليح من أبي الموراء فإن عبد الله بن مصعب الزبيري كان يرويه شعره ويفتي فيه في مدائحه للمهدي ففس في أضغاثها يمين يسأله فيها أن ينادمه وسأل فليحاً أن يتضمنها في أضغاث أغانيها

صوت

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْمَتَاعِ الْمُبْتَلَىٰ الَّذِي كَسَبُوا بِأَيْدِيهِمْ فَنَجُوهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢٨﴾

مَجَاساً بِالْعِصَى عِنْدَكَ فِي الْمِيثَاقِ دَانِئِينَ وَالْأُذُنَ فِي الْوَسْوَ

فثناء فليح لإمام فقال المهدي يا فضل أجب عبد الله إلى ما سألك وأحضره مجلسي إذا حضره أهلي وموالي وجلس له وزده على ذلك أن ترفع يدي وبين رايته فليح التارة فكان فليح أول من عاين وجهه في مجلسهم (أخبرني) رضوان قال حدثني يوسف بن إبراهيم قال حدثني بعد تدومي فسطاط مصر زياد بن أبي الخطاب كاتب مسرور خادم الرشيد قال سمعت محبوب بن الهيثم يحدث أبي قال دعاني محمد بن سليمان بن علي فقال لي قد قدم فليح من الحجاز ونزل عند مسعد ابن عتاب فصر إليه فاعلمه أنه إن جاءني قبل أن يدخل إلى الرشيد خلعت عليه خلة سريّة من ثيابي ووهبت له خمسة آلاف درهم فضبت إليه غفرته بذلك فأجاني إليه إجابة مسرورة شيط له وخرج معي فدخل إلى حمام كان بقره فذا القيم فأعطاه درهمين وسأله أن يحبسه بشيء يأكله وينبذ يشربه فجاءه برأس كاهن وأسر بجمل وينبذ دوشاني غايط مسحوري ردى، فقالت له لا تفعل وجهدت به أن لا يأكل ولا يسرب الا عند محمد بن سليمان فلم ياتمت الي وأكل ذلك الرأس وشرب من ذلك اللبذ الفليط حتى طابت نفسه وغنى وغنى القيم معه ملياً ثم خاطب القيم بما أغضب وتلاحيا وتواثبا فأخذ القيم شيئاً فصره به على رأسه فشجه حتى جرى دمه فلما راي الدم على وجهه اضطرب وجزع وقام بفصل حرقه ودعا بصوفة محرقة وزيت وعصبه ولعمم وقام معي فلما دخلنا دار محمد بن سليمان ورأي العرس والآلة وحصر الطعام فرأي سروره به وطيبه وحضر اللبذ وآله ومدت السائر وغنى الجوارى أقبل على وقال يا مجنون سألكت بالله أيما أحق بالمرءة وأولى مجلس القيم أم مجلس الأمير فقلت وكأنه لا يد من عردة قال لا والله مالى منها بد فأخرجها من رأسي هناك فقلت أما على هذا الشرط قالت أأجود فسألتني محمد عما كنا فيه فأخبرته فضحك ضحكاً كثيراً وقال هذا الحديث والله أطرف وأطيب من كل غناء وخلع عليه واعطاه خمسة آلاف درهم (قال هرون) بن محمد وحدثني حماد بن اسحق قال حدثني أبو اسحق القرمطي قال حدثنا مدركة بن يزيد قال قال لي فليح بن أبي العوراء بعث يحيى بن خالد الي وإلى حكم الوادي وإلى ابن جامع فأتيته فقلت لحكم إن هذا ابن جامع معافوني عليه أنكره

فاما صرنا الى النشاء غني حكم فصحت وقلت هكذا والله يكون الغناء ثم غنيت ففضل لي حكم مثل ذلك وغني ابن جامع فاكنا معه في شيء فلما كان العشي أرسل الى جاريته دنابير ان أصحابك عندنا فهل لك ان تخرجي الينا فخرجت وخرج معها وصائف فأقبل عليها يقول لها من حيث يظن أنا لا نسمع ليس في القوم أنزه نصاً من فليح ثم أشار الى غلام له أن ائت كل انسان بالشيء درهم فجاء بها فدفع الى ابن جامع التي درهم فأخذها فطرحها في كفه وفعل بحكم الوادي مثل ذلك فطرحها في كفه ودفع الى ألفين فقلت لدناير قد بلغ مني التذيد فاحبسها لي عندك حتى تبغي بها الى فأخذت الدرهم مني وبشت بها الى من الندد وقد زادت عليها وأرسلت الى قد بشت اليك بوديتك وبشيء أحيت ان تفرقه على اخواني تعني جوارى (قال) هرون بن محمد وحدثني حماد قال حدثني أبي قال كنا عند الفضل بن الربيع فقال هل لك في فليح بن أبي الموراء قلت نعم فأرسل اليه فجاء الرسول فقال هو عليل فناد اليه فقال الرسول لا بد من ان يحجي فجاء به محمولا في حفة فحدثنا ساعة ثم غني فكان فيما غني

نقول عرسى اذنا المضجع * ما بالك الليلة لاتجمع

فاستحسنه منه واستعدناه منه مراراً ثم انصرف ومات في عتبه تلك وكان آخر العهد به ذلك المجلس (أخبرني) أحمد بن حنبل جحظة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي قال حدثني أبي عن فليح بن أبي الموراء قال كان بالمدينة فتى يشق ابنة عم له فوعده ان تزوره وشكا الى انها تأتيه ولا شيء عنده فأعطيته ديناراً للنفقة فلما زارته قالت له من يابينا قال صديق لي ووصفي لها ودعاني فأتته فكان أول ما غنيت

من الخفريات لم تضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شناراً

فقامت الى نوبها فأتته لتصرف ففاق بها وجهه بها كل الجهد في ان تقيم فلم تقيم واصرفت فاقبل على يلومني في ان غنيتها ذلك الصوت فقلت والله ما هو شيء اعتمدت به مساءتك ولكنه شيء اتفق قال فلم نبرح حتى عاد رسولها بدها ومعه صرة فيها ألب دينار ودفعها الى الفتى وقال له تقول لك ابنة عمك هذا مهري ادفعه الى أبي واخطبني ففعل فتزوجها

نحو نسبة هذا الصوت

صوت

من الخفريات لم تضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شناراً

كان مجامع الاراداف منها * تقا درجت عليه الرخ هارا

يعاف وصال ذات البذل قاي * وأتبع المنفعة التوارا

الشعر لسليك (١) بن السلعة السعدي والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في بحر الوسطي وفيه

(١) وهذه الابيات قالها في فكهة خالة طرفه وكان غزاً بكر بن وائل فابطأ ولم يجد غفلة ياتمسها

لابن الهريذ لحن من رواية بذل أوله * يضاف وصال ذات البذل قلبي * وبمده

غذاها قارص يندو عليها * ومحض حين تنتظر المشارة

(أخبرني) رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا أبو اسحق إبراهيم ابن المهدي قال كتب الى جعفر بن يحيى وأنا عامل للرشيد على جند دمشق قد قدم علينا فليح بن أبي الموراء فأفسد علينا بهزاجه وخفيفه كل غناء سمعناه قبله وأنا محال لك في تخليصه اليك لتسمع به كما استمعنا فلم ألبث ان ورد على فليح بكتاب الرشيد يأمر له بثلاثة آلاف دينار فورد على رجل أذكرني لقاءه الناس وأخبرني أنه قد ناهى المائة فأقام عندي ثلاث سنين فأخذته جوارى كل ما كان معه وانتشرت أغانيه بدمشق قال يوسف ثم قدم علينا شاب من اللتين مع علي بن زيد بن الفرج الحراني عند مقدم غيبة بن اسحق فسطاط مصر يقال له مونق فغنى من غناء فليح

ياقرة العين اقبل عذري * ضاق بهجرانكم صدري

لوهلك الهجر استراح الهوى * ما لقي الوصل من الهجر

ولحنه خفيف رمل فلم أر بين ماغناه وبين ماسمته في دار أبي اسحق فرقاً فأسأله من أين أخذه فقال أخذه بدمشق فلمنت أنه مما أخذه أهل دمشق عن فليح

صوت من المائة المختارة

أفأطم ان التأني يسلي ذوي الهوى * ونأيك عني زاد قلبي بكم وجدا

أري حرجا مانات من ودعيركم * ونافلة مانات من ودكم رشدا

وما نلتق من بعد نأي وفرقة * وشحط نوي الا وجدت له بردا

على كيد قد كاد يبيدي بها الهوى * ندوا وبض القوم بحسبي حلدا

عروضه من الطويل التأني البعد ومثله الشحط والحرج الضيق قال الله تعالى يجعل صدره ضيقاً حرجاً والدوب آثار الجراح واحدا نذب * الشعر لابراهيم بن هرمة والقضاء في الاحن المختار على ما ذكره اسحق ليونس الكاتب وهو من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجري الوسطي وذكر يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه مثل ذلك وذكر حبش بن موسى أن القضاء لمرزوق الصراف أو يحيى بن واصل وفي هذه الابيات للهذلي لحن من خفيف الثقيل الاول بالوسطي على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بابة ومن الناس من ينسب الاحنين جميعاً اليه

(*) ذكر ابن هرمة واخباره ونسبه (١)

هو ابراهيم بن علي بن سامة بن هرمة بن هذيل هكذا ذكر يعقوب بن السكيت وأخبرني الحريري

قرأ القوم أن قد تم لم يرفوها فكنموه وأهلوه حتى ورد وشرب فهاجوا به فاستجارها فنادت اخوتها وولدها فجأوا عشرة فقتلهم عنه اه من كتاب الامثال (١) وكتبته أبو اسحاق وهرمة يفتح الهاء وسكون الراء المهملة اه شرح شواهد الرضي وكان مولداً ابن هرمة تسعين ووقته في خلافة الرشيد بعد الحسين قريباً اه منه أيضاً

ابن أبي الملاء عن الزبير بن بكار عن عمه مصعب ذكر ذلك العباس بن هشام الكلبي عن أبيه هشام ابن محمد بن السائب قالوا جميعاً هو ابراهيم بن علي بن سامة بن عامر بن هرمة بن الهذيل ابن ربيع ابن عامر بن صبيح بن كنانة بن عدى بن قيس بن الحرث بن فهر وفهر أصل قريش فمن لم يكن من ولده لم يعد من قريش وقد قيل ذلك في النضر بن كنانة وفهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر قل من ذكرنا من النسابين قيس بن الحرث هو الخليل وكانوا في عدوان ثم انتقلوا الى بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن فلما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتوه ليفرض لهم فأنكر نسبهم فلما استخف ثمان أتوه فأنبتهم في بني الحرث بن فهر وجعل لهم معهم ديواناً وسوا الخليل لانهم احتاجوا ممن كانوا معه من عدوان ومن بني نصر بن معاوية وأهل المدينة يقولون انما سوا الخليل لانهم نزلوا بالمدينة على خليل وواحداهم خليل فسموا بذلك ولهم بالمدينة عدد قال مصعب كان لاراهيم بن هرمة عم يعل له هرمة الأعور فأرادت الخليل فيه منهم فقال أسيت الأم العرب دعي أدياء ثم قال يهجوم

وأيت بني فهر سباطاً أكفهم * فإبال أنبوي أكفهم قفدا

ولم تدر كوما أدرك القوم قبلكم * من المجد الا دعوة ألحقت كدا

على ذى أيادي الدهر أفايح جدم * وخبم فلم يصرع لكم جدم جدا

وقال يحيى بن علي حدثني أبو أيوب المديني عن المدائني عن أبي سامة الفغاري قال نفي بنو الحرث ابن فهر بن هرمة فقال

أحار بن فهر كيف تطرحوني * وجاء المداء من غيركم تبتي نصري

قال فصار من ولد فهر في ساعته (قال) يحيى بن علي وحدثني أحمد بن يحيى الكاتب قال حدثني العباس ابن هشام الكلبي عن أبيه قال كان ابن هرمة يقول أنا الأم العرب دعي أدياء هرمة دعي في الخليل والخليل أدياء في قريش (حدثني) الحرث بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤمني قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال زوت عبد الله بن حسن ببادية وزاره ابن هرمة فجاءه رجل من أسلم فقال ابن هرمة لعبد الله بن حسن أصالحك الله سل الاسمي أن يأذن لي أن أخبرك خبري وخبره فقال له عبد الله بن حسن أنذر له فأذن له الاسمي فقال له ابراهيم ابن هرمة اني خرجت أصالحك الله ابني ذودالي فأوحشت وتضيفت هذا الاسمي فذبح لي شاة وخبرني خزاوا كرمي ثم غدوت من عنده فأقت ماشاء الله ثم خرجت أينما في بناء ذودالي فأوحشت فصفته فقرأت بابن وتمر ثم غدوت من عنده فأقت ماشاء الله ثم خرجت في بناء ذودالي فأوحشت فقلت لوصفت الاسمي قال ابن والتر خير من الطوى فصفته فجاءني بلبن حامض فقال قد أجبت أصالحك الله الى ما سألت فله أن يأذن لي أن أخبرك لم فعلت فقال له أنذر له فأذن له فقال الاسمي ضافني فسألت من هو فقال رجل من قريش فذبحت له الشاة التي ذكر ووالله لو كان غيرها عندي لذبحت له حين ذكر أنه من قريش ثم غدا من عندي وغدا على الحي فقالوا من كان ضيفك البارحة قالت رجل من قريش فقالوا لا والله ما هو من قريش ولكنه دعي فيها ثم ضافني الثانية على أنه دعي

في قريش نجته بلبن ونمر وقت دمي قريش خير من غيره ثم غدا من عدي وغدا على الحلي فقالوا من كان ضيفك البارحة قلت الرجل الذي زعمتم انه دمي في قريش فقالوا لا والله ملعو بدمي في قريش ولكنه دمي اعداء قريش ثم جاءني الالة فترسه لبناحاضاً والله لو كان عدي شرمته لقريته اياه قال فانحزل ابن هرمة ونحك عبدالله ونحكنا. (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني نوفل بن ميعرن قال لقي ابن ميادة ابن هرمة فقال ابن ميادة والله لقد كنت أحب أن ألك لابد من أن تنهجي وقد فعل الناس ذلك قبلا فقال ابن هرمة بئس والله مادعوت اليه وأحييته وهويظته جادا ثم قال له ابن هرمة أما والله اني للذي أقول

اني ليمون جوارا واني * اذا زحى الطير الدال المشوم

واني للمآن الضان مثاقل * اذا ماوني يوماً ألف سؤم

فود رجال ان أحي تقمت * بشيب ينشئ رأس وهي عقيم

فقال ابن ميادة وهل عندك جراء تكلتك أمك أنت الأم من ذلك ماقلت الامازحا (أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن اسميل قال قال عبد العزيز بن عمران اجتمع ابن هرمة وابن ميادة عند جميع بن عمر بن الوليد فقال ابن ميادة لابن هرمة قد كنت أحب ان ألك ثم ذكر نحوه (وقال) هرون بن محمد بن عبد الملك حدثنا علي بن محمد بن سليمان التوفلي قال حدثني أبو سلمة الغفاري عن أبيه قال وفدت على المهدي في جماعة من أهل المدينة وكان فيمن وفديوسف بن موهب وكان في رجال بني هاشم من بني نوفل وكان معنا ابن هرمة فجلسنا يوماً على دكان قد هيئ لمسجد ولم يسقف في عسكر المهدي وقد كنا ناتي الوزراء وكبراء السلطان وكانوا قد عرفونا واذا حيال الدكان رجل بين يديه ناطف يبيع في يوم شات شديد البرد فأقبل اذ ضربه بضائه قطاير جفوا فأقبل ابن هرمة علينا فقال ليوسف يا ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامك درهم تأكل به من هذا الناطف فقال له متى عهدني أحمل الدرهم قال فقلت له لكني أما مي فأعطيته درهما خفيفاً فاشترى به ناطفا على طبق للناطفي فجاءني كثير فأقبل يتصفه وحده ويحدثنا ويضحك فأراعنا الاموكب أحد الوزيرين أبي عبيد الله اويعقوب بن داود ثم أقبلت المطرقة فقلنا مالك فأتاك الله يهجم علينا هذا واصحابه فيرون الناطف بين أيدينا فيظنون اننا كنا نأكل ملك قال فوالله ما أحد اولى بالسر على اصحابه وقتله البلية منك يا ابن عمر رسول الله فضعه بين يديك قال اعزب فحك الله قال فأتني يا ابن أبي ذر فزبرته قال فقال قد علمت انه لا يتلي بهذا الادعي ادعاء عاض كذا من أمه ثم أخذ الطبق في يده فحمله وتلقى به الموكب فامس به أحد له نباهة الامازحه حتى مضى القوم جميعا (وقال) هرون حدثني أبو حذافة السهمي قال حدثنا اسحق بن نسطاس قال قال ابن هرمة مشهرا باليد فأتي عبد الله بن حسن وهو بالسبالة فأنشده مديحاً له فقام عبدالله الى غنم كانت له فرمي بساحة عليها فافتزت فرقتين فقال اخترأيهما شئت قال فاما ان تكون زادت بواحدة أو نقصت بواحدة على الاخرى قال وكانت ثمانية وكتب له الى المدينة بدناير فقال له يا ابن هرمة انقل عيالك اليان يكونون مع عيالتك فقال افعل يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم ابن هرمة المدينة وجيز

عياه ليتقالم الى عبد الله بن حسن واكثرى من رجل من مزينة فينا هو قد شذمتاعه وحمله والكرى
يتظرو أن يحمل اذ انما صديق له فقال أى أبا اسحق عندي والله نبيذ يسقط لحم الوجه فقال ويحك
أما ترانا على مثل هذه الحال أعليا يمكن الشراب فقال انما هي ثلاثة لا تزد عليهن شيئا ففى معه
وهم وقوف ينظرون فلم يزل يشرب حتى مضى من الليل صدر صالح ثم أتى به وهو سكران فطرح
في شق المحمل وعادته امرأته وضوا فلما أسحروا رفع رأسه فقال أيرأنا فأقبلت عليه امرأته تلومه
وتنذله وقالت قد أفسد عليك هذا النبيذ دينك ودينك فلو تملط عليه بهذه الابنان فرفع رأسه اليها وقال
لا تبغى لبن البير وعندنا * ما للزيب وناطف المصار

(أخبرنا) محمد بن خائف وكيع قال حدثنا زكريا بن يحيى بن خلاد قال كان الاصمعي يقول ختم
الشراء بابن هرمة وحكم الحضرمي وابن ميادة ومافيل الكنتاني ودكين المذري قال هرون بن محمد
ابن عبد الملك حدثني أبو حذافة السهمي احمد بن اسميل قال كان ابن هرمة مدناً للشراب فمرما
به فأتى أبا عمرو بن أبي راشد مولى عدوان فأكرمه وسقاء ألباً ثلاثة فدعى ابن هرمة بالنبيذ فقال
له غلام لابى عمرو بن أبي راشد قد نبيذنا فترع ابن هرمة رداه عن ظهره فقال للغلام اذهب
به الى ابن حونك نأاذ كان بالمدينة فارهنه عنده واثنا نبيذ ففعل وجاء الى ابن حونك بن
أبي راشد فجعل يشرب معه من ذلك النبيذ فقال له أين رداؤك يا أبا اسحق فقال نصف في الفدح
ونصف في بطك (قال هرون) حدثني محمد بن عمر بن اسميل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري قال حدثني عمي عبد العزيز بن اسميل قال مدح بن هرمة محمد بن عمران الطاهي
وبعث اليه بالمدح مع ابن ربيع فاحتجب عنه فدح محمد بن عبد العزيز وكان ابن هرمة مريضاً فقال
قصيده التي يقول فيها

أتى دعوتك اذ جفيت وشفتي * مرض نضاعفني شديداً المشتكى
وحبست عن طلب المعيسة وارتقت * دوني الحوائج في وعور المراتقى
فأجب أخاك قد أناف بصوته * إذا الاخاء ويا كريم المرجي
ولقد جفيت صيب عكاً بينا * ذوباً ومزناً بصفوه عنك القذي
نخذ الغنيمة واغتنى أنى * غنم لثلك والمكالم نشترى
لا ترمين بحاجتي وقضائها * ضوح الحجاب كرامى لي من روى

فركب الى جعفر بن سليمان نصف النهار فقال ما نزعك يا أبا عبد الله في هذا الوق قال حاجة لم
أر فيها أحداً أكنى منى قال وما هى قال فد مدحتي ابن هرمة بهذه الايات فأردت من أرزاقى
مائة دينار قال ومن عندي مثاها قال ومن الأمير أيضاً قال فقامت المائتا دينار الى ابن هرمة فما
أنفق منها الا ديناراً واحداً حتى مات وورث الباقي اهله * وقال احمد بن ابي خزيمة عن ابي
الحسن المدائني قال امتدح ابن هرمة ابا جعفر فوصله بشرة آلاف درهم فقال لا نفع منى هذه
قال ويحك انها كثيرة قال ان أردت ان نهينى فأتح لي الشراب فاني مفرم به فقال ويحك هذا احد
من حدود الله قال احتل لي يا امير المؤمنين قال نعم فكتب الى والي المدينة من انك لابن هرمة

سكرانا فاضربه مائة واضرب ابن هرمة ثمانين قال فجعل الجلواز اذا مر بابن هرمة سكران قال من يشتري الثمانين بلمائة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا أبو سامة الغفاري قال أخبرنا ابن ربيع راوية ابن هرمة قال أصابت ابن هرمة أزمة فقال لي في يوم حار اذهب فتسكار حمارين الى ستة أميال ولم يسع موضعاً فركب واحداً وركبت واحداً ثم سرنا حتى صرنا الى قصور الحسن بن زيد ببطحاء ابن أزمهر فدخلنا مسجده فلما مالت الشمس خرج علينا مشتملاً على قبضه فقال لمولي له أذن فأذن ولم يكلمنا كلمة ثم قال له أقم فأقام فصلى بنا ثم أقبل على ابن هرمة فقال مرحباً بك يا أبا اسحق حاجتك قال نعم يا بني أنت وأمي آيات قلها وقد كان عبد الله وحسن وإبراهيم بنو حسن بن حسن وعدوه شيئاً فأخلفوه فقال هاتها فقال أما بنو هاشم حولي فقد قرعوا * نبل الضباب التي جمعت في قرن
فأبيثر منهم من أعابته * الا عوائد أرجوهن من حسب
الله أعطاك فضلاً من عطيته * على هن وهن فيما مضى وهن

قال حاجتك قال لابن أبي مضرس على خمسون ومائة دينار قال فقال لمولي له يا هيثم اركب هذه البعلة فأتني يا ابن أبي مضرس وذكر حقه قال فما صلينا المصر حتى جاء به فقال له مرحباً بك يا ابن أبي مضرس أملك ذكر حقا على ابن هرمة قال نعم قال فاحه فحاه ثم قال يا هيثم بع ابن أبي مضرس من تمر الحائقين بمائة وخمسين ديناراً وزده على كل دينار ربع دينار وكل ابن هرمة بخمسين ومائة دينار تمراً وكل ابن ربيع بثلاثين ديناراً ثمراً قال فانصرفنا من عنده فلقبه محمد بن عبد الله بن حسن بالسيلة وقد باناه الشعر فغضب لايه وعمومته فقال أي ماس بظر أمه أنت القائل * على هن وهن فيما مضى وهن * فقال لا والله ولكني أقول لك لا والذي أنت منه نعمة سافلت * نرجو عواقبها في آخر الزمن
لقد آتيت بأمر ما عمدت له * ولا تعمده قولي ولا سني
فكيف أمشي مع الاقوام معتدلاً * وقد رميت بريء العود بالابن
ما غيرت وجهه أم مهجنة * اذا القتام تفتى أوجه المهجن

قال وأم الحسن أم ولد (قال هرون) حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال لما قال ابن هرمة هذا الشعر في حسن بن زيد قال عبد الله بن حسن والله ما أراد الفاسق غيري وغير أخوي حسن وإبراهيم وكان عبد الله يجري على ابن هرمة رزقا فقطعه عنه وغضب عليه فأناء يستدرقني وطرد فسأل رجلاً أن يكلموه فردهم فيئس من رضاه واجتنبه وخافه فكث ما شاء الله ثم مر عشية وعبد الله على زربية في عرالمبر ولم تكن بسطلاحده غيره في ذلك المكان فلما رأى عبد الله نضاله وتنفذه وتصاغر وأسرع المنى فكأن عبد الله رق له فأمر به فرد عليه فقال يا فاسق يا شارب الخمر على هن وهن تفضل الحسن على وعلى أخوي فقال يا بني أنت وأمي ورب هذا القبر ما عنت الا فرعون وهامان وقارون أنتغضب لهم فضحك وقال والله ما أحسبك الا كاذباً قال والله ما كذبتك فأمر بأن ترد عليه جرائنه (أخبرني) يحيى بن علي اجازة قال أخبرني

أبو أيوب المديني عن مصعب قال إنما اعتذر ابن هرمة بهذا الى محمد بن عبد الله بن حسن (قال يحيى) وأخبرني أبو أيوب عن علي بن صالح قال أنشدني طاهر بن صالح قصيدة لابن هرمة نحواً من أربعين بيتاً ليس فيها حرف يعجم وذكر هذه الابيات منها ولم أجد هذه القصيدة في شعر ابن هرمة ولا كنت أظن أن أحداً تقدم رزينا للمروزي الى هذا الباب وأولها
أرسم سودة أمسي دارس الطلل * معطلا رده الاحوال كالخلل

هكذا ذكر يحيى بن علي في خبره ان القصيدة نحواً من أربعين بيتاً ووجدتها في رواية الاصمعي ويعقوب بن السكيت اثني عشر بيتاً فنسختها هاهنا للحاجة الى ذلك وليس فيها حرف يعجم الا ما اصطاح عليه الكتاب من تغييرهم مكان ألف ياء مثل أعلى قائما في اللفظ بالالف وهي تكتب بالياء ومثل رأى ونحو هذا وهو في التحقيق في اللفظ بالالف وانما اصطاح الكتاب على كتابته بالياء كما ذكرنا والقصيدة

أرسم سودة محل دارس الطلل * معطل رده الاحوال كالخلل
لما رأي أهلها سدوا مطالعها * رام الصدود وعاد الود كالمهل
وعاد ودك داء لا دواء له * ولو دعا طول الدهر للرحل
ما وصل سودة الا وصل صارمة * أحلها الدهر درما ما كل الوعل
وعاد أمواها سدماً وطارها * سهم دعا أهلها للصرم والعلل
صدوا وصد وساء المرء صدمهم * وحام للورد ردها حومة الممل
حومة الماء كثرة وغمره والممل الشرب الثاني والرده مستنقع الماء
وحلوه رداها ماؤها غسل * ما ماء رده لعمري الله كالغسل
دعا الحمام حماما سد مسمه * لما دعاها ودهر طامع الأمل
طموح سارحة حوم ملعة * ومزعج السر سهل ما كد السهل
وحاولوا رد أمر لا مرد له * والصرم داء لاهل اللوعة الوصل
احلك الله أعلى كل مكreme * والله أعطاك أعلى صالح العمل
سهل موارد سمح مواعده * مسود لكرام سادة حمل

(قال يحيى بن علي) وحدثني أبو أيوب المديني عن أبي حذيفة قال كان المسور بن عبد الملك المعزومي يبيع شعر ابن هرمة وكان المسور هذا عالماً بالشعر والنسب فقال ابن هرمة فيه
إياك لا ألزم لحبيك من الجمي * نكلا ينكل قراضا من الاجم
يدق لحبيك أو تفاد متبعا * متى المقيد ذي القردان والحلم
اتي اذا ما امرؤ خفت نعمته * الى واستحدث منه قوى الودم
عقدت في مانتى أو داج ليه * طوق الحمامة لا يبلي على القدم
اتي امرؤ لا أصوغ الحلى تعله * كفاى لكن اساني صانع الكلم
ان الاديم الذي أميت قرطه * جهلا لذو نفل باد وذو حلم

ولا يبط بأبدي الخالقين ولا * أبدي الخواقي الاحيد الادم
(قال يحيى) وحدنى أبو أيوب عن مصعب بن عبد الله عن أبيه قال لقيني ابن هرمة فقال لى
يا ابن مصعب أفضل على ابن أذينة أما شكرت قولى

فإلك محتلا عليك خصاصة * كألك لم تابت ببعض الثابت
كأنك لم تصحب شبيب بن جعفر * ولا مصعباً المكرمات ابن ثابت

يعنى مصعب بن عبد الله قال فقلت يا أبا اسحق أقلتى ورونى من شرك ما شئت فاني لم أرو لك
شيئاً فروانى عاصيته تلك (قال يحيى) وأخبرني أبو أيوب المديني عن مصعب بن عبد الله عن
مصعب بن عثان قال قال ابن هرمة ما رأيت أحداً قط أسخى ولا أكرم من رجلين ابراهيم بن
عبد الله بن مطيع و ابراهيم بن طاحنة بن عمرو بن عبد الله بن معمر أما ابراهيم بن طاحنة فأثبته
فقال احسنوا ضيافة أبي اسحق فأثبت بكل شيء من الطعام فأردت أن أشده فقال ليس هذا وقت
الشعر ثم أخرج النخلام الى رقعة فقال انت بها الوكيل فأثبته بها فقال ان شئت أخذت لك جميع
ما كتب به وان شئت أعطيتك القيمة قلت وما أمر لي به فقال ما شئت برعاها وأربعة أجال وغلام
جمال ومظلة وما تحتاج اليه وقوتك وعيالك سنة قلت فأعطنى القيمة فأعطاني مائتي دينار وأما
ابراهيم بن عبد الله فأثبته في منزله بمشاش على بئر ابن الوليد بن عثان بن عفان فدخل الى منزله
ثم خرج الى برزعة من ثياب وصرة من دراهم ودنانير وحلى ثم قال لا والله ما بقينا في منزلنا ثوباً
الا ثوباً نواري به امرأة ولا حلياً ولا ديناراً ولا درهما وقال يمدح ابراهيم

* أرقنى تلومنى أم بكر * بمد هده والوم قد يؤذيني

حذرتنى الزمان ثم قالت * ليس هذا الزمان بالأمون

قلت لما هبت تحذرنى الدهر * دعي اللوم عنك واستقبني

ان ذا الجود والمكارم ابرا * هم يعنيه كل ما ينفي

قد خبرناه في القديم فألقبنا * مواعبد كمين اليقين

قلت ما قلت للذى هو حق * مسنين لا للذى يعطينى *

فضحت أرضنا سبائك بمد * السجود منها وبعد سوء الظنون

* فرعيناً أمارغيث هراقته * يدا محكم القوى ميمون

(وقال هرون) حدثنا حماد عن عبد الله بن ابراهيم الحنظلي ان ابلا ل محمد بن عمران تحمل علفا
مرت بمحمد بن عبد العزيز الزهري ومعه ابن هرمة فقال يا أبا اسحق ألا تستأمن محمد بن عمران
وهو يريد أن يعرضه لنعمه فيجوه فأرسل ابن هرمة في أثر الحمولة فترسوا لاحتى وقب على ابن عمران
فأبانه رسالته فرد اليه الابل بما عليها وقال ان احتجت الي غيرها زدناك فأقبل ابن هرمة على محمد
ابن عبد العزيز فقال له اغسلها عني فإنه ان علم اني استأففته ولادابة لى وقت منه في سواة قال بماذا
قال تمطيني حمارك قال هو لك بسرجة ولجامه فقال ابن هرمة من حفر حفرة سوء وقع فيها أخبرني
الحرمرى بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو يحيى هرون بن عبد الله الزهري

عن ابن أبي زريق وكان متعلماً إلى أبي العباس بن محمد وكان من أروى الناس قال كنت مع السري
ابن عبد الله بالجماعة وكان يشوق إلى إبراهيم بن علي بن هرمه ويحب أن يقد عليه فأقول ما يمنعك
أن تكتب إليه فيقول أخاف أن يكلفني من المؤنة ما لا يطيق فكنت أكتب بذلك إلى ابن هرمه فكره
أن يقدم عليه إلا بكتاب منه ثم غاب فشخص إليه فنزل على ومعه راويته ابن ربيع فقات له ما يمنعك
من القدوم على الأمير وهو من الحرص على قدومك على ما كتبت به إليك قال الذي منعه من الكتاب
إلى قد دخلت على السري فأخبرته بقدومه فسر بذلك وجلس للناس مجلساً عاماً ثم أذن لابن هرمه
فدخل عليه ومعه راويته ابن ربيع وكان ابن هرمه قصيراً دميماً أرميماً وكان ابن ربيع طويلاً جسيماً
نقى الثياب فلم على السري ثم قال له أصاحك الله أني قد قلت شعراً أنبت فيه عليك فقال أشد
فقال هذا ينشد فجلس فأنشده ابن ربيع قصيدته التي أولها

عوجاً على ربيع ليلى أم محمود * كيا نساؤه من دون عبيد
عن أم محمود أذشط المزار بها * لعل ذلك يشي داء معبود
فمرجاً بمد تقویر وقد وقفت * شمس النهار ولا ذال الظل بالمود
شيئاً فارجعت أطلال منزلة * فخرجوا بالخزون الجوى مود

ثم قال فيها يمدح السري

ذال السري الذي لولا تدفقه * بالعرف مات حليف المجد والجد
من يتمدك ابن عبد الله بجنديا * لسبب عرفك يمدخبر معبود
يا ابن الاساقفة الشفاة المستغاث بهم * والمطمعين ذري الكوم المقاحيد
والسابقين إلى الحيرات قومهم * سبق الحياذ إلى غياثها القود
أنت ابن مسلط طح البطحاء بتمكم * بطحاء مكة لأروس المراديد
لكم سقايتها قدماً وندوتها * قد حازها والد منكم لموود
لولا رجاؤك لم نصف بنا قاص * أجواز مهمة قفر الصوى بيد
لكن دعاني ومبض لاح معترضاً * من نحو أرضك في دهم مناضيد

وأنشده أيضاً قصيدة مدحه فيها أولها

أني طلال قفر تحمل آهله * وقفت وماء العين ينهل هامله
سائل عن سلمي سفاهة قدنات * بسلمي نوي شحط فكيف نساؤه
وترجو ولم ينطق وليس ساطق * جواً يحيل قد تحمل آهله
ونؤى كخط النون ما إن بينه * غفنه ذبول من سجال مذائه

ثم قال فيها يمدح السري

فقل للسري الواصل البرذي الذي * مديحاً إذا ما بث صدق قائله
جواد على الملاي يهتر للندى * كما اهتز غضب أخا صهته صياقه
نقى الظلم عن أهل الجماعة عدله * فعاشوا وزاح الظلم عنهم وباطله

وناموا بأمن بمدخوف وشدة * بسيرة عدل ماتخاف غوائله
وقد علم المعروف أنك خذنه * ويعلم هذا الجوع أنك قاتله
بك الله أحياء أرض حجر وغيرها * من الأرض حتى عاش بالقبل آكاه
وأنت ترجي للذي أنت أهله * وتفتح ذا القربى لديك وسائله
وأنشده أيضاً مما مدحه به قوله * عوجاً نجى الطلول بالكسب * يقول فيها بمدحه
دع عنك سامي وقل بحبرة * لما جد الجد طيب النسب
محض مصفى العروق بمحمد * في السر واليسر كل مرتب
الواهب الخيل في أعتبا * والوصفاء الحسان كالذهب
مجداً وحداً يفيد كراما * والحمد في الناس خير مكتسب

قال فاما فرغ ابن ربيع قال السري لابن هرمة مرحباً بك يا أبا اسحق ما حاجتك قال جيشك
عبداً مملوكاً قال بل حراً كريماً وابن عم فـا ذاك قال ما تركت لي مالا إلا رهنته ولا صديقاً إلا
كلفته قال أبو يحيى يقول لى ابن زريق حتى كان له دياراً وعليه مالا فقال له السري وما دينك
قال سبعمائة دينار قال قد قضاه الله جل وعز عنك قال فأقام أياماً ثم قال لى قد اشتقت فقلت له
قل شعراً تشوق فيه فقال قصيدته التي يقول فيها

أألمامة في نخل ابن هداج * هاجت صباة عاني القاب مهتاج
أم الخبر أن النيث قد وضعت * منه العشار تماماً غير إخداج
شف شوائقها بالفرس من مال * الى الاطراف من حزن فإوجاج
حتى كأن وجوه الأرض ملبسة * طرائف من سدي عصب وديباج

وهي طويلة مختارة من شعره بقول فيها مدح السري

أما السري فاني سوف أمدحه * مالمادح الذكر الاحسان كالهياج
ذاك الذي هو بعد الله أعتدي * فاست أنساه اتقادي واخراجي
ليث بحجر اذا ماهاجه فزع * هاج اليه بالجام واسراج
لأحبونك مما اصطفى مدحا * مصاحبات لسمار وحجاج
أسدي الصنعة من رومن لطف * الى قروع لباب الملك ولاح
كم من يد لك في الاقوام قد سلفت * عند امرئ ذي غنى أو عند محتاج

فأمر له بسبعمائة دينار في قضاء دينه ومائة دينار تجهز بها ومائة دينار يمرض بها أهله ومائة
دينار اذا قدم على أهله قوله يمرض بها أهله أي يهدي لهم بها هدية والراضة الهدية قال الفرزدق
يهجو هشام بن عبد الملك

كانت عراضتك التي عرضنا * يوم المدينة زكاة وسمالا

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني نوفل بن ميمون قال أخبرني أبو مالك محمد بن
على بن هرمة قال قال ابن هرمة

ومهما ألام على جهنم * فاني أحب بئى فاطمة

بئى بنت من جاء بالحكما * ت والدين والسنة لقائه

فلقيه بعد ذلك رجل فسأله من قاتلها فقال من عض بظر أمه فقال له ابنه يا بئى أأنت قاتلها
قال بئى قال فلم شمت نفسك قال أليس أن بعض المرء بظر أمه خير من أن يأخذه ابن قبحطبة
(أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا جعفر بن مدرك الجعدي قال جاء ابن هرمة الى
رجل كان يسوق البسط معه زوجة له وإثنتان كأنهما طليتان بمال فدفعه اليه فكان يشتري لهم
طعاما وشرايا فأقام ابن هرمة مع ابنتيه حتى خف ذلك المال وجاء قوم آخرون معهم مال فأخبرهم
بمكان ابن هرمة فاستقلوه وكرهوا أن يعلم بهم فأمر ابنتيه فقال يا أبا اسحق اما دريت ما الناس فيه
زلزل بالروضة فتناقلها ثم جاء ابوها متنازعا فقال اي ابا اسحق الا تفرع لما الناس فيه قال وما
هم فيه قال زلزل بالروضة قال قد جاءكم الآن انسان معه مال وقد تنضب ما جئكم به وثقلت
عليه فأردت ادخاله واخراجي أيزلزل بروضة من رياض الجنة ويترك منزلك وانت تجمع فيه
الرجال على ابنتيك والله لأعدت اليه وخرج من عنده وروي هذا الخبر عن الزبير هرون بن محمد
الزيات فزاد فيه قال ثم خرج من عندهم فأتى عبدالله بن حسن فقال اني قد مدحتك فاستمع مني
قال لا حاجة لي بذلك أنا أعطيك ما تريد ولا أسمع قال اذا اسقط ويكسد سوق فسمع منه وأمر له
بما تقي دينار فأخذها وعاد الى الرجل وقال قد جئتكم بماتفق كيف شئت ولم يزل مقيا عنده حتى
تفدت قال الزبير وحدثني عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد العزيز قال حدثني عمي عمران بن عبد
العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال وأفينا الحج في عام من الاعوام الحالية فأسبحت بالسبالة
فاذا ابراهيم بن علي بن هرمة يأتينا فاستأذن على أخي محمد بن عبد العزيز فأذن له فدخل عليه
فقال يا أبا عبد الله ألا أخبرك ببض ما استظرف قال بئى وري ما فعلت يا أبا اسحق قال قاله أصبح عندنا
هنا منذ أيام محمد بن عمران واسماعيل بن عبد الله بن جبير وأصبح ابن عمران بجملان له ظالمين
فاذا رسوله يأتي أن أجب فخرجت حتى أتته فأخبرني بظلم جبايه وقال لي أردت أن أبست الى
ناخبين لي يسبق املى أوتي بهما الى هنا لأمضي عليهما ويصير هذان الظالمان الى مكانهما ففرغ لنا
دارك واشترلنا علفا واسنله بمجهدك فاما مقيمون هنا حتى يأتينا جبالا فقل في الرب والقرب
والدار فارغة وزوجته طالق ان اشترت عود علف عندى حاجتك منه فأنزاه ودخلت الى
السوق فأنابيت فيه شيئا من رسل ولاجداء ولا طرفه ولا غير ذلك الا بئمت منه فاخره وبئمت به
اليه مع دجاج كان عندنا قال فيما أنا أدور في السوق اذ وقف على عبد لاسماعيل بن عبد الله يساومني
بجمل علف لي فلم أزل أنا وهو حتى أخذه مني بسرة دراغم وذهب به فطرحه لظاهره وخرجت
عند الرواح أقاضي البدين من حلى فاذا هو لاسماعيل بن عبد الله ولم أكن دريت فلما رآني مولاه
حياتي ورحبني وقال هل من حاجة يا أبا اسحق فاعلمه البدين أن العلف لي فأجاسني فتعديت عنده
ثم أمر لي مكان كل درهم منها بدينار وكانت معه زوجته فاطمة بنت عباد فبعثت الى بخسة دنانير
قال وراحوا وخرجت بالدنانير ففرقتها على غرمائي وقالت عند ابن عمران عوض منها قال فاقام

عندي ثلاثا وأتاه جلاء فافضل لي شيئا فينا هو يترحل وفي نفسه مني مالا أدري به اذ كلم غلاما له بشي فلم يفهم فأقبل على فقال ما أقدر على افهامه مع قومك عندي قد والله أذيتني ومنيتني ما أردت فغمت مقبلا الذي قال حتي اذا كنت على باب الدار لقيني انسان فساتني هل فعل الي شيئا فقلت أنا والله بخير اذ تائف مالي وريحت بدني قال وطلع على وأنا أقولها فشتني والله يابا عبد الله حتي ما أتني لي وزعم أن لولا احرامه لضربني وراح وما أعطاني درهما فقلت

يا من يمين على ضيف ألم بنا * ليس بدني كرم يرسي ولادين
أقام عندي ثلاثا سنة سلفت * أغضيت منها على الاقضاء والهون
مسافة اليك عشر غير مشكلة * وأنت تأتبه في شهر وعشرين
لست تبالي فوات الحج ان نصبت * ذات الكلال وأسمنت ابن حرقين
تحدث الناس عما فيك من كرم * هبأت ذاك لضيغان المساكين
أصبحت تحزن ماتحوى ونجمه * أبأ سايمان من أشلاء قارون
مثل ابن عمران آياه له سلقوا * يحجزون فعل ذوي الاحسان باللون
ألا تكون كاسماعيل ان له * رأيا أصيلا وفلا غير منون
أو مثل زوجته فيما ألم بها * هبأت من أمها ذات التطاين

فلما أنشدها قال له محمد بن عبد العزيز نحن نسينك يا أبا اسحق لقوله يا من يمين قال قد رفعتك الله عن العون الذي أربده ما أردت الارجلا مثل عبد الله بن خزيمة وطاحه اطباء الكلبة يسكونه لي وأخذ خطوط سلم فأوجع به خواصره وجواهره قال ولما باغ في انشاده الى قوله

* مثل ابن عمران آياه له سلقوا * اقبل على فقال عذرا الى الله تعالى والكم اني لم اعن من آياه طلحة بن عبيد الله قال ونزل اليه اسمعيل بن جعفر بن محمد وكان عندنا فلم يكلمه حتي ضرب انفه وقال له فنيت من آياه ابا سايمان محمد بن طاحه يادعي قال فدخلنا بينهما وجاء رسول محمد ابن طاحه بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضى الله عنه الى ابن هرمة يدعوه فذهب اليه فقال له ما الذي باغني من هباتك ابا سايمان والله لا ارضى حتي تخاف ان لا تقول له ابدأ الاخيرا وحتى تلقاه فترضاه اذا رجع ونحمل كل مازل اليك ونمدحه قال افضل بالحلب والكرامة قال واسماعيل بن جعفر لا نعرض له الابجير قال نعم قال فالحذ عليه الايمان فيهما واعطاه ثلاثين دينارا واعطاه محمد بن عبد العزيز منها قال واندفع ابن هرمة بمدح محمد بن عمران

الم تر ان القول يخاص صدقه * وتأتي فارتكوا لباغ بواطله
ذمت امرالم يطبع القدم عرضه * قليلا لدي تحصيله من يشاكه
فما بالحجاز من فتي ذى اماره * ولا سرف الا ابن عمران فاضله
فقي لا يطور القدم ساحة يته * ونشقي به ليل التمام عواذله

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا احمد بن عمر الزهري قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله بن جعفر المسوري قال مدح ابراهيم

ابن هرمة محمد بن عمران الطامحي قاله وروايته وقد جاءه غيره يحمل غلة قد جاءه من الفروع
او خير فقال له رجل كان عنده علم والله ان أبائنا بن عبد العزيز اغرامك وانا حاضر عنده
واخبره بترك هذه فقال انما ارد ابو ثابت ان يعرضني لسانه فودوا اليه القطار فبيداليه (أخبرنا) الحرمي
قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى بن محمد عن عبد العزيز بن عمر بن القاسم قال جاء ابي عمر من صدقة
عمر فجاه ابن هرمة فقال امتع الله بك اعطني من هذا التمر قال يا ابا اسحق لولا اني اخاف ان يعمل
منه نبيذا لاعطيتك قال فاذا علمت اني اعمل منه نبيذا لاتعطيني قال فخافه فاعطاه فاقبه بعد ذلك
فقال له ما في الدنيا أجود من نبيذ يحيى من صدقة عمر فأخجله (أخبرنا) الحرمي قال أخبرنا الزبير
قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال قدم جرب المدينة فأتاه ابن هرمة وابن أذينة فأنشده فقال
جرب القريش أشعرها والعربي أحمصها (أخبرنا) يحيى بن علي إجازة قال حدثني حماد بن اسحق
عن أبيه قال حدثني عبد الله بن محمد ان ابن هرمة قال يمدح أبا الحكم المطلب بن عبد الله

لما رأيت الحادثات كنتفني * وأورثني ثومي ذكرت أبا الحكم

سائيل ملوك سبعة قد تابعوا * هم المصطفون والمصفون بالكرم

فلاموه وقالوا أتمدح غلاما حديث السن بمنل هذا قال نعم وكانت له ابنة يلقبها عينة وقال الزبير
كان يلقبها عينة فقال

كانت عينة فينا وهي عاطلة * بين الجوارى ففلاها أبو الحكم

فن لحنا على حسن المقال له * كان الملم وكنا نحن لم نلم

قال يحيى وحدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير عن نوفل بن ميمون قال أرسل ابن هرمة
الى عبد العزيز بن المطلب بكتاب يشكو فيه بعض حاله فبعت اليه بخمسة عشر دينارا فكش شهرأ
ثم بعث يطلب منه شيئا آخر بعد ذلك فقال انا والله ما نقوي على ما كان يقوى عليه الحكم بن المطلب
وكان عبد العزيز قد خطب الى امرأة من ولد عمر فردته فخطب الى امرأة من بني عامر بن لؤي
فزوجوه فقال ابن هرمة

خطبت الى كعب فردك ساعراً * فقلت من كعب الى جذم عامر

وفي عامر عن قديم وانما * أجازك فيهم هنأ أهل المقابر

وقال فيه أيضا * أبا البخل نطاب ما قدمت * عرائن جادت بأموالها *

فهيات خالفت فصل الكرام * خلاف الجمال ببوالها

وقال هرون بن محمد حدثني مغيرة بن محمد قال حدثني أبو محمد السهمي قال حدثني أبو كاسب قال
تزوج ابن هرمة بامرأة فقال له اعطني شيئا فقال والله ما هي الا سلاى فدفعها اليها ومضي معها
فتوركا مراراً فقالت له احقيتي فقال لها الذي احقي صاحبه منا يعرض بظر أمه (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا المسيبي
محمد بن اسحق قال حدثني ابراهيم بن سكرة جابر أبي ضمرة قال جالس ابن هرمة مع قوم على شراب
فذكر الحكم ابن المطلب فأطعن في مدحه فقالوا له انك لكثير ذكر رجل لو طرقت الساعة في

شاة يقال لها غراء تسأله اياها لردك عنها فقال أهو يفضل هذا قالوا أي والله وكاتوا قد عرفوا ان الحكم بها معجب وكانت في داره سبعون شاة تحلب تفرج وفي رأسه ما فيه فذق الباب فخرج اليه غلامه فقال له اعلم ابا مروان بمكاني وكان قد امر ان لا يجيب ابراهيم بن هرمة عنه فاعلمه به فخرج اليه منسجاً فقال افي مثل هذه الساعة يا أبا اسحق فقال نعم جعلت فداك ولد لاخ لي مولود فلم تدبر عليه أمه فطلبوا له شاة حلوبة فلم يجدوها فذكرت شاة عندك يقال لها غراء فسألني أن أسألها فقال أنجي في هذه الساعة ثم تصرف بشاة واحدة والله لا تبقى في الدار شاة الا انصرفت بها سقهن معه يا غلام فساقهن فخرج بهن الى القوم فقالوا وبحك أي شيء صنعت فقص عليهم القصة قال وكان فيهن والله ما ثمنه عشرة دنانير واكثر من عشرة (قال) هرون وحدثني حماد بن اسحق قال ذكر أبي عن أيوب بن عباية عن عمر بن أيوب الليثي قال شرب ابن هرمة عندنا يوماً فسكر فقام فلما حضرت الصلاة تحرك او حركته فقال لي وهو يتوضأ ما كان حديثكم اليوم قلت يزعمون ان الوليد قتل فرغ رأسه الي وقال

وكانت أمور الناس منبهة للقوى * فشد الوليد حين قام فظلمها

خليفة حق لا خليفة باطل * رمي عن قناد الدين حتى أقامها

ثم قال لي إياك ان تذكر من هذا شيئاً فاني لا أدري ما يكون (أخبرني) علي بن سليمان التميمي قال حدثنا أبو الدباس الاحول عن ابن الاعرابي انه كان يقول ختم الشعراء بابن هرمة (أخبرنا) يحيى ابن علي بن يحيى قال أخبرني احمد بن يحيى البلاذري ان ابن هرمة كان مغرماً بالبيذ فر على جيرانه وهو شديد السكر حتى دخل منزله فلما كان من الفد دخلوا اليه فعاتبوه على الحال التي رأوه عليها فقال لهم انا في طلب مثلها منذ دهر اما سمعتم قولي

اسأل الله سكرة قبل موتي * وصياح الصبيان يا سكران

قال فنفضوا نياهم وخرجوا وقالوا ليس ضاح والله هذا ابدأ (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أنشدني عمي لابن هرمة

ما أطس الزمان يا أم عمرو * تاركاً إن هلك من يميني

قال فكان والله كذلك لقد مات فاخبرني من رأى جنازته ما يحمله الا أربعة نفر حتى دفن بالبيع (قال) يحيى بن علي أراه عن البلاذري ولد ابن هرمة سنة تسعين وانشد ابا جعفر المنصور في سنة اربعين ومائة قصيدته التي يقول فيها

ان الفوائ قد اعرضن مقالية * لما رمى هدف الحسين ميلادي

قال ثم عمر بعدها مدة طويلة

ذكر أخبار يونس الكاتب

هو يونس بن سلمان بن كرد بن شهریار من ولد هرمز و قيل انه مولى لعمرو بن الزبير ومنشؤه ومنزله بالمدنية وكان أبوه فيها فاسمه في الديوان فكان من كتابه واخذ النساء عن معبد وابن سريج وابن

محرم والفريض وكان أكثر روايته عن محمد ولم يكن في أصحاب محمد أحذق ولا أقوم بما أخذ عنه منه وله غناء حسن وصنعة كثيرة وشعر جيد وكتابه في الأغاني ونسبها إلى من غني فيها هو الأصل الذي يسلم عليه ويرجع إليه وهو أول من دون الغناء (أخبرنا) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال أنشدني مسعود بن خالد الموراني نفسه في يونس

يا يونس الكاتب يا يونس * طاب لنا اليوم بك المجلس

إن المئين إذا ما هم * جاروك أخني بهم المقبس

نشر ديباجاً وأشباهه * وهم إذا ما نثروا كربوا

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر إبراهيم بن قدامة الجهمي قال اجتمع قتيان من قتيان أهل المدينة فيهم يونس الكاتب وجماعة ممن يفتي بخرجوا إلى واد يقال له دومة من بطن المقيق في أحباب لهم قفصوا واجتمع اليهم نساء أهل الوادي قال بعض من كان معهم فرأيت حولنا مثل مراح الضأن وأقبل محمد بن عائشة ومعه صاحب له فأما رأي جماعة النساء عندهم حسدهم فالتفت إلى صاحبه فقال أما والله لا فرقن هذه الجماعة فأني قصرا من قصور المقيق فعلا سطحه وأتني رداءه وأتكأ عليه وتغني

صوت

هذا مقام مطرد * هدمت منازل ودوره

رقى عليه عداته * ظلاماً فمابقه أميره

الغناء لابن عائشة رمل بالوسطي والشعر لميد بن حنين مولي آل زيد بن الخطاب وقيل أنه لميد الله بن أبي كثير مولي بني مخزوم قال فوائه ماضي صوته حتى ما بقيت امرأة منهن إلا جاست تحت القصر الذي هو عليه وقرق عامة أحبابهم فقال يونس وأشباهه هذا عمل ابن عائشة وحسده (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى عن أبيه قال تزوج عبد الله بن أبي كثير مولي بني مخزوم بالعراق في ولاية مصعب بن الزبير امرأة من بني عبد بن بغيض بن عامر بن لؤي ففرق مصعب بينهما فخرج حتى قدم على عبد الله ابن الزبير بمكة فقال

هذا مقام مطرد * هدمت منازل ودوره

رف على عداته * كذباً فمابقه أميره

في أن شرب بجم ما * مكان خلالي غديره

فلقد قطعت الحرق به * دالحرق مفسقاً أسيره

حتى آتت خائفة * الرحمن بمهودا سريره

* حيثه بجة * في مجلس حرص صقوره

فكتب عبد الله إلى مصعب أن اردد عليه امرأته فأني لأحرم ما أحل الله عز وجل فردها عليه هذه رواية عمر بن شبة (وأخبرني) الحسن بن علي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني عن

سحيم بن حفص ان المتزوج بهذه المرأة عيّد بن حنين مولي آل يزيد بن الخطاب وان المفرق بينهما الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة الذي يقال له القبايع وذ كر باقي الخبر مثل الاول (أخبرني) عبي قال حدثني طلحة بن عبد الله الطالبي قال حدثني احمد بن الهيثم قال خرج يونس الكاتب من المدينة الي الشام في حجارة فيلغ الوليد بن يزيد مكانه فلم يشعر يونس الا برسله قد دخلوا عليه الخائن فقالوا له احب الامير والوليد اذ ذاك امير قال فهضت معهم حتي ادخلوني على الامير لا ادري من هو الا انه من احسن الناس وجها واتبلهم عليه فأمرني بالجلوس ثم دعا بالشراب والجواري فكنا يومنا وليلتنا في امر عجيب وغنيتة فأعجب بشائي الي ان غنيتة

ان يش مصعب فحن بجير * قد اتانا من عيشنا مازجي

ثم تنهت فقطعت الصوت فقال مالك فاخذت اعتذر من غنائي بشعر في مصعب فضحك وقال ان مصعباً قد مضى واتقطع أثره ولا عداوة بيني وبينه وانما اريد اللقاء فأمض الصوت فعدت فيه فغنيتة فلم يزل يستعديني حتي اصبح فشرّب مصطبحا وهو يستعديني هذا الصوت ما يتجاوزة حتي مضت ثلاثة ايام ثم قلت له جعلني الله فداء الامير انا رجل تاجر خرجت مع نجار واخاف ان يرغلوا فضيع مالي فقال لي انت تعدوا غدا وشرب باقي ليلته وامرني بثلاثة آلاف دينار فحملت الي وغدوت الي اصحابي فلما خرجت من غده سألت عنه فقيل لي هذا الأمير الوليد بن يزيد ولي عهد امير المؤمنين هشام فلما استخافت بهت الي قائمته فلم ازل معه حتي قتل

صوت

— من المائة المختارة —

اقصدت زنب قلمي بعدما * ذهب الباطل عني والفرزل

وعلا المفرق شيب شامل * واضح في الرأس متى واشتمل

الشعر لابن ربيعة المدني والثناء في اللحن المختار لعمر الوادي ثاني فليل بالنصر في مجراها عن اسحق وفيه ليونس الكاتب لحنان احدهما خفيف ثقيل اول بالنصر في مجري الوسطي عن اسحق والآخر رمل بالسبابة في مجري النصر عنه ايضا وفيه رملان بالوسطى والبصر احدهما لابن المكي والآخر لحكم وقيل انه لاسحق من رواية الهشامي ولحن يونس في هذا الشعر من اصواته المعروفة بالزيان والشعر فيها كلها لابن ربيعة في زنب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وهي سبعة احدها قد مضى والاخر

صوت

اقصدت زنب قلمي * وسبت عقل ولي

تركتني مستهما * استقيت الله ربي

ليس لي ذنب اليها * فتجازيني بذني

ولها عندي ذنوب * في تائبها وقربي

غناه يونس رملا بالنصر وفيه لحكم هزج خفيف بالسبابة في مجرى النصر عن اسحق ومنها

صوت

وجد القواد بزينا * وجدا شديدا متعا

اصبحت من وجدى بها * ادعى سقيا مسها

وجملت زين سرة * وايت احرا محبا

غناه يونس قليلا اول مطلقا في مجرى النصر عن عمرو واسحق وهو ما يشك فيه من غناه يونس
ولبية بنت المهدي فيه قيل اول آخر لا يشك فيه انه لما كتبت فيه عن رشا الخادم وذكر احمد بن عبيد
ان فيه من القاء الحنين بها جميعا من الثقل الاول ليونس ومن لا يعم يزعم ان الشعر لها ومنها

صوت

* انما زين للتي * وهي الهم والهوى

ذات دل تغني الصبيح وتبري من الجوى

لا يفرنك ان دعوى * تفتادي الى التوى

واحذري حجرة الحيد * اذا مل واتزوي

غناه يونس رملا بالنصر في مجرى النصر عن اسحق ومنها

صوت

انما زين همي * بائي تلك وامي

بائي زين لا اكشفي ولكي اسمي

بائي زين من قا * من قضى عدا بطللي

بائي من ليس لي في * قلبه قيراط رحم

غناه يونس رملا بالنصر عن عمرو وفيه لحن آخر ومنها

صوت

يا زين الحسناء يا زين * يا اكرم الناس اذا تاسب

تقيك نفسي حادثات الردي * والام تغدبك مما والاب

هل لك في ودعمرى صادق * لا يصدق الود ولا يكذب

لا يتقي في ودة محسرا * هيات منك العمل الا ريب

غناه يونس ثاني قيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

فايت الذي يلجى على زين المنا * تعاقه مما لقيت عشر *

خشي له بالشعر مما لقيته * وذلك فيها قد تراه يسير

غناه يونس ثاني قيل بالوسطى في مجراها عن الهشامي هذه سبعة أصوات قد مضت وهي المعروفة
بالزنايب ومن الناس من يجعلها ثمانية ويزيد فيها لحن يونس في * تصايت أم هاجت لك الشوق زين *

وليس هذا منها وان كان ليونس لحنه فان شعره لحجة بن المضرب الكندي وقد كتب في موضع
 آخر وأما الزناب في شعر ابن ربيعة ومنهم من يدها تسعة ويضيف اليها
 قولاً لزناب لورأبعت تشوقك واشترافي
 وهذا اللحن لحكم والشعر لحمد بن أبي العباس السفاح في زنب ابنة سليمان بن علي وقد كتب في
 موضع آخر اقضت (أخبار يونس الكاتب) (١)

— أخبار ابن ربيعة —

(أخبرني) محمد بن جعفر التحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم قال حدثني أبو هفان عن اسحق
 قال كان ابن ربيعة يشب بزنب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وبني يونس
 بشعره فاقضت بذلك فاستمدى عليه أخوها هشام بن عبد الملك فأمر بضربه خمسة سوط وان
 يباح دمه ان وجد قدامه لتذكرها وأن يفعل ذلك بكل من غني في شيء من شعره فهرب هو ويونس
 فلم يقدر عليهما فلما ولي الوايد بن يزيد نظهرا وقال ابن ربيعة

لئن كنت أطردني ظالماً * لقد كشف الله ما رهب

ولو نلت مني ما تشتهي * لقيل اذا رصيت زنب

وما شئت فاصنع بي بعدنا * فخي لزناب لا يذهب

وفي الاصوات المعروفة بالزناب يقول أبان بن عبد الحميد اللاحي

أحب من الفناء خفي * انه ان فاني الهزج

وأشأ ضوء برق من * ما أشأ غا مرج

وأبيض يوم تنأي والزناب * كلها سجع

ويعجبني لابراهيم * والاولاء تسليج

أدبر مدامة صرقة * كان صيها ودج

بني أبان لحن ابراهيم والشعر لأبان أيضاً وهو

صوت

أدبر مدامة صرقة * كان صيها ودج

فظل نخاله ما لك * يصرفها وعجز

الشعر لأبان والفناء لابراهيم بن قنيل بالخنصر في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لابن جامع ثاني ثقيل
 باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق أيضاً ومما في غناء يونس من المائة المختارة المذكورة في هذا الكتاب

— صوت من المائة المختارة —

ألا يا قومي للرقاد المسهد * وللماء ممنوعا من الحائم الصدي

والحال بعد الحال يركبها النبي * ولاحب بعد السلوة المتمرد
 الشعر لاسماعيل بن يسار النسائي من قصيدة مدح بها عبد الملك بن مروان وذكر يحيى بن علي
 عن أبيه عن إسحق أنه لاقول بن عبد قه بن صفي الطائي والصحيح أنها لاسماعيل وأنا أذكر خبره
 مع عبد الملك بن مروان ومدحه إياه بها ليعلم صحة ذلك والقضاء ليونس ولحنه المختار من القدر
 الأوسط من الثقيل الأول مطلق في مجرى النصر وتام هذه الايات
 وللعرء لاعما يجب يمرعو * ولا لصيل الرشديوماً يمتدى
 وقد قال أقوام وهم يمدلون * لقد طال تمذيب الفؤاد المصيد

❦ أخبار اسماعيل بن يسار ونسبه ❦

(حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي خزيمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان
 اسمعيل بن يسار النسائي مولى بني تميم بن مرة تميم قريش وكان منقطعاً إلى آل الزبير فلما أفضت
 الخلافة إلى عبد الملك بن مروان وفد إليه مع عروة بن الزبير ومدحه ومدح الخلفاء من ولده
 بعده وعاش عمراً طويلاً إلى أن أدرك آخر سلطان بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية وكان طيباً
 مليحاً متندراً بطالاً مليح الشعر وكان كالنقطة إلى عروة بن الزبير وإنما سمي اسمعيل بن يسار
 النسائي لأن أباه كان يصنع طعام العرس ويومه فيشتره منه من أراد التكريس من المتجملين وبمن
 لم تبلغ حاله اصطناع ذلك (وأخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال اتما سمي
 اسمعيل بن يسار النسائي لأنه كان يبيع التجعد والفرض التي تتخذ لأمراء قليل له اسمعيل بن يسار
 النسائي (وأخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد عن ابن عائشة أن اسمعيل
 ابن يسار النسائي إنما لقب بذلك لأن أباه كان يكون عنده طعام المرسيات مصاصاً أبداً فن طرقة
 وجده عنده معداً (أخبرني) علي بن سامان الاخفش قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثني
 الزبير بن بكار قال قال مصعب بن عثمان لما خرج عروة بن الزبير إلى الشام يريد الوليد بن عبد
 الملك أخرج معه اسمعيل بن يسار النسائي وكان منقطعاً إلى آل الزبير فعاد له فقال عروة أيلة من
 الأيالي بعض غلمانك اطر كيف نرى الحمل قال أراه معتدلاً قال اسمعيل الله أكبر ما اعتدل الحق
 والباطل قبل الأيلة قط فضحك عروة وكان يستخف اسمعيل ويستطيعه (أخبرني) الحسن بن علي
 قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن أيوب بن عباد المخزومي أن
 اسمعيل بن يسار كان ينزل في موضع يقال له جديلة وكان له جاساء يتحدثون عنده ففقدهم أياماً
 وآل عنهم فليلهم عند رجل يتحدثون إليه طبيب الحديث حلو ظريف قدم عليهم يسمي محمد أو يكني
 أبا قيس فجاء اسمعيل فوقف عليهم فسمع الرجل القوم يقولون قد جاء صديقنا اسمعيل بن يسار
 فأقبل عليه فقال له أنت اسمعيل قال نعم قال رحم الله أبوك فانهما سميائك باسم صادق الوعد وأنت
 أكذب الناس فقال له اسمعيل ما اسمك قال محمد قال أبو من قال أبو قيس قال لا ولكن لارحم الله
 أبوك فانهما سميائك باسم نبي وكنياك بكنية فرد فأخفم الرجل وضحك القوم ولم يعد إلى مجالستهم

فمادوا الى مجالسة اسميل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن اسميل الخزاز قال حدثنا المدائني عن غير المعري قال استأذن اسميل بن يسار النسائي على المعمر بن يزيد بن عبد الملك يوماً فحجبه ساعة ثم أذن له فدخل يبكي فقال له المعمر مالك يا أبا قاتد تبكي قال وكيف لا أبكي وأنا على مروانتي ومرواية أبي أحجب عنك فجعل المعمر يبتذر اليه وهو يبكي فأسكت حتى وصله المعمر بحملة لها قدر وخرج من عنده فاحقه رجل فقال له أخبرني وملك يا اسميل أي مرواية كانت لك أولاً بك قال بغضنا إياهم امرأته طالق ان لم تكن أمه تلعن مروان وآله كل يوم مكان التسميع وان لم يكن أبوه حضر الموت فقبل له قل لآله الا الله فقال لمن الله مروان تفر بإبذلك الى الله تعالى وابداله من التوحيد وأقامة له مقامه (أخبرني) عمي قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني مصعب قال قال اسميل بن يسار النسائي قصيدته التي أولها

ما على رسم منزل بالجناب * لو أبان الفداة رجع الجواب
غيرته الصبا وكل ملك * دائم الودق مكفهر السحاب
دار هند وهل زلاني بهند * عائد بالهوي وصفو الجناب
كالذي كان والصفاء مصون * لم ينسبه بهجرة واجتباب
ذاك منها إذ أنت كالفضن غص * وهي رود ككدمية المحراب
غادة تنسج العقول بعذب * طيب الطسم بارد الانياب
وأثبت من فوق لون نقي * كياض العجين في الزرياب
فأفل الملام فيها وأقصر * لج قلبي من لوعة واكتساب
صاح أبصرت أو سمعت براع * رد في الضرع ما قري في العلاب (١)

وقال فيها يفخر على العرب بالعجم

* رب خال متوج لي وعم * ماجد مجتدي كريم التصاب
انما سمي الفوارس بالعر * س مضاهاة رفعة الانساب
فاتركي الفخر يا أمام عاينا * واتركي الجور وانطلق بالصواب
وأسألي ان جهل عنا وعنكم * كيف كنا في سالف الاحقاب
اذ نرى بني بناتنا وندسو * ن سفاها بناتكم في التراب

فقال رجل من آل كثير بن الصل ان حاجتنا الى بناتنا غير حاجتكم فافحمه يريد أن المحم يربون بناتهم لينكحوهن والعرب لا فعل ذلك وفي هذه الايات غناء نسبته

صوت

صاح أبصرت أو سمعت براع * رد في الضرع ما قري في العلاب

(١) قوله العلاب بالعين رواية والمشهور الحلاب بالحاء المهمة ورواه في لسان العرب بالحاء وقال

ان العلاب رواية والمحب بالكسر والحلاب الاء الذي يحاب فيه وجهه المحال

اتقضت شرقي وأقصر جهلي * واستراحت عواذلي من عتاي
 الشعر لاسماعيل بن يسار النسائي والغنامالك خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجري الوسطى وذكر
 عمرو بن بابة في نسخته الاولى ان فيه الفريض خفيف ثقيل بالنصر وذكر في نسخته الثانية انه
 لابن سريج وذكر الهشامي ان لحن ابن سريج رمل بالوسطى وان لحن الفريض ثقيل أول * ونحدثني
 بهذا الخبر عمي قال حدثنا أحمد بن أبي خزيمة عن مصعب قال اسمعيل بن يسار يكنى أبا فائد وكان
 اخواه محمد و ابراهيم شاعرين أيضاً وهم من سبي فارس وكان اسمعيل شموياً شديداً المنصب للمعجم
 وله شعر كثير يفخر فيه بالاعاج قال فأنشد يوماً في مجلس فيه أشب قوله
 اذرتني بنائنا وتدسون * سفاهنا بناتكم في التراب
 فقال له أشب صدقت والله يا أبا فائد أراد القوم بناتهم لغير ما أردتموهن له قال وما ذاك قال دفن القوم
 بناتهم خوفاً من المار ورينموهن لتكحوهن قال فضحك القوم حتى استقربوا وخجل اسمعيل حتى
 لو قدر أن يسبح في الأرض لعل (أخبرني) الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني أبو سلمة
 الفغاري قال أخبرنا أبو عاصم الاسمي قال بنا ابن يسار النسائي مع الوليد بن يزيد جالس على بركة
 اذا أشار الوليد الى مولى له يقال له عبد الصمد فدفع ابن يسار النسائي في البركة بثيابه فأمر به الوليد
 فأخرج فقال ابن يسار

فلو الى المهد إن لافيته * وولى المهد أولى بالرشد

اه والله لولا أنت لم * ينبج مني سالماً عبد الصمد

اه قد رام مني خطه * لم يرمها قبله مني أحد

فهو عارام مني كالذى * يقص الله راج من خيس الاسد

فبعث اليه الوليد بخلة سنية وصلة وتزاه وقد روى هذا الخبر اسعيد بن عبد الرحمن بن حسان
 ابن ثابت في قصة أخرى وذكر هذا الشعر له فيه (أخبرني) الحسين بن بحري قال قال حماد قرأت
 على أبي حدثني مصعب بن عبد الله قال سمعت ابراهيم بن أبي عبد الله يقول ركب فلان من ولد
 جعفر بن أبي طالب رحمه الله باسمعيل بن يسار النسائي حتى أتى به فباه فاستخرج الاحوص فقال
 له أشدني مولاك

ماضر جيراننا اذا تجعوا * لو أنهم قبل بينهم ربوعا

فأنشده القصيدة فاعجب بها ثم اصرف فقال له اسمعيل بن يسار اما جئت الا لما أري قال لا قال
 فاسمع فأنشده قصيدته التي يقول فيها

ماضر أهلك لو نطوف عاشق * بفناء بيتك أو ألم فساما

فقال والله لو كنت سمعت هذه القصيدة أو علمت أنك قلتها لما آتيت وفي أبيات من هذا الشعر
 صوته غناه لبته

يا هند ردى الوصل أن ينصرما * وصلى امرأكنا بحبك مغرما

لو تبذل ابن لدا لدا لك مرة * لم نبع منك سوى دلا لك محرما

منع الزبارة أن أهلك كلهم * أبدوا الزورك غلظة ونجما
 ماضراً أهلك لو تطوف عاشق * بقاء يترك أو ألم قلما
 الشعر لاسماعيل بن يسار النسائي والثناء لابن مسجح خفيف قيل أول بالسبابة في مجري الوسطي
 عن اسحق وفيه لبراهيم الموصلي رمل بالبحر عن حبش (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد
 قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال أنشد رجل زبارة السواق قول اسماعيل بن يسار
 ماضراً أهلك لو تطوف عاشق * بقاء يترك أو ألم قلما
 فبكي زبارة ثم قال لاشئ والله إلا الضجر وسوء الحلق وضيق الصدر وجمل يبيك ويمسح عينه
 (أخبرني) محمد بن جعفر الصيد لاني التحوي صهر المبرد قال حدثني طلحة بن عبد الله بن اسحق
 الطالحي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين اللهي قال أنشدت زبارة السواق
 قول اسماعيل بن يسار النسائي

صوت

ان جلا وان تبيت منها * نكبا عن مودتي وازورارا
 شردت بأدكارها التوم عني * وأطير الزمامني فطارا
 ماعلى أهلها ولم تأت سوا * أن غيا نحية أو زارا
 يوم أبدوا إلى التجهم فيها * وحوها لاجلة وضرارا
 فقال زبارة لاشئ وأبهم إلا اللحن وقلة المعرفة وضيق العطن فصاح عليه أبو المعافى وقال فعلت من
 ذاك وملك أعليك أو على أيبك أو أمك فقال له زبارة إنما أتيت يابا المعافى من نفسك لو كنت
 تفعل هذا ما خائف أنت وابتك فوثب إليه أبو المعافى يرميه بالتراب ويقول له ويحك يا سفيه محسن
 الديانة وزبارة يسي هربا منه * الفناء في هذه الايات لابن مسجح خفيف قيل بالوسطي عن
 ابن المكي وحامد وذكر الهشامي وحبش انه لابن محرز وان لحن ابن مسجح ثاني قيل (أخبرني)
 اسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال غني الوليد بن
 يزيد في شعر لاسماعيل بن يسار وهو

حتى اذا أصبح بدا ضوءه * وغارت الجوزاء والمرزم
 خرجت والوطي خفي كما * ينساب من مكنه الارقم
 فقال من يقول هذا قالوا رجل من أهل الحجاز يقال له اسماعيل بن يسار النسائي فكتب في
 أشخاضه اليه فلما دخل عليه استنشه القصيدة التي هذان البيتان منها فأنشده
 كلتم أنت الهمم يا كلتم * وأتم دائي الذي أكلتم
 أكلتم الناس هوي شغني * وبعض كتمان الهوي أحزم
 قد لمتني ظلاماً بلا غلظة * وأنت فيما يتسا أوم
 أبدى الذي تخفيه ظاهراً * أردت عنه فيك أو أقدم
 اما يباس منك أو مطمع * يسدي بحسن الود أو يلطم

لا تتركبني هكذا ميتاً * لا أمتح الود ولا أصرم
أوفي بما قلت ولا تنسني * إن الوفي القول لا ينس
آية ما جئت على رقية * بعد الكري والحي قدنوموا
أخافت المشي حذار البدا * والليل داج حالك مظلم
ودون ما حاولت اذ زرتكم * أخوك والخال معا والحم
وليس إلا الله لي صاحب * اليكم والصارم اللهم
حتى دخالتك فاستندرت * من شفق عينك لي تسجم
ثم اغملي الحزن وروعاه * وغيب الكاشع والمبرم
فبت فيما شئت من نعمة * ينحنيها فخرها والقم
حتى إذا الصبح بدا ضوءه * وغارت الجوزاء والمرزم
خرجت والوطء خفي كما * ينساب من مكمنه الأرم

قال فطرب الوليد حتى نزل عن فرسه وسريه وأمر المغنين فغنوه الصوت وشرب عليه أقداحا
وأمر لاسمير بكسوة وجائزة سنية وسرحه الى المدينة

نسبة هذا الصوت

الشعر لاسمير بن يسار السائي والفناء لابن سريج رمل (حدثنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق الموصلي قال حدثنا محمد بن كنانة قال اصطحب شيخ
وشباب في سفينة من الكوفة فقال بعض الشباب للشيخ ان معانيه لنا ونحن نحبك ونحب أن نسمع
غنائها قال الله المستعان فأنا أرقى على الظلال وشأنكم فغنت

حتى إذا الصبح بدا ضوءه * وغارت الجوزاء والمرزم
أقبل والوطء خفي كما * ينساب من مكمنه الأرم

قال فالتقى الشيخ بنفسه في الفرات وجعل يخط بيديه ويقول أنا الأرم أنا الأرم فأدركوه وقد كاد
يفرق فقالوا ما صنعت بنفسك فقال اتني والله أعلم من معاني الشعر ما لا تعلمون (أخبرني) الحسن
ابن علي الحفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو مسلم المستملي عن المدائني
قال مدح اسمير بن يسار السائي رجلا من أهل المدينة فقال له عبد الله بن أسس وكان قد اتصل
ببني مروان وأصاب منهم خيراً وكان اسمير صديقاً له فرحل الى دمشق اليه فأنشده مديحاً له
ومت اليه بالجوار والصدقة فلم يعطه شيئاً فقال بهجوه

لمرك ما الى حسن رحانا * ولا زونا حسينا يا ابن أسس

يعني الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما

ولا عبداً لمدمم قعظي * بحسن الحظ منهم غير بخس
ولكن ضب جندلة آتينا * مضبا في مكانه رضي

فلما أن أتينا وقلنا * بحاجتنا تلون لون ورس
وأعرض غير منيلج لعرف * وظل مقرباً أرضاً للفرس
قللت لاهله أبه كزاز * وقلت لصاحبي أترأه يمي
فكان النسم أن قنا جميعاً * مخافة أن زن يقتل نفس

(حدثني) عبي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال وفد عروة بن الزبير
إلى الوليد بن عبد الملك وأخرج معه اسمعيل بن يسار النسائي فأتى في تلك الولاية محمد بن عروة
ابن الزبير وكان مطاماً على دواب الوليد بن عبد الملك فسقط من فوق السطح بينها فجعلت ترعجه
حتى قطعت وكان جميل الوجه جواداً فقال اسمعيل بن يسار يرثيه

صلي الإله على فتى فارقه * بالشام في جند الطوي للمحد
• بوأته بيدي دار إقامة * نائي المحلة عن مزار العود
وغبرت أحواله وقد أسلمت * لصفا الاماعز والصفيح المسند
متخشماً للدمر ألبس حلة * في الثائبات بحسرة وبحمد
أعنى ابن عروة أنه قد هدني * فقد ابن عروة هدة لم تقصد
فاذا ذهبت إلى الزاء أرومه * ليري المكاشح بالزواء مجلدي
منع التعزي أنني لفراقه * لبس العدو على جلد الارب
وناي الصديق فلا صديق أعده * لدفاع نائبة الزمان المفسد
فلئن تركتك يا محمد تلوي * ليمتأروح على الكرام وتقتدي
كان الذي يزع العدو بدفنه * ويرد نخوة ذي المراح الاصيد
فضي لوجهه وكل معمر * يوماً سيدركه حمام الموعد

(حدثني) عبي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه أن
اسمعيل بن يسار دخل على عبد الملك بن مروان لما أفضى إليه الأمر بعد مقتل عبد الله بن
الزبير فسلم ووقف موقف المنشد واستأذن في الانشاد فقال له عبد الملك الآن يا ابن يسار انما
أنت امرؤ زبيري فأبى لسان تشد فقال له يا أمير المؤمنين أنا أصغر شأناً من ذلك وقد صفحت
عن أعظم جرماً وأكثر غناء لاعدائك مني وانما أنا شاعر مضحك فبسم عبد الملك وأوماً إليه
الوليد بأن ينشد فأبتدأ فنشد قوله

ألا يا لقومي للرقاد المسهد * وللماء ممنوما من الحاتم الصدي
ولاحال بعد الحال يركبها العني * ولالحب بعد السلوة المتمرد
وللمراء يلج في الصابي وقبله * صبا بالنواقي كل قرم معجد
وكيف تاسي القلب سامي وحيا * كجمر نضى بين الشرسيف موقد

حتى انتهى إلى قوله

إليك أمام الناس من يطن يترب * ونم أخو ذي الحاجة المتمدد

رحلتا لان الجود منك خليفة * وانك لم يذم جنابك بمحمد
ملكك فزدت الناس ما لم يزدكم * امام من المعروف غير المصدر
وقت فلم تنقض قضاء خليفة * ولكن عساو ومن الفعل فتدنى
ولما وليت الملك ضاربت دونه * وأسندته لا تأتني غير مسند
جملت هشاماً والوليد ذخيرة * وليين للعهد الوثيق المؤكد

قال فنظر اليهما عبد الملك متبسماً والتفت الى سليمان فقال أخرجك اسمعيل من هذا الامر فقطب
سليمان ونظر الى اسمعيل فنظر مضطرب فقال اسمعيل يا أمير المؤمنين انما وزن الشر أخرجه من
البيت الاول وقد قلت بعمده

وأضيت عزماً في سليمان راشداً * ومن يتصمم بإفقه مثلك يرشد
فأمر له بألف درهم صلة وزاد في عطائه وفرض له وقال لولده أعطوه فاعطوه ثلاثة آلاف درهم
(أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال ذكر ابن الطلاح عن أبي اليقطين أن اسمعيل
ابن يسار دخل على هشام بن عبد الملك في خلافته وهو بالرصافة جالس على بركة له في قصره
فاستنشهده وهو يري انه يشهد مدحاً له فأنشده قصيدته التي يفتخر فيها بالبحر
يلربح رامة بالعلياء من ريم * هل ترجمن اذا حيت تسليمي
مابل حي غدت بزل المطي بهم * نخدي لفرقتهم سيرا بتقميم
كانني يوم ساروا شارب سلبت * فؤاده قهوة من خر داروم
حتى انتهى الى قوله

اني وجدك ماعودي بذى خور * عند الحفاظ ولا حوضي بمهدوم
أصلى كريم وعجدي لا يقاس به * ولي لسان كحد السيف مسموم
أحمي به مجد أقوام ذوي حسب * من كل قرم بتاج الملك معوم
ججاجيح سادة بلج مرازية * جرد عتاق مساميح مطاعم
من مثل كسرى وسابور الجنود معا * والهرمرزان لفخر أو لتعظيم
أسد الكتاب يوم الروع ان زحفوا * وهم أذلوا ملوك الترك والروم
تمشون في حلق المازدي ساقية * مسي الضراغة الأسد اللهايم
هناك ان تسألني نبي بأن لنا * جبروتة فهرت عز الجرائم
قال فضرب هشام وقال له يا غاض بنظر امه أعلى فتخر واياي نشد قصيدة مدح بها نفسك واعلاج
قومك غطوه في الماء فغطوه في البركة حتى كادت نفسه تخرج ثم أمر بإخراجه وهو نشر وفناء
من وقته فأخرج عن الرصافة متقياً الى الحجاز قال وكان مبتلي بالصبيبة للحجم والفخر بهم فكان
لا يزال مضروباً محروماً مطروداً (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال قال ابن
الطلاح وحدثني أبو اليقطين أن اسمعيل بن يسار وفد الى الوليد بن يزيد وقد أسن وضف فتوسل
اليه بأخيه الصر ومدحه بقوله

نأثك سليبي قالموي متشاجر * وفي نأيسا للقلب داء مخامر
 نأثك وهام القلب نأيا يذكرها * ولج كما لج الخليع المقامر
 يواضحة الاقرب خفاقة الحشى * برمره لا يستويها المعاصر

يقول فيها يمدح النمر بن يزيد

إذا عدد الناس المكارم والعلا * فلا يضخرن يوماً على النمر فاخر
 فما مر من يوم على الدهر واحد * على النمر الا وهو في الناس غامر
 تراهم خشوا حين تبدو مهابة * كما خشعت يوماً لكسري الاساور
 آخر بطاحي مكان جينه * اذا ما بدا بدر اذا لاح باهر
 وفي عرض جلال قالمال حنة * له وأهان المال والعرض وافر
 وفي سبيه للمجدين عمارة * وفي سيفه للدين عز وناصر
 نساء الى فرعى لوئي بن غالب * أبوه أبو العاصي وحرب وعامر
 وخمسة آباء له قد تناهبوا * خلافت عدل ملكهم متواتر
 بها ليل سباقون في كل غاية * اذا استبقت في المكرمات المعاصر
 هم خير من بين الحجون الى الصفا * الى حيث أفضت بالبطاح الحذاور
 وهم جموا هذا الامام على الهدى * وقد فرقت بين الأنام البصائر

قال فاعطاه النمر ثلاثة آلاف درهم وأخذ له من أخيه الوليد ثلاثة آلاف درهم (أخبرني) عمي
 قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب قال لما مات محمد بن يسار وكانت وفاته قبل أخيه دخل
 اسمعيل على هشام بن عروة فجلس عنده وحدثه بمصيبته ووفاة أخيه ثم أنشده يرثيه

عيل الغزاء وخافني صبري * لمسا لعي الناعي أبا بكر
 ورأيت ريب الدهر أفردني * منه وأسلم للمدا ظهري
 من طيب الاثواب مقبل * حلو البائل ما جدد غمر
 ففى لوجهته وأدركه * قدر أتبع له من القدر
 وغبرت مالى من تذكره * الا الاسي وحرارة الصدر
 وجوي يماورني وقل له * منى الجوى ومحاسن الذكر
 لما هوت أيدي الرجال به * فى قمر ذات جوانب غير
 وعمات أتى لن ألقيه * في الناس حتى ملتقى الحشر
 كادت لفرقه وما ظلمت * نفسي تموت على شفا القبر
 ولمر من حبس الهدى له * بالاخشين صبيحة الثمر
 لو كان نيل الخلد يدركه * بشر بطيب اللحم والتاجر
 لغبرت لا تخشى المتون ولا * أودي بنفسك حادث الدهر
 ولثم مأوى المملين اذا * قحطوا وأخلف سائب القطر

كم قلت آونة وقد ذرفت * عني فاء شؤونها يجري
 اتني وأي فتى يكون لنا * شرواك عند تفاقم الامر
 لدفاع خصم ذي مشاغبة * ولعائل رب أخي قفر
 ولقد علمت وانضمت جوى * مما أجن صكواهج الجمر
 ملامري دون اللبنة من * نفقي فيحرزه ولا ستر

قال وكان بمحضرة هشام رجل من آل الزبير فقال له أحسنت وأسرفت في القول فلو قلت هذا في رجل من سادات قریش لكان كثيراً فزجره هشام وقال بأس والله ما واجهت به جليساك فشكره اسمعيل وجزاه خيراً فلما انصرف تناول هشام الرجل الزبيری وقال ما أردت الى رجل شاعر ملك قوله فصرف أحسنه الى أخيهما زدت على أن أغريته برضك وأعراضنا لولا أنني تلافيته وكان محمد بن يسار أخو اسمعيل هذا رثاء شاعراً من طبقة أخيه وله أشعار كثيرة ولم أجد له خبراً فأذكره. ولكن له أشعار كثيرة يعني فيها منها قوله في قصيدة طويلة

صوت

غشيت الدار بالسند * دوين الشعب من أحد
 عفت بعدي وغيرها * تقادم سالف الابد
 الغناء لحكم الوادي خفيف قبل عن الهشامي ولا سمعيل بن يسار بن يقال له ابراهيم شاعراً يضاً وهو القائل
 مضى الجبل عنك الى طيته * وآبك حلمك من غيته
 وأصبحت تعجب مما رأيست من فقص دهر ومن مرته
 وهي طويلة يفخر فيها بالعجم كرهت الاطالة بذكرها انقضت أخباره

صوت

كليب لمعري كان أكثر ناصراً * وأيسر جرماً منك ضرج بالدم
 رمي ضرع ناب فاستمر بطنة * ككاشية البرد اليماني للتمنم
 عروضة من الطويل الشعر للنايفة الجعدي والثناء للهذلي في اللاحن المختار وطريقته من الثقليل
 الاول باطلاق الوتر في مجري النصر عن اسحق ونذكر هاهنا سائر ما يعني به في هذه الابيات
 وغيرها من هذه القصيدة ونسبه الى صانعه ثم تأتي بعده بما يتبعه من أخباره فنها على التوالي
 سوي لحى الهذلي

كليب لمعري كان أكثر ناصراً * وأيسر جرماً منك ضرج بالدم
 رمي ضرع ناب فاستمر بطنة * ككاشية البرد اليماني للمهم
 ايدار سلمى بالحروية أسلمي * الى جانب الصمان فالتنم
 أقامت به السردين ثم تذكرت * منازلها بين الدخول فخرتم
 ومسكنها بين الثروب الى اللوي * الى شعب ترعي بهن فميم
 ليالي نصطاد الرجال ففاحم * وأبيض كالأغريض لم يتنم

في البيت الاول والثاني لابن سريج ثقيل أول آخر باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق ويونس وفيها لملك خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق والغريز في الثالث والرابع والاول والثاني ثقيل أول بالسبابة في مجري الوسطي ولاسحق في الثالث والاول ثقيل أول بالوسطي ذكر ذلك أبو الميسر والمشماسي والغريز في الرابع ثم الاول خفيف ثقيل بالوسطي في رواية عمرو بن بثة وامبدفيا وفي الخامس والسادس خفيف ثقيل من رواية أحمد بن المكي ولابن سريج في الخامس والسادس ثقيل أول بالبصر من رواية علي بن أبي يحيى للمنجم وذكر غيره أنه للغريز ولابراهيم فيه ثقيل أول بالوسطي عن المشامي وذكر حبش أنه لمجد ولابن محرز في الاول والثاني والثالث والرابع مزج ذكر ذلك أبو الميسر وذكر قرى أنه لابي عيسى ابن التوكل لايشك فيه وللدلال في الخامس والسادس ثقيلي عن المشامي وذكر أبو الميسر أنه لهندي وليد الله بن عبد الله بن طاهر في الرابع خفيف رمل ولاسحق في الثالث والرابع أيضاً ماخوري ولمجد خفيف ثقيل أول بالوسطي فيما وقيل أنه لحته الذي ذكرنا متقدما وأنه ليس في هذا الشعر غيره وذكر حبش أن في هذه الابيات التي أولها * كليب لعمرى * خفيف رمل بالوسطي ولهندي خفيف ثقيل بالبصر وللدلال رمل فذلك ثمانية عشر صوتا (وأخبرني) محمد بن ابراهيم قريش أن له فيما أعنى الاول والثاني خفيفاً بالوسطي

﴿ ذكر النافذة الجمعدى ونسبه وأخياره والسبب الذي من أجله قبل هذا الشعر ﴾

هو على ما ذكر أبو عمرو الشيباني والقحذمي وهو الصحيح حسان بن قيس بن عبد الله بن وحوح ابن عدس وقيل ابن عمرو بن عدس مكان وحوح بن ربيعة بن جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صمصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر هذا النسب الذي عليه الناس اليوم مجتمعون وقد روي ابن الكلبي وأبو القظان وأبو عبيدة وغيرهم في ذلك روايات تخالف هذا فمنها أن الكلبي ذكر عن أبيه أن خصفة الذي يقول الناس أنه ابن قيس بن عيلان ليس كما قالوا وإن عكرمة بن قيس بن عيلان وخصفة أمه وهي امرأة من أهل حجر وقيل بل هي حاضته وكان قيس بن عيلان قد مات وعكرمة صغير فربته حتى كبر وكان قومه يقولون هذا عكرمة بن خصفة فبقيت عليه ومن لا يعلم بقول عكرمة بن خصفة بن قيس كما يقال ختندف وانما هي امرأة وزوجها الياس بن مضر وقالوا في صمصمة بن معاوية أن النافذة بنت عامر بن مالك وهو النافس سمي بذلك لانه انتقم باطمة لطمها وهو ابن مسعود بن ختندف بن جدلية بن أسد بن ربيعة بن نزار كانت عند معاوية بن بكر بن هوازن فأتها وأطلقها وهي بس فزوجه سعد بن زيد مناة من تميم فولدت على فراشه صمصمة بن معاوية ثم ولدت هيرة ونجدة وجندة فلما مات سعد اتقسم بنوه الميراث وأخرجوا صمصمة منه وقالوا أنت ابن معاوية بن بكر فاما رأي ذلك أتى بني معاوية بن بكر فأقروا بنسبه ودفعوه عن الميراث فلما رأى ذلك أتى سعد بن الظرب المدواني فشكا اليه ما أتى فزوجه بنت أخيه عمرة بنت طاهر بن الظرب وأبوها عامر الذي يقال له فوالحكم وعمرة

ابنته هذه هي التي كانت تقرر له الصاذا سها في الحكم ولهما يقول الشاعر
 لندي الحكم قبل اليوم ما تقرر الصا * وما علم الانسان الا ليلما
 قال وكانت عمرة يوم زوجها معها ناساً من ملك من ملوك اليمن يقال له الفائق بن الماسي الازدي
 والملك يومئذ في الازد فولدت على فراش صمصمة عامر بن صمصمة عامراً بجده عامر
 ابن الطرب وقال في ذلك حبيب بن وائل بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن
 أزعمت أن الفائق أبوك * نسب لعمرك غير مفند
 وأبوك ملك يتف بآسته * هباء عاقبة كمرق الهدد
 حنحت عجوزكم اليه فردها * نأ بامركم ولما يولد

ويكنى التابعة باليلي (وأخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة
 ابن صمصمة وقال ابن الأعرابي هو قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن
 ربيعة ووافق ابن سلام في بعض نسبه وهذا وهم ممن قال ان اسمه قيس وليس يشك في أنه كان له أخ
 يقال له ووح بن قيس وهو الذي قتله بنو أسد وخبره يذكر بهذا ليعقد نسب التابعة وأمه فاخترة
 بنت عمرو بن جابر بن شحنة الأسدي وأما سمي التابعة لأنها أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقالة (أخبرني)
 الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على القحذي قال الحمد بن الشعر في الجاهلية ثم أجبل دهرها
 ثم نبغ بعد في الشعر في الاسلام (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي
 قال أقام التابعة الجمعدى ثلاثين سنة لا يتكلم ثم تكلم بالشعر قال القحذي في رواية حماد عنه كان الجمعدى
 أسن من نابتة بني ذبيان قال ابن سلام في رواية أبي خليفة عنه كان الجمعدى التابعة قديماً شاعراً طويلاً
 مفلحاً طويل البقاء في الجاهلية والاسلام وكان أكبر من الذبياني ويدل على ذلك قوله

ومن يك سائلاً عني فاني * من التتبان أيام الحنان (١)

أنت مائة لمام ولدت فيه * وعشر بعد ذلك وحجتان

فقد أبقت خضوب الدهر منى * كما أبقت من السيف الجاني

وقال وعمر بعد ذلك عمر أطولاً مثل محمد بن حبيب عن أيام الحنان ما هي فقال وقمة لهم فقال قائل
 منهم وقد لقوا عدوهم ختوهم بالرماح فسمى ذلك العام الحنان ويدل على أنه أقدم من التابعة
 الذبياني أنه عمر مع المنذر بن الحرق قبل التعمان بن المنذر وكان التابعة الذبياني مع التعمان بن المنذر
 وفي عصره ولم يكن له قدم إلا أنه مات قبل الجمعدى ولم يدرك الاسلام والجمعدى الذي يقول
 تذكرت شيئاً قد مضى لسبيله * ومن عادة الحزون ان يتذكرا
 ندما هي عند المنذر بن محرق * أرى اليوم منهم طاهر الأرض مقفرا
 كهول وقتبان كان وجوههم * دنائير مما سبق في أرض قصير (٢)

(١) الحنان مرض أصاب الناس في آنوفهم وحلوقهم وربما أخذ التعم وربما قتلها من القاموس
 والحنان كغراب زكاه الابل وزمن الحنان كان في عهد المنذر بن ماء السماء مات الابل منه اه
 (٢) هذه الاسطر الابعة والابيات الثلاثة ساقطة من النسخة المبررة

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم عن كان يأخذ العلم عنه ولم يسم أحدا إلا في هذا أن الثابتة عمر مائة وثمانين سنة وهو القاتل
 أبست أناسا فأقبتهم * وأقبت بعد أناس أناسا
 ثلاثة أهلين أقبتهم * وكان الإله هو المستأسا (١)
 وهي قصيدة طويلة يقول فيها وفيه غناه

صوت

وكننت غلاما أقسى الحرو * بياقي المقاسون في سرايا
 فلما دنونا لجربس النبا * ح لم نعرف الحي إلا التماسا
 أضادت لنا النار وجهها أغرم ملتبا بالمواد التماسا
 غني في هذه الثلاثة أبيات فليح بن أبي الموراء خفيف ثقل أول بالوسطي

رجع الخبر إلى رواية عمر بن شبة قال وقال أيضاً

ألا زعمت بنو سعد باني * ألا كذبو كير السن فاني
 أنت مائة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذاك وحيجان
 قال وأنشد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أبياته التي يقول فيها
 ثلاثة أهلين أقبتهم * فقال له عمر رضي الله تعالى عنه كم لبثت مع كل أهل قال ستين سنة (وأخبرني)
 بعض أصحابنا عن أبي بكر بن دريد عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال أنشد رجل
 من العجم قول الثابتة الجعدي

أبست أناسا فأقبتهم * وأقبت بعد أناس أناسا
 وفسر له فقال بدين شان بود أي هذا رجل مشؤم وأما بن قتيبة فإنه ذكر ما رواه لنا عنه إبراهيم بن محمد أنه عمر مائتين وعشرين سنة ومات بأصبهان وما ذاك بمكر إلا أنه قال لعمر رضي الله تعالى عنه
 أنه أفني ثلاثة قرون كل قرن ستون سنة فهذه مائة وثمانون ثم عمر بعدهم فكث بعد قتل عمر إلى
 خلافة عثمان وعلى ومعاوية ويزيد وقدم على عبد الله بن الزبير بمكة وقد دعا نفسه فاستأجبه ومدحه
 وبين هؤلاء وعمر نحو مائة كراين قتيبة بل لا شك أنه قد بلغ هذا السن وهاجي أوس بن مفرأ
 بمحضرة الأخطل والمجاج وكعب بن جليل فضله أوس وكان مغلبا (حدثنا أحمد بن عمر بن موسى
 النطان المعروف بابن زنجويه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله السكري قال حدثنا يولي بن أشدق
 العجلي قال حدثني ثابتة بن جعدة قال أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فاعجب به
 (٢) بلغنا السماء مجدنا وجدودنا * وإنالني فوق ذلك مظهرا

(١) والمستأسا المستعاض (٢) وروي بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وهي الرواية المشهورة وروي
 عبد الله بن جراد علونا على طر المباد تكرما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم فإني المظهر بأبائي فقات الجنة فقال قل إن شاء الله فقلت إن شاء الله ولا خير في حلم إذا لم يكن * بوارد تحمي صفوه أن يكفروا ولا خير في جهل إذا لم يكن له * حلم إذا ما ورد الأمر أصدره
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجبت لا يفضض الله فاك قال فلقد رأيته وقد أتت عليه مائة سنة أو نحوها وما انقض من فيه سن (١) (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال كان الثابتة الجدي عن فكر في الجاهلية وأنكر الحمر والسكر وما تفعل بالقل وعجز الأزام والاونان وقال في الجاهلية كئنه التي أولها

الحمد لله لا شريك له * من لم يقلها ففسه ظلما

وكان يذكر دين إبراهيم والخيفية ويصوم ويستغفر ويتوقع أشياء لمواقبها ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال

أثبت رسول الله إذ جاء بالهدي * وتلو كناية كالخبرة نبراً
وجاهدت حتى ما أحس ومن موى * سهيلاً إذ ملاح ثمت غوراً
أقيم على التقوى وأرضي بفسله * وكنت من اتار الخوفة أوجراً

وحسن إسلامه وأشد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا يفضض الله فاك وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه صفين وقد ذكر خبره مع عثمان فآخبرنا به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال مسلمة بن حمارب دخل الثابتة الجدي على عثمان رضي الله تعالى عنه فقال استودعك الله يا أمير المؤمنين قال وأين تريد يا أبا ليلى قال الحق بأبي فاشرب من البانها فإني منكر لنفسي فقال أمر بأمر الهجرة يا أبا ليلى أما علمت أن ذلك مكروه قال ما علمته وما كنت لأخرج حتى أعلمك قال فأذن له وأجل له في ذلك أجلاً فدخل على الحسن والحسين ابني علي فودعهما فقالا له أئشدنا من شرك يا أبا ليلى فأنشدهما

الحمد لله لا شريك له * من لم يقلها ففسه ظلما

فقال يا أبا ليلى ما كنا نروى هذا الشعر إلا لامية بن أبي الصلت فقال يا بني رسول الله صلى الله عليه وسلم أني لصاحب هذا الشعر وأول من قاله وإن السروق لمن سرق شعر أمية (قال أبو زيد) قال عمر بن شبة في خبره كان الثابتة شاعراً متقدماً وكان مغاباً ما حاجي قط الاغاب حاجي أوس بن مفرأ وأبلى الأخيابة وكعب بن جميل فقلوه حمياً (وقال) أبو عمرو الشيباني كان يده حدث الثابتة وأوس بن مفرأ أن معاوية لما وجه بسر بن أرطاة الفهري لقتل شيعة علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قام إليه معن بن يزيد الأخنس السلمي وزباد بن الأشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة فقلوا أمير المؤمنين سأل الله وبالرحم أن لا تجعل بسر على قيس ساطعاً فيجعل قيساً ساطعاً

(١) وقال ابن الأثير فمات مائة وعشرين سنة لم يسقط له سن وقال البغدادي فكان من أحسن

الناس ثمرأ وكان إذا سقطت له نية نبتت وكان فوه كالبدن يتلأأ ويبرق اه

سليم من بني فهر وبني كنانة يوم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فقال معاوية يا يسر لا أمر لك على قيس وسار بسر حتى أتى المدينة * فقتل ابن عبيدة بن العباس وفر أهل المدينة * (١)
ودخلوا الحرة حرة بني سليم ثم سار بسر حتى أتى الطائف فقال له قتيب مالك علينا سلطان نحن من قيس فسار حتى أتى همدان وهم في جبل لم يقال له شيا من قيس فقتلهم فيه همدان ثم نادوا يا يسر نحن همدان وهذا شيا فلم يلتفت اليهم حتى اذا اغتزلوا ونزلوا الى قراهم أغار عليهم فقتل وسي نساءهم فكان أول مسلمات سبين في الاسلام ومريمي من بني سعد نزول بين ظهري بني جمدة بالفلج فآغار بسر على الحلي السعديين فقتل منهم واسر فقال أوس بن مضاء في ذلك

مشرين ترعون التجيل وقد غدت * بأوصال تلاككم كلاب مزاحم

المشر الذي قد بسط نوبه في الشمس والتجيل جنس من الحمض فقال الثابفة يحيه

مستي أكلت لحومكم كلابي * أكلت يديك من جرب تهايمي

(أخبرنا) أبو خليفة الفضل بن الحباب بما أجاز لنا روايته عنه من حديثه وأخبره بما ذكر منها عن محمد بن سلام الجمحي عن أبي العراف وأخبرنا به أحمد بن عبد العزيز وحيب ابن نصر قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي العراف ان الثابفة هاجى أوس بن مضاء قال ولم يكن أوس مثله ولا قريبا منه في الشعر فقال الثابفة آني وإياه لتبدريننا أينما سبق اليه غاب صاحبه فلما بلغه قول أوس لعمر ماتي سرايل عامر * من الأؤم مادامت عليها جلودها

قال الثابفة هذا البيت الذي كنا نبتدر اليه فغلب أوس عليه (قال أبو زيد) فحدثني المدايني انهما اجتمعا في المريد فتافرا وتهاجيا وحضرهما المجاح والاخلط وكعب بن جيل فقال أوس

لما رأت جمدة منا وردا * ولو اسما في البلاد وبدا

ان لنا عليكم ممددا * كاهلها وركنها الاشدا

كل امرئ يعدو بما استعدا

فقال اسجاج

وقال الاخلط يمين أوس بن مضاء ونحكم له

واني لقاض بين جمدة عامر * وسعد قضاء بين الحق فيصلا

أبو جمدة الذئب الحديث طمامه * وعوف بن كعب أكرم الناس أولا

وقال كعب بن جيل

اني لقاض قضاء سوف يتبعه * من أم قصدا ولم يعدل الى أود

فصلا من القول تأتم الفضاة به * ولا أجور ولا أبقي على احد

فأنت بنو عامر سعدا وشاعرها * كما نيك بنو عيسى بن اسد

(وقال أبو عمرو الشيباني) كان سبب المهاجرة بين ليلى الاخيلية وبين الجمدي ان رجلا من قشير يقال له ابن الحيا وهي أمه واسمه سوار بن أوفي بن سبرة هجاه وسب أخواله من أزد في أمر

كان بين قشير وبين بنى جمدة وهم بأصهان متجاورون فأجابه الثابتة بقصيدته التي يقال لها
الفاصحة سميت بذلك لانه ذكر فيها مساوي قشير وعقيل وكل ما كانوا يسبون به ونفر بمآثر قومه
وبما كان لسائر بطون بنى عامر سوي هذين الحيين من قشير وعقيل

جهلت على ابن الحيا وظلمتني * وجمت قولاً جاء يتاً مضللاً
وقال في هذه القصة أيضاً قصيدته التي أولها

أما ترى ظلال الأيام قد حسرت * عني وشمرت ذبلاً كان ذبلاً
وهي طويلة يقول فيها

ويوم مكة إذ ماجدتم قرا * حاموا على عقد الاحساب أزوالا
عند التجاني إذ تعطون أيديكم * مقرنين ولا ترجون لإرسالا
إذ تستحقون عند الحذل أن لكم * من آل جمدة أعماما وأخوالا
لو تستطيعون أن تلقوا جلودكم * وتحملوا جلد عبد الله سربالا
يعني عبد الله بن جمدة بن كعب

إذا سرباكم فيه لينجكم * بما يقول ابن ذى الجدين إذ قلا
حتى وهبتم لأمير الله صاحبه * والقول فيكم يا ذن الله ما قلا
تلك المكارم لأقربان من لبن * شيئا بماء فماداً بعد أبوالا
يعني بهذا البيت ان ابن الحياء نحر عليه بأنهم سقوا رجلاً من جمدة أدركوه في سفر وقد جهد
عطشاً لبنا وماء فعاث وقال في هذا القصة أيضاً قصيدته التي أولها

أبلغ قشيراً والحريش فا * ذارد في أيديكم شتمي
ونفر عليهم بقتل علقمة الجعفي يوم وادي لساح وقتل نراحيل بن الاصم الجعفي ويوم وحران
أيضاً فقال فيه

هلا سألت بيومي وحران وقد * ظننت هوازن ان العز قد زالا
فلما ذكر ذلك الثابتة قال

تلك المكارم لأقربان من لبن * شيئا بماء فماداً بعد أبوالا
ففخر بماله وغض بما لهم ودخات ليلي الاخيلية بينهما فقالت
وما كنت لو فارقت جل عشيرتي * لأذكر قمي خازر قد تملأ
وهي كلمة فلما بلغ الثابتة قولها قال

ألا حيا ليلي وقولاً لها هلا * فقد ركبتم أمراً أغر محجلاً
وقد أكاك بقلا وخيا نابه * وقد سربت من آخر الصيف أبالا
يعني ألبان الابل

دمي عنك تهجاء الرجال وأقلي * على أدلني يلاً إستك فيشلا
وكيف أهاجي شاعرا رعي أسنه * خضيب البنان لا يزال مكحلا

فردت عليه ليلي الاخيلية فقالت

أنا بئس لم تنبغ ولم تك أولاً * وكنت صنياً بين صدين بمجھلا

الصقى شعب صغير يسيل منه اللء وصدان جيلان

أنا بئس ان تنبغ بلوئك لا تجدد * للوئك الا وسط جعدة مجھلا

تصيرنى داء بأملك مثله * وأى نجيب لا يقال له هلا

فنايته فلما أتى بنى جعدة قولها هذا اجتمع ناس منهم فقالوا والله لثأين صاحب المدينة أو أمير المؤمنين فليأخذن لنا بمجھتا من هذه الحائمة فاتها قد شمتت أعراضنا واقرت علينا قبيوها لذلك وبلغها أنهم يريدون أن يستعدوا عليها فقالت

أتاني من الأبناء أن عشيرة * بثوران يزجون المعلى المذلا

بروح ويفدو وفدهم بصحيفة * ليستجدوا لى ساء ذلك ممملا

وقد أخبرنى بعض هذه القصة أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة فجاءها مخاطمة وهذا أوضح وأصح (قال أبو عمرو) فأما ما نخر به النابغة من الأيام فنها يوم عاقمة الجعفي فانه غدا في مذبح ومعه زهير الجعفي فأتي به عقيل بن كعب فأغار عليهم وفي بني عقيل بطون من سالم يقال لهم بنو بجلة فأصاب سبياً وإبلا كثيرة ثم انصرف راجعاً بما أصاب فأتبعه بنو كعب ولم يلحق به من بني عقيل الا عقال بن خويلد بن عامر بن عقيل فحمل يأخذ أبارا إبل الجعفين فيبول عليها حتى يتدبها ثم يالحق ببني كعب فيقول ابه فدا لكم أبواى قد لحقتم القوم حتى وردوا عليهم التحيل في يوم قائلظ ورأس زهير في حجر جارية من سالم من بني بجلة سبأها يومئذ وهي ثقلية وهو متوسد قطيفة حمراء وهي تضفر سفاهة أي أعلى رأسه يهدب القطيفة فلم يشعروا الا بالحيل فكان أول من لحق زهيراً ابن الهاضة فضرب وجه زهير بقوسه حتى كسر أنفه ثم لحقه عقال بن خويلد فبجج بطنه فسال من بطنه برر وحلب والبرير ثم الاراك والحلب لبن كان قد اصطحبه فذلك يوم يقول أبو حرب أخو عقال بن خويلد والله لأصطحب لبناً حتى آمن من الصباح قال وهذا اليوم هو يوم وادي ناسح وهو بالجمامة قال وأما يوم شراحيل بن الأصهب الجعفي فانه يوم مذكور فتفخر به مضر كلها وكان شراحيل خرج مغيراً في جمع عظم من اليمن وكان قد طال عمره وكثر تبعه وبعد صيته واتصل طفره وكان قد صالح بنى عامر على أن يغزو العرب ماراً بهم في بدأته وعودته ولا يعرض واحد منهم صاحبه فخر غازيا في بعض غزواته فأبعد ثم رجع اليهم فر على بنى جعدة فقرته ونحرت له فمعد ناس من أصحابه سفاهة فتناولوا إبلا ابني جعدة ففحروها فنسك ذلك بنو جعدة الى شراحيل فقالوا قريالك وأحسننا ضياقتك ثم لم تمنع أصحابك مما يصنعون فقال انهم قوم مغبيرون وقد أساؤا لعمرى وانما يقيمون عندكم يوماً أو يومين ثم يرجلون عنكم فقال الرقاد ابن عمرو بن ربيعة بن جعدة لأخيه ورد بن عمرو وقيل بل قال ذلك لابن أخيه الحميد بن ورد دعني أذهب الى بني قشير قال وجدة وقشير اخوان لام وأب أمهما ربيعة بنت قفص بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سالم بن منصور فادعهم واضع أنت باهذا لسراحيل طعاما

حسنا كثيراً وأدعه وأدخله اليك فأقبله فان احتجت اليها قدخن فاني اذا رأيت الدخان أتيتك بهم فوضعنا سيوفنا على القوم فمعد ورد هذا الى طعام فأصاحبه ودعا شراحيل وناسا من أصحابه وأهله وبني عمه فجعلوا كلما دخل البيت رجل قتله ورد حتى انتصف النهار فجاء أصحاب شراحيل يتبعونه فقال لهم ورد تروحوا فان صاحبكم قد شرب وتمل وسيروح ودخن ورد وجاءت قشير فقتلوا من أدركوا من أصحابه وسار سائرهم وبانهم قتل شراحيل فروا على بني عقيل وهم اخوتهم فقالوا لنقتلن مالك بن المتفق فقال لهم مالك أما آتيكم بورد فركب بني عقيل الى بني جمدة وقشير ليعطوهم ورداً فامتنعوا من ذلك وساروا بأجمعهم فذبوا عن عقيل حتى تفرق من كان مع شراحيل فقال في ذلك بجير عبد الله بن سامة

أحي يتبعون السير نحرا * أحب اليك أم حيا هلال

لملك قاتل ورداً ولما * تساق الخيل بالاسل النبال

ألا يامل وع سواك أقصر * أمانهاك حلمك عن ضلال

* وأما يوما وحرخان فأحدهما مشهور قد ذكر في موضع آخر من هذا الكتاب بعقب أخبار الحرث بن ظالم وهذا اليوم الثاني فكان الطماح الحنفي آثار في بني حنيفة وبني قيس بن ثعلبة على بني الحرث بن كعب وبني عبادة بن عقيل وطوائف من بني عيس يقال لهم بنو حذيفة فركبت بنو جمدة وبنو أبي بكر بن كلاب ولم يشهد ذلك من بني كلاب غير بني أبي بكر فأدركوا الطماح من يومهم فاستمقذوا ما أخذوا وأصابوا ما كان معه وقتلوا عدداً من أصحابه وهزموهم قال وأما ما ذكره من ادراكهم بنار كعب القوارس فان كعب القوارس وهو ابن معاوية بن عبادة بن البكاء مر على بني نهد وعليه سلاحه فجعل عليه رجل من جهم فقال له خالف فقتله وأخذ فرسه وسلاحه ثم ان خليفا بعد ذلك بدهر مر على بني جمدة فرآه ملك بن عبد الله بن جمدة وعليه جبة كعب وفيها أثر الطمعة وكان محرماً فلم يدر على قتله فقال يا هذا ألا رقت هذا الحرق الذي في جيتك وجعل يترصده بعد ذلك حتى بانته بعد دهرانه مر ببني جمدة فركب مالك بن عبد الله بن جمدة فرسا له وقد أخبر أن خليفا مر بجنتهم فأدركه فقتله ثم قال يؤ بكمب ثم غزا نواحيهم عبد الله ابن نور بن معاوية بن عبادة بن البكاء جرماً ونهداً وهم يومئذ في بني الحرث فناداهم بنو البكاء ليس معنا أحد من قومنا غيرنا وان النهدي قتل صاحبنا محرماً فقاتلهم نهد وجرم جيماً يومئذ وكان عبد الله بن نور يومئذ على فرس ورد فأصابوا من نهد يومئذ غنيمة عظيمة وقتلوا قتلى كثيرة فقال عبد الله في ذلك

فسائل بني جرم اذا ما لقيتهم * ونهدا اذا حجت عليك بنو نهد

فان يجبروك الحق غنا مجدهم * يقولون ألي صاحب الفرس الورد

(قال) وأما يوم الفالج فان بكر بن وائل بشت عينا على بني كعب بن ربيعة حتى جاء الفالج وهو ماء فوجد النعم بعضه قريبا من بعض ووجد الناس قد احتملوا فليس في النعم الا من لا طباخ به من راع أو ضيف فجاءهم عنهم بذلك فركبت بكر بن وائل يريدونهم حتى اذا كانوا منهم بحيث

يسمعون أصواتهم سمعوا الصهيل وأصوات الرجال فقالوا لمنهم ما هذا ويحك قال والله ما أدري
وان هذا لما لم أعد فأرسلوا من يعلم علمهم فرجع فأخبرهم أن الرجال قد رجسوا ورأي جماعاً
عظيماً وخلفاً كثيراً فكروا راجعين من ليثهم وأصبحت بنوكب فرأوا الأثر فاتبعهم فأصابوا من
آخر ليثهم رجلاً وخيلاً فرجسوا بها (قال) وأما قوله

لو نستطيعون أن نأقوا جلودكم * ونجملوا جلد عبد الله سرى

فإن السبب في ذلك أن زهير بن عامر بن سلمة بن قشير لقي خراش بن زهير البكائي فتافرا على مائة
من الإبل وقال كل منهما لصاحبه أنا أكرم وأعز منك فخسما في ذلك رجلاً من بني ذى الجدين
ففضى بينهما ابن عزمها وأكرمهما أقربهما من عبد الله بن جمدة نسباً فقال خراش بن زهير
أنا أقرب إليه أم عبد الله بن جمدة حمى وهي أميمة بنت عمرو بن عامر وإنما أنت أدنى إليه مني
منزلة باب فلم يزالا يختصمان في القرابة لعبد الله دون المكثرة بآبائهما أقراراً له بذلك حتى فليج هيرة
القشيري وظفر (قال) أبو عمرو وكان عبد الله بن جمدة سيداً مطاعاً وكانت له أتاوة بمكائيل يؤتي
بها ويأتيه بها هذا الحي من الأزد وغيرهم فجاء سمير بن سامة القشيري وعبد الله جالس على ثياب
قد جمعت له من أتاوته فأنزله عنها وجلس مكانه فجاء رياح بن عمرو بن ربيعة بن عقيل وهو الخليل
سمي بذلك لشغفه عن الملوك لا يعطيهم الطاعة فقال للقشيري مالك ولشيخنا تنزله عن أتاوته ونحن ههنا حوله
فقال القشيري كذبت ماعى له ثم مد القشيري رجله فقال هذه رجلى فأضربها إن كنت عزيزاً قال
للمصري لا أضرب رجلك فقال له القشيري فامددي رجلك حتى تعلم أأضربها أم لا فقال ولا أمد
لك رجلى ولكن أفضل ما لا نشكره العشرة وما هو أعزلى وأذل لك ثم أهوى إلى رجل القشيري
فسجبه على قفاه ونحاه وأقعد عبد الله بن جمدة مكانه قال وعبد الله بن جمدة أول من صنع الدبابة
وكان السبب في ذلك أنهم اتجمعوا ناحية البحرين فهجموا على عبد لرجل يقال له كودن في قصر
حصين فدخلن العبد ودعا النساء والصبيان فظنوا أنه يطعمهم فريدا حتى إذا امتلأ القصر منهم
أغلقه عليهم فصاح النساء والصبيان وقام العبد ومن معه على شرف القصر فجعل لايدنو منه أحد
الآرامه فلما رأى ذلك عبد الله بن جمدة صنع دبابة على جذوع النخل والبها جلود الإبل ثم
جاء بها والقوم يحملونها حتى استندوها إلى القصر ثم حفروا حتى حفروا قتل العبد ومن كان معه
واستنفذ صبياتهم ونساءهم فذلك قول الثانية

ويوم دعا ولداً نكم عبد كودن * نخلوا لدى الداعي تريداً مفاغلا

وقى ابن زياد وهو عقبه خيركم * هيرة ينزوي في الحديد مكبلا

يعني هيرة بن عامر بن سلمة بن قشير وكان عبد الله بن مالك بن عدس بن ربيعة بن جمدة خرج
ومعه مالك بن عبد الله بن جمدة حتى مر بهما على بني زياد أميين والرجال غيب فأخذوا إيساً
لأوس بن زياد وأطلقوا به رجلاً من بني النجد وانطلق معه عمار بن زياد حتى أتى بني كعب فأتى
هيرة بن عامر بن سلمة بن قشير فقال له يا هيرة إن الناس يقولون إنك تبخل قال معاذ الله قال
فهب لي جيتك هذه فأهوى ليحلمها فلما وقعت في رأسه وثب عليه فأفسره ثم بعث إلى بني قشير

علي وعلي ان قبلت من هيرة أقل من فدية حاجب الا أن يأتوني بآن أخي الذي في أيدي بني
جمدة فشت بنو قشير الى بني جمدة فاستوهبوه منهم فوهبوه لهم فاقعدوا به هيرة * وأما خبر
وحوش أخي التابعة الذي تقدم ذكره مع نسب أخيه التابعة فإن أبا عمرو ذكر أن بني كعب أغارت
على بني أسد فأصابوا سبياً وأسري فركبت بنو أسد في آثارهم حتى لحقوهم بالسديف فعمفت
بنو عدس بن ربيعة بن جمدة فزادوا بني أسد حتى قتلوا منهم ثلاثين رجلاً وردوهم ولم يظفروا
منهم بشيء وتماقت امرأة من بني أسد بالحكم بن عمرو بن عبد الله بن جمدة وقد أردفها خلفه
فأخذت بضفرته ومالت به فصرعه فعمط عليه عبد الله بن مالك ابن عدس وهو أبو صهوان
فضرب يدها بالسيف فقطعها ومخلصه وطمع يومئذ وحوش بن قيس أخو التابعة الجمدي قاربت
في معركة القوم فأخذه خالد بن فضلة الاسدي وعمط عليه يومئذ أخوه التابعة فقال له خالد
ابن فضلة هلم إلي وأنت آمن فقال له التابعة لا حاجة لي في أمانك أنا على فرسي ومعني سلاحي
وأصحابي قريب ولكنني أوصيك بما في الموسجة يعني أخاه وحوش بن قيس فعلى اليه خالد فأخذه
وضمه اليه ومنع من قتله ودأواه حتى فدى بمد ذلك قال ففي ذلك يقول مدرك العبسي

أقت على الحماط وغاب فرج * وفي فرج عن الحسب انقراج

كذلك فمنا وجبال عمي * وردن بوحوح فلج السلاج

(وما) قاله التابعة في هذه المفارقة وغنى فيه قوله وقد جمع معه كل ما ينفي فيه من القصيدة

صوت

هل بالدير الغداة من صمم * أم هل بربع الانيس من قدم

أم ما تنادي من مائل درج السيل عليه كالخوض منهم

غراء كالليلة المباركة الفه * سراء تهدي أوائل الصلح

أكنى بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم

كان قالها اذا تبسم من * طيب مشم وطيب يتسم

يس بالصرور من يرافش أو * هيلان أو ضامر من العم

عروضه من المسرح وفي الاول والثاني والثالث من الايات خفيف ثقيل أول بالخنصر في مجرى
البنصر ذكره اسحق ولم يسه الى أحد وذكر ابن المكي والهشامي أنه لمجد وأطنه من منحول
يجي وذكر حبش أنه لاراهيم وفي التاك وما بعده لابن سريج رمل بالبنصر وذكر حبش أن فيها
لاسحق رملاً آخر ولابن مسجع فيها ثقيل أول بالبنصر (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال
أول من سبق الى الكتابة عن اسم من يعني بغيره في الشعر الجمدي فانه قال

أكنى بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم

يسبق الناس جميعاً اليه واتبعوه فيه وأحسن من أخذه وألفقه فيه أبو نواس حيث يقول

أسأل المأدبين من حكام * كيف خاتموا أباعان

فيقولون لي جنان كما سرك في حلما فصل عن جنان

ما لهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يشنّ عندهم كتابي
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو بكر الباهلي قال حدثني
الاصمى قال ذكر الفرزدق ثابته بنى جعدة فقال كان صاحب خلقان عنده مطرف بألف وخمسة
بواف يعني درهما وحدثني خبره مع ابن الزبير جلعة منهم حبيب ابن نصر المهلبى وعمر بن عبد
العزيز بن أحمد والحرمي بن أبي الملاء ووكيع ومحمد بن جرير الطبري حدثني من حفظه قالوا
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أخى مهرون بن أبي بكر عن يحيى بن إبراهيم عن سليمان محمد بن يحيى
ابن عروة عن أبيه عن عمه عبد الله بن عروة قال أفضحت السنة ثابته بنى جعدة فدخل على ابن
الزبير المسجد الحرام فأنشده

حكيت لنا الصديق لما وليتنا • وعثمان والفاروق فارتاح مدم
أناك أبو ليلى محبوب به الدجى * دجى الليل جواب الفلاة غشم
تجبر منه جانباً زعزعت به * صروف اليالى والزمان المصم

فقال له ابن الزبير هون عليك أبا ليلى فإن الشعر أهون وسألك عندي أما صفوة مالنا فلآل الزبير
وأما صفوته فإن بنى أسد بن عبد المزى تشغلها عنك وتياممها ولكن لك في مال الله حقان حق
برؤيتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق بشركتك أهل الاسلام في فيهم ثم أخذ بيده
فدخل به دار اليم فاعطاه قلائص سباً وجلا رجلاً وأوفر له الابل برأ ونمراً وثياباً فجعل الثابته
يستعمل فياً كل الحب صرفاً فقال ابن الزبير ومع أبى ليلى لقد بلغ به الجهد فقال الثابته أشهد أنى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما وليت قريش فعدلت واسترحمت فرحمت وحدثت
فصدقت ووعدت خيراً فأتجزت فأنا والثيودن فراطها ضمين وقال حرمي فراطها ضمن قال الزبير
كتب يحيى ابن معين هذا الحديث عن أخى (أخبرني) أنو الحسن الاسدي أحمد بن محمد بن عبد الله
ابن صالح وهاشم بن محمد الخزامي أبودلف قال حدثنا الربيعي قال قال أبو سليمان عن الزهري بن
عدى رعت بنو عامر بالبصرة في الزرع فيبت أبو موسى الأشعري في طلبهم فتصارخوا يآل عامر
يآل عامر فخرج الثابته الجمعدى ومعه عصبة له فأتى به الى أبى موسى الأشعري فقال له ما أخرجك
قال سمعت داعية قومي قال فضربه أسواطاً فقال الثابته

رأيت البكر بكر بنى نمود * وأنت أراك بكر الأشعرينا
فان يكن ابن عفان أميناً * فلم يمت بك البر الامينا
فياقبر النبي وصاحبيه * ألا يا غوثاً لو تسعونا
ألا صلى الحكمم عليهم * ولا صلى على الامراء فينا

(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري ويحيى بن على بن يحيى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
بعض أصحابنا عن ابن دأب قال لما خرج على رضى الله تعالى عنه الى صفين خرج معه ثابته بنى
جعدة فساق به يوماً فقال

قد علم للمصران والوراق * ان علما خلفا الفساق

أيض جصباح له رواق * وأما غلى بها الصداق
أكرم من شد به نفاق * أن الالى جارك لا أفاقوا
لهم سباق ولكم سباق * قد علمت ذلكم الرقاق
سقم الى نهج الهدي وساقوا * الى التي ليس لها عراق
* في ملة عادت بها التفاق *

فلما قدم معاوية بن أبي سفيان الكوفة قام التابعة بين يديه فقال
ألم تأت أهل المشرقين رسالي * وأي نصيح لا بيت على عتب
ملككم فكان الشرا آخر عهدكم * لأن لم تداركم حلوم بني حرب
وقد كان معاوية كتب الى مروان فأخذ أهل التابعة وماله فدخل التابعة على معاوية وعنده عبدالله
ابن عامر ومروان فأثبده

من راكب يأتي ابن هند بحاجتي * على النأي والانباء تنهي وتجاب
وتخبر عني ما أقول ابن عامر * ونعم الفتي ياوي اليه المصحب
فان تأخذوا أهلي ومالي بنظرة * فاني لحراب الرجال محجرب
صبور على ما يكره المرء كله * سوي الظلم اني ان ظلمت سأغضب
فالتفت معاوية الى مروان فقال ما ترى قال أرى أن لا ارد عليه شيئا فقال ما أهون والله عليك
ان يجير هذا في غار ثم يقطع عرضي على ثم يأخذه العرب فتزويه أما والله ان كنت لمن
يرويه اردد عليه كل شيء أخذته منه وهذا الشعر يقوله نابتة الجعدى لعفال ابن خويلد
العقيلي يحذره غب العلم لما أجار بني وائل من معن وكانوا قتلوا رجلا من جمدة فحذروهم مثل
حرب البسوس ان أقاموا على ذلك فيهم (قال أبو عمرو الشيباني) كان السبب في قول الجعدي هذه
القصيدة أن المنتشر الباهل خرج فأغار على اليمن ثم رجع مظفرا فوجد بني جمدة قد قتلوا ابنه
يقال له سيدان وكانت باهلة في بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ثم في بني جمدة فلما أن علم
ذلك المنتشر وأناه الحبر أغار على بني جمدة ثم على بني سبيع في وجهه ذلك فقتل منهم ثلاثة نفر
فلما فعل ذلك نصعدت باهلة فاعتقت فرقة منهم يقال لهم بنو وائل يقال بن خويلد العقيلي ولحق
فرقة أخرى يقال لهم بنو قتيبة وعليهم جبل الباهل يزيد بن عمرو بن الصق الكلابي فأجارهم
يزيد وأجار عقال وائلا فلما رأت ذلك بنو جمدة أرادوا قتالهم فقال لهم عقال لا تغاتلوهم فقد
أجرتهم فلما أحد الثلاثة التلى منكم فهو بالقتول وأما الآخرون فلي عقلمها فقالوا لا قبل الا القتال
ولا يزيد من وائل غيرا يعني الدية فقال لا تغفلوا فقد أجرت القوم فلم يزل بهم حتى قبلوا الدية
واستغاث وائل الى قومهم فقال التابعة في ذلك قصيدته التي ذكر فيها عقالا

فأبلغ عقالا ان غاية داحس * بكفك فاستأخر لها أو تقدم
تجبر علينا وائلا في دماثنا * كأنك مما ناب أشياغنا عم
كليب لعمرى كأننا كثرنا صرا * وأيسر جرما منك ضرج بالدم

رمي ضرع ناب قاستر بطننة * كحاشية البرد العياي المسهم
وما يشمر الرمح الاصم كعوبه * يثروة وهط الابلج للتوسم
وقال لجاس أغني بشرية * تفضل بها طولا على وأنم
فقال تجاوزت الاحص وماء * وبطن شيت وهو ذو مترم

وكان السبب في قتل كايب بن ربيعة فيما ذكره أبو عبيدة عن مقاتل الاحول بن سنان بن مرند
ابن عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مرند أخو بني قيس بن ثعلبة ولمسخت بعضه من رواية
الكلبي وأخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيدة عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي عن
المفضل فجمعت من روايتهم ما احتيج الى ذكره مختصر اللفظ كامل المعنى أن كليباً كان قد عزز وساد
في ربيعة فبغى بشياً شديداً وكان هو الذي ينزلهم منازلهم ويرحلهم ولا يزلون ولا يرحلون الا بأمره
فبلغ من عزه وبغيه أنه اتخذ جروكب فكان اذا نزل منزلاً به كلاً قذف ذلك الحجر وفيه فيموى
فلا يرعى أحد ذلك الكلاً الا بأذنه وكان يفعل هذا بجياض الماء فلا يردها أحد الا بأذنه أو
من أذن بحرب فضرب به المثل في المز قليل أعز من كليب وائل وكان يحب الصيد ويقول
صيد ناجية كذا وكذا في جوارى فلا يصيد أحد منه شيئاً وكان لا يمر بين يديه أحد اذا
جلس ولا يجتبي أحد في مجلسه غيره فقتله جاس بن مرة (وقال أبو عبيدة) قال أبو برزة
القيسي وهو من ولد عمرو بن مرند وكان كليب بن ربيعة ليس على الارض بكري ولا قنطري
أجار رجلاً ولا يبرأ الا بأذنه ولا يحب حمي الا بأمره وكان اذا حمى حمى لا يقرب وكان مرة بن ذهل
ابن شيان بن ثعلبة عشرة بنين جاس أصغرهم وكانت أختهم عند كليب وقال مقاتل فراس وأم
جاس هلة بنت منقذ بن سايان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مائة ثم خلف عليها سعد بن
ضيبة بن قيس بن ثعلبة بعد مرة بن ذهل فولدت له مالكا وعروفا وثعلبة قال فراس بن خديف
البسوسي فهي أمنا وخالة جاس البسوس (١) وقال أبو برزة البسوسي وهي التي يقال لها أشام

(١) وقال التبريزي ان سبب الحرب ان رجلاً من جرم يقال له سعد أقبل بناق له يقال لها
سراب حتى نزل على البسوس جارة خالة جاس وبينها وبين سعد قرية فخرجت ناقه سعد في
ابل جاس وهو خليل كليب تسرح ابلهما جميعاً فكان كايب يخرج ويدور في حماه فاذا هو بحمرة
على بيض لها فلما نظرت اليه صرصرت وخفقت بجناحيها فقال أمن روعك أنت وبيضك في
ذمى ثم قال

ياك من حمرة في معدي * خلاك الجو فيضى واصفري
* وقري ماشئت أن تتقري *

ثم خرج بعد ذلك يطوف فاذا هو بأثر بعر لا يعرفه قد وطئ البيض فشده الخ وفي الميداني ان
الرجز المتقدم لطرفة بن الصدف التبريزي أيضاً أن كليباً رمي ناقه البسوس ولم يقل فضيلها وقال
الميداني أيضاً انه رمي الناقة نفسها

من بسوسة فجاءت فنزلت على ابن أختها جساس فكانت جارة لبني مرة ومعها ابن لها ولهم ناقة خوارة من نعم بني سعد ومها فصيل (أخبرني) علي بن سليمان قال قال أبو برزة وقد كان كليب قبل ذلك قال لصاحبه أخت جساس هل تعلمين على الأرض عربياً أمتع من ذمة فسكنت ثم أعاد عليها الثانية فسكنت ثم أعاد عليها الثالثة فقالت نعم أخي جساس وندمانه ابن عمه عمرو والمزدلف بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وزعم مقاتل أن امرأته كانت أخت جساس فينهاي تغسل رأس كليب وتسرحه ذات يوم اذ قال من أعز وائل فصمت فأعاد عليها فلما أكثر عليها قالت أخوأي جساس وهام فنزع رأسه من يدها وأخذ القوس فرمي فصيل ناقة البسوس خالة جساس وجارة بني مرة فقتله فأغضوا على ما فيه وسكتوا على ذلك ثم لقي كليب ابن البسوس فقال ما فعل فصيل نأبكم قال قتله وأخليت لنا لبن أمه فأغضوا على هذه أيضاً ثم إن كلياً أعاد على امرأته فقال من أعز وائل فقالت أخوأي فأضمرها وأسرهما في نفسه وسكت حتى مرت به ابل جساس فرأى الناقة فأنكرها فقال ما هذه الناقة قالوا لحالة جساس قال أو قد بلغ من أمر ابن السعدية أن يحير على بغير اذني إرم ضرعها يا غلام قال فراس فأخذ القوس فرمي ضرع الناقة فأحطط دمها بابنها وراحت الزبابة على جساس فأخبروه بالامر فقال احبلوا لها ميكالي لبن بمحلبها ولا تذكروا لها من هذا شيئاً ثم أغضوا عليها أيضاً قال مقاتل حتى أصابتهم سهام ففقدوا في غيا يتطير وركب جساس بن مرة وابن عمه عمرو ابن الحرث بن ذهل وقال أبو برزة بل عمرو بن أبي ربيعة وطعن عمرو كلياً فحطم صلبه وقال أبو برزة فسكت جساس حتى طعن ابننا وائل فرت بكر بن وائل على نهي يقال له شبيت فتفاهم كليب عنه وقال لا يدوقون منه قطرة ثم مروا على نهي آخر يقال له الاحص فتفاهم عنه وقال لا يدوقون منه قطرة ثم مروا على بطن الحريب فتفاهم إياه ففوضوا حتى نزلوا الذنائب وآبهم كليب وحيه حتى نزلوا عليه ثم مر عليه جساس وهو واقف على غدير الذنائب فقال طردت أهلتنا عن المياه حتى كدت تقتلهم عطشاً فقال كليب ما نمتهم من ماء الا ونحى له شاغلون فغضى جساس ومعه ابن عمه المزدلف وقال بعضهم بل جساس ناداه فقال هذا كفملك بناقة خالتي فقال له أوقد ذكرتها أما إني لو وجدتها في غير ابل مره لاستحلت تلك الابل بها فمطع عليه جساس فرسه فطعنه بريح فأنفذ حصنيه فلما نداءه الموت قال يا جساس اسقي من الماء قال ما عاتت استسقامك الماء منذ ولدتك أمك الا ساعتك هذه قال أبو برزة فمطع عليه المزدلف بن عمرو بن أبي ربيعة فاحتز رأسه (وأما مقاتل) فزعم أن عمرو بن الحرث بن ذهل الذي طعنه ففهم صلبه وفيه يقول مهلهل

قيل ما قيل المرء عمرو * وجساس بن مرة ذو ضرر

وقال العباس بن مرداس الساسي يحذر كليب بن عمة السلمي ثم الظمري لما مات حرب بن أمية وحققت الحى مرداساً وكانوا شركاء في الفرية فجددهم كليب حطهم منها وسندكر خبر ذلك في آخر هذه الاخبار ان شاء الله تعالى فحذره غب الظلم فقال

أكليب مالك كل يوم ظالماً * والظلم أنكد وجهه ملمون

فاصل بقومك ما أراد بوائل * يوم القدير سميك المطعون

وقال رجل من بني بكر بن وائل في الاسلام وهي تسحل للاعشى
ومنحن قهرنا ثقاب ابنة وائل * يقتل كليب اذ طغى وتغلبا
أبائاه بالثاب التي شق ضرعها * فأصبح موطوء الحلي متذللا
قال ومقتل كليب بالذئاب عن يسار فلجة مصعدا الى مكة وقبره بالذئاب وفيه يقول المهلهل
ولو نبش المقابر عن كليب * فيخبر بالذئاب أي زير

قال أبو برزة فلما قتله أمال يده بالفارس حتى انتهى الى أهله قال وتقول أخته حين رآته لأبها ان ذا
لجساس اتى خارجا ركبناه قال والله ما خرجت ركبناه الا لامر عظيم قال فلما جاء قال ما ورائك
يا بني قال ورائي اني قد طعنت طعنة لتشتغلن بها شيوخ وائل زما قال أقتلت كليباً قال نعم قال وددت
ألك وإخوتك كنتم متم قبل هذا ما بي الا أن تشام في أبناء وائل وزعم مقاتل أن جساساً قال
لاخيه نضلة بن مرة وكان يقال له عضد الحمار

واني قد جئت عليك حراً * تنص الشيخ بلقاء القراح
مذكرة متى ما يصح عنها * فتي نشبت بأخر غير صاح
تسكل عن ذئاب التي قوماً * وتدعو آخرين الى الصلاح
فاجابه نضلة (١) فان تلك قد جئت على حراً * فلا وان ولارث السلاح

قال أبو برزة وكان هام بن مرة أخيه مهلهلاً وعاقده أن لا يكتمه شيئاً فجات أمه له فأسرت اليه
قتل جساس كليباً فقال مهلهل ما قالت فلم يجبه فذكره المهد بينهما فقال أخبرت أن جساساً قتل
كليباً فقال است أخيك اضيق من ذلك وزعم مقاتل أن هاما كان أخيه مهلهلاً وكان عاقده أن لا
يكتمه شيئاً فكانا جالسين فمر جساس يركض به فرسه مخرباً فخذبه فقال هام ان له لامراً والله ما
رأيتك كاشفاً فخذبه قط في ركض فلم يلبث الا قليلاً حتى جاءت الخادم فسارته أن جساساً قتل كليباً فقال
له مهلهل ما أخبرتك قال أخبرني أن أخي قتل أخاك قال هو اضيق استا من ذلك وتحمل القوم وغدا
مهلهل بالحيل (وقال المفضل في خبره) فلما قتل كليب قالت بنو ثعلب بعضهم لبعض لا تمجلوا
على اخوتكم حتى تمردوا بكم وبهم فاطلق رهط من أشرافهم وذوي أسنانهم حتى أتوا مرة بن ذهل
فظموا ما بينهم وبينه وقالوا له اخترنا خصالاً اما أن تدفع الينا جساساً فنقتله بصاحبنا فلم يظلم من
قتل قتله واما أن تدفع الينا هاما واما أن تعيدنا من نفسك فسكت وقد حضرته وجوه بني بكر بن
وائل فقالوا نكلم غير مخذول فقال أما جساس فنلام حدث السن ركب رأسه فهرب حين خاف
فلا علم لي به واما هام فأبو عشرة وأخو عشرة ولو دفننه اليكم لصيح بنوه في وجهي وقالوا دفنت
أبانا للقتل بجزيرة غيره وأما أنا فلا أتسجل الموت وهل تزيد الحيل على أن نجول جولة فأكون
أول قتل ولكن هل لكم في غير ذلك هؤلاء بني فدوكم أحدكم فاقتلوه به وان شتم فلکم ألف
ناقة قضنها لكم بكر بن وائل ففضبوا وقالوا انا لم نأتك لتؤدي لنا بئيك ولا لتسومنا اللين ففرقوا

ووقت الحرب وتكلم في ذلك عند الحرت بن عباد فقل لا ناقة لي في هذا ولا جمل وهو أول من قالها وأرسلها مثلاً قالوا جميعاً كانت حربهم أربعين سنة فيهن خمس وقتات من احناف وكانت تكون بينهم مغاورات وكان الرجل يأتي الرجل والرجلان الرجلين ونحو هذا وكان أول تلك الايام يوم غيرة وهي عند فلجة فكافؤا فيه لا بكر ولا ثعلب وتصدق ذلك قول مهلهل

كأنا غدوتوني أينا * مجنب غيرة رجا مدير

ولولا الرمح اسبح من بحجر * صليل اليسر قرع بالذكور

فتفرقوا ثم غبروا زماناً ثم اتقوا يوم واردات وكان انقلب على بكر وقتلوا بكراً أشد القتل وقتلوا بجيراً وذلك قول مهلهل

فاني قد تركت بواردات * بجيراً في دم مثل المير

هتكت به بيوت بني عباد * وبض القسم أشفي للصدور

قال مقاتل انه انما التقط تواسيجي حديثه أسفل من هذا حديثه التو الفرد يقال وجدته توا أي وحده قال أبو برزة ثم انصرفوا بعد يوم واردات غبر بني ثعلبة بن عكابة ورأسوا على أنفسهم الحرت بن عباد فاتبعهم بنو ثعلبة بن عكابة حتى اتقوا بالحنوف فظهرت بنو ثعلبة على ثعلب قال مقاتل ثم اتقوا يوم بطن السرور هو يوم القصيات وربما قيل يوم القصية وهي القصبات لبني ثعلب على بكر حتى ظنت بكر أن سيقتلوا معاً قال مقاتل وقتلوا يوم مذهم بن مرة ثم اتقوا يوم قضة وهو يوم التحاليق ويوم الثانية ويوم قضة ويوم الفصل لبكر على ثعلب قال أبو برزة اتبع ثعلب بكراً فقطعوا رملات خزازي والرافهم ثم ملوا لبطن الحماره فوردت بكر قضة فسقت واسقت ثم صدرت وحلوا ثعلب ونهضوا في نجمة يقال لها موية لا يجوز فيها الا بعر بعر فاحق رجل من الاوس بن ثعلب بفاهيم من بني تميم اللات بن ثعلبة يطرد ذودا له فطن في بطنه بالرح ثم رماه فقال محمد بن أم البوعلى بوك فرأعوف بن مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال أنفذوا جل أساء ابنته فامضي جالككم وأجودها منفذاً فإذا نفذت اثم فوثب الجمل في الموية حتى اذا نهض على يديه وارقت رجلاه ضرب عرقوبيه وقطع بطن الظامنة فوقع فسد النخبة ثم قال عوف أنا البرك أبرك حيث أدرك فسمي البرك ووقع الناس الي الارض لا يرون مجازاً ومحالفوا لتعرفهم النساء فقال جحدر بن ضبيعة بن قيس أبو المسامعة واسمه ربيعة قال وانما سمى جحدرا لقصره لا تحلقوا رأسي فاني رجل قصير لا تشينوني ولكني أشتره منكم بأول فارس يطلع عليكم من القوم فطلع ابن عناق فشد عليه فقتله فقال رجل من بكر بن وائل يمدح مسمع بن مالك بذلك

يا ابن الذي لما حاقنا الامما * ابتاع منا رأسه تكرمنا

* بفارس اول من قدما *

وقال البري

ومنا الذي قادي من القوم رأسه * بمستلم من جمهم غير أخزلا

فأدى لنا بزه وسلاحه * ومنفصلان عنقه قد تزيلا

قال وكان جحدر بن حجر يوشنو يقول

ردوا على الحيل ان الملت * ان لم أقاتلهم فجزوا المتي
وزعم عامر بن عبد الملك المسمي أنه لم يقلها وأن صخر بن عمرو السلمي قاتلها فقال مسجع كاذب
ابن كاذب عامر وقال البكري

ومنا الذي سد الثنية غدوة * على حلقة لم يبق فيها تحللا
يجهد يمين الله لا يظلمونها * ولما قاتل جهم حين أسهلا
وأما مقاتل فزعم أنهم قالوا اتخذوا علما يعرف به بعضكم بعضاً فتحالفوا وفيه يقول طرفة

صوت

سائلوا عنا الذي يسرقنا * بقوانا يوم نحلاق اللهم
يوم تبدى البيض عن أسوقها * وتلف الحيل اعراج الهم (١)
غنى في هذين البيتين ابن محرز خفيف قيل أول بالوسطى عن المشامي وذكر أحد بن المكي
أنه لم يجد وزعم مقاتل أن هام بن مرة بن ذهل بن شيان لم يزل قائد بكر حتى قتل يوم القصبات
وهو بعد يوم قصة والقصبات على أثره وكان من حديث مقتل هام أنه وجد غلاما مطروحا فالتقطه
ورباه وسماه ناشرة فكان عنده لقيطاً فلما شب تبين أنه من بني تغلب فلما اتقوا يوم القصبات
جعل هام يقاتل فإذا عطش رجع إلى قرية فشرب منها ثم وضع سلاحه فوجدنا شرة من هام
غفلة فشده عليه بالهزة فأقصده فقتله ولحق بقومه تغلب فقال باكي هام
لقد عيل الافوام طعنة ناشره * أنا شر لازالت يمينك آشره (٢)

ثم قتل ناشرة رجل من بني يشكر فلما كان يوم قصة ونجحت اليهم بكر جاء اليهم الفند الزماني
أحد بني زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من العجامة قال عامر بن عبد الملك المسمي
فرأى سواه عليهم فقلت أنا انمارس بن خندف أن عامراً يزعم أن الفند كان رئيس بكر يوم قصة فقال
رحم الله أبا عبد الله كان أقل الناس حظاً في علم قومه وقال فراس كان رئيس بكر بعد هام الحرث
ابن عباد قال مقاتل وكان الحرث بن عباد قد اغتزل يوم قتل كليب وقال لا أنا من هذا ولا أباقي
ولا جلي ولا عدلي وربما قال لست من هذا ولا جلي ولا رحلي وخذل بكراً عن تغلب واستعظم
قتل كليب لسودده في ناقة فقال سعد بن مالك بمحض الحرث بن عباد

يا بؤس للحرب التي * وضمت أراطها قاستراحوا

(١) المرج بالفتح القطيع من الابل نحو الثمانين أو منها إلى تسعين أو مائة وخمسون أو فوقها
أو من حسابة إلى ألف ويكثر وجمعه اعراج وعروج قلموس (٢) هذا البيت يورده التحويون
شاهد على مجيء فاعل بمعنى مفعول وقال في الصباح قال ابن السكيت في كتاب التوسعة وقد قل
لفظ المفعول إلى لفظ الفاعل فنه يد أشرة والمضي مأشورة

والحرب لا يسبق لها * جبال الخيل والمراح (١)

الالقى الصبار في التجيدات والفرس الوقاح *

فلما أخذ بجير بن الحرث بن عباد توأ بواردات وانما سل ولم يؤخذ في مزاحفة قال له مهلهل من خالك يا غلام قال امرؤ القيس بن أبان التغلبي لمهلهل أتى أري غلاماً ليقتلن به رجل لا يسأل عن خاله وربما قال عن حاله قال فكان والله امرؤ القيس هو المقتول به قتله الحرث بن عباد يوم قضة بيذه فقتله مهلهل قال فلما قتل مهلهل بجيراً قال يؤشع نعل كليب فقال له الغلام ان رضىت بذلك بنو ضبيعة بن قيس رضىت فلما بلغ الحرث قتل بجيرا بن أخيه وقال أبو برزة بل بجير ابن الحرث بن عباد نفسه قال نعم الغلام غلام أصاح بين ابني وائل بكليب فلما سمعوا قول الحرث قالوا له إن مهلهلاً قتلته قال له يؤشع نعل كليب (٢) وقال مهلهل

كل قتل في كليب حلاب * حتى ينال القتل آل هام

وقال أيضاً كل قتل في كليب غره * حتى ينال القتل آل مره

فغضب الحرث عند ذلك فنادى بالرحيل قال مقاتل وقال الحرث بن عباد

قرباً مريبط العامة مني * لقمحت حرب وائل عن حبال

لا بجير أغنى قتيلاً ولا رهـ طـ كليب زاجر وأصـ ضلال

لم أكن من جناتها علم الله واني بجرها اليوم صال

قال ولم يصحح عامر ولا مسجع غير هذه الثلاثة الايات وزعم أبو برزة قال كان أول فارس لقي مهلهلاً يوم وأردات بجير بن الحرث بن عباد فقال من خالك يا غلام وبوأحموه الريح فقال له امرؤ القيس ابن أبان التغلبي وكان على مقدمتهم في حروبهم مهلهلاً يا مهلهل فإن عم هذا وأهل بيته قد اعتزلوا حاربنا ولم يدخلوا في شيء مالمكره والله لئن قتلته ليقتلن به رجل لا يسأل عن نسبه فلم يلتفت مهلهل الى قوله وشد عليه فقتله وقال يؤشع نعل كليب فقال الغلام ان رضىت بهذا بنو نعل قد رضىته قال ثم غبروا زماناً ثم لقي هام بن مرة فقتله أيضاً فأثي الحرث بن عباد فقيل له قتل مهلهل هاماً فغضب وقال ردوا الجمل على عكرها الامر مخلوطة ليس بسلكي وجد في قتالهم قال مقاتل فكان حكم بكر بن وائل يوم قضة الحرث بن عباد وكان الرئيس الفند وكان فارسهم جحدر وكان شاعرهم سعد بن مالك بن ضبيعة وكان الذي سد الثنية عوف بن مالك بن ضبيعة وكان عوف أئبه من أخيه سعد وقال فراس بن حذاف بل كان رئيسهم يوم قضة الحرث بن عباد قال مقاتل فأمر الحرث ابن عباد عدياً وهو مهلهل بعد انهزام الناس وهو لا يمر فقه فقال له دلي على المهلهل قال ولي دمي

(١) وروى التبريزي لجابها قال والجاحم الماتب أي من كان ذا خيلاء ومرح ثم بلى بالحرب

شغلته عن خيلاء ومرحه هـ وقال في القاموس حافر وقاح صلب (٢) ولفظ الكامل قتييل للحارث ولم يكن دخل في حريم ان ابنك قتل فقال ان ابني لاعظم قتييل بركة اذا أصاح الله به بين ابني وائل الخ

قال ولك دمك قال ولي ذمتك وذمة أبيك قال نعم ذلك لك قال فأنا مهمل قال دلني على كفؤ
لجبر قال لا أعلمه إلا امرأ القيس بن أبان هناك علمه فجر ناصيته وقصد قصد امرئ القيس
فشد عليه فقتله فقال الحرث في ذلك

لحف نفسي على عدي ولم أعشرف عدياً إذ أمكنتني اليدان
طل من طل في الحروب ولم أو * تر بجيرا أباه ابن أبان
فارس يضرب الكتيبة بالسيف وتسمو أمامه النيسان

وزعم حجر أن مهلهلاً قال لا والله أو يهد لي غيرك قال الحرث اختر من شئت قال اختار الشيخ
القاعد عوف بن عجم قال الحرث يا عوف أجروا قال لا حتى يمدخاني فأمره فقدم خلفه فقال أنا مهمل
وأما مقاتل فقال إنما أخذته في دور الرحي وحومة القتال ولم يقدم أحد بعد فكيف يقول الشيخ
القاعد قال مقاتل وشد عليهم جحدر فاعتوره عمرو وطارم فطس عمرأ بمالية الرمح وطمن عامراً
بسافاته فقتلها عداً وجاء بزها قال طامر بن عبد الملك المسمي فحدثني رجل عالم قال سألتني
الوليد بن يزيد من قتل عمرأ وأخاه عامراً قلت جحدر قال صدقت فهل تدري كيف قتلها قلت
نعم قتل عمرأ بمالية الرمح وقتل عامراً بزجه قال وقتل جحدر أيضاً أيا مكف قال مقاتل فلما
رجع مهمل بعد الوقعة والأسر إلى أهله جعل النساء والولدان يستخبرونه تسأل المرأة عن زوجها
وأبيها وأخيها والنلام عن أبيه وأخيه فقال

ليس مثلي يخبر الناس عن آ * بائهم قتلوا وينسى القتلا
لم أرم عرصة الكتيبة حتى انشعل الورد من دماء نعالا
عرقه رماح بكر فأيأ * خذن إلا لباه والقذالا
غابونا ولا محالة يوماً * يقاب الدهر ذاك حالاً خلا

ثم خرج حتى لحق بأرض اليمن فكان في جنب نخطب إليه أحدهم ابنته فأبى أن يفعل فأكرهوه
فأنكحها إياه فقال في ذلك مهمل

أنكحها قد هال الأراقم في * جنب وكان الحباء (١) من آدم
لو بأبائين جاء يخطبها * ضرج ما ألق خطب بدم
اصبحت لا نفسا أصبت ولا * أبت كرمأ حرأ من الدم
هان على قلب بما لقيت * أخت بني المالكين من جسم
ليسوا بكمائن الكرام ولا * يتنون من عيلة ولا عدم

ثم إن مهلهلاً أنحدر فأخذته عمرو بن مالك بن ضبيعة فطلب إليه أخواله بنو يشكر وأم مهمل المرادة
بنت ثعلبة بن جشم بن عبد الشكرية وأختها أميسة بنت ثعلبة حي من وائل وكان الجمل بن ثعلبة

(١) والحباء بالهملة وقد غلط من رواه بالهمزة قال ابن نباتة إن مهلهلاً نزل في طريقه على
حي من اليمن فخطبوا إليه ابنته فأبى فساقوا المهر وهو جلود من آدم وغصبوه على الزواج ه ابن نباتة

خلهما فطلب الى عمرو أن يدفعه اليه فيكون عنده ففعل فسقام خراً فلما طابت نفسه نفني

طفلة ما بينة الجمل بيضا * لموب لذينة في المناق

حتى فرغ من القصيدة فأدي ذلك من سمعه من المهلهل الى عمرو فحوله اليه وأقسم ان لا يذوق
عنده خراً ولا ماء ولا لبناً حتى يرد ربيب الهضاب جل له كان أقل وروده في الصيف الخمس
فقالوا له ياخير الفتيان أرسل الى ربيب فلتؤت به قبل وروده ففعل فأوحره ذنوباً من ماء فلما تحلل
من بينه سقام من ماء الحاضرة وهو أوبأ ماء رأيت فأت تلك الهضاب التي كان برطها ربيب يقال
لها هضاب ربيب طلالا رعبتين ورأيتهن قال مقاتل ولم يقاتل معنا من بني يشكر ولا من بني لحيم
ولا ذهل بن ثعلبة غير ناس من بني يشكر وذهل قاتلت بأخرة ثم جاء ناس من بني لحيم يوم قصة
مع الفند وفي ذلك يقول سعد بن مالك

ان لحيا قد أبت ككلمها * ان يرفدوننا رجلاً واحداً
ويشكر أنحت على نأياها * لم تسمع الآن لها حامدا
ولا بنو ذهل وقد أصبحوا * بها حلولا خلقاً ماجدا
القائد الحيل لارض العدا * والضارين الكوكب الواقدا

وقال البكري

وصدت لحيم للبراءة اذ رأت * أهاضيب موت تمطر الموت معضلا
ويشكر قد مالت قدما وارتمت * ومنت بقريلها اليهم لتوصلا

وقالوا جيئاً مات جساس حتف أفه ولم يقتل (قال) عامر بن عبد الملك لم يكن بينهم من قتلي
تمد ولا تذكر الا ثمانية نفر من نعلب وأربعة من بكر عدوهم مهلهل في شعره يعني من قصيدته

أليتا بذي حسم أنيرى * اذا أنت انقضيت فلا نخوري
فان يك بالذئائب طال ليلى * فقد أبكي من الليل القصير
فلو نبش المقابر عن كليب * فيعلم بالذئائب أي زير
بيوم الشعثين أقر عينا * وكيف لقاء من تحت القبور
وإني قد تركت بواردات * بحجيراً في دم مثل العبير
حتكت به بيوت بني عباد * وبض القسم أشفي للصدور
على ان ليس يوفي من كليب * اذا برزت حجة الحذور
وهام بن مرة قد تركنا * عليه الشعثان من النور
ينوء بصدرة والريح فيه * ويخلجه خدب كالصير
قلولا الريح أسمع من بحجر * صليل البيض تفرع بالذكور
فدى لبني شقيقة يوم جاؤا * كأسد القاب لجت في الزبير
كان رماحهم أشطان يتر * بعيد بين جالها جرور
غداة كأنا وبني أينا * مجتبى حنزة رحيا مدير

تظل الحيل حاكفة عليهم * كأن الحيل ترحض في غدير
فهؤلاء أربعة من بني بكر بن وائل وقال أيضا

طفلة ما ابنة المجال بيضا * لسوب لذيذة في السناق
فاذهبي ما اليك خبر بعيد * لا يؤاقي السناق من في الوفاق
ضربت نحرها الي وقالت * يا عديا لقد وقتك الاواق
ما أرجي في العيش بعد ندما * ي أراهم سقوا بكأس حلاق (١)
بعد عمرو وعامر وحبي * وبيع الصدوق وابني عناق
وامري القيس ميت يوم أودى * ثم خلى علي ذات المراق
وكليب شم الفوارس اذ حسم رماء الكماء بالاثاق
ان تحت الاحجار جدأ ولينا * وخصبا ألد ذاسلاق (٢)
حجة في الوجار اريد لا تنفع منه السليم نقة راق

فهؤلاء ثمانية من تغلب (قال) عامر والدليل على ان القتل كانوا قليلا ان آباء القبائل هم الذين
شهدوا تلك الحروب فعدوهم وعدوا بينهم وبني بينهم فان كانوا خمسمائة فقد صدقوا فكم عسى أن
يبلغ عدد القتلى والقبائل قال سمع ان أخي مجنون وكيف يخرج بشعر المهلهل وقد قتل جحدو أبا
مكثف يوم قصة فلم يذكره في شعره وقتل البشكري ناشرة فلم يذكره في الشعر وقتل حبيب يوم
واردات وقتل سعد بن مالك يوم قصة ابن القبيصة فلم يذكره هؤلاء أربعة (وقال) البكري
تركنا حيا يوم أرجف جمه * صريماً بأعلى واردات مجدلا

وقال مهلهل أيضا

لست أرجو لنة العيتس ما * أزممت أجلاذ قد بساق
جللوني جلد حرف فقد * جعلوا تقسي عند التراق

وقال آخر يفخر بيوم واردات

ومهرق السماء بواردات * تيد الحزيت وما تيد

فقلت لعامر ما بال سمع وما احتيله من هؤلاء الأربعة فقال عامر وما أربعة ان كنت لاعقلهم
فيا يقولون انهم قتلوا يوم كذا وكذا ثلاثة آلاف ويوم كذا وكذا أربعة آلاف والله ما اظن
جميع القوم كانوا يومئذ ألفا فهاؤوا فعدوا أسماء القبائل وابنائهم وازلوا معهم أبناء ابنائهم فكم
عسى ان يكونوا

(١) خلاق معدول عن الخالفقوا نأما يريد بذلك المثبة لآنها تحلق اه من كتاب سيبويه (٢) ويروي
خلاق فن روى ذلك فتأويله انه ينفق الحجة على الخصم ومن قال ذا معلق قائما يريد انه اذا
خصما علق لم يتخلص منه وجعل السدي الالذ الذي لا يتني عن الحرب تشبهاً بذلك اه من
الكامل للمبرد

نسبة ما في هذه الاخبار من الاغانى

صوت

أزجر العين أن تبكى الطلولا * ان في الصدر من كليب غليلا
ان في الصدر حاجلن تقضي * مادعا في النصوص داع هديلا
كيف أنساك يا كليب ولما * أقض حزناً ينو في وغليلا
أيها القلب أبحر اليوم نجاً * من بني الحصن اذغدوا وضحوا
كيف يبكي الطلول من هورهن * بطمان الانام حيلاً فحيلاً
أنصوا ممجس القسي وأرق شاكاً نود الفحول الفحول
وصبرنا تحت البوارق حسي * ركبت فيهم السيوف طويلا
لم يطبقوا أن يزلوا ونزلنا * وأخو الحرب من أطاق التزولا

الشعر لمهل (قال) أبو عبيدة اسمه عدي وقال يعقوب بن السكيت اسمه امرؤ القيس وهو ابن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب وإنما لقب لمهل طليح شعره ورقته وكان أحد من غني من العرب في شعره وقيل أنه أول من قصد القصائد وقال الفزل قبل قد هلهل الشعر أي أرقه وهو أول من كذب في شعره وهو خال امرئ القيس بن حنجر الكندي وكان فيه حثث وابن وكان كثير المحادثة للنساء فكان كليب يسميه زير النساء فذلك قوله

ولونيش المقابر عن كليب * فيعلم بالذئاب أي زير

الفناء لابن عررز في الاول والثاني من الايات قليل أول بالسبابة في مجري الوسطي وللغريض فيها لحن في هذه الطريقة والاصبع والمجري والذي فيه سبعة منها لابن عررز ولمبد لحن أحدها في الاول والسادس قليل أول مطلق في مجري النصر والآخر خفيف قليل أول بالنصر ولا برهم في الاول والرابع قليل أول بالنصر في مجري الوسطي ولا سحق في الأول والثالث ماخوري ولعلوية في الاول والثاني خفيف قليل أول بالنصر ولما لك فيهما خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي ولابن سريح في السادس والسابع خفيف رمل بالسبابة في مجري النصر ولابن سريح أيضاً في الاول والثامن خفيف قليل أول بالنصر وللغريض في الاول والثاني خفيف قليل أول بالنصر وللهذلي في الاول والثاني والسابع خفيف قليل أول بالوسطي من رواية حماد عن أبيه ولما لك في الاول والثاني والخامس خفيف قليل أول بالنصر في مجري النصر عن اسحق وعمرو بن بابة (ومنها)

صوت

مكثني عند الثانية أمي * وأناها نهي عمي وخالي
أن أشف النفوس من حي بكر * وعدى تطاه يزل الجمال

الشعر مجهول غناه ابن سريح قليلاً أول باطلاق الوتر في مجري الوسطي من رواية اسحق وغناه

الفريض ثقيلاً أول بالنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بابة (ومنها)

صوت

قرباً مربط النعامه منى * لتحت حرب وائل عن حبال
قرباها في مقربات عجال * عابسات يشبن ونبال السمالى
لم أكن من جناتها علم الله واني بجرها اليوم صال
الشعر للمحرث بن عباد والثناء للفريض ثقيل أول بالنصر وفيه لحن آخر يقال انه لابن سريج (ومنها)

صوت

يا بكر اشرو لى كليا * يا بكر أين أين الفرار (١)
يا بكر فاطنوا أو خلوا * صرح الشر وبان السرار
الشعر لمهلل والثناء لابن سريج ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالسبابه في مجري النصر
من رواية اسحق وغناه الابجر خفيف رمل بالوسطي من رواية عمرو (ومنها)

صوت

ألبتا بذى حسم أنسيري * اذا أنت اقضيت فلا تحورى
فان يك بالذئاب طال ليلى * فقد أبكى من الليل القصير
كان الجددي جدى بنات نعش * يكب على اليدين بمستدير
وتخبو الشرعان الى سهل * يلوح كقمة الجمل الكبير
فلولا الريح أسمع أهل حجر * صايل البيض تفرع بالذكور
الشعر لمهلل والثناء لابن حمز في الاول والثاني ثقيل أول بالنصر وله في الايات كما خفيف ثقيل
أول مطلق في مجري الوسطي عن اسحق جيعاً وفي الايات كماها على الولاء لاجير ثاني ثقيل بالوسطي
على مذهب اسحق من رواية عمرو ويقال ان فيها لحناً للفريض أيضاً (أخبرني) على بن ساجان
الأخفش قال أخبرنا الحسن بن الحسين السكري قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي
عن المفضل عن أبي عبيدة ان آخر من قتل في حرب بكر وتغلب جساس بن مرة بن ذهل بن شيان
وهو قاتل كليب بن ربيعة وكانت أخته تحت كليب فقتله جساس وهي حامل فرجعت الى أهلها وولدت
الحرب فكان من الفريقين ما كان ثم صاروا الى المودعة بعد ما كادت القيتان تغفانان فولدت أخت
جساس غلاماً سمته المهجرس وباه جساس فكان لا يعرف أباه غيره فزوجه ابنته فوقع بين المهجرس
وبين رجل من بني بكر بن وائل كلام فقال له البكري ما أنت بمتة حتى نأفكك بأبيك فأمسك عنه
ودخل الى أمه كثيراً فسأته عما به فأخبرها الخبر فاما أوي الى فراشه ونام الى جنب امرأته وضع

(١) وهذا البيت من شواهد سيوبه ووجه الشاهد فيه إدخال لام الاستفاعة على بكر قال بعد
إيراد البيت فاستغاث بهم لان ينشروا له كليا وهذا منه وعيد وتهديد واما قوله يا بكر أين أين الفرار
فانما استغاث بهم لهم أى لم تقرون استطلاعاً عليهم ووعداهم من كتاب سيوبه

أقنه بين نديها فتفسن نفسة تنفط ما بين نديها من حرارتها فقامت الجارية فرعة قدألتها رعدة حتى دخلت على أيتها فقصت عليه قصة الهجرس فقال جساس نأثرو رب الكعبة وبات جساس على مثل الرخف حتى أصبح فأرسل الى الهجرس قائله انما أنت ولدى ومنى بالمكان الذى قد علمت وقد زوجتك ابنتى وأنت معى وقد كانت الحرب فى أيبك زمانا طويلا ختي كدنا تنفاني وقد اصطلحنا وتحاجزنا وقد رأيت أن تدخل فيما دخل فيه الناس من الصلح وأن تنطلق حتى نأخذ عليك مثل ما أخذ علينا وعلى قومنا فقال الهجرس أنا فاعل ولكن مثلى لا يأتى قومه الا بلائهم وفرسه خمله جساس على فرس واعطاه لامة ودرعا فخرجا حتى أتيا جماعة من قومهما فقص عليهم جساس ما كانوا فيه من البلاء وما صاروا اليه من العافية ثم قال وهذا الفتى ابن أختى قد جاء ليدخل فيما دخلتم فيه ويقدم ما عقدتم فلما قروا الدم وقاموا الى المقد أخذ الهجرس بوسط رعجه ثم قال أما وفرسى وأذنيه ورعجى وفصليه وسببى وغراريه لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه ثم طعن جساساً قتلته ثم لحق بقومه فكان آخر قتيل فى بكر بن وائل (قال أبو الفرج) أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عس الباس بن هشام عن أبيه عن السري بن القسطنطي قال لما قتل جساس بن مرة كليب بن ربيعة وكانت حليمة بنت مرة أخت جساس تحت كليب اجتمع لساء الحمي للمأثم فقلن لأخت كليب رحلي حليمة عن مأثمك فان قيامها فيه شاة وعار علينا عندالمرب فقالت لها ياهذه اخرجي عن مأثما فأنت أخت وأرنا وشقيقة قاتلتنا ففرجت وهي غبر أعطافها فلقها أبوها مرة فقال لها مولدك يا حليمة فقالت تكل المدد وحزن الأبد وفقد حليل وقتل أخ عن قاتل وبين ذين غرس الأحقاد ونفتت الأكباد فقال لها أو يكف ذلك كرم الصفع واغلاء الديات فقالت حليمة أنية مخدوع ورب الكعبة أباالدين تدع لك تملب دم ربهما قال ولما رحلت حليمة قالت أخت كليب رحلة المعتدى وفراق الشامت ويل غدا لآل مرة من الكرة بعد الكرة فبلغ قولها حليمة فقالت وكيف تشمت الحرة بهتك سترها وترقب وزرها أسعد الله جد أختى أفلا قالت نفرة الحياه وخوف الاعتداء ثم أنشأت تقول

يا بنة الأقوام ان شئت فلا * تمجلى باللوم حتى نسألى
 فاذا أنت قينت الذي * بوجب اللوم فلو لمي واعنلى
 ان تكن أخت امرئ لبت على * شفق منها عليه فافعللى
 جل عندي فعل جساس فىا * حسرتى عما انجأت أو تنجلى
 فعل جساس على وجدي به * قاطع ظهري ومدن أجلى
 لو بسين فقت عبنى سوي * أخها فافقتات لم أحفل
 تحمل الدين قذى العين كما * نحمل الأم أذى ماتعنى
 يا قتيلا قوض الدهر به * سقف يبق جيمنا من عل
 هدم البيت الذي استحدثه * واتنى فى هدم يبق الأول
 ورماني قتله من كعب * رمية المصمى به المستأصل

يأساني دونكن اليوم قد * خضني الدهر برزه مضل
 خضني قتل كليب بلطى * من ورأني ولطى من أسفى
 ليس من يبكي ليوميه كن * انما يبكي ليوم يحل
 يشتنى المدرك بالثار وفي * درك نارى نكل للشكل
 لسته كان دماً فاحتلوا * دررا منه دمي من أكل
 * انني قاتلة مقتولة * ولعل الله أن يرتاح لي

ذكر الهذلي وأخباره

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال الهذليان اخوان يقال لهما سعيد وعبد آل ابنا مسعود فالأكبر منهما يقال له سعيد ويكنى أبامسعود وأمه امرأة يقال لها أم فيل وكان كثيراً ما ينسب اليها وكان يتقش الحجارة بأبي قيس وكان قتيان من قريش يروحون اليه كل عشية فيأتون بطحاء يقال لها بطحاء قريش فيجلسون عليها ويأتهم فينفيهم ويكون معهم وقد قيل ان الأكبر هو عبد آل والأصغر سعيد (قال) هرون وحديثي الزبير بن بكار قال حدثني حمزة بن عتبة اللهي ان الهذلي كان تقاشاً يعمل البرم من حجارة الجبل وكان يكنى أبابعد الرحمن وكان اذا أمسى راح فأشرف على المسجد ثم غنى فلا يابث ان يرى الحيل كفرص الخيم صفرة وحمرة من أردية قريش فيقولون ياأبا بعد الرحمن أعد فيقول أما والله وهما حجر احتاج اليه ليرد الا بطح فلا يفيضون أيديهم في الحجارة حتى يقطعوها له ويحدهوها الى الا بطح ويزل معهم حتى يجلس على أعظمها حجراً ويثني لهم (قال) هرون وحديثي حماد بن اسحق عن أبي مسعود بن أبي جناح قال أخبرني أبو لطيف وعمار قالان نفى الهذلي الأكبر وكان من أنفسهم وكان قتيان قريش يروحون كل عشية حتى يأتوا بطحاء يقال لها بطحاء قريش قرباً من داره فيجلسون عليها ويأتهم فينفيهم (قال) وأخبرني ابن أبي طرفة عن الحسن بن عباد الكاتب مولى آل الزبير قال هم الحرث بن خالد وهو يؤمئذ أمير مكة على الهذلي وهو مع قتيان قريش بلقجر يقتلهم وعليه جبة صوف فطرح عليه مقطعات خبز فكانت هذه أول ما تحرك لها (قال) هرون وحديثي حماد عن أبيه قال ذكر بن جامع عن ابن عباد ان ابن سريج لما حضرته الوفاة نظر الى ابنته فبكي فقالت له ما يبكيك قال أختى عليك الضيعة بعدى فقالت له لا تخف فإني من غنائك ثمى الا وقد أخذته قال ففنيته فقالت قد طابت نفسي ثم دعا بالهذلي فزوجها منه فأخذ الهذلي غناء أبيها كله عنها فأفحل أكثره فصامة غناء الهذلي لابن سريج مما أخذته عن أبيه وهي زوجته (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال كان الهذلي منزله بمنى وكان قتيان قريش يأتونه فينفيهم هناك ثم أقبل مرة حتى جلس على جرة العقبة ففني هناك فحذره الحرث من منى وكان عاملاً على مكة ثم أذن له فرجع الى منى (قال) هرون وحديثي على بن محمد التوفلى

قال حدثني أبي قال كان الهذلي النقاش يتدو اليه قتيان قريش وقد عمل عمله بالليل ومعه الطعام والشراب والدرهم فيقولون له غتنا فيقول لهم الوظيفة فيقولون قد جئنا بها فيقول الوظيفة الأخرى أنزلوا أحجارى فيلقون نياهم ويأثرون بأزرهم ويتقلون الحجارة وينزلونها ثم يجلس على شحوب من شناخيل الحيل فيجلسون تحت في السهل فيشربون وهو يتنهم حتى المساء وكانوا كذلك مدة فقال له يوماً ثلاثة فية من قريش قد جاءك كل واحد منا بمنى وظيفتك على الجماعة من غير أن تنقص وظيفتك عليهم وقد اختار كل واحد منا صوتاً من غنائك ليحصله حفظه اليوم فان وافقت الجماعة هو انما كان ذلك مشتركاً بيننا وان أبوا غنيت لهم ما أرادوا وجعلت هذه الثلاثة الاصوات لنا فية يومنا قال هاتوا فاختار أحدهم

* عفت عرفات فالصائغ من هند * واختار الآخر * ألم بنا طيف الحيال المهجد * واختار الآخر * هجرت سعدى فزادني كلفاً * فغناهم إياها فما سمع السامعون شيئاً كان أحسن من ذلك فلما أرادوا الانصراف قال لهم اني قد صنعت صوتاً بالراحة ماسمعه أحد فهل لكم فيه قالوا هاه منما بذلك فادفع فغناهم
أأن هفت ورقاء غلات سفاهة * نبكي على جل لورقاء تهف
فقالوا أحسنت والله لاجرم لا يكون صبوحنا في غد الا عليه فمادوا وغناهم إياه وأعطوه وظيفته ولم يزالوا يستعيدونه إياه باقى يومهم

— نسبة ما في هذا الخبر من الاصوات —

صوت

من ذلك

عفت عرفات فالصائغ من هند * فأوحش ما بين الحريين فالتهد
وغيرها طول التقادم والى * فليست كما كانت تكون على العهد
الشعر الاحوص وقيل انه لمعر والقناء للهذلي ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالخصر
في مجرى البصر ومنها

— صوت من المائة المختارة —

ألم بنا طيف الحيال المهجد * وقد كادت الجوزاء في الجو نصعد
ألم يجيئنا ومن دون أهلها * فياف تغور الريح فيها ونجد
عروضه من الطويل لم يقع لنا اسم شاعره ونسبه والقناء للهذلي ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى
البصر وهو اللحن المختار وفيه ليحيى المكي مزج ولحن الهذلي هذا مما احتير للرشيد والواقف بعده
من المائة صوت المذكورة ومنها

صوت

هجرت سعدى فزادني كلفاً * هجران سعدى وأزمت خلفاً

وقد على حبا حلفت لها * لو أن سمدى تصدق الحلفا
 ما عاق القلب غيرها بشرا * ولا سواها من مطلق عرفا
 فلم نجني وأمرضت سلفنا * وغادرني بجها ككافنا
 الفناء الهذلي نائي قفيل بالسبابة في مجرى الوسطي (أخبرني) اسميل بن يونس الشيعي قال حدثنا
 عمر بن شبة عن اسحق قال زوج ابن سريج لما حضرته الوفاة الهذلي الأكبر يابته فأخذ عنها
 أكثر غناء أبيها وادماه فقلب عليه قال وولدت منه إنسا فلما أضع جاز يوماً بأشب وهو جالس
 في قبة من قريش فومب غمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول هذا ابن دقني المصنف وهذا
 ابن مزابر داود قفيل له ويلك ما تقول ومن هذا الصبي فقال أو ما تعرفونه هذا ابن الهذلي من
 ابنة ابن سريج ولد على عود واستهل بقتله وحك بملوى وقطعت سرتة بوتر وختن بمضرب
 (وذكر يحيى) بن علي بن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن عيسى الماهاني قال دخلت يوماً على
 اسحق بن إبراهيم الموصلي في حاجة فرأيت عليه مطرف خز أسود مارأيت قط أحسن منه
 فتحدثنا إلى أن أخذنا في أمر المطرف فقال لقد كان لكم أيام حسنة ودولة محبة فكيف تري
 هذا فقلت له مارأيت مثله فقال إن قيمته مائة ألف درهم وله حديث عجيب فقلت ما أقومه إلا
 بنحو مائة دينار فقال اسحق شربنا يوماً من الأيام فت وأما مشخن فاقبته لرسول محمد الأمين
 فدخل على فقال يقول لك أمير المؤمنين مجمل وكان يجيلا على الطعام فكنت آكل قبل أن
 أذهب إليه فقلت فسوك وأصلحت شأني وأعجاني الرسول عن التداء فقلت معه فدخلت عليه
 وإبراهيم بن المهدي قاعد عن يمينه وعليه هذا المطرف وحية خز دكتاه فقال لي محمد يا اسحق
 أتقديت قلت نعم بإسدي قال لك لهم أهدأ وقت غداء فقلت أصبحت يا أمير المؤمنين وبني خمار
 فكان ذلك مما حدثني على الاكل فقال لهم كم شربنا فقالوا ثلاثة أرطال فقال اسحق إلهنا فقلت
 إن رأيت أن تفرق على فقال يتي رطلين ورطلا فدفعت الرطلان فجأت أشربهما وأنا أتوهم
 أن قدي تسيل معهما ثم دفع إلي رطل آخر فشربته فكان شيئاً أنجلي عني فقال غني
 * كليب لعمرى كان أكثر ناصراً ففتيته فقال أحسن وطرب ثم قام فدخل وكان كثيراً يدخل إلى
 النساء ويدعنا فقلت في أثر قيامه فدعوت غلاما لي فقلت اذهب إلى يتي وجئني بزما وردتين
 ولقهما في منديل واذهب ركناً ومجل ففضي الغلام وجاءني بهما فلما وافى الباب ونزل عن دابته
 اتقطع فتفق من شدة ماركض عليه وأدخل إلي الزما وردتين فأكلتهما ورجعت نفسي إلى وعدت
 إلى مجاسي فقال لي إبراهيم لي إليك حاجة أحب أن تفضيها لي فقلت إنما أنا عبدك وابن عبدك
 فقل ماشئت قال تردد على * كليب لعمرى * وهذا المطرف لك فقلت أنا لا آخذ منك مطرفاً
 على هذا ولكنني أصير إلى منزلك فألقيه على الجوارى وأردده عليك مراراً فقال أحب أن تردده
 على الساعة وأن تأخذ هذا قاه من أبسك وهو من حاله كذا وكذا فرددت عليه الصوت مراراً
 حتى أخذه ثم سمعنا حركة محمد فقمنا حتى جاء وجلس ثم قعدنا فسرب وتحدثنا ففناه إبراهيم *
 كليب لعمرى * فكانني والله لم أسمع قبل ذلك حسنا وطرب محمد طرباً شديداً وقال أحسن والله

يا غلام عشر بدر لعمي الساعة فجاؤا بها فقال يا أمير المؤمنين إن لي فيها شريكا قال من هو قال اسحق قال وكيف فقال إنما أخذته منه لما قتلت أنا ولم أضاق الأموال على أمير المؤمنين حتى تريد أن تشرك فيما يبطل قال أما أنا فأشركك وأمير المؤمنين أعلم فلما انصرفنا من المجلس أعطاني ثمانين ألفا وأعطاني هذا المطرف فهذا أخذ بمائة ألف درهم وهي قيمته

صوت من الملة المختارة

من رواية جحظة عن أصحابه

علل القوم يشربوا * كي يلدوا ويطربوا
انما ضال القوا * دغزال مر برب
فرشته على النما * رق سعدى وزنب
حال دون الهوى ودو * ن سري الليل مصعب
وسياط على أكسف رجال قناب *

الشعر لميد الله بن قيس الرقيات والفناء في اللحن المختار لملك بن أبي السمح ولحنه من الثقل الاول بالسبابة في مجري الوسطي وفيه لاسحق ثقل اول مطلق في مجري النصر ولابن سريج في الرابع والخامس والاول ثاني ثقل في مجري الوسطي ولميد في الثاني وما بعده خفيف ثقل اول بالسبابة في مجري الوسطي

ذكر عبيد الله بن قيس الرقيات ونسبه وأخباره

هو عبيد الله بن قيس بن سريج بن مالك بن ربيعة بن أهيب بن ضباب بن حجير بن عبد بن بغيض ابن عامر بن لؤي بن غالب وأمه قتيلة ابنة وهب بن عبد الله بن ربيعة بن طريف بن عدى بن سعد ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن محمد بن أبي قلامه العمري قال حدثني محمد بن طاححة قال الزبير وحدثني أيضاً محمد بن الحسن المخزومي قال أجميما كان يقال لبني بغيض بن عامر بن لؤي وبني محارب بن فهر الاجريان من أهل تهامة وكانا متحالفين وإنما قيل لهما الاجريان من شدة بأسهما وعمرهما من ناولهما كما تمر الحرب وإنما لقب عبيد الله بن قيس الرقيات لانه شب بثلاث سوة سمين جميعا رقية منهم رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن أهيب بن ضباب بن حجير ابن عبد بغيض بن عامر بن لؤي وابنة عم لها يقال لها رقية وامرأة من بني أمية يقال لها رقية وكان هواه في رقية بنت عبد الواحد وكان عبد الواحد فيما أخبرني الحرمي بن أبي الملاء عن الزبير ينزل الرقة وياه عني ابن قيس بقوله

ما خير عيش بالجزيرة بعدما * عثر الزمان ومات عبد الواحد

وله في الرقيات عدة أشعار يعني فيها تذكر بقب هذا الخبر والابيات الثانية التي فيها اللحن المختار

يقولها في مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان صاحب شرطة مروان بن الحكم بالمدينة (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال لما ولي مروان ابن الحكم المدينة ولي مصعب بن عبد الرحمن بن عوف شرطته فقال اتي لا أضبط المدينة بحرس المدينة فابتنى رجالا من غيرها فأعانه بمائتي رجل من أهل أيلة فضبطها ضبطا شديدا فدخل المسور ابن مخزومة على مروان فقال أما تري ما يشكوه الناس من مصعب فقال

ليس بهذا من سياق عتب * يمتنى القطفوف ويتام الركب

وقال غير مصعب في هذا الخبر وليس من رواية الحرمي أنه بقي إلى أن ولي عمرو بن سعيد المدينة وخرج الحسين رضي الله تعالى عنه وعبد الله بن الزبير فقال له عمرو اهدم دور بني هاشم وآل الزبير فقال لا أفضل فقال انتفخ سحره (١) يا ابن أم حريث أتق سيفنا فألقاه ولحق بابن الزبير وولى عمرو بن سعيد شرطته عمرو بن الزبير بن العوام وأمره بهدم دور بني هاشم وآل الزبير ففعل وبلغ منهم كل مبلغ وهدم دار ابن مطيع التي يقال لها العنقاء وضرب محمد بن المنذر بن الزبير مائة سوط ثم دعا بمرورة بن الزبير ليضربه فقال له محمد أقضرت عروة فقال لم ياسبلان إلا أن تحتمل ذلك عنه فقال أما احتمله فضربه مائة سوط أخرى ولحق عروة بأخيه وضرب عمرو الناس ضرباً شديداً فهربوا منه إلى ابن الزبير وكان المسور بن مخزومة أحد من هرب منه ولما أفضى الأمر إلى ابن الزبير أقاد منه وضربه بالسوط ضرباً مبرحاً فأتته فدقته في غير مقابر المسلمين وقال للناس فيما ذكر عنه أن عمر مات مرتداً عن الاسلام (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال سألت عمي مصعباً ومحمد بن الضحاك ومحمد بن حسن عن شاعر قريش في الاسلام فكلهم قالوا ابن قيس الرقيات وحكي ذلك عن عدى وعن الضحاك بن عثان وحكاه محمد بن الحسن عن عثان ابن عبيد الرحمن اليربوعي قال الزبير وحدثني بمثله غمامة بن عمرو السهمي عن مسور بن عبد الملك اليربوعي (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي والحرمي بن أبي الملاء وغيرهما قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عمه محمد بن عبد العزيز أن ابن قيس الرقيات أتى إلى طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري فقال له يا عمي اتي قد قلت شعراً فاسمه فأنك ناصح لقومك فان كان جيداً قلت وان كان رديداً كفت فقال له أشد فأنتهه قصيدته التي يقول فيها

منع اللهو والهوى * وسري الليل مصعب

* وسيط على أكصف رجال تقاب

فقال قل يا ابن أخي فأنك شاعر وكان عبيد الله بن قيس الرقيات زبيرى الهوى وخرج مع مصعب ابن الزبير على عبد الملك فلما قتل مصعب وقتل عبد الله هرب فليجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فسأل عبد الملك في أمره فأمنه (وأخبرنا) محمد بن أبي العباس اليزيدي والحرمي بن أبي

(١) السحر الزمة وقيل ما لصق بالحقوم والمرئي من أعلى البطن وقيل هو كذا تماق بالحقوم

من قلب وكبد ورة وفيه ثلاث لغات وزان فاس وسبب وقفل اه من المصباح

الملاء وغيرها قالوا حدثنا الزبير بن عدي قال حدثني عبد الله بن البصير البربري مولى قيس بن عبد الله ابن الزبير عن أبيه قال قال عبد الله بن قيس الرقيات خرجت مع مصعب بن الزبير حين بلغه شخص عبد الملك بن مروان إليه فلما نزل مصعب بن الزبير بمسكن ورأي معالم القدر بمن معه داني ودعا بهما ومناطق فلألمناطق من ذلك المال والبسي منها وقال لي انطلق حيث شئت فاقب مقتول فقلت له لا والله لأأريكم حتى أري سبيلك فأقمت معه حتى قتل ثم مضيت الى الكوفة فأول بيت صرت إليه دخلت فإذا فيه امرأة لها إبتان كأنهما ظئتان فرقت في درجة لها الى مشربة فعمدت فيها فأصرت لي المرأة بما احتاج اليه من الطعام والشراب والفرش والماء للوضوء فأقمت كذلك عندها أكثر من حول قمت لي ما يصالحني وتندو علي في كل صباح فتسألني بالصباح والحاجة ولا تسألني من أأكل ولا أسألها من هي وأناني ذلك أسمع الصباح في الجبل فلما طال بي المقام وقعدت الصباح في وغرخت بمكاني غدت على تسألني بالصباح والحاجة فصرتها اني قد غرخت وأحيت الشخص الى أهلي فقالت لي: أنيك بما محتاج اليه إن شاء الله تعالى فلما أمسيت وضرب الليل بأرواقه رقيت الى وقالت اذا شئت فترلت وقد أعدت راحتين عليهما ما احتاج اليه ومعهما بعدوا أعطت البديقة الطريق وقالت البدي والراحتان لك فركبت وركب البدي معي حتى طرقت أهل مكة فدققت منزلي قالوا لي من هذا فقلت عبيد الله بن قيس الرقيات فولولوا وبكوا وقالوا ما فارقتنا طلبك الا في هذا الوقت فأقمت عندهم حتى أسحرت ثم نهضت ومعى البدي حتى قدمت المدينة فحقت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عند المساء وهو يمشي أصحابه فجلست معهم وجمعت أتعابهم وأقول يا ربنا ابن طيار فلما خرج أصحابه كشف له عن وجهي فقال بن قيس قلت بن قيس جئت طائفا بك قال ويحك ما أجدهم في طلبك وأحرصهم على الظفر بك ولكي سأكتب الي أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فهي زوجة الوليد بن عبد الملك وعبد الملك ارق شي عليها فكتب اليها يسألها أن تنفع له الي عها وكتب الي أبيها يسأله أن يكتب اليها كتابا يسألها الشفاعة فدخل عليها عبد الملك كما كان يفعل وسألها هل من حاجة فقالت نعم لي حاجة فقال قد قضيت كل حاجة لك الا ابن قيس الرقيات فقلت لا تستن علي شيأ فتفح يده فأصاب خدها فوضعت يدها على خدها فقال لها يا بني ارضي يدك فقد قضيت كل حاجة لك وان كانت ابن قيس الرقيات فقلت إن حاجتي ابن قيس الرقيات تؤمنه فقد كتب الي أبي يسألني أن أسألك ذلك قال فهو آمن فريه بحضور مجلسي المشية فحضر بن قيس وحضر الناس حين بانهم مجلس عبد الملك فأخر الاذن ثم اذن للناس وأخر اذن بن قيس الرقيات حتى اخذوا مجالسهم ثم اذن له فلما دخل عليه قال عبد الملك يا اهل الشام اترقون هذا قالوا لا فقال هذا عبيد الله بن قيس الرقيات الذي يقول

كيف نومي الى الفراش ولما * نشل الشام غارة شعواء

تذهل الشيخ عن يده وتبدي * عن خدام العقيلة المذراء

فقالوا يا أمير المؤمنين اسقنا دم هذا المتافق قال الآن وقد أمتته وصار في منزلي وعلى بساطي قد أخرجت الاذن له لتقتلوه فلم تفعلوا فاسأذه ابن قيس الرقيات ان ينشده مديحه فأذن له فأنشده قصيدته التي يقول فيها

عادله من كثير الطرب * فمینه بالدموع تنكب
صكوفية نازح عجلها * لا ائم دارها ولا صقب
واقة ما ن صبت الى ولا * ان كان يثني وينها سيب
الا الذي أوردت كثيرة في السقاب ولحب سورة محب

حتى قال فيها

ان الاخر الذي ابوء بالـ * عاصي عليه الوقار والحجب
يبتدل التاج فوق مفرقه * على حين كان الذهب
فقال له عبد الملك يا ابن قيس تمدحني بالتاج كافي من الحجم وتقول في مصعب
انما مصعب شهاب من الله نجات عن وجهه الظلماء
ملكه ملك عزة ليس فيه * جيروت منه ولا كبرياء

أما الامان فقد سبق لك ولكن واقه لا تأخذ مع المسامين عطاء أبداً قال وقال ابن قيس الرقيات
لعبد الله بن جعفر ما قنعني أمانني تركت حياً كيت لا آخذ مع الناس عطاء أبداً فقال له عبد الله بن
جعفر كم بلغت من السن قال ستين سنة قال فممر نفسك قال عشرين سنة من ذي قبل فذلك ثمانون سنة
قال كم عطاؤك قال ألفا درهم فأمر له بأربعين ألف درهم وقال ذلك لك على ان الموت على تعميرك
نفسك فعند ذلك قال عبيد الله بن قيس الرقيات بمدح عبد الله بن جعفر

تهدت بي الشهاب نحو ابن جعفر * سواء عليهما ليلا ونهارها
تزور امرأ قد بعلم الله انه * تجود له كف قليل غرارها
آيتاك ناني بالذي انت اهله * عليك كباثني على الروض جارها
فواقة لولا ان تزور ابن جعفر * لكان قليلا في دمشق مزارها
اذا مت لم يوصل صديق ولم تهم * طريق من المعروف أنت مزارها
ذكرتك ان قاض الفرات بارضنا * وقاض بأعلى الرقبتين بحارها
وعندي مما خول الله هجمة * عطاؤك منها شولها وعشارها
مباركة كانت عطاء مبارك * تمنح كبرها وتتمى صفارها

(أخبرنا) الحرابي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا مصعب بن عبد الملك قال قال عبد
الملك بن مروان اميد الله بن قيس الرقيات ويحك يا ابن قيس أما آتيت الله حين تقول لابن جعفر
تزور امرأ قد بعلم الله انه * تجود له كف قليل غرارها

الا قالت قديم الناس ولم تقل قديم الله فقال له ابن قيس قد والله عامله الله وعلمته أنت وعلمته
أنا وعلمه الناس (أخبرنا) الحسين بن مجي قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي أن عبيد الله
ابن قيس الرقيات منعه عبد الملك بن مروان عطاء من بيت المال وطلبه ليقطله فاستجار بعبد الله
ابن جعفر وقصده فألفاه نائما وكان صديقا لسائب حائر فطلب الاذن على ابن جعفر فتمنر فجاء
سائب خاثر ليستأذن له عايه قال سائب فحقت من قبل رجل عبد الله بن جعفر فتبحت نباح الجرو

الصغير فأتبه ولم يفتح عينيه وركلني برجله فدرت الى عند رأسه فنبحت نباح الكلب الهرم فأتبه وقبح عينيه فرآني فقال مالك ومحك فقلت ابن قيس الرقيات الباب قال أئذن له فأذنت له فدخل اليه فرحب ابن جعفر به وقربه فرفقه ابن قيس خيره فدعا بطيئة فيها دنانير فقال عدله منها ففعلت أعد وأترنم وأحسن صوتي بمجدي حتى عدت ثلثمائة دينار فسكت فقال لي عبد الله مالك ويك سكت ما هذا وقت قطع الصوت الحسن ففعلت أعد حتى قدما كان في الطيئة وفيها ثمانمائة دينار فدفعها اليه فلما قبضها قال لابن جعفر اسأل أمير المؤمنين في أمري قال نعم فاذا دخلت اليه معي ودعا بالطعام فكل أكلا فاحتشأ فركب ابن جعفر فدخل معه الى عبد الملك فلما قدم الطعام جعل يسيء الأكل فقال عبد الملك لابن جعفر من هذا فقال هذا انسان لا يجوز الا أن يكون صادقا ان استبقى وان قتل كان أكذب الناس قال وكيف ذلك قال لانه يقول

ماقموا من بني أمية الا أنهم يملكون ان غضبوا

فان قتله لضبك عليه أكتبته فيما مدحكم به قال فهو آمن ولكن لأعطي عطاء من يث المال قال ولم وقد وهبته لي فأحب أن تهب لي عطاءه أيضا كما وهبت لي دمه وعفوت لي عن ذنبه قال قد فعلت قال وتمطيه فاقامه من العطاء قال قد فعلت وأمرت له بذلك (أخبرني) الحرشي بن أبي السلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان ابن قيس الرقيات متقطعا الى ابن جعفر وكان يصله ويقضى عنه دينه ثم استأمن له عبد الملك فأمنه وحرره عطاءه فأمره عبد الله أن يقدر لنفسه ما يكفيه أيام حياته ففعل ذلك فأعطاء عبد الله ماسا وعوضه من عطاءه أكثر منه ثم جاءت عبد الله صلة من عبد الملك واس قيس غائب فأمر عبد الله خازنه نخباً له صاته فلما قدم دفعها اليه وأعطاه جارية حسناء فقال ابن قيس

اذا زرت عبد الله فسي فداؤه * رجعت بفضل من نداء ونائل
وان غبت عنه كان للود حافظا * ولم يك عنى في المنيب بنافل
نداركني عبد الاله وقد بدت * لذي الحقد والشنآن منى مقاتلي
فأقتدني من غمرة الموت بدماء * رأيت حياض الموت جمل المناهل
جباني لما جتته بعملية * وجارية حسناء ذات حلال

نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني

صوت

منها

عادله من كثرة الطرب * فبنيه بالدموع تسكب
صكوفية نازح محاتها * لأنام دارها ولا مسكب
والله ما ن صبت الى ولا * يعرف يفتي وبينها سبب
الا الذي أوردت كثيرة في السقاب وللحب سورة عجب
عروضه من المنسرح غناء مبدع تقيلا أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطي قوله لأنام دارها يعني

أنها ليست بقرية ويقال ما كلمتني أما من الأمر فأضله أي قريباً من الامكان ويقال ان فلاناً
لائم من أن يكون فعل كذا وكذا قال الشاعر

أطرقه أسباء أم حلما * بل لم تكن من رحلتها أما

أي قرية وقال الرازي

كلها عمرو فقال الضبان * ما كلمت من أمم ولا دان

وقال آخر انك ان سألت شيئاً أما * جاء به الكري أو نجشما

والصقب الملاصقة قول والله ماصقبت فلاناً ولا سابقني ودار فلان مصاقبة لدار فلان وفي الحديث
الجار أحق بصقبه أي بما لاصقه أي أنه أحق بشفته والسورة شدة الأمر ومنه يقال ساور فلان
فلاناً وساور الرجلان إذا تقابلا وتصادا وقيل ان السورة البقية أيضا (ومنها)

صوت

ماقموا من بني أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

وأنهم سادة الملوك فما * تصلح الا عليهم العرب

غنت في هذين البيتين حجابة وهي من القصيدة التي أولها * عادله من كثيرة الطرب * قال الاصمعي
كثيرة هذه امرأة نزل بها بالكوفة فأوته قال ابن قيس فأقت عندها سنة تروح وتقعدو على بما
احتاج اليه ولا تسألني عن حالي ولا سبي فبينا أنا بعد سنة مشرف من جناح الى الطريق اذا أنا
بمنادى عبد الملك ينادي ببراءة للذمة ممن أصبت عنده فأعلمت المرأة أنني راحل فقلت لا يروعنك
ما سمعت فان هذا نداء شائع منذ نزل بنا فان أردت المقام في الرحب والسعة وان أردت الانصراف
أعلمتني فقلت لها لا بد لي من الانصراف فلما كان الليل قدمت الي راحلة عليها جميع ما احتاج اليه
في سفرى فقلت لها من أنت جلست فداك لا كافئك قالت ما فعلت هذا لتكافئني فانصرفت ولا
والله اعمرتها إلا أني سمعتها تدعى باسمها كثيرة فذكرتها في شعري (وذكر) الزبير بن بكار عن عمه
مصعب أن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس صاحب بني أمية بنهر أبي فطرس إنما بنه على قلمه
أنه أشده بعض الشعراء ذات يوم مدحاً مدح به بني هاشم فقال بعضهم أين هذا بما كنتم تمدحون
به فقال هيات أن يمدح أحد بمثل قول ابن قيس فينا

ماقموا من بني أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

البيتين فقال له عبد الله بن علي ألا أري للمطعم في الملك في نفسك بمد يامص كذا من أمه ثم أوقع
بهم (أخبرنا) محمد بن العباس البزدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال

حدثني عمي عن جدي عبد الله بن مصعب قال اعترض هرون الرشيد قينة ففتت

ماقموا من بني أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

فلما ابتدأت به فغير وجه الرشيد وعلمت أنها قد غاملت وأنها ان مرت فيه قلت ففتت

ماقموا من بني أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

وأنهم مدمنون التفاق فما * تمسك الا عليهم العرب

فقال الرشيد ليحيى بن خالد أسمعت يا أبا علي فقال يا أمير المؤمنين يتابع وتنتي لها الجائزة ويسجل لها
الاذن ليسكن قلبها قال ذلك جزاؤها قومي فانت متى بحيث تحين قال فأعني على الجارية فقال
يحيى بن خالد

جزيت أمير المؤمنين بأمنها * من الله جنات تفوز بعدها

صوت

ومنها

تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر * سواء عليها ليائها ونهارها

تزور أصراً قد يسلم الله أنه * تجوده كلف بطيء غرارها

ووالله لو لأن تزور ابن جعفر * لكان قلباً في دمشق قرارها

عروضه من الطويل غناه معبد ثاني قيل بالنصر قوله فقدت أي سارت سيراً ليس يسجل ولا يبطل
فيقال تقدي فلان إذا سار سير من لا يخاف فوت مقصده فلم يسجل وقوله بطيء غرارها يعني
ان منها المعروف بطيء وأصل الترار أن تمتع الناقة دوتها ثم يستمار في كل ما أشبه ذلك ومنه
قول الراجز

ان لكل نهلات شره * ثم غراراً كغرار الدرة

وقال جميل في مثل ذلك

لاحت لعينك من بيئة نار * فدموع عينك درة وغراراً

قال الزبير وهذا البيت مما عيب على ابن قيس لانه قرض صدره بمجزء فقال في أوله سار سيراً بغير
عجل ثم قال * سواء عليها ليائها ونهارها * وهذه غاية الدأب في السير فاقض منها في بيت واحد
ومما عيب على ابن قيس الرقيات قوله وفي هذين البيتين غناء

صوت

ترضع شبابين وسط غياهما * قد ناهزا للقطام او فطما

ما صر يوم الا وعندها * لحم رجال أو يولغان دما

غناه التريض خفيف قيل أول بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانة وهي قصيدة
مدح بها عبد العزيز بن مروان وفيها يقول

أعني ابن ليلى عبد العزيز يا * ب الملك تقدو جفاه رذما

الواهب التجب والولائد كالسفرلان والحليل نملك اللجم

وكان قال في قصيدته هذه أو يالغان دما بالألف وكذلك روي عنه ثم غيرته الرواه (أخبرني) أحمد
ابن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أحمد بن الحرث الحزاز قال سمعت ابن الاعراب يقول سئل
يونس عن قول ابن قيس الرقيات

ما صر يوم الا وعندها * لحم رجال أو يولغان دما

فقال يونس يجوز يولغان ولا يجوز يالغان قيل له فقد قال ذلك ابن قيس الرقيات وهو حجازي
فصيح فقال ليس بضميح ولا ثقة شغل نفسه بالنرب بتكرت (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال

حماد قرأت على أبي ويلك أن ابن أبي عتيق أنشد قول ابن قيس * سواء عليها ليها ونهارها *
فقال كانت هذه يا ابن أم فيا أري عمياء (أخبرني) الحرمي بن أبي السلاء قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني عمي معصب عن جدي هشام بن سليمان الخزومي قال قال ابن أبي عتيق لعبد الله
ابن قيس وقد مر به فلم عليه فقال وعليك السلام يا فارس العمياء فقال له ما هذا الاسم الحادث
يا أبا محمد بآني أنت قال أنت سميت نفسك حيث تقول * سواء عليها ليها ونهارها * فما يستوي
الليل والنهار إلا على عمياء قال إنما عتيت التلب قال فينك هذا يحتاج إلى ترجمان يترجم عنه ومنها

صوت

ذكرتك أن قاض المرات بأرضنا * وقاضت بأعلى الرقين بحارها
وحولى مما حول الله نعمة * عطاؤك منها شولها وعشارها
فبشاك ناني بالذي أنت أهله * عليك كما أنني على الروض جارها
إذا مت لم يوصل صديق ولا نقم * طريق من المروءات منارها

النشول الثوق التي شالت بأذنانها وكرهت الفحل وذلك حين تافح واحدها شائل * غناه حكم
الوادى قبلا أول بالوسطي (أخبرني) اسمعيل بن بونس الشيبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
اسحق بن ابراهيم قال قال لي أبي قال حكم الوادى دخلت يوماً على يحيى ابن خالد فقال لي يا أبا يحيى
ما رأيك في حسنة دينار قد حضرت قلت ومن لي بها قال تلقى لحنك في * ذكرتك أن قاض المرات
بأرضنا على دنانير فها هي ذه وهذا سلام واقف معك ومخرجها إليك وأنا راكب إلى أمير المؤمنين ولست
بالصرف من مجلس المظالم إلى وقت الطهر فكدها فيه فإذا أحكمته فلك حسنة فقالت دنانير يا سيدي
أبو يحيى يأخذ حسنة دينار وينصرف وأنا ابقي ملك أقاسيك عمري كماه فقال لها إن حفتي فلك ألف
دينار وقام فمضى فقالت لها يا سيدي أشقى نفسك بهذا فإني أنت تهين لي الحسنة الدينار بحفظك
إياه وتقوزين بالألف الدينار والباطل هذا فلم أزل معها أكدها ونفسي وتقيني حتى انصرف يحيى
فدعا بماء وطست ثم قال يا أبا يحيى غن الصوت كما كنت تغنيه فقالت هلك يسمه مني وليس هو
من يحق عليه ثم يسمه منها فلا يرضاه فلم أجدها من القناء ثم قال غنيه أنت الآن ففقت فقال
والله ما أرى إلا خيراً فقلت جعلت فداك أنا أمضغ هذا منذ أكثر من خمسين سنة كما أمضغ الحبز
وهذه أخذته الساعة وهو بذل لها بسدي وتجري عليه وتزداد حسناً في صوتها فقال صدقت
هات يا سلام حسنة دينار ولها ألف دينار ففعل فقالت له وحياتك يا سيدي لأشاطرن أستاذي
الألف الدينار قال ذلك إليك ففعل فاصرفت وقد أخذت بهذا الصوت ألف دينار

رجع الحديث إلى عبيد الله بن قيس الرقيات

قال الزبير بن بكار حدثني عبد الله بن النضير عن أبيه أن ابن قيس الرقيات قال في الكوفة
التي نزل عليها

بانت لحزننا كثيره * ولقد تكون لنا أميره
 حلت فلاليح السوا * دوحل أهل الجزيره
 قال ولقد رحل من عندهاوما يتمارقان قال وقال فيها أيضاً وفيه لحن من خفيف الثقيل لابن المكي

صوت

لجبت بمحك أهل العراق * ولولا كثره لم تلجج
 فليت كثره لم تلقني * كثره أخت بني الخزرج
 (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن حاتم القحطاني قال حدثني
 أبي عن عبد الرحمن بن حرملة قال كنت عند سعيد بن المسيب فباه ابن قيس الرقيات فنهش وقال
 مرحباً بظفر من أظفار العشرة ما أحدثت بعدي قال قد قلت أباي وأستيتك في بيت منها فاسمها
 قال هات فأشده

هل للديار مأهلها علم * أم هل تين فينطق الرسم
 قالت رقية فيم تصرمننا * أرقى ليس لوجهك الصرم
 تخطو بخاذلين حشوما * ساقان مار عليهما اللحم
 بإصاح هل أبكاك موقتنا * أم هل علينا في البكا لأم

فقال سعيد لا والله ما أبكاني قال ابن قيس الرقيات

بل ما بكأوك منزلاً حلقاً * قفراً يلوح كأنه الرسم

فقال سعيد اعتذر الرجل ثم أشد

أتأبث في تكريت لافي عشيرة * شهود ولا الساطان منك قريب
 وأنت امرؤ للحزم عندك منزل * وللدن والاسلام منك نصيب
 فقال سعيد لا مقام على ذلك فاخرج منها قال قد فعلت قال قد أصبت أصاب الله بك

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

قامت بجاحالين حشوما * ساقان مار عليهما اللحم
 بإصاح هل أبكاك موقتنا * أم هل علينا في البكا لأم
 غفى فيها ابن سريج وملا بالنصر (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال
 حدثنا محمد بن عبد الله البكري وهرون بن أبي بكر عن عبد الجبار بن سعيد الساحقي عن أبيه
 عن سعيد بن مسلم بن وهب مولى بني عامر بن لؤي عن أبيه قال دخلت مسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق وأنه لم يتر اذ مررنا بسعيد بن المسيب في مجلسه فسلمنا
 عليه فرد سلامنا ثم قال نوفل يا أبا سعيد من أشعر أصحابنا أم صاحبكم يعني عبيد الله بن قيس

الريقات أو عمر بن أبي ربيعة فقال نوفل حين يقولان إذا فقال حين يقول صاحبنا
 خليلي مابل اللطي كأنما * تراها على الادبار بالقوم تكص
 وقد أبعد الحادس سراهن وأتخى * لمن فبا يالو عجول مقاص
 وقد قطعت أغاقهن صباة * فأنفسها مما تكلف شخص
 يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا * إذ زاد طول العهد والبدد ينقص

ويقول صاحبكم ما شئت قال فقال له نوفل صاحبكم أشهر بالقول في الفزل أمتع الله بك وصاحبنا
 أكثر أفانين شعر قال صدقت فلما اقضي ما بينهما من ذكر الشعر جعل سعيد يستنفر الله
 ويمقد بيده ويمده بالجلس كلها حتى وفي مائة (قال) البكري في حديث عن عبد الجبار فقال مسلم
 ابن وهب فلما فارقتاه قلت لنوفل أراء استنفر الله من انشاده الشعر في مسجد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال كلاهو كثير الانشاد والاستشاد للشعر ولكي أحسبه للفخر بصاحبه (أخبرني)
 الحرمي بن أبي الهلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك عن أبيه قال استأذن عبيد
 الله ابن قيس الريقات على حمزة بن عبد الله بن الزبير فقالت له الجارية ليس عليه إذن الآن فقال
 أما ما لو علم بمكاني ما احتجب عني قال فدخلت الجارية على حمزة فأخبرته فقال ينبغي أن يكون
 هذا بن قيس الريقات أمثني له فأذنت له فقال مرحباً بك يا ابن قيس هل من حاجة نزع بك
 قال نعم زوجت بنين لي ثلاثة بنات أخ لي ثلاث وزوجت ثلاثة من بني أخ لي بثلاث بنات لي قال
 فلبنيك الثلاثة أربعمائة دينار وأربعمائة دينار ولبناتي الثلاثة أربعمائة دينار وأربعمائة
 دينار وثلاثمائة دينار ولبناتك أخيك الثلاثة ثلثمائة دينار وثلاثمائة دينار هل بقيت لك من
 حاجة يا ابن قيس قال لا والله إلا مؤنة السفر فأمر له بما يصلحه لسفره حتى رقع خفاف الأبل

﴿ ذكر ما قاله ابن قيس الريقات وغني فيه ﴾

صوت

أمت رقية دونها البسر * فالرقة البيضاء فالنمر

غناه يونس قليلاً أول بالوسطى وفيه لمة الملاء ثاني قيل

صوت

ومنها

رقى بميشكم لاتهجرنا * ومنينا للمني ثم اطلينا

عدينا في غد ما شئت اما * نحب وان مطلت الواعدينا

أغرك أنني لاصبر عندي * على هجر وأنتك تصبرنا

ويوم تبعتكم وتركنا أهل * حين المود يتبع القرينا

عروضه من الوافر غناه ابن محرز ثاني قيل بالسبابة في مجرى الوسطي

صوت

ومنها

رقية تيمت قلبي * فواكيدى من الحب

نهالي اخوتي عنها * وما بالقلب من عتب

غناه مالك ثاني ثقيل أول بالنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو بن نامة وقد ذكرت بذل أن فيه لابن المسي لحنا (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن عمرو بن

الزبير قال حدثني ابراهيم بن عبد الله قال أنشد كثير بن أبي عتيق كفته التي يقول فيها

ولست براض من خليل بنائل * قابيل ولا أرضي له بقليل

فقال له هذا كلام مكافئ ليس بماشوق القرشيان أقنع وأصدق منك بن أبي ربيعة حيث يقول

ليت حظي كاحظة العين منها * وكثير منها القليل منها

وقوله أيضاً فمدى نائلا وان لم تأتلى * انه يقطع الحب الرجاء

وابن قيس الرقيات حيث يقول

رقى بيشكم لانهجرينا * ومنينا المني ثم امطينا

عدينا في غد ماثلت انا * نحب وان مطلت الواعدينا

فاما تجزي عديني واما * لعيش بما تؤمل منك جينا

قال فذكرت ذلك لابي السائب الخزومي ومعه ابن المولى فقال صدق بن أبي عتيق وفقه الله ألا

قال المديون كثير كما قال هذا حيث يقول

وأبكي فلألي بكت من صابة * لبك ولا ليلي لذى الود تبذل

وأخضع بالعتبي اذا كنت مذنباً * وان أذنبت كنت الذي أتصل

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال سمعت عبيدة بن أشعب بن جبير قال حدثني أبي قال

حدثني قديمولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قال حجت رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد

العامرية فكنت آتيا وأحدثها فتستظرف حديثي وتضحك مني فطافت ليلة باليت ثم أهوت لتسلم

الركن الاسود وقبته وقد طفت مع عبيد الله بن قيس الرقيات فصادف فراغاً فراغها ولم أشعر بها

فذهوي ابن قيس يستلم الركن الاسود ويقبله فصادفها قد سبقت اليه فتفحته بردها فارندع وقال

لى من هذه قفقت أولاً نعرفها هذه رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد فمد ذلك قال

من عذيري ممن يضمن يمدو * ل لغيري على عند الطواف

يريد أنها تقبل الحجر الاسود وتضمن عنه قبلها وقال في ذلك

حدثوني هل على رجل * عاشق في قبلة حرج

وفيه غناء ينسب بعد هذا الخبر قال ولما تفحته بردها فاحت منه رائحة المسك حتي عجب من في

المسجد وكأنما فحمت بين أهل المسجد لطيفة عطار فسيح من حول البيت قال وقال فند قفقت

بعد انصرافها لابن قيس هل وجدت رائحة ردها لنبي طيبا فمد ذلك قال أبياته التي يقول فيها

صوت

ساملا قنبا خليلي * كيف أردان رقيه

انني علقته خودا * ذات دل بختريه

غناه قند ولخته تقييل أول بالنصر عن حبش

﴿ نسبة هذا الصوت الذي في الخبر المتقدم وخبره وهو أيضاً ما قاله ابن قيس في رقية ﴾

صوت

حب ذاك الدل والفضج * والتي في عينها دعيج

والتي ان حدثت كذبت * والتي في وعدھا خلج

وتري في الليت صورتها * مثل ما في البيعة السرج

خبروني هل على رجل * عاشق في قبلة حرج

الشعر لابن قيس الرقيات يقوله في رقية بنت عبد الواحد والتناء لمالك خفيف ثقيل اول مطلق في مجري النصر وفيه خفيف ثقيل آخر لابن محرز من رواية عمرو بن بانة وقيل بل هو هذا (اخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال حدثني سائب راوية كثير قال كان كثير مديونا فقال لي يوماً ونحن بالمدينة اذهب بنا الى ابن أبي عتيق نتحدث عنده قال فذهبت اليه معه فاستنشدني ابن أبي عتيق فأنشدته قوله * أباثة سعدي نعم ستين * حتى بلغ الى قوله

واخلفن ميعادي وخن أمانتي * وليس لمن خان الأمانة دين

فقال له بن أبي عتيق اعلى الامانة تبعها فانكف واستخضب نفسه وصاح وقال

كذب صفاء الود يوم محله * وانكذبتني من وعدهن ديون

فقال له بن أبي عتيق ويحك هذا أمانع لمن وأدعي للقلوب اليس سيدك ابن قيس الرقيات كان أعلم منك وأوضع للصواب موضعهم فيهن أما سمعت قوله

حب ذاك الدل والفضج * والتي في عينها دعيج

والتي ان حدثت كذبت * والتي في وعدھا خلج

وتري في الليت صورتها * مثل ما في البيعة السرج

خبروني هل على رجل * عاشق في قبلة حرج

قال فسكن كثير واستحل ذلك وقال لأن شاء الله فضحك ابن أبي عتيق حتى ذهب به (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الرحمن بن غرير الزهري قال أنشدت أبا السائب الخزومي قول ابن قيس الرقيات

صوت

قد أنامس آل سعدي رسول * حبذا ما يقول لي وأقول

من فتاة كأنها قرن شمس * ضاق عنها دما لج وحجول

حبذا ليالي بكرة كلب * غال غنيها الكوايين غول

فقال لي يا ابن الامير ما تراه كان يقول ويقول فقلت

حديثاً كما يسري الذي لوسمته * شفاك من أدواء كثير وأسقم

فطرب وقال بأبي أنت وأمي ما زلت أحبك ولقد أضعف حيي إليك حين تفهم عنى هذا الفهم * غني

في هذه الايات ابن سريج قتيلا أول بالوسطي ولما لك فيها ثاني قتيلا كلاهما عن المشامي (أخبرني)

محمد بن جعفر الصيدلاني الثحوي صهر المبرد قال حدثني طلحة بن عبد الله أبو اسحق الطاهي

قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال

أنشد أشعب بن جبير أبي أبيات عيد الله بن قيس الرقيات التي يقول فيها

قد أنانا من آل سدي رسول * حبذا ما يقول لي وأقول

فقال أبي ويحك يا أشعب ما تراه قال وقالت له فقال

حديثاً لو أن اللحم يصلي بحره * غربضاً أتى أصحابه وهو منضج

ذكر شوقاً ووصف توقاً ووعد ووفي فالتقى بكرة كلب فنفسي واشتفى فذلك قوله

حبذا ليالي بكرة كلب * غال غنيها الكوايين غول

فقال له انك لعلامة بهذه الاحوال قال أجل بأبي أنت قال قال طالعاً عن عامه

وما في المائة الصوت المختارة من شعر عيد الله بن قيس الرقيات

صوت

من المائة المختارة

ياقلب ويحك لا تذهب بك الحرق * ان الاولى كنت تهوام قد انطلقوا

وذكر أنه لو ضاح وقد أخرج في موضع آخر

ذكر مالك بن أبي السمح وأخباره ونسبه

هو مالك بن أبي السمح واسم أبي السمح جابر بن ثعلبة الطائي أحد بني ثعلبة أحد بني عمرو بن

درماء ويكنى أبا الوليد وأمه قرشية من بني مخزوم وقيل بل أم أبيه منهم وهو الصحيح (وقال)

ابن الكافي هو مالك بن أبي السمح بن سليمان بن أوس بن سمالك بن سعد بن أوس بن عمرو بن

درماء أحد بني ثعل وأمه بنت مدرك بن عوف بن عبيد بن عمرو بن مخزوم وكان أبوه منقطعاً

الى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وبنها في حجره أوصي به أبوه اليه فكان ابن جعفر يكفله

ويمونه وأدخله وسائر اخوته في دعوة بني هاشم فهم مهم الى اليوم وكان أحول طويلاً أحنى قال

الوليد بن يزيد فيه يمارض الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب في قوله فيه

أبيض كاليدر أو كما يلمع البارق في حاله من الظلم

فقال له الوليد بل أنت

أحول كالفرء أو كما يرقب السارق في حاله من الظم

وأخذ الفناء عن جيلة ومعد وعمر حتى أدرك الدولة العباسية وكان متقطعا الى بني سليمان بن علي ومات في خلافة أبي جعفر المنصور (أخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قرأت على أبي أن السبب في اقطاع أبي السمع الى ابن جعفر أن السنة أفضحت طيئا فكان ثلمة جد مالك أحدهم فولد أبو السمع بالمدينة وكان صدقاً لحسين بن عبد الله الهاشمي وكان سبب ذلك مودة كانت بينه وبين آل سيد السهيين فلما تزوج حسين طائفة بنت سيد السهمية خاصهم بسببها وكان جد مالك معه وعونا له مع من طأونه فثبت بذلك حال يتهوون بنى هاشم حتى ولد مالك في دورهم فصارت دعوته فيهم (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي وعمر مالك حتى أدرك دولة بني العباس وقدم على سليمان بن علي بالبصرة فت (١) اليه بنحوه في قرين ودعوت له بني هاشم واقطاعه الى ابن جعفر فجله سليمان صلته وكساه وكتبه بأوساق من تمر (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني القاسم بن يوسف قال أخبرني الورداني قال كان مالك بن أبي السمع المني من طي فأصابته حطمة في بلادهم بالجليلين (٢) فقدمت به أمه وباخوة له وأخوات أبنام لاشئ لهم فكان يسأل الناس على باب حمزة بن عبد الله بن الزبير وكان معبد متقطعا الى حمزة يكون عنده في كل يوم يقبضه فسمع مالك غناه فاعجب واشتهاه فكان لا يفارق باب حمزة يسمع غناء معبد الى الليل فلا يطوف بالمدينة ولا يطلب من أحد شيئا ولا يريم موضعه فيصرف الى أمه ولم يكتسب شيئا فضره وهو مع ذلك يترنم بألحان معبد ويؤديها دوراً دوراً في مواضع صبحاته واسباجاته ونبراته (٣) فلما بقي راض ولا رواية شيء من الشعر وجعل حمزة كلما غدا وراح رآه ملازماً لبابه فقال لغلامه يوماً أدخل هذا الغلام الاعرابي الى فأدخله فقال له من أنت فقال أنا غلام من طي أصابته حطمة بالجليلين فخطبنا اليكم ومي أم لي واخوة واني لزممت بابك فسمعت من دارك صوتاً أعجبي فلزمت بابك من أجله قال فهل تعرف منه شيئاً قال أعرف لحنه كله ولا أعرف الشعر فقال لن كنت صادقا أنك لهم ودعا معبد فأمره أن يغي صوتاً ففناه ثم قال للمالك هل تستطيع أن تقول له قال نعم قال هاته فاندفع ففناه فأدى نفسه بغير شعر يؤدي مداه ولباه وعطفاته ونبراته وتعليقاته لا يجرم حرفاً فقال لمعبد خذ هذا التلام اليك وخرجه فليكون له شأن قال معبد ولم أفضل ذلك قال لتكون محاسنه منسوبة اليك والاعدل الي غيرك فكانت محاسنه منسوبة اليه فقال صدق الأمير وأنا أفضل ما أمرتني به ثم قال حمزة للمالك كيف وجدت ملازمك لبابنا قال أرايت لو قلت فيك غير الذي أنت له مستحق من الباطل أ كنت ترضي بذلك قال لا قال وكذلك لا يترك أن نحمد بآلهم فضل قال نعم قل فوالله ما ثبت على بابك شعبة قط ولا أقبلت منه الى أهلي بخير فأمر له ولامه ولاخوته بمنزل وأجري لهم رزقا وكوة وأمرهم بخادم يخدمهم وعبد يسقيهم الماء

(١) مت بقرابته الى فلان متواصل وتوصل اه مصباح (٢) والجليلان أجاً وسامى اه قاموس

(٣) والثبر من المني رفع صوته عن خفض اه قاموس

وأجلس مالكا معه في مجالسه وأمر معبدا أن يطارحه فلم ينشب أن مهر وحذق وكان ذلك بعقب مقتل
 هدية بن خشرم فخرج مالك يوماً فسمع امرأة تنوح على زيادة الذي قتله هدية بن خشرم بشعر أخي زيادة
 أبعد الذي بالنف نف كويكب * رهينة رهن ذي تراب وجدل
 اذكر بالبقيا على من أصابني * وفيأي اتي جاهد غير مؤتل
 فلا بدعني قومي لزيد بن مالك * لأن لم أعجل ضربة أو أعجل
 والأل نأري من اليوم أوغد * بني عمنا قاده ذو منطول
 اتعم علينا لكلل الحرب مرة * فتمن منيخواها عليكم بكلكل

فغنى في هذا الشعر لحنين أحدهما نحافه نحو المرأة في نوحها ورقته وأصاحه وزاد فيه والآخ
 نحافية نحو مبد في غناه ثم دخل على حمزة فقال له أيها الأمير اني قد صنعت غناء في شعر سمعت به من
 أهل المدينة ينشده وقد أعجبني فان أذن الأمير غنيته فيه قال هاته فغناء اللحن الذي نحافيه نحو مبد
 فطرب حمزة وقال له أحسنت يا غلام هذا الغناء غناء مبد وطريقته فقال لا تعجل أيها الأمير
 واسمع مني شيئاً ليس من غناء مبد ولا طريقته قال هات فغناء اللحن الذي تشبه فيه بنوح المرأة
 فطرب حمزة حتى ألقى عليه حلة كانت عليه قيمتها مائتا دينار ودخل مبد فرأى حلة حمزة فغنى عليه
 فأنكرها وعلم حمزة بذلك فأخبر مبد بالسبب وأمره لكا فغناء الصوتين فغضب مبد لما سمع الصوت
 الاول وقال قد كرهت أن آخذ هذا الغلام فيتم غنائي فيدعيه لنفسه فقال له حمزة لا تعجل واسمع
 غناء صنعه ليس من شأنك ولا غنائك وأمره أن يغني الصوت الآخر فغناء قاطرق مبد فقال له
 حمزة والله لو أقررت بهذا لضاهلك ثم يزايد على الأيام وكلما كبر وزاد شخت أنت وقصت فلان
 يكون منسوباً إليك أجل فقال له مبد وهو منكسر صدق الأمير فأمر حمزة لمبد بمخامه من ثيابه
 وجائزة حتى سكن وطابت نفسه فقام مالك على رجله فقبل رأس مبد وقال له يا أبا عباد أسألك ما سمعت
 مني والله لا أغني لنفسي شيئاً أبداً مادمت حياً وإن غلبتني نفسي فغنيته في شر استحسنته لا سبته
 إلا إليك فطب نفساً وأرض عني فقال له مبد أو تفعل هذا ونفي به قال أي والله وأزيد فكان مالك
 بعد ذلك إذا غنى صوتاً وسئل عنه قال هذا لمبد ما غنيته لنفسي شيئاً قط وإنما آخذ غناء مبد
 فأقله الى الأشعار وأحسنه وأزيد فيه وأقص منه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن
 اسحق عن أبيه قال حدثنا الحسن بن عتبة اللهي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله أحد بني
 الحرث بن عبد المطلب قال خرجت من مكة أريد المراق فملت معي مالك بن أبي السمع من المدينة
 وذلك في أيام أبي العباس السفاح فكان إذا كانت عشية الخميس قال لنا يا معسر الرقة ان الليلة ليلة الجمعة
 وأنا أعلم أنكم تسألوني الغناء وعلى وعلى ان غنيت ليلة الجمعة فان أردتم شيئاً فالساعة اقترحوا ما أحيت
 فنسأله فيغني لنا حتى إذا كادت الشمس أن تغيب طرب ثم صاح الحريق في دار شامغان ثم يمر في الغناء
 فما يكون في ليلة أكثر غناء منه في تلك الليلة بعد الايمان بالمعاظلة (أخبرني) محمد بن مزيد قال
 حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان سليمان بن علي يسمع من مالك بن أبي السمع بالسراة لانه
 كان إذا قدم الشام على الوليد بن يزيد عدل اليهم في بدأته وعودته لا تقطاعه اليهم فيرونه ويصلونه

فلما أفضى إليهم الامر رأي سليمان ملكا على باب ابنه جعفر فقال له يا بني لقد رأيت بياضك أشبه الناس
بمالك فقال له جعفر ومن مالك يومه أنه لا يعرفه فتناقل عنه سليمان ثلاثا ينه عليه قطيبه وتوهم
أنه لم يعرفه ولا سمع غناه (قال حماد) وحدثنني أبي عن جدي إبراهيم أنه أخبره أنه رأى ملكا
بالبصرة على باب جعفر بن سليمان أو أخيه محمد ولم يعرفه فقال عنه بمد ذلك فمرفه وقد كان خرج
عن البصرة قال فإلى حسرة مثل حسرتي بأبي ماسمت غناه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال كان ملك بن أبي السمع يتيم في حجر
عبد الله بن جعفر وكان أبوه أبو السمع صار إلى عبد الله بن جعفر واقطع إليه فلما احتضر أوصى بملك إليه
فكفله وحاله ورباه وأدخله في دعوة بني هاشم فهو فهم إلى اليوم ثم خطب حسين بن عبد الله بن
عبيد الله بن العباس العابد بنت شبيب بن عبد الله بن عمرو بن العاصي فتمه بعض أهلها منها وخطبها
لنفسه فهاون مالك حسينا وكانت العابدة تستصحبه وكانت بين أبيها شبيب وبينه مودة فأجابت حسينا
وتزوجته فاقطع مالك إلى حسين فلما أفضى الامر إلى بني هاشم قدم البصرة على سليمان بن علي فلما
دخل إليه تم بصحبته عبد الله بن جعفر ودعوتة في بني هاشم واقطعاه إلى حسين فقال له سليمان أنا أعرف بكل
ما قلت يا مالك ولكنك كما تعلم واخاف أن تصد على أولادي وأتواصلك وممطيك ما تريد وجاعل لك
شيئا أبعت به إليك مادمت حيا في كل عام على أن تخرج عن البصرة وترجع إلى بلدك قال أفعل
جفائي الله فذاك فأمر له بمجائزة وكسوة وحمله وزوده إلى المدينة (أخبرني) عمي الحسين بن محمد
قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن هرون بن جناح قال أخبرني يعقوب
ابن إبراهيم الكوفي عن أخيه قال دخلت المدينة حاجا فدخلت الحمام فينا أنا فيه إذ دخل صاحب
الحمام فضله ولفظه ثم دخل شيخ أعمر له هيئة متر بتمديد أبيض فلما جلس خرجت إلى صاحب
الحمام فقلت له من هذا الشيخ قال هذا مالك بن أبي السمع المغني فدخات عليه فقلت له يا عمه
من أحسن الناس غناء فقال يا ابن أخي على الخبر سقطت أحسن الناس غناء أحسنهم صوتا
(أخبرني) عمي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني أبو يحيى السبادي عن اسحق قال كان
فتية من قريش جلوسا في مجلس فرمهم مالك بن أبي السمع فقال بعضهم لبعض لو سألنا ملكا فتنانا
صوتا فقام إليه بعضهم فسأله الزول عندهم فمدل إليهم فسألوه أن ينفهم فقال لهم والله بالحلب والكرامة
ثم اندفع يفتي وأوقع بالقرعة على قريوس سرجه فرفع صوته فلم يقدر ثم خفضه فلم يقدر فجلس
يبكي ويقول واشبابه (أخبرني) عمي قال حدثني هرون بن محمد عن الزبير بن بكار عن عمه عن
جده أنه كان في هؤلاء الفتية الذين كانوا سألوه الغناء وذكر باقي الخبر مثل ما ذكره اسحق (أخبرني)
عمي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الأصم عن عمه قال حدثني
صالح بن أبي الصقر قال قدم مالك بن أبي السمع المغني البصرة فلقبه عجاجة الخنث وكان أشهر من
بها من المختين وقال له فديتك يا أبا الوليد اني كنت أحب أن ألقاك وأن أعرض عليك صوتا
من غنائك أخذته عن بعض المختين فان رأيت أن تنزل عندي فمات فتزل مالك عنده فبسط له
المخت جرد قطيفة كانت عنده فجلس ثم أخذ عجاجة الدف فنفى

حب ان الخمار كان عليها * شاهد آيودم زارت الجوشنيه
 قد سبته بدلا حين جاءت * تهادى في مشية بخبريه
 فجعل مالك يقول له ويلك من قال هذا لئله الله ويحك من غني هذا قبحه الله ويحك من روى
 عني هذا أخزاه الله ثم قام فركب وهو يضحك محيا من محاجة
 (أخبرني) محمد بن خلف بن الرزبان قال أخبرني حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن جناح قال حدثني
 مصعب بن عثمان قال حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير قال حدثني مالك بن أبي
 السمح قال قدمنا على يزيد بن عبد الملك أول قدمونا عليه مع معبد وابن عائشة ففتناه ليلة فاطرناه
 فامر لكل واحد منا بألف دينار وكتب لنا بها الى كاتبه فقدمونا عليه بالكتاب فلما رآه انكره
 وقال أيؤمر مثلكم بألف دينار ألف دينار لا والله ولا حبا ولا كرامة فرجنا الى يزيد فأخبرناه
 بمناكته وكررنا عليه فقال كأنه استكر ذلك فقلنا لم فقال مثله والله يستكره ودعاه فلما حضر
 ورأانا عنده استأمره فيها فاطرق مستحيا وقال له أتني قد قلتما لهم ولا يحمل أن أرجع عما قلت
 ولكن قطعنا عليهم قال مالك فأتنا والله يزيد وقد بقي لكل واحد منا أربعمائة دينار (أخبرني)
 الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال قرأت على أبي وحديثا الحسين بن محمد قال لما
 أنهرم عبد الله بن علي من أبي مسلم قدم البصرة وكان عند سليمان بن علي وكان مالك بن أبي السمح
 يومئذ بها فاستأزاه جعفر ومحمد فزارها وغناها مالك في جوف الليل في دار سليمان بن علي وباع
 الخبر سليمان فدخل عليهم فمزول جفرا ومحمد وقال نحن نتوقع الطامة الكبرى وأتم تسمون
 الفناء قتالا ألا تجلس وتسمع فقل فتأمر مالك

صوت

ما كنت اول من خاس الزمان به * قد كنت ذا نجدة أخشى وذاباس
 اباع ابا معبد غني واخوته * شوق اليهم واحزاني ووسواسي
 فخرج وتركهم ولم ينكر عليهم شيئا وفي مالك بن ابي السمح يقول الحسين بن عبيد الله بن العباس

صوت

* لا عيش الا بمالك بن ابي السمح فلا تلحني ولا تلم *
 ابيض كالبدرو كما يلعب الشبارق في حالك من الظلم
 من ليس بصيك ان رشت ولا * يترك حق الاسلام والحرم
 يصيب من لثة الكرم ولا * يجهل أي الترخيص في اللهم
 يارب ليل لنا كحاشية الشبرد ويوم كذاك لم يدم
 نعمت فيه ومالك ابن أبي السمح الكريم الاخلاق والشيم
 غناه مالك في الاول والثاني والثالث رملا بالبصرة في مجراها يقال ان ملكا قال له لا والله ولا ان
 غويت أيضا أعصيك ذكر ذلك الزبير عن عمه مصعب ويقال انه قال هذه المقالة للوليد بن يزيد فسر
 بذلك وأجزل صله (أخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال حدثني أبي قال قال

ابن الكلبي قال الوليد بن يزيد لمجد قد آذنتي ولولوتك هذه وقال لابن عائشة قد آذاني استهلاك هذا فانظر الى رجلا يكون مذهبه متوسطا بين مذهبيكما فقال له مالك ابن أبي السرح فكتب في اشخاصه اليه وسائر مفتي الحجاز المذكورين فلما قدم مالك على الوليد بن يزيد فيمن معه من المفتين نزل على القصر بن يزيد فأدخله على الوليد ففتاه فلم يصبه فلما انصرف القصر قال له ان امير المؤمنين لم يصبه شيء من غنائك فقال له جماني الله فذاك اطلب لي الاذن عليه مرة واحدة فان اعجبه شيء مما اغنيه والانصرفت الى بلادي فلما جلس الوليد في مجلس اللهو ذكره القصر وطلب له الاذن وقال له انه هابك فحصر قال فاذن له فبعث اليه فأمر مالك الغلام فسقا ثلاث صراحيات صرعا فخرج حتى دخل عليه بخطر في مشيته وقال غير ابن الكلبي له قال لفراس للوليد اسقني عسا من شراب ولك دينار فسقاها اليه وأعطاه الدينار ثم قال له زدني آخر فأزديك آخر ففعل حتى شرب ثلاثا ثم دخل على الوليد بخطر في مشيته فلما بلغ باب المجلس وقف ولم يسلم وأخذ بملقة الباب ففققها ثم رفع صوته فغني

لاعيش الا بمالك بن أبي السرح فلا تلهني ولا تلم

فطرب الوليد ورفع يديه حتى بدا ابطاء اليه ماداً لهما وقام فاعتقه قائماً وقال له اذن يا ابن أخي فدنا حتى اعتقه ثم أخذ في صوته ذلك فلم يزالوا فيه أياماً وأجزل صوته حين أراد الانصراف قال ولما أتني مالك على قوله

أبيض كالسيف أو كما يلعب السبارق في حالك من الظلم

قال له الوليد

أحول كالفرس أو كما يرقب السارق في حالك من الظلم

وكان مالك طويلاً أعجني فيه حول وقد قال قوم ان مالكا لم يصنع لحناً قط غير هذا أغني * لاعيش الا بمالك بن أبي السرح * وانه كان يأخذ غناء الناس فيزيده ويقتص منه وينسب الناس اليه وكان اسحق ينكر ذلك غاية الانكار ويقول غناء مالك كله مذهب واحد لا بابين فيه ولو كان كما يقول الناس لاختلف غناؤه وانما كان اذا غنى ألحان مبدع الطوال خففها وحذف بعض نغمها وقال أطاله مبدع ومططه وحذفه أما وحسنه فلما أن لا يكون صنع شيئاً فلا (أخبرني) الحسين ابن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قرأت على أبي وذكر بكاء بن الثيال أن الوليد قال لمالك هل تصنع الفتاة قال لا ولكني أزيد فيه وأقص منه فقال له فأت المحلى اذن (قال اسحق) وذكر الحسن بن عتبة الأبهني عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الهاشمي الحارثي الذي يقال له سنابل وفيه يقول الشاعر

فان هي ضنت عنك أو حبل دونها * فدعها وقل في ابن الكرام سنابل

قال خرجت من مكة أريد أبا العباس أمير المؤمنين فمرت على المدينة فحملت معي مالك بن أبي السرح فسأته يوماً عن بعض ما ينسب اليه من الفتاة فقال يا أبا الفضل عليه وعليه ان كان غني صوتاً قط والكنى آخذه وأحسنه وأهيبه وأطيه فأصيب ويخطون فينسب الي قال اسحق وليس الامر

هكذا لملك صنعة كثيرة حسنة وصنعة تجرى في أسلوب واحد ويثبها بعضها بعضاً ولو كان كاقيل
لاحتاف غناؤه وقد قيل إن مالكا كان يتقن من الصنعة لأن أكثر الاشراف هناك كانوا يتكرونها
عليه فكان يتبدل به عند من يراه وينكره عند من يذمه لعله في بني هاشم (وأخبرني) بنجر
سنايل هذا محمد بن يزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حمزة بن عتبة الهبي عن سنايل
فذكر الخبر وخالف ما رواه اسحق أن الحسن بن عتبة حدثه وحكاه عن حمزة بن عتبة أخيه
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن هشام بن الكلبي عن أبيه عن محمد بن يزيد
الليثي قال سئل مالك بن أبي السمع عن صنعة في * لاح بالدير من أمانة نار * فقال أخذته والله
من خربنده بالشأم يسوق أحمره فكان يترنم بهذا اللحن بلا كلام فأخذته فكسوته هذا الشعر
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال نزل مالك بن أبي السمع عند رجل بمكة مخزومي
وكان له غلام حائك فأناء أت فقال أما سمعت غناء غلامك الحائك قال لا أويقنى قال لم بشعر
لأبي دهبل الجمعي فبث إليه فأناء فقال تفته فقال ما أحسن ذاك إلا على حتى نخرج مولاه ومع
مالك إلى بيته فلما جلس على حقه تقى * تناول هذا الليل ما يتبليج * فأخذته مالك عنه وغناه
فتسبه الناس إليه وكان يقول والله ما غنيته قط ولا غناه إلا الحائك

نسبة هذين الصوتين

صوت

لاح بالدير من أمانة نار * لخب له بيتوب دار *
قد تراها ولو تشاء من القر * ب لأغناك عن نداها السرار
الشعر للأحوص ويقال أنه لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت والثناء للمالك بن أبي السمع ثقيل
أول باطلاق الوزن في مجري البصر وفيه لحن لمجد ذكره اسحق

صوت

تناول هذا الليل ما يتبليج * وأعيت غواني سكرتي ماتفرج
* أبيت بهم ما أنام كأنما * خلال ضلوعي جرة تنوهج
فظورا أنى النفس من تكتم لني * وطورا اذا مالج بي الحب أنشج
عروضه من الطويل الشعر لأبي دهبل والثناء للمالك بن أبي السمع ثقيل أول بالنصر على مذهب
اسحق من رواية عمرو بن بانه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده قال قال
ابن عائشة حضرت الوليد بن يزيد يوم قتل وكان معنا مالك بن أبي السمع وكان من أحق الناس
فلما قتل الوليد قال أهرب بنا فقات وما يريدون منا قال وما يؤمنك أن يأخذوا رأسينا فيجعلوا
رأسه بينهما ليحسنوا أمرهم بذلك قال ابن عائشة فما رأيت منه عقلا قط قبل ذلك اليوم (أخبرني)
محمد بن خلف وكيع قال قال الزبير بن بكار حدثني ظبية قالت رأيت مالك بن أبي السمع وهو
على منامته ياتي على ابنه وقد كبر وانقطع

صوت

اعتاد هذا القلب بليله * إذ قربت للبين اجماله
خود إذا قامت الى خدرها * قامت قطوف المشى مكسالة
تقتصر عن ذي أثر بارد * عذب اذا ما ذيق ساساله

الشعر لمصر بن ابي ربيعة ولمالك بن ابي السمح فيه ثلاثة ألحان خفيف ثقيل مطلق في مجري الوسطي
وثقيل أول بالوسطى في مجراها جميعا عن اسحق وخفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن باقة وقيل
انه لابن سريج وفيه رمل ينسب الى ابن جامع وابن سريج (أخبرني) وكيع قال حدثني حماد بن
اسحق عن أبيه قال قال أبو عبيدة سمعت منشدا ينشد لنفسه يرثى ماله كما بهذه القصيدة
يامل اني قضت نفسي عليك وما * بيني وبينك من قريني ولا رحم
الا الذي لك في قايي خصصته * من المودة في ستر وفي كرم
قال اسحق قال أبو عبيدة هو مالك بن أبي السمح

صوت من المائة المختارة

من رواية هرون بن الحسن بن سهل وابن السكيت وأبي العيس ومن روى جحظة عنه
* فلا تجلها ببالوك فوقها * وكيف توقي ظهر ما أنت راكبه
هم قتلوه كي يكونوا مكانه * كما غدوت يوما بكسرى مرارته
بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم * ولا تنهوه لأتعمل مناهبه

عروضه من الطويل البيت الأول من الشعر لرجل من بني نهد جاهلي وباقي الابيات للوليد بن
عقبة بن أبي ميعط والثناء لابن محرز ولحنه من الثقيل الأول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن
يونس واسحق وهو اللحن المختار وفيه للفريض ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق
وفيه لمبعد ثقيل أول آخر مطلق في مجرى الوسطى عن عمرو وعن الهشامي وفيه لسلسل في الثاني
والثالث ثقيل أول بالبصر عن حبش وفيه لمطرده خفيف ثقيل

(خبر الهندي في هذا الشعر وخبر الوليد بن عقبة)

وقد مضى نسه في أول الكتاب (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن ابن
الكلبي عن أبيه عن عبد الرحمن المدائني وكان عالما بإخبار قومه قال وحدثني أبو مسكين أيضاً قال
كان الحرث بن مارية الصافي الجلفي مكرماً لزهير بن جناب الكلبي يتادمه ويحاده فقدم على الملك
رجلان من بني نهد بن زبد يقال لهما حزن وسهل ابنا رزاح وكان عندهما حديث من أحاديث
العرب فاجتباها الملك ونزلا بالمكان الاثير منه فحسدهما زهير بن جناب فقال أيها الملك هما والله
عين لدى القرنين عليك يعني المنذر الاكبر جد التيمان بن المنذر وهما يكتبان اليه بمورثك وخال
ما يران منك قال كلا فلم يزل به زهير حتى أوغر صدره وكان اذا ركب يبعث اليهما ببعيرين يركبان

معه فبعت اليهما باقة واحدة فمرقا الشرف فلم يركب أحدهما وتوقف فقال له الآخر
قالا نجلها يمالوك فوقها * وكيف توقى ظهر مائنت راكمه

فركبها مع أخيه ومضي بهما فقتلا ثم بحث عن أمرها بعد ذلك فوجده باطلا فقتل زهيراً وطرده
فانصرف الى بلاد قومه وقدم رزاح أبو الغلابين الى الملك وكان شيخاً طامعاً مجرباً فأكرمه الملك
وأعطاه دية ابنه وبلغ زهيراً مكانه فدعا ابناً له يقال له حامر وكان من قتيان العرب لساناً وبياناً
فقال له ان رزاحاً قد قدم على الملك فالحق به واحتل في أن تكفينيه وقال له اذ منى عند الملك
ونل مني وأثر به آثاراً فخرج الغلام حتى قدم الشام فتلطف للدخول على الملك حتى وصل اليه
فأعجبه ما رأى منه فقال له من أنت قال أنا حامر بن زهير بن جناب قال فلا حياك الله ولا حي
أياك العادر الكذوب السامي فقال الغلام نعم فلا حياك الله انظر أيها الملك ماضع بظهوري وأراه
آثار الضرب قبل ذلك منه وأدخله في ندمائه فيتنا هو يحده يوماً اذ قال له أيها الملك ان أبي وان
كان مسيئاً فليست أدع أن أقول الحق قد والله لصحك أي ثم أنشأ يقول

فياك لصحة لما نذتها * أراها لصحة ذهبت ضلالا

ثم تركه أياماً وقال له بعد ذلك أيها الملك ما تقول في حية قد قطع ذنبها وبقي رأسها قال ذاك أبوك
وصنيعه بالرجلين ماضع قال أبيت الامن والله ما قدم رزاح الا ليأثر بهما فقال له وما آية ذلك قال
اسقه الخمر ثم ابست اليه عينا يأتك بخبره فلما أنتني صرفه الى قبه ومعه بنت له وبست عليه عيوناً
فلما دخل قبه قامت اليه ابنته تسأله فقال

دعيني من سنادك ان حزنا * وسهلاً ليس بعدها رقود

ألا تسلبن عن شبليك ماذا * أصابها اذا اهترش الاسود

فأقايو تأرت المسره حزنا * وسهلاً قد بدا لك ما أريد

فرجع القوم الى الملك فأخبروه بما سمعوا فأمر بقتل الهدي رزاح ورد زهيراً الى موضعه (وقد
أنشدني) محمد بن العباس البيهقي قال أنشدنا محمد بن حبيب أبيات الوليد هذه على الولاء وهي

ألا من الليل لاتفور كواكبه * اذا لاح نجم لاح نجم يراقبه

بني هانم ردوا سلاح ابن أختكم * ولا تنهوه لأنحمل مناهبه

بني هانم لاتعجلوا باقادة * سواء علينا قاتلوه وسالبه

فقد يجبر العظم الكبير ويبرى * لذى الحق يوماً حقه فيطالبه

وانا وياكم وما كان منكم * كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه

بني هانم كيف التماقد يبتسا * وعند على سيفه وجراثبه

لمعرك لا انسى ابن اروي وقله * وهل ينسين الماء ما عاش شاربه

هو قتلوه كي يكونوا مكانه * كما غدرت يوماً بكسرى مرازيه

واني لجناب اليكم بمجفضل * يصم السميع جرسه وجلائبه

وقد اجاب الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب الوليد عن هذه الايات وقيل بل ابوه العباس

صوت

ابن عتبة المحيبله أيضاً والجواب
 فلا تسألونا بالسلاح قاه * أضيع وألقاه لذي الروع صاحبه
 وشبهته كسري وقد كان مثله * شبيهاً بكسري هديه وعصافيه
 ذكر أحمد بن للمكي ان لابن مسحج فيه لحناً وان لحنه من الثقيل الاول بالسبابه في مجري الوسطي
 وقال غيره انه من منحول أبيه يحيى الي ابن مسحج

ذكر باقي خبر الوليد بن عتبة ونسبه

لوليد بن عتبة بن أبي معيط وقد مضى نسبه مع أخبار أبيه أبي قطيفة ويكنى الوليد أبا وهب
 وهو أخو عثمان بن عفان لأمه أمهما أروى بنت كرز وأما اليضاء بنت عبد المطلب وكان من
 قتيان قريش وشعراتهم وأجوادهم وكان فاسقاً وولى لثمان رضي الله عنه الكوفة بعد
 سعد بن أبي وقاص فحرب الحضر وشهد عليه بذلك فغده وعزله وهو الذي يقول يرثي عثمان رضي
 الله عنه ويحرض معاوية

والله ما هند بملك ان مضى النهار ولم يثأر بثمان نأثر
 أقتل عبد القوم سيد أهله * ولم تقتلوه لبث أمك طائر
 وأنا متى تقتلهم لا يقد بهم * مقيد وقد دارت عليك الدوائر

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن
 حكيم عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سميذ عن أبيه قال لم يكن يجلس مع عثمان رضي الله عنه
 على سريره إلا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب والحكم بن أبي العاصي والوليد بن
 عتبة فأقبل الوليد يوماً فجلس ثم أقبل الحكم فلما رآه عثمان زحل له عن مجلسه فلما قام الحكم
 قال الوليد والله يا أمير المؤمنين لقد تلجلج في صدري يتان فلتها حين رايتك آثرت عمك على
 ابن أمك فقال له عثمان رضي الله تعالى عنه انه شيخ قريش فما ليتان اللذان فلتها قال قلت

رأيت أبا المراء زلني قرابة * دوين أخيه حادنا لم يكن قدما
 فأملت عمراً أن يشيب وخالداً * لكي يدعواني يوم مزحة عما

يعني عمراً وخالداً ابني عثمان قال فرق له عثمان وقال له قد وايتك العراق يعني الكوفة (أخبرني)
 أحمد قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني بعض أصحابنا عن ابن دأب قال لما ولى عثمان رضي الله
 عنه الوليد بن عتبة الكوفة قدما وعليها سعد بن أبي وقاص فاخبر بقدمه فقال وما صنع قال وقف في
 السوق فهو يحدث الناس هناك ولنا نكر شيئاً من شأنه فلم يلبث أن جاءه نصف النهار فلستاأذن
 على سعد فاذن له فسلم عليه بالامرة وجلس معه فقال له سعد ما تقدمك أبا وهب قال أحيت زيارتك
 قال وعلى ذلك أجيئت يريدنا قال أنا أرزن من ذلك ولكن القوم احتاجوا الى علمهم فسرحتني اليه
 وقد استعمانني أمير المؤمنين على الكوفة فكك طويلاً ثم قال لا والله ما أدري أصلحت بمدنا أم قسدنا
 بمدك ثم قال

خذي فجرين ضاع وأتما * بلحم امرئ لم يشهد اليوم نأشره
 فقال أما والله لانا أقول للشمر وأروي له منك ولو شئت لأجيتك ولكنت أدع ذلك لما تعلم نعم
 والله قد أمرت بمحاسنك وانتظر في أمر عما لك ثم بعث الى عما له فحبسهم وضيق عليهم فكتبوا
 الى سعد يستشيرون فكلهم فيهم فقال له أوللمرؤف عندك موضع قال نعم والله تخفى سيلاهم (أخبرني)
 احمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر قال حدثنا جندب بن بشر قال حدثني جرير عن مغيرة بن جحوة
 قال أبو زيد عمر بن شبة أخبرنا أبو بكر الباهلي قال حدثنا هشيم عن السوام بن حوشب أنه لما قدم
 على سعد قال له سعد ما تدري أكست بعدنا أم حقنا بعدك فقال لا يخبرني أباً اسحق قائما هو الملك
 يتغده قوم ويتشاء آخرون فقال له سعد أراكم والله ستجولونه ملكا (أخبرني) احمد قال حدثني
 عمر قال حدثني المدائني عن بشر بن عاصم عن الاعشى عن سميان بن سلمة قال قدم الوليد بن
 عقبة مالا لثمان على الكوفة وعبد الله بن مسعود على بيت المال وكان سعد قد أخذ مالا فقال
 الوليد لسعد الله خذ مالا فكلهم عبد الله بمحضر من الوليد في ذلك فقال سعد آتي أمير المؤمنين
 فان اخذني به أدبته فغضب الوليد عبد الله ونظر اليهما سعد فقبض وقال فلما بها ودعا الله ان يغري
 بينهما وأدى المال (أخبرني) احمد قال حدثني عمر ابن شبة قال حدثنا هرون بن معروف قال
 حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شاذب قال صلى الوليد بن عقبة بأهل الكوفة الغداة أربع ركعات
 ثم التفت اليهم فقال أأزيدكم فقال عبد الله بن مسعود ما زلنا مملوك في زيادة منذ اليوم (أخبرني)
 احمد قال حدثني عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن الاصبغ عن الشعبي
 في حديث الوليد بن عقبة حين شهدوا عليه فقال

شهدا الحطية يوم يلقى ربه * أن الوليد أحق بالعذر
 نادي وقد تمت صلاتهم * أأزيدكم سكرا وما يدري
 فأبوا أباه وبولوا أذنوا * اقرنت بين الشفع والوتر
 كفوا عنك أذحرت ولو * تركوا عنك لم تزل تجري

وقال الحطية أيضاً

تكم في الصلاة وزاد فيها * سلاسية وجاهر بالتناق
 وح الحمر في سنن المصل * ونادي والجميع الى افتراق
 أزيدكم على أن تحمدوني * وما لكموا ومالي من خلاق

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال قال حماد بن اسحق حدثني أبي قال ذكر أبو عبيدة وهشام بن
 الكلابي والاصمعي قال كان الوليد بن عقبة زانيا سريب خمر فنسب الحمر بالكوفة وقام ليصلي بهم
 الصبح في المسجد الجامع فصلى بهم أربع ركعات ثم التفت اليهم وقال لهم أأزيدكم وتقياً في الحراب
 وقرأ بهم في الصلاة وهو رافع صوته

علق القلب الربابا * بعد ماشابت وشابا
 فشخص اهل الكوفة الى عثمان فأخبروه خبره وشهدوا عليه بشربه الحمر فأتى به فامر رجلا بضربه

الحد فلما دنا منه قال له تشدك الله وقرايتي من امير المؤمنين فتكره تخاف على بن ابي طالب رضي الله عنه ان يسل الحد فقام اليه فحده فقال له الوليد تشدك باقة وبالقراية فقال له على اسكت ابا وهب فانما هلك نوا اسرائيل بتعطيلهم الحدود فضربه وقال لتدعوني قريش بعد هذا جلادها قال اسحق فأخبرني مصعب الزيري قال قال الوليد بن عقبة بعد ماجلد اللهم انهم شهدوا على يزور فلا ترضهم عن امير ولا ترض عنهم اميراً فقال الحطيئة يكذب عنه

شهد الحطيئة يوم يلتقي به * ان الوليد احق بالعدو

خلعوا عاتك اذ جريت ولو * تركوا عاتك لم تزل تجري

ورأوا شاتل ماجد اتف * يعطي على الميسور والمسر

فزعزعت مكذوباً عليك ولم * تنزع الي طمع ولا فقر

فقال رجل من بني عجل يرد على الحطيئة

نادى وقد تمت صلاتهم * أأزيدكم غملاً وما يدرى

لنزيدهم خيراً ولو قبلوا * لقرنت بين الشفع والوتر

فأبو ابا وهب ولو فعلوا * وصلت صلاتهم الى الضمر

وروى العباس بن ميمون طالع عن ابن عائشة قال حدثني ابي قال لما احضر عثمان رضي الله عنه الوليد لاهل الكوفة في شرب الخمر حضر الحطيئة فاستأذن على عثمان وعنده بنو امية متوافرون فطمعوا ان يأتي الوليد بمنزلة فقال

شهد الحطيئة يوم ياتي به * أن الوليد احق بالعدو

خلعوا عاتك اذ جريت ولو * تركوا عاتك لم تزل تجري

ورأوا شاتل ماجد أف * يعطي على الميسور والمسر

فزعزعت مكذوباً عليك ولم * تنزع الى طمع ولا فقر

قال فسروا بذلك وظنوا أن قد قام بمنزلة فقال رجل من بني عجل يرد على الحطيئة

نادى وقد تمت صلاتهم * أأزيدكم غملاً وما يدرى

فأبو ابا وهب ولو فعلوا * وصلت صلاتهم الى الضمر

فوجه القوم وأطرقوا فأمر به عثمان رضي الله تعالى عنه فحد (أخبرني) محمد بن يحيى المكي قال حدثني محمد بن الفضل من حفظه قال حدثنا عمر بن شبة من حفظه ونسحت من كتاب لهرون ابن الزيات بخطه عن عمر بن شبة وروايته أتم فحكى لفظه قال شهد رجل عند أبي العجاج وكان على البصرة على رجل من المييطيين شهادة وكان الرجل الشاهد سكران فقال المشهود عليه وهو المييطي أعزك الله إنه لا يحسن أن يقرأ من السكر فقال الشاهد لي اتي لأحسن فقال اقرأ قال

علق القالب الربابا * بعد ما شابت وشابا

قال وانما تاجن بذلك على المييطي ليحكى به ماضع الوليد بن عقبة في محراب الكوفة وقد تقدم للصلاة وهو سكران فأنشد في صلاته هذا الشعر وكان أبو العجاج محملاً فظن أن هذا قرآن فقال

صدق الله ورسوله ويلكم فلم تعلمون ولا تعلمون ولقد روى أيضاً في الشهادة على الوليد في السكر غير ما ذكر من زيادته في الصلاة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال عرضت على المدائني عن مبارك بن سلام عن قطن بن خليفة عن أبي الضحاك قال كان أبو زينب الأزدي وأبو مزروع يطلبان عثة الوليد بن عقبة فلما آوياً فلم يحضر الصلاة فذألاً عنه وتلفظاً حتى علما أنه يشرب فالتحقا عليه الدار فوجداه بقي فاحتلاه وهو سكران فوضعه على سريره وأخذوا خاتمه من يده فأفاق فالتفت خاتمه فساءل عنه فقالوا لا تدري وقد رأينا رجلين دخلا الدار فاحتلأه فوضعه على سريره فقال صفوها لي فقالوا أحدهما آدم طويل حسن الوجه والآخر مريض مربوع عليه خميصة فقال هذا أبو زينب وأبو مزروع ولقي أبو زينب وصاحبه عبد الله بن جيش الاسدي وعقمة بن يزيد البكري وغيرها فأخبراهم فقالوا اشخصوا الى أمير المؤمنين فأعدوه فقال بعضهم لا قبل قولنا في أخيه فشخصوا اليه وقالوا انا جئتلك في أمر ونحن نخرجوه اليك من أعناقنا وقد قلنا انك لا قبله قال وما هو قالوا رأينا الوليد وهو سكران من خمر قد شربها وهذا خاتمه أخذناه وهو لا يعقل فارسل الى علي رضي الله تعالى عنه فثاوره فقال أرى أن تشخصه فان شهدوا عليه بمحض منه حددته فكتب عثمان رضي الله تعالى عنه الى الوليد بن عقبة فقدم عليه فشهد عليه أبو زينب وأبو مزروع وجندب الاسدي وسعد بن مالك الاشعري ولم يشهد عليه الايمان فقال عثمان لملي قم فاضربه فقال علي للحسن قم فاضربه فقال الحسن مالك ولهذا يكفك غيرك فقال علي لعبد الله بن جعفر قم فاضربه فضربه بمحصرة فيها سير له رأسان فلما بلغ أربعين قال له علي حسبك (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني عن الرقاشي عن الزهري قال خرج رهط من أهل الكوفة الى عثمان في أمر الوليد فقالوا كلما غضب رجل منكم على أميره رماه بالباطل لأن أصبحت لكم لا تكل بكم فاستجاروا بمائشة وأصبح عثمان فدمع من حجرتها صوتاً وكلاماً فيه بعض الفاظها فقال أما يجيد مراق أهل المراق وفساقهم ملجأ الايت طائشة فسمعت فرفست لدل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ركت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب هذا الثعل فتسارع الناس فجاؤا حتى ملؤا المسجد فم قاتل أحصنت ومن قاتل ماله النساء ولهذا حتى تحاصبوا ونصاروا بالثعلم ودخل رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان فقالوا له اتق الله ولا تعطل الحد واعزل أخلائهم فزله عنهم (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني عن أبي محمد الناجي عن مطر الوراق قال قدم رجل المدينة فقال لثمان رضي الله عنه إني صليت الجمعة حاتف الوليد بن عقبة فالتفت لنا فقال أأزيدكم إني أجد اليوم نشاطاً وأما أشم منه رائحة الخمر فاضرب عثمان الرجل فقال الناس عطلت الحدود وضربت الشهود (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال حدثنا أبو بكر الباهلي عن بعض من حدثه قال لما شهد على الوليد عند عثمان بسرب الخمر كتب اليه يأمره بالخشوع فخرج معه قوم يعذرونه فيهم عدي بن حاتم فزل الوليد يوماً يسوق بهم فقال يرتجز

لأنحسبنا قد نسينا الايمان * والنشوات من عتيق أوصاف

* وعزف قينات علينا عزاف *

فقال عدي الى أين تذهب بنا أقم (أخبرني) أحد قال حدثنا عمر قال عرضت على المدائني عن قيس بن الربيع عن الأجاج عن الشعبي عن جندب قال كنت فيمن شهد على الوليد فلما استتمنا عليه الشهادة حبسه عثمان ثم ذكر باقي خبره وضرب على عليه السلام إياه وقول الحسن مالك ولهذا فزاد فيه فقال له على لست اذن مسلماً أو من المسلمين (حدثنا) ابراهيم بن عبد الله المخزومي قال حدثنا سعيد بن محمد المخزومي قال حدثنا ابن علي قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن عبد الله الرياحي قال سمعت الحَضَيْن بن النضر أبا ساسان يحدث وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن علي قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة قال حدثنا عبد الله الرياحي عن حَضَيْن أبي ساسان قال لما جيء بالوليد بن عقبة الى عثمان بن عفان وقد شهدوا عليه بنرب الحجر قال لبي دونك ابن عمك فأقم عليه الحد فأمر به فجلد أربعين ثم ذكر نحو هذا الحديث وقال فيه فقال على للحسن بل ضعفت ووهنت وعجزت قم يا عبد الله بن جعفر فقام فجلده وعلى يمدحني بلغ أربعين فقال على امسك جلد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعين وجلد أبو بكر أربعين وأتمها عمر ثمانين وكل سنة (أخبرنا) أحمد ابن عبد العزيز قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد قال لما ضرب عثمان الوليد الحد قال انك لتضربني اليوم بشهادة قوم يقتلك علماً قابلاً (أخبرني) محمد ابن العباس الزبيدي عن عمه عبيد الله قال أخبرني محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد وأخبرني ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قالوا جميعاً كان أبو زبيد الطائي ندباً للوليد بن عقبة أيام ولايته بالكوفة فلما شهد عليه بالسكر من الحجر وخرج من الكوفة قال أبو زبيد واللفظ في القصيدة للزبيدي لاسها في روايته أتم

من ري المير لابن أروى على نظم شعر المروزي حدثنا محمد بن مصدات واليت ين أبي وهـ حـب خلاء نحن فيه الشمال يعرف الجاهل المضال ان الدهر فيه الكراء والزوال ايت شعري كذاكم العهد أم كا * نوا أناساً كمن يزول فزالوا بعد ما تملين يأثم زيد * كان فيهم عزتنا وجمال ووجوه بودنا منرفات * ونوال اذا أريد التوال أصبح اليت قد تبدل بالحي وجوها كأنها الأقتال كل شيء يمتل فيه الرجال * غير ان ليس للنمنا احتيال ولعمري الا له لو كان للسيف مصال أو لسان مقال ما تأسيتك الصفاء ولا الود ولا حال دونك الاشغال ولحمرت لحك المتقصي * ضلة ضل حامهم ما غفلوا

١ قولهم شربك الحرام وقد كا * ن شراب سوى الحرام حلال
وابي الظاهر السداوة الا * شتانا وقول مالا يقال
من رجال تقارضوا منكرات * ليتالوا الذي أرادوا فقالوا
غير ما طالين ذحلا ولكن * مال دهر على اناس فقالوا
من يخنك الصفاء أو يتبدل * أو يزل مثل ما تزول الظلال
فاعلم انني أخوك أخو الود حياتي حتي تزول الحيلال
ليس بخلا عليك عندي بمال * أبدا ما أقل نصلا قبلا
ولك النصر باللسان وبالكف اذا كان للبدن مصال

نسبة ما في هذا الشعر من الفناء

صوت

من يرى الميرلاين أروى على ظهر المروري حداهن عجلا
مصعدات واليت يت أبي وهشيب خلاء تحن فيه الشبال

عروضه من الخفيف المروري جمع مرورات وهي الصحراء غنى الدلال فيه خفيف ثقيل باطلاق
الوتر في مجرى البصر عن اسحق وغيره (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن
شبة قال لما قدم الوليد بن عقبة الكوفة قدم عليه أبو زيد فأخذه دارعقل بن أبي طالب على باب المسجد
وهي دار القبطي فكان مما احتج به عليه أهل الكوفة أن أبا زيد كان يخرج اليه من داره فيحترق المسجد
وهو نصراني فيجعله طريقا (أخبرني) محمد ابن العباس الزبيدي قال حدثني عمي عبيد الله بن
أبي حبيب عن ابن الاعرابي أن أبا زيد وفد على الوليد حين استعمله عثمان على الكوفة فأخذه
الوليد دارا لعقل بن أبي طالب على باب المسجد فاستوهبها منه فوهبها له فكان ذلك أول الطعن
عليه من أهل الكوفة لأن أبا زيد كان يخرج من منزله حتى يشق الجامع الى الوليد فيسمر عنده
ويشرب معه ويخرج فيشق المسجد وهو سكران فذلك منهم عليه قال وقد كان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ولى الوليد بن عقبة صدقات بني تغلب فبلغه عنه بيت قاله وهو
اذا ما شددت الرأس مني بمشوذ * فليلقني تغلب ابنة وائل

فنزله وكان أبو زيد قد استنود بن كنانة بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن غنم
ابن تغلب ابلا فلم يردوها عليه حين طأها وكانت بنوا تغلب أخوال أبي زيد فوجد الوليد بن
تغلب ظالمين لابني زيد فأخذه الوليد بحقه فقال يمدح الوليد

يأليت شمري بأنباء أنبؤها * قد كان يسابها صدري وتقديرى
عن امرئ ما زده مائة من شرف * أفرح به ومرى غير مسرور

يعنى مرى بن أوس بن حارثة بن لأم وهي طويلة يقول فيها

ان الوليد عندي وحق له * ود الخليل ونصح غير مذخور
لقد رطاني وأدقاني وأظفرتني * على الامادي بنصر غير تقدير
فتشذب القوم عني غير مكثرت * حتى تناهوا على رغم وتصغير
نفسى فداء أبي وهب وقل له * يأم عمرو فلى اليوم أوسيري

وفى رواية ابن حبيب يأم زيد يعنى يأم أبي زيد (أخبرني) محمد بن العباس عن عمه عن محمد
ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان الوليد بن عقبة قد استعمل الربيع ابن مري بن أوس بن
حارثة بن لام الطائي على الحمي فبا بين الجزيرة وظهر الحيرة فأجذبت الجزيرة وكان أبو زيد في
تقلب فخرج بهم ليرعهم فأني عليه الأوسى وقل ان شئت أن أريك وحدك فمات والا فلا فاني
أبو زيد الوليد ابن عقبة فأعطاه ما بين القصور الحجر من الشام الى القصور الحرم من الحيرة وجعله
له حمي وأخذها من الآخر هكذا روى ابن حبيب (وأخبرنا) احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر
ابن شبة قال كانت الجينة في يد مري بن أوس فلما قدم الوليد بن عقبة الكوفة انزعها منه ودفعها
الى أبي زيد والقول الاول أصح وشر أبي زيد يدل عليه في قوله في الوليد ابن عقبة يمدحه

لعمر ابيك يا ابن أبي مري * لعبرك من اباح لها الديار
اباح لها البرق ذات نور * زعمي القف منها والتفارا
بمحمد الله ثم فتي قريش * ابي وهب غدت بطننا غزارا
اباح لها ولا يحصي عليها * اذا ما كنتم سنة جزارا

يريد جزوا من الجذب والشدة

ففي طالت يدها الى الماعلى * وطحطحن المقطعة القصارا

وهي ابيات وقال عمر بن شبة في خبره خاصة فلما عزل الوليد وولياها سعيد انزعها منه وأخرجها
من يده فقال

ولقد مت غير اني حي * يوم بانث بودها خنساء
من بني عامر لها شق نفسي * قسمة مثل ما يشق الرداء
اشربت لون صفرة في بياض * وهي في ذلك لدة غيداء
كل عين بمن يراها من انا * س اليها مديعة حولاء
فانها ان للشدائد اهلا * وذروا ما تزين الالهواء
ليت شعري وابن متى ليب * ان ليتا وان لوا عشاء
اي ساع سي ليقطع تربتي * حين لاحت لاصباح الجوزاء
واستظل الصفور كرم مع الضب * واوفي في عوده الحرباء
وبني الجندب الحصاب كراعيه * واذا كنت نيرانها المنفراء
من سموم كأنها حر نار * سفعتها ظهيرة غراء
واذا اهل بلدة انكروني * عرختني الدوية الملاء

عرفت تافقي الشمائل مني * فهي الا بنامها خرساء
عرفت ليها الطويل وليلى * ان ذا الليل للميون غطاء

نسبة ما يعني فيه من هذا الشعر

صوت

اى ساع سى ليقطع شرى * حين لاحت للصباح الجوزاء
واستكن المصفور كرها مع الضب واوفى في عوده الحرباء
واذا داراهلها انكروني * عرفتني الدوية اللساء
عرفت تافقي الشمائل من * فهي الا بنامها خرساء
عرفت ليها الطويل وليلى * ان ذا الليل للميون غطاء

صروضة منن الحظيف غناه ابن سريج خفيف رمل مطلق في عمرى البصر عن اسحق وغني داود
ابن عباس الهاشمي في الخامس ثم اشك خفيف قليل اول بالوسطي عن عمرو وقال ابن حبيب
في خبره وقال أبو زيد يتشوق الى الوليد لما خرج عن الكوفة

لعمري لئن امسى الوليد ببلدة * سواي لقد اميت للدهر معورا
خلان رزق الله غاد ورائع * واني له راج وان سرت اشعرا
وكان هو الحص الذي ليس مسلمي * اذا انا بالثكراء هيجت معشرا
اذا صادفوا دوني الوليد كأنما * يرون بوادي ذي حاس مزعفرا
خضيب بنان ما يزال براكب * يحب وضاحي جلده قد تقشرا

وهي طويلة (حدثني) اسحق بن بنان الانماطي قال حدثنا حيش بن مبشر قال حدثنا
عبيد الله بن موسى قال حدثنا ابن ابي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال الوليد بن عقبة لعل بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انا أحد منك سننا وأبسط منك
اسانا وأملأ للكتيبة طمانا فقال له على رضي الله تعالى عنه اسكت فانما أنت فاسق فنزل القرآن
أفمن كان مؤمناً كم كان فاسقاً لا يستون (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني محمد بن حاتم قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا شيبان عن قتادة في قوله تعالى ان
جاءكم فاسق بنبأ قال هذا ابن ابي ميط الوليد بن عقبة بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق
مصدقاً فلما رأوه أقبلوا نحوه فهابهم فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أنهم قد ارتدوا
عن الاسلام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وأمره أن يتبث ولا يجعل فاسطاق
حتى أتاهم ليلاً فبعث عيونهم فلما جاؤه أخبروه بأنهم متمسكون بالاسلام وسمعوا أذانهم وصلاتهم
فلما أصبحوا أتاهم خالد فرأى ما يسجبه فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره (أخبرنا)
أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا نعم بن
حكيم عن أبي مريم عن علي أن امرأة الوليد بن عقبة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي

الوليد وقالت انه يضربها فقال لما ارجعي وقولي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجازني فانطلقت فكنت ساعة ثم رجعت فقالت ما اقلع عني قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية من ثوبه ثم قال امضي هذا ثم قولي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجازني فانطلقت فكنت ساعة ثم رجعت فقالت يا رسول الله ما زادني الا ضربا فرقع يديه وقال اللهم عليك الوليد مرتين أو ثلاثا (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة وحدثني أبو عبيد الصيرفي قال حدثني الفضل بن الحسن البصري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أيوب بن عمر قال حدثنا عمر بن أيوب قال حدثنا جعفر بن رقان عن ثابت بن الحجاج عن أبي عبيد الله الهمداني عن أبي موسى أن الوليد ابن عقبة قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل أهل مكة يأتونه بصيائهم فيدعو لهم بالبركة ويمسح على رؤسهم فجيء بي إليه وأنا عفاق فلم يمسيني وما منعه الا أني خلقتي بخلق فلم يمسيني من أجل الخلق (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا خلف بن الوليد قال حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن أن الوليد بن عقبة كان عنده ساحر يريه كيتين هتلان فتحمل احدهما على الأخرى فهزمها فقال له الساحر ايسرك ان اريك هذه المنهزمة فقاب الغالبة فهزمها قال نعم واخبر جندب بذلك فاشتعل على السيف ثم جاء فقال افرجوا فافرجوا فاضربه حتى قتله ففرغ الناس وخرجوا فقال يا أيها الناس لا عليكم انما قاتل هذا الساحر لئلا يقتكم في دينكم فخبسه قليلا ثم تركه (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي وحدثنا سيد بن عبد العزيز عن الزهري أن رجلا من الأنصار نظر الى رجل يستعمل بالسر قال أو ان السحر ليدان به في دين محمد فقتله فأتي به الوليد بن عقبة فخبسه فقال له دينار بن دينار فم حبست فأخبره نخلي سيده فأرسل الوليد الى دينار فقتله (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا موسى ابن اسمعيل قال حدثنا حماد بن سامة قال حدثنا أبو عمران الجوني أن ساحرا كان عند الوليد بن عقبة فجعل يدخل في جوف بقرة ويخرج منه فرأه جندب فذهب الى بيته فاشتعل على سيف فلما دخل الساحر في جوف البقرة قال أنا تون السحر وأتم تبهرون ثم ضرب وسط البقرة فقطعها وقطع الساحر في البقرة فاندع الناس فدعجه الوليد وكتب بذلك الى عثمان رضى الله عنه وكان السجن يفتح له الباب بالليل فيذهب الى أهله فاذا أصبح دخل السجن (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا حجاج بن نصير قال حدثنا قرعة عن محمد بن سيرين قال اطلق يجندب بن كعب الى سجن خارج من الكوفة وعلى السجن رجل نصراني فلما رأى جندب بن كعب يصوم النهار ويقوم الليل قال النصراني والله ان فوما هذا شرهم لقوم صدق فوكل بالسجن رجلا ودخل الكوفة فسأل عن أفضل أهل الكوفة فقالوا الأشعث بن قيس فاستضافه فجعل يري أبا محمد ينام الليل ثم يصبح فيدعو بفدائه فخرج من عنده فسأل أي أهل الكوفة أفضل فقالوا جرير بن عبد الله فوجده ينام الليل ثم يصبح فيدعو بفدائه فاستقبل القبله ثم قال ربي رب جندب ودينى على دين جندب وأسلم (حدثني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا الحرّاز عن المدائني عن علي بن مجاهد عن محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان عن الزهري وغيره قالوا لما انصرف رسول الله صلى الله

عليه وسلم من غزوة بني المصطلق نزل رجل فساق بالقوم ورجز ثم نزل آخر فساق بالقوم ورجز ثم بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يواسي أصحابه فنزل فجعل يقول (رجز أو جمل يقول) (١) جندب وما جندب والاقطع الحير زيد فدنا منه أصحابه وقالوا يا رسول الله ما ينفعنا مشيك مخافة أن تأسعك دابة الأرض أو تصيبك نكة فركب ودنا منه فقالوا لقد قلت قولاً ما ندري ما هو قال وما ذاك قالوا قولك جندب وما جندب والاقطع الحير زيد فقال رجلان يكونان في هذه الأمة يضرب أحدهما ضربة يفرق بين الحق والباطل وقطع يد الآخر في سبيل الله فيتبع الله آخر جسده بأوله فكان زيد بن صوحان قطعت يده يوم جلواء وقتل يوم الجمل مع علي وأما جندب فاته رجل دخل على الوليد بن عقبة وعنده ساحر يكنى أبا شيبان يأخذ أعين الناس فيخرج مصارين بطنه ثم يمسه فيفجاء من خافه فقتله وقال

المن وليدا وأبا شيبان * وابن حبيش راكب الشيطان

* رسول فرعون إلى هامان *

(أخبرني) أحمد بن عبد المزي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني أبو وهب عن يونس عن الزهري قال نزع عثمان بن عفان الوليد بن عقبة عن الكوفة وأمر عابها سعيد بن المصالي قال أبو زيد حدثني عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثنا سعيد بن جامع الهذلي قال لما أقبل سعيد من المدينة عامداً للكوفة بعد ما خرج واليا لعمان جبل يرتج في طريقه

ويل نسيات العراق متى * كاني سمع من جن

(أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال حدثني المدائني عن أبي عاقمة عن سعيد بن أسرع قال قال عدي بن حاتم قدم سعيد بن المصالي الكوفة فقال اغدوا هذا المنبر فإن الوليد كان رجساً نجساً لم يصمده حتى غسل عيياً على الوليد وكان الوليد أسى منه واسخى نفساً وألين جانباً وأرضي عندهم فقال بعض شعرائهم

يا وليتنا قد ذهب الوليد * وجاءنا من بعده سعيد

* يتقص في الصاع ولا يزيد *

وقال آخر فررت من الوليد إلى سعيد * كأهل الحجر اذ جزعوا فباروا

يا نيامن قريش حكل عام * أمير محدث أو مستشار

لنا نأمرهم قساً قحنى * وأيس لهم فلا يخشون نار

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني قال قدم الوليد بن عقبة الكوفة زائراً للمغيرة بن شعبة فأناه أسراف أهل الكوفة يسامون عليه فقالوا والله ما رأينا بمثلك فقال أخيراً أم شرا فقالوا بل خيراً قال ولكني والله ما رأيت بمثلكم شراً منكم فاعادوا التناء عليه فقال بعض ماثنون به فوالله ان بنضكم لتائف وان حبكم لصف (قال أبو زيد) وذكرنا ان

قيصة بن جابر كان ممن كثر على الوليد فقال معاوية يوما الوليد وقيصة عنده باقية ما كان شأنك وشأن الوليد فقال خيرا يأمر المؤمنين في أول وصل الرحم وأحسن الكلام فلا تسألن عن الشكر وحسن الثناء ثم غضب على الناس وغضبوا عليه وكنا منهم فاما ظالمون فنستغفر الله واما مظلومون فغفر الله له وخذ في غير هذا يأمر المؤمنين فان الحديث ينسي القديم قال ولم فو الله لقد أحسن السيرة وبسط الخير وكف الشر قال فانت أقدر على ذلك يأمر المؤمنين منه فأفصل قال اسكت لاسكت فسكت وسكت القوم فقال له مالك لا تحدث قال نهيتني عما كنت أحب فسكت عما أكره (أخبرني) احمد قال حدثني عمر قال حدثني المدائني قال مات الوليد بن عتبة فويق الرقة ومات أبو يزيد فدنا جميعا في موضع واحد فقال في ذلك أشجع السلمي وقد مر بقبريهما

مررت على عظام أبي يزيد * وقد لاحت بباقعة صلود

وكان له الوليد نديم صدق * فتادم قبره قبر الوليد

وما أدرى بمن تبدا المتايا * بمجرة أولبشجع أو يزيد

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال خرج الوليد بن عتبة غازيا للروم وعلى مقدمته عتبة بن فرقد فلقبه الروم فقاتلوه فقال له رجل من العرب نصراني لست على دينكم ولكني أنصحكم للنسب فالتقوم مقاتلوكم الي نصف النهار فان رأوكم ضفاه أفتوكم وان صبرتم هربوا وتركوكم فقال سايان بن ربيعة يامشر المسلمين ماعزوكم عند الله غدا ان أصيب عتبة ابن فرقد وأصحابه ولم يضمن أحد منكم فركب معه ثلاثة آلاف رجل على البغال يجنبون الخيل فلحقوا عتبة وأصحابه فقاتلوا معهم قتالا شديدا حتى هزم الله الروم فقال الوليد بن عتبة

أناني من الفج الذي كنت آمتنا * بقية شذاذ من الخيل طلع

عليها العيد يضربون جنوبها * ونارل منا كل خرق سميذغ

فاني زعم أن تصيح نساؤهم * صياح دجاج القرية المتوزع

وقال الحطيئة يمدح الوليد بذلك وكان قد وصله وكان الوليد جوادا

أري لابن أروى خلتين اصطفاهما * قتال اذا يلقي العدو ونائله

فتى بلاء الشيزي وروي بكفه * سنان الرديني الاصم وطامله

يوئم العدو حيب كان بمجفل * يصم السميع جرسه وصواهل

اذا حان منه منزل الليل او قدت * لاخراء في أعلى القبايع أوائله

فتيت الجبال البيض عن حردارهم * فلم يبق الا حبة أنت قاتله

فقال الحليسي الهدي بن نعيم يكذب الحطيئة

وأبلغ أبا وهب اذا مالقته * فقد حاربك الروم فيمن تحارب

وفي الارض حيات واسد كثيرة * عدو ولكن الحطيئة كاذب

(أخبرني) احمد بن عبد البر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد عن أبي مخنف عن خالد بن قطن عن أبيه قال لما قتل عثمان أرسل على فاخذ كل ما كان في داره من السلاح والابل من

إبل الصدقة فلذلك قال الوليد بن عقبة

بنى هاشم ردوا سلاح ابن أختكم * ولا تنهبوا لأتعمل مناجبه

* ولا تنهبوا لأتعمل مواهبه *

ويروي

بنى هاشم كيف الهواة يتنا * وعند على سيفه ونجائبه

قتلهم أخي كما تكونوا مكانه * كما فلت يوما بكسرى مرأزه

هكذا في الخبر ولا تنهبوا لأتعمل مواهبه (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني

عبد الله بن اسحق الجعفري ان الوليد بن عقبة بن أبي ميعط لقي بجادامولي عثمان فآخبره ان

عثمان قد قتل فقال

ليت اني هلكت قبل حديث * سل جسي وريح منه فوادي

يوم لاقيت بالبلاط بجادا * ليت اني هلكت قبل بجاد

وقد زيد في هذا الشعر بيت ونقص منه آخر مكانه وغني فيه وهو

صوت

طال ليلى وماني عوادي * وتجناني عن الضلوع مهادي

من حديث نمي الى فساير * قادمي ولا أحس رقادي *

يوم لاقيت بالبلاط بجادا * ليت اني هلكت قبل بجاد

وبغني التي أحب واهلي * وبمالي وطارفي ونلاذي

قلت لانتضي فذلك قولي * بلساني وما يجن فؤادي

غني فيه ابن عباد ثاني ثقل مطلق في مجري النصر في الاول والرابع من الابيات * وذكر عمرو

ابن بابة انه لابن عكرز ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج في هذه الطريقة في الاول والثاني

وذكر ابن المكي انه للفريض ثان ثقل بالخصر في مجري النصر وواقفه يونس وذكر أن في هذا

الشعر لابن سريج والفريض لحنين في الحمة الابيات وذكر حبش أن فما لمبد ثقيل أول بالوسطي

ولمبد الله بن العباس الربيعي ثاني ثقل بالوسطي والفريض خفيف رمل بالوسطي ولسايم ثقل أول

بالوسطي وذكر أحمد بن عبيد أن فيه رملا لابن جامع في البيت الاول وحده وأن فيه هزجا

لا يعرف صافه (أخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال

حدثني أبي قال أرسل الى محمد بن زبيدة في ليلة من ليالى الصيف مقمرة يا عمن الحرب بيني وبين

طاهر بن الحسين قد سكنت فصر الى قاتي اليك مشتاق فحنته وقد بسط له على سطح زبيدة وعنده

سليمان بن جعفر عليه كساء روذباري وقائسة طويلة وجواربه بين يديه وضعف جاريته عنده فقال

لها غنيتي فقد سررت بمومتي قاندفت نفسي

هم قتلوه كي يكونوا مكانه * كما فلت يوما بكسرى مرأزه

بنى هاشم كيف التواصل يتنا * وعند أخيه سيفه ونجائبه

* وعند على سيفه ونجائبه *

هكذا غنت وانما هو

فغضب وتطير وقال لما ماقصتك وبحك اثني واتهي وغنيت مايسرنى فاقبضت وغنت

هذا مقام • طرد • هدمت منزله ودوره •

فازداد تطيرا ثم قال وبحك لما اتيت غنيتي غير هذا فغنت

كلاب لعمرى كان أكثر ناصراً • وأيسر جرما منك ضرج بالدم

فقال لما قومي الى لمة الله فوبت وكان بين يديه قدح بلور وكان لجه اياه سياه باسمه محمد فاقصاه
طرف ذيلها فسقط على بعض الصواني فانكسر وقتت فاقبل على وقال ارى والله يا عم ان هذا
آخر أيامنا فقلت كلا بل بيقك الله يا أمير المؤمنين ويسرك قال ودجلة والله يا بني هادئة ما فيها
صوت مجداف ولا أحد يحرك وهي كالطست هادئة فسمعت هاتفا يهتف قضي الامر لذى فيه
تستغيثان قال فقال لى أسمعتم ما سمعت يا عم فقات وما هو وقد والله سمعته فقال الصوت الذي جاء
الساعة من دجلة فقلت ما سمعت شيئا ولا هذا الا توهم فاذا الصوت قد عاد يقول قضي الامر
الذي فيه تستغيثان فقال انصرف يا عم ينك الله بخير فحال أن لا تكون الآن قد سمعت ما سمعت
فانصرفت وكان آخر العهد به (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري ومحمد بن يحيى الصولى
واللفظ له قال حدثنا محمد بن زكريا التلاني قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد
عن أبيه قال محمد وحدثنا عبد الله بن محمد ومحمد بن عبد الرحمن جميعاً عن مطرف بن عبد الله
عن عيسى بن يزيد قال وفد الوليد بن عقبة وكان جوادا على معاوية فقبل له هذا الوليد بن عقبة
بالباب فقال والله ابرجمن معطيا غير معطيا فانه الآن قد أتانا يقول على دين وعلى كذا وكذا
يا غلام ائذن له فاذن له فسأله وتحدث معه ثم قال أما والله ان كنا لتحب ايثار مالك بلوادي وقد
أعجب أمير المؤمنين فان رأيت أن تنبه ليزيد فقلت فقال الوليد هو ليزيد ثم خرج وجعل يختلف الى
معاوية أياما فقال له يوما انظر يا أمير المؤمنين فى شأني فان على مؤنة وقد أرهقني دين فقال له
معاوية ألا تستحي لحسبك ونسبك تأخذ ما تأخذ فتبذره ثم لا تفك تشكوا دينا فقال له الوليد أفعل
ثم الطلق مكانه فصار الى الجزيرة فقال

فاذا سلت تقول لا • واذا سألت تقول هات

تأبى فعال الحسير لا • تروي وأنت على القرات

أفلا تبيل الى نعم • أو ترك لاحتى الملمات

قال فبلغ معاوية مقدمه الجزيرة فخافه وكتب اليه أن اقبل الى فكتب اليه

أعف واستغنى كما قد أمرتني • فاعط سواى ما بدالك وانحل

سأحدو ركابي عنك ان عزيتى • اذا نابني أمر كلة منصل

واني امرؤ للرأي مني تطرف • وليس شبا قتل على بمقتل

ورحل الى الحجاز فبث اليه معاوية بمجائزة

(تم الجزء الرابع ويليّه الجزء الخامس اوله صوت من اللامّة المختارة)

(ربما ينهى الاخوان الى آخره وفيه نسب ابراهيم الموصلى واخباره)

﴿ فهرسة الجزء الرابع من كتاب الأغاني للإمام أبي المرح الأصمغاني ﴾

- صحيفة
- ٢ أخبار حسان بن ثابت ونسبه
 ١٧ ذكر الخبر عن عزة بدر
 ٣٧ لسبب علس ذي جدن وأخباره
 ٣٧ أخبار طويس ونسبه
 ٤٠ ذكر الاحوص وأخباره ونسبه
 ٥٩ ذكر الدلال وقصته حين خفي ومن خفي معه والسبب في ذلك وسائر أخباره
 ٧٤ ذكر طريح وأخباره ونسبه
 ٨٢ ذكر ابن مشعب وأخباره
 ٨٦ ذكر أخبار أبي سعيد مولي قائد ونسبه
 ٩١ ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية
 ٩٨ أخبار فليح بن أبي الموراء
 ١٠١ ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه
 ١١٣ ذكر أخبار يونس الكاتب
 ١١٧ أخبار ابن ربيعة
 ١١٨ أخبار اسمعيل بن يسار ونسبه
 ١٢٧ ذكر الثابتة الحمدي ونسبه وأخباره
 ١٥١ ذكر الهدلى وأخباره
 ١٥٤ ذكر عبيد الله بن قيس الرقيات ونسبه وأخباره
 ١٦٦ ذكر مالك بن أبي السمح وأخباره ونسبه
 ١٧٣ خبر التهدي في هذا الشعر وجر الوليد بن عقبة
 ١٧٥ ذكر باقي خبر الوليد بن عقبة ونسبه

١٨٤ تحت

كتاب

﴿ الجزء الخامس من ﴾

كِتَابُ الإِخَانِيَّةِ

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

(وهو جزء خامس من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظه للترزمه ﴾

(حصرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالمحاميين)

(قول على نسخة قديمة الكنبجاة الحديوية)

(بتصحيح الاستاد الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صوت من الملة المختارة

رعا نهي الاخـ وان والليل بهم * حين غارت وتدت * في مهاويها التجوم
وناس الليل في عيـ في كئاوي مقيم * لقي نصر لما * أينعت منها الكروم
أما بالري مقيم * في قرى الرى أهم * ماأراني عن قرى الرى مدي دهرى أريم
الشعر والقناء لابرهم الموصلى ولحنه المختار قيل أول باطلاق الوتر في مجرى النصر عن اسحق
ولابرهم أيضاً فيه خفيف قيل وقيل اه لابه اسحق وفيه لاحد بن يحيى المكى ثاني قيل بالوسطى
عن الهشامى وأحمد بن عبيد

نسب ابراهيم الموصلى وأخباره

هو فيما أخبرنا به يحيى بن علي بن يحيى النجم عن حماد عن أبيه وأخبرني به عبد الله بن الربيع
عن وسوسة وهو أحمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الموصلى عن أبيه عن جده وعن حماد
عن أبيه ابراهيم بن ميمون أو ابن ماهان بن بهمن بن نك وكان سبب نسبه الى ميمون أنه
كتب الى صديق له فنون كتابه من ابراهيم بن ماهان فقال له بعض قتيان الكوفة أما تستحي من
هذا الاسم فقال هو اسم أبي فقال غيره فقال وكيف أغيره فأخذ الكتاب فحما ماهان وكتب ميمون
فكتب ابراهيم بن ميمون قال اسحق عن أبيه وأصلنا من فارس ولما يت شريف في العجم وكان
جدنا ميمون هرب من جور بعض عمال بني أمية فزل بالكوفة في بني عبد الله بن دارم فكان
بين ابراهيم وبين ولد لصله بن نعيم رضاع وأم ابراهيم امرأة من بات الدهاقين الذين هربوا
من فارس لما هرب ميمون أبو ابراهيم فزلوا جميعاً بالكوفة في بني عبد الله بن دارم فتزوجها
ماهان بالكوفة فولدت ابراهيم ومات في الطاعون الجارف (١) وخلف ابراهيم طفلاً وكان مولد

(١) والطاعون الجارف الذي نزل بالبصرة كان ذريعاً فسمى جارقاً جرف الناس كجرف

السيل من لسان العرب

ابراهيم سنة خمس وعشرين ومائة بالكوفة وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة قال أحمد بن محمد بن اسمعيل وسوسة في خبره ومات مالهان وخلف ابراهيم طفلاً فكفله آل خزيمية بن خازم وقال يحيى بن علي في خبره انه كان لابراهيم لما مات أبوه ستان أو ثلاث وخلف معه أخوين له من غير أمه أكبر منه فأقام ابراهيم مع أمه وأخواله حتى ترعرع فكان مع ولد خزيمية بن خازم في الكتاب فهذا السبب صار ولاته لبني تميم وسأله الرشيد فقال ما السبب بينك وبين بني تميم فأقص عليه قصته وقال ربونا يا أمير المؤمنين فأحسنوا تربيتا ونشأت فيهم وكان يتنا رضاع فتولونا بهذا السبب فقال له الرشيد وعملك فما أرك إذاً ألا مولاي فقال فهذه والله قصتي يا أمير المؤمنين قال يحيى بن علي في خبره وكان سبب قولهم ابراهيم الموصلي أملاً نشأ واشتد وأدرك محب العتيان واشتهى الغناء فطلبه واشتد أخواله عليه في ذلك وبلغوا منه فهرب منهم إلى الموصل فأقام بها نحواً من سنة فلما رجع إلى الكوفة قال له إخوانه من العتيان مرحباً بالفي الموصل فلقب به وقال أحمد في خبره أن سبب طلبه الغناء أنه خرج إلى الموصل فمحب جماعة من الصالحين كانوا يصيدون الطريق ويصيدهم معهم ويحجمون ما يهدونه فيقصفون ويشربون وينفون قتلهم منهم شيئاً من الغناء وشدا فكان طيبهم وأخذتهم فلما أحس بذلك من نفسه اشتبه الغناء وطلبه وسافر إلى المواضع البعيدة فيه وذكر ابن خرداذبه وهو قليل التحصيل لما يقوله ويضمنه كتبه أن سبب نسبه إلى الموصل أنه كان إذا سكر كثيراً ما يفتني على سبيل الولع

أنا جت من طرق موصل أحمل قلل خربا

من شارب الملوك فلا بد من سكرها

وما سمعت بهذه الحكاية إلا عنه وإنما ذكرناها على غنايتها شهرتها عند الناس وأنها عندهم كالصحيح من الرواية في نسبة ابراهيم إلى الموصل فذكرته دالا على عواره (أخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي وابن أبي الأزره قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أرم إلى أبي إلى الكتاب فكان لا يتعلم شيئاً ولا يزال يضرب ويحبس ولا ينجح ذلك فيه فهرب إلى الموصل وهناك تعلم الغناء ثم صار إلى الري وتعلم بها أيضاً ومهر وتزوج هناك امرأة دوشار وقسم هذا الاسم اسدان وطول مقامه هناك واحذ الغناء العارسي والعربي وتزوج بها أيضاً شاهك أم اسحق ابنه وسائر ولده قال وفي دوشار هذه يقول ابراهيم وله فيه غناء من المرح

دوشار ياسيدي * يا غايي ومنيقي ويا سروري من جيبهم الناس ردي سني

قال اسحق وحدثني أبي قال أول شيء أعطيت به الغناء أبي كنت بالري أنادم أهلاً بالسوية لأرزاهم شيئاً ولا ألقى إلا من بقة مال كان معي انصرف به من الموصل فربما خادماً أتقده أبو جعفر المنصور إلى بعض عمله برسالة فسمعت عند رجل من أهل الري فشتف بي وخلع على دراج سمور له قيمة ومضى بالرسالة ورجع وقد وصله العامل بسبعة آلاف درهم وكساه كسوة كثيرة فجاءني إلى منزلي الذي كنت أسكنه فأقام عندي ثلاثة أيام ووهب لي نصف الكسوة التي معه وأني درهم فكان ذلك أول ما كتبه بالغناء فقلت والله لأتقى هذه الدراهم إلا على الصناعة التي أقادتها ووصف

لي وجل بالاية يقال له جواتوه كان حاذقاً فخرجت اليه ومجبت قبائنها فأخذت عنهم وغضبهم فشفعوا بي
 (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده قال لما أتيت جواتوه لم أصادفه في منزله
 فانتظرته حتى جاء فلما رأيته احتشمني وكان مجوسياً فأخبرته بصناعتي والحال التي قصدته فيها فرحب
 بي وأفرد لي جناحاً في داره ووكل بي أخته فقدمت الي ما احتاج اليه فلما كان الشئ عادلي منزله
 ومعه جماعة من القرس من يعني فزلت اليه فجلسنا في مجلس قدمي لنا فيه فبدأت لتأفأ كفة
 ودياً حين فجلسنا وأخذوا في شأنهم وضربوا وغنوا فلم أجد عند أحد منهم فائدة وبانت التوبة
 الي فضربت وغيت فقاموا كلهم الي وقبلوا رأسي وقالوا سخرت منا نحن الي تليحك لنا أحوج
 منك اليها فأقت على تلك الحال أياماً حتى بلغ محمد بن سليمان بن علي خبري فوجه الي فأحضرني
 وأمرني بملازمته فقلت له أيها الأمير اني لست أتكسب بالفضاء وانما ألتذ فذلك تعلمته وأريد العود
 الي الكوفة فلم اتنع بذلك عنده وأخذني بملازمته وسألني من ان انا فأتست الي الموصل فلم يمتني
 وعرفت بها ولم ازل عنده اميراً مكرماً حتي قدم عليه خادم من خدام المهدي فلما رأيته عنده قال
 له أمير المؤمنين أحوج الي هذا منك فدفعه عني فلما قدم الرسول على المهدي سأله عما رأي في
 طريقه ومقصده فأخبره بذلك حتي انتهى الي ذكرني فوصفي له فأمره المهدي بالرجوع الي محمد
 واشخاصي اليه ففعل ذلك وجاء فأنخصني الي المهدي فخطبت عنده وفدمني (قال) وسواء في
 خبره عن اسحق فخذني ابي قال كان اول هاشمي محبته عيسى بن سليمان بن علي اخو جعفر
 ومحمد وكان فتاهم طرفاً ولهوياً وسباحة ووصفي له جواتوه ومضي بي اليه فوقف من قلبه كل
 موقع واول خليفة سمعي المهدي وصف له فأخذني من عيسى بن سليمان وما سمع قبلي من القتب
 احداً سوى فليح بن ابي الموراء وسياط قال الفضل بن الربيع وصاحبها به قال اسحق فخذني ابي
 قال كان المهدي لا يشرب فارادني على ملازمته وترك الشرب فأبى عليه وكنب اغيب عنه الايام
 فاذا جئت جئتته منشيئاً ففاناه ذلك مني فضررتني وحيدني فخذت الكتابة والقراءة في الحبس ثم
 دعاني يوماً فعاتبني على شربي في منازل الناس والتبذل معهم فقلت بأمرير المؤمنين انما تعلمت
 هذه الصناعة للذني وعشرتي لاخواني ولو أمكنتي تركها لتركها وجميع ما أنا فيه لله جل وعمر
 فنضب غضباً شديداً وقال لا تدخل على موسى وهرون البتة فوافقه لئن دخلت عليهما لأفلس
 ولا ضمن فقلت نعم ثم بلغه أنني دخلت عليهما وشرب معهم وكأنا مسهرن بالبيد فصرني ثأماً
 سوط وقيدني وجسني (قال أحمد بن اسمعيل) في خبره قال حمي اسحق فخذني ابي أنه كان
 معها في زمة لهما ومهم أبان الخادم فسي بهما وبني الي المهدي وحده بما كنا فيه فدعاني فعاتبني
 فأكرت فأمرني فجردت فضررت ثأماً وسين سوطاً فتاب له وهو يصري ان جرمي ليس من
 الاجرام التي يحل لك بها سفك دمي وانه لو كان سر ابيك تحت قدمي مارفتها عنه ولو قطعها
 ولو فعلت ذلك لكنت في حالة ابان الساعي البعد فلما قلب له هذا ضربني بالسيف في جفته فشجني
 به وسقطت منشيئاً على ساعة ثم فتحت عيني فوقتاً على عيني المهدي فرايتها عني نادى وقال لعبد
 الله بن مالك خذك اليك قال وقبل ذلك ماتوا عبد الله بن مالك السوط من يد سلام الأبرش

فصرني فكان ضرب عبد الله عندي بعد ضرب سلام عافية ثم أخرجني عبد الله الى داره وأنا أرى الدنيا في عيني صفراء وخضراء من حر السوط وأمره أن يتخذ لي شيبا بالقبر فصبرني فيه فدعا عبد الله بكبش فذبح وساخ وألبسني جلده ليسكن الضرب ودفني الى خادم له يقال له أبو عثمان سعيد التركي فصرني في ذلك القبر ووكلني جارية له يقال لها جشة فأذيت بزعمي ياذو يالقي في ذلك القبر وكان فيه خلاه أسترخ اليه فقلت لجشة اطلي لي آجرة عليها غم وكندر يذهب عني هذا البق فأنتني بذلك فلما دخت أظلم القبر على وكادت نفسي تخرج من الغم فاسترحت من أذاه الى التز فألصقت به أنفي حتى خف الدخان فلما ظننت أنني قد استرحت مما كنت فيه اذا حيطان مقبالتان نحوى من شق القبر تدوران حولي بحفيف شديد فهممت ان آخذ واحدة بيدي اليمنى والاخرى بيدي اليسرى فاما على وإما لي ثم كفيتهما فدخلتا من الثقب الذي خرجتا منه فكنت في ذلك القبر ماشاء الله ثم أخرجت منه ووجهت الى أبي عثمان الخادم أسأله أن يبيضي جشة لأكلها عما أولني فضل فزوجتها من حاجب لي ولم تزل عندنا قال اسحق مكنت عندنا حتى ماتت وبقيت بنت لها يقال لها جمعة فزوجتها من مولى لي في سنة أربع وثلاثين ومائتين قال ابراهيم وقلت في الحبس

الاطال لي أراعي التجوم * أعالج في الساق كبلأ قتيلا
بدار الهوان وشر الديار * أسام بها الحنف صبرا جيلا
كثير الاخلاء عند الرخاء * فلما حبست أراهم قليلا
اطول بلائي مل الصديق * فلا يأمن خليل خليل

قال ثم أخرجني المهدي وأحافني بالطلاق والنفاق وكل يمين لا فصح لي فيها أن لا أدخل على ابنه موسى وهرون أبداً ولا أغنيهما وخلي سبيل قال وصنت في الحبس لحناً من شعر أبي التماهية لما حبسه المهدي بسبب قتله وهو

صوت

أيا وبع قلبي من نحي البلائل * ويا وبع ساقى من قروح السلاسل
ويا وبع نفسي ويحها ثم ويحها * ألم تنج يوماً من شباك الحبالل
ويا وبع عيني قد أضر بها البكا * فلم يفر عن طامب ما في المكاحل
ذريني أعال نفسي اليوم انها * رهينة رمس في ثري وجنادل
ذريني أعال بالشراب قد أدرى * بقية عيبي هذه غير طائل

الشعر لأبي التماهية وذكر حماد أنه لجده ابراهيم والقناء لابراهيم رمل بالوسطى في الثلاثة الايات الاول وله في اليتيم الاخيرين قتيلا أول بالوسطى (قال حماد) فلما ولي موسى الهادي الخلافة استتر جدى منه ولم يطهر له بسبب الايمان التي حلقه بها المهدي فكانت منازلنا تكبس في كل وقت وأهائنا يروعون بطلبه حتى أصابوه فقصوا به اليه فلما عينه قال ياسيدي فارقت أم ولدي وأعز خالق الله علي ثم غناه لحنه في شعره

صوت

يا ابن خير الملوك لا تتركني * غرضاً لهدو يرمي حبالى
فقد في هواك فارقت أهلى * ثم عرضت مهجتي للزوال
ولقد عفت في هواك حياتى * وتغربت بين أهلى ومالى

الشمر والغناء لآبراهيم خفيف رمل بالوسطى (قال اسحق) قوله والله الهادي وخوله ومحسبك أنه أخذ منه في يوم واحد مائة وخمسين ألف دينار ولو عاش لنا لبينا حيطان دورنا بالذهب والفضة (قال حماد) قال لي أبي نظرت الى ماصار الى جدك من الاموال والثلاث ونمن مابع من جواره فوجدته أربعة وعشرين ألف ألف درهم سوى أرزاقه الجارية وهى عشرة آلاف درهم في كل شهر وسوى غلات ضياعه وسوى الصلاة التزرة التي لم يحفظها ولا والله مارأيت أكل مروة منه كان له طعام بمد في كل وقت فقلت لابي أكان يمكنه ذلك فقال كان له في كل يوم ثلاث شياه واحدة مقطعة في القدور وأخري مسلوخة ومملقة وأخرى حية فاذا أنه قوم طعموا مافى القدور فاذا فرغت قطعت الشاة للمعلقة وضبت القدور وذبحت الحية فملقت وأتى بأخري نجفت وهى حية فى المطبخ وكانت وظيفته لطعامه وطيه وما يتخذ له فى كل شهر ثلاثين ألف درهم سوى ما كان يجري وسوى كسوته ولقد اتفق عندنا حرة من الجوارى الودائع لآخوانه ثمانون جارية ما منهن واحدة الا ويجري عليها من الطعام والكسوة والطيب مثل ما يجري لآخص جواريه فاذا ردت الواحدة منهن الى مولاهن وصاها وكساها ومات وما فى ملكه الا ثلاثة آلاف دينار وعليه من الدين سبعمائة دينار قضيت منها (أخبرني) محمد بن خاف وكيع ويحيى بن على ابن يحيى وابن المرزبان قالوا اخبرنا حماد بن اسحق قال كان ابي يحدث ان الرشيد اشترى من جدى جارية بستمائة وثلاثين الف دينار فقامت عنده ليلة ثم ارسل الى الفضل بن الربيع انا اشترينا هذه الجارية من ابراهيم ونمن نحسب انها من بابنا وابست كما ظننتها وما قربتها وقد نقل على الثمن وينك وبينه ما ينسكا فاذهب اليه فله ان يحطنا من ثمنها ستة آلاف دينار قال فصار الفضل اليه فاستأذن فخرج جدى فتلقا فقال دعني من هذه الكرامة التي لا مؤنة بيتنا فيها لست عمي يخذع وقد جئت في أمر اسدقك عنه ثم اخبره الخبر كله فقال له ابراهيم انه اراد ان يبلو قدرك عندي قال ذاك اراد قال فالى كله صدقة في المساكين ان لم اضف لك قد حططت اثني عشر الف دينار فرجع الفضل اليه بالخبر فقال ويك ادفع الى هذا ماله فارايت سوقة قط انبل نفساً منه قال أبى وكنت قد آيت جدك فقلت ما كان لحطيطه هذا المال معنى وما هو قليل فتناقل عني وقال أنت أحق أنا أعرف الناس به والله لو أخذت المال منه كلاً ما أخذته الا وهو كاره ومحمد ذلك على وكنت أكون عنده صغير القدر وقد مننت عليه وعلى الفضل وانبسطت نفسه ونشط وعظم قدرى عنده وانما اشتريت الجارية بأربعين ألف درهم وقد أخذت بها أربعة وعشرين ألف دينار فلما حمل المال اليه بلا حطيطه دعاني فقال لى كيف وأيت يا اسحق من البصير أنا أم أنت فقلت بل أنت جفاني الله فذاك (حدثني) وكيع قال حدثنا حماد قال حدثني أبي قال لقي الفضل بن يحيى أبي وهو خارج من عند

الفضل بن الربيع وكانا متجاورين في الشامية فقال من أين يأبأ اسحق أمن عند الفضل بن الربيع قلت نعم غير معتذر من ذلك فقال خروج من عند الفضل بن الربيع الى الفضل بن يحيى هذان والله أمران لا يجتمعان لك فقال والله لأئن لم يكن في ما يتسع لكما حتى يكون الوفاء لكما جميعاً واحداً ما في خير والله لا أترك واحداً منك لصاحبه فن قبلي على هذا قبلي ومن لم يقبلني فهو أعلم فقال له الفضل بن يحيى انت عدى غير متهم والامر كما قلت وقد قبلك على ذلك (أخبرني) اسميل ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال حدثني أبي أن الرشيد غضب عليه فقيده وجبسه بالرقعة ثم جلس للشرب يوماً في مجلس قد زينه وحسنه فقال ليمسي بن جعفر هل لجلسنا عيب قال نعم غيبة إبراهيم الموصلي عنه فأمر بإحضاري فأحضرت في قيودي فكنت عني بين يديه وأمرهم فاولوني عوداً وقال فني إبراهيم فضيته

نضوع مسكا بطل نعمان ان مشت * به زينب في نسوة خفرت
فاستماده وشرب وطرب وقال هنأني يومي وسأعتك بالصلة وقد وهبت لك الهنيء والمرية
فانصرفت فلما أصبحت عوضت منها مائتي ألف درهم

— نسبة هذا الصوت —

صوت

نضوع مسكا بطل نعمان ان مشت * به زينب في نسوة خفرت
مرور بفتح رائحات عشية * يابسين للرحمن ممتبرات
يخمرن أطراف البنان من التي * ويقنان بالاحاظ مقتدرات
ولما رأت ركب النعيرى أعرضت * وكى من أن ياقينه حذرات
الشعر للتميرى الثقفي والغناء لابن سريج ثاني تقييل بالحصر في مجري البصر عن اسحق ويحيى المكي
وعمر بن بانه وذكر حبش ان فيه لينة الملاء لحنا من التقييل الاول (أخبرني) محمد بن مزبد
وأحمد بن جعفر جحظة قال حدثنا حماد بن اسحق قال وأخبرني الصولي قال حدثني عون بن محمد
جميعاً عن اسحق عن أبيه قال رأيت يحيى بن خالد خارجاً من قصره الذي عند باب الشامية يريد
قصره الذي باب البردان وهو يتأمل

صوت

هوي بهامة وهوى بنجد * فأبليتني الهائم والتجود

قال أبي فزده عليه

أقم بذاً وأذكر عهد هذا * فلي ما بين ذين هوي جديد

قال وصنعت فيه لحناً قال الصولي في خبره وهو من خفيف التقييل ثم صرت اليه فغنيته إياه فأمر
لي بألف دينار وبدايته التي كانت تحت يومئذ بسرجهما ولجامها فقلت له جزاك الله من سيد خيرا
فأنك تأتي الانفس وهي شوارد فقرها والا هواء وهي سقيمة تصحبها فأمر لي بألف دينار أخرى

(قال ابراهيم) ثم ضرب الدهر من ضربه فينا أنا أسير معه اذ لقيه البلبس بن الاخنف وكان ساعطاً عليه لشيء باعه عنه فترجل له وأنشده

صوت

بالله ياغضبان الا رضيت * اذا كر للمهد أم قد نسيت

فقال بل ذا كراً يا أبا الفضل فأضفت الى هذا البيت

لو كنت أبني غير مائتهى * دعوت أن تبلى كما قد بليت

وصنعت فيه لحناً قال المولى في خبره هو تغيل أول قال وغنيته به قاصر لي بأني دينار ونحك فقلت من أي شيء تضحك ياسيدي لازلت ضاحكاً مسروراً فقال ذكرت ماجري في الصوت الاول وانه كان مع الجائزة دابة بسرجهما ولما وليت تصرف اليلة الاعلى مثله فقلت فبليت يده قاصر لي بأني دينار آخرين وقال تلك الكرة شكرت على الجائزة بكلام فردناك والآن شكرت بفعل أوجب الزيادة ولولا أنني مضيق في هذا الوقت لضاعفتها ولكن الدهر يتا مستأف جديد (حدثني) لحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه قال لمازل الرشيد في طريقه الى طوس بشيراز جالس يشرب عنده فكان ابراهيم الموصلي اول من غناه فابتدأ بهذا الصوت والشعر له

صوت

رأيت الدين والدنيا * مقيمين بشيراز * أقاما بين حجاج * وغاز أيما غاز

وهو من الثقيل الاول قاصر له بألف دينار ولم يستحسن الشعر وقال له يا ابراهيم صنعتك فيه أحسن من شمر كنجعل وقال ياسيدي شغل خاطري الفناء فقلت لوقي ماحضرني فضحك الرشيد من قوله وقال له صدقت (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان جدك محبا للاشراف كثير الاصدقاء منهم حتى ان كان الرشيد ليقول كثيراً ما أعرف أحداً أكثر أصدقاء من ابراهيم (قال اسحق) وما سمعت أحسن غناء من أربعة أبي وحكم الوادي وفليح بن أبي الموراء وسيات فقلت له وما بلغ من حذقهم قال كانوا يصنعون فيحسنون ويؤدون غناء غيرهم فيحسنون فقلت فأبهم كن أحذق قال كانوا بمنزلة خطيب أو كاتب أو شاعر يحسن صناعته فإذا انتهل عنها الى غيرها لم يسمع منها ما يبلغ من صناعته وكان جدك كرحل مفوه ان خطب أجزل وان كتب رسالة أحسن وان قال شعراً أحسن ولم يكن فيهم مثله (أخبرني) الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه وأخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه وأخبرني اسمعيل بن بوس عن عمر بن شبة جيماً عن اسحق قال لم يكن الناس ينامون الجارية الحسناء الفناء وانما كانوا ينامونه الصفر والسود وأول من علم الجوازي المثنات أبي قاته بالغ بالقيان كل منافع ورفع من أقدارهم وفيه يقول أبو عينة بن محمد بن أبي عينة المهلبى وقد كان هوى جارية يقال لها أمان فأغنى بها مولاها السوم وجعل يرددها الى ابراهيم واسحق ابنة فتأخذ عنهما فكلما زادت في الفناء زاد في سومه فقال أبو عينة

قلت لما رأيت مولى أمان * قد طوى سومه بها طفينا

لاجزى الله الموصلى أباسم * بحق عنا خير أو لا احسانا
جاء نامر سلاوي من الشيب * طان أغلي به علينا القيانا
من قضاء كاه سكرات الحب يصبي القلوب والآذانا

وقال فيه ابن سيابة

صوت

مالا ابراهيم في العظم * هذا الشأن نان * اتما عمر أبي اسم * بحق زين للزمان
جنة الدنيا أبواسم * بحق في كل مكان * فاذا غنى أبواسم * بحق اجابت الماتى
منه يحني نمر الله * وريحان الجنان

لا ابراهيم في هذا الشعر لحنان خفيف قليل بالنصر وخفيف رمل بالوسطى عن عمرو والمشامي
(أخبرني) عني عن أحمد بن أبي طاهر عن أبي دعامة قال كان سلم الحاسر عند أبي التاهية فأخبره
سلم أن الرشيد حبس ابراهيم الموصلى في المطبق فأقبل عليه أبو التاهية فقال
سلم بإسلم ليس دونك ستر * تحبس الموصلى فالعيش مر
ما استطاب الاذات مذسكن للط * بق رأس اللذات في التاس حر
ترك الموصلى من خالق الله جميعا وعيشهم مقشر
حبس اللهو والسرور فسا في الارض شيء ياهى * أو يسر
وأشدنى بعض أمهاتنا عن ابن المرزبان عن أحمد بن أبي طاهر عن ابن أبي فتن لابي التاهية
يخاطب ابراهيم الموصلى لما حبس

أيا عسي لفمك يا خيلبي * ويا ويلي عليك ويا عويلي
يمز على أنك لا ترائي * وأني لا أراك ولا رسولي
وأنت في محل أذي وضنك * وليس الى لفائك من سبيل
وأني است أملك عك دفعا * وقد فوجئت بالخطب الجليل

(أخبرني) الحسن بن علي الحفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبروه قال حدثنا عبد الله بن
عمر قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد عن القطراني المنفي عن محمد بن جبر وكان المهدي ربه
قال حدثني ابراهيم بن المهدي قال اصرفت اليه من النسيابة فررت بدار ابراهيم الموصلى واذا
هو في روشن له وقد صنع لحنه

الأرب ندمان على دموعه * تفيض على الحدين سحا سجومها

وهو بعيد وياب به بفهمه ويكره لتستوى له أجزاءه وجواربه يضربن عليه فوقفت تحت الروشن
حتى أخذته ثم اصرفت الى منزلي فازلت أعينه حتى بلغت فيه الغاية وأصبحت فهدوت الى
النسيابة واجتمعنا عند الرشيد فادفع ابراهيم ففناه أول شيء غنى فلما سمعه الرشيد طرب واستحسنه
وشرب عليه ثم قال له لمن هذا يا ابراهيم قال لي ياسيدي صنعته البارحة فقلت كذب يأمر المؤمنين
هذا الصوت قديم وأنا أغنيه فقال لي غنه يا حيي فغنته كما غناه فبهت ابراهيم وغضب الرشيد

وقال لي يا ابن الفاجرة أنت كذبي وتدعي ما ليس لك قال فظل ابراهيم بأسوا حال فلما صليت العصر قلت للرشد يا أمير المؤمنين الصوت وحياتك له وما كذب ولكني مررت به البارحة وهو يردده على جارية له فوقفت حتي دار لي واستوى فأخذته منه فدعا به الرشد ورضي عنه وأمره له بخمسة آلاف دينار

نسبة هذا الصوت

صوت

ألا رب ندمان علي دعوته * قبيض علي الحدين سحار حجومها

حليم اذا ما الكأس دارت وهرهات * رجال لديها قد تحف حلومها

النساء لاراهيم رمل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبي عن طيب بن ابراهيم الموصلي قال كان ابراهيم بن المهدي يقدم ابن جامع ولا يفضل عليه أحداً فأخبرني ابراهيم بن المهدي قال كنا في مجلس الرشد وقد غلب التبيذ علي ابن جامع ففني صوتاً فأخطأ في أقصاه فالتفت الي ابراهيم فقال قد خرى قد خري استاذك فيه وفهمت صدقه فيما قال قال فقلت له أتبه أيها الشيخ وأعد الصوت فظن وأعاده وعفظ فيه وأصاب فنضب ابراهيم وأقبل علي فقال

أعلمه الرماية كل يوم * فلما استد ساعده رماني

ونكر لي وحلف ألا يكلمني فقلت للرشد بعد أيام ان لي حاجة قال وما هي قلت تأمر ابراهيم الموصلي أن يرضي عني ويود الي ما كان عليه فقال ومن ابراهيم حتي يطلب رضاه فقلت يالهم يا أمير المؤمنين ان الذي أريده منه لا ينال الا برضاه فقال قم اليه يا ابراهيم فقبل رأسه فلما أكب علي قال تمود قلت لا قال قد رضيت عنك رضاءً محيياً وعاد الي ما كان عليه (أخبرني) أبو الحسن أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى قال سمعت جدي علياً يحدث عن اسحق قال قال أبي خرجت مع الرشد الي الحيرة فساعة نزل بها دعا بالفداء فتعدي ثم نام فاعثمت قائلة فذهبت فركبت أدور في ظهر الحيرة فنظرت الي بستان فقصدته فإذا علي باب شاب حسن الوجه فاستأذنت في الدخول فأذنى فدخلت فإذا جنة من الجنان في أحسن تربة وأغزرها ماء تخرجت فقلت له لمن هذا البستان فقال لبعض الاشاعة فقلت له أبيع فقال نعم وهو علي سوم فقلت كم يابغ فقال أربعة عشر ألف دينار قلت وما يسمي هذا الموضع قال شماري فقلت

صوت

جنان شماری ليس مثلك منظر * لندي رمد أعيا عليه طيب

ترابك كافور ونورك زهرة * لها أرج بعد الهدو يطيب

قال وحضرتني فيه صنعة حسنة فلما جلس الرشد وأمر بالثناء غنيت إياه أول ما غنيت فقال وبلك وأين شماري فأخبرته القصة فأمر لي بأربعة عشر ألف دينار وغزني جعفر بن يحيى فقال خذ توقمه

ها الى وتشاغل الرشيد عني فاعدت الصوت فقال ويلكم اعطوا هذا دنائره فوثبت وقلت ياسيدي
وقع لي بها الى جعفر بن يحيى فقال اقل وقع لي بها اليه فلما حصل التوقيع عند جعفر اطلق
لي المال وخسة آلاف دينار من عنده فلما حصل المال عندي كان أحب الي وأحسن في عيني
من شباري (أخبرني) جعفر بن قدامة قال أخبرني أبو العيلاء قال خرج الفضل بن الربيع يومامن
حضرة الرشيد ومعه رقعة فيها أربعة أبيات فقال ان أمير المؤمنين يأمر كل من حضر عن يقول
الشعر ان يحجزها وهي

أهدى الحبيب مع الجنوب سلامة * فاردد اليه مع الشمال سلاما
وأعرف بقابك ما تفضل عليه * وتداولوا بهوا كما الاياما
واذا بكيت له فاقن انه * ستجود ادمه عليك رهاما
فاحبس دموعك رحمة لدموعه * ان كنت تحفظ أو تحوط ذماما

فلم يوجد من يحجزها فأمر ابراهيم ففنا فيها لحناً من خفيف القبل (أخبرني) محمد بن خلف وكيع
قالا حدثني أبو العباس البصري قال حدثني عبد الله بن الفضل بن الربيع قال سمعت أبي يقول لما
خرج الرشيد الى الرقة أخرج معه ابراهيم للوصول وكان به مشغولاً ففقدته في بعض المنازل أياما
وطلبه فلم يجده أحد بقصته ثم أتاه فقال له ويحك ما خبرك وابن كانت غيبتك فقل يا أمير المؤمنين
حدثني عجب زلنا بموضع كذا وكذا فوصف لي خمار من ظرفه ومن نظافة منزله كيت وكيت
فتقدمت أمامه فلي وأتته مخماً فوافقت أطيب منزل وأوسع رحل وأطيب طعام واسخى نفس من
شاب حسن الوجه طريف المشرة فافتت عنده فلما أردت الالحاق بأمر المؤمنين أقسم على وأخرج
لي من الشراب ما هو أطيب واجود مما رأيت فافتت ثلاثاً ووهبت له دنائره كانت ممي وكسوة
وقلت فيه

صوت

سقى منزل خمار قصفت به * وسط الرصافة يوما بعد يومين
ما زلت أروهم أنوابي واسرها * صفراء قد عتقت في الدن حولين
حتى اذا فقتني بأجمعها * عاودته بالربا دنا بدنين
فقال أزل بشينا حين ودعتني * وقد لمسرك زلنا عنه بالشين

الشعر والثناء لابراهيم خفيف رمل بالبحر قوله أزل بشينا كفة سريرية تفسيرها من سلام دعا
له بها لما ودعه قال ابراهيم فقال لي الرشيد غني هذا الصوت فنيه اياه وزمر عليه برصوما فذهب
لي الرشيد مائة ألف درهم وأعطني ضيعة وبعت الى الخمار فأحضره وأهدى الى الرشيد من ذلك
الشراب فوصله ووهبه لابراهيم عشرة آلاف درهم (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد
ووكيع قالوا جميعا حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال قال ابن جامع يوما لابي رأيت في
منامي كأنني واياك راكبان في حمل ففقت حتى كدت تاهق بالارض وعلا الشق الذي أنا فيه فلا
علونك في الفناء فقال ابراهيم الرؤيا حق والتأويل باطل اني واياك كئنا في ميزان فرجحت بك
وشالت كفتك وعلوت فاصقت بالارض فلا يقين بمدك ولتموتن قبلي قال اسحق فكان كما قال أبي

علا عليه وأفاد أكثر من فوائد ومات ابن جامع قبله وعاش أبى بعده (أخبرني) عبد الله بن الربيع قال حدثني خديجة بنت هرون بن عبد الله بن الربيع قالت حدثني خمار جارية أبي وكانت قد هاربة اشتراها جدي عبد الله وهي صبية ريش من آل يحيى بن معاذ بمائتي ألف درهم قالت أتى علي إبراهيم الموصلي لحنه في هذين البيتين

صوت

إذا سرها أمر وفيه مساءتي * قضيت لها فنيا تريد على قضى
وما مريوم أرمني فيه راحة * فأذكره الأبيك على أسمى

الشعر لابي حفص الشطرنجي والثناء لإبراهيم قيل أول بالوسطي فسمعتني ابن جامع يوماً وأنا أغنيه فسألني بمن أخذته فأخبرته فقال أعيدته فأعده مراراً وما زال ابن جامع يتغم به معي حتى ظننت أنه قد أخذه ثم كان كلما جاءنا قال لي يا صبية غني ذلك الصوت فكان صوته على (أخبرني) اسمعيل ابن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال قال عمارق أذن لنا أمير المؤمنين الرشيد أن يقيم في منازلنا ثلاثة أيام وأعلمنا أنه مشغل فيها مع الحرم فحضي الجلوس أجتمعوا إلى منازلهم فأخبرني وسواسة وهو أحمد بن محمد بن اسمعيل بن إبراهيم الموصلي بهذا الخبر فقال حدثني أبي عن أبيه عن عمارق قال احتفل الرشيد يوماً واصطحب مع الحرم وقد أصبح السماء متيمه فالصرقنا إلى منازلنا ولم يذكر في الخبر ما ذكره عمر بن شبة مما قدمت ذكره واقفاً ههنا في أكثر الحكايات والاعمال فأكثره لرواية ابن الموصلي قال عمارق وأصبحت السماء متيمه فطشاً حفيفاً فقلت والله لأذهبن إلى أستاذي إبراهيم فأعرف خبره ثم أعود فأمرت من عندي أن يسووا مجلساً لنا إلى وف رجوعي فحبب إلي إبراهيم الموصلي فإذا الباب مفتوح ولدهايز قد كنس والبواب فاعد فهاض ما خبر أستاذي فقال ادخل فدخلت فإذا هو جالس في رواق له وبين يديه قدور بقرغر وأباريق ترهم والسارة منصوبة والجواري خلفها وإذا قدماه طست في رطاية وكوز وكأس فدخل أترهم بعض الأصوات وقلت له ما بال السارة لست أسمع من ورائها صوماً فقال اهد وبحك اني أصبحت على الذي طننت فأتاني خبر ضيعه تجاورني قد والله طابتها زماناً ونعيمها فلم أملكها وقد أعطي بها مائة ألف درهم فقلت وما يملك منها فوالله لقد أعطاك الله أصناف هذا المال وأكثر قال صدقت ولكن لست أطيب نقاً إن أخرج هذا المال فقلت فم بمطيك الساعة مائة ألف درهم والله ما أطعم في ذلك من الرشيد فكيف بمن دونه فقال اجلس خذ هذا الصوت وقرر بقضيب معه على السواة وأتني على

صوت

نام الحايون من هم ومن سقم * وب من كثره الاحزان لم أتم
يطالب الجود والمعروف مجتهداً * اعمد ليحي حليف الجود والكرم

الشعر لابي بصير والثناء لإبراهيم الموصلي قيل أول بالنصر قال فأخذته فأحكمت ثم قال لي امض الساعة إلى باب الوزير يحيى بن خالد فانك تجد الناس عليه ومجد الباب قد فتح ولم يجلس بعد فاستأذن

عليه قبل أن يصل إليه أحد فانه سينكر عليك مجيئك ويقول من أين أتيت في هذا الوقت فحدثه بقصدك إياي وما ألقيت اليك من خبر الضيعة وأعلمته أنني صنت هذا الصوت وأعجبني ولم أر أحدا يستحقه الا فلانة جاريته واني ألقيت عليك حتى أحكمته ليطرحه عليه فيدعوا بها ويأمر بالتارة أن تنصب ويوضع له كرسي ويقول لك اطرحه عليها بمحضرتي فانهم وأنا في الخبر بعد ذلك قال فبحثت باب يحيى فوجدته كما وصف وسألني فأعلمته ما أمرني به ففعل كل شيء قاله لي ابراهيم وأحضر الجارية فألقيت عليها ثم قال لي قيم عندنا يا أبا المهنأ أو تنصرف فقلت انصرف أظال الله فهاك فقد علمت ما أذن لنا فيه قال يا غلام احمل مع أبي المهنأ عشرة آلاف درهم واحمل الى أبي اسحق مائة ألف درهم ثم هذه الضيعة فحملت الشرة الآلاف الدرهم الى وأتيت منزلي فقلت أسر يوحى هذا وأسر من عندي ومضي الرسول اليه بالمال فدحات منزلي ونزلت على من عندي من الجوارى دراهم من تلك البدرة وتوسدتها وأكلت وشربت وطربت وسررت يوحى كله فلما أصبحت قلت والله لا آتين أسنأذى ولا عرفني خبره فأتيته فوجدت الباب كهيئته بالامس ودخلت فوجدته على مثل ما كان عليه فرمته وطربت فلم يتلق ذلك بما يجب فقلت له ما الخبر ألم يأتك المال قال بلى فما كان خبرك أنت بالامس فأخبرته بما كان وهب لي وقلت ما كان ينتظر من خلف الستارة فقال ارفع السجف فرمته فاذا عشرة بدر فقات وأني شيء بقي عليك في أمر الضيعة قال ويحك ماهو والله الا أن دخلت منزلي حتى شححت عليها فصار مثل ما حوت قديما فقلت سبحان الله العظيم ففمنع ماذا قال ثم حتى أتني عليك صوتا صنعته يفوق ذلك الصوت فقامت وجاست بين يديه فألقى على

صوت

وفرح بالمولود من آل برك * بغاة التدي والسيف والرمح واتصل
وتبسط الآمال فيه انفضله * ولا سيما ان كان من ولد الفضل

الشعر لابي بصير والغناء لابراهيم قيل أول بالنصر عن الهشامي وذكر عمرو بن بانه انه لاسحق وهو الصحيح وفيه خفيف قيل أظنه لحسن ابراهيم (أخبرني) اسمعيل بن يونس عن عمر بن شبة عن اسحق أن أباه صنع هذا الصوت في طريقه خفيف الثقيل وعرضه على الفضل فاستحسنه وأمر مخارقا بالقائه على جواريه فألقاه على مراقض وقصيب فأخذاه عنه قال محارق فلما أتني على الصوت سمعت مالم أسمع مثله قط وصغر عندي الاول فأحكمته ثم قال انهن الساعه الى الفضل ابن يحيى فالك مجده لم يأذن لاحد بعد وهو يريد الحلوة مع جواريه اليوم فاستأذن عليه وحده بجدينا أمس وما كان من أبيه لنا واليك وأعلمه اني قد صنعت هذا الصوت وكان عندي أرفع منزلة من الصوت الذي صنعت بالامس واني ألقيت عليك حتى أحكمته ووجهت بك قاصدا لتلقيه على فلانة جاريته فصرت الى باب الفضل فوجدت الامر على ما ذكر فاستأذنت فوصات وسألني ما الخبر فأعلمته بخبري في اليوم الماضي وما وصل الى واليه من المال فقال أخزي الله ابراهيم فاجلجته على نفسه ثم دعا خادما فقال اضرب الستارة فضر بها فقال لي ألقه فلما غنيت لم أتمعه حتى أقبل بجر مطرقة

ثم قعد على وسادة دون الستارة وقال احسن والله استاذك وأحسنت أنت يا مخارق فلم أخرج حتى أخذته الجارية واحكته فسر بذلك سرورا شديدا وقال أقم عندي اليوم قتل ياسيدي انما بقي لنا يوم واحد ولولا أنني أحب سرورك لم أخرج من منزلي فقال يا غلام احمل مع أبي المئاة عشرين ألف درهم وأهل الى ابراهيم مائتي ألف درهم فانصرفت الى منزلي بلال فتحت بكرة فخرت منها على الجواني وشربت وسررت أما ومن عندي يومنا فلما أصبحت بكرت الى ابراهيم أتت فخره وأعرفه خبري فوجدته على الحال التي كان عليها أولا وأخرا فدخلت أترنم وأصفق فقال لي ادن فقلت ما بقي فقال اجلس وارفع سحف هذا الباب فإذا عشرون بكرة مع تلك العشرة فقلت ما تنتظر الآن فقال ويحك ما هو والله إلا أن حصلت حتى جرت مجري ما تقدم فقلت والله ما أظن أحدا نال في هذه الدولة مائته فلم تجل على نفسك بشي تمنيت به دهرأ وقد ملكك الله اضعافه ثم قال اجلس نخذ هذا الصوت وأنتي على صوتا انساني والله صوتي الاولين

صوت

أني كل يوم أنت صب وليلة * الى أم بكر لا تضيق فتقصر
أحب على المجران اكناف بيتها * فبالك من يت بحج ويهجر
الى جعفر سارت بنا كل حرة * طواها سراها محو والهجر
الى واسع للمجدين قساؤه * تروح عطايه عليهم ونكر

الشعر لمروان بن أبي حفصة بمدح جعفر بن يحيى والثناء لابراهيم ولم تقع الينا طريقته قال مخارق ثم قال لي ابراهيم هل سمعت مثل هذا فقلت ما سمعت قط مثله فلم يزل يردد على حتى أخذته ثم قال لي أفض الى جعفر فاقبل به كما فعلت بأخيه وأبيه قال فضيت ففعلت مثل ذلك وخبرته ما كان منها وعرضت عليه الصوت فسر به ودعا خادما فامر به بضر الستارة وأحضر الجارية وقعد على كرسي ثم قال هات يا مخارق فأدفعت فألقيت الصوت عليها حتى أخذته فقال أحسنت والله يا مخارق وأحسن استاذك فهل لك في المقام عندها اليوم قتل ياسيدي هذا آخر أيامنا ولما جئت لموقع الصوت مني حتى ألقيت على الجارية فقال يا غلام احمل معه ثلاثين ألف درهم والى الموصل ثمانية ألف درهم فصرت الى منزلي بلال فأقت ومن معي مسرورين تشرب بقية يومنا ونطرب ثم بكرت الى ابراهيم فلتقاني قائما وقال لي أحسنت يا مخارق فقلت ما الخبر فقال اجلس فجلست فقال لي خاف الستارة خذوا فيها أتم فيه ثم رفع السحف فإذا المال فقلت ما خبر الضيعة فأدخل يده تحت مسورة هو منكى عليها فقل هذا صك الضيعة مثل عن صاحبها فوجد بيغداد فاشترأها منه يحيى بن خالد وكتب الى قد علمت امك لاتسخرأ نفسا بشرأ الضيعة من المال يحصل لك ولو حيزت لك الدنيا كلها وقد ابتعتها لك من مالي ووجهت لك بصكها ووجه الى بصكها وهذا المال كما ترى ثم بكى وقال لي يا مخارق اذا عاشرت فعاشر مثل هؤلاء واذا حكرت فحكر مثل هؤلاء هذه ستمائة ألف وضعية بمائة ألف وستون ألف درهم لك حصلنا ذلك أجمع وأنا جالس في مجلسي لم أبرح منه فتي يدرك مثل هؤلاء (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني أبي عن اسحق قال كان موسى الهادي شكس الاخلاق

صحب المرام من توفاه وعرف أخلاقه أعطاه ما أمل ومن فتح فاه فاتفق له أن يفتح بهير ما بهواه
أقصاه وأطرحه فكان لا يمتحج عن نهائه ولا عن المتن وكان يكثر جوائزهم وصلاتهم ويواترهما
فتننى أبي عنده يوماً فقال له يا إبراهيم غني جنساً من النساء الذي وأطرب له ولك حكك فقال
يا أمير المؤمنين إن لم يقابلني زحل يبرده رجوت أن أصيب ما في نفسك قال وكنت لا أراه يصنى
إلى شيء من الأثافي أصفاؤه إلى النسيب والرفيق منه وكان مذهب ابن سريج عنده أحمد من مذهب
معبد ففتيته قوله

وإني لثمروني لذكر الكفرة * كما انتفض الصفور بلله القطر (١)

فضرب يده إلى جيب دراعته فخطها ذراعاً ثم قال أحسنت والله زدني ففتيت
فياحبها زدني جوي كل ليلة * وبالسوة الأيام موعداً الحشر
فضرب يده إلى دارعته فخطها ذراعاً آخر أو نحوه وقال زدني ويك أحسنت والله ووجب
حكك يا إبراهيم ففتيت

هزرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر
فرغ صوته وقال أحسنت لله أبوك هات ما تريد قلت يا سيدي عين مروان بالمدينة فدارت عيناه في
رأسه حتى صارتا كأنهما جمرتان وقال يا ابن اللعنة أردت أن تشهرني بهذا المجلس فيقول الناس أطربه
فحككه فتجصاني سراً وحديثاً يا إبراهيم الحرائق خذ بيد هذا الجاهل إذا قت فأدخله في بيت
مال الخاصة فإن أخذ كل ما فيه فخله وإياه فدخلت فأخذت خمسين ألف دينار

نسبة هذا الصوت

صوت

عجبت لسي الدهر يني وبينها * فلما اتقضى ما بيننا سكن الدهر
فياحبها زدني جوي كل ليلة * وبالسوة الأيام موعداً الحشر
وباهر ليلى قد بلغت بي المدي * وزدت على ما ليس يبلغه الهجر
وإني لثمروني لذكر كرك فترة * كما انتفض الصفور بلله القطر
هزرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر
أما والذي أبكي وأنحك والذي * أمات وأحيا والذي امره امر
لقد تركتني أحسد الوحش أراي * أيقين منها لا يروعهما الذعر
الشعر لابي صخر الهذلي والغناء لمجد وأول لحنه وباهر ليلى وبهذه الثاني ثم الاول من

(١) والرواية المشهورة هذه مكان فترة وهي رواية ابن هشام في التوضيح والبيت يورده
التحويون شاهداً في باب المفعول لأجله حيث اختلف فاعل المائل والمفعول لأجله والهزة بالكسر
النشاط كما في التصريح

الآيات تأتي نفيل بالنصر عن عمرو ولا ين سرج في السادس والسابع والرابع والخامس ثقبيل أول عن الهشام ولعرب في السادس والسابع والرابع والخامس ثقبيل أول أيضاً وللوائق فيها رمل وهو عما صنه الوائق قبلها فمارشته باحفا وقد نسب قوم لمن مبد إلى ابن سرج ولحن ابن سرج إلى مبد (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحق عن أبيه قال اشترى جدك إبراهيم لحضر بن يحيى جارية ممتنة بمال عظيم فقال جعفر أي شيء تحسن هذه الجارية حتى باعت بها هذا المال كله قال لو لم تحسن شيئاً إلا أنها تحكي قولني * لمن الديار ببرقة الروحان * لكانت تساويه وزيادة فضحك جعفر وقال أفرطت

نسبة هذا الصوت

صوت

لمن الديار ببرقة الروحان * إذ لا ينع زماننا بزمان
صدع النواني إذ بهن فؤاده * صدع الزجاجة ماله الكندان
انزرت أهلك لم أنول حاجة * وإذا هزرك شفى هجراني

الفناء لمبد فيها ذكره الهشام وأحمد بن المكي قيل أول بالوسطى ونسبه غيرها إلى حنين وقال آخرون أنه للعريض وذكر حبش أنه أبزيد حوراء وفيه لإبراهيم خفيف رمل بالنصر (أخبرني) الحسين بن حماد قال قال لي أبي صنع جدك تسماعة صوت منها دينارية ومنها درهية ومنها فلسية وما رأيت أكثر من صنت قالم ثلثاً منها فانه تقدم الناس جميعاً فيها وأما ثلثائة فشاركوه وشاركهم فيها وأما الثلثائة الباقية فاص وطرب قال ثم اسقط أبي الثلثائة الآخرة بعد ذلك من غناء أبيه فكان إذا سئل عن صنعة أبيه قال هي سبائة صوت وقال أحمد بن حمدون قال لي أسحق من غناء أبي الذي أكرهه واستزريه صوته في شعر العباس بن الأحنف * أبكي ومثلي بكى من حب جارية * فما أعلم له فيه معنى الا استحسانه للشعر فان العباس أحسن فيه جداً

نسبة هذا الصوت

صوت

أبكي ومثلي بكى من حب جارية * لم يخاق الله لي في قلبها لينا
هل تذكرن وقوفي عند بابكم * نصف النهار وأهل الدار لاهونا

الشعر للعباس بن الأحنف والفناء لإبراهيم خفيف رمل بالوسطى (أخبرني) جحظة قال أخبرني حماد بن إسحق قال قال رجل لأبي أخبرني عنك لم طفت على أبيك في صنعة قال لي فيها عتيق مقالا * فجرت مما يقول الدموع

قال لانه تعرض لابن عائشة وله في هذا الشعر صنعة وابن عائشة ممن لا يمرض فلم يفاربه وعلى ان صنعة أبي من جيد الفناء لو كان صنفا في غير هذا الشعر ولكنها اقترنت بصنعة ابن عائشة

فلم تقاربها فسقط عندي لذلك

نسبة هذا الصوت

صوت

قال لي فيها عتيق مقالا * فخرت بما يقول الدموع
قال لي ودع سليبي ودعها * فأجاب القلب لا أستطيع

الشعر لمع بن أبي ربيعة والثناء لجد قنيل أول بالوسطي عن عمرو وقيل انه لابن عائشة وفيه
ثاني قنيل ينسب الى الهذلي وفيه حفيف قنيل ينسب الى ابن عائشة والى ابراهيم (أخبرني)
الحسن بن علي قال أخبرني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الملك قال حدثني اسحق
عن أبيه قال دخلت الري فكنت آلف قتيانا من أهل التميم بها وهم لا يعرفوني فطال ذلك علي
الى ان دعاني أحدهم ليلة الى منزله فبت عنده فأخرج جارية له ومد لها ستارة فتنت خلفها
فرايتها سالحة الأداة كثيرة الرواية فتوقفتني الى الرقاق وذكرني أيامي بها فدعوت يعود فلما جئ
به اندفعت ففتيت صوتي في شمري

أنا بالري مقيم * في قرى الري أهيم

وقد كنت صنعت هذا اللحن قديما بالري فخرت الجارية من وراء الستارة مبادرة الى فأكنت
على رأسي وقالت أستاذي واهة فقال لها مولاهما أي أستاذيك هذا قالت ابراهيم الموصلي فإذا هي
أحدى الجوارى اللاتي أخذن عني وطال الهد بها فأكرهني مولاهما وبرني وخلع على
فأقت مدة بعد ذلك بالري وانتشر خبري بها ثم كتب بحملي الى والي البلد فأشخصت (أخبرني)
الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد قال حدثني القطراني عن
محمد بن جبر عن يحيى المكي قال كنا يوما بين يدي المهدي وقد حبس ابراهيم الموصلي وضربه
وأمر بأن يلبس حبة صوف وكان يخرج على تلك الحال فيطرح على الجوارى فكتب الينا ذات
يوم ونحن مصطبحون وقد جاءت السماء بمطر سيف وبحضرتا شي من ورد مبكر

ألا من مبلغ قوما * من اخواني وجيراني

هنيئا لكم الشرب * على ورد وتهان

واني مفرد وحدي * بلشحاني واحزاني

من جف له جنس * فجفناي يسيلان

قال فوقف المهدي على رقبته وفرأها فرق له وأمر بطالبه في الوقت ثم اطلقه بعد أيام (أخبرني)
الحسن قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال كانت لملى الجباني
جارية مغنية ففهر بها ابراهيم واستهم بها زمنا وقال فيها

صوت

كنت حرا أقصرت عبد الجباني * من هوى شادن هوام براني

وهو نصفان من قضيب ودعص * زان صدر القضيب رمانان

الحن لابرهم في هذين اليتين تأتي قيل بالنصر عن عمرو وقد زعم قوم أن الشعر للحسن بن الضحاك (أخبرني) اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق قال كان بعض أهل نبيك قد تماطى الغناء فلما ظن أنه قد أحكه شاورني وأني حاضر فقلت له إن قلت مني فلا تمن فقلت فيه كما أرضى فصاح أبي على صيحة شديدة ثم قال لي وما يدريك يا بني ثم أقبل على الرجل فقال أنت يا حيبي بضد ما قال وإن لزمنا الصناعة برعت فيها فلما خلا لي قال لي يا حيي ما عليك أن تخزي الله مائة ألف مثل هذا هؤلاء أغنياء ملوك وهم يبيعوننا بالثناء فدعهم يتهكوا به ويميروا ويفضحوا ويخناجوا بنا فذمهم بهم وببين فضلنا لدى الناس بأمانهم قال ولزمه التيهي بأخذعنه وبيره فيجزل فكان إذا غنى فاحسن قال له بارك الله فيك وإذا أساء قال بارك الله عليك وكثر ذلك منه حتى صرف التيهي منهاء فيه فغنى يوماً وأبي ساء عنه فسكت ولم يقل له شيئاً فقال له جملت فذاك يا استاذي أهذا الصوت من أصوات فيك أم عليك فضحك أبي ولم يكن علم أبي أنه قد فطن لقوله ثم قال له والله لا قبلن عليك حتى تصير كما تشتهي فأنك ظريف أديب وعني به حتى حسن غناؤه وتقدم وفيه يقول أبي

أوجب الله لك الحق على مثلي بظرفك

لن تراني بعد هذا * ناطقاً إلا بوصفك

وترى القصة فيما * تشبهه بعد ضعفك

(أخبرني) اسمعيل قال حدثني عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني به الصولي عن عون بن محمد عن اسحق قال غني مخارق بين يدي الرشيد صوتاً فأخطأ في قسمته فقلت له أعد فأعاده وكان الخطأ خفياً فقلت للرشيد يلسيدي قد أخطأ فيه فقال لابرهم بن المهدي ما تقول فيما ذكره اسحق قال ليس الأمر كما قال ولا ههنا خطأ فقلت له أرضى بأبي قال أي والله وكان أبي في بقايا علة فأمر الرشيد بإحضاره ولو عمولا فجيء به في حمة فقال لمخارق أعد الصوت فأعاده فقال ما عندك يا ابراهيم في هذا الصوت فقال قد أخطأ فيه فقال له هكذا قال أبوك اسحق وذكر أخى ابراهيم أنه صحيح فنظر الي ثم قال هاتوا دواء فأتي بها وكتب شيئاً لم يقف عليه أحد ثم قطعه ووضع بين يدي الرشيد وقال لي اكتب بذكر الموضع الفاسد من قصة هذا الصوت فكاتبته والقيته فقرأه وسر وقام قائماً بين يدي الرشيد فإذا الذي قلناه جميعاً متفق فضحك وعجب ولم يبق أحد في المجلس إلا قرط واثني ووصف ولا أحد خالف إلا خجل ودل واذعن وقال أبي في ذلك

ليتمن لا يحسن الماسم ككفانا متر عامه

فأخبر الحق ابتداء * وقس العلم بهمه

طيب الريحان لا تمسرفه إلا بشمه

(حدثني) جحظة قال حدثني هبة الله وحدثني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال غنى أبي يوماً بحضرة الرشيد

سلى هل قلاني من عشر محبته * وهل ذم رحلى في الرفاق رفيق
 فطرب واستماده وأمر له بمشرب ألف درهم فلما كان بعد ستين خطره بآلى ذلك الصوت وذكرت
 قصته فغنيته إياه فطرب وشرب ثم قال لى بالاسحق كأنى في نفسك ذكرت حديث أليك وإني أعطيت
 ألف دينار على هذا الصوت فطمعت في الجائزة فضحكتم ثم قلت والله ياسيدي ما أخطأت فقال
 قد أخذتته أبوك مرة فلا تطمع فحجت من قوله ثم قلت ياسيدي قد أخذ أبي منك أكثر من
 مائتي ألف دينار ما رأيتك ذكرت منها غير هذا الألف على بحق أنا فقال ويحك أكثر من مائتي
 ألف دينار قلت أي والله فوجم وقال استغفر الله من ذلك ويحك فما الذى خلف منها قلت خلف
 على ديونا مبلغها خمسة آلاف دينار قضيتها عنه فقال ما أدري أنا أشد قضيعا والله المستعان

— نسبة هذا الصوت —

صوت

سلى هل قلاني من عشر محبته * وهل ذم رحلى في الرفاق رفيق
 وهل يجتوى القوم الكرام محابى * اذا اغبر غمحي الججاج سحيق
 ولو لمدلين النيب ابعثت أنسى * لكم والهدايا المشعرات سديق
 الشعر ينسب الى مضر بن قرطة الهلالي والى قيس بن ذريح وفيه بيت يقال انه لجرير والفناء
 محتاط في أ شمار الثلاثة المذكورين ونسبت تأتي في اخبار قيس بن ذريح الا أن الفناء في هذه الثلاثة
 الايات لمعد ثقل أول بالحصص ومجرى البصر عن اسحق (أخبرني) عى قال حدثني عبد الله
 ابن أبي سعد قال حدثني نشوة الاشثانية قالت اخبرني أبو عثان يحيى المكي قال تشوق يوماً إبراهيم
 الموصلى الى سرداب له وكانت فيه ركة ماء تدخل من موضع اليه ويخرج اليه بستان فقال أشتهي
 أن اشرب يومي وأيت لياقي في هذا السرداب ففعل ذلك فينا هو قائم في نصف الليل فاذا سنورتان
 قد نزلتا من درجة السرداب بيضاء وسوداء فقالت احدهما نرى نائما فقالت السوداء هو قائم فاندفت
 السوداء ففنت بأحسن صوت

عفا مزح الى لصق * الى الهضبات من هكر

الى قاع البقير الى * قرار حلال ذى حذر

قال فأت إبراهيم فرحا وقال ياليتها أعاداه فأعاداه مراراً حتى أخذه ثم تحرك فقامت السنورتان
 وسمع احدهما تقول للآخرى والله لا ملحه على أحد الاجن فطرحه من غد على جارية له ففجنت

— نسبة هذا الصوت —

الفناء فيه الملاك قيل أول بالوسطى عن يحيى المكي وعمر بن بقة (أخبرني) الحسين بن على وعمر
 قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني أبو محمد اسحق
 ابن إبراهيم عن أبيه قال رأيت الفضل بن يحيى يوماً قتل له ياباً العباس جبات فذلك هبلى دراهم

فان الخليفة قد حبس يده فقال ويحك يا أبا اسحق ما عدى مال أَرْضاء لك ثم قال هاهنا ههنا
 خصلة أنا رسول البين فقضينا حوائجهم ووجه البنا بمخمين ألف دينار يشتري لنا بها محبتنا
 فما قامت ضياء جاريتك قلت خدي جملت فذاك قال فهو ذا أقول لهم يشترونها منك فلا تنقصها
 من خمسين ألف دينار قبلت رأسه ثم انصرفت فبكر علي رسول صاحب البين ومعه صديق لي
 فقال جاريتك فلانة عندك فقلت عندى فقال أعرضها على فأخرجها قال بكم قلت بمخمين ألف
 دينار ولا أقص منها ديناراً واحداً وقد أعطاني بها الفضل بن يحيى أمس هذه العطية فقال لي أريد
 له فقلت له أنت أعلم إذا اشتريتها نصيرها لمن شئت فقال لي هل لك في ثلاثين ألف دينار مسلمة
 لك قال وكان شراء الجارية على أربعمائة دينار فلما وقع في أذني ذكر ثلاثين ألفاً أرتج على ولحني
 زمع وأشار على صديق الذي معه بالبيع وخفت والله أن يحدث بالجارية حدث أوبي أو بالفضل بن يحيى فسلمتها
 وأخذت المال ثم بكرت على الفضل بن يحيى فاذا هو جالس وحده فلما نظر الي تحك ثم قال لي
 يا صديق الحوصلة حرمت نفسك عشرين ألف دينار فقلت له جملت فذاك دع ذا عنك فوالله لقد
 دخاني شيء أعجز عن وصفه وخفت أن تحدث بي حادثة أو بالجارية أو بالمشتري أو بك أعاذك
 الله من كل سوء فبادرت بقبول الثلاثين ألف دينار فقال لاضير يا غلام جىء بالجارية فجاء بمجاريقي
 يسها فقال خذها ببارك لك فيها فانما أردنا منفعتك ولم نرد الجارية فلما ذهب لا قوم قال لي مكانك
 ان صاحب ارمينية قد جاءنا فقضينا حوائجهم وفذنا كتبه وذكر أنه قد جاءنا بثلاثين ألف دينار
 يشتري لنا بها منجب فاعرض عليه جاريتك هذه ولا تنقصها من ثلاثين ألف دينار فانصرفت
 بالجارية وبكر الى رسول صاحب ارمينية ومعه صديق لي آخر فقال لي بالجارية فقلت است أقصها
 من ثلاثين ألف دينار فقال لي هي على الباب عشرين ألف دينار تأخذها مسلمة ببارك الله لك
 فيها فدخاني والله مثل الذى دخاني في المرة الأولى وخفت مثل خوفى الاول فسلمتها وأخذت
 المال وبكرت على الفضل بن يحيى فاذا هو وحده فلما رأيته تحك وضرب برجله الأرض وقال
 ويحك حرمت نفسك عشرة آلاف دينار فقلت أصاحك الله خفت والله ماخفت في المرة الاولى
 قال لاضير أخرج يا غلام جاريته فجاء بمجاريقي يسها فقال خذها ما أردنا الا منفعتك فلما ولت الجارية
 بصحتها ارجي فرجت فقلت أشهدك جملت فذاك اتها حرة لوجه الله واني قد تزوجتها على عشرة
 آلاف درهم كبنت لي في يومين حسين ألف دينار فما جزاؤها الا هذا فقال وقتت ان شاء الله
 (أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك
 قال حدثني اسحق قال قال لي أبي كنت في شبلي ألزمت أصحاب فطربل وباري وبتي وما أشبه هذه
 المنازل فأتخذ فيهم الخمار اللطيف فيجئوني بالشراب الحيد ويجئوني فبجئت الى باري يوما فلقيني
 بخاري فقال لي يا أبا اسحق عندى شيء من يبتك وقد كنت عملت لحني هذا

صوت

اشرب الراح وكى في * شربك الراح وقورا * فاشرب الراح رواحا * وطلاما وبكورا
 الشعر والفناء لابراهيم خفيف ثقيل بالسبابة في مجري الوسطى وفيه لمنصور زلزل الضارب خفيف

رمل عن حبش قال قد دخلت بيته وبذلت ذنه وجلت ارجع الصوت فبهت ينظر الي واليئذ يجري
حتى امتلأ الاثاء وقاض قلت له وبحك شرايك قد قاض فقال دعني من شرابي بالله مات لك انسان
في هذه الأيام قلت لا قال فما بال حلقك هذا حزين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون
ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن عمه طيب بن ابراهيم قال دخلت
على أبي يوما وعنده مخارق وأبي يلقى عليه هذا الصوت

صوت

طربت وأنت معني كتيب * وقد يشاق ذوالحزن القرب
وشاقك بالوقر أهل خاخ * فلا أتم هنك ولا قريب
وكم لك دونها من مرض أرض * كأن سرايا الجاري سيب
لسمرك انني برقيم قيس * وجارة أهلها لأنا الحريب

الشعر للأحوص والفناء لابراهيم ماخوري بالنصر عن عمرو قال فلما أخذ مخارق جعل أبي يبكي
ثم قال له يا غارق نعم فيشقه ابليس أنت في الأرض أنت والله بمدى صاحب الاله في هذا الشأن
(أخبرني) الحسن بن علي وعمي قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله
ابن مالك عن اسحق قال لما صنع أبي لحنه في

ليت هذا أنجز تاملعد * وشفت أفضنا عما تجد

خاصته وعبه في صنعه وقات له اما بلزاتك من ياتمد أنفاسك ويبيع محاسنك وانت لا تفكر في
الي صوت قد عمل فيه ابن سريج لحنا قمارضه باحن لا يغاره والشعر أوسع من ذلك فدع ما قد
اعتوره صناعة القدماء وحذ في غيره فغضب وكنت لا أزال أفاخره بصنعتي واعيب ما يعيب من
صنعه فان قبل مني فذلك وان غضب داريته وترضيته فقال لي ما يعلم الله اني ادعك او تفاخرني بخير
صوت صنعه في الثقل الثاني في طريقة هذا الصوت فلما راى الجدم منه اخترت صنعتي في هذا اللحن

قل لمن صد عابا * ونأي عنك جانباً

قد باغت الذي أردت وان كنت لا عاباً

وكان ما تجاريتاه ونحن نساير خارجين الى الصحراء تقطع فضله خماريتا فقال من نحب ان يحكم
بأبي وينك قلت من تري ان يحكم ههنا قال أول من يطاع أغنيته لحني وتغنيته لحنك فطمعت فيه
وقلت نعم فأقبل شيخ بنطي يحمل شوكا على حمار له فأقبل عليه أبي فقال اني وصاحبي هذا قد راضينا
بك في شيء قال وأى شيء هو فقلنا زعم كل واحد منا انه أحسن غناء من صاحبه فسمع مني ومنه
وتحكم فقال على اسم الله فبدأ أبي فغني لحنه وتبعته فغنيت لحني فلما فرغت أقبل على فقال لي قد
حكمت عليك عافاك الله ومضى فطعني أبي لطمه ما مر بي مثله من قط وسكت فإ أعدت عليه
حرفاً ولا راجته بعد ذلك في هذا المعنى حتى افترقا



نسبة هذين الصوتين

صوت

ليت هنداً تجزئنا ما تعد * وشفت اتقنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة * أنما العاجز من لا يستبد
زعموها سألت جارتها * ذات يوم وقررت تبترد
ألكا يستحي تبصرني * عمركن الله أم لا يقتصد
قتضاحكن (١) وقد قلن لما * حسن في كل عين من تود
حسداً حملته من أجلها * وقدما كان في الناس الحسد

الشعر لعمر بن أبي ربيعة ولحن إبراهيم فيه ثاني قيل بالوسطي وفيه لابن سريج رمل بالحصر في
بحرى البصر وفيه لملك خفيف قيل بالحصر والبصر عن يحيى المكي وذكره اسحق في هذه
الطريقة ولم ينسبه الى أحد وقال الهشامى أدل شيء على أنه لملك شبهه بالحنه * أسامى يادار من هند *
وفيه لنتيم قيل أول وأما لحن اسحق الذى فاخر به صنعة أبيه فقد كتب شعره والصنعة فيه والشعر
جيباً لاسحق ولحنه ثاني قيل بالوسطي عن عمرو في أخبار اسحق وذكر احمد بن أبي طاهر أن
حماد بن اسحق حدثه عن أبيه قال كان الرشيد قد وجد على منصور زلزل لى بلغه عنه فحبسه
عنه عشر سنين أو نحوها فقام الرشيد يوماً لحاجة فجعل إبراهيم يفتي صوتاً صنعه في شعر كان
قوله في حبس زلزل وهو

هل دهرنا بك راجع يزلزل * أيام ببينا السدو المبطل
أيام أنت من المكروه آمن * والحير متسع علينا مقبل
يا يؤس من فقد الامام وقره * ما ذا به من ذلة لو يعقل
مازلت بمدك في الهوم مرددا * أبكى بأربعة كأنى شكل

الشعر والفناء لإبراهيم خفيف قيل بالوسطي عن عمرو قال ودخل الرشيد وهو في ذلك فجلس
في مجلسه ثم قال يا إبراهيم أى شيء كنت تقول فقال خيراً يا سيدي فقال هاهنا قتلنا كفضب الرشيد
وقال هاهنا فلا مكروه عليك فرد الفناء فقال له أحب أن تراه فقال وهل ينشر أهل القبور فقال
هاتوا زلزالاً فجاؤا به وقد ابيض رأسه ولحيته فسر به إبراهيم وأمره فجلس وأمر إبراهيم فغنى
وضرب عليه فزلزلا الدنيا وسرب الرشيد على ذلك وطلا وأمر باطلاق زلزل وأسى جارتها
ورضى عنه وصرفه الى منزله قال وزلزل أول من أحدث هذه اليدان الشبايط وكانت هديماً على
عمل عيدان الفرس فجاءت عجباً من العجب قال وكانت أخت زلزل تحت إبراهيم وقد ولدت منه

(١) والرواية المشهورة قهاضن وهي رواية المبرد والاهناف فحك فيه فتور كضحك المستهزي
وكذلك المهافة والتهاف وخص بعضهم به فحك النساء له من اللسان

(أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه قال أول من تلمت منه الفناء مجنون كان اذا صيح به يا مضر يهيج ويرجم فبلغني انه يعني أصواتاً فيجدها أخذها عن قدماء أهل الحجاز فكنت ادخله الى فأطعمه وأسقيه واخذعه حتى أخذ عنه وكان حاذقاً قول صوت أخذته عنه

ارسلني بالسلام يا سلم اتني * منذ علقتم غني قصير

فبلغني ان ملكك امرك والفقر * بأني أزور من لا يزور

ومع نفسي أسلو النفوس وقسي * في هوي الريم ذكرها ما يحور

من نفس تنوق انت هواها * وفؤاد يكاد فلك يطير

ثم مكثت زماناً أخذ عنه وكان اذا عاد اليه عقله من احذق الناس واقومهم على ما يؤدبه ثم غاب عني فما اصرف خبره وهذا الشعر للوليد بن يزيد والفناء ليونس خفيف ومل مطلق في مجري البصر عن اسحق وذكر غيره أنه لعمرى الرازي وفيه لوجه القرعة تأتي قيل بالوسطي عن حبش (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن جده قال خرجت مع الرشيد الى الشام لما غزا فدعاني يوماً فدخلت اليه الى مجلس لم أر أحسن منه مفروساً بتواع الرخام فأكل وأمرني فأكلت معه وجعلت اتولى خدمته الى العصر ثم دعا بالثريد فتشرب وسقاني معه ثم خلع على خلعة وشي من ثيابه وأمر لي بألف دينار ثم قال انظر يا إبراهيم كم من يد أولئك ليأها اليوم نادمتي مفرداً وأكتفي وخلعت عليك ثيابي من بدني ووصلتك واجلسك في اوان مسلمة بن عبد الملك تشرب معي فقلت يا سيدي ماذا ذهب على شيء من فضلك وان فعلك عدى لا أكثر من أن تحصى وقبالت رجلاه والارض بين يديه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال قال دعلج بن علي لما ولي الرشيد الخلافة وجلس للسرب بمد فراغه من أحكام الامور ودخل عليه المنزون كان أول من غناه إبراهيم الموصلي بشعره فيه وهو

صوت

اذا ظلم البلاد مجللتا * فهرون الامام لها ضياء

يهرون استقام العدل فينا * وغاض الجور وانفسح الرجاء

رأيت الناس قد سكنوا اليه * كما سكنت الى الحرم الطباء

تبع من الرسول سيل حق * فشأنك في الامور به اقتداء

فقال له الخادم من خاف الستارة أحسنت يا إبراهيم في شعرك وغنائك وأمر له بشرب ألف درهم لحن إبراهيم في هذا الصوت قيل أول بالسبابة والوسطي عن أحمد بن المكي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني يزيد بن محمد المهدي قال حدثني أبي قال كنت أنا وأبو سعيد الهدي وهاشم بن سليمان الملقب يوماً مجتمعين في بستان لنا ونحن تشرب وهاشم يفتينا فلما توسطنا أمرنا اذا نحن برجل قد دخل علينا البستان جميل الهيئة حسن الزى فلما بصرنا به من بعيد وثب هاشم بعدد وحتى لقيه فقبل يده وعانقه ولم يعرفه أحد منا فجاه وسلم سلام الصديق على صديقه ثم قال خذوا في شأنكم فاني اجزت بكم فسمعت غناه أبي القاسم فاستخفي وأطربني فدخلت

اليكرم واتما بأنه لا يماثر الا في ظريفا يستحسن هذا الفعل ويسره ولى في هذا امام وهو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فانه سمع غناء عند قوم فدخل بغير اذن ثم قال انما ادخاني عليكم متيكم لما غني

قل لكرام بيا بنا يلجوا * ما في التصابي على القتي حرج
وانا أعلم ان نفوسكم متملقة بمرفقي فن حرفني فقد اكنني ومن جهلني فأنا ابراهيم الموصلي فقمنا
قيلنا رأسه وسررنا به أتم سرور وانقادت بنتا وبنيه يومئذ مودة ثم غاب عنا غيبة طويلة واذا
هاشم قد أخذنا منها رقعة فيها

أهاشم هل لي من سبيل الى التي * تفرق هم النفس في كل مذهب
معتقة سرفا كان شماعها * تضرع نار أو توقد صكوك
الارب يوم قد ملهوت ولبلة * بها والفتى الهدى وابن المهلب
ندير مداما يتسا بحجة * وتقديع بالنفس والام والاب

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال وكان لي وأنا صبي عتق قد
ريته وكان يشكك بكل شيء سمعه فسرق خاتم ياتوت كان لابي فوضعه على تكائه ودخل الخلاء ثم
خرج ولم يجده فطالبه وضرب غلامه الذي كان واقفا فلم يقف له على خبر فيينا أنا ذات يوم في دارنا
اذ أبصرت العتق قد نبش ترابا فأخرج الخاتم منه وأمب به طويلا ثم رده فيه ودقته فأخذته
وجئت به الى أبي فسر بذلك وقال يهجو العتق

اذا بارك الله في طائر * فلا بارك الله في العتق
طويل الذنابا قصير الجناح * متى ما يجد غفلة يسرق
يقب عينين في رأسه * كأنهما قطرتا زئبق

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن المكي وذاكرت أبا
أحمد بن جعفر جحلة بهذا الخبر فقال حدثني به محمد بن أحمد بن يحيى المكي المرتحل عن أبيه
عن جده ووجدت هذا الخبر في بعض الكتب عن علي بن محمد بن نصر عن جده حمدون بن
اسماعيل فجمعت الروايات كلها ان الرشيد قال يوما لجعفر بن يحيى قد طال سباعتنا هذه العصابة
على اختلاط الامر فيها فهل أقاسمت اياها وأخايرك فأقسم المتين على ان جلا بزاء كل رجل
نظيره وكان ابن جامع في حيز الرشيد وابراهيم في حيز جعفر بن يحيى وحضر الندماء لختاتين
وأمر الرشيد بن جامع فتنى صوتا أحسن فيه كل الاحسان وطرب الرشيد غاية الطرب فلما قطعته
قال الرشيد لابراهيم هات يا ابراهيم هذا الصوت فتته فقال لا والله يا أمير المؤمنين ما أعرفه وتظهر
الانكسار فيه فقال الرشيد لجعفر هذا واحد ثم قال لاسماعيل بن جامع غن يا اسمعيل فتنى صوتا
نانيا أحسن من الاول وأرضى في كل حال فلما استوفاه قال الرشيد لابراهيم هات يا ابراهيم قال
ولا أعرف هذا فقال هذان اثنان غن يا اسمعيل فتنى ثالثا يتقدم الصوتين الاولين ويفضلها فلما
أتى على آخره قال هاتيا يا ابراهيم قال ولا أعرف هذا أيضا فقال له جعفر أخزيتا أخزأك الله قال

وأثم ابن جامع يومه والرشد مسرور به وأجازه بجوائز كثيرة وخلع عليه خاما فاخرة ولم يزل
 ابراهيم متخذلا منكسرا حتى انصرف قال فضي الى منزله فلم يستقر فيه حتى بعت الى محمد المروف
 بالزف وكان محمد من الغنيين المحسنين وكان أسرع من عرف في أيامه في أخذ صوت يريد أخذه
 وكان الرشيد قد وجد عليه في بعض ما يجده الملوك على أمثاله فألزمه بيته وتناسا قتل ابراهيم الزف
 اني اخترتك على من هو أحب الى منك لامر لا يصلح له غيرك فانظر كيف يكون قال ابلغ في
 ذلك محبتك ان شاء الله تعالى فأدبى اليه الخبر وقال أريد ان تمضي الساعة الى ابن جامع فتعلمه
 انك صرت اليه مهتبا بما تنهأ له على وتقضي وتبني وتشتغي وتحتال في ان تسمع منه الاصوات
 وتأخذها منه ولك مانع من جهتي من عرض من الاعراض مع رضا الخليفة ان شاء الله قال
 فضي من عنده واستأذن على ابن جامع فأذن له فدخل وسلم عليه وقال جئتك مهتبا بما ياتني من
 خبرك والحمد لله الذي أخزى ابن الجر مقابله على يدك وكشف الفضل في محلك من صانتك قال
 وهل بلغك خبرنا قال هو أشهر من ان يخفى على مثلي قال ويحك انه يقصر عن العيان قال أيها
 الاستاذ سرفني بأن أسمع من فيك حتى أرويه غك وأسقط يدي وينك الاسانيد قال أقم عندي
 حتى افعل قال السمع والطاعة فدعا له ابن جامع بالطعام فأكلا ودعا بالشراب ثم ابتدأ فحدثه بالخبر
 حتى انتهى الى خبر الصوت الاول فقال له الزف وما هو أيها الاستاذ ففناه ابن جامع اليه فجعل
 محمد يصفق ويصر ويشر ويأبى وابن جامع مجتهد في شأه حتى أخذه عنه ثم سأله عن الصوت الثاني ففناه اليه
 وفعل مثل فعله في الصوت الاول ثم كذلك في الصوت الثالث فلما اخذ الاصوات الثلاثة كلها واحكمها
 قال له يا استاذ قد بلغت ما أحب فتأذن لي في الانصراف قال اذا شئت فانصرف محمد من وجهه الى ابراهيم
 فلما طلع من باب داره قال له ما وراءك قال كل ما يحب ادع لي بمود فعدا له فضرِب وغناه الاصوات
 قال ابراهيم وأبيك هي بصورتها وأعينها ردها على الآن فلم يزل يردها حتى صحت لابراهيم
 وانصرف الزف الى منزله وغدا ابراهيم الى الرشيد فلما دعا للمثنين دخل فيهم فلما بصر به قال له
 أو قد حضرت أما كان ينبغي لك أن تجلس في منزلك شهراً بسبب ما لقيت من ابن جامع قال ولم
 ذلك يا أمير المؤمنين جئاني الله فداءك والله اني أذنت لي ان أقول لأقوان قال وما عساك أن تقول
 قل فقال انه ليس ينبغي لي ولا لغيري أن يراك نشيطاً لشيء فيعارضك ولأن تكون متعصباً لحيز
 وجبة فيطالبك والا فاني الارض صوت لأعرفه قال دع ذا عنك قد أقررت أمس بالجمالة بما
 سمعت من صاحبنا فان كنت أمسكت عنه بالامس على معرفة كما تقول فهذه اليوم فليس ههنا عصية
 ولا تميز فاندفع فأمر الاصوات كلها وابن جامع مصنع يسمع منه حتى أتى على آخرها فاندفع ابن
 جامع خلف بالايمن المخرجة انه ما عرفها قط ولا سمعها ولا هي الا من صنعته ولم يخرج الى أحد
 غيره فقال له ويحك فما أحدثت بمدي قال ما أحدثت حدثا فقال يا ابراهيم بحياتي أسدقني فقال
 وحياتك لأصدقك ريمته بمجمره فبعت اليه بمحمد الزف وضمت له ضامات أولها رضاك عنه
 فضي حتى احتال لي عليه حتى أخذها عنه وقتلها حتى سقط الآن اللوم عني بقراره لانه ليس على
 ان أعرف ما صنعه هو ولم يخرج به الى الناس وهذا باب من التيب وانما يلزمني أن لا يعرف هو

شيئاً من غناء الأوائل وأجهله أنا والا فلو لزمني ان أروى صنعة للزمه أن يروى صنعي ولزم كل واحد منا كسائر طبيعته ونظرائه مثل ذلك فنقص عنه كان مذموماً ساقطاً فقال له الرشيد صدقت يا ابراهيم ونصحت عن نفسك وقت مجيئك ثم أقبل على ابن جامع فقال له يا اسمعيل آيت أيت دهيت دهيت أبطل عايك لاوصلى ماقلته به أمس وانتصف اليوم منك ثم دعا بالزف فرفض عنه قال على بن محمد سألت خالي أبا عبد الله بن حمدون وقد تجاربتنا هذا الخبر هل تعرف أصوات ابن جامع هذه فأخبرني أنه سمع اسحق يحكي هذه القصة وذكر أن الصوت الاول منها

صوت

بكيت ثم بكيت وكل لف * اذا بانق قرينه بكاهها
وما فارقت ليني عن قال * ولكن شقوة بلغت مداها
الشعر لقيس بن ذريح والغناء لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى وفيه ليحيى المكي ثاني ثقيل آخر
بالخصر والبصر من كتابه وفيه لابراهيم ثقيل أول عن الهشامي قال والثاني منها

صوت

عفت دارسامي بمفضي الرغام * رياح تعاقبها كل عام
خلال الحلول بتلك الطلول * وسحب القبول بذاك المقام
وأوس الديار وقرب الجوار * وطيب الزار ورد السلام
ودهر عزز وعيش السرور * ونأي الثبور وحسن الكلام
الشعر لحمد الراوية والغناء لابن جامع ثقيل أول بالبصر قال ابن حمدون وهذا الصوت عجيب
الصنعة كثير الثمن يحكم العمل من صدور أغاني ابن جامع ومقدم صنعة وكان المتصم معجباً به
وكثيراً ما كان يسكت المقيمين اذا غني بحضرته فلا يسمع سائر يومه غيره قال والثالث منها

صوت

نزف البكاء دموع عينك فاستمر * عينا لغيرك دمعها مدوار
من ذا بصيرك عينه تبيكي به * أرايت عينا للبكاء نمار
الشعر للعباس بن الأخنف والغناء لابن جامع ثقيل أول بالوسطى وقال ابن حمدون وعارضه ابراهيم
بعد ذلك في الشعر فصنع فيه لحناً من الرمل بالبصر في مجراها فلم يلحقه ولا قاربه قال وقد صنع
أيضاً في هذا الشعر لحن خفيف فاسد الصنعة عمدت ليس ينجي أن يذكر هنا (حدثني) محمد بن
يحيى الصولي قال حدثني أبو عبد الله الحزني قال حدثني أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل عن أبيه قال
أنشد بشار قول العباس بن الأخنف

نزف البكاء دموع عينك فاستمر * عينا لغيرك دمعها مدوار

فقال بشار لحق والله هذا الفتي بالحسنين وما زال يدخل نفسه معنا ونحن نخرجه حتى قال هذا
الشعر (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني ميمون بن هرون عن اسحق قال أنشد الرشيد
قول العباس

من ذا يبعك عنه تبكيها * أرايت عينا للبكاء تصار
فقال بيمه من لاحظته الله ولا حفظه وما ينفي فيه من قصيدة الباس بن الاخنف الراثية التي
هي الصوت الآخر منها

صوت

الحب أول ما يكون لجاجة * تأتي به وتسوقه الأقدار
حتى اذا سلك الفتى لحج الهوي * جاءت أمور لا تطلق كبار
غناه ابن جامع ثاني ثقيل بالنصر وفيه لاشطرة امرأة منصور زلزل ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي
وذكر ابن المكي المرتجل ان هذه الاصوات الثلاثة المسروقة من ابن جامع
* يا قبر بين يوت آل محرق * و * عفا طرف القرية فالكتيب * وأسقط منها قوله
* نرف البكاء دموع عينك فاستمر * و * بكيت فم بكيت وكل ألف *

نسبة هذين الصوتين

صوت

يا قبر بين يوت آل محرق * جادت عليك رواعد وروق
أما البكاء قتل عنك كثيره * واثن بكيت فبا لبكاء حقيق
الشعر لرجل من بني أسد يرى خلد بن فضله ورجلا آخر من بني أسد كانا يديمان للمنذر بن ماء
السما فقتلها في سخطه عليهما وخبر ذلك مشهور في أخبار ابن جامع والفتاه لابن جامع وله فيه لحنان
ثقيل أول بالوسطى ورمي بالنصر وقيل ان الرمل لابن سريج وذكر حبش ان لمحمد صاحب البرام
فيه لحناً من الثقيل الثاني بالوسطى ومنها

صوت

عفار سم القرية فالكتيب * الى ما جاء ليس بها عريب
تأبد رسمها وجري عليها * سفي الرمح والتراب الغريب
فانك والطرا حك وصل سدي * لاخري في مودتها نكوب
صكاقة حلبي مستعار * بأذنيها فثانها الثقوب
فردت حلبي جارنها اليها * وقد بقيت بأذنيها ندوب
الشعر لابن هزلة والفتاه لابن جامع ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى وفيه للفريض ثاني
ثقيل آخر بالنصر عن عمرو وقال عمرو فيه حلبي للهدلي ولم يجنسه (أخبرني) الحسين بن العاصم
قال حدثني عباس بن الفضل قال حدثني أبي قال قال الرشيد لآبراهيم بن المهدي وآبراهيم الموصلي
وابن جامع وابن أبي الكنتات باكروني عدا وليكن كل واحد قد قال شعراً ان كان يقدر أن يقوله
وغني فيه لحناً وان لم يكن شاعراً غني في شعر غيره قال آبراهيم بن المهدي فقامت في السحر وجهدت
ان أقدر على شيء أصنعه فلم يتفق لي فلما خفت طلوع المجر دعوت بغمامتي وقلت لهم إني أريد

أن أمضي الى موضع ولا يشعر بي أحد حتى أصير اليه وكانوا في زبديات لي يبيتون فيها على باب دارى قصت فركبت في احداها وقصدت دار ابراهيم الموصلى وكان قد حدثني أنه اذا أراد الصنعة لم يتم حتى يدبر ما يحتاج اليه وإذا قام لحاجته في الحش اعتمد على خشبة له في المستراح فلم يزل يقرع عليها حتى يفرغ من الصوت ويرسخ في قلبه فثبت حتى وقفت تحت مستراحه فاذا هو يردد هذا الصوت

صوت

اذا سكبت في الكأس قبل مزاجها * ترى لونها في جلد الكأس مذهبا
وان مزجت راعت بلون تحاله * اذا ضمت الكأس في الكأس كوكبا
أبوها نجى للزن والكرم أمها * فلم أر زواجا منه أشهى وأطيبا
مخائل صفرا أشبهت غير جنسها * وما أشبهت في اللون أما ولا أبا

قال فما زلت واقفاً أستمع منه الصوت حتى أخذته ثم غدونا الى الرشيد فلما جلسنا للشرب خرج الخادم إلى فقال يقول لك أمير المؤمنين يا ابن أم غني فاندفعت ففتيت هذا الصوت والموصلى في الموت حتى فرغت منه فشرب عليه وأمر لي بثلاثة ألف درهم فوثب ابراهيم الموصلى خلف بالطلاق وحياء الرشيد ان الشعر له قاله البارحة وغني فيه ما سبقه اليه أحد فقال ابراهيم ياسيدي فن أين هو لي أنا لولا كذبه وبهتة و ابراهيم يضطرب ويضج فلما قضيت أربا من الدب به قلت لارشد الحق أحق أن يتبع وصدقه فقال للموصلى أما أخى فقد أخذ المال ولا سبيل الى رده وقد أمرت لك بمائة ألف درهم عوضاً مما يجري عليه فلو بدأت أنت بالصوت لكان هذا حطك فامر له به فحملت اليه (أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني عيسى بن أيوب القرني قال حدثني غيث بن عبد الكريم عن فايح بن اسمعيل عن اسمعيل بن جعفر الفقيه مولى حرب عن أبيه قال مررت بابن هرمة وهو جالس على دكان في بني زريق فقلت يا أبا اسحق ما يجلسك هنا قال بيت كنت قلته ثم انقطع على الروى فيه ونمدر على ما اشتبهه فأبفضته وتركته فأت ماهو قال

فألك واطرا حاك وصل سعدي * لاخري في مودتها نكوب

قال قلته ثم انقطع بي فيه فمرت بي جوربة صفراء مابحة كنت استحسنها أبداً وأكلها اذا مرت بي فمرت اليوم فرأيتها وقد ورم وجهها وتغير خلقها فسألها عن خبرها فقالت استمار لي أهلي حياءً وثقبوا أذني لابسهم فورم وجهي وأذناي كما ترى فردوه ولم أشهد العرس قال ابن هرمة فاطرد لي الشعر فقلت

كنافة حللى مسنمار * بأذنها فشاها الثقوب

فردت حللى جارتها اليها * وقد بهتت بأذنها ندوب

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن مخارق قال اتى ابراهيم الموصلى محمد بن يحيى ابن خالد في يوم مهرجان فسأله محمد ان يقيم شدة فقال ليس يمكنني لان رسول أمير المؤمنين قاعد قال فمر بنا اذا انصرفنا ولك عندي كل ما يهدى الى اليوم فقال نعم وترك في المجلس صديقاً لم يحيى

ما بيعت اليه قال فجات هدايا محمية من كل ضرب قال واهدي اليه تمثال فيسل من ذهب عناءه
ياقوتات فقال محمد للرجل لا تخبره بهذا حتى نثبت به الي فلانة ففعل وانصرف ابراهيم اليه فقال
أضربي ما أهدي لك فاحضره ذلك كله الا التمثال وقال لا بد من صدقك كان من الامر كذا وكذا
فقال لا الاعلى الشريطة وكما ضمنت فيني بالتمثال فقال ابراهيم اليس الهدية لي فاعمل فيها ما اريد
قال بلى قال فرد التمثال على الجارية وجعل يفرق الهدايا على جلساء محمد شيئاً شيئاً وعلى جميع
من حضر من اخوانه وغلماؤه وعلى من في دور الخدام من جواريه حتى لم يبق منها شيء ثم أخذ من
المجلس قاحتين لما أراد الانصراف وقال هذا لي وانصرف وجعل محمد يسحب من كبر نفسه وتبته
(وقال) احمد بن المرزبان حدثني بعض كتاب السلطان ان الرشيد هب ليله من نومه فدعى بمحمار كان
يركبه في القصر أسود قريب من الارض فركبه وخرج في دراعة وشي متاناً بسمامة وشي بلمحفا
بازار وشي بين يديه أربعمائة خادم أيضاً سوى الفراشين وكان منذر الفراق في جرياً عليه لمكانه عنده
فلما خرج من باب القصر قال أين يريد أمير المؤمنين في هذه الساعة قال أردت منزل الموصل فضي
ونحن معه وبين يديه حتى انتهى الى منزل ابراهيم فخرج فلقاه وقبل حافر حماره وقال له يا أمير المؤمنين
أني مثل هذه الساعة تظهر قال نعم شوق طرق لك بي ثم نزل فجلس في طرف الايوان واجلس ابراهيم
فقال له ابراهيم ياسيدي أنتشط لشيء تأكله فقال نعم خامر نظلي فأني به كما كان معداً له فاصاب منه شيئاً
يسيراً ثم دعا بشراب حمل معه فقال الموصل ياسيدي أأغنيك أم تفنيك اماؤك فقال بل الجوارى فخرج
جوارى ابراهيم فأخذ من صدر الايوان وجأه فقال أبصرين كاهن أم واحدة فقال بل تضرب
اثنتان اثنتان وتفتي واحدة فواحدة ففعل ذلك حتى مر صدر الايوان وأحد جأه والرشيد يسمع
ولا ينشط لشيء من غناهن الى أن غشمت صية من حاشيته

ياموري الزند قد أعيت قوادحه * أقبس اذا شئت من قلمي بمقاس

ما أقبح الناس في عني وأسعجهم * اذا نظرت فلم أبصرك في الناس

قال فطرب لغناهما واستعاد الصوت مراراً وشرب أرطالاً ثم سأل الجارية عن حاله فأمسكت
فاستدناها فتعاسفت فأمر بها فاقمت حتى أوقفت بين يديه فأتخبره بشيء أسره اليه فدعا بمحمارة
فركبه وانصرف ثم التفت الى ابراهيم فقال ماضرك ان لا تكون خليفة فكادت نفسه تخرج حتى دعا به
وأدناه بعد ذلك قال وكان الذي خبرته ان الصنعة في الصوت لاخته عالية بنت المهدي وكانت الجارية
لها وجهت بها الى ابراهيم يطارحها فغار الرشيد ولحن الصوت خفيف رمل (أخبرني) محمد بن
مزهد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان أبي يألف خمارة بالرقعة يقال لها بشرة تنزل
الهناء والمريء (١) وكانت لها بنت من أحسن الناس وجهاً فكان أبي يتحلاها ثم رحل الرشيد عن
الرقعة الى بلاد الروم فقال أبي فيها

أيا بنت بشرة ما عافنى * عن العهد بمدك من عائق

(١) والهناء والمريء نهران لهشام بن عبد الملك

لني التوم عني سنا بلوق * وأشهقني في ذرى شاهق
قال وفيها بقول من أبيات له وله فيها صنعة من الرمل الاول

صوت

وزعمت أنني ظالم فهجرتني * ورميت في قلبي بهم ناعذ
ونعم ظلمتك فاعفري ونجاوزي * هذا مقام المستجير المأذ

ذكر حماد في هذا الخبر ان لحي جده من الرمل ووجدت في كتاب احمد بن المكي ان له فيهما
لحين احدهما قبل أول والآخر ثاني قيل (حدثني) عيسى بن الحسن الوراق قال حدثني عبد
الله بن أبي محمد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال جلس الرشيد ابراهيم الموصلي
عند أبي العباس بن أبي عبد الله بن مالك فسمناه ليلة وقد صنع هذا الاغن وهو يكرره حتى
تسوى له

يا أخلاي قد مللت مكاني * وتذكرت ماضي من زماني
شربي الراح اذ تقوم علينا * ذات دل كأنها غصن بان

قال وغني في المجلس أيضاً

ألا طال لي أرامي النجوم * أعالج في الساق كبلًا قتيلا

(حدثني) عيسى قال حدثني عبد الله قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني عدوية
الاعسر قال دخلت على ابراهيم الموصلي في علة التي توفي فيها وهو في الازن (١) وبه القولج
الذي مات فيه وهو يزعم هذا الصوت

صوت

غير مني كل حسن وجبدة * وعاد على ثغري فأصبح أثرما
ومحل أطرافي فزالت فصوصها * وحنى عظمي عوجها والمقوما

قال محمد حدثت بهذا الحديث اسحق الموصلي فقال كذب ابن الزانية والله ما كان يجترئ يدخل
الى أبي اسحق وهو جالس للناس الا بدمج فكيف يدخل الى أبي اسحق وهو جالس في الازن

نسبة هذا الصوت

الشعر والغناء لابراهيم وله فيه لحنان ماخوري بالوسطى عن عمرو وثاني قيل عن ابن المكي
(حدثني) جحظة قال كان المقتدر يدعونا في الاحياء فكان يحضر من المنين ابراهيم بن أبي
الميسر وكثيراً وابراهيم بن قاسم وأنا ووصيفا الرامر وكان أكثر مائدي له أن جواربه يطالبه
باحضارنا لياخذن منا أصواتاً فدعرفها ويسمنا فتني فيأخذن ما به تحسنه فاذا انصرفنا أمر لكل
واحد من ابراهيم وكثير وابراهيم بثلاثمائة دينارولي بمائتي دينار ولو صيف بمائتي دينار ولو سائر من لعله أن

(١) والازن مثله الاول حوض يتأسل فيه وقد يتخذ من نحاس مغرب ابزن اه قاموس

يحضر منا بمائتين المائة الديتار الى المائة درهم فتكون اذا حضرننا من وراء ستارة وهو جالس مع الجوارى فاذا أراد اقتراح شيء جاءنا الخدم فامرونا أن نفيه وبين يدي كل واحدنا قينة فيها خسة ارطال نيد و قدح ومنسل وكوز ماء فقت يوما صلفة جارية زرياب بصنة ابراهيم الموصلى

تغير متى كل حسن وجدة * وعاد على ثغري فأصبح أثرما

فشرت عليه فاستعاده المقتدر مرارا وأنا أشرب عليه فآخذ ابراهيم بن أبي العيس بكنتي وقال يا مجنون انما دعيت لتغني لالتغنى وتطرب وتشرّب فلعك تسكر حبسك فأمسكت طمعا ان ترد، بعد ذلك فافسات ولا اجتماعا بعدها وما سمعت قبل ذلك ولا يهده أحدا غني هذا الصوت أحسن مما غنته. قال وكان المقتدر ابتاعها من زرياب (أخبرني) عمي قال حدثني عبيد الله بن ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن علي قال حدثني اسحق الموصلى عن أبيه قال بينا أنا بمكة أجول في سككها اذا أنا بسوداء قائمة ساهية باكية فانكرت حالها وأدمنت النظر اليها فبكت وقالت

أعمر وعلام تحببني * أخذت فؤادي فعذبني

فلو كنت ياعمر و خبرتي * أخذت حذارى فالتفتي

فقات لها ياعمر من عمرو قالت زوجي قلت وما شأنه قالت أخبرني انه بهواني وما زال يطالبني حتى تزوجه فلبث معي قليلا ثم مضى الى جدة وتركتني فقات لها صفيه لى قالت أحسن من أنت رأيته سمرة وأحلام حلاوة وقدماك فركبت رواحلى مع غلاماني وصرت الى جدة فوقفت في موضع المرقأ أنبصر من يحمل من السفن وأمرت من بصوت ياعمر و ياعمر و اذا أنا به خارج من سفينة على عنقه زين فيه طعام فمررت بصفيها ونسها اليه فقات

أعمر وعلام تحببني * أخذت فؤادى وعذبني

فقال هيه أرايتها وسمعت منها فقات مع فاطرق هنية يبكي ثم اندفع ففني به ألماع غناء سمعته ووردده على حتى أخذته منه واداه هو أحسن الناس غناء فقات له ألا ترجع اليها فقال طلب المعاش يمتعني فقات كم يكفيك معي في كل سنة فقال ثمانية درهم قال اسحق قال لى أبي فوالله يابني لو قال ثلثائة دينار لطأت نفسي بها فدعوت به فأعطيته ثلاثة آلاف درهم وقلت له هذا لشرب سنين على أن تقيم معي فلا تطالب المعاش الا حيث هي مقيمة معك ويكون ذلك فصلا ورددته معي اليها (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا محمد بن يحيى التوفلى قال حدثنا صالح بن علي يعني الاصمعي عن ابراهيم الموصلى قال وكان صالح جاره قال بينا أنا عشيّة في منزلى اذ أتاني خادم من خدم الرشيد فاستدعني بالركوب فخرجت شبيها بالراكض فلما صرت الى الدار عدل بي عن المدخل الى طرق لأعرفها فأنتهى بي الى دار حديثة البناء فدخلت محمنا واسما وكان الرشيد يشتهي الصحون الواسعة فآذله هو جالس على كرسي في وسط ذلك الصحن ليس غده أحد الا خادم يسقيه واداه هو فى ابنته التي كان يابسها في الصيف علالة رقيقة متوشح عليها بازار رشيدى مريض العلم مضرع فلما رأيته شلى وسر وقال ياموصلى انى اشتيت ان أجلس في هذا الصحن فلم يبق لى الا اليوم

وأحييت أن لا يكون معي ومعك أحد ثم صاح بالخدام فوافاه مائة وصيف وإذا هم بالاروقة مسترون بالاساطين حتى لا يراهم فلما ناداهم جاؤا جميعاً فقال مقطعة لابراهيم وكان هو أول من قطع المصليات فأثيت بمقعد فألقي لى نجاه وجهه بالقرب منه ودعا بعود فقل بجيائي أطربني بما قدرت قال ففضلت واجتهدت في ذلك ونشطت ورجوت الجائزة في عشتي فينا أنا كذلك اذ جاءه مسرور الكبير فقام مقامه الذي كان اذا أقامه علم الرشيد أنه يريد أن يساره بشي فأومأ اليه بالذنو فألقي في اذنه كلمة خفية ثم تحي فاستشاط غضبا واحمرت عيناه وانتفخت أذواجه ثم قال حتام اصبر على آل بني أبي طالب والله لاقتلهم ولاقتل شيعتهم ولافنان ولافنان فقلت اما لله ليس عند هذا أحد يخرج غضبه عليه أحسبه والله سيوقع بي فأدفت أغنى

صوت

نعم عوناً على المهوم ثلاث * مترعات من بسمدهن ثلاث
بسمدها أربع تمة عشر * لا بطاء لكنهن حثاث
فاذا ناولتكن جوار * عطرات يرض الوجوه حثاث
ثم فيها لك السرور وما طيب عيشا الا الحثاث الاثاث

قال ويك اسقى ثلاثاً لأب ما فشرب ثلاثاً متتابعة ثم قال غي ففتيت فلما قلب ثلاث مترعات من بسمدهن ثلاث قال هات ويك ثلاثاً ثم قال لى غي فلما غنيت قال حث على بأربع حمة العنبر ففعل فوافاه ما استوفى آخرهن حتى سكر فنهض ليدخل ثم قال قم يا موصلى فاصرف يا مسرور أقسمت عليك بجيائي وبحقي الا شيعته الى منزله بمائة ألف درهم لاستأمر فيها ولا في شيء منها فخرجت والله وقد أمنت خوفاً وأدركت ما أمنت منزلى وقد سبقني المائة الألف الدرهم اليه (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني يحيى بن الحسين بن عبد الحالق قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال خرج الرشيد ذات ليلة الى المغنين فقال غنوا يا حليلي قد ملأت نواي * بالمصلى وقد سئت البقيما بلغاني ديار هند وسعدي * وأرجاني فقد هويت الرجوعا

قال ففناه ابن جامع فلما فرغ منه طرب الرشيد وشرب فقال له ابراهيم الموصلى ياسيدي فأسمه من نبطيك ففناه فجعل ابن جامع يزحف من أول البيت الى آخره وطرب هرون فقال ارفسوا الستارة فقال له ابن جامع هني والله أخذه يا أمير المؤمنين فأقبل على ابراهيم فقال بجيائي صدق قال صدق وحياتك ياسيدي قال وكيف أخذه قال هو أبخل الناس اذا سئل شيئاً فزكته بفتيه وكان اذا سكر يسترسل فيه فينبه مستويا ولا يتحرز مني فأخذته على هذا منه حتى وفيت به (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان يرصوما الزامر وزلزل الضارب من سواد أهل الكوفة من أهل الحشنة والبذاذة والذمعة فقدم بهما أبي مسمه ستة حجج وقصصهما على الفناء العربي وأرأهما وجوه الثم وقصصهما حتى بلغا المبلغ الذي بلغاه من خدمة الخليفة وكانا أطبع أهل دهرهما في صناعتهم فحدثني أبي قال كان اززل جارية قد رباهما وعلمها الضرب وسأني مطارحتها وكانت

مطبوعة حاذقة قال فكان يصونها أن يسمها أحد فلما مات بلغني أنها تعرض في ميراثه للبيع
فصرت إليها لاعتراضها ففنت

أقصر من أوتاره المود * فالمود للاوتار معمود
واوحش الزمار من صوته * فإله بعدك تعريد
من للزمير وعيداتها * وعامر الهازات مقفود
الخرنبيكي في أبارعها * والقينة الحصة الرود

قال وهذا شعر رثاه به صديق له كان يأمله فأبكت والله عيني وأوجعت قلبي فدخلت على الرشيد
لحدثته بجديتها فأمر بإحضارها فحضرت فقال لها غني الصوت الذي حدثني إبراهيم عنك أنك
غنيته ففتته وهي تبكي فتضرعت عينا الرشيد وقال لها أتحبين أن أشريك فقالت يا أمير المؤمنين لقد
عرضت على ما بصر عنه الأمل ولكن ليس من الوفاء أن يملكني أحد بعد سيدي فينتفع بي
فازداد رقة عليها وقال غني صوتاً آخر ففنت

المين تظهر كنيافي وتبدي * والقلب بكم ماضته فيه
فكيف ينكم المكنوم بينهما * والمين تظهره والقلب يخفيه

فأمر بأن يتابع وتعتق ولم يزل يجري عليها إلى أن ماتت (أخبرنا) محمد قال حدثنا حماد عن
أبيه عن جده قال قال لي الرشيد يوماً يا إبراهيم بكر على غداً حتى نسطيع فكننت أنا والصبح
كفري رهان فبكرت فإذا أنا به خال وبين يديه جارية كأنها خطوط بان أو جسد غنان حلوة
المنظر دئة السائل وفي يدها عود فقال لها غني ففنت في شعر أبي نواس وهو

نومه قلبي فأصبح خده * وفيه مكان الوهم من نظري أثر
ومر بفكري خاطراً فخرته * ولم أر حباً قط يجرحه الفكر
وصالحه قلبي قالم كنه * فس عز قلبي في أناه عقر

قال إبراهيم فذهبت والله بمقلي حتى كدت أن أتضح فقلت من هذه يا أمير المؤمنين فقال هذه
التي يقول فيها الشاعر

لها قلبي النداء وقلها لي * فحس كذلك في جسدين روح

ثم قال لها غني ففنت

صوت

تقول غداة البين لأحدى نسائم * لي الكبد الحري فسرواك الصر
وقد حقتها عبدة قدموعها * على خدها بيض وفي نحرها صفر

الشعر لأبي الشيعس والقضاء لعرو بن بابة خفيف رمل بالوسطي من كتابه وفيه لثمن ثاني ثقيل
وخفيف رمل آخر قال فسرّب وسقاني ثم سقاها ثم قال غن يا إبراهيم ففنت حسبما في قلبي غير
متحفظ من شيء

سرب قلبي حبها ومشي به * تنشوي الكاس في جيم شاروب

ودب هواها في عظامي فشفها * كما دب في الملسوع سم المقارب
قال فظن بترضي وكانت جهالة مني قال فأمرني بالانصراف ولم يدعني شهراً ولا حضرت مجلسه
فأما كان بعد شهر دس الي خادما معه رقعة فيها مكتوب

قد تخوفت أن أموت من الوجع ولم يدر من هويت بما بي
يا كاتبي قافر السلام على من * لا أسمي وقل له يا كاتبي
ان كفا اليك قد بثنتي * في شقاء مواعيل وعذاب

فأتاني الخادم بالرقعة فقلت له ما هذا قال رقعة الجارية فلانة التي غتكت بين يدي أمير المؤمنين
فأحسست القصة فشتت الخادم ووثبت عليه وضربه ضرباً شديداً به نفسي وغيطي وركبت الى
الرشيد من فوري فأخبرته القصة وأعطيت الرقعة فضحك حتى كاد يستقي ثم قال على عمد فمات
ذلك بك لا تمن مذهبك وطريقتك ثم دعا بالخادم فلما خرج رأي فقال لي قطع الله يديك
ورجليك ويحك فتاتي فقلت القتل والله كان بعض حقلك لما وردت به علي ولكن رحمتك فأبقيت
عليك والله يعلم أنني ما فعلت الذي فعلت عفواً ولكن خوفاً (أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان
قال حدثني حماد بن اسحق قال أخبرني أبي أنه سمع الرشيد وقد سأل جدي ابراهيم كيف يصنع
إذا أراد أن يصوغ الاخلان فقال يا أمير المؤمنين أخرج الهم من فكري وأمثل الطرب بين عيني
فيسرع لي مسالك الاخلان فاسلكها بدليل الايقاع فارجع مصيباً ظافراً بما أريد فقال يحق لك
يا ابراهيم أن تصيب وتظفر وان حسن وصفك لشاكل حسن صنعتك وغناك (أخبرني) ابن
المرزبان قال حدثني حماد عن أبيه عن جده قال أدركت يونس الكاتب وهو شيخ كبير فمرضت
عليه غنائني فقال ان عشت كنت مغنى دهرك قال حماد قال لي محمد بن الحسن كان لكل واحد
من المغنين مذهب في الخفيف والقييل وكان مبدعاً ينفرد بالثقل وابن سريج بالرمز وحكم بالمرزج
ولم يكن في المغنين أحد يتصرف في كل مذهب من الاغانى الا ابن سريج و ابراهيم جدك وأبوك
اسحق (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثني أحمد بن ثابت السدي
عن أبي الهذيل العلاف رأس المعتزلة عن ثمامة بن أسرس قال مررت ب ابراهيم الموصلى ويزيد
حوراء وهما مصطحبان وقد أخذتا بينهما صوتاً يفنيانه هذا بتاً وهذا يتاً وهو

صوت

أيا جبلى نعمان بالله خاليا * نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها
فان الصبار يج اذا ما ناست * على نفس مهوم تجلت همومها

قال ثمامة فوالله ما خلت أن شيئاً بقي من لقات الدنيا بعد ما كلاً فيه (أخبرنا) محمد بن مزيد قال
حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن جده ابراهيم قال سألت الرشيد أن يهب لي يوماً في الجمعة
لا يبعث فيه إلى بوجه ولا بسبب لاخلو فيه بجوارى واخواني فاذن لي في يوم السبت فقال هو
يوم أستقبله فإله فيه بما دئت قال فافت في يوم السبت بمنزلى وتقدمت في اصلاح طعامي وشرابي
بما احتجت اليه وأمرت بوابي فأغلق الابواب وتقدمت اليه ألا يأذن على لاحت فينا أنا في مجلسي

والحرم قد حفوا بي وجواري يرددن بين يدي إذا أنا بشيخ ذى هيئة وجمال عليه خفان
قصيران وقيصان ناعمان وعلى رأسه فلنسوة لاطية ويده عكازة مقعمة بغضة وروائح المسك تفوح
منه حتى ملأ البيت والدار فداخول. بدخوله على مع ما قدمت فيه غيظ ما بداخلي قطمته وهممت
بطرده يوابي ومن حجبتني لاجله فسلم على أحسن سلام فرددت عليه وأمرته بالجلوس فجلس أتم أخذ
بأحدث الناس وأيام العرب وأحاديثها وأشعارها حتى سلى ما بي من الغضب وطلعت أن غلماي تحمروا
مسرتي بادخالهم مثله على لادبه وظرفه فقلت هل لك في الطعام فقال لا حاجة لي فيه فقلت هل لك
في الشراب فقال ذلك اليك فشربت رطلا وسقته مثله فقال لي يا أبا اسحق هل لك أن تنفي لنا
شيئا من صنعتك وما قد تفقت به عند الخاص والمأم فاناظي قوله ثم سهلت على قضى أمره فأخذت
العود نجسته ثم ضربت فنتيت فقال أحسنت يا إبراهيم فازداد غيظي وقلت ما رضى بما فعله من
دخوله على بشير اذن واقترأه أن أغنيه حتى سمائي ولم يكن لي ولم يجعل مخاطبتي ثم قال هل لك
أن تزيدنا قد علمت فأخذت العود فنتيت فقال أحسنت يا أبا اسحق فأتم حتى نكاثك وفنتيك فأخذت
العود وفنتيت وتحفظت وقت بما غنيت اياهنا ما لم تحفظت مثله ولا قت بقاء كما قت به له بين يدي
خائفة قط ولا غيره لقوله لي أكاثك فطرب وقال أحسنت يا سيدي ثم قال أنا ذن ابدك بالثناء
فقات شأنك واستضعفت عقله في أن ينفي بي محضرتي بمد ماسمه مني فأخذ العود وجسه وجبسه
فوالله لخلته ينطق بلسان عربي لحسن ماسمه من صوته ثم تنفي

صوت

ولى كبد مقروحة من يميني * بها كبد ليست بذات قروح
أباها على الناس لا يشرونها * ومن يشترى ذاعة يصحح
أئن من الشوق الذي في جوانبي * أنين غصيص بالشراب جريح
قال إبراهيم فوالله لقد ظننت الحيطان والابواب وكل ما في البيت يحيه ويفني معه من حسن غناي
حتى خلت والله أني وعظامي وثيابي تجاوبه وبقيت مبهوتا لا أستطيع الكلام ولا الجواب ولا الحركة
لما خالط قلبي ثم غني

صوت

الايامامات اللوى عدن عودة * فاني الى أصواتكن حزين
فدن فلما عدن كدن يمتني * وكدت بسراري لم أبين
دعون بترداد المدير كأنما * سقين حيا أربهن جنون
فلم ترصيني مثلهن حائما * بكين ولم تدمع لمن عيون
لم أعرف في هذه الايات لحننا يذب الى إبراهيم والذي عرقته فيها لمحمد بن الحرث بن شخير
خفيف رمل فكاد والله علم الله عني أن يذهب طربا وارتيحا لما سمعت ثم غني

صوت

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني مسراك وجداعلى وجد

بكيت كما يبكي الحزين صياحة * وذبت من الحزن للبرح والجهد
 أن هفت ورقاء في رولق الضحي على غصن غصن النبات من الرند
 وقد زعموا ان الحب اذا نأي * بل وان النأي يشفي من الوجد
 بكل نداوينا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد
 ثم قال يا ابراهيم هذا الغناء الماخوري نغذه وأنغ نحوه في غنائك وعلمه جواريك فقلت أعده على
 فقال ليس محتاج قد أخذته وفرغت منه ثم غلب من بين يدي فارتفعت وقت الى السيف فخرته
 وعدوت نحو أبواب الحرم فوجدتها مغلفة فقلت للجواري أي شيء سمعن عندي فقلنا سمعنا
 أحسن غناء سمع قط فخرجت متحيراً الى باب الدار فوجدته مغلقاً فسألت البواب عن الشيخ
 فقل لي أي شيخ هو والله ما دخل اليك اليوم أحد فرجعت لأتأمل أمرى فإذا هو قد هتب من
 بعض جوانب البيت لأبأس عليك يا أبا اسحق أنا ابايس وأنا كنت جالسك وندمك اليوم فلا ترع
 فركبت الى الرشيد وقالت لا أطرفه أبداً بطرفة مثل هذه فدخلت اليه فحدثه بالحديث فقال ويحك
 تأمل هذه الايات هل أخذتها فأخذت العود أمتحنها فإذا هي راسخة في صدري كأنها لم تزل
 فطرب الرشيد وجلس ينرب ولم يكن عزم على التراب وأمر لي بصلوة وحلان وقلل الشيخ كان
 أعلم بما قال لك من أنك أخذتها وفرغت منها فانيه أمتنا بنفسه يوما واحداً كما أمتك

نسبة هذه الاصوات

أما الصوت الاول فالذي أعرفه فيه خفيف رمل لمحمد بن الحرث بن شخير ولم يقع الي فيه صمعة
 لابراهيم والصوت الثاني الذي أوله * ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * فشره يزيد بن الطزيرة
 والغناء لابراهيم خفيف ثيل بالنصر عن عمرو وفيه لمحمد بن الحسن بن مصب ثاني ثيل بالوسطي
 عن الهشامى وعمرو وذكر ابراهيم ان فيه لحناً لدمحان ولحناً لابن الزبير ولم يذكر في أي طريقة
 هما هكذا حدثنا ابن الازهر بهذا الخبر وما أدري ما أقول فيه ولعل ابراهيم صنع هذه الحكاية
 ليمتق بها أو صنعت وحكى عنه الا أن لا يخبر أسلاً الا شبه بالحق منه ما حدثني به أحمد بن عبد
 العزيز الجوهري وأحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم
 الموصلي عن أبيه قال صنعت لحناً فأعجبني وجهات أطاب شعراً فصر ذلك على وأريت في المنام كان
 رجلاً لقيني فقال يا ابراهيم أعيالك شعرائك هذا الذي تعجب به فات نعم قال فأتيت أنت من قول
 ذي الرمة حيث قال

الا يأسمي بإدارمي على البلا * ولا زال منهلاً بجرائك العطر

وان لم تكوني غير شام بفترة * تجر بها الاذيال صيفة كدر

قال فأتيت وأنا فرح بالشعر فعدت من ضرب علي وغنيته فإذا هو أوفق ما خاق الله فلما
 علمت هذا الغناء في شعر ذي الرمة تنهب عليه وعلى شعره فصنعت فيه الحاناً ماخورية منها

صوت

أمناني مي سلام عليك * هل الأذن اللاتي مردن وراجع
وعلى رجوع التسليم أو يكشف المي * ثلاث أناف أو رسوم بلاقع

صنة ابراهيم في هذين الشرين جميعاً من الماخوري بالوسطى وهو خفيف الثقل الثاني وأخبره
كلها في هذا المي ثانی في أخبار ذي الرمة مشروحة (حدثني) مزيد قال حدثني حماد عن أبيه
قال قال أبي قال جعفر بن يحيى يوماً وقد علم أن الرشيد أذن لي وللمؤمنين في الانصراف يومئذ
صر إلى حتي أبك شيئاً حسناً فصرت إليه فقل لي أيما أحب إليك أحب لك الشيء الحسن الذي
وعندك به أو أرشدك إلى شيء نكسب به ألف ألف درهم فقلت بل يرشدني الوزير أعز الله إلى
هذا الوجه فإنه يقوم مقام إعطائه أي هذا المال فقال أن أمير المؤمنين يحفظ شر ذي الرمة حفظ
الصبا ويحبه ويؤثره فإذا سمع فيه غناه أطربه أكثر مما يطربه غيره مما لا يحفظ شعره فإذا غنيت
فأطربه وأمر لك بمجازة فقم على رجائك قائماً وقبل الأرض بين يديه وقل له حاجة لي غير هذه
المجازة أريد أن أسأله أمير المؤمنين وهي حاجة تقوم عندي مقام كل قائدة ولا تضروه ولا ترزؤوه
فانه سيقول لك أي شيء حاجتك فقل قطعة تغطيها سهلة عليك لا قيمة لها ولا منقعة فيها لأحد
فاذا أحبك إلى ذلك فقل له قطعتي شعر ذي الرمة أغني فيه ما احتاره وتحظر على المؤمنين جميعاً
أن لا يداخلوني فيه فاني أحب شعره واستحسنه فلا أحب أن يتنصه علي أحد منهم وتوثق منه
في ذلك فقبلت ذلك القول منه وما انصرفت من عنده بعد ذلك إلا بمجازة وتوخي وقت الكلام
في هذا المي حتي وجده فقلت سألت كما قال لي وتبينت السرور في وجهه وقال ما سألت شططا
وقال أقطنتك سؤلك فجمعوا يتضاحكون من قولي ويقولون لقد استضحمت القطعة وهو ساكت
فقلت يا أمير المؤمنين أتأذن لي في التوثق قال توثق كيف شئت فقلت بالله وبحق رسوله وبتربة
أمير المؤمنين المهدي إلا جعلتني على ثقة من ذلك بأهلك لا تعطي أحداً من المؤمنين مجازة على شيء
يقضيه في شعر ذي الرمة فإن ذلك وثيقتي فحاف مجتهداً لهم لأن غناه أحد منهم في شعر ذي الرمة
لا أنابه بشيء ولا يره ولا سمع غناه ففكرت فله وقبلت الأرض بين يديه وانصرفت فغضبت مائة
صوت وزيادة عليها في شعر ذي الرمة فكان إذا سمع منها صوتاً طرب وزاد طربه ووصاني فأجزل
ولم يتنفع به أحد منهم غيري فأخذت منه والله بها ألف ألف درهم وألف ألف درهم (أخبرني)
جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني هرون بن عمرو الجرجاني قال قال ابراهيم الموصلي أرنج
على فلم أجد شعراً أصوغ فيه غناه أغني فيه الرشيد فدخلت إلى بعض حجر دارى منموما فأسبلت
الستور على وغلقتي عني فتمتلئ في البيت شيخ أشوه الخالقة فقل لي يا موصلي مالي أراك منموما
قلت لم أصب شعراً أغني فيه الرشيد الآية قال فإني أنت من قول ذي الرمة

الا يأسى يادارمي على البلاء * ولا زال منها ليجر عاتك القطر
وان لم تكوني غير شام بفترة * تجر بها الأذيال صيفية كدر
أقامت بها حتي ذوي العود في الرمي * وساق الريا في ملاءة الحجر -
وحتي اعلى البهي من العيف نافع * كما تقض خيل نواصيا شفر

قال وغناني فيه بلحن وكرزه حتى عقلته فأنتمت وأنا أدبره فناديت جارية لي وأمرتها بإحضار عود وما زلت أترنم بالصوت وهي تضرب حتى استوي ثم صرت إلى هرون ففتيته إياه فأسكت المقتين ثم قال أعد قاعدت فما زال ليته يستيدنيه فلما أصبح أمر لي بتلاتين ألف درهم وعرش البيت الذي كنا فيه وقال عليك بشعر ذي الرمة فنن فيه فصنت فيه غناء كثيرا فكنت أغنيه به ويجزل صليتي (أخبرني) عمي وابن المرزبان والحسن بن علي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله السامعي قال حدثنا أبو غانم مولى جيلة بن يزيد السامعي قال اجتمع إبراهيم الموصلي ووزلزل وبرصوما وبين يدي الرشيد فضر بزوزل ووزمر برصوما وغني إبراهيم

صوت

صحا قلبي وراغ إلى عقلي * واقصر باطلي ونسيت جهلي

رأيت الغنائات وكن خزرا * إلى صرمني وقطنن حجلي

فطرب هرون حتى وثب على رجليه وصاح يا آدم لو رأيت من يحضرني من ولدك اليوم لسرك ثم جالس وقال استغفر الله الشعر الذي غني فيه إبراهيم لابي التاهية والثناء لإبراهيم خفيف تقبيل بالنصر (حدثني) جحظة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان الرشيد يعجب بماردة وجدا شديدا ففضبت عليه وغضب عليها ونمادى فيها الهجر أياما فأمر جعفر بن يحيى العباس بن الاحنف فقال

راجع أحببك الذين هجرتهم * ان الميم قلما يجنب

ان التجنب ان تطاول منكما * دب السلولة فمز المطلب

وأمر إبراهيم الموصلي فغنى فيه الرشيد فلما سمعه بإدراى ماردة فترضاها فسألت عن السبب في ذلك ففرقه فأمرت لكل واحد من العباس وإبراهيم بمشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافئهما عنها فأمر لهما بأربعين ألف درهم (أخبرني) جعفر ابن قدامة عن حماد عن أبيه قال أول جائزة خرجت اشاعر من الرشيد لما ولي الخلافة جائزة لابي قائد فانه قال يمدحه لما ولي

صوت

ألم تر أن الشمس كانت مريضة * فلما ولي هرون أشرق نورها

فألبست الدنيا جبلا بوجهه * فهرون واليهاء ويحيى وزبرها

وغني فيه فأمر له بمائة ألف درهم وأمر له يحيى بخمسين ألف درهم (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الملك قال حدثني اسحق الموصلي ان أباه لعب يوما مع الرشيد بالترد في الحلقة التي كانت مع الرشيد والحلقة التي كانت عليه هو فقامر الرشيد فلما قرره قام إبراهيم فزعه ثيابه ثم قال للرشيد حكم الرد الوفاء به وقد فرت ووفيت لك فألبس ما كان على فقال له الرشيد ويلك أنا ألبس ثيابك فقال أي والله اذا أنصفت واذللت نصف قدرت وأمكنتك قال ويلك أو أقتدي منك قال نعم قال وما الفداء قل قل أنت يا أمير المؤمنين فأنك أولى بالقول فقال أعطيك كل ما على قال فر به يا أمير المؤمنين وأنا أستخير الله في ذلك فدعا بغير

ماعليه قلبه ونزع ما كان عليه فدفعه الى ابراهيم (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر ابن شبة قال حدثني علي بن عبد الكريم قال زار ابن جامع ابراهيم فأخرج اليه ثلاثين جارية فضربن جميعاً طريقة واحدة وغنن فقال ابن جامع في الأوتار وتر غير مستو فقال ابراهيم يا فلانة شدي مثاك فشده فاستوي فصجبت أولاً من فطة ابن جامع لوتر في مائة وعشرين وترأ غير مستو ثم ازداد عجب من فطة ابراهيم له بيته (أخبرني) اسمعيل بن يونس وحبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال حدثني أبي قال كنا مع الرشيد بالرقعة وكان هناك خمار أقصده اشترى منه شراباً حسناً طيباً وربما شربت في حانة فأبته يوماً فزل لي دنأ في باطية له فرأيت لونه حسناً صافياً فاندفعت أغنى

صوت

استقي صباه صرقاً * لم تدنس بمزاج
استقي والليل داج * قبل أصوات الدجاج
يا أبا وهب خايل * كل هم لا فراج
حين نوهت بقلبي * في أطعير الفجاج

الفناء في هذه الايات لابراهيم هزج بالوسطي عن عمرو وفيها اسياط نافي ثقیل بالخصر في مجرى النصر عن اسحق قال فدهش الخمار بسمع صوتي فقلت له وبحك قد قاض التئيد من الباطية فقال دعني من التئيد يا أبا اسحق مالي أري صوتك حزينا حرقاً مات لك بالله انسان فلما جئت الى الرشيد حدثته بذلك فجعل يضحك وذكر أحمد بن أبي طاهر أن المدائني حدث قال ابراهيم الموصلی قال لي الرشيد يوماً يا ابراهيم اني قد جعلت غدا للحريم وجعلت ليته للشرب مع الرجال وأنا مقتصر عليك من الغنين فلا تشغل غدا بشئ ولا تشرب نيزاً ولكن بحضرتي في وقت العشاء الآخرة فقات السمع والطاعة لأمر المؤمنين فقال وحق أبي لئن تأخرت أو اعتلت بشئ لأضرب عنقك أفهمت فقات نعم وخرجت فاجاءني أحد من اخواني الا احتجبت عنه ولا قرأت رقعة لأحد حتى اذا صليت المغرب ركبت قاصداً اليه فلما قربت من فناء داره مررت بفناء قصر واذا زنيل كبير مستوثق منه بمجال وأربع عرا آدم وقد دلى من القصر وجارية قائمة تنتظر انساناً قد وعد ليجلس فيه فنازعني نفسي الى الجلوس فيه ثم قلت هذا خطأ ولعله أن يجري سبب يعوقني عن الخليفة فيكون الهلاك فلم أزل أنازع نفسي وتنازعني حتى غابتي فزات فجلست فيه ومد الزنيل حتى صار في أعلى القصر ثم خرجت فزلت فاذا جوار كأنهم المهبي جلوس فضحك وطرين وقان قد جاء والله من أردناه فلما رأيتني من قريب تبادرون الى الحجاب وقان ياعدو الله ما أدخلك الينا فقلت يا عدوات الله ومن الذي أردتن ادخاله ولم صار أولى بهذا مني فلم يزل هذا دأبنا وهن يضحكن وأضحك منهن ثم قالت احداهن أما من أردناه فقد فات وما هذا الا طريف فلهن ناعشره عشرة جميلة فأخرج الى طعام ودعيت الى أكله فلم يكن في فضل الا أني كرهت ان أنسب الى سوء العشرة فأصبت منه اصابة مقدرة ثم جيء بالتئيد فجئنا نشرب وأخرجن

الى ثلاث جوار لهن قضين غناه مايحاً ففنت احداهن صوتاً لمجد فقالت احدي الثلاث من وراء
الستر أحسن ابراهيم هذا له فقلت كذبت ليس هذا له هذا لمجد فقالت يافاسق وما يدريك الغناه
ماهو ثم غنت الاخرى صوتاً للفريض فقالت أحسن ابراهيم هذا له أيضاً فقلت كذبت ياخيثة
هذا للفريض فقالت اللهم اخزه ويك وما يدريك ثم غنت الجارية صوتاً لى فقالت تلك أحسن
ابن سريج هذا له أيضاً فقلت كذبت هذا لابراهيم وأنت تسيين غناه الناس اليه وغناهه اللهم
فقالت ويحك وما يدريك فقلت أنا ابراهيم فنباشرن بذلك جميعاً وطربن كلهن وظهرن كلهن لى
وقلن كنتمنا نفسك وقد سررنا فقلت أنا الآن أستودعكن الله فقلن وما السبب فأخبرتهن بقصتي
مع الرشيد فضحكن وقلن الآن والله طاب حبسك علينا وان خرجت أسبوعاً فقلت هو
والله القتل فان الى الله فأتت والله عندهن أسبوعاً لأزول فلما كان بعد الأسبوع ودعني
وقلن ان سامك الله فأنت بعد ثلاث عندنا قالت نعم فاجلسني في الزنيل وسرحت فضيت لوجهي
حتى أتيت دار الرشيد واذا النداء قد أشيع ببغداد في طلبي وان من أحضرني فقد سوغ ملكي
وأقطع مالي فاستأذنت فتبادر الحمد حتى أدخلوني على الرشيد فلما رأي شتني وقال السيف
والطع ايه بالابراهيم تهاونت بأمرى وتشاغلتي بالموام عما أمرك به وجالست مع أشباهك
من السفهاء حتى فدت لذتي فقلت ياأمير المؤمنين أنا بين يديك وما أمرت به غير فأت
ولى حديث عجيب ماسمع بمثله قط وهو الذي قطعني عنك ضرورة لاختياراً فاسمعه فان كان
عذراً فاقبله والا فأنت أعلم قال هاته فليس ينجيك فحدثته فوجم ساعة ثم قال ان هذا
لمعجب أتخضرتي معك هذا الموضع قلت نعم وأجاسك معهن ان شئت قبلي حتى تحصل
عندهن وان شئت على موعد قال بل على موعد قالت أفضل فقال أنظر قالت ذلك حاصل اليك متى
شئت فعدل عن رأيي في وأجلستني وشرب وطرب فلما أصبحت أمرني بالانصراف وان أحيته
من عندهن فضيت اليهن في وقت الوعد فلما وافيت للموضع اذا الزنيل معلق فجلست فيه ومدته
الجواري فصعدت فلما رأيته نباشرن وحمدن الله على سلامتي وأتت ليلتين فلما أردت الانصراف
فأت لهن ان لى أخاهو عدل نفسي عندي وقد أحب معاشرتك ووعده بذلك فقلن ان كنت
راضاً فرحباً به فوعدتهن ليلة غدا وانصرف وأتيت الرشيد وأخبرته فلما كان الوقت خرج معي
مخفياً حتى أتينا الموضع فصعدت وصعد بعدي وبنا جميعاً وقد كان الله وفقني لان قالت لهن اذا جاء
صديق فاسترن عني وغنه ولا يسمع لكن لطفة وليكن ماخترته من غناه أو قتانه من قول مراسلة
فلم يتعدي ذلك وأمس على أتم ستر وخفر وشربنا شرباً كبيراً وقد كان أمرني أن لا أخاطبه بأمر
المؤمنين فلما أخذ مني الليث فقلت سهواً ياأمير المؤمنين فتواين من وراء الستارة حتى غابت عنا حركاتهن
فقال لى ياابراهيم لقد أفلت من أمر عظيم والله لو برزت اليك واحدة منهن لضربت عنقك ثم بنا
فانصرفنا واذا هن له قد كان غضب عليهن فحبسهن في ذلك القصر ثم وجه من غد بخدم فردوهن
الى قصره ووهب لى مائة ألف درهم وكانت الهدايا والالطاف تأتيه بعد ذلك (أخبرني) جعفر بن
قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني أبي قال دخلت على الرشيد فقال لى أنا اليوم

كسلان حائر فان غيبتني صوتاً يوقظ نشاطي أحسنت صلتك فنشيت

ولم ير في الدنيا محبان مناساً * على ما تلاق من ذوي الاعين الخزري

صفبان لا رضى الوشاة اذا وشوا * عفيفان لا نخشي من الامر ما يزري

فطرب ودعاباً طاماً فأكل وشرب وأمرلى بنحسين ألف درهم (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال قال لي أبي قال لي يحيى بن خالد أن ابتك دنانير قد عملت صوتاً أعجبي وأعجبت أيضاً هي به فقلت لها لا تنجي به حتى امرضه على أبيك أبي اسحق فقلت له والله ما في معرفة الوزير أعزه الله به ولا يتبره من الصنائع مطمئن وأنه لاصح العالم تمييزاً وأتعبه فطمة وما أعجبه الا وهو صحيح حسن فقال ان كنت كما تقول أيضاً فان أهل كل صناعة يمارسونها أفهم بها ممن يعلمها عن عرض من غير ممارسة ولو كنا في هذا الصناعة متساوين لكان الاستظهار برأيك أجود لان ميلي الى صانعة الصوت ربما حسن عندي ما ليس بالحسن وانما يتم سروري به بعد سماعك اياه واستحسانك له على الحقيقة فضيت فوجدت ستارة منصوبة وأمرأقد تقدم فيه قبل فجاست فسلمت على الجارية وقلت لما تغنيق الصوت الذي ذكره لي الوزير امرأه فقالت ان الوزير قال لي ان استجاده فمرقني ليم سروري به والا فاطو الخبر عني لئلا تزول رتبته عندي فقلت ها هي حتى أسمعك فقلت تقول

نفسى أ كنت عليك مدعياً * أم حين أزعج بينهم حنت

ان كنت هائمة بذكرهم * فلى فراقهم الالحنت

قال فاحسنت والله وما قصرت فاستعدته لاطلب فيه موضعاً لاصاحه فيكون لي فيه معنى فوافجت قلت أحسنت والله يا بنية ما شئت ثم عدت الى يحيى خلفت له بيمان رضى ان كثيراً من حذاق المقينين لا يحسنون أن يصنعوا مثله ولقد استعدته لأري فيه موضعاً يكون لي فيه عمل فما وجدت فقال وصفك لها من أجلك قوم مقام تمليك اياها فقد والله سررتني وأسرك فلما انصرفت أتبعني بنحسين ألف درهم (حدثني) عمي وابن للربان قالاه حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله السامي قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني اسحق ولم يقل عن أبيه قال والله اني لفي منزلى ذات يوم وأنا مفكر في الركوب مرة وفي القعود مرة اذا غلامي قد دخل ومعه خادم الرشيد يأمرني بالخصور من وقتي فركبت وصرت اليه فقال لي اجلس يا ابراهيم حتى أريك عجياً فجاست فقال على بالاعرابية وابتها فأخرجت الى اعرابية ومعه بنية لها عشرة وأرجح فقال يا ابراهيم ان هذه الصبية تقول الشعر فقلت لاهما يقول أمير المؤمنين فقالت هي هذه قدامك فسلها فقالت يا حيية أتولين الشعر فقالت نعم فقالت أنشدني بعض ما قالت فأنشدني

صوت

قول لأترب لها وهي تفتري * دموعاً على الحدين من شدة الوجدي

أكل قساة لالحالة نازل * بها مثل ما بيلى أم بليت به وحدي

براني له حب تشب في الحني * فلم يبق من جسمي سوي المظم والحلي

وجدت الهوى حلوا لذبا بديته * وآخره مر لصاحبه مردي
قال الشعبي في خبره قال اسحق وكان أبي حاضرا فقال والله لا تبرح يا أمير المؤمنين أو نضع في
هذه الايات لحنا فصفت فيها أنا وأبي وجميع من حضر وقال الآخرون قال ابراهيم فما برحت
حقي صنت فيه لحنا وتغنيت به وهي حاضرة تسمع قال بن المزيان في خبره ولم يذكره عني فقالت
يا أمير المؤمنين قد أحسن رواية ما قلت أفأذلي أن أكافئه بمدح أقوله فيه قال افعلی فقلت

صوت

مالايراهم في الطشم هنا الشأن ثاني
اتما عمر أبي اسحق زين للزمان
منه يحني نمر الله * ووربحان الجنان
جنة الدنيا أو اسحق في كل مكان

قال فامر لها الرشيد بمجازة وامر لي بشرة آلاف درهم فوهبت لها شطرها * للحن الذي صنعه
ابراهيم في شعر الاعرابية ثقيل أول بالوسطي وفيه لموبة ثاني ثقيل واما الشعر الثاني فهو لابن سيابة
لا يشك فيه ولا ابراهيم فيه لحن من خفيف الثقيل (أخبرني) محمد بن مزهد عن حماد بن اسحق
عن أبيه قال كنت اخذت بالمدينة من مجنون بها هذا الصوت وغيت الرشيد وقلت

صوت

ها قستان لم يسرفا خاقي * وبالشباك على شبي يدلان
رايت عرسي لما ضفي كبرى * وشخت أزمعتا صرعي وهجراني
كل الفعل الذي يصفه حسن * يصبي فؤادي ويبيدي سر أشجاني
بل احذر اصوله من صول شيخكما * مهلا على الشيخ مهلا يا قستان
فطرب وأمر لي بظلية كانت ملقاة بين يديه فيها ألف دينار مسيفة وكان ابن جامع حاضرا فقال
اسمع يا أمير المؤمنين غناء العقلاء ودع غناء الجانين وكان أشد خلق الله حسدا فغناه

صوت

ولقد قالت لأترب لها * كالهما يلعبن في حجرها
خذن عني الظل لا يتبعني * ومضت سبعا الى قبها
فطرب وشرب وأمر له بألف وخمسة دنانير ثم تبعه محمد بن حمزة وجه الفرعة

صوت

يمشون فيها بكل سافرة * أحكم قم القشير والحلق
يرف انصافهم اذا شهدوا * وصبرهم حين تشخص الحلق
فاحسنه وشرب عليه وأمر له بخمسة دنانير ثم غنى علوية

صوت

يحدثن ديني بالهار وأقضى * ديني اذا وفد النعاس الرقدا

وأرى التوائى لأبواصلن أمراً * فقد الشاب وقد يصلن الامردا
فدعا به الرشيد وقال له يا عاض بظر أمه أقنني في مدح المرء وذم الشيب وستارتى منصوبة وقد شبت
كالك تمرض بي ثم دعا مسروراً فامرهم أن يأخذ بيده فيضربه ثلاثين درة ويخرجه عن مجلسه
فقبل وما انتفضا به بنية يومنا ولا انتفع بنفسه وجفا علوية شهراً ثم سألاه فيه فأذن له

— نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني لم نذكرها —

ولا إبراهيم أخبار مع حث المروفة بذات الحال وكان يهاها جعلها في موضع آخر من هذا الكتاب
لأنها منفردة بذاتها مستتية عن ادخالها في غمار أخباره وله في هذه الجارية شعر كثير فيه غناء
له ولغيره وقد شرطت أن الشيء من أخبار الشعراء المتين اذا كانت هذه سبيله أفردته أثلاً بقطع
بين القرائن والظائر بما تضاف اليه وتدخل فيه (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني الحسين
ابن يحيى قال سمعت اسحق الموصلى يقول لما دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة اشتد أمر القولنج
على أبي ولزمه وكان يبتاده أحياناً فقمعت في الأذن عن خدمة الخليفة وعن نوبته في داره فقال في ذلك

صوت

مل واقه طيبي * عن مقاساة النسيبي

سوف أنهي عن قريب * لعدو وحيب

وغني فيه لحنا من الرمل فكان آخر شعر قاله وآخر لحن صمته (أخبرني) الصولى عن محمد بن
موسى عن حماد بن اسحق عن أبيه أن الرشيد ركب حماراً ودخل الى ابراهيم يعودوه وهو في
الأذن جالس فقال له كيف أنت يا ابراهيم فقال أنا واقه ياسيدي كما قال الشاعر

سقم مل منه أقربوه * وأسلمه المداوى والحلم

فقال الرشيد أنا لله وخرج فلم يبعد حتى سمع الناعية عليه (أخبرني) اسميل بن يونس قال حدثني
عمر بن شبة قال مات ابراهيم الموصلى سنة ثمان وثمانين ومائة ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي
والعباس بن الاحنف الشاعر وهشيمة الخماره فرقع ذلك الى الرشيد فأمر المأمون أن يصلى عليهم
فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول قيل ابراهيم فقال أخروه وقدموا العباس بن الاحنف
فقدم فصلى عليهم فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال ياسيدي
كيف آثرت العباس بالتقدمة على من حضر قال لفوله

وسى بها ناس فقالوا أنها * امي التي تشقي بها وتكابد

فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * اني ايجبني الحب الجاحد

ثم قال تحفظها قلت نعم فقال أنشدني بأفها فأشده

لما رأيت الأبل سد طريقه * عني وعذخي الصلام الراكد

والنجم في كبد السماء كأنه * أعمي تحير ما لديه قائد

ناديت من طرد الرقاد بصدده * عن أنالج وهو خلو هاجد

إذا الذي صدع الفؤاد بهجره * أنت البلاء طريقه والثالث
ألفت بين جفون عيني حرقه * قالى متى أنا ساهم بإراقده

قال المأمون أليس من قال هذا الشعر حقيقاً بالتقدمة فقلت بلى والله ياسيدي (أخبرني) يحيى
ابن علي بن يحيى قال قال حدثني حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال قال لي برصوما الزاهر أُمافي
حتى وخدمتي وميل اليكم وشكرى لكم ما استوجب به أن تهب لي يوماً من عمرك ففعل فيه ما أريد
ولا تخالفني في شيء فقلت بلى ووعده بيوم فأتاني فقال مر لي بخامة ففعلت وجعلت فيها حبة وشيء
فلبسها ظاهرة وقال امضي بنا الى المجلس الذي كنت آتي أبك فيه فضينا جميعاً اليه وقد خلقت
وطيته فلما صار على باب المجلس رمي بنفسه الى الأرض فتمرغ في التراب وبكى وأخرج نايه
وجعل ينوح في زمره ويدور في المجلس وقبل المواضع التي كان أبو اسحق يجلس فيها ويبكي ويزمر
حتى قضى من ذلك وطراً ثم ضرب يده الى ثيابه يشقه وجعلت أسكته وأبكي معه فاسكن الا
يبد حين ثم دعا ثيابه فلبسها وقال انما سألتك أن نخضع على اثلا يقال ان برصوما انما خرق ثيابه
ليخلع عليه هو خيراً منها ثم قال امضي بنا الى منزلك فقد اشتقت مما أودت فعدت الى منزلي وأقام
عندي يومه والصرف بخلة مجددة (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال
حدثني القاسم بن يزيد قال لما مات ابراهيم الموصلي دخلت على ابراهيم بن المهدي وهو يشرب
وجواريه يفتنون فذكرن ابراهيم الموصلي وحذقه وتقدمه فأفئضنا في ذلك وابراهيم مطرق فلما طال
كلامنا وقال كل واحد منا مثل مقالته صاحبه اندفع ابراهيم بن المهدي يفتي في شعر لابن سيابة
يرثي ابراهيم ويقال ان الايات لابي الاسل

تولى الموصلي فقد تولت * بشاشات المزاهر والفيان
وأى بشاشة بقيت فتبقى * حياة الموصلي على الزمان
سببكيه المزاهر والملاهي * وتسعدهن عاقبة الدنان
وتبكيه القوة اذ تولى * ولا تبكيه نالمة القران

قال فأبكي من حضر وقات أنا في نفسي أفترأه هو اذا مات من يبكيه الحراب أم المصنف قال
وكان كالشامت بموته (أخبرني) يحيى بن علي قال قال أنشدني حماد قال أنشدني أبي لنفسه يرثي أباه
وأشدها غير يحيى وفيها زيادة على روايته

أقول له لما وقتت بقسبره * عليك سلام الله يا صاحب القبر
أيا قبر ابراهيم حيث حفرة * ولازلت تسقى الفيت من سبل القطر
لقد عزني وجدي عليك فلم يدع * لقلبي نصيباً من عزاء ولا صبر
وقد كنت أبكي من فراقك ليلة * فكيف وقد صار الفراق الى الحشر

(أخبرني) أحمد بن محمد بن اسمعيل الموصلي الملقب وسوسة قال أنشدني حماد لآبيه اسحق يرثي
أباه ابراهيم الموصلي

سلام على القبر الذي لا يحينا * ونحن نحي تربه ونخاطبه

سبكية أشرف الملوك إذا رأوا * محل الصابي قد خلا منه جانب
وبيكه أهل الطرف طرا كما يكي * عليه أمير المؤمنين وساحبه
ولما بدالى الأأس منه وأنزفت * عيون نواكبه وملت نواذه
وصار شفاط الناس من بعض ماها * إفاضة دمع تسهل سواكه
جبت على عيني للصبح عبرة * ولأيل أخرى ما بدت لي كواكه

قال وأنشدني أيضاً حماد لايه يرى أباه

عليك سلام الله من قبر قاجع * وجادك من نوء السماكين وابل
هل أنت عمي القبر أم أنت سائل * وكيف تحمي تربه وجنادل
أطل كائي لم تصبني مصيبة * وفي الصدر من وجد عليك بلايل
وهون عندي فقد أن شخصه * على كل حال بين عيني مائل

(أخبرنا) يحيى بن على قال حدثني أبو أيوب المدني قال أنشدني إبراهيم بن على بن هشام لرجل
يرثي إبراهيم الموصلي

أصبح الله ونحت عفر التراب * ناوياً في محلة الاحباب
ادثوى الموصلي فاقترض الله * ونجى الاخوان والاصحاب
بكت المسلمات حزناً عليه * وبكاه الهوى وصفوا الشراب
وبكت آلة المجالس حتى * رحم العود دمة المضراب

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قل دخلت الى الرشيد بمقيب وفاة أبي وذلك
بعد شهر من يوم وفاته فلما جاست ورأيت موضعه الذي كان يجلس فيه خالياً دمت عيني فكففتها
وتصبرت ولحني الرشيد ودعاني اليه وأدناقني منه فقبلت يده ورجله والارض بين يديه فاستعبر وكان
ريقاً فوثبت قائماً ثم قلت

في بقاء الحليفة الميمون * خاف من مصيبة المحزون
لا يصير للمصابر رزء اذا ما * كان ذا مفزع الى هرون

فقال لي كذا والله هو ولن تقعد من أيك مادمت حياً الا شخصه وأمر بإضافة رزقه الى رزقي
فقلت بل يأمر أمير المؤمنين به الى ولده ففي خدمتي إياه ما يشئني فقال اجعلوا رزق إبراهيم لولده
وأضعفوا رزق اسحق

صوت من المائة المختارة

يادار سمدي بالجزع من مال * حيث من دنة ومن طلل
اني اذا ما البجل أنما * بانت ضمورا في على وجل
لا أتع العود بالصل ولا * ابتاع الاقربة الاجل
ارموز الابل التي قد نجت واحدها عائد يقول أنحرها وأولادها للاضياف فلا أمتها والضمور

المسكة عن أن تحتر ضرر الجمل بجمره إذا أمسك غمورسغ بها إذا استعمالها يقول هذه الناقة من شدة خوفها على نفسها مما رأت من نحر نظارها قد امتعت من جرتها فهي ضامرة الشعر لابن هرمة والفناء في اللحن المختار لمزوق الضراب قيل أول باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق ويقال انه ليحيى بن واصل وذكر عمرو بن بابة ان فيه لدحمان لحنا من الثقيل الاول بالنصر في الثالث ثم الثاني وواقفه ابن المكى قال وفيه لدحمان خفيف رمل بالو-طى في الاول والثالث وذكر الهشامى ان هذا اللحن بينه ليونس وان الثقيل الثاني لابراهيم وان لمعد فيه لحناً من الثقيل الاول بالوسطى وان فيه للهذلي خفيف قيل وان فيه رملا ينسب الى ابن محرز

— شيء من ذكر ابن هرمة أيضاً —

(أخبرني) الحرشي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد العزيز الزهري ونوفل بن ميمون عن يحيى بن عروة بن أذينة قال خرجت في حاجة لي فلما كنت بالسبالة وقفت على منزل ابراهيم بن علي بن هرمة فصحت ياأبا اسحق فأجابني ابنته من هذا فقلت انظري فخرجت إلي فقلت اعلمي ياأبا اسحق فقال خرج والله آخفاً قال فقلت هل من قرى فاني مقوم الزاد قالت لا والله ما صادفته حاضراً قلت فأتين قولاً أيك

لا أمتع المود بالصال ولا * ابتاع الاقربة الاجل

قالت بذلك والله أفتاها (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عتبة بمثل هذا الخبر سواء وزاد فيه قال فأخبرت ابراهيم بن هرمة بقولها فضمها اليه وقال بأبي أنت وأمي أنت والله إياي حقا الدار والمزرعة لك (أخبرني) الحرشي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني نوفل بن ميمون قال حدثني مرقع قال كنت مع ابن هرمة في سفينة ابن أذينة فجاءه راع له بقطعة من غنم يشاوره فيما يبيع منها وكان قد أمره ببيع بعضها قال مرقع فقلت ياأبا اسحق أين عزب عنك قولك

لا غنمي مد في الحياة لها * الا لدرك القرى ولا إيلي

وقولك فيها أيضاً

لا أمتع المود بالصال ولا * ابتاع الاقربة الاجل

فقال لي مالك أخزأك الله من أخذ منها شيئاً فهو له فأتتهنأهاله حتى وقف الراعي وما معه منها شيء (وحدثنا) بهذا الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفلي عن أبيه أن ابن هرمة كان اشترى غنماً للذبح فلقبه رجل فقال له ألسن القاتل

لا غنمي مد في الحياة لها * الا لدرك القرى ولا إيلي

قال نعم قال فوالله اني لاحسبك تدفع عن هذه الغنم المكروه بنفسك وانك لكاذب فاحفظه فصاح من أخذ منها شيئاً فهو له فأتتهنأ الناس جميعاً وكان ابن هرمة أحد البخلاء (أخبرني) الحرشي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني نوفل بن ميمون قال حدثني زفر بن محمد

الفهرري أن هذه القصيدة أول شعر قاله ابن هرمة (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد ابن اسحق قال قرأت على أبي حدثنا عبد الله بن الوليد الأزدي قال حدثني جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن قال سمع مزهد قول ابن هرمة

لأمنع الموت بالفصل ولا * ابتاع الاقربة الاجل

قال صدق ابن الحيثمة انما كان يشتري الشاة للأنهى فيذبحها من ساعته (أخبرنا) وكيع قال حدثنا حماد عن أبيه قال اجتمع قوم من قريش أنا فيهم فأحينا أن نأتي ابن هرمة فبعت به فزودنا زاداً كثيراً ثم أتياه لقيم عنده فلما انتهينا إليه خرج إلينا فقال ما جاء بكم فقلنا سمعنا شرك فدعانا إليك لما سمعناك قلت

ان امرأ أجمل الطريق ليته * طنباً وأنكر حقه لثيم

وسمعناك تقول

واذا تورطارق مستبح * نجت فدلته على كلاي
وعون يستجمله فاقينه * يضرب به بشرائر الاذناب

وسمعناك تقول

كم ناقة قد وجأت منحرها * بمسهل الشؤبوب أو جل

لأمنع الموت بالفصل ولا * ابتاع الاقربة الاجل

قال فنظر إلينا طويلاً ثم قال ما على وجه الارض عصاة أضعف عقولا ولا أسخف ديناً منكم فقلنا له يا عدو الله يدعي أنك زائر نسمعنا هذا الكلام فقال أما سمعتم الله تعالى يقول للشعراء وأنهم يقولون مالا يفلون أفيحرمكم الله أني أقول مالا أقول وتريدون مني أن أقول ما أقول فضحكنا منه وأخرجناه منا فأقام عندهما في بزهتنا يشركنا في زادنا حتى اصرفنا الى المدينة (أخبرنا) عمي قال حدثني محمد بن سعيد الكرائي عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال الحكم الحضري وابن ميادة ورؤية وابن هرمة وطفيل الكناني ومكبن العذري كانوا على ساقه الشعراء وتقدمهم ابن هرمة بقوله

لأمنع الموت بالفصل ولا * ابتاع الاقربة الاجل

قال عبد الرحمن وكان عمي معجباً بهذا البيت مستحسناً له وكان كثيراً ما يقول أما ترون كيف قال والله لو قال هذا حاتم لما زاد ولكان كثيراً ثم يقول ما يؤخره عن الفحول الا قرب عهده انتهى (أخبرني) محمد بن مزهد والحسين بن يحيى وكيع عن حماد عن أبيه قال قلت لمروان ابن حفصة من أشعر المحدثين من طبقكم عندهما لأعنيك قال الذي يقول

لأمنع الموت بالفصل ولا * ابتاع الاقربة الاجل

(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني عن أبي حذافة قال لما قال ابن هرمة

لأمنع الموت بالفصل ولا * ابتاع الاقربة الاجل

قال ابن الكوسج مولى آل حنين يحبه

ما يشرب البارد القراح ولا * يذبح من جفرة ولا جمل

صكأنه قرودة يلاعها * قرد بأعلى الهضاب من ملل

قال فقال ابن هرمة لئن لم أوت به مربوطاً لأفعلن بآل حنين ولا فعلن فوهبوا لابن الكوسج مائة درهم وربطوه وأتوا به ابن هرمة فأطلقه فقال ابن الكوسج والله إن عاد مثلهما لأعودن (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني هرون بن عمارق عن أبيه قال كنا عند الرشيد في بعض أيامنا ومنا ابن جامع ففناه ابن جامع ونحن يومئذ بالرقعة

هاج شوقاً فراك الأحياء * فتنايت أو نسيت الربا

حين صاح الغربا بالين منهم * فتصامت أذسمت الغربا

لوعلمنا أن الفراق وشيك * ما أثنينا حتى نزور القبا

أو علمنا حين استقلت نواهم * ما أقمنا حتى نزم الركبا

الفناء لابن جامع رمل بإطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق وله فيه أيضاً قنيل أول بالوسطي عن عمرو وذكر دنانير عن فليح أن فيه لابن سريج وابن محرز لحنين قال فاستحسنه الرشيد وأعجب به واستعاده مراراً وشرب عليه أرطالا حتى سكر وما سمع غيره ولا أقبل على أحد وأمر لابن جامع بخمسة آلاف دينار فلما أصرفنا قال لي إبراهيم لا ترم منزلك حتى أصير إليك فصررت إلى منزلي فلم أغير نياي حتى أعلمني النمام بموافقة فتأقيته في دهليزي فدخل وجلس وأجلسني بين يديه ثم قال لي يا عمارق أنت فسيلة مني وحسني لك وقبيحي عليك ومتي تركنا ابن جامع على ما ترى غلبنا على الرشيد وقد صنعت صوتاً على طريقة صوته الذي غناه أحسن صنعة منه وأجود وأشجى وإنما يغلبني عند هذا الرجل بصوته ولا مطعن على صوتك وإذا أطربته وغلبته عليه بما تأخذني مني قام ذلك مني مقام الظفر وسبب مع أمير المؤمنين فيدخل الحمام غداً ونحضر ثم يخرج فيدعو بالطعام ويدعو بنا ويأمر ابن جامع بفرد الصوت الذي غناه ويشرب عليه رطلاً ويأمر له بمجازة فإذا فعل فلا تنتظره أكثر من أن يرد رده حتى تقفي ما أعلمك إياه الساعة فانه يقبل عليك ويصلك واستأبلى أن لا يصاني بعد أن يكون إقباله عليك ففقت السمع والطاعة فأتيت على لحنه * يادار سدي الجزع من مال * وردده حتى أخذته وأصرفت ثم بكر على فاستعاد الصوت فردده حتى رضيه ثم ركبنا وأنا أدرسه حتى صرنا إلى دار الرشيد فلما دخلنا فعل الرشيد جميع ما وصفه إبراهيم شيئاً فشيئاً وكان إبراهيم أعلم الناس به ثم أمر ابن جامع بفرد الصوت ودعا برطل فسر به ولما استوفاه واستوفى ابن جامع صوته لم أدعه يتنفس حتى اندفعت فنتيت صوت إبراهيم فلم يزل يصني إليه وهو باهت حتى استوفيته فنسب وقال أحسنه والله لمن هذا الصوت ففقت لإبراهيم فلم يزل يستدني حتى صرت قدماً سريره وجعل يستعيد الصوت فأعیده ويشرب رطلاً فأمر لإبراهيم بمجازة سنية وأمر لي بمئتا وجعل ابن جامع يشرب ويقول يحجيء بالفناء فيدسه في أستانه الصبيان أن كان محسناً فليغنه هو والرشيد يقول دع ذا عنك فقد والله استقاد منك وزاد عليك

صوت من المائة المختارة

تولى شبابك الا قليلا * وحل المشيب فصبأ جيل
كفي حزناً بفراق الصبا * وان أصبح الشيب منه بد يلا
الشعر والفناء لاسحق ولحنه المختار تأتي تهيل بالوسطى في مجراها عن اسحق بن عمرو

أخبار اسحق ابن ابراهيم

قد مضى لسبه مشروحا في نسب أبيه ويكنى أبا محمد وكان الرشيد يولع به فيكنيه أبا صفوان وهذه كنية أوقفها عليه اسحق بن ابراهيم بن مصعب مزحا وموضعه من العلم ومكانه من الأدب ومجده من الرواية وقدمه في الشعر ومنزله في سائر المحاسن أشهر من أن يدل عليه فيها بوصف وأما الفناء فكان أصغر علومه وأدنى ما يوسم به وإن كان الغالب عليه وعلى ما كان يحسنه فانه كان له في سائر أدواته نظراء واكفاء ولم يكن له في هذا فاعله فانه لحق بمن مضى فيه وسبق من بقي والحب للناس جميعاً طريقه فأوضحها وسهل عليهم سبيله وأثارها فهو إمام أهل صناعته جميعاً ورأسهم ومعلمهم يعرف ذلك منه الخاص والعام ويشهد به الموافق والمفارق على أنه كان أكرم الناس للفناء وأشدهم بغضاً لأن يدعي إليه أو يسمى به وكان يقول لوددت أن أضرب كلما أراد مرديد متى أن أغنى وكما قال قائل اسحق الموصلي المتقى عشر مقارع لا أطيق أكثر من ذلك وأعني من الفناء ولا ينسبني من يذكرني إليه وكان المأمون يقول لولا ما سبق على السنة الناس وشهر به عندهم من الفناء لوليت القضاء بحضرتي فانه أولى به وأعف وأصدق وأكثر ديناً وأمانة من هؤلاء القضاة وقد روي الحديث ولقي أهله مثل مالك بن أس وسفيان بن عيينة وهشيم بن بشير وابراهيم بن سعد وأبي معاوية الضرير وروح ابن عباد وغيرهم من شيوخ المراق والحجاز وكان مع كراهته الفناء ضمن خالق الله وأشدهم بخلا به على كل أحد حتى على جواربه وغلامه ومن يأخذ عنه متنسباً إليه متمسباً له فضلاً عن غيرهم وهو الذي صحح أجناس الفناء وطراشه وميزه تميزاً لم يقدر عليه أحد قبله ولا نالقه به أحد بعده ولم يكن قديماً تميزاً على هذا الجنس انما كان يقال الثقيل وثقيل الثقيل والحقيف وخفيف الحقيف وهذا عمرو بن بابة وهو من تلاميذه يقول في كتابه الرمل الاول والرمل الثاني ثم لا يزيد في ذكر الأصابع على الوسطى والبصر ولا يعرف المجاري التي ذكرها اسحق في كتابه مثل ما بهز الاجناس فجعل الثقيل الاول أصنافاً فبدأ فيه باطلاق الوتر في مجري البصر ثم تلاه بما كان منه بالبصر في مجراها ثم بما كان بالسبابة في مجري البصر ثم قل هذا بما كان منه بالوسطى على هذه المرتبة ثم جعل الثقيل الاول صنفين الصنف الاول منهما هذا الذي ذكرناه والصنف الثاني القدر الأوسط من الثقيل الأول وأجراه المجري الذي تقدم من تميز الأصابع والمجاري وألحق جميع الطرائق والأجناس بذلك وأجراها على هذا الترتيب ثم لم يتعاقب بهم ذلك أحد بعده فضلاً عن أن يصفه في كتابه فقد ألف جماعة من المصنفين كتباً منهم يحيى

(أخبرنا) محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أخذتني منصور زائل الى ان تملت مثل ضربه بالموذ أكثر من مائة ألف درهم (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن أبي خنيفة قال كنت عند ابن عائشة فجاءه أبو محمد اسحق ابن ابراهيم الموصل فرحب به وقال ههنا يا أبا محمد الى جنبي فائق بددت بيتنا الانساب لمدقريت بيتنا الآداب (أخبرني) الحسين بن علي الحفاف قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثنا ابن شيب من جلساء المأمون عنه انه قال يوماً واسحق فاقب عن مجلسه لولا ماسبق على ألسنة الناس واشهر به عندهم من النباء لوليت القضاء فما أعرف مثله ثقة وصدقاً وعفة وفقهاً هذا مع تحصيل المأمون وعقله ومعرفة (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا الفضل بن العباس الوراق قال حدثنا المخزومي عن أبيه قال سمعت اسحق الموصل يقول صرت الى سفيان بن عينة لأسمع منه فمضرت ذلك على وصحب مرماه فرأيت عند الفضل بن الربيع فسألته ان يعرفه موصي من غنايته ومكاني من الأدب والطلب وان يتقدم اليه بمحدثي فضل وأوصاه بي فقال ان أبا محمد من أهل العلم وحملته قال فقلت ففرض لي عليه ما يحدثني به فسأله في ذلك ففرض لي خمسة عشر حديثاً في كل مجلس فصرت اليه يحدثني بما فرض لي فقلت له أعزك الله صحيح كما حدثتني به قال نعم وعقد يده شيئاً قلت أفأرويوك عنك قال نعم وعقد يده شيئاً آخر ثم قال هذه خمسة وأربعون حديثاً وضحك الي وقال قد سرني ما رأيت من تفصيص في الحديث وتشددك فيه على نفسك فصر الي متى شئت حتى أحدثك بمثل (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الجحان وعون بن محمد الكندي قال سمعت اسحق الموصل يقول جئت يوماً الى أبي معاوية الضرير ومعي مائة حديث فوجدت حاجبه يومئذ رجلاً ضروباً فقال لي ان أبا معاوية قد ولاني اليوم حبيبت لينفني فقلت معي مائة حديث وقد جئت لك مائة درهم اذا قرأتها فدخل واستأذن لي فدخلت فلما عرضني أبو معاوية دعاه فقال له أخطأت وانما جعلت لك مثل هذا من ضفاء أصحاب الحديث فأما أبو محمد وأمثاله فلا ثم أقبل على برغبي في الاحسان اليه وبذكر ضعفه وغنايته به فقلت له احكم في أمره فقال مائة دينار فأمرت بإحضارها فلما قرأت عليه ما أردت واصرفت (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني علي ابن محمد الاسدي قال حدثني احمد بن يحيى الشيباني ثواب قال وقف أبو عبد الله ابن الاعرابي على المدائني فقال له الى أين يا أبا عبد الله فقال أضي الى رجل هو كما قال الشاعر
نحمل اشباحنا الى ملك * نأخذ من ماله ومن أدبه

فقال له ومن ذلك يا أبا عبد الله قال أبو محمد اسحق بن ابراهيم الموصل قال ابو بكر والبيت لأبي تمام الطائي (وقد) أخبرني بهذا الخبر عن ثواب محمد بن القاسم الاتباري فقال فيه كان اسحق يجري على ابن الاعرابي في كل سنة ثلثمائة دينار وأهدى له ابن الاعرابي شيئاً من كتاب التوادر كتبه له بخطه فر ابن الاعرابي يوماً على باب دار الموصل ومعه صديق له فقال له صديقه هذه دار صديقك ابي محمد اسحق فقال هذه دار الذي نأخذ من ماله ومن أدبه (أخبرني) الحسن بن

على قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال رأيت في منامي كأن جبريراً جالس يشد شعره وأنا اسمع منه فاما فرغ أخذ بيده كبة شعر فألقاها في فمها فقلت لها فاول ذلك بعض من ذكرته له انه ورثني الشعر قال يزيد بن محمد وكذلك كان لقد مات اسحق وهو أشعر أهل زمانه (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى ومحمد بن مزهد قال حدثنا حماد بن اسحق قال قال لي أبي أعطيت منصوراً زلزلاً من مالى خاصة حتى تلمت ضربه بالعود نحواً من مائة ألف درهم سوي ما أخذه له من الخلفاء ومن أبي قال وكانت في زلزل قبل أن يرف الصوت ويفهمه بلاذة أول ما يسمعه حتى لو ضرب هو وغلظه على صوت لم يرفقه قبل لكان غلامه أقوى منه فإذا قمه جاء فيه من الضرب بما لا يتطاق به أحد البتة (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن اسحق واخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب عن اسحق قال قال لي ابو زياد الكلبي أول ما جرى لي يكني اباً سفيان وليمة ودعاني لما قانتظرت رسوله حتى تصرم يومي فلم يأت فقلت لامرأتي

وان أبا سفيان ليس بمولم * فقومي فهاتي قفرة من حوارك
قال اسحق فقلت له أليس غير هذا فقال لا إنما أرسلته يتما فقلت أفلا أحيظه قال شأنك فقلت له فبتك خير من بيوت كثيرة * وقدرك خير من وليمة جارك

قال فضحك ثم قال أحسنت بأبي أنت وأمي جئت والله به قبلاً ما انطرت به القرب وما أوم الخليفة ان يملكك في سماره ويتجك بك وانك لم طراز ما رأيت بالعراق مثله ولو كان الشباب يشتري لا ابتعه لك بإحدى عيني ويثني يدي وعلى ان فيك بحمد الله ومنه بنية تسر الودود وترغم الحسود هذا لفظ يزيد المهلبى والأخفش (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن عبد الله بن عمار فقال حدثني عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال قال لي أبا شداد بن عقبة وأما أبو مجنب قالت امرأة القتال الكلبي له هل لك في قلقة من حوار نطبخها لك فقال لا والله نحن على وليمة أبي سفيان ودعوتهم وكان أبو سفيان رجلاً من الجلي زفت اليه امرأته تلك الليلة فجعل ينظر دحماً فلا يراه فقال

وان أبا سفيان ليس بمولم * فقومي فهاتي قلقة من حوارك
ثم ذكر باقي الخبر على ما تقدم من الذي قبله (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال حدثني اسحق قال اشدت امرأياً فهما شرا لي فقال أقفرت والله يا أبا محمد فأت وما أقفرت قال رعت قفرة لم ترع قبلك يريد أبعدت (أخبرني) علي بن سفيان الاخفش وعمي قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني بعض اصحاب السلطان بمدينة السلام قال سمعت اسحق الموصلي يقول دخلت على المأمون يوماً وسعيد يشبه ارتجالاً وغيره يضرب عليه فقال يا اسحق كيف تسمع مقبنا هذا فقلت هل سألت أمير المؤمنين عن هذا غيري قال نعم سألت عمي ابراهيم فوصفه وقرطه واستحسنه فقلت له يا أمير المؤمنين أدام الله سرورك وأطاب عيشك ان الناس قد أكثروا في أمرى حتى نسبني فرقة الى التزبد في علمي فقال لي فلا بمنك ذلك من قول الحق اذا لزمك فقلت لعقيد ارد هذا الصوت الذي غنيت آناً ونحفظ فيه وضرب ضاربه عليه فقلت لابراهيم بن المهدي كيف رأيت فقال ما رأيت

شيئاً بكره ولا سمته فأقبلت على عقيد فقلت له حين استوفاه في أي طريقة هذا الصوت الذي غنيت قال في الرمل فقلت للضارب في أي طريقة ضربت أنت قال في الهرج الثقيل فقلت يا أمير المؤمنين ما عسيت أن أقول في صوت يغني مغنيه رملاً ويضرب ضاربه مزجاً وليس هو صحيحاً في إيقاعه الذي ضرب عليه قال وقته ابراهيم بن المهدي بدمى فقال صدق يا أمير المؤمنين الأمر فيه الآن بين فغانني فقلت له بأي شيء بأن الآن ما لم يكن بنا قبل اتوهم أنك استبطلت معرفة هذا وإنما قلته لما علمته من جهتي كما يقوله الغلمان المسموع وسار من حضر اتباعاً لي واقتداء بقولي فقال له للمأمون صدق فأمسك وجعل يتعجب من ذهاب ذلك على كل من حضر وكنت في ذلك اليوم مرتين (أخبرني) أحمد بن جعفر جعظلة قال حدثني أبو عبد الله أحمد بن حمدون قال حدثني أبي أن الأصمعي أئسد قول اسحق يذكر ولاده لخزيمة بن خازم

إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي * ودافع ضيبي خازم وابن خازم
عطست بأقف شامخ وتناولت * يداي الزيا قاعداً غير قائم

قال فجعل الأصمعي يحبب منهما ويستحسنهما وكان يمد ذلك يذكرهما ويفضلهما قال ابن حمدون وكان السبب في تولى اسحق خازم بن خزيمة بن خازم أن مناظرة جرت بينه وبين ابن جامع بحضرة الرشيد فتخالفا فقال له ابن جامع يا من إذا قلت له يا ابن زانية لم أخف أن يكذبني أحد فضي إلى خازم بن خزيمة فتولاه واتمى إليه فقبل ذلك منه وقال هذين البيتين (أخبرني) يحيى ابن علي قال حدثني أبي قال قال اسحق كانت عندي صناجة كنت بها محبباً واشتهاها أبو اسحق المتصم في خلافة المأمون فينا أنا ذات يوم في منزلي إذا ببابي يمدق دقا شديداً فقلت انظروا من هذا قالوا رسول أمير المؤمنين فقلت ذهبت صناجتي فجددتها فذكرها له ذاكر فمضت إلى فيها فلما مضى بي الرسول انتهت إلى الباب وأنا متخض فدخلت فسلمت فرد السلام ونظر إلى تغير وجهي فقال أسكن فسكنت وسألني عن صوت وقال أتدري لمن هو فقلت اسمعه ثم أخبر أمير المؤمنين أن شاء الله بذلك فأمر جارية من وراء الستارة ففتته وضربت فاذا هي قد شبهته بالقديم فقامت زدي معها عوداً آخر فاه أثبت لي فزادني عوداً آخر فقلت يا أمير المؤمنين هذا الصوت محدث لامرأة ضاربة فقال من أين قلت ذلك فقامت لما سمعته وسمعت إليه عرفت أنه من صنعة النساء ولما رأيت جودة مقاطعه علمت أن صاحبه ضاربة فقال من أين قلت ذلك فقلت لانها قد حفظت مقاطعه واجزاء ثم طلبت عوداً آخر ليكون أثبت لي فلم أشكك فقال صدقت الغناء لعريب (نسخت من كتاب ابن أبي سبغ) حدثني اسحق بن ابراهيم الظاهري قال حدثني غارق مولانا قال كان لمولاي الذي علمني الغناء فراس رومي وكان يغني بالرومية صوماً مليحاً اللحن فقال لي مولاي يا غارق خذي هذا اللحن الرومي فأغنيه إلى شعر من أصواتك العربية حتى امتحن به اسحق الموصلي فأعلم أن بقع من معرفته فقبل ذلك وصار إليه اسحق فأحببته مولاي فأقام ويصيح إلى مولاي أن أدخل اللحن الرومي في وسط غنائك فغنيت له في درج أصوات مرت قبله فأصفي إليه اسحق وجعل يتفهمه ويقسمه ويفقد أوزانه ومقاطعه ويوقع عليه

يده ثم أقبل على مولاي فقال هذا صوت رومي اللحن فمن أين وقع اليك فكان مولاي بمد
 ذلك يقول مارأيت شيئاً أحسن من استخراجي لحناً رومياً لا يعرفه ولا اللغة فيه وقد قتل الى غناه
 عربي وابتزجت نفسه حتي عرفه ولم يخف عليه (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن موسى قال
 حدثني عبد الله بن عمرو عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني علوية الاعسر ووجدت
 هذا الخبر في بعض الكتب عن علي بن محمد بن نصر التمامي عن جده حمدون بن اسمعيل قال
 تناظر المفتون يوماً عند الواثق فذكروا الضراب وحدثهم فقدم اسحق زلزلاً على ملاحظ
 وملاحظ في ذلك الرياسة على جميعهم فقال له الواثق هذا حيف وتمد منك فقال اسحق ياأمير
 المؤمنين اجمع بينهما وامتحنهما فان الامر سينكشف لك فيها فأمر بهما فأحضرا فقال له اسحق
 ان للضراب أصواتاً معروفة أفأمتحنهما بشيء منها قال أجل افضل فسمي ثلاثة أصوات كان أولها
 * عاق قاي نلية السبب * فضربا عليه فتقدم زلزل وقصر عنه ملاحظ فجبجج الواثق من
 كشفه عما ادعاه في مجلس واحد فقال له ملاحظ فما باله ياأمير المؤمنين يحيلك على الناس ولم لا
 يضرب هو فقال ياأمير المؤمنين انه لم يكن أحد في زمانه أضرب مني الا انكم أعفيتوني فقلت
 مني وعلى ان ممي بقية لايتناق بها أحد من هذه الطبقة ثم قال يا ملاحظ شوش عودك وهاته
 ففعل ذلك ملاحظ فقال ياأمير المؤمنين هذا يخاطب الاونار تخيلت متنت فهو لا يأتوا ما أفندها ثم
 أخذ المود فجسه ساعة حتي عرف موافقه ففني ثم قال يا ملاحظ عن أي صوت شئت ففني
 ملاحظ صوتاً وضرب عليه اسحق بذلك المود الفاسد التسوية فلم يخرج عنه لحنه في موضع واحد
 حتي استوفاه عن قررة واحدة ويده نصد وتحد على الرساتين فقال له الواثق لا والله مارأيت
 مثلك ولا سمعت به اطرح هذا على الجوارى فقال هيات ياأمير المؤمنين هذا شيء لا تعرفه الجوارى
 ولا يصالح لمن انما بلغني ان الفهليد ضرب يوماً بين يدي كسرى فأحسن لحسه رجل من
 خذاق أهل صنمته فترقبه حتى قام لبعض شأنه ثم خالقه الى عوده فشوش بعض أوتاره فرجع
 فضرب وهو لا يدري والملوك لا تصلح في مجالسها البعدان فلم يزل يضرب بذلك المود الفاسد الى
 ان فرغ ثم قام على رجله فأخبر الملك بالقصة فامتنحن المود فمرف مافيه ثم قال زه وزه وزهان
 زه ووصله بالصلة التي كان يصل بها من خاطيه هذه المخاطبة فلما تواطأت الرواية بهذا أخذت
 نفسي ورضتها عليه وقلت لا ينبغي أن يكون الفهليد أقوى على هذا مني فا زلت استنبطه بضع عشرة
 سنة حتي لم يبق في الارض موضع على طبقة من الطبقات الا وأنا أعرف قدمته كيف هي والمواضع
 التي يخرج النغم كلها منه فيها من أعاليها الى أسافلها وكل شيء منها يجاس شيئاً غيره كما أعرف ذلك
 في مواضع الرساتين وهذا شيء لانني به الجوارى قال له الواثق صدقت ولئن مت لتموتن هذه
 الصناعة ملك وأمر له ثلاثين ألف درهم

﴿ نسبة هذا الصوت ﴾

صوت

علق قابي ظلية السيب * جهلا فقد أخرى بتمذيبي
نمت عليها حين مرت بنا * عجاسد ينفعن بالطيب
تصدحا غنا عجوز لما * منكزة ذات أحاجيب
فكلما همت بآتيانها * قالت توقي عدوة الذيب

الشعر والفناء لابراهيم هزج قيل بالسبابة في مجرى البنصر (حدثني) علي بن هرون قال حدثني محمد بن موسى اليزيدي قال حدثني دمن جارية اسحق الموصلي وكانت من كبار جواريه واحظني من عنده ولقيتها فقلت لها أي شيء أخذت عن مولاك من الفناء فقالت لا والله ما أخذت أنا عنه ولا واحدة من جواريه صوتا قط كان أبخل بذلك وما أخذت منه قط الا صوتا واحدا وذلك انه انصرف من دار الخليفة وهو متخفن سكران فدخل الى بيت كان ينام فيه فرأى عودا معلقا فأخذه بيده وقال لحامده يا غلام صبح لي يد من جفاني الغلام تفرجت فلما بلغت الباب اذا هو مستلق على فراشه والعود في يده وهو يصنع هذا الصوت ويردده وقد استخفر في نعمه وتسوق فيها حتى استقام له وهو

صوت

ألا ليالك لا يذهب * ونيط الطرف بالكوكب
وهذا الصبح لا يأتي * ولا يدنو ولا يقر

فلما سمعته علمت أنني دخلت اليه امسك فوقفت أستمعه حتى فرغ منه وأخذته عنه فلما فرغ منه وضع العود من يده وذكر أنه قد طلبني فقال يا غلام أين دمن فقات ها أنا ذا فقال مذكم أنت واقفة فقات منذ ابتدأت بالصوت وقد أخذته فطر الى نظر مفضب أسف ثم قال غيبه فغيته حتى استوفيته فقال لي وقد فتر وخجل فد بقيت عليك فيه بجة أنا أصلحها لك فقات لست أحتاج الى اصلاحك اياه وقد والله أخذته على رعمك فضحك * لحى هذا الصوت من الهزج بالبنصر والشعر والفناء لاسحق (أخبرنا) يحيى بن علي قال قال لي أبي قال قال لي اسحق كنت عند المتصم وعنده ابراهيم ابن المهدي ففني ابراهيم صوتا لابن جامع أحل ببعضه ثم قال يا أمير المؤمنين ترك ابن جامع الناس يحجلون خلفه ولا يلاحقونه وفي هذا الصوت خاصة فقات والله يا أمير المؤمنين ماصدق وما هذا الصوت بتام الاجزاء فقال كذب واقه يا أمير المؤمنين فقات ياسيدي أألو فقه على قصصانه فرقه فليعد يا أمير المؤمنين فأعاد البيت الاول فأقامه وطمع في الاصابة فقات آتته في البيت الثاني فأبرده فرده فنقص من أجزائه وقسمته فرقه فأقر به فقات يا أمير المؤمنين هذه صناعتي وصناعة أبي و ابراهيم يكلمني فيها وأنا أسأله عن ثلاثين مسألة من باب واحد في طريق الفناء لا يعرف منها مسألة واحدة فقال أو يعني أمير المؤمنين من كلامه فأعفاه (وقد أخبرني) بهذا أخبر الحسن بن علي قال حدثنا

يزيد بن محمد المهابي عن اسحق فذكر نحوه انما ذكره يحيى وذكر ان القصة كانت بين يدي المتصم وزاد فيها فقال أنا أسأله عن ثلاثين مسئلة وأوقفه على خطئه فيها فان لم يقر بذلك أقر به مخارق وعلوية فقال أو يفييني امير المؤمنين من كلامه فانه يدل عندى البحتج قات يأمر المؤمنين وما يفضل البحتج قال يساح قال قد والله فعل ذلك كلامي به ومنه هرب فضحك وغطى فاه وقام فظن اسحق بن ابراهيم المصبي اني قد اغضبته ف ضرب بيده الى السيف فقلت له لا تحسب اني اغضبته فاكنت لا أكلمهم بين يديه بهزء من غير اذنه فأمسك وكان لا يقدم احد ان يكلم الخليفة بحضرته بما فيه الوهن الا بادر الى سيفه تعظيما للامير واجلالا له (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا احمد ابن القاسم الهاشمي عن اسحق واخبرني الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه قال دعا لي المأمون وعنده ابراهيم بن المهدي وفي مجلسه عشرون جارية قد اجلاس عشرا عن يمينه وعشرا عن يساره معهم الصيدان بضر بن بها فلما دخلت سمعت من الناحية اليسرى خطأ فانكرته فقال المأمون يا اسحق اتسمع خطأ فقلت نعم والله يا امير المؤمنين فقال لابراهيم هل تسمع خطأ فقال لا فاعاد على السؤال فقلت بلى والله يا امير المؤمنين وانه اني الجانب الايسر فاعاد ابراهيم سمعه الى الناحية اليسرى ثم قال لا والله يا امير المؤمنين ما في هذه الناحية خطأ فقلت يا امير المؤمنين مر الجوارى الواقي على العين بمسكن فامرهن فأمسكن فقلت لابراهيم هل تسمع خطأ فتسمع ثم قال ماهنا خطأ فعات يا امير المؤمنين بمسكن وتضرب الثامنة فأمسكن وضربت الثامنة فعراف ابراهيم الخطأ فقال نعم يا امير المؤمنين ههنا خطأ فقال عند ذلك لابراهيم يا ابراهيم لا تمار اسحق بعدها فان رجلا فهم الخطأ بين ثمانين وترا وعشرين حلقا لجديران لا تماريه فقال صدف يا امير المؤمنين (وقال) الحسين بن يحيى في خبره وكان في الاوتار كلها مني فاسد اتسوية وقال فيه فطرب امير المؤمنين المأمون وقال له درك يا ابا محمد فكناني يومئذ (أخبرني) احمد بن جعفر جحظة قال حدثني احمد بن حمدون قال سمعت الواثق يقول ما غناني اسحق قط الا طننت انه قد زيد لي في ملكي ولا سمعته يغني غناء ابن سرح الا طننت ان ابن سرح قد نشر وانه ليحضرني غبيرة اذالم يكن حاضرا فيقدمه عندي وفي نفسي يطيب الصوت حتي اذا جتمعا عندي رأيت اسحق يعلو ورأيت من ظننته تقدمه ينقص وان اسحق لثمة من نعم الملك التي لم يحظ بتمامها ولو أن العمر والشباب والنشاط مما يشتري لاشتريته له بشطر ملكي (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال سألت اسحق الموصلي المأمون ان يكون دخوله اليه مع أهل العلم والادب والرواية لا مع المغنين فاذا اراده للثناء غناء فاجابه الى ذلك ثم سأله بعد حين أن يأذن له في الدخول مع الفقهاء فاذن له قال فحدثني محمد ابن الحرث بن بشخير انه كان هو ومخارق وعلوية جلوسا في حجرة لهم ينظرون جلوس المأمون وخروج الناس من عنده إذ دخل يحيى بن أكرم وعليه سواد وطويلة وبده في يد اسحق بماشيه حتي اجلاس معه بين يدي المأمون فكاد علوية أن يمين وقال يا قوم أسمعتم بأعجب من هذا يدخل قاضي القضاة وبده في يد من حتي يجلسا بين يدي الخليفة ثم مضت على ذلك مدة فسأل اسحق المأمون أن يأذن له في لبس السواد يوم الجمعة والصلاة معه في المقصورة قال فضحك المأمون

وقال ولا كل ذا بالحق وقد اشترت منك هذه المسئلة بمائة ألف درهم وأمر له بها (حدثني)
أحمد بن جعفر جعظة قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون قال كان المشون جيماً يحضرون
مجلس الواثق وعيدياتهم معهم إلا اسحق فإنه كان يحضر بلا عود للشرب والمجالسة فان أمره
الخليفة أن يضي أحضر له عوداً فاذا غني وفرغ سل من بين يديه إلى أن يطلبه وكان الواثق
كثيراً ما يكتبه وقال له من أن يدعو باسمه وكان إذا غني وفرغ الواثق من شرب قدحه قطع
الفناء ولم يمد منه حرفاً إلا أن يكون في بضيت فيتمه ثم يقطع ويضع المود من يده
(أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه في خبر ذكره اسحق فيه فقال وعارض مبدأ وابن
سرج فانتصف منهما وكان إبراهيم بن المهدي يناظره ويجادله في الفناء وينازعه في صناعته ولم
يبلفه وما رأيت بمد اسحق مثله (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
محمد بن عبد الله بن مالك قال قال لي محمد بن راشد الخفاف سمعت علوية يقول لاسحق بن إبراهيم
الموصلي أن إبراهيم بن المهدي يبيع بركات تحريك الفناء فقل له اسحق ليتنا نفي بما علمناه فانا
لا نحتاج إلى الزيادة فيه قال له فانه يزعم أن حلاوة الفناء تحريكه وتحريكه عنده أن يكون كثير
الغم وليس يفعل ذلك إنما يسقط بعض عمله لجزءه عنه فاذا فعل ذلك فهو بالإضافة إلى حاله
الأولى بمنزلة الاسكدار للكتاب وهو حيثخذ بأن يسمي المحذوف أشبه منه بأن يسمي المحرك
فضحك علوية ثم قال فان إبراهيم يسمي غناهكم هذا للملك فلداذي قال اسحق هذا من لغات
الحاكة لانهم يسمون الثوب الجاني الكثير المرض والطول المدادي وعلى هذا القياس فينبغي لنا
أن نسمي غناه المحرك الضرابي وهو الخفيف السخيف من الثياب في لغة الحاكمة حتى ندخل
الفناء في جملة الحياكة ونخرجه عن جملة الملاهي ثم قال للملوية بجياني عليك إلا ما أعدت عليه ماجرى
فقال له لا وحيانك لافسات فانه يعلم ميل اليكم ولكن عليك فابي جعفر محمد بن راشد الخفاف
فكلمه اسحق وأقسم عليه أن يؤيده ففعل وسار إلى إبراهيم فأخبره فجعل كلما أخبره شيئاً تغيظ
وشتم اسحق فأقبح شتم ثم جاء ابن راشد فأخبره فجعل كلما جاءه وأخبره يني في ذلك فحكك وصفق
سرورا انيظ إبراهيم من قوله (أخبرني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثني علي بن محمد التوفلي قال
أخبرني محمد بن راشد الخفاف قال إني لفي منزلي يوماً مع الظاهر إذ دخل علي اسحق بن إبراهيم
الموصلي فسررت بمكانه فقال قد جاءت بي إليك حاجة قال قلت قل ما شاء الله قال دعني في بيتك
ودع غلاميك عندي بديحاً وسابان وكانا خادمين متشين ومرهما أن يفتياني وأتاني بفلان ليفتي
أيضاً بجياني عليك وانطلق إلى إبراهيم بن المهدي فانه سيسر بمكانك فاشرب معه اقدا حاتم قل لياسدي
أسألك عن شيء فاذا قال سل فقل له أخبرني عن قولك * ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني *
أى شيء كان معنا صنعتك فيه وأنت تعلم أنه لا يجوز في غنائك الذي صنمته فيه إلا أن تقول ذهبتوا
بالواو فان قلت ذهبت ولم تمدّها اقطع الحى والشمروان مددتها قبح الكلام وصار على كلام التبط
فما لا يا أبا محمد كيف أخطب إبراهيم بهذا فقال هو حاجتي إليك وقد كافتكم إياها فان استحسن
أن تردني فأنتم أعلم قال أصل ذلك لموضعك على ما فيه على ثم آيت إبراهيم وجاست عنده ملياً وتجارتنا

الحديث الى أن خرجنا الى ذكر الفناء غفائته بما قال لي اسحق فتغير لونه وأكسر ثم قال يا محمد ليس هذا من كلامك هذا من كلام الجرهماني ابن الزانية قل لعني أنتم تصنعون هذا للصناعة ونحن نمنعه للهو واللعب والبس قال فخرجت الى اسحق فحدثته بذلك فقال الجرهماني والله منا أشبهنا بالجرامة لغة وهو الذي يقول ذهبت وأقام عندي يومه فرحاً بما بلغته ابراهيم عنه من توقيفه على خطئه (قال) على بن محمد قال لي ابي كان محمد بن راشد صديقاً لاسحق ثم فسد ما بينهما فانه طابق ابراهيم بن المهدي عليه وبانه عنه من توقيفه انه يذكره وكان في محمد بن راشد رداة ونقل للإحاديث فقال فيه اسحق

وندمان صدق لأنخاف اذاه * ولا يلفظ الا اخبار لفظ ابن راشد
دعاني الى ما يشتهي فاجبته * اجابة محمود الخلائق ماجد
فلا خير في الذات الا بأهلها * ولا عيش الا بالخيال للمساعد

قال فجمع ابن راشد عدة من الشعراء وامرهم بمجاء اسحق فهبجوه بأشعار لم تبلغ مراده فلم يظهرها وبلغ ذلك اسحق فقال فيه

وايات شر رائعات كأنها * اذا انشدت في القوم من حسنها
تخسر واقلولي رد جوابها * ابو جعفر يشلي كافات القدر
فلم يستطعها غير ان قد اعانه * عاها اناس كي يكون له ذكر
فيا ضيعة الاشعار اذ يقرضونها * واضيع منها من يرى أنها شعر

قال فماد محمد بن راشد باسحق واستكفه وصالحه فرجع اليه (أخبرني) عمي قال حدثني علي بن محمد بن نصر الشامي قال حدثني منصور بن محمد بن واضح أن ابراهيم بن المهدي طرح في منزل أبيه

صوت

من آل ليلى صرف الطلولا * بنى حرض ما ملات مثولا
باين ومحسب آياتهم * عن فرط حويلين رقاعجلا (١)

الشعر لكعب بن زهير والثناء لاسحق وله فيه لحنان ثاني قيل مطلق في مجرى النضر وماخوري بالوسطي وفيه للزبير دحمان خفيف قيل قال فجادنا اسحق يوماً وأقام عند أبي وأخرجنا اليه جوارينا وصر الصوت الذي طرحه ابراهيم بن المهدي من غناة فقال اسحق من أين لك هذا قال طرحه أبو اسحق ابراهيم بن المهدي أعزاه الله تعالى فقال اسحق وما لابي اسحق أعزاه الله ولهذا الصوت هذا انا صنعت وليس هو كما طرحه قال فسأله ابي ان يغنيه فغناه فردده حتى صح لمن عنده فقال لي ابي اكتب لي ابي اسحق ان ابا محمد أعزاه الله صار لي فاحتبسته واه غني بحضرته الصوت الذي القيت في منزلك الذي اسكنه فزعم أنه صنعه وانه ليس على ما اخذته الجوارى عنك فأحييت ان اعلم ما عندك جمعاني الله فذاك قال فكتبته الرقة واخذتها الى ابراهيم فكتب ثم جعلت

فذلك صدق أبو محمد اعزه الله الصوت له وهو على ما ذكره لكني لست في وسطه لئلا أعينى قال
 فقرا أسحق الرقة فنضب غضبا شديدا ثم قال لي أكتب اليه اذا اردت يا هذا ان تلعب قال في غناه
 تسك لافي غناه الناس وما حاجتك الى هذا الشعر أكثر من ذلك فاضع انت ان كنت تحسن واللب
 في صنعتك كما تشتهي مبتدئا باللهو واللب غير مشارك في جد الناس بلبك ومفسد له بما لا تعلمه يا ابا
 اسحق أيدك الله ليس هذا الصوت بما ينهيك ان تمخرق فيه وتقول جندرتك قال وكان ابراهيم
 يقول انه يجتدر صنعة القدماء ويحسها (قال) على بن محمد حدثني جدي حمدون ان اسحق قال
 لابراهيم بن المهدي بحضرة المتصم ما تقول فيمن يزعم ان ابن سريج وابن محرز ومسبداً ومالكا
 وابن عائشة لم يكونوا يحسنون تمام الصنعة ولا استيفاء الغناء ويجوزون عما به يكمل ويتم ويحسن
 وانه أقدر على الصنعة منهم قال أقول انه جاهل أحق قال فانت زعم انه قد كانت رقيت عليهم
 أشياء لم يهتدوا لها ولم يحسنوها فنهت عايبا أنت وتمنيتها وحسنتها بجندرتك قال فضحك المتصم
 وبقي ابراهيم واجاً مطرقاً ولم يتفزع بنفسه بقية يومه وما سمعته أنا ولا غيري بعد ذلك اليوم
 يتبجح ببناء يصاحبه من قدام المتقدمين حتى يطلب في صنفته ويشتهي استماعه منه كما كان يدي
 قديماً قال وكان حمدون يقول كان ابراهيم يأكل للثنين أكلا حتى يحضر اسحق فيداريه ابراهيم
 ويطلب مكافأته ولا يدع اسحق تبيكته وممارضته وكان اسحق آفته كما ان لكل شيء آفة (أخبرني)
 حمفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال خرجت يوماً من داري وأنا مخمور
 أنسم الهواء فررت برجل يمشي رجلاً معه لذي الرمة

صوت

ألم تلامي يامي اتني وبتنا * مهاو لطرف العين فيهن مطرح
 دكرتك ان مررت بنا أم شادن * امام المطايا تسررب وتسنح
 من المولفات الرمل أدماء حره * شماع الضحى في منها يتوضح (١)

(١) والادماء هنا البيضاء الخالصة البياض ولهذا البيت قصة لطيفة قال ابن الانباري حدثني
 أحمد بن عبيد قال كان أبو أيوب ابن أخت الوزير يجتمعنا كثيراً فتجاري بين يديه ويسألنا عن
 النسيء بعد الشيء فقال لما يوماً ما تقولون في الادم من الغباء فقال له يعقوب هي البيض البطون
 السمرة الظهور بفصل بين لون بطونها وطهورها جدران مسكتان فقال لي أبو أيوب ما تقول يا أبا
 جعفر فقلت له أما ما كان منها في الرمال وهي بلاد تميم فهي البيض الخوالص البياض فاذا ذكرها
 شاعر من قيس فهي كما وصف واذا وصفها شاعر من تميم فهي على ما وصفت فأذكر ذلك يعقوب
 وأني يقله وكنا على ذلك إذ استأذن أبو عبد الله ابن الاعرابي فقال أبو أيوب قد جاء من ذهبي
 ينسكا فدخل فشمه أبو أيوب عن الادم من الطباء فكأنما لطق عن لسان يعقوب فقلت له يا أبا
 عبد الله ما تقول في ذي الرمة قال شاعر فقام ماثول في قصيدة صيد فقال هو بها أعرف منها
 به فقلت هو الذي يقول فيها * من المولفات الرمل الح * فاطرق مكرراً ثم قال هي العرب تقول
 ماشاءت اه من شرح المفصليات

هي الشبه اعطافاً وحيداً ومقلة * ومبة منها بعد أبي وأبلح
 كأن البرى والمالج عيجت متونه * على عشر تهى به السيل أبطلح
 لأن كانت الدنيا على كما أرى * تبارج من مي فلموت أروح

فأعجبني فصنعت فيه لحناً غنيت به المأمون فأخذت به منه مائة ألف درهم لحن اسحق في هذه
 الايات أول مطلق في مجري النصر (- بدني) يحيى بن محمد الظاهري قال حدثني ينشو مولى
 أبي أحمد بن الرشيد قال اشتراني مولاي أبو أحمد بن الرشيد واشترى رفيقي محموراً فدفعنا الى
 وكيل له أنجمني خراساني وقال له انمدر بهذين الغلامين الى بغداد الى اسحق الموصلى ودفع اليه
 مائة ألف درهم وشهرياً بسرحه ولجامة وثلاثة أدرج من فضة مملوءة طيباً وسبعة نخوت من بز
 خراساني وعشرة أسفاط من بز مصر وخمسة نخوت وشى كوفي وخمسة نخوت خز سوسى وثلاثين
 ألف درهم للفقعة وقال للرسول عرف اسحق ان هذين الغلامين لرجل من وجوه أهل خراسان
 وجه بهما اليه ليقضل ويلمهما أصواتاً اختارها وكتبها له في درج وقال له كلما علمهما صوتاً أرفع
 اليه ألف درهم حتى يتملأ بهما مائة صوت فاذا علمهما الصوتين اللذين بعد المائة فادفع اليه الشهري
 ثم اذا علمهما الثلاثة التي بعد الصوتين فادفع اليه بكل صوت درجاً من الادراج ثم لكل صوت
 بعد ذلك تحتاً أو سفاطاً حتى ينفد ما بشت به معك ففعل وانمدرنا الى بغداد فأبنا اسحق وغنينا
 بحضرته وبلغه الوكيل الرسالة فلم يزل يبنى علينا الأصوات حتى أخذناها كما أمرنا سيدنا ثم سرنا
 الى سر من رأى فدخنا اليه وغنينا به جميع ما أخذناه فسر ذلك وقدم اسحق سر من رأى واقبه
 مولانا فدعانا وأوصانا بما أراد وغدا بنا الى الواثق وقال انكما ستران اسحق بين يديه فلا
 تساما عليه ولا توهما انكما رأيتما قط وألبسنا أقمية خراسانية ومضيئاً معه فلما دخنا على الواثق
 قال له ياسيدي هذان غلامان اشتريا لي من خراسان يفتيان بالفارسية فقال غنيا فضر بنا ضرباً فارسياً
 وغنيا غناه فها يذبا فطرب الواثق وقال أحسنما فهل تفتيان بالعربية قلنا نعم واندفعنا لفتي ما أخذناه
 عن اسحق وهو ينظر إلينا ونحن نتعاطل عنه حتى غنينا أصواتاً من غناؤه فقام اسحق ثم قال الواثق
 وحياتك ياسيدي وببصك والا كل ملك لي صدقة وكل مملوك لي حران لم يكن هذان الغلامان
 من نعايمي ومن قصتهما كيت وكيت فقال له أبو أحمد ما أدري ما تقول هذان اشتريتهما من رجل
 نخاس خراساني فقال له بانغ ولسك الى ونخس خراساني من أين بحسن بخار مثل تلك الأغاني
 فضحك أبو أحمد ثم قال صدق انا احتات عليه ولو رمت ان يملهما ما أخذاه منه اذا علم انهما لي
 بشرة أضفاف ما أعطيه لما فعل فقال له اسحق قد تم على حيلته (وقال) أبو أحمد للواثق ان
 أردتهما فخذها فقال لا أنجحك بهما يا عم ولكن لا تمنني حضورهما فقال له قد بذلت لك الملك فلم
 تؤثره افتراي أنمك الخدمة فكنتا نخدمه بنوبة (حدثني) جعفلة قال حدثني أبو عبد الله بن
 حمدون قال حدثني ابن فيلا الطنبورى وكان قد دخل على الواثق وغناه قال قال الواثق في بعض
 المشاي لا يبرح أحد من المؤمنين اليه فقد عزمت على الصبح في غد فأسكوا جميعاً عن معارضته
 لا اسحق فاته قال له لا وحياتك ما أيت قال فلا وافقه ما كان له عند الواثق معارضة أكثر من

ان قال له فبجائي الابكر ياأبا محمد قال قرأت غارقا وعلوية قد قطعا غيظا وبنا في بعض الحجر فقال لي اجلس على باب الحجر فإذا جاء اسحق فارقنا حتى ندخل بدخوله فلم نلبث ان جاء اسحق مع أحمد بن أبي دواد يمشيه في زيه وسواده وطويلته مثل طويلته فدخلت فأعلمتهما فقامت على علوية القيامة وقال باهؤلاء خياكر يدخل الى الخليفة مع قاضي القضاة أسستم بأعجب من هذا البخت قط فقال له غارق دع هذا عنك فقد وافقه بالغ ماأراد ولم نلبث ان خرج ابن أبي دواد ودنا بنا فدخلنا فإذا اسحق جالس في صف التدملة لا يخرج منه فإذا أمره الوائق أن يغني خرج عن صفهم قليلا وأني بمود فغني الصوت الذي يأمره به فإذا فرغ من القدح قطع الصوت الذي يأمره به حيث بالغ ولم يتمه ورجع الى صف الجللاء (أخبرني) محمد بن أحمد ابن اسميل بن ابراهيم الموصلي للمقب وسواسة قال حدثني حماد قال قال لي أبي كنت عند الرشيد يوما وعنده ندماءؤه وخاصته وفيهم ابراهيم بن المهدي فقال لي الرشيد يااسحق تن

شربت مدامة وسقيت أخرى * وراح المتنشون وما انتشيت

فنتيته فأقبل على ابراهيم بن المهدي فقال لي ما أصبت يااسحق ولا أحسن فقلت ليس هذا مما تحسن ولا تعرفه وان شئت فقل ان لم أجذك انك تخطي فيه منذ ابتدائك الى انتهائك فدمي حلال ثم أقبلت على الرشيد فقلت ياأمير المؤمنين هذه صناعتى وصناعة أبي وهي التي قربنا منك واستخدمتنا لك وأوطأنا بساطك فإذا نازعنا بها أحد بلا علم لم نجد بدا من الايضاح والذب فقال لاغرو ولا لوم عليك فقام الرشيد ليول فأقبل ابراهيم بن المهدي على وقال ويلك يااسحق أجهتري على وتقول ماقلت ياابن الفاعلة لايكفي فداخاني فلم أملك نفسي معه فقلت له أنت تشتمني وأنا لأقدر على اجابتك وأنت ابن الخليفة وأخو الحقيقة ولولا ذلك لكنت أقول لك ياابن الزانية أو ترى انى كنت لأحسن ان أقول لك يا ابن الزانية ولكن قولى في ذمك ينصرف جبهه الى خالك الا علم ولولاك لذكرت صناعته ومذهبه قال اسحق وكان يبطارا قال ثم سك وعلمت ان ابراهيم يشكوني وان الرشيد سوف يسأل من حضر عما جري فيخبرونه فتلافت ذلك ثم قلت أنت تظن ان الخلافة نصير اليك فلا تزال تهددنى بذلك وتعادىنى كما تعادى سائر أولياء أخيك حسدا له ولولده على الامر فأنت تضصف عنه وغهم وتستخف بأوليائهم تشفيا وأرجو أن لا يخرجها الله عن يد الرشيد ولولده وان يفتك دونها فان صارت اليك وبالله العياذ فحرام على العيش يومئذ والموت أطيب من الحياة ممك فأصنع حيثنذ مايدالك قال فلما خرج الرشيد وثب ابراهيم فجالس بين يديه فقال ياأمير المؤمنين شنفي وذكرا أمى واستخف بي فضبط وقال ما أقول ويلك قات لأعلم فسل من حضر فأقبل على سرور وحسين فسألهما عن القصة فجعلتا يخبرانه ووجهه يتردد الى أن انتهيا الى ذكر الخلافة فسري عنه ورجع لونه وقال لابراهيم ماله ذنب شتمته ففر فكأنه لا يقدر على جوابك ارجع الى موضعك وأمسك عن هذا فلما أقضى المجلس وانصرف الناس أمر بأن لا أبرح وخرج كل من حضر حتى لم يبق غيري فسألتني واهمتني نفسي فأقبل على وقال ويلك يااسحق أترانى لم أفهم قولك ومرادك قد والله زيتة ثلاث مرات أترانى

لأعرف وقائمك وأقدامك وأين ذهبت وملك لا تمد حدثني عنك لو ضربك إبراهيم أكنت
 اتص لك منه فأضربه وهو أخي يا جاعل أترك لو أمر غلمانة قتلوك أكنت أقتله بك فقلت
 يا أمير المؤمنين قدو الله قتلتي بهذا الكلام ولئن بلغه ليقاني وما أشك في أنه قد بلغه الآن فصاح
 بمسرور الخادم وقال علي إبراهيم الساعة فأحضر وقال قم فأصرف وقلت لجماعة من الخدم وكلهم
 كان لي محبا وإلى ماثلا ولي مطيعا أخبروني بما يجري فأخبروني من غد أنه لما دخل وبخه وجهه
 وقال له استخف بخادمي وصنعتي ونديي وابن نديي وابن خادمي وصنعتي وصنعتي أبي في
 مجاسي وتقدم على وتستخف بمجلسي وحضرتي هاه هاه تقدم على هذا وأمثاله وأنت مالك وللشاه
 وما يدريك ماهو ومن أخذ لحته وطارحك إياه حتى يتوهم أنك تباع مبلغ اسحق الذي غذي
 به وعلمه وهو صناعته ثم نظن أنك تحطه فيها لادبره ويدعوك إلى إقامة الحجة عليك فلا تثبت
 لذلك وتمنع بشتة أليس هذا مما يدل على السقوط وضعف العقل وسوء الادب من دخولك فيها
 لا يشبهك وغلبة لذتك على مروءتك وشرفك ثم اظهارك إياه ولم تحمكه وادعائك مالا تعلمه حتى
 ينسبك الناس إلى الجهل المفرط ألا تعلم وملك أن هذا سوء أدب وقلة معرفة وقلة مبالاة بالخطا
 والتكذيب والرد التصيح ثم قال والله العظيم وحق رسوله والا فأناني من المهدي إن أصابه أحد
 بسوء أو سقط عليه حجر من السماء أو سقط من على دابته أو سقط عليه سقفة أو مات فجأة
 لا تقتك به والله والله فلا تعرض له وأنت أعلم قم الآن فأخرج فخرج وقد كاد أن يموت فلما
 كان بعد ذلك دخلت إليه وإبراهيم عنده فأعرضت عن إبراهيم وجعل ينظر إليه مرة وإلى مرة
 ويضحك ثم قال له اني لاعلم محبتك في اسحق وميلك إليه وإلى الأخذ عنه وان هذا لا يغيثك
 من جهته كما تريد الا بعد أن يرضى والرضا لا يكون بمكرهه ولكن احسن إليه واكرمه واعرف
 حقه وبره وصله فإذا ضاعت ذلك ثم خالك فيها تهواه طاقته بيد منبسطه ولسان منطلق ثم قال لي
 قم إلى مولاك وابن مولاك فقبل رأسه فقامت إليه وقام إلى وأصلح الرشيد يتنا

نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر

صوت

أعدل قد نهيت فما انتهت * وقد طال الكتاب فما اروعيت
 أعدل ما كبرت وفي ما هي * ولو أدركت غايته انتهت
 شربت مدامة وسقيت أخرى * وراح المتنشون وما انتهت
 أيت معذبا قلعا كثيبا * لما ألقاه من ألم وفوت

النساء لابن محرز ثاني قيل عن ابن المكي وفيه رمل بلوسطي (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي
 الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أرسل إلى الرشيد ذات ليلة فدخلت إليه فآذاهو
 جالس وبين يديه جارية عليها قميص مود وسراويل موددة وقناع مودد كأنها باقوة على وردة
 فلما رأي قال لي اجلس فجلست فقال لي غن فغنيت

تشكى الكعبت الجري بلا جهده * وبين لو يسطيع أن يشكها
فقال لمن هذا اللحن فقلت لى يأمر المؤمنين فقال مات لحن ابن سريج فغنته اياه فطرب وشرب
رطلا وسقى الجارية رطلا وسقاني رطلا ثم قال غن فغنته

صوت

هاج شوقى يمدما * شيبا صداغى بروق
موهنا والبرق محما * ذا الهوى قدما يشوق

فقال لمن هذا الصوت فقلت لى فقال قد كنت سمعت فيه لحنا آخر فقلت نعم لحن ابن محرز قال
هاته فغنته فطرب وشرب رطلا ثم سقى الجارية رطلا وسقاني رطلا ثم قال غن فغنته
أفظم مهلا بعض هذا التذال * وان كنت قد أزممت صرعى فاجلى

فقال لى ليس هذا اللحن أريد غن رمل ابن سريج فغنته وشرب رطلا وسقى الجارية رطلا ثم قال
حدثني ففجعت أحدىه بأحدث القيان والمقتين طورا وأحدث المرب وأيامها وأخبارها تارة
وأنشده أشعار القدماء والمحدثين فى خلال ذلك اذ دخل الفضل بن الربيع فحدثه حديث ثلاث
جوار ماسكن ووصفهن بالحسن والاحسان والظرف والادب فقال له يا عباسى هل تسخو نفسك
بين وهل لك من سلة عنهن فقال له والله يأمر المؤمنين انى لاسخو بين وبغنى فيها فذاك الله
ثم قام فوجه بين اليه فطلب على قلبه وهن سحر وضياء وحث ذات الحال وفيهن يقول

ان سحرنا وضياء وحث * هن سحر وضياء وحث
أخذت سحر ولا ذنب لها * ثاقى قلبى وتربها التاك

(حدثني) الصولى قال حدثني ميمون بن هرون عن اسحق قال آتيت عيد الله بن محمد بن عائشة
بالصرة فلما دخلت اليه حصرت فقال لى ان الحصر زائد الحياء والحياء عقيد الايمان قابسط
وأزل الوحشة فلئن باعدت بيننا الاحساب لقد قربت بيننا آداب فقلت والله لقد سررتنى بمخاطبك
وزدتني ببرك عجزا عن جوابك والله در التقطاعى حيث يقول

أما قرئش قلن تلقاهم أبدا * الا وهم خبر من يحنى ويقتل

(أخبرني) على بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان قال وجه احمد بن هشام الى اسحق الموصلى
بزعفران رطب وكتب اليه

اشرب على الزعفران الرطب متكئا * واعم نمت بطول الهوى والطرب
خمرمة الكأس بين الناس واجبة * كحرمة الود والارحام والادب

قال فكتب اليه اسحق

أذكر أبا جعفر حقا أم به * انى وإياك مشغوفان بالادب
واننا قد رضعنا الكأس دوتها * والكأس حرمتها أولى من النسب

(حدثنا) الصولى قال حدثني محمد بن موسى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال لما أراد الفضل
ابن يحيى الخروج الى خراسان ودعته ثم أنشده بعد التوديع

فراقك مثل فراق الحياة * وقدك مثل اقتقاد الهم
عليك السلام فكم من وفا * افارق فيك وكم من كرم
قال فضمني اليه وأمرني بأف دينار وقال لي يا أبا محمد لو حليت هذين اليتين بصنة وأودعتهما
من يصلح من الخارجين منا لاهدت بذلك الى أنسا وأذكرتني بنفسك فقلت ذلك وطرحته
على بعض المثنيين فكان كتابه لا يزال يرد على ومنه ألف دينار يصلني بذلك كلما غني بهذا الصوت
قال الصولي وهو من طريقة الرمل (أخبرني) عمي قال حدثني عمر بن شبة عن اسحق قال قال
لي الاصمعي لما خرجنا مع الرشيد الى الرقة قال لي هل حملت معك شيئا من كتبك فقلت نعم
حملت منها ما حق حمله فقال كم فقلت ثمانية عشر صندوقا فقال هذا لما خفت فلو قلت كم كنت
تحمل فقلت اضماها فجعل يسحب (أخبرنا) اسميل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
اسحق قال لما ولي المتصم دخلت اليه في جملة الجلساء والشعراء فهناه القوم نظما ونثرا وهو
ينظر الى مستطفا فأثنته.

صوت

لاح بالمفروق منك القدير * وذوى غصن الشباب النصير
هزئت اسما مني وقالت * أنت يا ابن الموصلي كبير
ورأت شيئا برأسي فصدت * وابن ستين بشيب جدير
لا يرو عنك شيبي قلبي * مع هذا الشيب حلومزير
قد بطل السيف وهو جراز * ويصول الليث وهو عقير
يا بني العباس أتم شفاه * وضياء للقلوب ونور
أتم أهل الخلافة فينا * ولكم منبرها والسرير
لا يزال الملك فيكم مديدا مر مقبلا ما أقام نبير
وابو اسحق خير امام * ماله في العالمين نظير
ملله فيما يريش ويبري * غير توفيق الاله وزير
واضح الفرة للخبير فيه * حين يبدو شاهد وبشير
زانه هدى تقى وجلال * وعفاف ووقار وخير
لو تباري جوده الريح يوما * نزعته وهي طليح حير
قال قاسم لي بجازة فضاني بها على الجماعة تم دخلت اليه يوم مقدمه من غزاته فأثنته قولي فيه

صوت

لاسماء رسم عفا باللا * أقام رهينا لطول البلي
تماوره الدهر في صرفه * بكر الجديدين حتى عفا
اذا البين لم تخش روعته * ولم يصرف الحي صرف الردي
واذمية اللهو تجري بنا * وحبل الوصال متين القوي

فذلك دهر مضى فأبكي * ومن ضاق ذرعاً بأمر يكي
 وهل يشفينك من غلة * بكائك في أثر ما قدم مضى
 إلى ابن الرشيد أمام الهد * بشتا المطي تجوب الفلا
 إلى ملك حل من هاشم * ذؤابة مجد منيف القدرى
 إذا قيل أي فتى هاشم * وسيدها كان ذاك الفتى
 به نفس الله آمالنا * كأنكش الأرض صوب الحيا
 إذا ما نوى فعل أكرومة * تجاوز من جوده ما نوى
 كسناه الإله رداء الجمال * ونور الجلال وهدى التقي

قال فأمر له بمجازة وقال لست أحسب هذا لك إلا بعد أن تقرأ صناعتك فيه بالآخرى يعني أن
 أغني فيه وفي هزئت أسماء مني فصنعت في هزئت أسماء مني لحناً وفي * لأسماء رسم عفا بالوا *
 لحناً آخر وغنيته بهما فأمر لي بالثاني دينار

نسبة هذين الصوتين

هزئت أسماء مني وقالت * أنت يا ابن الموصلي كبير
 لحن اسحق في أربعة أبيات متوالية من الشعر قيل أول بالوسطى والآخر
 لأسماء رسم عفا بالوا * أقام رهيناً لطول البلى
 الفناء لاسحق ثاني قيل بالوسطى (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال حدثني أحمد بن حميد
 الله بن أبي العلاء قال غنيت يوماً بين يدي الوائقي لحن اسحق في
 هزئت أسماء مني وقالت * أنت يا ابن الموصلي كبير
 قال فظفر إلي مخارق نظراً شراً وعرض شفته على فلما خرجنا من بين يدي الوائقي قالت يا أستاذ
 لم نظرت إلى ذلك النظر أنكرت على شيئاً أم أخطأت في غنائي فقال لي ويحك أندري أي صوت
 غنيت أن اسحق جعل صيغة هذا الصوت بمنزلة طريق ضيق وصر صعب المرتقى أحد جانبي ذلك
 الطريق حرف الجليل وعن جانبه الآخر الوادي فإن مال مرتقيه عن محبته إلى جانب الوادي
 هوي وإن مال إلى الجانب الآخر بطحه حرف الجليل فتكسر صر إلى غداً حتى أصبحته لك
 (أخبرني) علي بن سليمان لاخض قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثت من غير وجه أن اسحق
 بات ليلة عند المعتصم وهو أمير فسمع لحناً لعبد الوهاب المؤذن أذن به على باب المعتصم فأصغى إليه
 فأعجبه فأعاد الميت إليه أخرى عنده حتى استقام له اللحن فبقي عليه لحنه * هزئت أسماء مني وقالت *
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهازي أن إبراهيم بن المهدي فصد يوماً فكتب
 إليه اسحق يتعرف خبره ويدعو له بالسلامة وحسن العقبى وكتب إليه أني سأهدي إليك هدية
 للفصد حسنة فوجه إليه بديحاً غلامه فناء لحنه في * هزئت أسماء مني وقالت * فاستحسنه إبراهيم
 وقال له قد قبلنا الهدية فإن كان أذن لك في طرحه على الجوّاري فاقبل فقال له بذلك امرني وقال

لي انك ستقول لي هذا القول فقال ان قاله لك فقل له لو لم آمرك بطرحه لم يكن هدية فضحك
ابراهيم والقاه بديح على جواربه وقد ذكر على بن محمد بن نصر هذا الخبر فذكر انك كتبت
الى أبيه بهذه الهدية وهذا خطأ لان الشعر في تمنة المتصم بالخلافة وابراهيم الموصلي مات في حياة
الرشيد فكيف يهدي اليه هذا الصوت (أخبرنا) يحيى بن علي قال - حدثني أبي قال حدثني أحمد
ابن أبي الملاء قال اندفع محمد بن الحرث بن بشخير يوما يفتي هذا الصوت فالتفت الينا مخارق فقال
خرج ابن الزانية (حدثني) عمي قال حدثني أبو جعفر محمد بن الدهقانة القديم قال حدثني أحمد
ابن يحيى المكي قال دعاني الفضل بن الربيع ودعا علوية ومخارقا وذلك في أيام المأمون بعد رجوعه
ورضاه عنه الا أن حاله كانت ناقصة متضضعة فلما اجتمعنا عنده كتب الى اسحق الموصلي يسأله
أن يصير اليه ويعلمه الحال في اجتماعنا عنده فكتب اليهم لا تنتظروني بالا كل فقد أكات وأنا أصبر
اليكم بعد ساعة فأكلنا وجلسنا نشرب حتى قرب العصر ثم وافى اسحق فجلس وجاء غلامه بقطر
ميزنيذ فوضعه ناحية وأمر صاحب الشراب بإسقاؤه منه وكان علوية يفتي الفضل بن الربيع في لحن
لسياط اقترحه الفضل عليه وأعجبه وهو

فان تعجبي أو تبصري الدهر طمني * بإحداثه طم المقصص بالجلم

فقد أترك الاضياف تندي رحا لهم * وأكرمهم بالحض والتامك السنم

ولحنه من الثقيل الثاني فقال له اسحق أخطأت يا أبا الحسن في أداء هذا الصوت وأنا أصاحه لك
فجن علوية واغتاظ وقامت قيامته ثم أقبل على علوية فقال له يا حيبي ما أردت الوضع منك بما
قالت لك وإنما أردت تهذيبك وقومك لانيك منسوب الصواب والخطأ الى أبي وإلى فان كرهت
ذلك تركتك وقالت لك أحسنت وأجملت فقال له علوية والله ما هذا أردت ولا أردت الا ما لا تتركه
أبداً من سوء عسرتك أخبرني عنك حين تعجىء هذا الوقت لما دعاك الامير وعرفك أنه قد نشط
للاسطباح ماحلاك على الترفع عن مباكرته وخدمته مع صنائمه عندك وما كان ينبغي أن يشغلك عنه
شيء الا الحليفة ثم تحيته وملك قطر ميزنيذ ترفعاً عن شرايه كما ترفعت عن طعامه ومجالسته الا كما
تستهي وحين تشط كما تفعل الا كفاء بل يزيد على فعل الا كفاء ثم تتمد الى صوت قد اشتهاه
واقترحه وسمعه جميع من حضرها عابه منهم أحد قتيبه ليم تسفك لياه لذته أما والله لولا الفضل
ابن يحيى وأخوه جعفر ذلك الى مثل مادعاك اليه الامير بل بعض أتباعهم لبادرت وباكرت وما
تأخرت ولا اعتذرت قال فأمسك الفصل عن الجواب إعجاباً بما خاطب به علوية اسحق فقال
له اسحق أما ما ذكرته من تأخري عنه الى الوقت الذي حضرت فيه فهو يعلم أنني لا تأخر عنه
الا بما تيق قطع ان ونق بذلك مني والا ذكرت له الحجة سراً من حيث لا يكون لك ولا لغيرك فيه
مدخل وأما ترفي عنه فكيف أترفع عنه وأنا أتسب الى صنائمه واستمنحه وأعيش من فضله مذ
كنت وهذا تضرب لأبالي به منك وأما حلى التنيذ معي فان لي في التنيذ شرطاً من طعمه وريحه
وان لم أجده لم أقدر على الشرب ونسخت على يومئذ وإنما حلت ليتم نشاطي ويتنعم بي وأما طمني
على ما احتاره فاني لم أطعن على اختياره وإنما أردت قويمك ولست والله تراني متبعا لك بعد

هذا اليوم ولا مقوما شيئا من خطئك وأنا أغني له أعز الله هذا الصوت فيعلم وتعلم ويعلم من حضر أنك أخطأت فيه وقصرت وأما البرامكة وملازمي لهم فاشهر من أن أجده واني لحقيق فيه بالمذمة وأخري أن أشكرهم على صنيعهم وبأن أذنبه وأثمه وذلك والله أقل ما يستحقونه مني ثم أقبل على الفضل وقد غاظه مدحه لهم فقال اسمع مني شيئا أخبرك به مما فلوه ليس هو كبير في صنائعهم عندي ولا عند أبي قبلي فإن وجدت لي عنراً وإلا فلم كنت في ابتداء أمرى نازلاً مع أبي في داره فكان لا يزال يجري بين غلماني وغلمانه وجواري وجواريه الخصومة كما يجري بين هذه الطبقات فيشكونهم إليه فأئين الضجر والتكر في وجهه فاستأجرت داراً بقره وانتقلت إليها أنا وغلماني وجواري وكانت داراً واسعة فم أرض مامي من الآلة لهاولاً لمن يدخل إلى من اخواني أن يروا مثله عندي فكثرت في ذلك وكيف أصنع وزاد فكري حتى خطر قلبي قبح الاحدثة من نزول مثلي في دار بأجرة وأني لا آمن في وقت أن يستأذن على وعندي من احتشمه ولا يعلم حالي فيقال صاحب دارك أو يوجه في وقت فيطلب أجرة الدار وعندي من احتشمه فضاقت بذلك صدرى ضيقاً شديداً حتى جاوز الحد فأمرت غلامي بأن يسرج لي حمارة كان عندي لامضي إلى الصحراء أنفج فيها مما دخل على قلبي فأسرجه وركبت برداء ونمل فأفضي بي المسير وأنا مفكر لا أميز الطريق التي أسلك فيها حتى هجم بي على باب يحيى بن خالد فتوابع غلمانه إلى وقالوا أين هذا الطريق فقلت إلى الوزير فدخلوا فاستأذنوا لي وخرج الحاجب فأمرني بالدخول وبقيت خجلاً قد وقعت في أمرين فأخبرني أن دخلت إليه رداء ونمل وأعلمته إلى قصده في تلك الحال كان سوء أدب وإن قلت له كنت مجازاً ولم أقصدك فجعلتني طريقاً كان قبيحاً ثم حضمت فدخلت فلما رأيته بسم وقال ما هذا الزى يا أبا محمد احتسنا لك بالبر والقصد والتفقد ثم علمنا أنك جعلتنا طريقاً فقلت لا والله يأسى ولكني أصدفك قال هات فآخبرته القصة من أولها إلى آخرها فقال هذا حق مستو أفهذا شغل قلبك قلت أي والله وزاد فقال لا تشغل قلبك بهذا يا غلام ردوا حمارة وهاتوا له خلة فجاءني بخلة تامة من ثيابه فلبستها ودعا بالطعام فأكلت ووضع النبيذ فشربت وسرب ففنيته ودعا في وسط ذلك بدواة ورقة وكتب أربع رقاع ظننت بعضها توقفاً لي بجائزة فإذا هو قد دعا بعض وكلاءه فدفع إليه الرقاع وساره بسى فزاد طمعي في الجائزة ومضى الرجل وجلسنا نشرب وأنا انتظر شيئاً فلا أراه إلى العتمة ثم انكأ يحيى فقام فقامت وأما منكسر خائب فخرجت وقدم لي حماري فلما تجاوزت الدار قال لي غلامي إلى أين تمضي قلت إلى البيت قال قد والله يمت دارك واشهد على صاحبها وابنيع الدرب كله ووزن ثمنه والمشتري جالس على بابك ينتظرك ليمررك وأنته اشتري ذلك للسلطان لأنني رأيت الأمر في استجالة واستحائه أمراً سلطانياً فوقت من ذلك فيما لم يكن في حياي وجب وأنا لا أدري ما أعمل فلما نزلت على باب داري إذا أنا بالوكيل الذي ساره يحيى قد قام إلى فقال لي ادخل أيدك الله دارك حتى أدخل إلى مخاطبتك في أمر احتاج إليك فيه فطابت نفسي بذلك ودخات ودخل إلى فأقراني بتوقيع يحيى بإطلاق لابي محمد اسحق مائة ألف درهم يتابع له بها داره وجميع ما يجاورها ويلاصقها والتوقيع الثاني

الى ابنه الفضل قد أمرت لابي محمد اسحق بمائة ألف درهم يتناع له بها داره فأطلق اليه مثلاً لينفقها على اصلاح الدار كما يريد وينانها على ما يشتهي والتوقيع الثالث الى جعفر قد أمرت لابي محمد اسحق بمائة ألف درهم يتناع له بهامزل يسكنه وأمر له أخوك بدفع مائة ألف ينفقها على بنائها وممرتها على ما يريد فأطلق له أنت مائة ألف درهم يتناع بها فرساً لمزله والتوقيع الرابع الى محمد قد أمرت لابي محمد اسحق أنا وأخوك بمائة ألف درهم لمزول يتناعه ونفقة ينفقها عليه وفرش يتنذه فله أنت بمائة ألف درهم يصرفها في سائر نفقته وقال الوكيل قد حملت المال واشتريت كل شيء جاورك بسبعين ألف درهم وهذه كتب الايتامات باسمي والاقرار لك وهذا المال يورك لك فيه فأقبضه فقبضته وأصبحت أحسن حالاً من أبي في منزلي وفرشي وآتي ولا والله ما هذا بأكثر شيء فلو له لي أفلام على شكر هؤلاء فبكي الفضل بن الربيع وكل من حضره وقالوا لا والله لا تلام على شكر هؤلاء ثم قال الفضل بجاني غش الصوت ولا تجل على أبي الحسن بأن تقوم له فقال أفضل وغناه فبين علوية أنه كما قال فقام فقبل رأسه وقال أنت استاذنا وابن استاذنا وأولى بتقويتنا واحتوائنا من كل أحد ورده اسحق مرات حتى استوي لعلوية ولقد روى في هذا الخبر ببينه ان هذه القصة كانت عند علي بن هشام وقد أخبرني بهذا الخبر أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني ميمون بن هرون وأبو عبد الله الهاشمي قال دعا علي بن هشام اسحق الموصلي وسأله ان يصطبغ عنده وينكر فأجابهما كما كان الفد وفاقه ظهراً وعنده مخارق وعلوية فقال له علي ابن هشام أين كنت الساعة يا أبا محمد قال طافني امر لم أجده من القيام به بدأ فدعا له بطعام فاصاب منه ثم قعدوا على نبيذهم وتغنى علوية صوتاً الشعر فيه لابن ياسين وهو

صوت

إلهي منحت الود مني بحيلة * وانت على تفسير ذاك قدبر
شفاء الملهوي بتمهوي واشتكاؤهم * وان امر أخفي الهوي لصبور
الغناء لسليمان أخي احيحة خفيف قبيل اول بالنصر عن عمرو فقال له اسحق أخطأت وبلك
فوضع علوية المود وشرب رطلا وشرب علي بن هشام ثم تناول المود وغني

صوت

ولقد أسو الى غرف * في طريق موحش جده
حوله الأحرار منحره * ولده جامعا أسده
الغناء لمعد قبيل أول بالوسطي عن عمرو فقال له اسحق أخطأت وبلك فوضع المود من يده ثم
أقبل على اسحق فقال له ذلك الامير أعزه الله لتبكر اليه فبجسه طهراً وغنيت صوتين يشبههما
الامير أعزه الله على غطائتي فيها وزعمت انك لا تفني بين بدي الامير أعزه الله ولا تفني الاين
يدي خافية أو ولي عهد ولو ذلك بعض البرامكة لكنت تسرع اليه ثم تغني منذ غدوة الى الليل
فقال اسحق اني والله ما أردت انتقاصاً منك ولا أقول مثله لفيرك ولا أريد ازدراء من أحد ولكني
أردت بك خاصة التقويم والتأديب فان ساءك ذلك تركك في خطئك ثم أقبل على علي بن هشام

فقال له أعزك الله اني أحدثك عن البراءة بما يقيم غنزي قبا ذكره دخلت على يحيى بن خالد يوما ولم أكن أردت الدخول عليه وانما ركبت متبذلا لهم أمهي وكنت نازلا مع أبي في داره فضقت صدرا بذلك وأحييت الثقة عنه ونظرت فاذا يدي تقصر عما يصلحني ثم ذكر الخبر نحواً مما قلته وزاد فيه انه دخل الى يحيى بن خالد وهو مصطبغ فلما رآه نمر وصفق وانه وقع له بمائتي ألف درهم ووقع له كل واحد من جعفر والفضل بمائة وخمسين ألفاً وكل واحد من موسى وعبد مائة ألف مائة ألف وقال فيه فيكي على بن هشام ومن حضر وقالوا لا يرى والله مثل هؤلاء أبداً وأخذ اسحق المود فغني الصوتين فأتي فيهما بالمجائب فقام علوية فقبل رأسه وقال له أنت أسنانا وابن أسنانا وما بنا عن قومك غني ثم غني بعد ذلك لحنه * تشكي الكيسيت الجبري ولم يزل يفتي بية يومه كلما شرب على بن هشام ثم انصرف فاتبه على بن هشام بمجازة سنه (حدثني) الصولي قال حدثنا عون بن محمد قال حدثني عبد الله بن العباس الرسي قال أحضرني اسحق بن ابراهيم بن مصعب فلما جلست واطمأننت أخرج الى خادمه رقعة فقال اقرأ ما فيها واعمل بما رسمه الأمير أعزه الله فقرأتها فاذا فيها قوله

صوت

يرتاح للذين قاي وهو مفتسم * بين الهموم ارتياح الارض للمطر
اني جيت لهذا الدهن نحاته * أن لا يزول ولي في اللهو من وطر
وتحت هذين البيتين تقدم جمات فذاك الى من يحضرتك من الغنين بأن يضوا في هذين البيتين
والقي جميع ما يصنعونه على فلانة فاذا أخذته فأخذها الى مع رسولى فقات السمع والطاعة لأمر
الأمير أعزه الله فهل صنع فيما أحد قبلى فقال نعم اسحق الموصلى فقات والله لو كلف ابليس
أن يصنع فيها صنعة يفضل اسحق فيها بل يساويه بل بقرابه ما قدر على ذلك ولا بلغ مبالغته
فضحك حتى استاقى وقال صدقت والله وهكذا يقول من يعقل لا كما يقول هؤلاء الحمقى ولكن
اصنع فيها على كل حال كما أمر فقات افضل وقد برئت من المهدء فاصرفت فصنعت فيها صنعة
كانت والله عند صنعة اسحق بمنزلة غناء القرادين (حدثني) جحظة قال حدثني يميمون قال حدثني
اسحق الموصلى قال قال لي المتهمم أو قال لي الوائق لقد ضحكك الشيب في عارضيك فقلت نعم
يا سيدي وبكيت ثم قلت أبياتاً في الوق وغنيت فيها

تولى شبابك إلا قليلا * وحل للشيب فصبأ جليلا
كفى حزنا بفراق الصبا * وان أصبح الشيب منه بدليلا
ولما رأي الفانيات المشيب اغضين دونك طرفا كايلا
سأندب عبداً مضي للصبا * وأبكي الشباب بكاء طويلا

فبكي الوائق وحزن وقال والله لو قدرت على رد شبابك افعتا ولوبشطر ملكي فلم يكن لكلامه
عندي جواب الا قيل البساط بين يديه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق
قال حدثني حمدون بن اسمعيل قال لما صنع أبوك لحنه في

قف بالديار التي عفا القدم * وغيرها الأرواح والديم
وأيتهم يبنى المنين يأخذونه عنه ويجهدون فيه فتوفي والله وما أخذوا منه الا رسمه

نسبة هذا الصوت

صوت

قف بالديار التي عفا القدم * وغيرها الأرواح والديم
لما وقفنا بها نساناها * فاضت من القوم أعين سجم
ذكر ألميش مضي اذاذكروا * ما طلت منه قاته سقم
وكل عيش دامت خضارته * منقطع حرة ومنصرم
الشعر والفناء لاسحق قيل أول بالوسطى من جميع أغانيه (حدثني) أبو أيوب المدني قال
حدثني هرون اليتيم قال حدثني عفيف بن عتبة قال كنت عند أمير المؤمنين المتعمم وعنده
اسحق الموصلي فتنا

قل لمن صد عاباً * ونأي عنك جانباً

فأمره بإعادة فأعاده ثلاثاً وشرب عليه ثلاثاً فقال له ابراهيم بن المهدي قد استحسنت هذا الصوت
يا أمير المؤمنين أفأأخذه قال نعم خذوه فقد أعجبني فاجتمع جماعة المنين غمارق وعلوية وعمر بن
بابة وغيرهم فأمره المتعمم أن ياميه عليهم حتى يأخذوه فقال عفيف فعددت خمسين مرة قد
باعده فيها عليهم وهم يطنون أنهم قد أخذوه ولم يكونوا أخذوه قال هرون فتمحن في هذا الحديث
إذ دخل علينا محمد بن الحرث بن بشخير فقال له عفيف يا أبا جعفر كنت أحدث أبا موسى
بجديتنا البارحة مع اسحق في الصوت واتي عددت خمسين مرة فقال محمد أي والله أصلحك
الله ولقد عددت أنا أكثر من سبعين مرة وما في القوم أحد الا وهو يظن انه قد أخذه والله
مأخذه أحد منهم وأنا أولهم ما قدرت علم الله على أخذه على الصحن وأنا أسرعهم أخذاً فلا أدري
ألكثرة زوائده فيه أم لشدة صموئه ومن بقدر ان يأخذ من ذلك الشيطان شيئاً (أخبرني) محمد
ابن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني عفيف بن عتبة بهذا الخبر فذكر مثله سواء
قال أبو أيوب وحدثني حماد عن أبيه قال كنت يوماً عند المتعمم فرسم على هذا الوزن فقال
وددت أنه على غير ما هو فقلت له أنا لك به على هذا الوزن في أحسن من هذا الشعر

صوت

قل لمن صد عاباً * ونأي عنك جانباً

قد بلغت الذي أرد * ت وان كنت لاجباً

فأعجبه وقال لي قد واهة أحسنت وأمر لي بألئ دينار وواهة ما كانت قيمتهما عندي داهين *
الشعر والفناء في هذين اليتين لاسحق ثاني قيل بالسبابة في مجري الوسطى (أخبرني) يحيى بن
علي قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني ابن المكي عن اسحق قال غضب علي الخلوخ فاقصاني

وجفاني فأشدد ذلك على قال وجفاني وهو يومئذ بالانبار فحملت عليه بالفضل بن الربيع فطلب اليه فشفه الخلوخ ودعاني وهو مضطجع فلم أزل متوقفا وقد لبست قباء وخفا أحمر واعتصبت بمصابة صفراء وشدت وسطي بشقة حمراء من حرير فلما أخذوا في الاهزاج دخلت وفي يدي سفاقتان وأنا اتقي

صوت

اسمع لصوت طرب * من صنعة الانبار

صوت ملبح خفيف * يطير في الاوتار

الشعر والفناء لاسحق هزج بالنصر فسر بذلك محمد وكان صوته في يومهم ذلك وأمر لي بثلاثة ألف درهم (وأخبرني) جحظة بهذا الخبر عن محمد بن أحمد بن يحيى المكي قال حدثني أبي أن اسحق حدثه بهذا الخبر وذكر مثل ما ذكره يحيى وزاد فيه قال وكان سبب تسمية محمد لي بالانباري أنني دخلت عليه يوماً وقد كنت عمامتي على رأسي لوانا غير مستحسن فقال لي يا اسحق كأن عمامتك من عمام أهل الانبار (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي الفضل عن اسحق وأخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثني عمي الفضل عن اسحق وأخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبي قال اسحق قلت في ليلة من الليالي

صوت

هل الى نظرة اليك سليل * برومها الصدى ويشفي القليل

ان مائل منك يكثر عندي * وكثير ممن يحب القليل

قال فلما أصبحت أنشدتهما الاصمعي فقال هذا الديباح الحسرواني هذا الوشي الاسكندراني لمن هذا فقلت له انه ابن ليثة فبينت الحسد في وجهه وقال افسده افسده اما ان التوليد فيلين * في هذين البيتين لاسحق خفيف ثقيل بالنصر (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى قال حدثني اسحق بهذا الخبر فذكر مثل ما ذكره من قدمت الرواية عن وزاد فيه فقال لي علي بن يحيى بمقب هذا الخبر كان اسحق يعجب بهذا المني ويكرره في شعره ويرى انه ما سبق اليه فن ذلك قوله

صوت

أبها الظي الفرير * هلى لنا منك مجير

ان ما توليتني منك * وان قل كثير

لحن اسحق خفيف ثقيل بالوسطى فقلت لك قد سبقت الى هذا المعنى فقال ما علمت ان أحدا سبقني اليه فأشددت لأعرابي من بني عقيل

فنى ودعينا باملح بنظرة * فقد حان متابا ملبح رحيل

أليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك وكلا ليس منك قليل

عقيلة أما ملات ازارها * فوعدت وأما خصرها فضليل

صوت

أيا حجة الدنيا وبغاية المني * ويا سؤل نفسي هل اليك سبيل
أراجحة نفسي الى قاعتي * مع الريب لم يقتل عليك قتيل
فما كل يوم لي بأرضك حاجة * ولا كل يوم لي اليك رسول

قال فضلف انه ماسع بذلك قط قال علي بن يحيى وصدق ماسع بها * الفناء في الايات الاخيرة
من آيات العقلي (حدثني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسن بن محمد بن أبي طالب
الديناري بمكة قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال طابني ابراهيم بن المهدي في ترك الحجة
اليه فقال لي من جمع لك مع المودة الصادقة رأيا حازما فاجع له مع المحبة الخالصة طاعة لازمة
فقلت له جعلني الله فداك اذا ثبتت الاصول في القلوب لطقت الالسن بالفروع والله يعلم ان قلبي
لك شاكر ولساني بالثناء عليك ناز وما يظهر الود المستقيم الا من القلب السليم قال فأبري ساحتك
عندي بكثرة محبتك الى فقلت اجعل عجبتي اليك في الليل والنهار نوبا آتيةظ لها كتيظي للصلوات
الحس وأكون بعد ذلك مقصرا فضحك وقال من يقدر على جواب المئين فقلت من اتخذ الفناء لنفسه
ولم يتخذ لغيره فضحك أيضاً وأمر لي بخلع ودنانير وبرذون وخادم وبلغ الخبر المتصم فضاغف
لابراهيم ما أعطاني فرحت وقد رحت وأرحت (حدثنا الحرمي قال حدثنا الديناري قال حدثني
اسحق قال عتب على الفضل بن الربيع في شيء بلغه عني فكتبت اليه ان لكل ذنب عفو وعقوبة
فذنوب الخاصة عندك مستورة مغفورة فأما مثل من العامة فذنبه لا يغفروا كره لا يجبر فان كنت لا بد
معاقي فأعرض لا يؤدي الى مقت (حدثني) الحرمي قال حدثنا الديناري قال حدثني اسحق قال
كان يختلف إلي رجل من الاعراب وكان الفضل بن الربيع يقره ويستظرف كلامه وكان عندي
يوماً وجاء رسول الفضل يطلب ففني اليه فقال له الفضل فيم كنتم قال كنا في قدر تفور وكأسن تدور
وخفاء بصور وحديث لا يجوز (حدثنا) الحرمي قال حدثنا الحسين بن طالب قال كان اسحق
يقول الشعر على السن الاعراب ويثبده للاعراب وكان يسايي بذلك اصحابه ويقرب عليهم به فن
ذلك ما انشدني لاعرابي

لفظ الحدود عليك حورا عينا * اسين ما جمع الكناس قطينا
فاذا بسمن فمن كمثل غمامة * او اقحوان الرمل بات مينا
واصح من رأت الميون محاجرأ * ولهن امراض ما رأيت عيونا
وكأنما تلك الوجوه اهلة * اقرن بين الضمر والسرينا
وصكأنهن اذا نهضن لحاجة * ينهضن بالقرات من يبريا

قال وانشدني أيضاً مما كان ينسبه الي الاعراب وهو له

ومكحولة البينين من غير ما كحل * مهنفة الكشجين ذات شوي جدل
منعمة الاطراف مفعمة البري * روادها تحكي الدهاس من الرمل
سيود لالاباب الرجل متي رنت * الى ذي نهي جلد القوي وافر العقل
تخلي التبي عنه وحالفه الصبا * واسلمه الرأي الأصيل الى الجهل

شيبية كئيبان يروك تحتها * عنا قيد كرم جادها غدق الويل
 رمتني غلت تأطلي ولم تصب * لها تأطلي قلب ولا مقتل نيلي
 (حدثني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثت عن الاصمعي قال دخلت
 أنا واسحق الموصلي يوماً على الرشيد فرأيتاه لقيس النفس. فأنشده اسحق يقول

صوت

وأمره بالبخل قالت لها اقصري * فذلك شيء ما اليه سبيل
 أرى الناس خلان الكرام ولا أرى * بخياله حتى للمات خليل
 واني رأيت البخل يزري باهله * فأكرمت نفسي ان يقال بخيل
 ومن خير حالات الفقي لو علمته * اذا قال خيراً ان يكون ينيل
 فعلى فصال المكثرين تجملاً * ومالي كما قد تعلمين قليل
 وكيف أخاف الفقر أو أحرهم الفتي * ورأي أمير المؤمنين جميل
 قال فقال الرشيد لا تخف ان شاء الله ثم قال لله در أبيات تأتينا بها ما أشد أصولها وأحسن فصولها
 وأقل فضولها وأمر له بخمسين ألف درهم فقال له اسحق وصفك والله يا أمير المؤمنين لشعري
 أحسن منه فلام أخذ الجائزة فضحك الرشيد وقال اجعلوها لهذا القول مائة ألف درهم قال
 الاصمعي فعلمت يومئذ ان اسحق أحق بصيد الدراهم مني (وأخبرني) بهذا الخبر جعفر بن
 قدامة عن حماد عن أبيه وأخبرنا به يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق فذكر معنى الخبر قريباً مما
 ذكره الاصمعي والافاظ تختلف (أخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق
 وأخبرني به جعفر بن قدامة ووكيع عن حماد عن أبيه قال كنت عند الفضل بن الربيع يوماً فدخل
 اليه ابن أخته عبد الله بن العباس بن الفضل وهو طفل وكان يرق عليه لان أباه مات في حياته فأجلسه
 في حجره وضمه اليه ودمعت عيناه فأنشأت أقول

صوت

مدك الله الحياة مدا * حتى يكون ابنك هذا جادا
 مؤزرا بمجده مردى * ثم يهدي مثل ما تقدي
 أشبه منك سنة وجدا * وشبا مرضية ومجدا
 كانه انت اذا تبدي * شائلا محودة وقدا
 قال فتبسم الفضل وقال امتعني الله بك يا أبا محمد فقد عوضت من الحزن سروراً وتسليت بهولك
 وكذلك يكون ان شاء الله قال جعفر بن قدامة وحدثني بهذا الحديث علي بن يحيى فذكر ان اسحق
 قال هذه الايات للفضل بن يحيى وقد دخل عليه وفي حجره ابن له * غني في هذه الايات أبو
 عيسى بن المتوكل لحنا من الرمل يقال انه صنعه وقدوله للمعتد ولم ينف في هذا خبرني ذكاه وجه
 الرزة عن بدعة الكبيرة ان الرمل لمرير وان لحن أبي عيسى خفيف رمل حدثني عمي قال حدثني
 الفضل بن محمد اليزيدي عن اسحق قال آتيت الفضل بن الربيع يوماً عائداً وأواجه بنوه اثم يعودونه

فقلت في مجلسي ذلك

إذا ما أبو العباس عيد ولم يمد * رأيت معبودا أكرم الناس عائدا

وجاء بنو العباس يتدرونه * مراضا لما يشكوه مني وواحدا

يفدونه عند السلام وصلاحهم * مجل له يدعوه عما ووالدا

قال وكان الفضل مضطجعا فامر خادما له فاجلسه ثم قال لي أعد يا أبا محمد فأعدت فأمرني فكتبتم^١ وسر بها وجعل يرددوها حتى حفظها (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني أبي قال قال اسحق وأخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي مالك عن اسحق قال جاءني الزبير بن دحمان يوما مسلما فاحتبسته فقال لي أمرني الفضل بن الربيع بالمسير إليه فقلت له

أقم يا أبا العوام ويحك تشرب * ونله مع اللاهين يوما ولطرب

إذا ما رأيت اليوم قد جاء خيره * فخذ به شكر وأترك الفضل يفضب

فأقام عندي وسررنا يوما ثم صار إلى الفضل فسأله عن سبب تأخره عنه فحدثه الحديث وأنشدني البيت ففضب وحول وجهه عني وأمر عونا حاجبه بأن لا يدخلني إليه ولا يستأذن لي عليه ولا يوصل لي رقعة فقلت

حرام على الكأس مادت غضباناً * وما لم يمد عني رضاك كما كانا

فأحسن فإني قد أسأت ولم تزل * تمودني عند الاساءة احسانا

قال وأنشدته لإيها فضحك ورضي عني وعاد إلى ما كان عليه (وقد أخبرني) بهذا الخبر محمد بن

مزيد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه فذكر مثله وزاد فيه فقلت في عون حاجبه

عون يا عون ليس مثلك عون * أنت لي عدة إذا كان كون

لك عندي والله أن رضي الفضل غلام برضيك أو برذون

قال فإني عون الفضل بالشعرين جيماً فقرأها ونحك وقال ويحك إنما عرض لك بقوله غلام

برضيك بالسوء قال قد وعدني ما سمعت فإن شئت أن تحرمته فإنت أعلم فأمره أن يرسل إلى

فأتاني رسوله فصرته إليه فرضي عني (أخبرني) جحظة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي

المرتجل قال حدثني أبي قال حدثني الزبير بن دحمان قال دخلت يوما على الفضل بن الربيع مسلماً

فقال لي قد عزمت غداً على الصبح فصر إلى بكرة فكنت أنا والصبح ككفرسي رحان فلما

أصبحت من غد جمات طريقي على اسحق بن إبراهيم فدخلت إليه فلما جلست قال لي أقم اليوم

عندي ففرقته خبري فقال

أقم يا أبا العوام ويحك تشرب * ونله مع اللاهين يوما ولطرب

إذا ما رأيت اليوم قد جاء خيره * فخذ به شكر وأترك الفضل يفضب

فقلت اني لآمن غضبوا أنا بين يديك فقال لي أنت تعلم أن صبح الفضل أبداً في وقت غبوق الناس

فأقم وارفق بنفسك ثم أمض إليه فأجبتني إلى ذلك فلما شربنا طاب لي الموضع فأفقت حتى سكرت

وذكر باقي الخبر نحواً بما ذكر اسحق انتهى (حدثني) جحظة قال حدثني محمد بن المكي المرتجل قال قلت لزرزور الكبير كيف كان اسحق ينفق على الخلفاء معكم وأنت وإبراهيم بن المهدي ومخارق أطيب أصواتاً وأحسن نفمة قال كنا والله يأتني فحضر معه فجتهد في الفناء وقيم الوهج فيه وقبل علينا الخلفاء حتى لطمع فيه ونظن أنا قد غلبناه فإذا غنى عمل في غناه أشياء من مداراته وحذقه ولطفه حتى يسقطنا كنا وقبل عليه الخليفة دوتا ويجيزه دوتا ويصني إليه ونرى أنفسنا اضطراراً دونه (حدثنا) جحظة قال حدثني محمد بن أحمد المكي قال حدثني أبي قال كان المتنون يجتمعون مع اسحق وكلهم أحسن صوتاً منه ولم يكن فيه عيب الا صوته فيطمعون فيه فلا يزال بلطفه وحذقه ومعرفته حتى يغلبهم وينبذهم جميعاً ويغضهم ويتقدمهم قال وهو أول من أحدث التختيت ليوافق صوته ويشاكله فجاء معه عجباً من العجب وكان في حلقه نيو عن الوتر (أخبرني) يحيى ابن علي قال أخبرنا أبو المنبس بن حمدون ان اسحق أول من جاء بالتختيت في الفناء ولم يكن يعرف وإنما احتال بحذقه لمخافة حلقه الوتر حتى صار يجيبه ببض التختيت فيكون أحسن له في السمع (أخبرنا) جحظة قال حدثني الهشامي عن أبيه قال كان المتنون اذا حضروا وليس اسحق معهم غنوا هويئنا وهم غير مفكرين فإذا حضر اسحق لم يكن الا الجد (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثني اسحق الموصلي قال قال لي أبي وقد انصرف من دار الرشيد رأيت الأمير جعفر بن يحيى يستبسطك ويقول است أراه ولا يفتشاني فقلت اني لآتيه كثيراً فأحجب عنه ويصرفني نافذ حاجبه ويقول هو على شغل قال فبانه أبي ذلك فقال له قل له أنك أمه اذا قل فآقت أياماً ثم كتبت إليه

جملت فداك من كل سوء * الى حسن رأبك أنشكو أناساً

يحولون يفي وبين السلام * فليست أسلم الا احتلاسا

وأنتذت أمرك في نافذ * فما زاده ذاك الا شماسا

وقد أخبرني الخبر محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه فذكر مثله وقال كان خادم يحجبه يقال له نافذ فقال اذا حجبك فكف فلما كتبت إليه بهذه الابيات بمت فاحضرني فلما دخلت إليه أحضر نافذاً وقرأ الابيات عليه وقال لي أقم لها ياعدو الله فنضب نافذ حتى كاد يبكي وجعل جعفر يضحك ويصفق ثم ما عاد بعد ذلك يتعرض لي (حدثني) الحسن بن أبي طالب قال حدثني عبيد الله بن المأمون وأخبرنا الزبيدي عن عمه عبيد الله عن أبيه قال غضب المأمون على اسحق بن ابراهيم ثم كلم فيه قرضى عنه ودعا به فلما وقف بين يديه اعتذر وقبل الارض بين يديه واستقاله فاجابه المأمون جواباً جليلاً ثم قال له في أثناء كلامه

فلا أنت أعبت من زلة * ولا أنت بالقت في المعذرة

ولا أنت ولتني أمرها * فاعف ذنبيك عن مقدره

هكذا في الخبر وأظنه اسحق بن ابراهيم الطاهري لا الموصلي (أخبرنا) الحرمي ابن أبي الملاء قال حدثنا الحسين بن أبي طالب قال حدثني اسحق قال أنشئت أبا الأشعث الأيرباني شمساً لي

قال والذي أسوم له عاقته ورجائه انك لمن طراز ما رأيت بالراف شيئا منه ولو كان شباب يشترى لاشترته لك ولو بأحدى يدي وإن في كبرك لما زان الجليس وسره (أخبرنا) الحرابي قال حدثنا الديناري قال حدثنا اسحق قال قالت لي زهراء الكلابية ما فعل عبد الله بن خرداذبه قتلتم قالت غير ذم ولا لثيم غفر الله لصداء لقد كان يحبك ويحببه ماسرك قال قتلتم زهراء حدثني عن قول الشاعر

أحبك ان أخبرتك انك فارك * لزوجك اني مولع بالفوارك

ما أعجبه من بنضها لزوجها فقالت عرقته ان في نفسها فضلة من جمال وشمعا بانضها وابهة فأعجبه (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثت عن غير واحد ان اسحق الموصلي دخل على المتصم يوما من الايام فرآه لقيس النفس فقال له أما تري يا أمير المؤمنين طيب هذا اليوم وحسنه فقال المتصم ما بدعوني حسنه الى شيء مما تريد ولا أنشط له فقال يا أمير المؤمنين انه يوم أكل وشرب فأشرب حتى أنشطت قال أو قتل قال نعم قال يا غلمان قدموا الطعام والشراب ومدوا الساترة وأحضروا التدمه والمغنين فأثي بالطعام فأكل وبالسراب فشرب وحضر التدمه والمغنون فنناه اسحق

صوت

سقيت الفيث يا قصر السلام * قسم محله الملك الهمام

لقد نشر الاله عليك نورا * وخحك بالسلامة والسلام

الشعر والفناء لابراهيم الموصلي رسل بالسباة في مجري البصر عن اسحق وذكر حبش ان فيه للزير بن دحمان لحنا من الرمل بالوسطي قال فطرب المتصم وشرب شربا كثيرا ولم يبق أحد بمحضته الا وصله وخام عليه وحله وفصل اسحق في ذلك أجمع (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهبويه قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن اسحق قال أول جائزة أخذتها من الرشيد ألف دينار في أول يوم دخلت اليه ففتيته * علق القلب بزوا * فاستحسنه واستعاده ثلاث مرات وشرب عليه ثلاثة أرطال وأمر لي بألف دينار فكان أول جائزة أجازنيها (أخبرني) جعفر بن فداه قال حدثني حماد بن اسحق قال كان أبي ذات يوم عند اسحق بن ابراهيم بن مصعب فلما جلسوا للشراب جعل الغلمان يسقون من حضر وجاء غلام قبيح الوجه الى أبي بقدح نبيذ فلم يأخذه ورآه اسحق فقال له لم لا شرب فكتب اليه أبي

أصبح ندمك اقداحا يسالها * من الشمول وأتبعها باقداح

من كف ريم ملبح الدل رفته * بعد الهجوع كك أو كفتاح

لا أشرب الراح الا من يدي رشا * ثقيل راحته أشهى من الراح

فضحك وقال صدق والله ثم دعا بوسيفة كأنها صورة ثامة الحسن لطيفة الحصر في زي غلام عاليا أفتية وينطقه فقال لها تولى شق أبي محمد فأنزلت نسقيه حتى سكر ثم أمر بتوجيهها وكل ما لها في حارم الله ففعلت معه (أخبرني) يحيى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح

قال كانت امرأة من بني كلاب يقال لها زهراء تحدث اسحق وتناشده وكانت تميل اليه وتكنى عنه في عشيرتها اذا ذكرته يجمل قال حدثني اسحق أنها كتبت اليه وقد غابت عنه تقول

وجدني يجمل على ابي أججمه * وجد السقيم يرا بعد ادناف

أو وجدتكلي أصاب الموت واحدها * أو وجد مغترب من بين آلاف

قال فأجيبها

اقر السلام على الزهراء اذ شحطت * وقل لما قد أذقت القلب ماخافا

اما ريت لمن خلقت مكتئبا * يذرى سدامه سحا وتوكافا

فما وجدت على الف أفارقه * وجدني عليك وقد فارقت الافا

(أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سمد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال أنشدني اسحق لنفسه

سقى الله يوم الماوسان ومجلا * به كان أحلى عندنا من جني التحل

غداة اجتئنا اللهو غضا ولم نبل * حجاب أبي نصر ولا غصبة الفضل

غدونا محاسنا ثم رحنا كاتنا * أطاف بناشر شديد من الجبل

فسألته ان يكتبها فعمل فقلت له ما حديث الماوسان فضحك وقال لو لم أكتبك الايات لماسأت عما لا ينحك ولم يخبرني (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبروه قال حدثني أحمد بن الحرث وأبو مسلم عن ابن الاعرابي أنه كان يصف اسحق الموصلي وبقطره ويثني عليه ويذكر أدبه وحفظه وعلمه وصدقه ويستحسن قوله

صوت

هل الى ان تمام غني سيل * ان عهدى باليوم عهد طويل

غاب غني من لأسمى فغني * كل يوم وجدا عليه تسيل

الشعر والغناء لاسحق رمل بالوسطى قال وكان اسحق اذا غناه تقيض دموعه على الحية ويبكي آخر بكاء وأخبرنا به يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق وحديث موسى عن حماد أنه والافظ له (أخبرني)

الصولي والحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى عن حماد بن اسحق قال أول صوت صنعه أبي اني لا كنني بأجيال عن اجيالها * وبسم أودية عن اسم واديا

وآخر صوت صنعه مختاراً

قف نحي المغايا * والطلول البوايا

ثم قطع الصنعة حتى أمره الواقف بأن يبارض صنعه في * لقد بخلت حتي لو اني سألتها * قال حماد وحدثني أبي قال كان المغنون يحسدوني مذ كنت غلاما فلما مات أبي صنعت هذا الصوت فهو

أول صوت صنعه بعد وفاته وهو

أمن آل ليلى عرفت الطلولا * بذى حرض ما ثلاث مثولا

قالوا للرشد هذا من صنعة أبيه فقد أتجله فقال لي الرشد في ذلك فقات هذا ومائة بعده خير منه لهم فقال اصنع في شعر الاخطل

أطاذني اليوم ويحك مهلا * وكفا الاذي عني ولا تكثرا العذلا

فصنعت فيه كما أمرني فلما سمعوا بذلك وما جاء بعده اذ عنوا وزال عن قلب الرشد ما كان ظنه بي وقد ذكر غير حماد أن الحسن الذي اختبره به الرشد قوله

كنت صبا وقلبي اليوم سال * عن حبيب يسيء في كل حال

وذكر أن الفضل بن الربيع قال الشعر في ذلك الوقت ودفعه اليه وأمره الرشد أن يصنع فيه قفيل وأخبرني بذلك محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسن بن يحيى عن حماد بن أسحق وأخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا حماد قال أول ما سمعه الرشد من غناء أبي

ألم تسأل فتخبرك المغاني * وكيف وهن مذحج ثمان

برئت من المنازل غير شوق * إلى الدار التي يلوى أبان

ديار لقي لجابجت فيها * ولو أعربت لح بها لساني

فكاد يظل لاسنين غرب * بربي دمنة لا ينطقان

قال فحدثني أبي أن المغنين قالوا للرشد هذا من صنعة أبيه أتجله بعد وفاة قلت له أنا اذع لهم هذا ومائة صوت بعده ثم نظروا إلى ما جاء بعد ذلك فأذعنوا

نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء

صوت

قف نحيي المغايا * والطلول البواليا

وعلى أهلها قف * والجان كنت باكيًا

الشعر لابن ياسين والغناء لاسحق قيل أول بالوسطي

صوت

أمن آل ليلى عرفت الطلولا * بذى حرض مائلات مثولا

بلين ومحسب آياتهن * عن فرط حويلن رقاعيل (١)

الشعر لكعب بن زهير والغناء لاسحق ثاني قيل بالنصر

صوت

أعاذني اليوم ويحك مهلا * وكفا الاذي عني ولا تكثرا العذلا

دعاني بحمد كفي بمالي فاني * سأصبح لأسطع جودا ولا بخلا

إذا وضعوا فوق الصفيح جنادلا * على وخلفت العطية والرحلا

فلا أنا محتاز إذا ما نزلته * ولا أنا لاق مأثويت به أهلا

(١) وهذان البيتان لزهير وهما في ديوانه من قصيدة يمدح بها سنان بن أبي حارثة

الشعر للاختل والنقاء لاسحق قيل أول بالوسطي

صوت

اني لا كني باجبال عن اجبالها * وبسم أودية عن اسم واديه
عمدا يحسبها الواشون غالية * أخرى وعجب اني لا أبالها
ولا يفسرودي أن أهاجرها * ولا فراق نوي في السار أنويها
وللقولس ولي منها اذا بدت * بوارح الشوق تضيي وأنضيا

الشعر لاعرابي والنقاء لاسحق هزج بالنصر (حدثني) جحظة قال حدثني أبو عبد الله أحمد بن حمدون قال قال لاسحق للوائقي يوماً الاخراج من املح النقاء فقال اللوائقي أما اذا كانت مثل صوتك * اني لا كني باجبال عن اجبالها * وبسم أودية عن اسم واديه * فمهي كذلك قال أحمد بن أبي طاهر حدثني أحمد بن يحيى الرازي عن محمد بن المتني عن الحاجج بن قتيبة بن مسلم قال اسحق بمث الى طلحة بن طاهر وقد انصرف من وقعة للثراء وقد أصابته ضربة في وجهه فقال لي السلام اجب فقلت وما يعمل قال يشرب فضيت اليه فاذا هو جالس قد عصب ضربته وتقلنس بقائسوة فقلت له سبحان الله أيها الأمير ما حملك على لبس هذا قال التبرم بغيره ثم قال غن

* اني لا أكني باجبال عن اجبالها * قال ففنيته إليه فقال أحسنت والله أعد فأعدت وهو يشرب حتي صلى العتمة وأنا أغنيه فأقبل على خادم له بالحضرة وقال له كم عندك قال مقدار سبعين ألف درهم قال تحمل معه فلما خرجت من عنده تبعتني جماعة من الثمان يسألوني فوزعت المال بينهم فرفع الخبر اليه فأغضبه ولم يوجه الي ثلثا نجااست ليلا وتلاوات الدواة والقرطاس فقلت

علمني جودك السباح فا * أبقيت شيئاً لذي من صاتك
لم أبقي شيئاً الا سمحت به * كأن لي قدرة كم قدرتك
تلف في اليوم بالبيات وفي الساعة ما تجتنيه في ستك
فلت أدري من أين تفق لو * لا انزربي يجزي على صلتك

فالما كان في اليوم الرابع بمث إلى فصرت اليه ودخلت عليه فسلمت فرفع بصره إلى وقال اسقوه رطلا فسقيته وأمر لي بأخر وآخر فمرت ثلاثا ثم قال لي غن * إني لا كني باجبال عن اجبالها ففنيته ثم أتبعته بالابيات التي قلبها وقد كنت غيت فيها الحنا في طرفة الصوت فقال ادن فدوت وقال اجلس فجلست فاستعد الصوت الذي صنعت فأعدته فالما فهمه وعرف معني الشعر قال لحادم له احضرنني فلاناً فأحضره فقال كم قلبك من مال الصياغ قال ثمانمائة ألف درهم فقال احضرنها الساعة فجيء بثمانين بكرة فقال للحادم جئني بثمانين غلاماً مملوكاً فأحضروا فقال احملوا هذا المال ثم قال يا أبا محمد خذ المال والماليك حتي لا تحتاج أن تعطني لاحد منهم شيئاً (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن طالب قال كان لاسحق ابن ابراهيم الموصلي كثير الغشيان لاسحق بن ابراهيم بن مصعب والحضور اسد ره وكان اسحق بن ابراهيم يرى ذلك له ويسفي جوارزه ويؤثر صلاته ويشاوره في بعض أموره ويسمع منه فأصيب اسحق ببصره قبل موته

بستين فترك زيارة اسحق وغيره ممن كان يشاهم ولزم بيته وخرج اسحق يوماً الى بستان له بباب
قطر بل وخرج معه ندماء وفيهم موسى بن صالح بن شنج بن عميرة ومحمد بن راشد الخاق والحراقي
فجري ذكر اسحق الموصلي فتوجه له اسحق وذكر أنه كان به وتلمي حضوره وذكر القوم
فاظنوا في نشر محاسنه وشيعوا ما ذكره به اسحق بما حسن موقعه لهم عنده وذكره محمد بن
راشد ذكراً لمحمد أحمابه عليه وزجره اسحق فامسك عنه فلما انصرفوا من مجلسهم نعى الى
اسحق الموصلي ما كان فيه القوم في يومهم وما جرى من ذكره فكتب الى موسى بن صالح

الأقلموسى الخير موسى بن صالح * ومن هردون الخاق الذى وخلصاني
ومن لوسالت الناس عنه لأجروا * على أنه أفنى معد وقحطان
لمعري لئن كان الأمير ثنائى * بمجاس لذات وزهه بستان
لقد زادني ما كان منه صباة * وجددي شوقاً اليه وأبكاني
وما زال ممتاً على يخصني * بملست أحصى من أبادوا حسان
هو السيد القرم الذي ما يري له * من الناس ان حصاته أبداً تانى
نمته روابي مصعب وبني له * كرم المساعى في أروسته بائي
ينز على أن تفوزوا بقره * ولست اليه بالقرب ولا الهائي
فيا ليت شعري هل أروحن مرة * اليه فيلقاني كما كان يلقاني
وهل أرين يوماً غضارة ملكه * وسلطاناً لا زال في عز سلطانه
وهل أسمعن ذلك نلراح الذي به * اذا جتته سليت همي واحزائي
اذ اقال لي يا مردمي خروكرها * على وكنائي مزاحاً بصفوان

هذا كلام بالفارسية قصيره يارجل اشرب التبيذ

فيك من ملهي أنيق ومجلس * كريم ومن منزع كثير بأوان
وهل يغمزنني ذوالهيات ابن راشد * وذلك الكرم الجدمن آل حران
وهل أرين موسى الكريم ان صالح * يتازعني صوتاً إذا هو غنائ

يريد الفناء في

فلم أر كالتجوير منظر ناظر * ولا كاليالى التفر أفن ذاهوي
اذا صاح بالتجوير ثم أعاده * بتحقيق اعراب صحيح وتيان
أولئك اخواني الذين أحبهم * وأوثرهم بالود من بين اخواني
وما منهم إلا كريم مهذب * حبيب الى اخوانه غير خوان

فأجابه محمد بن راشد

بشت بشعر فيه أن رسالة * أنتك لموسى عن جماعة اخوان
يشوق وذكر للجميل ولم يكن * لموسى لمعري في سلامته ثاني
ولكن لفلقتنا بالذى أنت أهله * وما تستحق من صديق وندمان

وموسي كرم لم يحط بك خبرة * كخبر ندامي قد بلوك واخوان.
ولو قد بلاك قال فيك كقول من * فسدت عليه من خليل وخلصان
ولم يره شوق اليك ولم يحمد * لفقدك مساعدا نزهة بستان
حمدت الندامي كلهم غير انه * ألا إنما يجني على نفسه الجاني
فما نسب الاخوان من بعدها فما * تنقص اخوان المودة من شان

قال فأجابه اسحق

عجبت لخذول تعرض جانبا * ليث أبي شبلين من أسد خفان
أنا بشعر قاله مثل وجهه * تزخرف فيه واستعان بأعوان
جاء بالفاظ ضعاف سخيفة * ومضنا تمضيغ أهوج سكران
دعوا الشعر للشيخ الذي تعرفونه * والا وسنتم أوريتم شهبان
فانكمو والشعر إذ تدعونه * كمتأسف في ظلمة الليل حيران
صه لا تمودوا للجواب قائما * ترومون صبا من شاربخ نهران
أنا الأسد الورد الذي لا يقله * تظاهر أعداء عليه وأقران
ومن قد أردتم جاهدين سقاطه * فأعياكو في كل سر وإعلان
لعمري لئن قلتم بما أنا أهله * ليستبدن القول تمظيكم شاني
وجحدكم إياي ما عملونه * واقراركم عندي بذلك سيان
ألا يزجر الجهال عنا أسيرنا * وموسي وذلك الشيخ من آل حيران
ولا سيا من بان للناس شره * فما يتباري في مذاهبه أثنان

(حدثني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل فرقارة قال قال لي محمد بن عمر الجرجاني وقد تذكرنا اسحق يوما بحضرته ما تذكرون من اسحق شيئا قاربون به وصفه كان والله اسحق غرة في زمانه وواحد في دهره علما وقها وأدبا ووقارا ووفاء وجوده رأيي وحجة مودة كان والله يجرس التاطق اذا نطق ويجبر السامع اذا تحدث لا يمل جليبه مجلسه ولا تملج الأذان حديثه ولا تقبوا النفوس عن مطاوعته ان حدثاك أهلك وان ناطرك أقادك وان غناك أطربك وما كنت تري خصلة من الادب ولا جنسا من العلم يتكلم فيه اسحق فيقدم أحد على مساحلته ومباراته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثني أحمد بن يحيى المكي قال أمر المأمون يوما بالعرش الصفي أن يخرج فأخرج فيما أخرج منه بساط طبري أو أصبهاني مكتوب في حواشيه

صوت

لح بالعين ولا كف * من هوي لا يساغف
كلما جف دمه * هيجته الممازف
إنما الموت أن قفا * رق من أنت آلف

لك حبان في القوا * د تليد وطارف

قال فاستحسن المأمون هذه الايات وبث الى اسحق فأحضره وأمره أن يصنع فيها لحنا ويصجل به فصنع فيها المزج الذي ينفى به اليوم قال أحد وسما أبي منه فقال لو كان هذا المزج لحكم الوادي لكان قد أحسن يريد أن يحكا كان صاحب الاهزاج (أخبرني) الحسن قال حدثني يزيد ابن محمد قال حدثني ابن المكي قال تذاكرنا يوما عند أبي صنعة اسحق وقد كنا بالامس عند المأمون ففناه اسحق لحنا صنعه في شعر ابن ياسين

صوت

الطلول الدوارس * قارقها الاوانس

أوحشت بعد أهالها * فهي قفر بسابس

الفناء لاسحق خفيف ثقيل بالنصر قال فقال أبي لو لم يكن من بدائع اسحق غير هذا لكفى الطلول الدوارس كلتان وقارقها الاوانس كلتان وقد غنى فيها استهلا وبسيطا وصاح وسجج ورجع النعمة واستوفى ذلك كله في أربع كلمات وأتى بالباقي مثله في شاء فافعل مثل هذا أو ليقاربه ثم قال اسحق وافته مافي زماننا فوق ابن سريج والتريض ومبعد ولو عاشوا حتى يروه لعرفوا فضله واعترفوا له به (وأخبرني) عمي عن يزيد بن محمد المهامي أنه كان عند الوائفي ففتته شجعا هذا الصوت فقال الوائفي مثل هذا القول والمذكور أن ابن المكي قاله فلا أدري أهذا وهم من يزيد أو اتفق أن قال فيه الوائفي كما قال يحيى أو اتفقت عليه قريبتها (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبي عن اسحق قال أرسل إلي الفضل بن الربيع يوما وإلى الزبير بن دحان فوافق مجيئنا شتلا كان له فصرنا إلى بعض حجره فقمست قممت فاذا زبير يحركني فأتيت فاذا خباز في مطبخ الفضل يضرب بالشوبق ينفى

صوت

بدير القاتم الأقصى * غزال شفي أحوى

برى حي له جسي * وما يدرى بما ألقى

وأخفى حبه جهدي * ولا وافته ما ينحسرى

الشعر والفناء لاسحق خفيف ثقيل بالنصر قال فقال لي الزبير بعض بهذا وأعلم من يتذ له قلت لأضن بفناء بعد هذا (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية بن بكر قال قال لي صالح بن الرشيد كنا أمس عند أمير المؤمنين المأمون وعنده جماعة من المختين فيهم اسحق وعلوية ومخارق وعمرو بن بابة فنفى مخارق في الثقل الاول

صوت

أعاذل لا آلوك الا خالقتي * فلا تجعلى فوقى لسانك مبردا
ذرينى أكن للمال ربا ولا يكن * لي المال ربا تحمدي غبه غدا

ذري يكن مالى لمرضي وقاية * حتى المال مرضي قبل أن يتبددا
 ألم تعلمي أنني اذا الضيف تأتي * وعز القري أقرى السديف المرهدا
 فقال له المأمون لمن هذا اللحن قال لهذا المزير الجالس يعني اسحق فقال المأمون لمخارق قم فأقصد
 بين يدي وأعد الصوت فقام مجلس بين يديه وأعاد فأجاده وشرب المأمون عليه رطلان ثم التفت
 الى اسحق فقال له غن هذا الصوت فغناه فلم يستحسنه كما استحسنه من مخارق ثم دار الدور الى
 علوية فقال له غن فغنى في التريل الاول أيضاً

صوت

أريت اليوم تارككم أغص * بواقصة ومشرنا برود
 فلم أر مثل موقدها ولكن * لأية نظرة زهر الوقود
 فبت بليسة لانوم فيها * أكابدها وأحبابي رقود
 كأن نجومها رطبت بـسخر * وأمراس تدور وتستزيد

فقال له المأمون لمن هذا الصوت فقال لهذا الجالس وأشار الى اسحق فقال لعلوية أعده فأعاده
 فشرب عليه رطلان ثم قال لاسحق غن فغناه فلم يطرب له طربه لعلوية قالت الى اسحق ثم قال
 لي أيها الأمير لولا أنه مجلس سرور وليس مجلس لجاج وجدال لاعلمته أنه طرب على خطأ وان
 الذي استحسنه انما هو تزايد منها بضد قسمة اللحن وتجزئته وأن الصوت ماغيته لاما زاد ثم
 أقبل عليهما فقال يا محنتين قد علمت أسكنا لم تريدنا فقلنا مدحى ولا رفقي وأنا على مكافئتكما
 قادر فضحك المأمون وقال له ما كان مارأيت من طربي لهما الا استحسانا لأصواتهما لا قديماً لهما
 ولا جهلاً بفضلك (حدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله
 ابن مالك الخزاعي قال حدثني اسحق قال دخلت يوماً على المهتم وقد رجع من الصيد وبين يديه
 طباء مذبحة وطير ماء وغير ذلك من الصيد وهو يشرب فأمرني بالجلوس والغناء فجلست وغنيت

صوت

استهينا في ربيع مرة * زهم الوحش على لجم الابل
 فسدونا بطوال هيكلي * كسيب الثعلب ياد خضلى
 الشعر يقال انه لاعني حمدان والغناء لاحد الصبي خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر
 عن اسحق قبسم وقال وأبى رأيت لجم الابل فغنته

صوت

ليس العتي فيهم اذا * شرب الشراب مؤنبا
 لكن يروح مرهجا * حسن الثياب مطيا
 يسقوه صرفاً على * لجم الطيأة مصها
 فقال هذا أشبه وشرب ثم غنيت بشعر وضاح الميم قال والغناء لابن حمز ثقيل أول

صوت

أبي القلب البجلي الذي تحمد أخلاقه
ويرضى له اللحن * فاستحق أرقاه
غزال أدعج العين * ربيب خدج ساقه
رماني فسي قلبي * وأرميه فاستاقه

فطرب وقال هذا والله أحسن سيد وألذ وشرب عليه بقية يومه وخلع على وأمر لي بمجازة
هكذا ذكر في هذا الخبر أن الثقل الأول لابن محرز وقد قيل ذلك وذكر عمرو بن بابة أن ثقل
الأول بالنصر لابن طنبرة وإن لحن ابن محرز خفيف ثقيل (حدثني) عمي قال حدثني فضل
اليزيدي قال قال لي اسحق يوما في عرض حديثه دخلت على المتصم ذات يوم وعليه قميص ديني
كأنما قد من جرم الزمرة فضحك فقال ما أتضحكك فقلت من مباليتك في الوصف فبسم قال الفضل
وما سمعت محدثا قط ولا واصفا أبلغ منه ولا أحسن لفظا وتديها (أخبرنا) يحيى بن علي قال
حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك قال قال لي اسحق وددت أني كل
يوم قيل لي غني أو قيل لي عند ذكرني المنى ضرب رأسي خمسة عشر سوطا لا أقوى على أكثر
منها ولم يقل لي ذلك (أخبرنا) يحيى قال حدثنا حماد قال صنع أبي لحنه في * تشكى الكيت الحبري
على لحن أذان سمعه (أخبرنا) يحيى قال حدثنا حماد قال تذاكروا يوما المزج عند المأمون فقال
عمرو بن بابة ما أظفه في الفناء القديم فقال اسحق ما أكثره فيه ثم غناهم ثلاثين هزجاني أصبح واحدة ومجري
واحد ما عرفوا جميعا منها إلا نحو سبعة أصوات (حدثني) يحيى قال حدثني أخي قال حدثني عافية بن شبيب
قال قلت لزورور مالك تذلون لاسحق هذا الذل وما فيكم أحدا إلا وهو الطيب صوتا منه وما
في صنائعكم وصمة فقال لي لا تقل ذلك فوالله لو رأيتاهم لرحمتا ورأيتا نذوب كأيذوب الرصاص
في النار حدثني الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال لاعتب الفضل بن الربيع
بالنرد فوقع يتيئا خلاف خفاف وحافت فضضب على ومجرتني فكتبت إليه

يقول أناس شامتون وقد رأوا * مقامي واغياي الرواح إلى الفضل
لقد كان هذا خض بالفضل مرة * فأصبح منه اليوم منصرم الجبل
ولو كان لي في ذلك ذنب علمته * لقطعت نفسي باللامة والعذل

وعرضت البيات عليه فاما قرأها يحك وقال أشد من ذنبك أنك لا ترى لنفسك بذلك الفعل
ذنبا والله لو لا أني أدبتك أدب الرجل ولده وإن حسنك وقبحك مضائقا لي لانكرتني فأصلح الآن
قاب عون وكان يحجبه نخاطبته في ذلك فكلمني بما كرهت فقال أتدخل بيتي ويئت الأمير أعزه
الله وكان عون يرمي بالابنة فقات فيه

وذاكرا مرضاق ذرعا بذكره * وناس لئاء منه متبع الحرق

قال ثم علمت أنه لا يتم لي رضا الفضل إلا بعد أن يرضي عون فقات فيه

عون يا عون ليس مثلك عون * أنت لي عدة إذا كان كون
لك عندي والله أن رضي الفضل غلام يرضيك أو يرذن

فدخل الى الفضل فترضاه لي فرضي ثم قال له ويحك يا عون انه واقه انما هجك وانت ترى انه قد مدحك ألا ترى الى قوله غلام يرضيك هذا فريض بك قال فكيف اصنع به مع محله عند الامير أخبرني الصولي قال حدثني عون عن اسحق وأخبرني بعض الخبر اسميل بن يونس عن عمر بن شبة عن اسحق ولفظ الخبر وسياقه للصولي قال استدنا في المأمون يوماً وهو مستلق على فراش حتى صارت ركبتى على القرائش ثم قال لي يا اسحق اشكوا اليك اصحابي فقلت بخلان كذا ففعل كذا وقلت بخلان كذا ففعل كذا حتى عدد جماعة من خواصه فقلت له ان يا سيدي بتفضلك علي وحسن رأيت في ثلثت أني ممن يشاور في مثل هذا فجاوزت بي حدى وهذا رأي يجعل عني ولا يباهه قدرى فقال ولم وأنت عندى عالم قائل ناصح فقلت هذه المنزلة عند سيدي علمتني أن لا أقول الا ما أصرق ولا اطلب الا ما مال فضحك وقال قد بانني انك في هذه الايام صنعت لحناً في شعر الراعي ولم اسمعه منك فقلت يا سيدي ماسمه أحد الا جوارى ولا حضرت عندك للشرب منذ صنعته فقال غفبت الهية والصحو يتعاني ان اؤديه كما تريد فلو أنس أمير المؤمنين عبده بشئ يطربه ويقوى به طبعه كان أجود قال صدقت ثم أمر بالفداء فتغدينا ومدت الستارة فغني من ورائها وشربنا أقداحاً فقال يا اسحق أما جاء أوان ذلك الصوت فقلت لي يا سيدي وغبت لحنى في شعر الراعي

صوت

ألم تسأل بما رمة الديار * عن الحمي المفاوق أين صارا
بلى سألها فأبت جواباً * وكيف تسأل الدم القفارا

لحن اسحق في هذين البيتين خفيف ثقيل بالوسطي قال فاستحسنه وما زال يشرب عليه سائر يومه وقال لي يا اسحق لا اطلب بعد وجود البقية ما أشرب بقية يومي هذا الا على هذا الصوت ثم وصلي وخلع على خضعة من ثيابه (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال كانت امرأية تقدم على من البادية فأفضل عليها وكانت فصيحة فقلت لي ذات يوم والذي يسلم منزى كل ناطق لكأنك في علك ولدت فينا ونشأت معنا ولقد أريدني نجداً بفصاحتك واحلاني الربيع بمباحثك فلا اطرد لي قول الا شكرتك ولا سميت لي ربح الا ذكرتك (حدثني عون ابن محمد الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلب عن اسحق قال كان أبو الحبيب الريمى فصيحاً علماً فقال لي يا أبا محمد قد حرمتم على التزويج فاعني وقوني قال فاعطيته دنانير وثياباً فغاب عني أياماً ثم عاد فقلت يا أبا حبيب هاهنا أبيات فاسمعها فقال هاتهما فقلت

بأيت شمرى عن أبي حبيب * اذ بت في مجاهد وطيب
* مما قال للرشا الريب * أأحمد المخمار في القلب
* أم كان رخوا ذابلى القضب *

قال فقال لي الاخير واقه يا أبا محمد (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال كانت بيني وبين الحليل بن هشام صداقة ثم استوحشنا ففرت بياه يوماً فتذمت أن أجوزه ولا أدخل اليه فدعوت بدواة وقرطاس وكتبت اليه

رجعنا بالصفاء الى الخليل * فليس الى الهاجر من سيل
غاب في مراجة وصفح * اسحق بنا وأشباه الجليل

قال ووجهت بالرمة وقصدت بابه فخرج الي حتى تلقاني ورجعنا الى ما كنا عليه (حدثني) الصولي
قال حدثني عبد الله بن المعتز عن الهشامى قال كان أهلنا يمترون على اسحق مايقوله في نسبة
الفناء واخباره بأن يجلسوا كاتبين فتمتن خلف السارة فتكتبان مايقوله وتضبطانه ثم يتركونه
مدة حتى ينسي ما جري ثم يمدون تلك المسألة عليه فلا يزيد فيها ولا ينقص منها حرفا فانه يقرأها
من دفتر فسلموا حينئذ انه لا يقول في شيء يسئل عنه الا الحق (حدثني) الصولي قال حدثني
أحمد بن مزيد الملهي قال حدثني أبي عن اسحق قال كنا عند المأمون ففناه علوية

صوت

لبسدة دار ما تكلمنا الدار * تلوح مفانيها كما لاح أسطار
أسائل أحجارا ونوما مهديا * وكيف يرد القول نومي واحجار

الشعر لبشار والفناء لاراهيم ثاني قبل مطلق في مجرى الوسطي عن اسحق قال فقال المأمون
لمن هذا اللحن فقلت لبسدة أمير المؤمنين أبي وقد اخطأ فيه علوية قال فنه أنت فنتبه فاستأذنيه
مرارا وشرب عليه اقدا حاتم تمل قول جرير

وابن الايون اذا ما لز في قرن * لم يستطع صولة الزل القناعيس

ثم أمر لي بخمسين ألف درهم (ووجدت) هذا الخبر بخط أبي العباس نوبة فقال في حديثي أحمد
ابن اسميل أبو حاتم قال حدثني عبداقة بن العباس الربيعي قال اجتمعنا بين يدي المتعمم ففني
علوية * لبسدة دار ما تكلمنا الدار * فقال له اسحق أخطأت فيه ليس هو هكذا فقال علوية أم من
أخذناه عنه هكذا زانية فقال اسحق شتمنا فبجه الله وسكت وبان ذلك فيه وكان علوية أخذه من
اراهيم (حدثني) حيطة قال حدثني أبو الميس بن حمدون عن أبيه عن جده قال كان اسحق بعد
وفاة المأمون لا يتقي الا الحليفة أو ولي عهده أو رجلا من الطاهرية مثل اسحق بن ابراهيم
وطبقته فاجتمعنا عند الوثق وهو ولي عهد المتعمم فاشتبه الوثاق أن يضرب بين مخارق وعلوية
واسحق ففعل حتى تهاورا ثم قال لاسحق كيف هما الآن عندك فقال أما مخارق فقاد طيب
الصوت وأما علوية فهو خير حمارى المبادى وهو على كل حال شيء يريد تفسيره فوثب علوية منضبا
ثم قال للوثاق جواربه حراثر ونساؤه طوائق لئن لم نستحافه بحياتك وحق أبيك أن يصدق عما
تسأله عنه لاثوب عن الفناء ما عشت فقال له الوثاق لا تمرديا على نحن فعل ما سألت ثم حلف
اسحق أن يصدق فخاف فقال له من أحسن الناس اليوم صنعة بصدقك قال انت قال فن اضرب
الناس بصدقك قال انت قال فن اطيب الناس صوتا بعد مخارق قال انت قال علوية لاسحق أهذا
قولك في وأنت تعلم أنى مصلى كل سابق فاضل وانى نالك ثلاثة أنت احدثهم لم يكن في الدنيا مثلهم
ولا يكون فأنت وغاؤك الذي لا يسمع انخفاض فغضب اسحق وانهر الوثاق علوية ثم اخذ اسحق
عودا فقتل مثاه الى موضع البم ووزره الى موضع اللثا وجعل البم والمثلث مكان الزبر والمثى

وضرب وقال ليغن من شاء منكم فني مخارق عليه

تقطع من خلاصة الوصل اجمع * اخيرا على ان لم يكن يتقطع

وضرب عليه اسحق فلم يين في الاوتار خلاف ولا قد من الايقاع شيء ولا بان فيه احتلال فغظم
عجب الوائق من فعله وقام اسحق فرقص طربا فكان والله احسن رقصا من كيش وعبد السلام
وكانا من ارقص الناس فقال الوائق لا يكمل احد ابدا في صناعته كمثل كمال اسحق (حدثني)
الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال دخلت على عبد الله بن طاهر وهو
يلعب ابراهيم بن وهب بالشطرنج فغلبه عبد الله وأوما الى بأن اكايده فقلت

قد ذهبت منك ابا اسحق * مثل ذهاب الشهر بالحاق

فقال لي عبد الله ان فضائك يا ابا محمد لتكاثر عندنا كما قال الشاعر في ابيه

اذا اناها طالب يستامها * تكاثرت في عينه كرامها

(أخبرني) محمد بن خلف بن للرزبان قال ذكر علي بن الحسن بن عبد الاعلى عن اسحق قال
اشدني ام محمد الاعرابية نفسها هذين البيتين وانا حاج فاستحسنتهما وصنعت فيهما لحنا غنيت
الوائق فاستعاده حتى اخذه وامر لي بثلاثين ألف درهم وها

عني الله يا طميا ان يكس الهوي * فتلقي ما قد كنت منك لقيت

تراء فمتحاجي الى قسامي * بان به اجزيك حين غنيت

(حدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن مروان قال قال لي يحيى بن معاذ
كان اسحق الموصلي و ابراهيم بن المهدي اذا خلوا فهما اخوان واذا اتفيا عند خليفة تكاشحا
اقبح تكاشح فاجتمعا يوما عند المتعم فقال لاسحق يا اسحق ان ابراهيم يثلك ويغض منك
ويقول انك تقول ان مخارقا لا يحسن شيئا ويتضحك منك فقال اسحق لم اقل يا امير المؤمنين
ان مخارقا لا يحسن شيئا وكيف اقول ذلك وهو تلميذ ابي وتخريج وتخرجي ولكن قال ان مخارقا
يملك من صوته مالا يملكه احد فيترأيد فيه ترأيدا لا يبقى عليه ويتغير في كل حال فهو احلى الناس
مسموعا واقفه فعلم ان يأخذ عنه لقله ثباته على شئ واحد ولكنني افضل الساعة فعلا ان زعم
ابراهيم انه يحسنه فليست احسن شيئا والا فلا ينبغي له ان يدعي ما ليس يحسنه ثم اخذ عودا
فغوش اوتاره ثم قال ل ابراهيم غن على هذا او يغني غيرك وتضرب عليه فقال المتعم يا ابراهيم
قد سمعت فاما عندك قال ليفعله هو ان كان صادقا فقال له اسحق غن حتى اضرب عليك
فأبى فقال لزرزور غن ففني واسحق بضرب عليه حتى فرغ من الصوت ما علم احد ان العود
مشوش ثم قال هاتوا عودا آخر فشوشه وجعل كل وتر منه في الشدة واللين على مقدار العود
المشوس الاول حتى استوفى ثم قال لزرزور خذ أحدهما فأخذه ثم قال انظر الى يدي واعمل كما
أعمل واضرب ففعل وجعل اسحق يغني ويضرب وزرزور ينظر اليه وفعل كما فعل فانطن أحد
ان في العود شيئا من الفساد لصحة نغمهما جميعا الى ان فرغ من الصوت ثم قال ل ابراهيم خذ الآن
أحد العودين فاضرب به مبدأ أو عود طرفة أو كيف شئت ان كنت تحسن شيئا فلم يفعل وانكسر

انكساراً شديداً فقال له المعتصم أرايت مثل هذا قط قال لا والله مارأيت ولا ظننت ان مثله يكون
(حدثني) أبو عبد الله محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي الفضل قال دعاني اسحق يوماً
ففضيت اليه وعنده الزبير بن دحمان وعلوية وحسين بن الضحاك فرأنا أحسن يوم فالتفت الى
اسحق ثم قال يومنا هذا والله يا أبا العباس كما قال الشاعر

أنت والله من الأيام لمن الطرفين * كلما قلبت عيني ففي قرّة عين

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال دخلت يوماً على الوائلي فقال لي
يا اسحق اني أصبحت اليوم قرماً الى غنائك ففنيته

من الظباء نلباهمها السحب * ترمي القلوب وفي قلبي لها عشب

لا يسترين ولا يسكن بادية * وليس يدري من ماضع ولا حلب

إذا يد سرقت فاقطع يلزمها * والقطع في سرقة بالعين لا يجب

قال فشرّب عليه بقیة يومه وبض ليلته وخاع على خاتمة من نياحه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا
حماد بن اسحق عن أبيه قال خرجت مع الوائلي الى الصالحية وهو يريد الزهراء فذكرت بغداد
وعیالی وأهلی وولدی بها فبكيت فقال لي بجاني أذكرت بغداد فبكيت شوقاً اليها فقلت نعم وغنيته

صوت

وما زلت أبكي في الديار وإنما * بكائي على الاحباب ليس على الدار

قال فأمر لي بمائة ألف درهم وصرفني (وأخبرني) محمد بن مزيد بهذا الخبر عن حماد بن اسحق
عن أبيه وحدثني به علي بن مروان عن عمه عن حماد عن أبيه وخبره أتم قال ما وصلني أحد من
الخلفاء قط بمثل ما وصلني به الوائلي ولقد انحدرت معه الى النجف فقلت له يا أمير المؤمنين قد قلت
في النجف قصيدة فقال هاها فأشدته

يا ركب العيس لا تعجل بنا وقف * نحني داراً لسمدي ثم نصرّف

حتى أتيت على قولي

لم ينزل الناس في سهل ولا جبل * أسفي هواً ولا أعذي من النجف

حفت ببر وبجر من جوانبها * فالبر في طرف والبحر في طرف

وما يزال نسيم من بجانبة * يأتيك منها بر ياروضة ألف

فقال صدقت يا اسحق هي كذلك ثم أشدته حتى أتيت على قولي في مدحه

لا يحسب الجود فيني ماله أبداً * ولا يرى بذل ما يحوي من السرف

وهضبت فيها حني أتممتها فطرب وقال أحسنت والله يا أبا محمد وكناني يومئذ وأمر لي بمائة ألف
درهم وانحدر الى الصالحية التي يقول فيها أبو نواس * بالصالحية من أكناف كاواذ * فذكرت
الصبيان وبنداد فقات

أبكي على بنداد وهي قريبة * فكيف إذا ما زودت منها غداً بعدا

لمعرك ما فارقت بغداد عن قلبي * لو انا وجدنا عن فراق لها بدا

إذا ذكرت بغداد نفسي قطعت * من الشوق أو كادت تموت بها وجدا
 كفي حزنا أن رحلت لم أستطع لها * وداعا ولم أحدث بها كنها عهدا
 قال فقال لي ياموصلي اشتقت الى بغداد فقلت والله يأمير المؤمنين ولكن من أجل الصبيان وقد
 حضري بيتان فقل هاتهما فأنتدته

خنت الى الاصبية الصغار * وشاقت منهم قرب المزار
 وابرح ما يكون الشوق يوماً * إذا دنت الديار من الديار
 فقال لي ياسحق صر الى بغداد فأقم مع عيالكم شهر أتم صرايتنا وقد امرت لك بمائة ألف درهم
 (اخبرنا) يحيى بن علي قال اخبرني ابي قال لما صنع الوراق لحنه في
 أيامنشر الموتى أقفني من التي * بها نهلت نفسي سقاما وعلت
 لقد بخلت حتى لو أني سألتها * فذي العين من ساقى التراب لخصت
 أعجب به إعجاباً شديداً فوجه بالشعر الى اسحق الموصلي وأمره أن ينقش فيه فصنع فيه لحنه الثقيل
 الاول وهو من أحسن صنعة اسحق فلما سمع الوراق عجب منه وصغر لحنه في عينه وقال ما كان
 أغنانا أن نأمر اسحق بالصنعة في هذا الشعر لانه قد أقصد علينا لحنا قال علي بن يحيى قال اسحق
 ما كان يحضر مجلس الوراق أعلم منه بهذا الشأن

نسبة هذين الصوتين

صوت

أيامنشر الموتى أقفني من التي * بها نهلت نفسي سقاما وعات
 لقد بخلت حتى لو أني سألتها * فذي العين من ساقى التراب لخصت
 الشعر لاعرابي والفناء للوائق ثاني قيل في مجرى النضر وفيه لحارق رمل ولعريب رمل ومن
 الناس من ينسب هذا الشعر الى كثير وهو خطأ من قائله (أنشدني) هذه الايات عمي قال
 أنشدني هرون بن علي بن يحيى وأنشدنيها علي بن هرون عن أبيه عن جده عن اسحق أنه
 أنشده لاعرابي فقال

صوت

ألا قاتل الله الحمامة غدوة * على النقص ماذا هيجت حين غنت
 نفث بصوت أعجبي فهاجني * من الشوق ما كانت ضلوعي أجنت
 غني في هذين البيتين عمرو بن بابة ثاني قيل بالوسطى
 فلو قطرت عين امرئ من صباية * دما قطرت عيني دما فأملت
 فما سكنت حتى أويت لصوتها * وقالت ترى هذي الحمامة خنت
 ولي زفرات لو تدمن قتلتي * بشوق الى نأى التي قد تولت
 إذا قلت هذي زفرة الموت قد مضت * فن لي بأخري في غد قد أظلت

فياحي الموتى أقدنى من التي * بها نهلت نفسي سقاماً وعلت
 لقد بخلت حتى لو أني سألتها * فدى العين من ساقى التراب لضنت
 فقلت ارحل يا صاحبي فليتنى * أرى كل نفس أعطيت ماتمت
 خلقت لها بالله يأم واحد * اذا ذكرته آخر الليل حنت
 وما وجد اعراية قدفت بها * صروف التوي من حيث لم تك ظنت
 اذا ذكرت ماء الغضاء وطيه * وبرد الحمي من بطن خبت أرنت
 باكثر مني لوعة غير أني * أجمع أحشائي على ما أنجت
 وأما لحن اسحق فانه غني في * لو بخلت حتى لو أني سألتها * وأضاف اليه شيئاً آخر وليس من
 ذلك الشعر وهو

فان بخلت فالخل منها سحبة * وان بذلت أعطت قليلاً وكنت
 قال ولحنه ثقل أول بالسبابة في مجرى الوسطى (أخبرني) الحسين بن علي ومحمد بن يحيى الصولي
 قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبى وحدثني به عمي عن أبي جعفر بن دهقان التميمي عن أبيه قال كان
 الواقف اذا صنع صوتاً قال لاسحق هذا وقع الينا البارحة فأسمعه فكان ربما أصاح فيه الشيء بعد
 الشيء فكاده مخارق عنده وقال له انما يستجيد صنعتك اذا حضر ليقاربك ويستخرج ما عندك
 فاذا فارق حضرتك قال في صنعتك غير ما تسمع قال الواقف فأنما أحب أن أقف على ذلك فقال له
 مخارق فأنما أغنيه أيا منشر الموتى فانه لم يعلم انه لك ولا سمعه من أحد قال فافعل فاما دخل اسحق
 غناء مخارق وتعد لان يفسده بمجده وفعل ذلك في مواضع خفية لم يعلمها الواقف من قسمته فلما
 غناه قال له الواقف كيف ترى هذا الصوت قال له فاسد غير مرضي فأمر به فسحب من المجلس
 حتى أخرج عنه وأمر بنفيه الى بغداد ثم جرى ذكره يوماً فقالت له فريدة يا أمير المؤمنين انما
 كاده مخارق فأنشد عليه الصوت من حيث أوهمك انه زاد فيه بحذقه تشبهاً وجوده واسحق يأخذ نفسه
 بقول الحق في كل شيء ساء أوسره وبهم من غامض علل الصنعة مالا يفهم غيره فليحضره أمير
 المؤمنين ويحافه بتأبط الايمان أن يصدق عما يسمع وأغنيه إياه حتى يقف على حقيقة الصوت فان كان
 فاسداً فصدق عنه لم يكن عليه عيب وواقفناه عليه كان حتى يستوي فليس يجوز أن يتركه فاسداً اذا كان
 فيه فساد وان كان صحيحاً قال فيه ما عنده فأمر بالكتاب بحمله فحمله وأحضر فأطهر الرضا عنه ولزمه
 أياماً ثم أحلفه ليصدقن عما يمر في مجلسه فخاف له ثم غني الواقف أصواتاً يستلها عنها أجمع فيخبر
 فيها ما عنده ثم غنته فريدة هذا الصوت وسأله الواقف عنه فضربه واستجاده وقال له ليس على هذا
 سمعته في المرة الاولى وأبان عن المواضع الفاسدة وأخبر بافساد مخارق أياها فسكن غضبه ووصل
 اسحق وتنكر لمخارق مدة (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبو ايوب المديني قال حدثنا محمد
 ابن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق الموصلي انه دخل على اسحق بن ابراهيم الطاهري وقد
 كان تكلم له في حاجة فقصيت فقال له أعطاك الله أيها الأمير ما لم تحط به أمانة ولا تباهه رغبة
 قال فاشتى هذا الكلام واستماده مني فاعدته ثم مكثنا ماشاء الله وأرسل الواقف الى محمد بن ابراهيم

بأمره باخراجه اليه في الصوت الذي أمرني به بأن أغني فيه وهو
 * لقد بخلت حتى لو أني سألتها * فغيت له قاصر لي بمائة ألف درهم فخرجت وأقت ما شاء الله
 ليس أحد من منفيهم يقدر أن يأخذ هذا الفداء مني فلما طال مقامي قلت له يا أمير المؤمنين ليس
 أحد من هؤلاء المثبتين يقدر أن يأخذ هذا الصوت مني فقال لي ولم يحك قتل لاني لا أحسبه ولا
 تسخروا نفسي بلهم فافلت الجارية التي أخذتها حتى يتنى شجاء وهي التي كان أهداها الى الوائق وعمل
 مجرد أغانيها وجنسه ونسبه الى شراؤه وفيه وهو الذي في أيدي الناس الى اليوم فقال وكيف
 قال لاتها تأخذه مني ويأخذونه ممن منها فأمر بها فأخرجت وأخذته على المكان فأمر لي بمائة ألف
 درهم وأذن لي في الانصراف وكان اسحق بن ابراهيم الطاهري حاضراً فقلت للوائق عند وداعي له
 أعطاك الله يا أمير المؤمنين ألم يحط به أمنية ولم تبلغه رغبة فالتفت الى اسحق بن ابراهيم فقال لي أي
 اسحق أتريد الدماء فقلت أي والله أعيد قاض أنا أو ممن وقد مت بغداد فلما وافى اسحق جئت مسلماً
 عليه فقال لي ومحك يا اسحق أندري ما قال أمير المؤمنين بد خروجك من عنده قلت لأياها الأمير قال
 قال لي ومحك كنا أغني الناس على أن نبعث اسحق على لحننا حتى أفسده علينا قال علي بن يحيى
 فحدثني اسحق قال استأذنت الوائق عدة دفعت في الانحدار الى بغداد فلم يأذن لي فصنعت لحناً في
 * خليلي عوجا من صدور الرواحل * ثم غيت الوائق فاستحسنه وعجب من محبة قسمته ومك
 صوته أيلما ثم قال لي يا اسحق قد صنعت لحناً في صوتك في إقناعه وطريقته وأمر من ورواها لستارة
 فضوه فعاتقه والله يا أمير المؤمنين بنضت الى لحنى وسمعت عندي وقد كنت استأذنت في الانحدار
 الى بغداد فلم يأذن لي فلما صنع هذا اللحن وقات له ما قات أتبته بأن قات له قد والله بأمر المؤمنين
 إقصصت مني في لقد بخلت وزدت فأذن لي بعد ذلك

﴿ نسبة هذا الصوت ﴾

صوت

خليلي عوجا من صدور الرواحل * بجرعاء حزوي فابكيا في المنازل
 لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل
 الشعر لذي الرمة والثناء لاسحق رمل بالوسطي في اليتين وللاوائق في البيت الثاني وحده رمل
 بالبصرة (أخبرني) أحمد بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني كثير بن أبي جعفر
 الحرابي الكوفي عن أحمد بن جواس الحنفي عن أبي بكر بن عياش قال كنت اذا أصابني المصيبة
 نصبرت وأمسكت عن البكاء فأجد ذلك يشتد على حتى مررت ذات يوم بالكاسية فاذا أنا بأعرابي
 واقف على ناقة له وهو ينشد

خليلي عوجا من صدور الرواحل * بجرعاء حزوي فابكيا في المنازل
 لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل

فسألت عنه فقيل لي هذا ذوالرمة فكنت بعد اذا أصابني مصيبة بكيت فأجد لذلك راحة قللت
قاتل الله الاعرابي ما كان أعلمه وأضح لمحبته (أخبرنا) يحيى بن علي عن أبيه قال قلت لاسحق
أينما أجود لحنك في خليلي عوجا أو لحن الوائق فقال لحني أجود قسمة وأكثر عملا ولحنه أطرب
لانه جعل ردة من نفس قسمة وليس يقدر على أدائه الا متمكن من نفسه قال علي بن يحيى
فنامت اللحنين بعد ذلك فوجدتهما كما ذكر اسحق قال وقال لي اسحق ما كان بمحضرة الوائق
أعلم منه بالفناء (أخبرني) علي بن هرون قال كان عبد الله بن المعز يخلف أن الوائق ظلم نفسه
في تقديمه لحن اسحق في لقد بخلت قال ومن الدليل على ذلك أنه قلما غني في صوت واحد بلحنين
فسقط أجودها وشهر الدون ولا يشهر من اللحنين الا أجودها ولحن الوائق أشهرها وما يروي
لحن اسحق الا العجائز ومن كثرت روايته (حدثني) جحظة عن ابن المكي المرتجل عن أبيه
أحمد بن يحيى قال كان الوائق يمرض ستمته على اسحق فيصلح فيه الشيء بعد الشيء (أخبرنا)
حسن بن يحيى عن حماد أن آخر صوت صنعه أبوه لقد بخلت ثم ماضع شيئا حتى مات (أخبرنا)
هاشم بن محمد الخرازمي قال حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال دخل أعرابي
من بني ساهم سر من رأى وكان يكنى أبا القنافذ فحضر باب المتصم مع الشعراء فأذن له فلما مثل
بين يديه أشده

مراض الميون خماس البطون * طوال المتون قصار الخطا
عناق التهور دقاق الثغور * لطف الحصور خدال الشوى
عطابيل من صكل رقراقة * تلوث الازار بدعص النقا
* اذا هن منبتنا نائلا * أبي البخل منهن ذاك المنى
الى النفر البيض أهل البطاج * وأهل السباح طابنا التدى
لهم سطوات اذا هيجبوا * وحلم اذا الجهل حل الجبا
يبين لك الخير في أوجه * لهم كلالصايح تجلو الدجي
سعي الناس كي يدركوا فضاهم * فقصر عن سعيهم من سعى
سعي للخلافة فاقتادها * ورز في السبق لما جرى

قال فاستحسنها المتصم وأمرني فغيت فيها وأمر للاعرابي بمشرين ألف درهم ولي بتلاتين ألف
درهم وما خرج الناس يومئذ الا بهذه الابيات (حدثني) عمي قال حدثني فضل الزبيدي عن
اسحق قال كتبت الى علي بن هشام أطلب منه نبيذا فبعث الى جبان بما التمس وكتب الى قد
بعت اليك بشراب أصاب من الصخر وأعق من الدهر وأصفي من القطر (حدثني) جحظة قال
حدثني أبو عبد الله المشامي عن أحمد المكي قال لما صنع اسحق لحنه في الرمل
أماوى ان المسال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
وقد علم الافوام لو أن حاتم * يريد تراء المال كانه لو فر
وهو رمل نادو ابتداء مصباح ثم لا يزال ينزل على تدريج حتى قطعله على سحجة وكان كثير الملازمة

لبس الله بن طاهر ثم تخلف عنه مدة وذلك في أيام المأمون فقال عبد الله للميس جاريته خذي
لحن اسحق في * أماوي أن المال غاد ورائع * فاخلطه على

وهبت شمال آخر الليل قرة * ولا توب الا بردها وردائيا

وألقه على كل جارية تعلمينها وأشهره وألقه على من يحبده من جواري زبيدة وقول أخذه من
بعض عجائز المدينة فعملت وشاع أمره حتى غنى به بين يدي المأمون فقال المأمون للجارية ممن
أخذت هذا فقالت من دار عبد الله بن طاهر من ليس جاريته وأخبرتني أنها أخذته من بعض
عجائز المدينة فقال المأمون لاسحق ويك قدصرت تترق الغناء وتدعيه أسمع هذا الصوت فسمعه
فقال هذا وحياتك لحنى وقد وقع على فيه ثقب من لس حاذق وأنا أغوص عليه حتى أعرفه ثم
بكرالى عبد الله بن طاهر فقال أهدا حق وحرمتي وخدمتي تأخذ ليس لحنى

في * أماوي أن المال غادوا رائج * فتغيبه في وهبت شمال وليس في ذلك ولكن بي أنها فضحتني عند
الخليفة وأدعت أنها أخذته من بعض عجائز المدينة فضحك عبد الله وقال لو كنت تكثر عندنا كما
كنت فعل لم تقدم عليك ليس ولا غيرها فاعتذر فقبل عنده وقال له أي شيء تريد قال أريد أن
تكذب نفسها عند من ألقته عليها حتى يعلم الخليفة بذلك قال أفعل ومضى اسحق الى المأمون
وأخبره القصة فاستكشفها من ليس حتى وقف عليها وجعل يبث باسحق بذلك مدة (حدثني)

جحظة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال

حدثني شهورات الصناجة التي كان اسحق أهداها الى الواثق أن محمد الامين لما غناه اسحق لحنه
الذي صنعه في شعره وهو التريل الاول

صوت

يا أيها القائم الامين فدت * نفسك نفسى بالمال والوله

بسطت للناس إذ وليتهم * بدأ من الجود فوق كل يد

فأمر له بألف ألف درهم فرأيتها قد وصات الى داره يحملها مائة فراس (حدثني) جحظة ومحمد
ابن خلف بن المرزبان قال احدهما بن اسحق عن أبيه قال غنيت الواثق

صوت

عفا طرف القرية فالكنيب * الى ما جاء ليس بها عريب

نأيد رسما وجرى عابها * سوافي الريح والترب الغريب

ولحنه قيل ان قال فقال لى يا اسحق قد أحسن بن مرة في اليتين فأني شيء هو أحسن فهما
من جميعهما قال قالت قوله الترب الغريب يريد أن الريح جاءت الى الارض بتراب ليس منها فهو
غريب جاءت به من موضع بعيد فقال صدقت وأحسنت وأمر لي بخمسين ألف درهم (حدثني)
على بن سلمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال كنا يوما عند أحمد بن المنذر
فغناه مغن كان عنده لحن اسحق

صوت

فأصبحت كالحومان ينظر حسرة * الى الماء عطشانا وقد منع الورد

وقال بن المديبر فيه

وأسميت كالسلوب مهجة نفعه * يري الموت في صدالحبيب اذا صدا

لحن اسحق في هذا البيت من التقييد الاول باطلاق الونر في مجرى البنصر (حدثني) الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد الازدي قال حدثني شيخ من ولد المهلب قال دخل مروان بن أبي حفصة يوما على ابراهيم الموصلي فجلا يتحدثان الى أن أنشد اسحق بن ابراهيم مروان بن أبي حفصة لنفسه اذا مضى الحمراء كانت أرومى * وقام بنصري حازم وابن حازم

عطست بأنت شاع وتناولت * يداي الزيا قاعدا غير قائم

قال وجعل ابراهيم يحدث مروان وهو عنه ساه مشغول فقال له مالك لا تحييني قال انك والله لا تدري ما أفرغ ابنك هذا في أدنى (حدثني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني الحرمي بن أبي الملاء قال حدثني موسى بن هرون عن يعقوب بن بشر قال كنت مع اسحق الموصلي في زهرة فمر بنا امرأتي فوجه اسحق خلفه بغلامه زيد الذي يقول فيه

وقولا لسائنا زياد يرقها * فقد عذبني القوم حتى زياد

قال فوافقنا الآخر في فلما شرب وسمع خنين النوايب قال

صوت

بكرت نحن وما بها وجدي * وأحن من وجد الى نجد

قدموعا نجيا الرياض بها * ودموع عيني أقرحت خدي

وبساكني نجد كلفت وما * يفتي لهم كفى ولا وجدي

لو قيس وجد السائقين الى * وجدي لزاد عليه ماغدي

قال فما انصرف اسحق الى بيته الامحولا سكرًا وما شرب الا على هذه الايات والثناء فيها لاسحق هزج بالنصر (أخبرني) محمد بن مزبد والحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني به الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله عن اسحق قال دخلت على الفضل بن الربيع وهو على بساط سوسن جرد ستنى مذهب يلعب عليه مكتوب مما أمر بصنعه حماد عجرد فقال لي أتدري من حماد عجرد قلت لا قال حماد عجرد كان الى تلك الناحية أفرايت مثله قط قلت لا فسكت ثم قلت أهلكذا يفضل الناس قال أي شيء يفعلونه قلت تهيه لي قال لأفضل قلت اذا أغضب قال ما شئت أفضل فخرجت متضاضا فلما وافيت منزلي اذا برسوله قد لحقني بالبساط فكتبت اليه بيتين لحزة بن مضر

ولقد عددت فليس أحصي كل ما * قد نلت منك من المتاع للونق

بنجد يمتقي فأراك متخدعا لها * وفكاهتي وتفضي وتماق

قال ابن أبي سعد في خبره فلما دخلت عليه فحك وقال لي اليتان خير من البساط فالفضل الآن لك علينا (أخبرني) يحيى بن علي وأحمد بن جعفر جحظة عن أبي الميسر بن حمدون عن عمرو

ابن بابة قال رأيت ابراهيم بن المهدي يتأمل اسحق في الفناء فتكلمما بما فهماء ولم أفهم منه شيئاً
فقلت لهما لئن كان ما اتما فيه من الفناء فأنحن منه في قليل ولا كثير (أخبرنا) يحيى بن علي قال
حدثني أبي قال حدثني اسحق قال قدمت على الوائق في بض قدمائي فقال لي أما اشتقت إلى
قلت بلى والله يا أمير المؤمنين وأنشدته

أشكو إلى الله بدي عن خليفته * وما أعالج من سقم ومن كبر
لا أستطيع رجلاً ان هممت به * يوماً إليه ولا أقوى على السفر
أنوى الرجل إليه ثم يعني * ما أحدث الدهر والأيام في بصري
قال قال وقد أشخصه إليه تصبده الدالية

صوت

ضنت سعاد غداة الين بالزاد * وأخلفتك فما توفي بيماد

ما نسى لأنسى منها اذ تودعنا * والحزن منها وان لم تبده باد

لاسحق في هذين البيتين رمل بالوسطي يقول فيها

لما أمرت بانخاصي اليك هنا * قلبي حزيناً الى أهلي وأولادي

ثم اعزمت ولم أحفل بينهم * وطابت النفس عن فضل وحماد

كم نعمة لا يسلك الخير أفردي * بها وعم بأخري بسد افراد

فلو شكرت أياديكم وأنسكم * لما أحاط بها وصفي وتعدادي

لاشكرنك ما نوح الحمام وما * حدى على الصبح في إثر الدجى حادى

قال علي بن يحيى قال لي احمد بن ابراهيم يا أبا الحسن لو قال الخليفة لاسحق أحضرتي فضلا وحمادا
أليس كان قد اقتضح من دلمة خافهما وتخلف شاهدما (حدثني) جعظة قال حدثني هبة الله
بن ابراهيم بن المهدي قال كتب أبي الى اسحق في شيء خالعه فيه من التجزئة والقسمة الى من
أحا كلك والناس يتناحير (أخبرني) محمد بن خام وكيع قال حدثنا سليمان بن أبوب قال
حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال حدثنا اسحق قال كنت مع الرشيد حين خرج
الى الرقة فدخل بوما الى النساء وخرجت فضيت الى تل عزاز فزالت عند خيارة هناك فسقتني
شراباً لم أر مثله حسناً وطيباً وطيب رائحة في بيت مرشوش وربحان غضى وبرزت بنت لها كانها
خوط بان أو جدل عنان لم أر أحسن منها قدماً ولا أسيل خذاً ولا أعنق وجهاً ولا أبرع ظرفاً
ولا أتن طرفاً ولا أحسن كلاماً ولا أتم تماماً فأقت عندها ثلاثاً والرشيد يطلبني فلا يقدر على ثم
انصرفت فذهبت بي رسله فدخلت عليه وهو غضبان فلما رأيته خطرت في مشايقي ورفقت
وكانت في فضلة من السكر وغيت

صوت

ان قلبي بالتل تل عزاز * عند ظلي من الظباء الجوازي

شادن يسكن الشام وفيه * دل العراق ظرف الحجاز

يالقومي لبنت قس أصابت * منك صفو الهوى وليست تجازي

حافت بالمسيح ان تجز الوء * وليست تجود بالانجاز

الفناء لاسحق خفيف رمل بالوسطي عن عمرو بن بابة قال اسحق فسكن غضبه ثم قال لي ابن كنت فأخبرته فضحك وقال ان مثل هذا اذا اتفق لطيب أعد غناك فأعده فأنجب به وأمرني ان أعيده ليلة من أولها الى آخرها وأخذها المغنون مني جيما وشربنا الى طلوع الفجر ثم انصرفنا فصلت الصبح ونمت فلما استقرنا حتى أتني الى رسول الرشيد فأمرني بالحضور فركبت ومضيت فلما دخلت وجدت ابن جامع قد طرح نفسه يترغ على دكان في الدار لغبة السكر عليه ثم قال أتدري لم دعينا قتلنا لا والله قال لكني أدري دعينا بسبب نصرا بترك الزانية عليك وعليها لعنة الله فضحكت فلما دخلت على الرشيد أخبرته بالقصة فضحك وقال صدق عودوا فيه فإني اشتقت الى ما كنا فيه لما فارقتموني فعدنا فيه يوما كله حتى انصرفنا (أخبرنا) الحسين بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال كان اسحق قد أظهر الثوبة وغيره واحترج من حضور دار السلطان قبله ان المأمون وجد عليه من ذلك ونكر فكتب اسحق اليه وغني فيه بعد ذلك

صوت

يا ابن عم النبي سما وطاعة * قد خلطنا الرداء والدراعة

ورجعنا الى الصناعة لما * كان سحط الامام ترك الصناعة

الفناء لاسحق رمل بالنصر عن عمرو وقد ذكر الغلابي أن هذا الشعر لابي الساهية قاله لما حبسه الرشيد وأمره بأن يقول الشعر وذكر حبش ان هذا اللحن لابراهيم (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال قال لي محمد بن الحسن بن مصعب وكان بصيرا بالفناء والتم لحسن اسحق في تشكي الكبيت الجري أحسن من لحن بن سريج ولحنه في يوم نبدي لنا قتيبة أحسن من لحن معبد وذلك من أجود صنعة معبد قال فأخبرت اسحق بقوله فقال قد والله أخذت بزمامي راحتليهما وزعزعتهما وألحنت بهما فلما بلغتهما فأخبرت بذلك محمد بن الحسن فقال هو والله يعمل أنه برز عليهما ولكنه لا بدع نصبه للأقدام (وأخبرني) جحظة قال حدثني حماد بن اسحق أن رجلا سأل أباة فقال له ان الناس قد كثروا في صوتيك تشكي الكبيت الجري ويوم نبدي لنا قتيبة وقالوا انهما أجود من لحني ابن سريج ومعبد قال أبي ويحك رمت في هذين الصوتين بمعبد وابن سريج وهما ما قربت ووقع القياس بيني وبينهما وعلى ذلك فقد والله أخذت بزمامي راحتليهما وانتصفت منهما (قرأت في بعض الكتب) ان محمد بن الحسن أثنى ابن مصعب ذكر اسحق الموصلي فقال كانت صنعة محكمة الاصول ونفتمه بحجية الترتيب وقسمته معدلة الاوزان وكان يتصرف في جميع بسط الاقاعات فأى بساط منها أراد أن يتقني فيه صوتا قصد أقوى صوت جاء في ذلك البساط لحذاق التقدماء فعارضه وقد كان يذهب مذهب الاوائل ويسلك سبيلهم ويقترنهم طرقهم فيني على الرسم فيصنعه ويحتذى على المثال فيحكمه فتأتي صنعة قوية وثيقة يجمع فيها حالتين القوة في الطبع وسهولة المسلك وحتنا ين كثرة النغم وترتيبها في الصياح والاسباح فهي

بصنة الاوائل أشبه منها بصنة المتوسطين من الطبقات فأما المتأخرون فأحسن أحوالهم أن يرووها فيردوها وكان حسن الطبع في صياحه حسن التألف لتزليه من الصباح الى الاسباح على ترتيب بنم يشا كاه حتى تمتد وتزن أعجاز الشجر في القسمة بصدوره وكذلك اسواته كلها واكثرها يتبدى الصوت فيصبح فيه وذلك مذهبه في جل غناؤه حتى كان كثير من المقتن ياقبونه الملسوع لانه يبدأ بالصباح في احسن نعمة فتح بها احد قام ثم يرد نعمته فيرجعها ترجيحاً وينزلها تزيلاً حتى يحطها من تلك الشدة الى ما يوازها من اللين ثم يسود فيفعل مثل ذلك فيخرج من شدة الى لين ومن لين الى شدة وهذا اشد ما يأتي في الغناء واعز ما يعرف من الصنة قال يحيى بن علي بن يحيى وقد ذكر اسحق في صدر كتابه الثاني الف في أخباره وزاد في بعض ماصنعوا وكان اسحق أعلم أهل زمانه بالغناء وأتقنهم في جميع فنونه وأضرهم بالعود وباكثر آلات الغناء وأجودهم صنعة وقد تشبه بالقديم وزاد في بعض ماصنعه عليه وعارض ابن سريج ومعبداً فأنصف منهما وكان ابراهيم بن المهدي ينازعه في هذه الصناعة ولم يبلغه فيها ولم يكن بعد اسحق مثله (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثني ابراهيم بن علي بن هشام قال اسحق وذكر صوته

صوت

كان اقتراح بلائي النظر * فالحين سبب ذاك والقدر

قد كان باب الصبر مفتوحاً * فاليوم أغلق يابه النظر

الشعر والغناء لاسحق ثقيل أول مطلق في مجري النهر وفيه لاحد بن المكي خفيف ثقيل ولعرب ثاني ثقيل جيباً عن الهشامي قال اسحق ماشيت صوتي هذا الا بانسان أخذ الكرة على الطبطابة وأهل الميدان جميعاً حلفه فلما بلغ أقصى ضربها أحجزها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد ابن يزيد المهبلي قال حدثني اسحق وأخبرنا يحيى بن علي عن أبي أيوب المديني عن ابن المكي عن اسحق قال صنعت هذا الصوت في آخر أيام الرشيد وكان اذ ذاك يحيى بن معاذ يشرب التبيذ فلما كان في أيام محمد غنيت فاشتهر به وبث الى يحيى بن معاذ وأنا أغنيه

استقي وابن نهيك * وابن يحيى بن معاذ

فلما حضر يحيى غنيت

فاستقي واسق نهيك * واسق يحيى بن معاذ

فبث اليه محمد فاحضره فقال لتتربن أولاً عاقبتك فلم يبرح حتى شرب قدحا وغلفه وأمر له بمال وسر بذلك محمد ووهب لي عليه مالا وانصرفت الى البيت فجاءني رسول يحيى بن معاذ فصرت اليه فلم يزل يستحلفني أن لا أعود في هذا الصوت فقام محمد أبدأ وأمر لي من المال بشيء فلم أقبله ولم أعد فيه

نسبة هذا الصوت

صوت

يومنا يوم رذاذ * واصطباح والتذاذ
 قاسق وابن نوبك * وابن يحيى بن معاذ
 من حكيت عقت * شيخ كسري بن قباد
 ليس للمرء من المسم * سواها من ملاذ

الشعر لم يبن هشام والنساء لاسحق فقبل أول بالنصر عن عمرو أخبرني بقوله علي بن هشام
 والحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم الهاشمي قال حدثني
 أبو عبد الله الهلالي قال كنت عند علي بن هشام يوما أذرت السماء رثاً وطشت فانشأ علي يقول

يومنا يوم رذاذ * واصطباح والتذاذ

وذكر الأبيات الأربعة ثم قال لئلا يذهب إلى أحمد بن يحيى بن معاذ وقل له يقول لك أخوك
 هذا يوم طيب فقال أنت وغلماك بنان وعثت فجاء إلى أبيه الرسول وعليه غرماء له فتموه
 الدخول عليه فقال لهم كم لكم عليه قالوا مائتا ألف درهم فرجع الغلام إلى علي بن هشام فأخبره
 بالخبر ومبلغ ما لهم عليه من الدين فقال له أحمل إليه مائتي ألف درهم وحي به وبغلاميه الساعة
 فحملها فجاء أحمد بن يحيى ومعه غلاماه فقال لمي ابن هشام لم تحملت هذا لي أنا واهة منتظر مالا
 يحيى فاعطهم فقال له مالي ومالك واحد فتفديت معهما حتى جاءت الحلواء فقال أكثر من الحلواء
 فلست تدخل معنا في ديواننا يعني الشرب فأكلت وغسلت يدي فقال لئلا يذهب سراج أحمل مع أبي
 عبد الله الهلالي ثلاثين ألف درهم فاصرفت وهي معي (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا سليمان المدايني
 عن ابن المكي عن أبيه قال حدثني اسحق قال تمشتت جارية فقات فيها

هل إلى أن تمام عيني سيل * ان عهدي بالثوم عهد طويل

فاب عني من لآسى فبني * كل يوم عليه حزنا نيل

الشعر والنساء لاسحق رمل بالنصر عن عمرو وفيه لمرب خفيف رمل آخر وفيه لمحمد بن
 حمزة وجه القرعة خفيف قبل وقيل أنه لابن المكي وفيه رمل بالوسطى ينسب إلى علوية
 وإلى حسين بن حمز قال اسحق ثم ملكها فكنت مشغوقا بها حتى كبرت واعتلت على عيناى
 فذكرت هذا الصوت وأيامه المتقدمة فآزلت أبيكي وأذكر دهرى الذى تولى (وأخبرني)
 بهذا الخبر الحسن بن علي عن يزيد الماهي عن اسحق وليس هذا على تمام (أخبرني) جحظة
 عن محمد بن أحمد بن يحيى المكي عن أبيه قال دعا المأمون بأسحق فأحضره فأمره أن يغني في هذا
 الصوت فغني * هل إلى أن تمام عيني سيل * فغناه وكنت حاضراً فقلت أحسن والله يا أمير
 المؤمنين وما عدا بلحنه معنى شره فقال المأمون فانا نرد الحكم إلى من هو أعلم بذلك منك فبعت
 إلى أبي يحيى المكي فغنى به فغبره بما قلت وما قال وأمر اسحق رد الصوت فردده فقال يحيى

أحسن اسحق في غنائه وأحسن ابني في استحسانه إلا أن هذا الحسن يحتاج أن يسمع من غير حلق اسحق فضحك المأمون وأمر لاسحق بمال وأمر لابي بتمته ولى بتمته (قال) ولم يكن في اسحق شيء يباب الا حلقه وكان يطلب الناس جميعاً بطبعه وحذقه قال وأما السبب في علة عين اسحق وضف بصره فأخبرني به محمد بن خلف وكيع قال حدثني به أبو أيوب المدني قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي أن ابراهيم بن أبي سلمة الوصيف نازع اسحق في شيء بين يدي الرشيد من الفناء فرد عليه فتمتمه فرد عليه اسحق وأرأى في الرد فقال له ابراهيم أرد على وأنا مولى أمير المؤمنين فقال له اسكت فأتك من موالى الصيرين فقال له الرشيدى وأي شيء موالى الصيرين قال يا أمير المؤمنين يشتري للخلفاء كل صانع وكل ضرب في السيد للفقير فيكون فيهم الحجام والحائك والسائس فهو أحد هؤلاء الذين ذكرت قال وخرج ابراهيم فوقف له على طريقه فلما جاز عليه منصرفاً ضرب رأسه بمقرعة فيها معول فكان ذلك سبب ضعف بصر اسحق وبلغ الرشيد الخبر فأمر بأن يحجب عنه ابراهيم وحلف أن لا يدخل عليه فدخل عليه فدخل الى الرشيد من غناه

صوت

من لبس اذله مولا * ماله شافع اليه سواه

يشكى ماله اليه ويخشا * ويرجوه مثل ما يخشا

الشعر لابي الصائفة والفناء لابراهيم بن أخي سامة الوصيف خفيف رمل وفيه لعرب قبل أول وقيل أن لابي جامع فيه خفيف رمل آخر فلما غنى الرشيد بهذه الايات سأل عن صاحب لحنا فمرقه خائف أن لا يرضى عنه حتى يرضى اسحق فقام اسحق فقال قد رضيت عنه ياسيدي رضاه حسنا وقبل الارض بين يديه شكراً لما كان من قوله فرضي عنه وأحضر وأمره بترضى اسحق فعمل (وأخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال جاء ابراهيم بن أخي سلمة الى الرشيد فقال له يا أمير المؤمنين اني أحب أن تشرفني بأن تكون نوبي ونوبة اسحق الموصل في مكان وأن يكون دخولي اليك ودخوله في مكان فان رأيت أن تجعل ذلك كما سألت فعلت قال قد فعلت ولم أكن حاضر المستلثة فلما كان يوم دخولي عليه جاءني ابراهيم فدق بآتي دقاً خفيفاً وعرفني الغلام خبره فقلت له يدخل فأبى وقال له قل له اخرج أنت فساء ظني واعتصمت فخرجت اليه فقلت له ما الخبر قال ان أمير المؤمنين يأمرك بالحضور ويأمرك أن لا تدخل الدار الا معي بعد أن أوجه اليك فتركب الي وتمضي معي فضيت معه على رغبتي وأنا منكسر وكنت بقية يومي على تلك الحال ثم ركبنا الى الفضل بن الربيع فشكوت ذلك اليه فقال ما أري أمير المؤمنين يهلك هذا المحل ثم بنا اليه فقامت معه فدخل الى الرشيد فقال له يا أمير المؤمنين اسحق وخدمته وحقوق أبيه عليك وعلى أمير المؤمنين المهدي تضع مقداره أن تجعله مضموماً الى ابراهيم ابن أخي سلمة قال لا والله ما فعلت هذا قال انه قد جاءني يبكي ويحلف إن جرى عليه هذا تاب من الفناء وتركه جملة ثم لو قتل لم يبد اليه فقال ويحك والله ماجري من هذا شيء الا ان ابراهيم ابن أخي سلمة جاء فقال تشرفني أن تجعل نوبي مع نوبة اسحق ووصولي مع وصوله فقلت قتل له يحيى متى شاء وبغرد

عنه ولا يحيى معه ولا كرامة فأخبرني فرجعت فلما كانت نويتى جاء إبراهيم الى ففعل مثل فعله فقلت لعلامي اخرج اليه فقل له ولا كرامة لك يا زاني يا ابن الزانية لأجى منك ولا أدعك يحيى سمي أيضاً وشتمه أقبح شتم فخرج الغلام فأدي اليه الرسالة فلم أن هذا لم يجزأ عليه الا بعد نونى ففعل فقال له قل له ومن أكرهك على هذا إنما أحييت ان تصطبج ونأنس في طرقتنا فان كرهت هذا فلا تفعله وانصرف ولم يماودنى بعدها (أخبرني) يحيى بن على قال حدثنا أبو أيوب

المدنى عن ابن المكى عن أبيه قال كان اسحق اذا غنى هذا الصوت يأخذ بلحيته ويبكي

اذا المرء قاسى الدهر وأبيض رأسه * وتلم تتألم الاناء جواتبه

فللموت خير من حياة خيبة * تباعده طورا وطورا تقاربه

الشعر لزيان بن سيار الفزاري (حدثني) بذلك الحرابي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن عمه والنشاء لاسحق رمل بالوسطى (أخبرنا) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرنا يحيى بن على عن أبيه عن اسحق قال أقام للمأمون بعد قدومه عشرين شهرا لا يسمع حرقا من الأغاني فكان أول من تغنى بمحضرة أبو عيسى بن الرشيد ثم واطب على السماع مستترا متشبا في أول أمره بالرشيد فأقام كذلك أربع حجج ثم ظهر الى الندماء والمغنين وكان حين أحب السماع سأل عني فخرجت بمحضرة وقال الطاعن علي ما يقول أمير المؤمنين في رجل يتبعه على الخلافة قل المأمون ما أتى هذا من اليه شيئا الا استعمله فأمسك عن ذكرى وجفاني من كان يصاني لسوء رأيه الذي طهر في فأضردك بي حتى جاءني علوية يوما فقال لي أناذن لي في ذكرك فانا قد دعينا اليوم فقات لا ولكن غنه بهذا الشعر فانه سيعينه على ان يسألك لمن هذا فاذا سألك انتصح لك ما تريد وكان الجواب أسهل عليك من الابتداء فقال هات فأنتيت عليه لحني في شعري

صوت

باسرحة الماء قد سدت موارده * اما اليك طريق غير مسدود

لحائم حام حسي لاحوام له * محلا عن طريق الماء مطرود

النشاء لاسحق رمل بالوسطى عنه وعن عمرو قال قضى علوية فلما استقر به المجلس غناه بالشعر الذي أمرته هـ عدا المأمون ان يسمع النشاء حتى قال ويحك يا علوية لمن هذا قال ياسيدى لعبد من عبيدك جفوت واطرخته من غير جرم فقال اسحق تني قال نعم قال بمحضر الساعة فجاءني رسوله فصرت اليه فلما دخلت عليه قال ادن فدنوت فرفع يده مادها فأكبت عليه واحتضنني بيديه واطهر من بري واكرمنى مالوا أظهره صديق مؤانس لصديقه لبره (أخبرني) محمد بن إبراهيم الجرجاني قريش قال قال في أحمد بن أبي العلاء غنيت للمتعدد يوما وهو أمير صوت اسحق

باسرحة الماء قد سدت موارده * اما اليك طريق غير مسدود

فطرب واستماده مزارا وقال هذا والله النشاء الذي يخالط الروح ويمزج اللحم والدم (أخبرنا) يحيى بن على قال حدثنا أبو الميسر بن حمدون قال أخبرني أبي قال لما غنى اسحق في شعره هذا

صوت

لأسماء رسم عفا باللوى * أقام رهيناً لطول البلى

تماورء الدهر في صرفه * بكر الجديدين حق عفا

الشعر لاسحق من قصيدة مدح بها الرشيد والقضاء له ثاني قيل بالوسطي وفيه لسلم قيل أول من رواية الهشامي وذكر حبش أنه لآبراهيم بن المهدي قال فكان الناس يهادونه كما يهادون الطرفه والبا كورة وقال أبو العيس حدثني ابن مخارق أن الواقفي بعث الى أبيه مخارق لما صنع اسحق هذا الصوت ليلقيه عليه فصادفه عبيلا ولم يكن أحد يلقن عن اسحق طرح الغناء كما يلقنه مخارق فأعاد اليه الرسول ومعه محبة وقال لابد أن يحىء على كل حال فتعامل وصار اليه حتى أخذ الصوت عن اسحق ورجع (وذكر) محمد بن الحسين الكاتب عن أبي حارثة الباهلي عن أخيه أبي معاوية أن اسحق كان يحلى بالشجاعة والفروسية ويجب أن ينسب اليهما ويركب الخيل وينتلم بها آفة من الآفات المعترضة على العقول وكان قد شهد بعض مشاهد الحروب فأصابه سهم فنكس على عقبيه فقال أخوه طياب فيه

وأنت تكلفت مالا تطيق * وقلت أنا العارس الموصلى

فلما أصابتك نشابة * رجعت الى سنك الاول

(أخبرنا) يحيى بن على بن يحيى عن أبيه عن اسحق قال قال حمزة الزيات القاري ياموصلى ان لى فيك رأيا أفترضى مع فهمك وأدبك ورأيك أن يكون عوضك من الآخرة فضل معام على معام (حدثني) على بن سليمان الاخفش قال أنشدني أبو سعيد السكري قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي لعمه يقول لاسحق

أئن تقنيت للشرب الكرام الا * رد الخليط جمال الحي فافرقوا

وقيل أحسنت فاستدعك ذلك الى * ماقلت ويحك لا يذهب بك الحرق

وقيل أنت حسان الناس كلهم * وابن الحسان فقد قالوا قد صدقوا

فما بهذا تقوم التاديات ولا * ينقى عليك اذا ما ضحك الحرق

قال يحيى بن على ان هذه الأبيات تروي لابن المنذر العروضي والأصمعي (قال) مؤلف هذا الكتاب كان اسحق يأخذ عن الأصمعي ويكثر الرواية عنه ثم فسد ما بينهما فهجاء اسحق وتابه وكشف لارشيد معاوية وأخبره بقله شكره وبخله وضمة نفسه وان الصديعة لا تزكو عنده ووصف له أبا عبيدة معمر بن النخعي بالثقة والصدق والسباحة والعلم وفضل مثل ذلك للفضل بن الربيع واستعان به ولم يزل حتى وضع مرتبة الأصمعي وأسقطه عندهم وأخذوا الى أبي عبيدة من أقدمه (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أنشد البصل بن الربيع أبيتاً كان الأصمعي أنشدنيها في صفة فرس

كأنه في الخل وهو سام * مشتل جاء من الحمام

يسور بين السرج واللحم * سور القطاعي الى الباء

قال ودخل الاصمعي فسمعتي أنشدتها فقال هات بقرتها فقلت له ألم تقل انه لم يبق منها شيء فقال ما بقي منها الا عيونها ثم أنشد بعد هذه الابيات ثلاثين بيتاً منها فغناطني فقهه فلما خرج حرفت الفضل ابن الربيع قلة شكره لعارفة وبجمله بما عنده ووصفت له فضل أبي عبيدة مصر بن المثنى وعلمه وزاخرته وبذله بما عنده واشتماله على جميع علوم العرب ورغبته فيه حتى أنشد اليملا جليلاً واستقدمه فكنت سبب مجيئه به من البصرة (أخبرني) عمي قال حدثنا فضل اليزيدي عن اسحق قال جاء عطاه المالك بمجموعة من أهل البصرة الى قرب أبي الاصمعي وكان تذلاً من الرجال فوجده مائتماً في كسائه نائماً في الشمس فركضه برجله وصاح به يا قريب قم ويك فقال له هل لقيت أحداً من أهل العلم قط أو من أهل اللغة أو من العرب أو من الفقهاء أو من المحدثين قال لا والله قال ولا سمعت شيئاً ترويه لنا أو تشدناؤه أو نكتبه عنك قال لا والله فقال لمن حضر هذا أبو الاصمعي فاشهدوا لي عليه وعلى ماسمتم منه لا يقل لكم غداً أو بعده حدثني أبي أو أنشدني أبي ففضضه قال الفضل ثم مرض الاصمعي وكان الحال بينه وبين اسحق الموصلي اضرجت فصاده أبو ربيعة وكان يرغب في الأدب ويبرأه فقال له الاصمعي أقرضني خمسة آلاف درهم فقال افعل فقال له أبو ربيعة فأى شيء تشتهي سوى هذا فقال أشتي أن تهدي الي فصاً حسناً وسيفاً قاطعاً وبرذونا حسناً وسرجاً محلي فقال افعل وبمت بذلك اليملا عاد الى منزله وباع ذلك اسحق فقال

أليس من العجائب أن فرداً * أصبح باهلياً يستطيل
وزعم أنه قد كان يفتي * أبا عمرو ويسأله الخليل
إذا ما قال قال أبي عجيبنا * لما يأتي به ولما يقول
وما ان كان يدري ما دير * أبوه ان سألت وما قيل
وجله عطاه الملك طاراً * تزول الرايات ولا يزول
فصحت بأربعة فيه جهدي * وبعض التصح أحياناً قيل
فقل لأبي ربيعة إذ عصاني * وجاربه عن القصد السيل
لقد ضاعت برودك فاحتبسها * وضاع الفص والسيف الصقل
وسرج كان للبرذون زياً * له في إثره جزعاً صويل
وأما الحصة الآلاف فاعلم * بأنك غنياً لا تستقل
وأن قضاءها قنطر عنها * سيأتي دونه زمن طويل

(حدثني) محمد بن مزهد قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كنت جالساً بين يدي الوائق وهو ولي عهد إذ خرجت وصيفة من القصر كأنها خوط بان أحسن من رأته عيني قط قدم عدة وصاتم بأيديهن المذاب والماديل ونحو ذلك فنظرت اليها نظر دهش وهو يرمقني فلما تبين أحاح نظري قال مالك يا أبا محمد قد انقطع كلامك وبانت الحيرة فكيف قلباجعت فقال لي رمتك والله هذه الوصيفة فأصابك قلبك فقلت غير ملوم فضحك ثم قال أنشدني في هذا المعنى فأشده قول الراوي

الكنى اليها عرك الله يافتي * بآية ما قالت متي هو رائح
وآية ما قالت لهن عشية * وفي السر حرات الوجوه ملامح
تخبون أروما كن فارمين رمية * اخا أسدا طرحت الطوارح
فلبن سلاسل الوشاح كلها * مهات لها طفل برمان راسح

فقال له الوائق أحسنت بحياي ونظرت اصنع فيما لحنا فان جاء كما نريد وأطرينا فالوصيفة لك
فصنعت فيه لحنا وغنيت له اياه فاصطبغ عليه وشرب بقية يومه وليته حتى سكر لم يفتح على غيره
وانصرفت بالجارية (حدثني) عمي قال حدثني فضل اليزيدي عن اسحق قال دخلت على الوائق
يوما وهو غار النفس فأخذت عودا من الخزاة ووقفت بين يديه فغنيت

من الغناء نلباء هما السحب * ترعى العلوب وفي قلبي لها عشب
اهوى الظباء القواني لا قرون لها * وحليها الدر والياقوت والذهب
لا يترين ولا يسكن بادية * وليس يعرف ماصر ولا حلب
وفي الذين غدوا نفسي القداء لهم * شمس تبرقع أحيانا وتغيب
يا حسن ما سرت عيني وما انتهت * والعين تسرق أحيانا وتتهب
اذا يد سرت فاقطع يلزمها * والقطع في سرق اليتيم لا يجب

قال فنهش إلى ونشط ودعا بطعام خفيف وأكلنا واصطبغ وأمر لي بمائة ألف درهم (أخبرني)
به الحسن بن علي عن ابن مبرويه عن علي بن الحسن عن ابراهيم بن محمد الكرخي عن اسحق
فذكر مثله وقال فيه فأمر لي بمائة ألف درهم (حدثني) جعفر بن قدامة قال قال حدثني عبد
الله بن طاهر عن أخيه محمد قال كان اسحق الموصلي يدخل في مبطنة وطيلسان مثل زي الفقهاء
على المأمون فسأله ان يأذن له في دخول المقصورة يوم الجمعة بدراعة سوداء وطيلسان أسود فتبسم
للمأمون وقال له ولا كل هذا بكرة يا اسحق ولكن قد اشتريتنا منك هذه المسئلة بمائة ألف درهم حتى
لا نغم وأمر بحملها اليه فحملت (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله قال
حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن أبي خالد الاسلمى أنه ذكر اسحق يوما وكان
يفضله ويظم شأنه ويقدمه في الشرع قديما مفرطاً فقال ما قولكم في رجل يحدث تشبه بذي الرمة
وقال على لسانه شعراً وغنى فيه ونسبه اليه فلم يشك أحد سماعه أنه لا فطن لما فعل أحد الا
من حصل شعر ذي الرمة كله ورواه فقتل أبو خالد عن هذا الشعر فقال

ومدرجة الرمح تبهاء لم تكن * ليحشمها زميلة غير حازم
يضل بها الساري وان كان هاديا * وقطع أنفاس اترياح الثواسم
نصفت أفرى جوزها بشملة * بسيدة ما بين أقرى والمثاسم
كان شرار المرو من نبذها به * نجوم هوت أخرى الابل إلى العوام

(حدثني) عمي وأحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا فضل اليزيدي عن اسحق قال غنيت
المأمون يوما هذين اليتيم

لأحسن من قرع الثاني ورجها * توار صوت الثر يقرع بالثر
وسكر الهوي أروى لمظي ومفصلي * من الثرب في الكسات من طاق الحر
فقال لي المأمون إلا أخبرك بأطيب من ذلك واحسن الفراغ والشباب والحدة (حدثني) الصولي
قال حدثني الحسين بن يحيى قال كان لاسحق غلام يقال له فتح يستقي الماء لاهل داره على بغلين
من بناله دائماً فقال اسحق قلت له يوماً أي شيء خبرك بأفتح قال خبري أنه ليس في هذه الدار
أحد أشتى مني ومنك قات وكيف ذلك قال أنت تعلم أهل الدار الحز وأما أسقيهم الماء فاستظرفت
قوله ونحككت منه قلت له فأى شيء تحب قال تعفني وتب لي البغلين استقى عليهما فقلت له قد
فعلت (أخبرني) أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق قال كان لابي
البصير الشاعر قيان وكان ينكلم في الشتاء بغير علم ولا صواب فيضحك منه فقال أبي فيه

سكت عن الغناء فما أمارى * بصرا ولا غير البصير

خافة ان أجبن فيه نفسى * كما قد جن فيه أبو البصير

(أخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال نهاني الرشيد ان أغنى
أحداً غيره ثم استوهبني جعفر بن يحيى وسأله أن يأذن لي في أن أغنيه ففعل واقفنا يوماً عند
جعفر بن يحيى وعنده أخوه الفضل والرشيد يومئذ بقب علة قد عوفي منها وليس يشرب فقال
لي الفضل انصرف الى الليلة حتى اهباك مائة ألب درهم فقلت له ان الرشيد قد نهاني أن لا أغني
الا أه أو لأخيك وليس يخفى عليه خبري وأنا منهم عنده بالليل اليكم واست أمترض له ولا أعرضك
ولم أجه فلما نكهم الرشيد قال ايه يا اسحق تركتني بالركة وجلست ببغداد تعفني للفضل بن يحيى
فحلفت بجميانه إنى ما جالسته قط الا على المذاكرة والحديث وانه ما سمعني قط أغنى الا عند أخيه
جعفر وحلفت بترية المهدي أن يسأل عن هذا جميع من في الدار من نسائه فسأل عنه فحدثته
بمثل ما ذكرته له وعرف خبر المائة الألب الدرهم التي بذلها لي فردتها عليه فلما دخلت
عليه ضحك إلى ثم قال قد سألت عن أمرك ففرفت منه مثل ما عرفتني وقد أمرت لك
بمائة ألب درهم عوضاً مما بذله لك الفضل (حدثني) الصولي قال حدثني ميمون بن هرون
عن اسحق أنه كان يقول الاسناد قيد الحديث فتحدث مرة بمحدث لا اسناد له فمثل عن
اسناده فقال هذا من المرسلات عرفا (حدثني) الصولي قال حدثني ميمون بن هرون عن أبيه
وحدثني عمي عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق قال أنشدت
الفضل بن يحيى قول أبي الحناء نصيب مولى المهدي فيهم

صوت

عند المنول مضرة ومنافع * وأرى البرامك لا تضر وتنفع
ان كان شر كان غيرهم له * أو كان خير فهو فيهم اجمع
ان المروق اذا استسرها انزى * أشد الثبات لها وطاب المزرع
فاذا أجهلت من امرى أعراقه * وقديمه فاطر الى ما يصنع

قال فقال كأننا والله لم نسمع هذا الشعر قط قد كنا وصلناه بثلاثين ألف درهم وإذا نجدد له الساعة صلة له ولك معه لحفظك الايات فوصلنا بثلاثين ألف درهم (وأخبرني) الصولي قال حدثني الحسن بن يحيى الكاتب أبو الجواز قال عتب المأمون على اسحق في شيء فكتب إليه رقه وأوصلها إليه من يده ففتحها المأمون فإذا فيها قوله

لا شيء أعظم من جرمي سوى أُملي * لحسن عفوك عن ذنبي وعن زلي
فإن يكن ذا وذا في القدر قد عظما * فأنت أعظم من جرمي ومن أُملي

فضحك ثم قال بالاسحق عنذك على قدر اس جرمك وما جال بفكري ولا حضرة بعد اقتضائه على ذكرى (حدثني) حمي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال خرجنا مع الوائق الى القاطول للصيد ومنا جماعة الجلساء والمغنين وفيهم عمرو بن بانة وعلوبة ومخارق وعقيد وقدم اسحق في ذلك الوقت فأخبره معه قصيد على القاطول ثم عاد فأكل وشرب أقدا حاتم أمر بالكور الى الصبح فأكروا واصطبنا فغنى عمرو بن بانة لحن ابراهيم للموصلي

صوت

بلوت أمور الناس طرا فأصبحت * مذمة عندي براء من الحمد
وأصبح عندي من وقت بفيه * يفيض الأيدي كل حاسنه نكد

ولحنه خفيف ومل بالوسطي فغناه على ما أخذته من ابراهيم بن المهدي وقد غيره فقال الوائق لاسحق أتعرف هذا اللحن فقال نعم هذا لحن أبي ولكنه مما زعم ابراهيم بن المهدي انه جندره وأصاحه فأفسده ودمر عليه فقال لي غنه أنت فغناه فأنى به على حقيقته واستحسنه الوائق جداً فغم ذلك عمرو بن بانة فقال لاسحق أفأنت مثل ابراهيم بن المهدي حتى تقول هذا فيه قال لا والله ما أنا مثله أما على الحقيقة فأنا عبده وعبد أبيه وليس هذا مما نحن فيه وأما الغناء فادخلوك أنت يتنا فيه ما أحسنت قط أن تأخذ فضلا عن أن تغني ولاقت بداء غناء فضلا عن أن تميز بين المحسنين والافسأ أي صوت شئت مما أخذته عنه وعن غيره كائناً من كان فإن لم أوضح لك ولن حضر انه لا يسلم لك صوت من قصان أجزاء وفساد صنعة فدمي به رهن فأساء عمرو الجواب وأغاظ في القول فامضه الوائق وشمته وأمر بقلته عن مجاسه فأقيم فلما كان من الندد دخل اسحق على الوائق فأنشد

وجلس باكرته بكورا * والطير ما فارقت الوكورا
والصبح لم يستطع الحفورا * على غدير لم يكن دغورا
لم ترعني مثله غديرا * يجري حباب مائه مسجورا
على حصي تحبه كافورا * تسمع للعاء به خروا
ينج أعلى منه سطورا * نسيم ريح قد وئت قورا
حتى تحال مته حصيرا * والترب قد حفروا به حضورا
وأمروا الساقى أن يدرا * كأسهم الاصر والكبير

واعملوا لهم معا والزيرا * وجاوبت عيدياتهم زميرا
 وفروا المنى التحريرا * مقدما في حذقه مشهورا
 فهم يطرون به سرورا * ولا ترى في شرهم قصيرا
 ولا لصفو عيشهم تكديرا * ولا خللق منهمو نظيرا
 الا رجلا منهمو سكبيرا * معريدا موضحا شريرا
 مدعيا لهم مستعيرا * يروم سبعا كاذبا مفروا
 وان يكون طالبا بصيرا * مفضلا بلمه مذكورا
 غمزه ولم يكن صبورا * فساد مني هاربا مذعورا
 بمشر تقصم حميرا * أشد منهم حقا كثيرا
 لا ينطقون الصر الا زورا * حتى اذا كسره تكسيرا
 كاليث لما ضم الخنزيرا * ولي انزعا ما خلنا مدحورا
 معترقا بذله مقهورا * وكنت قدما ضيقا مصورا
 متايا لقرنه عقورا * وما أخاف الزمن الثورا
 اذ كنت بالوائق مستجيرا * قد عز من كان له نصيرا
 امام عدل دبر الأمورا * برأيه ولم يرد مشيرا
 تري من الحق عليه نورا * تقبل للمهدي والنصورا
 وحده الادنى تقي وخيرا * ورثه المتصم التدبيرا
 فأصبح الملك به منيرا * وأصبح المني به نصيرا
 قد آمن الناس به المحظورا * اذا علا المنبر نائه فسأل
 وأيت بدرا طالما منيرا * بجرا ترى المنى فردد تجليها
 يرجون منه نائلا غزيرا * والله لازلت له شكورا
 لاجاهد التمي ولا كفورا * وكنت بالشكر له جديرا

(حدثني) الصولي قال حدثني ميهون بن هرون قال سمعت اسحق يقول أنشدني الاسمعي قول الاعشي
 ان تركبوا فركوب الخيل عادتا * أو تنزلون قاتا معشر نزل (١)
 ثم قال له أي شيء تحفظ في هذا المنى وكان مع مجله باليمن لا يخل بمثل هذا فأنشدني لربيعة بن

(١) وهذا البيت من شواهد سيبويه والشاهد في رفع تنزلون جملا على معنى ان تركبوا لان معناه
 ومعنى ان تركبوا متقارب فكأنه قال أنركبوا فذلك عادتا أو تنزلون في معظم الحرب فحين
 مرفون بذلك هذا مذهب الحليل وسيبويه وحله يونس على القطع والتقدير عنده أو أنتم تنزلون
 وهذا أسهل في اللفظ والاول أصح في المنى والنظم اه من شرح شواهد سيبويه وأورده الدماميني
 شاهداً على ما يحفظ ولا يقاس عليه لان نزلا جمع نازل وفاعل لا يجمع على فعل قياسا

مقروم الضبي

ولقد شهدت الجبل يوم طرادها * بسلام أولطفة القوائم هيكلا
فدعوا نزال فكنت أول نزال * وعلام أركبه اذا لم أنزل

(حدثني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان قال حدثني
عبد الله بن المبارك بن الفضل بن الربيع قال اجتمعنا يوماً أما قال في منزل أو في منزل محمد بن
الحريث بن بشير ودخلنا ودخل لنا اسحق الموصلي وعندنا ملاحظ تفتينا وقد قامت الصلاة فدخل
اسحق وهي غائبة فقال فيم كنتم ومن عنكم فأخبرناه بخبرها فقال لا تعرفوها من أنا فيخرجها
التصنع لي والتحفظ مني عن طبها ولكن دعوها وهواها حتى تنفع بها وخرجت وهي لا تعرفه
وجلس كما كانت أولاً وبدأت وغت والصنعة لتليح بن النوراء ولحنه رمل هكذا أخبرنا اسحق
ان الغناء لتليح

صوت

اني تملقت نلياً شاداً خرقاً * علقته شقوة مني وما علقا
قال فطرب اسحق وشرب حتى والى بين خسة أقذاح من نيز شديد كان بين يديه وهو يستمدها
فأخذ اسحق دواة وكتب

سأشرب مادامت نفسي ملاحظ * وان كان لي في الشيب من ذاك واعظ
ملاحظ غينا بيشك وليكن * عليك لما استحفظته منك حافظ
فاقسم ماغني غناك محن * مجيد ولم يافظ حكايفك لافظ
وفي بعض هذا القول مني مساة * وغيط شديد للمحن فافظ

(أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد الملهي قال حدثني اسحق قال قال لي الرشيد
يوماً بأى شيء يتحدث الناس قلت يتحدثون بأنك قبض على البرامكة وتولى الفضل بن الربيع
الوزارة فغضب وصاح بي وما أنت وذلك وبلك فأمسكت فلما كان بعد أيام دعابنا فكان أول
شيء غنيته

صوت

اذا نحن صدقك * فضر عندك الصدق
طلبنا النفع بالباطل * اذا لم ينفع الحق
فلو قدم صبا في * هواه الصبر والرفق
لقدمت على الناس * ولكن الهوي رزق

في هذه الابيات خفيف رمل بالوسطي ينسب الى اسحق والى ابن جامع والصحيح انه لاسحق
وقيل ان الشعر لابي التمايه قال فضحك الرشيد وقال لي يا اسحق قد صرت حقوداً (أخبرني)
الحسن قال حدثنا يزيد بن محمد قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال دخلت على المتصم يوماً
بسر من رأي فاذا الوراق بين يديه وعنده علوية ومخارق فغناء مخارق صوتاً فم يشط له ثم غناء

علوية فاطر به فلما رأيت طربه لفتاء علوية دون غناء عتارق اندفعت ففتيته لحني

صوت

تجبت ليل أن يابج بك الهوى * وهيات كان الحب قبل التجب

قاسر لى بالف دينار وعلوية بخسائة دينار ولم يامر لتحارق بشئ

نسخة هذا الصوت

صوت

تجبت ليل أن يابج بك الهوى * وهيات كان الحب قبل التجب

الا إنما غادرت يا أم مالك * صدي أيتها تذهب به البحر يذهب

الشعر للمعجون والفتاء لاسحق قيل أول بإطلاق الوتر في مجري النصر عن اسحق
وغني ابن جامع في هذين البيتين ويدين آخرين أضافهما إليهما ليسا من هذا الشعر هزجا بالنصر
والبيتان المضافان

بري اللحم عن احناء عظمي ومنكي * هوي لسايجي في الفؤاد الممذب

واني سعيد ان رأيت لك مرة * من الدهر عيني منزلا في بنى أبي

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهدي قال غني علوية بين يدي الوائق يوما

صوت

خليل لى سأهجرة * لتنب لست أذكره

واسكني سأرعاه * واكنمه واستره

واظهر انى راض * واسكت لا أخبره

لكي لا يلم الوائحي * بما عندي فأكسره

الشعر والفتاء لاسحق هزج بالوسطي قال فطرب الوائق طرما شديدا واستحسن الالحن وأمر لعلوية
بأن أم دينار ثم قال أهذا الالحن لك قال لا يا أمير المؤمنين هو لهذا الهزج يعني اسحق قال وكان
اسحق حاضرا فضحك الوائق وقال قد طلمناه اذا وأمر لاسحق بثلاثين ألف درهم (أخبرنا)
علي بن عبد العزيز الكاتب عن عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه عن أبيه قال كان اسحق عند
الفتح بن الحجاج الكرخي وعلوية حاضرا فغناء علوية

صوت

علقتك ناشئا حتى * رأيت الرأس مبيضا

على يسر واعسار * وفيضي نوالكم فيضا

ألا أحب بأرض كنت تحت تحتها أرضا

وأهلك حبذا ما هم * وان أبدوا لى البغضا

الشعر لابن أذينة والفتاء لابن سريج قيل أول بالسبابة في مجري النصر عن اسحق وفيه لاسحق

هزج خفيف مطلق في مجرى النصر عن اسحق أيضا وفيه للأبجر ثقيل أول ولا إبراهيم الموصلي
 رمل جميع ذلك عن الهشامي قال فتناه إليه في الثقيل ثم غناه هزجا فقال له الفتح لمن الثقيل فقال
 لابن سريج قال فلنن المزج قال لهذا المزج يعني اسحق فقال له الفتح وبلك يا اسحق أنما نرض
 ثقيل ابن سريج بهزجك قال قبض اسحق على لحيتيه ثم قال على ذلك فوالله ما قاتني إلا بهزجة
 الذقن (أخبرني) الحسن قال حدثني يزيد بن محمد قال حدثني اسحق قال دخلت يوما على المتصم
 وعنده اسحق بن إبراهيم مصب واستدنا في فدنوت منه واستدنا في فتوقفت خوفا من أن أكون
 موازيا في المجلس لاسحق بن إبراهيم فظن المتصم فقال ان اسحق لكريم وانك لم تستزل ما عند
 الكريم بمثل أكرامه ثم تحدثنا وأفضت بنا المذاكرة إلى قول أبي خراش الهذلي
 حدثت لحي بعد عروة إذ نجنا * خراش وبعض الشراهن من بعض
 فأشدنا المتصم إلى آخرها وأشد فيها

ولم أدر من أتى عليه رداءه * سوي أنه قد حط عن ماجد محض
 والرواية قد بز عن ماجد محمد فناط وأسأت الأدب فقلت يا أمير المؤمنين هذه رواية الكتاب
 وما أخذ عن العلم والصحيح بز عن ماجد محض فقال لي نعم صدقت وغزني بينه يحدثنني من
 اسحق وفطنت لناعلي فاسكت وعلمت أنه قد أشفق على من بادرة تبدر من اسحق لأنه كان
 لا يحتمل مثل هذا في الحلفاء من أحد حتى يظلم عقوبته ويطليل حبه كائن من كان فنهني رحمه
 الله على ذلك حتى أسكت وتابته (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال قال عبيد الله بن معاوية
 قال عمرو بن بانه كنا عند المأمون فقال ما أقل المزج في الفناء القديم وقال اسحق ما أكثره ثم غناه
 نحو ثلاثين صوتا في الهزج القديم فقلت لأصحابي هذا الذي زعمون أنه قليل اثر رواية (أخبرنا)
 يحيى قال حدثنا أبي عن اسحق قال قال لي المباس بن جرير قاتلك الله مذكر فطنة ومؤنث طبيعة
 ما أمرك (حدثنا) يحيى بن علي قال حدثني أبي عن اسحق قال وأخبرني الحسن بن علي قال
 حدثنا يزيد بن محمد عن اسحق قال أشدت بعض الاعراب شعرا لي أقول فيه

أجرت سوابق دمعك المهرق * لما جري لك سائح بفراق
 ان الضمآن يوم ناصمة الهوا * هاجب عليك صباية المشتاق
 لم أسس إذ ألتفتنا في رقبة * منهم بيض ترائب وراق
 وأشرن إذ ودعنا بأامل * همر كهذاب له مقس رقق
 ورمك هند يوم ذاك فأقصرت * بأغر عذب بارد برق
 وتفتت لما رأيتك صباية * فسا تصد في حشى خفاق
 وقد حذرت فما نجوب مساما * حتى صرعت مصارع الشواق
 ان الخلافة أنبت أوتادها * لما تحمها أبو اسحق
 ملك أعر يلوح فوق جبينه * نور الخلافة ساطع الأشراف
 كسى الجلال مع الجمال وزانه * هدى التقى ومكوه الاختراق

محت عروقك في الحياذ وأتما * يجري الجواد بصحة الاعراق
 ذخرمالولك فكان أكثر ذخرم * للملك ماجموا من الاوراق
 وذخرت أبناء الحروب كأنهم * أسد العرب على متون عناق
 كم من كريمة مشرفة أنكحت * بسوقهم قسراً بغير صداق
 وعزيرة في أهلها وقطينها * قد فارقت بلا بغير طلاق

قال فقال لي أقلت والله يا أبا محمد فقلت له وما أقلت قال رعبت فلاة لم يرعها أحد غيرك (أخبرنا)
 يحيى بن علي قال حدثني أخي أحمد بن علي عن عافية بنت شيب قال قلت لزروز بن سعيد حدثني
 عن اسحق كيف كان يصنع اذا حضر معكم عند الخليفة وهو منقطع ذاهب وحلوقكم ليس مثلهما
 في الدنيا فقال كان والله لا يزال بمحذقة ورقيقه وتأنيه ولطفه حتى يصير معاقلاً من التراب (أخبرنا)
 يحيى قال حدثني أبي قال حدثنا اسحق قال دخلت على الفضل بن الربيع فقال لي يا اسحق كثر
 والله شيبك فقلت أنا وذاك أصاحبك الله كما قال أخو قهف

الشيب ان يظهر فان وراءه * عمرأ يكون خلاله متفس

لم يتقص مني المشيب قلامة * ولنحن حين بدأ ألب وأكيس

قال مات يا غلام دواة وقرطاساً اكتبهما لي لأنني بهما (أخبرنا) يحيى قال حدثني أبي قال
 حدثني اسحق وأخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني اسحق وأخبرني الحسن
 ابن علي عن يزيد بن محمد بن عبد الملك عن اسحق قال قال الفضل بن يحيى لأبي مالي لأري
 اسحق عرفني ما خبره فقال خير ورأي في كلامه شيئاً يشكك فقال أعليل هو فقال لا ولكنه
 جارك مرات فحجبه نافذ الخادم ولحقته جفوة فقال له فان حجبه بهما فليشكك فجاءني أبي فقال لي
 الله فقد سألت عنك وخبرني بما جرى وجئت فحجبت أيضاً وخرج الفضل ليركب فوثبت اليه
 برقة وقد كتبت فيها

جعلت فدامك من كل سوء * الى حسن وأليك أشكو أما

يحولون يني وبين السلام * فما ان أسلم إلا احتلاسا

وأفئدت أمرك في نافذ * فما زاده ذلك الا شماسا

فلما قرأها ضحك حتى غاب ثم قال أو قد فعلتها يا فاسق فقلت لا والله يا سيدي وأتما مزحت ففعل
 نافذ ضجلاً شديداً ولم يمد بعد ذلك لمساتي (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني
 عن محمد بن عبد الله بن مالاك قال حدثني اسحق قال ذكر المصمم يوماً بعض أصحابه وقد غاب
 عنه فقال نعالوا حتى نقول ما يصنع في هذا الوقت فقال قوم يلعب بالنرد وقال قوم يفتي فيلغتي
 النوبة فقال قل يا اسحق قالت اذا أقول وأصيب قال أتمم الغيب قلت لا ولكن أفهم ما يصنع وأقدر
 على معرفته قال فان لم تصب قالت فان أصبت قال لك حكمتك وان لم تصب قلت لك دمي قال وجب
 قالت وجب قال فقل قالت يتنفس قال فان كان ميتاً قلت تحفظ الساعة التي تكلمت فيها فان كان
 مات فيها أو قبلها فقد قررتي فقال قد أنصفت قالت فالحكم قال احتكم ما نلت قلت ما حكمي الا

رضاك يا أمير المؤمنين قال قال رضائى لك وقد أمرت لك بمائة ألف درهم ترى مزيداً قتل
 مألوك بذلك يا أمير المؤمنين قال قلنا مائة ألف درهم ترى مزيداً قلت ما أوحىنى الى ذلك يا أمير
 المؤمنين قال قلنا مائة ألف ترى مزيداً قلت مألوك بذلك يا أمير المؤمنين قال يا صفيق الوجه
 ما زيك على هذا شيئاً (أخبرنا يحيى) قال حدثني أبو أيوب قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك
 قال حدثني اسحق قال عمل محمد الخلويع سفينة فأعجب بها وركب فيها يريد الانبار فلما أمعن وأنا
 مقبل على بعض ابواب السفينة صاحوا اسحق اسحق فوثبت فدنوت منه فقال لي كيف ترى
 سفيني قتل حسنة يا أمير المؤمنين عمرها الله ببقائك فقام يريد الخلاء وقال لي قل فيها أياناً قتل
 وخرج فقلت بالآيات فاشهاها جداً وقال لي أحسنت يا اسحق وحياتك لأهين لك عشرة آلاف
 دينار قلت متى يا أمير المؤمنين اذا وسع الله عليك فضحك ودعا بها على المكان ولم يذكر يحيى في
 خبره الآيات (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال غلبت الواثق
 في شر قلته وأنا عنده بسر من رأى وقد طال مقامي واشتقت الى اهلى وهو

صوت

ياحبذا ريح الجنوب اذا بدت * في الصباح وهي ضيفة الاناس
 قد حملت برد التدى ونحمت * عبقاً من الجحاح والبباس
 فنسب عليه واستحسنة وقال لي يا أبا محمد لو قات مكان ياحبذا ريح الجنوب ياحبذا ريح الشمال ألم
 يكن أرق وأغذى وأصح للاجساد وأقل وخامة وأطيب للانفس قتل ماذهب على مقاله أمير
 المؤمنين ولكن التفسير فيما بعد فقال قل قات

ماداتهم من الصباة والهوى * للصب بعد ذهوله والياس
 فقال الواثق انما استطبت ما تحيى به من الجنوب من نسيم أهل بغداد لا الجنوب واليهم اشتقت
 لا اليها قتل أجل يا أمير المؤمنين وقت قتل يده فضحك وقال قد أذنت لك بعد ثلاثة أيام فامض
 راشداً وأمر لي بمائة ألف درهم * لحن اسحق هذا من الثقيل الاول (أخبرني) يحيى بن على
 قال حدثني أبي عن اسحق قال لم أر قط مثل جعفر بن يحيى كانت له قوة وظرف وأدب وحسن
 غناء وضرب بالليل وكان يأخذ بأجزل حظ من كل فن من الادب والموتة فحضرت باب أمير
 المؤمنين الرشيد فقيل لي انه نائم فاضرفت فالتفتني جعفر بن يحيى فقال لي ما الخبر فقات أمير المؤمنين
 نائم فقال قف مكانك وعضى الى دار أمير المؤمنين فخرج اليه الحاجب فأعلمه انه نائم فخرج الي
 وقال لي قد نام أمير المؤمنين فسر بنا الى المنزل حتى نحلو جميعاً بجهة بومنا وتضيئ وأغنيك ونأخذ
 في شأننا من وقتنا هذا قلت نعم فصرنا الى منزله فطرحنا ثيابنا ودعنا بضم فطعمنا وأمرنا بخراج
 الجوارى وقال تبرزن فليس عندنا من تحتشمن منه فلما وضع الشرا دنا بقميص حرير فلبسه
 ودعا بمخوق فتخلق به ثم دعا لي بمثل ذلك وجعل يثني وأغنيه ثم دعا بالحاجب فقدم اليه وأمره
 بأن لا يأذن لاحد من الناس كالمهم وان جاء رسول أمير المؤمنين اعلمه انه مشغول واحتاط في
 ذلك وقدم فيه الى جميع الحاجب والخدم ثم قال ان جاء عبدك فاذنوا له يعني رجلا كان

يأنس به ويمارحه ويحضر خلواته ثم أخذنا في شأننا فوالله أنا لملى حالة سارة عجيبة اذ رفع السر
واذا عبد الملك بن صالح الهاشمي قد أقبل وغلط الحاجب ولم يفرق بينه وبين الذي يأنس به
جعفر بن يحيى وكان عبد الملك بن صالح الهاشمي من جلالة القدر والتعفف وفي الامتناع من
منادمة أمير المؤمنين على أمر جليل وكان أمير المؤمنين قد اجتهد أن يشرب معه أو عند قدحا
فلم يفعل ذلك رضى لنفسه فلما رأياه مقبلا أقبل كل واحد منا ينظر الى صاحبه وكاد جعفر أن
ينشق غيظاً وفهم الرجل حالاً فأقبل نحونا حتى اذا صار الى الرواق الذي نحن فيه نزع قانسيتيه
فرمى بها مع طيلسانه جانباً ثم قال اطعمونا شيئاً قدعا له جعفر بالطعام وهو متفخ غضباً وغيظاً
فقطع ثم دعا برطل فشربه ثم أقبل الى المجلس الذي نحن فيه فأخذ بضادتي الباب ثم قال اشركونا
فيما أتم فيه فقال له جعفر ادخل ثم دعا بقميص حرير وخلق قلبس وتخلق ثم دعا برطل وورطل
حتى شرب عدة أرطال ثم اندفع ليغتينا فكان والله أحسننا جيماً غناء فلما طابت نفس جعفر وسرى
عنه ما كان به التفت إليه فقال له ارفع حوائجك فقال ليس هذا موضع حوائج فقال لثقتان ولم يزل
يلح عليه حتى قال له أمير المؤمنين على واحد فأحب أن ترضاه قال فإن أمير المؤمنين قد رضي عنك
فهاهنا حوائجك فقال هذه كانت حاجتي قال ارفع حوائجك كما أقول لك قال علي دين فادح قال
هذه أربعة آلاف ألف درهم فإن أحييت أن قبضها فاقبضها من منزلي الساعة فإنه لم يتعنى من
اعطائك إياها الا أن قدر لي جيل على أن يصلك مثلي ولكني ضامن لما حاجتي فحمل من مال أمير المؤمنين
غداً فسل أيضاً قال ابني تكلم أمير المؤمنين حتى ينوء بسمه قال قد ولاء أمير المؤمنين معسر
وزوجه بنته العالية ومهرها إلى ألف درهم قال اسحق قتل في نفسي قد سكر الرجل أعنى جعفراً
فلما أصبحت لم تكن لي همة الا حضور دار الرشيد واذا جعفر بن يحيى قد بكر ووجدت في الدار
جاية واذا أبو يوسف القاضي ونظراؤه قد دعا بهم ثم دعا بعبد الملك بن صالح وابنه فادخلا على
الرشيد فقال الرشيد لعبد الملك ان أمير المؤمنين كان واجداً عليك وقد رضى عنك وأمر لك بأربعة
آلاف ألف درهم فاقبضها من جعفر بن يحيى الساعة ثم دعا بابنه فقال اشهدوا أنني قد زوجته العالية
بنت أمير المؤمنين وأمهرتها عنه ألفي ألف درهم من مالي ووليت مصر قال فلما خرج جعفر بن
يحيى سأله عن الخبر فقال بكرت على أمير المؤمنين فخكيت له ما كان منا وما كنا فيه حرفاً حرفاً
ووصفته لدخول عبد الملك وما صنع فجب لذلك وسره به ثم قال له قد ضمنت له عنك يا أمير
المؤمنين ضماناً فقال ما هو فاعلمته قال أوف له بضائك وأمر باحضاره فكان ما رأيت (أخبرني)
عمى قال حدثني فضل البريدي عن اسحق قال لما صنعت لحني في * هل الى نظرة اليك سليل *
أنشيت على علوية وجاني رسول أبي بطلق فأكوة باكورة فبست اليه برك الله يا أبت ووصلك
الساعة أبنت اليك باحسن من هذه الباكورة فقال اني أطنه قد أتني بأبدة فلم يلبث ان دخل عليه
علوية فغناه الصوت فمجب منه وأعجب به وقال قد أخبرتك انه قد أتني بأبدة ثم قال لولده أنتم
تلومني على تفضيل اسحق ومحبي له والله لو كان ابن غبري لاحتبه لهضله فكيف وهو ابني وستعلمون
انكم لاتبشون الا به وقد ذكر أبو حاتم الباهلي عن أخيه أبي معاوية بن سعيد بن سلم ان هذه

القصة كانت لما صنع اسحق لحنه في
 * غيظن من عبراتهم وقال لي * وقد ذكرت ذلك مع أخبار هذا الصوت في موضعه حدثني
 جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى قال سألت اسحق عن ابراهيم بن المهدي فقال دعني
 منه فليست له رواية ولا رواية ولا حكاية (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني فضل
 الزبيدي عن اسحق قال كانت هشيمة الحماره جارتني وكانت تحضني بلطيب الشراب وحيدة فماتت
 فقلت ارميها

أضحت هشيمة في القبور مقيمة * وطلت منازلها من الفتيان
 كانت اذا هجر الحب حبيبها * دبت له في السر والاعلان
 حتى يلين لما تريد قياده * ويصير سيؤه الى الاحسان
 (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال سألني ادريس بن أبي حفصة حاجة
 ففضيتها له وزدت فيما سألت وقال لي

اذا الرجال جهلوا المكارما * كان بها ابن الموصل عالما
 أبك ذو الرش بقاء دائماً * فقد جعلت للكرام خاتما
 اسحق لو كنت لقيت خاتما * كان نداء لنداك خادما
 قال حماد وقال لي أبي كان ادريس سخيّاً من بين آل أبي حفصة فزل به ضيف فتمرت امرأته
 عليه فقال لها

من شر أيامك اللاتي خلقت لها * اذا فقدت ندا صوتي وزواري
 (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال كان علي بن هشام قد دعاني ودعا عبد الله
 ابن محمد بن أبي عينة فتأخرت عنه حتى اصطعبنا شديداً وتشاغلته عنه رجل من الاعراب كان
 يميني فكتب عنه وكان فصيحاً وكان عند علي بن هشام بعض من يباديني فسالوا ابن أبي عينة
 ان يماثني بشعر ينسبني فيه الى الخلف فكتب الى

يامليا بالوعد والخلف والمط * بطياً عن دعوة الاصحاب
 لهجاً بالاعراب ان لدينا * بعض ما تشهى من الاعراب
 قد عرفنا الذي شغلت به عنا وان كان غير مافي الكتاب
 قال فكتبت الى الذي حمل ابن أبي عينة على هذه الابيات قال حماد وأطه ابراهيم بن المهدي
 قد فهمت الكتاب أصلحك الله وعندي عليه رد الجواب
 ولمرى ما تصفون ولا كما * نالذي جاء منكم في حساني
 لست آتيك فاعلمن ولا لي * فيك حظ من يمد هذا الكتاب
 قال حماد قال أبي وكتبت الى علي بن هشام وقد اعتلت أياماً فلم يأتيني رسوله
 أنا عليل منذ فارقني * وأنت عرس غاب لانسلك
 ما هكذا كنت ولا هكذا * فيما مضى كنت بنا تامل

فلما وصلت اليه رقتي ركب الى وجاني عائداً (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد قال لما خرج أبي الى البصرة خرجته الاولى وعاد أئشني في ذلك نفسه

صوت

ما كنت أعرف ما في البين من حزن * حتي تنادوا بأن قدحي بالسفن
قامت تودعني والمين تغلها * فجمجت بعض ماقلت ولم تبين
مالت على قدني وترشفتي * حكما يميل لسم الرح بالنصن
وأعرضت ثم قالت وهي باكية * ياليت معرفتي إليك لم تكن
لما افترقتا على كره لفرقتها * أئبت أني رهين الهم والحزن
(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال لئشني شداد بن عقبة لجبل
فني تسلكك النفس بالخطاة التي * تطيلن نحووني بها ووجيدي
فقد طالما من غير شكوى قبيحة * رضينا بحكم منك غير سديد
قال فأنشدت الزبير بن بكار هذين البيتين فقال لو لم أنصرف من العراق الا بهما لرأيتهما غنيا
وأئشني شداد لجبل أيضاً

بنين سلبني بعض مالي قائما * يبين عند المال كل بخيل

فاقي وتكراري الزيادة نحوكم * لين يدي هجر بنين طويل

قال أبي قتلت لشداد فهلا أزيدك فيها فقال لي قتلت

فيا ليت شعري هل تقولين بعدنا * اذا نحن أزمنا غدا لرحيل

ألا ليت أيلما مضين رواجع * وليت التوى قد ساعدت بحميل

فقال شداد أحسنت والله وان هذا الشر لصائع فقلت وكيف ذلك قال فقيته عن نفسك بتسميتك
جبلانيه ولم يلحق بحميل فضع بانكا جيما (حدثني) جحظة قال حدثني علي بن يحيى المنجم
قال حدثني اسحق الموصلي قال دعاني اسحق بن ابراهيم المصمي وكان عبد الله بن طاهر عنده
يومئذ فوجه الى الحضرت وحضر علوية ومحاق وغيرهما من المؤمنين فينهم على شرايهم وهم أسر
ما كانوا اذ واقاه رسول أمير المؤمنين فقال أجب فقال السمع والطاعة ودعا بآيابه فلبسها ثم التفت
الى محمد بن راشد الخاق فقال له قد باغي ألك أحفظ الناس لما يدور في المجالس فاحمط لي كل
صوت يمر وما يشربه كل انسان حتى اذا عدت أعدت على الاصوات وضربت ما فاني فقال نعم أصلح
الله الأمير ومضي الى المأمون فأمره بالشخوص الى بابك من غد وتقدم اليه فيها يحتاج اليه ورجع
من عنده فلما دخل ووضع ثيابه قال يا محمد ما صنعت فيها تقدمت به اليك قال قد أحكمته أعزك الله
ثم أخبره بما شرب القوم وما استحسوه من القناء بمد فامر ان يجمع له أكثر ما شره واحد
منهم في قدح وان يمد عليه صوت صوت بما حفظه له حتى يستوفي ما فاقه القوم به ففعل ذلك
وشرب حتى استوفي التبيذ والاصوات ثم قال لي يا أبا محمد اني قد عملت في منصرفي من عند أمير
المؤمنين أينا فاسمها. فقلت هاتها اعز الله الأمير فأئشني

صوت

الا من لقلب مسلم لاوائب * اسلمت به الاحزان من كل جانب
تبين يوم البين ان اعتزاسه * على الصبر من بس الظنون الكواذب

صوت

حرام على رامي فؤادي بسبه * دم صبه بين الحشي والترايب
أراق دما لولا الهوى ما أراقه * فهل يدمي من ناز أو مطالب

قال فقلت له ماسمت أحسن من هذا الشعر قط فقال لي فاصنع فيه فصنت فيه لحنا وأحسرتني
وصيفة له فألقينه عليها حتي أخذته وقال إنما أردت أن أتلى به في طريق وتذكرني به الجارية
أمرك اذا غنته فكان كما ذكر أتاني به الى أن قدم عدة دفعت لم أجده لاسحق سنة في هذا
الشعر والذي وجدت فيه لبيد الله بن طاهر خفيف رمل ذكره ابنه عبيد الله عنه ولخارق لحن
من الرمل ولسمرو بن بابة مزج بالوسطي ولخارق والطاهرة خفيف قيل (حدثني) جعظة قال
حدثني أبو عبد الله محمد بن حمدون قال سألت المتوكل عن اسحق الموصلي فرفأ أنه قد كف
وأه في منزله ببغداد فكتب في احضاره فلما دخل عليه رفعه حتى أجلسه قدام السرير وأعطاه
مخدة وقال له باغني ان للمستمع دفع اليك مخدة في أول يوم جلست بين يديه وهو خليفة وقال انه
لا يستجلب ما عند حر يمثل الكرامة ثم سأله هل أكل فقال نعم فأمر أن يسقى فلما شرب أقفاحا
قال هاتوا لابي محمد عودا فجيء به فاندفع يفتي بصوت الشعر فيه والغناء له

صوت

ماعة الشيخ عينا بأربعة * تمر ورقان بدمع ثم تسكب

قال أبو عبد الله فوالله ما بقي غلام من الغلمان الوقوف على الخبر الا وجدته يرفس طريا وهو لا يعلم
بما يفعل فأمر له بمائة ألف درهم ثم قال لي المتوكل يا ابن حمدون أحسن أن تفتني هذا الصوت
فقلت نعم قال غنه فترنمت به فقال اسحق من هذا الذي يحكي فقال هذا ابن صديق حمدون فقال
وددت أنه يحسن أن يحكي فقلت له أنت عرضتني له يا أمير المؤمنين ثم انحدر المتوكل الى رقة
بوصرا وكان يستعياها لكثرة تغريد الاطيار بها فتني اسحق

صوت

أ أن هتفت ورقاء في رونق الصبح * على غصن غصن الشباب من الرند
بكبك كما يبكي الحزين صباية * وشوقا وتابست الحنين الى نجد
فضحك المتوكل وقال له يا اسحق هذه أخت فماتك الوائق لما غنته بالصالحية
طربت الى الاصبية المصفار * وذكرني الهوى قرب المرار

فكم أعطك لما أذن لك في الانصراف قال مائة ألف درهم فأمر له بمائة ألف درهم وأذن له
بالانصراف الى بغداد وكان هذا آخر عهدنا به لان اسحق توفي بعد ذلك بشهرين (حدثني) جعظة
قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال دخلت على الواثق أستأذنه في الانحدار الى بغداد فوجدته

صوت

مصطبجاً فقال بجاني غن

الا ان أهل النار قد ودعوا النار * وان كان أهل النار في الحلي أحواراً
وقد تركوا قاي حزيناً متياً * بذكرهم لو يستطيع لقد طارا
فطيرت من اقتراحه له وغتته اياه فشرب عليه حرارا وأمر لي بثلاثين ألف درهم وأذن لي
فانصرفت ثم كان آخر عهدي به الشر لطبع بن اباس والنشاء لابراهيم الموصلي قيل أول بالوسطي
عن عمرو (حذني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن الفرج
قال حدثنا أحمد بن معاوية قال كنت في بيتي وعلوية يفتني

صوت

أمرضن من شعث في الرأس لاح به * فمن عنه اذا أبصره جيد
قد كن يهدن من منظراً حنا * وجهه حسرت عنها التناقب
فوردت على رقعة من اسحق الموصلي يستقيتي فيذا فبعت اليه بدن مع غلام لي فلما توسط الغلام
به الجبر زحم فكسر فرجع الغلام الى اسحق فأخبره الخبر وسأله مسئلة التناقب عنه فكتب الي
يا أحمد بن معاوية * اني رمت بداهيه
أشكو اليك فأشكني * كسر الغلام الحاييه
باليها سلمت وكسا * فنداؤها ابن الزانية
فبعت اليه بأرمة أذنان وأعتقت الغلام بشفاعته في أمره (أخبرني) جعفر بن قدامة ومحمد بن
مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق الموصلي قال قال لي حمدون بن اسمعيل رحمه الله لما صنع أبوك
رحمه الله هذا الصوت

صوت

قف بالليل الى عفا القدم * وغيرها الارواح والديم
لما وقفنا بها نساثلها * فاضت من القوم أعين سجم
ذكرنا لبش مضى اذا ذكرت * ماقات منه فذكره سقم
وكل عيش دامت غضارته * منقطع مرة ومنصرم
ولحنه قيل أول أعجب به المتصم والواثق جيماً فقال له المتصم بجاني اردد على مخارق وعلوية
والجماعة ليأخذوه عنك وانصحبهم فيه فاتهم ان أحسنوا فيه نسب اليك احسانهم وان أساؤا بان
فضلك عليهم فردده عليهم أكثر من مائتي مرة وكانوا يقصدونه الى منزله ويرده عليهم ومات وما
أخذوا منه علم الله الارسمه الشر والنشاء لاسحق ولحنه قيل أول (أخبرني) محمد بن مزيد
قال حدثنا حماد عن أبيه قال خرجنا مع الرشيد يريد الرقة فلما صرنا بالموضع الذي يقال له القائم
نزلنا وخرج يتصيد وخرجنا معه فأبعد في طلب الصيد ولاح لي دير فقصدته وقد نبست فاشرفت
على صاحبه فقال هل لك في النزول بنا اليوم فقلت أي واهه وإني الى ذلك لاحتاج فنزل ففتح لي
الباب وجلس يحدني وكان شيخاً كبيراً وقد أدرك دولة بني أمية فجعل يحدني عن نزل به من

القوم ومواليهم وجيوشهم وعرض على الطعام فأجيبته فقدم الى طعاماً من طعام الديارات نظيفاً طيباً فأكلت منه وأتاني بشراب وريحان طرى فشربت منه ووكل بي جارية تخدمني راحة لم أر أحسن وجهاً منها ولا أشكل فشربت حتى سكرت ونمت وانتهت أعشاء فقلت في ذلك

صوت

بدر القاتم الأقصي * غزال شادن أحوي

برى حبي له جسى * ولا يسلم ما ألقى

واكنم حبه جهدي * ولا راقه ما يحنى

وركبت فاحقت بالمسكر والرشد قد جلس للشرب وطلبني فلم أوجد وأخبرت بذلك فغيت في الآيات ودخلت اليه فقال لي أين كنت وبحك فأخبرته بالخبر وغيت الصوت فطرب وشرب عليه حتى سكر وآخر الرجل في غد ومضينا الى الدير ونزله قرأى الشيخ واستطلقه ورأى الجارية التي كانت تخدمني بالامس فدعا بطعام خفيف فأصاب منه ودعا بالشراب وامر الجارية التي كانت بالامس تخدمني أن تتولى خدمته وسقيه ففعلت وشرب حتى طابت نفسه ثم أمر للدير بألف دينار وأمر بإحتال خراجه له سبع سنين فرحنا قال حماد حدثني أبي قال لما صرنا بتل عزاز من دابق خرجت أنا وأصحاب لي ننزه في قرية من قرأها فأقنا بها أياما وطلبني الرشد فلم يجدني فلما رجعت أتيت الفضل بن الربيع فقال لي أين كنت طلبك أمير المؤمنين فأخبرته بزهتنا فغضب وخفت من الرشد أكثر مما لقيت من الفضل فقلت

صوت

ان قاي بالتل بل عزاز * عند طي من الطياء الجوازي

شادن يسكن الشام وفيه * مع طرف العراق شكل الحجاز

بالقومي لب قس أصابت * منك صمو الهوي وليست بحجازي

حلفت بالمسيح ان تجز الوعد * وليست بهم بالانحياز

وغيت فيه ثم دخلت على الرشد وهو مقضب فقال أين كتب طلبتك فلم أجده فاعتذرت اليه وأشدته هذا الشعر وغيت به إياه فقبض وقال عدرو أبيك وأى عذر وما زال يشرب عليه ويستعدي به ليأته جماء حتى اصبرنا مع طلوع الفجر فلما وصلت الى رحلي اذا برسول أمير المؤمنين قد أتانا يدعونا فوافيت فدخلت واذا ابن جامع يجرخ على دكان في الدار وهو سكران يتجمل فقال لي يا ابن الموصلى أتدرى ما جاء بك لا والله ما أدري فقال لكى والله أدري درابة صريحة حامت بنا صرايحك الزائفة عليك وعلى لغة الله وخرج الآذن فأذن لنا فدحنا فلما رأيت الرشد تبسمت فقال لي ما يضحكك فأخبرته بقول ابن جامع فتألم صادق ما هو إلا أن قد كنتم فاشتقت الى ما كنا فيه فمودوا بنا فمدنا فيه حتى اتقني محلتنا واصبرنا لحس 'سحق' الاون

* بدر القاتم الأقصي * خفيف ثقيل الوسطي وفيه لاقاسم بن زرزور تقر ول ولحنه في

* ان قاي بالتل عزاز * خفيف رمل (أخبرني) محمد بن مريد قد حاشى حماد عن أبيه

قال دخلت على الرشيد يوماً في عمامة قد كورتها على رأسي فقال ما هذه العمامة كأنك من الأنبار فلما كان من غد دعا بنا إليه فامهات حتى دخل المقنون جميعاً قبلي ثم دخلت عليه في آخرهم وقد شددت وسطي بمشدة حرير أحمر ولبست لباساً مشتهراً وأخذت بيدي صفاقين وأقبلت أخطر وأضرب بالصفاقين واغنى

اسمع لصوت ملبح * من صنعة الآبار

صوت خفيف ظريف * يطير في الأوتار

فبسط يده إلى حتى كاد يقوم وجلس يقول أحسنت وحياتي أحسنت أحسنت حتى جلست ثم شرب عليه بقية يومه وما استعاد غيره وأمر لي بشرب ألف درهم لحن اسحق في هذا الشعر مزج (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد قال حدثني أحمد بن يحيى المكي قال كنت عند الفضل بن الربيع ففني بعض من كان عنده

صوت

كل شيء منك في عيني حسن * ونصبي منك هم وحزن

لا تظنني أنه غيرني * قدم المهد ولا طول الزمن

فقال لي أتدري لمن هذا قتل لبض الطيورين فقال لا ولكنه لذلك الشيطان اسحق لحن اسحق في هذين البيتين رمل بالوسطي من مجموع أغانيه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال لما خرجنا مع الرشيد إلى طوس كنت معه أسابره فالتصقت به من منزل نزلناه يقال له سحنة فخرجت إلينا جارية كأنها ظبية فسقني ماء قتل هذا الشعر

صوت

غزال يرتقي جنبات واد * بسحنة قد تمكن في فؤادي

سقايني شربة كانت شفاء * لملحة حاتم غرنان صاد

وغنيته الرشيد فقال لي أعجب أن أزوجهما قتلتم والله يسيدي قال فاطبها والمهر على وما يصلحها فخطبها فأبى أهلها أن يخرجوها من بلدهم * لحن اسحق في هذين البيتين ثقيل أول وفيه لمولة خفيف رمل (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق قال قال لي أبي ما غنمتم بشيء قط مثل ما غنمتم بصوت ما يرح صنمته في هذا الشعر

صوت

كان لي قلب أعيش به * فأكثوي بالناس فاحترقا

أنا لم أوزق محبتها * إنما للبعد ما رزقا

من يكن مذاق ما مردي * ذاقه لاشك أن عشقا

فأني صنعت فيه وجعلت أردده في جناح لي سعراً فأظن أن إنساناً من العامة سربني فسمعه فأخذته فبكرت من غد إلى المنتصم لأغنيته فإذا أنا بسواط يسوط الطائف وهو ينفى اللحن بعينه إلا أنه غناء فاسد فصجبت وقت تري من أين لهذا السواط هذا الصوت ولعل أذغنيته أن يكون

قد مر بي هذا فسمعت أغنيته وعبثت متجبراً ثم قلت يا فتى عن سمعت هذا الصوت فلم يجيبني وانفتحت
الى شريكه وقال هذا يسألني عن سمته هذا غنائي والله لو سمعته اسحق الموصلي لحرى في سراويله
فبادرت والله هارباً خوفاً أن يمر بي انسان فيسمع ما يجري على فاقضح وما علم الله اني نطق
بذلك الصوت بعدها (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق قال كتب ابراهيم
ابن المهدي الى أبي أي شيء تصحيف لا يرجع مثل الاسنة فكتب اليه أبي تصحيفه لا يرت
جيل الاثنية فكتب اليه وي منك (أخبرنا) جعفر قال حدثنا حماد عن أبيه قال دخلت يوماً
على جعفر بن يحيى فرأيت شقياً يحركان لشيء كنت اعمله فقال أدعوا أم تصنع أم ماذا فقلت بل
أمدح قال قل فقلت

صوت

وكننت اذا أذن عليك جري لنا * تحلى لنا وجه أغر وسيم

علاية عمودة وسريرة * وفعل يسر المعتين كرم

فاحتبسني وأمر لي بمال جليل وكسوة وقال زد اليتيم حسناً بأن تصنع فيها لحناً فصنعت لحناً من
الثقل الثاني فلم يزل يشرب عليهما حتى سكر (أخبرنا) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق
عن أبيه أنه حدثه قال غدت يوماً وأنا ضجر من ملازمة دار الخلافة والخدمة فيها فخرجت
وركبت بكرة وعزمت على أن أطوف الصحراء واتفرج فقلت لتلثماني ان جاء رسول الخليفة
أو غيره فرفوه أني بكرت في بعض مهاتي وأنكم لا تعرفون أين توجهت ومضيت وطفقت مابدا
لي ثم عدت وقد حمى النهار فوقت في الشارع المعروف بالحرم في فناء نخيل الظل وجناح رحب
على الطريق لأستريح فلم ألبث أن جاء خادم يقود حميراً قارهاً عليه جارية كبة تحمها منديل ديبق
وعليها من العباس الفاخر مالا غاية بعده ورأيت لها قواماً حسناً وطرفاً قاراً وشمال حسنة
فخرست عليها انهم غنية فدخات الدار التي كنت واقفاً عليها ثم ألبث ان جاء رجلان شابان جميلان
فاستأذنا فأذن لهما فزلا ونزلت معهما ودخات فطنا ان صاحب الدار دعاني وطس صاحب الدار
أنني معهما فجلستا وأتى بالطعام فأكلنا وبالشراب فوضع وخرجت الجارية وفي يدها عود فغنت وشرنا
وقت قومة وسأل صاحب المنزل الرجلين عنى فأخبرا أنهما لا يعرفاني فقال هذا طفيل ولكنه
ظريف فأجلوا عشرة وجئت وجلست وغنت الجارية في الحس لي

ذكرتك ان مررت بنا أم شادن * أمام المطايا تسرب وتسنج

من المؤلفات الرمل اداء حرة * شعاع الضحى في منها يتوضح

فأدته أداء صالحاً وشربت ثم غنت اصواتا شتى وغنت في اصواتها من صنعتي

الطول الدوارس * فارقتها الاواس

أوحشت بعد أهالها * فهي قهر سابس

فكان امرها فيه اصلح منه في الاول ثم غنت اصواتا من القديمو الحديث وغنت في انتهائها من صنعتي

قل لمن صد عابها * ونأى عنك جنبها

قد بلغت الذي أرد * ت وان كنت لاجبا

فكان اصاح ماغته فاستعذه منها لاصحها لما فاقبل على رجل من الرجلين وقال مارايت طفيايا
اصفق وجها منك لم ترش بالتقبل حتي افترحت وهذا غاية التل طفلي مقترح فاطرقت ولم اجبه
وجعل صاحبه يكفه عني فلا يكف ثم قاموا للصلاة وتأخرت قليلا فاخذت عودا لجارية ثم شددت
طبقة وأصلحته اصلاحا محكما وعدت الي موضي فصليت وعادوا ثم أخذ ذلك الرجل في
عريده علي وأنا صامت ثم أخذت الجارية المود فجسته وأسكرت حاله وقالت من مس عودي
قالوا ماسه أحد قالت بلى والله لقد مسه حاذق متقدم وشد طبقة وأصلحه اصلاح متمكن من
صناعته فقلت لما أنا أصاحته قالت فبالله خذه واضرب به فاخذته وضربت به مبدأ صحيحاً ظرفاً
عجيباً صبا فيه فقرات محركة فابقي أحد منهم الا وثب وجلس بين يدي ثم قالوا بالله ياسيدنا أنتني
فقلت نعم وأمر فكم قضى أنا اسحق بن ابراهيم الموصلي ووالله اني لأتبه على الخليفة اذا كلفني
وأتمأ تسموني ما أكره منذ اليوم لاني تجاوزت معكم فوالله لا نطق بحرف ولا جاست معكم حق
تخرجوا هذا المرشد المقيت التث فقال له صاحبه من هذا حذرت عليك فاخذ يتنذر فقلت والله
لا نطق بحرف ولا جاست معكم حتي يخرج فاخذوا بيده فاخرجوه وعادوا فبدأت وغنيت الاصوات
التي غنيتها الجارية من صنعتي فقال لي الرجل هل لك في خصلة قلت ماهي قال قيم عندي شهرا
والجارية والجار لك مع ما عليها من حلي قلت أفعل فافت عنده ثلاثين يوما لا يدري أحد
أين أنا والمأمون يطلبني في كل موضع فلا يعرف لي خبرا فلما كان بعد ثلاثين يوما أسلم الي الجارية
والجار والخدام فجئت بذلك الي منزلي وركبت الي المأمون من وقتي فلما رأي قال اسحق ويحك
أين تكون فأخبرته بخبري فقال علي بالرجل الساعة فدللتهم علي بيته فأحضر فسأله المأمون عن القصة
فأخبره فقال له أنت رجل ذو مروءة وسيلك أن تمانون عليها وأمر له بمائة ألف درهم وقال لا
تأشرن ذلك المرشد التذل البتة وأمر لي بخمسين ألف درهم وقال احضري الجارية فأحضرتها
ففتته فقال لي قد جمات لها نوبة في كل يوم ثلاثاء تغنيني وراء الستارة مع الجوارى وأمرها بخمسين
ألف درهم فريحت والله بتلك الركبة وأريحت

نسبة ما في هذا الخبر من الاغانى

صوت

ذكرتك ان مررت بنا أم شادن * أمام المطايا نشرب ونسحق
من المؤانف الرمل ادماه حرة * شعاع الضحي في منها يتوضح
الشمر لندي الرمة والغناء لاسحق قليل أول بالسباية والوسطى عن ابن المكي ومن أغاني اسحق

صوت

قل لمن صد علباً * ونأي عنك جانباً
قد بلغت الذي أرد * ت وان كنت لاجبا

الشعر والثناء لاسحق وقد تقدم خبره قبل هذه الاخبار

صوت

الطلول الدوارس * فارقتها الاوانس

أوحشت بمسألهما * فهي قفر بسابس

الشعر لابن ياسين شاعر مجهول قليل الشعر كان صديقاً لاسحق والثناء لاسحق خفيف قليل وهذا الصوت من أوأبد اسحق وبدائمه (أخبرني) عمي قال حدثني يزيد بن محمد الهايمي قال كنت عند الوائقي ففتته شجي التي وهبها له اسحق هذا الصوت فقال لخارق وعلوية وافته لو عاش مبد ماشق غبار اسحق في هذا الصوت فقالوا له انه لحسن يأمر المؤمنين فنضب وقال ليس عندكم فيه الا هذا ثم أقبل على محمد بن المكي فقال دعني من هذين الاحقين أول بيت في هذا الصوت أربع كلمات الطلول كلمة والدوارس كلمة وفارقتها كلمة والاوانس كلمة فانظر هل ترك اسحق شيئاً من الصنعة يتصرف فيه المنفي لم يدخله في هذه الكلمات الأربع بدأ بها بشيئاً وتلاه بالبسيط وجعل فيه صياحاً واسحاجاً وترجيحاً لانتم واحتلاسا فيها وعمل هذا كله في أربع كلمات فهل سمعت أحداً تقدم أو تأخر فعل مثل هذا أو قدر عليه فقال صدق أمير المؤمنين قد لحق من قبله وسبق من بعده (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ميمون بن مرون قال حدثني اسحق قال لما خرجت مع الوائقي الى التجف درنا بالحيرة وممرنا بدياراتها فرأيت دير مريم بالحيرة فأعجبني موقعه وحسن بناءه فقلت

ثم المحل لمن يسعي لذهه * دير لريم فوق الظهر معمور

ظل ظليل وماء غير ذي أسن * وقاصرات كامثال الدمي حور

فقال الوائقي لا تصطبج وافته غداً الا فيه وأمر بأن يمد فيه ما يصلح من الليل وبأكرناه فاصطبجنا فيه على هذا الصوت وأمر بمالك ففرق على أهل ذلك الدير وأمر لي بمجازة * لحن اسحق في هذين البيتين فاني قبيل بالنصر (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أخرج الى عبد الله بن طاهر يوماً بيتي شعر في رقعة وقال هذان البيتان وجدتهما على بساط طبري أصهبدي أهدي إلى من طبرستان فأحب أن تفتني فيهما فقرأتها فماذا هما

لح بالين واكف * من هوى لا يساغف

كلكا كب غرهها * هيجته الممازف

قال ففتيت فيهما وغدوت بهما اليه فأعجب بالصوت ووصاني بصلة سنية وكان يشبهه ويفترحه وطرحه على جميع جواريه وشاع خبر إعجابه فينا المتصم يوماً جالس يمرض عليه فرض الريح اذ مر به بساط ديباج في نهاية الحسن عليه هذان البيتان ومهما

انما الموت ان تقا * رق من أنت آلف

لك حبان في القفا * دتايد وطارف

فأمر بالبساط فحمل الي عبد الله بن طاهر وقال للرسول قل له اني قد عرفت شغلك بالثناء في

هذا الشعر فلما وقع هذا البساط أحيت ان أم سرورك به فشكر عبد الله ماتادي اليه من هذه الرسالة وأعظم مقداره وقال لي والله يا أبا محمد سروري تمام الشعر أشد من سروري بكل شيء فالحقهما في الفناء باليتين الاولين فالحقهما

نسبة هذا الصوت

صوت

جاء في العين والكاف * من هوي لا يضاعف كلما كف غربها * هيجته الممازف
اتما الموت ان قفا * وق من أنت آلف لك حيان في العوا * د تليد وطارف
ولم أعرف من خبر شاعره غير ما ذكرته في هذا الخبر والفناء لاسحق هزج بالوسطى (أخبرنا)
يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني عن ابن المكي عن أبيه قال قلت لاسحق يوما
يا أبا محمد كم تكون صنمك فقال ما بلغت مائتين قط (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا حماد بن
اسحق قال قال لي وكيل بن الحروني قالت لايك اسحق يا أبا محمد كم يكون غناؤك قال نحوا من
أربعمائة صوت قال وقال له رجل بمحضرتي مالك لا تنكث الصنم كما ينكث الناس قال لاني انما اقرر
في صخرة ولاسحق أخبار كثيرة قليلة الفائدة كثيرة الحشو طرحها لذلك وله أخبار آخر حسن
ذكرها في مواضع تليق بها فأخبرنا واحتبسها عليها ونبا ذكرتم عنها منها مقتنع وتوفي اسحق ببغداد
في أول خلافة المتوكل (فأخبرني) الموصلي قال ذكر ابراهيم بن محمد الشاهيني ان اسحق كان
يسأل الله أن لا يتيله بالقولنج لما رأى من صعبته على أبيه فرأى في منامه كان قائلا يقول
له قد أحيت دعوتك ولست تموت بالقولنج ولكنتك تموت بضده فأصابه ذرب في شهر رمضان
سنة خمس وثلاثين ومائتين فكان يتصدق في كل يوم أمكنه أن يصومه بمائة درهم ثم ضعف عن
الصوم فلم يطقه ومات في شهر رمضان (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال
لني اسحق الى المتوكل في وسط خلافة فتمه وحزن عليه وقال ذهب صدر عظيم من جمال الملك
وبهائه وزينته ثم لم يلبث بعد أحمد بن عيسى ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
صلوات الله عليه فقال تكافأت الحالتان وقام الفتح بوقاة أحمد وما كنت آمن وبنته على مقام
النجية باسحق فالحمد لله على ذلك (حدثني) أحمد بن جعفر جعظة قال حدثني رجل من الكتاب
من أهل قنبر بل قال حدثني أبي عن أبيه قال رأيت فيها يري التائم قائلا يقول لي

مات الحسان بن الحسا * ن ومات احسان الزمان

فأصبحت من غد فركبت في بعض حواشي فتلقاني خبر وفاة اسحق الموصلي وقال ادريس بن أبي
حفصة يرثي اسحق بن ابراهيم الموصلي

سقى الله يا ابن الموصلي بوابل * من التيث قبرا أنت فيه مقم

ذهب فأوحشت الكرام فاني * بعسيرة يبكي عليك كريم

الى الله اشكو قد اسحق اني * وان كنت شيخا بالعراق يقيم

وقال محمد بن عمرو الجرجاني يرثيه

على الجبلت الشرق عوجا فسلما * ببغداد لما ضن عنه عوائده
وقولا له لو كان للموت قدسية * فذاك من الموت الطريف وتالده
أسحق لا يمدوان كان قد رمي * بكالموت وردا ليس يصدر وارده
إذا هزل أخضرت قفون حديثه * وورقت حواشيه وطابت مشاهده
وان جد كان القول جدا وأقسمت * غماره أن لائنين معاقده
فبك على ابن الموصلى بصيرة * كما أرفض من نظم الجلمان فرائده

وقال مصعب بن عبد الله الزيري يرثيه سخط ذلك من كتاب جعفر بن قدامة وذكر أن حماد
ابن اسحق أنشده إياها ونسخته أيضا من كتاب الحرمي بن أبي العلاء يذكر فيه عن الزبير عن
عمه مصعب أنه أنشده لنفسه يرثي اسحق

أندري لمن تبيك الميون الذوارف * وينهل منها واكف ثم واكف
نيم لامرئ لم يبق في الناس مثله * مفيد لعل أو صديق ملاطف
تجهز اسحق الى الله غاديا * فقه ما ضمت عليه الفقايف
وما حمل التش المزجي عشية * الى القبر الادامع السين لاهف
صدورهم مرضي عليه عميدة * لها أزمة من ذكره وزقزف
تري كل محزون قبض جفونه * دموعا على الحدين والوجه شاف
جزيت جزاء الحسين مضاعفا * كما كان جدواك الدي المتضاعف
فكم لك فينا من خلألق جزلة * سبقت بها منها حديث وسالف
هي الشهد أو أحلى البنا حلالة * من الشهد لم يمزج به الماء غارف
ذهبت وخابت الصديق بؤلة * به أسف من حزنه مترادف
إذا خطرات الذكر عاودن قلبه * تتابع منهن الشؤون التوازف
حبيب الى الاخوان يرزون ماله * وآت لا يأتي امرؤ الصديق عارف
هو المن والسوى لمن يستعده * وسم على من يشرب السم زاعف
بكك داره من بعده وشكرت * معالم من آفاتهما ومعارف
فما الدار بالدار التي كنت أعترى * واني بها لولا اقتصادك عارف
هي الدار الا أنها قد تحشمت * وأطم منها جانب فهو كاسف
وبان الجمال والفعال كلاهما * من الدار واستت عليها الواسف
خات داره من بعده فكأنما * بماقبة لم يفن في الدار طارف
وقد كان فيها للصديق ممرس * وملتس أن طاف بالدار طائف
كرامة اخوان الصفاء وزلعة * لمن جاء تزجيه اليه الرواجف
صحابة الفر الكرام ولم يكن * ليصعبه السود الاثام المقارف

يؤل اليه كل أبليج شامخ * ملوك وأبناء الملوك العطارف
 فاقبت في يمني يدك صحيفة * اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
 يسر الذي فيها اذا ما بدا له * وغترتها ضاحكا وهو واقف
 بما كان ميمونا على كل صاحب * يمين على ماناه وبكاف
 سريع الى اخواته برضاه * وعن كل ماساء الاخلاء صارف
 أرى الناس كالنفس لم يبق منهم * خلافا الا حشوة وزماف
 (أخبرنا) يحيى بن علي قال أنشدني أبو أيوب لاحد بن ابراهيم يمني اسحق في قصيدة له
 لقد طاب الحمام غداة ألوى * بنفس أبي محمد الحمام
 فلو قبل الفداء اذا فدته * ملوك كان يألفها كرام
 فلا تبعد فكل في سينوى * عليه الترب يحنى والرجام

قال وقال أيضاً يرنه

هـ أي فتي الى دار البلى * حمل الرجال نحمي على الاعواد
 كم من كريم ماتتف دموعه * من حاضر يبكي عليه وباد
 أمسى يؤبته ويمرف فضله * من كان يثله من الحساد
 فسقتك يا ابن الموسلي رواق * تروى صدك بصوبها وغواد
 وقد بقيت من أخبار اسحق بقايا مثل أخباره مع بني هاشم وأخباره مع ابراهيم بن المهدي
 وغيرها فاتها كثيرة ولها مواضع ذكرت فيها وحسن ذكرها هناك فأخترتها لذلك عن أخباره
 التي ذكرت هنا حسبما شرطنا في أول الكتاب * وبما في المائة المختارة من صنعة اسحق بن ابراهيم

صوت

ألا قاتل الله اللوى من محلة * وقاتل دنيا ناهيا كيف ذات
 غنيانا زماناً باللوى ثم أصبحت * عراض اللوى من أهاها قد نخلت
 عروضة من الصويل الشعر لاصمة التشيري والفاء لاسحق ولحنه المختار قيل أول بالوسطى في مجراها

— أخبار الصمة التشيري ونسبه —

هو الصمة بن عبد الله بن الصليل بن قرة بن هيرة بن عامر بن سامة الخير بن قشير بن كعب
 ابن ربيعة بن عامر بن حصصة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
 قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر اسلاوي بدوي مقل من شعراء الدولة الأموية ولجده
 قرة بن هيرة محبة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد وفود العرب الوافدين عليه صلى الله عليه
 وسلم وآله (أخبرني) بنجره عبيد الله بن محمد الرازي وعمي قالا حدثنا أحمد بن الحرث الخراز
 عن المدائني عن أبي بكر الهذلي وابن دأب وغيرها من الرواة قالوا وقد قرأنا في هيرة بن عامر بن
 سامة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن أبي أيوب صلى الله عليه وسلم قال له يا رسول الله

إنا كنا نعبد الآلهة لاتنفنا ولا تضرنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ذا عقلا وقال ابن
 دأب وهو كان من خير الصمة أنه هوي امرأة من قومه ثم من بنات عمه دنية يقال لها المامرية بنت
 غطيف بن حبيب بن قرة بن هيرة تخطبها إلى أبيها فأبى أن يزوجه إياها وخطبها عامر بن بشر بن
 أبي براء بن مالك بن ملاعب الأسنة بن جعفر بن كلاب فزوجه إياها وكان عامر قصيراً فيصاح
 فقال الصمة بن عبد الله في ذلك

فان تسكحوها عامراً لاطلاعكم * إليه يدهدهم برجليه عامر

شبه بالجمل الذي يدهده البعرة برجليه قال فلما بني بها زوجها وجد الصمة بها وجداً شديداً
 وحزن عليها فزوجه أهله امرأة منهم يقال لها حيرة بنت وحشي بن الطفيل بن قرة بن هيرة فأقام
 عليها مقاماً يسيراً ثم رحل إلى الشام غضباً على قومه وخاف امرأته فيهم وقال لها
 كأي التمر حتى تهرم التحل واضفري * خطامك ماتدربن ماليلوم من أسس
 وقال فيها أيضاً

لمعري لئن كنتم على التأني والقل * بكم مثل ما بي أنكم لصديق
 اذا زفرت الحب صعدن في الحشى * رددن ولم تنهج لمن طريق

وقال فيها أيضاً

اذا ما أتتنا الريح من نحو أرضكم * أننا يراكم قطاب هبوبها
 أننا بريح المسك خالط عسبراً * وريح الخزامي باكرتها جنوبها

وقال فيها أيضاً

هل تجزيني المامرية موقفي * على سوة بين الحمى وغضى الجمر
 مررون بأسباب الصبا فذكرتها * فأومات اذما من جواب ولا تكرر

(وقال) ابن دأب وأخبرني جماعة من بني قشير أن الصمة خرج في غزو من انسلمين إلى بلد
 الديلم فأت بطبرستان قال ابن دأب وأشدني جماعة من بني قشير للصمة

صوت

ألا يسألن الله أن يبقى الحمى * بل فسقى الله الحمى والمطالبا
 واسأل من لايت هل مطر الحمى * فهل يسأل عنى الحمى كيف حايا

الفناء في هذين البيتين لاسحق ولحنه من انتقل الاول للوسطى وهو من مختار الاغانى ونادى بها
 (أخبرني) محمد بن خلف وكيع وعمى قالاً حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك أن يات قل قال
 عبد الله بن محمد بن اسمعيل الجعفري حدثنا عبد الله بن اسحق الجعفري عن عبد العزيز بن أبي
 ثابت قال حدثني رجل من أهل طبرستان كبير السن قال بينا أنا وما أمسى في ضيعة لي فيها
 ألوان من الفاكهة والزعفران وغير ذلك من الاشجار إذ أنا بإسان في البستان معطروح عليه أهدام
 خلقان فدنوت منه فإذا هو بحرك ولا يتكلم فاصفيت إليه فإذا هو يقول بصوت خفي
 تمز بصبر لا وجدك لا تري * سنام الحمى أخري اللبالي الغواير

كان فوادي من تذكره الحمى * وأهل الحمى يهفو به ريش طائر
قال فما زال يردد هذين البيتين حتي فاضت نفسه فمالت عنه قتيلا في هذا الصمة بن عبد الله
القشيري (أخبرني) عمي قال حدثنا الحراز أحمد بن الحرث قال كان ابن الاعرابي يستحسن
قول الصمة

صوت

أما وجلال الله لو تذكرني * كذكريك ما كفكت للعين مدمعا
فقلت بلى والله ذكر لوانه * يصب على صم الصفا لتصدعا
غني في هذين البيتين عبيد الله بن أبي غسان تأتي تغيل بالوسطي وفيها للعرب خفيف ومل
ولما رأيت البشر قد حل يتيانا * وجالت بنات الشوق في الصدر نزا
تلفت نحو الحلي حتي وجدته * وجئت من الاصفاء ليتا وأخذنا
(أخبرني) أبو الطيب بن الوشاء قال قال لي ابراهيم بن محمد بن سليمان الازدي لو حلف حالف
ان أحسن أبيات قيلت في الجاهلية والاسلام في النزل قول الصمة القشيري ما حث
حنت الى ربا ونفك باعدت * مزارك من ربا وشعبا كما معا
فما حسن أن تأتي الاسر طائما * ونجزع ان داعي الصباية أسما
بكت عيني اليمني فلما زجرتها * عي الجهل بعد الحلم أسباتما

صوت

وأذكر أيام الحمى ثم أنفي * على كبدى من خشية أن تصدعا
فأبست عشيات الحمى برواجع * عليك ولكن خل عينيك تدمعا
غنت في هذين البيتين قرشية الزرقاء لحنا من اثثيل الاول عن الهشامي وهذه الايات التي أولها
حنت الى ربا تروي لقيس بن ذريح في أخباره وشعره بأسانيد قد ذكرت في مواضعها ويروي
بعضها للمجنون في أخباره بأسانيد قد ذكرت أيضا في أخباره والصحيح في البيتين الاولين انهما
لقيس بن ذريح وروايتهما أثبت وقد تواترت الروايات بهما له من عدة طرق والآخر مشكوك فيها
اي للمجنون أم للصمة (أنشدنا) محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم للصمة القشيري قال وكان
ابو حاتم يستجدهما وأنشدنيهما عمي عن الكركاني عن أبي حاتم وأنشدنيهما الحسن بن علي عن
ابن مهرويه عن أبي حاتم

إذا نأت لم تقارني علاقتها * وإن دنت فصدود المالب الزاري

فقال عني من يومك واحدة * تبكي لفرط صدودا ونوي داري

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبيد الله بن اسحق بن سلام قال حدثني أبي عن شعيب
ابن صخر عن بعض بني عجيل قال مررت بالصمة بن عبد الله القشيري يوما وهو جالس وحده
يبكي ويحاطب نفسه وهول لا والله ما صدقك فيما قالت فقلت من تني ويحك اجئت قال اعني
التي اقول فيها

أما وجلال الله لو تذكرني * كذكريك ما كفكت للعين مدمعا

قالت لي واه ذكرا لوانه * يصب على صم الصفا لتصدعا
اسلى قصى عنها واخبرها انها لو ذكرتني كما قالت لكات في مثل حالي (أخبرني) عمي قال حدثنا
عبد الله بن ابي سعد قال حدثني مسعود بن عيسى بن اسمعيل البدي عن موسى بن عبد الله
التيبي قال خطب الصمة القشيري بنت عمه وكان لها عجا فاشتط عليه عمه في المهر فسأل اياه ان
يعاونه وكان كثير المال فلم يسه بشئ فقتل عشيرة فاعطوه قاتي بالابل عمه فقال لا أقبل هذه في
مهر ابنتي فاسأل أبك ان يبدلها لك فسأل ذلك أباه فأتى عليه فلما رأى ذلك من فعلها قطع عقابها
وخلاها فماد كل بعر منها الى آلانه وتعمل الصمة راحلا فقتلت بنت عمه حين رأتها بعمل نالقه ما
رأيت كالיום رجلا باعت عشيرة بأبرة ومضي من وجهه حتى لحق بالنثر فقال وقد طل مقامه
واشتاقها ونعم على فله

أتبكي على ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعبا كماما
فا حسن أن تأتي الامر طائما * ونجزع ان داعي الصباة اسمما
(وقد) أخبرني بهذا الخبر جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن
عدي ان الصمة خطب ابنة عمه هذه الى أبيها فقال له لا أزوجهك الا على كذا وكذا من الابل فذهب
الى أبيه فاعامه بذلك وشكا اليه ما يجد بها فساق الابل عنه الى أخيه فلما جاء بها عدها عمه فوجدها
تنقص بعيرا فقال لا آخذها الا كاملة فغضب أبوهم وحلف لا يزيد على ما جاء به شيئا ورجع الى الصمة
فقال له ما وراك فاخبره فقال نالقه ما رأيت قط ألا م منكما جيما واني للام منكما ان أقت ينسكا
ثم ركب ناقه ورحل الى ثمر من الثور فقام به حتى مات وقال في ذلك

أمن ذكر دار بالرقاشين أصبحت * بها عاصفات الصيف بدأ ورجما
حنث الى ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعبا كماما
فا حسن أن تأتي الامر طائما * ونجزع ان داعي الصباة اسمما
كالم لم تشهد وداع مفارق * ولم تر شعبي صاحين قطما
بكت عيني البسري فلما زجرتها * عن الجهل بد الحلم اسبنا ما
تحمل أهلي من قين وغادروا * به أهل ليلي حين جيد وأمرعا
الا يا خيل الذين تواصيا * بلومي الا أن أطبع وأسمما
قنانه لا بد من رجح نظرة * يتأية شقي بها القوم أو مما
لمتصّب قد عزه القوم أمره * حياء يكف الدمع ان يتظما
تبرض عينه الصباة كلما * دنا الليل أو أوفى من الارض بمقما
فابست عشايت الحمى برواجع * اليك ولكن خلى عينيك تدمما

— صوت من المائة المختارة من رواية يحيى بن علي —

قل لاسماء أنجزى الجادا * وانظري أن تزودي منك زادا

ان تكوني حلت ربما من الشأ * م وجاورت حمرا أو مرادا
أوتنات بك التوى فلققد قد * ت فؤادي لجنته فلققدا
ذاك أنى علقت منك جوي الحسب وليدا فزدت شأ فزادا

الشعر لداود بن سلم والثناء لدحان ولحنه المختار من الثقيل الاول بالوسطي وقد كنا وحيدنا
هذا الشعر في رواية على بن يحيى عن اسحق بنسوبا الى المرقش وطليانه في أشعار المرقشين جميعا
فلم نجد وكنا لفظه من شاذ الروايات حتى وقع الينا في شعر داود بن سلم وفي خبر أنا ذا كره في
أخبار داود وانما نذكر ما وقع الينا عن رواه فواقع من غلط فوجدناه أو وقفنا على محته أبتناه
وأبطلنا ما فرط منا غيره وما لم يجر هذا المجرى فلا ينبغي لقارئ هذا الكتاب أن يلزمنا لوم خطا
لم نتعمده ولا اخترعناه وانما حكياه عن رواه واجتهدنا في الاصابة وان عرف صوابا مخالفا لما
ذكرناه وأصلحه فان ذلك لا يضره ولا يخلو به من فضل وذكر جميل ان شاء الله

— أخبار داود بن سلم ونسبه —

داود بن سلم مولى بني تميم بن مرة بن كعب بن لؤي ثم يقول بعض الرواة انه مولى آل أبي بكر
ويقول بعضهم انه مولى آل طلحة وهو مخضرم من شعراء الدولتين الاموية والعباسية من ساكني
المدينة يقال له داود الآدم وداود الادمك وكان من أقبح الناس وجها وكان سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف يستقله فراه ذات يوم بمخطر خطرة منكرة فدا به وكان يتولى المدينة
فضربه ضربا مبرحا وأظهر انه انما فعل ذلك به من أجل الخطرة التي تخايل فيها في مشيته فقال
بعض الشعراء في ذلك وأثنى ابن ربيعة

ضرب العاذل سعد * ابن سلم في السهاجة

فقتى الله اسعد * من أمير كل حاجه

(أخبرني) محمد بن ساهان الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال سألت محمد بن موسى بن
طلحة عن داود بن سلم هل هو مولاهم فقال كذلك يقول الناس هو مولانا أبوه رجل من الببط وأمه
بنت حوط مولى عمر بن عبيد الله بن معمر فأتسب الي ولده أمه وفي ذلك يقول ويمدح ابن معمر

وإذا دعا الحنفي الصير لصره * وأرتقى الفرر الصيرة معمر

متخازرين كان أسد خفية * بمقامها مستبيلات تزار

متجاسرين يحمل كل مامة * متجبرين على الذي يتجبر

عسل الرضا فاذا أردت خصامهم * خاط السام بك صابمقر

لا يطبعون ولا تري أخلاقهم * الا تطيب كما يطيب العبر

رفضوا بنى بقتى حوط دنية * جدي وفضلهم الذي لا ينكر

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
اسحق الموصلي قال كان داود بن سلم مولى بني تميم بن مرة وكان يقال له الآدم لشدة سواده وكان

من أيجل الناس فطره قوم وهو بالمقيق فصاحوا به المشاء والقرى يابن سلم فقال لهم لاعشاء لكم عندي ولا قري قالوا فأين قولك في قصيدتك اذ تقول فيها

بادارهند ألا حيث من دار * لم أقض منك لبانقي وأوطاري

عودت فيها اذا ما الضيف نيفي * عقر الماشي على يسري واعاري

قال لستم من أولئك الذي عبت (قال) ودخل على السري بن عبد الله الهاشمي وقد أصيب يابن له فوق بين يديه ثم أنشده

يا من على الأرض من عجم ومن عرب * استرجعوا خاست الدنيا بباس

فجبت من سبعة قد كنت آمهم * من ضنه والدهم بالسيد الراس

قال ودادود بن سلم الذي يقول

قل لأماء أبحزي المهادا * وانظري أن تزودي منك زادا

ان تكوني حلت ربامن الشأ * م وجاورت حميرا أو مرادا

أو تناءت بك التوي فلقد قد * ت فؤادي لحينه فاققادا

ذاك اني علفت منك جوى الحب وا * لما فودت شيئاً فزدا

قال أبو زيد أنشدني أبو غسان محمد بن يحيى وأبراهيم بن المنذر لداود بن سلم

نسبة مافي هذا الخبر من الشعر الذي فيه غناء

صوت

بادار هند ألا حيث من دار * لم أقض منك لبانقي وأوطاري

يتم وينسب انهي (أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال أخبرني مصعب بن عثمان قال دعا الحسن

ابن زيد اسحق بن ابراهيم بن طاحن عمر بن عبيد الله بن معمر التميمي أيام كان بالمدينة الى ولاية

القضاء فأبى عليه فحبسه فدا مسرقين يسرقون له مضلا في السجن وجاء بنو طلحة فأنسجوا

معه وباع ذلك الحسن بن زيد فأرسل اليه فأبى به فقال انك تلاجبت على وقد خلقت أن

لأرسلك حتى تعمل لي فأبرر يميني ففعل فأرسل الحسن معه جندا حتى جالس في المسجد مجلس

القضاء والجند على رأسه فجاء داود بن سلم فوقف عليه فقال

طلبوا الفقه والرواة والخاسم * وفيك اجتمعن بالاسحق

فقال ادفعوه فدفعوه فتبجي عنه فجالس ساعة ثم قام من مجلسه فدعا الحسن بن زيد من القضاء

فلما سار الى منزله أرسل الى داود بن سلم بخمسين ديناراً وقال للرسول قل له يقول لك مولاك

ما حملك على ان تمدحني بشئ أكرهه استعن بهذه على أمرك (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محرز بن سعيد قال بنا سعد بن ابراهيم في مسجد النبي صلى

الله عليه وسلم يقضي بين الناس اذ دخل عليه زيد بن اسميل بن عبد الله بن جعفر ومعه داود بن سلم

مولي التميميين وعابهما ثياب ملونة يجريانها فأومأ أن يؤتي بهما فأشار الى زيدان أجلس فجلس

بالقرب منه وأوماً الى الآخر أن يجلس حيث يجلس مثله ثم قال لعون من أعوانه ادع لي نوح
ابن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله فدعي له فجاء أحسن الناس سماً وتشميراً وقاءً شياًب
فأشار اليه فجلس ثم أقبل على زيد فقال له يا ابن أخي تشبه بشيخك هذا وسمة وتشميره وقاء
نوبه ولا تمد الى هذا اليس ثم قالصرف ثم أقبل على ابن سلم وكان قبيحاً فقال له هذا ابن
جعفر احتمل هذا له وأنت لاى شيء احتمل هذا لك ألقوا أصلك أم الساجدة وجهك جرد يا غلام
فجرد فضربه أسواطاً فقال ابن ربيعة

جلد العادل - مد * ابن سلم في الساجدة

فتضي الله لسعد * من أمير كل حاجة

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن حميد بن كاسب قال حدثني
عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون عن يوسف بن الماجشون قال قال لي أبي وقد عزل سعد
ابن ابراهيم عن القضاء يابني تعجل بنا عسى أن نروح مع سعد بن ابراهيم فان القاضي اذا عزل
لم يزل الناس يبالغون منه فخرجنا حتى جئنا دار سعد بن ابراهيم فادا صوت قال فقال لي أى شيء
هذا أرى انه قد أعجل على ودختا فاذا داود بن سلم يقول له أطال الله بقاءك يا أبا اسحق وفعل
بك وقد كان سعد جلد داود بن سلم أربعين سوطاً فأقبل على سعد وعلى أبي فقال لم تر مثل
أربعين سوطاً في ظهر لثيم قال وفيه يقول الشاعر

ضرب العادل سعد * ابن سلم في الساجدة

فتضي الله لسعد * من أمير كل حاجة

(أخبرني) محمد بن خائف وكيع قال قال الزبير بن بكار قال حدثني أبو يحيى الزهري واسمه
هرون بن عبد الله قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن أبيه قال كان الحسن بن زيد قد
عود داود بن سلم مولى بني تميم اذا جاءته غلة من الحاققين أن يصله فلما مدح داود بن سلم جعفر
ابن سليمان وكان بينه وبين الحسن بن زيد ساعد شمره أغضب ذلك الحسن فقدم من حج أو
عمرة ودخل عليه داود مساماً فقال له الحسن أنت القاتل في جعفر

وكنا حديثاً قبل تأمير جعفر * وكان النبي في جعفران يؤمرا

حوي للتبرين الطاهرين كماهما * اذا ما خطا عن منبر أم منبرا

كأن بني حواء صفوا امامه * فغير من أساليبهم فتخبرا

فقال داود نعم جعلني الله فداءكم فكنتم خيرة اختياره وأما الذي اقول

لمعري ان عاقبت اوجدت منعا * بفوق الحياي وان كان معذرا

لانت بما قدمت اولى بمدحة * واكرم فرطان فخرت وعصرا

هو الفرة الزهراء من فرع هاشم * ويدعو عليا ذا المعالي وجعفرا

وزيد الندى واليسط سبط محمد * وعملك بالطف الزكي المطهرا

وما نال من ذا جعفر غير مجلس * اذا ما فاض العزل عنه تأخرا

بحقكمو نالوا ذراهما فأصبحوا * يرون به عزاً عليكم ومغفراً

قال قتاد الحسني بن زيد له الى ما كان عليه ولم يزل يصله ويمسح اليه حتي مات قال أبو يحيى يعني بقوله وان كان منذراً أن جفراً أعطاه بآياته الثلاثة ألف دينار فذكر أن له عنراً في مدحه اياه بمجزة اعطاه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن الواقدي عن ابن أبي الزناد قال كنت ليلة عند الحسن بن زيد ببطحاء ابن أزمع على ستة ايام من المدينة حيال ذي الحليفة نصف الليل جلوساً في القمر وابو السائب الخزومي معنا وكان ذا فضل وكان مشغوقاً بالسماع والغزل وبين ايدينا طبق عليه فريك فتحن نصيب منه والحسن يومئذ عامل المتصور على المدينة فاشد الحسن قول داود بن سلم وجعل يمد به صوته ويطر به

صوت

فرسنا يعطن هريثات * ليجمنا وقاطمة المسير

اتنسي اذ تعرض وهو باد * مقدها كما برق الصير

ومن يطع الهوي يعرف هواه * وقد بينك بالامر الخير

على اني زفرت غداة هريثي * فكاد يريهم مني الزفير

الغناء للغريض ثاني تغيل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه للهندي ثاني تغيل بالوسطي عن عمرو بن بانة وأظنه هذا الحسن قال فآخذ أبو السائب الطبق فوحش به الى السماء فوق الغريق على رأس الحسن بن زيد فقال له مالك ويحك أجننت فقال له أبو السائب أسالك بالله وقرأيتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما أعدت انشاد هذا الصوت ومددته كما فأت قال فما ملك الحسن نفسه ضحكاً ورد الحسن الأبيات لاستحلافه اياه قال ابن أبي الزناد فلما خرج أبو السائب قال لي يا ابن أبي الزناد أما سمعت مده * ومن يطع الهوي يعرف هواه * فقلت نعم قال لوعادت انه يقبل مالي لدفتته اليه هذه الثلاثة الأبيات (أخبرني) بجبره عيد الله بن محمد الرازي وعمي قالاً حدثنا احمد بن الحرث الحراز عن المدائني عن ابني بكر الهندي (أخبرني) الحرثي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني طيبة مولاة قاطمة بنت عمرو بن مصعب قالت ارسلتني مولاتي قاطمة في حاجة فررت برحبة القضاة فاذا بصيعة السبي خليفة جعفر بن سليمان يقضي بين الناس فأرسل الى فدعاني وقد كنت رطلت شعري وربطت في أطرافه من ألوان المهن فقال ما هذا فقلت شيء أتأجج به فقال يا حرسى قمها بالسوط فالت قنات السوط بيدي وقلت فأتاك الله ما بين الفرق ينك وبين سعد بن ابراهيم سعد يجلد الناس في الساجدة وأنت تجلدهم في الملاحة وقد قال الشاعر

جلد العادل سعد * بن سلم في الساجدة

ففضي الله اسعد * من أمير كل حاجة

قالت فضحك حتى ضرب يديه ورجليه وقال خل عنها قالت فكان يسوم بي وكانت مولاتي تقول لا يمسها الا ان تهوي ذلك واقول لا اريد بأهلي بدلا الى ان مررت يوماً بالرحبة وهو في منظره

دار مروان ينظر فأرسل الى قدامي فوجدته من وراء مكة وأنا لا اشم به وحازم وجري جالسان فقال لي حازم الامير يريدك فقلت لا أريد بأهلي بدلا وكشفت الكفة عن جعفر بن سليمان فارتفعت لذلك فقات آه فقال ملاك فقلت

سمعت بذكر الناس هندا فمأزل * أخاسم حتى نظرت الى هند

قال فأبصرت ماذا ويحك فقلت

فأبصرت هندا حرة غير أنها * تصدى لقتل المسلمين على عمد

قالت فضحك حتى استلقي وأرسل الى مولائي ليتاعني فقالت لا والله لأبيعها حتى تستيعني فقلت والله لا أستطيع أبدا (أخبرني) الحرمي بن أبي السلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا يونس بن عبد الله عن داود بن سلم قال كنت يوما جالسا مع قثم بن العباس قبل أن يملكوا بشائه فمرت بنا جارية فأعجب بها قثم وتماها فلم يمكنه منها فلما ولي قثم الخيامة اشترى الجارية انسان يقال له صالح قال داود بن سلم فككت الى قثم

يا صاحب العيس ثم راكبها * أبغ اذا ما بقيته قما

ان انزال الذي أجاز بنا * معارضا اذ توسط الحرما

حواله صالح فصار مع الاسس وخلي الوحوش والسلم

قال فأرسل قثم في طلب الجارية يشتريها فوجدها قد ماتت (أخبرني) الحرمي بن أبي السلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن محمد بن موسى بن طلحة قال حدثني زهير بن حسن مولي آل الربيع بن يونس ان داود بن سلم خرج الى حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية فلما نزل به حظ غلامانه متاع داود وحلوا عن راحته فلما دخل عليه أنشأ يقول

وبنا دفعت لأبوابهم * ولاقيت حربا لقيت النجاحا

وجدناه يحمدونه المجتهدون * ويأبني على العصر الا مباحا

ونفتشون حتى يري كلهم * بهاب الهرير وينمي التباحا

قال فأجزه مجازة عطيه ثم استأذنه في الخروج فأذن له واعطاه ألف دينار فلم ينفه أحد من غلامانه ولم يقوموا اليه فصان حربا ساخدا عليه فرجع اليه فاحبره بما رأى من غلامانه فقال له سلم لم تفعلوا بك ذلك قال فسلهم فقلوا اننا نزل من جاءنا ولا نرحل من خرج عنا قال فسمع الغاضري حديثه فمات غدا فقتل أ. سهودي ان لم يكن الذي قال الغلمان أحسن من شعرك وذكرك محمد بن داود بن الجراح ان عمر بن شبة أشده عن ابن عائشة لداود بن سلم فقتل أحسن والله داود حيث يقول

لجبت من حيي في قهره * وعميت عيناى عن عيوبه

كذلك صرف الدهر في قلبه * لا يابث الحبيب عن حبيب

* أو ينفر الاعظم من ذنوبه *

قال وأشدني أحمد بن يحيى عن عبد الله بن شبيب لداود بن سلم قال

وماذر قرن الشمس الاذكرتها * وأذكرها في وقت كل غروب
وأذكرها ما بين ذلك وهذه * والليل أحلامي وعند هبوب
وقد شغني شوقي وأبلاني الهوى * وأعيا الذي بي طيب
وأعجب أنني لا أموت صباة * وما كمد من عائق بسبب
وكل عجب قد سلا غير أنني * غريب الهوى يا وحب كل غريب
وكم لام فيهم أن ذى لمسيحة * قتلت له أقصر ففسر مصيب
أناثر أسناناً بفرقة قلبه * أتصلح أجسام بفسر قلوب
(أخبرني) اسمعيل بن يونس النخعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال كان
داود بن سلم منقطعاً إلى قم بن عباس وفيه يقول

عنت من حل (١) ومن رحاقي * ياتق أن أدبتني من قم
أنك أن أدبت منه غداً * حاتني اليسر ومات الصدم
في وجهه بدروفي كفه * بحروفي المرين منه شم
أصم عن قيل الحاسمه * وما عن الحيرة من صم
لم يدرب مالا وبلى قد درى * ففاتها واعتاض منها لم (٢)
قال أبو اسحق اسمعيل بن يونس قال أبو زيد عمر بن شبة قال لي اسحق لتطم العياء في هذه
الآيات صنعة عجيبة وكانت يحدها ماشاءت إذا غنتها

— أخبار دحمان ونسبه —

دحمان لقب لقب به واسمه عبد الرحمن بن عمرو مولى بني إيث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
ويكنى أبا عمرو ويقال له دحمان الأشقر قال اسحق كان دحمان مع شهرته بالثناء رجالاً صالحاً
كثير الصلاة معدل الشهادة مدناً للحج وكان كثيراً ما يقول ما رأيت باطلاً أشبه بحق من الثناء
(قال) اسحق وحدثني الزبيري أن دحمان شهد عند عبد العزيز بن المطلب بن حنطب وهو ولي
الثناء لرجل من أهل المدينة على رجل من أهل العراق بشهادة فأجازها وعد لها فقال له العراق
أنه دحمان قال أصرفه ولو لم أصرفه سألت عنه قال أنه يفتي ويعلم الجوارى الثناء قال غفر الله لنا
ولك وأبنا لا يفتي أخرج إلى الرجل عن حقوق دحمان قول أعشى بني سليم

(١) وروي في الكامل

نجوت من حل ومن رحلة * ياتق أن قربني من قم
أنك أن قربتني غداً * عاتقك اليسر ومات الصدم
في باع طول وفي وجهه نور * وفي امرئين منه شم
أصم عن ذكر اخنا سمه * وما عن الحيرة من صم
والمرين والمرن والاق واحد لما يحيط بالبحر

إذا ما مزج الوادي أو ثقل دحان
سمت الشد ومن هذا * ومن هذا بميزان
فهذا سيد الانس * وهذا سيد الجان

وفيه قول أيضاً

كانوا غولاً فصاروا عند حليتهم * لما انبرى لهم دحان خصبنا
فأبأنوه عن الاعنى مقاتله * أعنى سليم أبي عمرو سليمان
فولوا بقول أبو عمرو وصحته * ياليت دحان قبل الموت غنا

(أخبرني) رضوان بن أحد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم عن ابراهيم بن المهدي أنه
حدثه عن بن جامع وزبير بن دحان جميعا ان دحان كان معدلا مقبول الشهادة عند القضاة بالمدينة
وكان أبو سعيد مولى قائد أيضاً ممن قبل شهادته وكان دحان من رواة معبد وغلمانه المتقدمين قال
وكان معبد في أول أمره مقبول الشهادة فلما حضر الوليد بن يزيد وعاشره على تلك الهنات وغنى
له سقطت عدائته لا لأن شيئاً بان عليه من دخول في محظور ولكن لانه اجتمع مع الوليد على
ما كان يستعمله (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المدني قال قال اسحق كان
دحان يكنى أبا عمرو مولى بني ليث واسمه عبد الرحمن وكان يخضب رأسه ولحيته بالخلاء وهو من
غلمان مبدل اسحق وكان أبي لا يضعه بحيث يضعه الناس ويقول لو كان عبداً ما اشتريته على الفناء
بأربعمائة درهم وأشبهه الناس به في الفناء ابنة عبد الله وكان فضل الزبير ابنة عبد الله تفضيلاً
شديداً على عبد الله أخيه وعلى دحان (أخبرني) يحيى عن أبي أيوب عن أحمد بن المكي عن
عبد الله بن دحان قال رجع أبي من عند المهدي وفي حاصله مائة ألف دينار (أخبرنا) اسمعيل
ابن يونس وحبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني ان المهدي أعطي دحان في
ليلة واحدة خمسين ألف دينار وذلك انه غني في شعر الاحوص

قطوف المثني اذ تمني * ترى في مشيها خرقة

فأعجبه وطرب واستحفه السرور حتى قال لدحان ساني ما شئت فقال ضيقتان بالمدينة يقال لهما
ريان وغاب فأقطعه إياها فلما خرج التوقيع بذلك الى أبي عبد الله وعمر بن بزيع راجعا المهدي
فيه وقال ان هاتين ضيقتان لم يملكهما قط الا خليفة وقد استقطعهما ولادة اليهود في أيام بني أمية
فلم يقطعوهما فقال والله لأأرجع فيهما الا بعد ان يرضي فصول عنهما على خمسين ألف دينار

نسبة هذا الصوت

سري ذا الهم بل طرقة * فب مسهدا قلقة
كذلك الحب مما يح * بدت التسهيد والارقة
قطوف المثني اذ تمني * ترى في مشيها خرقة
وتقلها عجيزتها * اذا ولت لتطلقا

الشعر للإحوص والثناء لدحان فقبل أول بالوسطي عن عمرو وذكر المشامي أنه لابن سريج
(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق قال مر دحان المتني وعليه
رداء جيد عنى فقال له من حضر بكم اشتريت هذا يا أبا عمرو قال * بماضر جيراننا اذا اتجموا *

نسبة هذا الصوت

صوت

ماضر جيراننا اذا اتجموا * لو أنهم قبل منهم ربوا
احوا على عاشق زيارته * فهم بهجران ينهم قطع
وهو كان الهيام خالطه * وما به غير حباردع
كان لبني صبير غادية * أودمية زفت بها البيع
الله بيني وبين قيمها * يفر عنى بها وأنبع
(أخبرني) وكيع عن أبي أيوب المديني اجازة عن أبي محمد العامري الاويبي قال كان دحان
جالا يكرى الى المواضع ويحجر وكانت له مروة فينا هو ذات يوم قد أكرى جاله وأخذ ماله
اذ سمع رنة فقام وأنبع الصوت فاذا جارية قد خرجت تبكي فقال لها أعلوكة أنت قالت نعم
فقال لمن فقلت لامرأة من قريش وسماها له فقال أتبعك قالت نعم ودخلت الى مولاتها فقلت
هذا انسان يشتريني فقلت أنذني له فدخل فسامها حتى استقر أمر الثمن بينهما على مائتي دينار
فقدها اياها وانصرف بالجارية قال دحان فقامت عندي مدة أطرح عليها ويطرح عليها معبد والاجر
ونظراؤهما من اللتين ثم خرجت بها بعد ذلك الى الشام وقد حذقت وكنت لا ازال اذا زلتنا
انزل الاكرياء ناحية وأنزل معتزلا بها ناحية في محل وأطرح على الحمل من أعية الجمالين واجاس
أنا وهي تحت ظلهما فأخرج شياً فتأكله ونضع ركوة اما فيها لنا شراب فنشرب ونشفي حتى نرحل
ولم نزل كذلك حتى قربنا من الشام فينا أنا ذات يوم نازل وأنا ألقى عليها لحنى

صوت

لورد ذو شفق حام منية * لرددت من عبد العزيز حماما
صلى عليك الله من مستودع * جاورت رمسا في القبور وهاما
الشعر لكثير يرثي عبد العزيز بن مروان وزعم بعض الرواة أن هذا الشعر ليس لكثير وأنه اميد
الصد بن علي الهشامي يرثي ابنا له والثناء لدحان ولحنه من الثقيل الاول بالخصر في مجري بنصر
قال فردده عليها حتى أخذته وأدفت نغمته قادا أما براكب قد طلع فلم علينا فرددها عليه سلام فقال
أتؤذونالي أن أنزل تحت ظلكم هذا ساعة قلت نعم فنزل وعرضت عليه طعاما وشرابا فاجب
فقدما اليه السفرة فأكل وشرب معنا واستعاد الصوت مراراً ثم قال للجارية أتفتين لدحان شيئاً
قالت نعم قال فتبني صوتاً من صنعة فتمته صوتاً من صنعتي وعمرتها أن لا تعرفه أتى دحان فغضب
وامتلا سروراً وشرب اقتداً والجارية نغمته حتى قرب وقت الرحيل فأقبل على وقت تبني هذه

الجارية فقلت نعم قال بكم قلت كالعالم بشرة آلاف دينار قال قد اخذتها بها ففهم دواء وقرطاسا
فجئت بذلك فكتب ادفع الى حامل كتابي هذا حين تقرأ عسرة آلاف دينار واستوص به خيراً
واعلمني بمكانه وختم الكتاب ودفعه إلى ثم قال أدفع الى الجارية أم غضي بها ملك حتى قبض مالك
فقلت بل أدفعها اليك تحملها وقال اذا جئت التجراء فسل عن فلان وادفع كتابي هذا اليه واقبض
منه مالك ثم انصرف بالجارية قال ومضيت فلما وردت التجراء سألت عن اسم الرجل فقلت
عليه فاذا داره دار ملك فدخلت عليه ودفعت اليه الكتاب فقبله ووضع على عينيه ودعا بشرة
آلاف دينار فدفعها الى وقال هذا كتاب أمير المؤمنين وقال لي اجلس حتى اعلم أسير المؤمنين
بك فقلت له حيث كنت قاتلاً عبدك وبين يديك وقد كان أمر لي بالزوال وكان خجلاً فاعنم ذلك
فارتحمت وقد كنت أصبت بمجملين وكانت عدة اجمالي خمسة عشر فصارت ثلاثة عشر قال وسأل
عني الوليد فلم يدر القهرمان أين يطالبني فقال له الوليد عدة جماله خمسة عشر رجلاً فارددها الى فلم
أوجد لانه لم يكن في الرفقة من معه خمسة عشر رجلاً ولم يعرف اسمي فبسال عني قال واقامت
الجارية عنده شهراً لا يسأل عنها ثم دعاها بعد أن استبرئت وأصاح من شأنها فظل معها يوماً
حتى اذا كان في آخر نهاره قال لما غنيتي لدحمان فنتت وقال لما زيدني فزادت ثم أقبلت عليه
فقاتل يأمر المؤمنين أو ما سمعت غناه دحمان منه قال لا قالت بلى والله قال أقول لك لا تقولين
بلى والله فقاتل بلى والله لقد سمعته قال وما ذلك وبحك قالت ان الرجل الذي اشتريته منه هو
دحمان قال أود ذلك هو قالت نعم هو هو قال فكيف لم أعلم قالت غزني بأن لأعلمك فامر فكتب
الى عامل المدينة بأن يحمل اليه دحمان فحمل فلم يزل عنده أسيراً (أخبرني) محمد بن مزيد بن
أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثنا ابن جامع قال تذاكروا يوماً كبار
الابور بحضرة بعض أمراء المدينة فأطالوا القول ثم قال بعضهم انما يكون كبار الرجل على قدر
حزاه فالتفت الأمير الي دحمان فقال يا دحمان كيف اراك فقال له أيها الأمير أنت لم ترد ان تعرف
كباري وانما أردت ان تعرف مقدار حزاي وكان دحمان طيباً نظيفاً (أخبرني) اسمعيل بن
يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال أول ما عرف من طرف دحمان ان رجلاً
مر به يوماً فقال له اير حماري في حرامك يا دحيم فلم يفهم ما قاله وفهمه رجل كان حاضراً معه فضحك
فقال يا ضحكك فلم يجبه فقال له أقسم عليك الا أخبرني قال انه شتمك فلا أحب استقبالك
بما قاله لك فقال والله لتخبرني كما ما كان فقال له قال كما وكذا من حماري في حرامك فضحك
ثم قال أعجب والله وأغاط على من شتمه كتابتك عن اير حماره وبصرحك بحرامي لا تكني
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو خالد يزيد بن محمد الهادي قال حدثني اسحق
الموصلي قال حدثنا عبد الله بن الربيع المدني قال حدثني الربيع المغني قال قال لنا جعفر بن سليمان
وهو أمير المدينة اغدوا على قصرى بالمعيق غداً وكنت أنا ودحمان وعطرد فغدوت للموعد فبدأت
بمنزل دحمان وهو في جهينة فاذا هو وعطرد قد اجتمعا على قدر يطبخانها واذا السقاء تبغش
فاذكرتهما الموعد فقال أما ترى يوماً هذا ما أطيه أجلس حتى تأكل من هذه القدر ونصيب شيئاً

ولستمع من هذا اليوم فقال ما كنت لأفعل مع ما تقدم الأمير به الى قتالا لي كأننا بالأمير قد
أنحل عزيمته وأخذك المطر الى أن تبلغ ثم ترجع إلينا مبتلا فقررع الباب وقمود الى ما سألتك حيث
قال فلم التفت الى قولها ومضيت واذا جعفر مشرف من قصره والمضارب تضرب والقصور تعصب
فلما كنت بحيث يسمع تفتيت

واستصحب الاصحاب حتى اذا ونوا * وملوا من الأدلاج جيشكم وحدي
قال وما ذاك فأخبرته فقال يا غلام هات مائتي دينار أو أربعمائة دينار الشك من اسحق الموصلي
فأثرها في حجر الربيع اذهب الآن فلا نحل لها عقدة حتى تريها اياها فقلت وما في يدي من
ذلك يا ثيالك غداً فأخذهما بي قال ما كنت لأفعل قات فلا أمضي حتى تحلف لي انك لا تفعل
خلف فمضيت اليهما فقررعت الباب فصاحا وقال ألم تقل لك ان هذه تكون حالك فقات كلا فأرايتهما
الدناير فقال ان الامير لمحي كريم ونائبه غدا فمتنر اليه فيدعوه كرمه الى ان يلحقا بك فقلت
كذبكما أنفسكما والله اني قد أحكمت الامر ووكدت عليه الايمان أن لا يفعل فقلالا وصلتك
رحم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن منصور بن أبي مزاحم قال أخبرني
عبد العزيز ابن الماجشون قال صلينا يوما الصبح بالمدينة فقال قوم قد سال العقيق فخرجنا من
المسجد مبادرين الى العقيق فأنهينا الى المرصة فلذا من وراء الوادي قبالندحان المنفي وابن جندب
مع طلوع الشمس قد تماسكا بينهما صوتاً وهو قوله

اسكن البدو ما سكنت يبدو * فاذا ما حضرت طاب الحضور
واذا أظيب صوتاً في الدنيا قال وكان أخي يكره السماع فلما سمعه طرب طرباً شديداً ونحرك وكان
لفناء دحمان أشد استحساناً وحركة وارتياباً فقال لي يا أخي اسمع الى غناء دحمان والله لكانه
يسكب على الماء زيتاً

نسبة هذا الصوت

صوت

أوحش الحنيدان فالدير منها * ققراها فالسزل المحظور
اسكن البدو ما اقت يبدو * فاذا ما حضرت طاب الحضور
أي عيش الله لست فيه * أو ترى نعمة به وسرور
الشعر لحسان بن ثابت والثناء لابن مسجج رمل مطلق في مجري البصر عن اسحق (أخبرنا)
محمد بن خلف بن الرزبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن عن أبي عثمان البصري قال قال دحمان
دخلت على الفضل بن يحيى ذات يوم لما جاسنا قام وأومأ الي قممت فأخذ بيدي ومضى بي الى
منظرة له على الطريق ودعا بالطعام فأكلنا ثم صرنا الى السراب فيتنا نحن كذلك اذ مرت بنا
جارية سوداء حجازية تنفي

اهجرني اوصاني * كيف ماشئت فكوني

* أنت والله تحيدني * وان لم تخبرني

فطرب وقال أحسنت ادخلي فدخلت فأمر بطعام فقدم اليها فأكلت وسقاها اقداحا وسألها عن موالها فأخبرته فبعت فاشتراها فوجدتها من أحسن الناس غناء وأطيبهم صوتا وأماهم طبعاً فقلبتني عليه مدة وتأساني فككتبت اليه

أخرجت السوداء ما كان في * قلبك لي من شدة الحب
فان يدم ذا منك لادام لي * مت من الاعراض والكرب

قال فلما قرأ الرقة نضكت وبست قطعتني ووصلني وطاد الى ما كان عليه من الانس (قال مؤلف هذا الكتاب) هكذا أخبرنا ابن الرزبان بهذا الخبر وأظنه غلطاً لان دحمان لم يدرك خلافة الرشيد وانما أدركها ابنه زبير وعبد الله قلما ان يكون الخبر لاحدهما أو يكون لدحمان مع غير الفضل ابن يحيى

صوت

— من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى —

* واني لآتي البيت ما ان أحبه * وأصكر حجر البيت وهو حبيب
وأغضى على أشياء منكم تسوءني * وأدعي الى ما سركم فاجيب *
وأحبس عنك النفس والنفس صبة * بقربك والمشي اليك قريب

الشعر الاحوص والغناء لدحمان قيل أول وقد تقدمت أخبار الاحوص ودحمان فيامضي من الكتاب

صوت

— من المائة المختارة —

حيا خولة متى بالسلام * درة البحر ومصباح الغلام

لايكسر وعدك برقا خلبا * كاذبا يلعب في عرض الغمام

واذ كرى الوعد الذي واعدتنا * ليلة النصف من الشهر الحرام

الشعر لاعشي همدان والفناء لاحد النصبي ولحنه المختار من التقدر الاوسط من الثقيل الاول
بإطلاق الوتر في مجرى البصر وعروضه من انزل والحلب من البرق الذي لاغيث معه ولا ينقذ
بسحابه وتضرب للثل به العرب لمن أخاف وعده قال الشاعر

لايكن وعدك برقا خلبا * ان خير البرق ما التبت معه

وعرض السحابة الزاجية منها

— أخبار أعشي همدان ونسبه —

اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحرث بن نظلم بن جشم بن عمرو بن الحرث بن مالك ابن عبد

الحمر بن جشم بن حاشر بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن زرار بن
واسلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
ويكنى أبا المصباح شاعر فصيح كوفي من شعراء الدولة الاموية وكان زوج أخت الشعبي الفقيه
والشعبي زوج أخته وكان أحد المقهلاء القراء ثم ترك ذلك وقال الشعر وأخى أحمد التصبي
بالمشيرة والبلدية فكان اذا قال شعرا غني فيه أحمد وخرج مع ابن الاشعث فأثي به الحجاج
أسيرا في الاسرى فقتله صبيا (أخبرني) بما أذكره من جملة أخباره الحسن بن علي الخفاف
قال حدثنا الحسن بن عليل المزني عن محمد بن معاوية الاسدي انه أخذ أخباره هذه
عن ابن كناسة عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية وعن غيره من روات الكوفيين قال حدثنا
عمر بن شبة وأبو هفان جميعا عن اسحق الموصلي عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عباس الهمداني
قال المزني وأخذت بعضها من رواية مسعود بن بشر عن الاصمعي وما كان من غير رواية
هو لاء ذكرته مفردا (أخبرني) المهلب أبو أحمد حبيب بن نصر وعلى بن صالح قالا حدثنا عمر
ابن شبة وأبو هفان جميعا عن اسحق الموصلي عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عباس الهمداني
قال كان الشعبي عامر بن شراحيل زوج أخت أعشي همدان وكان أعشي همدان زوج أخت الشعبي
فأنام أعشي همدان يوما وكان أحد القراء للقرآن فقال له اني رأيت كافي أدخات بيتا فيه خنطة
وشعر وفيل لي خذ أيهما شئت فأخذت الشعر فقال ان صدقت رؤياك تركت القرآن وقراءته وقات
الشعر فكان كما قال (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحسن بن عليل المزني عن محمد بن
معاوية الاسدي عن ابن كناسة قال المزني وحدثني مسعود بن بشر عن أبي عبيدة والاصمعي قالا
وافق روايتهم الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال كان أعشي همدان أبو المصباح من أغزاء الحجاج
بلد الديلم ونواحي دسوقي فأسر فلم يزل أسيرا في أيدي الديلم مدة ثم ان بتأ للعلاج الذي أسره
هويته وصارت اليه ليلا فبكتته من نفسها فأصبح وقد واقعا ثماني مرات فقال له الديلمية يا ممر
المسلمين أهكذا تفضلون ينسلكم فقال لها هكذا فعل كنا فقلت له بهذا العمل نصرتم فأرأيت ان
خلصتك أنصطقي نفسك فقال لها نعم وعاهدها فلما كان الليل حب قيوده وأخذت به طرقا
تفرقا حتى خلصته وهربت معه فقال شاعر من أسرى المسلمين

فمن كان يديه من الاسر ماله * فهمدان تغديها الغداة أبورها

وقال الاعشى يذكر ملحقه من أسر الديلم

صوت

لمن انظمت سيرهم ترجف * عود السفين اذا قاعس بحذف

مرت بذي خشب كأن حولها * نخل يسررب طامه منعصف

غنى في هذين البيتين أحمد التصبي ولحنه خفيف قليل مطلق في مجرى البصر عن عمرو بن
المكي وفيها لحن الرق خفيف ومل بئوسطي عن عمرو

عولين ديباجا وقاخر سندس * وعجز أكسية المراق تخفف
 وغدت بهم يوم الفراق عراس * قتل المرافق بالموادج دلف
 بان الحليط وقاتي برحيله * خود اذا ذكرت لقلبك يشغف
 تجملو بمساك الاراك منظما * عذبا اذا فحكت تهل ينطف
 وكان رقتها على علل الكرى * عمل مصفي في القلال وقرق
 وحكأتما فظرت بعيني ظلية * نحنو على خشف لما وتمطف
 واذا تموء الى القيام تدافست * مثل التزيف ينوء ثم يصف
 تقات روادقها ومال بخصرها * كفل كما مال التقى المتصف
 * ولها ذراعا بكرة رحية * ولها بنان بالحضاب مطرف
 وعوارض مصقولة وترائب * بيض وبطن كالسيدة مخطف
 ولها بهاء في النساء وبهجة * وبها محل الشمس حين تشرف
 تلك التي كانت هواي وحاجتي * لو أن داراً بالاحبة تسف
 واذا تصبك من الحوادث نكة * قاصر فكل مصيبة ستكشف
 ولئن بكيت من الفراق صبا * ان الكبير اذا بكى ليصف
 عجبا من الايام كيف نصرفت * والدار تدنو مرة وتقف
 أصبحت رهنا للعداة مكبلا * أسي وأصبح في الادام ارسف
 بين القليسم فالقبول خسان * فالهزيم ومضجي منكشف

هذه أساء مواضع من بلد الديلم تكنفته الموم بها

فجبال ومة ما زال شيفة * ياليت أن جبال ومة تسف

وامة وشابة ناحيتان من نواحي الري

ولقد أراني قبل ذلك ناعما * جذلان آبي أن أضام وآف
 واستكرت ساق الوفاق وساعدي * وأنا مرؤبادي الاشاجع اعجف
 ولقد تضرعتني الحروب وانى * ألقي بكل مخافة اتعسف
 أنسريل الليل اليهم وأشتدي * في الحب اذ لا يشتدون واوجف
 ما ان أزال مفتنا أو حسرا * ساف الكتيبة والكتيبة وقف
 فأصانني قوم فكنت أصيهم * فالآن أصبر للزمان وأعرف
 اني اطلاب الثرات عاب * وبكى أسباب التية أشرف
 باق على الحدثنان غير مكذب * لا كاسف بلى ولا متأسف
 ان نلت لم أفرح بشي نلته * واذا سبقت به فلا أنالنهف
 اني لاسمي في المنفق فوارمي * وأكرخاف المستضاف وأعطف
 وأشد اذ يكو الجواد واسطلى * حر الاسنة والاسنة ترعف

صوت

فلئن أصابتني الحروب فرما * ادعى اذا منع الرداف فاردف
ولربما يروى بكفى لهضم * ماض ومطرده الكعوب مثقف
وأغير فارات وأشهد مشهدا * قلب الحيان يطير ويرجف
وأرى مغامر لو اشاء حوتها * فيصدني عنها غني وتصف
غنى في هذه الايات دحمان ولحنه ثقيل اول بالنصر عن الهشامي قال الهشامي فيها لمالك
خفيف ثقيل أول بالوسطي وواقفه في هذا ابن المكي قالوا جميعاً ثم ضرب البث على جيش أهل
الكوفة الى مكران فأخرجه الحجاج معهم فخرج اليها وطال مقامه بها ومرض فاجتواها وقال في
ذلك وأثدني بعض هذه القصيدة البريدي عن سليمان بن أبي شيخ

طلبت الصبا اذ عات المكبر * وشاب القذال وما تقصر
وبان الشباب ولذاته * ومثلك في الجهل لا يضر
وقال المواذل هل ينهي * فيقده الشيب أو يقصر
وفي أربعين توفيتها * وعشر مضت لي مستبصر
وموعظة لامرئ سازم * اذا كان يسمع أو يبصر
فلا تأسفن على ماضى * ولا يحزرتك ما يدبر
فان الحوادث تبلى الفتى * وان الزمان به يضر *
* فيوما يساء بما فاه * ويوما يسر فيستبسر
ومن كل ذلك يلقى الفتى * ويمنى له منه ما يقدر
كأنى لم أرتحل جيرة * ولم أجنها بعد ما تضر
فأجشمها كل ديمومة * ويعرفها البلد المقفر
ولم أشهد البأس يوم الوغي * على المضاة والمغفر
ولم أخرج الصف حتى تميل * دارعة القوم والحمر
ونحن جرداء خيفة * من الحيل أو سابع مخفر
أطعن بالرمح حتى اليا * ن يجرى به الملق الاحر
وما كنت في الحرب اذ شمرت * كمن لا يذيب ولا يختر
ولكنني كنت ذا مرة * عطوفا اذا هتب المحر
أجيب الصريح اذ مادعا * وعند الهياج أنا المسر
فان أمس قد لاح في المشيب * ثم البين فقد أذكر
رخاء من امش كناية * اذ الدهر حن لنا مصحر
واذا في عفوان الشب * ب يعجنني المهو والسمر
أصيد الحسان ويصطدني * وتمجيني كعاب الممر

ويضاء مثل مهة الكتيب * لا عيب فيها لمن ينظر
 كأن مقلدها اذ بدا * به الدر والشذر والجوهر
 * مقلده أدماء نهجية * يعين لها شادن أحور
 كان حتى التحل والزخيل * والفارسية اذ تمصر
 يصب على برد أنيابها * غلاظه المسك والفسير
 اذا اصرفت وتلوت بها * رفاق المجاسد والمنزور
 وغص السوار وجال الوشاح * على عكن خصرها مضر
 وضاق عن الساق خلخلها * فكاد عخدمها يسدر
 قنور القيام رخم الكلا * م يغزعا الصوت اذ تزجر
 وتقي الي حسب شامخ * فليست تكذب اذ تصخر
 * فلك التي شفي حها * وحلفي فوق ما أقدر
 فلا تمد لاني في حبا * فاني بمذرة أجدر *

ومن هنا رواية الزبدي

وقولا لدى طرب عاشق * أشط الزار بمن تذكر
 بكوفة أصلها بالفرا * ت تبدو هنا لك أو تحضر
 وأنت تسير الى مكران * قد شحط الورد والمصدر
 ولم تك من حلقي مكران * ولا التفزو فيها ولا المتجر
 وخبرت عنها ولم آتها * فازلت من ذكرها أذعر
 بان الكثير بها جائع * وان القليل بها مقتر
 وان لحى الناس من حرها * بطول قجلم أو تصفر *
 وزعم من جاءها قبلنا * ما أسد بهم أو يحمر *
 أعوذ برني من الخنزيا * ت فيما أسر وما أجهر
 وحدثت أن مالنا رجعة * سنين ومن بعدها أشهر
 الى ذاك ماشاب أبأؤنا * وباد الاخلاء والمشر
 وما كان بي من نشاط لما * واتى لقو عدة موثر
 ولكن ينف لما كارها * وويل اطلاق كالذي يؤمر
 فكان التحاه ونم التمت * اليهم وشرهم منكر
 هو السيف جرد من عمده * فليس عن السيف متأخر
 وكم من أح لي متأس * يطل به الدمع يتحسر
 يودعي واتحت عيرة * له كالجداول أو أغزر
 فاست بلاقيه من بعدها * يد الدهر ما هب الصرصر

وقد قيل انكم طابرو * ن مجرا لما لم يكن يعبر
الى السند والهند في أرضهم * هم الجن لكنهم أنكر
وما رام غزوا لما قبلنا * أسكار عاد ولا حمير
ولا رام سابور غزوا لها * ولا الشيخ كسرى ولا قيصر
ومن دونها مبر واسع * واجر عظيم لمن يؤجر *

(وذكر) محمد بن صالح بن الطلاح أن هشام بن محمد الكلابي حدث عن أبيه أن أعتشى همدان
كان مع خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي بالري ودستى وكان الاعنبي شاعر أهل اليمن بالكوفة
وفارسهم فلما قسم خالدهم فمزا خرج جواريه يتلقينه فبههم أم ولد له كانت رفيعة التقدر عنده فجعل
الناس يمررون عليها إلى أن جاز بها الاعنبي وهو على فرسه يميل يميناً ويساراً من الناس فقالت أم
ولد خالد بن عتاب لجواريتها ان امرأة خالد لتماخرني بأبيها وعمها وأخيها وهل يزيدون على أن
يكونوا مثل هذا الشيخ المرتش وسعها الاعنبي فقال من هذه فقال له بعض الناس هذه جارية
خالد فضحك وقال لها اليك عني يالكماه ثم أنشأ يقول

وما يدريك ما فرس جرور * وما يدريك ما حمل السلاح
وما يدريك ما شيخ كبير * عداه الدهر عن سنن المراح
فأقسم لو ركبك الورد يوما * وليته إلى وضع الصباح
إذا نظرت منك إلى مكان * كسحق البرد أو أثر الجراح

قال فأصبحت الجارية فدخلت إلى خالد فشكت إليه الاعنبي فقالت والله ما تكرم واطد اجترأ عليك
فقال لها وما ذاك فأخبرته أنها مرت رجل في وجه الصبح ووصفته له وأنه سبها فقال ذلك أعنبي
همدان فأبى شيء قال لك فأنشدته البيت فبعت إلى الاعنبي فلما دخل عليه قل له ماتقول هذه
زعمت أنك محوتها فقال أماأت سمعاً أما قالت

مررت بنسوة متعطرات * كصوه الصبح أو يضيء الاداعي
على شقر البال فصدن قلبي * بحس الدل والحدق الملاح
فقلت من الظباء فقل سرر * بدا لك من ضياء بني رباح

فقال لا والله ما هكذا قال وأعادت البيت فقال له خالد أما أنها لولا أنها قدولت مني لو هبناك
والكي أفتدى جانيها بثل ثمنها فدفعه إليه وقال له أقسمت عليك يا أبا المصباح أن لا تبعد في هذا المعنى
شيئاً بعد ما فرط منك (وذكر) هذا الخبر العزى في روايته التي قدمت ذكره ولم يأت به على
هذا الشرح وقال هو وإن التصاح جيماً وكان خالد يقول الاعنبي في مضى ما ينجيه إليه وبسده
ان وليت عملاً كان لك مادون الكس جيماً فني استعملت نخذ خاتمي واقض في مور الناس كيف
شئت قال فاستعمل خالد على إصهان وصار معه لاعنبي فلما وصل إلى عمله جفاه وتساءه ففرقه
الاعنبي ورجع إلى الكوفة وقال فيه

* تمنيني أمارتها تيمم * وما أعي بـمـنى تيمم

وكان أبو سليمان أخلي * ولكن الشراك من الاديم
 أتينا أصهبان فخرنا * وكنا قبل ذلك في نيم
 أتذكرنا ومرة اذ غزونا * وأنت على بئلك ذي الوشوم
 ويركب رأسه في كل وحل * ويمر في الطريق المستقيم
 وليس عليك الا طيسان * نصبي والاسحق نيم
 فقد أصبحت في خز وفر * تجر ما ترى لك من حيم
 ونحسب أن تلقاها زماناً * كذبت ووب مكة والحطيم
 هذه رواية ابن الطاح وزاد العزى في روايته

وكانت أصهبان تثير أرض * لمضرب وصلوك عديم
 ولكننا أتيناها وفيها * ذوو الاضغان والحقد القديم
 فأنكرت الوجوه وأنكرتني * وجوه ما غنبر عن كريم
 وكان سفاهة مني وجهلا * مسيرى لأسير الى حيم
 فلو كان ابن عتاب كريماً * سما لرواية الامر الجسيم
 وكيف رجاء من غلبت عليه * تنالني الدار كالرحم القيم

قال ابن الطاح فبث اليه خالد من مرة هذا الذي ادعيت اني وأنت غزونا معه على بئل ذي
 وشوم ومتى كان ذلك أو متى رأيت على الطيسان والتم الذين وصفتهما فأرسل اليه هذا كلام أردت
 وصفك بظاهره فأما تفسيره فان مرة مرارة ثمرة ما غرست عندي من القبيح والبئل المركب
 الذي ارتكبته مني لا يزال يضرني في كل وقت وجدد ووعر وسهل وأما الطيسان فما ألبسك
 لياه من العار والدم وان شئت راجعت الجليل فراجعتك فقال لا بل أراجع الجليل وتراجعه
 فوصله بمال عظيم وترضاه هكذا روى من قدمت ذكره (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال
 حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال لما ولي خالد بن عتاب بن ورقاء أصهبان خرج اليه أعشي
 همدان وكان صديقه وجاره بالكوفة فلم يجد عنده ما يحب وأعطي خالد الناس عطايا فجعلهم في أهلها
 وفضل عليه آل عطار فبلغه عنه أنه ذمه فحبسه مدة ثم أطلقه فقال يهجو

وما كنت بمن ألقائه خصاصة * اليك ولا بمن نفر المواعد
 ولكنها الاطماع وهي مذلة * دنت بي وأنت التازح المتباعد
 أتحبسني في غير شيء وتارة * تلاحظني شزرا وأنتك طاقد
 فانك لا كائني فزارة فاعلمن * خلقت ولم يشبههما لك والد
 ولا مدرك ما قد خلا من نداها * أبوك ولا حوضيهما أنت وارد
 وانك لو ساميت آل عطار * ليدتك أعناق لهم وسواعد
 * ومائرة عادية لن تالها * وبيت رفيع لم تحته القواعد
 وهل أنت الا تلعب في دربارهم * تشل قصصا أو يقدوك قائد

أرى خلداً يخال مشياً كأنه * من الكبرياء نهل أو عطارد
وما كان يربوع شبيهاً لدارم * وما عدت شمس النهار الفراق
(قالوا) ولما خرج ابن الأشعث على الحجاج بن يوسف حشد معه أهل الكوفة فلم يبق من
وجوههم وقرائنهم أحد له نباهة الاخرج معه لثقل وطأة الحجاج عليهم فكان عامر الشعبي وأعني
همدان ممن خرج معه وخرج أحد الصيبي أبو اسامة الهمداني اللغني مع الاعشي لافتهايه وجعل
الاعشي يقول الشعر في ابن الأشعث يمدحه ولا يزال يحرض أهل الكوفة بأشماره على القتال
وكان مما قاله في ابن الأشعث يمدحه

يا بني الإله وعزة ابن محمد * وجود ملك قبل آل ثمود
إن تأنسوا بدمعين عروقهم * في الناس إن نسبوا عروق عبيد
كم من أب لك كان يقدر تاجه * بجبين أبلج مقول صنديد
وإذا سألت الجعد أين محله * فالجعد بين محمد وسعيد
بين الأشج وبين قيس بلذخ * يخ بخ لوالده وللمولود
ما قصر بك أن تالمدى الملا * أخلاق مكرمة وارث جدود
قرم إذا سمي القروم ترى له * أعراق مجد طارف وتليد
وإذا دعا لعظيمة حشدت له * همدان تحت لوائه المسقود
يمشون في حاق الحديد كأنهم * أسد الإباء سمعن زار أسود
وإذا دعوت بآل كندة أحفلوا * بكبول صدق سيد ومسود
وشباب مأسدة كأن سيوفهم * في كل ملحمة بروق رعود
مالن ترى قيساً يقارب قيسكم * في المكرمات ولا ترى كعيد

وقال حماد الراوية في خبره كانت لأعني همدان مع ابن الأشعث مواقف محمودة وبلاء حسن
وآثار مشهورة وكان الأعشي من أخواله لأن أم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث أم عمرو بنت
سعيد بن قيس الهمداني قال فلما صار ابن الأشعث إلى سجستان جبي مالا كثيراً فسأله أعني
همدان أن يعطيه منه زيادة على عطائه فنه فقال الأعشي في ذلك

هل تعرف الدار عفا رسمها * بالحضر فالروضة من آمد
دار لحود طفلة رودة * بانت قامسى حبها عامدي
يعناه مثل الشمس رقاقة * تبسم عن ذي أثر يورد
لم يخط قلبي سهمها إذ رمت * ينجحاً من سهمها انقاصد
يأبها القرم الهجان الذي * يبطش بطن الأسد لا بد
والفاعل القمل السرير الذي * ينمي إلى الغائب واشاهد
كم قد أسدى لك من مدحة * نروي مع الصادر والوارد
وكم أجبنا لك من دعوة * فأعرف فما تعارف كالجحد

نحن حينك وما نحتي * في الروح من مثي ولا واحد
 يوم اتصرنا لك من عابد * ويوم ألحقناك من خال
 ووقعة الزى التي نلها * بجحفل من جمعنا حاقه
 وكم لقيناك من وآثر * يصرف نلني حق حار
 * ثم وطئناه بأقدامنا * وكان مثل الحية الراصد
 الى بلاء حسن قد مضى * وأنت في ذلك ككازاهد
 فاذكر أباينا وآلانا * بمودة من حلمك الراشد
 ويوم الأهواز فلا تنسه * ليس التنا والقول بالائد
 أنا لرجوك كما نرجي * صوب التمام للمبرق الراعد
 فأنفع بكفك وما ضمتنا * وأفضل فعال السيد للماجد
 مالك لا تمطي وأنت امرؤ * من من الطارف والتاليد
 نجي سجنان وما حولنا * متكئاً في عيشك الراعد
 لأرهب الدهر وأيامه * ونفرد الأرض مع الجاريد
 ان يك مكروه نهجنا له * وأنت في المعروف كالراقد
 ثم نرى أنا سنرضي بنا * كلا ورب الرايح الساجد
 وحرمة البيت وأستاره * ومن به من ناسك عابد
 تلك لكم أمنية باطل * وفضوة من حلم الراقد
 ما انا ان هاجك من بعدها * هيج بآتيك ولا كابد
 ولا اذا ناطوك في حاقه * بحامد عنك ولا ناقد
 فأعط ما أعطيت طيبا * لاخير في المتكود والتاك
 نحن ولدناك فلا نجفنا * والله قد وعاك بالوالد
 ان تك من كندة في بيتنا * فان أخوالك من حاشد
 شم المرانين وأهل التدي * ومتني الضيفان والرائد
 كهم من فارس معلم * وسائس للجيش أو قائد
 وراكي الهول بختابه * مثل شهاب القبس الواقد
 أو ملأ يشفي باحلامهم * من سفه الجاهل والمالرد
 لم يحصل الله باحساننا * نقصا وما الناقص كالزائد
 ورب خل لك في قومه * فرع طويل الباع والساعد
 يحضر الباس وما يبتني * سوي اسار البطل للماجد
 والطنن بالراية مستكننا * في الصف ذي العادة التاهد
 فاربح لأخوالك واذكهم * وارحمهم للسلف العائد

فان أخواك لم يبرحوا * يربون بلرقد على الرافد
لم يخلوا يوما ولم يجينوا * في الساف التازي ولا القاعد
ورب خال لك في قومه * حمال أقال لها واجد
مسترف للرزق في ماله * والحق للسائل والماعد

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه
وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي وأخبرني عمي عن الكراتي عن العمري
عن الهم بن عدي وذكره العزى عن أصحابه قالوا جينا فخرج أعني همدان إلى الشام في ولاية
مروان بن الحكم فلم يزل فيها حفا حتى أتى التمان بن بشير وهو عامل على حصن فشكا إليه حاله
فكلم له التمان بن بشير الجاية وقال لهم هذا شاهر اليمن ولسانها واستباحهم له فقالوا نعم بعينه
كل رجل مناد يناد من عطائه فقال لابل أعطوه ديناراً واجعلوا ذلك مجعلاً فقالوا
أعطه إياه من بيت المال واحسبها على كل رجل من عطائه ففعل التمان وكانوا عشرين ألفاً فأعطاه
عشرين ألف دينار وارغبها منهم عند المطاء فقال الأعشي يمدح التمان

ولم أر للحاجات عند التماسها * كتمان لتمان السدي بن بشير
إذا قال أوفي ما يقول ولم يكن * كدل إلى الأقوام جبل غرور
مقاً كفر التمان لم أنف ساكراً * وما خير من لا يقتدي بشكور
فلولا أخو الأنصار كنت كنازل * نوي مانوي لم ينقاب بتقير

وقال الهم بن عدي في خبره حاصر المهلب بن أبي صفرة نصيبين وفيها أبو قارب يزيد بن أبي
صخر ومعه الحشية فقال المهلب يا أيها الناس لا يهولنكم هؤلاء القوم فأنما هم اليد بأيديهما المعص
فحمل عليهم المهلب وأصحابه فلقوهم بالمعص فهزموهم حتى أزالوهم عن موقعهم ففدس المهلب رجالاً
من عبد القيس إلى يزيد بن أبي صخر ليعتاله وجعل له على ذلك جملاً سنيا قال الهم بلغني أنه أعطاه
مائتي ألف درهم قبل أن يمضي ووعدته بمئتاها إذا عاد فأدس له الميدي فأغتاله فقتله وقتل بعده فقال
أعشي همدان في ذلك

يسمون أصحاب المعص وما أرى * مع القوم إلا المشرفة من عصا
الأيها الميث الذي جاء حاذراً * وأنتى بنا جرم الحيام وعرضا
أحب غزو الشام يوماً وحره * كيض ينظمن الجدن المنصصا
وسيرل بلا هواز إذ أنت آمن * وشريك البان الحلال المقرصا
فأقسمت لا أنجي لك الدهر درهما * صيبون حتى تبني وتمحصا
ولأنت من أنوبها الحضرة لابس * ولكن خشباً شداداً ومشقصا
فكم رد من ذي حاجة لا ينأها * جديع التيك رده الله أبرصا
وشيد بنياناً وظاهر كسوة * وطال جديع بعدما كان أوقصا

تفسير جديع جديع بالذال غيز معجمة والأيات التي كان فيها الغناء المذكور معه خبر الأعشي في

هذا الكتاب يقولها في زوجة له من ممدان يقال لها جزلة هكذا رواه الكوفيون وهو الصحيح
 وذكر الأصمعي أنها خولة هكذا رواه في شعر الاعشى فذكر العزري في أخبار الاعشى المتقدم
 اسنادها أنها كانت عند الاعشى امرأة من قومه يقال لها أم الجلال فطالت مدتها معه وأبغضها ثم
 خطب امرأة من قومه يقال لها جزلة وقال الأصمعي خولة فقالت له لا حتى تطلق أم الجلال
 فطلقها وقال في ذلك

تقدم ودك أم الجلال * فطاشت نبالك عند النضال
 وطال لزومك لي حقبة * فرئت قوي الحبل بمد الوصال
 وكان القواد بها معجبا * فقد أصبح اليوم عن ذاك سالى
 صحا لا مبيتا ولا ظملا * ولكن سلاسله في جبال
 ورضت خلاصتها كلها * ورضينا خلاصكم كل حال
 فأعيتنا في الذي يتنا * تسومني كل أمر عضال
 وقد تأمرين بقطع الصديق * وكان الصديق لنا غير قالى
 وآبان ما قد نجبت به * وليدا ولت عليه رجلى
 أقال يوم أركبه بمد ما * علا الشيب في صميم القذال
 لصدر أبيك لقد خنتي * ضعيف القوى أو شديد الحال
 هلم أسالى نائلا فانظري * أحرمك الخير عند السؤال
 ألم تلمى أنفى مرق * نمانى الى المجد عمى وخالي
 * وأنى اذا ساءنى منزل * عزمت فأوشكت منه ارحملى
 فبعض الثواب فلا تهلكى * فلاك في ذاك خير ولا لى
 * فلما بدالى منها البذا * صبحها بثلاث عجمال
 نالنا خرجن جميعا بها * نغليها ذات بيت ومال
 الى أهله غير مخلوعة * وما معها عندنا من نكال
 فأمت نحن حين اللفا * ح من جزع لمر من لا يبالي
 فحنى حينك واستيقني * بانأ أطرحاك ذات النمال
 وأن لا رجوع فلا تكذيب * من ما حنت اليب لمر الفصال
 * ولا تحسبني باقي ندم * ست كلا وخالفنا ذى الجلال

فكانت له أم الجلال بس والله بمل الحرة وقرين الزوجة المسلمة انت ويحك اعددت طول الصبحة
 والحمرمة ذنبا تسبى وتهجوى به ثم دعت عليه ان يبنضه الله الى زوجته التي اختارها وفارقه فلما
 انتقلت الى أهلها وصارت جزلة اليه ودخل بها لم يحظ عندها فقرته وتكرت له واشتد شغفه بها
 ثم خرج مع ابن الأشعث فقال فيها

حيا جزلة * في بالسلام * دوة البحر ومصباح الظلام
لا تصدى بدد ود ثابت * واسمي يأم عيسى من كلام
ان تدومي لي توصلي دائم * أو نهجي لي بهجر أو صرام
أو تكوني مثل برق خلب * خادع يلعب في عرض الغمام
أو كتحليل مراب * مرض * بخللة أو طروق في المسام
فاعلمي ان كنت لما تسمى * ومتى ما تقبل ذلك تلاهي
بد ما كان الذي كان فلا * تبني الاحسان الا بالتمام
* لا تأسى كل ما أعطيتني * من عهود وموائيق عظام
واذكرى الوعد الذي واعدتني * ليلة النصف من الشهر الحرام
فان بدلت أو خست بنا * ونجرات على أم صهام
أم صهام النذر والحنت

لأباليين اذا من بددها * أبدا ترك صلاة أو صيام
راجعي الوصل وودي نظرة * لانامي في طماح وأنام
واذا أنكرت مني شيمة * ولقد ينكر ما ليس بذام
فاذكريها لي أزل عنها ولا * تفخي عينيك بالدمع السجام
وأرى حيلك رثا خلقا * وحبالي جددا غير رمام
عجبت جزلة مني ان رأيت * لمحي حفت بشيب كالغمام
ورأت جسمي علاه كبرة * وصروف الدهر قد ابات عظامي
وصليت الحرب حتي تركت * جسدي نضوا كاشلاء الاجام
وهي يبضاء على منكبيها * قطط جعد وميال سحام
واذا تضحك تبدي حياء * كرضاب المسك في الراح للدام
كنت ما بين قرن قالي * ووضع الحلحال منها والحزام
فأراها اليوم لي قد أحدث * خاما ليس على العهد القدام

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعيد الكرائي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن
مجالد عن الشعبي أنه أتى البصرة أيام ابن الزبير فجلس في المسجد إلى قوم من تميم فهم الاحنف
ابن قيس فتذاكروا أهل الكوفة وأهل البصرة وفاقروا بينهم إلى أن قال قائل من أهل البصرة
وهل أهل الكوفة الا اخوتنا استقذناهم من عيدهم يعني الخوارج قال الشعبي فهجس في صدري
ان تمثلت قول أعني همدان

أنخرتم أن قتالهم أعبدنا * وهزمت مرة آل عزل
نحن سقناهم اليكم عنوة * وجعنا أمرهم بد فثل
فاذا فاقرونا فاذكروا * ما فعلنا بكم يوم الجمل

بين شيخ خاضب عتونه * وفقى أبيض وضاح رقل
جاءنا برقل في سابعة * فنبجته ضجى ذبح الحل
وعفونا فنبتم عفونا * وكبرتم نمة الله الاجل

قال فضحك الاحنف ثم قال يا أهل البصرة قد غفر عليكم الشجي وصدق واتصف فاحسنوا
مجالسته (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا الرياشي عن أبي محمد
عن الحليل بن عبد الحميد عن أبيه قال بعث بشر بن مروان الزبير بن خزيمعة الحثمي إلى الري
فألقاه الخوارج بجلولاء فقتلوا جيشه وهزموه وأبادوا عسكره وكان معه أعشي ممدان فقال في ذلك

أمرت حتم على غير خير * ثم أوصاهم الأمير بسير
أنجاكتو تيفون لتنا * سومازجرون من كراطير
ضلت الطير عكمو بجلولاء * موغرتكمو أماني الزبير
قدر مالي أتبع من فلسطين * على قاطع فقال وعبر
حتمى مخصص جرجاني محل غرامع ابن نمير

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال سألت الأصمعي عن أعشي ممدان
فقال هو من الفحول وهو إسلامي كثير الشر ثم قال لي العجب من بن دأب حين يزعم أن
أعشي ممدان قال من دعالي غزيلي * أرحم الله تجارته

ثم قال سبحان الله أملت هذا يجوز على الأعشي أن يجزم اسم الله عز وجل ويرفع تجارته وهو
نصب ثم قال لي خاف الأحمر والله لقد طمع ابن دأب في الخلافة حين ظن أن هذا يقبل منه
وانزله من المحل مثل أن يجوز مثل هذا قال ثم قال ومع ذلك أيضاً أن قوله * من دعالي غزيلي *
لا يجوز إنما هو من دعا لغزيلي ومن دعا لبعير ضال (أخبرني) عدي بن الحسين الوراق ومحمد
ابن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال ألقى
أعشي ممدان فأتى خالد بن عتاب بن ورقاء فأنشده

رأيت ثناء الناس بالقول طيباً * عليك وقالوا ماجد وابن ماجد
بني الحرب السامين لله جدانكم * بنيت بناء ذكره غير باند
هنيئاً لما أعطاكم الله وأعلموا * بأنى سأطري خالداً في القصاد
فإن يك عتاب مضي لسيدله * فامات من يبقى له مثل خالد

فأمر له بخمسة آلاف درهم (أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا أبو غسان قال قال عمر
ابن عبد العزيز يوماً لسابق البربري ودخل عليه أنشدني يلسابق شيئاً من شرك تذكركني به فقال
أو خبراً من شعري فقال هات قال قال أعشي ممدان

وبينا المرء امسي ناعماً جدلاً * في أهله معجباً بالعيش ذا انق
غرا أتبع له من حينه عرض * فما تلبث حتى مات كالصق
نمت أنهي نحيي من غب نالته * مفتناً غير ذي روح ولا رمق

يبسكي عليه وأذنوه لمظلمة * تمل جوانها بالترب والقلق
 فتأزود مما كان يجمعه * الاخطوا وما وراهم خرق
 وغير فتحة أعواد تشب له * وقل ذلك من زاد لتطلق
 قال فبكي عمر حتى اخضل لحيته (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن
 طالب الديناري قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي عن اليهم بن عدي عن حماد الراوية قال
 سألت اعشى همدان شجرة بن سليمان العبسي حاجة فردة عنها فقال يهجو
 لقد كنت خياطاً فأصبحت فارساً * تمد اذا عد القوارس من مضر
 فان كنت قد أنكرت هذا فقل كذا * وبين لي الجرح الذي كان قد در
 واصبك الوسطي عليه شهيدة * وما ذاك الا وخزها التوب بالابر
 قال وكان يقال ان شجرة كان خياطاً وقد كان ولي للحجاج بعض أعمال السواد فلما قسم على
 الحجاج قال له يا شجرة ارني إصبعك انظر اليها قال اصابع الله الامير وما تصنع بها قال انظر الى
 صفة الاعشى فنجعل شجرة فقال الحجاج لحاجبه مر المصلي أن يعطى الاعشى من عطاء شجرة
 كذا وكذا يا شجرة اذا أتاك امرؤ فوحسب لسان فاشتر هرضك منه (أخبرني) علي بن سليمان
 الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الازدي قال حدثنا أحمد بن عمرو الحنفي عن جماعة قال المبرد
 احسب ان أحدهم مؤرج بن عمرو السدوسي قالوا لما أتى الحجاج بن يوسف الثقفي بأعشى همدان
 أسيراً قال الحمد لله الذي أمكن منك ألت القاتل

لما سمونا للكفور الفتان * بالسيد الفطريف عبدالرحمن
 سار يجمع كالقطا من قحطان * ومن ممد قد أتى ابن عدنان
 أمكن ربي من قيف همدان * يوما الى الليل يسلي ما كان
 ان قيفاً منهم الكتابان * كذا بها الماضي وكذاب نان

أولست القاتل

يا ابن الاشج قريع كنيسة لا أألى فيك عبا
 أنت الرئيس بن الرئیس * وات أعلى الناس كبا
 نبئت حجاج بن نو * سف خر من زلق قبا
 قاتله فديت امه * يجلوك الرحمن كرا
 وابست عطية في الحيو * ل يكن عليه كبا

كلا يا عدو الله بل عبدالرحمن بن الاشعث هو الذي خر من زلق فسوحر وانكب ومضى ما أحب
 ورفع بها صوته واريد وجهه واهتز منكباه فلم يبق أحد في المجلس الا أهدت نفسه وارتعدت
 فرائصه فقال له الاعشى بل انا القاتل أيها الامير

أبي الله الا أن يتم نوره * ويظني نار الفاسقين فتحمدا
 وينزل ذلا بالراق وأهله * كما تقضوا المهد الوثيق المؤكدا
 وما لبث الحجاج ان سل سيفه * علينا فولى جمعا وتبدد

وما زاحف الحجاج الا وأيته * حساما ماقى للحرّوب معودا
 فكيف رأيت الله فرق جمعهم * ومزتهم عرض البلاد وشردا
 بما نكثوا من بيمة بمد بيمة * اذا ضمنوها اليوم خاسوا بها غدا
 وما احدثوا من بدعة وعظيمة * من القول لم تصمد الى الله مصمدا
 ولما دلفنا لابن يوسف خلة * وأبرق منا العارضان وأرعدا
 قطعنا اليه الحديقين وانما * قطعنا وأفضنا الى الموت مرصدا
 فصادمنا الحجاج دون صفوقنا * كفاحا ولم يضرب لذلك موعدا
 بجند أمير المؤمنين وخيله * وسلطانه أمسى ممنا مؤيدا
 لهيئ أمير المؤمنين ظهوره * على أمة كانوا بشاة وحسدا
 وجدنا بني مروان خير أئمة * وأعظم هذا الخلق حلما وسوددا
 وخير قریش في قریش أرومة * واكرمهم الا النبي محمدا
 اذا ما بدرنا عواقب أمرنا * وجدنا أمير المؤمنين السددا
 سيغاب قوم غالبوا الله جهلة * وان كابدوه كان أقوى وأكيدا
 كذلك يضل الله من كان قلبه * ضيقا ومن الى التفاق وألحدا
 فقد تركوا الاموال والاهل خلفهم * وبيضا عليهم الجلاب خردا
 يتناديهم مستبرات اليهم * ويذرين دمعاً في الحدود وإعددا
 والا تناولهن منك برحة * يكن سبايا والبولة أعبدا
 تطفئ أمير المؤمنين عليهم * فقد تركوا أمر السقافة والردي
 لهمو ان يحدثوا المام توبة * وتعرف نصحا منهمو وتوددا
 لقد شئت يا ابن الأشعث المام مصرنا * فظلوا وما لاقوا من الطير أسندا
 كما شام الله التجير وأهله * بجذك من قد كان أشقى وأنكدنا

فقال من حضر من أهل الشام قد أحس أيها الأمير نغل سبيله فقال أنظنون انه أراد المدح لا والله ولكنه قال هذا أسفا لعلبتكم اياه وأراد به أن يحرض أصحابه ثم أقبل عليه فقال له أنظنت يا عدو الله أنك تخدعني هذا الشر وتفتت من يدي حتى تجبو ألسن القاتل وبحك

واذا سألت المجد ابن محله * فالجند بين محمد وسيد

بين الاغرو وبين قيس بلذخ * يخ بنج لوالده وللمولود

والله لا يتجبح بعدها أبداً أو لست القاتل

وأصاني قوم وكنت أصيبهم * فاليوم أصبر للزمان وأصرف

كذبت والله ما كنت سيوراً ولا عروفاً ثم قلت بدمه

واذا تصبكن من الحوادث نكبة * فأصبر فكل غيبة ستكشف

أما والله ان تكونن نكبة لا تنكشف غيبتها عنك أبداً يا حرسى اضرب عنقه فضرِب عنقه وذكر

مؤرج السدوسي ان الاعشي كان شديد التحريض على المجاج في تلك الحروب فجال أهل المراق جولة ثم عادوا فزل عن سرجه ونزعه عن فرسه ونزع درعه فوضها فوق السرج ثم جلس عليها فأحدث والتاس يروونه ثم أقبل عليهم فقال لهم لعلكم أنكرتم ما صنعت قالوا أو ليس هذا موضع نكير قال لا كلكم قد سلح في سرجه ودعته خوفاً وفرقاً ولكنكم ستتموه وأظهرته غنى القوم وقاتلوا أشد قتال يومهم الى الليل وشاعت فيهم الجراح والقتل واتهم أهل الشام يومئذ ثم عادوهم من غد وقد نكأهم الحرب وجاء مدد من أهل الشام فباكروهم القتال وهم مستريحون فكانت الهزيمة وقتل ابن الاشعث وقد حكيت هذه الحكاية عن ابن حازم البشكري أنه فعلها في هذه الواقعة وذكر ذلك أبو عمرو الشيباني في أخبار ابن حنزة وقد ذكر ما حكاه مع أخباره في موضعه من هذا الكتاب

— أخبار أحمد النصيبي ونسبه —

النصيبي هو صاحب الانصاب وأول من غنى بها وعنه أخذ التصب في الفناء هو أحمد بن أسامة الهمداني من رهط الاعشى الاذنين ولم أجد لسه متصلاً فذكره وكان يعني بالعبور في الاسلام وكان فيما يقال بنادم عبيد الله بن زياد سرأ وبغنيه وله صنعة كثيرة حسنة لم يلحقها أحد من العبوريين ولا كثير ممن يعني بالود وذكره جحظة في كتاب العبوريين قاضي من ذكره بشئ ليس من جنس اخباره ولا زمانه وثابه فيما ذكره وكان مذهبه عفا الله عنه وعنه في هذا الكتاب أن ياب جميع من ذكره من أهل صناعته باقبح ما قدر عليه وكان يجب عليه ضد هذا لأن من انتسب الى صناعة ثم ذكر متقدمي أهلها كان الأجل به ان يذكر محاسن اخبارهم ونظير قصصهم وملح ما عرفة منهم لا أن يبلهم بما لا يعلم وما يعلم فكان فيما قرأت عليه من هذا الكتاب أخبار أحمد النصيبي وبصدر كتابه فقال أحمد النصيبي أول من غنى الانصاب على العبور واضرها وسيرها ولم يخدم خليفة ولا كان له شر ولا ادب (وحدثني) جماعة من الكوفيين أنه لم يكن بالكوفة بلحل منه مع يساره مع أنه كان يقرض الناس بالربا وأنه اغتص في دعوة دعيها بالودجة حارة فباعها فجمعت احشائه فمات وهذا كله باطل أما الفناء فله منه صنعة في التقييل الاول وخفيف التقييل والثاني ليس لكبيراً أحدهما منها الصوت الذي تقدم ذكره وهو قوله * حيا خولة مني بالسلام * ومنها

سلبت الجوارى حابين فلم تدع * سوارا ولا طوقاً على الشجر مذهباً

وهو من التقييل الثاني والشعر للعديل بن الفرج وقد ذكرت ذلك في أخباره ومنها

يا أيها القاب المطيع الهوى * اني اعترأتك للهرب التنازع

وهو أيضاً من التقييل الثاني وذكرت أصوات كثيرة نادرة تدل على تقدمه وأما ما وصفه من بخله وقرضه للناس بالربا وموته من فالودجة حارة أكاه فلا أدري من من الكوفيين حدث بهذا الحديث ليس يخلو من أن يكون كاذباً أو يخلو هو هذه الحكاية ووضعها هنا لأن أحمد النصيبي خرج مع أعشى همدان وكان قرابته وألفه في عسكر ابن الاشعث فقتل فيس قل روي ذلك الثقات من أهل

الكوفة واللم باخبار الناس وذلك يذكر في جملة أخباره (أخبرنا) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر
والحسين بن يحيى قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه وذكره النزي في أخبار أعشى همدان
المذكورة عنه عن رجاله المسمين قال كان أحمد الصبي مواخيا لأعشى همدان مواسلا له فكثر
غشائه في أشعاره مثل صنعتي شعره * حيا خولة مني بالسلام * و * لمن الطمان سيرهن ترجف *
و * يا أيها القلب المطيع الهوى * وهذه الاصوات فلا تدصمته وغرر أغانيه قال وكان سبب قوله
الشعر في سالم بن صالح بن سعد بن جابر العبدي وكان منزل سليم ساباط المدائن أن أعشى همدان
وأحمد الصبي خرجا في بعض مغازيها فزلا على سالم فاحس قراهما وأمرادواهما بعلوقة وقضم وأقسم
عليهما أن ينقلتا إلى منزله ففعلتا فعرض عليهما الشراب فاقصما به وطلباه فوضعه بين أيديهما وجلسا
بشراب فقال أحمد للصبي للأعشى قل في هذا الرجل الكريم شعر أعدده حتى أغني فيه فقال الأعشى أعدده

يا أيها القلب المطيع الهوى * أني اعتراك الطرب النازح
تذكر جلا فإذا ما نأت * طار شماما قلبك الطامح
هلا تاهيت وكنت امرأ * يزجرك المرشد والتاصح
مالك لا تترك جهل الصبا * وقد علاك الشطط الواضح
فصار من يئسك عن حبها * لم تر إلا أنه كاشح *
يا جدل ما حيي لكم زائل * عني ولا عن كبدي نازح
حملت ودا لكم خلاصا * جدأ إذا ما هزل المازح
ثم لقد طال طلايكمو * اسعي وخير العمل التاجح
أنى توسم امرأ ماجدا * يصنق في مدحت المادح
ذؤابة الضبر فاخترته * والمرء قد ينمته الصالح
أبلىج بهلولا وظني به * أن تنائي عنه راجح
سليم ما لب بنكس ولا * ذمك لى غاد ولا رائج
أعطيت ودى وتنائي ما * وخلة ميزانها راجح
أرعاك بالغيث وأهوى لك السر شد وحى فاعلمن ناصح
أنى لمن سالت سلم ومن * عاديت أمسى وله ناطح
فى الرأس منه وعلى أنفه * من قهقري ميسم لأغ
نعم فتى الحى إذا ليلة * لم يور فيها زنده القادح
وراح بالشول إلى أهلها * مغيرة أذقها كالح
وهبت الريح شامية * فانجحر القابس والتاج
قد علم الحى إذا أعلوا * أنك رقاد لهمم مانع
فى الليلة القالي مرأها التي * لا غابق فيها ولا صايح
فالضيف معروف له حقه * له على أبوابكم قانع

والخيل قد نعلم يوم الوغى * انك من جبرتها تاضح
قال ففني أحمد التصبي في بعض هذه الايات وجارية سليم في السطح فسمعت الفناء فنزلت الى مولاها
وقالت اني سمعت من أخيك شرا ما سمعت أحسن منه فخرج منها مولاها فاستمع حتي فهم ثم
نزل فدخل عليها فقال لأحمد لم هذا الشعر والفناء ومن أتى فقال الشعر لهذا وهو أبو المصيح
أعشى همدان والفناء لي وأنا أحمد التصبي الهمداني فانكب على رأس أعشى همدان فقبله وقال
كنت ناني أنفك وكنتما ان تفارقاني ولم أعرفكما ولم أعلم خبركما واحتبسها عنده شهرا ثم حملها
على فرسين وقال خلفا عندي ما كان من دوابكما وارجوا من مغزاكما الى فغنيا الى مغزاها
فأقاما حيناً ثم انصرفا فلما شارفا منزله قال أحمد للأعشى اني أري عييا قال وما هو قال أرى فوق
قصر سليم ثلجا قال لأن كنت صادقا فأتى في القرية أحد فدخل القرية فوجد أسلما وجميع أهل
القرية قد أصابهم الطاعون فمات أكثرهم وانتقل باقهم هكذا ذكر اسحق (وذكر) غيره أن
الحجاج طالب سليما بمال عظيم فلم يخرج منه حتي باع كل ما يملكه وخربت قرينته وتفرق أهلها
ثم باعه الحجاج عبداً فاشتراه بعض أشراف أهل الكوفة لما أسماه ابن خارجة ولما بعض
نظرائه فأعتقه

نسبة هذا الصوت الذي قاله الأعشى في شعره وصنع أحمد التصبي لحنه في سليم

صوت

يأثيها القلب المطيع الهوي * أني اعتراك الطرب النازح
تذكر جملا فإذا ما نأت * طار شعاا قلبك الطامع
أعطيت ودى وناني ما * وخلة ميزانها راجع
اني تخيرت امرأ ما جداً * يصدق في مدحته المادح
سليم ما أنت بنكس ولا * ذمك لي غاد ولا رافع
نم فني الحمي اذا لبلة * لم يور فيها زنده القادح
وراح بالشول الى أهالها * مغبرة أدفانها كالح
وهبت الريح شامية * فالتجحر القابض والتنج
الشعر لأعشى همدان والفناء لأحمد التصبي ولحنه ثاني فقبل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق
وذكر يونس أن فيه للمالك لحناً ولسان الكاتب لحناً آخر

صوت من المائة المختارة

تذكر من سعدى وأقصر من هند * مقامهما بين الرغاسين فالهرد
محل لسعدى طال ما سكنت به * فأوحش من كان يسكنه بمدى
الشعر لحمد الراوية والفناء لمبادل ولحنه المختار من التقييل الاول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن

اسحق وفيه خفيف قيل أول بالوسطى وذكر الشامي أنه للهذلي وذكر عمرو بن بانة أنه لمبادل بن عقبة

— أخبار حماد الراوية ونسبه —

هو حماد بن ميسرة فيما ذكره الهيثم بن عدي وكان صاحبه وراويته وأعلم الناس به وزعم أنه مولى شيان (وذكر) المدائني والقحطاني أنه حماد بن سابور وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيفد عليهم وينادهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ويحزنون صلتهم (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي وعمي واسمعيـل الشكـي قالوا حدثنا الرياشي قال قال الأصمعي كان حماد أعلم الناس إذا فصح قال وقلت لحامد عن أتم قال كان أبي من سبي سلمان بن ربيعة فطوحتا سهمان لبني شيان فولأونا لهم قال وكان أبوه يسمى ميسرة ويكنى أبا ليلى قال الشكـي في خبره قال الرياشي وكذلك ذكر الهيثم بن عدي في أمر حماد (أخبرني) عمي قال حدثني الكرائي قال حدثنا العمري عن العتيبي والهيثم بن عدي ولقيط قالوا قال الوليد بن يزيد لحامد الراوية بما استحققت هذا اللقب فقيل لك الراوية فقال بآني أروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به ثم أروي لأكثر منهم عن تعرف أنك لم تعرفه ولم تسمع به ثم لأنشد شعرا أقدم ولا يحدث إلا منزت القديم منه من المحدث فقال ان هذا لم وأليك كبير فكم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثيراً ولكني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى القطعات من شعر الجاهلية دون شعر الإسلام قال سأمتحك في هذا وأمره بالأنشاد فأنشد الوليد حتى ضجر ثم وكل به من استخافه أن يصدقه عنه ويستوفي عليه فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة للجاهليين وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة ألف درهم (أخبرني) يحيى ابن علي النخعي قال حدثني أبي قال حدثني اسحق الموصلي عن مروان بن أبي حفصة وأخبرني محمد بن خلف بن الرزبان قال حدثني أبو بكر العامري عن الأرم عن مروان بن أبي حفصة قال دخلت أنا وطريح بن اسمعيل الثقفي والحسين بن مطير الأسدي في جماعة من الشعراء على الوليد بن يزيد وهو في فرش قد غاب فيها وإذا رجل عنده كلما أنشد شاعرا وقف الوليد بن يزيد على بيت بيت من شعره وقال هذا أخذه من موضع كذا وكذا وهذا المعنى نقله من موضع كذا وكذا من شعر فلان حتى أتني على أكثر الشعر فقلت من هذا فقالوا حماد الراوية فلما وقفت بين يدي الوليد أنشده قات ما كلام هذا في مجلس أمير المؤمنين وهو لجنة لحانة فأقبل الشيخ على وقال يا ابن أخي أتني رجل أكلم العامة فأتكم بكلامها فهل تروي من أشعار العرب شيئا فذهب عني الشعر كله الأشعر ابن مقبل فقلت له نعم شعر ابن مقبل قال أنشد فأشده قوله

سل الدار من خبتي خبير فذهاب * اد مارأي هضب القليب المصح

ثم جزت فقال لي صف فوقفت فقال لي ماذا يقول فلم أدر ما يقول فقال لي حماد يا ابن أخي أنا أعلم الناس بكلام العرب يقال تراءى الموضعان إذا تقابلا (حدثني) عمي قال حدثني الكرائي عن العمري عن الهيثم بن عدي قال قال لحامد الراوية يوما أتني على مشائت من الشعر أفسره لك فضحك

وقال لي ماضي قول من احم التالى

نخوف البر منها تامكا فردا * كما نخوف عود البجة السفن
فلم أدر ما أقول فقال نخوف تقص قال الله عز وجل أو يأخذهم على تخوف أى على تقص قال
الهيثم ما رأيت رجلا أعلم بكلام العرب من حماد (حدثني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني
الكراني محمد بن سعد عن الضرير بن عمرو عن الوليد بن هشام عن أبيه قال أنشدني الفرزدق
وحاد الراوية حاضر

وكنت كدّيب السوء لما رأيته * بصاحبه يوما أحال على الدم
فقال له دحان أنت قوله قال نعم قال ليس الامر كذلك هذا لرجل من أهل اليمن قال ومن يعلم
هذا غيرك فأردت أن أتركه وقد نحتبه الناس ورووه لي لانيك تلمعه وحدك ويجهله الناس جميعا غيرك
(قال) حدثني محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني الفضل قال حدثني ابن الطاح قال حدثني أبو عمرو
الشيثاني قال سألت أبا عمرو بن الملاء قط عن حماد الراوية الاقدمه على نفسه ولا سألت حمادا
عن أبي عمرو الاقدمه على نفسه (حدثنا) إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم وذكر عبد الله
ابن مسلم عن الثقفى عن إبراهيم بن عمر الماسري قال كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمدون
حماد مجرد وحماد بن الزرقان وحماد الراوية يتأدمون على الشراب ويتشادون الاشعار ويتعاشرون
معاشرة جبيلة وكانوا كأنهم نفس واحدة وكانوا يرمون بالزندقة جميعا (أخبرني) الحسن بن يحيى
المرداسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال دخل مطيع بن ابيس ويحيى بن زياد على حماد
الراوية فاذا سراجا على ثلاث قصبات قد جمع أعلاهن وأسفلهن بطين فقال له يحيى بن زياد يا حماد
انك لمسرف مبتذل لحر المتاع فقال له مطيع ألا تتبع هذه المنارة وتشتري أقل ثمنها وتتفق علينا
وعلى نفسك الباقي وتتبع به فعال له يحيى ما أحسن ظنك به ومن أين له مثل هذه انما هي وديعة
أو عارية فقال له مطيع أما انه لمطعم الامانة عند الناس قال له يحيى وعلى عظيم أمانته فإأجل
من يخرج مثل هذه من داره ورأس عليها غيره قال مطيع ما أطها عارية ولا وديعة ولكني أطها
مرهونة عنده على مال والا فاس يخرج هذه من بيته فقال لهما حماد قوما عني يا بني الزينيين
واخرجنا من منزلي فشر منكما من يدخلكما بيته (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن عبيد
أبو عبيدة قال حدثني محمد بن عبد الرحمن الجدي عن حميد بن محمد الكوفي عن إبراهيم بن عبد
الرحمن القرشي عن محمد بن أنس وأخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي
عن حماد الراوية وخبر حماد بن اسحق أمم واللمط له قال حماد الراوية كان أقطاعي الى يزيد بن عبد
الملك فكان هشام يجفوني لذلك دون سائر أهله من بني أمية في أيام يزيد فلما مات يزيد وأنفست
الحلافة الى هشام ختمت فكنت في بيتي سنة لا أخرج الا لمن أثق به من اخواني سرا فلما لم أسمع
أحدا يذكرني سنة أنمت فخرجت فصليت الجمعة ثم جلست عند باب القيل فاذا شرطيان قدوقعا
علي فقالا لي يا حماد أجب الأمير يوسف بن عمر فقلت في نفسي من هذا كنت أحذر ثم قلت
للشرطيين هل لكم أن تدعاني آتي أهلي فأودعهم وداع من لا ينصرف اليهم أبدا ثم أصير ممكما

إليه فقالا ما إلى ذلك من سبل فاستسلمت في أيديهما وصرت إلى يوسف بن عمر وهو في الأيووان الآخر فسلمت عليه فرد على السلام ورمي إلى كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام أمير المؤمنين إلى يوسف بن عمر أما بعد فإذا قرأت كتابي هذا فابث إلى حماد الراوية من يأتيك به غير مرووع ولا متع وادفع إليه خمسمائة دينار ورجلا مهريا يسير عليه أنفي عشرة ليلة إلى دمشق فأخذت الخمسمائة الدينار ونظرت فإذا رجل مرحول فوضت رجلي في الفرز وسرت أنفي عشرة ليلة حتى وافيت باب هشام فاستأذنت فأذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وهو في مجلس مفروش بالرخام وبين كل وخامتين قضيب ذهب وحيطانه كذلك وهشام جالس على طنفسة حرراء وعليه ثياب خز حر وقد تضعف بالمسك والبنبر وبين يديه مسك مقتوت في أواني ذهب قلبه بيده قنفوح رواثعه فسلمت فرد على واستداني فدنوت حتى قبلت رجله وإذا جاريتان لم أر قبلهما مثلهما في أدنى كل واحدة منهما حلقتان من ذهب فبهما لؤلؤتان تتوقدان فقال لي كيف أنت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا أمير المؤمنين قال أتدري فيم بعثت إليك قلت لا قال بعثت إليك ليت خطر ببالي لم أدر من قاله فأت وما هو فقال

فدعوا بالصباح يوما فاجأت * قينة في يمينها لبريق

قلت هذا بقوله عدي بن زيد في قصيدة له قال فانشدنيها فانشده

بكر المائلون في رضع الصبح يقولون لي ألا تستفيق

ويومون فيك يا ابن عبد الله والقلب عندكم موهوق

استأدري إذا أكثر والعدل عندني * أعدو يلومني أو صديق

زانها حسننها وفرع عميم * وأبث صلت الحيين أبقي

وشايا مفامجات عذاب * لافهار تري ولاهن روق

فدعوا بالصباح يوما فاجأت * قينة في يمينها لبريق

قدمته على عقار كمين الله * يكصفني سلافها الراوق

مرة قبل مزجها فإذا ما * مزجت لندطمعها من يدوق

وظفت فوقها فقايع كالدر * صغار يثيرها التصفيق

ثم كان المزاج ماء سماء * غير ما آجن ولا مطروق

قال فطرب ثم قال أحسنت والله يا حماد يا جارية أسقيه فسقني شرية ذهبت بئث عقي وقال أعد فأعدت فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الأخرى أسقيه فسقني شرية ذهبت بئث عقي فقلت إن سقني الثالثة اقتضحت فقال سل حوائجك فقلت كأنني ما كانت قال نعم قلت إحدى الجاريتين فقال لي هما جميعاً لك بما عليهما وملهما ثم قال للاولى أسقيه فسقني شرية سقطت معها فلم أعقل حتى أصبحت فإذا بالجاريتين عند رأسي وإذا عدة من الخدم مع كل واحد منهم بدرة فقال لي أحدهم أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك خذ هذه فالتفت بها فأخذتها والجاريتين وانصرفت هذا لفظ حماد عن أبيه ولم يقل أحمد بن عبيد في خبره أنه سقاه شيئاً

ولكنه ذكر أنه طرب لانشاده ووهب له الجاريتين لما طلب إحداهما وأنزله في دار ثم قتله من
غدا إلى منزل أعد له فانتقل إليه فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج إليه وأنه أقام عنده مدة
فوصل إليه مائة ألف درهم وهذا هو الصحيح لأن هشاما لم يكن يشرب ولا يستقي أحداً بحضرة
مسكراً وكان ينكر ذلك وبسبه ويماقب عليه * في أبيات عدي المذكورة في هذا الخبر غناه بسببه

صوت

بكر الماذنون في وضع الصبح يقولون ماله لا يفيق
ويلومون فيك يا بنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
ثم نادوا إلى الصبح فقامت * قينة في عيسها ليريق
قدسته على عقاركين الديك صفي سلافها الراوق

في البيتين الأولين لحن من التليل الأول محتلف في صامه لسبه يحيى بن المنكي إلى معبد ونسبه
الهشامي إلى حنين وفي الثالث وهو ثم نادوا والرابع لسبه الله بن العباس الربيعي رمل وفيهما
خفيف رمل ينسب إلى مالك وخفيف قتل وذكر حبش أنه لحين (أخبرني) محمد بن يزيد
والحسين بن يحيى قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الأصمعي قال قال حماد الراوية كتب
الوليد بن يزيد وهو خليفة إلى يوسف بن عمر أحمل إلى حماد الراوية على ما أحب من دواب
البريد وأعطه عشرة آلاف درهم معونة له فلما أتاه الكتاب وأنا عنده نبذته إلى فقلت السمع والطاعة
فقال يادكين بن شجرة أعطه عشرة آلاف درهم فآخذتها فلما كان اليوم الذي أردت الخروج
فيه أتيت يوسف مودعاً فقال يا حماد أنا بالوضع الذي قد عرفت من أمير المؤمنين ولست مستقيماً عن
نائبك فقلت أصلح الله الأمير إن العوان لا تلم الحرة ففرجت حتى أتيت الوليد بن يزيد وهو
بالنجرا فاستأذنت فأذن لي فإذا هو على سرير ممد وعليه ثوبان أزهار ورداء يقيان الزعفران قياً
وإذا عنده معبد ومالك وأبو كامل مولاه فتركني حتى سكن جاشي ثم قال أنشدني
* أمن المتن وريبها تنوجع * فأنشدته إياها حتى أتيت على آخرها فقال لساقيه اسقه يا سيرة
أ كؤساً فسقاني ثلاثة أكؤس خدرت ما بين الذؤابة والتعل ثم قال يا معبد غني

الأهل هاجك الأطلما * ن اذ جاوزن مطابحا

فغناه ثم قال غني

أتمنى إذ تودعنا سايحي * بفرع بشامة سقى البشام

فغني ثم قال غني

جلا أمية عنا ككل مظامة * سهل الخجابه وأوفى بالدي وعدا

فغناه ثم قال استقي يا غلام بزب فرعون فأناه بقدح موج فيه طول فسقاه به عشرين قدحاً ثم أتاه
الحاجب فقال أصلح الله أمير المؤمنين لرجل الذي طلبت بإلباب قتل أخذه فدخل غلام شاب
لم أر أحسن منه وجهاً من رجل في رجله فدفع فقال يا سيرة اسقه كأساً فسقه ثم قال له غني

وهي اذذاك عليها مشرر * ولها بيت جوار من امب

فنهأ فبذ اليه أحد ثوبيه ثم قال غني

طرق الخيال فرحاً * ألقاً برؤية زينا

فغضب معبد وقال يأمر المؤمنين أنا مقبلون اليك باقدارنا وأساننا وانك تركنا بزاجر الكلب وأقبلت على هذا الصبي فقال والله يا أبا عباد ما جهات قدرك ولا سنك ولكن هذا الغلام طرحني على مثل الطنجير من حرارة غناؤه فسألت عن الغلام فإذا هو ابن عائشة (حدثني) الحسن بن محمد المادرائي الكاتب قال حدثني الرياشي عن العتي وأخبرني به هاشم بن محمد عن الرياشي وليس خبره بتمام هذا * قال طلب المنصور حماداً الراوية فطلب ببغداد فلم يوجد وسئل عنه أخوانه فصر فوامن سألهم عنه أنه بالبصرة فوجهوا اليه برسول يشخصه قال الرسول فوجدته في حانة وهو عريان يشرب نبيذاً من اجانة وعلى سوائه رأس دسجبة فقلت أجب أمير المؤمنين فما رأيت رسالة أرفع ولا حالة أوضع من تلك فأجاب فأشخصته اليه فلما مثل بين يديه قال له أنشدني شعر هفان بن هام بن لثمة يرثي أباه فأشده (١)

خليلي عوجاً أنها حاجة لنا * على قبرهام (٢) سقته الرواعد
على قبر من يرجي نداء ويشتي * جداه اذا لم يحمدا الارض رائد
كريم التناحلو التماثل ينه * وبين المزجي (٣) تقف متباعد
(٤) اذا نازع القوم الاحاديث لم يكن * عيا ولا تقلا على من يقاعد
صبور على الملأ يصبح بطه * خيصاً وآتب على الزاد حامد
وضنا الفتى كل الفتى في حفرة * بحر بن قد راحت عليه الموائد
صربا كصل السيف تضرب حوله * ترائبهن المولات الفوائد

قال فكي جعفر حتي أخضل لحية ثم قال هكذا كان أخي أبو العباس رضى الله عنه (أخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروف بابن الكردية يستخف مطيع بن إياس ويحبه وكان منقطعاً اليه وله معه منزلة حسنة فذكر له حماد الراوية وكان صديقه وكان مطر حاً مجفوا في أيامهم فقال أنتا به انزاه فأثنى مطيع حماداً فأخبره بذلك وأمره بالسبر معه اليه فقال له حماد دعني فإن دولتي كانت مع بني أمية ومالي عند هؤلاء خير فأثنى مطيع الا الذهاب اليه فاستمار حماد سواداً وسيقاً ثم أتاه ثم مضى به مطيع الى جعفر فلما دخل عليه سلم عليه سلاماً حسناً وأثنى عليه وذكر فضله فرد عليه وأمره بالجلوس

(١) وقال في الحماسة وقالت امرأة من بني أسد (٢) وروي أهبان (٣) وروي * ثم الفتى كل

العتى كان ينه * وبين المزجي تقف متباعد * وللزجي الضيف (٤) وروي صاحب الحماسة

اذا انتقل القوم الاحاديث لم يكن * عيا ولا ربا على من يقاعد

قال التبريزي أصل الانتضال في الداء ثم يستعمل توسعاً في المفاخرة وقولها ولا ربا على من يقاعد أي لم يتكبر عليه وروي عاباً أي غلاماً

فجلس فقال جعفر أنشدني فقال لمن أيها الأمير ألتاصر بيته أم لمن حضر قال بل أنشدني لجرير
قال حماد فساخ والله شر جرير كله من قلبي الا قوله
بان الخليط برامتين فودعوا * أو كلا اعزموا لبين تجزع
فاندفعت فاندته اياه حتى انشيت الى قوله

وتقول بوزع قد دببت على الصا * حلا مزنت بغيرنا يا بوزع
قال حماد فقال لي جعفر أعد هذا البيت فأعدته فقال بوزع أي شيء هو فقلت اسم امرأة قال
آسراء اسمها بوزع هو بري من الله ورسوله وفي من الباس بن عبد المطلب ان كانت بوزع الا
غولا من الفيلان تركنتي والله يا هذا لا تأم اليلة من فرع بوزع يا غلمان قناه فصفمت والله حتى
لم أدر أين أنا ثم قال جروا رجلاه فجروا رجلى حتى أخرجت من بين يديه مسحوباً فتخرق
السواد وانكسر جفن السيف ولقيت شراً عظيماً مما جرى على وكان أغلظ من ذلك كله وأشد
بلاء اغرامي ممن السواد وجفن السيف فلما انصرفت أناني مطيع يتوجع لي فقلت له ألم أخبرك
اني لا أصيب منهم خيراً وان حظي قد مضى مع بني أمية (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني
أحمد بن أبي طاهر قال بلغني ان رجلاً يحدث في مجلس حماد الراوية فقال بلغني ان المأبون له
رحم كرحم المرأة قال وكان الرجل يرمي بهذا الداء فقال حماد للامام اكتب هذا الخبر عن الشيخ
فان خير العلم ما حمل عن أهله قال وكتب حماد الراوية الى بعض الاشراف الرؤساء قال

ان لي حاجة فأريك فيها * لك نفسي فدي من الاوصاب

وهي ليست مما يباغى غيرة ولا يستعظم في كتاب

غير اني أقولها حين الفا * كرويدا أسرها في حجاب

فكتب اليه الرجل اكتب لي بحاجتك ولا تشهرني بشرك فكتب اليه حماد

اني عاشق لحيتك الذك * ناء عشقا قد حال دون الشراب

فأكسبنا فذلك نفسي وأهلي * أتباي بها على الاصحاب

ولك الله والامانة أن احب * طلها عمرها أمير ثياب

فبعث اليه بها وقد رويت هذه القصة لمطيع بن اياس (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن
اسحق عن أبيه قال حدثني أبو يعقوب الخزيمي قال كنت في مجلس فيه حماد بن عمرو وحماد الراوية
ومنا غلام أمرد فطهر اليه حماد الراوية بطراً شديداً وقال لي يا يعقوب قد عزمت اليلة على أن
أدب على هذا الغلام فقلت شاك به ثم تخاف أن أشعر بنيي الا وحماد ينيكني واذا انا قد غاغت
ونمت في موضع الغلام فكرهت ان اتكلم فينتبه الناس فأقتضخ وإطال عليه ما اراد فأخذت بيده
فوضعت على عيني الموراء ليرفني فقال قد عرفت الآن فيكون ماذا وقد ناء بذي عظيم قال وماعلم
الله برح وانا اعطيه جهدي فلا ينفني حتى انزل * قال اسحق واهدى حماد الى صديق له غلاما
وكتب اليه قد بعث اليك غلاماً تعلم عليه كظم النبط قال واستهدى من صديق له نبيذاً فأهدى
اليه دسيسة نبذ فكتب اليه لو عرفت في العدد اقل من واحد وفي الالوان شراً من السواد

لا هديته الى * قال وسمع مفتية تنفى * عاد قلبي من الطويلة عاد * فقال ونمود فان الله عز وجل لم يفرق بينهما والشعر * عاد قلبي من الطويلة عيد (أخبرني) الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال حدثني ابو عثمان الاحق وأخبرني به محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام عن بشر بن الفضل بن لاحق قال جاء رجل الى حماد الراوية فأنشده شعراً وقال أنا قلت فقال له انت لا تقول مثل هذا هذا ليس لك وان كنت صادقاً فاجبني فذهب ثم عاد اليه فقال له قد قلت فيك

سيعلم حماد اذا ما حجوته * أتحمل الاشعار أم أنا شاعر
ألم تر حمادا تقدم بطله * وأخر عنه ما نحن المآزر
فليس براخصيته ولو جئنا * لركبته مادام للزيت طاصر
فيا ليت اسمي قبيدة يته * له بعل صدق كومه متواتر
فحامد لم العرس للمرء يبتغي الكناح وبش المرء فيمن يفاخر

فقال حماد حدثنا فافاك الله هذا المقدار وحسبك قد علمنا انك شاعر وانك قائل الشعر الاول وأجود منه وأحب ان تكتم هذا الشعر ولا تذييه فتضخني فقال له قد كنت غنيا عن هذا وانصرف الرجل وجعل حماد يقول اسمعتم أعجب مما جررت على نفسي من البلاء (حدثني) الاسدي أبو الحسن قال حدثنا الرياشي قال حدثنا أبو عبد الله الفهمي قال قال حماد الراوية شعراً لا بي القول فقال بهجوه

نم الفتي لو كان يصرف ربه * ويقسم وقت صلاته حماد
هدلت مشافره الدنان فاقه * مثل القدوم بسنا الحداد
وابيض من شرب للدامة وجهه * فياضه يوم الحساب سواد
* لا يسجبنك بزه وثياه * ان اليهود تري لها اجلاد
حماد يا ضحبا تحجر جوارها * أخنى لها بالقرنين جراد
سبما يلاعيا ابنا وبناتها * ولها من الحرق الكبار وساد

قال معني قوله * أخنى لها بالقرنين جراد * هو مثل قول العرب للضيع خامري أم عامر أبشري بجراد عظام وكبر رجال فان الضيع تحيء الى القتل وقد استلقى على قتاه وانفتح غرموله فكان كالتمط فتحكبه ونحس من الشهوة فيثب عليها الذئب حينئذ فقلد منه السمع وهو دابة لا يولد له مثل البغل وفي مثل هذا المعنى يقول الشنفرى الأزدي

تضحك الضيع لقتل هذيل * وتري الذئب لها يستهل (١)

(١) قوله ان هذا البيت للشنفرى الأزدي قاله جماعة والصحيح ان القصيدة التي منها هذا البيت ليست له لانه في رثاء تأبط شرا والشنفرى مات قبله لانه رثاه بأبيات التي أولها
على الشنفرى صوب القمام ورائح * غزير الكلي وصيب الماء باكر
رواها ابن الابارى في شرح المفضليات ولم يقع الاتفاق على نسبة هذه القصيدة التي منها البيت فقيل لحلف الاحمر وهو الصحيح وقيل لابن أخت تأبط شرا

تضحك نحيف * وقال ابن الطاح كان حماد الراوية في أول أمره يتشطر ويصحب الصالحين
والصوفى فقبب ليلة على رجل فأخذ ماله وكان فيه جزء من شعر الأنصار فقرأه حماد فاستحلله
ونحفظه ثم طلب الأدب والشعر وأيام الناس ولغات العرب بعد ذلك وترك ما كان عليه فبلغ في العلم
ما بلغ (حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي الفضل عن أبيه عن جده عن حماد
الراوية قال دخلت على المهدي فقال أنشدني أحسن أبيات قلت في السكر ولك عشرة آلاف درهم
وخلمت من كسوة الشتاء والصيف فأنشدته قول الأخطل

ترى الزجاج ولم يطمت يطيف به * كاه من دم الأجواف مختضب

حتى إذا اقتضى ماء الزن عندها * راح الزجاج وفي ألوانه صهب

تزو إذا شجها بلقاء ملازجها * نزوا الجنادب في رمضاء تلهب

واحووا وهم يحسبون الأرض في فلك * ان صرعوا وقت الراحة والركب

فقال لى أحسن وأمر لى بما شرطه ووعدني به فأخذته (حدثني) الزبيدي قال حدثني عمي
عبد الله قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثني صالح بن سليمان قال قدم حماد الراوية على بلال
ابن أبي بردة البصرة وعند بلال ذو الرمة فأنشده حماد شعراً مدحه به فقال بلال لذي الرمة
كيف ترى هذا الشعر قال جيداً وليس له قال فن يقول قال لأدري إلا أنه لم يقله فلما قضى
بلال حوائج حماد وأجازه قال له ان لى اليك حاجة قال هي مقضية قال أنت قلت ذلك الشعر قال
لا قال فن يقول قال بعض شعراء الجاهلية وهو شعر قديم وما يرويه غيري قال فن أين علم ذو
الرمة انه ليس من قولك قال صرف كلام أهل الجاهلية من كلام أهل الاسلام (قال صالح)
وأنشد حماد الراوية بلال بن أبي بردة ذات يوم قصيدة قالها ونحها الحطيئة يمدح بها أبا موسى
الأشعري يقول فيها

جئت من عامر فيها ومن جشم * ومن تميم ومن حاء ومن حام

مستحقبات رواياها جحافلها * يسمو بها أشعري طرفه سام

فقال له بلال قد علمت ان هذا شيء فانه أنت ونسبته الى الحطيئة والا فهل كان يجوز ان يمدح
الحطيئة ابا موسى بشيء لا يعرفه انا ولا أرويه ولكن دعها تذهب في الناس وسيرها حتى تشتهر ووصله
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال سمعت أحمد بن الحرث الحراز يقول سمعت ابن الأعرابي
يقول سمعت الفضل الضبي يقول قد سلب على الشعر من حماد الراوية ما أفنده فلا يصالح أبداً
فقبل له وكيف ذلك أيحط في روايته أم يالحن قال ايته كان كذلك فان أهل العلم يردون من
أخطأ الى الصواب لا ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب انشعارها ومعاتهم فلا
يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه في الآفاق فتحتاد
أشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها الا عند عالم ناقد وأين ذلك (أخبرني) رضوان بن أحمد
الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبو اسحق ابراهيم بن انهدى قال حدثني
السيدي الراوية وأبو اياد المؤدب وكان مؤدبي ثم أدب المعتصم بعد ذلك وقد تاملت سنة (وحدثني)

بحو من ذلك عبد الله بن مالك وسعيد بن مسلم وحدثني به ابن غزالة أيضاً وأتفقوا عليه أنهم كانوا في دار أمير المؤمنين المهدي ببسبأ وقد اجتمع فيها عد من الرواة والعلماء بأيام العرب وآدابها وأشاعها ولغاتها إذ خرج بعض أصحاب الحجاب فدخل بفضل الضبي الراوية فدخل فكلمها ثم خرج إلينا ومعه حماد والفضل جميعا وقد بان في وجه حماد الانكسار والغم وفي وجه الفضل السرور والنشاط ثم خرج حسين الخادم متهما فقال يا معشر من حضر من أهل العلم إن أمير المؤمنين يعلمكم أنه قد وصل حماد الشاعر بمشرب ألف درهم لجودة شعره وأبطل روايته لزيادته في أشعار الناس ما ليس منها ووصل الفضل بنحسين ألفا لصدقه ومحة روايته فن أراد أن يسمع شعرا جيدا محدثا فليسمع من حماد ومن أراد رواية صحيحة فليأخذها عن الفضل فسألتنا عن السبب فأخبرنا أن المهدي قال للفضل لما دعا به وحده اني رأيت زهير بن أبي سلمى افتتح قصيدته بأن قال *
 دع ذا وعد القول في هرم * ولم يتقدم له قبل ذلك قول فإ الذي أمر نفسه بتركه فقال له الفضل ما سمعت يا أمير المؤمنين في هذا شيئا إلا أني توهمت كان يفكر في قول بقوله أو يروي في أن يقول شعرا فعدل عنه إلى مدح هرم وقال دع ذا أو كان مفكرا في شيء من شأنه فتركه وقال دع ذا أي دع ما أنت فيه من الفكر وعد القول في هرم فأمسك عنه ثم دعا بحماد فسأله عن مثل ما سألت عنه الفضل فقال ليس هكذا قال زهير يا أمير المؤمنين قال فكيف قال فأنشده

لمن الديار بقصة الحجر * أقوين مذحجج ومذ دهر
 قفر يمتدفع التجائب من * صمري الآف الضال والسدر (١)
 دع ذا وعد القول في هرم * خير الكهول وسيد الحضرة (٢)

قال فاطرق المهدي ساعة ثم أقبل على حماد فقال له قد بلغ أمير المؤمنين عنك خبر لا بد من اسحلافك عليه ثم استخافه بإيمان البيعة وكل يمين محرجة ليصدقته عن كل ما يسأله عنه فحلف له بما توثق منه قال له اصدقني عن حال هذه الأبيات ومن اضافها إلى زهير فأقر له حينئذ أنه قائمها فأمر له فيه وفي الفصل بما أمر به من شهرة امرها وكشفه (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الأصمعي قال قال حماد الراوية أرسل إلى أمير الكوفة فقال لي قد أتاني كتاب أمير المؤمنين الوليد بن يزيد يأمرني بملك فحمت فقدمت عليه وهو في الصيد فلما رجع أذن لي فدخلت عليه وهو في بيت منجد بالارمني أرضه وحيطان فقال لي أنت حماد الراوية فقلت له إن الناس يقولون ذلك قال فما بلغ من روايتك قلت أروى سبعمئة قصيدة أول كل واحدة منها بابت سعاد فقال لها الراوية ثم دعا بشراب فأثته جارية بكاس وأبريق فصببت في

(١) ورواها الشنمري * فخر يمتدفع النجائت من * ضفوي أولات الضال والسدر * قال النجائت آبار معروفة وليس كل الأبار تسمى النجائت وضفوي موضع (٢) وروى الشنمري خير البداة قوله خير البداة وسياحضرى أى خير أهل البدو وسيد الحضرة وواحداهل البداة بادوا واحد الحضرة حاضر

الكلاب ثم مزجته حتى رأيت له حبالاً فقال أنشدني في مثل هذه قلت يا أمير المؤمنين هي كالقال
عدي بن زيد

بكر الماذلون في وضع الصبغ يسولون لي الاستيق
ثم تاروا إلى الصبح فقامت * قينة في يميني ليريق
قدمته على سلاف كريح * مسك سفي سلافها الراوق
فترى فوقها قفايع كالبا * قوت يجري خلالها التصفيق

قال فشرها ولم يزل يستعديني الايات ويشرب عليها حتى سكر ثم قام فتناول سرفقة من تلك
المرايق فجلسها على رأسه ونادي من يشتري لحوم البقر ثم قال لي إحماد دونك مالي البيت
فهو لك فكان أول مال تأتته (حدثني) هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة
قال قال خلف كنت آخذ من حماد الراوية الصحيح من اشعار العرب واعطيه المنحول فيقبل ذلك مني
ويدخلني في اشعارها وكان فيه حق (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهمم
ابن فراس قال حدثني العمري عن الهمم بن عدي قال حدثني السور الضري وكان من رواة العرب
وكان اسن من سبائك بن حرب قال دخلت على زياد فقال لي أنشدني فقامت من شعر من ابها الامير
قال من شعر الاعشي فأنشدته * بكرت سمية غدوة اجبالها * قال فما أتممت القصيدة حتى تأملت
الغضب في وجهه وقال الخاجب للناس ارفعوا فقاموا ثم لم اعد والله بعدها اليه قال حماد فكنيت
بعد ذلك اذا استعديني خليفة أو أمير تأتته قبل ان أنشده لئلا يكون في القصيدة اسم ام له أو ابنة
أو اخت أو زوجة (أخبرني) محمد بن خاتم بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن
المدائني قال قال الوليد بن يزيد لحماذ الراوية لم سميت الراوية وما بلغ من حفظك حتى استحققت
هذا الاسم فقال له يا أمير المؤمنين ان كلام العرب يجري على ثمانية وعشرين حرفاً أنا أنشدك على كل
حرف منها مائة قصيدة فقال ان هذا لحظ هات قد دفع يده حتى مل الوايد ثم استخلف على الاستماع
منه خليفة حتى وفاه ما قال فاحسن الوليد صاته وصرفه (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الحسين
ابن محمد بن طالب الديناري قال حدثني اسحق الموصلي قال قال حماد الراوية ارسل الوليد بن يزيد إلى
بماني ديناراً وافر يوسف بن عمر بمحلى اليه على البريد قال فلب لا بسأني الا عن طريقه فريش وقفيق
فخطرت في كتابي فريش وقفيق فلما قدمت عليه سأني عن أشعار علي فأنشدته منها ما أحسنه
ثم قال أنشدني في الشراب وعنده وجوه من اهل انقام فأنشدته

أصبح القوم قهوة * في أبريق تحتذي
من كبت مدامة * جذبا لك جذبا
ترك الاذن شرها * أرجوا لها خذا

فقال اعد لها فاعدها فقال لخدمه خنوا آذان القوم قائما بشرب فقيقت حتى ما دورنا متى فأت
قال ثم حملنا وطرحنا في دار الضيفان فم أعضاً الا حراشمس وجعل شيخ من اهل الشام يشتقي
ويقول فعل الله بك وفعل انت الذي صنعت بنا هذا (أخبرني) هاشم بن محمد الخزامي قال حدثت

ابو غسان دماذ قال حدثني ابو عبيدة قال حدثني يحيى بن صبرة بن الطرماح بن حكيم عن ابيه
عن جده الطرماح قال انشدت حماد الراوية في مسجد الكوفة وكان اذكي الناس واحفظهم قولي
بان الخليط بسحرة تشددوا * وهي ستون يتا فسكت ساعة ولا ادري ما يريد ثم اقبل على فقال
اهذه لك قلت نعم قال ليس الامر كما تقول ثم ردها على كلها وزيادة عشرين يتازادها فيها في وقته
قتلت له وبمك ان هذا الشعر قته منذ ايام ما اطاع عليه أحد قال قد والله قلت انا هذا الشعر منذ عشرين
سنة والا فلي وعلى فقلت لله على حجة حافيا راجلا ان جالسك بمد هذا أبدا فأخذ قبضة من حصي
المسجد وقال لله على بكل حصاة من هذا الحصى ما حجة ان كنت أبالي فقلت أنت رجل ماجن والكلام
ملك ضائع ثم انصرفت قال دماذ وكان ابو عبيدة والاصمعي يتشدان بيتي الطرماح في هذه القصيدة وهما
مجتاب حلة يرجد لسرائه * قد داوا خلف ماسوا مال البرجد
بيدو وتضره البلاد كانه * سيف على شرف يسلم ويفمد
وكانا يقولان هذا أشعر الناس في هذين

﴿ أخبار عبادل ونسبه ﴾

عبادل بن عطية مولى قريش مكي من عمن متقدم من الطبقة الثانية التي منها بؤس الكاتب وسيط
ودحمان وكان حسن الوجه نظيف الثياب ظريفاً ولم يفارق الحجاز ولا وفد الى ملوك بني أمية
كما وفد غيره من طبقة ومن هو فوقها ويقال انه كان مقبول الشهادة (أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثنا حماد بن أبي جناح قال كان عبادل بن عطية
سريانياً نبيلاً نظيفاً سكا كن العرف حسن الصنعة وكان يباشر مشيخة قريش ووجهه أدهنها فاذا أرادوا
الفناء منه غفي فاحسن وأطرب وكانت له صنعة كثيرة منها

| | |
|---|-------|
| قول يا عمتا كفي جوانبه * ويلي يا ليت وأبلى جيدي الشعر | |
| أمن حذر البين مارقده * ودملك يجري فما يجمد | ومنها |
| اني استحيك أن أفوم بحاجتي * فاذا قرأت محيقي قفهم | ومنها |
| قولا لثايل ما تقضين في رجل * يهوى هواك وما حبت اجنبا | ومنها |
| علام ترين اليوم قتلى لديكم * حلالا بلا ذنب وكتلى محرم | ومنها |
| وكانوا يقولون له الا تكثر الصنعة فيقول بأبي أتم انما انعمه من صخر ومن أكثر أرذل | |

﴿ نسبة هذه الاصوات ﴾

صوت

أمن حذر البين مارقده * ودملك يجري فما يجمد
دعاني الى الحين فاقادني * فؤاد الى شقوتي يمد
فلو أن قاي مها وارعوي * لكان له عنكم مقسم

بيد الزمان وحي لكم * يزيد خبالا وما ينشد
الفناء لبادل ثقل أول بالسبابة والوسطى عن ابن المكي وفيه لابرهم خفيف ثقل
ومنها

صوت

اني استحييتك أن أفوه بمحاجتي * فإذا قرأت محيفتي ففهمي
وعليك عهد الله إن أنبأته * أهل السبابة إن فلتت وإن لم

هكذا قال بن هرمة والمفتون يفتونه

وعليك عهد الله أن أخبرت * أحداً وإن أظهرته بتكلم
الشعر لابن هرمة والفناء لبادل (أخبرتني) عني قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال
حدثني عبد الله بن محمد بن اسماعيل الجعفري عن أبيه أن حسن بن حسن بن علي كان صاحب
شراب وفيه يقول بن هرمة

اني استحييتك أن أفوه بمحاجتي * فإذا قرأت محيفتي ففهمي
وعليك عهد الله إن أنبأته * أحداً ولا أظهرته بتكلم

قال عبد الله بن محمد الجعفري وكان ابن هرمة كما حدثني أبي يشرب هو وأصحاب له بشرف السبابة
عند سمره بالشرف يقال لها سمره جراءة فقد شراهم فكتب إلى حسن بن حسن بن علي يطلب
منه نيزاً وكتب إليه بهذين البيتين فلما قرأ حسن رفته قال وأنا على عهد الله إن لم أخبر به عامل
السبابة أمي يطلب الدعي العامل نيزاً وكتب إلى عامل السبابة أن يجيء إليه فجاء لوقته فقال له إن
ابن هرمة وأصحابه السفهاء يشربون عند سمره جراءة فأخرج فخذهم فخرج إليه العامل بأهل السبابة
وأخبرهم ابن هرمة فسبهم هرباً وتماق هو وأصحابه بالحيل فقاتلهم وقال في حسن

كتبك إليك استهدى نيزاً * وأدلى بالجوار وبالخطوق
خبرت الأمير بذلك غدراً * وكنت أخامفاً فموق

صوت

ومنها

علام ترين اليوم قتلى لديكم * حللاً بلا ذنب وقلى محرم
لك النفس ما عاشت وقام من الردى * ونحن لكم فيما تجنبت أطم
وأما صنعتها في * قولاً لثائل ما ترضين في رجل * فإن الشعر لسعيد بن الجحري بن أخي المهلب
ابن أبي صفرة والفناء لبادل وقد ذكرت ذلك في موضع من هذا الكتاب مفرد لأن كلمة التي
غنت بهذا الشعر هي بات الملاء ولها أخبار ذكرت في موضع مفرد صاحبت له ومنها

صوت

تقول يا عمنا كفي جوانبه * ويليل بليت وأبلى جيدي الشعر
مثل الاسود قد أعيا مواشطه * فضل فيه مداريها وتنكسر
فإن نثرت على عمد ذوائبي * بصرت منه فئت المسك يثتر
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والفناء لبادل ثقل أول بالسبابة في مجري البصر عن سحق وفيه خفيف

ثقل أول بالسبابة في مجري النصر عن اسحق وفيه خفيف ثقيل ينسب الى دحان والى الفريض
والى عبادل أيضا

صوت من المائة المختارة

ليست نعم منك للعافين مسجلة * من التحاق لكن شيمة خاق
يكاد بابل من علم بصاحبه * من دون بوابه للناس يتدلق
لاسحق في هذين البيتين لح من الثقل الاول بالنصر عن عمرو وذكر يحيى بن على بن يحيى
عن أبيه عن اسحق ان الشعر لطريح وذكر يعقوب بن السكيت انه لابن هرمة والفناء في الاصح
المختار لشبهة مولاة العلات خفيف ومل بالنصر في مجراها فن روي هذه الابيات لابن هرمة ذكر
انها من قصيدة له يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ومن ذكر أنها لطريح ذكر أنها
من قصيدة له يمدح بها الوليد بن يزيد والصحيح من القولين ان البيت الاول من البيتين لطريح
والثاني لابن هرمة فيدح بطريح من قصيدته التي مدح بها الوليد بن يزيد وهي طويلة يقول في تشييبها
تقول والعيس قد شددت بارحها * ألحق فانك منا اليوم منطلق
قلت لم فأكظمي قالت وما جلدي * ولا أظن اجتماعا حين نفترق
فقات ان أحي لأطول بما دكم * وكيف والقلب رهن عندكم علق
فارقها لا فؤادي من تذكرها * سالى الهموم ولا حيلي لها خلق
فاضت على إرهم عينك دمعهما * كما تتابع مجرى الوولو النسق

صوت

فاستبق عينك لا يؤدي البكاء بها * وأكفف بوادر دمع منك تستبق
ليس الشون وان جادت بباقي * ولا الحفون على هذا ولا الحدق
لاسحق في هذين البيتين لح من الثقل الاول بالنصر عن عمرو يقول فيها في مدح الوليد
* وما هم منك للعافين مسجلة * من التحاق لكن شيمة خلق
سامحت فيها وفي لا فاحتصت بها * وطار قوم بلا والدم فالطلقوا
قوم هو شرف الدنيا وسوددها * صفوا على الناس لم يخاط بهم رفق
ان حاربوا وضعوا أو سلموا رفقوا * أو عاقبوا حكموا أو حدثوا صدقوا
وأما قصيدة ابراهيم بن هرمة اتى فيها هذا الشعر فذكر خبرها ثم تذكر موضع الفناء وما قبله
وما بعده منها * ومن أبي أحمد رحمه الله سمعنا ذلك أجمع ولكنه حكى عن اسحق في الاصوات
المختارة ما قاله اسحق ولعله لم يتفقد ذلك أو امل أحد الشعراء ان أغار على هذا البيت فأتخذه وسرقه
من قائله (أخبرني) يحيى بن على قال أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه عن رجل من اهل البصرة
(وحدثني) به وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد عن أبيه عن رجل من اهل
البصرة وخبره ثم قال قال العباس بن الوليد بن عبد الملك وكان بخيلا لا يحب ان يعطي أحدا شيئا

ما بال الشعراء تمدح أهل بيتي أجمع ولا تمدحني فبلغ ذلك ابن هريرة وكان قد مدحه فلم يبه فقال
يعرض به ويمدح عبد الواحد بن سليمان

ومعجب بمدح الشعر بمنه * من المدح نواب المدح والشفق
يا أبي المدح من قول يحبره * ذوقه من حواشي شعره أنق
أثك والمدح كالمدراء يصحبها * مس الرجال وبني قلبها الفرق
لكن بمدح من مقصي سويمة * من لا يذم ولا يشناله خالق
أهل المدح تأتيه قمدحه * والملاحون إذا قالوا له صدقوا

يعني عبد الواحد بن سليمان

لا يستفز ولا تخفي علامته * إذا التقا شال في أطرافها الحرق
في يوم لا مال عند المرء يقفه * إلا السنان والاربع والدرق
يطعن بالريح أحيانا ويضرهم * بالسيف ثم يدانهم فيعتق
وهذا البيت سرقة ابن هريرة من زهير ومن مهمل جميعا قلتما سقا اليه قال مهمل وهو أقدمهما
انتفضوا معجب القسي وأبرق * لنا كما تواعد الفحول التحولا
يعني أنهم لما أخذوا القسي أبرقهم من بعيد انتفضوا سيوفهم ليخاطبهم ويكافؤهم بالسيف
وقال زهير وهو أشرح من الأول

يطعنهم ما رتموا حتى إذا طعنوا * ضارب حتى إذا مضاربوا اعتقا
فأترك في المني فضلا لغيره * رجع إلى شعر ابن هريرة
يكاد بابك من جود ومن كرم * من دون بوابه للناس ينداق
ويروي إذا أطاف به الجادون والمافون أيضاً ويروي ينداق

أني لأطوى رجلا أن أزورهم * وفيهم عكر الانعام والورق
طمي الثياب التي لو كشفت وجدت * فيها المواوير في التعتيش والحرق
وأترك الثوب يوما وهو ذوسمة * وألبس الثوب وهو الضيق الخاق
أكرام نفسي وأني لا يوافقني * ولو طميت فحمت المسرب الربق

قال هرون بن الزيات في خبره فلما قال ابن هريرة هذه القصيدة أشدها عبد الواحد بن سليمان وهو
أذ ذاك أمير الحجاز فأمر له بثلاثة دنانير وخاتمة موشية من ثيابه وحمله على فرس واعطاه ثلاثين
انقحة ومائة شاة وسأله عما يكفيه في كل سنة ويكفي عياله من البر والتمر فأخبره به فأمر له بذلك
أجمع السنة وقال له هذا لك على ما دمت ودمت في الدنيا واقطعه إلى نفسه وألن به وقال له لست
بمحوك إلى غيري أبدا فلما عزل عبد الواحد بن سليمان عن المدينة تصدى لوالى مكانه وامتدحه
ولم يلبث أن ولي عبد الواحد بعد ذلك وبلغه الخبر فأمر أن يحجب عنه ابن هريرة وطرده وجاء
حتى يحمل عليه ببسب الله بن الحسن فاستوهبه منه فمادله إلى ما أحبه (أخبرني) هاشم بن محمد
الحزاعي قال حدثنا الريثي وأخبرني به علي بن سليمان الأحمسي عن أحمد بن يحيى ثمال عن الريثي

وخبّره أمّ قال الرياشي حدثني أبو سلمة التفغاري قال قال ربيع راوية ابن هرمة قال حدثني بن هرمة قال أول من رفعني في الشعر عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك فأخذ علي أن لا أمدح أحدا غيره وكان واليا على المدينة وكان لا يدع بري وصلي والقيام بمؤتي فلم ينشب أن عزل وولي غيره مكانه وكان الوالي من بني الحرث بن كعب فدعني فمضى إلى مدحه فلما أن يهب لي كما كان عبد الواحد يهب لي فدعته فلم يصنع بي ما ظننت ثم قدم عبد الواحد المدينة فأخبرني بمدحت الذي عزل به فأمر بي فحبست عنه ورمت الدخول علي فمضت فلم أدر بلديت وجهها ولا رجلا له نباحة وقد مر من قريش إلا سألت أن يشفع لي في أن يمدني إلى منزلي عنده فيأتي ذلك فلا يفعله فلما أعوزتني الجبل أتيت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعاليهم فقلت يا ابن رسول الله إن هذا الرجل قد كان يكرمني وأخذ علي أن لا أمدح غيره فأعطيته بذلك عهدا ثم دعاني إلى الشره والكه إلى أن مدحت الوالي بعده وقصصت عليه قصتي وسألت أن يشفع لي فركب معي فأخبرني الواقف على رأس عبد الواحد أن عبد الله بن حسن لما دخل إليه قام عبد الواحد فمأخذه وأجلسه إلى جنبه ثم قال أحاجة غدت بك أصابحك الله قال نعم قال كل حاجة لك مقضية إلا ابن هرمة فقال له إن رأيت أن لا تستني في حاجتي فأقبل قال قد فعلت قال فخافني ابن هرمة قال قد رضيت عنه وأعدته إلى منزله قال فتأذن له أن يمشك قال تفقني من هذه قال أسألك أن تفعل قال استوا به فدخلت عليه وأنشدته قولي في

وجدنا غالباً كانت جناحا * وكان أبوك قادمة الجناح

قال فضرب عبد الله بن الحسن حتى اتقطع زره ثم وثب مغضبا ونجوزت في الانشاد ثم لحقته فقلت له جزاك الله خيرا يا ابن رسول الله فقال ولكن لا جزاك الله خيرا يا مامس بنظر أمه أقول لابن مروان * وكان أبوك قادمة الجناح * بمحضرتي وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي ابن أبي طالب عليه السلام فقلت جملني الله فذلك أني قلت قولا أخذعه به طلبا لديناه والله ما قسمت بكم أحدا قط أفلم تسمعي قد قلت فيها * وبعض القول يذهب بالرياح * فضحك عبد الله وقال قاتلك الله ما أظرفك وهذه القصيدة الحثية التي مدح بها عبد الواحد من فخر الشعر ونادر الكلام ومن جيد شعر ابن هرمة خاصة وأولها

صره جبالا من حب سامي * لهند ما عهدت لستراح
فانك إن تمم لاتاق هند * وإن ترحل فقلبك غير صاح
يظل نهاره يهذى بهند * ويأرق ليله حتى الصباح
عبد الواحد المحمود أني * اغص حذار سخطك بالقراح
فشئت راحتني وجمال مهري * فألقاني بمشجرات الرماح
وأقمدي الزمان فبت صفرا * من المال المزب والمراح
إذا نخت غيرك في شأني * ونصحي في المغبة وامتداحي
كان تصادى لك فاصطفتي * كراتم قد عضلن عن التكاح

فان لك قد هفوت الى أمير * فمن غير الطلوع والسماع
ولكن سقطة عمت علينا * وبض القول يذهب في الرياح
لمسرك اني وبني عدي * ومن يهوي رشادى أو صلاحى
اذا لم ترض عنى أو تصانى * لنى حين أعطيته متاح
وانك ان حططت اليك رحلى * بفرجى الشراة لدوارتيح
هششت لحاجة ووعدت أخري * ولم تجسل بتاجزة السراح
وجدنا غالباً خلقت جناحاً * وكان أبوك قادمة الجناح
اذا جمل البخل البخل ترساً * وكان سلاحه دون السلاح
فان سلاحك المروف حتى * فتوز برض ذي شيم صحاح

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل قال حدثني إبراهيم بن اسحق العمري قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجعفي قال قلت لابن هرمة أئدح عبد الواحد بن سليمان بشعر ما مدحت به غيره فتقول فيه هذا البيت

وجدنا غالباً كانت جناحاً * وكان أبوك قادمة الجناح

ثم تقول فيها

عبد الواحد الميمون اني * اغض حذار سخطك بالقراح
فبأي شيء أستوجب ذلك منك فقال اني أخبرك بالقصة لتمذرتني أصابتي أزمة وعمة بالمدينة فاستهضتني بنت عمي للخروج فقلت لها ويحك اتليس عسدي ما يقل جناحى فقالت انا أنهضك بما أمكننى وكانت عدى ناب لى فهضت عليها نهجد الثوام ونوذى السمار وليس من منزل أنزله الا قال الناس ابن هرمة حتى دفعت الى دمشق فأوتيت الى مسجد عبد الواحد في جوف الليل فجلست فيه أنتظره الى أن نظرت الى بزوغ الفجر فاذا الباب ينفلق عن رجل كأنه البدر فدنا فأذن ثم صلى ركعتين وتأملمه فاذا هو عبد الواحد فقمعت قدنوت منه وسامت عليه فقال لى أبو اسحق أهلاً ومرحباً فقلت لىك بأني أنت وأمي وحيالك الله بالسلام وقرئك من رضوانه فقال أما أن لك ان تزورنا فقد طال العهد واشتد الشوق فإ وراك قلت لانساني بأني أنت وأمي فان الدهر قد أخنى على فا وجدت مستغافاً غيرك فقال لارع فقد وردت على ما يحب ان شاء الله فوالله اني لا أحاطبه فاذا بثلاثة قية قد خرجوا كلهم الاشطان فساءوا عليه فاستدني الاكبر منهم فمس اليه بشئ دونى ودون أخويه ففضى الى البيت ثم رجع فجلس اليه فكلمه بشئ دونى ثم ولى فلم يلبث ان خرج ومعه عبد ضابط يحمل عباً من اللثياب حتى ضرب به بين يدى ثم همس اليه ثانية فعاد واذا به قد رجع ومعه مثل ذلك ففرض به بين يدى فقال لى عبد الواحد ادن يا اسحق فاني اعلم انك لم تصراينا حتى تفارق صدعك فخذ هذا وارجع الى عيالك فوالله ما سبت لك هذا الا من أشدق عيالنا ودفع الى أمك دينار وقال لى ثم فارحل فأغت من وراءك فقمعت الى الباب فلما نظرت الى ناقتي ضقت فقال لى تعالى ما أرى هذه مياثتك يا غلام قدس له جسمى فلاناً

قوا الله لقد كنت بالجلل أشد سرورا مني بكل مائته فهل تلومني أن اخضع حذار سخط هذا القراح
 ووالله ما انشدته ليلتذيقا واحدا (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن
 عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال حدثني عمر بن حفص الثقفي قال حدثني
 محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين صلي الله عليه قال دخلت مع أبي علي المنصور بالمدينة
 وهو جالس في دار مروان فلما اجتمع الناس قام من هرمة فقال يا أمير المؤمنين جئاني الله فداءك
 شاعرك وصنيعك ان رأيت أن تأذن لي في الانشاد قال هات فأنشده قوله فيه

سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل * حتى انتهى الي قوله

له لحظات عن حفا في سريره * اذا صكرها فيها عقاب ونائل

قام الذي أمنت أمانة الردي * وأم الذي خوف بالكل نأكل

فقال له المنصور أما لقد رأيتك في هذه الدار قائما بين يدي عبد الواحد بن سليمان تشده قولك فيه
 وجدنا غالبا كانت جناحا * وكان أبوك قادمة الجناح

قال فقطع بابن هرمة حتى ما قدر على الاعتذار فقال له المنصور أنت رجل شاعر طالع خير وكل
 ذلك يقول الشاعر وقد أمر لك أمير المؤمنين بثلاثة دينار فقل له الحسن بن زيد فقال يا أمير
 المؤمنين ان ابن هرمة رجل متفاد متلاف لا يليق شيئا فان رأي أمير المؤمنين ان يأمره بها
 يجرى عليه منها ما يكفيه ويكفي عياله ويكتب بذلك الى صاحب الجارى أن يجرى بها عليهم فعل فقال
 افعلوا ذلك به قال وانما فعل به الحسن بن زيد هذا لانه كان مضطبا عليه لقوله يمدح عبد الله بن حسن
 ما غيرت وجهه أم مهجنة * اذا التفتام نقشي أوجه الهجن

(حدثني) يحيى بن علي بن يحيى وأخبرنا بن أبي الأزمهر وجعظة قال حدثنا حماد بن اسحق عن
 أبيه قال يحيى بن علي في خبره عن الفضل بن يحيى ولم يقله الآخرون دخل ابن هرمة على المنصور
 وقال يا أمير المؤمنين اتني قد مدحتك مديحا لم يمدح أحد أحدا بمثله قال وما عني أن تقول في يمدح
 قول كعب الأشقر في المهلب

برك الله حين يراك بحرا * وفجر منك أمهرا غزارا

فقال له قد قلت أحسن من هذا قال هات فأنشده قوله

له لحظات في حفا في سريره * اذا كرها فيها عقاب ونائل

قال فأمر له بأربعة آلاف درهم فقال له المهدي يا أمير المؤمنين قد تكلف في سفره اليك نحوها
 فقال له المنصور يا بني اتني قد وهبت له ما هو أعظم من ذلك وهبت له نفسه أليس هو القاتل لعبد
 الواحد بن سليمان

اذ قيل من خير من يرحمني * لمعتر فسر ومحتاجها

ومن يسجل الخيل يوم الوغي * بالجماها قبل اسراجها

اشارت نساء بنى غالب * اليك به قبل أزواجها

وهذا القصيدة من فاخر شعر ابن هرمة وأولها

أجارنسا روعي نفسه * على هلم النفس مهناجها
ولا خير في ود مستكره * ولا حاجة دون إنصاجها

يقول فيها يمدح عبدالواحد بن سليمان

كان فتودى على خاضب * زفوف المشيات هداجها
الى ملك لا الى سوقه * كته الملك ذرا فاجها
تحلى الوفود بأبوابه * قلقي النقي قبل اراجها
بقراع أبواب دور الملو * ك عند التحية ولاجها
الى دار ذي حسب ماجد * حمول المقارم فراجها
ركود الجفان غداة الصبا * ويوم الشمال وأراجها
وقفت بمدحيه عند الجنا * رأنته بين حجاجها

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني أبو اسحق طلحة بن عبد الله الطليحي قال حدثني محمد بن سليمان بن المنصور قال وجه المنصور رسولا قاصداً الى ابن هرمة ودفع اليه ألف دينار وخلمة ووصفه له وقال أمض اليه فإني أراك ترام جالساً في موضع كنا من المسجد فانتسب له الى بني أمية أو مواليهم وبلغه أن ينشدك قصيدته الحامية التي يقول فيها يمدح عبد الواحد بن سليمان وجداً غالباً كانت جناحاً * وكان أبوك قادمة الجناح

فاذا انشدكها فأخرجه من المسجد واضرب عنقه وجني برأسه وإن أنشدك قصيدته اللامية التي يمدحني بها فادفع اليه الألف دينار والخلمة وما أراه ينشدك غيرها ولا يعترف بالحامية قال فأناؤه الرسول فوجده كما قال المنصور فجلس اليه واستشده قصيدته في عبد الواحد فقال ما قلت هذه القصيدة قط ولا امرئها وإنما نحلها اياي من يصادني ولكن إن شئت أنشدتك أحسن منها قال قد شئت فهاهنا فأنشده * سرى نوبه عنك الصبا انتحابل * حتى أتني على آخرها ثم قال له هات ما أمرك أمير المؤمنين بدفعه الي فقال أي شيء تقول يا هذا وأي شيء دفع الي فقال دع ذا عنك فوالله ما بينك إلا أمير المؤمنين ومملك مال وكوة الي وأمرك أن تسأني عن هذه القصيدة فإن أنشدتك إياها ضربت عنقي وحات رأسي اليه وإن أنشدتك هذه اللامية دفعت الي ما حلك اياه فضحك الرسول ثم قال صدقت لعمري ودفع اليه الألف الدينار والخلمة فما سمعنا بني أعجب من حديثهما (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي قال لما أنشد ابن هرمة المنصور قصيدته اللامية التي مدح بها أمر له بألف درهم فكله في الهدى واستقلها فقال له ياني لو رأيت هذا بحيث رأيته وهو واقف بين يدي عبد الواحد بن سليمان ينشده

وجداً غالباً كانت جناحاً * وكان أبوك قادمة الجناح

لا استكرت له ما استقلته ولرأيت أن حياته بعد ذلك القبول ربح كثير والله اني يا بني ما هممت له منذ يومئذ بخير فذكرت قوله الا زال ماعرض بقلي الى ضده حتى أهم بعقله ثم أعف عنه فأمسك

المهدي * وما ينفي فيه من مدائح ابن هرمة في عبد الواحد بن سليمان قوله من قصيدة أنا ذا كرها
بعد فراغي من ذكر الايات على ان المقتين قد خلطوا مع أبياته أبياتا لغيره

صوت

ولما أن دنا منا ارتحال * وقرب ناحيات السير كوم
تحاسر وانفحات اللون زهر * على ديباج أوجهها النعيم
أتين مودعات والمطايا * لذي كوارها خوص هجوم
فكم من حرة بين المتقي * الى أحد الى ما حاز ريم
وبروى * فكم بين الأقارع فالتقى * وهو أجود

الى الجلاء من خد أسيل * تقي اللون ليس به كالوم
كأنني من تذكر ما ألقى * اذا ما أظلم الليل البهيم
سليم مل منه أقربوه * وأسلمه اللداوي والحليم

ذكر الزبير بن بكار أن هذا الشعر كله لابي المنهال فتيبة الاشجعي قال وسمعت بعض أصحابنا يقول
انه لمصر بن الضبر الهذلي والصحيح من القول أن بعض هذه الايات لابن هرمة من قصيدة له
يمدح بها عبد الواحد بن سليمان مخفوضة للميم ولما غنى فيها وفي أبيات فتيبة وخلط فيه ما أوجب
خفض القافية غير الى ما أوجب رفعها فاما ما لابن هرمة فيها فهو من قصيدته التي أولها

أجارتنا بذى نقر أقيمي * فسا أبكى على الدهر الذميم
أقيمي وجه طامك ثم سيري * بلا واهي الجوار ولا مليم
فكم بين الأقارع فالتقى * الى أحد الى أكناف ريم
الى الجلاء من خد أسيل * تقي اللون ليس بذى كلوم
ومن عين مكحلة الأماقي * بلا كحل ومن كشح هضم
أرقت وغاب عني من يلوم * ولصكن لم أنم أنا للهموم
أرقت وشفني وجع بقلبي * لزنب أو أمة أو رعوم
أقامى ليسة كالحول حتى * تبدي الصبح منقطع البريم
كأن الصبح أبلق في حجول * يشب ويتقى ضرب الشكيم
وأيت الشب قد تزلت علينا * روائحه بمحجة مستقيم
اذا ناكرت ناكرت منه * خصومة لألد ولا ظلوم
وودعني الشباب فصرت منه * كراض بالصغير من العظيم
فدع ما لا يرد عليك شيئاً * من الجارات أود من الرسوم
وقل قولا تطبق مفصليه * بمدحة صاحب الرأي الصروم
لمبد الواحد القلج الملى * علا خلق التفورة والخصوم
دعته المكرمات فتاوتنه * خطام المجد في سن الفطيم

وهي طويلة فن الأبيات التي فيها الفاء أربعة أبيات لا ين حرمة قد مضت في هذه القصيدة وإنما غيرت حتى صارت مرفوعة فاتفقت الأبيات وغني فيها * وأما أبيات قبيلة فما بقي من الصوت المذكور بعد أبيات ابن حرمة له ويتلو ذلك من أبيات قبيلة قوله

بضيء دجى الظلام إذا تبدى * كضوء الفجر منظره وسم
* وقائلة ومنية علينا * تقول وما لها فينا حميم
وأخرى لها معنى ولكن * نصبر وهي واجبة كظلم
نعدنا الليالي محتصيا * متى هو حائن منه قدوم
متى تر غفلة الواشين عنها * تجد بدموعها العين السجوم

والفاء في هذه الأبيات المذكورة المختلط فيها شعر ابن حرمة وقبيلة لمجد ولحنه من الثقل الأول بالوسطى عن عمرو ويونس وفيها لحن من الثقل الثاني ينسب إلى الواصي وفيها خفيف ثقل ينسب إلى معبد وإلى ابن سرج وهذا الواصي هو الهاتئ بن العاصي بن واصمة بن خالد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم كان تنصر ولحق ببلاد الروم لأن عمر بن عبد العزيز فيها ذكر حده في الحر وهو أمير الحجاز فغضب فالحق ببلاد الروم وتنصر هناك ومات هناك نصرانيا (فأخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن عبد العزيز قال أخبرني ابن أبي العلاء أنه أبى عمرو أو أخاه عن جويرية بن أسماء عن اسمعيل بن أبي حكيم وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا سعيد بن عباس عن جويرية بن أسماء عن اسمعيل بن أبي حكيم وقد جمعت الروايتين قال الزبيدي في خبره أن اسمعيل حدث أن عمر بن عبد العزيز يمث به في العداة وقال عمر بن شبة أن اسمعيل حدث قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فأناه البريد الذي جاء من القسطنطينية فحدثني قال بنا أنا أجول في القسطنطينية إذ سمعت رجلا يني بلسان فصيح وصوت شج

فكم من حرة بين التقي * إلى أحد إلى جنبا ريم

فسمعت غناء لم أسمع قط أحسن منه فلما سمعت الفناء وحسنه لم أدرا هو كذلك حسن أم لغيرته وغربة العربة في ذلك الموضع فدنوت من الصوت فلما قربت منه إذا هو في غرفة فزات عن بغاني فاوقتها ثم صعدت إليه فقامت على باب الغرفة فإذا رجل مستلق على قفاه يغني هذين البيتين لا يزيد عليهما وهو واضع إحدى رجليه على الأخرى فإذا فرغ بك فيكي « شاء الله ثم يعبد الفناء ففعل ذلك مراراً فقامت السلام عليكم فوثب ورد السلام فقال أبشر فقد فك الله أسرك أريد أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز إلى هذه الطاغية في فداء الأسارى ثم سأته من أت فقال أنا الواصي أخذت فمذبت حتى دخلت في دينهم فقامت له أنت والله أحب من أقدي إلى مير المؤمنين وإلى أن لم تكن دخلت في الكفر فقد قد والله دخلت فيه فقلت أشدك الله الأسامت فقال أأسلم وهذا ابنائي وقد تزوجت امرأة منهم وهذا ابنها وإذا دخلت المدينة قيل لي يا نصراني وقيل مثل ذلك لولدي وأمهما لا والله لا أفعل فقامت له قد كنت فرت بمقرآن فما بقي

ممكن منه قال لا شيء الا هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فعاودته وقلت له انك لا تميز بهذا فقال وكيف بمادة الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير فقلت سبحان الله أما قرأ الا من اكراه وقابه مطعون بالايمن فحصل يمسد على قوله فكفك بما فعلت ولم يجيني الى الرجوع قال فرجع عمر يديه وقال اللهم لا تمنني حتى تمنكني منه قال فوالله ما زلت راحياً لأجابة دعوة عمر فيه قال جويرية في حديثه وقد رأيت أبا الوابصي بالمدينة وقال يعقوب بن السكيت في هذا الخبر أخبرني ابن الأزرق عن رجل من أهل البصرة أنيت اسمه قال زلنا في ظل حصن من الحصون التي للروم فاذا أنا بغائل يقول من فوق الحصن

فكم بين الأقارع فالتقي * الى أحد الى ميقات ريم

الى الزوراء من ثمر لقي * عوارضه ومن دل وخيم

ومن عين مكحلة الاماني * بلاكل ومن كشع هضم

وهو يشد بلسان فصيح وبكي فناديته أيها المنشد فاشرف فتي كاحسن الناس فقلت من الرجل وما فستك فقال أنا رجل من الغزاة من العرب زلت مكانك هذا فاشرفت على جارية كاحسن الناس فستقتها فكلمتها فقلت ان دخلت في ديني لم أخالفك فغلب على الشيطان فدخلت في دينها قائماً كما تري ففات اكننت قرأ القرآن فقال اي والله لقد حفظته قلت فما تحفظ منه اليوم قال لا شيء الا قوله من وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قالت فهل لك ان نعطيهم فدامك وتخرج قال ففكر ساعة ثم قال انطلق بحبك الله

وما في الاخبار من شعر ابن هرمة

صوت من المائة المختارة

في حاضر لجب بالليل سامرة * فيه الصواهل والرايات والمكر

وخرد كالها حور مدامها * كأنها بين كنبان النقا البقر

الشعر لابن هرمة والفناء في الالحن المختار لحين ولحنه من الثقيل الاول بالخصر في مجرى البصر عن اسحق قال اسحق وفيه لابي مهمة لحن من الثقيل الاول أيضاً وأبو مهمة هذا مغن أسود من اهل المدينة ليس بمشهور ولا من نادم الحلفاء ولا وجدت له خبراً فذكره

صوت من المائة المختارة

يزنب ألم قبل أن يرحل الركب * وقل أن تملينا فما ملك القلب

وقل في نجبتها لك الذنب انما * عتابك من عاتبت فيما له عتب

الشعر لثنيب والفناء في الالحن المختار لكردم م معاً، ولحنه المختار من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالخصر في مجرى البصر عن اسحق وفيه لمبعد لحن آخر من خفيف الثقيل عن

يونس والحشامى ودانير وفيه لابراهيم لحن آخر من الثقل الاول ذكره الحشامى وقد قدم من اخبار نصيب ما فيه كفاية وانما تأخر منها ماله موضع يصلح افراده فيه مثل اخبار هذا الصوت (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا عمي الفضل عن اسحق بن ابراهيم الموصلى عن بن كناسة قال قال نصيب ما توهمت اني احسن ان اقول الشعر حتى قلت

* بزئب ألم قبل ان يرحل الركب * (أخبرنا) الحرابي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي عن محمد بن منى النفازي قال أخبرني ابن القيس قال مر بنا جيل ونحن بضرية فاجتمعنا اليه فسمعه يقول لانا كون سبقت الاسود الى قوله

بزئب ألم قبل ان يرحل الركب * أحب الى من كذا وكذا لشيء قاله عظيم (أخبرني) الحرابي قال حدثني الزبير قال حدثني سعيد بن عمرو عن حبيب بن شاذب الاسدي قال مر بنا جرير بن الحطيف ونحن بضرية فاجتمعنا اليه فسمعه يقول لانا كون سبقت البعد الى هذا البيت أحب الى من كذا وكذا يعني قوله * بزئب ألم قبل ان يرحل الركب * أخبرنا محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي الفضل عن اسحق الموصلى عن ابن كناسة قال اجتمع الكيت بن زيد ونصيب في الحمام فقال له الكيت أنشدني قولك

بزئب ألم قبل ان يرحل الركب * فقال والله ما أحفظها فقال الكيت لكني أحفظها أفأنت عندك اباهما قال نعم فأقبل الكيت ينشده وهو يبكي (أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر ابن أبي الحويرث عن مولاة لم وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن مولاة لم قالت انا لعيني اذ نظرت الى ابنة مضرورية وأثأث وأتممة فلم أدر لمن هي حتى أتنيخ بغير فزل عنه اسود وسوداء فألقيا أنفسهما على بطن المتاع ومر راكب يتقي غناء الركبان * بزئب ألم قبل ان يرحل الركب * فرأيت السوداء تحبب الاسود وتقول له شهرتي وأدعت في الناس فكري فاذا هو نصيب وزوجه قال اسحق في خبره وكان الذي اجتاز بهم وتقي ابن سريج (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كناسة عن أبيه قال نصيب والله اني لاسير على راحتي اذ أدركت نسوة ذوات جمال يتأشدون قولي

بزئب ألم قبل ان يرحل الركب * واذا معن ابن سريج فقال له يا أبا يحيى غتا في هذا الشعر ففناهن فاحمن فغان ودنا والله يا أبا يحيى ان نصيبا منا قيم سرورا فحرك بعيرى لأتصرف بهن وأنشدن فالتفت احداهن الى فقالت حين رأيته والله لقد زعموا ان صيبا يشبه هذا الاسود لاجرم فقات والله لا أتصرف بهن سائر اليوم وهضبت وتركهن قال وكان الذي تقي به ابن سريج من شعري

بزئب ألم قبل ان يرحل الركب * وقال ان تايانا فاما ملك القلب

وقل ان نل بالحب منك مودة * فامثل ما قيمت من حكام حب

وقل في تحبها لك الذنب انما * عتابك من عاتبت فيه له عيب

فمن شاء رام الوصل أو قال ظللنا * لدى وده ذنب وإيس له ذنب
(أخبرني) الحرعي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إبراهيم بن عبد الله السعدي
عن جدته جمال بنت عون عن جدها قال قالت لتصيب أنشدني يابا محجن من شرك شيئا فقال
أيه تريد قلت ما شئت قال لا أنشدك أو تترج ما تريد قلت قولك * بزيب ألم قبل أن يرحل الركب *
قال فبسم وقال هذا شعر قلته وأنا غلام ثم أنشدني القصيدة قال الزبير وهي أجود ما قال
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر الملهبي قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي قال حدثني أيوب بن شاس ونسخت هذا الخبر من كتاب
أحمد بن الحارث الخراز عن المدائني عن أبي بكر الهذلي عن أيوب بن شاس وروايته أتم من
رواية عمر بن شبة قال أيوب حدثني عبد الله بن سعيد أن التصيب دخل على عمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة فقال له هيه يا أسود

بزيب ألم قبل أن يرحل الركب * وقال إن تعلمنا فما ملك القلب
أأنت الذي تشهر النساء وتقول فيهن فقال يا أمير المؤمنين أفي قد تركت ذلك وتبت من قول الشعر
وكان قد نسك فأتى عليه القوم خيرا وقالوه فيه فقال له أما اذاني عليك القوم فسل حاجتك
فقال يا أمير المؤمنين لي بنات سوداوات أرغب منهن عن السودان ويرغب عنهن اليضان فإن
رأيت أن تقرضهن فاقبل ففعل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن
محمد بن المؤمل بن طلوت عن أبيه عن عثمان بن الضحاك الحزامي قال خرجت على بعير لي
أريد الحج فترلت في فناء خيمة بالابواء فإذا جارية قد خرجت من الخيمة فتفتحت الباب بيديها
فاستلهاني حسنا فتمثلت قول نصيب

بزيب ألم قبل أن يرحل الركب * وقال إن تعلمنا فما ملك القلب
فكانت الجارية أنكرت قال هذا الشعر قلت نعم ذاك نصيب قالت اعترف بزيب هذه قلت لا قالت
فأنا والله زيبه وهو اليوم الذي وعدني فيه الزيارة ولعلك لا ترحل حتى تراه فوقفت ساعة
فاذا أنا براكب قد طلع فجاء حتى أناخ قريبا منها ثم نزل فسلم عليها وسلمت عليه فقلت عاشقان
التقيا ولا بد أن يكون لهما حاجة ففقت إلى راحتي فشددت عليها فقال علي رسلك أنا معك فلبت
ساعة ثم رحل ورحلت معه فقال لي كأنك قلت في نفسك كذا وكذا قلت قد كان ذاك فقال لا
ورب الكعبة البنية المستورة ماجلست معها مجاسا قط هو أقرب من هذا (حدثني) الحسن بن علي
قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني حماد بن إسحق قال قال لي أبو ربيعة لولم
تكن هذه القصيدة * بزيب ألم قبل أن يرحل الركب * لتصيب شعر من كانت تشبه ففقت شعر
امرئ القيس لانها حيلة الكلام جيدة قال سبحانه الله قالت ما شأنك فقال سألت أباك عن هذا
فقال لي مثل ما قلت فصجبت من اتفاقكما (قال هرون) وحدثني حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص
الثقي عن رجل ساء قال أنا في منعذ الهلالى ليلة وضرب على الباب فقلت من هذا فقال منعذ الهلالى
فخرجت فرما فقلت فما السر الذي جاء بك تسرى إلى ليلا في هذه الساعة قال خير أنا في أهلى

بدجاجة مشوية بين رغيفين فتدبت بها معهم ثم أتيت ببقينة فيزدقن التي طرفاها فشربت
وذكرت قول نصيب * بزنب الم قبل ان يرحل الركب * فأثنتها فأطربني وفكرت
في انسان يفهم حسن ذلك ويعرف فضله فلم أجد غيرك فأثنتك فقلت ما جاء بك الا هذا
قال لا وانصرف قال حماد معنى قوله التي طرفاها اي قد صفت وراقت فأثنتها وأعلاها
سواء في الصفاء * وما يفتني فيه من قصيدة نصيب البائية المذكورة قوله

صوت

خليل من كب ألما هديتا * بزنب لا يفقد كما أبداً كذب
من اليوم زوارها فان ركابنا * غدادة غدعناها وعن أهلنا نكب
الفناء لملك خفيف قبل أول بالوسطي عن عمرو بن بانة

صوت من المائة المختارة على رواية جحظة عن أصحابه

النسر مسك والوجوه دنا * نير وأطراف الاكف غم
والدار وحش والرسوم كما * رقت في ظهر الاديم قلم
لست كأقوام خلاهم * نت أحاديث وهتك حرم
نت الحديث اشاعته والنم شجر أحر وقيل بل هو دود أحر كالناريع يكون في البقل في أيام
الريبع والاديم الجبلد وجلد كل شئ أديمه وورقت زين * النسر لمرقت الاكبر والفاء لابن
عائشة من ج بالبصر في مجراها

أخبار المرقش الاكبر ونسبه

المرقش لقب غلب عليه بقوله

الدار وحش والرسوم كما * رقت في طهر الاديم قلم
وهو أحد من قال شعراً فلقب به واسمه فيما ذكر أبو عمرو الشيباني عمرو وقال غيره عوف بن
سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثمانية الحصين بن عكا بن بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
وهو أحد التميمين كان يهوى ابنة عمه أسباء بنت عوف بن مالك بن ضبيعة وكان المرقش الأصغر
ابن أخيه المرقش الأكبر واسمه فيما ذكر أبو عمرو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك وقال
غيره هو عمرو بن حرمله بن سعد بن مالك وهو أيضاً أحد التميمين كان يهوى فضة بنت المنذر
الملك ويتشبه بها وكان للمرقشين جميعاً موقع في بكر بن وائل وحروبها مع بني تغلب وبأس
وشجاعة ومجدة وتقدم في المشاهد ونكاية في العدو وحسن أثر وكان عوف بن مالك بن ضبيعة
عم المرقش الأكبر من فرسان بكر بن وائل وهو القاتل يوم قضة بالبكر بن وائل في كل يوم
فراراً ومحلوفي لا يمر في رجل من بكر بن وائل منهزماً الا ضربته بسيفي وبرسه يقال فسي

البرك يومئذ وكان أخوه عمرو بن مالك أيضا من فرسان بكر وهو الذي أسر مهلهل التقيافي خيلين من غير مزاحفة في بعض الغارات بين بكر وتغلب في موضع يقال له قمار الرمل فانهزمت خيل مهلهل وأدركه عمرو بن مالك فأسره فأطلق به إلى قومه وهم في نواحي حجر فأحسن أساره وصر عليه تاجر يبيع الحمر قدم بها من حجر وكان صديقا لمهلهل يشتري منه الحمر فأهدى إليه وهو أسير زق خمر فاجتمع إليه بنو مالك فمحمروا عنده بكرة وشربوا عندمهلهل في بيته وقد أفرد له عمرو بيتا يكون فيه فلما أخذ فيهم الشراب تنفى مهلهل فيما كان يقوله من الشعر ويؤوح به على كليب فسمع ذلك عمرو بن مالك فقال له لريان والله لا يشرب عندي ماء حتى يرد زبيب يعني جلا كان لعمرو بن مالك وكان يتناول الدهاس من أجواف حجر فيرعى فيها غنما بعد عشر في حمارة القيط فطلبت ركبنا بني مالك زيبا وهم حراس على أن لا يقتل مهلهل فلم يقدروا على البعير حتى مات مهلهل عطشا ونحمر عمرو بن مالك يومئذ نأبا فأسرج جلداه على مهلهل وأخرج رأسه وكانت بنت خال مهلهل امرأته بنت المجلل أحد في تغلب قد أرادت أن تأتبه وهو أسير فقال يذكرها

طيبة ما أبنة المجلل شبا * لموب لذيذة في الضناق

فلما بلنها ما هو فيه لم تأته حتى مات فكان هبة القيسي أحد بني قيس بن ثعلبة واسمه يزيد بن ثروان يقول وكان محمقا وهو الذي تضرب به العرب للثعل في الحق لا يكون لي جبل أبدا إلا اسمه زبيب يعني أن زيبا كان مباركا لقتله مهلهل ذكر ذلك أجمع ابن الكلبي وغيره من الرواة والقصيدة الميمية التي فيها الفناء المذكورة بذكر أخبار المرقس بقولها في مرثية عم له وفيها يقول بل هل شجكت الظعن بأكرة * كأنها الحيل من ماهم

(قال أبو عمرو) ووافقه المفضل الضبي وكان من خبر المرقس الأكبر أنه عشق ابنة عمه أسماء بنت عوف بن مالك وهو البرك عشقها وهو غلام غطها إلى أبيها فقال لأزواجك حتى نعرف بالأس (١) وهذا قبل أن يخرج ربيعة من أرض اليمن وكان يمد فيه المواعيد ثم انطلق مرقس إلى ملك من الملوك فكان عنده زمنا ومدحه فأجازه وأصاب عوفا زمان شديد فأناه رجل من مراد أحد بني عطيف فأرغبه في المال فزوجه أسماء على مائة من الإبل ثم تنهى عن بني سعد ابن مالك ورجع مرقس فقال أخوته لا تجربوه إلا أنها ماتت فذبحوا كبشا وأكلوا لحمه ودفنوا عظامه واقفوها في ماحفة ثم قبروها فلما قدم مرقس عليهم أخبروه أنها ماتت وأنوا به موضع القبر فنظر إليه وصار يسد ذلك يئاده ويؤوره فينأ هو ذات يوم مضطجع وقد تغطي بنبوه وابنا أخيه يامان بكبين لهما إذ احتصا في كعب فقال أحدهما هذا كعب أعطانيه أنى من الكعبش الذي دفنوه وقالوا إذا جاء مرقس أخبرناه أنه قبر أسماء فكشف مرقس عن رأسه ودعا الغلام وكان قد ضنى سنا شديدا فسأله عن الحديث فأخبره به وبزوجه المرادى أسماء فدعا

(١) ولفظ ابن الأباري فقال له عملن أزواجك حتى رأس أي تكون رئيسا ونائي الملوك

مرقتش وليدة له ولها زوج من عقيلة كان عشيقة لمرقتش فأمرها بأن تدعو له زوجها فدعته وكانت له رواحيل فأمره بإحضارها ليطلب المرادي فأحضره إليها فرسكها ومضى في طلبه فرض في الطريق حتى ما يحمل الامروءاً وأنها نزلت كهنأ (١) بأسفل نجران وهي أرض مراد ومع العقيلي امرأته وليدة مرقتش فسمع مرقتش زوج الوليدة يقول لها أتركيه فقد هلك سقما وهلكنا معه شراً وجوعاً فجمعت الوليدة نيكى من ذلك فقال لها زوجها أطعيني والا فاني تاركك وذهب قال وكان مرقتش يكتب وكان أبوه دفنه وأخاه جرمة وكانا أحب ولده اليه الى نصراني من أهل الحيرة فطمعها الخط فلما سمع مرقتش قول العقيلي للوليدة كتب مرقتش على مؤخرة الرجل هذه الايات

يا صاحبي نابنا لا تمجلا * ان الرواح رهين ان لا تملا (٢)
فلمل لبشكا يفرط سينا * أو يسبق الاسراع سيبنا
ياراكبا اما مرضت فبلغن * أنس بن سعدان لقبت وحرمل
له دركا ودر أيكما * ان أقلت المبدان حتى قتلا (٣)
من مبلغ الاقوام أن مرقتشا * أضحي على الامم اسعياً متلا ٤
وكأنما ترد السباع بشلوه * اذ غاب جمع بني ضبيعة منها

قال فانطلق العقيلي وامرأته حتى رجعا الى أهلها فقال مات المرقتش ونظر حرمة الى الرجل وجعل يقلبه فقرأ الايات فدعاها وخوفها وأمرها بأن يصدقاه ففعلتا فقتلهما وقد كانا وصفا له الموضع فركب في طلب المرقتش حتى أتى الدكان فسأل عن خبره فعرف ان مرقتشا كان في الكهف ولم يزل فيه حتى اذا هم بنم تنزو على النار الذي هو فيه واقبل راعيا اليها فلما بصر به قال له من أنت وما شأنك فقال له مرقتش أنا رجل من مراد قال فراعي من أنت قال راعي فلان واذا هو راعي زوج أسماء فقال له مرقتش أنتطيع ان نكلم أسماء امرأته صاحبك قال لا ولا أدنوا منها ولكن تأتيني جاريها كل ليلة فأحاب لها عزراً فتأتيتها بلها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا حليت فألقه في اللبن فاتها ستعرفه وانك مصيب به خيراً لم يصبه راع قط ان اب قطعت ذلك فأخذ الراعي الحاتم ولما راحت الجارية بالقدرج وحاب لها العنز طرح الحاتم فيه فانطلقت الجارية به وتركته بين يديها فلما سكنت الرغبة أخذته فسرته وكذلك كانت تصنع فقرع الحاتم نبيها

(١) واسم ذلك الكهف كهف جبار أوخبار وقال أبو جعفر جنان اه من ابن الاباري

(٢) وروي يوما ان الرجل رهين ان لا تملا (٣) وروي في الفضائيات ان أقلت اعطى قال ابن الاباري الغفلى عسيفه الذي كان يرعي معه وهو الاجير وتكون الالف على هذه الراوية للاطلاق (٤) وزاد في الفضائيات بيتا قبل السادس وهو
ذهب السباع بأهه فتركنه * أعنى عليه بالجلال وحيدلا

وعنى بالاعنى الضمان وهو ذكر الضباع والحيتل الاثنى

فأخذته واستضاءت بالثار فمرقته فقالت للجارية ما هذا الخاتم قالت مالى به علم فأرسلتها الى مولاهما وهو في شرف بخيران فاقبل فرما فقال لما لم دعوتنى قالت له ادع عبدك راعي غنمك فدعاه فقالت سله أين وجد هذا الخاتم قال وجدته مع رجل في كهف جيان قال ويقال كهف جبار فقال المرحه في اللبن الذى تشربه أسماء قالتك مصيب به خيراً وما أخبرني من هو ولقد تركته باخر رمق فقال لها زوجها وما هذا الخاتم قالت خاتم مرقش فأعجل الساعة في طلبه فركب فرسه وحملها على فرس آخر وسارا حتى طرقاته من ليلتهما فاحتللاه الى أهلهما فماتت عند أسماء وقال قبل أن يموت

سرى ليلا خيال من سليمي * فأرقني وأحبابي محمود
فبت أدير أمري كل حال * واذكر أهلها وهمم بعيد
على ان قد سباطر في ثار * يشب لها بذى الارطى وقود
حوالها مهايىض التراقى * وآرام وغزلان رقود
نواعم لامتاج بؤس عيش * أوانس لاروح ولا ترود
برحن معابطاء المني بدأ * عليهن المجاسد والبرود
سكن ببلدة وسكنت أخرى * وقطعت الموائق واليهود
فابالى أفي ويغان عهدي * وما بالى اصاد ولا أصيد
ورب أسيلة الخدين بكر * منعمة لها فرع وجيد (١)
وذواشر شئت التبت عذب * تقي اللون براق يرود
لهوت بها زمانا في شباني * وزارتها التجائب والقصيد
أناس كلما أخلفت وصلا * غناني منهم وصل جديد

ثم ماتت عند أسماء فدفن في أرض مراد (وقال غير أبي عمرو والمفضل) أتى رجل من مراد يقال له قرن النزال وكان موسرا فخطب أسماء وخطبها المرقش وكان عاقفا فزوجها أبوها من المرادى سرا فظهر على ذلك مرقش فقال لئن ظفرت به لاقتلك فلما أراد ان يهتديها خاف أهلها عليها وعلى بملها من مرقش فترصوا بها حتى عذب مرقش في ابله وبني المرادي بأسماء واحتملها الى بلده فلما رجع مرقش الى الحلي رعي غلاما يتعرق عظما فقال له يا غلام ما حدث بمدي في الحلي وأوجس في صدره خيفة لما كان فقال الغلام احتسدى المرادي امرأته أسماء بنت عوف فرجع المرقش الى حيه فلبس لأمنه وركب فرسه الاغر واتبع آثار القوم يريد قتل المرادي فلما طلع لهم قالوا للمرادي هذا مرقش وان لقيك تنفسك دون نفسه وقالوا لاسماء انه سيمر عليك فاطلعي رأسك اليه واسفري فانه لا يرميك ولا يضرك ويلهو بمحدثك عن طلب بملك حتى يلحقه اخوته فيردوه

(١) وهذا البيت من شواهد بن هشام ووجه الشاهد فيه حذف الصفة وإبقاء الموصوف اي لما فرع فاحم وجيد طويل بذليل ان البيت للمدح وهو لا يحصل بآيات الفرع والحيد مطلقين بل بأبائهما موصوفين بصفتين محبوتين اه من التصريح

وقالوا للمرادي تقدم فقدم وجاءهم مرقش فلما حللناهم أطلعت أسماء من خدرها ونادته فتض من فرسه وسار بقرها حتى أدركه اخواه أنس وحرمة فضلاء ورداه عن القوم ومضى بها المرادي فالحقها بحيه وقتني مرقش لفراق أسماء فقال في ذلك

امن آل أسماء الرسوم الدوارس * تخطط فيها الطير قمر بسابن
وهي قصيدة طويلة وقال في أسماء أيضاً

اغلبك القلب اللجوج صباية * وشوقا الى أسماء أم أنت خالبه
يهيم ولا يما بأسماء قلبه * كذاك الهوى لإسراءه وعواقبه
أبليجي أمرؤ في حب أسماء قد نائي * يغم من الواشين وأزور رجا به
وأسماءهم النفس ان كنت طلما * وبأدى أحاديث الفؤاد وغالبه
إذا ذكرتها النفس ظلت كائني * يزعم عنى ففكاف وردوصاله

(وقال أبو عمرو) وقع المجالد بن ريان بنى قنطب ببحران فتكى فيهم وأصاب مالا وأسرى وكان معه المرقش الأكبر فقال المرقش في ذلك

أتسنى لسان بني عامر * فبلى أحاديثها عن بصر
بان بني الرحم ساروا مما * بجيش كنوء نجوم السحر
بكل جنوب السري نهدة * وكل كيت طوال أغر
فما شمر الحي حتى رأوا * يريق القوائس فوق الغرر
فأقبلهم ثم أدبرتهم * وأصدرتهم قبل حين الصدور
فيارب شلو يخطر قلبه * كرم لدي مزحف أو مكر
وكائن ببحران من مرعف * ومن رجل وجهه قد غفر

(وأما المرقس الأصغر) فهو على ما ذكر أبو عمرو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة والمرقش الأكبر عم الأصغر والأصغر عم طرفة بن المبد (قال أبو عمرو) والمرقش الأصغر أشعر المرقشين وأطولهما عمرا وهو الذي عشق فاطمة بنت المنذر وكانت لها وليدة يقال لها بنت عجلان وكان لها قصر وعليه حرس وكان الحرس يجرون كل ليلة حوله الثياب فلا يطؤه أحد إلا بنت عجلان وكان لبنت عجلان في كل ليلة رجل من أهل اسماء بيت عذرها فقال عمرو بن حسان بن مالك لمرقش ان بنت عجلان تأخذ بكل عشية رجلا ممن يعجبها فيبيت معها وكان مرقش رعية (١) لا يفارق أبه فأقام بالباء وترك ابه صدي وكان من أجل الناس وجها وأحسنهم شعرا وكانت فاطمة بنت المنذر تعقد فوق القصر فتعثر الى الناس فجاء مرقش

(١) ورجل رعية مثله وقد يخفف وترعية بالضم وانكسر وترعي بانكسر مجيد

رعية الابل أو صناعته وصناعة آباءه رعية الابل اه

فبات عند ابنة عجلان حتى اذا كان من الغد تجردت عند مولاتها فالتفت لها ما هذا بضحكك واذا نكت كلها الكين وكأنا انسياط من شدة حزنه ايلها عند الجماع قالت آتار ورجل بات معي الليلة وقد كانت فاطمة قالت لها لقد رأيت رجلا عجلا راح نحونا بالمشية لم أره قبل ذلك قالت فانه فتي قد عن ابيه وكان يرعاه وهو الفتي الجميل الذي رأيت وهو الذي بات معي فأتى في هذه الآتار قالت لها فاطمة فاذا كان غد وأتاك قدسي له بحمرا ومريه أن يجلس عليه وأعطيه سوا كافان استاك به أوردته فلا خير فيه وان قد على الجمر أوردته فلا خير فيه فأتته بالجمر فقالت له اقم عليه فأبى وقال أدنيه مني فدخل تحت رجليته وجمته وأبى أن يقدم عليه وأخذ السواك فقطع رأسه واستاك به فأتته ابنة عجلان فاطمة فأخبرتها بما صنع فازدادت به عجبا وقالت اثيني به فتملقت به كما كانت تتعلق فمضي معها وانصرف أحياه فقال القوم خير اصرفوا لشدة ما علقت بنت عجلان للمرقش وكان الحرس ينزون التراب حول قبة فاطمة بنت التندر ويحرون عليه ثوبا حين تسمى ويحرسونها فلا يدخل عليها الا ابنة عجلان فاذا كان الغد يمشي الملك بالقافة فينظرون أثر من دخل اليها ويمدون فيقولون له لم تر الأثر بنت عجلان فلما كانت تلك الليلة حملت بنت عجلان مرقشا على ظهرها وحزمته الى بطها بنوب وأدخلته اليها فبات معها فلما أصبح يمشي الملك بالقافة فظفروا وطادوا اليه فقالوا نظرنا أثر بنت عجلان وهي متقلة فلبث بذلك حينما يدخل اليها فكان عمر بن جناب بن عوف بن مالك يرى ما يفعل ولا يعرف مذهبه فقال له ألم يكن عاهدني عهدا لا تنكثني شيئا ولا أكتحك ولا تنكذب فأخبره مرقش الخبر فقال له لأرضي عنك ولا أكلك أبدا أو تدخاني عليها وحلف على ذلك فانطلق المرقش الى المكان الذي كان يواعد فيه بنت عجلان فأجلسه فيه وانصرف وأخبره كيف يصنع وكانا متشابهين غير أن عمرو بن جناب كان أشعر فأتته بنت عجلان فاحتمته وأدخلته اليها وصنع ما أمره به مرقش فلما أراد مباشرتها وجدت شمر نخذه فاستكرته واذا هو يرعد قد فتمته بقدمها في صدره وقالت قبح الله سرا عند الميدي ودعت بنت عجلان فذهبت به وانطلق الى موضع صاحبه فلما رآه قد أسرع الكرة ولم يلبث الا قليلا علم انه قد اقتضخ فمضى على أصبعه ففعلها ثم انطلق الى أهله وترك المال الذي كان فيه يعني الابل التي كان مقيا فيها حياء عما صنع وقال مرقش في ذلك

الا يا سلمى لاصرم لي اليوم فاطما * ولا أبدا مادام وصلك دائما
 رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة * وهن بسا خوص بخان ناعما
 تراءت لنا يوم الرجيل بوارد * وعذب التايا لم يكن متراكما
 سقاء جباب المزن في متكلل * من الشمس رواء وبابا سرا كما
 أرتك بذات الضال منها معاصيا * وخدا أسىلا كالوذيلة ناعما (١)
 صحا قلبه عنها على أن ذكره * اذا خعلرت دارت به الارض قائما

تبصر خليلي هل تري من ظلماتي * خرجن سرايا واتصدن المقامنا
 تحملن من جو الوديمة بعدما * تصالي النهار واتجمن الصرائما
 * نخلين باقوتا وشذرا وصيفة * وجزوا ظفارا ودرا توائما
 سلكن القرى والجزع تحدى جالهم * ووركن قرأ واختر عن المخارما (٢)
 * الاحبنا وجه يريك بياضه * ومنسدلات كاللثاني فواحا .
 واتي لاستحيي فطيمة جائنا * فخبصا واستحيي فطيمة طاعما
 واتي لاستحيك والخرق يتنا * عفاة أن تلقى أخلى صارما *
 واتي وان كلت قلوبى لراجم * بها وبفسى يقطع المراجما *
 ألا يا سلمى بالكوكب الفرد (٣) فاطما * وان لم يكن صرف الثوى مثلا
 ألا يا سلمى ثم اعلمي أن حاجتى * اليك فردي من نواك فاطما
 * أفاطم لو أن النساء يلدن * وأنت بأخري لايتيتك (٤) هاتما
 متى مايشأ ذو الود يصرم خليله * وينضب (٥) عليه لاجالة ظللا
 وآلى جناب حلفة فاطمة * قفسك ول الهوم ان كنت نادما
 فن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يتولا يمد على النفي لاثما
 ألم تر أن المرء يجذم كفه * ويختم من لوم الصديق المجاشما
 أمن حلم أصبحت تنكت واجما * وقد تمرى الاحلام من كان نائما

(١) ووركن قوا واجتزعن المخارم أي قطمن ووركن عدان واجتزعن قطمن والمخرم رمل
 مستطيل والمخارم أطراف الطرق في الحيال (٢) وروى بالكوكب الطالق (٣) وروي لايتيتك
 (٤) وروي يمد أي ينضب اه ابن الانباري

تم الجزء الخامس وبليه الجزء -
 السادس أوله صوت من
 للساءة المختارة اذا
 قلت تسلو
 النفس
 الخ

﴿ فهرسة الجزء الخامس من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني ﴾

| | |
|------|----------------------------|
| صفحة | |
| ٢ | نسب إبراهيم الموصل وأخباره |
| ٤٦ | شيء من ذكر ابن هرمة أيضاً |
| ٤٩ | أخبار اسحق بن إبراهيم |
| ١٢٤ | أخبار الصمة القشيري ونسبه |
| ١٢٨ | أخبار داود بن سلم ونسبه |
| ١٣٣ | أخبار دحمان ونسبه |
| ١٣٨ | أخبار أعشى همدان ونسبه |
| ١٥٣ | أخبار أحمد الثميني ونسبه |
| ١٥٦ | أخبار حماد الراوية ونسبه |
| ١٦٦ | أخبار عبادل ونسبه |
| ١٧٩ | أخبار المرقش الأكبر ونسبه |

﴿ تمت ﴾



| | |
|--------|-------|
| الرقم | ١٠٥ |
| الكتاب | أغاني |
| المجلد | ١ |

﴿ الجزء السادس من ﴾

كِتَابُ الْإِخْلَاقِ

للامام أبي الفرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى

(وهو جزء سادس من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظه للترزمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أقدي سامي المغربي اتاخر بالمحاميين)

(قول على نسخة فديعة بالكتبة الحديوية)

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشقيفي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

| | |
|-----------|-----------|
| فمنه | (٢) من ١٠ |
| كتاب منبر | ١٠٦١ |

بسم الله الرحمن الرحيم

صوت من المائة المختارة

إذا قلت تسولوا نفسي أوتيتني إلى • أبي القلب الاحب أم حكيم
منعمة صفراء حلو دلالها • أيت بها بسم الهدو أهيم
قطوف الخطا مخطوطة المتن زانها • مع الحسن خلق في الجمال عيم
الشعر مختلف في قائله فن الرواة من يرويه لمالك بن عبد الله البشبي وشبه من يرويه لقطري
ابن الفجاءة المازني ومنهم من يرويه لسيدة بن هلال الشكري والقضاء لسياط وله فيه لحان أحدهما
وهو المختار قليل أول بالوسطي والآخر خفيف قليل بالسبابة في مجري النصر عن اسحق
ولبعض الثمراء قصيدة في هذا الوزن وعلى هذه القافية وفيها ذكر لام حكيم هذه أيضاً تنسب
إلى هؤلاء الثمراء الثلاثة ويختلف في قائلها كالاختلاف في قائل هذه وفيه أيضاً غناء وهو في
هذه الأبيات منها

لمرك اني في الحياة زاهد • وفي العيش مالم ألقى أم حكيم
ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت • طمان فتى في الحرب غير ذم
ذكر المبرد أن الشعر لقطري بن الفجاءة وذكر الهيثم بن عدي أنه لعمرو القنا وذكر وهب بن
جرير أنه لحبيب بن سهم التميمي وذكر أبو مخنف أنه لسيدة بن هلال الشكري وذكر خالد بن
خراش أنه لعمرو القنا أيضاً والقضاء لمعدن بن قتيب بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق ويونس

خبر الوقعة التي قيل فيها هذان الشعران وهي وقعة دولاب وشي من
أخبار هؤلاء الثمراء وأنسابهم وخبر أم حكيم هذه

هذان الشعران قلا في وقعة دولاب وهي قرية من عمل الأهواز بينها وبين الأهواز نحو من
أربعة فراسخ وكانت بها حرب بين الأزارقة وبين مسلم بن عيسى بن كرز خليفة عبد الله بن
الحارث بن نوفل بن عبد المطلب وذلك في أيام ابن الزبير (أخبرني) بخبر هذه الحرب أحمد بن
عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة عن المدائني وأخبرني بها عبيد الله بن محمد الرازي عن

الحراز عن المدائني وأخبرني الحسن بن علي عن أحمد بن زهير بن حرب عن خالد بن خراش أن نافع بن الأزرق لما تفرقت آراء الحوارج ومذاهبهم في أصول مقاتلهم أقام بسوق الاهواز وأعمالها لا يترض الناس وقد كان متشككا في ذلك فقالت له امرأته ان كنت قد كفرت بعد إيمانك وشككت فيه فدع محبتك ودعوتك وان كنت قد خرجت من الكفر الى الإيمان فاقتل الكفار حيث لقيتهم وأتحن في النساء والصبيان كما قال نوح لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا فقبل قولها واستعرض الناس وبسط سيفه فقتل الرجال والنساء والولدان وجعل يقول ان هؤلاء اذا كبروا كانوا مثل آبائهم واذا طمئ بدأ فعل مثل هذا به الى أن يجيئه أهله جمعا ويدخلوا في ملته فيفرغ السيف ويضع الحياة فيجى الخراج منظم أمره واشتدت شوكته وفشا عمله في السواد قارتاع لذلك أهل البصرة ومشوا الى الأخنف بن قيس فشكوا اليه أمرهم وقالوا له ليس يتنا وبين القوم إلا ليلتان وسيرتهم كما تري فقال لهم الاخنف ان سيرتهم في مصركم ان ظفروا به مثل سيرتهم في سوادكم تخفوا في جهاد عدوكم وحرصهم الاخنف فاجتمع اليه عشرة آلاف رجل في السلاح فأتاه عبدالله ابن الحرث بن نوفل وسأله أن يؤمر عليهم أميراً فاختار لهم مسلم بن عيسى بن كرز بن ربيعة وكان فارساً شجاعاً ديناً فأمره عليهم وشيخه فلما نفذ من جسر البصرة أقبل على الناس وقال إني ما خرجت لامتيار ذهب ولا فضة واتى لأحارب قوماً ان ظفرت بهم فما وراءهم إلا سيوفهم ورماحهم فمن كان من شأنه الجهاد فليهنس ومن أحب الحياة فليرجع فرجع نفر يسير ومضى الباقون معه فلما صاروا بدولاب خرج اليهم نافع بن الأزرق فاقتلوا قتالا شديداً حتى تكسرت الرماح وعقرت الخيول وكثرت الجراح والقتلى وتضاربوا بالسيوف والصد فقتل في المعركة ابن عيسى وهو على أهل البصرة وذلك في جمادي الآخرة سنة خمس وستين وقتل نافع بن الأزرق يومئذ أيضاً فغضب الناس من ذلك وأن الفريقين تضاربوا حتى قتل منهم خلق كثير وقتل رئيسا العسكرين والشراة يومئذ سبعة رجل فكانت الحدة يومئذ وبأس الشراة واقفا بين نعيم وبني سدوس وأبي بن عيسى وهو يجود بنفسه فاستخلف على الناس الربيع بن عمرو الداعي وكان يقال له الاجنم كانت يده أصيبت بكابل مع عبد الرحمن بن سمرة واستخلف نافع بن الأزرق عبيد الله بن بشير بن الماخور أحد بني سليط بن ربوع فكان رئيسا المسلمين والحوارج جميعا من بني ربوع رئيس المسلمين من بني غداة بن يورع ورئيس الشراة من بني سليط بن ربوع فقصت الحرب بينهم عشرين يوما قال المدائني في خبره وادعي قتل نافع بن الأزرق رجل من باهلة يقال له سلامة ومحدث بعد ذلك قال كنت لما قتلت على بردون ورد فاذا أنا رجل ينادي وأنا واقف في خيس بن نعيم فاذا به يعرض على المبارزة فتعاطفت عنه وجعل يطالبني وأنا أنتقل من خيس الى خيس وليس يزياني فصرت الى رحلي ثم رجعت فدعاني الى المبارزة فلما أكثر خرجت اليه فاخلفنا ضربتين فضربته فصرعته ونزلت فأخذت رأسه وسأته فذا هي امرأته قد رأتني حين قتلت ناعما فخرجت لتأثر به قالوا فلما قتل نافع وابن عيسى وولى الجيش الى ربيع ابن عمر ولم يزل يقاتل الشراة نيفا وعشرين يوما ثم أصبح ذات يوم فقتل لأصحابه في مقتول لاحياة

قالوا وكيف ذلك قال اني رأيت البارحة كأن يدي التي أصيبت بكابل انحطت من السماء فاستشلتني فلما كان القد قاتل الى الليل ثم طاد فقتل يومئذ (قال) استشلاه أخذه اليه يقال استشلاه واشتلاه قال فلما قتل الربيع تدافع أهل البصرة الراية حتي خافوا العطب اذ لم يكن لهم رئيس ثم أجمعوا على الحجاج بن باب الحنظلي وقد أقتل الناس يومئذ وقبله يومين قتالا شديدا لم يقتلوا مثله تطاعنوا بالرمح حتي تقصفت ثم تضاربوا بالسيوف والعمد حتي لم يبق لأحد منهم قوة وحتى كان الرجل منهم يضرب الرجل فلا يفتي شيئا من الاعياء وحتى كانوا يترامون بالحجارة ويتكادمون بالأفواه فلما تدافع القوم الراية وأبوها وانفقوا على الحجاج بن باب امتنع من أخذها فقال له كريب بن عبد الرحمن خذها فانها مكرمة فقال انها لراية مشؤمة ما أخذها أحد الا قتل فقال له كريب يا أعور تقارعت العرب على أمرها ثم صبروها اليك فتأبى خوف القتل خذ اللواء ويحك فان حضر أجلك قتلت ان كانت ملك أو لم تكن فأخذ اللواء وناهضهم فاقتتلوا حتي انتفضت الصفوف وصاروا كراديس والحوارج أقوى عدة بالدرع والجواشن وجعل الحجاج يغمض عينيه ويحمل حتي ينيب في الشراة ويطن فيهم ويقتل حتي يظن انه قد قتل ثم يرفع رأسه وسيفه يقطر دما ويفتح عينيه فيرى الناس كراديس يقاتل كل قوم في ناحية ثم التقي الحجاج بن باب وعمران بن الحرث الراسي فاحتلما ضربتين كل واحد منهما قتل صاحبه وجال الناس بينهما جولة ثم تحاجزوا وأصبح أهل البصرة وقد هرب طاعتهم وولوا حارثة بن بدر التمداني أمرهم ليس لهم طرف الا بالحوارج فقالت امرأة من الشراة وهي أم عمران قاتل الحجاج بن باب وقتيله ترفي ابنا عمران

الله أيد عمراناً وطهره * وكان عمران يدعو الله في السحر

يدعوه سراً واعلاناً ليرزقه * شهادة بيدي ملحادة غدر

ولي محابته عن حر ملحمة * وشد عمران كالضرغامه الذكر

قال فلما عقدوا الحارثة بن بدر الرياسة وسلموا اليه الراية نادى فيهم بأن يثبوا فاذا فتح الله عليهم فللرب زيادة فريضتين وللموالي زيادة فريضة قدب الناس فالتقوا وليس بأحد منهم طرف وقد فشت فيهم الجراحات فلم يأنين وما تطل الخيل الا على القتلى فينهمم كذلك اذ أقبل من اليمامة جمع من الشراة يقول المكث انهم مئتان والمقلل انهم أربعون فاجتمعوا وهم مريجون مع أصحابهم واجتمعوا بكبة واحدة فخلعوا على المسلمين فالما رآهم حارثة بن بدر نكص رايته فانهزم وقال *

أكرنبوا ودولبوا * وحيث شتم فاذهبوا

وقال لير الحار فريضة لبيدكم * والحصبتان فريضة الاصراب

وتتابع الناس على أثره منهزمين وتبعهم الحوارج فألقوا أنفسهم في دجيل ففرق منهم خلق كثير وسامت بقيتهم وكان بمن غرق دغفل بن حنظلة أحد بني عمرو بن شيان ولحقت قطعة من الشراة خيل عبد القيس فأكبوا عليهم فقطعوا عليهم خيل من بني تميم فعاونوهم وقانونوا الشراة حتي كشفوهم وانصرفوا الى أصحابهم وعسرت بقية الناس فصار حارثة ومن معه بهر تبرى والشراة بالاهواز فأقاموا ثلاثة أيام وكان على الازد يومئذ قيصة بن أبي صفرة أخو المهلب وهو جد هز امرد

قال وغرق يومئذ من الازد عدد كثير فقال شاعر الازراقة
يري من جاء ينظر من دجيل * شيوخ الازد طافية لحاها
قال شاعر آخر منهم

شمتا بن بدر والحوادث جمة * والظالمون بناقع بن الازرق
والموت حتم لا محالة واقع * من لا يصبره نهاداً يطرق
فلئن أمير المؤمنين أصابه * رب المنون فن تعب يفاق

قال قطري بن النضجة فيما ذكر المبرد وقال المدائني في خبره إن صالح بن عبد الله امبشى قال
ذلك وقال خالد بن خدش بل قاتلها عمرو التنا قال وهب بن جرير عن أبيه فمحدثني به أحمد
ابن الجعد الوشاء عن أحمد بن أبي خنيفة عن أبيه عن وهب بن جرير عن أبيه أن حبيب بن
سهم قاتلها

لعمرك اني في الحياة لزاهد * وفي العيش مام أخى أه حاكم
من الخفريات البيض لم أر مثلاً * شفاء لذي بث لا نقيم
لعمرك اني يوم العلم وجهها * على ثابت الدهر غير حليم (١)
ولوشهدتني يوم دولا ب أصررت * طمان في الحرب غير انيم (٢)
غداة طفت عاماء بكر بن وائل * وألفها من حير وسام (٣)
ومال الحجازيون نحو بلادهم * وعجنا سدور لجيد نحو تيم
وكان لبيد القيس أول جدها * وولت شيوخ الازد في تمرة (٤)
فلم أر يوماً كان أكثر مقعماً * يمج دما من قائف وكيم
وضارية خدأ كريماً على فتي * أغر نجيب الالهات كريم
أصبت بدولاب ولم يك وطناً * له أرض دولاب ودير حريم
فلو شهدتنا يوم ذاك وخيانا * نبيح من الكهركم عريم
وأنت قتيلاً باعوا الاله نفوسهم * بجناب عين عديم عريم

(حدثني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا جده جندب بن عبد الله
والمسلمون يتواقفون ويتساءلون بينهم عن أمر الدين وغير ذلك عن جندب بن عبد الله
بعضاً فتوافق يوماً عبيدة بن هلال الشكري وأبو خرابة امبسى وع في حيرة
خرابة اني سائلك عن أشياء أفتدقي في الجواب عنها قال جندب بن عبد الله

(١) وروى جد لثم (٢) وروى ذميم (٣) وروى وشة وروى حبيب بن سفيان

(٤) وعجز هذا البيت محذوف كما حذف صدره انني في كسر

وكان لبيد القيس أول جدها وأحلافه من تميم وسهم

وظلت شيوخ الازد في حومة الوغى تمرة وخان

فقلت قال سئل عما بدا لك قال ما تقول في أمتكم قال يبيحون الدم الحرام والمال الحرام والفرج الحرام قال ويحك فكيف فعلهم في المال قال يبيعونه من غير حله ويمتقونه في غير حقه قال فكيف فعلهم في اليتيم قال يظلمونه ماله ويمتنعونه حقه ويكون أمه قال ويك يا أبا خرابة أفعل هؤلاء تبع قال قد أحييت فاسمع سؤالي ودع عنك عتاي على رأيي قال قل قال أي الحر أطيب آخر السهل أم خير الحيل قال ويك أنسأل مثلي عن هذا قال قد أوجبت على نفسك أن تحيب قال أما إذ آيت فإن خير الحيل أقوى وأسكر وخير السهل أحسن وأسلم قال أبو خرابة فأبي الزواني أفره أزواني ورامهرمز أم زواني أرجان قال ويك إن مثلي لا يسئل عن مثل هذا قال لا بد من الجواب أو تقدر فقال أما إذ آيت فزواني ورامهرمز أرق أبشارا وزواني أرجان أحسن أبداناً قال فأبي الرجلين أشعر أجبرام الفرزدق قال عليك وعليهما لعنة الله أيهما الذي يقول وطوي الطراد مع النياذ بطونها * طي التجار بحضرموت برودا

قال جرير قال فهو أشعرهما قال وكان الناس قد تجاذبوا في أمر جرير والفرزدق حتى تواتبوا وصاروا إلى اللهاب محكمين له في ذلك فقال إن أردتم أن أحكم بين هذين الكلبين المشهورين فمتصفاني ما كنت لأحكم بينهما ولكني أدلكم على من يحكم بينهما ثم يهون عليه سبهما عليكم بالشرأة فسلوهم إذا تواقمتم فلما تواقفوا سأل أبو خرابة عبيد بن هلال عن ذلك فأجابه بهذا الجواب (أخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثت أن امرأة من الخوارج كانت مع قطري بن الفجاءة يقال لها أم حكيم وكانت من أشجع الناس وأجلمهم وجها وأحسنهم بدنيهم تمسكا وخطبا جماعة منهم فردتهم ولم نجب إلى ذلك فأخبرني من شهدها أنها كانت تحمل على الناس وترتجز أحمل رأسا قد شمت حملها * وقد ملئت دهنه وغسله * ألا فني يحمل على قله

قال وهم يفدونهم بالآباء والأمهات فأرأيت قبلها ولا بعدها مثلها (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال كان عبيدة بن هلال إذا تكافأ الناس ناداهم ليخرج إلى بعضكم فيخرج إليه قتيان من السكر فيقول لهم أيا أحب اليكم أفرأ عليكم القرآن أو أنشدكم الشعر فيقولون له أما القرآن فقد عرقناه مثل معرفتك فأنشدنا فيقول لهم يافسقة والله قد عامت أنكم تخنارون الشعر على القرآن ثم لا يزال ينشدهم ويستنددهم حتى يملوا ثم يفترقون

❦ أخبار سباط ونسبه ❦

سباط لقب غلب عليه واسمه عبدالله بن وهب ويكنى أبوه بكى مولى خزاعة وكان مقدما في الغناء رواية وصنفه ومقدما في الضرب ممدودا في الضراب وهو استاذ ابن جامع وأبراهيم الموصلي وعنه أخذوا وقللوا نظر أوه الغناء القديم وأخذوه عن يونس الكاتب وكان سباط زوج أم ابن جامع وفيه يقول بعض الشعراء

ماسمت الغناء الأشجاني * من سباط وزاد في وسواسي

غني بسباط قد ذهب إلى غناء يطير منه فماسي

ما أبلى إذا سمعت غناء * لسباط ما فاني للرواسي

والرواسي الذي غناه هو عباس بن منقار وهو من بني رواس وفيه يقول محمد بن أبان الضبي

إذا واخيت عباساً * فكأن منه على وجل

فني لا يقبل العذر * ولا يرغب في الوصل

ومن أن يتقى من * يواخيه من البل

قال حماد بن اسحق لقب سباط هذا اللقب لانه كان كثيراً ما يتغنى

كان مزاحف الحياة فيه * قيل الصبح آثار السباط

(وأخبرني) محمد بن خلف قال حدثني هرون بن غثاف عن أبيه وأخبرني به عبد الله بن عباس

ابن الفضل بن الربيع الربيعي عن وسوسة الموصلى ولم أسمع أنا هذا الخبر من وسوسة عن حماد

عن أبيه قال أغنى إبراهيم الموصلى يوماً صوتاً لسباط فقال له ابنه اسحق لمن هذا الغناء يا أبت قال لمن

لوماش ما وجد أبوك شيئاً يأكله لسباط قال وقال المهدي يوماً وهو يشرب لسلام بن الأبرش جثني

بسباط وعقاب وحبال فارتاع كل من حضر وظن جميعهم أنه يريد الإيقاع بهم أو ببعضهم فجاءه بسباط

الغني وعقاب المدني وكان الذي يوقع عليه وحبال الزامر فجعل الجلساء يشتمونهم والمهدي يضحك

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال مر بسباط

على أبي ربحانة المدني في يوم بارد وهو جالس في الشمس وعليه ثوب رقيق رث فوثب إليه أبو ربحانة

وقال بأبي أنت يا أبا وهب غنى صوتك في شعر بن جندب قال

فؤادي رهين في هواك ومهجتي * تذوب وأجفاني عليك همولي

فغناه إياه فشقي قيضه ورجع إلي موضع من الشمس وقد ازداد برداً وجهداً فقال له رجل ما أغنى

عنك ما غناك من شق قيضك فقال له يا ابن أخي إن الشعر الحسن من الثغى الحسن ذي الصوت

الطرب أدفاً للمقرور من حمام محمي فقال له رجل أنت عندي من الذين قال الله جل وعز فنا

ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقال بل أنا من الذين قال تبارك وتعالى الذين يستمون القول

فيعمون أحسنه وقد أخبرني بهذا الخبر على بن عبد العزيز بن خرداذبة فذكر قريباً من هذا ولفظ

أبي أيوب وخبره أتم (وأخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي المعروف بابن أبي اليسع قال حدثنا عمر

ابن شبة أن سباطاً مر بابي ربحانة المدني فقال له بحق القبر ومن فيه غنى باعذك في شعر بن جندب

لكل حمام أنت بك إذا بكى * ودمعك منهل وقلبك يخفق

خافة بمد بعد قرب وهجرة * تكون ولما تات والقلب مشفق

ولي مهجة ترفض من خوف عتبا * وقلب ينار الحب يصلى ويمرق

أظلم خليما بين أهلي متيما * وقلبي لما يرجوه منها ملق

فغناه إياه فلما استوفاه ضرب بيده على قيضه فشقه حتى خرج منه وغشى عليه فقال له رجل نا

أفاق يا أبا ربحانة ما أغنى عنك الغناء ثم ذكر باقي الخبر مثله أقدم (أخبرني) اسمعيل قال حدثني

عمر بن شبة قال مررت جارية بابي ربحانة يوماً على ظهرها قرية وهي تغنى وتقول

وأبكي فلا ليلى بك من صباة * إلي ولا ليلى لذي الورد تبذل

فأصبحوا فوجدوه ميتاً في منزله فأتوا إلى أمه وقالوا يا هذا ادعونا ابناك لنكرمك ونسرك بهوناً فمن قربه
فأت حجة وها نحن بين يديك فاحتكمي ماشئت ولشدناك الله أن لا نمرضينا للسلطان أو تدعي فيه علينا
ما لم نفعله فقالت ما كنت لأفعل وقد صدقتم وهكذا مات أبوه حجة قال حجة من مناجاته إلى منزله
فأصاحت أمه ودقته وقد ذكرت هذه القصة بعينها في وفاة نبيه المنفي وخبره في ذلك يذكر مع أخباره أن
شاء الله تعالى (أخبرنا) يحيى بن علي وعيسى بن الحسين الزيات واللفظ له قالاً حدثنا أبو أيوب قال
حدثنا أحمد بن المكي قال غنيت إبراهيم بن المهدي لسياط * ضاف قلبي الهوي فأكثر سهوي *
فاستحسنه جدنا وقال لي ممن أخذته قلت من جارية أليك قرشية الزباء فقال أشعرت أنه
كان لأبي ثلاث جوارح حسنت كلهن تسمى قرشية فمن قرشية الزباء وقرشية السوداء وقرشية
البيضاء وكانت الزباء أحسنهن غناء يعني التي أخذت منها هذا الصوت قال وكنت أسمعها كثيراً
قول قد سمعت المتنين وأخذت عنهم وتفقدت أغانيهم فأرايت فيهم مثل سياط قط هذه الحكاية
من رواية عيسى بن الحسين خاصة

(نسبة هذا الصوت)

صوت

ضاف قلبي الهوي فأكثر سهوي * وجوى الحب مفعّل غير حلو
لو علا بعض ما علا في نيرا * طل ضفائير من ذاك يهوي
من يكن من هوى القواني خليا * بأقاني فاني غير خلو
الغناء لسياط ثاني قيل بالوسطي في مجراها عن اسحق

(صوت من المائة المختارة)

يألم عمرو لقد طالبت ودمك * جهدي وأعدت فيه كل اعذار
حتى سقمت وقد أصبحت سالمة * بما أطع من هم وتذكار
لم يسم قاتل هذا الشر والغناء للرباط والرباط مدني قليل الصنعة ليس مشهور وقيل له الرباط
لأنه كان يبيع الرباط بالمدينة ولحنه المختار هزج بالوسطي

(صوت من المائة المختارة)

تصدع الاس الجميع * أمسي قلبي به صدوع
في إرهم وجفون عيني * غصنة طلها دموع
لم يسم لنا قاتل هذا الشر ولا عرفناه والغناء لديكن بن يزيد الكوفي ولحنه المختار من خفيف
الثقل بالوسطي هكذا ذكر اسحق في الألحان المحارة لاوائق وذكر هذا الصوت في مجرد شجا
فنسبه إلى ديكن وجنسه في الثقل الاول باطلاق الوتر في مجري الوسطي وذكر أصا فيه لخمس

القدر الاوسط من الثقل الاول بالحصر في مجري البصر فزعم أنه ينسب الي معبد والى الغريض وفيه يتان آخران وما

فالقلب ان سمعك صبرا * كلف ما ليس يستطيع
حاس لمن لام في هواكم * وهو لكم سامع مطيع

صوت من المائة المختارة

يا أيها الرجل الذي * قد زان منطقك البيان

لا تبين على الزما * ن فليس يشك الزمان

الشعر لبد الله بن هرون العروضي والقضاء لثيبه المغني ولحنه المختار قتيل أول بالنصر فاما عبد الله ابن هرون فما أعلم أنه وقع الى له خبر الا ما شهر من حاله في نفسه وهو عبد الله بن هرون ابن السديد مولى قريش من أهل البصرة وأخذ العروض عن الحليل ابن احدى فكان مقدما فيه واقطع الى آل سليمان بن علي وأدب أولادهم وكان يمدحهم كثيرا فأكثر شعره فيهم وهو مقل جدا وكان يقول أوزانا من العروض غريبة في شعره ثم أخذ ذلك عنه ونحا نحوه فيه رزين العروضي فأتى فيه بدائع حجة وجعل أ كثر شعره من هذا الجنس فاما عبد الله بن هرون فما عرفت له خبرا ولا وقع الى من أمره شي غير ما ذكرته

ذكر فيه وأخباره

زعم ابن خرداذبة أنه رجل من بني تميم صليبة وان أصله من الكوفة وأنه كان في أول أمره شاعرا لا ينفي ويقول شرا صالحا فهو قتيبة ببغداد فقدم القضاء من أجلها وجعله سببا للدخول عليها ولم يزل يتزايد حتى جاد غناؤه وصنع فاحسن واشهر ودون غناؤه وعد في الحسينين فما قاله في هذه الجارية وغني فيه قوله

صوت

يارب اتي ما جفوت وفدجت * قاليك أشكو ذاك يارباه

مولاه سوء مارتق لبدها * نعم التلام وبئست المولاه

يارب ان كانت حياتي هكذا * ضررا على فأريد حياه

القضاء لثيبه ثاني قتيل مطلق في مجري الوسطي ومن الناس من ينسب الشعر والقضاء الى علي بن بنت المهدي (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال لي مخارق وقد غني هذا الصوت يوما

مضى تجمع القلب الذكي وصارما * واتقا حيا تحببتك المظالم (١)

(١) وهذا البيت لعمري بن براق الشاعر المشهور أحد العدائين

فسأته لمن هو فقال هذا لثيبي القيمي وكان له اخوان قال لهما منه ونهان وكان ينزل شهاب سوج الهيثم في درب الرميحان قال أبو زيد وسمعت غماراً يحدث اسحق ابن ابراهيم قال سمعت أباك ابراهيم بن ميمون يقول وقد ذكر فيها ان عاش هذا الغلام ذهب خبرنا قال وكنت قد غنيت صوتاً أحجته عنه وهو

شكوت الى قلبي المراق فقال لي * من الآن فائس لا أغرك بالصبر
اذا صد من أهوى وأسدني الزا * . قرفة من أهوى أحر من الجمر

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثني بن أبي سعيد عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني علي بن الفضل قال اصطبحنا يوماً وأنا ونيه عند عبيد الله ابن أبي غسان فثنا نيه لحه

يأثيا الرجل الذي * قد زان منطقته البيان

فما سمعت أحسن منه وكان صوتنا عليه بقية يومنا ثم أردنا الانصراف فسالنا عبيد الله أن نبيت عنده ونصطحب من غد فاجبنا وقال لثيبي أي شيء تشتهي أن يصلح لك قال تشتري لي غزالاً فتطعمني كبده كبداً ويجعل ساثر ما آكله من لحمه كأنجب فقال أقبل فلما أصبحنا جاءه بغزال فاصلحه كأنجب فلما استوفي آكله استاق لينام فحركناه فاذا هو ميت فجزعنا من ذلك وبعث عبيد الله الى أمه فجاءت فأخبرها بغيره فلما رآته استرجعت ثم قالت لا بأس عليكم هو رابع أربعة ولدتهم كانت هذه ميتهم حياً وميتة أبيهم من قباهم فسكننا الى ذلك وغسل في دار عبيد الله واصاح شانه وصلي عليه ومضينا به الى مقابرهم فدفن هناك

صوت من المائة المختارة

وقفت على ربيع لسمدي وعبرني * تفرق في الينين ثم تسيل

أسائل ربما قد تنفت رسومه * عليه لاصناف الرياح ذبول

لم يسم لنا قائل هذا الشعر والغناء اسلم مخرج خفيف بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق

- أخبار اسلم -

هو اسلم بن سلام الكوفي ويكنى أبا عبد الله وكان حسن الوجه حسن الصوت وقد اقطع وهو أمرد الى ابراهيم الموصلي قال اليه وتمشقه فسلمه وناصحه فبرع وكثرت روايته وصنع هجاء وكان اسحق بهجوه ويعطس عليه واتفق له اتفاق سي كان يختم الرشيد فيستق مع ابن جامع و ابراهيم وابنه اسحق وفليح بن الموراء وحكم الوادي فيكون بالاصافة اليهم كاصف وكان من البخيل ليس فدا مات خائب جملة عظيمة وافرة من المال قبضها السلطان عنه (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه أن اسحق قال في سليم اسلم بن سلام على برد حلقه * أحر غناء من حسين بن محمد (وأخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق وخبرنا يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق ان الرشيد قال ابرصوما الزمر وكانت فيه لكمة ما قول في من جامع فزود من س

يريد من عسل قال قاراهيم قال بستان فيه فاكهة وريحان وشوك قال فيزيد حورا قال ما أبدا سنانه
يريد ما بيض قال غنين بن عررز قال ما أحسن خطامه يريد ما أحسن حنابله قال فسلم بن سلام قال
ما انظف ثياب قال اسمعيل بن يونس في خبره عن عمر بن شبة عن اسحق وغني سليم يوما ورسوما
يزمر عليه بين يدي الرشيد قصر سليم في موضع صيحة فاخرج برصوما الثاني من فيه ثم صاح به
وقال له يا أبا عبد الله صبة أشد من هذا صبة أشد من هذا فضحك الرشيد حتى استلقى قال وما
أذكر أني ضحك قط أكثر من ذلك اليوم (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن
أبيه قال قال محمد بن الحسن ابن مصعب إنما اخر سليبا عن أصحابه في الصنعة وله بالاهراج فان ثلثي
صنفته هزج وله من ذلك ما ليس لاحد منهم قال ثم قال محمد غني سليم يوما بين يدي الرشيد ثلاثة
أصوات من الهزج ولاء أولها * مت على من غبت عنه أسفا * والثاني * أسرفت في الاعراض
والهجر * والثالث * أصبح قلبي به ندوب * فاطربه وأمر له بثلاثين ألف درهم وقال لو كنت
الحكم الوادي لما زدت على هذا الاحسان في اهزاجك يعني أن الحكم كان منفردا بالهزج

نسبة هذه الاصوات

صوت

مت على من غبت عنه أسفا * لست منه بمصيب خلف
لن تري قرّة عين أبدا * أو ترى نحوهم منصرفا
قلت لما شفتني وجدي بهم * حسي الله لما بي وكفا
ين الدمع لمن أبصرني * ما قضت اذا ما ذرفا

الشعر لباس بن الاحنف والفناء لسليم وله فيه لحنان أحدهما في الاول والثاني هزج بالوسطي
والآخر في الثالث والرابع خفيف رمل بالنصر مطلق وفيهما لاراهيم خفيف قيل بالوسطي
عن عمرو ومنها

صوت

أسرفت في الاعراض والهجر * وحزرت حصد التيه والكبر
الهجر والاعراض من ذي الهوى * سلم ذي القدر الى القدر
مالي وللهجران حسي الذي * مر على رأسى من الهجر
ودون ما جرت فيا مضي * ما عرف الحسير من الشر

الفناء لسليم هزج بالنصر ومنها

صوت

أصبح قلبي به ندوب * أنده الشادن الريب
تأديا منه في التصابي * وقد علأ رأسي المشيب
أظنني ذا قفا حمامي * وأن الماء قرب
اذا فؤاد شجاء حب * قلما ينغم الطيب

الشعر لابي نواس والفناء لسليم وله فيه لحنان خفيف رمل بالنصر عن اسحق وهزج بالوسطي عن الهشامي وزعمت بذلك أن الهزج لها (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني هرون ابن مخارق عن أبيه قال كان سليم بن سلام كوفياً وكان أبوه من أصحاب أبي مسلم صاحب الدولة ودعاه وثقاه فكان يكتب أهل العراق على يده وكان سليم حسن الصوت جهيداً وكان بخيلاً قال أحمد بن أبي طاهر وحدثني أبو الحواجب الانصاري واسمه محمد قال قال لي سليم يوماً امض إلى موسى بن اسحق الأزرق قاده ووافيني مع الظهر فجتاه مع الظهر فأخرج البنا ثلاثين جارية محسنة ونيذا ولم يطعمنا شيئاً ولم نكن أكلنا شيئاً فنفر موسى غلامه فذهب فاشترى لنا خبزاً وبيضاً فادخله إلى الكنيف وجلسنا نأكل فدخل علينا فلما رأانا نأكل غضب وخصمنا وقال أهكنا يفضل الناس تأكلون ولا تطعموني وجلس معنا في الكنيف يأكل كما يأكل واحد منا حتى فني الخبز والبيض (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن محمد الزيدي قال حدثني أبي قال كان سليم ابن سلام صديقاً وكان كثيراً ما يمشاني فجاءني يوماً وأعلمني الغلام بمجيئ فأمسرت بادره فدخل وقال قد جئت في حاجة فقلت مقضية فقال أن المهرجان بعد غد وقد أمرنا بحضور مجلس الخليفة وأريد أن أغنيه لئلا أصنعه في شعر لم يعرفه هو ولا من يحضره فقل أيتها أغني فيها ملاحاً فقلت على أن قيم عندي وتضع بحضرتي اللحن قال أفعل فردوا دابته وأقام عندي وقتاً

صويت

أبتك مأثداً بك منك لماضت الحيل

وصبرني هواك وني * لحني يضرب للمثل

فان سلمت لكم نفسي * فما لاقيته جال

وان قتل الهوى رجلاً * فاني ذاك الرجل

فني فيه وشرنا يومئذ عليه وغنا عدة أصوات من غناهم فما رأيت مذ عرقه كان أنشط منه يومئذ (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني عبد الله بن محمد الزيدي قال حدثني أخي محمد قال سمعت أبي يقول ما سرت من الشعر قط إلا معنيين قول مسلم بن الوليد

ذلك ظني تخبر الحسن في الار * كان منه وجال كل مكان

عرضت دونه الحجال فما يـ * قاك الا في التوم أو في الاماني

فاستعرضت معناه فقات

صوت

يا بعيد الدار موصـ * ولا بقاي ولساني

وبما بأعدك الدهـ * ر قد ذكك الاماني

الفناء في هذين البيتين لسليم مزج بالنصر عن الهشامي قال وقد مسلم أيضاً

متى ماتسمي بقتيل أرض * فاني ذاك الرجل قتيين

ويروي أصيب فاني ذاك القتل قتلت

آيتك ماذا بك منك لما ضاقت الحيل
وصبرني هواك وبني * لطني يضرب المثل
فان سلمت لكم قضي * فالا قيته جلل
فان قتل المهوي رجلا * فاني ذلك الرجل

(وجدت) في كتاب علي بن محمد بن نصر عن جد، حمدون بن اسمعيل ولم أسمع من أحد أن
ابراهيم بن المهدي سأل جماعة من اخوانه أن يصطحبوا عنده قال حمدون وكنت فيهم وكان فيهم
دعاه غارق فسار اليه وهو سكران لافضل فيه لطعام ولا اشرب فاعثم لذلك ابراهيم وطابه على
ما صنع فقال لا والله أيها الامير ما كان آفتي الا سلام ابن سلام فانه مر بي فدخل على فتنائي صوتا
له صنعه قريباً فشربت عليه الى السحرحتي لم يبق في فضل وأخذته فقال له ابراهيم ففتناه أملا لا ففتناه

صوت

اذا كنت ندمائي فباكر مدامة * معتقة زفت الى غير خاطب
اذا عقت في دنها العام أقبلت * تردى رداً الحن في عين شارب

الفناء لسليم خفيف ثقيل مطلق في مجري البصر قال فبعت ابراهيم الى سليم فاحضره ففتناه اياه
وطرحه على جواربه وأمر له بجائزة وشربنا عليه قبة يومنا حتى صرنا في حالة غارق وصار في
مثل أحوالنا

صوت من المائة المختارة

عق التؤاد من الصبا * ومن السفاهة والملاق
وحطت رحلى عن قلو * من الحب في قلص الساق
ورفعت فضل ازاري المجرور عن قدمي وساق
وكسفت غرب النفس حتى ماتسوق الى مناق

لم يقع الينا قائل هذا الشعر والفناء لابن عباد الكاتب ولحنه المختار من القدر الأوسط من الثقيل
الاول باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق وثبه لابراهيم خفيف ثقيل وقيل انه لغيرة
بل قيل انه لعمر

أخبار ابن عباد

هو محمد بن عباد مولى بني غزوم وقيل انه مولى بني جهم ويكنى أبا جعفر مكي من كبراء المتنين
من الطبقة الثانية منهم وقد ذكره بوس الكاتب فيمن أخذ عنه الفناء متقن الصنعة كثيرها وكان
أبوه من كتاب الديوان بمكة فلذلك قيل ابن عباد الكاتب (أخبرني) اسمعيل بن بوس قال
حدثنا عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص

التقى عن أبي خالد الكثفاني عن ابن عباد الكاتب قال والله اني لأشفي بأعلى مكة في الشعب اذ أنا بمالك على حمار له ومعه قتيان من أهل المدينة فظننت أنهم قالوا له هذا ابن عباد قال الي فات اليه فقال لي أنت ابن عباد قلت نعم قال مل معي هنا فقلت فأدخلني شعب بن عامر ثم أدخلني دهليز ابن عامر وقال غنني فقلت أغنيك هكذا وأنت مالك وقد كان يباني أنه يثلب أهل مكة ويشعب عليهم فقال بالله الا غنيتني صوتا من صنتك فأدفت فغنيت

صوت

الا يا صاحبي قفا قليلا * على ربيع تقادم بالثيف

فامست دارهم شحطت ونامت * وانجى القلب بمحقق ذا وحيف

ما غنيت اياه الاعلى احتشام فلما فرغت نظر الى وقال لي قد والله أحسنت ولكن حلقك كأنه حلق زانية فقلت أما اذ أغلت منك بهذا فقد أغلت وهذا اللحن من صدور غناء بن عباد ولحنه من الثقل الثاني باطلاق الوتر في مجري الوسطي (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى وعيسى بن الحسين قالوا حدثنا أبو أيوب المدني قال حدثني جماعة من أهل العلم ان ابن عباد الكاتب توفي ببغداد في الدولة العباسية ودفن بباب حرب وقال أبو أيوب أنطنه فيمن قدم من مغنى الحجاز على المهدي

(صوت من المائة المختارة)

باطالا غيره بمدي * صوب ربيع صادق الرعد

أراك بعد الانس ذا وحشة * است كما كنت على العهد

مالي أبكي طلالا كلما * ساءتني عي عن الرد

كان به ذو غنج هيف * أحور مطبوع على الصد

لم يسم أبو أحمد قائل هذا الشعر والغناء ليحيى المكي ولحنه المختار من الهزج بالوسطي

- أخبار يحيى المكي ونسبه -

هو يحيى بن مرزوق مولى بني أمية وكان يكتم ذلك لخدمته الخلفاء من في الباس خوفا من ان يجنبوه ويحتشموه فاذا سئل عن ولائه أنشئ الى قريش ولم يذكر البطن الذي ولأوه لهم واستغنى من سألته عن ذلك ويكني يحيى أباعين وذكر ابن خرداذبة انه موثق خزاعة وليس قوله به يحصل لانه لا يعتمد فيه على رواية ولا دراية (أخبرني) عيسى بن ربيع أبو بكر زكريا بن سدينا رحمه الله قال حدثني وسوسة بن الموصلى وقد تميمت وسوسة هذا وهو حميد بن سعيد ابن ابراهيم وكان ماما ولم أسمع هذا منه فكتبته وأشياء أخر عن أبي بكر رحمه الله قل حدثني حماد بن اسحق قال قال لي أبي سأل يحيى المكي عن ولائه فأنشئ لي قريش فاستزده في أسر فأنشئ أن أغنيه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوتر في يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو يحيى المكي قال كان يحيى المكي يكنى أبا عمن وهو موثق في أمية وذكر ك. بن عتوب موط

قرئش ولما قال أعشى بني سليم يمدح دحمان

كانوا غولاً فصاروا عند حليتهم * لما أتتني لهم دحمان خصياناً

فأبانونه عن الأعشى مقالته * أعشى سليم أبي عمرو سلباناً

قولوا يقول أبو عمرو لصحبه * ياليت دحمان قبل الموت غناناً

قال أبان بن عبد الحميد اللاحقي ويقال إن ابنه حمدان بن أبان قالها والاشبه عندي أنها لابان وما
أظن أنه أدرك يحيى

يامن بفضل دحماناً ويمدحه * على المنين طرا قلت بهتاناً

لو كنت جالساً مع يحيى أو سمعت به * لم تمتدح أبداً ما عشت انساناً

ولم تقل سفهاً في منية عرضت * ياليت دحمان قبل الموت غناناً

لقد عجبت لدحمان ومدحه * لا كان ممدوحاً دحمان ولا كاناً

ما كان كابن صغير العين أذجرباً * بل قام في غاية المجري وماداناً

بذ الحيات أبو بكر وصيرها * من بعد ما قرحت جذعاً وثنياناً

يعني بأبي بكر ابن صغير العين وهو من متفي مكة وله أخبار تذكر في موضعها إن شاء الله تعالى

وعمر يحيى المكي مائة وعشرين سنة وأصاب بالفناء ما لم يصبه أحد من نظرائه ومات وهو صحيح

السمع والبصر والعقل وكان قدم مع الحجازيين الذين قدموا على المهدي في أول خلافته فنفرج

أكثرهم وبقى يحيى بالمرأق هو وولده يخدمون الخلفاء إلى أن أقرضوا وكان آخرهم محمد بن

أحمد بن يحيى المكي وكان بقي مرنجلاً ويحضر مجلس المعتد مع المنين فوقع بقضيب على دواة

ولقيه جماعة من أصحابنا وأخذ عنه جماعة ممن أدركناه من عجايز المنين منهم قرية العمرية وكانت

أم ولد عمرو بن باقة وعن أدركه من أصحابنا جحظة وكتبنا عنه عن ابن المكي هذا حكايات حسنة

من أخبار أهله وكان ابن جامع وإبراهيم الموصلي وقلج يفرعون إليه في الفناء القديم ويأخذونه

عنه ويعاني بعضهم بهضاً بما يأخذونه منه ويقرب به على أصحابه فإذا خرجت لهم الجواز أخذوا منها

ووفروا نصيبه وله صنعة عجبة نادرة متقدمة وله كتاب في الأغاني ونسبها وأخبارها كبير جليل

مشهور إلا أنه كان كالمطرح عند الرواة لكثرة تخليطه في رواياته والعمل على كتاب أنه أحمد فاته

صحح كثيراً مما أسفده أبوه وأزال ما عرفه من تخليط أبيه وحقق ما نسب من الأغاني إلى صانعه

وهو يشتمل على نحو ثلاثة آلاف صوت (أخبرني) عبد الله بن الربيع قال حدثني وسواسة بن

الموصلي قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي قال عمل جدي كتاباً في الأغاني وأهداه إلى

عبد الله بن طاهر وهو يومئذ شاب حديث السن فاستحسنه وسر به ثم عرضه على إسحق فرفره

عواراً كثيراً في نسبه لأن جدي كان لا يصح لاحد نسبة صوت أئنة ونسب صنعه إلى المتقدمين

ونخل بعضهم صنعة بعض ضناً بذلك على غيره فسقط من عين عبد الله وبقى في خزائنه ثم وقع

إلى محمد بن عبد الله فدعا أبي وكان إليه محسناً وعليه مفضلانرضه عليه فقال له إن في هذا التسب

تخليطاً كثيراً خلطها أبي لضعفه بهذا الشأن على الناس ولكفي عمل لك كتاباً أصحح هذا وغيره فيه

فعمل له كتاباً فيه اثنا عشر ألف صوت وأهداء إليه فوصله محمد بثلاثين ألف درهم وصحح له الكتاب الاول أيضاً فهو في أيدي الناس قال وسوسة وحدثنني حماد أن أباه اسحق كان يقدم يحيى المكي قديماً كثيراً ويصله ويواصل أباه وابن جامع فيه ويقول ليس بخلو يحيى فيما يرويه من الغناء الذي لا يعرفه أحد منكم من أحد أمرين إما أن يكون محققاً كما يقول فقد علم ما جهلتم أو يكون من صنعه وقد نحلّه المتقدمين كما يقولون فهو أفضل وأوضح لتقدمه عليكم قال وكان أبي يقول لولا ما فسد به يحيى المكي نفسه من تخليطه في رواية الغناء على المتقدمين وإضافته إليهم ما لبس لهم وقلة ثباته على ما يحكيه من ذلك لما تقدمه أحد (وقال) محمد بن الحسن الكاتب كان يحيى يخط في نسب الغناء تخليطاً كثيراً ولا يزال يصنع الصوت بعد الصوت يشتبه فيه بالفريض مرة وبمعد أخرى ويابن سريج وابن حرز ويجهد في إحكامه وإتقانه حتى يشتبه على سامعه فإذا حضر مجالس الخلفاء غناه على ما أحدث من ذلك فيأتي أحسن صنعة وأتقنها وليس أحد يعرفها فيسأل عن ذلك فيقول أخذته عن فلان وأخذته فلان عن يونس أو عن نظرائه من رواة الاوائل فلا يثبت في قوله ولا يثبت لمباراته أحد ولا يقوم لمعارضته ولا يفي بها حتى نشأ اسحق فضبط الغناء وأخذته من مظانه ودونه وكشف عوار يحيى في متحولاته وبينها للناس (أخبرني) عمي سمعت عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر يذكر عن أحمد بن سعيد المالكي وكان متقياً منقطعاً الى طاهر وولده وكان من القواد قال حضرت يحيى المكي يوماً وقد غنى صوتاً فسل عنه فقال هذا المالك ولم يحفظ أحد ابن سعيد الصوت ثم غنى لحناً للمالك فسل عنه صانعه فقال هذا لي فقال له اسحق قلت ماذا فديتك وتضاحك به فسل عن صانعه فأخبر به ثم غنى الصوت فغجل حتى أمسك عنه ثم غنى بعد ساعة في التمثيل الاول والآخر

صوت

ان الخاطب أجد فاحتملاً * وأراد غيغتك بالذي فلا

فطلت تأمل قرب أوتهم * والنفس مما تأمل الاملا

فسل عنه فأنسبه الى الفريض فقال له اسحق يا أبا عثمان ليس هذا من نمط الفريض ولا ضربته في الغناء ولو شئت لآخذت مالك وترك الفريض ماله ولم تنب فاستجبا يحيى ولم ينفع بنفسه بقية يومه فلما انصرف بعث الى اسحق بالاطاف كثيرة وبروايع وكتب اليه يعاتبه ويستكشف شره ويقول له لست من أقرانك فضا دنني ولا أنا ممن تصدى بل باغضتكم ومبارك فكيف دنني ولا أنت إلى أن قلدت وأعطيت ما أتم لك لأجده عند غيري فتسمو به على أكبدك أحوج منك الى أن تسغني فأعطي غيرك سلاحاً إذا حمله عليك لم تنم له وأنت أولى وم تختار ففرغ اسحق صديق يحيى فكتب اليه يعتذر ورد الاطاف التي حمله اليه وحلف لا يمرضه بعدها وشرط عليه 'لوفاء' به وعده به من الفوائد فوفي له بها وأخذ منه كل ما أراد من غناء متسعين وكان إذا حزه أمر في شيء منها فزع اليه فأفاده وعالونه ولفحه وم - ورد اسحق ما مرضته به - ذنب وحذره يحيى فكذب إذا سئل بحضرته عن شيء صدق فيه وإذا ذنب اسحق خافه في بيت عنده - وكان يحيى ذا صار

إليه اسحق يطلب منه شيئاً أعطاه إياه وأعادته وناصحه ويقول لابنه أحمد لعل حتى تأخذ مع أبي محمد ماله يعلم أني كنت أنجل بعليك فضلاً عن غيرك فبأخذه أحمد عن أبيه مع اسحق قال وكان اسحق بعد ذلك يتحصب ليحيي أحبباً شديداً ويصفه ويقدمه ويعترف برياسته وكذلك كان في وصف أحمد ابنه وتربيته قال أحمد بن سعيد والاختلاف الواقع في كتب الأتالي إلى الآن من بقايا تخليط يحيي قال أحمد بن سعيد وكانت صنعة يحيي ثلاثة آلاف صوت منها زهاء ألف صوت لم يقاربه فيها أحد والباقي متوسط وذكر بعض أصحاب أحمد بن يحيي المكي عنه أنه سئل عن صنعة أبيه فقال الذي صح عندي منها ألف وثلاثمائة صوت منها مائة وسبعون صوتاً غلب فيها على الناس جميعاً من تقدم منهم ومن تأخر فلم يبق له فيها أحد (وقال) حماد بن اسحق قال لي أبي كان يحيي المكي يسأل عن الصوت وهو يعلم لمن هو فينسبه إلى غير صانعه فيحمل ذلك عنه كذلك ثم يسأله آخرون فينسبه غير تلك النسبة حتى طال ذلك وكثر منه وقل تحفظه فظهر عواره ولولا ذلك لما قامه أحد (وقال) أحمد بن سعيد للملكي في خبره قال اسحق يوماً للرشد قبل أن تصالح الحال بينه وبين يحيي المكي أحب إليّ أمير المؤمنين أن أظهر لك كذب يحيي فيما ينسبه من الفناء قال نعم قال أعطني أي شر شئت حتى أصنع فيه وأسألي بحضرة يحيي عن نسبته فإني سأنسبه إلى رجل لأصل له وأسأل يحيي عنه إذا غيبته فانه لا يجمع من أن يدعي معرفته فاعطاه شعراً فصنع فيه لحناً وغناه الرشيد ثم قال له يسأني أمير المؤمنين عن نسبته بين يديه فلما حضر يحيي غناه اسحق فسأله الرشيد لمن هذا اللحن فقال له اسحق لغناديس المديني فأقبل الرشيد على يحيي فقال له أكنت لقبت غناديس المديني قال نعم لقبته وأخذت عنه صوتين ثم غني صوتاً وقال هذا أحدهما فلما خرج يحيي حاثب اسحق بالطلاق ثلاثاً وحق جواريه إن الله ما خلق أحداً اسمه غناديس ولا سمع في الغنين ولا غيرهم وانه وضع ذلك الاسم في وقته ذلك ليكتشف أمره (حدثني) أحمد بن جعفر جعظة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيي المكي المرتجل قال غني جدي يوماً بين يدي الرشيد

صوت

هل هيجتك مغاني الحي والدور * فاشتقت أن الغريب الدار ممذور

وهل يحل بنا إذ عيشنا أنق * ييضر أو انس أمثال الدمى حور

والصنعة له خفيف ثقيل فسار إليه اسحق وسأله أن يبيده إياه فقال نعم حبا وكرامة لك يا ابن أخي ولو غيرك يروم ذلك لبيد عليه وأعادته حتى أخذه اسحق فلما انصرف بعث إلى جدي تحت ثياب وخاتم ياقوت قيس (حدثني) جعظة قال حدثني القاسم بن زرزور عن أبيه عن مولاة عن ابن المارقي قال قال لي إبراهيم بن المهدي ويملك يمارقي أن يحيي المكي غني البارحة بحضرة أمير المؤمنين صوتاً فيه ذكر زينب وقد كان التيز أخذ مني فأنسيت شعره واستدته إياه فلم يده فاحتل لي عليه حتى تأخذه لي منه ولك على سبق فقال لي المارقي وأنا يومئذ غلامه اذهب إليه فقل له إني أسأله أن يكون اليوم عندي فضيت إليه فجتبه فلما تفقدوا وضع التيز فقال له المارقي إني كنت سمعتك تنفي صوتاً فيه زينب وأنا أحب أن أخذه منك وكان يحيي يوفي هذا الشأن حقه من الاستقصاء

فلا يخرج عنه الا بجذر ولا يدع الطلب والمسئلة ولا يلقي صوتا الا يوض قال لي جحظة في هذا الفصل هذا فديتك فعل يحيي مع ما فاده من المال ومع كرم من عاشره وخدمه من الخلفاء مثل الرشيد والبرامكة وسائر الناس لا يلام ولا يعاب ونحن مع هؤلاء السفلى ان جتاهم مكارهة تفاظوا عنا وان أعلونا التزير اليسير متوا به علينا وطبونا فن يلوطنى ان أشتهم فقلت ماعليك لوم قال فقال له يحيي وأي شيء الموض اذا أليت عليك هذا الصوت قال ما يريد قال هذه الزبينة الأرمينية كم تقدم عليها أما أن لك أن تملها قال لي وهي لك قالوه هذه الطباء الحرمية وأنا مكى لأنت وأنا أولى بها قال هي لك وأمر بجمعها معه فلما حصلت له قال المارق يا غلام هات المود قال يحيي والميزان والدرهم وكان لا يفتي أو يأخذ خمسين درهما فأعطاه ايلعا فأثني عليه قوله

بزئب ألم قبل أن يرحل الركب * وقل ان تملنا فما ملك القلب

ولكن لكردم قيل أول فم يشكك المارق انه قد أخذ الصوت الذى طلبه ابراهيم وأدرك حاجته فبكر الى ابراهيم وقد أخذ الصوت فقال له قد جيتك بالحاجة فدعا بالمود ففناه اياه فقال له لا والله ما هو هذا وقد خدعتك فعاود الاحتيال عليه فبعثني اليه وبث معي خمسين درهما فلما دخل اليه وأكلا وشربا قال له يحيي قد واليت بين دعواتك لي ولم تكن برأ ولا وصولا فما هذا قال لاني والله إلا محبتي للأخذ عنك والالتباس منك فقال شرك الله فله قال تذكرت الصوت الذي سألتك اياه فاذا ليس هو الذي أليت على قال فتريد ماذا قال تذكر الصوت قال أفضل ثم أندفع ففناه

ألم بزئب ان الين قد أفندا * قل التواءم كان الرحيل غدا

والفناء لمبد قيل أول فقال له لم فديتك يا أبا عثمان هذا هو ألقه على قال الموض قال ما شئت قال هذا المطرف الاسود قال هو لك فأخذه وأثني عليه هذا الصوت حتى استوي له وبكر الى ابراهيم فقال له ما وراءك قال قد قضيت الحاجة فدعا له بمود ففناه فقال خدعتك والله ليس هذا هو فعاود الاحتيال عايه وكل ما تمطيه اياه فني ذمتي فلما كان اليوم الثالث بعث بي اليه فدعوتني وفعلنا مثل فعلنا بالأمس فقال له يحيي فالك أيضا قال له يا أبا عثمان ليس هذا الصوت هو الذي أردت فقال له لست أعلم ما في نفسك فاذكره وانما على أن أذكر ما فيه زئب من الفناء كما التمت حتى لا يبقى عندي زئب البتة الا أحضرتها فقال هات على اسم الله قال اذكر الموض قالت ما شئت قال هذه الدراعة الوشي التي عليك قال نخفها واخسرين الدرهم فاحضرها فأثني عايه والفناء لمبد قيل أول

لزئب طيف فتمرتي طوارقه * هدوا اذا النجم ارجحت لواحقه

فأخذه منه ومضي الى ابراهيم فصادقه يشرب مع الحرم فقال له حجه هو متشاغل فقال قل له قد جيتك بمحاجتك فدخل فاعامه فقال يدخل فيخيه في الدار وهو قائم فن كان هو والا فايحرج فضل فقال لا والله ما هو هذا ولقد خدعتك فعاود الاحتيال عليه ففعل مثل ذلك بيحيي فقال له يحيي وهو يضحك أما ظفرت بزئبك بعد فقال لا والله يا أبا عثمان وما أشك في أنك تعتمدني بشيء مما أريدك وقد أخذت في كل شيء عندي معاينة فضحك يحيي وقال قد استحييت منك الآن وار

نأصحبك على شريطة قال نعم لك الشريطة قال لا تلمني في أن أأبئك لانك أخذت في معانيق
والمطلوب اليه أقدر من الطالب فلا تعاود أن تحتال على قلبك تظفر مني بما تريد أما دسك ابراهيم
ابن المهدي على لأخذ مني صوتاً غنيته فسالني اعادته فتمته بخلا عليه لاه لا يلحقني منه خير ولا
بركة ويريد أن يأخذ غنائي باطلا وطمع بموضعك ان تأخذ الصوت بلا ثمن ولا حد لا والله
الا باوفر ثمن وبسد اعترافك والا فلا تطمع في الصوت فقال له اما إذ فطنت قال امر والله على
ما قلت فغنيه الآن بينه على شرط انه ان كان هو هو والا فبذلك اعادته ولو غنيتني كل شيء
تسرفه لم احتسب لك إلا به قال اشتره فتساوما طويلا وما كه أبي حتي بلغ بالصوت ألف درهم
فدفعها اليه وألقي عليه

صوت

طرقك زينب والمزار بعيد * يعني ونحن مرسون مجود
فكانا طرقت برياروضة * اتف تسبح منهنها ونجود

لحنه خفيف قليل قال وهو صوت كثير العمل حلو التغم بحكم الصنعة صحيح القسمة حسن المقاطع
فأخذه وبكر الى ابراهيم بن المهدي فقال له قد أقرني هذا الصوت وأعراني وأبلائي بوجه يحيى
المكي وشحه وطلبه وشرحه وحذنه بالقصة فضحك ابراهيم وغناه اياه فقال هذا أليك هو بينه
فألقاه عليه حتى أخذ وأخاف عليه كل شيء أخذ يحيى منه وزاده خمسة آلاف درهم وحمله على
برذون أشهب فاره بسرجه ولجامه فقال له يا سيدي ففلامك زرزور المسكين قد تردد عليه حتي
تلاخ هب له شيئاً فامر له بألف درهم (حدثني) جحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي
قال حدثني ريق وشارية جميعا وقالتا كان مولانا ثنيان أبي في مجلس محمد الأمين يوما والمفتون
حضور فغنى يحيى المكي والحن له خفيف قليل

صوت

خليل لي أهي به * فاكافي ولا شكرا
بلي يدعي له باسمي * اذا ما ريع او عثرا

فاسترده سيدنا وأحب أن يأخذه فجعل يحيى يفسده وفطن الأمين بذلك فامر له بسرير أنف
درهم وأمره برده وترك التخليط فدعا له وقبل الأرض بين يديه ورد الصوت وجوده ثم استماده
فقال له يحيى ليست تطيب لك نفسي به الا بموض من مالك ولا أنصحك والله فيه هذا مال مولاى
أخذه فلم تأخذ أنت غنائي فضحك الأمين وحكم على ابراهيم بعشرة آلاف درهم فاحضرها فقبل
يحيى يده وأعاد الصوت وجوده فنظر الى مخارق وعلوية يتطامان لاخذه فقطع الصوت ثم أقبل
عليهما وقال قطعة من خصية الشيخ تغطي استاء عدة صبيان والله لا أعده بمحضرتكما ثم أقبل على
مولانا ثنيان ابراهيم بن المهدي فقال يا سيدي اني أصير اليك حتي تأخذني عني متمكناً ولا يشركك
فيه أحد فصار اليه فاعاده حتى أخذ عنه وأخذناه معه (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا
أبو أيوب المديني قال حدثني أحمد بن يحيى المكي عن أبيه قال أرسل الى هرون الرشيد فدخات

اليه وهو جالس على كرسي بثل دارا فقال يا يحيى غنى

معي تلتقى الآلاف والعباس كلها * تصعدن من واد هبطن الى وادي

فلم أزل أغنيه اليه ويأكل قدحا الى ان امسى فصدت عشر مرات استعاد فيها الصوت وشرب
عشرة اقداح ثم امر لي بمشرة آلاف درهم وامرني بالانصراف وقال محمد بن احمد بن يحيى المكي
في خبره حدثني أبي احمد بن يحيى قال قال لي اسحق بابا جعفر لايك مائة وسبعمون صوتا من
اخذها عنه بمائة وسبعين الف درهم فهو الراح فقلت لابي اي شيء تعرف منها فقال لحنه في شعر الاخطل

صوت

خشب القطلين فراحوانك وابتكروا * وازعجتهم نوي في صرفها غير

كأنني شارب يوم استبد بهم * من قهوة عتقها حمير او جدر

لحن يحيى المكي في هذين البيتين ثقيل اول هكنا في الخبر ولابراهيم فيها ثقيل اول آخر ولا بن
سريع رمل قال ومنها

صوت

بان الخابط فاؤمله * وعفا من الروحاء منزله

ماظية ادماه عاطلة * نخزو على حقل تعفله

لحن يحيى في هذا الشعر ثاني ثقيل بالنصر قال احمد بن علي اسحق وددت ان هذا الصوت لى ولا بن
واني مفرم عشرة آلاف درهم ثم قال هل سمعتم باحسن من قوله على حقل تعفله قال ومنها

صوت

وكف كمواذ التعلالا يضيرها * اذا برزت أرا لا يكون خضب

أنامل فتح لا ترى باصواها * ضوورا ولم يفتخر لهن كعاب

ولحنه من الثقيل الثاني قال ومنها

صوت

صادتها هند وتلك عادتيا * فالتعب مم اشقه كمد

كم تشكى الشوق من صابتها * ولا باني هند يتاعد

ولحنه من خفيف الثقيل قال ومنها

صوت

أعسيت من سلمى هوا * ليا يوه محمدا جريد

ومرابط الحيل الحيا * دوزخا ختمه همود

ولحنه خفيف ثقيل أيضا قال ومنها

صوت

ألا مرجا بحيال أم * ولدهج عتاب صوت

خيال لاسماء يضادني * داليس دوزخ

ولحنه ثقل أول قال ومنها

صوت

حكم ليلة ظلماء فيك سريتها * أنمت فيها صحبتي وركابي
لا يصير الكلب السروق خبائها * ومواضع الاوتاد والاطناب
لحنه ثاني ثقل بالوسطى وفيه خفيف ثقل بالوسطى للفريض قال ابن المكي غنى أبي الرشيد ليلة هذا
الصوت فأطربه ثم قال له قم يلحني فخذ ما في ذلك البيت فقلته فرشاً أو ثياباً فإذا فيه أكياس فيها
عين وورق فحملت بين يديه فكانت خمسين ألف درهم مع قيمة العين قال ومنها

صوت

أني امرؤ مالي بقي عرضي * وبنت جاري آتنا جهلي
وأري الذمامة للرفيق إذا * التي رحلتني إلى رحلي

ولحنه خفيف ثقل قال ابن المكي غنى ابن جامع الرشيد يوماً البيت الأول من هذين البيتين ولم
يزد عليه شيئاً فأعجب به الرشيد واسترده مراراً واستل ابن جامع المقتنين جيها وجعل يسمعه
ويشرب عليه ثم أمر له بمشرة آلاف درهم وعشرة خواتيم وعشر خلع وانصرف فضى إبراهيم
من وجهه إلى يحيى المكي فاستأذن عليه فأذن له فأخبره بالذي كان من أمر ابن جامع واستغاث به
فقال له يحيى افتراد على البيت الأول شيئاً قال لا قال أفرأيت أن زدتك بيتاً ثانياً لم يعرفه اسمعيل
أو عرفه ثم أنسبه وطرحته عليك حتى تأخذه ما تجمل لي قال التصف عما يصل إلى بهذا السبب
قال والله فأخذ بذلك عليه عهداً وشروطاً واستحلفه عليه أيماناً مؤكدة ثم زاده البيت الثاني والقاء
عليه حتى أخذته وانصرف فلما حضر للمتون من غد ودعي به كان أول صوت غناه إبراهيم هذا
الصوت وجاء البيت الثاني وتحفظ فيه فأصاب وأحسن كل الاحسان وشرب عليه الرشيد واستعاده
حتى سكر وأمر لإبراهيم بمشرة آلاف درهم وعشرة خواتيم وعشر خلع فحمل ذلك كله وانصرف
من وجهه ذلك إلى يحيى فقامه ومضى إلى منزله وانصرف ابن جامع إليه من دار الرشيد وكان
يحيى في بقايا علة فاحتجب عنه فدفع ابن جامع في صدر نوابه ودخل إليه فقال له ايه يلحني كيف
صنعت البيت الصوت على الجرمقاني لارفع الله سرعتك ولا وهب لك العاقبة ونشأنا ساعة ثم
خرج ابن جامع من عنده وهو مدوخ (حدثني) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك
قال حدثني محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى المكي عن أبيه قال قال لي اسحق كنت أنا وأبوك وابن
جامع وفليح بن أبي الموراء وزير بن دحمان يوماً عند الفضل بن الربيع فابري وزير بن دحمان
لابيك بن يحيى فجعلا يفتيان ويباري كل واحد منهما صاحبه وذلك يجب الفضل وكان يتعصب
لابيك ويعجب به فلما طال الأمر بينهما قال له الوزير أنت تتحل غناه الناس وتدعيه وتسلمهم
ماليس لهم فأقبل الفضل على وقال احكم أيها الحاكم بينهما فلم يحض عليك ماها في قفلت لئن كان
ما يرويه يحيى وغنيه شيئاً لغيره فلقد روي ما لم يروه وعلم ما جهلناه وجهلوه ولئن كان
من صنعه أنه لآحسن الناس صنعة وما أعرف أحداً أروى منه ولا أصح أداء للقضاء كان ما يقنيه

له أول غيره فسر بذلك الفضل وأجبه وما زال أبوك يشكره لى

صوت من المائة المختارة

أهاتك الطمان يوم بانوا * بذى الزى الجليل من الآث
ظلمات أسكت قلب للتقى * تحت اذا وئت أى احتاث .
الشعر للتميرى والثناء للفرىض ولحنه المختار قيل أول بطلاق الوتر في مجرى النضر

أخبار التميرى ونسبه

هو محمد بن عبد الله بن نعيم بن حرشة بن ربيعة بن الحرث بن حبيب بن مالك بن حطيظ بن جشم
ابن قسي وقسي هو قتيب شاعر غزل ولد ومنشؤه بالطائف من شعراء الدولة الاموية وكان يهوى
زينب بنت يوسف بن الحكم أخت الحجاج بن يوسف وله فيها أشعار كثيرة يشبها بها (حدثني)
محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن قتيب بن بكير الحاربي
وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى
قالوا حدثنا عمر بن شبة أن النخعي كان يهوى زينب بنت يوسف أخت الحجاج بن يوسف بن
الحكم لابي وأمه وأمه القارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي وكانت عند المغيرة بن
شعبة فرأها يوما بكرة وهي تخال فقال لها والله لئن كان من غداء لقد أجست ولئن كان من
عشاء لقد انتنت وطلقها فقالت أبعده الله فبس بعل المرأة الحرة أنت والله ما هو الا من شغلته
من سواكى استمكت بين سنين من أسناني قال حبيب بن نصر خاصة في خبره قال عمر بن
شبة حدثنا بذلك أبو عاصم التيل (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة عن يعقوب
ابن داود الثقفي وحدثنا به ابن عمار والجوهري عن عمر بن شبة ولم يذكروا فيه يعقوب بن
داود قالوا جميعا قال مسلم بن جندب الهذلي وكان قاضي الجماعة بالمدينة اتى لمع محمد بن عبد الله
ابن نعيم بنعمان وغلالم يسر خلفه يشتمه أقبح الشتمة فقال من هذا فقال هذا الحجاج بن يوسف
قلت دعه فاني ذكرت أخته في شعري فأحفظه ذلك قال عمر بن شبة في خبره وولدت القارعة
أم الحجاج من المغيرة بن شعبة بنتا فانت قازع الحجاج عروة بن المغيرة الى ابن زيد في ميراثها
فأغلظ الحجاج لعروة فأمر به ابن زياد فصرب أسوا حياعى وأسدق الأبى عبد الله يقول هذ
المقالة وكان الحجاج حاقدا على آل زياد ينقمهم من آل أبي سفيان ويقول - أبى سفيان ستم حش
وآل زياد رسع حدل وكان يوسف بن الحكم اعتل علة فطأت عليه فذرب زينب بن عوفى ن
تمنى الى البيت فوفى فخرجت في نسوة فقضى بطى وح وهو ثمة درع في وه جملته مرحة
لثقل بدنها ولم تقطع ما بين مكة والطائف الا في شهر فينا هي تسير فيها ابراهيم بن عبد
النخعي أخو محمد بن عبد الله منصورا من "مرة فلما قدم مضى أتى محمد بن عبد الله عليه قبا
ألك علم زينب قال نعم لبيتها بالهامة في بطى سمن قبا ما حسبك "لما وقد قال شبة قال

قلت يتأ واحداً وتاسيته كراهة أن ينشب يتنا وبين اخوتنا شر فقال محمد هذه القصيدة وهي أول ماقاله

صوت

نضوع مسكابطن نسمان اذمنت * به زينب في نسوة عطرات
فأصبح ما بين الهما غزوة * الى الماء ماء الجرع ذى الشرات
له أرج من حجر الهند ساطع * تطلع رياه من الكفريات
تهادين ما بين المحصب من مقي * وأقبلن لاشمنا ولا غبرات
أعان الذي فوق السموات عرشه * مواشي بالبطحاء مؤتجرات
مررون بفتح ثم رحن عشية * يابسين لرحمن معتدرات
يخجن أطراف البنان من النقي * ويفتلن بالألحاط معتدرات
تقدم لي يوم نسمان انبي * رأيت قوادى عاد الطبرات
جلون وجوها لم تاجها سائهم * حرور ولم يسفنن بالسبرات
فقلت يما فبر الطباء نسلوا * باع غصون الورد مهتبرات
ولما رأب ركب النيري راعها * وكى من أن باقية حذرات
فأدين حق جاوز الركب دونها * جعلنا من الفبي والحبرات
فكنت اثنيافا نحوها وصباية * تقطع نفسي لئرها حذرات
فراجعت نفسي والحبيطة بعدما * ملأ رداء العصب بالمبرات

عنى ابن سرخ في الاول وبعدة مررون بفتح وبعدة مخمرن أطراف البنان ولحزه ثاني ثقيل بالخصر
في مجرى البصر عن اسحق قال أبو زيد فبافت هذه القصيدة عبد الملك بن مروان فكاتب الى
الحجاج قسداً بغني قول الحبيب في زينب قاله عنه وأعرض عن ذكره فأنك ان أدبته أو طابته
أضمته وان عاقبه صدقه (أخبرني) حبيب بن بصر الملهي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
أبو سامه الغناري قال مرر النيري من الحجاج الى عبد الملك واستحار به فقال له عبد الملك
أنشدني ما قالت في زينب فأنشده فلما انتهى الى قوله

ولما رأب ركب النيري أعربس * وكى من أن باقية حذرات

قال له عبد الملك وما كان ركبك يا نيري قال أربعة أحمره لي كنت أجلب عليها القطران وثلاثة
أحمره صبي تحمل البعر فمحدثك عبد الملك حتى استغرب محكاكم قال انشد عطلت أمرك وأمر
ركبك وكسب له الى الحجاج أن لا سبيل له عليه فلما أتاه بالكتاب وضعه ولم يقرأه ثم أقبل على
زيد بن أبي مسلم فقال له أنا بريء من بيعه أمير المؤمنين لئن لم ينشدني ماقال في زينب لأتبن على
هذا ولئن أنشدني لأعزون عنه وهو اذا أنشدني آمن فقال له يزيد ويالك أنشده فأنشده قوله

نضوع مسكابطن نسمان اذمنت * به زينب في نسوة عطرات

فقال كذب والله ما كان سمط اذا خرجت من منزلها ثم أنشده حتى بلغ الى قوله

ولما رأب ركب النيري راعها * وكى من أن باقية حذرات

قال له حق لما أن ترتاع لاتها من نسوة خفريات صالحات ثم أنشدته حتى بلغ الى قوله

مردن بنفخ رانخت عشية * تلبسين الرحمن مستحرات

فقال همدقت لقد كانت حجابجة صوامه ما علمتها ثم أنشدته حتى بلغ الى قوله

يخمرن أطراف البنان من التي * ويخرجن جنح الليل مستحرات

فقال له صدقت هكذا كانت تفعل وهكذا المرأة الحرة المسلمة ثم قال له وعلمك اني أرى ارتياعك

ارتياع مررب وقولك قول برى. وقد أمتك ولم يمرض له قال أبو زيد وقيل انه طالب مرضه

به وأقسم لئن لم يجبه به ليضربن عنقه فجاهه به بعد هرب طويل منه فخطبه بهذه الخطبة قال أبو زيد

صوت

وقال الفخري في زيب أيضاً

طربت وشاقتك المنازل من جن * ألا ربما يتادك الشوق بالحزن

نظرت الى أطلان زيب باللوي * فأعولها لو كان أحوالها يني

فواقه لا أنساك زيب مادعت * مطوقة ورقاء شجواً على غصن

فان احتمال الحمي يوم نحملوا * عناك وهل يتيك إلا الذي يني

ومرسلة في السر ان قد فضحتني * وصرحت باسمي في النيب فأنكى

وأشمت بي أهل وجل عشيرتي * لم يبك ما تهواه ان كان ذا يني

وقد لاني فيها ابن ممي ناصحاً * فقلت له خذ لي فؤادي أو دعني

غنى ابن سريج في الاول والثاني والخاص والسادس من هذه الايات لحناً من الرمل بالخصر في

مجرى النصر عن اسحق قال أبو زيد فيقال انه بلغ زيب بنت يوسف قوله هذا فبكت فقالت لما

خادمها ما يبكيك فقالت أختي أن يسمع بقوله هذا جاهل بي لا يرغني ولا يعلم مذهبي فبراه حقاً

قال وقال الفخري فيها أيضاً

(١) أهاجتك الظمان يوم باتوا * بذى الزى الجليل من الآث

ظمان أسلكت قب المتي * نحت اذا ونت أي احتات

تؤمل أن تلاق أهل بصرى * فياك مستزار مسترات

كان على الخدائع يوم باتوا * فاجاً ترتي قبل البراث

بيجني الحمام ادا نداعي * كما سجع التوائع بالمراتي

كان عيونهن من البكي * فصوص الجزع أوينع الكبات

(١) وروي أشاقتك قوله الطمان واحداثها طمينة وأما قيل لها ضينة وهم يريدون مصونة

بها كقولك قتل في معنى مقتول ثم استعمل هذا وكثر حتى للدرأة المقيمة طمينة وقوله

* بذى الزى الجليل من الآث * هي الرواية الصحيحة وقد قيل بذى الرى الجليل وستهواهم

اليه قول الله جل ثناؤه هم أحسن أناماً وريثاً فلا ثاث متاع البيت والرى مطهر من زينة وانه

أخذ من قولك رأيت فالري غير الآثاث والري من الآثاث فمن هنا غاصو * من كماله

الأنى أنت في الحجاج البواقى * كما لا تبت في الحجاج الثلاث

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق قال قرأت على أبي حدثنا عثمان بن حفص وغيره أن يوسف بن الحكم قام إلى عبيد الملك بن مروان لما بعث بالحجاج لحرب ابن الزبير وقال له يا أمير المؤمنين إن غلاماً منا قال في ابنتي زينب ما يزال الرجل يقول مثله في بنت عمه وإن هذا يعني ابنة الحجاج لم يزل يتوق إليه ويهم به وأنت الآن تبته إلى ما هناك وما آمنه عليه فطلب الحجاج فقال له إن محمداً النخعي جاري ولا سلطان لك عليه فلا تعرض له قال اسحق فحدثني يعقوب بن دلود الثقفي قال قال لي مسلم بن جندب الهذلي كنت مع النخعي وقد قتل الحجاج عبد الله بن الزبير فوجدت يدعو الناس لليلة فأنكر النخعي حتى كان في آخرهم فدهابه ثم قال له إن مكانك لم يخف علي أدن فبايع ثم قال له أنشدني ما قلت في زينب قال ما قلت إلا خيراً قال لتنشدني فأنشده قوله

نضوع مسكا بطن لسان إذ مشيت * به زينب في نسوة عطرات

أعن الذي فوق السموات عرشه * مواشي بالبطحاء موثجرات

يخمرن أطرافاً لا كف من التقي * ويخرجن جنح الليل معجرات

فما ذكرت أيها الأمير إلا كرمًا وخبراً وطيباً قال فأنشدني كنتك كلها فأنت آمن فأنشده حتى بلغ إلى قوله

ولما رأته ركب النخعي راعها * وكى من إن بلقيته حذران

فقال له وما كان ركبك قال والله ما كان إلا أريمة أحمره تحمل القطران فضحك الحجاج وأمره بالانصراف ولم يمرض له (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراخي عن الحليل بن أسد عن العمري عن عطاء عن صادم بن الحداث قال كان ابن نعيم الثقفي يشبب زينب بنت يوسف بن الحكم فكان الحجاج يتهده ويقول لولا أن يقول قائل صدق لقطعت لسانه فهرب إلى اليمن ثم ركب بحر عدن وقال في مرثية

أتيتني عن الحجاج والبحر بيتنا * عقارب تسرى والميون هواجع

فضقت بها ذرعا وأجهشت خيفة * ولم آمن الحجاج والأمر فاطع

وحل لي الحطب الذي جاءني به * سميع فليست تستقر الأضالع

فبت أدير الأمر والرأى ليلتي * وقد أخضت خدي الدموع التوابع

ولم أر خيراً لي من الصبر أنه * أعف وخير أذمرتني الفواجع

وما أمنت نفسي الذي خفت شره * ولا طاب لي مما خشيت المضاجع

إلى أن بدا لي رأس أسيك طالما * وأسيك حصن لم تله الأصابع

فلى عن تقيف أن هممت بنجوة * مهامه تهوي بينهن المजारع

وفي الأرض ذات المرض عنك ابن يوسف * إذا شئت منأى لأبلاك واسع

فإن تلثني حجاج فاشتف جاهدا * فإن الذي لا يحفظ الله ضائع

فطلبه الحجاج فلم يقدر عليه وطال على النخعي مقامه هاربا واشتاق إلى وطنه فجاء حتى وقف

على راس الحجاج فقال له ايه يا عميري انت القاتل * فان نلتني حجاج فاشتت جاعدا * فقال بل
انا الذي اقول

اخاف من الحجاج ما لست خافا * من الاسد المرباض لم يته ذعر
اخاف يديه ان تالا مقاتلي * بأبيض غضب ليس من دونه ستر
وانا الذي اقول

فها أنا ذا طوفت شرقا ومغربا * وأبت وقد دومت كل مكان
فلو كانت النقاء منك تطير بي * لحلتك الا ان تصد تراني (١)

قال تميم الحجاج وامنه وقال له لاناود ما تعلم وخلي سيده

﴿ رجع الخبر الى رواية حماد بن اسحق ﴾

قال حماد لخديجي ابي قال ذكر المدائني وغيره ان الحجاج عرض على زينب ان يزوجه محمد بن
القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل وهو بن سبع عشرة سنة وهو يومئذ أشرف قفي في زمانه
أو الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل وهو شيخ كبير فاختارت الحكم فزوجها اياه فأخرجها
الى الشام وكان محمد بن رباط كريها وهو يومئذ يكري فلما ولي الحجاج الرأى استعمل الحكم
ابن أيوب على البصرة فكلّمته زينب في محمد بن رباط فولاه شرطته بالبصرة فكتب اليه الحجاج
انك وليت اعرابيا جافيا شرطتك وقد أجزنا ذلك لكلام من سألك فيه قال ثم أنكر الحكم بعض
تعميرة فزله ثم استعمل الحجاج الحكم بن سعد المذني على البصرة وعزل الحكم بن أيوب
عنها واستقدمه لبعض الامر ثم رده بعد ذلك الى البصرة وجهزه من ماله فلما قدم البصرة هيأت
له زينب طعاما وخرجت منزهة الى بعض البساتين ومعهام نسوة قليل لها ان فيهن امرأة لم ير
أحسن ساقا منها فقالت لها زينب أريني ساقك فقالت لا الا بخلوة فقالت ذاك لك فكشفته لها
فأعطتها ثلاثين دينارا وقالت انخذي منها خلخالا قال وكان الحجاج وجه زينب مع حرمه الى
الشام لما خرج ابن الاشعث خوفا عليهن فلما قتل ابن الاشعث كتب الى عبد الملك بن مروان
بافتتح وكتب مع الرسول كتابا الى زينب يخبرها الخبر فأعطاهم الكتاب وهي راكبة على بغلة في
هودج فنشتره قرأه وسمت البغلة قمعة الكتاب قفرت وسقطت زينب عنها فأتدق عضداها وتهري
جوفها فأتت وعاد اليه الرسول الذي فذ بالفتح بوفاة زينب فقال النخيري يريها

صوت

لزينب طيف تمزني طواره * هدوا اذا نجم ارجحت لواحقه
سيبك مران الشبي نحيه * لطيف بنان الكف دهم مراقفه

(١) ورواية المبرد

هاك بي شانت بي الأرض رجبها * وان كنت قد طوفت كل مكان
فلو كنت بالنقاء او بأسومها * لحلتك الا أن تصد ترني

إذا ما بساط اللهو مد وألقيت * لذاته أنماطه ونماقه
غناه مبد ولحنه قبيل أول بالخصر في مجرى النصر عن اسحق وما بقي من شعره من الأغاني
في لسبب الغيري لم تذكر طريقته وصافه لذكر أخباره معه

صوت

تضوع مسكا بطن ليمان أن مشت * به زينب في لسوة خفرات
مردن فنج رافحات عشبة * يلبين للرحمن معترات
الفناء لاين سريج ثاني قبيل بالخصر في مجرى النصر عن اسحق (أخبرني) الحسين بن يحيى
وعمد بن مزيد قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني عن عبد الله بن مسلم الفهرى
قال خرج عبد الله بن جعفر منزها فصادف ابن سريج وعزة الميلاء متزهين فالتقيا ابن جعفر
وراحلته وقال لعزة غني ففتته ثم قال لاين سريج غني يا أبا يحيى فغناه لحنه في شعر الغيري
* تضوع مسكا بطن ليمان أن مشت * فأمر براحله فتحررت وشق حلقه فالتقى نصفها على
عزة والنصف الآخر على ابن سريج فباع ابن سريج النصف الذي صار إليه بمائة وخمسين دينارا
وكانت عزة إذا جلست في يوم زينب أو مباهاة التت النصف الآخر عليها تجمل به (أخبرني)
محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحسن بن علي بن منصور قال
أخبرني أبو عتاب عن إبراهيم بن محمد بن العباس الملقب أن سعيد بن المسيب مر في بعض أروقة
مكة فسمع الاخضر الحربي يتننى في دار العاص بن وائل

تضوع مسكا بطن ليمان أذا مشت * به زينب في لسوة خفرات

فضرب برجله وقال هذا والله مما يلذ استماعه ثم قال

وليست كاخري أوسمت جيب درعها * وأبدت بنان الكف للجمرات

وعات بنان المسك وحفا مرجلا * على مثل بدر لاح في الظلمات

وقامت تراءى يوم جمع فأقنت * برؤيتها من راح من عرفات

قال فكانوا يرون أن هذا الشعر لسعيد بن المسيب (أخبرني) عمي قال حدثني الكرائي قال
حدثني عبد الرحمن بن عبد الله أخي الأصم عن عبد الله بن عمران الهروي وأخبرني محمد بن
يحيى الصولي قال حدثني المنيرة بن محمد المهدي قال حدثني محمد بن عبد الوهاب عن عبد الرحمن
ابن عبد الله عن عبد الله بن عمران الهروي قال لما نابت عائشة بنت طلحة كانت نقيم بمكة سنة
وبالمدينة سنة ويخرج الى مال لها عظيم بالطائف وقصر كان لها هناك فتزهر فيه وتجلس بالعشيات
فيتنازل بين يديها الرماة فربها الغيري الشاعر فسألت عنه فنسب لها فقالت أثبتني به فأثروا به
فقالت له أنشدني مما قلت في زينب فاستمع عليها وقال تلك ابنة عمي وقد صارت عظاما بالية قالت
أقسمت عليك بالله الا فعلت فأنشدها قوله * تضوع مسكا بطن ليمان أن مشت * الايات
فقلت والله ما قلت الا جيلا ولا ذكرت الا كرما وطيا ولا وصفت الا ديننا وتقي أعطوه ألف
درهم فاما كانت الجملة الاخرى تعرض لها فقالت علي به فاحضر فقالت له أنشدني من شعرك في

زئب فقال لها أو أئشدك من شر الحرث بن خالد فيك قومب موالها اليه قتالت دعوه قاله أراد
أن يستعيد بنت عمه هات مما قال الحرث في فأنشدها

خلعن الأمير بأحسن الخلق * وغدوا بليك مطلع الشرق
فتالت والله ما ذكر الاجيالا ذكر أني اذا صبحت زوجا بوجهي غدا بكوا كب الطلق واني غدوت
مع أمير تزوجني الي الشرق وأنني أحسن الخلق في البيت ذي الحسب الرفيع أعطوه ألف درهم
واكسوه حلتيين ولا تمد لانيانا بمد هذا يا عمري (أخبرني) اسميل بن يونس الشعبي قال حدثنا
عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ان الرشيد غضب على ابراهيم
أبيه بالرقه فحبسه مدة ثم اصطحب يوما فينا هو على حاله اذ تذكره فقال لو كان الموصل حاضرا
لانتظم امرنا وتم سرورنا قالوا يا امير المؤمنين قبحي به فقال له كبير ذئب فبعت فجي به
فلما دخل أطرق الرشيد فلم ينظر اليه وأومأ اليه من حضر بأن يغني فاندفع فغني
فصنع مسكا بطن فعمان أن مشت * به زئب في نسوة خضرات
فانما لك الرشيد أن حرك رأسه مرارا واحتزطرا ثم نظرا اليه وقال أحسنت والله يا ابراهيم
حلوا قيوده وغطوه بالخلع ففعل ذلك فقال يا سيدي رضىك أولا قال لو لم أرض ما فعلت هذا
وأمر له بتلايين ألف درهم ومما قاله النخري في زئب وغني فيه

صوت

تشتوب بمكة نعمة * ومصيفها بالطلائف
أجيب بتلك موافقاً * وزئب من واقف
وعزيزة لم يفدها * يؤس وجفوة حائف
غراء بمحكها الفزا * لم بمقلة وسوائل

التناء ليحيى المكي خفيف رمل عن الهشامي وذكر عمر بن بابة أنه لابن سريج وأنه بالنصر وزعم
الهشامي أن فيه لابن المكي أيضاً لخنا من الثقيل الاول ومن التناء في أشعاره في زئب

صوت

الامن لقلب معنى غزل * يجب المحبة أخت المحل
ترامت لتايوم فرع الارا * لك بين العشام وبين الاصل
كأن القرفل والزنجيل * وريح الخزامي وذوب اسل
يعمل به برد أتيها * اذا ماصفا الكوكب المعتدل

التناء لمبعد ثقيل أول بالسباة في مجري النصر عن اسحق وذكر يونس أن ذلك فيه لخنا في كأن
القرفل والزنجيل * واليت الذي بمده ويتين آخرين وهما

وقالت لجارتها هل رايت * اذا عرض الركب فصل الرجل
وأن تبسه ضاحكا * أجد اشتياقا لثياب غزل

ذكر حماد عن أبيه ان فيها للهذلي لخنا ولم يذكر طريقته المحل الذي عناء نخبري ههنا الحجج ان

يوسف سمى بذلك لاحلاله الكعبة وكان أهل الحجاز يسمونه بذلك وبسبب أهل الشام عبد الله بن الزبير الحل لانه أحل الكعبة زعموا انه بمقامه فيها وكان أصحابه أحرقوها بنار استنوا بها (فاخبرني) الحسين بن يحيى المرواسي قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي وبلفني ان اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس تزوج اسماء بنت يقوب امرأة من ولد عبد الله بن الزبير فزفت اليه من المدينة وهو بفارس فزفت بالاهواز على السيد الحنبري فسأل عنها فنسبت له فقال فيها قوله

مرت زف على بنته * وفوق رحلتها قب

زبيريه من بنات الذي * أحل الحرام من الكعبة

زف الى ملك ماجد * فلا اجتماعا وبها الوجه

وقد قيل بان الابيات اللامية التي أولها * الا من لقلب معنى غزل * لحالد بن يزيد بن معاوية في زوجته رمة بنت الزبير وقيل انها لابي شجرة السلمي (حدثني الحسين بن الطبيب البلخي الشامي قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو بكر بن شبيب بن الحجاب المعولي قال كنت عند ابن سيرين فجاهه انسان يسأله عن شيء من الشعر قبل صلاة العصر فأنشده ابن سيرين يقول

كان المدامة والزخيميل * وريح الخزامى وذوب السمل

يعسل به برد أنيابها * اذا التجم وسط السماء اعتدل

وقال الله أكبر ودخل في الصلاة

صوت من المائة المختارة

ياقلب ويمحك لا يذهب بك الحرق * ان الاولى كنت تهوام قد اسطلقوا

وروي يذهب بك الحرق

مابالم لم يبالوا اذ هزتهم * وانت من هجرهم قد كدت تحترق

الشعر لوضاح اليمن والنساء لصباح الحياط ولحنه المختار قيل اول بالوسطي في مجراها وفي ابيات من هذه القصيدة الحان عدة فجماعة من المتن قد خلطوا معها غيرها من شعر الحرث بن خالد ومن شعر ابن هرمة فاخرت ذكرها الى ان تنقضي اخبار وضاح ثم اذكر هابدا ذلك ان شاء الله تعالى

أخبار وضاح اليمن ونسبه

وضاح لقب غلب عليه لجماله وبهائه واسمه عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد كلال بن داؤد بن ابي جعد ثم يختلف في تحقيق نسبه فيقول قوم انه من اولاد القرس الذين قدموا اليمن مع وهز نصره سيف بن ذي يزن علي الحبشة وزعم آخرون انه من آل خولان بن عمرو بن قيس بن معاوية ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن النوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهيمس بن العريخ وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب وهو المرعف بن قحطان فمن ذكر انه من حمير خالد ابن كلثوم قال كان وضاح اليمن من اجل العرب وكان ابو اسمعيل بن داؤد بن ابي جعد من آل

خولان بن عمرو بن صاوية الحميري فأتت أبوه وهو طفل فانتقلت أمه إلى أهلها وانقضت عدتها
 فتزوجت رجلاً من أهلها من أولاد الفرس وشب وضاح في حجر زوج أمه فجاء عمه وجدته
 أم أبيه ومعه جماعة من أهل بيته من حمير ثم من آل ذي قبان ثم من آل ذي جدر يطلبونه فأدعى زوج أمه
 ولده فحاكوه فيه وأقاموا ليلة أنه ولد على فراش اسمعيل بن عبد كلال أبيه فحكم به الحاكم
 لهم وقد كان اجتمع الحميريون والابناء في أسره وحضر معهم فلما حكم به الحاكم للحميريين منع
 يده على رأسه وأعجبه جماله وقال له انذهب فأنت وضاح اليمين لا من اتباع ذي زن يعني الفرس
 الذين قدم بهم ابن ذي زن نصرته فقلت به هذه الكلمة منذ يومئذ فلقب وضاح اليمين قال
 خاله وكانت أم داذ بن أبي جد جدة وضاح كندية فذلك حيث يقول في بنات عمه
 أن قلبي سلق بنساء * وانفحات الحدود لسن بهيجين
 من بنات الكريم داذ وفي كندة ينسبن من أباة اللعن
 وقال أيضاً يفخر بجدة أبي جد

بن لي اسمعيل مجداً موطلاً * وعبد كلال بعمه وأبو جد
 (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه قال كان
 وضاح اليمين والمقتع الكندي وأبو زيد الطائي يردون مواسم العرب مقتعين يسترون وجوههم
 خوفاً من العرب وحذراً على أنفسهم من النساء لجلالهم قال خالد بن كلثوم لحدثت بهذا الحديث
 مرة وأبو عبيدة مسمر بن اللثمي حاضر ذلك وكان يزعم أن وضاحاً من الابناء فقال أبو عبيدة
 داذ اسم فارسي فقلت له عبد كلال اسم يمان وأبو جد كنية يمانية والمجم لا تكتفي وفي اليمين
 جماعة قد تسموا بآبرهة وهو اسم حبشي فينبغي أن تسبهم إلى الحبشة وأي شيء يكون إذا سعى
 عربي باسم فارسي وليس كل من كنى أبا بكر هو الصديق ولا من سعى عمر هو العاروق وإنما
 الاسماء علامات ودلالات لا توجب نسباً ولا تدفعه قال فوجم أبو عبيدة وألجم فما أجاب وعن زعم
 أنه من أبناء الفرس ابن الكلبي ومحمد بن زياد الكلابي وقال خالد بن كلثوم أن أم اسمعيل أبي
 الوضاح بنت ذي جدر وأم أبيه بنت فرعان بن ذي الدروع الكندي من بني الحرث بن عمرو
 وكان وضاح يهوى امرأة من أهل اليمين يقال لها روضة (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان
 قال ذكر هشام بن الكلبي أنها روضة بنت عمرو بن ولد فرعان بن ذي الدروع الكندي (أخبرني)
 محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن سعيد الكرائي قال حدثنا الحميري عن الهيثم بن عدي
 عن عبد الله بن عباس أن وضاحاً هوى امرأة من بنات الفرس يقال لها روضة فذهبت به كل
 مذهب وخطبها فامتنع قومها من تزويجه إياها وعابها أهلها وعشيرته فقال في ذلك

صوت

يا أيها القلب بعض ما نجد * قد يشق المرء ثم يبتد
 قد يكتف المرء حبه حقاً * وهو حميد وقلبه كد
 ماذا تريد من فتي غزل * قد شقه السقم فيك والسهد

يهسدونى كيا أخافهم * هيات انى يهدد الاسد

الفاء لابن محرز خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيها لحن لابن عباد من كتاب ابراهيم غير
مجنس (أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني سالم بن زيد قال أخبرني التوزي قال
حدثنا الأصمعي عن الحليل بن احمد قال كان وضاح يهوى امرأة من كندة يقال لها روضة فلما
اشهر أمره معها خطبها فلم يزوجها وزوجت غيره فبكثت مدة طوية ثم أتاه رجل من بلدها
فأمر اليه شيئاً فبكى فقال له أصحابه مالك تبكى وما خبرك فقال أخبرني هذا أن روضة قد جذمت
وأته رآها قد ألقبت مع المخذومين ولم نجد لها خيراً يرويه أهل العلم الا لما يسيرة وأشياء تدل على
ذلك من شعره فاما خبر متصل فلم أجده الا في كتاب مصنوع غث الحديث والشعر لا يذكرون مثله
وأصابها الجذام بعد ذلك فاقطع ما بينهما ثم شبب بأم البنين بنت عبد العزيز بن مروان زوجة
الوليد بن عبد الملك قتلها الوليد لذلك وأخبارها تذكر في موضعها بقب هذه الحكاية (أخبرني)
الحسين بن علي الحفاف قال حدثنا أحد بن زهير بن حرب قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال
كان وضاح اليمن يهوى امرأة يقال لها روضة ويشبب بها في شعره وهي امرأة من أهل
اليمن وفيها يقول

صوت

يا روضة الوضاح قد * غبت وضاح اليمن

قاسى خليلك من شراب * لم يكدره الدرن

الريح ريح سفرجل * والطعم طعم سلاف دن

انى توبخنى اليك حمامتان على فنن

قال مصعب حدثني بعض أهل العلم ممن كان يعرف خبر وضاح مع روضة من أهل اليمن أن
وضاحا كان في سفر مع أصحابه فينا هو يسير اذا استوقفهم وعدل عنهم ساعة ثم نادى اللهم وهوبى
فسألوه عن حاله فقال عدلت الى روضة وكانت قد جذمت فجعلت مع المخذومين وأخرجت من
بلدها فأصلحت من شأنها وأعطيتها صدراً من نفقي وجعل يبكى غماها الفناء في الايات المذكورة
في هذا الخبر ينسب مع تمام الايات فان في جميعها غناء وما قاله وضاح في روضة المذكورة وفيه
غناء وأشدنا حرماً عن الزبير عن عمه

صوت

أيا روضة الوضاح ياخير روضة * لأهلك لو جادوا علينا بمنزل

رهينك وضاح ذهبت بمقله * فان شئت فأحيه وان شئت فأقتل

وتوقد حيناً بالالتجوج نارها * وتوقد أحياناً بمسك ومنديل

والايات الاول الثوبية فيها زياده على ما رواه مصعب وفي سائرها غناء وتماها بعد قوله

انى توبخنى اليك حمامتان على فنن

الزوج يدعو الله * قطاعاً حب السكن

لاخير في بث الحديد ولا الجليس اذا فطن
 فأعص الوشاة قائما * قول الوشاة هو القين
 ان الوشاة اذا أتو * لك تصحوا ونهوك عن
 دس حبيبة موهنا * اني وعيشك ياسكن
 أبلفت عشك تبديلا * وانني بذلك مؤتمن
 وطننت انك قد فطنت فكذبت من حزن أجن
 درفت دموعي ثم قللت بمن يباداني بمس
 اسكت فلت صدقا * ما كان فعل ذا أطن
 اني وجدك لو رأيت خليلنا ذاك الحسن
 يحضوه ثم بجنا * والله مت من الحزن
 أخبره اما جته * أن السواد به يجين
 أنصب فيه أحبتي * وقلت أهلي والوض
 أتركني حتى اذا * علق أبض كاشطن
 أنشأت تطال وصانا * في الصيف صيب المين
 هكذا قال وغيره يرويه في الصيف صبح الين أي مدقه (١) قال

لو قيل يا صبح * * * حذر لعسك أو تمنى
 لم أعد روضه وادي * ساق احصي له البدن

الغناء في الاول من القصيدة وهو ياروضه او صاح يا سب ان شاء الله وله في روضة هذه اشعار
 كثيرة في أكثرها منه وبصمها تقع الى أنه صنع فيه من قوله فيه هزج قديم حتى

ص

ياروص حيا اكم ابنا كرم * * * صاب لاله ولا سابر
 قال الاله اجس داره * * * ن لنا رجل عثر
 قالت في صاب غرة * * * منه رسي صابره
 قالت قال اقصر من دونه * * * مات في موقفه صاهر
 قال هذا بحر من دونه * * * قالت في سحر مهر
 قالت خول لي حوة * * * داب دني داب قمر

(١) قوله وبصمهم يرويه صبح بن سحر روي عنه من مشهور قولي
 الفاموس في ماله شئ عوفي من اعمى صبح بن كسرته وهو حوص به لذكر
 الجمع لانه خاطب به امرأة كنت في وادي كرم * * * في ثغرت يدا
 تسميه صبح ذلك لما اهوول سرت

قالت فليت راض يتتا * قلت قاني أسد طافر
 قالت فان الله من فوقها * قلت فسرني راحم غافر
 قالت لقد أعيتنا حجة * فأت اذا ما هج السامر
 فاسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لاناه ولا زاجر
 التناء في هذه الابيات هزج يعني وذكر يحيى المكي أنه له وقال في روضة وهو بالشام
 أت بالشام قضى أن تعطيا * تذكرت المنازل والحبيا
 تذكرت المنازل من شعوب * وحيا أصبحوا قطعوا شعوبا
 سبوا قاني خل بحيث حلوا * ويعظم ان دعوا الا يحيا
 الا ليت الرياح لنا رسول * اليكم ان شمالا أو جنوبا
 فتأتيكم بما قلنا سريما * ويبلغنا الذي قلتم قريبا
 الا ياروض قد عذبت قاني * فأصبح من تذكركم كثييا
 ورقفتي هواك وكنت جلدا * وأبدي في مفارقي المشيا
 أما ينسبك روضة شحطدار * ولا قرب اذا كانت قريبا
 (ومما قال فيها أيضا)

طرب القواد لطيف روضة غاشي * والقوم بين أباطح وعشاش
 اني اهتديت ودون أرضك سبب * قفر وحزن في دجي ورشاش
 قالت تكاليف الحب كلفتها * ان الحب اذا أخيف للماشي
 أدعوك لروضة رجب واسمك غير * شققا وأخشي أن يشي بك واشي
 قالت فزرنا قلت كيف أزورك * وأنا امرؤ لخروج سرك خاشي
 قالت فكأن لمعوق سلما مما * والطف لاختي الذين تماشي
 فزرنا معهم زيارة آمن * والسريا وضاح ليس بغاشي
 ولقبها تمشي بأبطح مرة * بخلاخل ومجمل أكياش
 فظالت معمودا وبنت مسهداً * ودموع عيني في الرداء غواشي
 ياروض جبك سل جسدي وانجي * في العظم حق بلف مشاشي
 (ومما قال فيها أيضاً)

طرق الخيال هرجاً سهلاً * بخيال من أهدي لنا الوصلا
 وسري الى ودون منزله * خمس دوائم تعمل الاسلا
 يا حبه من زار معتسماً * حزن البلاد الي والسهلا
 حتى ألم بنا فبت به * أغنى الحلائق كاظم شملا
 يا حبه اهي حسبك قدكفي * والله ما أبقيت لي عقلا
 والله مالي عنك منصرف * الا اليك فاجلي الفعلا

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا القاسم بن الحسن المروزي قال حدثنا العمري عن لقيط والهيثم بن عدي أن أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان استأذنت الوليد بن عبد الملك في الحج فأذن لها وهو يومئذ خليفة وهي زوجته تقدمت مكة ومعهما من الجواري ما لم ير مثله حسنا وكتب الوليد يتوعد الشراء جميعا أن ذكرها أحد منهم أو ذكر أحدا ممن تبعها وقدمت فترأت للناس وتصدى لها أهل النزل والشعر ووقعت عنها على وضاح اليمن فهويته (فحدثنا) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إبراهيم ابن محمد ابن عبد العزيز الجوهري الزهري عن محمد بن جعفر مولى أبي هريرة عن أبيه عن بدیع قال قدمت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي عند الوليد بن عبد الملك حاجة والوليد يومئذ خليفة فبعث إلى كثير وإلى وضاح اليمن أن انسابي قاما وضاح اليمن فآته ذكرها وصرح بالنسب بها فوجد الوليد عليه السيل فقتله وأما كثير فعدل عن ذكرها ونسب بجاريته غاضرة فقال

صوت

شجا أطمأن غاضرة فالغوادي * بنسیر مثيبة فخرضاً فؤادي
أغاضر لو شهدت غداة ياتم * حنوا المائدات على وسادي
أوبت لما شق لم تشكبه * بواقدة تلذع كالزناد

الفناء في هذه الأبيات لابن حمز ثعلب أول بالوسطى عن المشامي وحديث قال بدیع فكننت لما حجت أم البنين لانشاء أن تري وجهها حسنا إلا رأيت معها فقلت لعبد الله بن قيس الرقيات بمن تشيب من هذا القطين فقال لي

وما تصنع بالسر إذا لم تك مجنونا
إذا طلجت قتل الحطب طلجت الأمريتا
وقد بحث بأمركا * ن في قلبي مكنونا
وقد بحث بما حواست أمرا كان مدفونا
قال ثم خلاني فقال لي اكتم على فالك موضع للأمانة وأشدني

صوت

أصحوت عن أم البديع * وذكراها وغنا
وهجرتها هجر امرئ * لم قل صفو صدته
قرشية كالشمس أشعرو نورها بهائ
زادت على البيض الحسا * ن بحسنه وقتها
لما سبكرت للشبا * ب وقمت بردها
لم تلتفت للذاتها * ومضت على غوثها
لولا هوي أم البديع * وحجتي لفتها
قد قربت لي بفضلة * محبوسة لعجتها

قال بدع فلما قتل الوليد وصاح اليمن حجت مد ذلك أم البين محتجة لانتكاح أحدا وشجعت
كذلك فالتقي ابن قيس الرقيات فقال يادع

صوت

يا الحبيب الذي به تنق * واشتد دون الحبيبة التفارق

يا من استغنى في معاصها * ليس وفي نفس بطشها حرق

وهي قصيدة قد ذكرت مع أخبار ابن قيس الرقيات المعاء في الايات الاول التي أولها

* أبحوت عن أم البين * ياسب في موضع آخر ان شاء الله (أحزني) الحرمي قال حدثنا الربيع

قال حدثني عمر بن عمي عن أبي بكر الموصلي عن عبد الله بن أبي عيدة قال حدثني كنية قال

حجبت مع أم البين بنت عبد العزيز مروان وهي روحه الوليد ابن عبد الملك فأرسلت الى

والي وصاح اليمن ان اسباني فهبت ذلك وسب محاربتها عاصرة فقات

شعأ طمان عاصرة العوادي * غير منة صرافواذي

أعاصر لو شهدت عداة تم * حوا المائد على وراذي

أويت لما شقم تشكبه * بواحدة تلده كالرماذ

وأما وصاح فاسب بها فبلغ ذلك الوليد فطلبه فقتله (أحزني) عمي قال حدثني محمد بن سعد

الكراني قال حدثني أبو عمر المصري عن النبي قال مدح وصاح اليمن الوليد بن عبد الملك وهو

يومئذ خليفة ووعده أم البين بنت عبد العزيز مروان ان ترفده عنده وقوي امره فمدح عليه

وضاح واشده قوله فيه

صوت

صا طلي ومال اليك ميلا * وأرقى حيا لك يا أنيلا

يمانية تلم با قبدي * دقيق محاسن وتكن عيلا

دعيا ما تمت ناب نعتش * من الطيف الذي ياب ليلا

ولكن ان أردت فصبيحنا * اذا أمت رصكائنا سيلا

فانك لو رأيت الحيل تعدو * سراعاً يحسد النقع دولا

اذا لرايت فوق الحيل أسدا * قعيد معانما وتفيد ميلا

اذا سار الوليد ما وسرنا * الى ذيل ناب من سيلا

ويدخل بالسرور دنار قوم * ونقب آخرون أدى وونلا

فأحسن الوليد رده وأحرل صلته ومدحه بعدة قصائد ثم شى الله أنه شب بأمر ابن حنبل

وأمر ان يحجب عنه ودر في قتله ومدحه وصاح قوله أيضاً

ما مال اليك لا تام كأنما * طلب اللب بها قدي ماصلا

مل ما قلبك لا يزال كأنه * دهرار أمه الـدم وعله

ما كنت أحسب أن أيبـلده * وأحيى أحيى لأحل عله

خذ غيره فان لي فيه أشياء أحتاج اليها قال ما أريد غيره قالت خذنه يا أمير المؤمنين فدعا بالحلم وأمرهم بمجمله فجلس حتى انتهى به الى مجلسه فوضعه فيه ثم دعا عبيداً له فأمرهم فحفروا بئراً في المجلس عميقة فنبى البساط وحفرت الى الماء ثم دعا بالصندوق فقال انه بلنا شي ان كان حقاً فقد كفناك ودقناك ودقنا ذكرك وقطعنا أثرك الى آخر الدهر وان كان باطلا فاما دقنا الحشب وما أهون ذلك ثم قذف به في البئر وهيل عليه التراب وسويت الارض ورد البساط الى حاله وجلس الوليد عليه ثم ما روي بعد ذلك اليوم لوضاح أثر في الدنيا الى هذا اليوم قال وما رأيت أم البنين لذلك أثرأ في وجه الوليد حتى فروق الموت بينهما (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب بن عبد الله قال مرضت أم البنين ووضاح مقيم بدمشق وكان نازلاً عليها فقال في عاتقها

صوت

* حتام نكتم حزناً حتاماً * وعلام نستبقى الدروع علاماً
ان الذي بي قد تقافم واعتلى * ونمنا وزادو أورث الاسقام
قد أصبحت أم البنين مريضة * نخشى ونشفق ان يكون حماما
يارب أمتني بطول بقائها * واجبر بها الارمال والاياما
واجبر بها الرجل الغريب بأرضها * قد فارق الاخوال والاعماما
كم راغين وراهين وبؤس * عصموا بقرب جانبها اعصاما
بجانب ظاهرة التنا محمودة * لا يستطيع كلامها اعظاما

الفناء في الاول والثاني والثالث والرابع والخامس لحكم الوادي خفيف وممل بالوسطى عن الهشامي وعبد الله بن موسى ومما وجد في روايتي مهرون بن الزيات وابن المكي وفي الرابع ثم الخامس ثم الاول والثاني لعمرو الوادي خفيف رمل من روايتي الهشامي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال بلغ الوليد بن عبد الملك تشبب وضاح بأُم البنين فهم بقتله فساله عبد العزيز ابنه فيه وقال له ان قتاته فضحتني وحقت قوله وتوهم الناس أن يبنموين أُمي ربة فامسك عنه على غيظ وحق حتى بلغ الوليد انه قد تمدي أم البنين الى أخته فاطمة بنت عبد الملك وكانت زوجة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وقال فيها
بنات الحليفة والحليفة جدها * أخت الحليفة والحليفة بملها
فرحت قوا بلها بها وبناشرت * وكذلك كانوا في المسرة أهالها

فاحتق واشتد غيظه وقال أما لهذا الكتاب مزدجر عن ذكر سائنا واخواننا ولا له عنا مذهب ثم دعا به فاحضر وأمر بيتر حفرت ودقته فيها حيا (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير ابن بكار قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال أنشدت محمد بن المنكدر قول وضاح

فانا نولت حتى تضرعت عندها * واعلمتها ما رخص الله في الهمم
قال فضحك وقال ان كان وضاح الا مفتياً لنفسه وتعلم هذه الابيات

ترحل وضاح وأسبل بعد ما * تكمل جنباً في الكحول وما احتلم
 وعلق بيضاء الموارض طفلة * مخضبة الاطراف طية النسم
 اذا قلت يوماً نولينى تبسمت * وقالت معاذ الله من فعل ما حرم
 فما نولت حتى فصرعت عندها * وأعلمتها ما رخص الله في اللحم
 (أخبرني) عيسى قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن النبي في خبره الاول المذكور من
 أخبار وضاح مع أم البنين قال كان وضاح مقبلاً عند أم البنين فورد عليه نبي أخيه وأبيه فقال يريهما
 أراذك طائر بعد الحفوق * فاجحة مشنعة الطروق
 لم ولها على رجل عديد * أطل كأنني شرق يريق
 كاني اذا علمت بها هدوا * هوت بي عاصف من رأس نيق
 أعل يزفرة من بعد أخرى * لها في القلب حر كالخريق
 ويردف عبدة نهران أخرى * كعائض غرب فضاح قيق
 كاني اذا اكفكف دمع عيني * وأنهاها أقول لها هريق
 ألا تلك الحوادث غبت عنها * بأرض الشام كالفرس الغريق
 فما أتاك أنظر في كتاب * نذارى النفس عنه هوى زهوق
 يخبر عن وفاة أخ كريم * ببعد النور قناع طليق
 وقرم يعرض الحصى عنه * كما حاد البكار عن الفئيق
 كريم يملأ الشيزي ويقرى * اذا ما قل ايماض البروق
 وأعظم ملر ميت به فجوعاً * كتاب جاء من فج عميق
 يخبر عن وفاة أخ نصبراً * تجز وعد منان صدوق
 ساصبر للقضاء فكل حي * سيلى سكرة الموت المنذوق
 فما الدنيا بقائمة وفيها * من الاحياء ذو عين زهوق
 * وللأحياء أيام تقضي * ياب حتماها سوقاً بسوق
 فأغناهم كأعدمهم اذا ما * قصت مدة اميش اريق
 كذلك يبعثون وهم فرادي * ايوم فيه توفية احتوق
 أبدهام قومك ذي الأيادي * أبي الوضاح ريق اعنوق
 وبعد عيدة الحمد فيهم * وبعد سمعه اعود اخنوق
 وبعد ابن الفصل وابن كاف * هم أخوال في زمن لا يبق
 تؤمل ان تعيش قرير عين * وأب امه ضارب الحنوق
 ودنياك التي أسبب فيها * مرايه لشقيق عن شقيق
 وما قاله في مرثية أهله وذكر الموت وغني فيه وانما تذكرها ما فيه غداً لانها ضويرة

مالك وضاح دائم العزل * ألت تخفى تقارب الاجل
 صل لذي العرش واتخذ قدما * نحيبك يوم العار والزل
 ياموت ما أن تزال معترضاً * لآمل دون منتهي الامل
 لو كان من فرمك منقلاً * اذا لاسرعت رحلة الجمل
 لكن كفيك قال طولهما * ما كل عنه نجائب الابل
 تنال كفاك كل مسهلة * وحوث بحر ومقل الزعل
 لولا حذارى من الخوف قد * أصبحت من خوفها على وجل
 لكنت للقلب في الهوي تباً * ان هواه رائب الحجل
 حرمة تسكن الحجاز لها * شيخ غيور يتسل بالمل
 علق قلبي ريب بنت ملو * ك ذات قرطين وعنة الكفل
 قتر عن منطق نقصن به * يجري رضا بالكذاب الصل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني سليمان بن أبي
 أيوب عن مصعب قال قال وضاح اللين في حياة جارية يزيد بن عبد الملك وشاهدها بالحجاز قبل
 أن يشتريها يزيد وتصور اليه وسمع غناها فاعجب بها انجاباً شديداً

صوت

يا من لقلب لا يطيع الزاجرين ولا يفيق
 تسلو قلوب ذوي الهوى * وهو المكلف والمشوق
 تبلت حباة قلبه * بالذل والشكل الاتيق
 وبين أحور ترتني * سقط الكتيب من العقيق
 مكحولة بالبحر تنشئ نشوة الحمر العقيق
 هيفاء ان هي أقبلت * لاحت كطالمة الشروق
 والردف مثل قفا تلبد فهو زحلق زلق
 في دوة الاصدا ف متقاً بها ودع الخلق
 داوى هواى وأطفئي * مافي القواد من الحريق
 وترقى أملى فقد * كلفتني مالا أطيع
 في القلب منك جوي المحسب وراحة الصب الشفيق
 هذا يقود برمي * بقودا اليك وذا ينوق
 يا نفس قد كلفتني * تب الهوى منها فندوق
 ان كنت تاقمة لبحر صباة منها فوق

صوت

ومما قاله في روضة وفيه غناء قوله
 بالقومي لكثرة المذال * واطيف سري لميح الدلال

زائر في قصور مناه يسرى * كل أرض عذوبة وحال
 الفناء لابن عباد عن الهشامى رمل وهذه الايات من قصيدة له في روضة طوية حيدة يقول فيها
 يقطع الحزن والمهامه والبعد ومن دونه ثمان لينال
 حبيب في الثام أحبيب يتبا * الشيا وقوله من مقبال
 قلت أهلاً ومرحباً عدد القطر وسهلاً بطيف هذا الحيال
 حبيذاً من اذا خلونا نحيا * قال أهلي لك القداء ومالي
 وهي الهم والى وهوى النفس اذا اعتل ذو وهوى باعتلال
 قست ما كان قبلنا من هوى لنا * من فاست حبها بمثال
 لم أجد حبها يتصكه الحب ولا وجدنا كوجد الرجل
 كل حب اذا استطال سبيل * وهوى روضة التي غير بل
 لم يزد تقدم العهد الا * حيدة عندنا وحسن احتلال
 أيها العاذلون كيف عتاني * بعد ما شاب مفرق وقذالي
 كيف عدلى على التي هي مني * بمكان اليمين أخت الشمال
 والذي أحرموا له وأحلوا * بمسني صبح عاشرات الليال
 ما ملكت الهوى ولا النفس مني * منذ علقها فكيف احتيالي
 ان نأت كان تأيها الموت صرفا * أودنت لى قم يبدو خالي
 يا ابنة المالكي يا بهجة النفس * أفي حكيم يحمل إقتالي
 أى ذنب على ان قلت اني * لأحب الحجاز حب الزلال
 لأحب الحجاز من حب من في * وأهوى حلاله من حلال

صوت

ومما فيه غناه من شعر وضاح

أيها الثائب ماذا تقول * فكلانا سائل ومسول
 لا كساك الله ما عشت ريشا * ويخوف بت ثم تقيل
 ثم لا أنقعت في العش فرخا * أبداً الا عليك دليل
 حيث بقي ان هذا قريب * يبلغ الحجاب منها الرسول
 ونأت هند نغبرت عنها * أن عهد الود سوف يزول

صوت

ومنها

حي التي أقصى فؤادك حلت * علمت بأنك عاشق فادلت
 واذا رأتك مقلقت أحشاؤها * شوقا اليك فأكثرت وأقلت
 واذا دخلت فاغلقت أبوابها * عزم القيور حجابها فاعتلت
 واذا خرجت بكنت عليك صباة * حتى تبل دموعها ما بلت
 ان كنت يلو ضاح زرت فرحبا * رجبت عليك بلادنا وأظلت

الفناء لابن سريج رمل بالوسطي عن عمرو وفيها ليحيى المكي ثاني ثقل بالوسطي من كتابه ولابنه أحمد فيها هزج وذكر حبش ان ليحيى فيها أيضاً خفيف ثقيل ومنها

صوت

أتمرف اطلالا بمسرة اللوي * الى أزعج قد خالفتك به الصبا
فأهلاً وسهلاً بالقي حل حبها * فؤادي وحلت دار شهط من التوي
الفناء فيه هزج معني بالنصر عن ابن المكي وهذه أبيات يقولها لآخيه سباعة وقد عتب عليه في بعض الامور وفيها يقول

أبادر درنوك الامير وقربه * لاذكر في أهل الكرامة والتهي
وأنتبع التماس كل عشية * رجاء ثواب الله في عدد الخطا
وأمت بقصر يضرب الماء سوره * وأصبحت في صفاء ألتس الندي
فن مبلغ عني سباعة ناهيا * فان شئت فاقطعنا كما يقطع السلي
وان شئت وصل الرحم في غير حية * فملنا وقتلنا للذي تشتهي بلى
وان شئت صرما لتفرق والتوي * فبعدا آدام الله تفرقة التوي

صوت

ومنها

طرق الحبال فرحبا انما * بالاشغاث قلوبنا شغفا
ولقد يقول لي الطيب وما * نبأه من شأننا حرقا
أني لاحسب ان دامك ذا * من ذي دماغ لم ينجب الكفا
اني أنا الواضح ان تعلي * أحسن بك التشبيب والوصفا
شعلت فشف القاب ذكر كما * ودنت فما بذلت لنا عرفا

صوت

ويروى لبشار

ومنها

يا مرجباً ألفاً وألفاً * بالكاسرات الى طرفا
رجع الروادف كالظبا * تعرضت حوا ووطفا
انكرن مركبي الحما * روكن لا ينكرن طرفا
* وسأثنى أين الشبا * ب فقات بان وكان حلفا
أفني شباي فاقضي * حلف النساء تبعن حلفا
* أعطيتن مودتي * فجزيتني كذبا وخلفا
وقصائد مثل الرقي * أرساهن فكن شغفا
أوجن كل منازل * وعصفن بالفيران عصفا
من كل لذات الفتى * قد نأت نائلة وعرفا
صدت الاوانس كالدي * وسقيتهن الحمر صرفا

ومنها وهذه القصيدة تجمع لسيه بن ذكر وغره بأبيه وجده أبي جد

صوت

أغنى على بيضاء نكحل عن برد * وتمشى على هون كشية ذي الحرد
وتلبس من بز الرارق مناصفا * وأبراد عصب من مهلهلة الجند
إذا قلت يوماً نولينى تبسمت * وقالت لسمراقة لو أنه اقتصد
سموت إليها بمد ما نام بعلها * وقد وسده الكف في لفة الصرد
أشارت بطرف العين أهلا ومرحبا * ستمطى الذي تهوي على رغم من حسد
ألست تري من حولنا من عدونا * وكل غلام شامخ الاتف قد مرد
فقلت لها اتى امرؤ فأعلمته * إذا ما أخذت السيف لم أحفل العدد
بنى لى اسميل مجدا مؤثلا * وعبد كلال بصد وأبو جد
لطيف علينا قهوة في زجاجة * تريك جان القوم أمضى من الاسد

صوت

يا أيها القلب بعض ملجئ * قد يمشق المرء ثم يتند
قد يكتم المرء حبه حقا * وهو عييد وقلبه كند
ماذا تراعون من فتي غزل * قد تيمته خصاصة رؤد
يهسدوني كما أخافهم * هبات أني يهد الاسد

صوت

صدع الين والتفرق قلبي * وتوات أم النبين بلبي
نوت النفس في الحول لديها * وتولى بالجسم مني محبي
ولقد قلت والدماع تجري * بدموع كأنها فيض ضرب
جزعا للفراق يوم توات * حسي الله ذوانما جرح حسي

صوت

يا بنة الواحد جودي فا * أن نصرمى في أول
جودي علينا اليوم أويينى * فم قلت الزجل المساما
اتي وأيدى قلص ضمير * وكل خرق ورد الموسا
ماعلق القاب كتعليقها * واضمة كقفاغت معص
ورب محراب اذا جئنا * لم انقها أو أرتقى سلم
أخوتها أريسة كلهم * يتغون عنها فمارس المنعم
كيف أرجبها ومن دوتها * بواب سوء يعجل انشم
اسود هتك لاعراض من * مر على الابواب أو ساء
لامنة أعلم كانت له * عذرى ولا تصلب فيندم
بل هي لما ان رأت عاشقا * صابرة اليوم فيمن رمى

ومنها

ومنها

ومنها

لما ارتيمنا ورأت أنها * قد أثبتت في قلبه أسهما
أعجبها ذلك فأبدت له * سنها البيضاء والمصما
قامت ترائي لي على قصرها * بين جوار خرد كالدمي
وتفقد المرط على جسرة * مثل كتيب الرمل وأعظما

صوت

ومنها

دعك من شوقك الدوامي * وأنت وضاح ذو تباع
دعك ميالة لموت * أسيلة الحد باللماع
دلائك الحلو والمشهي * وليس سريك باللماع
لا أمنع النفس من هواها * وكل شيء الى انقطاع

صوت

ومنها

ألا بالقومي أطلقوا غل مرتين * ومنوا على مستشعر الهم والحزن
تذكر سلمي وهي نازحة غن * وهل تنفع الذكرى اذا غترب الوطن
ألم ترها صفراء رؤدا شبابها * أسيلة عجري السمع كالشادن الاغن
وأبصرت سلمي بين بردي سراجل * وأبراد عصب من مهلهة اليمن
قللت لها لارتقي السطح اني * أخاف عليكم كل ذي لمة حسن

النساء لابن سريج وله في هذا الشعر لحنان قليل أول بالنصر عن عمرو ورمل بالسبابة في عجري
النصر عن اسحق وأول الرمل قوله * ألا بالقومي أطلقوا غل مرتين * وأول الثقل الأول
تذكر سلمي وفي هذه الايات هزج يعني بالنصر ومنها

صوت

أغدوت أم في الراغبين تروح * أم أنت من ذكر الحسان محب
اذ قالت الحسناء مالصديقتا * رث الثياب وانه للمليح
لا تسأل عن الثياب فاني * يوم اللما على الكساء مشيح
أرمي وأطعن ثم أتبع ضربة * تدع النساء على الرجال توح

صوت من المائة المختارة

يا صاح اني قد حبست وزرت بيت المقدس
وأثيت فذا عامدا * في عيد مر ياسرجس
فرايت فيه سوة * مثل الظباء الكنسن

الشعر والثناء للمعلي بن طريف مولى المهدي ولحنه المختار خفيف رمل بالنصر وكان المعلي بن
طريف وأخوه ليت مملوكين مولدين من مولدي الكوفة لرجل من أهلها فاشترهما على بن سليمان
وأهداهما الى النصور فوهبهما النصور المهدي فأعتقهما ونهر المعلي وريض المعلي ببغداد منسوب

الى الملى هكذا ذكر ذلك ابن خرداذبه وكان ضاريا محسناً طيب الصوت حسن الاداء صالح
الصنعة أخذ الفناء عن ابراهيم وابن جامع وحكم الوادي وولى أخوه ليث السند وولى هو الطراز
والبريد بخراسان وقاتل يوسف البرم فهزمه ثم ولى الاهواز بعد ذلك فقال فيه بعض الشعراء
يمدحه ويمدح أخاه ليث ويهجو على بن صالح صاحب الملى

ياعلى بن صالح ذي المصلى * أنت قندي لثاً وقندي الملى
سد ليث نحرأ ووليت قاحتت فئس المولى وبس المولى

وعلى بن سليمان هذا الذى أهدى الملى وأخاه الى المهدي هو الذى يقول فيه أبو دلالة زيد بن
الجون الاسدي وكان خرج مع المهدي الى الصيد فرمى المهدي وعلى بن سليمان نلياً سنح لها
وقد أرسلت عليه الكلاب بسهين فأصاب المهدي الظلي وأصاب على بن سليمان الكلب فتلاهما
فقال أبو دلالة

قد رمى المهدي نلياً * شك بالسهم فؤاده
وعلى ابن سليماً * ن رمى كلباً فصاده
فهنيئاً لهما كل امرئ يأكل زاده

حدثنا بذلك الحسن بن على عن أحمد بن زهير عن مصعب وعن أحمد بن سعيد عن الزبير بن
بكار عن عمه

صوت من المائة المختارة

الأطرط الموي عني رقادى * خشبي مالميت من السهاد
لعبدة ان عبدة تيمتي * وحلت من فؤادى في السواد
الشعر لبشار والفناء المختار في هذين البيتين منج خفيف بالنصر ذكر يحيى بن على أنه يعني وذكر
الهشامي أنه لسليم

أخبار لبشار وعبدة خاصة

اذ كانت أخباره سوى هذه تقدمت (حدثني) محمد بن خلف وكيع عن حدثنا أبو أيوب المديني
عن حدثه عن الأصمعي هكذا قال وأخبرني به عمي عن عبيدة بن أبي سعد عن على بن مسرور
عن الأصمعي قال كان لبشار مجلس يجلس فيه يقال له البردان فينا هو في مجلسه ذات يوم وكان
النساء يحضرنه اذ سمع كلام امرأة يقال لها عبدة في المجلس فده غلامه فقال في قد عمت امرأة
فاذا تكلمت فالطر من هي وأعرفها فاذا اتقضي المجلس وأصرفت أهله تأسم وكتم وأعلمها في
لها محب وأشدّها هذه الايات وعرفها أني قلها فيها

صوت

قالوا بن لاري نهدي فقلت لهم * الادن كاهين توفي انقابم كا:

ما كنت أول مشغوف بجارية * ياتي بلباها روحا وريحانا

وروى هل من دواء لمشغوف بجارية

يا قوم اذني لبض الحى عاشقة * والاذن تمشق قبل الدين أحيانا

غنى ابراهيم في هذه الايات ثاني قبل باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق وفيها لسياط
ثقل أول بالوسطى عن عمرو وفيها لاسحق هزج من جامع أغانيه قال قابنها الغلام الايات فهتت
لها وكانت تزوره مع نسوة يصحبها فيا كان عنده ويشربن وينصرفن بعد أن يحذنها وينشدها
ولا تطعمه في نفسها قال وقال فيها

قالت عقيل بن كعب اذ تملقها * قاي فأنسى به من جها أثر

أني ولم ترها تهذي فقلت لهم * إن الفؤاد يري ما لم ير البصر

أصبحت كالحائم الحران مجتنباً * لم يقض ورداً ولا يرجي له صدر

قال وقال فيها أيضاً وهو من جيد ما قال فيها

يزهدي في حب عبدة معشر * قلوبهم فيها مغالفة قاي

فقلت دعوا قاي وما اختار وارضي * فبالقلب لا بالعين يبصر ذوالحب

فانبصر العينان في موضع الهوي * ولا نسمع الاذان الا من القلب

وما الحسن الاكل حسن دعا الصبا * وألف بين المشق والمائق الصب

قال وقال فيها

يا قلب مالي أراك لا تهر * إياك أعنى وعندك الخبر

أضمت بين الأولى مضوا حرقا * أم ضاع ما استودعوك اذ بكروا

فقال بعض الحديث يشغني * والقلب راء ما لا يري البصر

(وأخبرني) بهذا الخبر أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي قال حدثنا الحسن بن عليل النعزي

قال حدثنا خالد بن يزيد بن وهب عن جرير عن أبيه بمنى هذه القصة وزاد فيها أن عبدة جاءت

اليه في نسوة خمس قد مات لاحداهن قريب فسانه أن يقول شعراً ينحن عليه به فوافينه وقد احتجم

وكان له مجلسان مجلس يجلس فيه غدوة بسميه البردان ومجلس يجلس فيه عشية بسميه الرقيق وهو

جالس في البردان وقد قال اغلامه أسك على بابي واطنخ لي وهبي طعامي وطيبه وصف نبيذ قال

فانه لكذلك اذا قرع الباب عليه قرعاً عنيماً فقال ويحك يا غلام انظر من يدق الباب دق الشرط فظفر

الغلام وجاده فقال خمس نسوة بالباب يسألك أن تقول شعراً ينحن فيه فقال أدخلهن فلما دخان

نظرن الى النبيذ مضى في قنانيه فقالت احداهن خمر وقالت الاخرى زبيب وقالت الاخرى مصل

فقال است بقائل لكن حرراً أو تطعمن من طعامي وتشربن من شرابي فباسكن ساعة وقالت

احداهن فما عليكن من ذلك هذا اعني كلن من طعامه واشربن من شرابه وخذن شعره ففعلن

وبلغ ذلك الحسن البصري فبابه وهتف به فبان ذلك بشارا وكان الحسن يلقب القس فقال فيه بشار

لما طامن من الرقيق على بالبردان خسا

وكانهن أمه * تحت الثياب وقتن شمشا
 باكرن طيب لطيمة * وغمن في الجادي غمسا
 فسألني من في الليو * تقلت مايجون لانا
 ليت العيون التانرا * تلمسن عنا اليوم طمسا
 فأصبن من طرف الحديت لذاذة وخرجن ملسا
 لولا تعرضهن لي * ياقر كنت كأنت قسا

(أخبرني) الاسدي ومحيي بن علي بن بجي ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا المنزي قال حدثنا
 علي بن محمد عن جعفر بن محمد التوفلي قال آيت بشارا ذات يوم فقال لي ماشرت منذ أيام الا
 بخارع يقرع بابي مع الصبح فقلت يا جارية أنظري من هذا فقالت مالك بن دينار فقلت مالي وللمالك
 ابن دينار ما هو من أشكالي أنذني له فدخل فقال لي يا أبا معاذ أنتشم أعراض الناس وتشبب
 بنسائهم فلم يكن عندي الا دفه عن نفسي بان قلت لا أعود نخرج من عندي وقت في أثره

غدا مالك بملامه * على وما بات من بآله
 فقلت دع الوم في جها * فقبلك أعيت عذاليه
 واني لا كتهم سرها * غداة تقول لها الحاليه
 أعبدك مالك ملو * وكنت مرقطة حاله
 فقلت على رقة اني * وهب المرث خلاياه
 بمجلس يوم سأوفي به * وإن أنكر الناس أحواليه

(أخبرني) وكيع قال حدثني عمرو بن محمد بن عبد الملك قال حدثني الحسن بن جهور قال حدثني
 هشام بن الاخنف راوية بشار قال اني لشد بشار ذات يوم اذ أنه امرأه فقالت يا أبا معاذ عبدة
 تقرأك السلام وتقول لك قد اشتد شوقنا إليك ولم ترك منذ أيام فقال عن غير مفلية والله كان ذلك
 ثم قال راويته يا هشام خذ الرقة واكتب فيها ما أقول لك ثم ادفه للرسول قال هشام فاملي على

عبداني اليك بالاشواق * اتلاق وكيف لي بالتلاق
 ألو الله اشهى سحر عيذ * لك وأختي مصارع العشاق
 وأهاب الحرمي محسب الجن * يد ياق البريء بهمساق

كما يعني فيه من شعر بشار في عبدة قوله

صوت

لبسة دار ما تكلمنا الدار * تلوح مقامها في لاح أسمر
 أسائل أحجارا ونوياً مهديما * وكيف يحجب القول نوياً وأحجار
 وما كملتني دارها اذ سألتها * وفي كبدي كأنقض شبت به انار
 وعند مفاتي دارها لو تكلمت * لمكتئب يادي الصبية أبحار

الفناء لآبراهيم ثاني قنيل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن جهم قنيل أول عن

صوت

المشامي ومن هذه القصيدة
نحمل جيراتي فبني لينهم * تفيض بهتان اذا لاحت الدار
بكبت على من كنت أحظي بقره * وحق الذي حاذرت بالامس اذ صاروا
الفناء ليحي المكي ثقل أول بالنصر ومن الاغاني في شعره في عبدة

صوت

مسي من صدود عبدة ضر * فينات الفؤاد ما تستقر
ذاك شيء في القلب من حبا * دة باد واطن يستمر
الفناء لابراهيم ثاني ثقل مطلق في مجري الوسطى عن اسحق وفيه لاسحق رمل بالنصر عن حمرو
وفيه لحكم ثقل أول بالوسطى من جامع فناء في كتاب لإراهيم وفيه لفريدة خفيف ثقل عن
اسحق وفيه ليحي المكي ثقل أول من كتابه وفيه لحسين بن محرز رمل عن المشامي ومنها

صوت

يا عبد اني قد ظلمت وانني * مبد مقالة راغب أو راهب
وأوب بما تكرهين لتقبل * والله يقبل حسن فعل التائب
الفناء لحكم خفيف ثقل عن اسحق وفيه ليحي المكي ثقل أول من كتابه وفيه لحسين ابن محرز
رمل عن المشامي ومنها

صوت

يا عبد حبك شفني شفا * والحب داء يورث الحنفا
والحب يحرقه الحب لكي * لا يتراب به وما يخفى
الفناء لسياط خفيف رمل مطلق في مجري النصر عن اسحق ومنها

صوت

يا عبد بالله فرجي كربتي * فقد براني وشفني نصبي
وضقت ذرعا بما كلفت به * من حبكم والمحبة في تعب
فرجي كربة شجيت بها * وحر حزن في الصدر كاللهب
ولا نظني ما أشتكى لبا * هيات قد جل ذاعن اللاعب
غناه سياط ثقيلأولا بالنصر عن حمرو ومنها

صوت

يا عبد زوريني نكن منة * لله عندي يوم ألقاك
والله ثم الله فاستيقني * اني لأرجوك وأخشاك
يا عبد اني هالك مدق * ان لم أذق برد ثنايك
فلا تردى عاشقاً مدقاً * يرضي بهذا القدر من ذاك
الفناء لحكم هزج خفيف بالسبابة في مجري النصر عن اسحق ومنها

صوت

يا عبد قد طال المطال فانسى * وأشفى فؤاد فني بهم مني
الفناء ليزيد حوراء غير محسن عن إبراهيم ومنها

صوت

يا عبد هل اللقاء من سبب * أولاً فادعو بالويل والحرب
الفناء ليزيد حوراء غير محسن ومنها

صوت

يا عبد هل لي منكم من طائد * أم هل لديك صلاح قلب قاسد
الفناء لابن عباد عن إبراهيم غير محسن ومنها

صوت

يا عبد حي عن قريب * وتأمل عين الرقيب
وارعى ودادى قائماً * فاقد وعيتك في المغيب
أشكو اليك وأتما * يشكو الحب الى الحبيب
غرضاً اليك من الهوى * غرض المريض الى الطبيب
الفناء لحكم مطلق في مجرى البنصر ومنها

صوت

يا عبد باقر ارحمني عبدك * وعليه يعني وعدك
يصبح مكروبا ويعي به * وليس يدري ماله عندك
ماذا تقولين لرب الملا * اذا غلّيت به وحدك
الفناء لإبراهيم ثاني قبيل البنصر عن عمرو وفيه لاسحق مزج من جامع أغانيه وفيه ليزيد حوراء
لحن ذكره إبراهيم ولم يحسنه وذكر حبش أن الثقيل الثاني لسياط ومنها

صوت

يا عبد جل كروبي * وأسعني وأثمي
قد تطاول همي * وزفرني ونحيبي
الفناء لابن سكرة عن إبراهيم ولم يحسنه ومنها

صوت

يا عبد أنت ذخيري * فنى فدنك وجيري
الله يعلم فيكمو * يا عبد حسن سريري
فنى بمفك خلة * وكذا أنت أميرتي
الفناء لحكم الوادي خفيف قبيل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

يا عبد حي لك مستور * وكل حب غيره زود

ان كان هجري سر كم فاهروا • افي بما سرك مسرود

القناء لحكم هزج بالوسطي عن ابن المكي ومنها

صوت

لم يطل ليل ولكن لم اتم • ونقى عني الكري طيفاً لم
واذا قلت لها جودي لنا • خرجت بالصمت عن لا ونم
رفهي يا عبد عني واعلمي • أنني يا عبد من لم ولم
ان في بردى جيتاً احلا • لو تو كأت عليه لانهم
ختم الحب لها في عتي • موضع الحاتم من أهل الذمم

القناء لحكم هزج بالسبابة والوسطي عن ابن المكي وذكره اسحق في هذه الطريقة فلم ينسب الى
أحد وفيه لثنت الاسود خفيف ومثل في الاول والخامس وكان بشار ينكر هذا البيت الاخير وهو
• ختم الحب لها في عتي • (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثني أبو حاتم السجستاني
قال حدثني من أشد بشاراً قوله • لم يطل ليل ولكن لم اتم • حتى بلغ الى قوله

ختم الحب لها في عتي • موضع الحاتم من أهل الذمم

فقال بشار عمن أخذت هذا قلت عن راويك فلان فقال قبحه الله والله ما قلت هذا البيت قط
أما تري الى أثره فيه ما أتبعه وأشد تميزه عني فقال له بعض من حضر معي هو ألحقه بالآيات ومنها

صوت

عبد اتي قد اعترفت بذنبي • فأغفرى واعدلى خطاي يجني
عبد لا صبر لي ولست فهلا • قال لا قد عتبت في غير عتب
ولقد قلت حين أنصبتني الحب فألمى جدي وعذب قلبي
رب لا صبر لي على المجر حبي • فألقني حدي لك الحمد حبي

القناء لسياط خفيف ومثل بالوسطي عن عمرو وفيه لسلم هزج من كتاب ابن المكي ومنها

صوت

عبد ميني وأسمى • قد ملكتم قيادي
شاب رأسي ولم تشب • وابلائي لدائي

القناء لسياط خفيف ومثل بالوسطي عن عمرو وفيه لعرب هزج ومنها

صوت

عبد يا همتي عليك السلام • فم يحنى حبيك المسام
نزل الحب منزلاً في فوادي • وله فيه مجلس ومقام

القناء لآبي زكار خفيف ومثل بالوسطي عن عمرو وفيه لعرب هزج ومنها

صوت

عبد يا قرة عيني • أنصني روي فدا

ما شق ليس له ذكر * ولا هم سواك

الفناء لعرب هزج وفيه لمن يزيد حورا غير مجنس ومنها

صوت

يا عبد يا جافية قاطمة * أما رحمت المقة الدامسة

يا عبد خافي الله في عاشق * يهواك حتى تقع الواقعة

الفناء لابي زكارة هزج بالنصر عن عمرو

صوت من المائة المختارة

أرسلت أم جعفر لا تزور * ليت شعري بالتيب من ذا دعاها

أأناها محشرش بنعيم * كاذب ما أراد الا رداها

عمروضة من الخفيف * الشعر للاحوص والفناء لام جعفر المدينية مولاة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ولحنه من التثنية الأول في مجري النصر عن اسحق وذكر عمرو بن باقة ان فيه لحنا لمجد من التثنية لأول بالنصر فلا أعلم أهذا ينفي أم غيره وفيه لابن سريج ثاني قيل بالنصر في جراها عن يحيى المكي واسحق وفيه لابراهيم خفيف قيل بالوسطي عن عمرو والحشامي

أخبار الاحوص مع أم جعفر

وقد ذكرت أخبار الاحوص مقدما الا أخباره مع أم جعفر التي قال فيها هذا الشعر فأنها أخرت الى هذا الموضع وأم جعفر هذه امرأة من الانصار من بني خطمة وهي أم جعفر بنت عبد الله بن عرفة بن قتادة بن معد بن غيث بن رزاح بن طاهر بن عبد الله بن خطمة بن مالك ابن جشم بن الاوس وله فيها أشعار كثيرة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب ابن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن العارم ومحمد بن يحيى الطائي عن عبد العزيز بن أبي ثابت وأخبرني عمي قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني أحمد بن زهير عن مصعب وأخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الربيع بن مكلا قال حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الله عن الحرز بن جعفر القوسي قالوا جميعا : أكثر الاحوص انشيب أم جعفر وشعر ذكره فيها توعده أخوها أيمن وهدده فلم يثبه فاستمدى عليه وإلى مدينة وقت الزبير في خبزه فاستمدى عليه عمر ابن عبد العزيز فريطهما في جبل ودفع إليهما سوطين وقت لهما فجعلتا فقلب أخوها وقال غير الربيع في خبزه وساج الاحوص في ثيابه وهرب وتسه أخوها حتى فاته الاحوص مرها وقد كان الاحوص قال فيها

أقد منعت عمروفا أم جعفر * واني الى معروفها فقير

وقد أنكرت بعد اعتراف زيارتي * وقد وغرت فيها على صبور

أدور ولولا ان أرى أم جعفر * ببيتكم ما درت حيث أدور

أزور البيوت اللاصقات بيتها * وقلبي الى البيت الذي لأزور
وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى * اذا لم يزر لابد أن سيزور
أزور على أن لست أفكك كلما * أتيت عدوا بالبنان يشير
فقال السائب بن عمرو أحد بني عمرو بن عوف يارض الاحوص في هذه الابيات ويميره بفراده
لقد منع المرووف من أم جعفر * أخو ثقة عند الجلال صبور
علاك بمن السوت حتي آفته * بأصفر من ماء الصفاق يفور

فقال الاحوص

اذا أنا لم أغفر لايين ذنبه * فن ذا الذي يغفر له ذنبه بيدي
أريد انتقام الذنب ثم تردني * يدلاً دانيه مباركة عندي
وقال الزبير في خبره خاصة وأما أعطاهما عمر بن عبد العزيز السوطيين وأمرهما أن يتضاربا بهما
اقتداء بثمان بن عفان فإنه كان لما تهاجي سالم بن دارة ومرة بن وأخ النطفاني الفزاري لزمها
عثمان بجبل وأعطاها سوطيين فتجاللا بهما وقال عمر بن شبة في خبره وقال الاحوص فيه أيضا
وقد ألتدني على بن سليمان الاخفش هذه الابيات وزاد فيها على رواية عمر بن شبة بيتين
فاضفهما اليها

واني ليدعوني هوى أم جعفر * وجاراتها من ساعة فأجيب
واني لأتي البيت ما أن أحبه * وأكثر هجر البيت وهو حبيب
وأغضي على أشياء منكم تسومني * وأدعي الى ماسركم فأجيب
هيني امرأأنا برأ ظلمته * وأما مسياً مذنباً فيتوب
فلا تترك نفسي شعاعاً قائماً * من الحزن فدكادت عليك تذوب
لك الله اتني واصل ما وصاتني * ومن عا أوليتني ومثب
وأخذ ما أعطيت عفوا واني * لازور مما تكرهين هبوب

هكذا ذكره الاخفش في هذه الابيات الاخيرة وهي مروية للمجنون في عدة روايات
وهي بشعره أشبه وفي هذه الاشارة التي مضت أغان بسببها

صوت

أدور ولولا أن أرى أم جعفر * باياتكم مادرت جث أدور
أدور على أن لست أفكك كلما * أتيت عدواً بالبنان يشير
الثناء لمبد وله فيه لحنان ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر عن عمرو ولا سحق فيهما وفي قوله
* أدور البيوت اللاصقات بيتها * وبسده أدور ولولا أن أرى أم جعفر * لحس من الرمل وفي
البيتين اللذين فيهما غناء معبد للبرص ثقيل أول عن المهاجمي ولابراهيم خفيف ثقيل وفيه لحن
لشارية عن ابن المعتز ولم يذكر طريقته ومنها

صوت

إذا أنا لم أغفر لأبني ذنبه * فمن ذا الذي يقوله ذنبه بمدي
أريد مكافأة له وتصديني * بدلاً دأبه مباركة عدي
الفناء لمبد ثاني ثقیل بالوسطي عن يحيى المكي وذكر غيره أنه منحول يحيى الى معبد وفيه ثقیل
أول ينسب الى عرب وروثق ومنها وهو

صوت من المائة المختارة

واني لاني الليت ما أن أحبه * وأ كثر هجر الليت وهو حبيب
واغضي على أشباهكم تسوفي * وادعي الى ما سركم فأحبيب
وما زلت من ذكر الكحقى كاني * أميم باقائه الديار سليلب
ابنك ما ألتى وفي النفس حاجة * لها بين جلدى والعظام ديب
لك الله أنى واصل ما وصلتني * ومنن بما أوليتني ومنيب
وأخذ ما أعطيت عفواً وانى * لأزور عما تكرهين هيب
فلا تتركى قضي شمانا قاتبا * من الحزن قد كادت عليك تذوب

الشعر للاحوص ومن الناس من ينسب اليه الحلاس وما بعده الى الجنون والفناء في اللحن المختار
لدحمان وهو ثقیل أول مطلق في مجرى البنصر وذكر المشايخ أن في الابيات الاربعة لابن
سريع لحناً من الثقیل الاول فلا أعلم الحن دحمان غنى أم ثقیلا آخر وفي
لك الله أنى واصل ما وصلتني * ومنن بما أوليتني ومنيب

لا سحق ثاني ثقیل بالوسطي عن عمرو وفيها لآبراهيم خفيف رمل بالوسطي (أخبرني) الحرى
ابن أبي الملاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن حسن قال الزبير وحديثي عبد الرحمن بن
عبد الله الزهرى عن حمز أن أم جعفر لما أكثر الاحوص في ذكرها جاءت مستقبه فوفقت عليه
في مجلس قوم مولاي يعرفها وكانت امرأة عفيفة فقال له اقض نمن الغم التي ابتتها منى قل ما ابتعت
منك شيئاً فأظهرت كتاباً قد وضعت عليه وبكت وشكت حاجة وضراً وفاقة وقالت يا قوه كقوه فلا مة
قومه وقالوا اقض المرأة حقها فجعل يحلف أنه ما رآها قط ولا يعرفها فكشفت وجهها وقالت ويحك
أما تعرفني فجعل يحلف مجتهداً أنه ما يعرفها ولا رآها قط حتى اذا استفاض قولها وقوله واجتمع
الناس وكثروا وسعوا مادار وكثر لظهم وأقوالهم قامت ثم قالت أيها الناس اسكتوا ثم أقبلت
عليه وقالت يا عدو الله صدقت والله مالي عليك حق ولا تعرفني وقد حلفت عى ذلك وأنت صادق
وأما أم جعفر وأنت تقول قلت لأم جعفر وقالت لى أم جعفر في شرك نخجل الاحوص والكسر
عن ذلك ورث عندهم (أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير وأخبرني به محمد بن العباس الزبيدي
قال حدثنا ثعلب قال حدثنا الزبير عن عبد الملك بن عبد البرز قال أشدت أب الساب المحزومى
قول الاحوص

لقد مننت معروفها أم جعفر * واني الى معروفها اعقب

فلما انتهت الى قوله

أزور على أن لست أخذك كذا • أتيت عدواً بالبنان يشير

أجبه ذلك وطرب وقال أندري يابن أخي كيف كانوا يقولون الساعة دخل الماعة خرج الساعة
مر الساعة رجح وجعل يومئذ يلهيه الى وراء منكبيه وبسبابت الى حبال وجهه ويقلبها يحكي
ذهابه ورجوعه

صوت من اللامه المختارة

ساح قد كنت ظلالا • فانظر ان كنت لائما

هل تري مثل ظلية • قد وهما القامعا

الشعر لمر بن أبي ربيعة والفناء في الالحان المختار لما لك خفيف تمثيل باطلاق الوتر في مجرى
النصر عن اسحق وأخبرني ذكاه وجه الدرء أن فيه لعرب رملا بالنصر وهو الذي فيه سجيحة
وفيه لابن المكي خفيف تمثيل آخر بالوسطي وزعم الهشامي أن فيه خفيف رمل بالوسطي لابن
سريج وقد سمعنا من يثبه وذكر حبش أن فيرملا آخر للفريرض ولما تكة بنت شهدة فيه خفيف
تمثيل وهو من جيد صنعها وذكر جحظة عن أمهاج أن لحها الرمل هو الالحان المختار وان
اسحق كان يقدمها ويستجدها وزعم أنه أخذها عنها وقال ابن المتمر حدثني أبو عبد الله الهشامي
أن صرب صنعت فيه لحها الرمل بعد أن أفضت الخلافة الى المتصم فأعجبه وأمرها أن تطرعه
على جواربه ولم أسمع بشراً قط غناه أحسن من خشف الوانجية وكل أخبار هؤلاء المقتنين قد
ذكرت أولها في موضع تذكر فيه الا تانكة بنت شهدة فان أخبارها تذكرها هنا لانه ليس لها
شيء أصرفه من الصنعة فذكره غير هذا وقد ذكر جحظة عن أمهاج أن لحها هو المختار فوجب
أن تذكر أخبارها معه أسوة غيرها

• (كانت تانكة بنت شهدة مدنية) • وأما شهدة جارية الوايد بن يزيد وهو الصحيح وكانت
شهدة مغنية أيضا (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الملاء قال حدثني علي بن محمد التوفلي
قال حدثني عبد الله بن عباس الربيعي عن بعض المغنين قال كنا ايله عند الرشيد ومنا ابن جامع
والموصلى وغيرهما وعنده في تلك الليلة محمد بن داود بن اسمعيل بن علي قفني المغنون ثم اندفع
محمد بن داود ففناه بين أضماضهم

صوت

أم الوليد سلبتي حلمي • وقتاني فحوفي انبي

بالله يا أم الوليد أما • نخشين في عواقب المنة

وتركتني أننى الطيب وما • أطبنا بلداء من عجم

خافي الهك في ابن عمك قد • زودنه سقما على سقم

قال فاستحسن الرشيد الصوت واستحسنه جميع من حضره وطربوا له فقال له الرشيد يا حبيبى لمن

هذا الصوت فقال يأمر المؤمنين سل هؤلاء المؤمنين لمن هو فقالوا والله ما ندري وأنه لغريب فقال
بجياتي لمن هو فقال وحياتك ما أدري الا اني اخذته من شهدة جارية الوليد أم عائكة بنت شهدة *
هذا الشعر المذكور لابن قيس الرقيات والغناء لابن محرز وله فيه لحنان أحدهما قيل أول بالبحر
في بحري الوسطي عن اسحق والآخر خفيف قيل بالنصر عن عمرو وفيه تسليم خفيف ومثل
بالنصر ولحسين بن محرز قيل أول عن الهشامي وحيش (أخبرني) محمد بن يزيد عن حماد بن
اسحق عن أبيه أنه ذكر عائكة بنت شهدة يوما فقال كانت أضرب من رأيت بالعود ولقد مكثت
سبع سنين احتاف اليها في كل يوم فتضاربني ضربا أو ضربين ووصل اليها مني ومن أبي أكثر من
ثلاثين ألف درهم بسبي دراهم وهدايا (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن اسحق قال
كانت عائكة بنت شهدة أحسن خلق الله لغناء وأرواحهم وماتت بالبصرة وأما شهدة فثمة من أهل
مكة وكان ابن جامع يلود منها بكثرة الترحيع فكان اذا أخذ يترايد في غنائها قالت له الى أين يا أبا
القاسم ما هذا الترحيع الذي لامني له عد بنا الى معظم الغناء ودع من جنونك فأضجرته يوما بين
يدي الرشيد فقال لها اني اشتي علم الله أن تحنك شعرتي بشمرتك فقالت اخسأ قطع الله ظهرك
ولم تعد لاذاه بعدها (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال لي علي
ابن جعفر بن محمد دخلت على جوارى المرواني اللثيمات بمكة وعائكة بنت شهدة تطالحن لحنها

يا صاحبي دعا الملامة واعلمنا * ان الهوي يدع الكرام عيدا

فجئت واحدة منهم نقول * يدع الرجل عيدا فصاحت بها عائكة بنت شهدة وبك بندار الزيات
الماض بظرامه رجل أفن الكرام هو قال فكنت اذا مر بي بندار أو رأيته غابني الضحك فاستحي
منه وأخذ يديه وأجل ذلك بشاشة حتى أورث هذا بيتي وبينه مقاربة فكان يقول أبو الحسن
علي بن جعفر صديق لي وكان مخارق ملوكا لعائكة وهي علمته الغناء ووضعت يده على السود ثم
باعته فانتقل من ملك رجل الى ملك آخر حتى صار الى الرشيد وقد ذكر ذلك في أخباره

صوت من الملة المختارة

ولو أن ما عند ابن بجرة عندها * من الخمر لم يبال لهاتي باطل
لمرى لأن البيت اكرم أهله * وأقعدني أقدانه بالاصائل (١)

عروضه من الطويل الشعر لابي ذؤيب الهذلي والغناء لحكم الوادي وحنه المختار من امتثل لاوب
بالنصر في مجراها ابن بجرة هذا فيما ذكره الاصمعي رجل كان يبيع الخمر بلطاف وزعم أن
الناطل كوز تكال به الخمر وقال ابن الاعرابي بس هذا شيء وزعم أن ناطل شيء يقف في
الأناء ناطل أي شيء وقال أبو عمرو الشيباني سمعت الاعراب يقولون انما من خبرعة من أم

(١) وهذا البيت أو رده صاحب التصريح في باب الوصول الاسمي شهدة عن معجى المحلى
موصولا على مذهب الكوفيين وأكرم فضل ضارعه صاته وخائف بصرون في ذئب: يقول سرده

ذكر أبي ذؤيب وخبره ونسبه

هو خويلد بن خالد بن محرز بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن غنم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وهو أحد المخضمين ممن أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم بحسن اسلامه ومات في غزاة افريقية (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال كان أبو ذؤيب شاعرا خللا غيرة فيه ولا وهن قال ابن سلام وقال أبو عمرو بن السلاء سئل حسان بن ثابت من أشعر الناس قال أحياء أم قال رجلا قالوا حيا قال أشعر الناس حيا هذيل وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب قال ابن سلام ليس هذا من قول أبي عمرو ونحن نقوله (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني محمد بن معاذ العمري قال في الثوراة أبو ذؤيب مؤلف زورا وكان اسم الشاعر بالسريانية مؤلف زورا فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية وهو كثير بن اسحق فجب منه وقال قد بلغت ذاك وكان فصيحاً كبير الغريب متمكناً في الشعر قال أبو زيد عمر بن شبة قدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدة اللينة التي رثي فيها بنيه يعني قوله

أمن المتن ورببه تتوجع * والدهم ليس بمحب من يحزع

وهذه يقولها في بنين له خمسة أصبوا في عام واحد بالطاعون ورواهم فيها وسند ذكر جميع ما بيني فيه منها على أثر اخباره هذه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن مصعب الزبيري وأخبرني حرمي بن أبي السلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان أبو ذؤيب الهذلي خرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح أحد بني عامر بن لؤي الي افريقية سنة ست وعشرين غازيا ففرغجه في زمن عثمان فاما فتح عبد الله بن سعد افريقية وما والاها بمثل عبد الله بن الزبير وكان في جنده بشير الى عثمان بن عفان وبنت ممة قرا فيهم أبو ذؤيب ففي عبد الله يقول أبو ذؤيب وصاحب صدق كسيد النضى * ينهض في الغزو نهضاً محيحا

في قصيدة له فاما قدموا مصر مات أبو ذؤيب بها وقدم ابن الزبير على عثمان وهو يومئذ في قول ابن الزبير ابن ست وعشرين سنة وفي قول الواقدي ابن أربع وعشرين سنة وبشر عبد الله عند مقدمه بنحيب بن عبد الله بن الزبير وبأخيه عمرو بن الزبير وكانا ولدا في ذلك العام وخيب أكبرها قال مصعب فسمعت أبي والزبير بن خبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يقولان قال عبد الله بن الزبير أحاط بنا جرير صاحب افريقية وهو ملك افريقية في عشرين ألفا ومائة ألف ونحن في عشرين ألفا فصاق بالاسمين أمرهم واحتافوا في الرأي فدخل عبد الله بن سعد فسطاطه يحلو ويفكر قال عبد الله بن الزبير فرأيت عورة من جرير والناس على مصافهم رأيتهم على بردون أشهب خلف أصحابه منقطعاً منهم معه جاريان له نطلانه من الشمس برش الطواويس فبحث فسطاط عبد الله فطابت الاذن عليه من حاجيه فقال انه في شأكم وانه قد أمرني أن أمسك الناس عنه قال فدرت فأبئت مؤخر فسطاطه فرفته ودخات عليه فاذا هو مستاق على فراشه

ففرع وقال ما الذي أدخلك على يا ابن الزبير قتلت أبه وابه كل أرب تغوراني رأيت عودة من
عدونا فرجوت الفرصة فيه وخشيت فوتها فأخرج فأندب الناس الى قال وما هي فأخبرته فقال
عودة لعمري ثم خرج فرأني مارأيت فقال أيها الناس انتدبوا مع ابن الزبير الى عدوكم فأخبرت
ثلاثين فارساً وقلت اني حامل فاضربوا عن ظهري فاني سأ كفكم من ألقى ان شاء الله تعالى
لخملت في الوجه الذي هو فيه وحملوا فذبوا عني حتى حرقهم الى أرض خالية وبنته فصمدت
صعدة فوالله ما حسب الا اني رسول ولا ظن أكثر أصحابه الا ذلك حتى رأي ما بي من أثر السلاح
فثنى برذونه هارباً فأدركته فطعنته فسقط ورميت بنفسي عليه واهت جاريته عنه السيف فقطعت
يد إحداها وأجهزت عليه ثم رفعت رأسه في رمحي وجلل أصحابه وحمل المسلمون في ناحيتي
وكبروا فقتلوه كيف شاؤوا وكانت الهزيمة فقال لي عبد الله بن سعد ما أحد أحق بالشارة منك
فبعتني الى عثان وقدم مروان بعدى على عثان حين اطمأنوا وباعوا المنعم وقسموه وكان مروان
قد صفق على الحسن بمائة ألف فوضعها عنه عثان فكان ذلك بما تكلم فيه بسبه فقال عبد الرحمن
ابن حسان بن مليل وكان هو وأخوه كلدة أخوي صفوان بن أمية بن خلف لأمه وهي صفية بنت
معمر بن خبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وكان أبوها ممن سقط من اليمن الى مكة

أحلف بالله جهد اليم من مارك الله أمراً سدى
ولكن خلقت لنا قصة * لكي نبلى فيك أو تبلى
دعوت الطريق فأدبته * خلافاً لسنة من قد مضى
وأعطيت مروان خمس الميا * د ظلماً لهم وحيث الحمى
وما لأناك به الا شمري * من النى أعطته من دنا
وان الأيمن قد ينا * منار الطريق عليه الهدى
فا أخذنا درهما غيلة * ولا قسماً درهما في هوى

قال والمال الذي ذكر أن الاشعري جاء به مال كان أبو موسى قدم به على عثان من المراق فأعطى
عبد الله بن أسيد بن أبي العيص منه مائة ألف درهم وقيل ثمانمائة ألف درهم فأنكر الناس ذلك
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن يحيى عن عبد العزيز أن ابن
الدراوردي قال ابن بكرة الذي ذكره أبو ذؤيب رجل من بني عبيد بن عويج بن عدي بن كعب
من قريش ولم يسكنوا مكة ولا المدينة قط وبلمدينة منهم امرأة وطهم موال أشهر منهم بدل لهم
بنو سحفان وكان ابن بكرة هذا خائراً وهذا الصوت الذي ذكره من حن حكيم نوادي المختار
من قصيدة لابي ذؤيب طويلة فما يغني فيه منها

صوت

أسألت رسم لدارأم ثم تسائل * عن الحى أم عن عهده بلا وائل
عفا غير رسم الدار ما نيتيه * وغير ضياء قد توت في سناؤ
قلو ان ما عند ابن بكرة عندها * من احمر تيل لها في ناضل

قلت التي لا يذهب الدهر بها * ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل
غناه الفريسي قيل أول بالوسطي ويقال إن لمجد فيه أيضا لحنا قوله أسألت يخاطب نفسه ويروي
عن السكن أو عن أهله والسكن الذين كانوا فيه وقال الأصمى والسكن سكن الدار والسكن المنزل
أيضا ويروي غنا غير نؤى الدار والنؤى حاجر يحمل حول بيوت الأعراب لئلا يصل المطر إليها ويروي
وهو الصحيح * واقطاع طني قد غفت في المائل * والطنى خوص المقل وللمائل حيث نزلوا
فامشوا واحدها معقل وواحد الطنى طفية وأرزمت حنت والحائل الاتني والسقب الذكر ومنها

صوت

وان حديثاً منك لو تبدلته * حتى التحل في البان عود مطافل
مطافل أبكار حديث نتاجها * تشاب بماء مثل ماء المفازل

غناه ابن سريج رملا بالوسطي حتى التحل السمل والمود جمع طائف الناقة حين تضع فهي طائف فإذا
تبمها ولدها قيل لها مطلق والمفازل منقل الدهل من الحيل حيث يكون الرضاض والماء الذي
ينبع فيها أطيب المياه وتشاب تخلط (وأخبرنا) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا الرياشي قال
حدثنا الأصمى أن أبا ذؤيب انما غنى بقوله مطافل أبكار أن ابن الأبقار أطيب الإلبان وهو لبنها
لاول بطن وضمت قال وكذلك السمل فان أطيه ما كان من بكر التحل قال وحدثني كرد بن قال
كتب الحجاج إلى طامله على فارس ابنت إلى يصل من عسل خلار (١) من التحل الأبقار من المستفشار
الذي لم تمسه النار فاما قصيدته البنية التي فضل بها فما يتنى به منها

صوت

أمن المتون وربيه تنوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع
قالت امامة ما لجسمك شاحبا * متذابتذلت ومثل مالك ينقع
أم ما لجنيك لا يلائم مضجعا * الا أخض عليك ذاك المضجع
فأجبتها أما لجسمي أنه * أودي بني من البلاد فودعو

عروضه من الكامل غناه ابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالبنصر في مجراها
قال الأصمى سميت المتون منوما لأنها تذهب بمئة كل شيء وهي قوته وروي الأصمى وربيه فذكر
المتون والشاحب المغير المزول يقال شحبت شحبت ابتذلت امتنت ففسك وكركت الدعوة والزينة ولزمت
العمل والسفر ومثل مالك يتنيك عن هذا فاشترى ففسك من يكفيك ذلك ويقوم لك به ويلامم يوافق
أقضى عليك أي خشن فلم تستطع أن تضطجع عليه والقضض الرمل والحصى قال الراجز
ان احتجما بك عن غير مرض * ووجدني في مرضه حيث ارتضض
عساقل وحيا فيها قضض *

وودعوا ذهبوا استعمل ذلك في الذهاب لأن من عادة المفارق أن يودع (أخبرني) أحمد بن
عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن عمر التحوي قال حدثني أبي عن الهيثم بن عدي عن ابن

عياش قال لما مات جعفر بن التصور الأكبر مشي التصور في جنازته من المدينة الى مقابر قريش ومشى الناس أجمعون معه حتى دقته ثم انصرف الى قصره ثم أقبل على الربيع فقال يارب ربيع انظر من في أهلي ينشدني

* أمن التون وربها تنوجح * حتى اتلى بها عن مصيب قال الربيع فخرجت الى بني هاشم وهم باجمعهم حضور فسألهم عنها فلم يكن فيهم أحد يحفظها فخرجت فآخرته فقال والله لمصيب بأهل بيتي أن لا يكون فيهم أحد يحفظ هذا لقلة رغبته في الأدب أعظم وأشد على من مصيبي يأتي ثم قال انظر هل في القواد والسوام من الجند من يعرفها فأتى أحب أن اسمها من انسان ينشدها فخرجت فاعتزت الناس فلم أجدها أحداً ينشدها الا شيخاً كبيراً موثقاً قد انصرف من موضع تأديبه فسأله هل تحفظ شيئاً من الشعر فقال لم شمر أبي ذؤيب فقات أنشدني فابتدأ هذه القصيدة البنية فقات له أنت بنيتي ثم أوصلته الى التصور فاستنشدته إياها فلما قال * والدهم ليس بمحب من يجزع * قال صدق والله فأنشدني هذا البيت مائة مرة ليردد هذا المصراع على فأنشده ثم مر فيها فلما انتهى الى قوله

والدهم لا يبقى على حديثه * جون السراة له جداثد أربع

قال سل أبا ذؤيب عن هذا القول ثم أرى الشيخ بالأصراف فابتته فقات له أأمراك أمير المؤمنين بشي فاراني صرة في يده فيها مائة درهم (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال كان أبو ذؤيب الهذلي يهوى امرأة يقال لها أم عمرو وكان يرسل إليها خالد بن زهير فمخاها فيها وكذلك كان أبو ذؤيب فعل رجل يقال له عويم بن مالك بن عويم وكان رسوله إليها فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد صرماً فارتست فارتضاه فلم يضل وقال فيها

تريدن كبا تجمعي وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

أخالد ما راعيت من ذي قرابة * فحفظني ياقيب أو بضع ما تبدي

دعك إليها مقلتها وجيدها * فقات كما مال الحب على عمد

وكننت كرقاق السراب اذا بدا * اقوم وقد بات المطي يوم يحمدي

فأبت لاتفك أحد وقصيدة * تكون وإياها منلا بصدى

غناه ابن سريج خفيف ومل بالنصر الغيب السر والرقاق الجاري ويروي أحدوا قصيدة فن

قال أحدوا بالذال المعجمة أراد أنصع ومن قال أحد وأراد أغني وقل أبو ذؤيب في ذلك

وما حمل البحتى علم غيابه * عليه الوسوق برها وشعرها

أتى قرية كانت كثيراً طعامها * كرقع التراب كل سي يبرها

الرقع من التراب الكثير اللين

(١) قليل تحمل فوق طوقك أنها * مضمة من يها لا يضربها

(١) وهذا البيت أورده ابن هشام في توضيحه شهد على رفع الجزاء بعد "سر" تجزؤ وهو

شاذوري صاحب التصريح قلت بدل قليل

باعظم مما كنت حملت خالدا * وبض أمانات الرجال غرورها
ولو اني حملته البزل ما مشت * به اليزل حتى تتلب صدورها
تتلب تستقيم وتتصب وتمجد وتتابع
خلي الذي دلى لني خليتي * جهارا فكل قدأصاب غرورها
يقال عمره بكذا أي أصابه

فشانكها اني أمين وانتي * اذا منحالي ثلها لا أطورها
نحالي من الحلاوة أطورها أقرها
أحاذر يوما ان تين قريقتي * ويسلمها أحرازها ونصيرها
الأحراز الحصون قريقتي نفسي

وما أنفس الفتان الا فرائن * تين وبقى هما وقبورها
نفسك فاحفظها ولا تفسد للمدا * من السرما يطوي عليه ضميرها
وما يحفظ المكتوم من سر أهله * اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها
من القوم الا ذو عفاف يبينه * على ذلك منه صدق نفس وخيرها
رما خالد سري ليالي نفسه * توالى على قصد السبيل أمورها
فلما تراماه الشباب وغيه * وفي النفس منه فتنة وغرورها
لوي رأسه غني ومال بوده * أغانيج خود كان فينا يزورها
تلقاه منها دلال ومقلة * نطل لاصحاب الشقاء تدبرها
فان حرا ما ان اخون أمانة * وآمن نصا ليس عندي ضميرها
(فأجابه خالد بن زهير)

لا يبعدن الله لبك اذ غزا * وسافر والاحلام جم غنورها
غزا وسافر لبك ذهب عنك والشور من السار وهو الخطأ
وكننت اماما للعشيرة تنهى * اليك اذا خافت بأمر صدورها
لعمرك اما أم عمرو تبدلت * سواك خليلا شامي تستخيرها
الاستخارة الاستعطاف

فان التي فينا زعمت ومناها * لفيك ولكن لا راك تحورها
مخورها تعرض عنها

ألم تنتقذها من عويم بن مالك * وأنت صبي نفسه وسجيرها
فلا تجزع من سه أنت سرتها * فأول واض سنة من يسيرها
ويروي أسرتها أي جعلها سائرهم رواه هكذا روي يسيرها لان مستقبل أفضل اسارها
يسيرها ويسيرها مستقبل سار السيرة يسيرها
فان كنت تشكو من خايل مخافة * فلك الجوارى عقبها وبصورها

عقبها يريد طاقبها ولصورها أى تنصر عليك الواحد نصر

وان كنت تبغى للظلامة مركبا * ذلولا فاني ليس عندي بغيرها
نشأت عبدا لاثنتين عريكتي * ولم يعل يوما فوق ظهري كورها
مضى ماتنا أحلك والرأس مائل * على صبة حرف وشيك طموها
فلاتك كالنور الذي دقت له * حديدة حتف ثم أمسي يبرها
يطيل نواء عندها ليردها * وهيات منه دارها وقصورها
وقاسمها بالله جهدا لاثم * ألد من السلوى اذا ما يشورها

يشورها يجنبها السلوى هنا السل

فلم يشن عنه خدعه يوم أزممت * صرمتها والنفس مر ضبرها
ولم يلف جلدا حازما ذا عزيمة * وذاقوة ينقي بها من يزورها
فاقصر ولم تأخذك مني سحابة * يفر شاء المقلعين خيرها

المقلعين الذين أصابهم القلع وهو السحاب

ولا نسبني الناس منك بحكمة * من السم منورور عليها ذرورها

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دويد قال حدثنا السكن بن سعيد قال حدثنا العباس بن هشام قال
حدثني أبو عمرو عبد الله بن الحرث الهذلي من أهل المدينة قال خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن
أخ له يقال له أبو عقيل حتى قدما على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا له أي العمل أفضل
يأمر المؤمنين قال الإيمان بالله ورسوله قال قد قلت فأي أفضل بعده قال الجهاد في سبيل الله قال
ذلك كان على واني لأرجو جنة ولا أخاف ناراً ثم خرج ففزا أرض الروم مع المسلمين فلما قتلوا
أخذته الموت فأراد ابنه وابن أخيه أن يخلفا عليه جميعا فتمهما صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه
أحد كما وليتم أنه مقتول فقال لهما أبو ذؤيب اقترعا فطارت القرعة لأبي عبيد فتخلف عليه ومضى
ابنه مع الناس فكان أبو عبيد يحدث قال قال لي أبو ذؤيب بأبا عبيد احفر ذلك الجرف برحك
ثم اعمد من الشجر بسيفك ثم اجررني الى هذا الهر فأنك لاتفرغ حتى افرغ فاعلاني وكفني
ثم اجعلني في حفري واتل على الجرف برحك وألق على التصون والشجر ثم اتبع الناس فان لهم
رهجة تراها في الأفق اذا مشيت كأنها جهامة قال فما أخطأ بما قال شيأ ولولا نعمته لم أهتد لأثر
الحيش وقال وهو يجود بنفسه

أبا عبيد رفع الكتاب * واقترب الموعد والحساب

وعند رحلي جل نجاب * أحر في حاركة اصناب

ثم مضيت حتى لحقت الناس فكان يقال ان أهل الاسلام أبعدوا الأثر في بلد الروم قد كان وراء
قبر أبي ذؤيب قبر يعرف لاحد من المسلمين

ذكر حكم الوادي وخبره ونسبه

هو الحكم بن ميمون مولى الوليد بن عبد الملك وكان أبوه حلاقا يحاق رأس الوليد فاشتراه فأعتقه وكان حكم طويلا أحول يكرى الجمال ينقل عليها الزيت من الشام الى المدينة ويكنى أبا يحيى (وقال) مصعب بن عبد الله بن الزبير هو حكم بن يحيى بن ميمون وكان أصله من الفرس وكان جمالا ينقل الزيت من وادي القرى الى المدينة (وذكر) حماد بن اسحق عن أبيه انه كان شيخا طويلا أحول أجنا يفضب بالخناء وكان جمالا يحمل الزيت من جدة الى المدينة وكان واحد دهره في الحنق وكان يقر بالدف ويغنى مرثجلا وعمر عمرا طويلا غنى الوليد بن عبد الملك وغنى الرشيد ومات في الشعر من خلاقه وذكر انه أخذ الغناء من عمر الوادي قال وكان بوادي القرى جماعة من المثقنين فيهم عمر بن زاذان وقيل ابن داود بن زاذان وهو الذي كان يسميه الوليد جامع لذى وحكم بن يحيى وسليمان وخليد بن عتيك وقيل ابن عبيد ويعقوب الوادي وكل هؤلاء كان يصنع فيحسن (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني حماد قال قال لي أبي أحمق من رأيت من المثقنين أربعة جدك وحكم وفليح بن السوراء وسياط قلت وما بلغ من حدثهم قال كانوا يصنعون فيحسنون ويؤدون غناء غيرهم فيحسنون قال اسحق وقال لي أبي مافي هؤلاء الذين تراه من المثقنين أطبع من حكم وابن جامع وفليح أدري منهما بما يخرج من رأسه (وذكر) مروان بن محمد بن عبد الملك الزياني أن أحد بن المكي حدثه عن أبيه قال حدثني حكم الوادي وأخبرني به محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا العلاء بن حماد بن اسحق عن أحد ابن المكي عن أبيه عن حكم الوادي قال أدخاني عمر الوادي على الوليد بن يزيد وهو على حمار وعليه جبة وشي ورداء وشي وخف وشي وفي يده عقد جوهر وفي كفه شيء لأدري ماهو فقال من غناني ماأشتهي فله مافي كمي وما على وما نحني فنؤوه كلهم فلم يطرب فقال لي غن ياغلام فغنت

صوت

أكليلها ألوان * ووجهها قتان

وخلها فريد * ليس له جيران

إذا مشيت سنت * كأنها ثعبان

الشعر لمطبع بن إياس والغناء لحكم الوادي مزج بالوسطي وفيه لأبراهيم رمل خفيف بالوسطى فطرب وأخرج ما كان في كفه وإذا كيس فيه ألف دينار فرمي به الى مع عقد الجوهر فلما دخل بث الي بالجار وجميع ما كان عليه وهذا الخبر يذكر من عدة وجوه في أخبار مطبع بن إياس وفي حكم الوادي يقول رجل من قریش

صوت

أبو يحيى أخو الفزل المنفي * بصير بالقتال والخفاف

على الميدان يحسن مايفني * ويحسن مايقول على الدقاق

غناه حكم الوادي هزجا بالنصر قال هرون بن عبد الملك قال أبو يحيى المبادي قال حدثني أحمد
البارد قال دخلت على حكم يوماً فقال لي يا قصا في ان رجلا من قريش قال في هذا الشعر
* أبو يحيى أخو النزل اللقي * وقد غنيت فيه غنذ المود حتى تسمعه مني فأخذت المود فضربت
عليه وغضابه فكتت أول من أخذ من حكم الوادي هذا الصوت قال أبو يحيى وقال اسحق سمعت
حكما الوادي يفتي صوتاً فأعجبني فسألته لمن هو فقال ولمن يكون هذا الا لي (وقال) مصعب
حدثني شيخ أنه سمع حكما الوادي يفتي فقال له أحسنت فالتى الف وقال للرجل قبحك الله تراني
مع اللقيين منذ ستين سنة وتقول لي أحسنت (وقال لي) هرون حدثني بمروك بن يزيد قال قال
لي فليح بشت إلى يحيى بن خالد وإلى حكم الوادي وابن جامع معاً فأبناه فقات لحكم الوادي
أو قال لي ان ابن جامع معاً فماتوني عليه لتكسره فلما صرنا إلى الفناء غنى حكم فصحت وقلت
هكذا والله يكون الفناء ثم غنيت ففعل بي حكم مثل ذلك وغنى ابن جامع فأكنا معه في شيء فأما
كان الشيء أرسل إلى جاريته دنانير ان أمحباك عندنا فهل لك أن تخرجي إلينا فخرجت وخرج
معهما وصاتف لها قاقيل عليها يقول لها من حيث يظن أنا لا نسمع ليس في القوم أنزه نفساً من
فليح ثم أشار إلى غلام له أن أتم كل لسان بالقى درهم فجاء بها فدفع إلى ابن جامع أمين فأخذها
فطرحها في كفه ولحكم مثل ذلك فطرحها في كفه ودفع إلى أمين فقلت لدنانير قد بلغ مني انبيذ
فاحتبسها لي عندك فأخذت الدراهم مني وبشت بها إلى من الغد وقد زادت عليها مثلاً وأرسلت
إلي قد بشت إليك بودينك وبشيء أحييت أن تفرقه على اخواتي ففتي جوارى (قال) هرون بن
محمد قال حماد بن اسحق قال أبي أربعة باغوا في أربعة أجناس من الفناء مبالاً قصر عنه غيرهم
معبد في الثقل وابن سريح في الرمل وحكم في الهزج وإبراهيم في الماخوري (قال) هرون وحدثني
أبي قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي عن أبيه قال زار حكم الوادي الرشيد فبره ووصفه
بثلاثة آلاف درهم وسأله عن ثمن أن يكتب له بها إليه فقال أكتب لي بها إلى إبراهيم بن المهدي
وكان حاملاً له بالثام قال إبراهيم فقدم على حكم بكتاب الرشيد فدفعته إليه ما كتب به ووصلته
بمثل ما وصله إلا أنني نقصته ألفاً من الثلاثة وقلت له لأصلك بمثل صلة أمير المؤمنين فأقام عندي
ثلاثين يوماً أخذت منه فيها ثلاثة صوت كل صوت منها أحب إلي من الثلاثة إلا ما سألني وهبها له
(وأخبرني) علي بن عبد العزيز عن عبيد الله بن خرداذبة قال قال مصعب بن عبد الله يانا
حكم الوادي بالمدينة إذ سمع قوماً يقولون لو ذهبنا إلى جارية من شران فيها حسنة الفناء فمضو
إليها وتبعهم حكم وعليه فروة فدخلوا ودخل معهم وصاحب المنزل يظن أنه معهم وهم يصنون
أنه من قبل صاحب المنزل ولا يعرفونه ففتت الجارية أصواتاً ثم غنت صوتاً ثم صوتاً فقات حكم
الوادي أحسنت والله وصاح فقال له رب البيت يامص كذا وكذا من أمه وما يدريث ما فناء فوف
عليه بنفذه وأراد ضربه فقال له حكم يا عبد الله دخلت بسلام وأخرج بك دخب وقد سحرته
له رب البيت لا أو ضربك فقال حكم على رسلك أنا أعلم بالفناء منك ومنها وقد شـي موضع
وأصلحي موضع كذا واندفع يفتي فقالت الجارية والله أبو يحيى فقال رسول الله جئت فـد - معذرة

الى الله واليك لم امرتك فقام حكم لم يخرج فأبى الرجل فقال والله لأخرجن فأسعدوا بها لكرامتها
لا لكرامتك (وذكر) أحد بن المكي عن أبيه أن حكماً لم يشهر بالقضاء ويذهب له الصيت به حتى
صار الأمر الى بني العباس فأقطع الى محمد بن أبي العباس أمير المؤمنين وذلك في خلافة المنصور فأعجب
به واختاره على المعتز وأعجبه اهزاجه وكان يقال أنه من اهزج الناس ويقال أنه غني الاهزاج في
آخر عمره وإن ابنه لأمه على ذلك وقال له إبدال كبر تنفي غناء المختين فقال له أسكت فأنك جاهل
غيت الثقل ستين سنة فلم ازل الا القوت وغيت الاهزاج منذ سنات فأكتبك ما لم تر مثله قط (قال)
مرون بن محمد وقال يحيى بن خالد ما رأينا فيمن يأتينا من المعتز احدا أجود اداء من حكم وليس
احد يسمع منه غناء ثم يقنيه بعد ذلك الا وهو يشيره ويزد فيه وينقص الا حكماً فقبل لحكم ذلك
فقال اني لست أشرب وغيري يشرب فإذا شرب تغير غناؤه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال
حدثنا عمر بن شبة قال كان خبر حكم الوادي يتأهي الى المنصور ويبلغه ما يصله به بنو سليمان بن
علي فيمجب لذلك ويستسرفه ويقول هل هو الا أن حسن شراً بصوته وطرب مستمعه فإذا
يكون وعلام يملونه هذه المطايا المسرفة الى أن جلس يوماً في مستسرف له وقد كان حكم دخل
الى رجل من قواده أراه قال علي بن يقطين أو أبوه وهو يراه ثم خرج عشياً وقد حمل على بغلة
له يعرفها المنصور وخلع عليه ثياباً يعرفها له فلما رآه المنصور قال من هذا فقيل حكم الوادي ففرك
رأسه ملياً ثم قال الآن علمت أن هذا يستحق ما يعطاه قيل وكيف ذلك يا أمير المؤمنين وأنت تنكر
ما يملكك منه قال لأن فلاناً لا يعطي شيئاً من ماله باطلا ولا يضعه إلا في حقه (أخبرني) الحسن بن
علي قال حدثنا ابن أبي سميذ قال حدثنا قنبر بن الحرز الباهلي عن الأصمعي قال رأيت حكماً
الوادي حين مضى للمهدي الى بيت المقدس وقد عارضه في الطريق وأخرج دقه وقر فيه وله
شعيرات على رأسه وقال أنا والله يا أمير المؤمنين القاتل

ومنى نخرج الرو * من قد طال حبسها

فتسرع اليه الحرس فقال دعوه وسأل عنه فأخبر أنه حكم الوادي فوصله وأحسن اليه * لمن
حكم في هذا الشعر المذكور هزج بالنصر وفيه ألحان لغيره وقد ذكرت في أخبار الوليد بن يزيد
(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مبره قال حدثنا علي بن محمد التوفلي عن جراح الاضجم عن
حكم الوادي قال كان الهادي يستحب من الله ما توسط وقال ترجمه ولم يبلغ أن يستخف جداً
فأخرج ليلة ثلاثين وقال من أطربني فهي له ففناه ابن جامع وإبراهيم الموصلي والزبير بن
دحان فلم يصنوا شيئاً وعرفت ما أراد ففتيته لابن سريج

صوت

غراء كاليله المباركة الشقمراء تهدي أوائل الظلم
أكني غير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم
كأن قها اذا تبسم عن * طيب مشم وحسن مبسم
يسق بالضر ومن براش أو * هيلان أو يافع من النم

الشعر في هذا الفناء لتأبفة الجدى والصنعة لابن سرج رمل بالنصر فوثب عن فراشه طرباً وقال
أحسنت أحسن والله استقوي فمتى ووثقت بأن البدر لي قمت فجلست عليها فأحسن ابن جامع
المحضر وقال أحسن والله كما قال أمير المؤمنين والله لحسن مجمل فلما سكن أمر القراشين بحملها
معي فقلت لابن جامع مثلك يفعل ما فعلت في شرفك ونسبك فان رأيت ان تشرفني بقبول إحداها
فقلت فقال لا والله لأقبلت والله لوددت ان الله زادك وأسأل الله أن يهنيك مارزقك ولحقني الموصل
فقال آخذ يا حكم من هذا فقلت لا والله ولادرها واحداً لانك لم تحسن المحضر ومات حكم الوادي
من قرحة أصابته في صدره فقال الدارمي فيه قيل وقاه

صوت

ان أبا يحيى اشتكى علة * أصبح منها بين عواد
فقلت والقلب به موجع * يارب عافي الحكم الوادي
قرب بيض قادة سادة * كأفضل سلت من أغناد
نادمهم في مجلس لاها * فاصمت للنشد والشادي
غني فيه حكم الوادي هزجا بالنصر

صوت من المائة المختارة

أما عرف الدس القفار توم * ولقد مضى حولي لم مجرم
ولقد وقفت على الديار اماها * بجواب رجع نحية تكام
عن علم ما قبل الحليط فادرت * أني توجه بالحليط الموسم
ولقد صعدت بها سعاد وإنها * بالله جاهدة العيون انقسم
إني لا وجه من تكام عندها * بأية ومخالف من يزعم
فأما لا ديناً بالذي بدلت لنا * ود يطول له العناء ويمظم

عروضه من الكامل الشعر انصبت من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان والفناء لابن جامع
له فيه لحنان ذكرهما اسحق أحدهما ثاني قيل بإطلاق الوتر في مجري الوسطي ولا يراهم في البيت
الاولين قيل أول مطلق في مجري الوسطي ولا اسحق وسياط فيهما قيل بالنصر عن عمرو

ذكر ابن جامع وخبره ونسبه

هو اسمعيل بن جامع بن اسمعيل بن عبد الله بن الخطاب بن أبي وداعة بن صيرة بن سعد بن
سهم بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب (أخو بني) الحنظلي عن أبي بكر بن بكر عن عمه
مصعب وأخيراً محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حيد عن سامة بن أبي اسحق قال جميعاً
مات صيرة السهمي وله مائة سنة ولم يظهر في زمنه ولا حيتنه شاب قال بعض شعراء قرش بن بريح
حجاج بيت الله بن صيرة السهمي .

سبقت منيته الشيب * وكان ميتة اقلانا
فترودوا لانهلكوا * من دون اهلكم خفانا

قال وأسر أبو وداعة كافراً يوم بدر ففداه ابنه المطلب وكان المطلب رجل صدق وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ويكنى ابن جامع أبا القاسم وأمه امرأة من بني سهم وتزوجت بعد أبيه رجلاً من أهل اليمن فذكر هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن حماد عن أبيه عن بعض أصحابه عن عون صاحب من بن زائدة قال رأيت أم ابن جامع وابن جامع معها عند معن بن زائدة وهو ضئيف يتبعها ويطلب ذباها وكانت من قريش ومن يوشد على اليمن فقالت أصلح الله الأمير إن عمي زوجني زوجاً ليس بكف مفرق بيني وبينه قال من هو قالت ابن ذني مناجب قال على به قال فدخل أقبح من خلق الله وأشوهه خلقاً فقال من هذه منك قال امرأتي قال خل سبيلها ففعل فأطرق من ساعة ثم رفع رأسه فقال

لمري لقد أصبحت غير محبب * ولا حسن في عينا ذا مناجب
فما لها لما تينت وجهه * وعيناه حوصاً من تحت حاجب
وأقفا كآف البكر يطر دأباً * على لجة عصا مشابت وشارب
أنت بها مثل الهامة نسوقها * فيا حسن مجلوب ويا قبح جالب

وأمر لها بمائتي دينار وقال لها تجهزي بها إلى بلادك (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني حماد عن أبيه أن الرشيد سأل ابن جامع يوماً عن نسبه وقال له أي بني الانس ولدك يا اسمعيل قال لأدري ولكن سل ابن أخي يعني اسحق وكان يماظ إبراهيم الموصلي ويمل إلى ابنه اسحق قال اسحق ثم التفت إلى ابن جامع فقال أخبره يا ابن أخي بنسب عمك فقال له الرشيد فبحك الله شيئاً من قريش فجهل بنسب حتى يغبك به غبك وهو رجل من العجم قال هرون حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني أبو هشام محمد بن عبد الملك الخزومي قال أخبرني محمد بن عبد الله بن أبي فروة ابن أبي فراد الخزومي قال كان ابن جامع من أحفظ خلق الله لكتاب الله وأعلمه بما يحتاج إليه كان يخرج من منزله مع الفجر يوم الجمعة فيصلي الصبح ثم يصف قدميه حتى تطالع الشمس ولا يصلي الناس الجمعة حتى يحتم القرآن ثم ينصرف إلى منزله (قال) هرون وحدثني علي بن محمد التوفلي قال حدثني صالح بن علي بن عطية وغيره من رجال أهل السكر قالوا قدم ابن جامع قدماً له من مكة على الرشيد وكان ابن جامع حسن السميت كثير الصلاة قد أخذ السجود جهبه وكان يتم بعامة سوداء على قانسوة طويلة ولباس لباس الفقهاء وركب حماراً مريبياً في زي أهل الحجاز فينأ هو واقف على باب يحيى بن خالد يلمس الأذن عليه فوقف على ما كان يقف الناس عليه في القديم حتى يأذن لهم أو يصرفهم فاقبل أبو يوسف القاضي بأصحابه أهل القنابل فلما هم على الباب نظر إلى رجل يقف إلى جانبه ويحادثه فوقفت عنه علي بن جامع فرأى سمته وحلاوة هيئته فجاء فوقف إلى جانبه ثم قال له أمتع الله بك توسمت فيك الحجازية والقرشية قال أصبت قال فن أي قريش أنت قال من بني سهم قال فأي الحرميين منزلك قال مكة قال ومن لقيت من قضاةهم

قال سل عن شئت فقهاه الفقه والحديث فوجد عنده ما أحب فأعجب به ونظر الناس اليهما فقالوا هذا القاضي قد أجبل على المفتي وأبو يوسف لا يعلم أنه ابن جامع فقال أصحابه لو أخبرناه عنه ثم قالوا لاله لا يسود الى مرافقته بعد اليوم فلم نفسه فلما كان الاذن الثاني ليحيى غدا عليه الناس وغدا عليه أبو يوسف فتظر يطلب ابن جامع فرآه فذهب فوقف الى جانبه فغاضه طويلا كما فعل في المرة الاولى فلما انصرف قال له بعض أصحابه ايها القاضي اتعرف هذا الذي تواقف ومحادث قال نعم رجل من قريش من أهل مكة من الفقهاء قالوا هذا ابن جامع المفتي قال انا لله قالوا ان الناس قد شجروك بمواقفته وأنكروا ذلك من فلك فلما كان الاذن الثالث جاء أبو يوسف ونظر اليه فتسبكه وعرف ابن جامع أنه قد أئذر به فجاء فوقف فلم عليه فرد السلام عليه أبو يوسف بغير ذلك الوجه الذي كان يلقاه به ثم انحرف عنه فدنا منه ابن جامع وعرف الناس القصة وكان ابن جامع جهيرا فرفع صوته ثم قال يا أبا يوسف مالك تنحرف عني أي شيء أنكرت قالوا لك اني ابن جامع المفتي فكرهت موافقتي لك أسألك عن مسئلة ثم اصنع ما شئت ومال الناس فأقبلوا نحوها يستمعون فقال يا أبا يوسف لو أن اعرابيا جلقا وقف بين يديك فأشددك بجفاء وغاظة من لسانه وقال

يادارمية بالعباء قالسند * أقوت وطال عليها سالف الابد

اكننت تري بذلك بأسا قال لا قدر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشعر قول وروى في الحديث قال ابن جامع فان قالت أنا هكذا ثم اندفع يتفتي فيه حتى أتى عليه ثم قال يا أبا يوسف رأيتني زدت فيه أو نقصت منه قال فإفك الله أعفنا من ذلك قال يا أبا يوسف أنت صاحب قبا مازدته على ان حسنته بألفاظي فحسن في السماع ووصل الى القلب ثم نحى عنه ابن جامع (قال) وحدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني ابراهيم بن المنذر عن سفيان بن عيينة ومرو به ابن جامع يسحب الحز قال لبعض أصحابه يا بني ان هذا القرشي أصاب مالا من بعض الخلفاء فبأي شيء أصابه قالوا بالغناء قال فمن نسكهم بذكر بعض ذلك فأشدد بعض أصحابه ما يعني فيه وأحسب بالليل أهل الطواف * وأرفع من مبررى المسبل

قال أحسن هيه قال

وأسجد بالليل حتى الصباح * وانلو من الحكم المنزل

قال أحسن هيه قال

عصي فارج الكرب عن يوسف * يسخر لي ربة المحمل

قال أما هذا فدعه وحدثني محمد بن الحسن المتأني قال حدثني جعفر بن محمد الكاتب قال حدثني طيب بن عبد الرحمن قال كان ابن جامع بعد صيحة الصوت قبل أن يصنع عمود لاجن (وحدث) محمد ابن الحسن قال حدثني أبو حارة بن عبد الرحمن بن سعد بن سلم عن خيه عن ابي معاوية بن عبد الرحمن قال قال لي ابن جامع لولا ان القمار وحب الكلاب قد شغلاني لتركتم المفتين لا يكون الحز (اخبرني) علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبة قال هدمي رجل ابي بن جامع كعب فقال ما اسمه فقال لأدرى فدنا بدقتر فيه أسماء الكلاب فجعل يدعو به يكره فيه حتى أجابه

الكلب (قال) هرون بن محمد حدثني علي بن محمد التوفلي قال حدثني محمد بن احمد المكي قال حدثني حواء مولاة ابن جامع قالت اتبته مولاي يوماً من قائته فقال علي بهشام يسمي ابنه ادعوه لي بجملوه فجاء مسرعاً فقال أي بني خذ المود فان رجلاً من الجن ألقى علي في قائتي صوتاً فأخاف أن أساء فأخذ هشام المود وتني ابن جامع عليه رملاً لم أسمع له رملأ أحسن منه وهو

صوت

أمست رسوم الديار غيرها * هوج الرياح الزطازع الصف
وكل خاتة لها زجل * مثل حين الروام الشف

فأخذه عنه هشام فكان بعد ذلك يتفاه وينسب إلى الجن وفي هذا الصوت للهنلي لحن من التقييل الثاني بالخصر في مجرى الوسطى وفيه للفريش ثاني ثقيل بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو وقيل ان هذا اللحن لبيادل وفيه لابن جامع الرمل المذكور (قال) هرون وحدثني احمد ابن بشر بن عبد الوهاب قال حدثني محمد بن عيسى بن فليح الحزاعي قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد المكي قال قال لي ابن جامع اخذت من هرون يتيين غنيته بهما عشرة آلاف دينار

صوت

لابد للماشق من وقفة * تكون بين الوصل والصرم
يتب أحياناً وفي عتبه * اظهار ما يخفي من السقم
اشفاقه داع الى فك * وظنه داع الى الظلم
حتى اذا ما مضى هجره * راجع من يهوي على رغم

هكذا رويته * الشعر للعباس بن الأحف والفناء لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى وذكر ابن بانهان هذا اللحن لسليم وفيه لبراهيم ثقيل أول بالوسطى قال ثم قال لي ابن جامع فتي تصيب أنت بالمرودة شيئاً (وقال) هرون حدثني أحمد بن زهير قال حدثني مصعب بن عبد الله قال خرج ابن أبي عمرو الغفاري وعبد الرحمن بن أبي قباحة وغيرهما من القرشيين عمارا يريدون مكة فلما كانوا بفتح (١) نزلوا على البئر التي هناك ليقتلوا فيها قال فينا نحن فقتلوا إذ سمعنا صوت غناء فقتلنا لودهننا إلى هؤلاء فسمعنا غناءهم فأبناهم فادا ابن جامع وأصحاب له يفتنون وعندهم فضيخ لهم يشربون منه فقالوا تقدموا يا فتيان فتقدم ابن أبي عمرو فجلس مع القوم وكان رأسهم فجاسنا شرب وطرب ابن أبي قباحة ففني فقال ابن جامع وأبائي وأمي ابن أبي قباحة والاف هو ابن القاعلة فقام ابن عمرو فأخرج من وسطه هيمانا فيه ثمانية درهم فثرها على ابن أبي قباحة فقال أبي جامع امضوا بنا إلى المنزل فضينا فأقنا عنده شهراً مانبرج ونحن على أحرماننا ذلك (قال) هرون بن محمد بن عبد الملك حدثني علي بن سايان عن محمد بن أحمد التوفلي عن جارية ابن جامع الحولاء قال وكانت تبني قنعت يوماً وطربت وقالت يا بني ألا أغيبك هزجاً لسيدي في عشيقه له سوداء قالت بل قنعت هزجاً

صوت

ما سمعت أحسن منه وهو

أشبهك المسك وأشبهته * قائمة في لونه قاعده

لاشك لذنوبك واحد * أنسكا من طينة واحد

وقد روي هذا الشعر لأبي حفص الشطرنجي يقول في دنانير مولاه البرامكة ونسب هذا المزج إلى إبراهيم وابن جامع وغيرهما (قال) عبد الله بن عمرو حدثنا أحمد بن عمر بن اسمعيل الزهري قال حدثني محمد بن جعفر بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان يلقب الأبله قال قال برصوما الزاهر وذكر إبراهيم الموصلي وابن جامع فقال للموصلي بستان نجد فيه الحلو والحامض وطرياً لم ينضج فتأكل منه من ذا وإذا وابن جامع زق عسل أن فتحت فخرج عسل حلو وإن خرفت جنبه خرج عسل حلو وإن فتحت يده خرج عسل حلو كله جيد (أخبرنا) يحيى بن علي عن أبيه وحاد عن إبراهيم بن إبراهيم المهدي وكان إبراهيم يفضل ابن جامع ولا يقدم عليه أحداً وابن جامع يميل إليه قال كنا في مجلس الرشيد وقد غلب على ابن جامع التبيذ فغنى صوتاً فأخطأ في أقسامه فالتفت إلى إبراهيم الموصلي فقال قد خري فيه وفتحت صدقه قال فقلت لابن جامع يا أبا القاسم أعد الصوت وتحفظ فيه فأنبه وأعاد فأصاب فقال إبراهيم

أعلمه الرمابة كل يوم * فلما استد ساعده رماني

وتشكر لي لميل مع ابن جامع عليه فقلت للرشيد بعد أيام أن لي حاجة إليك قال وما هي قلت تسأل إبراهيم الموصلي أن يرضي عني ويود إلى ما كان عليه فقال إنما هو عبدك وقال له قم إليه فقبل رأسه فقال لا يفتني رضاء في الظاهر دون الباطن فسله أن يصحح الرضاء فقام إلى يقبل رأسي كما امر فقال لي وقد أكب على يقبل رأسي أتود قات لأقل قد رضيت عنك رضاء صحيحاً وعاد إلى ما كان عليه (وقال) حاد عن أبي يحيى العبادي قال قدم حوراء غلام حماد الشعراني وكان أحد المغنين المجيدين قال حدثني بعض اصحابنا قال كنا في دار أمير المؤمنين الرشيد فصاح بالمغنين من فيكم يعرف

وكبة نجران حتم عليك حتى تناخي بأبوابها

الشعر للأعني فبدرهم إبراهيم الموصلي فقال أنا أغنيه وغناه فجاء بشئ عجيب فغضب ابن جامع وقال لزلزل دع العود أنا من ججاش وجرة لاحتاح إلى بيطار ثم غنى الصوت فصاح إليه مسرور أحسنت يا أبا القاسم ثلاث مرات

نسبة هذا الصوت

صوت

وكبة نجران حتم عليك حتى تناخي بأبوابها

زور زور عبد المسيح * وقاسم خير إبراهيم

وشاهد الحبل واليسير * من والمسعات بقصص

ويربطا (١) دائم مصل * فأى الثلاثة ازري بها

تنازعني اذخلت بردها * معطرة غير جلبابها

فلما التفتنا على آلة * ومبدت الي بإسبابها

الشعر للاعنى اعنى بنى قيس بن ثعلبة وهؤلاء الذين ذكرهم اساقفة نجران وكان يزورهم
ويعمدهم ويمدح العاقب والسيد وما ملكا نجران ويقم عندها ماشاء يسقونه الخمر ويسمونه الفناء
الرومي فاذا انصرف اجزى لواصلته (اخبرنا) بذلك محمد بن العباس البزدي عن عمه عبيد الله
عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وله اخبار كثيرة مهم تذكر في مواضعها ان شاء الله والفناء
لحنين الحيري خفيف قليل بالوسطي في مجراها عن اسحق في الاربعة الاول وذكر عمرو انه
لابن محرز وذكر يونس ان فيها لحنا لملك ولم يجنسه وذكر الهشامي أن في الخامس والسادس ثم
الاول والثاني خفيف رمل بالوسطي ليحيى المكي (وقال) حماد عن مصعب بن عبد الله قال حدثني
الطراز وكان يريد الفضل بن الربيع قال لما مات المهدي وملك موسى الهادي أعطاني الفضل
دنانير وقال الحق بمكة فأتني بآبن جامع واحمله في قبة ولا تلمن بهذا أحداً فعلت فآزله عندي
واشترت له جارية وكان ابن جامع صاحب نساء فذكره موسى ذات ليلة وكان هو والحرائي
منقطعين الى موسى أيام المهدي فضرهما المهدي وطردهما فقال لجلسائه أما فيكم أحديرسل الى
ابن جامع وقد علمتم موقفه مني فقال له الفضل بن الربيع هو والله عندي يا أمير المؤمنين وقد
فعلت الذي أردت وبعت اليه فأني به في الليل فوصل الفضل تلك الليلة بمشرة آلاف دينار وولاه
حجابه (قال اسحق) عن بعض أصحابه قال كنا عند أمير المؤمنين الرشيد يوما فقال الغلام الذي
على الستارة يا ابن جامع تفن بيت السعدي

فلوسالت سراقا حتى سلمى * على أن قد تلون بي زمانى

لخبرها ذوو الاحساب عنى * وأعدائي فكل قد بلاني

بذبي الدم عن حبي عالى * (٢) وزبونات اشوس يحان

واني لأزال أبا حروب * اذا لم أجن كنت مجن جان

قال فحرك ابن جامع رأسه وكان اذا اقترح عليه الخليفة شيئا قد أحسنه وأكله طار فرحافنى
به فأريد وجه ابراهيم لما سمعه منه وكذا كان ابن جامع أيضاً يفعل فقال له صاحب الستارة أحسن
والله يا أميري أعد فأعاد فقال أنت في حلبة لا ياحقك أحد فيها أبداً ثم قال صاحب الستارة لابراهيم
تفن بهذا الشعر فتفن فلما فرغ قال مرعي ولا كالسعدان لم أخطأت في موضع كذا وفي موضع

(١) البربط كجصف العود مررب بربط أي صدر الاوز لانه يشبهه اه قاموس (٢) وأحد

الزبونات زبونة وهي الدفع والاشوس الذى ينظر بموخر عينه من الكبرقال في لسان العرب في مادة
ت ي ح قال ابن بري معنى زبونات دفعوات وأحدها زبونة يعني بذلك احسابه ومفاخره أي تدفع
غيرها وقال في مادة ز ب ن وانه لدو زبونة أي ذو دفع وقيل أى مانع لجنبه وأنشد البيت

كذا قال نبي ابراهيم من آية ان كان يا امير المؤمنين اخطأ حرقا وقد علمت اني اغفلت في هذين الموضعين
قال ابراهيم فلما انصرفنا قلت لابن جامع واهه ما علم ان أحد أتى في الارض يعرف هذا القاء معرفة امير
المؤمنين قال حق واهه لهو انسان يسمع القاء منذ عشرين سنة مع هذا الذكاء الذي فيه قال اسحق كان
ابن جامع اذا تلقى في هذا الشعر

صوت

من كان يبكي لمباني * من طول سقم وسيس

فالآن من قبل موتي * لا طير بعد عروس (١)

بنيت في قواصي * أو كارت طير النحوس

قاري فريس المنسابا * يلوحه من فريس

الشعر لرجل من قريش والقاء لابن جامع في طريقة الرمل لم يتغن في ذلك المجلس بغيره وكان
اذا أراد ان يتغنى سأل ان يزم عليه برصوما فلما كثر ذلك سأله فيه فقال لا وايه ولكنه اذا
ابتدأت فغيت في الشعر عرف القرض الذي يصلح فما يجاوزه وكنت معه في راحة وذلك ان التقي
اذا تلقى يزم زمر فأكثر العمل على الزامر لانه لا يقفوا الا زامرا فلما زمر برصوما فأنما في راحة
وهو في لعب واذا زمر على غيره فهو في راحة وأنا في تعب فان شككم فاسألوا برصوما ومنصور
زلزل فسلوها عما قال فقالا صدق (قال) وحدثني علي بن احمد الباهلي قال سمعت مصعب بن
عبد الله يقول بلغ المهدي ان ابن جامع والموصلي يأتیان موسى فبعت اليهما غنما بهما ففرب
الموصلي ضربا مبرحا وقال له ابن جامع ارحم امي فرق له وقال له قبحك الله رجل من قريش
ينغي وطرده فلما قام موسى وجه الفضل خلفه يريد ان يرد حتى جاء به فقال له موسى ما كان ليفعل هذا
غيرك (قال) وحدثني الزبير بن بكار قال قال لي فافله تلقى يوما موسى امير المؤمنين ابن جامع فدفع
الي الفضل بن الربيع خديمة دينار وقال امض حتى تحمل ابن جامع وبعث اليه بما يصاحبه ففضيت
لحماته فلما دخلنا ادخله الفضل الحمام واصلاح من شأنه ودخل على موسى ففتاه فلم يعبه فلما
خرج قال له الفضل تركت الحفيف وغيت الثقل قال فادخاني عليه اخرى فادخله ففني الحفيف

(١) هذا مثل مشهور وقولهم لا طير بعد عروس أساء بنت عبد الله العذرية اسم زوجها
عروس ومات عنها فتزوجها رجل أعسر أنجر بخيل دميم فلما أراد أن يضمن بها قالت لو أذنت
لي ريث ابن عمي فقال افعلتي فقلت أبكيك يا عروس الاعراس يناما في أهله وأسد عذائس
مع أشياء ليس يعلمها الناس فقال وما نلت الأشياء فقلت كان عن الهمة غير بعاس وعمل اسيف
صبيحات اناس ثم قالت يا عروس الاغمر الازهر الطيب لحم الكرم يمحصر مع شبيب لا يسكر
فقال وما تلك الأشياء قالت كان عيوفا لعمتي والمنكر طيب النكهة غير يفر - بر غير أعسر فمرف
الزوج أنها تمرض به فلما رحل بها قل ضعي يدي عطره وقد عثر الى قشوة عطره مصروحة
فقلت لا طير بعد عروس أدزوج رجل امرأة فهدبت له عرجه ثم فقدت من عطره فقد -
خبأه فقال لا تخبأ لعمط بعد عروس يضرب من لا يؤخر عنه نفيس ه قوس

فقال حاجتك فأعطاه ثلاثين ألف دينار (قال) وحدثني عبد الرحمن ابن ايوب قال حدثنا ابو يحيى الببادي قال حدثني ابن ابي الرجال قال حدثني زائل قال ابنا ابراهيم الموصلي عن الرشيد قاهر مسرور الخادم يسأل عنه وكان امير المؤمنين قد صبر امر المؤمنين اليه فقيل له لم يأت بعد ثم جاء في آخر النهار فتقدم يني وبين برصوماً ففني صوتاً له فأطربه وأطرب والله كل من كان في المجلس قال فقام ابن جامع من مجلسه فتقدم يني وبين برصوماً ثم قال اما والله يا بطل ما احسن ابراهيم وما احسن غيركما قال ثم غني فقسنا اقسنا والله لكأن المودكان في يده (قال) وحدثني عمر بن شبة قال حدثني يحيى بن ابراهيم بن عثمان بن نهيك قال دعا ابي الرشيد يوماً قائماً ومعه جعفر بن يحيى قائماً عنده واما ابن جامع فقتلها يومهما فلما كان الفد انصرف الرشيد واقام جعفر قال فدخل عليهم ابراهيم الموصلي فسأل جعفراً عن يومهم فأخبره وقال له لم يزل ابن جامع يفتني الا انه كان يخرج من الايقاع وهو في قوله يريد ان يطيب نفس ابراهيم الموصلي قال فقال له ابراهيم اتريد ان تطيب نفسى بما لا تطيب به لا والله ما مضى ابن جامع منذ ثلاثين سنة الا ايقاع فكيف يخرج من الايقاع (قال) وحدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال حدثني ابي قال كان سبب عزل العثماني أن ابن جامع سأل الرشيد أن يأذن له في المهارشة بالديوك والكلاب ولا يحد في التبيذ فأذن له وكتب له بذلك كتاباً الى العثماني فلما وصل الكتاب قال كذبت أمير المؤمنين لا يحل ما حرم الله وهذا كتاب مزور والله لئن تفتكت على حال من هذه الاحوال لأودبنيك أدبك قال فغذره ابن جامع ووقع بين العثماني وحاد البيزدي وهو على البريد ما يقع مع العمال فلما حج هرون قال لحاد لابن جامع أعني عليه حتى أعزله قال أفضل قال فأبدا أنت وقل انه ظالم فأجبر واستشهدني فقال له ابن جامع هذا لا يقبل في العثماني وضمهم أمير المؤمنين كذبنا ولكني احتال من جهة أطف من هذه قال فسأله هرون ابتداء فقال له يا ابن جامع كيف أميركم العثماني قال خير أمير وأعدله وأفضله وأقومه بحق لولا ضعف في عقله قال وما ضعفه قال قد أفني الكلاب قال وما دعاه الي أفتائها قال زعم أن كلباً دنا من عثمان بن عفان يوم ألقى على الكناس فأكل وجهه فغضب على الكلاب فهو يقتلها فقال هذا ضعيف أعزله فكان سبب عزله (قال) هرون بن محمد وحدثني الحسن بن محمد العثماني قال حدثني ابي عن القطراني قال كان ابن جامع باراً بوالده وكانت مقيمة بالمدينة وبمكة فدعاه ابراهيم بن المهدي وأظهر له كتاباً الى أمير المؤمنين فيه نفي والده قال فجزع لذلك جزعاً شديداً وجعل أصحابه يزونه ويؤنسونه ثم جاؤا بالطعام فلم يتركوه حتى طم وشرب وسألوه الفداء فامتنع فقال له ابراهيم بن المهدي انك ستبذل هذا لأمير المؤمنين فابذله لآخواتك فادفع يني

صوت

كم بالدروب وأرض الروم من قدم * ومن جاجم سرعي ما هموا فبروا
فندهار ومن تقدر منيشه * فندهار يرحم دونه الحبيب
الشعر ليزيد بن مفرغ الحيري والفداء لابن جامع رمل وفيه لابن سريح خفيف رمل جميعاً عن
الحشامي قال وجعل ابراهيم يسترده حتى صالح له ثم قال لا والله ما كان مما خبرناك شيئاً انما مزحنا

بك قال ثم قال له رد الصوت فغناه فلم يكن من الغناء الاول في شيء فقال له ابراهيم خذنا الآن على فاداه ابراهيم على السماع الاول فقال له ابن جامع أحب أن تطرحه أنت على كلنا (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن الشيباني عن احمد بن يحيى المكي قال كان أبي بين يدي الرشيد وابن جامع معه يعني بين يدي الرشيد فغناه خليفة لا ينجب سائله * عليه تاج الوقار مستدل

قال وغني من يتلوه وهو ابن جامع سكرًا ونسأًا فلما دار الغناء على أصحابه وصارت التوبة قلبه حركة من بجنبته لتوبته فآتبه وهو يعني

أسلم وحيث أبا الطلل * وان غفك الرياح والسبل

قال وهو يتلوا ليت الاول فجب أهل المجلس من ذكائه وفهمه وأعجب ذلك الرشيد

نسبة هذا الصوت

صوت

أسلم وحيث أبا الطلل * وان غفك الرياح والسبل

خليفة لا ينجب سائله * عليه تاج الوقار مستدل

الشعر لاشجع أول سلم الحاضر بمدح * موسى الهادي والغناء لابن جامع ثقيل أول بلوسطي من رواية الهشامي واحمد بن يحيى المكي (قال) هرون وقد حدثني بهذا الخبر عبد الرحمن بن ايوب قال حدثني احمد بن يحيى المكي قال كان ابن جامع احسن ما يكون غناء اذا حزن حسن صوته فأحب الرشيد ان يسمع ذلك على تلك الحال فقال للفضل بن الربيع ابث خريطة فيها نبي أم ابن جامع وكان باراً بأمه فعمل فوردت الخريطة على أمير المؤمنين وهو في مجلس لهوه فقال يا ابن جامع جاء في هذه الخريطة نبي أمك فادفع ابن جامع يعني بتلك الحرقه والحزن الذي في قلبه

كم بالدروب وأرض السندس قدم * ومن جراح صرعي ما بها قبورا

فقد هار ومن تكتب نيته * فقد هار يرجم دونه الخبر

قال فوافقه ما ملكنا أنفسنا ورأيت الظلمان يضربون برؤسهم الحيطان والاساطين قال هرون لأشك أن ابن المكي قد حدث به عن رجل حضر ذلك فأغضبه عبد الرحمن بن أيوب قال ثم غني بعد ذلك * يا صاحب القبر القريب * وهو لحى قديم وفيه حن لابن المكي فقال له الرشيد أحسن وأمر له بمشرة آلاف دينار

نسبة هذا الصوت الاخير

صوت

يا صاحب القبر القريب * يا غلام في طرف الكتيب

بالجبر بين صفائح * به ترصف به خيوب

رصفا ولحد ممكن * تحت المجاجة في القلب
 فاذا ذكرت أئنه * ومقبة تحت المصيب
 هاجت لواعج عبرة * في الصدر دائمة الديب
 أسفا لحسن ببلاته * ولصرع الشيخ النسر
 أقبلت اطلب طيبه * والموت يضل بالطيب

الشعر لم يكن المذرى يرثي ابيه وقيل انه لرجل خرج بابنه الى الشام هربا به من جارية هوهاقات
 هناك والثناء لحكم الوادى رسل في مجرى البصر وقيل ان الشعر لسلامة يرثي الوليد بن يزيد
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبيد الله بن ابي سعد قال حدثني
 الحسن بن محمد قال حدثنا أحمد بن الحليل بن مالك قال حدثني عبد الله بن علي بن عيسى بن ماهان
 قال سمعت يزيد يحدث أن أم جعفر بلغها أن الرشيد جالس وحده ليس معه أحد من الندماء ولا
 المسامرين فأرسلت اليه يا أمير المؤمنين اني لم أرك منذ ثلاث وهذا اليوم الرابع فأرسل اليها عدي
 ابن جامع فأرسلت اليه أنت تعلم اني لا أتنا شراب ولا مباح ولا غيرهما الا أن تشركني فيه فأكان
 عليك أن اشركتني في الذي أنت فيه فأرسل اليها اني سأر اليك الساعة ثم قام وأخذ بيد ابن جامع وقال
 لحسين الخادم امض اليها فاعلمها اني قد جئت وافبل الرشيد فلما نظر الى الخدم والوصائف قد استقبلوه
 علم أنها قد قامت لتقبله فوجه اليها أن يمي ابن جامع فعدلت الى بعض المقاصير وجاء الرشيد وصيرا بن
 جامع في بعض المواضع التي يسمع منه فيها ولا يكون حاضرا معهم وجاءت أم جعفر فدخلت على الرشيد
 وأهوت لتسكب على يده فاجابها الى جانبه فاعتقها واعتقته ثم أمر ابن جامع أن ينفى فاندفع فنفى

صوت

مارعدت رعدا ولا برقت * لكننا أنشأت لنا خلقه
 المساء يجرى على نظام له * لو يجد الماء غرقا خرقة
 بتنا وبأت على نمارقها * حتي بدا الصبح عينا أرقه
 أن قبل أن الرجل يمد غد * والدار يمد الجميع مقترقه

الشعر لعبيد بن الأبرص والثناء لابن جامع ثاني قيل من أصوات قبايلات الاشياء عن اسحق وفيه
 لابن محرز قيل أول بالبصر عن عمرو بن بابة وذكر يونس ان فيه لحنا لمجد ولم يجنسه وفيه
 لحكم هزج بالوسطى عن عمرو والمشامي ولخارق في هذه الابيات رمل بالبصر عن المشامي
 وذكر حبش أن التثنية الاول للريض وذكر المشامي أن لثيم فيها ثاني قيل بالوسطى قال فقالت
 أم جعفر للرشيد ما أحسن ما اشتيت والله يا أمير المؤمنين ثم قالت لمسلم خادمها ادفع الى ابن
 جامع لكل بيت مائة ألف درهم فقال الرشيد غلبتنا يا بنت أبي الفضل وسبقنا الى بر ضيقنا وجلبنا
 فلما خرج حمل اليها مكان كل درهم دينار (أخبرنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أخبرني يعقوب
 ابن اسرائيل مولى النصور قال حدثني محمد بن ضوين الصامال التيمي قال حدثني اسمعيل بن
 جامع السهمي قال ضمني الدهر ضما شديدا بمكة فالتقت منها ببغايا الى المدينة فاصبحت يوما وما

أملك الا ثلاثة دراهم فهي في كمي اذا أما بجارية حبراء على رقبها جرة تريد الركني نسي بين يدي وترن بصوت شجي قول

شكونا الى أحبابنا طول ليلا * فقالوا انما أقصر الليل عندنا
وذلك لان النوم ينشي عيونهم * سراطوما ينشي لنا النوم أعينا
اذا مادنا الليل المضر لذي الهوى * جزعناوهم يستبشرون اذا دنا
فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاق لكنا وافي المضاجع مثلاً

قال فاخذ الثناء بقلبي ولم يدري منه حرف فقلت يا جارية ما أدري أوجهك أحسن أم غناؤك فلو
شئت أعدت قالت حبا وكرامة ثم أستندت ظهرها الى جدار قرب منها ورفقت احدي رجلها
فوضعتها على الأخرى ووضعت الجرة على ساقيها ثم انبثت فتنه فوالله ما دار لي منه حرف فقلت
أحسن فتلو شئت أعديته مرة أخرى فقلت وكلمت وقالت ما أعجب أمركم أحدكم لا يزال ينجي
الى الجارية عليها الضربة فيشغلها فغيرت بيدي الى الثلاثة الدراهم فدفعها اليها وقلت أقبى بها
وجهك اليوم الى ان نلتقي قال فاخذتها كالكارهة وقالت أنت الآن تريد ان تأخذ مني صوتاً أحبك
ستأخذ به الف دينار والف دينار والف وورد دينار قال وانبثت تنفي فاعلمت ففكرت في غناها حتى
دار لي الصوت وفهمته وانصرفت مسروراً الى منزلي اردده حتى خف على اسائي ثم اتي خرجت
اريد بغداد فدخلتها فزل بي المكاري على باب محول فقيت لا ادري اين توجه ولا من اقصد
فذهبت امشي مع الناس حتى آتيت الحسرة فغيرت معهم ثم انتهيت الى شارع المدينة فرايت مسجداً
بالقرب من دار الفضل بن الربيع مرتعاً فقلت مسجد قوم سرة فدخلته وحضرت صلاة المغرب
واقفت بمكان حتى صليت المشاء الآخرة على جوع وتعب وانصرفت اهل المسجد وبقي رجل يصلي
خلفه جماعة خدوم وخول ينتظرون فراغه فسلمي ملياً ثم انصرف فرآني فقال احبك غربياً قلت
أجل قال فتحي كنت في هذه المدينة قلت دخلتها آنفاً وليس لي بها منزل ولا معرفة وليست صناعتي
من الصنائع التي يمت بها الى أهل الخير قالوما صناعتك قالت اتفني قال فوثب مبادر أو وكل بي بعض
من معه فسألت الموكل بي عنه فقال هذا سلام الابرش قال واذا رسول قد جاء في ضلبي فاتني بي
الى قصر من قصور الخلافة وجاوزني مقصورة الى مقصورة ثم أدخلت مقصورة في آخر الدهايز
ودعا بطعام فأبنت بمائدة عليها من طعام الملوك فأكلت حتى امتلأت فاتي لكنك اذا سمعت ركها
في الدهايز وقائلاً يقول ابن الرجل قيل هو هذا قال ادعوا له بفسون وخامعة وضيب ففعل ذلك
بي فغمات على دابة الى دار الخليفة وعرقها بالخرس والتكبير والتبريد فجوزت مقاصير عدة حتى
صرت الى دار قوراء فيها اسرة وفي وسطها قد اضيف بعضها الى بعض فمررت الى رجل يصعد فصصت
واذا رجل جالس عن يمينه ثلاث جوار في حجورهن اميدان وفي حجر الرجل عود فرحب
الرجل بي واذا مجلس حياه كان فيها قوم قد قاموا عنها فم البت ان خرج خدمه من وراء سترة فقال
للرجل تنفي فانبث ينفي بصوت لي وهو

لم تمش ميلاً ولم تركب على قتب * وذهت شمس لا دونها مكان

تمشي الهونا كأن الريح ترجبها * مني اليا فير في حياتها الوهل
ففتي بنير أصابة وأوتار مختلفة ودساتين مختلفة ثم عاد الخادم الى الجارية التي تلى الرجل فقال لها
فتي ففتت أيضا بصوت لي كانت فيه أحسن حالا من الرجل وهو قوله
يادار أنحت خلاء لأنايس بها * الا الظباء والا الناسط الفرد
أين الذين اذا مازرتهم جنلوا * وطار عن قاي التشواق والكمد
ثم عاد الى الثانية وأحسبه اغفلها وما ففتت به ثم عاد الخادم الى الجارية التي تليها فابعت فتني بصوت
لحكم الوادي وهو

فواقة مألوري أبلغني الهوى * اذا جد وشك الين أم أنا غلبه
فان استلم أغلب وان يغلب الهوي * فتل الذي لا قيت ينلب صاحبه
قال ثم عاد الخادم الى الجارية الثالثة ففتت بصوت لحنين وهو قوله

ممرنا على قيسه حامية * لها بشر صافي الاديم هجان
فقلت والقت جانب السر دونها * من اية ارض أو من الرجلان
فقلت لها أما نعيم فاسرتي * هديت وأما صاحبي فيان
رفيقان ضم السفر بيني وبينه * وقد باتني الشقى فيا تفتان
ثم عاد الى الرجل فتني صوتا فسه فيه والشعر لمع برن أبي ربيعة وهو قوله

أسي بلساء هذا القلب معمودا * اذا أقول محيا يتاده عيدا
كان أحور من غزلان ذي جمر * أعارها شبه العينين والجيدا
ومشركا كشماع الشمس بهجت * ومسبطا على لبائها سودا
ثم عاد الى الجارية ففتت بصوت لحكم الوادي

تميرنا أنا قليل عديدا * فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزز وجار الاكثرين ذليل
وانا لقوم مازى القل سبة * اذا مارأته عامر وسلول
جرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فطول

وفتت الثانية

وددتك لما كان ودك خالصا * وأعرضت لما صرت نهبها فسميا
ولا يابث الحوض الجديد بناؤه * اذا كثر الوارد أن يتهما
وفتت الثالثة بشعر الحنساء

وما كرا الا كان أول طاعن * ولا أبصرته الخيل الا اقتشعرت
فيدرك نارا وهو لم يخطه الفنا * فتل أخني يوما به العين قرت
فالت أروى بسده برزيه * فاذكره الاسات وتجات
وغنى الرجل في الدور الثالث

لحي الله صلوكا مناه وحمه * من الدهر ان ياتي لبوسا ومطعما
ينام الضحي حتى اذاليها تنهي * تبه مسلوب القواد مورما
ولكن صلوكا يساور همه * ويمضي على الهيجاء لنا مقدما
فذلك ان يلقى الكربة يلقها * كريما وان يستغن يوما فرما
قال وتفتت الجارية

اذا كنت رب القلوص فلا يكن * رفيقك يمضي خلفها غير راكب
اغنها فأردفه فان حلتكما * فذاك وان كان القاب ضماقب
قال وتفتت الجارية بشعر عمرو بن معد يكرب

ألم تر لما مضى البلد القفر * سميت نداء يصدع القلب يا عمرو
أشتا قاتا عصبة مذجبة * تزار على وفسر وليس لنا وفر
قال وتفتت الثالثة بشعر عمر بن أبي ربيعة

فلما تواقفنا وسلمت أسفرت * وجوه زهاها الحسن ان تنقما
بأهن بالرفان لما عرفتني * وقلن امرؤ باغ أكل وأوضما
ولما تواضعت الاحاديث قال لي * أخفت علينا ان نلرو نخدما

قال وتوعدت بجيء الخادم الى قفلات الرجل بأبي أنت خذ المود فشد وتركذا وارفع الطبقة
وحط دستان كذا فقبل مأمره وخرج الخادم فقال لي تعن عافاك الله فتتيت بصوت الرجل
الاول على غير ماغناه فاذا جماعة من الخدم يحضرون حتى استندوا الى الاسرة وقالوا ويحك لمن
هذا الغناء قلت لي فاصرفوا عني بتلك السرعة وخرج الى الخادم وقال كذبت هذا الغناء لابن
جامع ودار الدور فلما استهي الغناء الى قلت للجارية التي لي الرجل خذي المود فقلت ماأريد
فسوت المود على غنائها للصوت الثاني فتتيت به فخرجت الى الجماعة الاولى من الخدم فقالوا ويحك
لمن هذا قلت لي فرجعوا وخرج الخادم فتتيت بصوت لي فلا يعرف الا بي وسقوني تزيدت وهو
عوجي على فسامي جبر * فم الصدود وأنتم سفر

مانتقي الا ثلثات في * حتى غسرق بيتنا لدمر

قال فتزلزلت والله الدار عليهم وخرج الخادم فقال ويحك لمن هذا الغناء قلت لي فرجع ثم خرج
فقال كذبت هذا غناء ابن جامع فقبل فما اسمعيل بن جامع فما شمرت الا وأمير المؤمنين وجعفر بن
يحيى قد أقبلنا وراي الله الذي كان يجرح منه الخادم فقال لي 'عضد بن' ربيع هذا أمير المؤمنين قد
أقبل اليك فلما صعد السرير وثبت قائما فقال لي ابن جامع قلت بن جامع جئني به فذاك يا أمير
المؤمنين قال ويحك متى كنت في هذه الليلة قلت آتيا حائبا في الوقت الذي عرفتني أمير المؤمنين قال
اجلس ويحك يا ابن جامع ومضي هو وجعفر فجلسا في بعض الدار فجلسا وقد لي بشر واسط
أملاك فدعوت له ثم قال غنني يا ابن جامع فغنى غنني صوت الجارية الحبيبة فأمرت الرجل
باصلاح المود على ما أردت من الطبقة فغنى مود فوزن مود وزدته هذه حتى استقامت

الاولاد وأخذت الدساتين مواضعها وانبتت أغنى بصوت الجارية الحبراء فظفر الرشيد الى جعفر وقال أسمعت كذا قط فقال لا والله ما خرق مسامي قط مثله فرفع الرشيد رأسه الى خادم بالقرب منه فدعا بكيس فيه ألف دينار فجاء به فرمي به الى فسيحة تحت نخذي ودعوت لأمير المؤمنين فقال يا ابن جامع رد على أمير المؤمنين هذا الصوت فردده وتزبدت فيه فقال له جعفر ياسيدي أما تراه كيف يتزبد في الفناء هذا خلاف مسلمته أولاً وإن كان الامر في اللحن واحداً قال فرفع الرشيد رأسه الى ذلك الخادم فدعا بكيس آخر فيه ألف دينار فجاءه به فسيحة تحت نخذي وقال تمن يا سميل ما حضرك فجلت أقصد الصوت بعد الصوت بما كان يبلغني أنه يشتري عليه الجوارى فانغيه فلم أزل أقبل ذلك الى أن عسعس الليل فقال أتبناك يا سميل هذه الليلة بنائك فاعد على أمير المؤمنين الصوت يعني صوت الجارية فتعيت فدعا الخادم وأمره فأحضر كيساً ثالثاً فيه ألف دينار قال فذكرت ما كانت الجارية قالت لي قبسمت ولحظني فقال يا ابن الفاعلة ثم تبسمت فجنوت على ركني وقلت يا أمير المؤمنين الصدق منجاة فقال لي بشمار قل فقسمت عليه خبر الجارية فلما استوعبه قال صدقت قد يكون هذا وقام وزلت من السرير ولا أدري أين أقصد فابتدرني فراشان فصارا بي الى دار قد أمر بها أمير المؤمنين ففرشت وأعد فيها جميع ما يكون في مثلها من آلة جاساء الملوك وندمائهم من الخدم ومن كل آلة وخول الى جوار ووصفاء فدخلها فقيراً وأصبحت من جلة أهلها ومياسيرهم (وذكر) لي هذا الخبر عبد الله بن الربيع عن أبي حفص الشيباني عن محمد ابن القاسم عن اسمعيل بن جامع قال ضمني الدهر بمكة ضماً شديداً فانتقلت الى المدينة فينا أنا يوماً جالس مع بعض أهلها نتحدث اذ قال لي رجل حضرننا والله لقد باننا يا ابن جامع ان الخليفة قد ذكرك وأنت في هذا البلد ضائع فقات والله مالي نهوض قال بعضهم فحقن شهرك فاحتلت في شيء وشخصت الى العراق فقدمت بغداد وزلت عن بقل كنت اكرهته ثم ذكر باقي الحديث نحو الذي قبله في المعاني ولم يذكر خبر السوداء التي أخذ الصوت عنها وأحسب غلط في ادخاله هذه الحكاية هنا وللك خبر آخر نذكره هنا (قال) في هذا الخبر ان الدوردار مرة أخرى حتى صار الي فخرج الخادم فقال غن أيها الرجل فقلت ما أنتظر الآن ثم اندفعت أغنى بصوت لي وهو

فلو كان لي قبان عشت بواحد * وخلفت قلباً في هواك يمدب
ولكنما أحيا قلب مروع * فلا العيش يصفولي ولا الموت يقرب
تلمت اسباب الرضا خوف سخطها * وعلمها حي لها كيف تنضب
ولي ألف وجه قد عرف مكانه * ولكن بلا قلب الى أين يذهب

فخرج الرشيد حينئذ

نسبة ما في هذه الاصوات من الاغاني

صوت

شكونا الى احبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما قصر الليل عندنا

وذلك لان التوم يفتشي عيونهم * سراوا وما يفتشي لنا التوم أعيناً
 اذا مادنا الليل المضربذي الهوي * جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا
 فلو اتهم كانوا يلاقون مثل ما * تلاقى لكانوا في المضاجع مثنا
 عروضة من الطويل وذكر المشامي ان الفناء لابن جامع مزج بالوسطي وفي الخبر انه اخذه عن
 سواده لقبها بمكثومها

صوت

يادار اضحت خلاه لا تيس بها * الا الظباء والا الناشط الفرد
 ابن الذين اذا مازرتهم جزلوا * وطار عن قلي التشواق والكمد
 في هذا الصوت لمن لابن سريج خفيف قيل اول بالوسطي من رواية حبش وحن ابن جامع
 رمل ومنها

صوت

لم تمش ميلا ولم تركب على جبل * ولم تر الشمس الا دونها الكلل
 اقول للركب في درنا وقد نعلوا * شيموا وكيف يشم الشارب القمل
 الشعر للاعني والفناء لابن سريج رمل بالنصر وقد كتب فيها يعني فيه من قصيدة الاعني التي
 اولها * ودع هيردنا ان الركب مرغل * ومنها

صوت

مهرنا على قسيبة عامرية * لما بشر صافي الاديم هجان
 فقلت وألقت جانب السردونها * من اية أرض أومن الرجلان
 فقلت لها أما تميم فاسرتي * هديت وأما صاحبي فيان
 رفيقان ضم السفر في ويته * وقد يلتقي الشقي فيانلفان
 غناه ابن سريج خفيف رمل بالنصر ومنها

صوت

أمسى بأسماء هذا القلب معدودا * اذا أقول محيا يتاده عبدا
 أجزري على موعد منها فتخلفني * فما أمل ولا توفي المواعيدا
 كاني حين أمسى لا تكافني * ذوبية يفتشي ما ليس موجودا
 الشعر لمع بن أبي ربيعة والفناء للمريض خفيف قيل أول بالوسطي وله فيه قيل أول بالنصر
 وذكر عمرو بن بابة أن لمجد فيه قيل أول بالوسطي على مذهب اسحق ومنها

صوت

فواقه ما أدرى ثعلبني الهوى * اذ جد وشت بيننا عيه
 فان استطع أغلب ون غلب الهوى * قبل الذي لاقيت يغلب صاحبه
 عروضة من الطويل الشعر لابن رادة والفناء للمحبي خفيف قيل أول بالوسطي من رواية حبش وه

صوت

نمرة أنا قاتل عبيد * قاتل لمن كره فليس

وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيزو جارنا لا أكثر من ذليل
 وأنا لقوم ما يري القتل سبة * إذا مارأته عامر وسلول
 يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتمكره آجالهم فتطول
 عروضة من مقبوض الطويل والشعر للسموأل بن عدياء اليهودى والقضاء لحكم الوادى ومنها

صوت

وددتك لما كان ودك خالماً * وأعرضت لما صار نهياً مقبها
 ولن يلبث الخوض الجديد بناؤه * على كثرة الورد أن يهدما
 عروضة من الطويل وفيه خفيف ثقيل قديم لأهل مكة وفيه لرب ثقيل أول ومنها

صوت

وما كر إلا كان أول طاعن * ولا أبصرته الجبل إلا اقتشعت
 فبدرك فأرا ثم لم يحطه الغنى * فقتل أخى يوماً به العين قرت
 فان طلبوا وترابها برأتهم * ويصبر يحسبهم إذا الجبل ولت
 عروضة من الطويل الشعر للخنساء والقضاء لابن سريج ثقيل أول بالنصر وذكر على بن يحيى أنه
 لمجد في هذه الطريقة ومنها

صوت

لما الله صعلوكا مناه وهمه * من الدهر أن يلقى لبوساً ومطمعا
 ينام الضحي حتى إذا لبه انتهى * تبه مسلوب الفؤاد موثماً
 ولكن صعلوكا يساور همه * ويمضي على الهيجاء ليلاً مصمماً
 فذاك أن باقى الكربة يلحقها * كرمها وإن يستغن يوماً فرمها
 عروضة من الطويل الشعر يقال أنه لعروة بن الورد (١) ويقال أنه لحاتم الطائي وهو الصحيح والقضاء
 لطويس خفيف رمل بالنصر ومنها

صوت

إذا كنت ربا للقلوس فلا يكن * رفيقك يمشي خلفها غير راكب
 اتخما فأردفه فان حماتكم * فذاك وإن كان القاب فمقاب
 عروضة من الطويل والشعر لحاتم طي ومنها

صوت

ألم تر لما ضمني البلد الفقر * سمعت نداء يصدع القاب يا عمرو
 أغتنا قانا عسبة مذحجية * تزار على وفر وليس لنا وفر

(١) قوله يقال أنه لعروة بن الورد فيه شيء لأن أبيات عروضة رائية وأولها
 لحى الله صعلوكا إذا جن ليله * مضى في المشاش ألعامل مجزرى

عروضه من الطويل الشعر لعمرو بن مديكرب والثناء لحنين رمل بالوسطي عن حبش ومنها

صوت

قلما تواقنا وسلمت أقيمت • وجوه زهلهما الحسن أن تتقما
تبا لمن بالسرقان لما رأني • وقلن امرؤ باغ أكل وأوضا
ولما تراجعن الأحاديث فان لي • أخفت علينا أن نقر ونخطا
وقرن أسباب الهوي لحسيم • يقين ذواك كلما قسن إصبما

عروضه من الطويل الشعر لعمرو بن أبي ربيعة والثناء لابن سريج والفرس ومالك ومعبد وابن جامع في عدة ألحان قد كتبت مع الخبر في موضع غير هذا ومنها

صوت

عوجي على فسامي جبر • فيم الصدود وأتم سفر
مانتقى إلا ثلاث مني • حتى يقرق بيتنا الثفر
الحول ثم الحول يقبسه • ما لهدر الأحوال والشهر
الشعر للبرجي والثناء للأبجر قيل أول عن الهشامي ويقال أنه لابن عمرز ويقال بل لحنه فيه غير
لحن الأبجر وفيه رمل يقال أنه لابن جامع وهو القول الصحيح وذكر حبش أنه لابن سريج
وان لحن ابن جامع خفيف رمل ومنها

صوت

فلو كان لي قلبان عشت بواحد • وخافت قابا في هواك يذب
ولكنما أحيا بقلب مروع • فلا أبيضصفولي ولا الموت يقرب
تعمت أسباب الرضا خوف مجرها • وعلمها حي لها كيف تنضب
ولي ألف وجه قد عرفت مكانه • ولكن بلا قاب إلى أين أذهب

عروضه من الطويل الشعر لعمرو الوراق والثناء لابن جامع خفيف رمل ويقال أنه لعبد الله بن العباس وفيه لمرب قيل أول وفيه لرداذ خفيف قيل وفيه هزج يقال أنه لمرب ويقال أنه لغرفة
ويقال أنه لأبي فارة ويقال أنه لابن جامع (حدثني) مصعب الزبيري قال قدم علينا ابن جامع
المدينة قدمة في أيام الرشيد فسمعته يوما ينشد في بعض بياتين للمدينة

ومالي لأبيك وأندب نعتي • أصدع رعين وود انتهل
وكت إذما اشتد شوق رحا • فسرتم يحزون بشير بلايل

يكن رجلا صيحا فكذلك صوته يذهب - ك - - - - -

هكذا سببه هذا صوت

صوت

ومالي لأبيك وأندب نعتي • أصدع رعين وود انتهل

وكننت اذا ما اشتد شوقي ركبها * فسارت بمحزون كثير اللابل
 الغناء لابن جامع خفيف ثقيل بالسباة في مجرى الوسطى عن المشامي وابن المكي (أخبرني)
 وكيع قال حدثني هرون بن محمد الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الفضل بن
 الربيع عن أبيه قال كنت في خمسين وصيفاً أهدوا للنصور ففرقا في خدمته فصرت الى ياسر
 صاحب وضوء فكنت أراه يفعل شيئاً أعلم أنه خطأ يعطيه الابرقي في آخر المستراح ويقف مكانه
 لا يبرح وقال لي يوما كن مكاني في آخر المستراح فكنت أعطيه الابرقي وأخرج مبادراً فإذا
 سمعت حركته بادرت اليه فقال لي ما حثك على قلبي يا غلام وبحك ثم دخل قصرأ من تلك
 القصور فرأى حيطانه مملوءة من الشعر المكتوب عليها فينا هو يقرأ ما فيه اذا هو بكتاب مفرد
 قراءه فإذا هو

وما لي لا أبكي وأندب ناقي * اذا صدر الرعيان نحو المناهل

وكننت اذا ما اشتد شوقي رحلتها * فسارت بمحزون طويل اللابل

وتحت مكتوب آه آه فلم يدبر ما هو وفطنت له فقلت يا أمير المؤمنين قد عرفت ما هو فقال قل فقلت
 قال الشعر ثم تأوه ثم قال آه فكتب تأوّه وتنفسه وتأسفه فقال مالك قاتلك الله قد
 أعنتك ووليتك مكان ياسر

ذكر أخبار هذه الاصوات المتفرقة

الاجار وانما أفردتها عنها لئلا تنقطع

نمبر

* أمسي باسماء هذا القلب معموداً * (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي
 وذكر جعفر بن سعيد عن عبد الرحمن بن سبلان المكي قال حدثني الحزومي يعني الحرث بن خالد
 قال بلغني أن الفريض خرج مع لسة من أهل مكة من أهل الشرف ليلاً الى بعض التجمعات
 من نواحي مكة وكانت ليلة مقمرة فاشتقت اليهن والى مجالسهن والى حديثهن وخفت على نفسي
 لجنابة كنت أطلب بها وكان عمر مهياً معظماً لا يقدم عليه سلطان ولا غيره وكان مني قريباً فأثبته
 فقلت له ان فلانة وفلانة وفلانة حتى سميت كلهن قد بعثني وهن يقرآن عليك السلام وقلن
 تشوقن اليك في ليلتنا هذه لموت أشدها فويسفك الفريض وكان الفريض يثني هذا الصوت
 فيجيده وكان ابن أبي ريمة به مجبياً وكان كثيراً ما يسأل الفريض ان يثنيه وهو قوله

أمسي باسماء هذا القلب معموداً * اذا أقول محيا يتاده عبيدا

كان أحور من غزالان ذي قر * اهدي لها شبه العينين والحيدا

قامت رأيي وقد جد الرحيل بنا * لتكأ القرح من قاب قد اصطبدا

كانني يوم أمسي لا تنكس * ذو بشية يتغنى ما ليس موجودا

اجري على موعدها فتخافني * فما امل وما بوفى المواعيدا

فدطال مطلي لو ان البأس ينفعني * او ان اصادف من تلقائها جودا
فليس تبذل لي عفوا فأكرمها * ما ان تري عندنا في الحرم تشديدا
فلما أخبرته الخبر قال لقد أزعجتني في وقت كان الدعة أحب فيه الي ولكن صوت الفريضة وحديث
النسوة ليس له مترك ولا عنه يحصى فدعا بنيابه فابسها وقال امضي فقصينا نمشي الجبل حتي قربنا
منهن فقال لي عمر خفض عليك شيك فقلت حتي وقتنا عليهن وهن في الطيب حديث واحسن مجلس
فسلمنا قهيبتنا ونخفرن منا فقال الفريضة لعليك هذا ابن ابني ربيعة والحارث ابن خالد جاءا متشوقين
الي حديثكن وغائبي فقلت فلانة وعليك السلام يا ابن ابني ربيعة والله ماتم مجلسنا الا بك اجلسا
فجلسنا غير بعيد واخذن عليهن جلابيين وقهمن باخرتهن واقبلن علينا بوجوههن وقلن لمر
كيف احسست بنا وقد اخفيانا امرنا فقال هذا الفاسق جاءني برسائلكن وكنت وقيدا من علة
وجدتها فأسرعت الاجابة ورجوت منكن على ذلك حسن الاثابة فرددن عليه قد وجب اجره
ولم يخجس ميك ووافق منا الحارث ارادة فحدثهن بما قالت له من قصة غناء الفريضة فقال النسوة واه
ما كان ذلك كذلك ولقد نبهتا على صوت حسن يا فريضة هاهنا قد دفع الفريضة بني ويقول
أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول محبا يمتاده عيدا
حتي أتني على الشمر كما لي آخره فكل استحسنه واقبل علي ابن ابني ربيعة فجزاني الخبر وكذلك
النسوة فلم نزل بأنهم ليلة واطيبها حتي بدا القمر يقرب فقمتنا جميعا واخذ النسوة طريقا ونحن طريقا
وأخذ الفريضة منا وقال عمر في ذلك

صوت

هل عند رسم برامة خبر * أم لا فاي الاشياء تنتظر
قد ذكرتني الديار اذ درست * والشوق مما يهيج الذكر
نمشي ثناة الي تخبرني * عنهم عشاء ببعض ما اثمروا
ومجلس النسوة الثلاث لدي * شيخات حتي تبليج السحر
فيهن هند والهم ذكرتها * تلك التي لا يرى لها خطر
ثم اطلقنا وعشنا ولنا * فيهن لو طال لبنا وطر
وقولنا للفتاة اذ ازل * السين اغاد ام رانح عصر
عجلان لم يقض بعض حاجته * هلا أنا يا بوا فينتظر
الله جار له وان نزلت * دار به او بداله سفر
غناء الفريضة قيل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر وفيه لابن سرير رمل يلو سعي وفيه اميد
الرحيم الدقاف قيل أول بالبصر في اليتين الاولين وبسدها
هل من رسول الي تخبرني * بعد عشاء ببعض ما اثمروا
يوم خللنا وعشنا ولنا * فيهن لو طال يومنا وضر
فلما كانت الليلة القابعة بحث الي عمر فأتته وادا الفريضة عنده فقال له عمر هات قد دفع بني

هل عند رسم برامة خبر • أم لا فاي الاشياء تنتظر
 ومحاسن النسوة الثلاث لدى الملك خيمات حتى تبلغ السحر
 قفلت في نفسى هذا والله صفة ما كنا فيه فسكت حتى فرغ الفريض من الشعر كله قفلت يا أبا الخطاب
 جعلت فداك هذا والله صفة ما كنا فيه البارحة مع النسوة فقال ان ذلك لي قال (وذكر) أحد
 ابن الحرث عن المدائني عن علي بن مجاهد قال ان موسى بن مصعب كان على الموصل فاستعمل
 رجلا من أهل حران على كورة بآهدرا وهي أجل كور الموصل فأبطأ عليه الحراج فكتب اليه
 هل عند رسم برامة خبر • أم لا فاي الاشياء تنتظر
 اهل ما عندك يلعاض بظفر أمه والا فقد أمرت رسولي بشدك وثاقا ويأتى بك فخرج الرجل
 واخذ ما كان معه من الحراج فلحق بحران وكتب اليه يلعاض بظفر أمه الى تكتب بمثل هذا
 واذا أهل بلدة أنكروني • صرقتى النوبة الملساء
 فلما قرأ موسى كتابه ضحك وقال أحسن يعلم الله الجواب ولا والله لا أطلبه أبداً وفي غير هذه
 الرواية أنه كتب اليه في آخر رقعة

ان الحليط الاول يتهوي فداثمروا • للين ثم أجدوا السير فانشروا
 يا ابن الزانية والسلام ثم هرب فلم يطلبه (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد قال قال أبي غناتي رجل
 من أهل المدينة لحن الفريض

هل عند رسم برامة خبر • أم لا فاي الاشياء تنتظر
 فسأته أن يلقه على فقال لا إلا بألف درهم فلم أسمع له بذلك ومضي فلم ألقه فوالله يا بني ما ندمت
 على شيء قط ندمي على ذلك ولوددت أني وجدته الآن فأخذته منه كما سمعته وأخذ مني ألف
 دينار مكان الألف الدوهم

خبر

• قمبرنا أنا قليل عديدنا • الشعر لشرع بن السموأل بن عاديأ ويقال أنه السموأل وكان من يهود
 يثرب وهو الذي يضرب به المثل في الوفاء فيقال أو في من السموأل وكان السبب في ذلك فيما ذكر
 ابن الكلبي وأبو عبيدة وحديثه به محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا ساجان بن أبي شيخ قال
 حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن محمد بن السائب الكلبي قال كان امرؤ القيس بن حجر أدوع السموأل
 ابن عاديأ ادراعا قائما بالحرث بن ظالم وقال الحرث بن شعر القسائي يأخذها منه فتحصن منه السموأل
 فأخذنا بنا له غلاما وناداه اما ان تسلم الادراع واما ان قتلت ابنك فاي السموأل ان يسلم الادراع
 اليه فضرب الحرث وسط الغلام بالسيف فقطعه (١) باتين فقال السموأل

(١) ولفظ الميداني وكان من وفاته أن أمر القيس لما أراد الخروج الى قيصر استودع السموأل
 دروعا وأحبة بن الجلاح أيضاً دروعا فلما مات امرؤ القيس غزا ملك من ملوك الشام فمحرز

وفيت بدرع الكندي اتى * اذا ماخان اقوام وفيت
واوسى عاديا يوما بان لا * تهدم يسمول ما يثت
بنى لي عاديا حسناً حصينا * وماء كلاً شئت استيت

وفي هذه القصيدة يقول

صو

* اعاذني الا لا تمذيتي * فكم من امر عاذلة عصيت
دعيني وارشدني ان كنت أغوي * ولا تقوي زعمت كخغويت
اعاذل قد طلبت اللوم حتى * لو اني متته امتداتيت
وصفراء المعاصم قد دعيتي * الى وصل فقلت لها اوت
وزق قد جررت الى التدامي * وزق قد شربت وقد سقيت
وحتي لو يكون فسى اناس * بكى من عدل عاذلة بكيت

عروضه من الوافر والشعر للسموال بن عاديا والثناء لابن محرز في الاول والثاني والرابع والخامس
خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجري الوسطى وضي فيها مائة خفيف ثقيل بالانصر في الاول
والثاني وضي دحان ايضاً في الاول والثاني والخامس والرابع وملا بالوسلي وغي عبد الرحيم
الدقاف في الاول والثاني وملا بالانصر وفي هذه الايات لابن سريج لحن في الرابع وما بعده ثم في
سائر الايات لحن ذكره يونس ولم يسه ولا يراهم الموصل فيهم لحن غير منسوب ايضاً (حدثني)
محمد بن العباس البزدي قال حدثني سابان بن ابي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي قال
حدثني محمد بن السائب الكلبي قال هجا الاعشى رجلاً من كاب فقال

بنوا الشهر الحرام فليست منهم * واست من الكرم بني سعيد
ولا من رهط جبارين قرط * ولا من رهط حارثة بن زيد

(قال) وهؤلاء كلهم من كاب فقال الكلبي اما لا يابك اسرف من هؤلاء قال نفسه اناس بعد بهجه
الاعشى وكان متميزاً عليه فانما الكلبي على قوة قد بات بهم الاعشى قسر منهم نفر اوسر الاعشى
وهو لا يعرفه فجاء حتى نزل بشرح بن السموال بن عاديا انساني صاحب تمام بحصنه اني يقوله
الاباق فر شرح بالاعشى قادي به الاعشى بقوله

شرح لا تتركني بعدما عاقت * حبايك اليوم بعد اقد اخذوني

منه السموال فأخذ الملك اياه وكان خارجاً من الحصن فصاح انك باسمي ان فمرف عايه تن
هذا ابنك في بدى وقد علمت ان امرأ القيس بن عمي وعمر عشرين . حق خبر . وقد دعت
الى الدروع والا ذبح ابنك فقال أجلي فاجله فجمع اهل بيته وبنوه فمرف عايه فمرف عايه
أن يدفع الدروع ويستقذ ابنه فلما أصبح أتت عايه وقد . بن في دنع مرف عايه فمرف عايه
ما أن صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف ينزله ثم امرت . شجر عثر في . . .
الموسم فدفعها الى وثة امرئ القيس له من المديني

قد جلت ما بين باقيا الى عدن * فطال في المعجم تكراري وتسباري
فكان اكرمهم عهداً واوثقهم * عقدا ابوك بعرف غير انكاري
كالنيت ما استمطروه جادوا به * وفي الشدائد كالمستأبد الضاري
كن كالسؤال اذ طاف الهمام به * في جحطل كسواد الليل جراد
اذ سامه خطي خسف فقال له * (١) قل ماشاء قاني سامع حار
فقال غدر وتكل أنت بينهما * فاختر وما فيهما حظ لختار
فشك غير طويل ثم قال له * اقتل اسيرك (٢) انا مانع جاري
وسوف يقنيه ان ظفرت به * رب كرم ويض ذات اطهار
لاسرهن لدينا ذاهب هدرا * وحافظات اذا استودعن اسراري
فاختار ادعه كي لايسب بها * ولم يكن وعده فيها بختار (٣)

قال فجاء شريح الى الكليبي فقال له هب لي هذا الاسير لنضروب فقال هو لك فاطلقه وقال له اقم
عندي حتى اكرمك واحبك فقال له الاعني ان من تمام صنيعك الي ان تعطيني ناقة ناحية
وتخليني الساعة قال فاعطاه ناقة فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكليبي أن الذي وهب لشريح هو
الاعني فأرسل الى شريح ابست الى بالاسير الذي وهبت لك حتى أجوء وأعطيه فقال قد مضى
فأرسل الكليبي في أثره فلم يلحقه * وأما خبر * وما كر الا كان أول طاعن * والشعر للمخنساء فانه
خبر يطول لذكر ما فيه من الوقائع وهو يأتي فيما بعد هذا مفردا عن اللانة الصوت المختارة في
أخبار الخنساء

رجع الخبر الى قصة ابن جامع

وأما خبر الجارية التي أخذ عنها ابن جامع الصوت وما حكيناه من انه وقع في حكاية محمد ابن
ضوين للصلصال فيها خطأ فأخبرنا بخبرها الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن عبد الله بن أبي
محمد المامري قال حدثني عكاشة اليزيدي بجران قال حدثني اسمعيل ابن جامع قال بنا أنا في
غرفة لي باليمن وأنا مشرف على مشرعة اذ أقبلت أمة سوداء على ظهرها قرية فلانها ووضعها على
المشرعة لتستريح وجلست فغنت

صوت

فردى مصاب القلب أنت قتله * ولا تمدي فيها تجشمت كلنا
ويروي * ولا تتركه هائم القلب مفرما *
الى الله أشكوا بخلها وسباحي * لها عدل منى وتبذل عاقما

(١) وروي مهما قتله قاني سامع جاري (٢) وروي اذبح أسيرك (٣) وروي
واختار ادراعه ان لايسب بها * ولم يكن وعده في غير مختاري

أبي الله ان أسي ولا تذكرني * وعيناي من ذكراك قد ذوت دما
أيت فساتفك لي منك حاجة * ربي الله بالحلب الذي كان أنلما

غناه سباط خفيف قليل أول بالنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بابة قال ثم أخذت
قربها لنمضي فاستغزني من شهوة الصوت مالا فوالى لي به فزلت اليها فقلت لما أعيدته فقلت انا
عنك في شغل بخارجي قلت وكم هو قالت درهمان في كل يوم قلت فهذان درهمان ورديه على حتى
أخذه منك وأعطيتها درهمين فقالت أما الآن فقم فجلست فلم تبرح حتى أخذته منها وانصرف
فأهوت بوني به وأصبحت من غد لا أذكر منه حرفا فاذا أنا بالسوداء قد طلعت فقلت كسفتها
بالامس فلما وضعت القرية فنتت غيره فصدوت في أثرها وقلت بإجارية بمحي عليك ردي على الصوت
فقد ذهبت عني منه لئمة فقالت لا والله ما مثلك تذهب عنه نئمة أنت قيس أوله على آخره
ولكنك قد أنسيته ولست أقبل الا بدرهمين آخرين فدفعتها اليها وأعادته على حتى أخذته ثانية
قالت انك تستكثر فيه أربعة دراهم وكافي بك قد أصبت به أربعة آلاف دينار فكنت عند هرون
يوما وهو على سريره فقال من غنائي فاطربني فله ألف دينار وقدامه أكياس في كل كيس ألف
دينار ففنى القوم وغيب فلم يطرب حتى دار الفتاه الى ثانية ففتبت صوت السوداء فرمى الى بكيس
فيه ألف دينار ثم قال أعدته ففتبته فرمى الى بثان ثم قال أعدته فرمى الى بثالث وأسك فضحك
فقال ما يضحكك فقلت لهذا الصوت حديث عجيب يأمر المؤمنين فقال وما هو فحدثته به وقصصت
عليه القصة فرمى الى برابع وقال لانكذب قولها

﴿ خبر ﴾

* عوجي على فلامي جبر * الشعر للعرجي وقد ذكرنا نسبة الصوت (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن حماد عن أبيه عن الواقدي عن ابن أبي الزناد قال حدثني محمد بن اسحق قال قيل لعمر بن
عبد العزيز ان بلدينة محتنا قد أفدت نفسها فكتب الى عامله بالمدينة أن يحمله فأدخل عليه فاذا
شيخ خضيب اللحية والاطراف ممتجر بسبته قد حمل دقاني خربطته فلما وقف بين يدي عمر
صعد بصره فيه وصوبه وقال سواة لهذه الشيبة وهذه القامة أحفظ القرآن قال لا والله يا أبانا قال
فبعك الله وأشار اليه من حضره فقالوا اسكت فكنت فقال له عمر اقرأ من المفصل شيئا قال وما
المفصل قال ويلك اقرأ من القرآن شيئا قال نعم اقرأ الحمد لله وأخطي فيها في موضعين أو ثلاثة
واقرأ قل أعوذ برب الناس وأخطي فيها واقرأ قل هو الله أحد مثل الماء الجاري قال ضموه في
الحبس ووكلوا به معلما يملئه القرآن وما يجب عليه من حدود الطهارة والصلاة وأجروا عليه في
كل يوم ثلاثة دراهم وعلى معلمه ثلاثة دراهم آخر ولا يخرج من الحبس حتى يحفظ "قرآن" أجمع
فكان كلما علم سورة نسي التي قبلها فبعث رسولا الى عمر يأمر المؤمنين وجهه الى من يحمل اليك
ما نملته أولا فأولا فاتي لأقدر على حمله جهة واحدة فبئس عمر من فلاحه وقال ما ربي هذه
الدراهم الا ضائمة ولو أطعمتها جائعا أو أعطيتها محتاجا أو كسوها عريانا، لكن أصبح ثم دء

به فلما وقف بين يديه قال له اقصر أكل يأبها الكافرون قال أسأل الله العافية أدخلت يدك في
الحراب فأخرجت أشد ما فيه وأصعبه فأمر به فوجت عنقه وقناه قانطع يفتى وقد توجهوا به
عوجي دلي فساحي جبر * فم الوقوف وأنتم سفر
ما نلتني إلا ثلاث مني * حتى يضربق بيننا الثفر

فلما سمع الموكلون به حسن ترجمه خلوه وقالوا له اذهب حيث شئت مصاحباً بعد اجتماعهم منه
ظرافت غناه سائر يومهم وليتهم (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي عن المدائني
قال أحج خالد بن عبد الله ابنه محمداً وأصبحه رزاما مولاه واعطاه مالا وقال اذا دخلت المدينة
فاصرغه فيما أحبيت فلما صار بالمدينة سأل محمد عن جارية حاذقة فقبل عند محمد بن عمران التيمي
القاضي فسلينا الظهر في المسجد ثم ملنا اليه فاستأذنا عليه فأذن لنا وقد انصرف من المسجد وهو
قاعد على لبء ولعلاه في آخر الابد فسلمنا عليه فرد وسب محمداً فأتسب له فقال خيراً ثم قال هل
من حاجة فاجاب فقال كأنك ذكرت فلانة باجارية أخرجي فخرجت فإذا أحسن الناس ثم نفتت
فإذا أحذق الناس فجعل الشيخ يذهب مع حركاتها ويحيى الى أن غت قوله

* عوجي على فساحي جبر * فلما بانث * حتى يفرق بيننا الثفر * وثب الشيخ الى لعله فماتها في
أذنه وجنا على ركبته وأخذ بطرف أذنه وانزل فيها وجعل يقول اهدوني أما بدنة اهدوني أنا
بدنة ثم أقبل عليهم فقال كم قيل لكم انها تساوي قالوا ستمائة دينار قال هي وحق القبر خير من
سنة آلاف دينار ووالله لا يملكها على أحد أبداً فاصرفوا اذا شئتم (أخبرنا) - واسم بن الموصلي
وهو أحمد بن اسمعيل بن ابراهيم الموصلي قال حدثني حماد بن إسحق قال وجدت في كتب أبي
عن عثمان بن حفص التقي عن ابن عم البشارة بن حمزة قال حدثني سليمان الحساب بن داود
المكي قال كنا في حافلة ابن جريح وهو يحدتنا وعنده ابن المبارك وجماعة من العرافين اذ مر به
ابن تيزن قال حماد ويقال ابن بيزن وقد اتزر بمنزلة على صدره وهي أررة الشطار عندما فدهاه
ابن جريح فقال له اني مستعجل وقد وعدت أصحاباً لي فلا أقدر ان أحتبس عنهم فأصم عليه
حتى أنه فحس وقال له ما تريد قال أحب ان تسمي مني قال أنا أحيك الى المنزل فلم يجاب مني مع
هؤلاء الثلاثة قال أسألك ان تفعل قال امرأتك طالق ان غنالك فوق ثلاثة أصوات قال ويحب
ما يحبك باليمين قال أكره ان أحتبس عن أصحابي فالتفت ابن جريح الى أصحابه فدل اغترافا
رحمكم الله ثم قال له غنى الصوت الذي أخبرني أن ابن بريح غناه في اليوم الثالث من أيام من
على جرة أمتية فتمنع الطريق على الداهب والجلبي حتى تكسرت الحامل ففقد

* عوجي على فساحي جبر * فقال ابن جريح أحسن والله ثلاث مرات ويحك أعده قال
الثلاثة فني بعد حلت فل أعده فأنعه فقال أحسن أعده من ايامه فألده بتمام فمى ذلك
جريح لا محابة لعلكم أكره ما ماتت فلما انا ابتكره بالعراق قال فماذا في الرجز يصح
الحدا قالوا لا بأس باقل فما الفرق بينهما وذكر هرون بن محمد بن عبد الله بن عيسى أبي أيوب
المديني قال ثلاثة من الذين كانوا اسير النصارى في قنطرة انهم رأوا أبي الكناد

صوت من الملة المختارة

سقاني فرواني كيت مدامة * على ظما مني سلام بن مشكم
نخبره أهل المدينة واحداً * سوام فلم أغين ولم أتمد
مروسته من الطويل والشمر لأبي سفيان بن حرب والثناء لسليمان أخي بابويه الكوفي مولى
الأشاعة خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسط

ذكر أبي سفيان وأخباره ونسبه

هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأم حرب بن أمية بنت أبي مهيمة بن
عبد العزي بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحرث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وأم أبي
سفيان صفية بنت حزن بن بجير بن الهرم بن رويثة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة
وهي عمة ميمونة أم المؤمنين وأم الفضل بن الحرث بن حزن أم بني العباس بن عبد المطلب وقد
مضى ذكر أكثر أخبار ولد أمية والفرق بين الأعيان والعنابس منهم وجل من أخبارهم في
أول هذا الكتاب وكان حرب بن أمية قائد بني أمية ومن مالأهم في يوم عكاظ ويقال إن سبب
وقاه أن الجن قتله وقتلت مرادس بن أبي عامر السلمي لأحراقهما شجر القسرية وازدراعهما
إياها وهذا شيء قد ذكرته العرب في أشمارها وتواترت الروايات بذكره فذكرته والله أعلم
(أخبرني) الطوسي والحرمي بن أبي الملاء قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب
وأخبرنا محمد بن الحسين بن دويد عن عمه عن العباس بن هشام عن أبيه وذكره أبو عبيدة
وأبو عمرو الشيباني أن حرب بن أمية لما انصرف من حرب عكاظ هو وأخوته مر بالقرية وهي
أذ ذاك غيضة شجر مائث لا يرأى فقال له مرادس بن أبي عامر أما تري هذا الموضع قال بلى قال
نعم المزدورع هو فهل لك أن تكون شريكاً فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نذرعه بعد ذلك قال نعم
فأضرم النار في الغيضة فلما استطارت وعلا لها سمع من الغيضة أنين وضجيج كثير ثم ظهرت
منها حيات بيض تلعب حتى قطعها وخرجت منها وقد مرادس بن أبي عامر في ذلك
إني انتخبت لها حرباً وأخوته * إني بحبل وثيق المقد داس
إني أقوم قبل الأمر حجة * كيه يقال ولي الأمر مرادس
قال فسموا هاتفاً يقول لما احترقت الغيضة

ويل لحرب قارسا * مطاعنا غلصا

ويل لعمرو قارسا * اذلبوا الغوانا

لقتلن بقتله * جياجحا غراب

ولم يأت حرب بن أمية ومرادس بن أبي عامر أن ما، فمما مرادس دفن بالقرية ثم دمه بعد
ذلك كليب بن أبي عمة السلمي ثم الظفري فقال في ذلك عن من مرادس

أَكْلِب مَالَك كُل يَوْم ظِلَالَا * وَالظَلَم أَنَكْد وَجْهَهُ مَلْعُون
 قَدْرَكَان قَوْمَكَ بِحُسْبُونِكَ سِيدَا * وَأَخَال أَنَك سِيد مَعْيُون (١)
 الميرون الذي أصابته العين وقيل الميرون الحسن المتظر فيما تراه العين ولا عقل له
 فاذا رجعت إلى لسانك قادهن * أن المسالم رأسه مدهيرون
 وأقبل بقومك ما أراد بوائل * يوم القدير سميك المطمون
 وأخال أنك سوف تنقي مثاها * في صفحتك سناتها المسنون
 أن القرية قد تبين أمرها * أن كان ينفع عندك التبيين
 حيث انطلقت تخطها لي ظلالا * وأبو يزيد بجوها مدفون

أبو يزيد مرداس بن أبي عامر وكان أبو سفيان سيداً من سادات قريش في الجاهلية ورأساً من
 رؤس الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وكهفاً للمناقضين في أيامه وأسلم يوم
 الفتح وله في إسلامه أخبار تذكرها هنا وكان تاجراً يجهز التجار بما له وأموال قريش إلى أراض
 المجمع وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهدة الفتح وفشت عنه يوم الطائف فلم يزل
 أعور إلى يوم اليرموك ففشت عنه الأخرى يومئذ فسمى (أخبرنا) الطوسي والحرمي قالا حدثنا
 الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن اسحق بن يحيى المكي
 عن أبي الهيثم عن أخيه أنه سمع أبا سفيان يمازح رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بنته أم
 حبيبة ويقول والله أن هو إلا أن تركتك العرب فما انتلحت جاء ولا ذات قرن ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم يضحك ويقول أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة قال الزبير وحدثني عمي مصعب أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان وأبو سفيان يومئذ مشرك يحارب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له أن محمداً قد نكح ابنتك فقال ذلك الفحل لا يقرع أهله
 واسم أم أبي حبيبة رمة وقيل صفية والصحيح رمة (أخبرنا) محمد بن العباس البزدي قال حدثنا
 أحمد بن الحرث الحراز قال حدثنا المدائني عن مسلمة بن محارب عن عثمان بن عبد الرحمن بن
 جوشن قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً للناس فأبسطاً بأذن أبي سفيان فلما دخل قال
 يا رسول الله ما أذنت لي حتى كدت تأذن للحجارة فقال له يا أبا سفيان كل الصبيد في جوف القرا
 (حدثنا) محمد بن العباس قال حدثنا الحليل بن أسد التوشجاني قال حدثنا عطاء بن مصعب قال
 حدثني سفيان بن عيينة عن جعفر بن يحيى البرمكي قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس
 فكان آخر من دخل عليه أبو سفيان بن حرب فقال يا رسول الله لقد أذنت للناس قبلي حتى ظننت
 أن حجرة أخدمه أيؤذن لها فيلي ففد رسول الله صلى الله عليه وسلم أم والله لك والناس كما قال

(١) وهذا البيت أورده ابن هشام في التوضيح شاهداً على تصحيح مقوم والمشهور لمصلي
 وأولاً لأنها أي الباء إذا قلبت وأولاً تبس ذواة الباء بذواة الواو قال ربو تميم بصح الباء فيقولون
 ميوع ونحوه وأشد البيت له

الاول كل الصيد في بطن الفراء أي كل شيء لهؤلاء من المنزلة فإن لك وحبك مثل ملهم كلهم (حدثني) عمر بن اسمعيل بن أبي غيلان الثقفي قال حدثنا داود بن عمرو الضبي قال حدثنا الثقفى ابن زرعة أبو راشد عن محمد بن اسحق قال حدثني الزهري عن عبد الله بن عبد الله عن عتبة عن ابن عباس قال حدثني أبو سفيان بن حرب قال كنا قوما نجارا وكانت الحرب بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حضرنا حتى تهتك أموالنا فلما كانت الهدنة بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت في قريش الى الشام وكان وجه متجربا منه غزاة فقدمنا هاجين ظهر هرقل على من كان بأرضه من فارس فأخرجهم منها واشترع منهم صلبه الاعظم وكانوا قد استلبوه إياه فلما بانته ذلك منهم وبأنه أن صلبه قد استنقذ منهم وكانت حصن منزله نخرج منها يمشي على قدميه شكرا لله حين رد عليه ماردي ليل في بيت المقدس تبسط له البسط وتلقى عليها الرياحين فلما انتهى الى أيليا قضى فيها صلاته وكان معه بطارقه وأشرف الروم أصبح ذات غدوة مهموما يقاب طرفه الى السماء فقال له بطارقه والله لكأنك أصبحت الفداء مهموما فقال أجبل رأيت البشارة أن ملك الحثان ظاهر فقالوا أيها الملك ما نعلم أمة تختنق الا اليهود وهم في سلطانك وتحت يدك فابست الى كل من لك عليه سلطان في بلادك فره فليضرب أعناق من تحت يدك منهم من يهود واسرح من هذا لهم فوادة أنهم لفي ذلك من رأيهم يدبرونه اذ أتاه رسول صاحب بصرى رجل من العرب يقوده وكانت الملوك تهادي الاخبار بينهم فقال أيها الملك ان هذا رجل من العرب من أهل الشام والابل يحدث عن أمر حدث فاسأله فلما انتهى به الى هرقل رسول صاحب بصرى قال هرقل لمن جاء به سله عن هذا الحديث الذي كان ببلده فسأله فقال خرج بين أظهرنا رجل يزعم أنه نبي وقد أتبعه ناس فسدقوه وخالفه آخرون وقد كانت بينهم ملاح في مواضع كثيرة وتركهم على ذلك فلما أخبره الخبر قال جردوه فإذا هو محزون فقال هذا والله النبي الذي ريت لا ما تقولون أعطوه نيبه وينطق ثم دعا صاحب شرسته فقال له ادب الشام ضيرا بطن حتى تأتيني رجل من قوم هذا الرجل قالا لغيره اذ هم علينا صاحب شرطته فقال أتم من قوم الحجاز قلنا نعم قال انطلقوا الى الملك فانطلقوا بنا فلما انتهىنا اليه قال أتم من رهط هذا الرجل الذي بالحجاز قلنا نعم قال فايكم أمس به رحا (١) قال قلت أنا قال أبو سفيان وأبهم الله ما رأيت رجلا أرى أنه أنكر من ذلك الاغاف يعني هرقل ثم قال أدنه فاقعدني (٢) بين يديه وأقعد أصحابي خلفي وقال اني سأسأله فان كذب فردوا عليه (٣) قل فوادة لقد علمت أن لو كذبت

(١) وفي رواية البخاري فقال أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنه بي (٢) وفي البخاري فقال أدنوه مني وقربوا أصحابي فاجلسوا عند ظهره (٣) وفي رواية البخاري ثم قال لترجمانه قل لهم اني سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوه قال فوادة لولا الحياء من أن يأتروا على كذبا لكذبت عنه ثم كان أول من سألني عنه أن قال كيف سمعته فيك قلت هو فينا دونسب قال فهل قال هذا القول منك أحد فص قبله قلت لا قل فهدى كن من

ما ردوا على ولكن كنت امراً سيداً أتبرم عن الكذب وعرفت أن أيسر ما في ذلك ان أنا كذبت
 أن يحفظوه على ثم مجدثوا به عني فلم أكذب به قال أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج بين
 أظهركم يدعي ما يدعي فجعت أزهده له شأنه وأصغره له أموره وأقول له أيها الملك ما يهلك من
 شأنه ان أمره دون ما يهلك فحصل لا يلتفت الى ذلك مني ثم قال اثبتني فيما أسألك عنه من شأنه
 قال قلت سل عما بدالك قال كيف نسبه فيكم قلت محض هو اوسطنا نسباً قال أخبرني هل كان
 أحد في أهل بيته يقول ما يقول فهو يتشبه به قال قلت لا قال هل كان له فيكم ملك فسلبتوه اياه
 فجاء بهذا الحديث لتزدوا عليه ملكة قال قلت لا قال أخبرني عن أتباعه منكم من هم قال قلت
 الضعفاء والمساكين والاحداث من النامان والنساء فاما ذوا الاسنان من الاشراف من قومه فلم
 يتبعه منهم أحد قال فاخبرني عن من يتبعه أحبه ويلزمه أم يهله ويفارقه قال قلت قلما يتبعه أحد
 فيفارقه قال فاخبرني كيف الحرب بينكم وبينه قال قلت سجال يدال علينا ونذال عليه قال فاخبرني
 هل يفدر فلم أجد شيئاً سألني عنه اغتر فيه غيرها قال قل لا ونحن منه في مدة ولا نأمن غدره
 قال فوالله ما التفت اليها مني ثم كرر على الحديث فقال سألتك عن نسبه فيكم فرعمت انه محض من
 اوسطكم نسباً فكذلك يأخذ الله التي لا يأخذها الا من اوسط قومه نسباً وسألتك هل كان أحد
 من أهل بيته يقول مثل قوله فهو يتشبه به فرعمت أن لا وسألتك هل كان له ملك فيكم فسلبتوه
 اياه فجاء بهذا الحديث يطالب ملكة فرعمت أن لا وسألتك عن أتباعه فرعمت أنهم الضعفاء والاحداث
 والمساكين والنساء وكذلك أتباع الانبياء في كل زمان وسألتك عن من يتبعه أحبه ويلزمه أم يهله
 ويفارقه فرعمت أنه لا يتبعه أحد فيفارقه فكذلك حلاوة الايمان لا تدخل قلب رجل فتخرج منه
 وسألتك عن الحرب بينكم وبينه فرعمت انها سجال نذالون عليه ويدال عليكم وكذلك حرب
 الانبياء ولهم تكون العاقبة وسألتك هل يفدر فرعمت أن لا فأتيت كنت صدقتني عنه فليغابن على ما

آبائه من ملك قلت لا قال فأشرف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قات بل ضعفاؤهم قال ايزيدون
 ام ينقصون قلت بل يزدون قال فهل يريد أحد منهم سخطه لديه يسد ان يدخل فيه قات لا
 قال فهل كنتم تهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قات لا قال فهل يفدر قلت لا ونحن منه في
 مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ولم تمكني كله ادخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتهم
 قات نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قات الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وتال منه قال ماذا
 يأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تسركوا به شيئاً واركوا ما يقول آباؤكم وأمرنا بالصلاة
 والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذونسب فكذلك
 الرسل تبعت في نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو
 كان أحد قال هذا القول قبله لقات رجل يتاسي بقول قيل قبله وسألتك هل كان من آبائه من
 ملك فذكرت ان لا قات فلو كان من بيته من ملك قات رجل يطالب ملك أبيه وسألتك هل كنتم
 تهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا الخ وفي الروايتين بعض اختلاف في اللفظ

تحت قدمي هاتين ولوددت أني عنده فأغسل قدميه انطلق لأتألك فقامت من عنده وأنا اضرب
 بأحدي يدي على الأخرى وأقول يا أبا عبد الله لقد أمر امرأ ابن أبي كبشة أصبحت ملوك بني الأسفر
 يهابونه في ملكهم وساطلتهم قال ابن إسحق فقدم عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع دحية
 ابن خليفة الكلبي فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل)
 عظيم الروم السلام على من أتبع الهدى أما بعد فاسلم تسلم يؤتلك الله أجرك مرتين وأن تتولق أن
 أتم الأكل بك عليك (قال) ابن شهاب فأخبرني أسقف النصارى في زمن عبد الملك زعم أنه أدرك
 ذلك من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر هرقل وعقله فلما قدم عليه كتاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قبل دحية بن خليفة قال أخذه هرقل فجلسه بين غنديه وخامرته ثم
 كتب إلى رجل يرومية كان يقرأ العبرانية ما تقرأه فذكر له اسمه ووصف له شأنه وأخبره بما
 جاء منه فكتب إليه صاحب رومية أنه النبي الذي كنا نتظره لاشك فيه فآتبعه وصدقه قال قاهر
 هرقل ببطارقه الروم فجمعوا له في دسكرة ملكه وأمر بها فأغلقت عليهم أبوابها ثم أطلع عليهم
 من عليته وخافهم على نفسه فقال يا معشر الروم قد جمعتمكم لحبر أناني كتاب هذا الرجل يدعو إلى
 دينه فوالله أنه النبي الذي كنا نتظره ونجده في كتابنا فسلم فلما لم يصدقه قسماً لنا دنياً وآخرتنا
 قال فخرت الروم نخرة رجل واحد وابتدروا أبواب الدسكرة ليخرجوا فوجدوها قد أغلقت
 دونهم فقال كروهم على وخافهم على نفسه فكروهم عليه فقال يا معشر الروم انما قالت لكم المقالة
 التي قلت لا نظرك كيف صليتكم في دينكم في هذا الأمر الذي قد حدث فقد رأيت منكم الذي
 أسر به فخرنا سجداً وأمر بأبواب الدسكرة ففتحت لهم فانطلقوا (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثني محمد بن زكريا الفلابي قال حدثني أبو بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال قال لي العباس
 خرجت في تجارة إلى اليمن في ركب منهم أبو سفيان بن حرب فقدمت اليمن فكننت اصنع يوماً
 طعاماً وانصرف بأبي سفيان وبالثغر ويصنع أبو سفيان يوماً فيفعل مثل ذلك فقال لي في يومي الذي
 كننت اصنع فيه هل لك يا أبا الفضل أن تنصرف إلى بيتي وترسل إلى غداك فقلت نعم قد صرفت
 أنا والثغر إلى بيتي وارسلت إلى الغداء فلما تقدى القوم قاموا واحتبسني فقل لي هل علمت يا أبا
 الفضل أن ابن أخيك يزعم أنه رسول الله قلت وأي بني أخي قال أبو سفيان أي أي تكتم وأي في
 أخيك ينبغي له أن يقول هذا الرجل واحد قات وأبهم هو عبي ذلك قال محمد بن عبد الله قلت
 ما فعل قال لي قد فعل ثم أخرج إلى كتاباً من ابنه خطه بن أبي سفيان ثم أخبرني محمد بن محمد
 بالابطح غداة فقال أنا رسول الله ادعوكم إلى الله قال قلت يا أبا حفصة لعنه صادق قال مهلاً يا أبا الفضل
 فوالله ما أحب أن تقول مثل هذا وأني لا خشي أن تكون على بصر من هذا الأمر وقال الحسن
 ابن علي في روايته علي بصيرة من هذا الحديث ثم قال يافى عبد المصائب أنه والله مبرحت قريش
 زعم أن لكم بنته وشؤمة كل واحدة منهما عامة فنشدتكم الله يا أبا الفضل هل سمعت ذلك قلت نعم
 قال فهذه والله أذن شؤمتكم قات فلما يمتتا فما كان بعد ذلك إلا ليلى حتى قدمه عبد الله بن حذافة
 السهمي بالحبر وهو مؤمن فقتل ذلك في مجالس أهل اليمن يتحرق به فيه وكان أبو سفيان يجلس

الى جبر من أجار اليمن فقال له اليهودي ما هذا الخبر الذي بلغني قال هو ما سمعت قال أين فيكم
 عم هذا الرجل الذي قال ما قال قال أبو سفيان صدقوا وأنا عم قال اليهودي أخوا أبيه قال نعم
 قال حدثني عنه قال لا تسألني فما كنت أحسب أن يدعي هذا الأمر أبدا وملاحب أن أعينه وغيره
 خبر منه قال اليهودي فليس به أذي ولا بأس على يهود وتوراة موسى منه قال العباس فكذلك
 الخبر فحيت وخرجت حتى اجلس الى ذلك المجلس من غد وفيه أبو سفيان والخبر فقلت للخبر
 وبلغني أنك سألت ابن عمي هذا عن رجل منا يزعم أنه رسول الله فأكبرك أنه عمه وليس بمعه
 ولكنه ابن عمه وأنا عمه أخو أبيه فقال أخو أبيه قلت أخوا أبيه فاقبل علي أبي سفيان فقال
 اصدق قال نعم صدق قال فقلت سألني عنه فأنا كذبت فليرد علي فأقبل علي فقال انشدك الله هل
 فشت لابن أخيك صوبة أو سفهة قال قلت لا والله عبد المطلب ولا كذب ولا خان وإن كان اسمه
 عند قريش الأمين قال فهل كتب بيده قال عباس فظننت أنه خير له أن يكتب بيده فأردت أن
 اتو لها ثم ذكرت مكان أبي سفيان وأنه مكثني وراود علي فقلت لا يكتب فذهب الخبر وترك رداءه
 وجعل يصيح ذبحتم يهود قتلتم يهود قال العباس فلما رجعنا الى منزلنا قال أبو سفيان يا أبا الفضل
 أن اليهودي لنزع من ابن أخيك قال قلت قد رأيت ملأيت فهل لك يا أبا سفيان أن تؤمن به
 فإن كان حقا كنت قد سبقت وإن كان باطلا فمك غيرك من أكفائك قال لا والله ماؤمن به
 حتى أرى الحيل تطالع من كداء وهو جيل بمكة قال قلت ما تقول قال كلمة والله جاءت على في
 ما ألقى لها بالاً ألا أني أعلم أن الله لا يترك خيلا تطالع من كداء قال العباس فلما فتح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مكة ونظرنا الى الحيل قد طامت من كداء قلت يا أبا سفيان أتذكر الكلمة
 قال لي والله أتى لذاكرها فالحمد لله الذي هداني للإسلام (حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال
 حدثنا البغوي قال حدثنا الملايبي أبو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا يونس ابن بكير عن محمد بن
 اسحق قال حدثني الحسين بن عبيد الله بن العباس عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران يعني في غزاة الفتح قال العباس بن عبد المطلب وقد
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ياصباح قريش والله لئن بقى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أنها لهلك قريش آخر الدهر فجلس على بقة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء
 وقال أخرج الى الأراك لملي أرى خطاباً أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستأمنونه فوالله اني لأطوف في الأراك أئتمس ما خرجت له إذ
 سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يجسسون الخبر عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فسمعت أبا سفيان وهو يقول والله ما رأيت كالليلة قط نيرانا فقال بديل بن ورقاء هذه والله
 نيران خزاعة حشمتها الحرب فقال أبو سفيان خزاعة الأيم من ذلك وأذل ففرفت صوته فقلت بأخطلة
 فقال أبا الفضل قلت نعم فقال ليك فداؤك أبي وأمي فما وراءك فقلت هذا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد دافع إليكم بما لا قبل لكم به بشرة آلاف من المسلمين قال فما تأمرني فقلت ترك
 محجز هذه البغلة فاستأمن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لئن ظفر بك ليضربن عنقك

فردفني فخرت به أركض بنقه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو رسول الله عليه وسلم (١) فكلما
 صررت بنار من نيران المسلمين فظفروا الى قالوا عم رسول الله على بنقه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى صررنا بنار عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال أبو سفيان الحمد لله الذي أمكن
 منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو النبي صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة وقد أودفت بأبسفان
 قال العباس حتى اقتحمت على باب القبة وسبقت عمر بما تسبق به الدابة البغيضة الرجل البغيض
 قد دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه
 بغير عهد ولا عقد فدعني أضرب عنقه قلت يارسول الله اني قد أجرته ثم جلست الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأخذت برأسه وقلت والله لا يناحيه اليوم أحد دوني فلما أكره فيه عمر قلت
 مهلا يا عمر فوالله ما تصنع هذا الا لانه رجل من عبد مناف ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت
 هذا قال مهلا يا عباس فوالله لا سلامك يوم أسلمت كان أحب الى من اسلام الخطاب لو أسلم
 وذلك لأنني أعلم أن اسلامك أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو أسلم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فقد أمانه حتى تندوبه على الغداة فرجع به الى منزله
 فلما أصبح غدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك
 أن تعلم أن لا اله الا الله فقال بأبي أنت وامي ما أوصلك وأحلمك وأكرمك والله لقد ظننت أن
 لو كان مع الله غيره لقد أغني عني شياً فقال ويحك تشهد بشهادة الحق قبيل والله تضرب عنقك
 قال فتشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس من حين تشهد أبو سفيان اصصرف يا عباس
 فاحتبسه عند خطم الحيل بمضيق الوادي حتى يمر عليه جنود الله فقلت يارسول الله ان أبا سفيان
 رجل يحب الفخر فاجعل له شياً يكون في قومه فقال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن
 دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن فخرجت به حتى أجلسته عند خطم الحيل
 بمضيق الوادي فمرت عليه القبائل فقبل يقول من هؤلاء يا عباس فأقول سابع فيقول مالي ولسابم
 ثم تمر به قبيلة فيقول من هؤلاء فأقول اسلم فيقول مالي ولاسلم وتمر به جهينة فيقول من هؤلاء
 فأقول جهينة فيقول مالي وطمهينة حتى صر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء مكتبة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار في الحديد لا يرى منهم الا الحدق فقال من
 هؤلاء يا أبا الفضل فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال يا أبا الفضل

(١) ولعل البخاري بسنده عن هشام عن أبيه قال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم

عام الفتح فبلغ ذلك قريباً خرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزن وبنو سارية وبنو سفيان
 الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبوا يسبيرون حتى توهم صررت فذهبوا بغير كتابهم
 نيران عرفة فقال أبو سفيان ما هذه فكانت نيران عرفة فقال بنو سفيان وبنو سفيان وبنو سفيان
 فقال أبو سفيان همروا أقل من ذلك فرأهم من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأخذوهم فأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسروهم أبو سفيان وبنو سفيان وبنو سفيان

لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً فقلت ويحك أنها النبوة قال نعم إذا فقلت الحق الآن بقومك
 فخذوهم فخرج سريعاً حتى أتى مكة فصرخ في المسجد يامعشر قريش هذا محمد قد جاءكم بعلا قبل
 لكم به قالوا فقه قال من دخل داري فهو آمن فقالوا ويحك ما تفني عنا دارك قال ومن دخل
 المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن (حدثنا) محمد بن جرير وأحمد بن الجعد قالا حدثنا
 محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد عن عبد الله
 ابن الزبير قال لما كان يوم اليرموك خلفني أبي فأخذت فرساً له وخرجت فرأيت جماعة من الخلفاء
 فيهم أبو سفيان بن حرب فوقفت معهم فكانت الروم اذا هزمت المسلمين قال أبو سفيان ايه بني
 الاصفر فاذا كشفهم المسلمون قال أبو سفيان

ويؤي الاصف الكرام ملو * ك الروم لم يبق منهم مذكور

فلما فتح الله على المسلمين حدثت أبي فقال قاله الله يأتي الاغصا أو لسنا خيرا له من بني الاصفر
 ثم كان يأخذ بيدي فيطوف على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حدثهم فأحدثهم
 فيمحبون من ثقاه (١) (حدثني) أحمد بن الجعد قال حدثني أبو حميد قال حدثنا جرير عن عمرو بن
 ثابت عن الحسن قال دخل أبو سفيان على عثمان بعد أن كف بصره فقال هل علينا من عين فقال
 له عثمان لا قال يا عثمان إن الامر أمر طلبة والملك ملك جاهلية فاجعل أوتاد الارض بني أمية
 (حدثني) محمد بن حبان الباهلي قال حدثنا عمر بن علي الفلاس قال حدثنا سهل بن يوسف عن مالك
 بن معول عن أشعث بن أبي الشعثاء عن ميسرة الهمداني عن أبي الأبحر الا بكر قال جاء أبو سفيان
 الى علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال يا أبا الحسن ما بال هذا الامر في أضغف قريش وأقفا
 فوالله لئن شئت لأملأها عليهم خيلاً ورجلاً فقال له علي بن أبي طالب رضى الله عنه يا أبا سفيان
 طامسا عادت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فما ضرهم ذلك شيئاً إنا وجدنا أبا بكر لها
 أهلاً (أخبرنا) محمد بن العباس البزدي قال حدثنا الرياني قال اشدني ابن عائشة لابي سفيان
 ابن حرب لما ولي أبو بكر قال

وأتممت قريش بعد عز ومنعة * خضوعاً ليم لا يضرب القواضب

فيا لهف نفسي لذي ظفرت به * وما زال منها قاتراً بالرغائب

(وحدثني) أحمد بن الجعد قال حدثني محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن عمرو بن ثابت عن الحسن
 قال لما ولي عثمان الخلافة دخل عليه أبو سفيان فقال يامعشر في أمية ان الخلافة صارت في تم
 وعدى حتى طمعت فيها وقد صارت اليكم فتلقوها بكنكم تائف الكرة فوالله ما من جنه ولا نار
 هذا أو نحوه فصاح به عثمان فم عنى فعل الله بك وفعل ولابي سفيان أخبرنا هذا الجنس ونحوه
 كثيرة يطول ذكرها وفيما ذكرت منها مقنع والابيات التي فيها الفناء بقولها في سلام بن مشكم اليهودي

(١) هذه الاخبار الظاهر عليها الاقراء في حق أبي سفيان رضى الله عنه لانه أسلم وحسن

اسلامه كما علم ذلك من ثقات رواة الحديث اهـ مصحح الاصل

ويكنى أبا غنم وكان نزل عليه في غزوة السويق قراء وأحسن ضيافته فقال أبو سفيان فيه
سقاني فرواني كيتاً مدامة * على ظمائي سلام بن مشكم
نخيره أهل المدينة واحدا * سواهم فلم أغبن ولم أئتمم
فلما تقضي الليل قلت ولما كن * لا فرحه أبشر بفرق ومغم
وان أبا غنم يجود وداره * يئرب مأوي كل أبيض خضرم

ذكر الخبر عن غزوة السويق ونزول أبي سفيان على سلام بن مشكم

كانت هذه النزاة بعد وفاة بدر وذلك ان أبا سفيان نذر أن لا يس رأسه ماء من جنابة ولا
يشرب خمرأ حتى ينزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج في عدة من قومه ولم يصنع شيئاً
فميرة قريش بذلك وقالوا انما خرجتم تشربون السويق فسميت غزوة السويق (حدثنا) محمد بن
جرير قرأه عليه قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن
محمد بن جعفر بن الزبير وزيد بن رومان عن عبيد الله بن كعب بن مالك وكان من أعلم الانصار
قال كان أبو سفيان حين رجع الى مكة ورجع قبل قريش من بدر نذر أن لا يس ماء من جنابة
حتى ينزو محمداً صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلكت التجديفة
حتى نزل بصدر قاة الى جبل يقال له ببت من المدينة على بريد أو نحوه ثم خرج من الليل حتى
أتى بني النضير تحت الليل فأتى حبي بن أخضب بيئرب فدى عليه بأه فأتى أن يفتح له وخافوا انصرف
الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كثرهم فاستأذن عليه فأذن له فقرأ
وسقاه ونظر له خبر الناس ثم خرج في عقب ليته حتى جاء أصحابه فبست رجالاً من قريش الى المدينة
فأتوا ناحية منها يقال لها الريض فخرقوا في أسوار من نخل لها وأتوا رجالاً من الانصار وحليفاه
في حرث لهما فقتلوا ثم انصرفوا راجعين فذكر بهما الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم
حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعاً وقد قاتله أبو سفيان وأصحابه وقد راوا من مزود القوم
ما قد طرحوه في الحرث يخففون منه لتجاء فقال المسامون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه عليه
وسلم أنطلع أن تكون غزوة قال نعم وقد كان أبو سفيان قال وهو يجهز خارجاً من مكة الى
المدينة أبيتاً من شر يمرض فيها قريشاً فقال

كروا على يئرب وجمعهم * قلن ما جمعوا لكم فقل
ان يك يوم القلب كان لهم * قلن ما بعدكم لكم دول
آليت لأقرب النساء ولا * يس ربي وجدي انفسل
حتى يبدوا قبائل الاوس وال * خزرج ان القواد مشتل
(فاجابه كعب بن مالك)

يا لهف أم المسبحين على * حياش بن حرب بأخرة مثل
أنطرحون الرجال من ستم اظهر رقي في قبة خيب

جاؤا بجمع لو قيس منزله • ما كان الا كمرس الدول

مار من النصر والبراء ومن • بحجة أهل البطاح والاسل

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال أخبرنا الحرث بن أبي اسامة قال حدثنا سليمان بن سعد بن الوائدي ان غزوة السويق كانت في ذي القعدة من سنة ثنتين من الهجرة (حدثني) عمي قال حدثنا الحرث بن أبي اسامة قال حدثنا ابن سعد عن الوائدي عن أبي الزناد عن عبد الله بن الحرث قال شرب حسان بن ثابت يوما مع سلام بن مشكم وكان له نديماً معهم كعب بن أسد وعبد الله بن أبي وقيس بن الحطيم فاسرع الشراب فيهم وكانوا في موادة وقد وضعت الحرب أوزارها بينهم فقال قيس بن الحطيم لحسان تمال أشار بك قتلنا في إناء عظيم فابقى حسان من الإناء شيئاً فقال له قيس اشربه فأبى حسان وقال له سلام بن مشكم يا أبا يزيد لا تكرهه على ما لا يشتهي إنما دعوته لأكرامه ولم تدعه لتستخف به ونسئء بحالته فقال له قيس أقنعوني أنت على أن تسئء بحالتي فقال له سلام ما في هذا سوء بحالته وما حملت عليك الا لانيك مني وإني حليفك وليست عليك غصاصة في هذا وهذا رجل من الحزج قد أكرمته وادخلته منزلي فيجب أن تكرم لي من أكرمته ولعمري أن في الصحو لما تكتفون به من حروبكم فافتقروا وآلى سلام بن مشكم على نفسه ان لا يشرب سنة وقد بلغ هذا من نديمه وكان كريماً

صوت من المائة المختارة

من مبلغ عن أبي كامل • أني اذا ما غاب كالأهمل

قد زادني شوقاً إلى قربه • مع ما بدم من رأي الأفاضل

الشعر للوليد بن يزيد والقضاء لأبي كامل ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وذكر حبش أن لأبي كامل فيه أيضاً لحناً من خفيف الثقيل الثاني بالوسطى اهـ

أخبار الوليد ابن يزيد ونسبه

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف ويكنى أبا العباس وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل التقي وهي بنت أخي الحجاج وفيه يقول أبو نخيلة

بن أبي العاصي وبين الحجاج • يالكا نورا سراج وهاج

• عليه بمد عمه عقد الناح

وأم يزيد بن عبد الملك طائفة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية وأما أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر وأم عبد الله بن عامر أم حكيم البيضاء بنت عبد المطالب ابن هاشم ولذلك قال الوليد بن يزيد

نبي الهدي خالي ومن يك خاله * نبي الهدي يقهر به من يفاخر
 وكان الوليد بن يزيد من قتيان بني أمية ونظر قاتم وشعرهم وأجودهم وأشدهم وكان قاسقا
 خالما منهما في دينه مريبا بالزندقة وشاع ذلك من أمره وظهر حتى أنكروا الناس قتل وله أشعار
 كثيرة تدل على خبثه وكفره ومن الناس من ينفي ذلك عنه وينكره ويقول أنه نحل والصق إليه
 والأغلب الأشهر غير ذلك (أخبرني) الحسن بن علي وأحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن
 اسحق بن أيوب القرشي وجوزية ابن أساء وعامر بن الأسود والنهال بن عبد الملك وأبو عمرو
 ابن المبارك وسحيم بن حفص وغيرهم أن يزيد بن عبد الملك لما وجه الحيوش إلى يزيد بن
 المهلب وعقد لمسامة بن عبد الملك على الجيش وبث العباس بن الوليد بن عبد الملك وعقد له على
 أهل دمشق قال له العباس يأمر المؤمنين أن أهل المراق أهل غدر وأرجاف وقد وجهتا
 محاربن والاحداث تحدث ولا آمن أن يرجف أهل المراق ويقولوا مات أمير المؤمنين ولم يهد
 فيفت ذلك في اعضاء أهل الشام فلو عهدت عهدا لعبد العزيز بن الوليد قال غدا يبلغ ذلك مسامة
 ابن عبد الملك فأتى يزيد فقال يا أمير المؤمنين أيما أحب إليك ولد عبد الملك أو ولد الوليد فقال بل
 ولد عبد الملك قال أفأخوك أحق بالخلافة أم ابن أخيك قال إذا لم تكن في ولدي فأخى أحق بها
 من ابن أخى قال فابنك لم يبلغ فبايع هشام ثم لا ينك بعد هشام قال والوليد يومئذ ابن إحدى
 عشرة سنة قال غدا أبايع له فلما أصبح فعل ذلك وبايع هشام وأخذ العهد عليه أن لا يخلف الوليد بعده
 ولا يغير عهده ولا يحتال عليه فلما أدرك الوليد ندم أبوه فكان ينظر إليه ويقول الله يفتي وبين من
 جعل هشاما بنى وبينك وتوفي يزيد سنة خمس ومائ واثنتي عشرة الوليد بن خمس عشرة سنة قال فلم
 زل الوليد مكرما عند هشام ورفع المنزلة مدة ثم طمع في خاله وعقد العهد بعده لابنه مسامة بن
 هشام فجعل يذكر الوليد بن يزيد وتهتك وأدماه على الشراب ويذكر ذلك في مجلسه ويقوم
 ويقعد به وولاه الخيل ليظهر ذلك منه بالحرمين فيسقط خج وطهر منه قتل كثير بمذموم وتشاغل
 بالمغنين وبالشرب وأمر مولى له فحج بالناس فلما حج ضال به هشام أن يخلع نفسه فأتى ذلك فخرمه
 العطاء وحرم سائر ماله وأسبابه وحفاه جفاء شديدا فخرج متتدبا وخرج معه عبد الصمد بن
 عبد الأعلى مؤدبا وكان يرمى بالزندقة ودعا هشام الناس إلى حمله والبيعة لمسامة بن هشام وأمه أم
 حكيم بنت يحيى بن الحكم بن أبي العاصي وكان مسامة يكنى أبا شاذر كني بذلك مولى كان مروان
 يكنى أبا شاذر كان ذا رأي وفصل وكانوا يضمونه ويتبركون به فحبه إلى خالع الوليد والبيعة
 لمسامة بن هشام محمد وإبراهيم ابنا هشام بن اسمعيل المحزومي والوليد وعبد العزيز وخلد بن
 القمقاع بن خويلد العباسي وغيرهم من خاصة هشام وكتب إلى الوليد ممدح شيئا من أشكر لاأبنته
 وارثكته غير متحاش ولا مستر فابت شعري ماديتك أعلى للإسلام أنت له لا فكتب إليه الوليد
 ابن يزيد ويقال بل قال له ذلك عبد الصمد بن عبد الأعلى ونحله ياه

صوت

يا أيها السائل عن دينك * نحن عبيد الله نبي شاذر

تشر بها صرفاً ومزوجة * بالسخن أحياناً وبالفاقر
غناه عمر الوادي رملاً بالنصر فغضب هشام على ابنه مسلمة وقال يسيرني بك الوليد وأنا أشرحك
للخلافه فالزم الادب واحضر الصلوات وولاه الموسم سنة سبع عشرة ومائة فظهر النكس وقسم
بمكة والمدينة أموالاً فقال رجل من موالى أهل المدينة

يأيتها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاعر

الواهب البزل بأوساتها * ليس بزنديق ولا كافر

قال المدائني وبلغ خلافاً القسري ما عزم عليه هشام فقال أنا بريء من خليفة يكتفي أبا شاعر قبلت
هشاماً عنه هذه فكان ذلك سبب إيقاعه به (أخبرني) محمد بن الحسن الكندي المؤدب قال حدثني
ابي عن العباس بن هشام قال دخل الوليد بن يزيد يوماً مجلس هشام بن عبد الملك وقد كان في ذكره
قبل أن يدخل فحلقه من حضر من بني أمية فلما جلس قال له العباس بن الوليد وعمر بن الوليد
كيف حبك يا وليد الروميات فإن أبلك كان بهن مشغوقاً قال اني لأحبن وكيف لأحبن ولني
تزال الواحدة منهن قد جاءت بلعجين مثلك وكانت أم العباس رومية قال اسكت فليس الفصل
يأتي عسبه يثني فقال له الوليد اسكت يا ابن البطراء قال أنصت على بما قطع من نظرائك وأقبل
هشام على الوليد فقال له ما شريك قال شرايك يا أمير المؤمنين وقام منضبطاً فخرج فقال هشام أهذا
الذي تزعمون أنه أحق ما هو أحق ولكي لا أخلطه على الملأ (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي
قال أخبرنا أحمد بن الحرث الحارثي عن المدائني قال دخل الوليد بن يزيد مجلس هشام بن عبد الملك
وفيه سعيد بن هشام بن عبد الملك وأبو الزبير مولي مروان وليس هشام حاضرراً فجلس الوليد
مجلس هشام ثم أقبل على سعيد بن هشام فقال له من أنت وهو به عارف قال سعيد بن أمير المؤمنين
قال مرحباً بك ثم نظر إلى أبي الزبير فقال من أنت قال أبو الزبير مولانا يا أمير قال انطس
أنت مرحباً بك ثم قال لاراهيم بن هشام من أنت قال ابراهيم بن هشام قال من ابراهيم بن هشام
وهو يعرفه قال ابراهيم بن هشام بن اسمعيل قال من اسمعيل وهو يعرفه قال اسمعيل بن هشام
ابن الوليد بن المغيرة قال من الوليد بن المغيرة قال الذي لم يكن جدك يري أنه في شيء حتى زوجه
أبي وهو بعض ولد ابنته قال يا ابن اللخاء أقول هذا واتخذنا وأقبل هشام فقبل لهما قد جاء أمير
المؤمنين فجلسا وكفا ودخل هشام فأكاد الوليد يتحى له عن صدر مجلسه إلا أنه دخل له قليلاً
فجلس هشام وقال له كيف أنت يا وليد قال صالح قال ما فعلت برأيك قال معمة أو مستعملة قال فما
فعل ندماؤك قال صالحون وانهم الله ان كانوا شراً ممن حضرك وقام فقال له هشام يا ابن اللخاء
جوا عتقه فلم يضلوا ودفعوه رويداً فقال الوليد

أنا ابن أبي الصمي وعثمان والدي * ومروان جدي ذو الفعال وعاصم

أنا ابن عظيم القرشين وعزها * تقيف وفهسر والحصاة الأكبر

نبي الهدي خالي ومن يك خاله * نبي الهدي يقهر به من يفاخر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال كان هشام بن عبد الملك

يكثر نقص الوليد بن يزيد فكان مسلماً يماثل هشاماً ويكفه فمات مسلماً فم الوليد ورثاه فقال

صوت

أنا بريءان من واسط * نخبان بالكتب المحجبه
 أقول وما البدال الردى * أسلم لاتبعدن مسلمه
 فقد كنت نوراً لثاني اليلاد * قضى فقد أصبحت مظلمه
 كنتنا نيكى غشى اليقين * فجلى اليقين عن الجمجمه
 وكم من يتم ثلاثيته * بأرض العدو وكـ أيمه
 وكنت اذا الحرب دوت دما * نصبت لها رايه مطممه

غني في هذه الأبيات التي أولها * أقول وما البعد إلا الردي * يونس خفيف قتل بالوسطي عن عمرو وذكر الهاشمي أن فيه قليلاً أول ينسب إلى أبي كامل وعمرو الوادي وذكر حبش أن ليونس فيه رملاً بالنصر (أخبرني) الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قالاً حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مؤسسي بن زهير بن مضر بن منظور بن زيان بن سيار عن أبيه قال رأيت هشام ابن عبد الملك وأنا في عسكره يوم توفي مسleme بن عبد الملك وهشام في شرطته إذ طلع الوليد بن يزيد على الناس وهو نشوان يجبر مطرف خزل عليه فوق على هشام فقال يأمر المؤمنين أن يعقبوا من بقي لحوق من مضى وقد أقفر بمد مسleme الصيد لمن يري واحتل الثغر فوهي وعلى أثر من سلف يعقب من خاف فتردوا فإن خير الزاد القوى فأعرض عنه هشام ولم يرد جواباً ووجه الناس فما همس أحد بشئ قال فضى الوليد وهو يقول

أعينة حديث القوم أمهم * سكوت بعد مامع النهار
عزير كان ينهم نياً * ققول القوم وحي لايحار
لانا بعد مسامة المرجي * شروب طوحت بهم عقار
أو الاف هجان في قيود * تلفت كلما خفت بطوار
فلتكم لم تمت وفداك قوم * تريخ غيبهم عنها الديار
سقم الصدر أو شكن نكيد * وآخر لايزود ولا يزار

يعني بالسقم الصدر يزيد بن الوليد ويعني بالشكس هشاماً والذي لازور ولا يزاد مروان بن محمد قال الزبير وحديثي محمد بن الفضل عن أبيه قال أراد هشام أن يجمع توليد ويجمع التمهيد لولده فقال الوليد

كفرت يدا من منم لو شكرها * جزاك به الرحمن ذو الفضل ومن
 رأيك تبني جاهدا في قطيقي * ولو كنت ذا حزم لهدمت مباني
 أراك على الباقي نحيي خفيفة * فيا ويحه ان مت من شر مني
 كافي بهم يوما وأكثر قواهم * أليت أن حين يايت لا تنفي
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن محمد بن قيس عن عبد الله بن علي

الوليد وخاصته فخرج الوليد ومعه قوم من خاصته ومواليه فزل بالارقي بين ارض يلقين وفزارة على ماء يقال له الاغدف وخلف بالرافقة كاتبه عياض بن مسلم مولى عبد الملك ليكاتبه بما يحدث واخرج معه عبد الصمد بن عبد الاعلى فشرىوا يوماً فقال له الوليد يا أبا وهب قل آياتاً ففني فيها فقال آياتاً وأمر عمر الوادي ففني فيها وهي

صوت

الم تر التجم اذ سبعا * يبادر في رجة المرجح
تخبر عن قصد جراته * أتى النور والنس المطلما
قلت وأعجبتني شأنه * وقد لاح اذ لاح لي مطعمما
لعل الوليد ذاك ملكه * فاسي عليه قد استجمما
وسكننا نؤمل في ملكه * كنا ميل ذي الجذب ان يرمما
عقدنا له محكمات الامو * رطوما وكان لها موضما

فروي هذا الشعر وبلغ هشاماً قطع عن الوليد ما كان يجري عليه وعلى أصحابه وحرهم وكتب الى الوليد قد بلغني انك اتخذت عبد الصمد خدناً ومحدثاً ونديماً وقد حقق ذلك ما بلغني عنك ولن أبرئك من سوء فاخرج عبد الصمد مذموماً قال فاخرجه الوليد وقال لقد قذفوا أبا وهب بامر * كبير بل يزيد على الكبير وأشهد أنهم كذبوا عليه * شهادة عالم بهم خبير

فكتب الوليد الى هشام بأنه قد اخرج عبد الصمد واعتذر اليه من منادته وسأله أن يأذن لابن سويل في الخروج اليه وكان من خاصة الوليد فضرب هشام ابن سهيل وقتاه وسيره وكان ابن سويل من أهل الثبابة وقد ولي الولايات ولي دمشق مراراً وولى غيرها وأخذ عياض بن مسلم كاتب الوليد فضربه ضرباً مبرحاً والبسه المسوح وقيدته وجبته فقم ذلك الوليد فغسل من يشق بالناس ومن يصنع المعروف هذا الاحول المشؤم قدمه أبي على ولده وأهل بيته وولاه وهو يصنع في مآرون ولا يعلم أن لي في أحد هوي الا أضربه كتب الى بان اخرج عبد الصمد فاخرجه وكتبت اليه في أن يأذن لابن سويل في الخروج الى فضربه وطرده وقد علم رأيي فيه وعرف مكان عياض مني واقطاعه الى فضربه وجبته يضارني بذلك اللهم أجري مني ثم قال الوليد

صوت

أنا التذير لمسدى نعمة أبداً * الى المقاريف لما يخبر الدخلا
ان أنت أكرمتهم ألقيتهم بطروا * وان أهنتهم ألقيتهم ذللا
أنتمخون ومنارأس نمتكم * ستعلمون اذا أبصرتمو الدوللا
انظر فان اتلم تقدر على مثل * لهم سوي الكلب فاضربه لهم مثلا
ينسا يستمه للصيد صاحبه * حتى اذا ما استوي من بعد ما هنلا
عدا عليه فلم تضره عدوته * ولو أطلق له أكلا لقد أكلا

غناه مالك خفيف قبل من رواية الهشام قال وقال الوليد أيضا يتنخر على هشام

صوت

أنا الوليد أبو الباس قد علمت * عليا معد مدي كرى وأقدامي
اني لني القدر والعليا اذا اتسبوا * مقابل بين أخواني وأعمامي
بني لي المجد بان لم يكن وكلا * على منسلر مضيات وأعلام
حلت من جوهر الاعباس قد علموا * في باذخ مشعر النر ققاما
صعب المرام يسامي اثجم معلله * يسمو الى فرع طود شامخ سامي

غناه عمر الوادي خفيف قبل بالحصر في مجرى الوسطي عن اسحق (وأخبرني) أحمد بن عبيد
الله بن عمار قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثني مصعب الزيري قال بعث الوليد بن
يزيد الى هشام بن عبد الملك راويته فأنشده قوله

أنا الوليد أبو الباس قد علمت * عليا معد مدي كرى وأقدامي

فقال هشام والله ما علمت له مسد كرا ولا اقداما الا أنه شرب مرة مع عمه بكار بن عبد الملك
فهرى عليه وهلى جواربه فان كان يعني ذلك بكراهه واقداه فسي (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن مهروية قال حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثت أن أبا الزناد قال دخلت
على هشام بن عبد الملك وعنده الزهري وما يسيان الوليد فأعرضت ولم أدخل في شيء من ذكره
فلم ألبث أن استؤذن للوليد فأذن له فدخل وهو غضب فجلس قليلا ثم نهض فلما مات هشام وولى
الوليد كتب الى المدينة فدخلت عليه فقال أذكر قول الاحول والزهري قلت نعم وما
عرضت في شيء من أمرك قال صدقت أندري من أبلغني ذلك قلت لا قال الحادهم الواقف على رأسه
وأيم الله لو بقى الفارق الزهري لقتله ثم قال ذهب هشام بعمرى فقلت بل يبيحك الله يا أمير المؤمنين
وقام فجلس المصري فحدثني عن المغرب ثم صلى المغرب ودعا بالمشاء فتشيت معه ثم جلس يتحدث
حتى صلى التمة ثم تحدثنا قليلا ثم قال اسقيني قاتوه بانه منطلي وجاء جوار فقعد بيني وبينه فشرب
وانصرفن ومكت قليلا ثم قال اسقيني فسلان مثل ذلك وما زال والله ذلك دأبه حتى طلع الفجر
فأحصيت له سبعين قدحا (وأخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
عمي مصعب عن أبي الزناد قال أجمع الزهري على أن يدخل الي بلاد الروم لأن ولى الوليد بن يزيد
فأت الزهري قبل ذلك قال المدائني وبلغ الوليد أن الباس بن الوليد وغيره من بني مروان
يسميونه بالشراب فلمتهم وقال أنهم ليعيون على ما لو كانت لهم فيه لذة ما تركوه وقال هذا الشعر
وأمر عمر الوادي أن ينفي فيه وهو من جيد شعره ومختاره وفيه غناه قديم ذكره يونس 'عمر

صوت

الوادي غير مجنس

ولقد قصيت وان تجال لي * شيب عى رعد امدى لداي
من كاعبات كادى ومنامف * ومراكب تصيد وامشوا
في قية تأتي الهوان وجوهم * شم الاوف جعد حبيسات

ان يطلبوا بقاتهم يطولها * أو يطلبوا لا يدركوا بقات
(حدثني) المهدي بن عبد الملك قال كتب الوليد الى هشام قال بلغني ما أحدث أمير المؤمنين
من قطع ما قطع عني وعو من محامي وأنه حرمني وأهلي ولم أكن أخاف أن يبتلى الله
أمير المؤمنين بذلك في ولا يثاني مثله منه ولم يبلغ استعجابي لابن سويل ومستثني في أمره ان
يجري على ما جرى وان كان ابن سويل على ما ذكره أمير المؤمنين فبحسب الصبر أن يقرب من
الذنب وعلى ذلك فقد عقد الله لي من الهدى وكتب لي من العمر وسبب لي من الرزق ما لا يقدر
أحد دونه تبارك وتعالى على قطعه عني دون مدته ولا صرفه عن مواقفه المحتومة له فقدّر الله
بجري على ما قدره فيما أحب الناس وكرهوا لا تمجيل لأجله ولا تأخير لما جله والثاس بعد ذلك
يخصبون الاوزار ويقترفون الآثام على أنفسهم من الله بما يستوجبون العقوبة عليه وأمير المؤمنين
أحق بالخطر في ذلك والحفظ له والله يوفق أمير المؤمنين لطاعته ويحسن القضاء له في الامور
بقدرته وكتب اليه الوليد في آخر كتابه

أليس عظيما ان أري كل وارد * جياضك يوما صادرا بالتوافل
فأرجع محمود الرجاء مصردا * بحجة عن ورد تلك المناهل
فأصبحت بما كنت أمل منكم * وليس بلاق مارجا كل أمل
كمقتبض يوما على عرض حبة * يشد عليها كفه بالانامل

فكتب اليه هشام قد فهم أمير المؤمنين ما كتبت به من قطع ما قطع وغير ذلك وأمير المؤمنين يستغفر
الله من أجراته ما كان يجري عليك ولا يخوف على نفسه اقرار المائتم في الذي أحدث من قطع
ما قطع وعو من محامي مهابتك لاسميرين أما أحدهما فان أمير المؤمنين يعلم مواضعك التي كنت
تصرف اليها ما يجري عليك وأما الآخر فثابت مهابتك وأرزاقهم دارة عليهم لا يتألمهم ما نال
المسلمين عند قطع البعث عليهم وهم معك محول بهم في سفك وأمير المؤمنين يرجو أن يكفر
الله عنه ما سلف من إعطائه اياك باستثائه قطعه عنك وأما ابن سويل فلم يري لئن كان نزل منك
بجيت يسوءك ما جرى عليه لما جله الله لذلك أهلا وهل زاد ابن سويل لله أبوك على ان كان زفانا
مقنيا قد بلغ في السفه غايته وليس مع ذلك ابن سويل بشر عني كنت تستصحبه في الامور التي
يزه أمير المؤمنين نفسه عنها بما كنت لعمري أهلا للتوسخ فيه وأما ما ذكرت مما سببه الله لك فان
الله قد ابتدأ أمير المؤمنين بذلك واصطفاه له والله بالغ أمره ولقد أصبح أمير المؤمنين وهو على
يقين من رايه الا أنه لا يملك لنفسه ما أعطاه الله من كرامته ضرا ولا نقما وان الله ولي ذلك منه
وانه لا بد له من مفارقتة وان الله أرأف بعباده وأرحم من أن يولي أمرهم غير من يرضيه لهم
منهم وان أمير المؤمنين مع حسن ظنه بربه لعل أحسن الرجاء لان يوليه بسبب ذلك لمن هو أهله
في الرضا به لهم فان بلاه الله عند أمير المؤمنين اعظم من ان يبلغه ذكره او يوازيه شكره الا
بمون منه ولئن كان قد قدر الله لامير المؤمنين وفاة تمجيل فان في الذي هو مفض وصائراليه من
كرامة الله لحلفاء من الدنيا ولعمري ان كتابك لامير المؤمنين بما كتبت به لغير مستكر من سفك

وحقك فأبقي على نفسك وقصر من غلوائها وأربع على ظلمك فإن الله سلطات وغيراً يصيب بها من يشاء من عباده وأمير المؤمنين يسأل الله الصمة والتوفيق لأحب الأمور إليه وأرضاها له وكتب في أسفل الكتاب

إذا أنت ساحت الهوى فادك الهوى * إلى بض ملقه عليك مقال

والسلام (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن الدائني عن جويرية بن اسميل عن النبال بن عبد الملك عن اسحق بن أيوب كلهم عن أبي الزبير المنذر بن عمرو قال وكان كاتباً للوليد بن يزيد قال أرسل إلي الوليد صبيحة اليوم الذي أنت فيه الخلافة فأتيته فقال لي يا أبا الزبير ما أمتحني لية أطول من هذه الليلة عرضتني أمور وحدثت نفسي فيها بأمور وهذا الرجل قد أولوج في فاركب بنا تنفس فركب وسرت منه فسار ميلين ووقف على قل فجعل يشكو هشاماً انظر إلى رجع قد أقبل قال عمر ابن شبة في حديثه وسمع قسمة البريد فتعوز بالله من شر هشام وقال ان هذا البريد قد أقبل بموت حتى أو بملك عاجل فقلت لا يسوءك الله أيها الأمير بل يسرك ويبيئك اذ بدا رجلاً على البريد يقبلان أحدهما مولى لآل أبي سفيان بن حرب فلما قربا راي الوليد قزلاً يدوان حتى دنوا فسلما عليه بالخلافة فوجم وجعل يكرران عليه التسليم بالخلافة فقال وعيكم ما الخبر أمت هشام قال نعم قال فرجاً بكما ما ممكناً قال كتب مولاك سالم بن عبد الرحمن فقرأ الكتاب وانصرفا وسأل عن عياض بن مسلم كاتبه الذي كان هشام ضربه وجسه فقالا يا أمير المؤمنين لم يزل محبوساً حتى نزل بهشام امر الله فلما صار إلى حال لا ترجي الحياة لئله معها أرسل عياض إلى الخزان احتفظوا بما في أيديكم فلا يسان أحد إلى شيء وافاق هشام أفاقه فطلب شيئاً فنه فقال اراتنا كنا خزاناً للوليد وفضي من ساعته نخرج عياض من السجن ساعة قضى هشام نخم الأبواب والخزائن وأمر بهشام فأُزيل عن فراشه ومنهم ان يكنوه من الخزان فكفنه غالب مولى هشام ولم يجدوا فقماً حتى استماروه وامر الوليد بأخذ ابن هشام من اسميل الخزومي فأخذاً ببدان عاذ ابراهيم بن هشام بغير يزيد بن عبد الملك فقال الوليد ما اراه الا قد نجا فقال له بجي بن عروة بن الزبير واخوه عبد الله ان الله لم يجعل قبر اريك ما ذاً للظالمين نخذه برد ما في بده من مال الله فقال صدقت وأخذها فبعت بهما إلى يوسف بن عمر وكتب إليه ان يسقط عليهما العذاب حتى يتلقا فضل ذلك بهما وماتاً جميعاً في العذاب بعد ان اقيم ابراهيم بن هشام للناس حتى اقتضوا منه المظالم (وقال) عمر بن شبة في خبره انه لما نفي له هشام قال والله لا تلقين هذه التهمة بسكرة قبل التهنئتم انشأ يقول

طاب يومي ولدت شرب السلافه * اذ اتاني نفي من بارصافه

وأنا البريد بنني هشاماً * وأنا نخاتم للخلافة

فاصب بخانم خمر عانة صرفا * ولها بقينة عزافه

ثم حلف أن لا يبرح موضعه حتى يبنى في هذا الثمر ويشرب عليه قتي له فيه وشرب وسكر ثم دخل فبوع له بالخلافة قال وسمع صباحاً فسأل عنه فقيل له هذا من دار هشام بيكيه بناته فقال

أني سميت بليل * ورا اللصلي برنه
 إذا بات هشام * يندبن والدنه
 يتبين قرناً جليلاً * قد كان يصدنه
 أنا المخت حقا * ان لم أتيكته

وقال اللدائي في خبر أحد بن الحرث وشرب الوليد يوماً فلما طابت نفسه تذكر هشاماً فقال
 لسر الوادي غنى

أني سميت بليل * ورا اللصلي برنه
 فتناه فيه فشرب عليه ثلاثة أرطال ثم قال والله لئن سمعته منك أحد أبداً لأقتلك قال فما سمع
 منه بعدها ولا عرف

— نسبة ما في هذا الخبر من الغناء —

صوت

طاب يومي ولذ شرب السلافه * إذ أمانا لي من في الرصافه

غناه عمر الوادي خفيف رمل بالبصر (أخبرني) اسميل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال
 حدثني أبو غسان قال قال حكم الوادي كنا عند الوليد بن يزيد وهو يشرب اذ جاءنا خفي فشق
 حبيه وعزاه عن عمه هشام وهناه بالخلافه وفي يده قضيب وخاتم وطومار فأمكننا ساعة ونظرنا
 اليه بين الخلافه فقال غنوني * غياني قد طال شرب السلافه * اليتيم فلم نزل نغنيه بهما الليل كله
 (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال
 حدثني مروان بن أبي حفصة قال دخلت على الرشيد أمير المؤمنين فأناني عن الوليد بن يزيد
 فذهبت أنزح فقال ان أمير المؤمنين لا يترك ماقول قتل قلت كان من أصبح الناس وأظرف
 الناس وأشمر الناس فقال أتروى من شره شيئاً قلت نعم دخلت عليه مع محموتي وفي يده قضيب
 ولبي جة فينانه فجعل يدخل القضيب في جني وجعل يقول يا غلام ولدتك سكر وهي أم ولد كانت
 لمروان بن الحكم فزوجها بأحفصة قال فسمته يومئذ يمشد

ليت هشاماً طش حتى يري * مكياه الأوفر قد أترعا
 كانا له الصاع الذي كاله * فسا ظلماتها أصوصا
 لم نأت ماأنيه عن بدعه * أحله القرآن لي أجما

قال فأمر الرشيد بكتابها فكسبت ولوليد أشمار جواد فوق هذا الشعر الذي اختاره مروان فترا
 وهو مبرز فيه وجوده وتبعه الناس جميعا فيه وأخذوه منه قوله في سفة آخر أنشدني الحسن بن
 علي قال أنشدني الحسين بن فهم قال أنشدني عمر بن شبة قال أنشدني أبو غسان محمد بن يحيى
 وغيره للوليد قال وكان أبو غسان يكاد يرقص إذا أنشدها

اسدع نحي الهموم بالطرب * وانم على الدهر بأينة الغب

واستقبل العيش في غماره * لا تقب منه آثار مستقب
من قهوة زاتها قدامها * فهي عجوز تلو على الحطب
اشهى الى الشرب يوم جلوتها * من الفتاة الكريمة القسب
قد نجلت ورق جواهرها * حتى تسدت في منظر عجب
فهي يسير للزواج من شره * وهي لدى المزج سائل الذهب
سكانها في زجاجها قيس * نذكو ضياء في عين مرهب
في ثنية من بني اسية اهل الجهد والمآثرات والحسب
مافي الوري مثلهم ولا يسم * مثل ولا منهم لئلا يبي
قال للمدائني في خبره وقال الوليد حين آله لي هشام

طال ليلى بنت أسقى اللدما * إذ أتاني البريد بنمي هشام
وأأتاني بحلة وقضيب * وأأتاني بخاتم ثم قلما
فجملت الولي من بعد قندي * بفضل الناس نائناً وعلاما
ذلك أبي وذلك قرم قریش * خير قرم وخيرهم أعلما

(أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن جرير قال قال لي عمر الوادي كنت
يوماً أغني الوليد إذ ذكر هشام فقال لي غني بهذه الأبيات قلت وما هي يا أمير المؤمنين فأنشأ يقول

صوت

هلك الأحوال المشؤ * م قد ارسل المعطر

نمت استخلف الوليد قداد ورق انشجر

ولوليد في ذكر احمر وصفها اشعار كثيرة قد اخذها الشعراء فادخلوها في اشعارهم سامخوا
معانيها وأبو نواس خاصة قاله ساخ معانيه كلها وجعلها في شعره فكرها في عدة مواضع منه ولولا
كرامة الطويل لذكرتها هنا على أنها تأتي عن نفسها وله أبيات انشدني الحسن بن علي قال
انشدني الحسين بن فهم قال انشدني عمر بن شبة قال انشدني ابو غسان وغيره لوليد وكان ابو
غسان يكاد ان يرقص اذا انشدها

اصدع نحي الموم بالطرب * وانعم على الدهر بآية المنب

الابيات التي مضت مقدمة وهذا من بديع الكلام ونادره وقد جود فيه منذ ابتداء الى ان ختم
وقد نقلها ابو نواس والحسين بن الضحاك في اشعارهما ومن جيد معانيه قوله

رأيتك تبني جاهداً في قطيبي * ولو كنت ذا حزم لم دمت ما تبني

وقد مضت في أخبارهم هشام (وأشدي) الحسن بن علي عن الحسن بن فهم قال أنشدني عمرو
ابن أبي عمرو ولوليد بن يزيد وكان يستجده فقال

إذا لم يكن خير مع الشر لم نجد * فصيحاً ولا ذا حجة حين قزع

وكانوا إذا هموا بالحد يهتفهم * حسرت لهم رأسي فلا أقتنع

ومن فادر شعره قوله لهشام

فان تلك قد ملئت القربى بي * فسوف تري مجائتي وبمدي

وسوف تلوم نفسك ان بقينا * وتبلى الناس والاحوال بى

فتقدم في الذي فرطت فيه * اذا قايت في ذمي وجمدي

(أخبرني) الحسن بن يحيى قال حدثنا ابن مهرويه وعبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن أحمد بن الحرث القرشي قال حدثنا محمد بن فاذ قال حدثني الهيثم ابن عمران قال سمعته يقول لما يوبع الوليد سمعته على الثبر يقول بدمشق

ضمنت لكم ان لم يرعني منيتي * بان ساء الضر عنكم ستقطع

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني عيسى بن عبد الله ابن محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما ولي الوليد بن يزيد كتب الى أهل المدينة وقال لهم

عزمكم ديوانكم وعطاؤكم * به يكتب الكتاب والكتب قطع

ضمنت لكم ان لم تصابوا بمهجتي * بان ساء الضر عنكم ستقطع

وأول هذه الابيات

الا أيها الركب المخبون أبلغوا * سلامي سكان البلاد فاسمعوا

وقولوا أنا كم أنشبه الناس سنة * بوالده فاستبشروا وتوقروا

سيوشك إلحاق بكم وزيادة * وأعطية تأتي تباعا فتشفع

وكان سبب كتابته أهل الحرمين بذلك أن هشاما لما خرج عليه زيد بن علي رضي الله عنه منع أهل مكة وأهل المدينة أعطياتهم سنة فقال حمزة بن بيض يرد على الوليد لما فعل خلاف ما قال

وصلت سماء الضر بالضر بعدما * زعمت سماء الضر عنا ستقطع

فايت هشاما كان حيا يسوسنا * وكنا كما كنا نرجي ونطمع

(أخبرني) أحمد قال حدثني عمر بن شبة قال روى جرير بن حازم عن الفضل بن سويد قال بث الوليد بن يزيد الى جماعة من أهله لما ولي الخلافة فقال أندرون لم دعونكم قالوا لا قال ليقبل قائمكم

فقال رجل منهم أردت يا أمير المؤمنين أن تربنا ما جدد الله لك من نعمته واحسانه فقال نعم ولكني أشهد الله والملائكة الأبرار والمباشرين أهل الصلاح

انني اشتهي السماع وشرب الكأس والنض للخدود للملاح

والتيديم الكريم والخدام العا * ره يسي على بالاقداح

قوموا اذا شتم (أخبرني) اسمعيل بن يونس وأحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال عرضت على الوليد بن يزيد جارية صفراء كوفية مولدة يقال لها سعاد فقال لها

أي شيء تحسني فقالت أنا مقية فقال لها غنيتي فنت

صوت

لولا الذي حملت من جبكم * لكان في انظاره مخرج

أو مذهب في الأرض ذو فسحة * أجل ومن حجت له مذبح
 لكن سباني منكم شادن * مررب ذو غنة أدعج
 اخر مذكور هضم الحشي * قد ضاق عنه الحبل والدمج

الشعر للحرث بن خالد والنشاء لابن سريج خفيف رمل بالبصر وفيه له دمان هزج بلوسطي وذكروا
 الهاشمي ان الهزج ليحيى المكي فطرب طربا شديدا وقال يا غلام اسقني فسقاء عشرين قدسا وهو
 يستبدها ثم قال لها لمن هذا الشعر قالت للحرث بن خالد قال وعمن اخذته قالت من حنين قلدوا بين
 لفته قالت ريت بالمرأى وكان اهلى يحويون به فيطارحني فدعا صاحبه فقال اذهب فاقبها بما بلغت
 ولا تراجعني في ثمنها فقبل ولم تزل عنده حظية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال
 حدثني عبيد الله بن عمار قال حدثني عبيد الله بن أحمد بن الحرث القرظي قال حدثنا العباس بن الوليد
 قال حدثنا ضمرة قال خرج عبد الوهاب بن ابراهيم الامام يوما الى بعض الديارات فزل فيه وهو ووال
 على الرملة فسأل صاحب الدبر هل زل بك أحد من بني أمية قال نعم زل بي الوليد بن يزيد وعبد
 ابن سليمان بن عبد الملك قال فأني شئنا قال شربا في ذلك للوضع ولقد رأيتما شربا في آيتهما
 ثم قال أحدهما لصاحبه هلم تشرب بهذا الخمرن وأوما الى جرن عظيم من رخم قال افضل فلم يزالا
 يتماطيان بينهما ويشربان به حتى غلا فقال عبد الوهاب لمولى له أسود هاته قال ضمرة وقد رأيت
 وكان يوصف بالشدة فذهب بحركة فلم يقدر فقال الواهب والله لقد رأيتما يتماطيان وكل واحد
 منهما يملؤه صاحبه فيرقفه ويشربه غير مكثرت (أخبرني) حبيب بن نصر المهلهي قال حدثنا عمر
 ابن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال وفد سعد بن مرة بن جبير مولى آل كثير بن
 الصلت وكان شاعرا على الوليد بن يزيد فمرض له في يوم من أيام الربيع وقد خرج الى منزله
 فصاح به بالامير المؤمنين وافدك وذاترك ومؤمك فبادر الحرس اليه ليدعوه عنه فقال دعوه ادن
 الى فدنا اليه فقال من أنت قال أنا رجل من اهل الحجاز شاعر قال تريد ماذا قال تسمع مني
 اربع ابيات قال هات

صوت

شمس الخابل نحو أروضك بالحيا * ولقين ركباننا بمر فك قصلا

قال ثم ما قال

فعمد نحوك لم يحن بحاجة * الا وقوع الطير حتى ترحلا

قال ان هذا السير حيث ثم ماذا قال

يعدن نحو موطني حجرة * كراما ولم تعدل بذلك معدلا

قال فقد وصلت اليه فله قال

لاحت لما نيران حي قسلا * فاختزن نارك في التنازل منزلا

قال فهل غير هذا قال لا قال أعجب وقد كنت ووجبت ضياقتك أعطوه أربعة آلاف دينار قبضها
 ورحل * الفناء لابن عائشة ثافي قيل بالعصر عن عمرو والهاشمي

(رجعت الرواية إلى حديث المدائني)

قال لما قدم العباس بن الوليد لاحصاء ما في خزائن هشام وولده سوى مسلمة بن هشام قام كان كثيرا ما يكف أباه عن الوليد ويكلمه فيه أن لا يمرض له ولا يدخل منزله وكانت عند مسلمة أم مسلمة بنت يعقوب الخزومية وكان مسلمة يشرب فلما قدم العباس لاحصاء ما كتب إليه الوليد كتب إليه أم مسلمة ما يفيق من الشراب ولا يهتم بشئ مما فيه أخوته ولا يموت أبيه فلما راح مسلمة بن هشام إلى العباس قال له يا مسلمة كان أبوك يرشحك للخلافة ونحن نرجوك لما بلغني عنك وأبيه وعابيه على الشراب فأنكر مسلمة ذلك وقال من أخبرك بهذا قال كتب إلى يأم مسلمة فطاعها في ذلك المجلس فخرجت إلى فلسطين وبها كانت تنزل وتزوجها أبو العباس السفاح هناك وسامى إلى هناك الوليد هناك هي سامى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان وأما أم عمرو بنت مروان بن الحكم وأما بنت عمر بن أبي ربيعة المخزومي فأخبرني محمد بن أبي الأزهري قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن محمد بن سلام وعن المدائني عن جويوة بن أسباط أن يزيد ابن عبد الملك كان خرج إلى قرين مبتدئا به وكان هناك قصر لسعيد بن خالد ابن عمرو بن عثمان وكانت بنت أم عبد الملك واسمها سمدة بنت الوليد بن يزيد فرض سعيد في ذلك الوقت وجاءه الوليد طالما فدخل فلمع سلمي بنت سعيد أخت زوجته وسترها حواضها وأختها فقامت فبرهن طولاً فوقت بقلب الوليد فلما مات أبوه طلق أم عبد الملك زوجته وخطب سلمي إلى أبيها وكانت لها أخت يقال لها أم عثمان تحت هشام بن عبد الملك فبعثت إلى أبيها وقيل بعث إليه هشام أتريد أن تستحل الوليد لبناتك يطلق هذه وينكح هذه فلم يزوجه سعيد ورده أقيح رد وهويها الوليد ورأى السلو عنها فلم يسل وكان يقول العجب لسعيد خطبت إليه فردي ولوقد مات هشام ووليت زوجته وهي طالق فلما أن تزوجها حيث أن كنت أهواها فيقال أنه لما طلق سمدة دم على ذلك وغمه وكان لها من قلبه عمل ولم تحصل له سلمي فاهم لذلك وجزع وراسل سمدة وقد كانت زوجت غيره فلم ينتفع بذلك (فأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري والحسن بن علي قالا حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن الجهم قال حدثنا المدائني قال بعث الوليد ابن يزيد إلى أشعث بمطابق امرأته فقال يا أشعث لك عندي عشرة آلاف درهم على أن تبلغ رسالي سمدة فقال أحضر العشرة آلاف الدرهم حتى أنظر إليها فحضرها الوليد فوضعا أشعث على عنقه وقال هات رسالتك قال قل لها يقول لك أمير المؤمنين

أُسعدة هل اليك لنا سبيل * وهل حتى القيامة من تلاق

يلي ولعل دهرنا أن يوتني * يموت من حاليك أو طلاق

فأصبح شامتاً وقر عيني * ويجمع شملنا بعد افراق

فأتى أشعث الباب فأخبرت بمكاتبه فامرت بفرش لها ففرشت وجلست وأذنت له فلما دخل أنشدها ما أمره فقالت لخدمها خذوا الفاسق فقال يا سيدي أنها بشرة آلاف درهم قالت والله لا تملك أو تبلغ كما بلغتني قال واتبهين لي قالت بساطي الذي نحتي قال قومي عنه فقامت فطواه وجعله إلى جانبه ثم قال هات رسالتك جعلت فداك قالت قل له

أبكي على لبي وأنت تركتها • فقد نعت لبي فأنت صانع
 فأقبل أشعب فدخل على الوليد فقال به فأنشده البيت فقال أوه ثكتني يا ابن الزانية ما أنا
 صانع فأخترت أنت الآن ما أنا صانع يا ابن الزانية أما إن أدليك على رأسك منكافي برأو
 أرمي بك منكاس من فوق القصر أو أضرب رأسك بسودي هذا ضربة هذا الذي أنا
 صانع فأخترت أنت الآن ما أنت صانع فقال ما كنت تفعل شيئاً من ذلك قال ولم يا ابن الزانية قال
 لم تكن لتنذب عيني نظرتا إلى سدة قال أوه أفأت والله بهذا يا ابن الزانية أخرج عني وقال
 الحسن في روايته أنها قالت له أنشده

أبكي علي لبي وأنت تركتها • وأنت عليها بللا كنت أقدر

وفي هذه الأبيات غناء هذه نسبت

صوت

أرييت لبي أصبح اليوم هجر • وهجران لبي يالك الحير منك
 فان تكن الدنيا بليني تغيرت • فللدمر والدنيا بطون وانظرو
 أبكي على لبي وأنت تركتها • وأنت عليها بالحرى كنت أقدر
 عروضة من الطويل والشعر لقيس بن ذريح والغناء في الثاني وكذلك للتبريزي قيل أول بالنصر
 عن عمرو والهشامي وفيها لعرب رمل بالنصروفي له شارة خفيف رمل بالسلي عن الهشامي وفي
 الأول خفيف قيل مجهول قال ابن سلام والمدائني في خبرها وخرج الوليد بن يزيد يريد فرثي
 لله يراها فلقية زيت معه حار عليه زيت فقال له هل لك أن تأخذ فرسي هذا وتمطيني حارك هذا بما
 عليه وتأخذ ثيابي وتمطيني ثيابك ففعل الزيت ذلك وجاء الوليد وعليه الثياب وبين يديه الحمار يسوقه
 متكرراً حتى دخل قصر سعيد فنادى من يشتري الزيت فأطاع بعض الجوارى فرأته فدخلن إلى
 ساعى وكان أن بالباب زياتاً شبه الناس بالوليد فأخرجني فأنظري إليه فخرجت فرأته ورأها فرجعت
 القهقري أو قالت هو والله الفاسق الوليد وقد رآني فقال له لاحتاجة بنا إلى زيتك فأصرف وقال

أنتي أبصرت شيخاً • حسن الوجه مبيع

ولباسي ثوب شيخ • من عباء ومسوح

وأبيع الزيت بيعاً • خلصراً غير ربيع

فأمسك بعل بزنجيل • ولا غسل بألبان القحاح

بأشقي من محاجة بريق ساعي • ولا مافي الزقاق من القراح

ولا والله لا أنسى حياتي • وثاق الباب دوني وأطراحي

قال فلما ولي الحلافة أنشخص إلى المتنين فحضره وفيهم مبد وابن عائشة وذوهما فقال لابن
 عائشة يا محمد إن غيتني صوتين في نفسي فلك عندي مائة ألف درهم فغناه قوله • أنتي أبصرت
 شيخاً • وغناه • فما مسك يمل بزنجيل • الأبيات فقال الوليد ماعدوت مافي نفسي وأمر له بمائة
 ألف درهم وأطاف وخلع وأمر لسائر المغنين بدون ذلك

نسبة ما في هذا الخبر من التناء

صوت

فما مسك بل بزخيل * ولا عسل بألبان القراح
 بأطيب من مجاجة ريق سلى * ولا ما في الزقاق من القراح
 غلام ابن مائنة ولحنه قيل أول بالوسطى عن الهشامى وحامد بن اسحق قال المدائنى وابن سلام
 فلما طال بالوليد ما به كتب الى أبيها سعيد
 أبا عنان هل لك في صنع * تصيب الرشد في صلتى هدينا
 فاشكر منك ماتسدي ونحى * أبا عنان مئة وميتا *
 فتراغم يديه الى ذلك حتى ولى الخلانة فلما ولها زوجها إلهام فلم يلبث الا مدة يسيرة حتى ماتت
 وقال فيها لية زفت اليه

خف من دار جيتي * يا ابن داود أنسا

وهي طوية وقها بما يقى *

أولا تخرج الرو * من فقد طال حبسا

قددا الصبح أوبدا * وهي لم يقض لبسا

برزت كالحلال في * لينة غاب محسا

بين خمس كواعب * أكرم الحس جنسا

غناه ابن سريج فيما ذكر جيش رمل بالبصرة أوله * خف من دار جيتي * وغناه معبد فيه
 خفيف قيل أوله * ومتى تخرج الروس في رواية الهشامى وابن المكى وغناه عمر الوادى في
 الاربعة الايات الآخر خفيف رمل بالبصرة عن عمرو وذكر في النسخة الثانية وواقعه الهشامى
 ان فيه مزجا بالوسطى ينسب الى حكم والى أبي كامل والى عمر (وقد أخبرنا) اسمعيل بن يونس
 قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال رأيت الحكم الوادى قد تعرض للمهدى وهو
 يريد الحج فوقف له في الطريق وكانت له شهرة فأخرج دقا له فقرر فيه وقال انا أطال الله
 بقاءك القائل

ومتى تخرج الرو * من فقد طال حبسا

قددا الصبح أوبدا * وهي لم يقض لبسا

قال قدسرع اليه الحرس فصيح بهم وإذا هو حكم الوادى فأدخل اليه المضرب فوصله وانصرف

نسبة أولا تخرج الروس

قال الشعر للوليد بن يزيد والتناء لسمر الوادى وفيه لحنان مزج خفيف بالخصر في مجرى البصر
 جيبا عن اسحق وذكر حكم الوادى أن المزج له وذكر اسحق ان لحن حكم خفيف رمل

بالخصر في مجرى الوسطي وقال في كتاب يحيى ان هذا الامن لسر الوادي وذكر الهشامي ان فيه خفيف ثقيل لمبد ورمل لابن سريج وذكر عمرو بن بقة ان فيه للدلال خفيف ثقيل أول بالبصر وقال المدائني مكثت عنده سالي اربعين يوما ثم مات فقال

أنا تعلمنا سلمي اقامت * مضمنة من الصحراء لحدا
لمرك ياولد لقد اجنوا * بها حبا ومكرمة ومجدا
ووجهها كان يقصر عن مداه * شعاع الشمس اهل ان يغدى
فلم ارميتا ابكى لعين * واكثر جازعا واجل فقدا
واجدر ان تكون لديه ملكا * يريك جلادة ويسر وجدا
ذكر اشعار الوليد التي قالها في سالي

وغنى المقتون فيها منها

صوت

عرفت المنزل الحثاني * عفان بمد احوال
غناه حكل خان * عوف الويل هعال
لسلي قرة العين * وبنت السم والحال
بذلت اليوم في سالي * خطارا اتلفت مالي
كان المسك في فيها * سحيق بين جريال

غناه عمر الوادي هزجا بالوسطي عن عمرو وذكر ابن خرداذبه ان هذا الامن للوليد بن يزيد وفيه رمل ذكر الهشامي انه لابن سريج ومنها وهو الصوت الذي غناه أبو كامل فأعطاه الوليد قلنسية

صوت

منازل قد تحمل بها سالي * دوارس قد أضر بها السنون
أبيت السر حفظا ياسلي * اذا مالس رباح به الحزون
غناه أبو كامل من الثقيل الاول وفيه لابن سريج وقال للفريضي خفيف ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي وقيل انه لحكم أولعمر الوادي ومنها

صوت

أرثي قد تهايت * وقد كنت تناهيت
ولو يتركني الحب * لقد صمت وصايت
اذا شئت تصبرت * ولا أصر ان شئت
ولا والله لا يصبر في الديمومة لحوت
سليي ليس لي صبر * وان رخصت لي حيت
فقتلتك أتمين * وفدبت وحييت
ألا أحيب بزور زأ * رمي سلمي ببيروت

غزال أدعج العينين * بقي الجيد واليت
غناه ابن جامع في البيت الأولين حزجا بالوسطي وغناه أبو كامل في الايات كلها على ما ذكرت
بذل ولم يحسنه ونحي حكم الوادي في الثالث والرابع والسابع والثامن خفيف رمل بالوسطي
عن عمرو والهشامي ومنها

صوت

عبت سلمي علينا سفاها * أن سيث اليوم فيها أبها
كان حق التنب يا قوم مني * ليس منها كان قلبي فداها
فلئن كنت أردت بقاها * لأني سلمي خلاف هواها
فكملت اليوم سلمي فسلمي * ملأت أرضي ما وسماها
غير أنني لأظن عدوا * قد أتاهما كاشحا فأذاها
قلها العتي لدينا وقلت * أبدا حق أنال رضاها

غناه أبو كامل خفيف رمل مطلق في مجرى النصر عن اسحق وفيه ليحيى المكي قبل أول من
رواية على بن يحيى وفيه رمل يقال انه لابن جامع وقال بل لحن ابن جامع خفيف رمل أيضاً
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله
ابن عمرو قال لقي سعيد بن خالد الوليد بن يزيد وهو نمل فقال له يا أبا عثمان أردني على سلمي
وكأنني بك لو قد وليت الخلافة فخطبني فلم أجبك وان تزوجها حيثنذ في طالق ثلاثا فقال له سعيد
ان المرء يجعل كرمته عند مثلك لحقيق بأكثر مما قلت فأمضه الوليد وشتمه وتسامعا واقتربا وبلغ
الوليد ان سلمي جزعت لما جرى وبكت وسبت الوليد ونالت منه فقال

عبت سلمي علينا سفاها * أن هجوت اليوم فيها أبها
وذكر الايات وقال أيضاً في ذلك

صوت

على الدور التي بليت سفاها * قفا يا صاحبي فساها
دعك صباية ودعك شوق * وأخضل دمع عينك ما قياها
وقالت عند هجوتنا أبها * أردت الصرم فأتته اتداها
أردت بعادنا بهجاء شيخي * وعندك خفة تبني هواها
فان رضيت فذاك وان تنادت * فيها خطه بانث مداه

غناه ملاك بن أبي السرح خفيف رمل بالسباية في مجرى الوسطي عن اسحق ولاهذلي فيه ثاني
تقيل بالوسطي عن يونس والهشامي وذكر حبش ان التقيل الثاني لاسحق يعني بقوله
* أردت بعادنا بهجاء شيخي * انه كان هجاء سعيد بن خالد فقال

ومن يك مفتاحاً لحير يده * فأنك قتل ياسيد بن خالد
قال المدائني لما غضبت سلمي من هجائه أبها قال يتنزل اليه بقوله

ألا أبلغ أبا عما • ن عذرة متب أسفا
 قلت كمن يودك باللسان ويكثر الحفا
 عبت على في أشيا • كانت يتا سرا
 فلا تشمت بي الأعدا • والجيران ملها
 تود لو إني لم • رآه الطير فاحتفا
 ولا ترفع به رأسا • عفا الرحمن ماسفا

ومنها وهو من سخيئ شره

صوت

خبروني ان سلمى • خرجت يوم المل
 فانما طير مليح • فوق غصن يتلى
 قلت من يعرف سلمى • قال ها ثم تسلي
 قلت بطير ادن مني • قال ها ثم تسلي
 قلت هل ابصرت سلمى • قال لا ثم تسلي
 فكفا في القلب كفا • بلقاء ثم تسلي

فيه قيل أول بالنصر مطلق ذكر المشامي أنه لابي كامل ولعمر الوادي وذكر حبش أنه هجان ومنها

صوت

أسقني يا ابن سالم قد أنارا • كوكب الصبح وانجلي واستارا
 أسقني من سلاف ريق سايحي • واسق هذا التديم كأساً عقارا

غناه ابن قدح ثاني قيل بالوسطي من رواية حبش (أخبرنا) محمد بن العباس البريدي قال حدثني
 عمي عبيد الله قال حدثني أبي ان المأمون قال لمن حضره من جلسائه أنشدوني بيتاً ملك يدل
 البيت وان لم يعرف قائله أنه شعر ملك فأنشده بعضهم قول امرئ القيس

أمن أجل امرأية حل أحبابها • جنوب الملاعينك تبسدران

قال وما في هذا مما يدل على ملكه قد يجوز أن يقول هذا سوقة من أهل الحضر فكأنه يؤنب
 نفسه على التعلق بأمرأية ثم قال الشعر الذي يدل على أن قائله ملك قول الوليد
 أسقني من سلاف ريق سايحي • واسق هذا التديم كأساً عقارا

أما ترى الى اشارة في قوله هذا التديم وأنها اشارة ملك ومنه قوله

لي الخضر من ودهم • ويفسرهم نألي

وهذا قول من يقدر بالملك على طوالت الرجال لينذل المروف لهم ويكفه استخلاصها لنفسه وفي
 هذا البيت مع أبيات قبله غناه وهو قوله

صوت

سقيت أبا كامل • من الأصفر الباطي

* وسقيها ميذا * وكل فتى بازل *
 الى الخضم من ودهم * وينيرهم نائل *
 فالامني فيهم سوى * حاسد جاهل *
 غناه ابو كامل تحيلا اول باطلاق الوتر في مجرى البتصر ومنها وهو من ألمع شعره

صوت

أراني الله يسلمى حياتي * وفي يوم الحساب كما أراك
 ألا تجزين من تيمت عصرا * ومن لو تطلين لقد قضاك
 ومن لو مت مات ولا تموتي * ولو أنسى له أجل بكاك
 ومن حقاً لو أعطى مائتي * من الدنيا العريضة ما عداك
 ومن لو قلت مت فأطلق موتاً * إذا ذاق للمدات وما عداك
 أنبي عاشقاً صكافاً معنى * إذا خدرت له رجل دعاك

كانت العرب تقول ان الانسان اذا خدرت قدمه دعا بسم أحب الناس اليه فسكنت في الخبر أن
 وجل عبد الله بن عمر خدرت فليل له ادع بسم أحب الناس اليك فقال يا رسول الله صلى الله
 على رسول الله وعلى آله وسلم ذكر يونس أن في هذه الايات لحناً لسان الكاتب وذكر كرت
 دنائير انه طمكم ولم يحبسها ومنها

صوت

وبع سلمى لو ترائى * لشاعها ما عداي
 متلقاً في اللهو مالى * عاشقاً حور القيان
 انما أحزن قلبي * قول سلمى اذ أناني
 ولقد كنت زماناً * خالى الذرع لشاني
 شاق قلبي وعضائي * حب سلمى وورائي
 ولكم لام نصيح * في سلمى ونهائي

غته فريدة خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه ثقيل أول ينسب الى معبد وهو فيايد كراسحق
 يشبه غناه وليس تعرف محته له وذكر كثير الكبير أنه له وذكر الهشامى انه لابن المكي وفيه طمكم
 من ج صحيح ومنها

صوت

بلنا غني سلمى * وسلاها لى عما
 فلت في شأن صب * دق أشعرها *
 ولقد قات لاسى * اذ قات البين علما
 أت همي ياسليمى * قد فعاه الرب حنا
 نزلت في القلب قسرا * منزلا قد كان بحمي

غناه حكم خفيف ثقيل ولعمر الوادي فيه خفيف رمل بالنصر في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

يا سلمي يا سلمي * كنت للقلب عذابا
يا سلمي انة عمي * يرد الليل وطبا
ايما واش وشي بي * فامثني فاه ترابا
رضاه في الصبح مسك * باشر العذب الرضا

غناه عمر الوادي هزجا بالنصر عن الهشامي وذكر ابن المكي انه لما وفي كتاب ابراهيم انه
لطرود ومنها

صوت

يا سلمي تلك حيث * تقا فخرك ان شئت
وقلي ساعة نسك * اليك الحب او يتي
فما صباه لم تكس * قذى من خر يروث
ثوت في الدن اعواماً * حتما عند حانوت

غناه عمر الوادي ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

يا من لقلب في الهوى متشب * بل من لقلب بالحبيب عميد
سلمي هوا ليس يعرف غيرها * دون الطرف ودون كل تلبد
ان القرابة والسادة الفا * بين الوليد وبين بنت سيد
يا قلب كم كلف الفؤاد بغادة * بمكورة ربا المعظم خريد

غناه عمر الوادي رملا بالنصر عن عمرو ومنها

صوت

قد نتي مشر اذا طروا * من غار وسوام وذهب
ثم قالوا لي تنق واستمع * كيف نحو في الاماني والطلب
فتمنت سلمي انها * بنت عمي من لها مع العرب

فيه لاهذلي خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وذكر الهشامي أن هذا الخفيف الثقيل لخالد
خاصة وذكر ابن المكي أن فيه لملك ثاني ثقيل بالوسطى ومنها

صوت

هل الى أم سيد * من رسول أو ميل
ناصر يخبر أني * حافظ ود خليل
يذل الود لنيري * وأكافي بالجميل
لست أرضى لخليبي * من وصالي بالقييل

غناه عمر الوادي هزجا خفيفا بالسابة في مجرى الوسطى ومنها

صوت

طاف من سلمي خيال * بعد ما نمت فهاجا
قلت عجب نحوي أسألك عن الحب فهاجا
يا خليلي يا نديمي * قم فاقف لي سراجا
بغلا ليس نومي * أنبت شيحا وهاجا

غناه عمر الوادي ثاني قنيل بالوسطي عن عمرو ولابن سريح فيه خفيف رمل بالوسطي عن حبش
ولابي سلمي المديني قنيل أول عن ابن خرداذبه ومنها

صوت

أم سلام أمي عاشقا * يعلم الله بيتنا وبه
أنكم من عيشه في نفسه * ياسليمي فاعليه حبه
فارحيه انه يهذي بكم * هائم صب قد اودى قلبه
أنت لو كنت له راحة * لم يكدر ياسليمي شره

غناه حكم رمل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وذكر عمرو بن باة أن فيه لابن سريح رمل
بالوسطي ومنها

صوت

رب بيت كأنه متن سهم * سوف تأتيه من قرى يرون
من بلاد ليست لنا ببلاد * كلما جئت نحوها حيث
أم سلام لا برحت بغيره * ثم لازت جنبي ما هيئت
طربا نحوكم وتوقا وشوقا * لا دكار بكم وطيب المبيت
حيثما كنت من بلاد وسرتم * فوقك الاله ما قد خشيت

في البيت الاول والثاني لابن عائشة قنيل أول بالسبابة في مجري البصر عن الهشامي وذكر غيره أنه
لابراهيم وفي الثالث وما بعده والثاني لابن عائشة أيضاً رمل بالوسطي ولابن سريح خفيف رمل
بالبصر وقيل ان الرمل لمصر الوادي وهو أن يكون له أشبه ومنها

صوت

طرقتي ومحامي هجوع * طية أدماء مثل الهلال
مثل قرن الشمس لما نبت * واستقلت في رؤس الجبال
تقطع الاهوال نحوى وكانت * عندنا سلمي ألوف الحجال
كم أجازت نحوها من بلاد * وحشة قتالة للرجال

لابن حرز فيه قنيل أول مطلق في مجري الوسطي عن اسحق في الثاني والثالث ولابن سريح في الاول
وما بعده خفيف قنيل بالوسطي عن عمرو وفيه لحن لابن عائشة ذكر الهشامي انه رمل بالوسطي
وفيه خفيف رمل ينسب الى ابن سريح وعمر الوادي ومنها

صوت

أنا الوليد الامام مفتخراً * أنتم بالي وأتبع الفضلا
أهوى سليمي وهي تصرفني * وليتي حقا حقا من وصلا
أسحب بردي الى منازلها * ولا أبالي مقال من عدلا

غنى فيه أبو كامل وملا بالبصرة وغنى عمر الوادي فيه خفيف رمل بالوسطي ويقال ان هذا الامام
للوليد (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال الوليد على لسان سليمي

صوت

أفرمى على الوليد السلام * عدد النعم قل ذا للوليد
حسدا ما حدثت أختي عليه * ربنا يتنا وبين سيد

نجاه الهذلي خفيف ثقل أول بالوسطي عن ابن المكي (حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا
خالد بن النضر القرشي بالبصرة قال حدثنا أبو حاتم السجستاني قال حدثنا العتي قال كانت للوليد
ابن يزيد جارية يقال لها صدوف ففاض بها ثم لم يطله قلبه فجعل يتدبب لصلحها فدخل عليه رجل
قرشي من أهل المدينة فكلمه في حاجة وقد عرف خبره فبرم به فأنشده

أعبت ان عبت عليك صدوف * وعتاب متلك مثاها تشريف
لا تقدن تلوم نفسك دائما * فيها وأنت بجها مشغوف
ان القطيعة لا يقوم لثلاثها * الا القوي ومن يجب ضعيف
الحب أملك بالقي من نفسه * والذل فيه مملك مأثوف

قال فضحك وجعل ذلك سببا لصاحبها وأمر بقضاء حوائج القرشي كلها (أخبرني) الحسن بن
علي عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال قال حماد الراوية استدعاني الوليد بن يزيد وأمر لي
بألفين لثقتي وألفين لبيالي فقدمت عليه فلما دخلت داره قال لي الخدم أمير المؤمنين من خلف
الستارة الحمراء فسلمت بالخلافة فقال لي يا حماد قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال ثم ثاروا فلم أدر ما يعني
فقال ويحك يا حماد ثم ثاروا فقلت في نفسي راوية أهل العراق لا يدري عما يسأل ثم انتهت فقات

ثم ثاروا الى الصبوح فقامت * قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كمين السديك صي سلافها الراووق
ثم فض الحثام عن صاحب الدن وقامت لدي اليهودي سوق
فسياها منه أشم عزيز * أريحي غداة عيش رقيق

الشعر لمدى بن ريد والفتاة لخين خفيف ثقل أول بالبصرة وفيه للمالك خفيف رمل وابعده الله
ابن العباس الربيعي رمل كل ذلك عن الهشامي قال فاذا جارية قد أخرجت كفا لطيفة من تحت
الستر في يدها قدح والله ما أدري أيهما أحسن الكف أم القدح فقال ربه ما أصغناه تغدينا وم
نقدته فأثبت بالنداء وحضر أبو كامل مولاه فتناه

صوت

أمر الكاس يميننا * لا تدرها ليسان

اسبق هذا ثم هذا * صاحب المود التضر
من كبت عقوبها * منذهر في جرار
حتوبها بالافاويشة وكافور وقار
فلقد آتقت أنى * غير مبعوث لئلا
سأروض الناس حتى * يركبوا أيد الحمار
وذروا من يطلب الجنة يسعي لئلا

فيه هزجان بالوسطي والبصر لمر الوادي وأبي كابل فطرب وبرز لنا وعليه غلالة مودة
وشرب حتى سكر فانت عنه مدة ثم أذن بالانصراف وكتب لي الى عامله بالعراق بشرة آلاف
درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني قال لما ولي الوليد
ابن يزيد لهج بالبناء والشراب والعميد وحمل المفتين من المدينة وغيرها اليه وأرسل الي أشعب
جاء به قال به سراويل من جلد قرد له ذنب وقال له أرقص وغنى شعرا يسجني فان فعلت فلك
ألف درهم ففناه فاعجبه فاعطاه ألف درهم ودخل اليه يوما فلما رآه الوليد كشف عن أبره وهو
منعظ قال أشعب فرأيت كانه مزمار ابنوس مدهون فقال لي أرايت منه قط قلت لا يا سيدي قال
فاسجد له فسجدت ثلاثا فقال ما هذا قلت واحدة لا يرك وتبين لحصيتك قال فضحك وأمر لي
بجائزة قال وتكلم بعض جلسائه والمغنية تغني فكره ذلك وأضجعه فقال لبعض جلسائه قم فمسك
فقام فثاكه والناس حضور وهو يضحك وذكرت جارية أنه واقها يوما وهو سكران فلما غمي
عنها أذنه المؤذن بالصلاة خاف أن لا يصل بالناس غيرها فخرجت مثلمة فصلت بالناس قال وزل
على غدير ماء فاستحسنه فلما سكر حلف أن لا يبرح حتى يشرب ذلك الغدير كله ونام فأمر
الدلاء بن البندار بالقرب والروايا فأحضرت فجعل يترحه ويصبه على الارض والكتب التي حولهم
حتى لم يبق فيه شيء فلما أصبح الوليد رآه قد نشف فطرب وقال أنا أبو العباس ارتحلوا فارحل
الناس (سمعت من كتاب الحسين بن فهم) قال الضر بن حديد حدثني ابن أبي جناح قال أخبرني
عمر بن جبلة أن الوليد بن يزيد بات عند امرأة وعنده الميت فقال حين انصرف
قامت الي بنقيل تساقني * ويا العظام كان المسك في فيها
أدخل فديتك لا يشرب بنا أحد * قضى لنفسك من داء قنديها
يتا كذلك لانوم على سرر * من شدق الوجد تدني وأدنها
حتى اذا ما بدا الحيطان قلت لها * حان الفراق فكادوا الحزن يشجبها
ثم انصرف ولم يشرب بنا أحد * والله عني بحسن القمل يحزبها
(وحدثني) الضر بن حديد قال حدثنا هشام بن الكلبي عن خالد بن سميد قال مر الوليد بن
يزيد وهو متصيد بنسوة من بني كلاب من بني المتحاب فوقف عليهن واسألهن وحدثهن وأمر
لهن بصلة ثم مضى وهو يقول

ولقد مررت بنسوة أعشيتني * عور المدامع من بني المتحاب

فمن خربة مليح دلها * غربي الوشاح دققة الانياب
 زين الحواضر ما نوت في حضرها * وتزين بأديها من الاعراب
 قال انضر وحدني ابن الكلي عن أبيه عن الوليد خرج يتصيد ذات يوم فصادت كلابه غزالا
 فأني به فقال حلوه فما رأيت أشبه منه جيد او عينين يسامى ثم أنشأ يقول
 ولقد صدنا غزالا سلحا * قد أردنا ذبحه لما سنح
 فادا شبك ما شكره * حين أزعج طرفه ثم لح
 فركناه ولولا حيكم * فاعلمى ذاك لقد كان انزعج
 أنت يا ظبي طليق آمن * فاغد في الغزلان سرور وروح
 (نسخت من كتاب الحسين بن فهم) قال أخبرني عمرو عن أبيه عن عمرو بن واقد الدمشقي قال بعث
 الوليد بن يزيد الى شراعة بن الزندبوذ فلما قدم عليه قال بإشراعة اني لم أستحضر لك لاساك عن
 العلم ولا لأستفتيك في الفقه ولا لتحذني ولا لتقرئي القرآن قال لو سألتني عن هذا لوجدتني فيه
 حمارا قال فكيف علمك بالفتوة قال ابن بجدتها وعلى الخير بها سقطت قل عما شئت قال فكيف
 علمك بالأشربة قال ليسألني أمير المؤمنين عما أحب قال ما قولك في الماء قال هو الحياة ويشركني
 فيه الحمار قال فابن قال ما رأيته قط الا ذكرت أمي فاستجيت قال فالحمار قال تلك السارة الباردة
 وشراب أهل الجنة قال لله درك فأني سمى أحسن ما يشرب عليه قال عجبت لم قدر أن يشرب على
 وجه السماء في كس من الحر والقر كيف يختار عليها شيئا (قال) وأخبرنا عمرو عن أبيه عن يحيى
 ابن سالم قال دعا الوليد بن يزيد ذات ليلة بمصحف فلما فتحه وافق ورقة فيها واستفتحوا وخاب
 كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقي من ماء صديد فقال أسجما أسجما علموه ثم أخذ القوس
 أو الثبل فرماه حتى مزقه ثم قال

أواعد كل جبار عنيد * فما أنا ذاك جبار عنيد

إذا لاقت ربك يوم حشر * فقل لله مزقني الوايد

قال فما لبث بعد ذلك الا يسير احمي قتل (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة
 قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال حدثني معاوية بن بكر عن يعقوب بن عباس المروزي من أهل
 ذي المروة أن أباه حمل عدة جوار الى الوليد بن يزيد فدخل اليه وعنده أخوه عبد الحيزر وكان
 حسن الوجه والشمرة وفيها فأمر الوليد جارية منهم أن تقي
 لو كنت من هاشم أو من في أسد * أو عبد شمس أو نجاش
 وأمرها أخوه أن نفق

السحب ان طربت لموت حاد * حدا يزلا يسرن يبطى ود

ففتت ما امرها به انصر فغضب الوليد واحمر وجهه وطمس انها فأت ذلك ميلا الى أخيه وعرفت
 الشرفى وجهه فاندفت ففتت

صوت

أيها العائب الذي خاف مجري * وبمادى وما عهدت لذاكا
 * أرى انني بفيرك صب * جل الله من تظن فداكا
 انت كنت لللول في غير شيء * بدما قلت ليس ذاك كذاكا
 ولوان الذي عبت عليه * خير الناس واحد ما عداكا
 فارض عني جمات نعليك اني * والعظيم الجليل اهوي رضاكا

الشعر لسمر والفناء لمجد من روايتي يونس واسحق ولحنه من خفيف الثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر وذكر حاد في اخبار ابن عائشة ان له فيه لحناً قال فمرى عن الوليد وقال لها ما منعك ان تقني ما دعوتك اليه قالت لم اكن احسنه وكنت احسن الصوت الذي سألتيه اخذته من ابن عائشة فلما تبينت غضبك غنيت هذا الصوت وكنت اخذته من معبد تمني الذي اعتذرت به اليه

حجج نسبة ما في هذا الخبر من الفناء

صوت

لو كنت (١) من هاشم أو من بني أسد * أو عبد شمس أو أصحاب الواو الصيد (٢)
 أو من بني نوفل أو آل مطاب * أو من بني جهم الحضرة الجلاء عيد (٣)
 أو من بني زهرة الإبطال قد عرفوا * فقه درك لم تهتم بهم تهديد
 الشعر لحسان بن ثابت بقوله لماسف بن عياض أحد بني تميم بن مرة وخبره يذكر بعد هذا والفناء لابن سرج خفيف رمل بالحصر وقيل انه لملك ومنها

صوت

انعجب ان طربت لصوت حاد * حسدا بزلا يسرن ببطن واد
 فلا تعجب فان الحب أسمى * لبنة في السواد من القواد
 الشعر لجميل والفناء لابن عائشة رمل بالنصر (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال عرضت على الوليد بن يزيد جارية مقيمة فقبل لها غني ففنت

صوت

لولا الذي حملت من جبكم * لكان من اظهاره مخرج
 أو مذهب في الارض ذو فسحة * أجل ومن حجت له مذهب
 لكن سباني منهم شادن * مررب ينهمسو أدهج
 أغر ممكور هضم الحشي * قد ضاق عنه الحجل والدماج

(١) وقصيدة حسان هذه رواها المبرد في الكامل رواية تخالف رواية صاحب الاغانى (٢) أصحاب الاوي بنو عبد الدار والهميد جمع أصيد قال في القاموس والاصيد الملك ورائع رأسه كبير له (٣) قوله الماضر الجلاء عيد يقال فيه فولان احدها أحدها انه يريد سواد جلو دهم وقال آخرون شبههم في جودهم بالبحور والجلاء عيد الشداد الملاله من الكامل

فقال لها الوليد لمن هذا الشعر قالت للوليد بن يزيد الخزومي قال فمن أخذت الفناء قالت من حين فقال أعيدته فأعادته فاجادت فطرب الوليد ولهم وقال أحسنت وأبي وجمعت كل ما يحتاج اليه في غنائك وأمر بإتياعها وحظيت عنده * غني في هذا الصوت ابن سريج ولحنه وملم بالنصر وغني فيه اسحق فيما ذكر الهشامي خفيف ثقيل ومما يفتي به من هذه القصيدة

صوت

قد صرح القوم وما لجلجوا * لجوا علينا ليت لم ياججوا

بانوا وفهم كلمي طفلة * قد زانها الخيال والدماج

غناه صباح الحياط خفيف ثقيل بالنصر وغني فيه ابن أبي الككات خفيف ثقيل بالوسطى * (فلما)
خبر الشعر الذي قاله حسان بن ثابت لمسافع بن عياض أحد بني تميم بن مرة فأخبرني به الحرمي ابن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن ان عيد الله ابن معمرو بن عبد الله بن عامر بن كرز اشتريا من عمر بن الخطاب رضي الله عنه رقيقا ممن سبي ففضل عليهما ثمانون ألف درهم فأمر بهما عمر أن يلزما فر بهما طاحنة بن عبيد الله وهو يريد الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالا بن معمرو يلزم فأخبر خبره فأمر له بالاربعمين الف التي عليه قضى عنه فقال ابن معمرو لابن عامر انها ان قضيت غني قيت ملازما وان قضيت عنك لم يتركني طاحنة حتى يقضى غني فدفع اليه الاربعمين الف درهم فقضاها ابن عامر عن نفسه وخليت سيده فر طاحنة منصرفا من الصلاة فوجد ابن معمرو يلزم فقال مالا بن معمرو لم آمر بالقضاء عنه فأخبر بما صنع فقال أما ابن معمرو فلم ان له ابن عم لا يسلمه احموا عنه أربعمين ألف درهم فاقضوها عنه ففعلوا وخلي سيده فقال حسان بن ثابت لمسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة

يا آل نهم ألا تنهون جاهلكم * قبل القذاف بسم كالجلايد

فنهوه فاني غير تارككم * ان عادما اهتز ماء في تري عود

لو كنت من هاشم أو من بني أسد * أو عبد شمس أو أم حجاب أو الصيد

أو من بني نوفل أو آل معاذ * أو من بني جع الحضرة الجلايد

أو من بني زهرة الأبطال قد عرفوا * لله درك لم نهمم بهديد

أو في الذؤابة من تميم اذا انتسبوا * أو من بني الحارث البيض الامجيد

لكن سافرنا عنكم وأعدنا * الطاحنة بن عبيد الله ذي الجويد

(رجع الخبر الى سياقه أخبار الوليد)

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهروبه قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال قال نعيم

حدثني ابن عياض قال دخل ابن الأقرع على الوليد بن يزيد قال له أنت أدنى قوائم في الحرم

فأنشده قوله

كيت اذا شحت وفي الكأس وردة * هذا في عصم الشربين ديت

تريك القذي من دونها وهي دونه * لوجب أخيا في لانا قطوب
 فقال الوليد شربها يا ابن الاقرع ورب الكعبة فقال يا أمير المؤمنين لان كان لعتي لها رابك لقد
 رايتي معركك بها (أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مبرويه قال حدثني عبد الله بن عمرو قال
 قال المدائني نظر الوليد بن يزيد الى أم حبيب بنت عبد الرحمن بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف
 وقد مروا بين يديها بالشمع ليل فلما رآها أعجبت وراعه جمالها وحسنها فقال عنها فقيل له ان لها
 زوجا فانشأ يقول

صوت

انما هاج لقلبي * شجوه بعد الشيب
 نظرة قد وقرت في القاسب * من أم حبيب
 فاذا ما ذقت فاهها * ذقت عذبا عذوب
 خالط الراح بمسك * خالص غير مشوب

غناه ابن محرز خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي وذكر عمرو بن بانه انه الابحر وهو الصحيح
 (أخبرني) عبي قال حدثني الكراخي عن النضر بن عمرو عن العتي قال لما ظهرت المسودة
 بخراسان كتب نصر بن سيار الى الوليد يستمده فتناسل عنه فكتب اليه كتابا وكتب في أسفله يقول
 أري خال الرماد وميض جمر * وأحر بأن يكون له ضرام
 فان التار بالمودين تذكي * وان الحرب مبدؤها الكلام
 فقلت من التعجب ليت شعري * أأقاط أمية أم نيام
 فكتب اليه الوليد قد أقطعتك خراسان فاعمل لنفسك اودع قلبي مشغول عنك باين سريج ومعبد
 والغريص (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن
 ابن الصباح عن ابن الكلبي عن حماد الراوية قال دخلت يوما على الوليد وكان آخر يوم لقيته فيه
 فاستندتني فأشده كل ضرب من شر أهل الجاهلية والاسلام فاهش لشيء منه حتى أخذت
 في السخف فأشده لعماد بن ذي كنان عجبنا

اشتهي منك منك * مكانا محجب ذا
 فأحبي فيه فيه فيسه يار كمثل ذا
 ليت أري وحرك يو * ما جيتا محبا ذا
 فأخذ ذا بشر ذا * وأخذ ذا بعمر ذا

فضحك حتى استلقى وطرب ودعا بالشراب فشرب وجعل يستعديني الابيات فأعيدها حتى سكر
 وأمر لي بمجازة فعلمت ان أمره قد أدبر ثم أدخلت على أبي مسلم فاستندتني فأشده قول الافوه
 * اننا معاشر لم ينبوا لقومهم * فلما بلغت الى قوله

تهدي الامور بأهل الرشد ما صلحت * وان تولت فبالاشرار تنقاد

قال انا ذلك الذي تنقاد به الناس فاقنت حينئذ أن أمره مقبل (أخبرني) محمد بن خاف وكيع
 قال وجدت في كتاب عن عبيد الله بن سعيد الزمري عن عمر عن أبيه قال خرج الوليد بن يزيد

وكان مع أصحابه على شراب قليل له ان اليوم الجمعة فقال والله لا خيلهم اليوم بشر تصعد المنبر
نقطب فقال

الحمد لله ولي الحمد * أحمد في سمرنا والجهد
وهو الذي في الكربأستين * وهو الذي ليس له قرين
أشهد في الدنيا وما سواها * ان لا اله غيره الها
ما ان له في خلقه شريك * قد خضعت للملك الملوك
اشهد أن الدين دين أحمد * فليس من خلفه يمتد
وانه رسول رب العرش * القادر الفرد السديد البطش
ارسله في خلقه نذيرا * وبالكتاب واعظا خيرا
ليظهر الله بذلك الديننا * وقد جئنا قبل مشركنا
من بطع الله فقد أصابا * أو يصبه أو الرسول خابا
ثم القرآن والهدى السيل * قد بقيا لما مضى الرسول
كانه لما بقي لديكم * حي صحيح لا يزال فيكم
انكم من بعد أن نزلوا * عن قصده أو نهجه فصلوا
لا تترك نصحي قاني ناصح * ان الطريق فاعلمن واضح
من يتق الله يجد غيب التي * يوم الحساب صائر الى الهدي
ان التقي أفضل شيء في السمل * أرى جماع البرية قد دخل
خافوا الجحيم اخوتي لعلمكم * يوم اللقاء تعرفوا ما سرهم
قد قيل في الامثال لو علمتم * فانتصموا بذلك ان عقابهم
ما يزرع الزارع يوما يحصد * وما يقدم من صلاح يحصد
فاستغفروا ربكم وتوبوا * فاموت منكم فاعلموا قريب

ثم نزل (أخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفلي عن أبيه عن الوليد
البندار قال حجبت مع الوليد بن يزيد فقلت له لما أراد أن يخطب الناس أيها الامير ان اليوم يوم
يشهده الناس من جميع الآفاق وأريد أن تشرفني بشيء قال وما هو قالت اذا علوت المنبر دعوت بي
فيتحدث الناس بذلك وبأنك أسررت الى شيئاً فقال أفعل فلما جالس على المنبر قال "ويله البندار
فقت اليه فقال ادن مني فدنوت فأخذ بأذني ثم قال البندار ولد زنا واوليد ولد زنا وكل من تري
حولنا ولد زنا أفهمت قات هم قال انزل الآن فنزلت (أخبرني) محمد بن أبيس يزيدى قد
حدثنا الحليل بن أسد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن أشعب قال دخلت على الوليد
ابن يزيد الخاسر وقد تناول نبيذاً فقال لي تمى فقلت بئني أمير المؤمنين ثم تمى قل فقلما أردت ان
تدليني فاني لأتمني ضعف ما تمني به كأنما ما كان قات فو أنتمى كهاتين من المذهب فضيحت ثم قد
اذن نوفرها عليك ثم قال لي ما شاء باني غث قات كذبون على قل متى عهدت بلاحم قات لا

عهد لي به فأخرج إليه كانه ناي مدهون فسجدت له ثلاث سجديات فقال وملك انما يسجد الناس
سجدة واحدة فقلت واحدة للاصم واثنين لحصيتك (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال
حدثنا محمد بن علي بن حمزة قال حدثني عبد الصمد بن موسى الهاشمي قال انما اغلى الجوهر بنو
أمية ولقد كان الوليد بن يزيد يلبس منه العقود ويشيرها في اليوم مراراً كما تغير الثياب شفقاً فكان
يجمعه من كل وجه ويغالي به قال وكان يوما في داره على فرس له وجارية تضرب بطلل قدمه
فاخذ منها ووضع على رقبته وقر الفرس من صوت الطبل فخرج به على أصحابه في هذه الهيئة
وكان خليفا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحرّاز عن المدائني عن جويرية بن أسماء قال قدم
الوليد بن يزيد المدينة فقلت لاسماعيل بن يسار احذنا بما أعطاك الله فقال هلم أقاسمك ان قيات
ابست الي براوية من خر (أخبرني) الحرّمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
عمي مصعب قال حدثني رجل قال كان الوليد بن يزيد اذا أصبح يوم الاثنين تئدى وشرب رطلين
ثم جالس للناس قال حدثني عمر الوادي قال دخلت عليه وعنده أصحابه وقد تئدى وهو يشرب
فقال لي اشرب فشربت وطرب وغنى صوتا واحدا واخذ دقاقة فدفع بها فاخذ كل واحدنا دقاقة
يدقق بها وقام وقتنا حتى باننا الى الحاجب فلما رأانا الحاجب صاح بالناس الحرم الحرم اخرجوا
ودخل الحاجب فقال جعلني الله فداك اليوم يحضر فيه الناس فقال له اجلس واشرب فقال انما انا
حاجب فلا تخملي على الشراب فاشربته قط قال اجلس فاشرب فادفع لما فارقتاه حتى صيننا في
حافه بالقمع وقام وهو سكران (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن شريك
قال حدثني عمي علي بن عمر وقرقارة قال حدثني أنيف بن هشام ابن الكلابي ومات قبل أبيه قال
حدثني أبي قال خرج الوليد بن يزيد من مقصورة له الى مقصورة فاذا هو بنت له معها حاضنتها
فوثب عليها فاقترعها فقالت له الحاضنة انها المجوسية قال اسكني ثم قال

من راقب الناس مات غما * وقار بالاذة الجسور

وأحسب ان هذا الخبر باطل لان هذا الشر لم الحاسر ولم يدرك زمن الوليد (أخبرنا)
أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال أخبرني مسامة
ابن سلم الكاتب قال قال الوليد بن يزيد وددت ان كل كأس يشرب من خر بدينار وان كل حر
في جبهة أسد فلا يشرب الا سخي ولا ينكح الا شجاع (أخبرني) الحرّمي بن أبي الملاء قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال سمعت رجلا يحدث أبي بالكوفة قال أرسلت الى الوليد
جفنة مملوءة قوارير فرعونية فمأر مثلها قط فلما أسينا صيننا فيها الشراب في ليلة أربع عشرة حتى
اذا استوي القمر على رؤسنا وصار في الجنة قال الوليد في أي منزلة القمر الليلة فقال بعضهم في
الحل وقال بعضهم في منزلة كذا وكذا من منازل القمر فقال بعض جلسائه القمر في الجنة قال
قاتلك الله أصبت ما في نفسي لتشر بن الهنجنة فقال مصعب فسأل أبي عن الهنجنة فقال سرب
كانت الفرس تشربه سبعة أسابيع فنسب تسعة وأربعين يوما (أخبرني) الحرّمي بن أبي الملاء قال
حدثني الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال أخبرني

خالد صامة المخني وكان من أحسن الناس غناء على عود قال بث الى الوليد بن يزيد فقدمت عليه فوجدت عنده معبدا ومالكا والهذلي وعمر الوادي وأنا كامل فغنى القوم ومغن في مجلس باله من مجلس وغلالم للوليد يقال له سبرة يسقى القوم الطلاء اذ جاءت نوبة الغناء الى فأخذت عودي فغنيت بأبيات قالها عمرو بن أذينة يرثي أخاه بكراً

صوت

سرى ممي وهم المرء يسرى * وغار النجم إلا قيد فتر
أراقب في الهجرة كل نجم * تعرض في الهجرة كيف يجري
يجزن ما أزال له مديماً * كأن القلب أسر حر جمر
على بكر أخى ولى حيداً * وأى العيش يحسن بمد بكر

غناء ابن سريج ثاني قبيل بالوسطي وغني فيه ابن عباد الكاتب ولحنه رمل بالوسطي عن الهشامي قال خالد فقال لي الوليد أعد باسم فأعدت فقال من يقوله ويحك قلت ابن أذينة قال هذا والله العيش الذي نحن فيه على رغم أنه لقد تحجر واسماً قال عبد الرحمن بن عبد الله قال عبد الله بن أبي فروة وأنشدنا ابن أذينة ابن أبي عتيق فضحك ابن أبي عتيق وقال كل العيش يحسن حتى الحبز والزيت خلف ابن أذينة لا يكله أبداً فات ابن أبي عتيق وابن أذينة مهاجرة له (أخبرني) على بن سلمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال بلغني أن سكينه بنت الحسين رضي الله عنها أنشدت وأخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير عن مصعب قال أنشدت سكينه وأخبرني الحسين بن يحيى عن عباد عن أبيه عن أبي يحيى البادي أن سكينه أنشدت أبيات عمرو بن أذينة في أخيه بكر فلما انتهت الى قوله

على بكر أخى ولى جيداً * وأى العيش يحسن بمد بكر

قالت سكينه ومن أخوه بكر أليس الدحداح الأسيد القصير الذي كان يمر بنا صباحاً ومساء قالوا نعم قالت كل العيش والله يصلح ويمحسن بمد بكر حتى الحبز والزيت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهدي عن اسحق قال قدم سلمان بن عبد الملك المدينة فجمع المثنين وسابق بينهم ببكرة وقال أياكم كان أحسن غناء فغنى له فاجتمعوا فبلغ انجر ابن سريج فجاء وقد أغلق الباب فقال للحاجب استأذن لي قال لا يمكن وقد أغلق الباب ولو كنت جئت قبل أن يغلاق الباب لاستأذنت لك قال فدعني أغني من شق الباب قال نعم فسكت حتى فرغ جميع المثنين من غنائهم ثم اندفع فغنى * سرى ممي وهم المرء يسرى * فطرد المثنين بعضهم الى بعض وعرفوه فغنى فغنى قال سلمان أحسن والله هذا والله أحسن منكم غناء أخرج يا غلام "ايه بالبدرة فأخرجها" (ايه: أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن الدائني عن ابن جعدة عن رجل أهدى في هذه ابن عبد الملك خيلاً فكان فيها فرس مربوع قريب ازركب فعرفوا "ايه" منه ما عرف فشم فشم فشم الرجل وشمه وقال أحمي بمنل هذا الى أمير المؤمنين ردوه عابه فردوه فاما خرج وجهه به ثلاثين ألف درهم وأخذ منه فهو فرسه سي يديه السدي (فخبرني) بعض حبابي أن

الوليد خرج يوماً يتصيد وحده فالتدب اليه مولى لهشام يريد الفتك به فلما بصره الوليد حاوله فقهره بفرسه الذي كان تحته فقتله وقال في ذلك

ألم تر أنني بين مائلاً آمن * يحب بي السندی قهراً فيأفياً
تطلعت من غوراً فأبصرت فارساً * فأوجست منه خيفة أن يراني
ولما بدا لي أنما هو فارس * وقفت له حتى أتني فرمانياً
رماني ثلاثاً ثم أتني طمته * فرويت منه صدقي وسنانيا

غناه أبو كامل لحناً من الماخوري بالبصر ولا بهرام في قتل أول وقيل أن له فيه ماخورياً آخر وفيه لسر الوادي ثاني قتل ولما كان رمل من رواية الهشامي قال وقال الوليد أيضاً في فرسه السندی قد اغتدي بذئ سيب هيكل * مشرب مثل الغراب أرجل
أعدته حلبات الأحول * وكل قمع نثر للجحفل
* وكل خطب ذي شون معضل *

فقال هشام لكننا أعددنا له ما يسوءه فخامه ونقصه فيكون مهاناً مدحوراً مطرحاً (نسخت) من كتاب أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو الحسين العقيلي أن الوليد لما ولي الخلافة خطب سلمي القى كان ينسب بها فزوجها لما مضى صدر من خلافة فأقامت عنده سبعة أيام فمات فقال يرثها
يا سلم كنت كجة قد أطمعت * أقاتها دان جناها موضع
أربابها شققا عليها نومهم * تحبل موضعها ولما بهجموا
حتى إذا فسخ الربيع ظنونهم * نثر الحريف ثمارها قصدعوا

(أخبرني) علي بن سلمان الأحقش قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن أبي العالية وأخبرني الحسن ابن علي عن أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن عمه أن الوليد بن يزيد لما أنهك على شربه ولذاته ورفض الآخرة وراء ظهره وأقبل على القصف والعصف مع المغنين مثل مالك ومعبود ابن عائشة وذويهم كان نديمه القاسم بن الطويل البادي وكان أدبياً نظرياً شاعراً فكان لا يصبر عنه ففناه معبد ذات يوم شعر عدى

صوت

بكر الماذون في وضوح الصبح يقولون لي لا تستفيق
لست أدري وقد جفاني خليل * أعدو يلومني أم صديق
ثم قالوا ألا أصبحونا فقامت * قينة في يمينها إريق
قدمته على عقار كين ا لـد يك صني سلاتها الراووق

فيه لمبد قتل ويقال أنه لحين وفيه لما كان خفيف رمل وفيه لمبد الله بن العباس رمل كل ذلك عن الهشامي قال فاستحسنه الوليد وأعجب به وطرب عليه وجعل يشرب إلى أن غلب عليه السكر فقام في موضعه فانصرف ابن الطويل فلما أفاق الوليد سأله عنه فرف حين انصرافه فغضب وقال وهو سكران لفلان كان واقفاً على رأسه يقال له سيرة أثني برأسه ففضي الفلام حتى ضرب عنقه وأناه برأسه فجعله في طست بين يديه فلما رآه أنكره وسأل عن الخبر فصرفه فاسترجع وندم

على ما قرط منه وجعل قلب الرأس بيده ثم قال برئيه

صوت

عني للحدث الجليل * جوداً بأربعة هول
* جوداً بدمي أنه * يشفي القواد من الغليل
لله قـبر ضمنت * فيه عظام ابن الطويل
ماذا تضمنن إذ نوى * فيه من لب الاصيل
قد كنت آوى من هوا * ك الى ذري كهف ظليل
أصبحت بسدك واحداً * فرداً بدرجة السيول

غناه الفريض ثاني قبل بالوسطم عن عمرو وغنى فيه سليم لحناً من التليل الاول بالنصر عن الهشامي وذكر غيره ان لحن الفريض لـدحان وذكر حبش أنه لاني كامل وذكر غيره أن لحن الفريض لدحان قال ثم دخل الى جواريه فقال والله ما أبالي متى جاني الموت بعد الحليل ابن الطويل فيقال أنه لم يش بيده الا مديدة حتى قتل والله أعلم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال روى الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن حماد الراوية قال دعاني الوليد يوماً من الايام في السحر والقدر طالع وعنده جماعة من زعمائه وقد اصطحق فقال أنشدني في التسبب فأنشدته أشعاراً كثيرة فلم يش لشي منها حتى أنشدته قول عدي بن زيد

أصبح القوم قهوة * في الأباريق تحتدي
من كيت مدامة * حبذا تلك حبذا

فطرب ثم رفع رأسه الى خادم وكان قائماً كأنه الشمس فأومأ اليه فكشف ستراً خلف ظهره فطلع منه أربعون وصيفاً ووصيفة كأنهم الأوّل المتنور في أيديهم الأباريق والتناديل فقال استقوم فابقي أحد الأستى وأنا في خلال ذلك أنشده الشعر فما زال يشرب ويسقي الى طلوع الفجر ثم لم يخرج عن حضرته حتى حان القراشون في البسط فألقونا في دار الضيافة فأفقتا حتى طلعت الشمس قال حماد ثم أحضرني خلع علي خلعاً من فاخر نياحه وأمر لي بمشرة آلاف درهم وحماني على فرس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال كان بين الحكم بن الزبير أمي أبي بكر بن كلاب وبين بكر بن نوفل أحد بني جعفر بن كلاب شيء في وكالة الوليد بن يزيد بخاصم الجعفري في الرجة من أرض دمشق وكان الجعفري قد استولى عليها فقطع شفره الأعلى فاستعدي عليه هشاماً فلم يده فقال الوليد في ذلك

صوت

أيا حكم المتبول لو كنت تقترني * الى أسرة ليسوا بسود زعاق
لاقت قد أدركت وترك عتوة * بلا حكم قاض بل بضرب السوالف

غناه الهذلي قبلاً أول عن الهشامي ويونس قال فلما استخلف الوليد بعث الى بكر بن الجهمي فقال لا تمطي حكم بن الزبير حقه قال لا فأمر به فشررت حينه ثم قال

يارب أمر ذي شئون حيفل * قاسيت فيه حلبات الاحول
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال خرج الوليد الى منبج
له فأقام به ومات له ابن يقال له مؤمن بن الوليد فلم يقدر احد أن يبناء اليه حتي نزل قضاء اليه
سنان الكاتب وكان مثنياً فقال الوليد وفي هذا الشعر غناء من الاصوات التي احتيرت للوائق
والرشد قبله

صوت من اللامعة المختارة من رواية علي بن يحيى

أتاني سنان بالوداع لمؤمن * فقلت له اني الى الله راجع
ألا أيها الحاني عليه ترابه * هبكت وشلت من يدك الاصابع
يقولون لا تمزع واطهر جلادة * فكيف بما تحني عليه الاضالع
عروضه من الطويل غناء سنان الكاتب ولحنه المختار من القدر الاوسط من التقييل الاول باطلاص
الوتر في مجرى النصر عن اسحق وفيه لابي كامل خفيف تقيل أول بالوسطى عن عمرو وقيل ان
فيه لحناً لعبد الله بن يونس صاحب آيلة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني عقيل بن عمرو قال قال يزيد بن أبي مساحق السامي مؤدب الوليد شعراً وبمت به
الى الثوار جارية الوليد فقتته به وهو
مضى الحمام بالامر الحيد * وأصبحت المذمة للوليد
تشاغل عن رعيته بلهو * وخالف فعل ذي الرأي الرشيد
فكتب اليه الوليد

ليت حظي اليوم من كل معاش لي وزاد
قهوة أبذل فيها * طار في ثم نلادي
فيظل القاب منها * هائما في كل واد
ان في ذاك صلاحني * وفلاحني ورشادي

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إبراهيم بن الوليد الحمصي قال
حدثنا مهرون بن الحسن السبكي قال قال الوليد بن يزيد يابني أمية أياكم والثناء فانه ينقص الحياء
وزيد في الشهوة ويهدم المروءة ويشور على الخمر ويفعل ما يفعله السكران كنتم لا بد فاعلين فجنوبه
النساء فان الثناء رقية لنا واني لاقول ذلك فيه على انه أحب الى من كل لذة واشهى الى من الماء
البارد الى ذي الفلة ولكن الحق أحق ان يقال (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن
الحرث عن المدائني قال حدثني بعض موالى الوليد قال دخلت اليه وقد عقد لانيه يمدون قدم عنان
فقلت له يا أمير المؤمنين أقول قول الموثوق بنصيحته أو يسعني السكوت قال بل قل قول الموثوق به فقلت
ان الناس قد أنكروا ما فعلت وقالوا ببائع لمن لم يحتم وقد سمعت ما أكره فيك فقال عضو بظهور
أمتانكم أقادخل بني وبين ابني غيري فياني منه كما لقيت من الاحول بعد أبي ثم أنشأ يقول

صوت

سرى طيف ذا الظبي بالمقاد * ن ليلا فوج قلبا عميدا
 * وأرق عني على غرة * قامت بحزن تقاسي السهودا
 نوئل عثان بمد الولي * مد للهد فنا وزجو سميدا
 كما كان اذ كان في دهره * يزيد برجي لتلك الوليدا
 على انها شمت شمة * فنحن نرجي لها ان تمودا
 فان هي عادت فاص القرى * ب منها لتؤنس منها البيدا

غناه أبو كامل ثاني قبيل بالنصر من أصوات قليلة الأشياء وذكر عمرو بن بنة أن فيه لعمرو الوادي
 لحنا من الماخوري بالوسطي وذكر الهشامي أن فيه خفيف رمل لحكم وذكر ت دناير عن حكم
 أنه لعمرو الوادي وذكر حبش أن القليل الثاني لماك وإن فيه لفضل الجار وملا بالنصر (أخبرني)
 الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار قال هو * سرى طيف ظبي بأعلى
 النوير * ولكن هذا تصحيف سامان السوادي أو قال خليل (أخينا) أحمد بن عبد العزيز قال
 حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أسحق قال كان الوليد قد بايع لابنيه الحكم وعثمان وهو أول من
 بايع لابن سريانة ولم يكونوا يملكون ذلك وأخذها يزيد بن الوليد الناقص فحبسهما ثم قتلهما
 وفيهما يقول ابن أبي عتب

إذا قتل الخلف المديم لسره * بقر من البحرا ما أسس في الرمل
 وسبق بلا جرم إلى الخلف والردي * بنيه حتى يذبحا مذبح السخل
 فويل بني مروان ماذا أصابهم * بأيدي الباس بالأسر والقتل

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفلي قال حدثني أبي عن الملا
 البندار قال كان الوليد زنديقا وكان رجل من كلب يقول بمقاتله مقالة التنوية فدخلت على الوليد
 يوما وذلك الكلي عنده وإذا بينهما سقط قد رفع رأسه عنه فإذا ما يبدو لي منه حرير أخضر فقال
 ادن يا علا فدنوت فرفع الحريرة فإذا في السقط صورة أسنان وإذا الزئبق والتوشادر قد جملا
 في جفته فجفنه بطرف كاهه يتحرك فقال يا علا هذا ما لي لم يتمت الله نيا قبله ولا يتمت نيا بعده
 فقلت يا أمير المؤمنين اتق الله ولا يفرنك هذا الذي ترى عن ديك فقال له الكلي يا أمير المؤمنين
 ألم أقل لك أن الملا لا يجتمل هذا الحديث قال الملا ومكثت أياما ثم جلست مع الوليد على بناء
 كان بناء في عسكره يشرف به والكلي عنده إذ نزل من عنده وقد كان الوليد حمله على بردون
 هلالج أشقر من أفره ماسخر ففرج على بردونه ذلك ففضي به في الصحراء حتى غاب عن العسكر
 فاشعر الأعراب قد جاؤا به يحملونه منسوخة عنقه ميتا وبردونه بقاد حتى أساءوه فبلغني ذلك
 فخرجت متعمدا حتى أتيت أولئك الأعراب وقد كانت لهم أبيات بالقرب منه في أرض البحراء
 لا حجر فيها ولا مدر فقلت لهم كيف كانت قصة هذا الرجل قالوا أقبل علينا على بردون فوالله
 لكأنه دهن يسيل على صفاته من فراسته فصبجنا لذلك إذا قض رجل من السماء عليه ثياب بيض

فأخذ بضيقه فأحمله ثم نكسه وضرب برأسه الأرض فدفق عرقه ثم قاب عن عيوننا فأحملهنا فجثا به (وأخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال لما أكثر الوليد بن يزيد التهلك وأنهمك في اللذات وشرب الخمر وبسط المكره على ولد هشام والوليد واغترط في أمره وغيه مل الناس أيامه وكرهوه وكان قد عقد لابنيه بعده ولم يكونا باقيا ففشي الناس بعضهم إلى بعض في خلمه وكان أقوامهم في ذلك يزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ففشي إلى أخيه العباس وكان امرأ صدق ولم يكن في بني أمية مثله كان يتشبه بعمر بن عبد العزيز فشكا إليه ما يجري على الناس من الوليد فقال له يا أخي ان الناس قد ملوا بني مروان وان مشي بعضكم في أثر بعض أكتم والله أجل لابد أن يبلغه فانتظره فخرج من عنده ومشى إلى غيره فبابه جماعة من البيانية الوجوه فنادى إلى أخيه ومعه مولي له وأعاد عليه القول وعرض له بأنه قد دعي إلى الخلافة فقال له والله لو لا أنني لا آمنه عليك من تحمله لوجهت بك إليه مشدوداً فنشدتك الله أن لا أنسى في شيء من هذا فالصرف من عنده وجعل يدعو الناس إلى نفسه وبلغ الوليد ذلك فقال يذكر قومه ومشى بعضهم إلى بعض في خلمه

صوت

سلم النفس عنها * بملذات عللات
نتقى الأرض ونهوى * بخفاف مدبجات
ذاك أما بال قومي * كسروا سن قناني
واستخفوا بي وصاروا * كقروء خاسئات

الشعر لوليد بن يزيد بن عبد الملك والفناء لابن كامل عزيل الدمشقي ماخوري بالبصرة وفي هذه القصيدة يقول الوليد بن يزيد

أصبح اليوم وليد * هاتما بالفتيات
عند راح وأريـق * وكأس بالعلالة
ابشوا خيلا لحيل * وورمة لرماة

(وأخبرني) بالسبب في مقتله الحسن بن علي قال أخبرنا أحمد بن الحرث قال حدثني المدائني عن جويرية بن أسماء وأخبرني به بن أبي الأزمهر عن حماد عن أبيه عن المدائني عن جويرية بن أسماء قال قال أبي بشر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك لما أظهر الوليد بن يزيد أمره واد من على الأمو والصيد واحتجب عن الناس ووالى بين الشرب وأنهمك في اللذات شتمه الناس ووعظه من أشفق عليه من أهله فاما لم يقع دبوا في خلمه فدخل أبي بشر بن الوليد على عمي العباس بن الوليد وأنا معه فجعل يكلم عمي في أن يخاع الوليد ابن يزيد ومعه عمي يزيد بن الوليد فكان العباس ينهأه وأبي يرد عليه فكنت أفرح وأقول في نفسي أرى أبي يجترئ ان يكلم عمي ويرد عليه فقال العباس يا بني مروان أظن ان الله قد أذن في هلاككم ثم قال العباس

اني أعيدكم بالله من فتى * مثل الحبال تسمى ثم تشدفع
ان البرية قد مات سياستكم * فاستمسكوا بعمود الدين وارعدوا

لا تلحقن ذئاب الناس أنفسكم * ان الذئاب اذا ما ألحمت رموا
لا يقرن بأيديكم بعلونكم * قم لا فدية تفنى ولا جذع

قال المدائني عن رجاله فلما استجمع يزيد أمره وهو متبدأ قبل الى دمشق وبين مكانه الذي كان
متبدا فيه وبين دمشق أربع لال فاقبل الى دمشق متكررا في سبعة أنفس على حر وقد بايع له
أكثر أهل دمشق وبايع له أكثر أهل الزرة فقال مولى لمباد بن زياد اني لبحرود وبين جرود
ودمشق مرحلة اذ طلع علينا سبعة متعين على حر فزلوا وفيهم رجل طويل جسيم فرمي بنفسه
فنام وألقوا عليه ثوبا وقالوا لي هل عندك شيء فنشرته من طعام فقلت أما بيع فلا وعندني من
قراكم ما يشبعكم فقالوا فجعلته فذبحت لهم دجاجا وفراخا وأتيهم بما حضر من عسل وسمن وشوانيز
وقلت أبقظوا صاحبكم للعداء فقالوا هو محوم لا يأكل ففسروا للعداء فعرفت بعضهم وسفر التائب
فاذا هو يزيد بن الوليد فرقه فلم يكلمني ومضوا ليدخلوا دمشق ليلا في نفر من أصحابه مشاة الى
معاوية بن معاذ وهو بالزرة وبها وبين دمشق ميل فأصابهم مطر شديد فأتوا منزل معاوية فضربوا
بابه وقالوا يزيد بن الوليد فقال له معاوية الفرائش ادخل أصحابك الله قال في رجل طين وأكره
أن أفسد عليك بساطك فقال ماتريد بي أفسد عليه فشي على البساط وجلس على الفرائش ثم كلم
معاوية فبايعه وخرج الى دمشق فزل دار ثابت بن سايان الحسني مستخفا وعلى دمشق عبد
الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف تخاف عبد الملك الوباء فخرج فزل قطعاً واستخلف ابنه على
دمشق وعلى شرطته أبو العاج كثير بن عبد الله السامي وتم يزيد أمره فأجمع على الظهور وقبل
لحامل دمشق أن يزيد خارج فلم يصدق وأرسل يزيد الى أصحابه بين المغرب والمشاء في ليلة الجمعة
من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة فكنوا في مبيضة عند باب القرايس حتى اذا اذنوا
العتمة دخلوا المسجد مع الناس فصولا وللمسجد حرس قد وكوا باخراج الناس من المسجد بالليل
فاذا خرج الناس خرج الحرس وأغلق صاحب المسجد الابواب ودخل الدار من باب المقصورة
فيدفع المفاتيح الى من يحفظها ويخرج فلما صلى الناس العتمة صاح الحرس بالناس فخرجوا وتباطا
أصحاب يزيد الناقص فجعلوا يخرجونهم من باب ويدخلون من باب حتى لم يبق في المسجد الا
الحرس وأصحاب يزيد فأخذوا الحرس ومضى عتبة الى يزيد فأخبره وأخذ بيده وقال قم ياأمير
المؤمنين وأبشر بمون الله ونصره فأقبل وأقبلنا ونحن اثنا عشر رجلا فلما كنا عند سوق القمح
لقيمهم فيها مثلنا رجل من أصحابهم فضوا حتى دخلوا المسجد وأتوا باب المقصورة وقالوا نحن رسل
الوليد ففتح لهم خادم الباب ودخلوا فأخذوا الخادم واذا أبو العاج سكران فأخذوه وأخذوا خزان
اليت وصاحب البريد وأرسل الى كل من كان يحذره فأخذوه وأرسل من ليثه الى محمد بن عبيدة
مولى سعيد بن العاص وهو على بلبك والى عبد الملك بن محمد بن الحجاج فأخذها وبث أصحابها الى
الحشوية فأتوه وقال للباوين لا تفتحوا الابواب غدوة الا لمن أخبركم بشمار كذا وكذا قال فتركوا
الابواب في السلاسل وكان في المسجد سلاح كثير قدم به سايان اس هشام من الجزيرة فلم يكن
الخزان قبضوه فأصابوا سلاحا كثيرا فأخذوه وأصبحوا وجاء أهل الزرة مع حرث بن أبي الجهم

فما انتصف النهار حتى بايع الناس يزيد وهو يتخل قول التابفة

إذا استزلوا عنهن اللعن أرقلوا * إلى الموت أرقال الجمال المصاعب

فجعل أصحابه يتجبنون ويقولون انظروا إلى هذا كان قيل يسبح وهو الآن يشهد الشر قال
وأمر يزيد عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان فوقف بباب الجابية قاضي الأمان
كان له عطاء فله أربسون ديناراً في العطاء ومئة ألف درهم فبايع له الناس وأمر بالعطاء قال
ونذب يزيد بن الوليد الناس إلى قتال الوليد بن يزيد مع عبد العزيز وقال من انتدب معه فله
الفان فانتدب القارجل فاعطاهم وقال موعدهم دنية فوافي دنية ألف ومئتا رجل فقال ميحاجم
مصنعة بالبرية وهي لبني عبد العزيز ابن الوليد فوافاه ثمانمائة رجل فسار فوافاهم قتل الوليد
فأخذوه ومع عبد العزيز فرسان منهم منصور بن جمهور ويقوب بن عبد الرحمن السلمي
والاصح بن ذؤالة وشبيب بن أبي مالك الصافي وحيد بن نصر البخمي فأقبلوا فقتلوا قريباً
من الوليد فقال الوليد أخرجوا إلى سريرا فأخرجوه فصد عليه وأناه خبر العباس بن الوليد
إني أحييتك وأني الوليد بفرسين الزاهد والسندی وقال أعلى بتواب الرجال وأنا أنب على
الأسد وأعض الأفاعي وهم ينتظرون العباس أن يأتيهم ولم يكن بينهم كبير قتال فقتل
يزيد بن عثمان الحشبي وكان من أولاد الحشبية الذين كانوا مع المختار وبلغ عبد العزيز ابن الحجاج
أن العباس بن الوليد يأتي الوليد فأرسل منصور بن جمهور في جريدة خيل وقال أنكم تاقون
العباس بن الوليد ومعه بنوه في الشعب فخرج منصور في تلك الخيل وقدموا إلى الشعب
وإذا العباس ومعه بنوه قد قدموا أصحابه فقال له اعدل إلى عبد العزيز فشتهم فقال له منصور
والله إنني قد كنت لأخذن خصيتك بالرحم فقال أالله فأقبلوا به يسوقونه إلى عبد العزيز فقال له
عبد العزيز بايع يزيد فبايع ووقف ونصب راية وقالوا هذا العباس قد بايع ونادي منادي عبد العزيز
من لحق بالعباس بن الوليد فهو آمن فقال العباس أالله خدعة من خدع الشيطان هلك والله بتو
مروان ففرق الناس عن الوليد وأتوا العباس وظاهر الوليد في درعين وقتلهم وقال الوليد من
جاء برأس فله خمسمائة درهم فجاء جماعة بمقدرووس فقال أكتبوا أسماءهم فقال له رجل من مواله
ليس هذا يأمر المؤمنين يوماً يعامل فيه بالنسيئة وناداهم رجال أقتلوا اللوطي قتلة قوم لوط فرموه
بالجحارة فلما سمع ذلك دخل القصر وأغلق الباب وقال

صوت

دعوا لي سليمي والطللاء وقية * وكأساً أأحسبي بذلك مالا
إذا ما صفاء عيش برملة طالح * وعاتقت سلمي لا أريد بدالا
خذوا ملككم لأبأ الله ملككم * نبيانا يساري ماجيت عقالا
وخلو أعاني قبل عيري وماجري * ولا تحسدوني أن أموت هزالا

غناه عمر الوادي رملاً بالوسطي عن حبش ثم قال لعمر الوادي يا جامع لذني غني بهذا الشر وقد
أحاط الجند بالنصر فقال لهم الوليد من وراء الباب أما فيكم رجل شريف له حسب وحياء أكله

فقال له يزيد بن عتبة السكسي كلني فقال له الوليد يا أخا السكسك ما تنعمون مني ألم أزد في أعطياتكم وأعطيتكم قرائكم وأخدمت زمانكم ودفعت عنكم المؤن فقال ما تنعم عليك في أنعمنا شيئاً ولكن تنعم عليك اننا لك محرم الله وشرب الخمر ونكاح أمهات أولادك واستخفافك بأمر الله قال حبك يا أخا السكسك فلم يرى لقد أغرقت فأكرت وإن فيا أحل الله لحة فيا ذكرت ورجع الى الدار فجلس وأخذ المصحف وقال يوم كيوم عثمان وثمر المصحف يقرأ فلوأ الحائط فكان أول من علا الحائط يزيد بن عتبة فزل وسيف الوليد الى جنبه فقال له يزيد بن سيفك فقال الوليد لو أردت السيف لكنت لي ولك سالة غير هذه فأخذ بيده وهو يريد أن يدخله بيتا ويؤامر فيه فزل من الحائط عشرة فيهم منصور بن جمهور وعبد الرحمن وقيس مولى يزيد بن عبد الملك والسري بن زياد بن أبي كشة فضربه عبد الرحمن السلمي على رأسه ضربة وضربه السري بن زياد على وجهه وجروه بين خسة ليخرجوه فصاحت امرأة كانت معه في الدار فكفوا عنه فلم يخرجوه وأحتر رأسه أبو علاقة القضاعي وخط الضربة التي في وجهه بالمقب وقدم بالرأس على يزيد قدم به روح بن مقل وقال أبشر يا أمير المؤمنين بقتل العاصق فاستم الامر له وأحسن صك ثم كان من خلق يزيد بعد ذلك ما ليس هذا موضع ذكره قال ولما قتل الوليد ابن يزيد جعل أبو محجن مولى خالد القسري يدخل سيفه في أمّ الوليد وهو مقتول فقال الأصمغ ابن ذؤالة الكلبي في قتل الوليد وأخذهم ابنه

من مبلغ قبساً وحذف كلها * وساداتهم من عبد شمس وهاشم

فتنا أمير المؤمنين بخالد * وبنا وليي عهده بالدرهم

وقال أبو محجن مولى خالد

لو شهدوا حد سبني حين أدخله * في أمّ الوليد لما توا عنده كذا

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن هشام بن الكلبي عن جرير قال قال لي عمر الوادي كنت أغني الوليد أقول

صوت

كذبتك ففك أم رأب بواسط * غاس الظلام من الرباب خيالاً

قال لما أتممت الصوت حتى رأيت رأسه قد فارق بدنه ورأيت يشطح في دمه يقال أن اللحن في هذا الشعر لعمر الوادي ويقال لابن جامع قالوا وكان عثمان والحكم ابنا الوليد قد بايعهما بأمر بعده فتبعيا فأخذها يزيد بعد ذلك فحبسهما في الحضراء ودخل عليهما يزيد الأفهم بن هشام فجعل يشتم أباهما الوليد وكان قد ضربه وخامه فبكي الحكم فقال عثمان أخوه أسكت يا أخي وأقبل على يزيد فقال أنتم أبي قال نعم قال لكني لا أشتم عمي هشاماً ووالله لو كنت من بني مروان ما شتمت أحداً منهم فانظر الى وجهك فأن كنت رأيت حكماً يشبهك أو له مثل وجهك فأنت منهم لا والله ما في الأرض حكمي يشبهك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن مسلمة بن محارب قال لما قتل الوليد قال أيوب السخيتاني أيب انموه زكوا لنا خليفتنا لم يقتلوه قال وإنما قال ذلك نحوفا من الفتنة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا حميد بن

الحارث من المدائني أن ابن النضر بن يزيد بن عبد الملك دخل على الرشيد فقال ممن أنت قال من قريش قال من أيها قاسك قال قل وانت آمن ولو أنك مرواني قال أنا ابن النضر بن يزيد قال رسم الله عليك ولعن يزيد الناص وثقة عليك جميعاً قاتلوا خليفة جمعاً عليه أرفع الي حوائجك قضاها (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الفلافي قال حدثنا الملاء بن سويد المتقري قال ذكر ليلة المهدي أمير المؤمنين الوليد بن يزيد فقال كان ظريفاً أديباً فقال له شيب بن شيبه بالأمير المؤمنين أن رأيت أن لا تجري ذكره على سمعك ولسانك فاضل فانه كان زنديقاً فقال اسكت فما كان الله ليضع خلافته عند من يكفر به هكذا رواه الصولي وقد أخبرنا به أحمد بن عبد العزيز أجازة قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا عقيل عن عمرو قال أخبرني شيب بن شيبه عن أبيه قال كنا جلوساً عند المهدي فذكروا الوليد بن يزيد فقال للمهدي أحسبه كان زنديقاً فقام ابن علان الفقيه فقال بالأمير المؤمنين الله عز وجل أعظم من أن يولي خلافة النبوة وأمر الأمة من لا يؤمن بالله لقد أخبرني من كان يشهده في ملاعبه وشربه عنه بمروءة في طهارته وصلاته (وحدثني) أنه كان إذ حضرت الصلاة يطرح ثياباً كانت عليه من مطية ومصبغة ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ويترنم ثياب بيض نظاف من ثياب الخلافة فيصلي فيها أحسن صلاة بأحسن قراءة وأحسن سكوت وسكون وركوع وسجود فإذا فرغ عاد إلى تلك الثياب التي كانت عليه قبل ذلك ثم يعود إلى شربه ولطوه أفهذه أفضل من لا يؤمن بالله فقال له المهدي صدقت بآرك الله عليك يا ابن علانة وفي جملة المائة الصوت المختارة عدة أصوات من شعر الوليد نذكرها هنا مع أخباره والله أعلم

صوت من المائة المختارة

أم سلام ما ذكرتك الا * شرفت بالدموع في المآقي
 أم سلام ذكر كم حيث كنتم * أنت داني وفي لسانك راق
 ما قلبي يجول بين التراقي * مستخفاً يتوق كل متاق
 حذراً أن ينين دار سليمي * أو يصبح الداعي لها براق

غناء عمر الوادي ولحنه المختار خفيف رمل مطلق في مجري البصر وذكر عمرو بن بابة أن لسلامة النفس فيه خفيف رمل بالوسطي ولعله يعني هذا ومن الناس من يروى هذه الابيات لصيد الرحمن ابن أبي عمار الجشمي في سلامة النفس وليس ذلك له هو لوليد صحيح وهو كثيراً ما يذكر سامي هذه في شعره بأم سلام وبسامي لانه لم يكن يتصنع في شعره ولا يبالي بما يقوله منه ومن ذلك قوله فيها

صوت

أم سلام لو لقيت من الوجه عذير الذي لقيت كعائد
 فأنيبي بالوصل صباً عيماً * وشفيقا شجاعاً ما قد شجاع

غناء مالك خفيف رمل بالبصر عن الهشامي

ذكر أخبار عمر الوادي ونسبه

هو عمر بن داود بن زافان وجده زافان مولي عمرو بن عثمان بن عفان وكان عمر مهندساً وأخذ الفناء عنه حكم وذووه من أهل وادي القري وكان قدم الى الحرم فأخذ من فناء أهله فخلق وصنع فأجاد وأقن وكان طيب الصوت شبيه مطرباً وكان أول من غنى من أهل وادي القري واتصل بالوليد بن يزيد في أيام امارته فقدم عنده جداً وكان يسميه جامع لذاتي وعجبي طربي وقتل الوليد وهو يثيبه وكان آخر عهده من الناس وفي عمر يقول الوليد بن يزيد وفيه غناء

صوت

اني فكرت في عمر * حين قال القول فاختلجا
* انه للمستير به * قر قد طمس السرجا
ويضي الشعر ينظمه * سيد القوم الذي فلجا
أكل الوادي سنته * في لباب الشعر قاندجا

الشعر للوليد بن يزيد والفناء لعمر الوادي هز خفيف بالنصر في مجراها (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن مزبد قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان عمر الوادي يجتمع مع ممبد ومالك وغيرهما من المثبتين عند الوليد بن يزيد فلا يتمه حضورهم من تقديمه والاصفاء اليه والاحتصاص له وباني انه كان لا يضرب وانما كان مرعجلاً وكان الوليد يسميه جامع لذاتي قال وبلغني أن حكماً الوادي وغيره من مقي وادي القري أخذوا عنه الفناء واشتعلوا أكثر أغانيه (قال اسحق) وحدثنني عبد السلام بن الربيع أن الوليد بن يزيد كان يوماً جالساً عنده عمر الوادي وأبو رقية وكان ضعيف العقل وكان يمسك المصحف على أم الوليد فقال الوليد لعمر الوادي وقد غناه صوتاً أحسن والله أنت جامع لذاتي وأبو رقية مضطجع وهم يحسبونه نائماً فرفع رأسه الى الوليد فقال له وأنا جامع لذات أمك فغضب الوليد وهم به فقال له عمر الوادي جماني الله فذاك ما يميل أبو رقية وهو صاح فكيف يميل وهو سكران فأمسك عنه قال اسحق وحدثت عن عمر الوادي قال بينا أنا أسير ليلتي بين العرج والسقا سمعت انساناً يغني فغناء لم أسمع قط أحسن منه وهو

صوت

وكنت اذا ماجئت سعدي بأرضها * أري الارض تطوي لي ويدنوبمبيدها
من الحشرات البيض ود جاليسها * اذا ما تقصت أحسن أدوية او تبيدها

فكدرت أسقط عن راحتي طرباً فقات والله لألتسن الوصول الى هذا الصوت ولو بذهاب عضو من أعضائي حتى هبطت من الشرف فإذا أنا برجل يرعي غنماً وإذا هو صاحب الصوت فقامته الذي أقصدي اليه وسأله أعادته على فقال والله لو كان عندي قري ما فقت ولكني أجعله قراة فرعاً ترمت به وأنا جالعة فأشبع وكلان فأشبع ومستوحش قانس فأعاده على مراراً حتى أخذته فوافية ما كان لي كلام غيره حتى دخلت المدينة ولقد وجدته كقوله (حدثني) بهذا الحبيب الحرمي

ابن أبي الملا قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني المؤمل بن ط لوت الوادي قال حدثني مكي
العذري قال سمعت عمر الوادي يقول يئنا أنا أسير بين الروحاء والرج ثم ذكر مثله وقال فيه
فربما تزمت بهوئنا غرنا فنبشني ومستوحش فيؤلني وكسلان فينشاني قال فما كان زادي حق
ولجت للدينة غيره وجرت ملوصفه الراعي فيه فوجده كما قال

نسبة هذا الصوت

صوت

لقد هجرت سمدى وطال سدودها * وعاود عيني دمعها وسودها
وكنت اذا ملزمت سمدى بارضا * أرا الأرض تطوي لي ويدنوبعدها
منسمة لم تلاق بؤس مبيشة * هي الخلد في الدنيا لمن يستقيدها
هي الخلد مدمت لاهلك جارة * وهل دام في الدنيا نفس خلودها
الشعر لكثير والثناء لابن حمز قيل أول مطلق بالنصر عن يحيى المكي وذكر المشامي ان فيه
ليزيد حوراء تقي قيل وفيه خفيف رمل ينسب الى عمر الوادي وهو بعض هذا الاصح الذي
حكاه عن الراعي ولا أعلم لمن هو وهذه الايات من قصيدة لكثير سائرها في الغزل وهي من
حيد غزله ومخلوه وتام الايات بعد ما بقي منها

فلت التي أصفيتها بمودتي * وليدأ ولما يستين لي نهودها
وقد قلت قساً بنير جررة * وليس لما عقل ولا من يقيدها
فكيف يود القلب من لا يوده * بل قد تريد النفس من لا يرها
ألا ليت شمري بمداهل تقبرت * عن الهدام أمت كهدي عودها
اذا ذكرت النفس جنت بذكرها * وريت وخت واستخف جابدها
فلو كان ماني بالخيال لهدمها * وان كان في الدنيا شيد اهدودها
ولست وان أوعدت فيها بمتة * وان أوقدت نار قشب وقودها
أيت نحييا للهوم مسهدا * اذا أوقدت نحوي بابل وقودها
فأصبحت ذاتين نفس مريضة * من اليأس ما يغمك هم يودها
ونفس اذا ما كنت وحد تقطت * كما انسل من ذات النظام فريدها
فلم تبدلي بأسأفني اليأس راحة * ولم تبدلي جوداً فينفع جودها

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عتبة قال قال عمر
الوادي خرج الى الوليد بن يزيد يوما وفي يده خاتم ياقوت أحمر قد كاد ليبتلع من شعاعه
فقال لي يا جامع لاني أحب ان أهبك لك قالت نعم والله يامولاي فقال غن في هذه الايات لاني انشدك
فيها وأجهد نفسك فان أصبت ارادني وهبته لك قلت أجهد وأرجو التوفيق

صوت

الا يليك عن سلمي * قدير الشيب والحلم
وأن الشك ملتبس * فلا وصل ولا صرم
فلا والله رب الناس * من مالك عددا ظلم
وكيف يظلم جارية * ومنها الذين والرم

نفلت في بعض المجالس فما زلت أديره حتى استقام ثم خرجت إليه وعلى رأسه وصيفة بيدها كأس
وهو يروم يشربه فلا يقدر خارا فقال ما صنعت فقلت فرغت عما أمرتني به وغنيت فصاح أحسنت
والله ووثب قائما على رجله وأخذ الكأس واستدناقي فوضع يده اليسرى على متكئا والكأس في يده
اليمنى ثم قال لي أعد بأني أنت وأمي قاعدته عليه فشرب ودعا بشان وثالث ورايع وهو على حاله
يشرب قائما حتى كاد أن يسقط ثمبا ثم جالس ونزع الحاتم والحلة التي كانت عليه فقال والله العظيم
لا أبرح هكذا حتى أسكر فما زلت أعيده عليه ويشرب حتى مال على جنبه سكرًا فقام (أخبرني) محمد
ابن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه عن عمن بن طلحة الأرقعي عن أبي الحكم عبد المطلب بن عبد الله
ابن يزيد بن عبد الملك قال والله أني لبا العقيق في قصر القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفان
وعندي أشعب وعمر الوادي وأبو رقية أذ دعوت بدينار فوضعت بين يدي وسبقهموه في وجيز
فكان أول من خسق عمر الوادي فقال

أنا ابن داود أنا ابن زاذن * أنا مولى عمرو بن عثمان

ثم خسق أبو رقية فقال

أنا ابن عامر القاري * أنا ابن أول أعجمي

تقدم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خسق أشعب فقال أنا ابن أم الخلداج أنا ابن
الحريشة بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو الحكم فقلت له أي أخراك الله هل سمعت
أحدًا قط فخر بهذا فقال وهل فخر أحد بثل فخري لولا أن أمي كانت عندهن فقة ما قبلن
منها حتى ينضب بعضهن على بعض

❦ أخبار أبي كامل ❦

اسمه الفزيل وهو مولى الوليد بن يزيد وقيل بل كان مولى أبيه وقيل بل كان أبوه مولى عبد الملك
وكان مفتيا محسنا وطيبا مضحكا ولم أسع له بخبر بعد أيام بنى أمية ولعله مات في أيامهم أو قتل معهم
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن الحرز عن المدائني أن أبا كامل غني
الوليد بن يزيد ذات يوم فقال

ص

نام من كان خليما من ألم * وبداني بت إيلى لم أتم
أرقب الصبح كافي مسند * في أكف القوم تفشاني الظلم
إن سلمي ولنا من جها * ديدن في القلب ما أخضر السلم
قد سبني بشيت نبته * وتلاي لم يصبني قضم

قال فطر بالوليد وخلق عليه خنق فلسية وشى مذهبة كانت على رأسه فكان أبو كامل يصونها ولا يلبسها الا من عيد الى عبد ويمسحها بكمه ويرفشها ويكي ويقول اتما ارضها لاني أجد منها ريح سيدي يعني الوليد * الثناء في هذا الصوت مزج بالوسطي نسب عمرو بن بابة الى عمر الوادي ونسبه غيره الى أبي كامل وزعم آخرون انه لحكم هكذا نسب ابن المكي الى حكم وزعم انه بالنصر (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الأصمعي عن صفوان بن الوليد المبيطي قال غنى أبو كامل ذات يوم الوليد بن يزيد في الحن لابن عائشة وهو

جنياني اذ اذ كل لثيم * انه ما علمت شر نديم

نخلع عليه ثيابه كلها حتى قلنسبته ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه وزاد فيه أنه أوصى أن نجعل في اكفاه وللوليد في أبي كامل أشعار كثيرة فمنها مما يغني به

صوت

سقيت أبا كامل * من الاصفر البابل

وسقيتها مبعدا * وكل في قاضل

وزق وافر الجني * مثل الجمل البازل وقال أيضاً فيه

به رحى الى محبي * وندماني أبي كامل

شربناه وقد بئس * بأعلى الدبر بالساحل

ولم تقلنا من الواشي * قول الجاهل الخاطل

الثناء لابني كامل خفيف رمل بالوسطي وذكر الهشامي أنه يحب للمكي وأنه نخله أبو كامل وذكر أن لعمر الوادي أو لحكم فيه رمل بالوسطي وهو القائم (وأخبرني) أبو الحسن محمد بن ابراهيم قريش رحمه الله ان لينشو فيه خفيف رمل ومنها في قول الوليد

صوت

سقيت أبا كامل * من الاصفر البابل

وسقيتها مبعدا * وكل في قاضل

لي الخض من ودم * ويشمرهم نائل

وما لاني فهم * سوى حاسد جاهل

فيه من ينسب الى أبي كامل والى حكم وفيه لينشو قيل أول (أخبرني) بذلك قريش ووجه الرزة جميعاً وأخبرني قريش عن أحمد بن أبي العلاء قال كان للمعتض على سوتان من شعر الوليد أحدهما

سقيت أبا كامل * من الاصفر البابل

ان في الكاس لسكا * أوبكى من سقاني

والآخر وكان يحب بهما ويقول لجلسائه أما ترون شمائل الملوك في شعره ما أينها

لي الخض من ودم * ويشمرهم نائل

كلا لاني توجاني * وبشعري غياني

وحين يقول

وقد نسب الى الوليد بن يزيد في هذه المائة الصوت المختارة شعر صوتين لان ذكر سليمي في أحدهما ولان الصنة في الآخر لابي كامل فذكرت من ذلك هنا صوتين أحدهما

صوت من المائة المختارة

سليمي تلك في العبير * قفى نخبك أو سيري
إذا ما أنت لم ترني * لصب القلب مقصور
فلما ان دنا الصبح * بأصوات الصافير
خرجنا تتبع الشمس * عيوناً كالقوارير
وفينا شادن أحور * من حور العافير

الشعر ليزيد بن ضبة والثناء في البحر المختار لاسماعيل بن الهرزد ولحنه ومل مطلق في مجرى الوسطي هكذا ذكر اسحق في كتاب شجا لابين الهرزد وذكر في موضع آخر أن فيه لحناً لابن زرزور الطائفي وملا آخر بالسبابة في مجرى البصر وذكر ابراهيم أن فيه لحناً لابي كامل ولم يجزئه وذكر حبش أن فيه لمطردهزجا بالوسطي

أخبار يزيد بن ضبة ونسبه

(أخبرني) علي بن صالح بن الوهم قال حدثني أحد بن الوهم عن الحسن بن ابراهيم بن سعدان عن عبد العظيم بن عبد الله بن يزيد بن ضبة الثقفي قال كان جدي يزيد بن ضبة مولى لتقيف واسم أبيه مقسم وضبة أمه غلبت على نسبه لان أباه مات وخلفه صغيراً فكانت أمه تحضن أولاد المفيرة ابن شعبة ثم أولاد أبنه عروة بن المفيرة فكان جدي ينسب اليها لشهرتها قال وولاءه لبني مالك بن حطيظ ثم لبني عامر بن يسار قال عبد العظيم وكان جدي يزيد بن ضبة منقطعاً الى الوليد بن يزيد في حياة أبيه متصلاً به لا يفارقه فلما أفضت الخلافة الى هشام أتاه جدي مهتماً بالخلافة فلما استقر به المجلس ووصلت اليه الوفود وقامت الخطباء تأتي عليه والشعراء تمدحه مثل جدي بن السباطين فاستأذنه في الانشاد فلم يأذن له وقال عليك بالوليد فامدحه وأنشده وأمر باخراجه وبلغ الوليد خبره فمات اليه بخسمائة دينار وقال له لو أنت عليك هشام لما فارقتني ولكن أخرج الى الطائف وعليك بمالي هناك فقد سوغتك جميع غلته ومهما احتجت اليه من شيء بعد ذلك فأتته مني فخرج الى الطائف وقال يذكر ما فعله هشام به

أري سلمي قصدوا ما صدقنا * وغير صدودها كنا أردنا
لقد بختت بنائها علينا * ولو جادت بنائها حمد
وقد ضنت بما وعدت وأمت * تغير عهدنا عما عهدنا
ولو علمت بما لاقت سلمي * فتخبرني وقلم ما وجدنا
نم على نثنائي الدار منا * فيسهرنا الحياك اذا رقدنا

* ألم تر أننا لما ولينا * أموراً خرت فوهت سدنا
 رأينا الفتق حين وهي عليهم * وكلم من مثله صدع رقنا
 اذا هاب الكربة من يليا * واعظمها الهيب لها عدنا
 وجيار تركناه كليلا * وقاد قسة طاغ أزلنا
 فلا تنسوا مواطنا قانا * اذا ما عد أهل الجرم عدنا
 وما هيض مكاسر من جبرنا * ولا جبرت مصيبة من هددنا
 الا من مبلغ عني هشاما * فاما من البلاء ولا يصدنا
 وما كنا الى الخلفاء نقضي * ولا كنا تؤخران د هدا
 ألم يك بالبلاء لنا جزاء * فتجزي بالحاس أم حسدا
 وقد كان الملوك يرون حقنا * لو أفدنا فكرم ان وفدنا
 ولينا الناس أزمانا طوالا * وسناهم ودرناهم وقدنا
 ألم تر من ولدنا كيف أشعي * وأشينا وما بهم قدنا
 نكون لمن ولدناه سماء * اذا شمت غايلنا رعدنا
 وكان أبوك قد أسدي لنا * جسيمة أمره وبه سعدنا
 كذلك أول الخلفاء كانوا * بنا جدوا كما بهم جدنا
 هموا آبؤنا وهمو بنونا * لنا جيلوا كما لهمو جيلنا
 ونكوي بالمدواة من بقانا * ولسمد بالودة من وددنا
 نري حقاً لساننا عاينا * فحبوه ونجزل ان وعدنا
 ونضمن جارنا ونراء منا * ففرده فتجزل ان رعدنا
 وما نعتد دون الحمد مالا * اذا يقلي بمكرمة أفدنا
 والله مجدنا انا كرام * بمجد المشرفية عنه ذنا

قال فلم يزل مقبلاً بالطلائع الى أن ولى الوليد بن يزيد الخلافة فوفد اليه فلما دخل عليه والناس بين
 يديه جلوس ووقوف على مراتبهم هناء بالخلافة فأدناه الوليد وضمه اليه وقبل يزيد بن ضبة رجليه
 والارض بين يديه فقال الوليد لاصحابه هذا طريد الاحول لصحبته اياي واقطاعه الى قاستأذنه
 يزيد في الانشاد وقال له يا أمير المؤمنين هذا اليوم الذي نهائي عمك هشام عن الانشاد فيه قد
 بلغت بعد يأس والحمد لله على ذلك فأذن له فأشده

سليمان تلك في المير * قفى أسالك أو سيري
 اذا ما بنت لم تأوى * لصب القلب مقصور
 وقد يانت ولم تهدي * مهابة في مهي حور
 وفي الآل حول الحمي * نزهي كالقوارير *
 يواريا وتبدو منه آل كالشماير

وتطفوا حين تطفو فيسه كالنخل المواقير
 لقد لايت من سلمي * تباريح التاكير *
 دعت عيني لها قلبي * وأسباب المقادير
 وما ان من به شيب * اذا يصبو بمذور
 لسلمي رسم الحلال * عفتها الرمح بللور
 خريق تحل التز * با بذيل الاعاصير *
 فلوحت اذ تات لسلمي * بتلك الدور من دور
 سأرمي قاصات اليه * د ان عشت بسبور
 من العيس شجوجات * طواها النسع بالكور
 اذا ما حقب منها * قرناه بتصدير *
 زجرنا العيس فارتدت * باعصاف وشمير
 * قاسيا على أين * بدلاج وتمجير *
 اذا ما أعصوب الآل * وماك الظل بالقور
 وراحت تقي الشمس * مطايا القوم كاللور
 الى أن يفضح الصبح * باسوات المصافير
 لنعمام الوليد القر * م أهل الجود والحير
 كرم يهب البزل * مع الحور الجراحير
 نراعي حين نزجها * هوبا كالزماير *
 كما جاويت الثيب * رباع الخليج الحور
 ويعطي الذهب الاحمر * ر وزنا بالقتاير
 * بلوناه فاحدنا * في عسر وميسور
 كريم المود والنم * ر غمر غير منزور
 له سبق الى القبا * ت في ضم المضامير
 امام يوضح الحق * له نور على نور *
 مقال من أخي ود * بحفظ الصدق ،أثور
 * باحكام واخلاص * وقهم وتحير *

قال قاهر الوليد بأن تمد أبيات القصيدة ويعطي لكل بيت ألف درهم فكانت خمسين بيتا
 فأعطى خمسين ألفا فكان أول خليفة عد أبيات الشعر وأعطى على عددها لكل بيت ألف درهم
 ثم لم يفعل ذلك الا مهرون الرشيد فانه بلغه خبر جدي مع الوليد فأعطى مروان بن أبي حفصة
 ومصور الغنوي لما مدحاه وهجوا آل أبي طالب لكل بيت ألف درهم قال عبد المصنم وحدثني أبي
 وجاعة من أصحاب الوليد ان الوليد خرج الى الصيد ومعه جدي يزيد بن ضبة فصعدا على فرسه

السندي صيداحتنا ولحق عليه حمارا فصرعه فقال لجدي صف قربي هذا وصيدنا اليوم فقال في

وأحوى سلس المرسن • مثل الصدع الشنب
سما فوق منيفات • طوال كالقنا سلب
طويل الساق عذجوج • أشق أصمع الكعب (١)
على لام أصم مضمر • مضمر الأشعر كالقنب
تري بين حوايه • نسورا كنوي القسب
معالي شنج الانسا • سام جرشم الجنب
طوى بين الشراسيف • الى المنقب كالقنب
يقوص الملحم القاشم • ذو حدو ذو شغب
عند الشد والتقريب • والاحضار والمقب
صليب الأذن والكاهل • والموقف والسجب
عريض الحد والجهة • والبرصكة والذهب
• اذا ما حنحت • يبارى الريح في غرب
• وان وجهه أسر • ع كالخندروف (٢) في الثقب
وقضاهن كالاجد • لما انضم للضرب
ووالى الطن يمتار • جواشن بدن قب
تري شكل مدلقا • ثما يلهث كالكتاب
كان الماء في الاعطا • ف منه قطع المطب
كان الدم في التحر • فذال عل بالحضب
يزن النار موقوقا • ويشفي قدم الركب

قال فقال له الوليد أحسنت يا يزيد الوصف واجدة فاجل لقصيدتك تشبها واعطه الفزيل وعمر
الوادي حتى يفتيا فيه فقال

صوت

الى هند صبا قاي • وهند مثا يصبي
وهند غادة غيدا • من جرثومة غلب
وما ان وجد الناس • من الادواء كالحب
لقد لج بها الاعرا • ض والهجر بلا ذنب
ولما أقض من هند • ومن جاراتها عجي

- (١) السائح حياذ الحيل والابل والاصم الكعب اللطيف المستوي اه قاموس
(٢) الخندروف كمصفور شيء يدوره الصبي بخيفة في يديه فيسمع له دوي اه قاموس

أرى وجدى يهندا * ثما يزداد عن غب
وقد أطولت امرأنا * وما يرضهم طي
ولكن رقة الاعين * قد تحجز ذا اللب
ورغم الكناشع الراغم * فيها أيسر الخطب

قال ودفع هذه الايات الى المنين ففتوه فيها (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي وحدثني به محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي قال كان يزيد بن ضبة مولى قتيب ولكنه كان فصيحاً وقد أدركته بالطائف وقد كان يطلب القوافي المتعاسة والحوثي من الشعر قال أبو حاتم في خبره خاصة وحدثني غسان بن عبد الله بن عبد الوهاب الثقفي عن جماعة من مشايخ الطائفة وعلمائهم قالوا قال يزيد بن ضبة ألف قصيدة فافتسمتها شعراء العرب وأتاحتها فدخلت في أشعارها

أخبار اسمعيل بن المهريذ

اسمعيل بن المهريذ مكي مولى آل الزبير بن العوام وقيل بل هو مولى بني كنانة أدرك آخر أيام بني أمية وغني للوليد بن يزيد وعمر الى آخر أيام الرشيد (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران عن عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي عن أبيه ان اسمعيل بن المهريذ قدم على الرشيد من مكة فدخل اليه وعنده ابن جامع وابراهيم وابنه اسحق وفليح وغيرهم والرشيد يومئذ خارب خارب شديد ففني ابن جامع ثم فليح ثم ابراهيم ثم اسحق فسا حركه أحد منهم ولا أطربه فادفع ابن المهريذ ففني ففجوا من اقدامه في تلك الحال على الرشيد ففني

صوت

ياراك العيس التي * وفدت من البلد الحرام
قل الامام ابن الاما * م أخي الامام أبي الامام
زين البرية اذ بدا * فيهم كصباح الظلام
جعل الاله المهريذي فذاك من بين الامام

الفناء لابن المهريذ رمل بالوسطي عن عمرو قال فكاد الرشيد يرقص واستخفه الطرب حتى ضرب بيديه ورجليه ثم أمر له بشرة آلاف درهم فقال له يا أمير المؤمنين ان لهذا الصوت حديثاً فان أذن مولاي حدثته به فقال حدثت قال كنت نلوكا لرجل من ولد الزبير فدفع لي درهمين ابتاع له بهما لحماً فرحت فلفيت جارية على رأسها جرة مملوءة من ماء العقيق وهي تنقي هذا النحاس في شعر غير هذا الشعر على وزنه ورويه فسالها ان تعطيني قنات لا وحق تنير الابرهمين فدفع اليها الدرهمين وعلمتني فرجعت الى مولاي بنير لحم فضرني ضرباً مبرحاً شفت معه بنفسي فأناصب الصوت ثم دفع الي درهمين آخرين بعد أيام ابتاع له بهما حماً فلفيت الجارية فسالها ان تعطيني الصوت على قنات لا والله الا بدرهمين فدفعتهما اليها وأعادته على مرار حتى أحنته فاد

رجعت الى مولاي أيضا ولا لحم معي قال ما لك في هذين الدرهمين فصدقته القصة واعدت عليه الصوت فقبل بين عيني وأعتقتي فرحلت اليك بهذا الصوت وقد جعلت ذلك اللحن في هذا الشعر فقال دع الاول وتناسه وأقم على الغناء بهذا اللحن في هذا الشعر فاما مولاك فسأدفع اليه بدل كل درهم ألف دينار ثم أمره بذلك ففعل اليه مما نسب اليه الوليد بن يزيد من الشعر وليس له

صوت من المائة المختارة

أمدح الكاس ومن أعمها * واهج قوما قلونا بالعطش
أما الكاس وبيع باكر * فأذا ما غاب عنا لم نشعر
لثابتة بني شيان والغناء لابن كامل ولحنه المختار من خفيف الثقيل الثاني بالوسطى وهو الذي
نسميه الناس اليوم الماخوري وفيه لابن كامل أيضاً خفيف رمل بالنصر عن عمرو وذكر المشامي
أن فيه مائة لحناً من الثقيل الاول بالوسطى ولحنه الوادي ثاني ثقيل بالنصر

نسب نابعة بني شيان

الثابتة اسمه عبد الله بن المخارق بن سالم بن حضيرة بن قيس بن سنان بن حماد بن جارية ابن عمر
ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ابن قاسط بن
هنب بن أفضى بن دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار شاعر بدوي من شعراء الدولة
الأموية وكان يفد الى الشام الى خلفاء بني أمية فيمدحهم ويمجزلون عطاهم وكان فيما أرى له رأياً
لاني وجدته في شعره يحاف بالأنجيل وبالربان وبالإيمان التي يحاف بها الصاري ومدح عبد الملك
ابن مروان ومن بعده من ولده وله في الوليد مدائح كثيرة (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن
سعد الكركاني قال حدثني العمري عن النبي قال لما هم عبد الملك بمخاض عبد العزيز أخيه وتولية
الوليد ابنه العهد وكان ثابتة بني شيان متقطعا الى عبد الملك مداحا له فدخل اليه في يوم حفل
والناس حوالياه وولده قدماه فقتل بين يديه وأنشده قوله

اشتقت وأنت لم دمع عينك ان * أنصحي قفاراً من أهل طليح

حتى انتهى الى قوله

أزحت عنا آل الزبير ولو * كانوا هم المالكين ما صاحوا
ان نابق بلوى فانت مصطبر * وان نلاق النسي فلا فرح
ترمي بعيني أروى على شرف * لم يوده مائر ولا حوا *
آل أبي الساس آل مائرة * غر عتاق بالحير قد نفحوا
خبير قريش وهم أفاضلها * في الجدجدوا نهموا مزحوا
أرحبها أفرطاً وأصبرها * أتم اذا القوم في الوغي كاحوا
أما قريش فانت وارثها * تكف من صعبم اذا طمحو

حفظت ما ضيعوا وزندهم * أوربت أن صلدوا وإن قدحوا (١)
 آليت جهداً وصادق قسماً * لرب عبد الله يتصحبوا *
 يظل يتلوا الإنجيل يدرسه * من خشية الله قلبه طمع
 لا ينك أولى بملك والده * ونعيم من قد عصاك مطرح
 داود عدل فأحكم بسيرته * ثم ابن حرب قاتهم نصحوا
 وهم خيار قاعل بستهم * وأحبيهم خيروا كدح ككدحوا

قال قيسم عبد الملك ولم يتكلم في ذلك بإقدار ولا دفع قلم الناس أن رأيه خلع عبد العزيز وبلغ ذلك من قول الثابتة عبد العزيز وقال لقد أدخل ابن الصرارية نفسه مدخلا ضيقاً فأوردها مورداً خطراً وبالله على لئن ظفرت به لأخضبن قدمه بدمه وقال أبو عمرو الشيباني لما قتل يزيد بن المهلب دخل الثابتة الشيباني على يزيد بن عبد الملك ابن مروان فأنشده قوله في تهنته بالفتح

ألا طال التظر والثواء * وجاء الصيف وانكشف الغطاء
 وليس قيم ذو شجن مقيم * ولا يمضي إذا ابتغي المضاء
 طوال الدهر إلا في كتاب * ومقدار يوافقه القضاء
 فما يبطي الحريص غنى لحرس * وقد ينمي لدي الجود الزاء
 وكل شديدة نزلت بجي * سيبتها إذا انتهت الرخاء
 أؤم فتى من الأعياس ما كما * أغر كان غرته ضياء
 لاسمه غريب الشعر مدحا * وأثنى حيث يتصل الثناء
 يزيد الخير فهو يزيد خيرا * ونبي كلما أبتغي الثناء
 فضضت كتاب الأزد نضاً * بكبكش حين لقيها اللقاء
 سمكت الملك مقبلاً جديداً * كما سمكت على الأرض السماء
 نرجي أن ندوم لنا أماما * وفي ملك الوليد لنا رجا
 هشام والوليد وكل نفس * تريد لك الفناء لك القضاء

يقول فيها

وهي قصيدة طويلة قامر له بمائة ناقة من فم كلب وأن توقر له براوز يدياً وكساه وأجزل صاته قال ووفد إلى هشام لما ولى الخلافة فلما رآه قال له يا ماض ما أبتت المواسى من نظر أمه ألت التماثل هشام والوليد وكل نفس * تريد لك الفناء لك القضاء

أخرجوه عني والله لا يرزاني شيئاً أبداً وحرمه ولم يزل ضول أيامه طريداً حتى ولي الوليد ابن يزيد فوفد إليه ومدحه مدائح كثيرة فاجزل صاته (حدثني) الحسن بن علي قال حدثت محمد ابن قيسم ابن مهورية قال حدثني عبيد الله بن محمد الكوفي عن العمري الخفاف عن الوهم بن عدي عن حاد الراوية أنه أنشده لثابتة بن شيبان

أيها الساق سقتك مزة * من ربيع ذي أهاضيب وطش
أمدح الكأس ومن أعملها * واهج قوماً قتلونا بالعلش
اتما الكأس ربيع باكر * فاذا ما ناب عنا لم نش
وكان الشرب قوم موتوا * من يقم منهم لأمر يرش
خرس الألسن مما نالهم * بين مصروع وصاح متمش
من حيا قرع حصية * قهوة حويلة لم تمتش
ينفع للزكوم منها ويحما * ثم تنق داءه ان لم تاش
سكل من يشربها يالفها * ينفق الأموال فيها كل هش

(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الجهمي قال ابن أبي الأزهر وهو محمد بن سلام غنى أبو كامل مولي الوليد بن يزيد يوماً بحضرة الوليد بن يزيد أمدح الكأس ومن أعملها * واهج قوماً قتلونا بالعلش

فقال عن قاتل هذا الشعر قبيل نابتة بني شيان فأمر بأحضاره فأحضره فاستنشد القصيدة فأنشده إياها وظل أن فيها مدحاً له فاذا هو يتنخر بقومه ويمدحهم فقال له الوليد لو سعد جدك لكانت مدحاً فينا لا في بني شيان ولنا نخلك على ذلك من حظ ووصله وانصرف وأول هذه القصيدة قوله

حل قاي من سايي نبالها * اذ رميتي بسهام لم تطش
ضفة الأعصاف رؤدمية * وشواها بختري لم يحش
وكان الدر في اخرامها * بيض سكله أقره بمش
وله عينا مهة في مهي * ترني بنت خزامي وتفن
حرة الوجه رخم صوتها * رطب نجته كف المتفن
وهي من الليل اذا ما عوتقت * منية البعل وهم المفترش

وفيه يقول مقتحراً

وبنو شيان حولي عصب * منهم غاب وليست بالقش
وردوا أجعد وكانوا أهله * فرووا والجود عاف لم ينش
وترى لجرد يدي آياتهم * كراب بين صامال وجش
يس في الألو ان منها حجة * وضع البلق ولا عيب البرش
فهب مجوون أموال المدي * ويصيدون عليها كل وحش
دميت أكهامهم من طعمهم * بالرديات والخييل التجش
نمل اخطي من أعدائنا * ثم تفرى الهام ان لم تفرش
فاذا تليس من الخل غدت * وهي في أيماننا مثل العمش
حسر الأوبار مما اتقت * من سحب حاد عنها لم يرش

خسف الأعين ترعى جذبة * همدت أوبارها لم تنقش
تمش السافي ومن لازمنا * بسجال الخير من أيد لنش
ذاك قولي وثاني وهم * أهل ودي خالعا في غير غش
فسلوا شيان ان فارقههم * يوم يمشون الى قبرى بنش
هل غشنا محرماً في قومنا * أوجزنا جازياً غشاً بنش

ومما يعني فيه من شر نابغة بني شيان

صوت

ذرفت عيني دموعاً * من رسوم بحفير
موحشات طامسات * مثل آيات الزبور
وزقاق مترعات * من سلاقات الحبير
ملحيدات وملاء * طينوهن بغير
فاذا صارت الهم * سيرت خير مصير
من شباب وكول * حكموا كأس المدير
كم ترى فيهم نديماً * من رئيس وأسير
ذكر يونس أن فيه لملك لحنا ولابن عائشة آخر ولم يذكر طريقتهما وفيه خفيف رمل معروف
لأدري لحن أيهما هو

صوت

من المائة المختارة

يا عمر حم فراقكم عمرا * وعزمت منا النأي والهجرة
احدي بنى أود كلفت بها * حلت بلا ترة لنا وترا
وترى لها دلا اذا نعلقت * تركت بنات فؤاده صمرا
كتناط الرطب الجشعي من الاقنان لا يتر ولا نورا
الشعر لأبي دهل الجمحي والفناء انزار المكبي ولحنه المختار ثقيل أول مطاق في مجري الوسطي
عن الهشامي

أخبار أبي دهل ونسبه

نسبه فيما ذكر الزبير بن بكار وغيره وهب بن زمة بن أسيد بن أحيحة بن خاف بن وهب
ابن حذافة بن جح بن عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤي بن غالب ولخلف بن وهب يقول
عبد الله بن الزبير أو غيره
حام بن وهب كل أخريئة * أبداً يكثر أهله ببال

سقى لوهب كلها وولدها * مادام في أياتها التيل
 لم الشباب شباهم وكهولهم * صباة (١) ليسوا من الجهل
 وأم أبي دهبل امرأة من هذيل ولهاها يعني بقوله

أنا ابن القروع الكرام التي * هذيل لاياتها سابه
 هم ولدوني وأشبهتهم * كما تشبه القباة

واسمها فيما ذكر ابن الاعرابي هذيلة بنت سامة قال المدائني كان أبو دهبل رجلاً جميلاً شاعراً
 وكانت له جمة يرسلها فتضرب منكبه وكان غنياً وقال الشعر في آخر خلافة علي بن أبي طالب
 رضى الله عنه ومدح معاوية وعبد الله بن الزبير وقد كان ابن الزبير ولاء بعض أعمال النبي
 (حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الحليل بن أسد قال حدثنا العمري عن الكلبي عن
 أبي مسكين وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني
 العباس بن هشام عن أبيه عن أبي مسكين أن قوماً مروا براهب فقالوا له ياراهب من أشعر الناس
 قال مكانكم حتى أنظر في كتاب عندي فنظر في رق له عتيق ثم قال وهب من وهين من جمع
 أو جعين (أخبرني) الحرابي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا علي بن صالح
 عن عبد الله بن عمرو قال قال أبو دهبل يفخر بقومه

قومي بنو جمع قوم اذا انعدت * شواه تبصر في حافاتها الزغفا (٢)
 أهل الخلافة والموفون ان وعدوا * والشاهد الروع لا غز لا ولا كشفا

(قال) الزبير وأنشدني عمي قال أنشدني مصعب لابي دهبل يفخر بقومه بقوله
 أما أبو دهبل وهب لوهب * من جمع في العز منها والحسب
 والاسرة الخضراء والعيس الأشب * ومن هذيل والذي عالي النسب
 أورتني المجد أب من بعد أب * رمحي رديني وسبني المستلب
 وبيضني قولسها من الذهب * درعي دلاص سردها سرد عجب
 والقوس فجاء لها نبل ذوب * محشورة أحكم منهن القطب
 * ليوم هيجاء أعدت للرهب *

(أخبرني) محمد بن خاف قال حدثنا محمد بن زهير قال حدثنا المدائني أن أبا دهبل كان يهوى
 امرأة من قومه يقال لها عمرة وكانت امرأة جزلة يجتمع إليها الرجال من الحداثة وأنشاد الشعر
 والأخبار وكان أبو دهبل لا يفارق مجلسها مع كل من يجتمع إليها وكانت هي أيضاً محبة له وكان
 أبو دهبل رجلاً سيداً من أشرف بني جمع وكان يحمل الحملات ويعطي الفقراء ويقري الضيف
 وزعمت بنو جمع أنه تزوج عمرة هذه بعد ذلك وزعم غيرهم أنه لم يصل إليها وكانت عمرة توصيه

(١) الصباة الخالص والصميم اهـ (٢) الزغفة وقد يحرك الدرع اللينة الواسعة المحكمة والريقة
 الحنة السلاسل اهـ قاموس

يحفظ ماينهما وكنياه فضمن لها ذلك وأقبل ماينهما فوقت عليه زوجته فدمت الى عمرة امرأة
 داهية من عجائز أهلها فجمعتها خادتها طوليا ثم قالت لها في عرض حديثي اني لاعجب لك كيف
 لا تزوجين ابا دهل مع ماينكما قالت واي شيء يكون بيني وبين ابا دهل قال قضا حكت وقالت
 أنسترين عني شيئا قد تحدثت به أشراف قريش في مجالسها وسوقة أهل الحجاز في أسواقها والسقاء
 في مواردنا فما يتدافع اتنان انه بهواك وتهوينه فوثبت عن مجلسها فاحتجبت ومنت كل من كان
 بمجالسها من المصير اليها وجاء أبو دهل على عادته فحجبت وأرسلت اليه بما كره ففي ذلك يقول

صوت

تطاول هذا الليل ما يتأرجح * وأعيت غواشي عبرتي ما تفرج
 وبت كئيبا ما انام كأنما * خلال ضلوعي جرة تنوهج
 فطورا أمي النفس من عمرتاني * وطورا إذا ما لج في الحزن أنشج
 لقد قطع الواشون ما كان يتنا * ونحن الى ان يوصل الجبل احوج

الفناء في البيت الاول وبمده بيت في آخر القصيدة

أخطط في ظهر الحصير كأنني * أسير يخاف القتل ولهان مفجع
 لمبد ثقيل اول بالوسطى وذكر حماد عن ابيه في اخبار مالك انه لحائد بن جرهد وان مالك
 اخذه عنه فنسبه الناس اليه فكان اذا غناه وسئل عنه يقول هذا والله لحائد بن جرهد لاني وفيه
 لأبي عيسى بن الرشيد ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش وفي
 لقد * قطع الواشون * وقبله * فطورا أمن النفس * لملك ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى
 عن اسحق وفيه لمبد خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش

رأو غرة فاستقبلوها بالهم * فراحوا على ما لا يحب وادخلوا
 وكانوا أناسا كنت آمن غيبهم * فلم ينهم حلمي ولم يحرجوا
 فليت كواشا من أهلي وأهلها * باجمعهم في قمر دجلة طبعوا
 هم ممنوعونا ما نجب وأوقدوا * علينا وشبوا نار صرم تأجج
 ولو تركونا لاهدى الله سمهم * ولم ياحموا قولاً من الكثر ينسج
 لا ونك صرف الدهر فرق بيننا * ولا يستقيم الدهر والدهر أعوج
 عسى كربة أميت فيها مقبحة * يكون لنا منها نجاة ومخرج
 فكبت أعداء ويحذل ألف * له كبد من لوعة الحب تامج
 وقلت لباد وجاء ككتابها * لهذا وربى كانت اثنين تخاج
 واني لحزون عشية زرتها * وكنت اذا ما حثها لا أصرح
 أخطط في ظهر الحصير كأنني * أسير يخاف القتل ولهان مفجع

المفجع الفقير (١) المحتاج

(١) قوله مفجع الصواب تقديم اللام على لما قال في القاموس الفجع أقلس فهو مفجع ففتح اللام

واففق قلبي من فراق خلية * لما نسب في فرع فهر متوج
 وكف كهتاب الدمقس لطيفة * بها دوس خفاء حديث مدرج
 يجوز وشاحها وقض حجلها * ويشيع منها وفق تاج ودملج
 فلما التقينا لجلجت في حديثها * ومن أبة الصرم الحديث المالحج
 (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال انشدني عمي ومحمد بن الضحك عن
 أبيه محمد بن حشرم ومن شئت من قريش لابي دهل في عمرة

* يا عمرحم فراقكم عمرا * وعزمت منا التأى والهجرة
 يا عمر شيخك وهو ذو كرم * يحى الذمار ويكره الصهرا
 ان كان هذا السحر منك فلا * زعى على وجددى السحرا
 أحدي بنى أود كلفت بها * حملت بلا وتر لنا و ترا *
 وتري لما دلا انا نطقت * تركت بنات فؤاده صبرا
 كنت اقط الرطب الحنى من الاقان لا بشر ولا نورا *
 أقمت ما أحيت حيكم * لا يبا خلقت ولا بكرا
 ومقالة فيكم عركت بها * جنبي أريد بها لك العذرا
 ومريد سرى عدلت به * فيها يحاول معدلا وعبرا
 قالت يقسم بنا لتجزيه * يوماً نقيم عندها شهرا
 ما ان أقيم لحاجة عرضت * الا لا يلى فيكم العذرا

صوت

قالوا وفيها يقول

يلومونى في غير ذنب جيتته * وغيرى في الذنب الذي كان ألوم
 أنا أنا كنت تأتمنهم * فزادوا علينا في الحديث وأوهموا
 وقالوا أنا ما لم قل ثم كثروا * علينا وبأحوال الذى كنت اكنم

غنى في هذه الابيات أبو كامل مولى الوليد رملا بالنصر

وقد منحت عيني القذى لفراقهم * وعاد لها تهناتها فهي تسجم
 وصانيت لسوانا فلم أر فيهم * هواي ولا الود الذى كنت أعلم
 أليس عظيما أن نكون ببلدة * كلالنا بها ناولا ولا ننتكلم

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال سمع أبو السائب الخزرجي
 رجلا ينشد قول أبي دهل

أليس عجيبا أن نكون ببلدة * كلالنا بها ناولا ولا ننتكلم

نادر وقال في اسان العرب ابن الاعرابي كلام العرب أفضل فهو مفضل الا ثلاثة أحرف الفج فهو
 مانفج وأحسن فهو محسن وأسهب فهو مهسب

فقال أبو السائب قف يا حيبي فوقف فصاح بجارية يسلمة أخرجي نخرجت فقال له أعد بأبي أنت
اليت فاعده فقال بلى والله أنه لحبيب عظيم والا فسلامة حرة لوجه الله اذهب فديتك مصاحبا
ثم دخل ودخلت الجارية تقول له ما لقيت منك لا تزال تقطعني عن شغلي فيما لا ينفعك ولا ينفعني
(وحدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال كنا نختلف الى أبي العباس المبرد ونحن أحداث نكتب
عن الرواة ما يروونه من الآداب والاختار وكان يصحبنا فتي من أحسن الناس وجهاً وأنظفهم
نوباً وأجملهم زياً ولا نعرف باطل أمره فانصرفنا يوماً من مجلس أبي العباس المبرد وجلسنا في مجلس
تقابل بما كتبناه ونصحه المجلس الذي شهدناه فإذا بجارية قد أطاعت فطرحت في حجر الفتي
رقعة ما رأيت أحسن من شكلها محتومة بمنبر فقرأها منفرداً بها ثم أجاب عنها ورمي بها الى الجارية
فلم نلبث أن خرج خادم من الدار في يده كرش فدخل البنا فصنع الفتي به حتى رحلناه وخلصناه
من يده وقتنا أسوأ الناس حالاً فلما تباعدنا سأله عن الرقعة فإذا فيها مكتوب

كفي حزناً أنا جيباً ببلدة * كلانا بها ناولا ولا نكلم

فقلنا له هذا ابتداء ظريف فبأي شيء أجيب أنت قال هذا صوت سمعته يفتي فيه فلما قرأته في الرقعة
أجبت عنه بصوت مثله فسأله ما هو فقال كتب في الجواب
أراك بالخابور نوق واجمال * قلنا له ما وفك القوم حفاك قط وقد كان ينبغي أن يدخلونا معك
في القصة لدخولك في جانتا ولكننا نحن نوفيك حفاك ثم تاولناه فصفناه حتى لم يدرك أي طريق
ياخذ وكأخر عهده بالاجتماع منا

رجع الخبر الى سياقة أخبار أبي دهل

(أخبرني) عمي قال حدثني الكراتي قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال حدثنا صالح بن
حسان قال وأخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن عمر قال حدثني محمد
ابن السري قال حدثنا هشام بن الكلابي عن أبيه يزيد أحدهما على الآخر في خبره واللفظ لصالح
ابن حسان وخبره أنهم قال حجت عائكة بنت معاوية بن أبي سفيان فنزلت من مكة بذى طوي فينا
هي ذات يوم جالسة وقد اشتد الحر واقطع الطريق وذلك في وقت الهاجرة إذ أمرت جواريها
فرفض الستر وهي جالسة في مجلسها عليها شغوف لها تنظر الى الطريق إذ مر بها أبو دهل الجمحي
وكان من أجل الناس وأحسنهم منظراً فوقف طويلاً ينظر اليها وإلى جمالها وهي غافلة عنه فلما
فلطنت له سترت وجهها وأمرت بطرح الستر وشمته فقال أبو دهل

إني دعاني الحين فاقادني * حتى رأيت الضبي بالبالب

يا حسنه اذ سبني مدبرا * مستراً عني بحجاب *

سبحان من وقفها حسرة * صبت على القلب بأوصاب

يذود عنها ان تطالبها * أب لها ليس بوهاب

أحلبها قصرأ منيع النري * يحمي بابواب وحجاب

قال وأنشد أبو دهل هذه الأيات بعض اخوانه فشاعت بمكة وشهرت وغني فيها المنفون حتى سميتا مائة انشاداً وغناه فضحكت وأعجبته وابتست اليه بكسوة وجرت الرسل بينهما فلما صدرت عن مكة خرج معها الى الشام ونزل قريباً منها فكانت تعاهده بالبر والالطف حتى وردت دمشق وورد معها فاقطعت عن لقاءه وبعد من أن يراها ومرض يدمشق مرضاً طويلاً فقال في ذلك

طال لبسلي وبث كالحزون * ومالت التواء في جيرون (١)

وأطلت المقام بالشام حتى * ظن أهل مرجات الظنون

فبكت خشية التفرق جل * كبكاء الفارين إثر القرن

وهي زهراء مثل لؤلؤة الفسواس ميزت من جوهر مكنون

واذا ما لبستها لم تجدها * في سناء من المكارم دون

ثم خاضعتها الى القبة الخضراء تمشي في مرمر مسنون

قبة من مراجل ضربوها * عند برد الشتاء في قيطون

عن يساري اذا دخلت من البيا * ب وان كنت خارجا عن يميني

ولقد قلت اذا تطاول سقى * وقابلت ليلي في قسون

ليت شعري أمن هوى طارنومي * أم برأى الباري قصير الجفون

قال وشاع هذا الشعر حتى بالغ معاوية فأسك عنه حتى اذا كان في يوم الجمعة دخل عليه الناس وفيهم أبو دهل فقال معاوية لحاجبه اذا أراد أبو دهل الخروج فائمه وارده الي وجعل الناس يسمون وينصرفون فقام أبو دهل لينصرف فتأداه معاوية ياباً دهل الى فلما دنا اليه أجلسه حتى خلا به ثم قال له ما كنت ظننت أن في قريش أشمر منك حيث تقول

ولقد قلت اذا تطاول سقى * وقابلت ليلي في قسون

(١) قال في الكامل ان هذا الشعر مشهور مأثور عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

الأنصاري الخزرجي وان بعض الرواة يرويه لأبي دهل الجمعي وروى

صاححي الاله أهلاً وداراً * عند أصل الفتاة من جيرون

ويروي ان يزيد بن معاوية قال لمعاوية أما سمعت قول عبد الرحمن بن حسان في انتك قال وما الذي قال قال قال

وهي زهراء مثل لؤلؤة النوا * اس صيغت من جوهر مكنون

قال معاوية صدق فقال يزيد وقال

واذا ما لبستها لم تجدها * في سناء من المكارم دون

قال معاوية صدق فقال يزيد انه قال

ثم خاضعتها الى القبة الخضراء تمشي في مرمر مسنون

قال معاوية كذب وقال ابن المكرم ان هذا الشعر لأبي دهل

ليتشرى أمن هوي طارنومي * أم رائي الباري تصير الجفون

غير انك قلت

وهي زهراء مثل لوطوة النواصير من جوهر مكنون

واذا ما لبستها لم تجدها * في سناء من الكارم دون

رواها ان فتاة معاوية وجدها أبوسفیان وجدها هند بنت عتبة لكما ذكرت وأي شيء زدت في قدرها ولقد أسأت في قولك

ثم خلاصتها الى القبة الخضراء تمني في مرمر مسنون

فقال والله يا أمير المؤمنين ما قلت هذا وإنما قيل على لساني فقال له أما من جبهتي فلا خوف عليك لاني أعلم صيانة ابنتي نفسها وأعرف ان قتيان الشعر لم يتركوا أن يقولوا النسيب في كل من جاز أن يقولوه فيه وكل من لم يميز وإنما أكره لك جوار يزيد وأخاف عليك ونبأه فأنله سورة الشباب وأتة الملوك وإنما أراد معاوية أن يهرب أبو دهل فتقضي المقالة عن ابنته فغدر أبو دهل ففرج الى مكة حارباً على وجهه فكان يكتب عاتكة فينا معاوية ذات يوم في مجلسه اذ جاءه خصي له فقال يا أمير المؤمنين والله لقد سقط الى عاتكة اليوم كتاب فلما قرأته بكيت ثم أخذته فوضعتها تحت مصلاها وما زالت خائرة النفس منذ اليوم فقال له اذهب فالطف لهذا الكتاب حتى تأتيني به فالطلق الخصي فلم يزل يالطف حتى أصاب منها غرة فأخذ الكتاب وأقبل به الى معاوية فأذا فيه

أعاتك هلا اذ بخلت فلا تري * لذي صبوة زلني لديك ولا رقي

رددت فواداً قد تولى به الهوي * وسكنت عينا لا تملى ولا ترقا

ولكن خلعت القلب بالوعد والمني * ولم أر يوماً منك جوداً ولا صدقا

أقسمين أيامي بربك مدتها * صريماً بأرض الشام ذاسم ملقى

وليس صديق يرتضي لوصية * وأدعو لدائي بالشراب فما أسقى

وأكبر همي ان أرى لك مراسلا * فطول نهاري جالس أرقب الطرقا

فوا كيدي اذ ليس لي منك مجلس * فأشكو الذي في من هواك وما ألتقي

وأبنيك تزددن لي لصب غاظة * ويزداد قلبي كل يوم لكم عشقا

قال فلما قرأ معاوية هذا الشعر بعث الى يزيد بن معاوية فاتاه فدخل عليه فوجد معاوية مطرقاً فقال يا أمير المؤمنين ما هذا الامر الذي شجلك قال أمر امرئى وأفاقني منذ اليوم وما أدري ما أعمل في شأنه قال وما هو يا أمير المؤمنين قال هذا الفاسق أبو دهل كتب هذه الايات الى أختك عاتكة فلم تزل باكية منذ اليوم وقد أفسدها فما تري فيه فقال والله ان الرأي لم ين قل وما هو قال عبد من عبيدك يمكن له في أزقة مكة فيرغمنا منه قال معاوية أف لك والله ان امرأ يريد بث ما يريد ويسمو بك الى ما يسمو لغير ذي رأى وأنت قد ضاق ذرعك بكلمة وقصر فيها بضعك حتى أردت ان تقتل رجلاً من قريش أو ما تمل انك اذا ضاقت ذلك صدقت قوله وجعلت أحدوتة أبداً قال يا أمير المؤمنين انه قال قصيدة أخرى تناسدها أهل مكة وسارت حتى بلغتني وأوجعتني وحماتني على

ماشرت به فيه قال وما هي قال

ألا لاقتل مهلاً فقد ذهب المهل * وما كل من يلجى محبا له عقل
لقد كان في حولين حالاً ولم أزر * هواي وإن خوفت عن جهاشغل
حى الملك الحيار عني لقاءها * فن دونها نخشى المتالف والقتل
فلا خبر في حب يخاف وباله * ولا في حبيب لا يكون له وصل
فوا كبدي التي شهرت بمحبا * ولم يك فيما يتنا ساعة بذل
وياحياً إلي أكلام حبا * وقد شاع حتى قطعت دونها السبل

قال فقال معاوية قد واثقه رفعت عني فما كنت آمن أنه قد وصل إليها فأما الآن وهو يشكو أنه لم يكن بينهما وصل ولا بذل فالخطب فيه يسير قم عني فقام يزيد فأنصرف وحج معاوية في تلك السنة فلما انقضت أيام الحج كتب أسماء وجوه قريش وأشرفهم وشعراهم وكتب فهم اسم أبي دهل ثم دعا بهم ففرق في جميعهم صلات سنية وأجازهم جوائز كثيرة فلما قبض أبو دهل جائزته وقام أنصرف دعا به معاوية فرجع إليه فقال له يا أبا دهل مالي رأيت أبا خالد يزيد ابن أمير المؤمنين عليك سخطاً في قوارص تأتيه عنك وشعر لا تزال قد نطقت به وأخذته إلى خصيانا وموالي لا تعرض لابي خالد فجعل ينتذر إليه ويخلف له أنه مكذوب عليه فقال له معاوية لا بأس عليك وما يضرك ذلك عندنا هل تأملت قال لا قال فأبى بات عمك أحب إليك قال ففلا قال قد زوجتكها وأصدقها ألفي دينار وأمرت لك بألف دينار فلما قبضها قال ان رأى أمير المؤمنين أن يعفو لي عما مضى فإن نطقت بيت في معنى ماسبق مني فقد أجمت به دمي وفلاة التي زوجها طالق البتة فسر بذلك معاوية وضمن له رضا يزيد عنه ووعد به بدرار ما وصله به في كل سنة وأنصرف إلى دمشق ولم يحجج معاوية في تلك السنة إلا من أجل أبي دهل (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال حدثني إبراهيم بن عبد الله قال خرج أبو دهل يريد التنزو وكان رجلاً صالحاً وكان جليلاً فلما كان يجيرون جاءته امرأة فاعطته كتاباً فقالت اقرأ لي هذا الكتاب فقرأها لها ثم ذهبت فدخلت قصرًا ثم خرجت إليه فقالت لو تباعدت القصر فقرأت الكتاب على امرأة كان لك فيه أجر ان شاء الله فانه من غائب لها يضئها أمره فبلغ معها القصر فلما دخلوا إذا فيه جوار كثيرة فاغلق القصر عليه وإذا فيه امرأة وضئته فدعته إلى نفسها فأبى فأمرت به فحبس في بيت في القصر وأطعم وسقى قليلاً قليلاً حتى ضعف وكاد يموت ثم دعتة إلى نفسها فقال لا يكون ذلك أبداً ولكني أزوجه قال ثم فزوجها فأمرت به فأحسن إليه حتى رجعت إليه نفسه فأقام معها زمناً طويلاً لا تدعه يخرج حتى يأس منه أهله وولده وزوج بنوه وبناته واقسموا ماله وأقامت زوجته نبكي عليه حتى عمشت ولم تقاسمهم ماله ثم انه قال لاسرائة انك قد أئمت في وفي ولدي وأهلي فأذنني لي أطالهم وأعود إليك فأخذت عليه أيماناً أن لا يقيم إلا سنة حتى يعود إليها فخرج من عندها بجر الدنيا حتى قدم على أهله فرأى حال زوجته وما صار إليه ولده وجاء إليه ولده فقال لهم لا والله ما بيني وبينكم عمل أتم قد ودرتموني وأنا حتى فهو حظكم والله لا يشرك

زوجتي ليا قدمت به احد ثم قال لما شئت بك فهو لك كله وقال في السابعة
 صاح حيا الاله حيا ودورا * عند أصل الفتاة من حيرون
 عن يساري اذا دخلت من البيا * بوان كنت خارجا عن يميني
 فبذاك اغتربت في الشام حتى * نلن أهلى مرجات الطنون
 وهي زهراء مثل لؤلؤة الفواص ميزت من جوهر مكنون
 * واذا ما نسبها لم نجد لها * في سناء من المكارم دوني
 تحبل المسك والتنجوج والتد صلاء لها على الكانون
 ثم ما شئت الى القبة الخضراء * تمتني في مرمر مستون
 وقباب قد أسرجت وبيوت * نظمت بالريحان والزرجون
 قبة من مرابجل ضربوها * غنجدد الشناء في قيطون
 ثم فارقتها على خير ماحكا * ن قرين مفارقا لقرين
 فبكت خشية التفرق لليسن بكاء الحزين لمر الحزين
 واسألني عن تذكري واطمئني * لا ناسي اذا هم عذلوني
 فلما حل الاجل أراد الخروج اليها فجاء موتها فأقام (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثني
 الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال وفد أبو دهب الجهمي على ابن الازرق عبد الله بن
 عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يقال له ابن
 الازرق والمهززي وكان عاملا لعبد الله بن الزبير على اليمن فأنكره ورأى منه جفوة فضى الى
 عمارة بن عمرو بن حزم وهو عامل لعبد الله بن الزبير على حضر موت فقال يمدحه ويمرض
 ما بن الازرق

* يارب حي بخير ما * حيث اسانا عماره
 أعطي فأسنانا ولم * يك من عطية الصقار
 ومن العطية ما ترى * جذماء ليس لها زاره
 حجرا قلبه وهل * تمنى على المدح الحجاره
 كالقفل يحمى قائما * وتذم مشيته المصاره
 ثم رجع من عند عمارة بن عمرو بن حزم فقدم فقال له حين مولى اس الازرق في السر أرى
 انك عجبت على ابن عمك وهو أجود الناس وأكرمهم فقد اليه فانه غير تاركك واعلم انا تخاف
 أن يكون قد عزل فلأزمره ولا يقدرك باقي اخاف ان ينسلك ففعل واعطاه وارضاه فقال في ذلك
 يا نحن اتى لما حدثني اصلا * مرخ من صميم الوجد معبود
 تخاف عزل امرئ كنانيش به * معروفان طلائع الجود موجود
 اعلم بأني لمن عادت مضطن * ضباواني عليك اليوم محبود
 وان شكرتك عندي لا أهضاه له * مادام بالهضب من لبنان جلود

انت الممدوح واللفلي به نثنا * اذ لا تمدح صم الجندل السود
ان تعد من منقلى نجران مرعلا * يرحل من اليمن المعروف والجود
مازلت في دفعات الخير قطعها * لما اعترى الناس لاواء ومجهود
حتى الذي بين عصفان الى عدن * لحبلن يطلب المعروف اخذود

قال وانشدنيها محمد بن الضحاك بن عثمان قال سمعتها من ابي (اخبرني) الحومي بن ابي العلاء
قال اخبرني الزبير بن بكار وحدثني حمزة بن عتبة قال قال ابو دهل الجمحي لما قلت ابياتي التي قلت فيها

اعلم باقى لمن طاديت مضططن * ضبا وانى عليك اليوم محمود

قلت فيها نصف بيت * وان شكرك عسدى لا اتقضاء له * ثم ارجع على فاقت حويلن لا أنفع على
تمامه حتى سمعت رجلا من الحاج في الموسم يذكر لبنان فقلت ما لبثان فقال جبل بالشام فأتعنت
نصف البيت مادام بالهضب عن لبنان جامود * قال الزبير وحدثني محمد بن حبش المخزومي قال
دخل نصيب على ابراهيم بن هشام وهو وال على المدينة فأنشده قصيدة مدحه فيها فقال ابراهيم
ابن هشام ما هذا بشئ أين هذا من قول أبي دهل لصاحبنا ابن الازرق حيث قال

ان تعد من منقلى نجران مرعلا * بين من اليمن المعروف والجود

فنضب نصيب فخفي فترع عمامته وطرحها وبرك عليها ثم قال ان تأتوا رجال مثل ابن الازرق
تأتكم بمدح أجود من مدح أبي دهل (قال الزبير) وحدثني عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد
العزيز الزهري قال حدثني اسمعيل بن يعقوب بن جهم التيمي قال كان ابراهيم بن هشام جبارا
وكان يقيم بلا اذن اذا كان على المدينة الاشهر فاذا اذن للناس اذن معهم لشاعر فينشده قصيدة
مدح لشام بن عبد الملك وقصيدة مدح لابراهيم بن هشام فاذن لهم يوما وكان الشاعر الذي اذن
له معهم نصيب وعليه جبة وثني فاستأذنه في الانشاد فاذن له فأنشده قصيدة لشام بن عبد الملك
ثم قطعها وأنشده قصيدة مدح لابراهيم بن هشام وقصيدة هشام أشعر فأراد الناس معاملة نصيب
فقالوا ما أحسن هذا يا أبا محجب أعد هذا البيت فقال ابراهيم أكثرتم انه لشاعر وأشعر منه الذي
يقول في ابن الازرق

ان تمس من منقلى نجران مرعلا * بين من اليمن المعروف والجود

مازلت في دفعات الخير قطعها * لما اعترى الناس لاواء ومجهود

وحكي نصيب فقال انا والله ما صنعت المدح الاعلى قدر الرجال كما يكرول الرجل بمدح فعم الناس
الضحك وحلم عنه وقال الحاجب ارتقموا فلما صاروا في السقيفة ضحكوا وقالوا أرايت مثل شجاعة
هذا الاسود على هذا الجبار وحلم من غير حلم (قال الزبير) وحدثني عمي مصعب قال خرج أبو
دهل يريد ابن الازرق فلقاه مزولا فشق ذلك عليه واسترجع فقال له الازرق هون عليك لم
يفتك شئ فأعطاه مائتي الف دينار فقال في ذلك أبو دهل

أعطي أميرا ومنزوما وما زعت * عنه المكارم تنشاه وما نزعا

وحدثني محمد بن الضحاك مثل ذلك وأنشدني البيت (وأخبرني) محمد بن خلف ابن المرزبان قال

حدثني أبو توبة صالح بن محمد بن دراج قال حدثنا أبو عمرو الشيباني قال ولي عبد الله بن الزبير ابنا لسعد بن أبي وقاص يقال له إبراهيم مكان الثبت بن عبد الرحمن بن الوليد الذي يقال له ابن الأزرق فخرج حتى نزل بزيده فقال لابن الأزرق علم حسابك فقال مالك عندي حساب ولا يعني وبينك عمل وخرج متوجها إلى مكة فاستأذنه أبو دهل في حجة الوقاس فأذن له فرجع معه حتى إذا دخلوا صنعاء لقيهم بجير بن ريسان في نفر كثير من الفرس وغيرهم ومضي ابن الأزرق ومعه ما احتله من أموال العيين فصار يوما ثم نزل فحضر رواقه ودعا الناس فأعطاهم ذلك المال حتى لم يبق منه درهم فقال أبو دهل

أعطي أميرا ومتزوطا زعت * عنه المكاهم تعشاء وما نزع

وأقام أبو دهل مع الوقاسي فلم يصنع به خيرا فقال أبو دهل

ماذا رزقنا غداة الحل من زمع * عند الفرق من خيم ومن كرم

نزل لنا واقفا يعطي فأكثر ما * سمي وقال لنا في قوله اسم

نم حرف موقوف فاذا حرك أجريت حركته إلى الخفض لاه أولى بالسكن

ثم اتعنى غير مذموم وأعيقتا * لما تولى بدمع واكف سجع

تحملة الناقصة الادماء معتجرا * بالبرد كالبرد حلي لجة الظلم

وكيف أسالك لأبديك واحدة * عندي ولا بالذي أوليت من قدم

حتى لقينا بجيرا عند مقدمنا * في موكب كفتاب الجزع مرتكم

لما رأيت مقامي عند بابهم * وددت أني بذاك الباب لم أقم

وبجير بن ريسان الذي يقول فيه أبو دهل

صوت

بجير بن ريسان الذي سكن الجند * يقول له الناس الجواد ومن ولد

له فتحات حين يذكر فضله * كسيل ربيع في صحافة السند

في هذين البيتين مزج بالبصر ذكر عمرو بن بنة أنه عان وذكر الهشامي أنه لابن جامع (أخبرني)

محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا أبو توبة عن أبي عمرو الشيباني قال كان ابن الزبير بم

عبد الله بن عبد الرحمن على بعض أعمال اليس فدیده إلى أموالها وأعطي أعطية سنه وبث في

قريش منها أشياء جزيلة فأنت عليه قريش ووفدوا إليه فأسى لهم العطايا وبلغ ذلك عبد الله بن

الزبير فحصد وعزله بإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص فلما قدم عليه أراد أن يحاسبه فقال له مالك

عندي حساب ولا يعني وبينك عمل وقدم مكة تخافت قريش بن الزبير عليه أن يقتله أو يكشفه

فلبست السلاح وخرجت إليه لئنمه فلما اتهم نزلت إليه قريش فقبلت عليه وبسطت له أرديتها

وتلقته اماؤهم وولادهم بمجاسر الآلوة (١) والموذ المتدلى يحرون بين يديه حتى تنتهي إلى

المسجد وطاف باليت ثم جاء الى ابن الزبير فسلم عليه وهم معه مطيفون به فلم اين الزبير انه
لا سيل له اليه فامرض ولا صرح له بشئ ومضى الى منزله فقال أبو دهل
فنيك شان الذل او هدر كته * لاعدائه يوما فاشانك النزل
وما اصبحت من نمة مستفادة * ولا رحم الا عاها لك الفضل
وقال أبو دهل أيضاً فيه

(أخبرني) بذلك بن المربان عن أبي توبة عن أبي عمرو والشيباني وأخبرني به الحرمي عن الزبير عن عمه
عقم النساء فلم يلدن شيهه * ان النساء بمنسله عقم
منهال ينم بلا متباعد * سيان منه الوفر والدم
نزول الكلام من الحياض خاله * ضمنا وليس بجسمه سقم
(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أبو توبة عن أبي عمرو قال قال أبو دهل يمدح ابن الأزد
بأبي وأمي غير قول الباطل * الكامل ابن الكامل بن الكامل
والحازم الامر الكريم برأيه * والواصل الارحام وابن الواصل
جمع الرياسة والسباح كلهمها * جمع الجفيرة قداح نيل التابل

(أخبرني) محمد بن خفاف قال حدثني محمد بن عمر قال حدثني سليمان بن عباد قال حدثني أبوا
جعفر الشوافي رجل من أهل مكة قال قدم سليمان بن عبد الملك مكة في حر شديد فكان يتقل
سريره بفناء الكعبة وأعطى الناس العطاء فلما بلغ بني جميع نودي بأبي دهل فقال سليمان أن أبو
دهل الشاعر على به فأتني به فقال سليمان أنت أبو دهل الشاعر قال نعم قال قالت القائل
فته يشعلها ورادها * حطب النار قدعها تشتمل
فاذا ما كان أمن فاتهم * واذا ما كان خوف فاعتزل

قال نعم قال وأنت القائل

يدعون مروان كيما يستجيب لهم * وعند مروان حار القوم أوردوا
فدكان في قوم موسى قبلهم جسد * عجل اذا خار فيهم خورة سجدوا
قال نعم قال أنت القائل هذا ثم تعلب ملاعندنا لا واهه ولا كرامة فعال يا أمير المؤمنين ان قوما
قتلوا فكأخفوك بأسياهم وأجلبوا عليكم بخيائهم ورجلهم ثم أدالكهم الله منهم ففوتهم عنهم واما قانت
فقلت بأساني فلم لا يفتني عني فقال سليمان قد عفوا عنك واقطعه قطيعة مجاذان بلبن قليل لسليان
كيف أقطعه هذه القطيعة قال أردت أن أميته وأميت ذكره بها (أخبرني) محمد بن حاتف قال
حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا المدائني عن جماعة من الرواة أن أبا دهل كان بهوي امرأة من
قومه يقال لها عمرة وكانت امرأة جزلة يجتمع الرجال عندها لانها دالشر والمحادثة وكان أبو دهل
لا يفارق مجلسها مع كل من يجتمع اليها وكانت هي أيضاً محبة له وكان أبو دهل من أشرف بني جميع
وكان يحمل الحلالة وكان مسودا وزعمت بنو جميع أنه تزوجها بعد وزعم غيرهم من الرواة أنه لم
يصل اليها ولم يجبر بينهما حلال ولا حرام قال وكانت عمرة تتقدم على أبي دهل في حفظ ما بينهما

وكتماه فضمن ذلك لها فجاه نسوة كي يتحدثن اليها فذكرن لها شيئاً من أبي دهل وقلن قد علق امرأته قالت وما ذلك قلن ذكر انه عاشق لك وانك عاشقة له فرقت مجلسها وبجالة الرجال ظاهرة وضربت حجاباً بينهم وبينها وكتبت الى أبي دهل تعذله وتخبره بما بانها من سوء صميمه فمئذ ذلك يقول

تطاول هذا الليل ما يبلج * وأعت غواشي عبرتي ما تفرج
وبت كثيراً ما دام كآتما * خلال ضلوعي جرة تنويع
فطور أمني النفس من عمرة للمني * وطوراً إذا ما لمني الحزن أشجع
لقد قطع الواشون ما كان بيننا * ونحن الى ان يوصل الجبل احوج
رأوا غرة فاستقبلوها بالهم * فراحوا على ما لا تحب وأدخلوا
وكانوا أناساً كنت آمن غيهم * فلم ينهم حلم ولم يخرجوا
هم منمونا ما نحب وأوقدوا * علينا وشبوا نار صرم ناجح
ولو تركونا لاهدى الله سميم * ولم ياحموا قولا من الشر يسبح
لاوشك صرف الدهر يفرق بنا * وهل يستقيم الدهر والدمع أعوج
عسى كربة أمسيت فيها مقيمة * يكون لنا منها نجاة ومخرج
فيكبت أعداء ويجذل آلم * له كبد من لوعة الحب سميع
وقلت لباد وجاء كتابها * لهذا وربّي كانت العين تلحج
وخططت في ظهر الحصى كاني * اسير بخاف القتل ولهان ما نفع
فلما القينا لجلب في حديثنا * ومن آية الصرم الحديث الما تاجع
واني لمحجوب عشية زرتها * وكنت اذا ما جئتها لا امرح
وأعيا على القول والقول واسع * وفي القول مستن كنز ومحر

(أخبرني الحرمي من أبي العلاء قال حدثني الربيع بن بكار قال حدثني حنبل بن بكر الصواف قال أتيت أسبأ المراقب فسأته ان يدخلني على حمارة فعني لم ير احد منها فمئذ فقال لي ان في البيت والله شيخين كريمين على لا ادري ما يوافقهما من دخول احد عنهما فلو أتقت حتي اضاع ربهما في ذلك فدخل ثم خرج الى فقال ادخل فدخلت فادا ابوا السائب المحزومي وابو جندب الهندي وخرج سلبنا الحاربة فاطبه عابه فلما وضع العود في حجرها اندفعت نمني وتقول

عسى كربة أمسيت فيها مقيمة * يكون لنا منها نجاة ومخرج
واني لمحجوب غداة ازورها * وكنت اذا ما زرتها لا امرح

قال ثم بكت فوثبنا جميعاً فملا له لعل انتم اسيء ب و عني ما أقدم به حتي هب ربه
ورضاهما فمئذ

نسبة ما في هذه القصيدة من الغناء

صوت

تطاول هذا الليل مايتلج * وأعبت غواشي عبرتي ماقرج
 اخطط في ظهر الحبير ككافي * أسير يخاف القتل ولهان مافعج
 الفناء لمعد ثقل أول بالوسطي عن عمرو وفيه لحن لملك ذكره حماد عن أبيه في أخبار مالك ولم
 يجنسه وحكى أن مالكا كان اذا سئل عنه يذكر أنه أخذه من حائد بن جرهد فقومه وأصلحه
 وفيه لابي عيسى بن الرشيد ثاني ثقل بالوسطي عن جيش والهشامي

صوت

لقد قطع الواشون ما كان يتنا * ونحن إلى أن يوصل الجبل أجوج
 فطورا أنى النفس من عمرة لاني * وطورا اذا مالح به الهمم أشج
 الفناء ملك ثقل أول بالسبابة في مجرى النصر عن اسحق وذكر حبش أن فيه لمعد خفيف ثقل
 بالوسطي (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال قال أبو دهل
 في قتل الحسين بن علي صلوات الله عليه وزكواته

تيت سكارى من أمية نوما * وبالطف قسلى ماينام حبيها
 وما أفسد الاسلام الا عصاة * تأمر نوكاها ودام نسيها
 فصارت قاة الدين في كف ظلام * اذا اعوج منها جانب لا يقبها
 قال الزبير وحدثني يحيى بن مقداد بن عمران بن يعقوب الزمعي قال حدثني عمي موسى ابن يعقوب
 قال أنشدني أبو دهل قصيدته التي يقول فيها

سقى الله جارا باثنا حل وليه * بكل سيل من سنام وسردد
 ومحصوله الدار التي خيمت بها * سقاها فأروي كل ربيع وفدقد
 فانت التي كلفتني البرك شاتيا * وأوردتني فأنظري أين موردي

صوت

فواندى اذ لم أعج اذ تقول لى * تقدم فسينا الى نخوة الغد
 تكن سكنا أو تقرر العين أنها * سنبكى مرارا فاسل من يدوا جهد
 فأصبحت مما كان يسنى وبينها * سوى ذكرها كلقابض الماء باليد
 الفناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لبذل الكبير رمل عن الهشامي
 لملك أن تاقى عجا قشتني * برؤية ريم بضة المتجرد
 بلاد الدنا لم تأتها غير أنها * بها هم نفسى من تهاهم ومنجد
 وما جمعت ما بين مكة ناقي * الى البرك الا نومة المتجد
 وكانت قيل الصبح تنبذرحاها * بدورة من قط القطا المتبدد

قال فقات يا عمرو فما يملك أن تكري دابة بدرهمين قشيمها وصبح معك فضحك وقال فنع الله
 بك يا ابن أخى أما علمت أن التهم توبة وعمك كان أشغل مما تحبب قال الزبير وحدثني عمي
 مصعب بن عبد الله قال أشد رجل أبا السائب الخزومي قصيدة أبي دهل * سقى الله جارا باثنا حل

وليه * بكل مسيل من سنام وسردد * قلما بلغ قوله
 فوا ندمي اذ لم أعج اذ قوللي * تقدم فشيئا الى ضحوة الندى
 قال أبو السائب ماضع شيئا ألا اكثري حمارا بدرهين فشيمهم ولم يقل فوا ندمي أو اعتذر واني
 أنظن أنه قد كان له عذر قال وما هو قال أنظنه كان مثلي لا يجد شيئا فقال الزير (وحدثني) ابن
 مقداد قال حدثني عمي موسى بن يعقوب قال أنشدني أبو دهل قوله

صوت

الا علق القلب التيم كلما * لججا ولم يلزم من الحب ملزما
 خرجت بها من بطن مكة بعدما * أصات النفاذي بالصلاة فأعما
 فاقام من راع ولا ارند سامر * من الحمي حتى جاوزت بني ياملا
 ومرت ببطن اليت تهوى كلما * تبادل بالادلج نهبا مقما
 غني في هذه الابيات ابن سريج خفيف رمل بالنصر عن الهشامي قال وفيه هزج يمان بالوسطى
 وذكر عمرو بن باقة أن خفيف الثقل هو اليماني وفيه لقيط مولى العبلات رمل صحيح عن حماد
 عن أبيه عن الهشامي وقال الهشامي فيه لحكم ثقل أول وذكر أبو أيوب المدني في أغاني ابن جهم
 أن فيه لحنا ولم يحسنه

أجازت على البرواء والليل كاسر * جناحين بالبرواء وردا وأدهما
 فاذا قرن الشمس حتى تابت * بلبب غخلا مشرقا أو غميما
 ومرت على أشطان رونق بالضحى * فما جزرت للماه عينا ولا فاما
 وما شربت حتى تابت زمامها * وخفت عليها أن تخر وتكلما
 فقلت لها قد بنت غير ذمية * واصبح وادي البرك عينا مرغا
 قال فقلت له ما كنت الا على الريح فقال يا ابن أخي ان عمك كان اذا هم فعل وهي الحاجة أما
 سمعت قول أخي بني مرة

ادا أقبات قات مشحونة * أقات لها الريح قلما حفولا
 وان أدبرت قات مذعورة * من الريح تتبع هيفا ذمولا
 وان أعرضت خال فيها البصير * مالا تكلفه أن يميلا
 يد سرح مائل ضمها * نسوم وتقدم رجلا زحولا
 فرت على خشب غمدوة * ومرت فويق أريك أصيلا
 * تحبط بالليل حزانه * كحبط القوى العزز التميلا
 (وأخبرني) الحرابي قال حدثنا الزير قال حدثني جعفر بن الحسن الهبلي قال أنشدت
 ريان السواق قول أبي دهل

أليس عجيبا أن نكون ببلدة * كلانا بها ثم ولا نتكلم
 ولا نصرمين أن ترفي أحبك * أبوه بذب انسي أن طم

فقال أحسن أحسن الله إليه ما بعد هذا شيء وفي هذه القصيدة يقول

صوت

أما أنا ساكنت قد تأمنتهم * فزادوا علينا في الحديث وأوهوا
وقالوا لنا ما لم نقل ثم كثروا * علينا وأحوا بالذي كنت أكنم
لقد كملت عيني القذى لفرأفكم * وعالدها تهنتها فهي تسجم
وانكرت طبيب العيش مني وكدرت * على حياتي والهوى متقسم

الفناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لابن زرزور الطائفي خفيف
ثقل بالوسطي عن عمرو وفيه خفيفا رمل أحدها بالوسطي تميم والآخر بالنصر لمريم (أخبرني)
الحرمي ابن أبي السلاء قال حدثني الزبير قال حدثني عيسى قال حدثني القاسم بن المعتز الزهري
قال قلت لأبي السائب المخزومي يا أبا السائب أما أحسن أبو دهل حيث يقول

صوت

أترك أبليل ليس يفي وينها * سوى ليلة إني اذ الصبور
هوني امرأ منكم أضل بيرة * له ذمة إن التمام كبير
ولا المصاحب المتروك أفضل ذمة * على صاحب من إن يضل بيرة

قال فقال لي وبأبي أنت كنت والله لا أحبك وتقل على قاتا الآن أحبك وتحف على وفي هذه
الآيات غناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لملوية رمل بالوسطي من جامع أغانيه وفيه
للمازني خفيف ثقل آخر من رواية المشامي وذكاه وغيرها وأول هذا الصوت بيت لم يذكر في الخبر وهو
عفا الله عن ليلى العداة قاتها * اذا وايت حكما على نجو.

(أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عيسى مصعب ومحمد بن الفضال عن أبيه ان أبا
ريحانة عم أبي دهل كان شديد الخلاف على عبد الله بن الزبير فتوعد عبد الله ابن صفوان فاحق
ببند الملك بن مروان فاستمده الحجاج قامده عبد الملك بطارق مولى عثمان في أربعة آلاف فاشرف
أبو ريحانة على أبي قيس فصاح أبو ريحانة أليس قد أخزأك الله بأهل مكة فقال له ابن أبي عتيق يلى
والله قد أخزانا الله فقال له ابن الزبير مهلا يا ابن أخي فقال قلنا لك ائذن لنا فيهم وهم قليل قايت
حتى صاروا الى ما ترى من الكثرة قال وقال أبو دهل في وعيد عبد الله بن صفوان عمه أبا ريحانة
واسمه على بن أسيد بن أحيحة

ولا نועد لثقله عايا * فان وعيده كلاً وبيل
ونحس بطن مكة اذ تداعي * لرهطك من بني عمرو وديل
ألوالجع المقدم حين نابوا * اليك ومن يودعهم فليل
فلمان تسانينا وأوري * بنزوتنا الرحل والرحيل
جملات لحومنا غرضا كانا * لم تكن عروبة أو سلول

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أبو توبة عن أبي عمرو الشيباني قال مات ابن الأزرق وابو

دهبل حي فدفن بعلب فلما احتضر ابودهل ايضاً اوصى ان يدفن عنده وفيه يقول ابو دهل
يرثيه عن ابي عمرو الشيباني

لقد غال هذا اللحد من بطن عليب * فتي كان من اهل التدى والتكرم
فتي كان فيما ناب يوماً هو الفتى * ونم الفتى له طارق التيمم *
الحق اني لا ازال على مني * اذا صدر الحجاج عن كل موسم
سقى الله ارضاً أنت ساكن قبرها * سجال الفوادي من سجيل ومبرم

(اخبرني) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني عمي قال حدثني ابراهيم بن ابي عبد
الله قال وقع لابي دهل ميراث بمصر فخرج يريد ثم رجع من الطريق فقال
اسلمى ام دهل بمصر * وتقص من الزمان وعمر
واذكرى كرى المظلي اليكم * بعد ما قد توجهت نحو مصر
لا تخالي اني لستك لما * حل بئش ومن خلف ظهري
ان تكوني انت للمقدم قبل * واطع بشو عند قبرك قبري
قال ابراهيم فوقت على قبره الى جانب قبرها بعلياب

قصيدة من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

الايتها الشادن الاكل * الي كم تقول ولا تفعل
الي كم تجود بما لا ر * يد منك وتمنع ما نسأل
الشعر للحسين بن الضحاک والقضاء لابي زكار الاعمي ولحنه المختار هزج بنبصر

أخبار حسين بن الضحاک ونسبه

الحسين بن الضحاک باهلي صلية فيما ذكر محمد بن داود بن الجراح والصحيح انه مولى ابا هبة وهو
بصري المولد والمنشا من شعراء الدولة العباسية واحد ندماء الخلفاء من بني هاشم ويقال انه اول
من جالس منهم محمد الأمين شاعر اديب طريف مطبوع حسن التصرف في الشعر حلوا المذهب
اشعره قبول وروثق صاف وكان ابو نواس يأخذ معانية في اخم فغير عليها واذا شاخ له شعر تندر
في هذا المعنى نسبة الناس الى ابي نواس وله معاني في صفها ابداع فيها وسبق انها فاستعارها ابو نواس
واخبارها في هذا المعنى وغيره تذكر في اماكها وكان يلقب الخايخ ولا شقر وعاجي مسم بن
الوايد فأنصف منه وله غزل كثير جيد وهذان المصنوعين الذين خلوا شعرهم ومذاهم به من
التيكاف وعمر عمراً طويلاً حتى قارب المائة السنة ومات في خلافة المستعين و شاعر (وحدثني)
جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المتحم قال كان حسين بن الضحاک بن يامر مولى ابا هبة
وأصله من خراسان فكان ربما اعترف بهذا الولاء وربما جحد وكان يلقب بالاشقر وهو ومحمد بن
حازم الباهلي ابنا خالة (وحدثني) الصولي عن ابراهيم بن اسحق الباهلي به - ثمة عن اسب حسين

ابن الضحاك فقال هو حسين بن الضحاك بن ياسر من موالى سليمان بن ربيعة الباهلي قال الصولي
وسألت الطيب بن محمد الباهلي عنه فقال لي هو الحسين بن الضحاك بن فلان بن فلان بن ياسر قديم
الولاء وداره في بني مجاشع وفيها ولد الحسين أرائها صاحبنا سعيد بن مسلم (أخبرني) علي بن عباس
ابن أبي طلحة الكاتب ومحمد بن يحيى الصولي قال حدثنا المفيرة بن محمد المهابي قال حدثنا حسين بن
الضحاك قال أنشدت أبا نواس لما حجبت قصيدي التي قلتها في الحر وهي

بدلت من فحات الورد باللاء * ومن صبحك در الابل والشاء

فلما أنشيت منها الى قولي

حتى اذا أسندت في الليت واحتضرت * عند الصبح يساهين أكفاه

فنت خواتمها في لمت واصفها * عن مثل رقرقة في جفن مرهه

قال فصق صفة أفرعني وقال أحسن والله يا شقر قلت ويليك يا حسن انك أفرعني والله فقال
لي والله أفرعني ورعني هذا معني من المعاني التي كان فكري لا بد أن يتهي اليها أو أغوص عليها
وأقولها فسبقتني اليه واحتلته مني وستعلم لمن يروي الى أم لك فكان والله كما قال سمعت من
لا يعلم يرويه (أخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهربه
قال حدثني محمد بن عبد الله بن مولى بني هاشم أبو جعفر قال سمعت الحسين بن الضحاك يقول لما
قلت قصيدي * بدلت من فحات الورد باللاء * أنشدتها أبا نواس فقال ستعلم لمن يرويها الناس
الى أم لك فكان الأمر كما قال رأيته في دفتر الناس في أول أشعاره (وأخبرني) جعفر بن قدامة
عن أحمد بن أبي طاهر عن أحمد بن صالح عن الحسين بن الضحاك فذكر نحواً منه (أخبرني)
الصولي قال حدثني عبد الله بن محمد الفارسي عن نامة بن اشرس قال الصولي وحدثني عون بن
محمد عن عبد الله بن عباس بن الفضل بن الربيع قال لما قدم المأمون من خراسان وصار الى
بغداد أمر بأن يسمي له قوم من أهل الأدب ليجالسوه ويسامروا فذكر له جماعة فيهم الحسين
ابن الضحاك وكان من جملة محمد الخلعوق فقرأ أسماءهم حتى بلغ الى اسم حسين فقال أليس هو
الذي يقول في محمد

هلا بقيت لسد فاقتنا * أبداً وكان لعيرك التاف

فلقد خافت خلافت سافوا * ولسوف يعوز بك الخفاف

لا حاجة لي فيه والله لا يراني أبداً الا في الطريق ولم يماقب الحسين على ما كان من محابه له وتعريضه
به قال وانحدر حسين الى البصرة فأقام بها طول أيام المأمون (أخبرني) عني والكوكي بهذا قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن الحرث المروزي عن ابراهيم بن عبد الله بن
أخي السندي بن شاهر فذكر مثله سواء قال ابن أبي طاهر فحدثني محمد بن عبد الله صاحب
المراكب قال أخبرني أبي عن صالح بن الرشيد قال دخلت يوماً على المأمون ومعني يتان للحسين
ابن الضحاك فقلت يا أمير المؤمنين أحب أن تسمع مني بيتين فقال أنشدتها فأنشدته
حدثنا الله شكراً اذ جانا * بنصرك يا أمير المؤمنين

فأنت خليفة الرحمن حقاً * جمعت سباحة وجمعت ديناً
فقال لمن هذان اليثان يا صالح فقلت لبعديك يا أمير المؤمنين حسين بن الضحاك قال قد أحسن
فقلت وله يا أمير المؤمنين أجود من هذا فقال وما هو فأشده قوله

صوت

أيحل فرد الحسن فرد صفاته * على وقد أفردته بهوي فرد
رأي الله عبد الله خير عباده * فقلصه والله اعلم بالبد

قال فأنطرق ساعة ثم قال ما طيب نفسي له بخير بمد ما قال في أخي محمد وقال (قال أبو الفرج
وهذه الايات تروي لابن البواب وستذكر في ابوابه ان شاء الله تعالى وعلى ان الذي رواها
غلط في روايته غلطاً بيناً لانه مشهور من شعر حسين بن الضحاك وقد درى ايضا في اخباره انه
دفعها الى ابن البواب فأوصلها الى ابن المأمون وكان له صديقاً ولعل الغلط وقع من هذه الجهة
الفناء في الايات المذكورة المنسوبة الى حسين بن الضحاك والى ابن البواب الدالية لابيراهيم بن
المهدي خفيف ثقيل بالنصر وفيها لميد الله بن موسى الطائفي رمل بالنصر (اخبرني) محمد بن يحيى
الصولي قال حدثنا احمد بن يزيد المهلب عن ابيه عن عمرو بن بابة انهم كانوا عند صالح الرشيد فقال
لست تطرح على جوارى وغلامي ما استجده فقال له وبلك ما بغضك ابنت الى منزلي فحي بالدفتر
واختر منها ما شئت حتى اقيه عليهم فبعت الى منزلي فحي اليه بدفاتر الفناء فأخذ منها دفترآ ليتخير
بما فيه فرب به شعر الحسين بن الضحاك يرثي الامين ويهجو المأمون وهو

اطل حزماً وابك الامام محمداً * مجزون وان خفت الحسام المهندا
فلا تمت الاشياء بمد محمد * ولا زال شمل املاك منها ميددا
ولا فرح المأمون بالملك بمد * ولا زال في الدنيا طربداً مشردا

فقال لي صالح انت تعلم ان المأمون يحيى الى في كل ساعة فاذا قرا هذا ما نراه يكون فاعلامهم دعا
يسكن فجعل يحكم وصعد المأمون من الدرجة ورمى صالح الدفاتر فقال المأمون يا غلام الدفاتر فاني
به فظن فيه ووقف على الحك فقال ان قات لكم ما كان فيه تصدقوني قلنا نعم قال ينبغي أن يكون
أخي قال لك ابنت فحي بدفاتر ليتخير ما تطرح فوقف على هذا الشعر ففكر أن أراء فامر بحكمه
قلنا كذا كان فقال غنه يا عمرو فقلت يا أمير المؤمنين الشعر لحسين بن الضحاك والفناء لسعيد بن جابر
فقال وما يكون غنه فغنيته فقال أردده فردده ثلاث مرات فأمر لي ثلاثين ألف درهم وقال حتى
نعم أنه لم يضررك غندي قال وسعيد بن جابر الذي يقول فيه حسين بن الضحاك وكان نديته وصديقه
* ياسعيد وأين مني سعيد * ولحسين بن الضحاك في محمد الأمين مرثي كثيرة جداً وكان كثير
التحقيق به والمبالاة له اكثره فضاله عليه وويله اليه وقهية إياه وبلغ من جزعه عليه انه خو
فكان يشكر قتلها بلغم ويدفعه ويقول انه استرواه قد وقف على تفرق دعاه في الامصار يدعو
الى مراجعة امره والوفاء بيمينه ضنا به وشفقة عليه ومن جيد مرثيائه قوله

صوت

هلا سألت تلذذ المشتاق * ومننت قبل فراقه بلاق
 أن الرقيب ليستريب تنفساً * صعداً اليك وظاهر الاغلاق
 ولئن أوتيت لقد نظرت بمقلة * عبري عليك سحبة الآفاق
 قسى القداء لحاقف مترقب * جبل الوداع أشادة ببناق
 اذ لا جواب لفصح متعير * الا الدموع تصان بالاطراق

حتى انتهى الى قوله

خير الوفود مبشر بخلافة * خست بهجتها ابا اسحق
 واقته في النهر الحرام سليمة * من كل مشكلة وكل شقاق
 اعطته صفقتها الضائر طاعة * قبل الاكف بأوكد الميثاق
 سكن الانام الى امام سلامة * عف الضمير مذهب الاحلاق
 غمى رعيته ودافع دونها * واجار مملقها من الاملاق

حتى أتتها فقال له المعصم اذن مني فدنا منه فلأفقه جوهرأ من جوهر كان بين يديه ثم امره بأن
 يخرجهم من فيه فأخرجهم وامر بأن ينظم ويدفع اليه ويخرج الى الناس وهو في يده ليعلموا موقعه من
 رايه ويعرفوا قلبه فكان أحسن ممدح به يومئذ وما قدمه اهل العلم على سائر ما قاله الشعراء قول
 حسين بن الضحك حيث قل

قل للآذي صرفوا الوجوه عن الهدى * متصفين تسف المراق
 اني احذركم بوادى ضيغ * درب محطهم موائل الاعناق
 متأهب لا يستمر جناحه * زجل الزعود ولا مع الاراق
 لم يبق من متعزمين توبوا * بالشام غير حجاجم افلاق
 من بين منجدل تمج عروقه * عاق الاخادع او اسبروتاق
 وتني الحيول الى معاقل قصر * مختل بين أجرة ودقاق
 يحمل كل مشمر متغتم * ليث هز برأهت الاشداق
 حتى اذا أم الحصون منازل * والموت بين ترائب وراق
 هرت بطارقها رقصا ور * بدت بأكرم منطرو ومذاق
 ثم استكاث للحصار ملوكها * ذلا وناطح لوقها بخناق
 هرت وأسلمت الصليب عتبة * لم يبق غير حشاشة الارماق

قال فأمر له المعصم لكل بيت بألف درهم وقال له أنت تعلم ما حسين أن هذا أكثر مما مدحني به
 مداح في دولتنا قبل الارض بين يديه وشكره ووجد المال معه (حدثني) على قال حدثني عثمان بن
 عمر الأجرى قال سمعت الرياشي يشد هذين اليتين ويستحسنهما ويستطرفهما جدا وهما

اذا ما المراء أمكني * وصفو سلاقة الغب
 صبت الغصة اليصا * فوق قراصة الذهب

فقلت له من يقولها يا أبا الفضل قال أرق الناس طبعا وأكثرهم ملحوأ وكلهم غسرقا حسين بن الضحاك (أخبرني) يحيى بن على اجازة قال حدثني أبي عن حسين بن الضحاك قال أنشدت أبا نواس قصيدي

وشاطري اللسان محتلق التكره شاب المجون بالنسك

حتى بلغت الى قوله

نخالها نصب كآسه قرا * يكرع في بعض أنجم الفلك

قال فأنشدني أبو نواس بعد أيام لنفسه

إذا عب فيها شارب القوم خلته * يقبل في داج من الليل كوكبا

قال فقلت له يا أبا على هذه مصالبة فقال لي أنظن أنه يروي لك في الخمر معنى جيد وأنا حي (أخبرني) به جعفر بن قدامة عن علي بن محمد بن نصر عن أحمد بن حدون عن حسين بن الضحاك فذكر مثله (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال أنشدت إبراهيم بن المدبر قول حسين بن الضحاك

كأنما نصب كآسه قمر * حاسده بعض أنجم الفلك

حتى إذا رنحته سورتها * وأبدلته السكون بالحرك

كشفت عن وزة مستمة * في لبن صينية من الفلك

فقال لي إبراهيم بن المدبر ان الحسين كان يزعم أن أبا نواس سرق منه هذا المعنى حين يقول * يقبل في داج من الليل كوكبا * فإن كان سرقة منه فهو أحق به لانه قد برز عليه وإن كان حسين سرقة منه فقد قصر عنه (أخبرني) محمد بن يحيى الخراساني قال حدثني محمد بن مخارق قال لما بوج الوائق بالخلافة ودخل عليه الحسين بن الضحاك فأنشده قصيدة التي أولها

صوت

ألم يروع الاسلام موت نصيره * بلحق ان يرتاع من مات ناصره

سبيلك عما فات دولة مفضل * وأوائله محمودة وأواخره

نفي الله عطفه وألف شخصه * على البرمذ شدت عليه مآزره

يصيب يذل المال حتى كأنما * يرى بذله للمال أنها يبادره

وما قدم الرحمن الا مقدما * موارد محمودة ومصادره

فقال الوائق ان كان الحسين لينطق عن حسن طوية ويمدح بخلوص نية ثم أمر بأن يعطى لكل بيت قوله من هذه القصيدة ألف درهم فاعجبه الابيات حتى أمر فصنعت فيها عدة ألحان منها لعريب في طريقة الخليل الاول (وأخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد قال حدثني محمد بن عمرو لرومي قال لما ولى الوائق الخلافة أنشده حسين بن الضحاك قصيدة منها

سبيلك عما فات دولة مفضل * وأوائله محمودة وأواخره

وما قدم الرحمن الا مقدما * موارد محمودة ومصادره

قال فأنشدت اسحق الموصلي هذا الشعر فقال لي قل حسين كلام أبي التاهية في الرشيد حتى جاء بالفاظه بينها حيث يقول

جري لك من هرون بالسعد طائر * امام اعزام لاتخاف بواده

امام له رأي حديد ورحمة * موارده محمودة ومصادره

قال فصجبت من رواية اسحق شعر المحدثين واتما كان يروي للاوائل ويتصب على المحدثين وعلى أبي التاهية خاصة

❦ في هذين الشعرين أغاني نسبها ❦

صوت

جري لك من هرون بالسعد طائر * امام اعزام لاتخاف بواده

امام له رأي حديد ورحمة * موارده محمودة ومصادره

هو الملك الجبول نفسا على التقي * مسلمة من كل سوء عساكره

لتعمد سيوف الحرب قالة وحده * ولي أمير المؤمنين وناصره

الشعر لأبي التاهية على ما ذكره الصولي وقد وجدت هذه القصيدة بينها في بعض النسخ لسلم الخاسر والفناء لإبراهيم وله فيه لحان خفيف قليل بالنصر عن عمرو وثاني قليل بالنصر عن الهشامي

صوت

سبيلك عماقات دولة مفضل * أوائله محمودة وأواخره

نفي الله عطفه وألف شخصه * على البرمذشتدت عليه ما زره

الشعر لحسين بن الضحاك والفناء لمرب قليل أول مطلق وفيه لاماز الصالحة خفيف رمل وهو أغرب اللحنين ولحن عريب المشهور (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني علي بن الصباح قال حدثني علي بن صالح كاتب الحسن بن أبي رجاء قال حدثني إبراهيم بن الحسن بن سهل قال كنا مع الوائقي بالقاطول وهو يتصيد فصاد صيداً حسناً وهو في الزو (١) من الازو والدراج وطير الماء وغير ذلك ثم رجع فتقدى ودما بالجلساء والمفنين وطرب وقال من يأنشد مقام الحسين بن الضحاك فأنشد

سقى الله بالقاطول مسرح طرفكا * وخص بسقيه مناكب قصركا

حتى انتهى الى قوله

تحين للدراج في جنباه * وللفر آجال قدن بكفكا

خوفا اذا وجههن قواضيا * عجلا اذا أغرتهن بزجركا

أنجت حماما مصعداً ومصوبا * وما رمت في حاليك مجلس لهوكا

تصرف فيه بين نأى ومسح * ومشغولة من كف ظبي لسبقها
قضيت لبانات وأنت محميم * مريح وان شطت مسافة عزمكا
وما نال طيب العيش الا مودع * وما طاب عيش نال بمجهود كدكا
فقال الوراق ما يسدل الراحة ولذة الدعة شيء فلما انتهى الى قوله

خلقت آمين الله للمخلق عصمة * وأما فكل في ذواك وظلكا
وقتت بمن سلك بالنيب واحقأ * وثبت بالتأييد أركان ملككا
فأعطاك معطيك الخلافة شكرها * وأسعد بالقوى سريرة قلبكا
وزادك من أعمارنا غير منة * عليك بها ضماض اضاف عمركا
ولا زالت الاقدار في كل حالة * عداة لمن عاداك سلما لسلكا
اذا كنت من جدواك في كل لمة * فلا كنت ان لم أفن عمري بشكركا

فطرب الوراق فضرب الارض بمخصرة كانت في يده وقال لله درك يا حسين ما أقرب قلبك من
لسانك فقال يا أمير المؤمنين جودك ينطق للقمح بالشعر والجاحد بالشكر فقال له لن تصرف الا
مسرورا ثم أمر له بمخمين ألف درهم (حدثنا) علي بن عباس بن أبي طلحة قال حدثنا أبو
العباس الرياشي قال حدثنا الحسين بن الضحاك قال دخلت على الوراق ذات يوم وفي السماء لطلخ
غيم فقال لي ما الرأي عندك في هذا اليوم فقلت يا أمير المؤمنين ما حكم به وأشار اليه قبلي أحمد بن
يوسف فانه أشار بصواب لا يرد وجهه في شعر لا يمرض فقال وما قال فقلت قال

أري غيا تؤلفه جنوب * وأحسبه سيأينا بهطل
فبين الرأي أن تدعور طرل * فتشر به وتدعو لي برطل

فقد اصبتنا ودها بطعام وبالشراب ولنفين والجلساء واصطحبنا (أخبرني) علي بن عباس قال
حدثني الحسين بن علوان قال حدثني العباس بن عبيد الله الكاتب قال كان حسين بن الضحاك
يأية عند الوراق وقد شربوا الى أن مضى ثلث من الليل فأمر بان يبيت مكانه فلما أصبح خرج الى
الندماء وهم مقيمون فقال لحسين هل وصفت ليلتنا الماضية وطيبها فقال لم يرض شيء وأنا أقول الساعة
وفكر هنية ثم قال

حيث صبحي فكأهة اللامي * وطاب يومي بقرب اشباهي
فاستز اللهو من مكانه * من قبل يوم منقص لاه
بابنة أكرم من كف متعلق * مؤزر بلججون نياه
يسقيك من طرفه ومن يده * سقى لطيف مجرب داه
كأسا فكأسا كان شارها * حيران بين الذكور والساهي

قل فمر الوراق رد مجلسه كرسه واصطحب يومه ذلك معهم وقال بتحقيق قولك يا حسين وقضي
لك كل أرب وخاجة (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن مقبرة المهدي قال حدثنا
حسين بن الضحاك قال كانت لي نوبة في دار الوراق أحضرها جلس أو لم يجلس فينا أنا نائم ذات

ليلة في حجرتي انجبه خادم من خدم الحرم فقال قم فان أمير المؤمنين يدعوك فقلت له وما الخبر قال كان نائما وإلى جنبه خيلة له قدام وهو يظنها نائمة فلم يجاريه له أخرى ولم تكن ليلة نوبتها وعاد إلى فراشه فغضبته حظيته وتركته حتى نام ثم قامت فدخلت حجرتها فالتبته وهو يري أنها عنده فلم يجدها فقال احلست عززتي وبحكم أين هي فأخبر أنها قامت غضبي ومضت إلى حجرتها فعدا بك فقات في طريقي

غضبت ان زرت أخرى خلسة * فلما التفتي لدينا والرضى
يا فذلك النفس كانت هفوة * فاعفريها واصفحي عما مضى
وأركى العذل على من قاله * والسبي جورى إلى حكم القضاء
فلقد نهيتى من رقدنى * وعلى قلبى سكينان النضى

قال فلما جئت خبرني القصة وقال لي قل في هذا شيئا ففكرت خيبة كأنى أقول شعرا ثم أنشدته
لأبيات فقال أحسن وحياتي أعدها يا حسين فأعدتها عليه حتى حفظها وأمر لي بمخساة دينار
وقام فضى إلى الجارية وخرجت أنا إلى حجرتي (أخبرني) على بن العباس بن أبي طامعة قال
حدثني الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال قال لي حسين بن الضحاك كان للوائقي يحطلي جارية
له فأتت فجزع عليها وترك الشرب أياما ثم سلاها وعاد إلى حاله فدعاني ليلة فقال لي يا حسين رأيت
فلانة في النوم فليت نومي كان طال قليلا لا تتم بلقاءها قل في هذا شيئا فقلت

لبت عين الدمعنا غفلت * ورقب الليل عنا رقدا
واقام النوم في مدته * كالكذي كان وكنا أبدا
بأبي زور تافت له * فتفتت إليه الصدا
بيننا اضحك مسرورا به * اذ قطعت عليه كدا

قال فقال لي اللوائقي أحسن ولكنك وصفت ورقب الليل فشكوته ولا ذنب ليل وإنما رأيت الرؤيا
نهارا ثم عاد إلى منامه فرقد (أخبرني) جحظة قال حدثني على بن يحيى المتجهم قال حدثني حسين
ابن الضحاك وأخبرني به جعفر بن قدامة عن على بن يحيى عن حسين بن الضحاك قال لقيني
أبو نواس ذات يوم عند باب أم جعفر من الجانب الغربي فأنشدته

أخوأي حي على الصبح صباحا * هيا ولا تعدا الصباح رواحا
هذا الشحيط كأنه متجبر * في الأفق سد طريقه فألاحا
ماتأمران بسكرة قروية * قرنت إلى درك التجاح نجاحا

هكذا قال جحظة والذي أحفظه ماتأمران بجهة قروية قال فلما كان بعد أيام لقيني في ذلك
الموضع فأنشدني يقول

ذكر الصبح بسحرة فارتاحا * وأمله ديك الصباح صباحا

فقات له حسن يا ابن الزانية أفضلها فقال دع هذا عنك فوافقه لا قلت في الحمر شيئا أبدا وأنا حي
إلا نسب لي (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني أبو أمامة الباهلي

عن الحسين بن الضحاك قال محمد بن يحيى وحدثني المنيرة بن محمد الليلي أن الحسين بن الضحاك شرب يوماً عند إبراهيم بن المهدي فجرت بينهما ملاحاة في أمر الدين والمذهب فدعا له إبراهيم بنطع وسيف وقد أخذ منه الشراب فاصرف وهو غضبان فكتب إليه إبراهيم يعتذر إليه ويسأله أن يحية فكتب إليه

نديمي غير منسوب * الى شيء من الحيف
سقتني مثل ما بشر * بفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكأس * دعا بالطع والسيف
كذا من يشرب الخمر * مع التين في الصيف

قال ولم يد الى منادته مدة ثم ان ابراهيم نحامل عليه ووصله فداد الى منادته (حدثني) عبي قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني حسين بن الضحاك قال كنت أنا وأبو نواس تربيين نشأنا في مكان واحد وتأدبنا بالبصرة وكنا نحضر مجالس الادباء متصاحبين ثم خرج قبل عن البصرة وأقام مدة واتصل بي ما آل اليه أمره وباتني ايتار السلطان وخاصة له فخرجت عن البصرة الى بغداد ولقيت الناس ومدحتهم وأخذت جوائزهم وعددت في الشعراء وهذا كاه في أيام الرشيد إلا أنني لم أصل اليه واتصلت بانه صالح فكننت في خدمته ففني يوماً بهذا الصوت
أن زم اجمال وفارق جيرة * وصاح غراب الين أنت حزير
فقال لي صالح قل أنت في هذا المعنى شيئاً فقلت

ان دب حساد ومل حبيب * وأورق عود الهجر انت حبيب
ليبلغ بنا هجر الحبيب مرامه * هل الحب الا عبرة ونحيب
كانك لم تسمع بفرقة لاله * وغية وصل لاراء يوب

فأمر بأن يقني فيه واتصلت بمحمد بن زبيدة في أيام أبيه وخدمته ثم اتصلت خدمتي له في أيام خلافته (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ابو الميناء عن الحسين بن الضحاك قال كنت يوماً عند صالح بن الرشيد فجرى بيننا كلام على التبيذ وقد اخذ مني الشراب اخذاً قوياً فرددت عليه رداً انكره وتأوله على غير ما اردت فهاجرني فكتبت اليه

صوت

يا ابن الامام تركتني هملاً * ابكي الحياة واتدب الاملا
ما بل عينك حين تلحطني * ما ان قسل جفونها قلا
لو كان لي ذب لاحت به * كي لا يقال هجرتي ملا
ان كنت اعرف زلفا سافت * فرايت ميتة واحدي عجلا

فيه خفيف ثقيل ينسب الى عبد الله بن الملاء والى عبد الله بن العباس الربيعي قال فكتب الى قد تلافي نساك بشعرك ماجناه في وقت سكرك وقد رضيت عنك رضا صحيحاً فصر الى على أتم نشاطك وأكمل بساطك فهدت الى خدمته فاسكرت عنده بعدها قال وكانت في حسين عريضة (وأخبرني)

بعضه محمد بن مزيد بن أبي الازهر ومحمد بن خلف بن الرزبان وألفاظهما تزيد وتقص (واخبرني)
ببعضه محمد بن خلف وكيع عن آخره وقصة وصوله الى المأمون ولم يذكر ما قبل ذلك قال
وحدثنا حماد بن اسحق عن أبيه ولم يقل وكيع عن أبيه واللفظ في الخبر لابن أبي الازهر وحديثه
اتم قال كنت بين يدي المأمون واقفاً فأدخل اليه ابن البواب رقعة فيها ابيات وقال ان رأي أمير
المؤمنين ان يأذن لي في اشادها ففعلها له فقال هات فانشدته

اجرتني فاني قد نطشت الى الوعد * متى تحجز الوعد المؤكد بالمهد

اعيدك من خلف الملوك وقد بدا * تقطع اقامي عليك من الوجد

اييخل فرد الحسن عنى بنائل * قليل وقد افردته بهوي فرد

الى ان بلغ الى قوله

رأى الله عباده خير عباده * فلكم والله أعلم بالمهد

الاتمام المأمون للناس عصمة * مميزة بين الضلالة والرشد

فقال المأمون أحسن يا عبد الله فقال يا أمير المؤمنين أحسن قالها قال ومن هو فقال عبدك حسين

ابن الضحاك فغضب ثم قال لاجبا لله من ذكرت ولا يباه ولا يقره ولا أنم به عينا البس القائل

أعياي جودا وابكيا لي محمدا * ولا تذخر ادما عليه واسعدا

فلا تمت الاشياء بعد محمد * ولا زال شمل الملك فيه مبددا

ولا فرح المأمون بالملك بعده * ولا زال في الدنيا طريدا مشردا

هذا بذاك ولا شيء له عندنا فقال له ابن البواب فإين فضل احسان أمير المؤمنين وسعة حلمه وعادته

في الغفر فامر به باحضاره فلما حضر سلم فرد عليه السلام ردأ حافيا ثم أقبل عليه فقال أخبرني عنك

هل عرفت يوم قتل أخى محمد هاشمية قتلت أو هتكت قال لا قال فما معنى قولك

وسرب ظباء من ذؤابة هاشم * هتفن بدعوي خير حتى وميت

أرد يداً مني اذا ما ذكرته * على كعب حرا وقاب مقت

فلا بات ليل الشامتين بنبطة * ولا بلغت آمالهم ما تمت

فقال يا أمير المؤمنين لوعة غلبتني وروعة فاجأتني ونعمة فقدتها بعد ان غمرتني واحسان شكرته فانطقتني

وسيد قدته فاقفني فان عاقبت فبحقك وان عفوت فبفضلك قدممت عينا المأمون وقال قد عفوت

عنك وأمرت بادرار أركانك واعطائك ما قالت منها وجعات عقوبة ذنبك امتاعي من استخداك

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مروه قال حدثني أبي قال لما اعيت حسين

ابن الضحاك الحيلة في رضا المأمون عنه رمي بامرء الى عمرو بن مسعدة وكتب اليه

أنت طودي من بني هذى الهضاب * وشهابي من دوز كل شهاب

* أنت يا عمرو قوتي وحياتي * ولساني وأنت ظفري ونابي

أتراني أنسى أياديك اليه * ض اذ أسود نائل الاله

أين عطف الكرام في ما قط الحاء * جة يحمون حوزة الآداب

- * أين أخلاقك الرضية حالت * في أم أين رقة الكتاب
- * أنا في ذمة السحاب وأخلصا * ان هذا الوصية في السحاب
- * قم الى سيد البرية عني * قومة تستجر حدين خطاب
- * قلل الاله بطني عني * بك نارا على ذات التهاب

قال فلم يزل عمرو يلفظ للمؤمن حتى أوصله اليه وأدر أرزاقه (حدثني) الصولي قال حدثني عون ابن محمد قال حدثني الحسين بن الضحاك قال غضب المعتصم على في شيء جرى على التليذ فقال والله لأؤدبه وحجبي أيا ما فكنت اليه

- * غضب الامام أشد من أدبه * وقد استجرت وعذت من غضبه
- * أصبحت متصمما بمعتصم * أنني الاله عليه في كتبه
- * لا والذي لم يسبق لي سبها * أرجو النجاة به سوي سبيه
- * ملئ شفيح غير حرته * ولكل من أشقى على عطبه

قال فلما قرئ عليه التفت الى الواقف ثم قال بمثل هذا الكلام يستطعم الكرام ما هو الا أن سمعت أبيات حسين هذه حتى أزال ما في نفسي عليه فقال له الواقف هو حقيق بان يوهب له ذنبه ويتجاوز عنه فرضي عني وأمر بإحضاري (قال الصولي) لحدثني الحسين بن يحيى ان هذه الابيات انما كتبت بها الى المعتصم لانه باقمه عنه انه مدح الباس بن المأمون وتغني له الخلافة فطلبه فاستروا كتبها الى المعتصم على يدي الواقف فارسلها وشفع له فرضي عنه وأمنه فظهر اليه وعجا الباس بن المأمون فقال

- * خل العين وما اكتسب * لازل منقطع السبب
- * يا مرة الثقلين لا * دينا رعبت ولا حسب
- * حسد الامام مكاه * جهلا حذاك على العطب
- * وأبوك قدمه لها * لما تخير واتخبط
- * ما تستطيع سوي النفس والتجرع للكرب
- * مازلت عند أبيك من * تنص الرواة والادب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات وابن مبرويه قال كنا عند صالح بن الرشيد ليلة ومنا حسين بن الضحاك وذلك في خلافة المأمون وكان صالح يهودي خدامه له ففاضه في تلك الليلة فتعجب عنه وكان جالسا في محن حوله وزرجس في قر طالع حسن فقال للحسين قل في مجلسنا هذا وما نحن فيه أبياتا ينفي فيها عمرو بن بابة فقال الحسين

صوت

- * وصف البدر حسن وجهك حتي * خلعت أني وما أراك أراكا
- * واذا ما تنفس الترجس النفس توهته نسيم شذاكا
- * خدع للمني فتلاني فيك * باشراف ذا وشفحة ذاك
- * لأدوم يا حيي على الم * لهذا وذلك اذ حكياكا

قال عمرو فقال لي صالح تعن فيها فتشيت فيها من ساعتى * لحن عمرو في هذه الايات فقبل بالنصر من روايته وقد حدثني بهذا الخبر على بن العباس بن أبي طاحه قال حدثني عبيد الله بن زكريا الضرير قال حدثنا الجواز عن أبي نواس قال كنت أنشق ابناً للملاء يقال له محمد وكان حسين يتشقق خادماً لابي عيسى بن الرشيد يقال له يسر فزارني يوماً فسأله عنه فقال قد كاد قلبي ان يسلم عنه وعن حبه قال وجاءني ابن الملاء صاحبي فدخل على وفي يده نرجس فجالسنا شرب وطلع التمر فقلت له يا حسين أيا أحسن القمر أو محمد فاطرق ساعة ثم قال اسمع جواب القدي سألت عنه

وصف البدر حسن وجهك حتى * خلت آني وما أراك أراكا

وإذا ما تقص الرجس الغض توهته لسم شذاك *

واخل الذي لمت أيتي * وجلسي ما بشرته يداسكا

فإذا ما لمت لمتك فيه * فكافي بذلك قبلت فاك

خدع قلبي نعلاني في * لك باشر اق ذا ونفحة ذاكا

لا يقين ما حيت على الشك * رلهذا وذاك اذ حكاك

قال فقلت له أحسنت والله ما شئت ولكنك يا كشيخان هو ذا تقدر أن تقطع الطريق في عملي فقال يا كشيخان أو شمري الذي سمعته في حاضر أم يذكر غلب والله لا التل الذي يطأ عليها يسر أحسن عندي من صاحبك ومن القمر ومن كل ما أنت فيه (أخبرني) على بن العباس قال حدثني أحمد بن سعيد بن عتبة القرشي الأموي قال حدثني على بن الجهم قال دخلت يوماً على المتوكل وهو جالس في محض خلد وفي يده غصن آس وهو يمثل بهذا الشعر

بالشط لي سكن أفديه من سكن * أهدي من الاس لي غصنين في غصن

فقلت اذا نظما ألفين والتبسا * سقيا ورعيا لعل فيكما حسن

فالآس لاشك آس من تقوتنا * شاف وآس لنا يبقى على الزمن

أبشر تمني باسباب ستجفنا * ان شاء ربي ومهما يقضه يكن

قال فلما فرغ من انشادها قال لي وكنت أنشق حسدا لمن هذا الشعر يا على فقلت للحسين بن الضحاك ياسيدي فقال لي هو عندي أشعر أهل زماننا وأما محمهم مذهبا وأظرفهم عملاً فقلت وقد زاد غيظي في النزول يمولاي قال وفي غيره وان رغم أنفك ومت حسدا وكنت قدمدته بقصيدة وأردت انشادها يومئذ فلم أقبل وعلمت اني لا انتفع مع ما جرى بيننا بشئ لابه ولا بالقصيدة فاخرتها الى وقت آخر أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن يزيد المهدي قال حدثني أبي قال أحب المتوكل على الله ان ينادمه حسين بن الضحاك وان يري ما بيني من شهوته لما كان عليه فاحضره وقد كبر وضعف فسقاه حتى سكر وقال لحامه شفيح اسقه فسقاه وحياء بوردة وكانت على شفيح نياپ مودة فد الحسين يده الى ذراع شفيح فقال له المتوكل يا حسين ألمحس اخض خدي عندي بمحضرتي فكيف لو خلوت ما أحوجك الى ادب وقد كان للمتوكل غمز شنيعاً على العبد به فقال الحسين ياسيدي اريد دواة وقرطاساً فأمره بذلك فكتب بخطه

وكالوردة الحمراء حيا باحر * من الورد يثني في قراطق كالورد
له عبات عند كل تحبة * بينه تستدعي الحليم الى الوجد
تمت ان اسقي بكفيه شربة * تذكرني ما قد نسبت من العهد
سقى الله دهما لم أبت فيه ليلة * خلها ولكن من حبيب على وعد
ثم دفع الرقة الى شفيح وقال له ادفنها الى مولاك فلما قرأها استملحها وقال احسنت والله يا حسين
لو كان شفيح ممن تجوز بهتة لوهبته لك ولكن بجياني الاكنت ساقية باقى يومه هذا واخدمه كما
تخدمني وأمره له بمالك كثير حل معه لما انصرف قال احمد بن يزيد حدثني أبي قال صرت الى الحسين
بعد انصرافه من عند المتوكل بألم فقلت له ويحك أدرى ما صنعت قال نعم أدرى وما كنت لادع
عادتي بشي وقد قلت بمدك

صوت

لأرأي عطفة الاحب * من لا يصرح
أصغر الساقين أش * كل عندي وأملح
لو تراه كالظبي يس * نبع حينا ويسبح
خات غصنا على كثر * ب بنسور يرشح
غني عمرو بن بانة في هذه الايات ثاني قبل بالنصر وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن العباس الزبيدي
وقال حدثني محمد بن أبي عون قال حضرت للمتوكل وعنده محمد بن عبد الله بن طاهر وقد أحضر
حسين بن الضحاك للمنادمة فامر خادما كان واقفا على رأسه فسقاء وحياء بتفاحة عنبر وقال لحسين
قل في هذا شيئا فقال

وكالوردة البيضاء حيا بنبر * وكالورد يسي في قراطق كالورد
له عبات عند كل تحبة * بينه تستدعي الحليم الى الوجد
تمت ان اسقي بكفيه شربة * تذكرني ما قد نسبت من العهد
سقى الله عيشا لم أبت فيه ليلة * من الدهر الامن حبيب على وعد
فقال المتوكل يحمل الى حسين لكل بيت مائة دينار فالتفت اليه محمد بن عبد الله بن طاهر كالمتعجب
وقال لم ذاك يا أمير المؤمنين فو الله لقد أحبب فاسرع وذكر فاجوع وأطرب فامتع ولولا ان يد أمير
المؤمنين لا نطاولها يد لاجزات له العطاء ولو أحاط بالطارف والثالث فنجعل المتوكل وقال يعطي حسين
بكل بيت ألف دينار (وقد) أخبرني بهذا الخبر بن قاسم الكوكبي قال حدثنا بشر بن محمد قال وحدثني
علي بن الجهم أنه حضر المتوكل وقد أمر شفيقا أن يسقي حسين ابن الضحاك وذكر باقي الخبر نحو
ما مضى من رواية غيره (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد وحدثني
عمي قال حدثت عبدالله بن أبي سعد قال أخبرني محمد بن مروان عن محمد بن عمرو الرومي قال اجتمع
حسين بن الضحاك وعمرو بن بانة يوما عند بن شغوف الهاشمي فاحتبسهما عنده وكان لابن شغوف
خادم حسن يقال له مقعم وكان عمرو بن بانة يتعشقه ويسر ذلك من ابن شغوف فلما اكلا

ووضع النبيذ قال عمرو بن بانه للحسين قل لي في مقعم أبياتا أغن في الساعة فقال الحسين

صوت

وابابي مقعم لعزته * قلت له اذ خلوت مكتبا

تحب بالله من يخلصك بالود فما قال لا ولا نعم

وغنى فيه عمرو قال فيناهم كذلك اذ جاء الحاجب فقال اسحق الموصلي بالباب فقال له عمرو اعطنا من دخوله ولا تنص علينا ببضه وصلقه وثقله ففعل وخرج الحاجب فاعتدل على اسحق حتى انصرفوا قاموا يومهم وباتوا اليهم عند ابن شغوف فلما أصبحوا مضى الحسين بن الضحاك الى اسحاق فحدثه الحديث بنصه فقال اسحق

يا ابن شغوف أما علمت بما * قد صار في الناس كلهم علما

دعوت عمرا فبات ليته * في كل ما ينهي كما زعما

حتى اذ ما السلام اليه * رى دينا ففاجع الحدما

نمت لم يرض أن يضاجهم * سرا ولكن أبدي الذي كتما

ثم نفى لفرط صبوته * صوتا شفا من غايه السقا

* وابابي مقعم لعزته * قلت له اذ خلوت مكتبا

تحب بالله من يخلصك بالود فما قال لا ولا نعم *

قال وشاعت الابيات في الناس وغنى فيها اسحق أيضا فبالت ابن شغوف غلاف أن لا يدخل عمرا داره أبدا ولا يكلمه وقال فضحني وشهرني وصرخني لسان اسحق فأت مهاجرة له وقال ابن أبي سمد في خبره ان اسحق غنى فيها للمعتم فساله عن خبرها فحدثه بالحديث فضحك وطرب وصفق ولم يزل يستعيد الصوت والحديث وابن شغوف يكاد أن يموت الى أن سكر ونام لحن عمر بن بانه في اليدين الذين قالهما حسين في مقعم من الثقيل الثاني بالوسطى (أخبرني) على بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني محمد بن موسى ابن حماد قال سمعت مهادي بن سابق يقول التي أبو نواس وحسين بن الضحاك فقال أبو نواس أنت أشعر زمانك في الغزل قال وفي أي ذلك قال ألا تعلم يا حسين قال لا قال في قولك

* وابابي مقعم لعزته * قلت له اذ خلوت مكتبا

تحب بالله من يخلصك بالود فما قال لا ولا نعم *

ثم تولى بمقاني خجل * أراد رجوع الجواب فاحتشما

فكنت كالبتني بجلته * برأ من السقم فابتدا سقا

فقال الحسين ويحك يا أبو نواس فأنت لا تشارك مذهبك في أحمر البتة قال لا والله وبذلك فضلتك وفضلت الناس جميعا (أخبرني) على بن العباس قال أنشدنا أبو العباس ثاب قال أنشدني حماد بن المبارك صاحب حسين بن الضحاك قال أنشدني حسين نفسه

لا وحيك لا أما * فح بالدمع مدمما

من يكي شجوه استرا * ح وإن كان موجبا

صكدي من هواك * اسقم من إن قطعا

لم تدع سورة الضنا * في السقم موصا

قال ثم قال لنا طلب ما بقي من يحسن أن يقول مثل هذا (أخبرني) على قال حدثني محمد ابن الفضل
الاهوازي قال سمعت على بن العباس الرومي يقول حين بن الضحاك أغزل الناس وأغرفهم
قللت حين يقول ماذا فقال حين يقول

يا مستبر سوائف الحشف * اسمع لحلفة صادق الحلف

أن لم أصح ليلى وإحربي * من وجنتك وقرة الطرف

فجحدت ربي فضل نعمته * وعبدته أبدا على حرف

(أخبرني) على بن العباس الرومي قال حدثني قتيبة عن عمرو السكوني بالكوفة قال حدثني أبي قال
حدثني حين بن الضحاك قال كانت تألفني منية ونحيثي دائما وكنت أميل اليها وأستملحها وكان
يقال لها فتن فكان يجيء منها خادم لمولائها يحفظها يسمى نجحا وكان يفضا شرس الخلق فإذا جاء
مها توقفته فرض نجفاني ومها غيره فبالت منها مرادي وقرجت بومي ولبيتي قللت

لأنا مني على فتن * أنها كاسها فتن

فإذا لم أهم بها * فبمن لأبني إذن

أين لأبني مثلها * في جميع الوري سكن

طيب ثمر إذا لمت * وغشج ومخض

وال عثرا من الصبو * ح على وجهها الحسن

وعلى لفظها اللتون للام بالفتن *

لست أنسي من الفر * رة أذبحت بالشجن

قولها أذ سلبتها * عن كتيب وعن عكن

ليس يرضيك يا فتى * من هوي دون أنهن

فامتزجا معا مما * زجة الروح للبدن

وكفينا من أن برا * قب نجحا إذا فطن

* وأثناء أن ينهم وما كان مؤمن

كل ما كان من حبيبتك مستظرف حسن

(حدثني) جحصة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي أن مخارقا وحسين بن الضحاك تلاحيا في أبي
المتاهية وأبي نواس أيهما أشعر فألفقا على اختيار شعر من شعرهما يتخايران فيه فاختار الحسين
بن الضحاك شيئا من شعر أبي نواس جيدا قويا لمعرفته بذلك واختار مخارق شيئا من شعر أبي
المتاهية ضيقا سخيفا غزلا كان ينفي فيه لا شيء عرفه منه إلا لانه استملحه وغني فيه فخاير به

لقلة علمه ولما كان بينه وبين أبي الساهية من المودة وتخطاها على مال وتماكلا الى من يرتضيه
الوائقي بالله ويختاره لهما قاتل الوائقي لذلك أبا محم وبث قاضيه وتماكلا اليه بالشعرين فحكم
الحسين بن الضحاك قتلكما مخارق وقال لم أحسن الاختيار للشعر ولحسين أعلم مني بذلك ولأبي
الساهية خير مما اخترت وقد اختار حسين أجود ما قدر عليه لأبي نواس لأنه أعلم مني بالشعر
ولكننا تخاير بالشاعرين فقيهما وقع الجدل فتحاكما فحكم لأبي نواس وقال هو أشعر وأذهب
في فنون الشعر وأكثر احسانا في جميع تصرف فأمر الوائقي بدفع الخطر الى حسين
وانكسر مخارق فما انتفع به بقية يومه (أخبرني) ابن أبي طلحة قال حدثني سودة بن
الفيض قال حدثني أبي قال لما طرح المأمون حسين بن الضحاك لهواه كان في أخيه محمد وجفاء
لاذ الحسين بن الضحاك بالحسن بن سهل وطمع أن يصلحه له فقال بمدحه

أرى الآمال غير معرجات * على احد سوى الحسن بن سهل
يساري يومه غده سباحا * كلا اليومين بأن بكل فضل
أري حسنا تقدم مستبداً * ببعد من رياسته وقبل
فان خضرتك مشكاة بشك * شفاك بحكمة وخطاب فصل
سليل مراذب يرعوا حلوماً * وراع صغيرهم بعداد كهل
ملوك ان جريت بهم أبروا * وعزوا أن توازيهم بعدل
لهنك أن ما أرحيت رشداً * وما أمضيت من قول وفعل
وأنت مؤثر للحق فيها * أراك الله من قطع ووصل
وأنتك للجميع حيا ربيع * يصوب على قرارة كل محل

قال فاستحسنها الحسن بن سهل ودعا بالحسين فقرر به وآله ووصله وخام عليه ووعدته اصلاح
المأمون له فلم يمكنه ذلك لسوء رأي المأمون فيه ولما طاعل الحسن من العلة قال على بن العباس بن
أبي طلحة وحدثني ابو العباس أحمد بن الفضل المروزي قال سمعت الحسن بن سهل يقول لحسين
ابن الضحاك ما عنيت بقولك

ياخلى الذرع من شجني * انما أشكو انرحمني

قال قد بينته قال باي شيء قال قات

منك الميسور يؤيني * وقليل اليأس يقتاني

فقال له ابو محمد انك لتضيع بالخلاعة ما عطلته من البراعة (أخبرني) على بن العباس قال حدثني
أحمد بن القاسم المري قال حدثنا أبو هفان قال سألت حسين بن الضحاك عن خبره المشهور مع
الحسن بن سهل في اليوم الذي شرب معه فيه وبات عنده وكيف كان ابتداءه فقالت له أني أشتهي
أن أسمعه منك فقال لي دخلت على الحسن بن سهل في فصل الخريف وقد جاء وسمي من المطر
فرش رشاً حسناً واليوم في أحسن منظر وأطيبه وهو جالس على سرير أخوس وعليه قبة فوقها طارمة
ديباج أصفر وهو يشرف على بستان في داره وبين يديه وصائف يترددون في خدمته وعلى رأسه

غلام كالدينار فسلمت عليه فرد على السلام ونظر الى كالمستطيق فأثبات أقول
ألسنت تري ديمة تهطل * وهذا صباحك مستقبل
قال بلى قلت وتلك المدام وقد شاكها * برؤيته الشادن الاكل
فقال صدقت فقه قلت

فصاد به وبنا سكره * تهون مكروه مانسأل
فسكت قلت فاني رأيت له نظيرة * تخبرني أنه يفعل
ثم قال مه قلت

وقد أشكل المينى في يومنا * فيا حيزا عيشنا المشكل
فقال المينى مشكل فما ترى قلت مبادرة القصف وقهريب الالف قال على أن تقيم معنا وتبيت
عندنا فقلت له لك الوفاء عليك مثله لي من الشرط قال وما هو قلت يكون هذا الواقف على
رأسك يسقيني فضحك ثم قال ذلك لك على ما فيه ودعا بالطعام فأكلنا وبالشراب فشربنا أقداحا ولم
أر الغلام نسألت عنه فقال لي الساعة يحيي فلم نلبث أن وافقني فسأله أين كان فقال كنت في الحمام
وهو الذي حبسني عنك قلت لوقتي

وابأبني أبيض في صفرة * كأنه تبر على فضه
جرده الحمام عن درة * تلوح فيها عكن به
غصن تبدى يتنى على * مأثرة متقلة الهضه
كأنما الرش على خده * طل على قفاحة غضه
صفاته قاتنة كلها * فبضه يذكركني بهضه
ياليتني زودني قبله * أولافن وجته غضه

فقال لي الحسن قد عمل فيك البيذ فقلت لا وحياتك فقال هذا شر من ذلك فقلت

أسقياني وصرقا * بنت حولين قرقا
واسقيالمرهف الغريسي سقى الله مرهفا
لا تقولوا نراه أكسلف ضوا مخفا
فم رجحانة التديسهم وان كان مخظفا
ان يكن أكلفا فاني أري البدر أكلفا
باني ماجن السريشيرة يبيدي تغفا
عف أصداغه وغفـرها ثم صففا
وحشا مدرح القفا * ص بمك وصرفا
فاذارت منه ذا * كذائى وعنفا *
ليس الا بأن يرغمه السكر مسفا
باكرا لا تسوقا * في عمدت المسوقا

أعجلاه وبالفضا * ضة في السقي فاعضا

واحلا شنبه وان * هورنا وأقنا *

فاذا هم لنا * م تقوما وخفنا

فتناضب الغلام وقام فذهب ثم عاد فقال لي أقبل على شراك ودع الهذيان وتاولني قدسا وقام
أبو محمد ليول فشربت وأعطاني نقلا فقلت أجعل بدله قبة فضحك وقال افعل هذا وقته
فيدا له وقال لأفعل فعاودته فانهرفي فقال له خادم للحسين يقال له فرج يحياي ياخي أسفه بماطلب
فضحك ثم دنا مني كأنه يناولني قنلا وتناقل فاحلست منه قبة فقال لي هي حرام عليك فقلت

وبديع الدل قصري الفرج * مره المين كليل بالهجع

سمته شيئا وأصفيت له * بمد ماصرف كاسا ومزج

واستخفته على نشوته * نبرات من خفيف وهزج

* قنابي وتاني خجلا * وذوي اللمع قنونا ولنسج

لح في لولا وفي سوف تري * وكذا كفك عني وخالج

ذهب الليل وما تولى * دون أن أفر صبح وانبايع

هون الأمر عليه فرج * بنابه فسقيا لفرج *

خمر الككة لامن قهوة * أرج الاصداغ بالمسك أرج

وبنفي نفس من قال وقد * كان ما كان حرام وحرج

قال ثم أسفر الصبح فاعصرفت وعدت من غد الى الحسن فقال لي كيف كنت في لباتك وكيف
كنت عند نومك فقلت له أأسف ذلك تراء أم نظما فقال بل نظما فهو أحسن عندي فقلت

تألفت طيف غزال الحرم * فواصلني بعد ماقد صرم

وما زلت أفزع من نيله * بما تجتنبه بنان الحلم

نفسى خيال على رقبة * ألم به الشوق فيما زعم

أتاني يماذب أردافه * من البهرمت كسوف الظلم

تمج سوائفه مسكة * وغبرة ريقه والنسم

تضخم من بعد تخميره * قطاب من القرن حتى التدم

يقول وتلزعت نوره * على أن يقول لشيء نعم

فنفذ الجفون على خجلة * وأعرض اعراضا للحننم

فشبكت كفي على كفه * وأصفيت ألم درأ بهم

فنهني دفع لا مؤيس * يجرد ولا مطمع مستزم

اذا ماممت فأدينه * تاني وقال لي انول لم

فما زلت أبسطه مازحاً * وأفرط في اللهو حتى ابتسم

وحكمني الريم في نفسه * بنبي ولكنه مكتنم

فواها لذلك من طاروق * على أن ما كان أبقي سقم
قال فقال لي الحسن يا حسين أظن ما دعيته على الطيف في النوم كان في البقطة مع الشخص
نفسه وأصلح الأشياء لنا بعد ما جرى أن نرحض المار عن أنفسنا بيهة الغلام لك نخذه لآبورك
لك فيه فأخذته وانصرفت (حدثني) على بن الياس قال حدثني أبو العيلاء قال أنشدني الحسين
ابن الضحاك لنفسه في غلام للحسن بن سهل كان اجتمع معه في دار الحسن ثم لقيه بعد ذلك فسلم
عليه فلم يكلمه الغلام فقال

فديتك ما وجهك صدعتني * وأبديت التدم بالسلام

أحين خلتني وقرنت قلبي * بطرفك والصبابة في نظام

تشكر ما عهدت انصب يوم * فياقرب الرضاع من القطام

لاسرع ما نيتني الى همومي * سروري بالزيارة والالمام

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى وأحد بن عبد العزيز الجوهري قالَا حدثنا عمر بن شبة قال
حدثني حسين بن الضحاك الخليل قال كنت في المسجد الجامع بالعمرة فدخل علينا أبو نواس
وعليه حبة خبز جديدة فقلت له من أين هذه يا أبا نواس فلم يخبرني فقومته أنه أخذها من موسى
ابن عمران لأنه دخل من باب بني تميم فوجدت موسى قد لبس حبة خبز أخرى فقلت له
* كيف أصبحت يا أبا عمران * فقال بخير صبحك الله به فقلت * يا كريم الأخاء والاخوان *
فقال أسعك الله خيراً فقلت

ان لي حاجة فرأيك فيها * أنا في قضائها سريان

فقال هاتها على اسم الله وبركته فقلت

جبه من حياباك الحز حتى * لا يراني الشتاء حيث يراني

قال خذها على بركة الله ومدكته فزعتها وجئت وأبو نواس جالس فقال من أين لك هذه فقلت
من حيث جاءتك تلك (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن موسى بن حماد
قال أخبرني عبد الله بن الحرث عن إبراهيم بن عبد السلام عن الحسين بن الضحاك قال دخلت
أنا ومحمد بن عمرو الرومي دار المتصم نخرج علينا كالحا قال قومنا أنه أراد التكالج فبجز عنه
قال وجاء أبتاخ فقال محارق وعلوية وفلان وفلان من أشباههما بالباب فقال اعزب عني عليك
وعليهم لعنة الله قال فبسمت الى محمد بن عمرو وفهم المتصم تسمي فقال لي ثم بسمت فقلت من
شيء حضرتي فقال هاته فأشدته

صوت

أبع عن قلبك الحزن * باقتراب من السك

وتتبع بكر طر * فك في وجهه الحسن

ان فيه شفاء صد * رك من لاعج الحزن

قال فدعا بأبي دينار أبع لي وألف لمحمد فقلت الشعر لي فما معنى الألف لمحمد بن عمرو قال لأنه

جاءنا معك ثم أذن لـ خارق وعلوية قد خلا فامرهما بأن ينثيا فيه قملًا فما زال يبد هذا الشعر ولقد قام ليول فسمته يردده الفناء في هذا الشعر اشترك فيه غارق وعلوية وهو من التقليل الاول بالنصر (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان قال كان الحسين بن الضحاك عند أبي كامل المهندس وأنا معهم حاضر فرأى خادما فاستحسنه وأعجبه فقال له بعض أصحابه أعجبه قال نعم والله قال فاعلمه قال هو اعلم بحجي له مني به ثم قال

* عالم بحية * مطرق من اليه

يوسف الجلال وفر * عون في تعديه

لا وحق ما أنافى * من عطف أرجيه

ما الحياة نافعة * لي على تأنيه

القيم يشغله * والجبال يطفيه

فهو غير مكترث * للذي ألقى

تأه تزهده * في رغبتيه فيه

قال محمد بن محمد وغني في هذا الشعر عمرو بن بانة وعريب وسليم وجماعة من المغنين (حدثني) عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال كان للحسين بن الضحاك صديق وكان يتمشق جارية مغنية فزاحه فيها غلام كان في مروءته حسن الوجه فلما خرجت لحيته جعل يبتف ما يخرج منها ومالت القينة اليه لشبابه فشكا ذلك الى الحسين بن الضحاك وسأله ان يقول فيها شعرا فقال

خل الذي عنك لا تستطيع تدفقه * يامن يصارع من لاشك يصصره

جاءت طرائق شعر أنت نافها * فكيف تصنع لو قد جاء أجمه

* اللهأ كبر لا أتاك من عجب * أأت تحصد ما ذو العرش يزعه

تبا لسبيك بل يا لأمك اذ * ترعي حمي خالق الاحياء بمنه

وقال فيه أيضا

تكلك أمك يا ابن يوسف * حتام وبحك أنت تبت

لو قد أتى الصيف الذي * فيه رؤس الناس تكشف

فكشفت عن خديك لي * لكشفت عن مثل المنوف

أو مشل زرع ناله * يرقان أو نكباء حرجف

* ففد عليه الراعو * ن ليحصلوه وقد قص

فطالت نأسف كالالي * أسفوا ولا يسف

(حدثني) علي بن العباس قال حدثني عمير بن أحمد بن نصر الكوفي قال حدثني زيد بن محمد شيخنا قال قلت لحسين بن الضحاك وقد قدم إلينا الكوفة يا أبا علي شرب نعت وفتحها في خادته فلا اشترينته فقال فديتك ان الحب لحاح كاه وكتب أحييت هذا الحدم وواقفتي على ان سبيع لا شترته ففاوضني فيه صالح بن الرشيد فاحسبه مني ولم أقدر على الانتصاف منه وثروه حذره وحذره

وكلانا يحبه إلا أن صالحاً يترك ولا أتاك والخدام في الوسط بلا شغل فضحك من قوله ثم سأله أن
يفشني شيئاً من شعره فأنشدني

ان من لأري وليس يراني * نصب عيني مثل بالائي
بأبي من ضميره وضميري * أبداً لمقب يتحيان
نحن شخصان ان نظرت وروحا * ن اذا ما تحيرت يمزجان
فاذا ما هممت بالامر أو هم شئ * بدأه وبدائي
كان وفقاً ما كان منه ومضى * فكأنني حكيت وحكائي
خطرات الجفون منا سواء * وسواء تحرك الابدان

فسأله أن يحدني بأسر يوم مر له معه فقال نعم اجتمعنا يوماً ففني مغن لنا بشعر قلته فيه فاستحسنه
كل من حضر ثم تفتي بغيره فقال لي عارضه فقلت بقلته فقال هي لك فقبلته قبله وقلت

فديت من قالي على خقره * وغض من جفته على حوره
* سمع بشعرك المايح فما * يفتك شاد به على وتره
حسبك بعض الذي أذعت ولا * حسب لصبم يقض من وطره
وقات بالمستعير سائفة الـ * عتشف وحسن الفتور من نظره
لا تسكرن الحنين من طرب * طود فيك الصبا على كبره

(حدثني) الصولي وعلى بن عباس قالاً حدثنا المغيرة بن محمد الهادي قال كان حسين ابن الضحاك
يتشوق خادماً لابي عيسى أو صالح بن الرشيد أخيه فاجتمع يوماً عند أخي مولى الخادم فجعل حسين
يشكو اليه ما به فلا يسمع به ويكذب ثم سكن نفاره وضحك اليه ونجدهنا ساعة فأنشدنا حسين قوله فيه

سائل بطيفك عن ليلى وعن سهرى * وعن تابع أنفاسي وعن فكري
لم يجل قلبي من ذكرك اذا نظرت * عيني اليك على صحوي ولا سكري
سقى اليوم سروري اذ تنازعني * صفو المدامة بين الانس والحفر
وفضل كأسك يا بني فاشربه * جهراً وتشرب كأسني غير مستر
وكيف أشمله اثمى والزمه * مخري وترفعه كفي الى بصري
فليت مدة يومي اذا مضى سلفا * سكنت ومدة أيامي على قدر
حتى اذا ما انطوت غنا بشارته * صرنا جميعاً كذا جارين في الحفر

(حدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد دل حدثني محمد بن محمد بن مروان قال حدثني حسبه
ابن الضحاك قال كان صالح بن الرشيد يتشوق غلاماً يدعى يسرا خادماً أخيه أبي عيسى فاجتمع
برأوده عن نفسه فيمده ولا يفي له فارسله أبو عيسى ذات يوم الى صالح أخيه في السحر يتولاه
أخي اني قد اشتيت أن اصطحب اليوم فجيأتي ما ساعدني وصرت الى تصليح اليوم جيا فصار
يسر الى صالح أخيه في السحر وهو مناش قد شرب في السحر فأبانه الرسالة فقال نعم وكرامة
اجلس أولاً فجلس فقال يا غلام احضري عشرة آلاف درهم فأحضرها فقال له يا يسر دعني من

مواعدك ومطلق هذه عشرة آلاف درهم فخذها واقض حاجتي والا فليس هنا الا النصب فقال
له يا سيدي اني اقضي الحاجة ولا آخذ المال ثم فعل ما أراد وطاوعه فقصي حاجته وأمر صالح
بحمل العشرة الآلاف الدرهم معه قال الحسين ثم خرج الي صالح من خلوة فقال يا حسين قد
رأيت ما كنت فيه فان حضرك شيء فقل فقلت

صوت

أيا من طرفه سحر * ومن ريقه خر
تجاسرت فكاشفت لك لما غاب الصبر
وما أحسن في مثلك أن يتهك السر
وان لا يني الباس * فني وجهك لي عذر
فدعني من مواعي * دك اذ حنك الدهر
فلا والله لا تب * رح أو يقضي الامر
فاما النصب والد * م واما البذل والشكر
ولو شئت يسر * ت كما سميت يا يسر
وكي كاسك لا تمتعك * التخوة والكبر
فلا فزت بحظي منك ان ذاع له ذكر

قال الحسن فضحك ثم قال قد لعدي يسر يسر كما ذكرت فقلت نعم ومن لا يتيسر بعد أخذه
الدية لو أردتني أيضاً بهذا لتيسرت فضحك ثم قال لعطيك يا حسين الدية لحضورك ومساعدتك
ولا يزيدك لما أردنا له يسراً فبئت المنطية أنت وأمر لي بها ثم أمر عريباً بعد ذلك ففنت في بعض
هذا الشعر (حدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان
قال حدثني حسين بن الضحك قال كتب عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع وهو
مصطليح وخادم له يسقيه فقال لي يا أبا علي قد استحسننت سقى هذا الغلام فان حضرك شيء في قصتنا
هذه فقل فقلت

أجبت صبحي فكاهة لاهي * وطالب يومي اقرب أشباهي
فاستر اللهو من مكانه * من قبل يوم منقص ناه
بابنة كرم من كف متعلق * مؤتزر بأجود نياه *
يسقيك من طرفه ومن يده * سقى الحيف مجرب داه
كأساً فكأساً كان شاربها * حيران بين الذكور والنسائي

قال فاستحسنه عبد الله وغني فيه لحناً مباحاً وشرنا عليه بقية يومنا (أخبرني) علي بن العباس
قال حدثني سودة بن القيس المخزومي قال حدثني أبي قال خرج حسين بن الحسنك الي القنص
متزهاً ومعه جماعة من اخوانه ظرفاء وبلغ يسراً أحدهم خروجه فشد في وسطه حترجاً وخرج
اليه فجاء وهو على شرايه على غملة فسر به حسين واتقده وأقده معه الي آخر ثم ريسر بن فلان

سكرا جشه حسين فأخرج خنجره عليه وعربد فأمسك حسين وعاد الى شرا به وقال في ذلك

جنت يسراً على نكره * وقد دهاني محسن منظره
فهم بالفتك بي قاتله * فتي كريم من خير مشره
يا من رأى مثل شادن حش * يصول في خدوه بزوره
يسحب ذيل القميص صفرة * وواردات من هذب منزره
ولا يطاطي نديمه قدحا * الا بإيهامه وخصره
أخلف من كبره بوارده * أدالني الله من تكبره
قد قلت للشرب اذهباً فضلاً * في ريطبه وفي مصره
وبلى على شادن توعدي * بسل سكينه وخنجره
أما كفاه ماحز في كبدي * بسحر أحنانه ومحجره
إذا نسيم الرياح قابلاً * بالطيب من مسكه وعبره
هزقوا ما مكانه غصن * وأريج ما لخط من مخصره

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثني سواده بن الفيض قال حدثني أبي قال حضرت حسين بن الضحالك يوماً وقد جاءه يسر فجلس عنده وأخذنا نتحدث ماياً ثم فازله جسين فقال له يسر اياك والتمرض لي وأريج فحك فقال حسين

صوت

أيها التفات في السعد * أنا مطوي على الكمد
أتما زخرفت لي خدما * قدحت في الروح والحمد
هات يا خداع واحدة * من كثير قتله وقدي
ليت شعري بمدحافك لي * بوقاه المهد بمد غد
ما الذي بالله صبره * بمد قرب في مدى الابد
مالانس كان مبتدلاً * منك لي بالامس لم يمد
ايه قل لي غير محتم * هل دهاني فيك من أحد
سينا والكأس دائرة * لهونا والصيد بالطرد
وحديث في القلوب له * أخذ يعد عن في الكبد
يوم تعطيني وتأخذها * دون ندماني بدأ بيد
فإذا ألويت هيجني * تاع من ظلية البلد
وإذا أسفيت ذكرني * نشر كافور على برد
ذاك يوم كان حاسداً * فيه مفروراً على الجسد

(حدثني) الصولي قال حدثنا يزيد بن محمد المهابي قال حدثنا عمرو بن نامة قال خرجنا مع المعتصم الى الشام لما غزا فزلنا في طرقتنا بدير مران وهو دير على قلعة مشرفة طالية تحتها بروج ومياه

حسنة فزل فيه المتصم فأكل ونشط للشرب ودعا بنا فلما شرب أقداما قال حسين بن الضحاك
 أين هذا المكان من ظهر بغداد فقال لا أين يأمر المؤمنين وأهلبض النياض والآجام هناك أحسن
 من هنا قال صدقت وأه على ذلك قتل أبياناً بفن فيها عمرو فقال أما إن أقول شيئاً في وصف
 هذه الناحية بخير فلا أحسب لاني ينطق به ولكني أقول متشوقاً إلى بغداد فنضح وقال قل ما شئت

صوت

يادبرمران لاصريت من سقم * هيجت لي سقماً يادبر مرانا
 هل ضدقك من علم فيخبرنا * أم كيف يسف وجه الصبر من بانا
 حث المدام قان الكأس مرة * عما يبرج دواعي الشوق أحياناً
 سقيا ورعياً لكرخانولسا كنها * وللخينة بالروحاء من كانا
 فاستحسنها المتصم وأمرني ومخارقاً ففتينا فيها وشرب على ذلك حتى سكر وأمر بالجماعة بمجوانز * لحن
 عمرو بن بابة في هذه الايات رمل ولحن مخارق هزج ويقال أنه لغيره (أخبرني) الصولي قال
 حدثنا يزيد بن محمد قال كان حسين بن الضحاك يميل إلى خادم لابي عيسى بن الرشيد فعبث به يوماً
 على سكر فأخذ قبضة فضرب بها رأسه فشجه شجة منكورة وشاع خبره وتوجع له اخوانه وعوجل
 منها مدة فجاء الخادم وأطرحه وأبفضه ولم يعرض له بعدها فراء بعد ذلك في مجلس مولاه فعبث
 له الخادم وغالز له فلما أكثر ذلك قال له الحسين

صوت

تغز بيأس عن هواي قاني * اذا انصرفت نفسي فبهات عن ردي
 اذا حتموا بالغبوبى فالكلم * تدلون ادلال المقيم على العهد
 ولى منك بد قاجتنبى مذمما * وان خلطتني ليس لي منك من بد
 الفتاه في هذه الايات لمر بن بابة وله فيه لحنان رمل وخفيف رمل (حدثني) احمد بن العباس
 العسكري قال حدثني عبد الله بن المؤمل العسكري قال لما ولي الواثق الخلافة جالس للناس ودخل
 اليه المهتزون والشعراء فدحوه وهنؤه ثم استأذن حسين بن الضحاك بدمه في الانشاد وكأنه من
 الجلساء فرفع عن الانشاد مع الشعراء فاذن له فانشده قوله

أكلهم وجدي فما ينكمم * بمن لو شكوت انبه رحم
 واني على حسن ظني به * لا حذران بحت أن يحتمه
 ولى عند لحظته روعة * تحقق ما ظنه لنتهم
 وقد علم الناس اني له * محب وأحبه قد علم

وفي هذا رمل ابد الله بن العباس بن الربيع

واني لمنص على لوعة * من الشوق في كبدي تضطرم
 * عشية ودعت عن مقلة * سفوح وزفرة قلب حدم
 فإكان عند التوى مسعد * سوي العين تخرج دمعاً يدم

سيدكر من بان أوطاه * ويكي المقيمين من لم يقيم

وقال فيها يصف السفينة

الي خازن الله في خلقه * سراج النهار ويدر الظلم
رحلتا غرايب زقافة * بدجلة في موجهها للتلطم
اذا ما تمسنا لنا طوها * ودعم قراقيرها تصطدم
سكتنا الى خير مسكونة * تيمها واغيب من أمم *
* مباركة شاد فيانها * بخير المواطن خير الامم
كأن بها نشر كافورة * لبرد ندها وطيب التسم
كظهر الأديم اذا ما السحا * بصاب على منها وانسجم
مبرة من وحول الشتاء * اذا ما طوى وحله وارنكم
فا أن يزال بها راجل * يمر الهوى ولا ياتظم *
ويضي على رسله آمنة * سايح التشارك في القدم
وللتون والضب في بطها * مرانح مسكونة والتم
غدوت على الوحش مغفرة * رواتع في نورها المنتظم
ورحت عليها وأسرابها * تحوم باكتافها تبسم
ثم قال يمدح الوراق

يضيق الفضاء * ان عدا * بطودي اثاره والعجم
تري النصر يقدم رايته * اذا ما حقق امام العلم
وفي الله دوح أعداءه * وجرد فهم سيوف النقم
وفي الله يكظم من غيظه * وفي الله يصفح عن جرم
رأى شيم الجبود محودة * وما شيم الجبود الا قسم
فراح على نعم واغتندى * كان ليس بحس الامم

قال قاصر له الوراق بثلاثين ألف درهم واتصت اباه بعد ذلك ولم يزل من نعمائه (حدثني) احمد
ابن العباس قال حدثنا محمد بن زكريا الملايقي قال حدثني مهدي بن سابق قال قال الوراق لحسين بن
الصالح قل الساعة ايأتا ملاحا حتى اهلك شيئا ما يحا قال في اي معنى يا امير المؤمنين قال امدد طرفك
وقل فيها شئت مما ترى بين يديك وصفه قالت فاذابساط زهره قد فطحت أنواره واشرق في نور الصبح
فارتفع على ساعة حتى خجات وضقت ذرعا فقال الى الوراق ملاك ومحك أنت تري نور صباح ونورا
قاح قد فتح * تقول قلت

أست ترى الصبح قد اسفرا * ومبتكر النبت قد أمطرا
وأسفرت الأرض عن حلة * تصاحك بالاحمر الاصفرا
ووافاك نisan في ورده * وحثك في الشرب كي تسكرا

ولعل كأسين في قية * تطارد بالأصفر الأكبرا
 بحث كؤوسهم مخطف * تجاذب أردافه المزرا
 ترجل بالبان حتى اذا * أدار غداثه وفرا
 وفضض في الجلتار بها * روالآبنوسة والبهرا
 فلما تمازج ماشذرت * مقاريض أطرافه شذرا
 فكل ينافس في برة * ليفسل في ذاته المتكرا

قال فضحك الوراق وقال فسنتعمل كما قلت يا حسين الا الفسق الذي ذكرته فلا ولا كرامة ثم أمر بإحضار الطعام فأكلوا كلوا معه ثم قال قوموا بنا الى حانة الشط ققاموا اليها فشرب وطرب وما ترك يومئذ أحداً من الجلساء والمقننين والحشم الا أمر له بصلة وكانت من الايام التي سارت أخبارها وذكرت في الآفاق قال حسين فلما كان من الغد غدوت اليه فقال أئشدني يا حسين شيئاً ان كنت قلت في يومنا الماضي فقد كان حسناً فأئشدته

صوت

يا حانة الشط قد أكرمت منوانا * عودي بيوم سرور كالذي كانا
 لا تقدينا دعا بان الامام ولا * طيب البطالة أسراراً وأعلانا
 ولا نخالنا في غير فاحشة * اذا يطربنا الطنبور أحياناً
 وهاج زمر زتام بين ذاك لنا * شجواً قاهدي لثاروحا وربحانا
 وسلسل الرطل عمرو ثم عم به السقا فالحق أو لانا باخرانا
 سقيا لشكلك من شكل خصصت به * دون الدساكر من لذات دنيانا
 حقت رياضك جنات مجاورة * في كل مخترق نهراً وبستانا
 لا زلت أهلة الاوطان عامرة * باكرم الناس اعراقاً وأنصانا

قال فأمر له الوراق بصلة سنية مجدة واستحسن الصوت وأمر فغنى في عدة أبيات منها غنث فريدة في البيتين الأولين من هذه الابيات ولحها هزج مطلق (حدثنني) جعفر بن قدامة قال حدثنني علي بن يحيى قال اجتمعت أنا وحسين بن الضحاك وأبو شهاب الشاعر وهو الذي يقول
 لقد كنس ريحانة في الندى * وفخاحة في يد الكاعب
 وعمرو بن بانة ينثها فذا كرنا الدواب واتصل الحديث الى أن نلاحي حسين وأبو شهاب في دابتهما وتراهما على المسافة فسابت فسيبه أبو شهاب فقل حسين في ذلك

كلوا وانسروا هائموا ونبهوا * وعيشوا وذموا الكرد بين جيب
 قاسم ماكن الذي نال منهم * مدى سبق اذ جاس احراء سريهم

وهي قصيدة معروفة في شعره فقال ابو شهاب بحجيه

أيا شاعر المحيان حاولت خصة * بعيتهم والكعاب ربيهم
 تحاول سبي بالقرين سبعة * فذرت جهلا من حى منيعهم

وهي أيضاً قصيدة فكان ذلك سبب التباعد بينهما وكنا اذا أردنا البعث بحسين نقول له أيا شاعر
الحصيان فيجن وبشمتنا (حدثني) جعفر قال حدثني علي بن يحيى قال حدثني حسين بن الضحاك
قال كان يألني انسان من جند الشام عيب الحلقة والزي والشكل غليظ جلف جاف فكنت
أحتمل ذلك كله له ويكون حظي التعجب به وكان يأتيني بكتب من عشقة له ما رأيت كتباً أحلى
منها ولا أغرف ولا أبلغ ولا أشكل من معانيها ويسألني أن أجيب عنها فاجهد نفسي في الجوابات
وأصرف عنايتي إليها على أن علمي بأن الشامي بجملة لا يميز بين الخطأ والصواب ولا يفرق بين
الابتداء والجواب فلما طال ذلك على حسنة وتبعت إلى إفساد حاله عندها فسأته عن اسمها
فقال بصيص فكنت إليها عنه في جواب كتاب منهاجاني به

أرضني حبك يا بصيص * والحب يأسدني يرقص

ارممت أجفاني بطول البكا * فلا جفانك لا ترمص

وابائي وجهك ذاك الذي * كأنه من حسنه عصص

خجاني بمد ذلك فقال لي يا أبا علي جعلني الله فداك ما كان ذنبك وما أردت بما صنعت بي ففك
له وما ذاك عافاك الله فقال ما هو والله إلا أن وصل ذلك الكتاب إليها حتى بشت إلى أتي مشافة
إليك والكتاب لا ينوب عن الرؤية فقال إلى الروشن الذي بالقرب من بابنا فقبح بجماله حتى أزال
قرينته بأحسن ما قدرت عليه وصرت إلى للوضع فينا أنا واقف أنتظر مكماً أو مشيراً إلى إذا
شئ قد صب على فلاني من قرني إلى قديمي وأفسد ثيابي وسرجي وصبرني وجميع ما على ودائتي
في نهاية السواد والنتن والقذر وإذا به ماء قد خلط ببول وسواد سرجين فاصسرفت بخزي وكان
ما صر بي من الصبيان وسائر من مررت به من الضحك والطزوالصياح بي أغاظ مما صر بي ولحقني
من أهلي ومن في منزلي أشر من ذلك وأوجع وأعظم من ذلك أن رساما اتعلقت عني جملة قال
فجعلت أعتنر إليه وأقول له ان الآفة أنها لم تفهم معنى الشعر لجودته وفصاحته وأنا أحمد الله على
ماناله وأسر الشهامة به (أخبرني) أحمد بن جعفر جعظة قال حدثني ميمون بن هرون عن حسين
ابن الضحاك قال كتب إلى الحسن بن رجاء في يوم شك وقد أمر الوائق بالافطار فقال

هزرتك للصبح وقد نهاني * أمير المؤمنين عن الصيام

وعندي من قيان مصر عشر * تطيب بهن عاقبة الدمام

ومن أمثلهن اذا التشتينا * تراها نخجني ثمر النرام

فكأنك أنت الجواب قايس شئ * أحب إلى من حذف الكلام

قال فوردت على رقبته وقد سبقه إلى محمد بن الحرث بن بشخير وجهه إلى بفلام فظلف الوجه كان
يحظاه ومعه ثلاثة غامة أفران حسان الوجوه ومعه رقعة قد كتبها إلى كما كتبت المناشير وحتما
في أسفلها وكتب فيها يقول

سر على اسم الله يا أشك كل من غصن لحين

في ثلاثين بن الرو * م إلى دار حسين

فاشخص الكهل الى مو • لآك ياقرة عيني
أرمالصف اذا استمعى وطالبه بدين
ودع اللفظ وخطبته • يهزم الحاجين
واحذر الرجمة من وجعهم في خفي خنين

قال فضيت مهم وكتبت الى الحسن بن رجاء جواب رفته

دعوت الى محاكة الصيام • وأعمال الملاهي والمدام
ولوسبق الرسول لكان سعي • اليك ينوب عن طول الكلام
وما شوق اليك بدون شوق • الى زمن التصابي والفرام
ولكن حل في قعر عصف • بمنشور محل المستهام
حسين فاستباح له حرباً • بطرف باع سب الحمام
وأطهر نحوه وسطاً وأبدي • فظاظته بترك للسلام
وأزعجني بالفاظ غلاظ • وقد أعطته طرفي زمامي
ولو خالفته لم يخش قلبي • وقتني سرباً بالحمام

(أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني جعفر بن مروان بن زياد قال حدثني أبي قال
كان الوائقي يلاعب حسين بن الضحاك بالترد وخاقان غلام الوائقي واقف على رأسه وكان الوائقي
يحفظه فحصل يابم وينظر اليه ثم قال للحسين بن الضحاك ان قلت الساعة شعراً يشبه ما في نفسي
وهبت لك ماقرح به فقال الحسين

صوت

أحبك حباً شابه بنصيحة • أبلك مأمون عليك شفيق
وأقسم ما بيني وبينك قرينة • ولكن قلبي باللسان علوق
فضحك الوائقي وقال أصبت ما في نفسي وأحسن وصنع الوائقي فيه لحناً وأمر الحسين بالثني دينار
لحن الوائقي في هذين البيتين من التثني الاول بالوسطي (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا
محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أحمد بن خالد قال أنشدني حسين بن الضحاك نفسه
بدلت من فحاح الورد باللاء • ومن صبوحتك در الابل والشاة
حتى أتى على آخرها وقال لي ما قال أحد من الحديثين مثلاً فقلت له أنت تحوم حول أبي نواس
في قوله

دع عنك لومي فإن اللوم اغراء • ودأوني بالثني كانت هي الداء
وهي أشعر من قصيدتك فغضب وقال لي تقول هذا على وعلى ان لم أكن نكت أبانوس فقلت له
دع ذا عنك فإنه كلام في الشعر لا قدح في نسب لونيكت أبانوس وأباه تكن أشعر منه وأحب
أن تقول لي هل لك في قصيدتك بيت نادر غير قولك
فصت خواتمها في لمت واصفها • عن مثل رقرقة في عين مرها،

وهذه قصيدة أبي نواس يقول فيها

دارت على قبة ذل الزمان لهم * فإ أصابهم إلا بما شأوا

صفراء لا تنزل الا حزان ساحتها * لو مسها حجر منه سراء

فأرسلت من قم الابريق صافية * كأنما أخذها بالمقل اغفاء

والله ما قدرت على هذا ولا تقدر عليه فقام وهو متعجب كالقمر بقولي (حدثني) الحسن قال حدثنا

ابن مبرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال حدثني أحمد بن المتصم قال حج أبو نواس وحسين

ابن الضحاك فجمعهما الموسم فتشادا قصيدتهما قول أبي نواس

دع عنك لومي فإن اللوم أغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء

وقصيدة حسين * بدلت من فضحات الورد باللآلئ * تنازعا أيهما أشعر في قصيدته فقال أبو نواس

هذا ابن مناذر حاضر للموسم وهو يني وبينك فأشده قصيدته حتى فرغ منها فقال ابن مناذر

مأحسب أن أحداً يحى بمثل هذه وهم بتفضيله فقال له الحسين لا تنجل حتى تسمع فقال

هات فأشده قوله

بدلت من فضحات الورد باللآلئ * ومن صبوحك در الابل والشاء

حتى انتهى الى قوله

فصت خواتمها في نيت واصفها * عن مثل رقاقة في عين مرها

فقال له ابن مناذر حسبك قد استغيت عي ان تزيد شيئاً والله لو لم تقل في دهره لكاه غير هذا اليب

لفضلك به على سائر من وصف الحرقم فأنت أشعر وقصيدتك أفضل فحكم له وقام أبو نواس

منكسراً (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد قال حدثني

كثير بن اسمعيل التحتكار قال لما قدم المتصم بغداد سأل عن ندماء صالح بن الرشيد وهم أبو

الواسع وفينة وحسين بن الضحاك وحتم الريش وأنا فأدخنا عليه فاشموى وشقاني كتب بين عيني

سيدي هب لي شيئاً فلما رأي قال مالهذا على جينك فقال حمدون بن اسمعيل ياسيدي نطاب

بأن كتب على جينه سيدي هب لي شيئاً فلم يستطع لي ذلك ولا استماحه ودعا بأصحابي من غد

ولم يدع بي ففرغت الى حسين بن الضحاك فقال لي اني لم أحال من أسه بعد بالحل الموجب أن

أشفع اليه فيك ولكي أقول لك بيتين من شعر وأدفعها الى حمدون بن اسمعيل بوصالهما فإن ذلك

أبلغ فقلت أفضل فقال حسين

قل لدينيا أصبحت نامب بي * ساط الله عليك الآخرة

ان أكن أرد من قينة * ومن الريش فأعي قاجره

قال فأخذتهما وعرف حمدون انهما لي وسأته ايصالهما ففعل فضحك المتصم وأمر لي بالني

دينار واستحضرني والخطي بأصحابي (أخبرني) عمي قال حدثني مروان بن محمد بن عبد الملك قال

قال لي أحمد بن حمدون كان محمد بن الحرث بن بشخير لا يرى الصبح ولا يؤثر على الغبوق شيئاً

ويحجج بأن من خدم الخلفاء كان اصطباحه استحقاقاً بالخدمة لانه لا يأن من ان يدعي على غفلة

والنبوق يؤمنه من ذلك وكان المتصم يحب الصبح فكان يلقب ابن بشير النبوق فإذا حضر مجلس المتصم مع المتن من الصبح وجمع له مثل ما يشرب نظراؤه فإذا كان النبوق سقاء أيام جملة غيظا عليه فيصبح من ذلك ويسأل أن يترك حتى يشرب مع الندماء إذا حضر فيمنه ذلك فقال فيه حسين بن الضحاك وفي حاتم الريش الضراط وكان من المضحكين

حب أبي جعفر للنبوق * كقبحك يا حاتم مقبلا

فلا ذاك يمدد في فعله * وحقك في الناس أن تقتلا

وأشبه شيء بما احتاره * ضراطك دون الخلاف في الملا

(حدثني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن علي بن حمزة قال مزح أبو أحمد بن الرشيد مع حسين بن الضحاك مزاحاً أنضبه فجوابه حسين جواباً غضب منه أبو أحمد أيضاً فغضب إليه حسين من غدا فاعتذر إليه وتصل وحاف فأنظر له قبولاً لمدته ورأي قتلا في طرفه واقباضاً عما كان يمهده منه فقال في ذلك

لا تمنحني لمة سرفت * وجه الأمير قاته بشر

وإذا نياك في سريره * عقدا الضمير نياك البصر

(حدثني) الصولي قال حدثني أبو محمد بن النشار قال كان أبي صديقاً لحسين بن الضحاك وكان يعاشره فغلبني منه يوماً إليه وجعل أبي يحاده إلى أن قال له يا أبا علي قد تأخرت أرزاقك واقطعت موائدك وقطعت كثيرة فكيف يمني أمرك فقال له بلى والله يا أخي ما قوام أمري إلا ببقايا هبات الأمين محمد بن زبيدة وذخائره وهبات جارية له لم يسمها أغتنى للابد لشيء ظريف جري على غير نمعد وذلك أن الأمين دعاني يوماً فقال لي يا حسين إن جالس الرجل عشيره وقتته وموضع سره وأمنه وإن جاري في فلاة أحسن الناس وجها وغناء وهي متى يحمل نفسي وقد كدرت على صفوها ونقصت على العمة فيها بسجها بنفسها وتجنبا على وادلالها بما تعلم من حيي أياها وإني محضرها ومحضر صاحبها لها ليست منها في شيء لتغني منها فإذا غنت وأومات لك إليها على أن أمرها أبين من أن نحى عليك فلا تستحسن الغناء ولا تشرب عليه وإذا غنت الأخرى فاشرب واطرب واستحسن واشقق نياك وعلى مكان كل ثوب مائة ثوب فقات السمع والطاعة فجالس في حجرة الحلوة وأحضرتني وسقاني وخالع على وغنت المحسنة وقد أخذ الثراب مني فأتاها الكت أن استحسن وطربت وشربت فأوما إلى وقطب في وجهي ثم غنت الأخرى فجعلت أتكاف ما أقول وأفقهه ثم غنت المحسنة ثانية فأنت بما لم أسمع مثله قط حسنا فما ملكك فضي أن محنت وترربت وضربت وهو ينظر إلى ويض شتيه غيظا وقد زال عظمي فما أفكر فيه حتى فأت ذلك مرراً ركا "زد" نربني ذهب عظمي وزدت بما يكره فغضب قامضي وأمر بجر رحيل من بين يديه وصرفني فجزرت وصرفت فأمر بأن أحجب وجاءني الناس يتوجسون لي ويسألوني عن قصتي فأقول لهم حمل علي التيد فأسأت أدبي فقومني أمير المؤمنين بصر في وعاقبي بمنى من الأصول إليه ومضى أنا فيه شهر ثم جاءتني البشارة أنه قد رضي عني وأمر بحضاري فحضرت وأما حاتم فقام

وصلت أعطاني الأمير يده قبلتها وضحك الى وقام وقال اتبعني ودخل الى تلك الحجرة
 بيها ولم يحضر غيري وغنت الحسنة التي نالتى من أجلها ما نالتى فسكنت فقال لي قل ما شئت
 ولا تخف فشررت واستحسنتم ثم قال لي يا حسين لقد خارا الله لك بخلاف وجري القدر بما تحب فيه
 ان هذه الجارية عادت الى الحال التي أريد منها ورضيت كل أفعالها فاذكرني بك وسألتني الرضا
 عنك والاختصاص لك وقد ضلت ووصلتك بمشقة آلاف دينار ووصلتك هي بدون ذلك والله
 لو كنت ضلت ما قلت لك حتى تعود الى مثل هذه الحال ثم محمّد ذلك عليك فتسألني أن لا
 تصل الى لا يجتهد فدعوت له وشكرته وحدث الله على توفيقه وزدت في الاستحسان والسرور الى
 ان سكرت والعصفت وقد حمل معي المال فما كان يمضي أسبوع الا وصلاتها وأطافها تصل الى من
 الجوهر والثياب والمال بغير علم الامين وما جالسته مجلساً بعد ذلك الاساتة أن يصاني فكل شيء
 أنفقته بعده الى هذه الغاية فن فضل مالها وما ذخرت من صلاتها قال ابن التشارف قال له أبي ما سمعت
 باحسن من هذا الحديث ولا أعجب مما وفقه الله لك فيه (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا
 محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثني أبي قال دخل حسين بن الضحاك على محمد الامين بقب وقفة
 أو قفها أهل بغداد بمحباب طاهر فمزموهم وفضحوهم فنهأ بالظفر ثم استأذنه في الانشاد فاذن له فانشده

أمين الله نقي بالله تسط المز والصره
 كل الامر الى الله * كلاك الله ذو القدره
 لنا الصر باذن الله والكره والقره
 وللمراق أعداءك يوم السوم والديره
 وكائن تورود المو * ت كره طمعها مره
 سقونا وسقينا * هم فكانت بهم الحره
 كذلك الحرب أحياء * ناعينا ولنا مره

فأمر له بمشقة آلاف درهم ولم يزل يتبسم وهو ينشده (حدثني) الصولي قال حدثني
 الحسين بن يحيى أبو الحمار قال قال لي الحسين بن الضحاك شربنا يوماً مع الامين في بستان فسقانا
 على الرقيق وجد بنا في الشرب وتحرز من أن نذوق شيئاً فاشتد الامر على وقف لا يبول فاعطيت
 خادماً من الخدم ألف درهم على أن يجعل لي تحت شجرة أو مات اليها رقاقة فيها لحم فأخذ الألف
 وفعل ذلك ووثب محمد فقال من يكون منكم حماري فكل واحد منهم قال له أنا لانه كان ركب
 الواحد منا عبثاً ثم يسله ثم قال يا حسين أنت اظلم القوم فركبني وجعل يطوف وأنا أعدل به عن
 الشجرة وهو يمرني اليها حتى صار نحتها فرأى الرفاقه قطعاً طأ فأخذها فأكأها على طهرى ومال
 هذه جمات لبعضكم ثم رجع الى مجلسه وما وصاني بشيء فقلت لاصحابي انا أشقى الناس ركب الهري
 وذهب ألف درهم مني وقتاتي ما يمك رمقي ولم يصاني كما دتني ما أنا الا كما قال الشاعر

ومعلم الصيد يوم الصيد مطعمه * اتى توجه والمحرور محروم

(حدثني) علي بن سليمان الاخص قال حدثنا محمد بن يزيد الثقوي المبرد قال كان حسين بن

الضحك الاشقر وهو الخليج يهوي جارية لام جعفر وكانت من أجل الجوارى وكان لها صديقان
مقران وكانت تخرج اليه اذا جاء فتقول له ماقلت فينا أنشدنا منه شيئاً فيخرج اليها الصحيفة فتقول
له اقرأ مي فقرا معها حتى تحفظه ثم تدخل وتأخذ الصحيفة فشكا ذلك الى عاصم الصغاني الذي
كان يمدح مسلم الخاسر وكان مكيئعاً أم جعفر وسأله أن يستوهبها له فستوهبها فأبى عليه أم جعفر
فوجه الى الخليج بألف دينار وقال خذ هذا الالف فقد جهدت الجهد كله فيها فلم تمكنني حيلة
فقال الحسين في ذلك

ومتك غداً السبت شمس من الخلد * بسهم الهوى عمداً وموتك في الصد
مؤزرة السر بال مهضومة الحشا * غلامية التقطيع شاطرة القد
مخاض الأسراف رؤد شلبها * مقربة الصديقين كاذبة الوعد
أقول ونفى بين شوق وزفرة * وقد شخصت عيني ودمعي على الخلد
أجيري على من قد تركت فؤاده * بلحظه بين التأسف والجهد
فقلت عذاب الهوى مع قريبكم * وموت اذا أقدمت قلبك بالبعد
لقد فطنت للجور فطنة عاصم * لصنع الأيدي الترفي طلب الحمد
سأشكوك في الانشعار غير مقصر * الى عاصم ذي الكرمات وذو الجهد
لعل نفي غسان يجمع بيتنا * فيأمن قلبي منكم روعة الصد

(حدثني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني هرون بن عمار قال أقطع الصمصم الناس البور بسر
من رأى وأعطاهم الثقات لبناتها ولم يقطع لحسين بن الضحك شيئاً فدخل عليه فأنشده قوله

يا أسين الله لاخلة لي * ولقد أفردت محبي مخطوط
أنا في دهباء من مظلمة * تحمل الشيخ على كل غلط
صبه للملك يرتاع لها * ككل من أصد فيها وحيط
يوني منك ككما بوائهم * عرصة تبسط طرفي ما تبسط
أبني فيها لنفسي موطنًا * ولعني فرطاً بعد فرط
لم يزل منك قريباً مسكني * فأعدلي عادة القرب فقط
كل من قربته مقبض * ولئن أبعدت خزي وسخط

قال فأقطعته داراً وأعطاه ألف دينار لفقته عليها (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرني
عمي المعصل عن الحسين بن الضحك قال كنت أمتني مع أبي العتاهية فمررت بقبرة وفيها بكية
بكي بصوت شج على ابن لها فقال أبو العتاهية

أما تفنك بكية بين * فزير دمسها كد حشاها

أجزيا حسين فقات

تنادي حفرة أعيت جواباً * فقد ولعت وصمها صداها

(حدثني) الصولي قال حدثني الحسن بن يحيى قال حدثني الحسين بن الضحك قال كتب عزيم

على أن أرتي الأمير بلساني كله وأشقي لوعتي فلقني أبو الساهية فقال لي يا حسين أنا إليك مائل ولك
عجب وقد علمت مكانك من الأمين وأنه تلحقني بأن ترثيه إلا أنك قد أطلقت لسانك من التهاف
عليه والتوجه له بما صار هجاء لغيره وقبأله وتخريصاً عليه وهذا المأمون منصب إلى العراق قد
أقبل عليك فأبق على نفسك يا ويحك أتجسر علي أن أقول

تركوا حريم أبيهم قسلاً * والمحصنات صوارخ هتف

هيات بمدك أن يدوم لهم * غزو أن يبقى لهم شرف

اكفف ضرب لسانك واطوما انتشر عنك وتلاف ما فرط منك فسلمت أنه قد لصحتي فجزيت
الحير وقطعت القول فنجوت برأيه وما كدت أن أعجب (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو
المنيا قال وقف علينا حسين بن الضحاك ومعنا فتى جالس من أولاد الموالى جميل الوجه فحادثنا
طويلاً وجعل يقبل على الفتى بمحدثه والفتى معرض عنه حتى طال ذلك ثم أقبل عليه الحسين فقال
تبه علينا أن رزقت ملاحه * فهلا علينا بعض تبهك يا بدر

لقد طال ما كنا ملاحاً وريماً * صدداً وثناً ثم غيرنا الدهر

وقام فانصرف (أخبرني) الحسن بن القاسم الكوفي قال حدثني ابن عجلان قال غني بعض المغنين في
مجلس محمد الخلويع بشر حسين بن الضحاك وهو

صوت

ألسنت تري ديمة تهطل * وهذا صباحك مستقبل

وهذي القمار وقد راعنا * بطلمته الشادن الاكل

فماد به وبنا سكرة * تهون مكروه ما نسأل

فاني رأيت له طرة * تخبرنا أنه يفعل

قال قامر باحضر حسين فاحضر وقد كان محمد شرب ارطالا فلما مثل بين يديه أمر فسقى ثلاثة
ارطال فلم يستوفها الحسين حتى غلبه السكر وقذف قامر بحمله إلى منزله فحمل فلما أفاق كتب إليه

إذا كنت في عصة * من المنصر الاخيـب

ولم يك لي مسعداً * نديم سوي جعدب

فاشرب من رملة * وأسهر من قطرب

ولما حبابي الزما * فمن حيث لم أحسب

ونادمت بدر السما * في فلك الكوكب

أبتلى غضوبي * ولو لم من النصب

فأسكرني مسرعا * قوياً من المنـرب

كذا التذل يابو به * منادمة المنجب

قال فرداه إلى منادمته وأحسن جائزته وصاته (أخبرني) الكوكبي قال حدثني علي بن محمد بن
نصر عن خالد بن حدود أن الحسين بن الضحاك أنشدته وقد طأبه بخادم من خدام أبي أحمد بن

الرشيد كان حسين يشقه ولامه في ان قال فيه شعرا وغني فيه عمرو ابن بثة فقال حسين فيه

صوت

فديت من قال لي على خفري * وغض جفنا له على حوري
سمع بي شعرك المليح فسا * يترك شاد به على وتري
قلت يا مستير سافرة الشخشف وحسن الفتوة من نظره
لا تترك الحنين من طرب * عاود فيك الصبا على حنونه

وغني فيه عمرو بن بثة هزجا مطلقا (اخبرني) الكوكبي قال حدثني أبو سهل بن نوبخت عن عمرو
ابن بثة قال لما مات أبو نواس كتب حسين بن الضحاك على قبره

كابريك الزمان يا حسن * نغاب سهمي وأفلح الزمن
لنك اذ لم تكن بقيت لنا * لم تبقى روح يحوطها بدن

(اخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثني أبي قال كان
في جوار الحسين بن الضحاك طيب يداوى الجراحات يقال له نصير وكان عتقا فاذا كانت وليمة
دخل مع الخنثين واذا لم تكن طالع الجراحات فقال فيه الحسين بن الضحاك

نصير ليس المرد من شأنه * نصير طب بالثكار يش
يقول للتكريش في خلوة * مقال ذي لطف ونحيش
هل لك ان نام في فرشنا * نقاب الطير المرايش

يعني المبادلة فكان نصير بعد ذلك يصبح به الصبيان يا نصير نامب نقاب الطير المرايش فيبشتمهم
ورمهم بالحجارة (حدثني) جعفر قال حدثني علي بن يحيى عن حسين بن الضحاك قال أشدت
ابن منذر قصيدتي التي أقول فيها * لفقدك ريحانة السكر * وكانت من أول ما قلته من انشعر فأخذ
رداءه ورمي به الى السقف وتلقاه برجله وجعل يردد هذا البيت فقلنا لحسين أترام فصل ذلك
استحسانا قلنا قلنا لا فافصله طنرا بك فبشتمه وشتما وكنا بعد ذلك نسأله إعادة هذا البيت
فيرمي بالحجارة ويحمد شتم ابن منذر بأقبح ما يقدر عليه (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
القاسم بن مهورية قال حدثني احمد بن أبي كامل قال مررت باباب حسين بن الضحاك واذا أبو يزيد
اللولي وأبو حزر والنضوي وهما ينتظران المحارب وقد استؤذن لهم على ابن الضحاك فقلت لهما لا
ندخلان فقال أبو يزيد نظر الاثوم ان يجتمع فليس في الدنيا أعجب مما اجتمع منا النضوي واللولي
ينتظران المحارب ليدخلوا على باهلي (اخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر البوسنجي قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني حسين بن الضحاك قال كان الواثق يمل الى الفتح بن خاقان ويسب به وهو
يومئذ غلام وكان الفتح ذكيا جيد الطبع والقلعة فقال له المعتمد يوما وقد دخل على نبيه خاقان
عمرطوح يا فتى أيا حسن داراي او دار ابيك فقال له وهو غير متوقف وهو صبي له سبع سنين
أونحوها دار أبي اذا كنت فيها فجب منه وتباه وكان الواثق له بهذه المنزلة وزد الملوكل عابها
فاعتل الفتح في أيام الواثق علة صعبة ثم أفاق وعوفي فزم الواثق على الصبوح فقل لي يا حسين

اكتب بأبيات عني الى الفتح تدعوه الى الصبح فكتبت اليه
 لما اصطبحت وعين اللهو ترمقني * قد لاح لي باكر آفي نوب بذله
 ناديت فتحاً وبشرت المدام به * لما تخلص من مكروه عتسه
 ذب الفتي عن حريم الراح مكرمة * اذا رآه امرؤ ضداً لنحلته
 فاعجل اليها وعجل بالسرور لنا * وخالس الدهر في اوقات غفلته
 فلما قراها الفتح صار اليه فاصطبح منه (اخبرني) عمي قال حدثني يعقوب بن نعيم وعبد الله بن
 ابي سعد قالوا حدثنا محمد بن محمد الانباري قال حدثني حسين بن الضحاك قال كنت عند عبد الله
 ابن العباس بن الفضل بن الربيع وهو مصطبح و خادم له يسقيه فقال لي يا أبا علي قد استحسنت سقى
 هذا الخادم فان حضرك شيء في قسنتا هذه فقل فقلت

أحب صبحي فكاهة للالهى * وطاب يومى بقرب اشباهي
 * فاستنزل الله من مكانه * من قبل يوم منغص ناهي
 بآية كرم من كف متطلق * مؤثر بالجنون نياه *
 يسقيك من طرفه ومن يده * سقى لطيف بحرب داهي
 كأسا فكأسا كأن شاربها * حيران بين الذكور والساهي
 قال فاستحسنه عبد الله وغني فيه لحنا مليحاً وشرنا على بقية يومنا (أخبرني) علي بن العباس قال حدثني
 سوادة بن القيس عن أبيه قال اتفق حسين بن الضحاك ويسر مرة عند بعض اخوانهما وشر باو ذلك
 في العشر الاواخر من شعبان فقال حسين ليسر يا سيدي قد همم الصوم علينا ففضل بمجلس فجتمع
 فيه قبل هجومه فوعده بذلك فقال له قد سكرت وأختى أن يبدوك فحلف له يسر أنه يفي فلما كان
 من الغد كتب اليه حسين وسأله الوفاء فوجد الوعد وأنكره فكتب اليه يقول

تجاسرت على القدر * كماداتك في الهجر
 فأخلفت وما استخلفه * ت من اخوانك الزمر
 استنحت لما ذ * لك من فلك بالكر
 * وما أقعني فما * ك يا محتلق الصذر
 بنفسى أنت ان سؤت * فلا بد من الصبر
 وان جرعنى الف * غدا وان خشن بالصدر
 ولولا فرقى منك * لسيتك في الشعر
 * وعنتك لا آلو * وان حزت مدى القدر
 أما تخرج من اخلا * ف يعادك في العشر
 غدا يقطعنا الصو * مع الراح الى القطر

قال فسألت الحسين بن الضحاك عما أثر له هذا الشعر وما كان الجواب فقال كان أحسن جواب وأجمل
 فعل كان اجتاعاً قبل الصوم في بستان لمولاه وتمننا سروراً فوضفنا أوطارنا الى الليل وقلت في ذلك

سقى الله بطن الدبر من مستوي السفع * الى ملتقى الهرين قلائل فالطلع
ملاعب قدن القلب فسرا الى الهوى * ويسرن ما أملت من درك التجمع
أتسي فلا أتسى عتابك بينها * حينك حتى أقاد عفوا الى الصلح
سبحت لمن أهوى بصفو مودتي * ولكن من أهواء صيغ على الشح
قال على بن العباس وأشدني سودة بن الفيض عن أبيه حسين بن الضحاك يصف أيلما مضت له
بالصرة ويومه بالفقص ومحبي يشر اليه وكان يسر سألته أن يقول في ذلك شعرا
يسري للإمام من أمم * ولا تراعي حمامة الحرم
قد غاب لا آيب من يراقبنا * ونام لا قام سامر الخدم
فاستصحي مسعدا فلو ضنا * اذا خلونا في كل مكتم
تبذلي بذلة تفر بها اليه * ن ولا تحصري وتحتشي
ليت نجوم السماء راكدة * على دجى ليلنا فلم ترم
ما لسروري بالشك بمنزج * حتى كأنني أراه في حلم
فرحت حتى استخفي فرسى * وشبت عين البقن بالهم
أمسح عيني مستبنا نظري * أخافى نائما ولم أقم *
سقى ليل أقيت مدته * ببارد الريق طيب النسم
أبيض مرتجة روادفه * ما عيب من فرقه الى القدم
اذ قصبت العريش نجسنا * حتى تجلت أواخر الظلم
* وليلة بها محسرة * عثوقة بالظنون والنهم
أبت عبراته على خصص * يرد أنفاسه الى الكظم
سقى لفيطلونها وعجدها * كم من لمامه ومن لم *
لا اكفر الشجابين أزمنة * مطبعة بالنعيم والتم
وليلة القفص ان سألت بها * كانت شفاء لعله السقم
بان أنيسي صريع خمرته * وتلك احدي معاصر الكرم
وبت عن موعد سفت به * التمر دراما فاجاهم *
وبأبي من بداروعة لا * وعاد من بعده الى نهم
أباحني نفسه ووسدني * يعني يديه ويان ما ترمي
حتى اذا احتاج الى واقف في * سحرة أخوي أم كالحم
وقات بها يا صاحبي وبه * ت أبانا فب كالرلم *
فاستبها كالشهاب ضاحكة * عن بارق في الاناء مبسم
صفراء زيتية موشحة * بلرجوان ملع ضرع
أخذت ربحاه أراح لها * دب سروري بهاديب دمي

فراجع المذون بذلك في الا * مذكوران عدت لاثما فلم

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثني سودة بن الفيض المخزومي قال حدثني المصم بن الوليد المخزومي قال قال لي الحسين بن الضحاك وهو علي شراب له ويحكم أحدكم عن يسر بالعجوبة قلنا هات قال بلغ مولاه أنه جري له مع أخيه سب فحجبه كما تحجب النساء وأمر بالحجر عليه وأمره أن لا يخرج عن داره الا ومعه حافظ له موكل به فقلت في ذلك

نظن من لا كان لنا * بحبيبي طمعا

أرصد الباب رقيب * فاكتمنا

فاذا ما اشتاق قربي * ولقاء منمعا

جمل الله رقيب * من سوء فدا

والذي أقرح في الشاة * دن قلبي ولواه

كل مشتاق إليه * فن سوء فدا

سيما من حالت الاحراس من دون مناه

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثنا أحد بن العباس الكاتب قال حدثني عبد الله بن زكريا الضرير قال قال أبو نواس قال لي حسين بن الضحاك يوماً يا أبا علي أما تري غضب يسر على فقلت له وما كان سبب ذلك قال حال أردتها منه فتضيق فتنضبت فأسألك أن تصالح بيني وبينه فقلت وما تحب أن أبلغه عنك قال قول له

بحمرة السكر وما كانا * عزمت أن تهل اسما

أخاف أن تهجرني صاحبا * بدمي وروي بك سكرانا

ان بقلي روعة كلا * أضمر لي قلبك هجرانا

يا ليت ظني أبدا كاذب * فانه يصدق أحيانا

قال فقلت له ويحك أتجنبه وتريد أن ترضاه وترسل اليه بمثل هذه الرسالة فقال لي أنا أعرف به وهو كثير التبذل فبلغه ما سألتك فأبلغته فرفض عنه وأصاحت بينهما (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى قال جاءني يوما حسين بن الضحاك فقلت له أي شيء كان خبرك أمس فقال لي اسمعه شعرا ولا أزيدك على ذلك وهو أحسن فقلت هات يا سيدي فقال

زائرة زارت على غفلة * يا حينا الزورة والرائه

فلم أول أخدعها لياني * خديعة الساحر للساحره

حتى اذا ما أذعنت بالرضا * وأنمت دارت بها الدائره

بن الى الصبح بها ساهرا * وباتت الجوزاء بي ساهره

أقل ما نمت بها اليق * ومل عني نعمة طاهره

فلم تم الا على تسعة * من غامة بي وبها ناره

سقيها لالاخي شمرة * شمرة كالشمرة الوافره

وبين رجليه له حربة * مشهورة في حقوه شامره
وفي غد يتبعها حلبة * تلتحقه بالكرة الحاسره

قال فقلت له زيت يعلم الله ان كنت صادقاً فقال قل أنت ماشئت (حدثني) الحسن بن علي قال
حدثنا أبو العياد قال دخل حسين بن الضحاك على الواثق في خلافة المنعم في يوم طيب فثقه على
الصباح فلم ينشط له فقال اسمع ماقلت قال هات فأنشد

استر الله من مكانه * من قبل يوم مننص ناه
بابنة كرم من كف متطق * موثر بالجبون تياه
يسقيك من لحظه ومن يده * سقى لطيف محرب دام
كأساً فكأساً كأن شاربها * حيران بين الذكور والساهي

قال فنشط الواثق وقال ان فرصة البش الحبيبة أن تنهز واصطبح ووصل الحسين (حدثني)
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن اسحق عن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو الشبل طاصم بن
وهب البرجمي قال حج الحسين بن الضحاك قر في منصرفه على موضع يعرف بالقرتين فاذا
جارية تطلع في ثيابها وتنظر في حرها ثم تضربه بيدها وتقول مأضيتي وأضيتك فأنشأ يقول

مررت بالقرتين منصرفاً * من حيث يقضي ذوو التي التسكا
* اذا قتاة كأنها قر * لأم لما توسط الفلكا
واضعة كفها على حرها * تقول يا ضيتي وضيتكا

قال فلما سمعت قوله ضحكت وغطت وجهها وقالت وافضيحتاه أو قد سمعت ماقلت (حدثني)
محمد الصولي قال حدثني ميمون بن هرون قال كان الحسين بن الضحاك صديقاً لأبي وكند نساء
معه كثيراً وكانت نفسه قد تيمت شفيماً بعد انصرافه من مجلس المتوكل فأنشدنا لنفسه فيه

وأبيض في حر الثياب كأنه * اذا ما بدا لسرينة في شقائق
سقاني بكفيه رجلاً وسامني * فسوقاً بينيه واست فاسق
وأقسم لولا خشية الله وحده * ومن لأسى كنت أول عاشق
واني له مذور على وجناه * وان وسنتي شية في المفارق
ولا عشق لي أو يحدث الدهر شره * تمود بمادات الشباب المفارق
ولو كنت شكلاً لاصبا لاتبعته * ولكن سنى بالصبا غير لائق

(حدثني) الصولي قال حدثنا ميمون بن هرون قال كان للحسين بن الضحاك ابن يسمى محمد آله
ارزاق فأت قطعت ارزاقه فقال يخاطب المتوكل ويسأله ان يجعل ارزاق ابنه المتوفى لزوجه واولاده

إني أتيتك شافعا * بولي عهد المسلمين
وشبهك المعتر أو * جه شافع في العالمينا
يا ابن الخلائع الاولين * يا أبا المتأخرينا

ان ابن عبدك مات والا * يام تحترم القصرينا
ومضى وخلف صيبة * برأيه متلددينا
ومهرة عبرى خلا * ف أقارب مستعبرينا
أصبحن في رب الحوا * دث يحسنون بك الظنونا
قطع الولاة جراية * وكانوا بها متمسكينا
فلمن برد جميع ما * قطعوه غير مراقبينا
أعطاك أفضل ما تؤمكل أفضل المتفضلينا

قال فأمر المتوكل له بما سأل فقال يشكره

ياخير مستخلف من آل عباس * اسلم وليس على الايام من باس
أحييت من أمني نضوا تماوره * تقاب الياس حتى مات بالياس

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن ملاك قال كنا في مجلس ومنا حسين
ابن الضحاك ونحن على نيز فبنت بالفتية وخشها فصاحت عليه واستخفت به فأشأ يقول

لها في وجهها عكن * وثلثا وجهها ذقن
واسنان كريش البط بين أصولها غصن

قال فضحكنا وبكت الفتية حتى قلت قد عمت وما انتفضنا بها بقية يومنا وشاع هذا في انبئنا فكسدت
من أجلها وكانت اذا حضرت في موضع أنشدوا البيتين فتجن ثم هرب من ر من رأى فها
عرفنا لها بعد ذلك خبرا (قال) جعفر وحدثنا أبو العياد أنه حضر هذا المجلس وحكي مثل
ما حكاه محمد (حدثني) حمي قال حدثني يزيد بن محمد الملهي قال سألت حسين بن النعمان ونحن
في مجلس المتوكل عن سنة فقال لست أحفظ السنة التي ولدت فيها بعينها ولكن أذكره أن بابصرة
موت شعبة بن الحجاج سنة ستين ومائة (حدثني) الصولي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال
حدثني خالي يعني أحمد بن حمدون قال أمر المتوكل بأن ينادمه حسين بن النعمان ولا يراه فلم
يطبق ذلك لكبر سنه فقال للمتوكل بعض من حضر عنده هو يطبق الذهاب الى انصري والمواخير
والسكر فيها ويسجز عن خدمتك فإفنه ذلك فدفع الي آياتا قالها وسأني إسنها فوصاتها الى
المتوكل وهي

أما في ثمانين وفيها * عذير وان أمانه أعذر
فكيف وقدجزتها ساعدا * مع الماعدين باسع آخر
وقد رفع الله أقلامه * عن ابن ثمانين دون الأبر
سوي من أصر على فتنة * وألبد في دينه أو كفر
وإني لمن أسراء الاله في الارض بسب سرورف العذر
فان يقض لي عملا صالحا * أتاب وان يقض شررا غفر

فلا تلع في حكر هدي * فلا ذنب لي ان بلغت الكبر
هو الشيب حل بعقب الشباب * فأعطني خورا من أشر
وقد بسط الله لي عذره * فن ذا يلوم اذا ما عذر
واني لنى كنف ممدق * وعن بنصر أبي المتصر
يباري الرياح فضل السما * ح حق تبسل أو تحسر
له أكد الوحي مبرائه * ومن ذا يخالف وحي السور
وما لاحسود وأشياعه * ومن كذب الحق الا الحجير

قال ابن حمدون فلما أوصلتها شيخها بكلامي أعذره وقلت لو اطاق خدمة أمير المؤمنين لكان
أسعدها فقال المتوكل صدقت خذ له عشرين ألف درهم واحماها اليه فاخذتها فحملها اليه (حدثني)
عمي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال حدثني خالي عن حسين ابن الضحاك قال ضربني
الرشيد في خلاقه لصحبي ولده ثم ضربني الأيمن لمائة اذنه عبدالله ثم ضربني المأمون لميل الى
محمد ثم ضربني للمتعص لمودة كانت بيني وبين العباس بن المأمون ثم ضربني الواقفي لشيء يانه من
ذهابي الى المتوكل وكل ذلك يجري مجرى الولوج بي والتحذير لي ثم احضرني للمتوكل واسرشفياً
بالولع بي فتعاضب المتوكل على فقلت له يا أمير المؤمنين ان كنت تريد ان تضربني كما ضربني أبوك
فاعلم أن آخر ضرب ضربته بسبك فضحك وقال بل احسن اليك يا حسين واصونك واكرمك
(حدثني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قال حدثني محمد بن محمد
ابن مروان الازاري قال دخلت على حسين بن الضحاك فقلت له كيف انت جلتي الله فداءك
فبكي ثم أنشأ يقول

أصبحت من اسراء الله محبساً * في الارض نحو قضاء الله والقدر
ان الثمانين اذ وفيت عذتها * لم تبق باقية مني ولم تذر

— أخبار أبي زكار الاعمى —

قال ابو الفرج ابو زكار هذا رجل من اهل بغداد من قدماء المؤمنين وكان منقطعاً الى آل برمك
وكانوا يؤثرونه ويفضلون عليه افضالاً (حدثني) محمد بن جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن
عبد الله ابن مالا الخراعي قال سمعت مسروراً يحدث أبي قال لما امرني الرشيد بقتل جعفر بن
يحيى دخلت عليه وعنده ابو زكار الاعمى وهو ينيه بصوت لم أسمع بمثله
فلا تبع فكل فتى سيأتي * عليه الموت يطرق او ينادي
وكل ذخيرة لا بد يوماً * وان بقيت نصير الى قتاد
ولو يفتدى من الحدان شيء * فديتك بالطريف وبالبلاد
فقلت له في هذا والله آيتك فأخذت بيده فأقته وامرت بضرب عنقه فقال لي ابو زكار نشدتك

الله الا الحقسى به ققلت وما رغبتك في ذلك قال انه اغثناني عند
 سواء باحسانه فما احب ان ابقي بعده ققلت استأمر امير المؤمنين
 في ذلك فلما آتيت الرشيد برأس جعفر اخبرته بقصة ابي
 زكار فقال لي هذا رجل فيه مصطنع فاضمه اليك فانظر
 ما كان يجربه عليه فانعمه له (حدثني الحسن
 ابن يحيى عن حماد بن اسحق قال غني علوية
 يوماً بمحضرة ابي فقال ابي مه هذا
 الصوت معروف في العمى
 الشرابشار الاعمى والفناء
 لابي زكار الاعمى
 واول الصوت
 عيت امري

٢ ٢

٢

تم طبع الجزء السادس ويلي الجزء السابع اوله صوت من المائة المحارة من رواه
 جعظة عن اصحابه ما جرت خطرة البيت وفيه اخبار السيد الحميري

| | |
|-----|------------|
| | ٢ |
| ١٠ | فن بمنبر |
| ١٠٢ | كتاب بمنبر |

﴿ فهرسة الجزء السادس من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني ﴾

| صفحة | |
|------|--|
| ٢ | خبر الوقعة التي قيل فيها هذان الشران وهي وقعة دولاب وشي من أخبار هؤلاء الشراء وأسابهم وخبر أم حكيم هذه |
| ٦ | أخبار سباط ونسبه |
| ١٠ | ذكر نبيه وأخباره |
| ١١ | أخبار سليم |
| ١٤ | أخبار ابن عباد |
| ١٥ | أخبار يحيى المكي ونسبه |
| ٢٣ | أخبار القميري ونسبه |
| ٣٠ | أخبار وضاح العين ونسبه |
| ٤٥ | أخبار بشار وعبدية خاصة |
| ٥١ | أخبار الاحوص مع أم جعفر |
| ٥٦ | ذكر أبي دؤيب وخبره ونسبه |
| ٦٢ | ذكر حكم الوادى وخبره ونسبه |
| ٦٥ | ذكر ابن جامع وخبره ونسبه |
| ٨٦ | رجع الخبر الى قصة ابن جامع |
| ٨٩ | ذكر أبي سعيان وأخباره ونسبه |
| ٩٧ | ذكر الخبر عن غزوة السويق ونزول أبي سفيان على سلام بن مشكم |
| ٩٨ | أخبار الوليد بن يزيد ونسبه |
| ١٣٧ | ذكر أخبار عمر الوادى ونسبه |
| ١٣٩ | أخبار أبي كامل |
| ١٤١ | أخبار يزيد بن صبه ونسبه |
| ١٤٥ | أخبار اسمعيل بن الهريدي |
| ١٤٦ | نسب تابعه بنى شبان |
| ١٤٩ | أخبار أبي دهبل ونسبه |
| ١٥٣ | رجع الخبر الى سيرة أخبار أبي دهبل |
| ١٦٥ | أخبار حسين بن الضحاك ونسبه |
| ٢٠٥ | أخبار أبي زكار الأعمى |

3319-10

